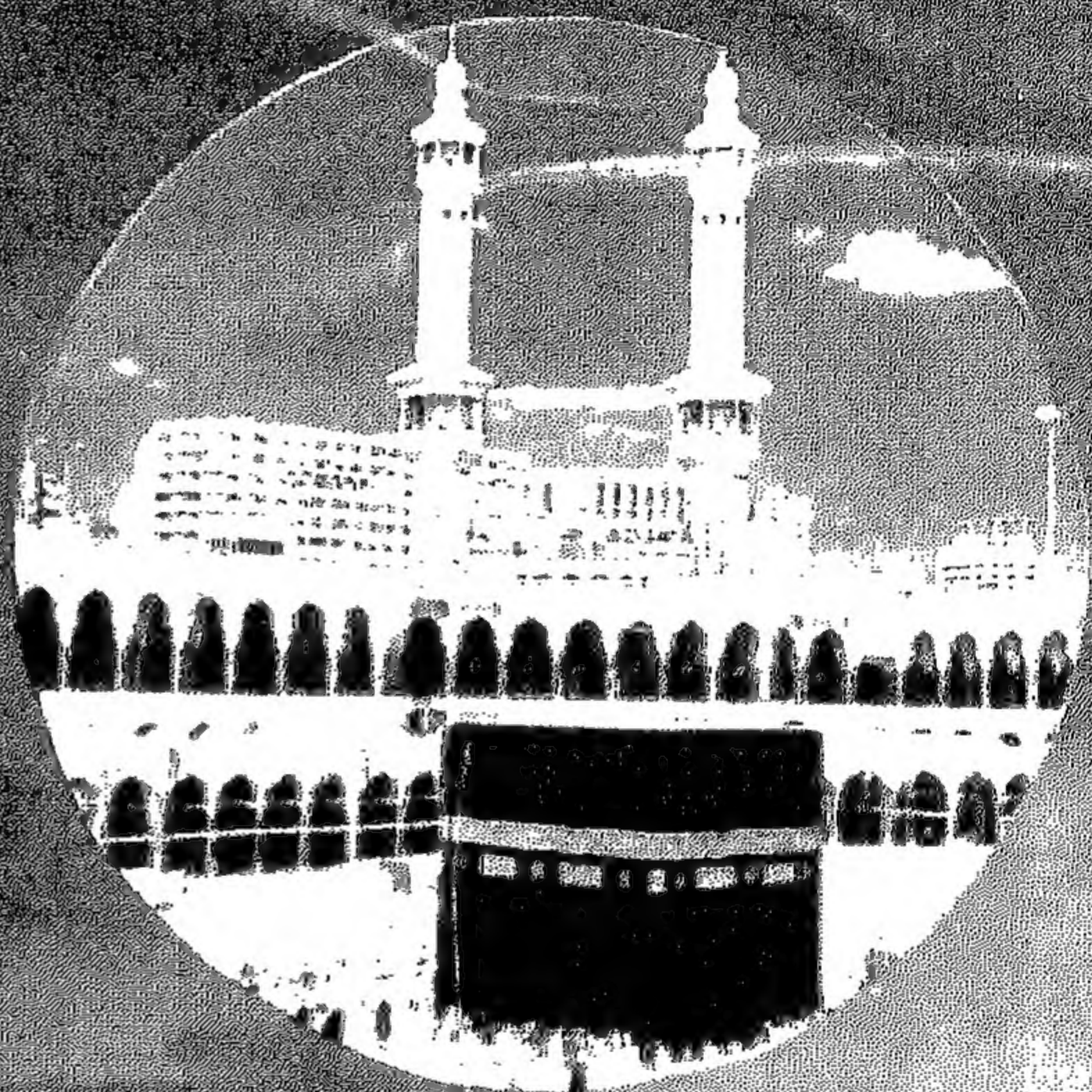


بيان بأسماء
الفائزين
فد مسابقة
رمضان

مجلة اسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

الأنوار

وكيل الأزهر للتوعية: أنصار السنة جماع معتزلة



المرأة المسلمة
في طلب العلم

طاعة وأمر
الأمم

العالم الجديد.. والعودة الحميد

مع العدد هدية مجانية (لغير المشتركين بالخارج)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -

هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

صاحبة الامتياز

جامع انصار السنة المحمدية

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين

هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

رئيس التحرير

صفوت الشوادفى

المشرف الفنى

مصطفى خليل



الافتتاحية

٢

الرغيل الأول
والاعتقاد الصحيح
بقلم الرئيس العام

كلمة التحرير

٦

العام الجديد والعود الحميد
بقلم رئيس التحرير

حوار صريح مع
وكيل الأزهر

١٨

بقلم جمال سعد حاتم

الاستزك السنوى

١ - فى الداخلى ٧ جنيهات (بحواله بريديه باسم

مجله التوحيد على مكتب بريد عابدين)

٢ - فى الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو
ما يعادلها

* ترسل القيمة بحواله بريديه على مكتب بريد

عابدين أو بنك فيصل الاسلامى المصرى فرع

القاهرة باسم مجله التوحيد - أنصار السنة

المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

مع القراء

من دعاء الصالحين

* إلهي لو أردت إهانتنا لم تهدنا ، ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم ما به بدأتنا ، ولا تسلبنا مما به أكرمتنا ، إلهي عرفتنا بوحدايتك ، وأغرقتنا في بحار نعمتك ، ودعوتنا إلى دار قدسك ، ونعمتنا بذكرك وأنسك .

* إلهي إن ظلمة ظلمنا لأنفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت ، فالعجز شامل ، والحصر حاصل ، والتسليم أسلم ، وأنت بالحال أعلم .

* إلهي ما عصيناك جهلاً بعقابك ، ولا تعرضاً لعذابك ، ولا استخفافاً بنظرك ، ولكن سولت لنا أنفسنا ، وأعانتنا شقوتنا ، وغرنا سترك علينا وأطمعنا في عفوك برك بنا ، فالآن من عذابك من يستقذنا ؟ وبجبل من نعتصم إن قطعت حبلك عنا ، وأخجلتنا غداً من الوقوف بين يديك ؟ وإلفضيحتنا إن عرضت أعمالنا القبيحة عليك ! اللهم اغفر ما علمت ، ولا تهتك ما سترت .
* إلهي إن كنا قد عصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل .

* إلهي أنت أعلم بالحال والشكوى وأنت قادر على كشف البلوى .

* يا من سترت الزلات ، وغفرت السيئات ارحم عبداً غرهم طول إمهالك ، وأطمعهم كثرة أفضالك وذلوا لعزك وجلالك ، ومدوا أكفهم لطلب نوالك ، ولولا هدايتك لم يصلوا إلى ذلك آمين . آمين . آمين .

رئيس التحرير

باب السنة ص ١٠

مع القرآن ص ١٢

كلمات مضيئة على طريق

الدين ص ١٥

موضوع العدد ص ٢٤

أسئلة القراء عن الأحاديث ص ٢٩

شبهات حول تطبيق

الشريعة ص ٣٥

الفتاوى ص ٣٨

أحذر هذا الكتاب ص ٤٢

وأحذر هذه البدعة ص ٤٣

التربية العقلية ص ٤٤

الأسرة المسلمة ص ٤٨

قصة أبو زيد ورأى قانوني ص ٥١

أنباء وآراء ص ٥٤

أسعار

السعودية ٥	ريالات الإمارات ٥ دراهم
الكويت ٥٠٠	فلس المغرب دولار أمريكي
الأردن ٥٠٠	فلس السودان ١٢ جنيه سوداني
العراق ٧٥٠	فلساً قطر ٤ ريال قطري
مصر ٥٠	قرشاً عمان نصف ريال عماني

بقلم

الرئيس العام الشيخ صفوت نور الدين

الرَّعِيلُ الأول

الأثر التربوي للاعتقاد : أن العقيدة هي القوة الدافعة في حياة الأمم والأفراد ولقد كان الاعتقاد الصحيح عند المسلمين الأثر الواضح في سلوكهم حيث سمعوا القرآن يتلى وفيه قصص الأمم السابقة وأيقنوا أن الله هو الذي سلب النار إحراقها عندما ألقى فيها إبراهيم فكانت عليه برداً وسلاماً . وهو الذي سلب ماء البحر إغراقه عندما ضربه موسى بعصاه وهو الذي طوى الأبعاد لمحمد ﷺ طياً في إسرائه ومعراجيه وهو الذي جعل العجوز العقيم تلد بعد أن صار بعلها شيخاً كبيراً . وهو الذي أرقد أهل الكهف في نومهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعاً وهو الذي رفع المسيح من بين يدي أعدائه وشبه لهم غيره ، وهو الذي سلط القمل والضفادع والدم على آل فرعون وهو الذي سلط الريح على ثمود وهو الذي أرسل الطير الأبايل على أصحاب الفيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ما كول .

ولقد بعث الإيمان بالآخرة في قلوب المسلمين شجاعة خارقة للعادة وحينئذ غريباً إلى الجنة واستهانة نادرة بالحياة تمثلوا الآخرة فتجلت لهم الجنة بنعمائها كأنهم يرونها رأى العين فطاروا إليها وتجلت لهم النار بأهوالها كأنهم يرونها رأى العين فهربوا منها فراراً إلى الله يطلبون النجاة بالمسارعة في طاعته وامتنال أمره .

وها هي حياة الصحابة الأجلاء ومن بعدهم خير شاهد على ذلك .

— عن أنس رضي الله عنه قال بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء فخطب فقال (عرضت على الجنة والنار فلم أر كاليوم في الخير والشر . ولو علمتم ما أعلم لضحكتم

الاعتقار الصحيح

قليلاً ولبيكم كثيراً فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه غطوا رؤوسهم ولهم خنين (متفق عليه) . [الخنين : بكاء مع غنة وانتشاق الصوق من الأنف]
- وعنه رضى الله عنه قال كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل وكان أحب أمواله إليه يبرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس فلما أنزلت هذه الآية : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله .. إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإن أحب أموالى إلى يبرحاء وإنها صدقة لله . أرجو برها وذخيرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله . قال : فقال رسول الله ﷺ : « بخ ذلك مال رباح ذلك مال رباح » . وقد سمعت ما قلت وإلى أنى أن تجعلها فى الأقربين فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة فى أقاربه وبنى عمه (متفق عليه) .

- وعن عطاء بن أبى رباح قال قال لى ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت : بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبى ﷺ فقالت إني أصرع وأتكشف فادع الله لى قال إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت أصبر ، فقالت إني أتكشف فادع الله لى أن لا أتكشف فدعا لها (متفق عليه) .

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال غاب عمى أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين . لئن الله أشهدنى قتال المشركين

ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم إني اعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إلى أجد ريحها من دون أحد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون ، فما عرقه أحد إلا أخته بينانه .

قال أنس كنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ (متفق عليه) .

وقال ابن الكلبي : كان عمرو بن الجموح آخر الأنصار إسلاماً . ولما ندب رسول الله ﷺ الناس إلى بدر أراد الخروج معهم فمنعه بنوه بأمر رسول الله ﷺ لشدة عرجه فلما كان يوم أحد قال لبيه : منعموني الخروج إلى بدر فلا تمنعوني الخروج إلى أحد فقالوا : إن الله قد عذرك . فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه . والله إني لأرجو أن أظأ بعرجتي هذه في الجنة . فقال رسول الله ﷺ أما أنت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك . وقال لبيه : لا عليكم أن لا تمنعوه ، لعل الله أن يرزقه الشهادة . فأخذ سلاحه وولى وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني إلى أهلي خائباً . فلما قتل يوم أحد . قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لقد رأيته يطأ في الجنة بعرجته (أسد الغابة) .

وروى مسلم أن أبا موسى الأشعري قال وهو بحضرة العدو : قال رسول الله ﷺ إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال : يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا قال : نعم . قال فرجع إلى أصحابه فقال : أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مش بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل .

وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر : قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض . فقال عمير بن الحمام الأنصاري : يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض . قال : نعم ، قال : بخ بخ ، قال : ما يملكك على قولك بخ بخ؟ قال : لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن يكون من أهلها . قال : فإنك من أهلها فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن هشام بن حسان قال : خرجنا حجاجاً فنزلنا منزلاً في بعض الطريق فقراً رجل كان معنا هذه الآية ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ فسمعت امرأة فقالت : أعد رحلك الله فأعادها . فقالت : خلفت في البيت سبعة أعبد - أى سبعة من العبيد الأرقاء - أشهدكم أنهم أحرار ، لكل باب واحد منهم .

وعن أنس أن أبا طلحة قرأ سورة براءة فأتى على هذه الآية ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ قال : أرى ربي يستغفرني شاباً وشيخاً جهزوني ، فقال له بنوه : قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى قبض . ومع أبي بكر . ومع عمر فنحن نغزو عنك ، فقال جهزوني فجهزوه فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير (أسد الغابة) .

وعن حبان بن زيد قال نفرنا مع صفوان بن عمرو وكان والياً على حمص فلقيت شيخاً كبيراً هرماء قد سقط حاجباه على عينه من أهل دمشق على راحلته فيمن أغار ، فأقبلت عليه فقلت : يا عم لقد أعذر الله إليك ، قال : فرفع حاجبيه فقال : يا ابن أخي استغفرنا الله خفافاً وثقالاً إلا أنه من يحبه الله يبتليه ثم يعيده فيقيه ، وإنما يتلى الله من عباده من شكر وصبر وذكر ولم يعبد إلا الله (أخرجه الطبري وأورده ابن كثير) .

وقال الحسن البصري إن المؤمنين قوم ذلت والله منهم الأصماع والأبصار والأبدان حتى حسبهم الجاهل مرضى وهم والله أصحاب القلوب ، ألا تراه يقول ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ والله لقد كابدوا في الدنيا حزناً شديداً وجرى عليهم ما جرى على من كان قبلهم والله ما أحزنهم ما أحزن الناس ولكن أبكاهم وأحزنهم الخوف من النار .

ونظر عمر بن عبد العزيز إلى رجل عنده متغير اللون . فقال له : ما الذي أرى بك ، قال أسقام وأمراض يا أمير المؤمنين إن شاء الله . فأعاد عليه عمر ، فأعاد عليه الرجل مثل ذلك ثلاث مرات . فقال : إذا أبيت إلا أن أخبرك ، فأني ذقت حلاوة الدنيا فصغر في عيني زهرتها وملاعبها ، واستوى عندي حجارتها وزهبا ، ورأيت كأن الناس يساقون إلى الجنة وأنا أساق إلى النار فأسهرت لذلك ليلي وأظلمات له نهاري وكل ذلك صغير حقير في جنب عفو الله وثواب الله عز وجل وجنب عقابه .

فاللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل آمين .

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوافي

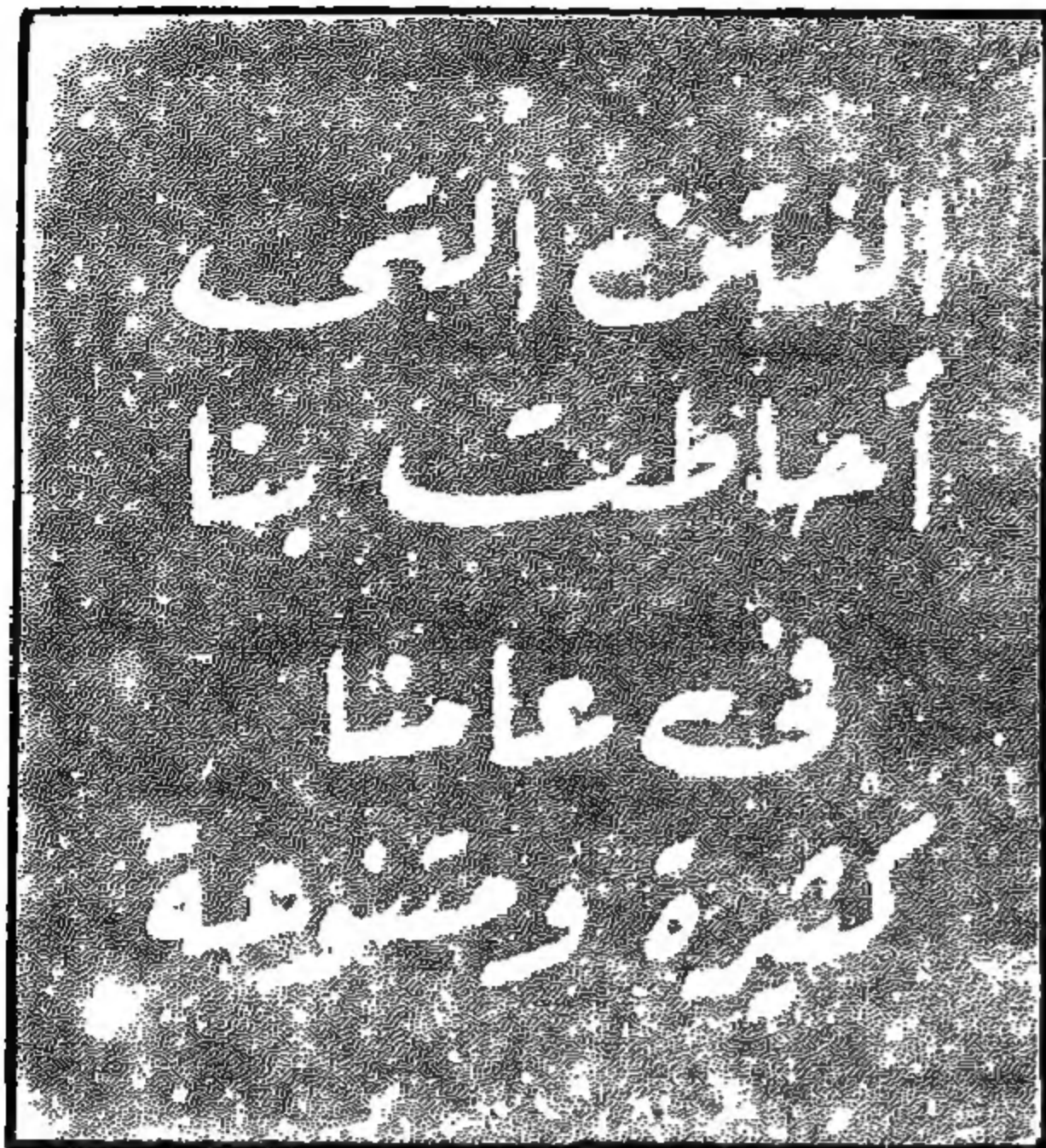
العام الجديد والعَوْد الحَمِيد

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار آيتين ، وخلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً ، والصلاة والسلام على رسوله الذي أرسله للعالمين بشيراً ونذيراً ... وبعد .

فقد أظننا عام جديد فوجد أمتنا في حال يرثى لها ، قد أحاطت بنا الفتن ، وعمّ البلاء والشقاء ، وازداد المسلمون من الله بعداً ، واتبعوا خطوات الشيطان فأمرهم بالفحشاء والمنكر ، وتمرد الكثير من حكامهم على الشريعة ، وأعرضوا عن الكتاب والسنة فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون ، أذاقنا الله لباس الجوع ولباس الخوف بما كسبت أيدينا ، واقترفت جوارحنا

وقد نبأنا الله من أخبار المنافقين ، وحذرنا من صفاتهم التي منها ما ذكره في قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً ﴾ من صفاتهم التي منها ما ذكره في قوله تعالى : [التوبة : ١٢٦] .

إنها آية عجيبة !! يخبرنا الله فيها أنه قد



اختبر المنافقين بصنوف شتى من الآيات والفتن ، اختبرهم بالجوع والقحط والشدة ، وابتلاهم بالأمراض والأوجاع ، وأظهر لهم آية أخرى في تحقق وعد الله لرسوله بالنصر في الجهاد والغزو ، ومع ذلك فهم لا يتوبون ، ولا يتذكرون .

وإذا كان القرآن الكريم قد أخبر عن المنافقين أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ، وأن ذلك يكفي للتوبة والتذكر ، ولكنهم لا يفعلون ، أقول : إذا كان ذلك كذلك فإننا نفتن ونختبر بأنواع البلاء والآيات في كل عام سبعين مرة ، ومع ذلك فواقعنا يشهد أنه لا توبة ولا تذكر !!

والفتن التي أحاطت بنا في عامنا كثيرة ومتنوعة سواء على المستوى الخاص في مجتمعنا أو المستوى العام في أمتنا .

ففي مجتمعنا : فقر وجوع مقترنان بالطمع وعدم القناعة في كثير من طبقاته وغنى مقترن بالجهود وعدم الشكر في قليل من أفرادها ، وإن شئت فقل : اقتصاد مُنهار والسر يكمن في الربا !! الذي توعد الله من وقع فيه بالحرب من الله ورسوله !!

وفي مجتمعنا وقع الزلزال الذي كان حديث الناس أياماً معدودات ، وكان ما فيه من الرعب والخوف الذي ملأ قلوبنا يكفى في

العبودة إلى الله بالفرار إليه ، ومع ذلك قلنا : ساوى إلى جبل يعصمني من الماء !!

وفي مجتمعنا نحارب الحجاب والنقاب فتقع حوادث الإغماء الجماعي في مدارس البنات بصفة خاصة !! إنها علاقة قوية بين الأمرين يراها من أنار الله بصيرته بالإيمان .

وفي مجتمعنا أذاقنا الله لباس الخوف بعد لباس الجوع ، فوقعت هذه الحوادث الأمنية المتكررة التي يتحاور أطرافها بالسلاح ، وهي فتنة عظيمة ليس لها من دون الله كاشفة . * وفي أمتنا :

حدثت مأساة القرن العشرين في البوسنة والهرسك ، وهي حرب صريحة على الإسلام قد أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ .

ومن قبلها كانت وما زالت مشكلة فلسطين التي استعصت على الحل ، وهي صورة تطبيقية للصراع الدائر والدائم بين اليهود والمسلمين .

وفي أمتنا وقفت أفغانستان مجاهدة في سبيل الله ثم نزع الشيطان بينهم بعد النصر فأصبحوا يهلك بعضهم بعضاً ويسبى بعضهم بعضاً .

ومن وراء كل مشكلة من هذه تقف الأمم المتحدة التي اشتراها اليهود لحسابهم لتبارك هذه المشاكل وتبحث عن الوسائل الممكنة لزيادة المشكلة وتعقيدها .

ومهما تحدثنا عن مشاكلنا فإن لغة الواقع أصدق قليلاً من لغة الكتابة ، لقد آن الأوان لكي نقف وقفة جادة صادقة مع أنفسنا لتساءل أين الطريق ؟ بل أين المفر ؟! وحتى نقف على الجواب الصحيح فإنه لا بد لنا من وعي وإدراك وبصيرة . وبهذه الوسائل نستطيع - بفضل الله - أن نعرف الحقيقة .



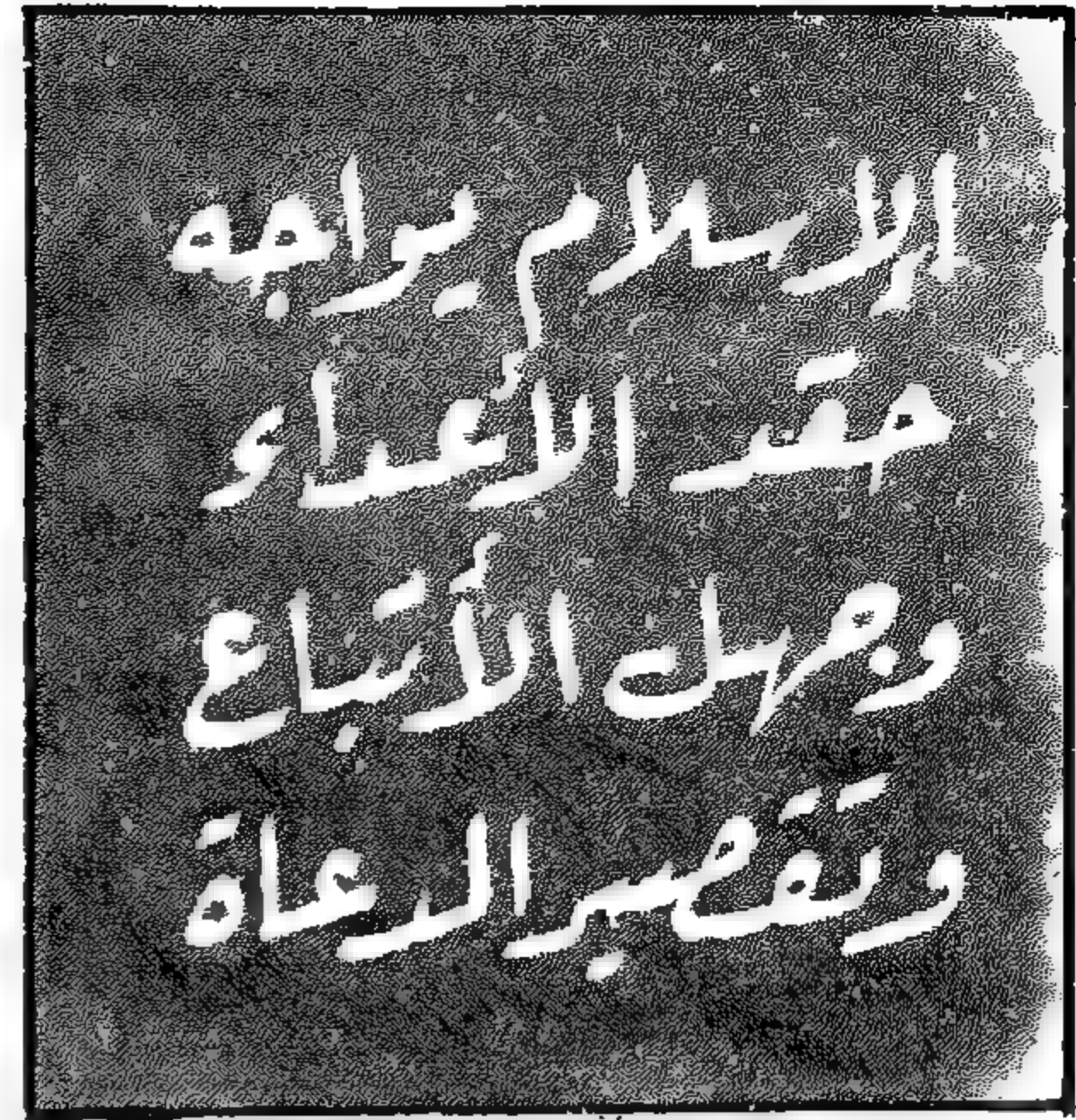
إننا لن ننصر إسلامنا من خلال الشعارات والتهافتات أو المظاهرات والاضطرابات !! وإنما ننصره إذا أخذنا بأسباب النصر ، ولا يمكننا أن نأخذ بهذه الأسباب إلا بعد دراسة واعية وإدراك كامل لما يراد بنا ومنا ولنا ! .

إن الإسلام يواجه حقد الأعداء ، وجهل الأتباع ، وتقصير الدعاة إليه .

* فأما حقد الأعداء فهو حقد دفين أسود في صدورهم لا يموت إلا بموت صاحبه ، أو بدخوله في الإسلام صادقاً لا مخادعاً ، ومن الأدلة على ذلك :

١ - كتاب الرئيس الأمريكي السابق نيكسون « انتهبوا الفرصة » الذي هاجم فيه الإسلام هجوماً عنيفاً واتهم المسلمين بالفقر والجهل والتخلف والتطرف ، ونصح قومه ودول الغرب بضرورة القضاء على الإسلام قبل أن تؤتي الصحوة الإسلامية ثمارها . وتطبيقاً لما جاء في الكتاب فإن أمريكا ودول الغرب تبارك الصراع الذي يحدث في مصر الآن ، لأنه يحقق لهم أهدافهم بسهولة ويسر .

٢ - عندما ألف سلمان رشدي المرتد كتاب « آيات شيطانية » استقبلته أمريكا عندما زارها استقبال الفاتحين على المستويين الرسمي والشعبي وأثنى الإعلام الأمريكي عليه ثناءً بالغاً وعبر الجميع عن فرحتهم



الأجيال .

* وأما تقصير الدعاة فهذا يحتاج إلى وقفة جادة من جميع المؤسسات الدعوية : الأزهر - الأوقاف - أنصار السنة - الجمعية الشرعية - دعوة الحق - وغير هؤلاء .

يجب على الجميع أن يضعوا الخطط اللازمة لرفع مستوى الدعاة بحيث يصل الداعية - بالتدريج - إلى القدر الذي يمكنه من إقامة الحجة وسوق الأدلة ورد الشبهة مع رفق في الدعوة ولين في الكلمة وإحسان في الموعظة وحكمة في القول . وبعد :

لقد آن الآوان ونحن نستقبل العام الجديد أن نراجع أنفسنا ، وأن نتدبر سيرة نبينا ﷺ ، وأن ننتفع بدروس الهجرة المباركة ، حتى نحقق العود الحميد إلى الله . ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ الآية [الحديد : ١٦] .

بلى يا رب قد آن الآوان ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

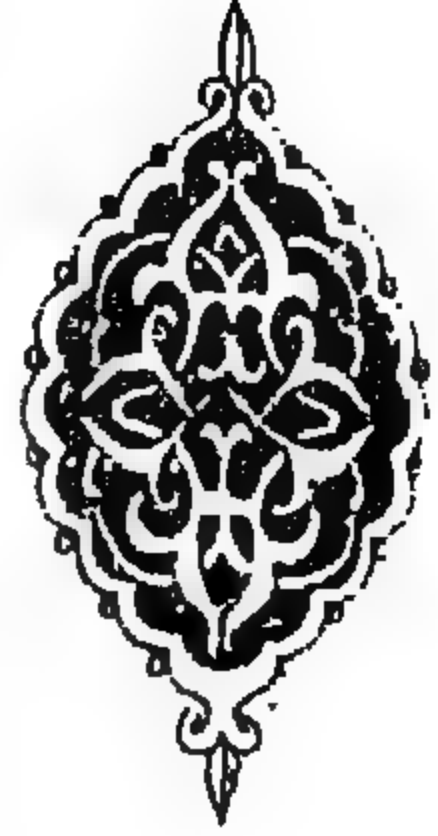
صفوات الشوادر

وسعادتهم لأن هذا الزنديق قد هاجم الرسول ﷺ ، وزوجاته .
٣ - في لندن ومنذ بضعة أشهر ظهر في الأسواق حذاء جديد سعره ١٢٠ دولاراً كتبت عليه آيات من القرآن الكريم باللغة العربية .

٤ - في إيطاليا - منذ سنوات - أقيم ملهى ليلياً أطلقوا عليه اسم « مكة » .
وبعد هذا البيان فإننا نحتاج إلى خطة محكمة نواجه بها الأعداء وليس بالشعارات والهتافات .

* وأما جهل الأتباع : فهو أمر واقع لا يحتاج إلى بيان وهذا الجهل يرجع في غالبه وأكثره إلى التعتيم الإعلامي البغيض الذي يحول بين المسلمين وبين معرفتهم الصحيحة لأحكام الدين ومسائله .

ويرجع الجهل في جانب منه إلى انقراض دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في تربية



في رَحَابِ الْهَدْيِ النَّبَوِيِّ

عن أبي ذر - رضى الله عنه - « أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا يا رسول الله ﷺ : ذهب أهل الدثور بالأجور ، يُصلون كما نصل ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال : « أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ؟ إن بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهيلة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة » . قالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : « أرأيتم لو وضعها في حرام لكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر » رواه مسلم .

هذه صور طيبة نفيسة | بالأموال التي كانوا
من حرص الصحابة - يتصدقون ببعضها وكان
رضوان الله عليهم - على الفقراء لا يستطيعون ذلك
أمر الخير ، ووسائل البر ، فغبطوهم في ذلك وخافوا
وقوة رغبتهم في الطاعات ، نقصان مشوبتهم أو منزلتهم
وتسارعهم الحمود في عند خالقهم سبحانه وتعالى
القربات ، فقد غبط بعض فشكوا ذلك لإمام الأخيار
فقرائهم إخوانهم ممن وسيد الأبرار محمد -
وسع الله - تعالى - عليهم صلوات الله عليه وآله -

بقلم

أحمد محمود كريمة

مدرس مساعد الشريعة الإسلامية
كلية الدراسات الإسلامية

الإحسان إلى الخلق أفضل من صدقة المال

فبين لهم أعمالاً يدركون بها صنيع إخوانهم في التصديق بفضول الأموال من تسبيح وذكر الله - تعالى - والأمر بالمعروف - بالحكمة والموعظة الحسنة - والنهي عن المنكر - بعفة لسان ولين بيان - ولذا قيل : « الصدقة بغير المال نوعان : أحدهما ما فيه تعدية الإحسان إلى الخلق فتكون صدقة عليهم ، وربما كان أفضل من صدقة بالمال ، وهذا كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإنه دعاء إلى طاعة الله - تعالى - وكف عن معاصيه ، وتعليم العلم النافع ، وإقراء القرآن ، وإزالة الأذى عن الطريق ، والسعى في جلب النفع للناس ، ودفع الأذى عنهم ، والدعاء للمسلمين

والاستغفار لهم » . وكذلك من أبواب الصدقة التي يؤجر المسلم عليها جماعه لأهله بنية إعفاف نفسه وزوجه ونية طلب الولد الذي يترتب الأجر على تربيته وفق أحكام الشرع ، وقد دهش السامعون من هذا ، حيث هو بمثابة الأمر العادي الذي لا بال له - في نظرهم - من جهة الثواب ، فأورد النبي - ﷺ - الأبواب حجة وبرهاناً تدفع عنهم الدهشة والاستغراب من منظور العدالة الإسلامية في أبهى وأسمى الصور ، فالإنسان إذا وضع شهوته في حرام يستحق قطعاً الوزر ، ويتأهل للعقوبة الدنيوية - بشرائها - والأخروية - حسب مشيئة الله تعالى -

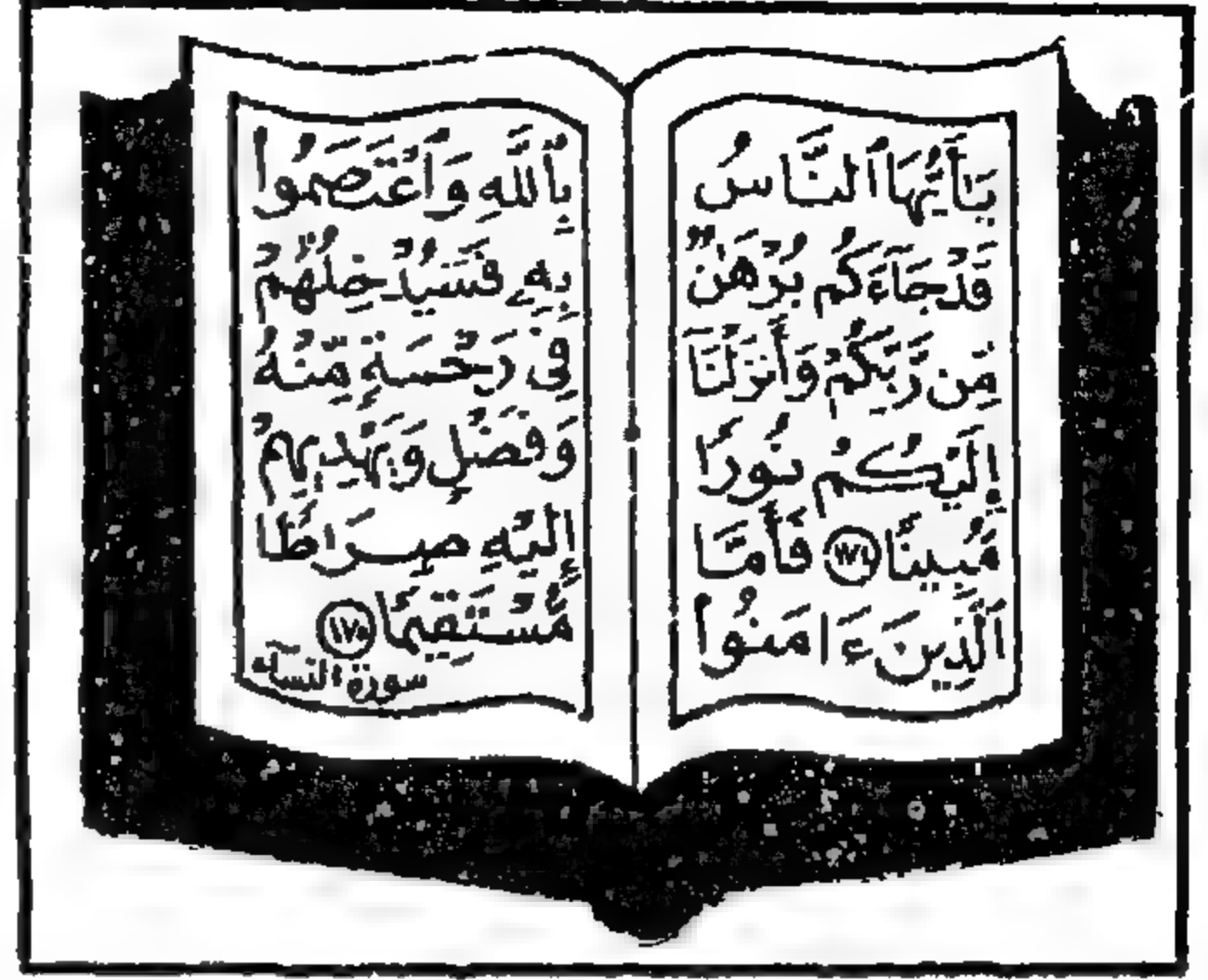
فكذا إذا وضعها في حلال شرعى فيستحق الثواب متى صدقت نيته وخلصت طويته ، وبهذا استبان رحابة الصدقات المالية وغيرها من المنظور الإسلامى الذى يوثق العلاقة بين العبد المؤمن وبين خالقه القدوس المهيمن باستدامة الذكر له - جل شأنه - فيكون اللسان رطباً بالتسبيح والتحميد والتعظيم للواحد الأحد وتكون المهمة إرشاد الناس بعد نصيح نفسه لكل خير وبر وتلمس وسائل الإعفاف إرساء للطهر والنقاء فتحصل للنفس السعادة وتظفر بالسلامة في الدارين والمواطنين والمقامين وفى وإلى ذلك ﴿ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ ، والله الهادى إلى سواء السبيل .

علوم القرآن أصولاً ومنهجاً

بقلم

أ . د / محمد بكر إسماعيل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر



الفرق بين القرآن والحديث القدسي والنبوي

إن كان المراد بالحديث القدسي ما نزل لفظه ومعناه من عند الله تعالى فالفرق بينه وبين القرآن الكريم من وجوه :

الأول : أن القرآن نزل مقروناً بالتحديد ، والحديث القدسي ليس كذلك ؛ فقد تحدى الله بالقرآن الإنس والجن بأن يأتوا بحديث مثله ، ولو بمثل أقصر سورة من سوره ، فعبثوا جميعاً ،

لازلت في أول الطريق إلى بحوث علوم القرآن المهمة التي لا ينبغي لمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم جهلها .

وقد خطوت في هذا الطريق على صفحات هذه المجلة المباركة خطوتين كانت الأولى في التعريف بعلوم القرآن ، وكانت الثانية في نشأة علوم القرآن وتطورها .

ومن خلال ذكر الفروق تتضح لنا أهمية هذا البحث .

ولنأخذ طريقنا الآن في بيان هذه الفروق فنقول :

وهذه هي الخطوة الثالثة ، أبين فيها الفرق بين القرآن والحديث القدسي والفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي ،

ولا يزال عجزهم قائماً حتى يرفع الله القرآن من الصدور والسطور ، وقد سجل الله عجزهم في مواضع كثيرة من هذا الكتاب الكريم ، فالقرآن كتاب معجز في بيانه وفي تشريعه ، وفي تأثيره العميق في النفوس ، وفي كثير من الوجوه التي ذكرها العلماء في كتبهم .

الثاني : أن القرآن الكريم متعبد بتلاوته ، والحديث القدسي ليس كذلك ؛ فقد فرض الله على المصلي أن يقرأ فاتحة الكتاب في كل ركعة ، وأوجب عليه أن يتلوه في ليله ونهاره بقدر وسعه ، مع تدبره على قدر فهمه وعلمه تعبداً مبتغياً بذلك الأجر العظيم الذي وعد الله به المتعبدين بتلاوته في مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً

وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

الثالث : القرآن متواتر ، نقله الجمع الغفير ممن بلغ الغاية في العدالة والضبط عن مثلهم ، إلى النبي ﷺ ، والحديث القدسي منه الصحيح ، ومنه الحسن ، ومنه الضعيف .

الرابع : لا تجوز رواية القرآن بالمعنى ، بخلاف الحديث القدسي فإنه يجوز أن يروى بمعناه ، بشرط أن يكون الراوى محيطاً بالمعاني فقيهاً بمعاني الألفاظ واشتقاقها .

الخامس : لا يجوز للجنب قراءة القرآن ، ولا مس المصحف ويجوز له قراءة الحديث القدسي ، ومن الكتاب الذي يحتويه .

السادس : أن الله تكفل بحفظ القرآن ، فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ، فلا يضيع حرف من حروفه حتى يأتي أمر الله ، بخلاف الحديث القدسي ، فإنه قد يدل لفظ من ألفاظه أو ينسى بعضه بمرور الزمان وذهاب الحافظين .

السابع : أنه من أنكر لفظاً من ألفاظ القرآن الكريم كفر ، لأنه متواتر كله . بخلاف الحديث القدسي فإنه من أنكر منه شيئاً ، لم يعلم من الدين بالضرورة ، لا يكفر .

والمعلوم من الدين بالضرورة هو ما ثبتت صحته وتواتر نقله عن رسول الله ﷺ ، وأجمعت الأمة من الأئمة على تصديقه ، فإنكاره حينئذ يكون إكباراً وعناداً وإلحاداً ، وكفراً بما أنزل الله على رسوله .

هذه هي أهم الفروق التي ذكرها العلماء بين القرآن والحديث القدسي إن قلنا : إن المراد بالحديث القدسي ما نزل لفظه ومعناه من عند الله ، أما إن قلنا : إن الحديث القدسي هو ما نزل من عند الله بمعناه دون لفظه ، فلا يكون هناك ما يستدعي ذكر هذه الفروق . وهذا القول هو الأولى بالقبول من سابقه ؛ لأنه لو

كان منزلاً بلفظه لكان له من الحرمة والقدسية في نظر الشرع ما للنظم القرآني ، إذ لا وجه للفرقة بين لفظين منزلين من عند الله عز وجل . وهنا يرد سؤال حاصله : إذا كان الحديث القدسي قد نزل بمعناه دون لفظه فما الفرق إذاً بينه وبين الحديث النبوي ؟ أقول : الفرق بينهما اصطلاحى ، بمعنى أن

الحديث الذى يقول الرسول ﷺ فيه : « قال الله كذا وكذا » نسميه حديثاً قدسياً لتصريح النبى ﷺ بنسبته إلى الله تعالى ، اقتداء به وما لم ينسبه إلى الله عز وجل سميناه حديثاً نبوياً ، وهو اصطلاح كما قلنا جرى عليه العلماء ، ولا مشاحة في الاصطلاح كما يقولون . والله أعلم .

رَوَى أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ تَجَمَّلَ يَوْماً وَلَبَسَ ثِيَابَهُ وَاعْتَمَّ بِعِمَامَةٍ وَعِنْدَهُ جَارِيَةٌ فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ تَرِينَ الْهَيْئَةَ ؟

فَقَالَتْ : أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ لَوْلَا .

فَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَكْمَلَ الْجَوَابَ وَتَصْرَحَ بِمَا أَضْمَرَتْ فَقَالَتْ :

أَنْتَ نِعْمَ الْمَتَاعُ لَوْ كُنْتُ تَبْقَى
أَنْتَ أَخْلَوُ مِنَ الْعُيُوبِ وَمَا
غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ
يَكْرَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنْكَ فَإِنْ

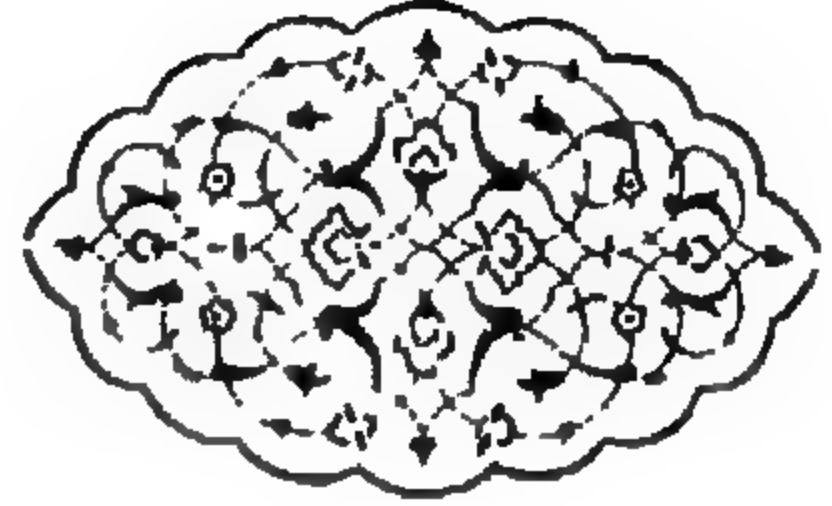
يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
كَفَافٍ عَيْشٍ يَقْنِي شَرَّ مَسْأَلَةٍ
عِنْدِي لَكُنْتُ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
وِخْدَمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهَى عُمْرِي

أَخُوكَ مَنْ عَرَّفَكَ الْعُيُوبَ وَصَدِّيقُكَ مَنْ حَذَّرَكَ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَعَلَى قَدْرِ خَوْفِكَ مِنَ اللَّهِ يَهَابُكَ الخلق .

وعلى قدر حُبِّكَ لِلَّهِ يُجِبُكَ الْخَلْقُ ، وَعَلَى قَدْرِ شُغْلِكَ بِاللَّهِ يَشْتَغِلُ الْخَلْقُ بِأَمْرِكَ .



مضيئة .. على طريق التربية



فضيلة الشيخ

عبد المرازق السيد عيد

يقول رحمه الله عن أمنا عائشة رضي الله عنها وأرضاها ، ولعن من آذاها إلى يوم القيامة :

[ومن خصائصها :

أن الله سبحانه برأها مما رماها به أهل الإفك ، وأنزل في عذرها وبراءتها وحياً يُتلى في محارب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة^(١) وشهد لها بأنها من الطيبات ، ووعدها بالمغفرة والرزق الكريم ، وأخبر سبحانه أن ما قيل في حقها من الإفك كان خيراً لها ، ولم يكن ذلك الذي قيل فيها شراً لها ولا خافضاً

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليلو الناس أيهم أحسن عملاً ، وجعل الابتلاء سنة ماضية إلى قيام الساعة ليميز الخبيث من الطيب ، قال سبحانه : ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [العنكبوت : ٢ ، ٣] .

يحملهم ذلك إلا على مزيد من الصبر والتواضع والتطامن فرفعهم الله في الدنيا والآخرة ، وهنا كلمات تستحق أن تُسَطَّر بالذهب استخلصها الإمام ابن القيم رحمه الله وهو يتعرض لحادث الإفك عند ترجمته لعائشة رضي الله عنها في كتابه (جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام) .

ومن الناس من يصيبه الغرور في نفسه ويخدع بما قد يفعل من بعض الطاعات ويظن أن كرامته عند الله أكبر من أن يتعرض لمكروه في نفسه أو ماله ، وليس هناك أكرم على الله من رسوله ﷺ محمد بن عبد الله وصحبه الأبرار ، ومنع ذلك تعرضوا لما تعرضوا له من أذى وتكذيب وغير ذلك فلم

من شأنها ، بل رفعها الله بذلك ، وأعلى قدرها ، وأعظم شأنها وصار لها ذكراً بالطيب والبراءة بين أهل الأرض والسماء فيا لها من منقبة ما أجلها .

ثم يواصل رحمه الله استخلاص الدروس من هذا الحدث قائلاً :

[وتأمل هذا التشريف والإكرام الناشئ عن قرط تواضعها واستصغارها لنفسها حيث قالت « ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ » بوحى يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله رؤيا يبرؤني الله بها ^(٢) فهذه صديقة الأمة ، وأم المؤمنين وحب رسول الله ، وهي تعلم أنها بريئة مظلومة ، وأن قاذفيها ظالمون ، مفترون عليها قد بلغ أذاهم إلى أبويها وإلى رسول الله ﷺ .

وهكذا كان احتقارها لنفسها وتصغيرها لشأنها ،

فما غنك بمن صام يوماً أو يومين أو شهراً أو شهرين ، وقام ليلة أو ليلتين وظهر عليه شيء من الأحوال ولاحظوا أنفسهم بعين استحقاق الكرامات والمكاشفات والمحاطبات والمنازلات وإجابة الدعوات ، وأنهم ممن يتبرك بلقائهم ، ويُعْنَمُ صالح دعائهم ، وأنهم يجب على الناس احترامهم ، وتعظيمهم ، وتوقيرهم ، ويتمسحُ بأثوابهم ويقبل ثرى أعتابهم ، وأنهم بالمكانة التي ينتقم الله لهم لأجلها ممن ظلمهم في الحال وأن يأخذ من أساء الأدب معهم من غير إمهال .

وهم يرون أن الإساءة إليهم ذنب لا يكفره إلا رضاهم ، ولو كان هذا من وراء كفاية لسان الخطب ولكن من وراء تخلف !

وهذه الحماقات والرعنات نتائج الجهل

الصميم ، فإن ذلك إنما يصدر من جاهل مُعْجَب بنفسه غافل عن جرمه ، مغترٍ بإمهال الله له عن أخذه بما هو فيه من الكبر والإزراء على مَنْ لَعَلَّه عند الله خير منه ، نسأل الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة ، وينبغي للعبد أن يستعيد بالله أن يكون عند نفسه عظيماً وهو عند الله حقير .

انتهى كلامه رحمه الله وهو لا يحتاج إلى تعليق ، لكن يمكننا تلخيص الدروس المستفادة من كلامه كالتالي : -

* أن الله يرفع بالبلاء أقواماً ويخفض آخرين ، وقد يأتي الخير مما يراه الناس شراً .

* خفض الله من شأن المنافقين وحقّرهم وفضحهم في العالمين .

* زكّى الله أمة عائشة وهي الزكية الطيبة ورفع ذكرها بين العالمين .

* يرفع الله المتواضعين

ويذل المتكبرين .	ويقيناً ازداد تواضعه وحلمه وفضله .	ربه وإحسانه ورحمته وجوده وبرّه ، وإذا أراد الله به غير ذلك خلاه وعُجبه وكبره ^(٤) هذا والله سبحانه أسأل أن يُرينا الحقّ حقاً وأن يرزقنا اتباعه ، وأن يُلهمنا رشدنا ويقينا شر أنفسنا وشرّ الشيطان وشركه .
* كلما ازداد العبد إيماناً	* كلما ازداد العبد جهلاً بدينه ازداد كبره وحقه ، وغضبه وبخله ، وحسده . * إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب الذل والانكسار ودوام اللجأ والافتقار إلى الله تعالى ورؤية عيوب نفسه وجهلها وعدوانها ومشاهدة فضل	

(١) يشير رحمه الله إلى الآيات
من ١٠ : ٢٦ من سورة
النور .
(٢) جزء من حديث الإفك وهو

في البخارى ومسلم
وغيرهما .
(٣) مع أن ذلك مباحاً ﴿ لا
يحبّ الله الجهر بالسوء من

القول إلا من ظلم ... ﴾
١٤٨ النساء .
(٤) الوابل الصيّب .

قيل : إن حاتم الأصم قال لأولاده : إني أريد الحج ، فبكوا وقالوا : إلى من نكَلنا ، فقالت ابنته
لهم : اسكتوا دَعُوهُ فليس هو برزّاق إن الله هو الرزاق فباتوا جِياعاً وجَعَلُوا يوبخون البنت ، فقالت :
اللهم لا تُخَجِّلْنِي بَيْنَهُمْ .
فَمَرَّ أَمِيرُ الْبَلَدِ وَطَلَبَ مَاءً فَتَنَاوَلَهُ أَهْلُ حَاتِمٍ كُوزاً جَدِيداً فِيهِ مَاءٌ بَارِدٌ فَشَرِبَ ، وقال : دَارُ مَنْ
هذه ؟ فقالوا : دَارُ حَاتِمِ الْأَصَمِ فَرَمَى فِيهَا مِنْطَقَةً مَن ذَهَبٍ .
وقال لأصحابه : مَنْ أَحَبَّنِي فَعَلْ مِثْلِي ، فَرَمَى مِنْ حَوْلِهِ كُلُّهُمْ مِثْلَهُ فَجَعَلَتْ بِنْتُ حَاتِمٍ تَبْكِي فَقَالَتْ
لَهَا أُمُّهَا : مَا يُنْكِيكَ وَقَدْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْنَا .
فَقَالَتْ : مَخْلُوقٌ نَظَرَ إِلَيْنَا فَاسْتَغْنَيْنَا ، أَيْ فَمَا ظَنُّكَ بِالخَالِقِ جَلَّ وَعَلَا الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا الْمَخْلُوقَ
فَعَطَفَهُ عَلَيْنَا .



حوار صريح للتوحيد مع الشيخ سيد سعود - وكيل الأزهر

أجرى الحوار

جمال سعد هاتم

كنت في طريقى إلى الأزهر الشريف ... وعلى موعد مسبق مع فضيلة الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر ... والسعادة تغمرني عندما أذهب للقاء هذا الرجل ... وبمجرد أن دخلت إلى مكتبه المزدهم دائماً بالعديد من الشخصيات المصرية والإسلامية ... وأجد الابتسامة دائماً على وجهه برغم كل الأعباء والمسئوليات الملقاة على عاتقه ... سرعان ما دار بذهنى أحوال العالم الإسلامى والمآسى التى يعيشها ... والعشرات من الأسئلة التى أريد إجابة عليها من فضيلته ... وما هى إلا دقائق معدودة حتى دار بيننا هذا الحوار ..

كما أخبر رسولنا ﷺ بعد أن انصرفوا عن دين الله وابتعدوا عن تعاليم الإسلام ... والعزة لهم إذا اتبعوا أوامر الله وأخذوا ما جاء به رسول الله ﷺ والله تعالى يقول : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فلما انصرفوا عن الإسلام واتخذوه ظهيراً وراءهم وابتعدوا عن تعاليمه ونأوا بسنة رسول الله ﷺ واعتزوا بغير عزة الإسلام ... هانوا على أنفسهم وهانوا على الناس ... تلك حقيقة المسلمين الآن ...

التوحيد □ فضيلة الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر ما هى رؤية فضيلتكم للعالم الإسلامى الذى يتعرض للفتن القاسية والاضطهاد حتى أصبح المسلمون مستهدفون فى كل مكان ؟؟

□ □ سرعان ما ارتسم على وجه فضيلته الأسى والألم ... وقال : إن المسلمين يعيشون الآن فى محنة رهيبة تتقاذفهم الأمواج من كل جانب ... ويتخطفون من أعدائهم لأنهم أصبحوا غثاء كغشاء السيل



ووعده الله لا يتخلف ... وعده الله المسلمين
عندما يتذكرون الله ... أن يكون الله
معهم ... ولكنهم نسوا الله فتركهم
لأنفسهم : ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ
لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ
أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ عطلوا
ذلك كله ... وانصرفوا إلى الدنيا ...
وغرّتهم الدنيا بزخرفها وبهائها .. فأصبحوا
لا شيء .. لأن الإنسان لو نظر في الشرق
أو الغرب .. وفي القاصي أو الداني فإنه يجد
أمراً عجيباً ... يسير عليه المسلمون
الآن ... ويكون عليه وضع المسلمين فهم في
موقف لا يحسدون عليه .

● ويضيف فضيلة الشيخ سيد سعود ... ما
أشبه الليلة بالبارحة ... المسلمون الآن
يطردون من البوسنة والهرسك ... كما
طردوا من قبل من الأندلس ... المسلمون
الآن قد تكالب عليهم أعداء الإسلام ...
فاغتصبوا النساء وبقروا بطون الحوامل ...
وقتلوا الأطفال الأبرياء ... وهدمت مدن
بأكملها ... وتعرض هؤلاء المساكين
للجوع والمسغبة ... والعالم من حولهم
يتفرج ... العالم المتحضر ... العالم الذي
يتشدد بالتحضر والمحافظة على حقوق
الإنسان ... أين هي الآن ؟!

« أمريكا والأمم المتحدة »

ويتساءل فضيلته أين حقوق المسلمين

في البوسنة والهرسك ... هؤلاء الذين
يطردون من بلادهم ويقتلون بغير رحمة ولا
هوادة ... وتهدم مساجدهم ويلاقون أشد
ألوان العذاب من الصرب والكروات ...
أين هي الشرعية الدولية التي يتحدثون
عنها .. وأمريكا المتحضرة ... تشجب
وتشجب ... وتنظر وتنظر .. وأوروبا ...
مندوبوها يجيئون ويروحون مرة تلو
المرّة ... ويعطلون القرارات ... وهيئة
الأمم المتحدة التي ترعى حقوق الإنسان
هذه الهيئة .. كم ضيقت حقوق
المسلمين .. عندما أغفلت ما يجري لهم
وما يجري بأرضهم ... وما يسفك لهم من
دماء .. عطلت ذلك كله .. شهراً وراء
شهر لأمر يريدونه .. ويريدونه
بالمسلمين ... إنها هجمة صليبية وهجمة
انتقامية إنه ثأر مبيت .. للإسلام
والمسلمين ... هالهم أن يروا الإسلام
مشرقاً مضيئاً في أوروبا ... وأن الإسلام
يدخل إليه من غير المسلمين في كل يوم
الكثيرون ... تنطلق إشعاعاته لتضيء
جوانب الطريق للحائرين ... فيدخل إليه
هؤلاء الناس ... طواعية واقتناعاً .. لأنهم
رأوا في الإسلام خيراً وفي أسلوب
الإسلام حكمة ... فهالهم أن يكون
للمسلمين دولة في أوروبا .. فاجتمع أمرهم
على أن يبيدوهم ... إنهم يرحمون
الحيوانات في بلادهم .. أما المسلمون ..



نازلة ... زلا يقلق إذا أصابته مصيبة .. لأن كل شيء بيد الله وبقدر الله .. فالله سبحانه وتعالى مالك الملك يؤتي الملك لمن يشاء وينزع الملك ممن يشاء ... وهذا ما نريده من العباد الذين يريدون أن يكونوا على الحق ... وأن يكونوا على الصدق ... وأن يكونوا على طريق التوحيد الخالص !!

التوحيد : الأزهر قد أدى دوره وما زال بجدارته وكفائه في دور المحافظة على الفكر والثقافة والدموية الإسلامية ولكن المطلوب الآن بحسب ذلك الانطلاق ... فكيف تحقق انطلاقة الأزهر ؟؟

يقول فضيلته : إن الأزهر لم يتوقف يوماً ، منذ أن شاء الله أن تنطلق رسالة الأزهر ... فقد نزلت به السنون ... وتعطل في العهد الأيوبي فترة من الزمن كان يمكن أن تقضى عليه وحروب أشد المحاربة ولكنه بقي قوياً .. صلباً .. عملاقاً .. شامخاً يؤدي رسالته حتى في زمن الأيوبيين عندما أرادوا أن يعطلوه ... وقد دخل الفرنسيون إلى قلب الأزهر .. وما استطاعوا أن يردوا الأزهر عن أن يقود ثورة المصريين للتخلص من الفرنسيين ... بل انطلق وخرجت الثورة من قلب الأزهر ... ومن فوق منبره خطب العلماء ... يؤلبون الثورة ضد الاستعمار ... وما توقف الأزهر

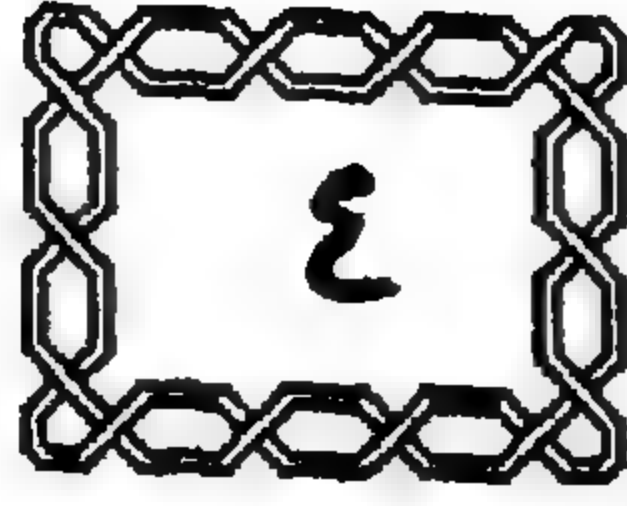
عقيدة التوحيد الخالص تحتاج لأن يكون الإنسان عبداً ربانياً خالصاً ..

هلعين .. قلّقين لأن عقيدتهم ليست صادقة ... هؤلاء الذين يجرون وراء زينة الحياة الدنيا ... ونسوا الله عز وجل فانقادت أمورهم للمخلوقين .. والمخلوق ضعيف .. ومهما كان شأن الإنسان فلا قيمة له أبداً أمام قدرة الخالق ...

إن عقيدة التوحيد الخالص تحتاج إلى أن يكون الإنسان عبداً ربانياً خالصاً .. عبداً من عباد الرحمن الذين نسبهم الله إليه لا يستطيع الشيطان أن يتسلل إليهم فالله تعالى شرفهم بالانتساب إليه بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ هؤلاء أصحاب العقيدة الصادقة لا يستطيع شيطان الدنيا بكل ما فيها أن يصل إلى قلوبهم ... فإذا ما وسوس إليهم اتقوا الله فيرشدكم الله إلى الهدى .

إن عقيدة التوحيد تحتاج إلى ذكر خالص .. وقلب مطمئن .. وقلب راضٍ بقضاء الله وقدره ... لا يهلع إذا نزلت به

بقلم
د . جمال المراهبي
عضو لجنة الفتوى



أسس ودعائم الدولة الإسلامية

طاعة أولى الأمر..

العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، تستلزم أن يتقبل الأفراد طاعة السلطة الحاكمة في أوامرها ونواهيها ، لأن الأصل في هذه الأوامر والنواهي أنها بقصد تحقيق الصالح العام للجماعة والعمل على سير دولاب الحياة سيراً منتظماً . ولكن الفرد بطبعه يأنف من فكرة الخضوع لغيره كائناً من كان ويسعى للتمرد على السلطة الحاكمة إرضاءً لنزواته وغرائزه ومن هنا ارتبطت الأوامر والنواهي - القاعدة القانونية - بجزاء مادي يوقع على المخالف ، وصار هذا الجزاء ركناً من أركان القاعدة القانونية يميزها عن القواعد الأخلاقية .

رسولاً يجد في نفسه وفي ضميره وفي مراقبته لله عز وجل الباعث على احترام أوامر الله تعالى ونواهيها ، فتتحقق في نفسه تقوى الله عز وجل وثمرتها

وفي النظام الإسلامي حيث يرتبط الأمر والنهي بالإيمان بالله وعبادته ، فإن المؤمن الذي رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وشرعية ومنهجاً ، وبمحمد ﷺ

اتباع أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ، وحتى لو غلبته الشهوة وخالف أمراً لله تعالى فإنه يسارع إلى التوبة حتى يعفو عنه ربه . من هذا المنطلق الإيمان الذي يجب أن يسود المجتمع المسلم نجد أن الجاني الذي ارتكب جريمة في الخفاء يتقدم إلى أولى الأمر معترفاً بجرمه يسعى إلى تطهير نفسه من دنسها . تلك هي الطاعة في النظام الإسلامي دين متبع ، وعمل يتقرب به العبد إلى الله تعالى ، ولهذا ربط الله تعالى الطاعة

بالإيمان فلم يطلبها إلا من مؤمن لأن المؤمن يسعى إليها راغباً راهباً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء : ٥٩] . فقد أرشدت الآية إلى وجوب طاعة الله فيما أمر به ونهى عنه في كتابه ، وطاعة الرسول فيما بين ووضح وأمر في سنته فهي نص في وجوب شرع الله تعالى ، ثم أرشدت إلى وجوب طاعة أولى الأمر بالتبعية لطاعة الله ورسوله وليس على سبيل الاستقلال ، أى ما داموا قائمين على شرع الله منفذين له ، فإن حدث بينكم خلاف على أمر من الأمور فاحتكموا إلى كتاب

الله وسنة نبيه حتى تصلوا إلى الحق إن كنتم على سبيل المؤمنين فتصيوا الخير في الدنيا والآخرة . وأولو الأمر هم الولاة والأمراء أصحاب السلطة ، وهم العلماء العاملون أيضاً ، يرجع إليهم الناس في أمور دينهم ودنياهم . ولقد تواترت النصوص التي تحت على طاعة الأئمة والولاة ويكفى أن ترجع إلى كتاب الأحكام من صحيح الإمام البخارى وإلى كتاب الإمارة من صحيح الإمام مسلم لتقف على جم غفير منها : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أطاعنى فقد أطاع الله ، ومن أطاع الإمام فقد أطاعنى ، ومن عصانى فقد عصى الله ، ومن عصى الإمام فقد عصانى »^(١) . قال الشافعى : كانت قریش ومن يليها من العرب

لا يعرفون الإمارة فكانوا يمتنعون على الأمراء ، فقال النبى ﷺ هذا القول يحثهم على طاعة من يؤمرهم عليهم والانقياد لهم إذا بعثهم في السرايا وإذا ولاهم البلاد فلا يخرجون عليهم لئلا تفترق الكلمة^(٢) .

وإنما أمر رسول الله ﷺ بطاعة الأئمة والولاة لما في ذلك من اتفاق الكلمة ، ولأن الافتراق سبيل الفساد ، وهذا واضح في كثير من النصوص التي تحت على الطاعة وإن كانت شاقة على النفس ، وإن كان الأمير عبداً تأنف النفوس من الخضوع له وطاعته . « اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة »^(٣) . « ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله اسمعوا له وأطيعوا »^(٤) .

إن الطاعة في النظام الإسلامي واجبة عند الكسل وكراهية الأمر كما هي واجبة عند النشاط والتحمس له ، واجبة في العسر والشدة كما هي في الرخاء واليسر ، واجبة فيما تكره كما هي واجبة فيما تحب ما لم يؤمر بمعصية الله « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره ما لم يؤمر بمعصية ، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة »^(٥).

وعلى هذا يبايع المسلمون ، على أن تظل الطاعة هي الرابطة بين الحاكم والمحكوم حتى وإن جنح الحاكم إلى الظلم والاستئثار بالمال ما لم يصل به الأمر إلى كفر بواح ظاهر .

عن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر

أهله ، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان^(٦).

ولا يعني هذا إقرار الظلم والسكوت عليه ، بل يجب على كل مسلم قادر أن يسعى إلى المعالجة بوسائلها المشروعة فالنصح لولاة الأمر واجب ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب ، والطاعة لا تكون إلا في معروف ، ولهذا ورد في حديث عبادة « وأن نقوم - نقول - بالحق حيثما كنا لا نخاف في الحق لومة لائم »^(٦).

حدود الطاعة : -

إن طاعة ولاة الأمور ليست مطلقة ولا يمكن أن تكون كذلك في نظام شرعي تحكمه ضوابط شرعية فأولو الأمر لا ينفردون بالطاعة في كل ما أمروا به ، ولكن يطاعون في الحدود الشرعية التي تحكم الحاكم والمحكوم ، فإذا ما تجاوز بعضهم هذه الحدود فلا سمع ولا طاعة .

روى البخاري عن علي قال : بعث النبي ﷺ سرية وأمر عليهم رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه ، فغضب عليهم فقال : أليس قد أمر النبي ﷺ أن تطيعوني ؟ قالوا : بلى . قال : قد عزمتم عليكم لما جمعتم خطباً وأوقدتم ناراً ثم دخلتم فيها ، فجمعوا خطباً فأوقدوا ناراً ، فلما هموا بالدخول فقاموا ينظر بعضهم إلى بعض ، فقال بعضهم : إنما تبعنا النبي ﷺ فراراً من النار ، أفندخلها ؟

فبينما هم كذلك إذ خمدت النار وسكن غضبه ، فذكر للنبي ﷺ فقال : لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً ، إنما الطاعة في المعروف^(٧).

وقد كانت هذه القصة سبباً في نزول قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾^(٨) الآية

وروى مسلم في

صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : « من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع » .

فقال له عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة : هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا ، والله يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء : ٢٩] .

فسكت عبد الله ساعة ثم قال : أطعه في طاعة الله ، واعصه في معصية الله^(٩) فهذه فتوى عامة لكل من أمره أميره بمعصية الله كائناً من كان ولا تخصيص فيها البتة .

وأهل السنة والجماعة متفقون على وجوب السمع والطاعة لولاة الأمور ما لم

يأمرُوا بمعصية الله .

قال ابن تيمية : وكذلك وجوب طاعته - أى الإمام - فى كل ما يأمر به وإن كان معصية الله ، ليس هو اعتقاد أحد من المسلمين ، ولكن مذهب أهل السنة والجماعة أن هؤلاء يُشاركون فيما يحتاج إليهم فيه من طاعة الله ، فنصلى خلفهم الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات التى يقيمونها هم ، لأنها لو لم تُصل خلفهم أفضى إلى تعطيلها ، ونجاهد معهم الكفار ، ونحج معهم البيت العتيق ويُستعان بهم فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإقامة الحدود فإن الإنسان لو قدر أن يحج فى رفقة لهم ذنوب ، وقد جاءوا يحجون لم يضره هذا شيئاً ، وكذلك الغزو وغيره من الأعمال الصالحة إذا فعلها البر وشاركه فى ذلك الفاجر ، فكيف إذا لم يمكن فعلها إلا على هذا الوجه .

ويستعان بهم فى العدل فى الحكم والقسم فإنه لا يمكن عاقلاً أن ينازع فى أنهم كثيراً ما يعدلون فى حكمهم وقسمهم ، ويعاونون على البر والتقوى ولا يعاونون على الإثم والعدوان . اهـ^(١٠)

هذا هو منهج القصد والاعتدال ، منهج أهل السنة والجماعة بخلاف منهج الخوارج الذين يخرجون على المسلمين بأدنى ذنب ومنهج المرجئة الذين يقولون : لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله ، ومن تتبع تاريخ المسلمين يجد منهج أهل السنة والجماعة ظاهراً بارزاً تعبر عنه أقلامهم ، وتبرزه مواقفهم .

مر أبو برزة الأسلمى على أبى بكر الصديق فوجده يتغيظ على رجل من أصحابه ، فقال له : يا خليفة رسول الله من هذا الذى تتغيظ عليه ؟ قال : فلم تسأل عنه ؟ قال :

لأضرب عنقه . قال أبو بكر : لو قلت لك ذلك أكنت تفعله ؟ قال : نعم ، قال أبو بكر : ما كان ذلك لأحد بعد رسول الله ﷺ^(١) .

قال البغوي : فهذا يؤيد ما قلنا وهو أن أحداً لا يجب طاعته في قتل مسلم إلا بعد أن يعلم أنه حق ، إلا رسول الله ﷺ لأنه لا يأمر إلا بحق ولا يحكم إلا بعدل .

وحكى أن عمر بن هبيرة كان والياً على العراق ، فقال لعدة من

الفقهاء : إن أمير المؤمنين يكتب إلّى في أمور أعمل بها فما ترون ؟ فقال له بعضهم : أنت مأمور والتبعة على من أمرك فقال للحسن البصري : ما تقول ؟ قال : اتق الله يا عمر ، فكأنك بملك قد أتاك فأنزلك عن سريرك هذا ، فأخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ، فأياك أن تعرض لله بالمعاصي ، فإنه لا طاعة مخلوق في معصية الخالق^(٢) .

فهذان مثالان أسوقهما

إلى عيد السلطان في كل موقع ، الذين يهملون واجب النصيحة ، ويفهمون الطاعة على غير وجهها فيقول قائلهم : (أنا عبد المأمور) !! وينسى أنه عبد لله وحده ، ويظن بذلك أن التبعة تقع على غيره بينما هو شريك في الإثم والعدوان ، والله تبارك وتعالى يقول : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة : ٢] .



- (١) البغوي - شرح السنة ج ١٠ ص ٤١ ، والحديث متفق عليه ولكن بلفظ : أميرى عند البخارى - ك الأحكام وبلفظ : الأمير عند مسلم - ك الإمارة .
- (٢) حكاه الحافظ ابن حجر في فتح البارى عند شرحه لألفاظ الحديث ج ١٣ ص ١٢٠ .
- (٣) أخرجه البخارى (٦٩٣) ، (٦٩٦ ، ٧١٤٢) عن أنس ، وعند مسلم (١٨٣٧ / ٣٦)

- من حديث أبى نر نحوه .
- (٤) أخرجه مسلم وأحمد (٤/ ٦٩ - ٧٠) عن أم الحصين .
- (٥) البخارى ك الأحكام ح رقم ٧١٤٤ ، ومسلم ك الإمارة ح ١٨٣٩ ، عن ابن عمر .
- (٦) مسلم ك الإمارة ح ١٧٠٩ - ٤١ .
- (٧) متفق عليه .
- (٨) متفق عليه عن ابن عباس .
- (٩) مسلم ك الإمارة ح رقم

- ١٨٤٤ .
- (١٠) منهاج السنة النبوية ج ٢ ص ٢٤٠ .
- (١١) صحيح . أخرجه النسائى (٧/ ١٠٨ ، ١٠٩) ، وأحمد (رقم ٥٤) ، والمروزي فى مسند أبى بكر (٦٦ - ٦٨) .
- (١٢) البغوي - شرح السنة ج ١٠ ص ٤٥ .

أسئلة القراء

تنبيه

عن الأحاديث

إعداد

الشيخ محمد عمرو

: وقع منى فى عدد ذى الحجة من المجلة الخطآن الآتيان :

١ - قولى (ص ٢٤ العمود الثالث) : « فهناك » مشكاة المصابيح » للخطيب التبريزى بتحقيق الشيخ الألبانى حفظه الله ، فى ثلاث مجلدات . والصواب : « فى ثلاثة مجلدات » .

٢ - و (ص ٢٨ العمود الأول) : « فلم أهتم إليه على وجه التحديد » . فلفظه (عليه) زيادة وسبق قلم . ووقع فيه هذان التصحيهان .

١ - « وإن كان الاستعانة بغيره لمعرفة تصور متكامل عن كل حديث فيه » (ص ٢٦ العمود الأول) . والصواب : « لمعرفة » .

٢ - « قال الشيخ الألبانى حفظه الله : « قلت : والغلابى يصنع الحديث كما قال الدارقطنى » (ص ٢٧ العمود الثالث) . والصواب : « يضع الحديث » .

وجاءنى من الأخ / إبراهيم بن محمود بن عبد الراضى -
٦٤ شارع الريف - غيط العنب - الإسكندرية ، فى رسالة
له بدأها بقطع عنقى بصفات ليس فى أدناها ، وهى تضرّ
ولا تنفع بحال ، ودعّمها بأبيات لا تصلح إلا لأمثال أحمد
والبخارى ونحوهما من المحدثين الراسخين فى العلم المشهود لهم
بالورع والبراءة من آفات النفوس والقلوب . أما حبه إياى -
فى الله عز وجل - ، فقد كان إبداءه كافياً شافياً ، وأحبه الله
الذى أحبنى فيه .

ويسأل الآتى :

١ - هل (حديث غريب) معناه عند الترمذى حديث

ضعيف، كما ذهب إلى ذلك العلامة الألباني حفظه الله
(وأحالني على كتابه نقد نصوص حديثية في الثقافة العامة
ص ٩) .

٢ - وما معنى قول الترمذی : (هذا حديث حسن
غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) .

٣ - وما معنى قول الترمذی : (هذا حديث صحيح
غريب) ؟

٤ - وما معنى قول الترمذی : (هذا حديث حسن
صحيح) ؟

ويسألني النصيحة والتوجيه بخصوص كيفية حفظ
الأحاديث بأسانيدها ، وإرشاده إلى بعض الكتب المهمة
لطالب علم الحديث ، وذكر أنه يحفظ كذا وكذا .

وابتداءً أنبه على أن المقام لا يتسع للإطالة واستقصاء الجواب عن هذه الأمور .
وأما السؤال الأول : فالجواب بالإيجاب ، وقد عزا الشيخ - حفظه الله - ذلك في
موضع من « السلسلة الضعيفة » إلى الحافظ العراقي رحمه الله . واعلم أن هذا ليس خاصاً
بالترمذی رحمه الله وحده ، فهو اصطلاح جمهور المتقدمين والمتأخرين من الأئمة . وترى
ذلك بوضوح في « تفسير الحافظ ابن كثير » و « نتائج الأفكار » للحافظ ابن حجر
رحمهما الله .

وأما الثاني : فقد جعله بعض العلماء مرادفاً لـ : (الحسن لذاته) عند غير الترمذی
من المتأخرين . ولكن هناك أمر ، وهو أنه أحياناً يطلق على الحديث الحسن مع استغرابه
من طريق بخصوصها . وفي مثل هذه الحالة يكون الحكم على المتن بالحسن الذي وضع
له الشروط الثلاثة المعروفة ، والذي يرادف (الحسن لغيره) عند جمهور المتأخرين .
وأما الثالث : فمعناه أنه حديث صحيح مع وجود تفرد في إسناده عبر عنه بوصفه
بأنه (غريب) .

ومثال ذلك عند غيره حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « إنما الأعمال
بالنيات ... » فإنه متفق عليه ، متلقى بالقبول من الأمة - حاشا للإمام أحمد رحمه الله - ،
فهو صحيح إسناده لتوفر شروط الصحة فيه ، غريب لتفرد عمر به عن النبي ﷺ ،

وتفرد علقمة بن وقاص الليثي به عن عمر ، وهكذا حتى رواه خلق كثير عن يحيى بن سعيد الأنصاري . وقد قال الترمذي فيه : « حسن صحيح » مع الإشارة إلى تفرد يحيى بن سعيد به ، فانظر ما يأتي .

وأما الرابع : فقد كثرت التفسيرات من العلماء لهذه العبارة - خاصة - ، والذي أركن إليه الآن أنه حيث وُجد التفرد في الحديث الموصوف بذلك ، فإنه للتعبير عن التردد في اختلاف النقاد في استحقاق راويه تحسين حديثه أو تصحيحه ، أو بمعنى آخر : إطلاق توثيقه أو إنزاله إلى مرتبة الصدوق الذي خفَّ ضبطه . وحيث وُجد تعدد الأسانيد ، فالتعبير عن اتصاف بعضها بالحسن وبعضها بالصحة . والله أعلى وأعلم بحقيقة الأمر .

هذا ، ونصحتي لك بالصبر على طلب العلم والتواضع لأهله وحملته والتلطف بهم لاستخراج أحسن ما عندهم ، مع مراعاة الأولى فالأولى في فنون العلم الشرعي . مع الإقبال على شأنك وترك ما لا ينفعك أنت ولا غيرك كالملاح والغلو فيه والتحدث بما قد يداخله الآفات والمفاسد .

واعلم أن العبرة في هذا العلم - خاصة - بالفهم والإدراك والقدرة على الممارسة العملية ، وكيفية التعامل مع حديث بعينه . أما الحفظ - وحده - بغير ما تقدم فما أقل جدواه ، ولا أرى إعطاءه أكبر من حجمه . فإن كنت فهمت ما في (البيقونية) و (الباعث) فهماً جيداً ، فعليك بـ « النكت على ابن الصلاح » للحافظ ابن حجر رحمه الله ، و « شرح علل الترمذي » للحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله ، ففيهما القضايا الحديثية المُخَرَّرة كقضية (اتصال الإسناد) و (صفات وشروط المرسل القابل للاعتضاد) و (الحسن لغيره) و (تصحيح الحاكم في المستدرک) وغير ذلك من المسائل النافعة .

وأسأل الله عز وجل أن يرزقني وإياك القبول ، والتوفيق لما يحبه ويرضاه .

ويسأل القاريء /	عربي الخاتمي ، وعن	عشر ، بما يتعارض مع
محمود محمد كيلاني -	حديثين قرأهما فيه عن	كونه ﷺ أوتي جوامع
المنيا - سمالوط - قرية	أبي هريرة وعلى رضي الله	الكلم .
الجزائر - مدرس ابتدائي	عنهما ، أولهما في نحو ثمان	
عن كتاب « الوصايا » لابن	صفحات والثاني في نحو	

فالجواب : أننى أحذرك من هذا الكتاب ومما فيه من السموم والأحاديث المختلقة ، وكذا سائر مصنفات هذا الشيخ عليه من الله عز وجل ما يستحق ، فإنه من القائلين بوحدة الوجود وأن الله - تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً - حال في مخلوقاته بذاته لا يخلو منه مكان .
ومما يؤثر عنه قوله :

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا
وما الله إلا راهب في كنيسة !

وقوله :

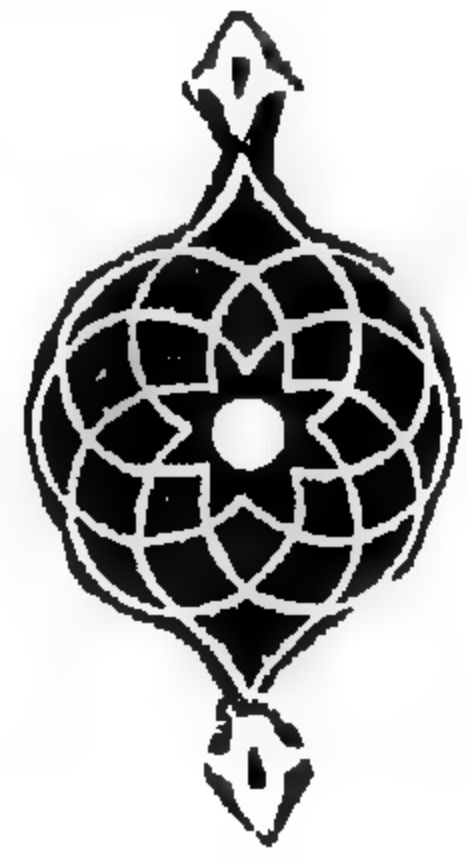
الربُّ عبد والعبدُ ربُّ
فليت شعري من المكلف ؟
إن قلت عبدٌ فذاك ربُّ
أو قلت ربُّ أنى يكلف ؟!

ولذلك كفره كثير من الراسخين في العلم ، وأبى بعض المتأثرين بالنزعة الصوفية تكفيره . وكان شيخى رحمه الله - المطيعى - إذا ذكر يلعنه .

والحاصل أن الحديثين المسؤول عنهما تلوح عليهما أمارات الكذب ، ويظهر بذلك صدق أحاسيس الأخ الفاضل . وما هذه الكتب المنحرفة بالتى يؤخذ منها علم أو معتقد . وهو الذى روى فى أحدها الحديث الطويل الباطل فى تمثّل الشيطان للنبي ﷺ وتحاوره معه !

أما أبو بكر بن العرى الإمام الكبير صاحب « عارضة الأخوذى » و « أحكام القرآن » وغيرهما من المصنفات النافعة ، فهو من أهل السنة والجماعة ، ومن العلماء الأفاضل . ولذلك ميّزوا بينهما ، بأن نكروا الأول فدعوه : (أبا بكر بن عرى) كما قدمت خلافاً لما ورد فى السؤال .

ويسأل القارىء / علام
عبد الكريم عبد العليم -
سوهاج - طهطا - بنجا -
طالب ثانوى عن حديث
استدل به خطيب الجمعة ،
وهو على المنبر زاعماً أن
صلاة الركعتين - فى هذه
الحالة - لا تجوز ، ونصه :
« إذا ركب الإمام المنبر فلا
صلاة ولا كلام » .



والجواب : أنه حديث باطل ، أورده الشيخ الألبانى
حفظه الله فى « الضعيفة » (٨٧) حاكماً عليه بما ذكرت ،
بلفظ : « إذا صعد الخطيب المنبر ... » إلخ . قال : « قد
اشتهر بهذا اللفظ على الألسنة وعلق على المنابر ولا أصل له !
وإنما رواه الطبرانى فى « الكبير » عن ابن عمرو (كذا ،
والصواب : عن ابن عمر) مرفوعاً بلفظ : « إذا دخل
أحدكم المسجد والإمام على المنبر فلا صلاة ولا كلام ، حتى
يفرغ الإمام » وفيه أيوب بن نهيك ، قال ابن أبى حاتم فى
« الجرح والتعديل » (٢٥٩ / ١ / ١) : « سمعت أبى يقول : هو
ضعيف الحديث ، سمعت أبا زرعة يقول : لا أحدث عن
أيوب بن نهيك ، ولم يقرأ علينا حديثه وقال : « وهو منكر
الحديث » ، وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٨٤ / ٢) : « وهو
متروك ضعفه جماعة ... » ولهذا قال الحافظ فى « الفتح »
(٣٢٧ / ٢) : « إنه حديث ضعيف » . وأخرجه البيهقى فى
سننه (١٩٣ / ٣) من حديث أبى هريرة مرفوعاً بلفظ :
« خروج الإمام يوم الجمعة للصلاة يقطع الكلام » وقال :
« رفعه خطأ فاحش وإنما هو من كلام سعيد بن المسيب » .
وأقره الزيلعى فى « نصب الراية » (٢٠١ / ٢) ، وإنما حكمت
على الحديث بالبطلان لأنه مع ضعف سنده يخالف حديثين
صحيحين :

الأول : قوله ﷺ : « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد
خرج الإمام فليصل ركعتين » . أخرجه البخارى ومسلم فى
« صحيحهما » (كذا ، والصواب : صحيحهما) من
حديث جابر ، وفى رواية أخرى عنه قال : « جاء سليك
الغطفانى ورسول الله ﷺ يخطب ، فقال له : يا سليك قم
فاركع ركعتين وتجاوز فيهما ثم قال : إذا جاء أحدكم يوم
الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجاوز فيهما » .
أخرجه مسلم (١٤ / ٣ - ١٥) وغيره .

الثانى : قوله ﷺ : « إذا قلت لصاحبك : أنصت ، يوم

الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت ، متفق عليه .

فالحديث الأول صريح بتأكد أداء الركعتين بعد خروج الإمام ، بينما حديث الباب ينهى عنهما ! فمن الجهل البالغ أن ينهى بعض الخطباء عنها من أراد أن يصليهما وقد دخل والإمام يخطب خلافاً وأمره ﷺ ، وإني لأخشى على مثله أن يدخل في وعيد قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ وقوله : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ولهذا قال النووي رحمه الله : « هذا نص لا يتطرق إليه التأويل ، ولا أظن عالماً يبلغه ويعتقده صحيحاً فيخالفه » ثم ذكر استدلاله بالحديث الثاني على مخالفة هذا الحديث المنكر له ، وقال : « فثبت بهذا أن كلام الإمام هو الذي يقطع الكلام ، لا مجرد صعوده على المنبر ، وأن خروجه عليه لا يمنع من تحية المسجد ، فظهر بطلان حديث الباب ، والله تعالى هو الهادي للصواب » .

قلت : وقد حرصت على نقل أكثر كلامه - حفظه الله - لنفاسته ، ولحاجتي إلى ذلك في هذا المقام . وأقول : إن ما يتغلل به بعضهم من أن النبي ﷺ أراد أن يرى المسلمون سليكاً فيتصدقوا عليه ، إنما هو تأويل باطل ، لأن النبي ﷺ بعد أن أمره بالركعتين وجه خطاباً عاماً للأمة أن يفعلوا ذلك في مثل هذا الموطن وأن ذلك هو السنة ، فمن الباب الأولى إن كانت صلاة الصبح كما جاء في سؤال السائل فلا يجوز للخطيب النهي عنها مع أن تأخير الصبح - بغير ضرورة - حتى القدوم للجمعة تفريط شديد لا يتصور من مسلم ، وفي القضاء في مثل هذه الحالة خلاف شهير للعلماء . وباعتبار آخر ، لا يصح النهي المذكور إن كان مذهب الخطيب لا يرى هاتين الركعتين ، فليس من حقه الإنكار على مخالفيه وإجبارهم على ما يعتقد ، - وإن لم يتبين مع من الصواب - كيف والحق في هذه المسألة ليس معه ؟ والله المستعان .

﴿ الحلقة الأولى ﴾

يعتبر موضوع الشبهات من أخطر الموضوعات التي تهتم المسلمون ؛ لأنها تستهدف عقيدتهم وشريعتهم وثقافتهم وكيانهم وشخصيتهم وتاريخهم وأمجادهم وتراثهم وماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم ، ومن هنا تبدو الحاجة ملحة للتعرف على هذه الشبهات وتلك الافتراءات والأباطيل للتصدي لها والرد عليها ، وبيان زيفها وضلالها ، وتنقية الفكر مما علق به منها ، وإبراز حقائق الإسلام ومظاهر جماله وأسرار حكمته فيما شرع لنا من وجوه الخير وأسباب السعادة في الدنيا والآخرة .

بحاجة إلى علم جديد يسمى « علم المواجهة وكشف الشبهات وتصحيح المفاهيم » . وإن شاء الله تضافر الجهود وتتآزر الهمم والدراسات في الكشف الدائم عن هذه الشبهات والأباطيل والتصدي لها بما يكشف عن بطلانها ويعريها مما تستر به من أوهام وأكاذيب .

وقد وجه إلى هذا الجانب من التشريع الإسلامي أكثر

وقد قيض الله - عز وجل - لدينه قديماً وحديثاً من قام بهذا الجهد وأدى ذلك الواجب فتصدى العلماء قديماً وحديثاً لهذه الشبهات وفندوها وبينوا زيفها وكشفوا عن بطلانها وردوا كيد أصحابها في نحورهم ، وأبرزوا جمال الإسلام معتمدين على ما في القرآن الكريم من آيات بينات ، وما في السنة المطهرة من حجج واضحة ، فنحن



مجلس
الشورى
الاسلامى

بقلم

أ. د محمد نبيل غنایم

أستاذ الشريعة - كلية دار
العلوم - جامعة القاهرة

مما وجه إلى غيره من شبهات
وافتراءات ، ولعل السبب
في ذلك واضح ، فإذا أشيع
بين الناس أن الشريعة
ليست ملائمة للعصر وغير
صالحة للتطبيق بحث الناس
عن تشريع آخر ، وقوانين
يظنون أو يقنعون بأنها
الصالحة دون غيرها
للتطبيق ، حينئذ يترك
التشريع الإسلامي ويهجر ،
وهذه هي الخطوة الأولى
للقضاء عليه نهائياً .

والمفكرون من مشري
هذه الشبهات لم يتركوا
جانباً من جوانب التشريع
ومجالاته إلا أثاروا حوله
شبهة أو أكثر واستغلوا
سهماً أو أكثر في إصابته
ومحاولة القضاء عليه ، ومن
هنا تعددت الشبهات
وتنوعت ، فشبهات تدعى
جمود الشريعة وعدم
تطورها ، وأخرى تهمها
بعدم الصلاحية والملاءمة
للعصر ، وثالثة تهمها
بالظلم والقسوة على المرأة ،
وأخرى تهمها بالقسوة

والهمجية والوحشية في
العقوبات ، وخامسة تتناول
العبادات وتهمها بتربية
الناس على الخضوع
والخوف ، وسادسة تنادى
بفصلها عن الدولة ووقوفها
عند المساجد فقط ،
وسنقف أمام كل شبهة
وافتراء من ذلك حتى نبين
كذبه وبطلانه ، ونظهر
سقوطه وترديه أمام الحجج
الواضحة والأدلة
الساطعة ، وبالله التوفيق .

أ - القول بجمود الشريعة وعدم تطورها

قول كاذب وافتراء
يدحضه ما يلمسه الصديق
والعدو من هذه الثروة
الفقهية العظيمة التي قدمها
فقهاء الإسلام وليس لها
مثيل في العالم انطلاقاً من
مرونة التشريع الإسلامي
وسعته وتشجيعه على
الاجتهاد والتطور ومجابهة
تحديات كل عصر وكل بيئة
بقواعد التشريع العامة
القائمة على كتاب الله وسنة

رسوله ﷺ وكان لا شتمال
القرآن الكريم على مئات
الآيات الحافلة بأحكام
التشريع القدوة والهداية
للانطلاق منها إلى مئات
أخرى من الأحكام بفهمها
والقياس عليها والاهتداء
بروحها وحكمها ، كما كان
لآلاف الأحاديث التي
خاضت في جزئيات الحياة
الفقهية وفصلتها تفصيلاً
كاملاً الأسس للفقهاء
ينسجوا على منوالها ويهتدوا
بهذاها في مئات الأحكام
وآلاف الفروع والقضايا ،
كما أن كثيراً من الآيات
والأحاديث ربطت بين
الحكم وعلته وبينت ما فيه
من الحكمة والمصلحة فكان
ذلك تمهيداً للقياس وجعل
أولى الأبواب يعدون ما
عرفوا من أحكام إلى ما جدد
من صور مشابهة .. وبهذا لم
تبق جزئية بلا حكم ، ولا
مشكلة بلا حل ، بل قد
تجاوزوا ذلك إلى افتراض
أمور لم تحدث ومسائل لم
تقع وذكروا لها أحكاماً ،

وصدق الشافعي : « لا تنزل بالمسلمين نازلة إلا ولها حكم في كتاب الله ودليل بالهدى » وكيف يتهم التشريع بالجمود وهو تشريع الرسالة الخاتمة ودستور الناس إلى يوم الدين ؟ ولما كانت النصوص متناهية والوقائع غير متناهية كان لا بد من الاجتهاد الذي استطاع أن يجد لكل قضية حكماً ولكل جزئية أو سؤال جواباً . ولم يعجز الإسلام على مدى القرون الماضية عن مواجهة المواقف وتصريف الشؤون وسياسة أحوال الأمة في الداخل والخارج سياسة لم يعرف لها نظير في أى تشريع ولا تزال عوامل النجاح قائمة إلى اليوم وستستمر غداً وإلى أن تقوم الساعة بإذن الله فكيف يقال إنه جامد ولا يتسع لحل مشكلات العصر ولا يتناسب مع قضاياها ؟ . ثم ما هو التطور الذى

ينشدونه ويدعون إليه ويتهمون الشريعة بعدمه : إن كان الإلحاد والفسق والمجون والاحتكام إلى قوانين العباد وتضييع حاكمية الله عز وجل ، وهو قطعاً ما يقصدون ، فبئس ما يدعون إليه ، وبئس هذا التطور إلى الهلاك والصعود إلى الهاوية كما يقولون ، أما التطور المحمود الذى يتفق مع قواعد الإسلام وأسسها فقد دعا إليه التشريع الإسلامى وحافظ عليه بأصوله ومبادئه ، فالإسلام قد أقر الاجتهاد وأمر به على أساس الاهتداء بالقيم الأساسية والقواعد العامة ، يتحرك فى إطارها المجتهدون بما يحقق التطور ويحفظ الطريق الطبيعى للمجتمع داخل الشريعة ، وبذلك يكون باب التجديد والتطور مفتوحاً ومتاحاً فى الفكر والتشريع الإسلامى . وبهذا نعلم أن الإسلام لا يعارض التطور إلا إذا استهدف

القضاء على جذوره ومقوماته الأساسية ، أما فيما عدا ذلك فهو طابع من طوابعه يتمثل فى المرونة والقدرة على الحركة ، والتجاوب مع ظروف البيئات والعصور ، والقدرة على امتصاص عصارات الثقافات ، والتفتح على الحضارات دون الانفصال عن جذوره ، وخير مثال على ذلك : على نجاح الإسلام وتشريعاته فى البيئات الجديدة التى فتحها خلال القرنين الأول والثانى ، وفى اجتهادات الأئمة الفقهاء أمثال : مالك فى المصالح المرسلة ، والشافعي فى مذهبه الجديد بمصر بعد مذهبه القديم فى بغداد .

ونكمل إن شاء الله تعالى ذكر باقى الشبهات والرد عليها فى الأعداد القادمة .



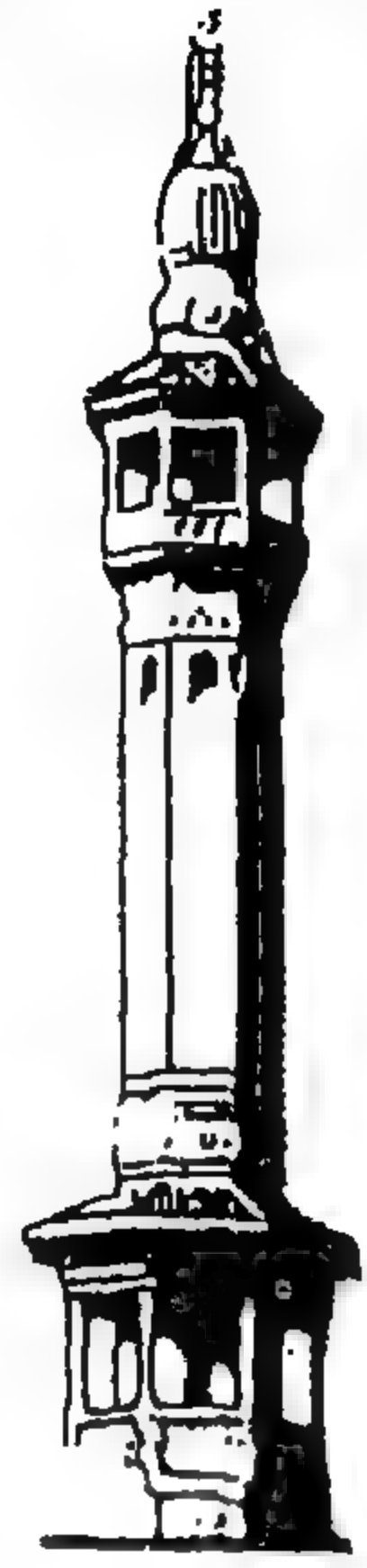
ميراث

يسأل م - م - م
يقول :

بعد وفاة والدتي
تزوج والدي بأخرى ،
وكان الوالد قد كتب
بعض ممتلكاته باسم بعض
أولاده وأعلم زوجته
بذلك ، ثم توفي والدي
واعترف هؤلاء الأولاد
بأن هذه الممتلكات
ملك للوالد ، وقاموا
بتوزيعها بين الإخوة
والأخوات هل لزوج
الوالد حق في هذه
الممتلكات ؟
والجواب ..

إذ أقر هؤلاء الأبناء
بملكية الوالد لهذه
الممتلكات كما ورد في
السؤال ، فإن هذه
الممتلكات تدخل في تركة
الوالد كغيرها من أمواله ،
والتركة يتم توزيعها على
الورثة الموجودين كل

بحسب نصيبه المقدر شرعاً ،
وذلك بعد إخراج ديون
الميت وإنفاذ وصيته إن
كانت هناك وصية أو عليه
دين ، وزوجة الوالد
تستحق الثمن من ميراث
أيكم لقول الله تعالى :
﴿ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ
كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ
مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ
تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ الآية
[النساء : ١٢] ، والباقي
يوزع بين أولاد المتوفى
للذكر مثل حظ الأنثيين
﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي
أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ
الْأُنثَيْنِ ﴾ وذلك ما لم يكن
هناك ورثة آخرون مثل أبي
الميت أو أمه .
يسأل سمير العشري -
كوم اشو - كفر الدوار
توفي رجل عن
امراتين وثلاثة أبناء
وأربع بنات وترك عشرة



إعداد
لجنة الفتوى
بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوافي

د . جمال المراكبي

الفتاوى

فدادين ، وقد قام الأبناء
الذكور بالعمل في
الأرض وبعد فترة تم
شراء خمسة فدادين ،
وتم تزويج من لم يتزوج
من الأبناء ، والنفقة على
الأسرة من عائد
الأرض ، فهل يكون
للنساء ، نصيب فيما تم
شراؤه بعد وفاة الأب ،
أم يقتصر حقهن على ما
ترك أباهم فقط .

والجواب ..

١ - بمجرد وفاة

المورث ، فإن ماله يصبح

تركة تنتقل إلى ورثته تلقائياً
بعد سداد الديون وتجهيز
الميت وتنفيذ وصيته إن كان
عليه دين أو أوصى بشيء .

٢ - ما يبقى بعد ذلك
يقسم بين الورثة قسمة
شرعية .

٣ - إذا تأخرت القسمة ،
فإن التركة ملك لجميع
الورثة على الشيوع ، لا
يختص أحد منهم بشيء منها
قبل القسمة .

٤ - يدير المال الشائع
بعض الورثة ويعمل على
حفظه ونمائه وقد يرتب له
أجراً نظير ذلك .

٥ - كل ما تم شراؤه من

عائد التركة - المال
الشائع - يكون حقاً لجميع
الورثة ، ويدخل ضمن
التركة ، وفي حالة السائل ،
فإن ما أضيف إلى الأرض
من عائدها يكون ملكاً
لجميع الورثة ، ويستحق
الأخوة الذكور من هذا
العائد أجراً على ما بذلوه في
زراعة الأرض وتنميتها ،
ويوزع المال عند القسمة
على النحو التالي : -

للزوجتين الثمن يقتسمانه
بالتساوي والباقي للأولاد
للذكر ضعف نصيب
الأنثى .

التعامل مع غير

المسلم جازئاً شرعاً

يسأل عصام عبد الرزاق

عبد العال - سوهاج

هل يجوز للمسلم أن

يشارك غير المسلم في

مشروع تجارى أو نحو

ذلك ؟

والجواب ..

لا تفرق الشريعة بين المسلم وغير المسلم في أمور
المعاملات كبيع أو رهن أو شركة وقد تعامل النبي
ﷺ ، وتعامل أصحابه مع أهل الذمة من اليهود
والنصارى .

وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ توفى ودرعه
مرهونة عند يهودى .

وفي سنن ابن ماجه أن علياً رضي الله عنه أجر نفسه
من يهودى يستسقى له كل دلو بتمرّة وأتى بذلك النبي
ﷺ فأكله .

ولكن يحرم على المسلم أن يتعامل مع غير المسلم

معاملة محرمة ، كأكل الربا ، أو المشاركة في بيع الخمر

أو نحو ذلك مما حرم الله تعالى .

استحباب التسوية بين الأولاد في العطية

يسأل م - ع - ر البحيرة

هل يجوز أن أعطي لولدي الأكبر الذي وقف بجانب الأسرة في أزمات كثيرة بعض مالى دون سائر إخوته ، جزاء لبره والديه ، لأنه أنفق على أمه في مرضها دون سائر إخوته .
والجواب ..

ذهب أكثر أهل العلم إلى استحباب التسوية بين الأولاد في الهبة والعطية وكراهية تفضيل بعضهم على بعض .. وذهب بعضهم إلى وجوبها ، واستدلوا بما رواه البخارى ومسلم عن النعمان بن بشير أنه قال : إن أباه أتى به رسول الله ﷺ فقال : إلى نحت ابني هذا غلاماً كان لى ، فقال رسول الله ﷺ : « أكل ولدك نحتته مثل هذا ؟ فقال : لا . فقال رسول الله : فارجه » وفي رواية

قال : فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم وفي رواية قال : أشهد على هذا غيرى فإني لا أشهد على جور .

ولا شك أن تفضيل بعض الأولاد في العطية فيه نوع من الجور والظلم للباقيين ، إلا إذا كان في التفضيل مصلحة كأن يفضل أحدهم لكونه يطلب العلم أو لكونه ضعيفاً يحتاج لمعونه أو غير ذلك .

وقد أعطى أبو بكر ابنته عائشة بعض ماله دون سائر أولاده ، وكذلك فضل عمر ابنه عاصماً بشيء أعطاه إياه .

وفي حالة السائل يجوز إعطاء هذا الابن البار على ما يعرضه عن إنفاقه على أمه في مرضها ، وذلك على سبيل الهبة والهدية ، مع اعتبار أن التسوية بين الأولاد في ذلك أولى وأفضل .

والله أعلم

يسأل السيد عبد العليم والجواب ..

أبو علي يقول :

هل تبيح الخطبة للخاطب حقوق الزوج العاقد على أساس أن الخطبة نوع من الإيجاب والقبول .

على خطبة أخيه .

أما القول بأن الخطبة فيها إيجاب وقبول وشهود كالعقد فهذا غير صحيح ، فعقد الزواج له ألفاظ شرعية تختلف عما يقال في الخطبة .

الخطبة مجرد وعد

بالزواج ، وهي لا تعطى الخاطب سوى حق واحد هو ألا يخطب أحد غيره على خطبته ، لأن النبي ﷺ نهى أن يخطب الرجل

إيمان الدجالين باب من أبواب الشرك

تسأل ع - أ - م - من كفر الشيخ تقول : أنا فتاة وحيدة أُمي ، خطبتني شاب ولم يوفق الله بيننا ففسخت الخطبة ، وأُمي تعتقد أن هناك عملاً يفسد على أمر زواجي ، وتصر على أن أذهب لبعض الدجالين ، وأنا أرفض بشدة ، ولكنني أخشى أن أكون عاقبة لأُمي التي تغضب من تصرفي هذا فماذا أصنع ؟ .

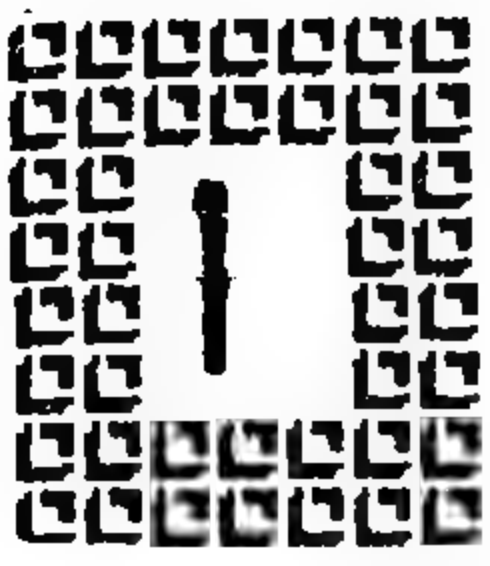
الجواب ..

الذهاب إلى الدجالين باب من أبواب الشرك بالله تعالى « من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد » ، ولا يجوز أن تطيعي أمك في معصية الله تعالى وعليك بالتودد إليها وإقناعها أن الأمور بيد الله تعالى ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ .

يسأل خالد خيرى ياسين - طهطا يقول : إذا دخلت الصلاة مع الإمام وهو مسترسل في القراءة ، هل أقرأ الفاتحة أم أنصت ، وهل أترك دعاء الاستفتاح ، وإذا سبقني الإمام بركعة هل أقرأ التشهد كاملاً أم أقصر على ما قبل الصلاة على النبي ﷺ ؟ .

والجواب ..

إذا دخلت الصلاة والإمام يقرأ ، فأنصت لقراءته ، وأقرأ فاتحة الكتاب في سكّات الإمام ، فإن لم تستطع فاقراً بها حال قراءته ثم أنصت وهذا هو الراجح من أقوال العلماء لقول النبي ﷺ : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ، وقوله : « لعلمكم تقرؤون خلف إمامكم ؟ قالوا : نعم ، قال : لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب » [رواه أحمد وأبو داود وابن حبان ، وسنده حسن] ، ولا يستحب لك قراءة دعاء الاستفتاح ، فإنه يسقط بتأخرك عن موضعه ، ودعاء الاستفتاح سنة على الراجح من أقوال أهل العلم ويستحب أن تقرأ التشهد بأكمله بما في ذلك الصلاة على النبي ﷺ في كل مرة تجلس فيها للتشهد وكل هذه من مسائل الخلاف ، وما ذكرناه هو الراجح فيها عندنا .



ظلمات التنوير وضلالات التجديد

المظلمة) ، ومحكمة القرآن والطعن فيه (حرية الفكر) ، وتسمية الملتزم بشريعة الله أو من يحاول التمسك بها والدعوة إليها (متعصب أو طائفي أو معقد نفسياً أو متطرف أو أصولي أو إرهابي) وغير ذلك من الألفاظ ، مع استغلال كل واقعة لخدمة هذه المسميات والأهداف .

ثم لو أننا نظرنا إلى دعاة التنوير وزعمائه - نظرة متفحص - لوجدنا منهم الجاهل بتعاليم الإسلام جهلاً فاضحاً ، والموتور المبغض للمسلمين بغضاً واضحاً ، والعميل للأدب الغربي ، والنصراني الحاقد كسلامة موسى ، ومن قد أثهم - من قبل - بالمروق من الدين وأخرجته هيئة كبار العلماء بالأزهر من زمرة العلماء ، ومقلد مغرور من اتباع كل ناعق ... فكيف يأتي أمثال هؤلاء بالتقدم أو التطور أو الحضارة أو التنوير !!؟ وأئليهم !!؟ .

سموا من قبل الخمر - وهي أم الخبائث - (مشروبات روحية) ، وسموا الزنا وانعدام الحياء (تعاطي الحب والغرام) ، وما إلى ذلك من الألفاظ .. حتى ظن الكثير أن سوء الأدب الذي يقرؤونه (أدباً) ، وأن الخلاعة والفجور والانحلال (فساً) ، وأن الإجرام بطولية ، وأن الإضلال والغواية التي تتمكن من سماع الأغاني الماجنة (طرباً) وانبساطاً) ، وأن التبرج والتعري (موضة) وتمدين وتطور ورقى وحرية (شخصية) .

بل وضعوا مسميات حاكمة ضالة مضلة للتفكير من الخير وبث العقد النفسية في نفوس المسلمين حتى ثمحى عزيمتهم الروحية ، ويسهل على أعدائهم القضاء عليهم ، فسموا البعد عن شريعة الله (تقدمية) ، واتباع منهج الله (رجعية) وإرجاع لعقارب الساعة إلى الوراء ، وعصور القرون

وتحذيرنا هذه المرة عن مفهوم معين تنتظمه عدة كتب تهدف إلى اتباع الغربيين وطاعتهم طاعة عمياء دون تمييز ، مع طرح الأخلاق والآداب والتعاليم الإسلامية ، مع تسمية هذا المفهوم الدنيء بأسماء براقعة لامعة كالتطور والتقدم والرقى والحضارة والتجديد والثقافة والتحديث والتنوير ، فلا تغتر - أخى المسلم - بهذه المسميات الخداعة ، فالعبرة بالمفاهيم والمعاني لا بالألفاظ والمباني ، ولقد حوّل شياطين الإنس دلالات الألفاظ إلى الوجهة التي تخدم أهدافهم الحقيرة وتزيد من المنكرات ، وتخلع على الخبائث ثوباً خداعاً ناعماً تغري بالشر وتزين لاتباعه لإغواء وإضلال بني آدم ، فسموا التفكير والضلال : (التنوير) ، وهي ظلمات بعضها فوق بعض - وأطلقوا على تبديد القيم وضياع الأخلاق : (التجديد) ، كما

يستقبل الشيعة شهر المحرم بالحزن والهجم والخرافات والأباطيل فيصنعون ضريحاً من الخشب يسمونه ضريح الحسين أو كربلاء، وفي خلال هذا الشهر تمنع الزينة ولا يأكل الناس اللحوم ولا يقيمون ولائم الأفراح ولا عقود الزواج، ويكثر ضرب الوجوه والصدور وشق الجيوب والنياحة ويبدأ اللعن على معاوية وأصحابه ويزيد وسائر الصحابة، وفي العشر الأول من الشهر تشعل النيران ويتواثب الناس عليها ويصيحون: يا حسين يا حسين، وكل من يولد في هذا الشهر يعتبر شؤماً سيئ الطالع... إلخ هذه البدع والخرافات [انظر تحذير المسلمين عن الإبتداع والبدع في الدين ص ٢٨٠].

وثرؤى أحاديث باطلة وموضوعة في فضائل

عاشوراء

عاشوراء، منها صلاة عاشوراء: «من صلى يوم عاشوراء ما بين الظهر والعصر أربعين ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي عشر مرات و...» إلخ [انظر الآلء المصنوعة (٢/ ٥٤ - ٥٥)]، وحديث: «من صام يوماً من المحرم فله بكل يوم ثلاثون حسنة (أو ثلاثون يوماً)» [انظر الضعيفة (رقم ٤١٢)، (٤١٣)]. وكذلك قراءة دعاء عاشوراء المذكور في (مجموع الأوراد) بدعة منكرة، وقولهم فيه: إن من قرأه لم يميت تلك السنة كذب وجرأة على الله وكذلك ما أحدثه النساء من استعمال الحناء يوم عاشوراء، وكذلك اعتقاد أن من سرح الكتان وغزله

وبيضه ثم خيط به كفته لا يأتيه في القبر منكر ونكير، فكل هذا من البدع والافتراء والتحكم في الدين بالباطل. [انظر السنن والمبتدعات ص (١٣٥ - ١٣٨)].

وقد صح في فضل هذا الشهر أحاديث منها ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»، وقد ورد في فضل صيام عاشوراء أحاديث صحيحة في الصحيحين وغيرها فقد صامه ﷺ وأمر الناس بصيامه وحث عليه، وقال ﷺ: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع» فعلياً باتباع ما ثبت عنه ﷺ ففيه الكفاية والغنى، والسلام عليكم ورحمة الله.

سيد بن عباس الحارثي

بقلم
فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد بدر
رئيس تحرير مجلة التوعية
« سابقاً »

التربية العقلية

تابع وسائل
تربية الفرد
المسلم

● وأعني بذلك أن يكون المسلم سليم التفكير ، قادراً على النظر والتفكير ، والتأمل في الأشياء والتدبر حتى يستطيع أن يحكم على الأشياء حكماً صحيحاً وأن يؤدي ما وجب عليه أداء سليماً .

فللعقل في الإسلام مكانة سامية ، لأن الله قد كرم به الإنسان على غيره من سائر الحيوانات وجعله مناط التكليف ومحل الخطاب وجعل أعمال العقلاء موضع الثواب والعقاب بحسب قربها أو بعدها من الإسلام ، قال الله تعالى بعد أن ذكر كثيراً من آياته : ﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ الآية [الروم : ٢٨] .

وقال تعالى مشيداً بالعقل : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ الآية [آل عمران : ١٩٠] ، وأولو الأبواب هم ذوو العقول والأفهام . وقد قال الله عز وجل عن أهل النار : ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ الآية [الملك : ١٠] .

● فلا عجب إذاً أن يعنى الإسلام بتربية العقل عند المسلم وتوسيع آفاقه ومداركه بما أعد له من وسائل تمكنه من ذلك ومن هذه الوسائل ما يأتي : -

أ - تعلم القراءة والكتابة : -
● لأن معرفة القراءة والكتابة تساعد على البحث والدرس وتحصيل العلوم والمعارف ولأهمية ذلك جاء الأمر بالقراءة والإشارة إلى القلم أداة الكتابة في أول ما نزل على رسول الله ﷺ من القرآن الكريم قال الله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾
الآيات [العلق : ١ - ٥] .

وقد أقسم الله تعالى بالقلم وما يُسطّره على
أمر هامة وعظيمة الشأن تتصل بالنبي ﷺ
ورسالته فقال تعالى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا
يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ
لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾
الآيات [القلم : ١ - ٤] .

● ولأهمية القراءة والكتابة في حياة المسلم
جعل رسول الله ﷺ فداء أسرى بدر الذين
يعرفون منهم القراء والكتابة أن يعلم كل
واحد منهم عشرة من أولاد المسلمين القراءة
والكتابة قبل أن يفك رسول الله ﷺ أسرهم
ويعودون إلى أهلهم وديارهم .

وجاء في (فتوح البلدان) للبلاذري أن أم
المؤمنين حفصة بنت أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضى الله عنه كانت تتعلم الكتابة في
الجاهلية على يد امرأة كاتبة تدعى (الشفاء
العدوية) فلما تزوجها رسول الله ﷺ طلب
إلى (الشفاء) أن تعلمها تحسين الخط وتزيينه
كما علمتها أصل الكتابة^(١) ، ولا شك أن هذا
اهتمام من رسول الله ﷺ وتأکید على العناية
بالقراءة والكتابة بل والإجادة فيها حتى بين
النساء فضلاً عن الرجال .

ب - النظر والتدبر في ملكوت الله : -

● فمما لا شك فيه أن النظر في ملكوت
السموات والأرض وتدبر ما فيهما من حكم
وأسرار يوسع مدارك الإنسان ويفسح أمامه

المجال للتعرف على سنن الله في كونه
للاستدلال بها على قدرة الله عز وجل
والاستفادة منها في حياته التي يقضيها وسط
هذا الكون الفسيح المليء بالعجائب والأسرار
وما يعقلها إلا العالمون قال الله تعالى :
﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ الآية [فصلت :
٥٣] . وقد ندبنا الله إلى ذلك وأمرنا به أمراً
مؤكداً فقال تعالى : ﴿ قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ
عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الآية [يونس :
١٠١] .

وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾
الآية [الأعراف : ١٨٥] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالتَّوَالُّفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْفُلْكِ الَّتِي
تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ
وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ الآية [البقرة :
١٦٤] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي
الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى
جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ
فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿ الآية [آل عمران :
١٩٠ ، ١٩١] ، ولما قرأ رسول الله ﷺ
هذه الآية قال : « ويل لمن قرأها ولم يتفكر
فيها »^(٢) . ذكره ابن كثير في تفسيره .

ج - السياحة والسير في الأرض : -

● إن السياحة في الأرض والسير في جنباتها
والتقل من هنا إلى هناك والاختلاط بالناس
والتعرف على أحوالهم والوقوف على معارفهم
وعلمهم لما يزيد في ثقافة المسلم ويوقفه على
أسرار وأخبار لا يمكن أن يحصلها وهو مقيم ،
أو يكتسبها من الكتب ، لذلك حث الإسلام
المسلم على السياحة والضرب في الأرض ليزيد
في معرفته معارف ، وليضم إلى خبرته وتجربته
خبرات وتجارب الآخرين ، وهذا ولا شك
يكسب العقل فطنة وذكاء .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ الآية
[الأنعام : ١١] .

وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ
يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ
الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الآية [العنكبوت : ١٩ ،
٢٠] .

وقال تعالى : ﴿ نَدُّ خَلْتِ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُكَذِّبِينَ ﴾ الآية [آل عمران : ١٣٧] ،
وقال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ
لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا
فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ
الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ الآية [الحج : ٤٦] .
والآيات في هذا المعنى كثيرة في كتاب الله

عز وجل وما يعقلها إلا العالمون .

د - تحصيل العلم النافع في الدنيا والدين : -

● فإن العلم نور والجهل ظلام وما ينبغي
لمسلم أن يعيش في ظلمات الجهل أبداً أو
يتخبط في دياجير الغفلة ، وطلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة^(٣) ، ولا يستوى
عند الله الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال
تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ
نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي
الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الآية [الأنعام :
١٢٢] .

وقال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ
أَوَّلُوا الْأَلْبَابِ ﴾ الآية [الرعد : ١٩] . لا
يستويان

● ولم يحفل دين بالعلم والحث على طلبه
وتحصيله مثل ما حفل الإسلام الذي امتن على
أتباعه بأن الله أرسل لهم رسولا معلما فقال
تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ
فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ

وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿الآيَةُ [آل عمران : ١٦٤] .

وقد قال الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ الآية [طه : ١١٤] ، فكان النبي ﷺ يدعو ربه ويقول : « اللهم علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني وزدني علماً والحمد لله على كل حال »^(٤) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الدنيا ملعونة

ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه ، وعالماً أو متعلماً »^(٥) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

● ولا تقتصر دعوة الإسلام على تعلم أمور الدين فحسب ، بل وعلى تعلم أمور الدنيا ليتخذ المسلم الأسباب التي تجعله فيها عزيزاً كريماً كما قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية [المنافقون : ٨] . وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .



سنده موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، ومحمد بن ثابت مجهول ، ولبعضه شواهد . حسن . أخرجه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وغيرهم عن أبي هريرة ، وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه الطبراني في الأوسط .

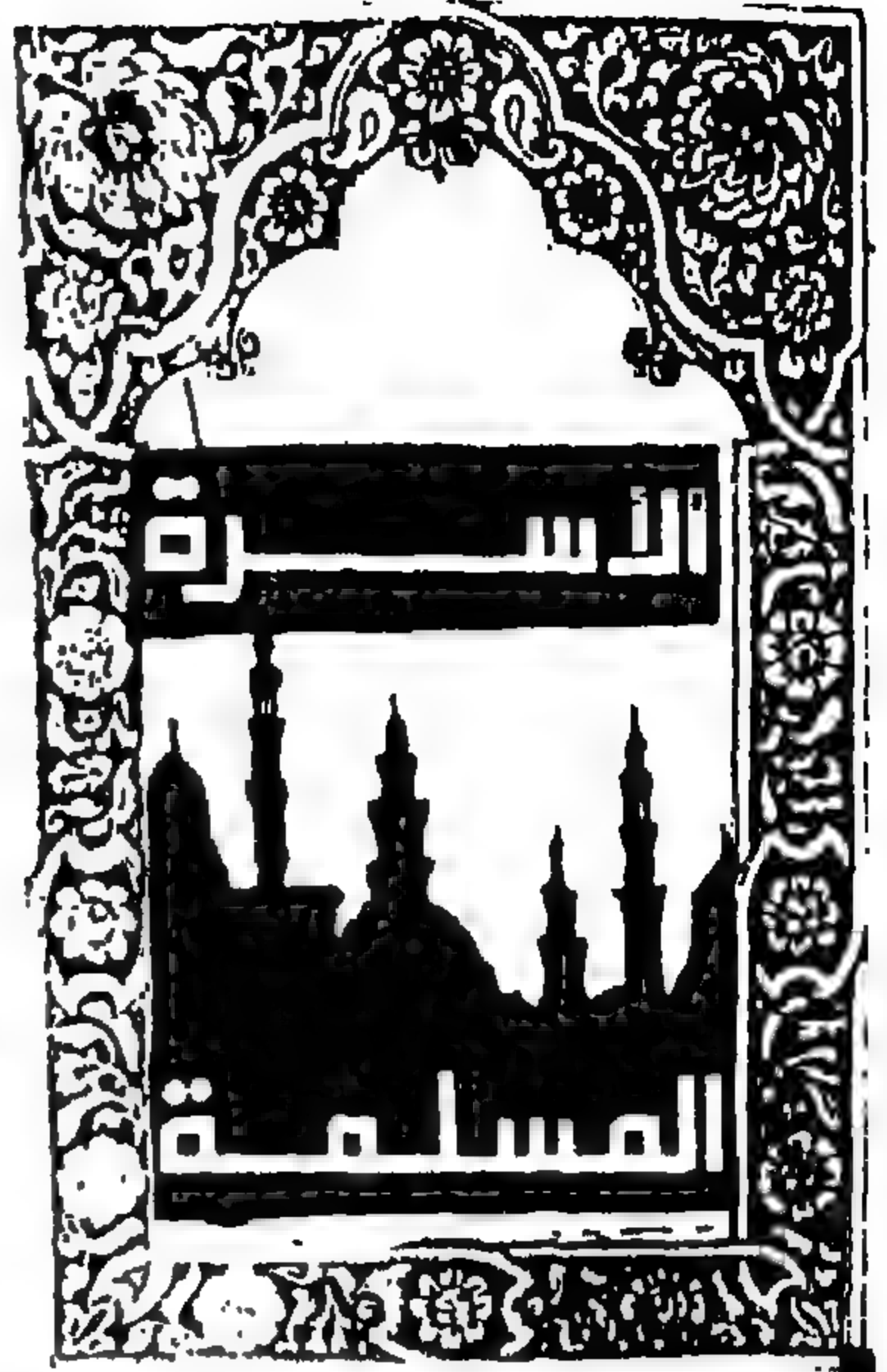
حميد وأبو الشيخ وابن أبي الدنيا وغيرهم من حديث أم المؤمنين عائشة . (٣) انظر جزء (طلب العلم فريضة) للسيوطي . (٤) إسناده ضعيف . أخرجه الترمذي (٣٥٩٩) وحسنه ، وابن ماجه (٢٥١) ، (٣٨٣٣) ، والبخاري في شرح السنة (رقم ١٣٧٢) ، وفي

(١) الصحيح أمره ﷺ للشفاء أن تعلمها رقية النملة كما علمتها الكتابة ، وقد أخرج ذلك أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وغيرهم ، وانظر الصحيحة (١٧٨) ، وفتوح البلدان (رقم ١١٠٥) . (٢) جيد قوى . أخرجه ابن أبي حاتم وابن حبان (٥٢٣ - موارد) وعبد بن

قال أحمد بن عاصم : أنفع اليقين ما عظم في غيبك ما به أيقنت ، وأنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي ، وأطال منك الحزن على ما فات ، وألزمك الفكر في بقية عمرك وخاتمة أمرك . وأنفع الصدق أن تقر الله عز وجل بعيوب نفسك ، وأنفع الحياء أن تستحي أن تسأله ما تحب وتأتي ما يكره .

وأنفع الصبر ما قواك على خلاف هواك وأفضل الجهاد مجاهدتك نفسك لتردّها إلى قبول الحق . وأوجب الأعداء منك مجاهدة أقربهم منك دنواً وأحفاهم عنك شخصاً وأعظمهم لك عداوة وهو إبليس .

المرأة المسلمة في طلب العلم



١ . بحر عبد الحميد إبراهيم مدرس ا . لغة عربية

انطلق النداء الكريم من قلب الجزيرة العربية بتكريم المرأة
حينما أذن الله عز وجل برفع الأغلال والقيود عن الإنسان ،
واجتث جذور الجاهلية وجورها على المرأة ، فأعطاهم الدين
الجديد المكانة اللائقة بها ، وصان حقوقها وجعلها صنو
الرجل وشقيقته في الحقوق والواجبات ، فقال عز وجل :
﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ^(١) وقال أيضاً :
﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً
طَيِّبَةً ، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(٢)
ومنذ ذلك الحين بدأت المرأة المسلمة تستلهم عظمتها من تعاليم
الإسلام .

فأخذت تشارك الرجل	رضى الله عنه - قال :	فوعظهن وأمرهن ، فكان
في السعي إلى العلم والأخذ	قالت النساء للنبي ﷺ :	فيما قال هن : ما منكن
بأسباب التعلم ، روى	غلبنا عليك الرجال فاجعل	امراً تقدم ثلاثة من ولدها
الإمام البخاري عن	لنا يوماً من نفسك ،	إلا كان لها حجاباً من النار
أبي سعيد الخدري -	فوعدهن يوماً لقين فيه	فقالت امرأة : واثنين ؟

فقال : واثنين^(٣)، ولقد امتدحت السيدة عائشة رضوان الله عليها - نساء الأنصار ، اللاتي لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين^(٤)، ولم تكن هذه الصفة قاصرة على نساء الأنصار فقط بل كانت سمة عامة للنساء المسلمات . فهذه زينب بنت أم سلمة تروى عن أمها أم سلمة أنها قالت : جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ فسألته عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ؟ قال : نعم إذا رأت الماء فلتغتسل . فقلت : فضحت النساء . وهل تحتلم المرأة ؟ فقال النبي : تربت يمينك فم يشبهها ولدها إذا^(٥)، وهذه أيضاً السيدة أسماء بنت أبي بكر تسأل الرسول ﷺ عن دم الحيضة وماذا تفعل فيه فيجيب النبي ﷺ : إذا أصاب ثوب إحداكن الدم

من الحيضة فلتقرصه ثم لتبضح به ماء ثم تصلي فيه^(٦)، ولقد حرص النبي ﷺ على تعليم أزواجه حتى يجعل منهن مصدر إشعاع ، ومنبع علم ومعرفة فلقد طلب عليه السلام من الشفاء أم سليمان رضي الله عنها أن تعلم السيدة حفصة أم المؤمنين الكتابة ، كما أشار عليها أن تعلمها الرقية الخاصة بداء يُسمى ، داء الثملة ، وهي قروح تخرج بالجانب^(٧).

ولقد أمر الله عز وجل أمهات المؤمنين بتعلم أمور الدين من مصدرى التعلم الخالدين ، القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة فخاطبن سبحانه بقوله : ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾^(٨) قال الإمام الشافعي : آيات الله : القرآن الكريم ، والحكمة : السنة^(٩)، ولقد سجل

التاريخ بحروف من نور جهودهن العظيمة في توصيل تعاليم الدين إلى طالبها ومحبيها ، فأخذ العلم عن أمهات المؤمنين كثرات من الصحابات الجليات ، حتى لقد توفي النبي ﷺ - ومن رآه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة كلهم قد روى عنه سماعاً أو رؤية^(١٠)، ومن هذا المنطلق سار الركب العظيم ، فشاهد الناس سيدات فضليات يدوسن علوم الشريعة ، ويلقن المحاضرات في المساجد ، ويفسرن أحكام الدين . ويذكر التاريخ : أن في قرطبة وحدها كانت هناك نحو ستين فقيهة من فقيحات الإسلام يشتغلن بالفتوى^(١١)، كما يذكر تاريخ الطبقات كثيراً من المحدثات اللاتي بلغن شأواً كبيراً في علم الحديث فأخذ عنهن كثير من رجال

بوعى تتأمل هذه النماذج
المشرقة وتتخذ من حياتهن
نبراساً ومنهاجاً لها ، حتى
تعود صورة المرأة كما كانت
دائماً مضيئة متألأة ، تقود
العالم إلى الطريق الآمن
المطمئن .
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته .

بدر عبد الحميد إبراهيم
البحيرة - إيتاي البارود -
المواسير

خلافة عمر بن عبد العزيز
الذى كلف قاضيه على
المدينة ، أبا بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم أن
يجمع حديث الرسول
ﷺ ، كما أوصاه بأن
يكتب إليه حديث عمرة
الأنصارية^(١٤) ، وهكذا
ظلت المرأة المسلمة رحالة
بحاجة عن العلم ، واغتنام
الفرص للشموخ به ، وعلى
المرأة المسلمة الآن أن تقف

الحديث الروايات
والأخبار ، فهذا هو الإمام
الزهري يأخذ علمه من
هند بنت الحارث^(١٢) ،
وعبد الله بن دينار يأخذ
عن صفية بنت
أبي عبيد^(١٣) ، ويذكر
التاريخ بإعزاز جهود
السيدة عمرة بنت
عبد الرحمن الأنصارية ،
والتي كان لها دور بارز في
تدوين الحديث وذلك إبان

- (١) سورة البقرة : آية ٢٢٨ .
- (٢) سورة النحل : آية ٩٧ .
- (٣) ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ١ ص ٣٣٤ كتاب العلم ، باب : هل يجعل للنساء يوماً على حدة في العلم .
الناشر : دار الغد العربي سنة ١٩٩٢ م .
- (٤) صحيح البخاري : باب الحياء في العلم ج ١ ص ٤٤ دار الجيل - بيروت - لبنان .
- (٥) صحيح البخاري : باب إذا احتلمت المرأة ج ١ ص ٧٩ .
- (٦) صحيح البخاري : كتاب الحيض ج ١ ص ٨٤ .
- (٧) ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٧ ص ٧٢٩ ، مطبعة الخانجي سنة ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م .
- (٨) سورة الأحزاب : آية ٣٤ .
- (٩) الشافعي : جماع العلم ص ١٩ تحقيق أحمد شاكر مطبعة المعارف مصر - سنة ١٣٥٩ هـ = ١٩٤٠ م .
- (١٠) ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ١ ص ٣ .
- (١١) هونكه ، زيفريد هونكه : شمس العرب تشرق على الغرب ص ٤٧٠ وما بعدها ، نقله عن الألمانية : فاروق بيضون ، كمال نسوقي ، ط ٦ دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .
- (١٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٤٨٣ ، دار صادر - بيروت - لبنان .
- (١٣) الخزرجي الأنصاري : خلاصة تذهيب الكمال ص ٤٢٤ ط ١ المطبعة الخيرية - القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ .
- (١٤) ابن الباغندي : مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، تعليق محمد السعيد بسيوني ط ١ ، مطبعة المذني ، مصر سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

حكمه كلما أفصحت جهة الإدارة أثناء قيامها بوظائفها عن إرادتها الملزمة بقصد إحداث أثر قانوني .

• • •

ويجب أن يقوم القرار الإداري على سبب صحيح يرر إصداره بمعنى أن القرار يستلزم لصحته أن يقوم على وقائع صحيحة مستفادة من أصول ثابتة في الأوراق ومؤدية إلى النتيجة التي انتهى إليها القرار وإلا انطوى على مخالفة القانون لانعدام الأساس القانوني بسبب الخطأ في فهم الواقع .

ولكن ليس معنى ذلك أن الجهة الإدارية تلتزم بذكر أسباب قراراتها دائماً بل إن المستقر في فقه القانون الإداري أن الجهة الإدارية غير ملزمة بتسبب

قصة

أبو زيد ..

ورأى

قانوني

الجامعة الذي يده القرار النهائي القابل وحده للطعن أمام محكمة القضاء الإداري والذي عليه وحده يبنى طلب التعويض الاحتمالي إذا ثبت فيه عيب من عيوب القرار الإداري .

والعبرة في نهائية القرار الإداري تكون بصدوره من جهة مختصة بإصداره دون حاجة إلى تصديق سلطة أعلى .

ولا يشترط في القرار الإداري أن يصدر في صيغة معينة أو بشكل معين ، وإنما ينطبق هذا الوصف ويجري

لن نخوض مع الخائضين في « موضوع » آراء الدكتور نصر حامد أبو زيد لبيان مدى انفلات هذه الآراء من حدود القرآن والسنة ، ونحن نعتقد أن تقرير الدكتور عبد الصبور شاهين الموقع عليه منه ومن أقرانه الذين ظاهروه عليه قد غطى هذا الجانب ووفاه حقه ، ومن ثم فإن جل همنا سوف ينصرف اليوم إلى تقرير مدى مشروعية القرار الصادر من مجلس الجامعة بحجب الترقية عن الرجل وذلك من زاوية النظر القانوني البحت .

وهنا نقرر أن جميع القرارات الصادرة من اللجنة العلمية ثم من مجلس القسم أو مجلس الكلية إنما هي قرارات تمهيدية وتحضيرية تعرض على مجلس

قراراتها إلا حيث يكون نص قانوني يلزمها بذلك كالقرار الصادر برفض إصدار صحيفة .

ولا يكفي لشرعية القرار الإداري أن يقوم على سبب صحيح بل يتعين أيضاً أن يكون بمنجاة من الانحراف بالسلطة بصدوره من الجهة الإدارية لحماية أغراض غير التي قصدتها الشارع من منحها تلك السلطة .

وأكثر من ذلك فإن القرار الإداري لا يكفي فيه بتحقيق المصلحة العامة بمعناها الواسع ، بل إن القانون قد يرسم لقرار معين هدفاً معيناً يجعله إطاراً ونطاقاً له .

وهنا يلزم في مثل هذا القرار أن لا يوافق المصلحة العامة فحسب بل لا بد أن ينسجم أيضاً مع الهدف الخاص الذي عينه له القانون وهو ما يعرف بقاعدة تخصيص الأهداف التي تقيد القرار الإداري

بغاية خاصة ومحددة .

وبتطبيق ما تقدم على حالة الدكتور نصر حامد أبو زيد فإننا نخلص إلى أن قرار مجلس الجامعة قد قام على أسس قانونية صحيحة مستفادة من أصول ثابتة في الأوراق ومفضية منطقاً وقانوناً إلى النتيجة التي انتهى إليها القرار ، باعتبار أن آراء سيادته تصادم قواعد النظام العام وأحكام الدستور في البلاد ، ومن ثم يكون قرار مجلس الجامعة قد استهدف تحقيق وحماية المصلحة العامة في المجتمع بحيث يتمتع إلغاؤه أو التعويض عنه .

وقد قضت محكمة القضاء الإداري بأنه متى كان قرار منع استيراد كتاب « ليكن الله صادقاً » قد صدر عن باعث له ما يؤيده من عبارات هذا الكتاب وتغياً من وراء ذلك مصلحة عامة تقوم على صيانة النظام العام واحترام العقائد الدينية

وتوفير السلام والطمأنينة للجميع فإنه يكون قراراً سليماً في محله وتكون الدعوى حقيقة بالرفض « الدعوى ١٢٥٥ لسنة ٦ ق بجلسته ١٦/٦/١٩٥٤ » . كما قضت المحكمة بأن من أولى شرائط البحث العلمي الجدير بهذا الاسم والحقيق بالرعاية ولا سيما في أمور الدين التي تقتضي بطبيعتها التحرج أن ييسر الباحث مختلف الآراء في دقة وأمانة ونزاهة وأن يستظهرها استظهاراً صحيحاً سليماً ثم يناقشها في منطق وفهم وعن دراية وعلم لا بنزوات الفكر وسواخ الوهم « الدعوى ٦٨٥ لسنة ٢ ق بجلسته ١١/٥/١٩٥٠ » .

• • •

ثم تستطرد المحكمة فتقول أنه : -

« إذا كان لا جدال في أن ما تسفر عنه أقوال المدعى هو تشكيك

المسلمين في كتابهم أساس دينهم كما أن ما يثيره من أن التعرض المجيز للمصادرة هو الذي يؤدي إلى قيام ثورة أو إذكاء فتنة نشبت أو أوشكت ، ولا أذن الأمر بشيء من هذا من قريب أو بعيد . وأن ما يثيره المدعى من ذلك لا وجه له ولا غناء فيه ، فليس بشرط أن يقع بسبب التعرض للدين تكدير للسلم العام فعلاً ، بل يكفي أن يكون من شأن التعرض حصول هذا التكدير .. أي أن يكون ثمة

احتمال أن ينشأ منه ويترتب عليه ، كما أن هذا التكدير لا يلزم أن يكون مادياً بحدوث شغب أو حصول هياج ، بل يكفي أن يكون معنوياً بإثارة الخواطر وإهاجة الشعور مما من شأنه تكدير السلم العام ، وعلى هذا الوجه يكون مجلس الوزراء حين قدر هذا التقدير وانتهى إلى هذه النتيجة لم يعد سبيل الحق ولم يجاوز حدود القانون (الدعوى السابقة) .

ويبقى بعد ذلك أن ما نشر من آراء الدكتور أبو زيد يعتبر طعناً في صميم عقائد المسلمين وفي قرآنهم الكريم وبالتالي فهو يشكل جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات في المادة (١٦١) منه كما يشكل ذنباً إدارياً ووظيفياً جسيماً يستوجب إحالة صاحبه إلى السلطة التأديبية .

كاتب المقال : مستشار سابق بمجلس الدولة

سنة أشياء هُنَّ غريبةٌ في ستة مواضع : المسجد غريبٌ بينَ ناسٍ لا يصلون فيه ، والمصحف غريبٌ في منزل قوم لا يقرءون فيه ، والقرآن غريبٌ في جوف الفاسق .
والمرأة المسلمة الصالحة غريبةٌ في يد رجل ظالم سيء الخلق ، والرجل المسلم الصالح غريبٌ في يد امرأة رديئة سيئة الخلق ، والعالم غريبٌ بين قوم لا يستمعون إليه .

من أحاديث الرجاء ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بسبي فاذا امرأة من السبي تسقى إذا وجدَتْ صبيّاً في السبي أخذته فألقت به بطنها فأرضعته .

فقال رسول الله ﷺ : « أترون هذه المرأة طارحةً ولدها في النار ؟ قلنا : لا يا رسول الله فقال : الله أرحمُ بعباده من هذه بولدها » متفق عليه .

وروى عن أبي عبد الله البراثي أنه كان يقول : حَمَلْنَا المَطامِعُ عَلَى أَسْوَأِ الصَّنَائِعِ نَذُلُ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ لَنَا عَلَى ضَرَرٍ وَلَا عَلَى نَفْعٍ ، وَنَخْضَعُ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ لَنَا رِزْقاً وَلَا حَيَاةً وَلَا مَوْتاً وَلَا نَشُوراً فكيف أرغمُ أني أعرف ربي حق معرفتي وأنا أصنع ذلك ، هيهات هيهات .



المتناقضات



الشيخ

محمد محمد السيد

سكرتير لجنة الدعوة

فرع بليس

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله
نبينا محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين .

المكرم رئيس تحرير مجلة
التوحيد فضيله

الشيخ / صفوت الشوا في
أعزه الله

فإن من المتناقضات
الغريبة والعجيبة بين
المسلمين في هذا الزمان
أنك تسمع أو تقرأ لرجل
يعلن أنه مسلم معتدل
ومؤمن موحد بالله يحب الله
ورسوله ويجتهد في طاعة الله
وطاعة رسوله ﷺ ، فإذا
تأملت حاله ولاحظت
أعماله وجدته مخالفاً لأقواله
متناقضاً مع تصريحاته .
وهذا حال غالب كتابنا
ومفكرينا وأصحاب الرأي
والأمر فينا فتحقق بذلك

فيهم قول الحق جل وعلا :
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ
أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ
وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ
أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطُّغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ
وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى
الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ
يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾
[النساء الآيات ٦٠-٦١]
وكذلك قول الحق جل
وعلا : ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا
بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ
يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ
بِالْمُؤْمِنِينَ . وَإِذَا دُعُوا
إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ
بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ
مُعْرِضُونَ . وَإِن يَكُنْ لَهُمْ
الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾

[النور الآيات ٤٧ - ٤٩].
فقد صور تبارك وتعالى
حال هؤلاء المتناقضين مع
أقوالهم وتصريحاتهم في هذه
الآيات فجاء مطابقاً تماماً
لواقعهم وما أكثر هؤلاء في
زماننا وبين صفوفنا ، ومن
أمثلة ذلك من يرأس منهم
تحرير جريدة إسلامية تعبر
بزعمه عن عقيدة المسلمين
المعتدلين وتبين فرائض
الإسلام وأركان الإيمان
والحلال والحرام ثم تفاجأ
فيها بأخبار الفنانين
والفنانات موحياً للناس أن
ذلك مما يقره الإسلام
ويؤيده وما يجب أن تشتمل
عليه أبواب الجريدة
الإسلامية التقدمية المتطورة
ولا حرج مع كل هذه
المتناقضات أن يرأس أيضاً
تحرير جريدة ثقافية تبرز

صور النساء الكاسيات
العاريات وتحكى أخبار
الراقصين والراقصات وهل
تستوى عقيدتي مع
حريتي؟! إنه تناقض عجيب
وغريب . وبلغ التناقض
أقصاه ومداه حينما طالعتنا
صفحات الصحف القومية
في الشهر الماضي بأخبار
إقامة حفل غنائى راقص
تحية الفنانات والراقصات
العاريات بمناسبة الاحتفال
بعيد ميلاد المجلة الثقافية
الإباحية ويشهد رئيس
تحريرها وتحرير المجلة
الإسلامية المتطورة أمام
الراقصات هو وأصحاب
الجاه والسلطان وأصحاب
الفكر والرأى الذين غلبوا
على أمرهم يسهرون ليلاً
طويلاً حتى الصباح أمام
هذا العبث وهذا الضياع

يسهرون أمام المغنيات
والراقصات . ما هذا
التناقض العجيب وهل
يستوى الإيمان مع الانحلال
والجون كيف يفعل ذلك
من يتصدى للفتوى
والكلام عن الحلال
والحرام ﴿ إِنَّهَا لَا تَعْمَى
الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي
الصُّدُورِ ﴾ . وأمثال هذه
المتناقضات في مجتمعنا كثيرة
كثيرة وإنما أردت بذكر
هذا المثال لوضوح فساده
لكل ذى بصيرة فاللهم
لطفاً بنا ولا تواخذنا بما
فعل السفهاء منا ونجنا من
الفتن ما ظهر منها وما
بطن .. كما يُروى عنه
ﷺ : « سيخرج في آخر
الزمان رجال يختلون الدنيا
بالدين يلبسون للناس جلود



أبناء وأراء

على الشرك والمشركون
والشيوعيين الملحدين
والمبتدعين الخرفين . وأن
يمنحكم القوة والنصر
والتأييد لتصدعوا بكلمة
الحق التي تدفع حجج
المفرضين وضلالات
المنافقين ولكي تتجلى
وتتضح صورة الإسلام
الصحيح أمام أعين
المخدوعين والمضلّين من قبل
الإعلام الذي زين لهم
الباطل وقلب أمامهم
الحقائق فأظهر لهم المنكر
معروفاً والمعروف منكراً .
﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ ﴾ وحسبنا الله
ونعم الوكيل .

لأفعمت الفتنة رغم وجود
الأخيار والصالحين
وصدق الله إذ يقول :
﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً ﴾ ولذا أرجو من
فضيلتكم إن أمكن تخصيص
باب في مجلتكم الموقرة التي
تعتبر أفضل المجالات
الإسلامية التزاماً بتعاليم
الإسلام الصحيحة وعقيدة
السلف الصالح يتحدث عن
هذه المتناقضات وما أكثرها
في مجتمعنا المسلم
وأسأل الله عز وجل أن
يكلل جهودكم المخلصة
بالنجاح الدائم وأن يجعلكم
ومجلكم الرائدة عوناً
للإسلام والمسلمين وحرماً

الضأن من اللين ألسنتهم
أحلى من العسل وقلوبهم
قلوب الذئاب ، يقول الله
عز وجل : أبا يغترون أم
على يجترئون في حلفت
لأبعثن على أولئك فتنة
تدع الحليم منهم حيران^(١)
ومن جملة هذه الفتن التي
وقعت في مجتمعنا
واستشرت في الفترة
الأخيرة بسبب هذا التناقض
العجيب والغريب الذي
وقع فيه هذا المجتمع نتيجة
بعدهم عن كتاب ربهم
وهدى نبيهم ﷺ فتنة
الإرهاب فالكثير من
أصحاب الفكر والرأى
يقولون ما لا يفعلون
ويفعلون ما لا يؤمرون

(١) ضعيف جداً : أخرجه الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة وفي سنده يحيى بن عبيد الله وهو متروك وبوه لا يعرف ، وللترمذي من حديث ابن عمر نحوه وسنده ضعيف أيضاً .



إنشاء جامعة إسلامية بريطانيا

أ . أحمد حامد بلك
سوهاج

أدرك الكثير من
المفكرين في الغرب ضرورة
إنشاء مدارس وجامعات
إسلامية تحتضن أطفال
المسلمين ابتداءً من المرحلة
الابتدائية وحتى مرحلة إنهاء
الدراسة الجامعية وقد بدأ
التنفيذ الفعلي لهذه الفكرة
عندما اجتمع عدد كبير من
المتخصصين والمفكرين من
أبناء الجالية الإسلامية وبعد
دراسات ومشاورات
متكررة تم الاتفاق النهائي
على إنشاء أول جامعة
إسلامية في بريطانيا مهمتها
الأساسية تدريس علوم
الدين الإسلامي واللغة
العربية مع المنهج الحكومي
الرسمي بداية من سن الثالثة
عشرة وإلى نهاية الجامعة ،

وقد تم بعون الله وضع
الخطوط العريضة لهذا
المشروع الضخم وتمت
دراسة التصورات المستقبلية
لهذا المشروع الضخم وتمت
دراسة الاحتمالات المتوقعة
كردود الأفعال المختلفة من
الجهات الرسمية وغير
الرسمية .

« أهداف الجامعة »

يهدف المؤسسون
لهذه الجامعة إلى تأسيس
صرح علمي يهتم بتربية
شباب الجالية الإسلامية
ليس في بريطانيا وحدها ..
بل يأملون أن تشمل
الرسالة التي يحملها
الخريج على عاتقه .

دعا مدير مركز
الأنصار الإسلامي في برلين
المنظمات والمراكز
والهيئات الإسلامية إلى
مضاعفة جهودها لنشر
الإسلام وتعريف الألمان
بالإسلام على حقيقته .

وقال : إن المسلمين
المتواجدين في ألمانيا يبلغ
عددهم « ٣ ملايين »
يتمتعون بجميع الحقوق
ويقومون شعائرهم الدينية
بحرية تامة وأكد أن
الإسلام بخير في ألمانيا
وينتشر بسرعة مذهلة
وهناك العديد من
الشخصيات والمثقفين
الألمان المرموقين الذين
اعتنقوا الإسلام رغم أن
بعضهم لا يجاهر به .

ويوجد في ألمانيا
العديد من المساجد

نقلًا عن جريدة العالم الإسلامي ٤ - ١٠ رجب ١٤١٣ هـ .

أنباء عواراء

المراكز والمدارس والمنظمات والهيئات والتزام تمسك المسلمين بتعاليم دينهم يدفع الألمان إلى الإقبال على الإسلام .

إقبال الألمان على اعتناق الإسلام هو الصخرة الإسلامية التي أدت إلى تزايد الألمان الذين يدخلون في الإسلام وتوفر ترجمات الكتب الإسلامية إلى اللغة الألمانية وإنشاء

والمراكز والجمعيات والمنظمات الإسلامية حيث يبلغ عدد المساجد في برلين وحدها « ٥٩ » مسجداً ومصلًى علاوة على العديد من المراكز الإسلامية » وقال إن سبب

وكان المعتمد بن عباد ملك إشبيلية يَرُقُل في زاهي حُللِ المُلْكِ وَيَتَقَلَّبُ في أنواع التَّعِيمِ والشرف ، وَبَعْدَ أن سَلَبَهُ تَأَشْفِينَ مُلْكُهُ وَقَبْضَ عَلَيْهِ وَأَسْرَهُ وَسَجَنَهُ في أَغْمَاتٍ ، دَخَلَتْ عَلَيْهِ في السَّجَنِ بَنَاتُهُ بَعْدَ مُدَّةٍ وكان يوم عيد وَكُنَّ بَعْدَ مَا انتزع الملك من أبيهن يَغْزِلْنَ للناس بالأجرة في أَغْمَاتٍ حتى إن إِحْدَاهُنَّ غَزَلَتْ لِأَهْلِ يَثِثٍ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ الذي كان في خَدَمَةِ أبيها فيما مضى وهو في سُلْطَانِهِ فَرَأَهُنَّ في أَطْمَارٍ رَثِيَّةٍ وَحَالَةٍ سَيِّئَةٍ يَرْتَوِي لها : فَصَدَّغْنَ قَلْبَهُ فَأُثْنِدَ هذه الأبيات :

فِيمَا مَضَى كُنْتُ في الأعيَادِ مَسْرُوراً فَسَاءَكَ العِيدُ في أَغْمَاتٍ مَأْسُوراً
تَرَى بَنَاتِكَ في الأَطْمَارِ جَائِعَةً يَغْزِلْنَ لِلنَّاسِ مَا يَمْلِكُنَّ قِطْمِيراً

كان السلف رحمهم الله قد جمعوا خصالاً حميدة منها النصيح للأمة والصدع بالحق ولو أدى ذلك إلى ضررهم وبذل المال والجاه والحفاظة على الأوقات أعظم من محافظته أهل الأموال على أموالهم .

يَقْطَعُونَ الأوقات إما بتعليم علم مما جاء به النبي ﷺ وإما بصلاة . وإما بالباقيات الصالحات : لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أو نحو ذلك .

وأما أكثر أهل هذا الزمان فقد ذهبت أعمارهم فرطاً مُضَاعَةً عند قتالات الأوقات فيما يضر ولا ينفع كالتلفزيون والفيديو والمذياع والكورة والورق والقليل والقال والكذب والغيبة والنميمة وما أشبه ذلك . وقد اتسع في زمننا مجال الغيبة والنميمة والسعاية بسبب التلفون لأنها بالزمان الأول لا بُدَّ من اجتماع الأبدان .

أسماء الفائزين

فى مسابقة رمضان سنة

١٤١٣هـ

١ روى عبد الستار روى نصر

مسجد عمر بن الخطاب - بنها

٢ أشرف السعيد عنتر

السرو - دمياط

٣ منصور الحسينى حجاج

الجمالية - دقهلية

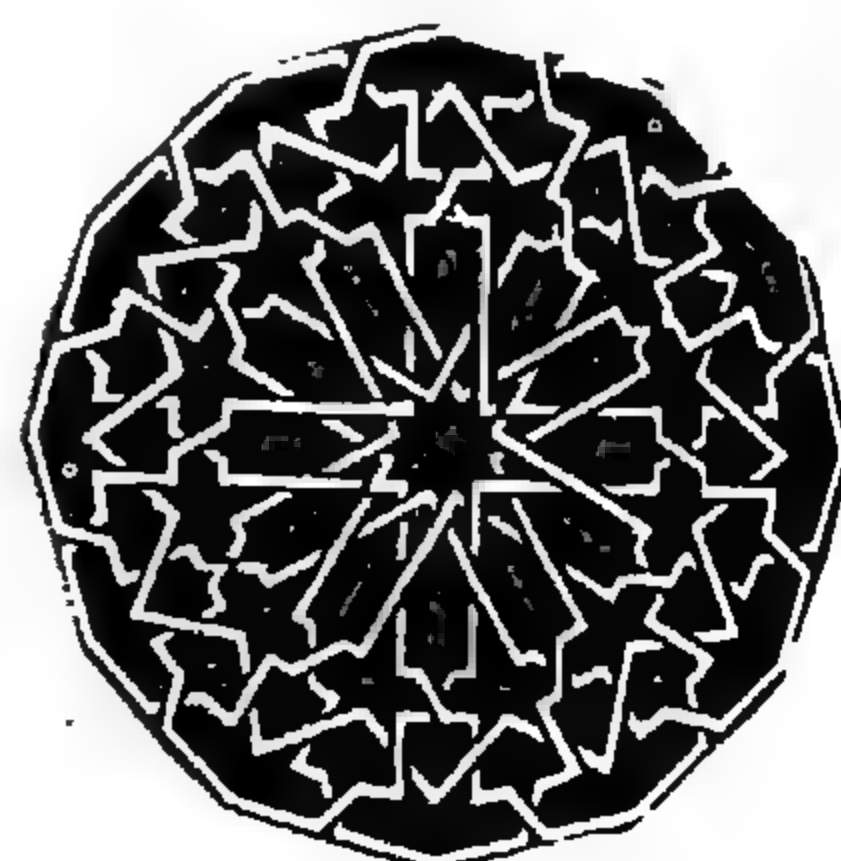
٤ حمدى محمد سيد عثمان

طوخ - طنبشا

٥ أسامة صلاح محمد سويلم

القاهرة - ألماتة

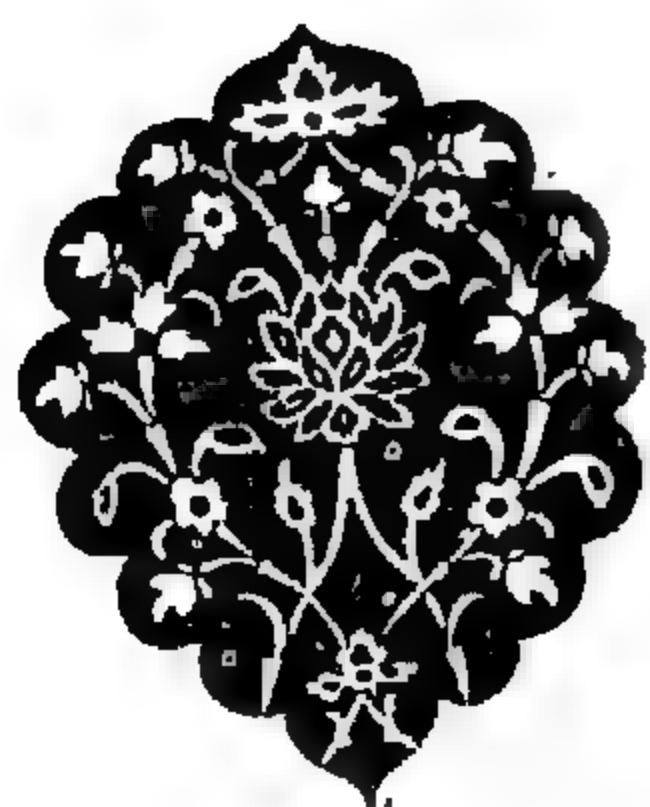
الجائزة عمرة



التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد
التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد
التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد
التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد
التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد

٦	عبد الفتاح عبد الحميد	المرشيدى	الكوم الطويل -
٧	سعيد نجيب جاد	بليس	
٨	أمل عبد العظيم محمد	بلقاس - قلبشو	
٩	حنان عبد الرحمن محمود	بين السريات	
١٠	إسماعيل	١٠ ش البكرى	
١٠	محسن محمد أحمد الزيات	طهطا	
١١	عصام شعبان عبد العزيز	بلقاس - قلبشو	
١٢	عبد الوهاب فؤاد مصطفى	القناطر الخيرية	
١٣	عبد الرحمن محمد حسام	الدين	الزرقا - دمياط
١٤	جمال منصور جريدة محمد	الإسكندرية -	
١٥	عمر محمد سيد أحمد	زفتى - غربية	

٢٥٠ جنيه لكل فائز



التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد
التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد
التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد

١٦	رمضان على قرنى عبد الفتاح	إهناسيا الخضراء - بنى سويف
١٧	رمضان عبد المنعم صالح نصر	كفر الدوار - النشوى البحرى - بحيرة
١٨	أحمد محمد أحمد عليوة	الإسكندرية - المعمورة البلد
١٩	جمال محمد محمد حسن	روض الفرج - ٩١ وابور طوسن
٢٠	عطية محمد عطية ندا	الزقازيق - الحسنية
٢١	السيد أحمد بيومى العصفور	كفر شكر - أسنيت
٢٢	عبد الحميد عبد الغنى عبد الحميد	ميا القمح - قطيفة العزيزية
٢٣	عصام عبد التواب عبد الرحمن	بنى سويف - البساتين ت / ٢٠٨٦٠
٢٤	عبد الله السيد الزغبى	شبين الكوم - الحى الغربى
٢٥	محمد عمر هارون	الصنافين - ميا القمح
٢٦	عادل نبيل سامى خالد	دمنهو - بحيرة
٢٧	حسينى عبد المحسن حسيني الجندي	وادي خوف - حلوان
٢٨	ريهام سامى محمد شعوط	الإسكندرية - سموحة ت ٤٢٠٣٧٩٠
٢٩	ماجدة حسن عبد الرحيم	كفر البرماص - المنصورة ت / ٥٤٥٩٣
٣٠	تهانى عويس محمد أبو الهنا	إهناسيا الخضراء - بنى سويف

حيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد
حيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد
حيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد

٥٠٠
جيد
لحل
فاتة

٣١	محمد محمود محمد الوزير	بليس - شرقية
٣٢	محمد يوسف على	الزهراء - شرقية
٣٣	أحمد محمد سعد أبو أحمد	طنطا - ش داير الناحية
٣٤	نبيل مبروك محمد على الملا	منشية سلطان مركز منوف - المنوفية
٣٥	محمد محمد نصر السيد	المحمودية - بحيرة - عزبة المرو
٣٦	مؤمن يسرى محمد سليم	طنطا - القرشى
٣٧	مروان على أحمد العوضى	ميت أبى الحسين - أجا - دقهلية
٣٨	أحمد محمد أحمد الزيات	المنوفية - شين الكوم
٣٩	محمود عبد الرؤوف النجار	مينا القمح - شرقية
٤٠	ياسر إبراهيم عبد العزيز العشماوى	القناطر الخيرية

٢٠٠
جيد
لحل
فاتة

٤١	عبد الرحيم رمزى عبد الرحيم	بلقاس - قلبشو
٤٢	إسماعيل إسماعيل عبد الجواد نصر	بوراق الدكرورت / ٣٦١٧١٩٥
٤٣	أحمد عبد الغنى أبو الذهب	شين القناطر
٤٤	محمود عبد الفتاح سليمان	سيف الدين - الزرقا - دمياط
٤٥	عيد محمد على رضوان	الإسكندرية - الرمل الميرى
٤٦	أشرف فوزى محمد الدنف	دمياط - غيط النصارى
٤٧	محمد عمر محمد يوسف	الإسكندرية - جنكليس
٤٨	علاء عثمان	١١ ش المدينة المنورة متفرع من ش جمال عبد الله

التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد
التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد

١٠٠ جنيه لكل فائز	السنبلاوين - الزهايرة	مصطفى أحمد محمد إسماعيل	٤٩
	فراسكور - الرحامنة	عبد الجواد عبد الجواد الإمام	٥٠
	ميت أبي الحسين - أجا - دقهلية	محمد زكريا أحمد عبد الله	٥١
	مدينة النور - الزاوية الحمراء - القاهرة	على محمد عويس عبد الحلیم	٥٢
	القليوبية - بنها	باسل كمال على	٥٣
	تل الكبير	سالم حسونة حسين	٥٤
	الإسكندرية	شعبان عطية أحمد	٥٥

الفائزون من ٥٦ إلى ١٠٠ تفسير ابن كثير لكل فائز

القناطر الخيرية - قرية أبي الغيط	أيمن محمد عبد ربه	٥٦
بولاقي الدكرور - جيزة	على سيد على يوسف	٥٧
شبرا مصر - القاهرة ت / ٢٣٦٤١٣٨	محمد عبد السلام مختار أحمد	٥٨
سيف الدين الزرقا - دمياط	مصطفى محمد أحمد سلطان	٥٩
المنصورة - كفر البرماص - ت / ٥٥٩٣	محمود حسن عبد الرحيم	٦٠
كفر الشيخ - مجلس مدينة كفر الشيخ	فرج محمود محمد منشاوى	٦١
دمياط - كفر سعد - الوسطاني	فاطمة الزهراء فريد	٦٢
الشفانبة - بلبس - شرقية	أبو المعاطي	
	محمد السيد محمد فالوجي	٦٣

التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد
التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد	التوحيد

٦٤	محمد عزيز الدين حسن عبد الوهاب	إمياى / طوخ - قليوبية
٦٥	وليد شعبان عطية أحمد	الإسكندرية - الرمل الميرى
٦٦	مرفت حسن حسن بدرية	بور سعيد - بور فؤاد - مساكن الحزب الوطنى البحيرة - كفر الدوار - ش أبى حليلة
٦٧	علاء الدين على محمد	الحامول - شركة نجم لتجارة الأدوات الصحية
٦٨	صبحى أحمد نجم	الإسكندرية - فيكتوريا
٦٩	عصام الدين محمد محمد الشريف	إهناسيا الخضراء - بنى سويف
٧٠	سلامة فهى عبد الوهاب	ترعة زين - بولاق الدكرور
٧١	سيد أحمد عبد النعيم	دمياط - كفر سعد - الوسطانى
٧٢	محمد فريد أبو المعاطى	وكالة وزارة الأشغال بالدقهلية ت / ٥٥٩٠
٧٣	عمر حسن عمر حطب	شبرا الخيمة - مساكن نوبار
٧٤	مصطفى أحمد فريد الشناوى	القليوبية - القناطر الخيرية - منشية أبى الغيط
٧٥	عبد اللطيف صبحى عبد الرؤوف حامد غنيم	دمياط - غيط النصارى
٧٦	أحمد عيد أحمد مؤمن	إهناسيا الخضراء - بنى سويف
٧٧	مصطفى محمد عبد المجيد	منيا القمح - منزل السيد
٧٨	عبد الرحمن سيد عبد الفتاح بدر رضوان	السويسى ش عبد العزيز
٧٩	محمد على الدمياطى	دمياط - ميدان سرور
٨٠	طه محمد دراز	القاهرة - الوايل ٣ ش
٨١	محمد محمد عباس متولى	شكرى عبد العظيم الشرقية - ديرب نجم - ديج

السرو - الزرقا - دمياط	الرفاعى أبو العينين عبده	٨٢
قرية الأخصاص - إمبابة - الجيزة	حسنى إبراهيم عبد الفتاح الأصفر	٨٣
كفر الصعايدة - منيا القمح	عمرو هاشم أحمد	٨٤
إهناسيا الخضراء - بنى سويف	ضياء كمال أحمد	٨٥
بليس - شرقية - عمارة أحمد فريد	أحمد عبد الله غنيم إسماعيل	٨٦
دمياط - فارسكور	عبده عبد الحميد عبده الزغبى	٨٧
مدينة ضباط المأظة - ك ٥ و ٤ مصر الجديدة	إبتسام توفيق محمد رزق	٨٨
قرية الجلتمة - الجيزة - إمبابة	صلاح عبد النبى بغدادى على	٨٩
٦٤ ش حسن الأنور - مصر القديمة	مصطفى إمام محمد إسماعيل	٩٠
منية محلة دمنة - مركز المنصورة	على محمد صالح أبو النصر	٩١
الشرقية - الزقازيق - ميت زفتى	راوية محمد حسن	٩٢
بنى سويف - إهناسيا الخضراء	سيد سلامة محمد صالح	٩٣
البحيرة / كفر الدوار - أرض	إبراهيم محمد أحمد الرشيدى	٩٤
فارسكور - ش عبد الوهاب داود	منال عبد الحميد الزغبى	٩٥
أبو الغيط - القناطر الخيرية - القليوبية	محمد محروس عبده محمد	٩٦
مجيريا - أشمون - منوف	ناصر عبد الفضيل حواش	٩٧
السرو - الزرقا - دمياط	مصطفى مصطفى زمل	٩٨
فارسكور - ش الدياسطى - دمياط	ماجدة عبد الحميد عبده الزغبى	٩٩
القاهرة - المرج الشرقية - ش المركز	سامى أحمد مرسي حسن	١٠٠

هواتف الاتصال ٣٩١٥٤٥٦ - ٣٩١٥٥٧٦



مجلة التوحيد
لا يستغنى عنها مسلم
ولا يخلو منها بيت

جماعة نصيب الإسلام للحمد لله



تأسست عام

١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل
في الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

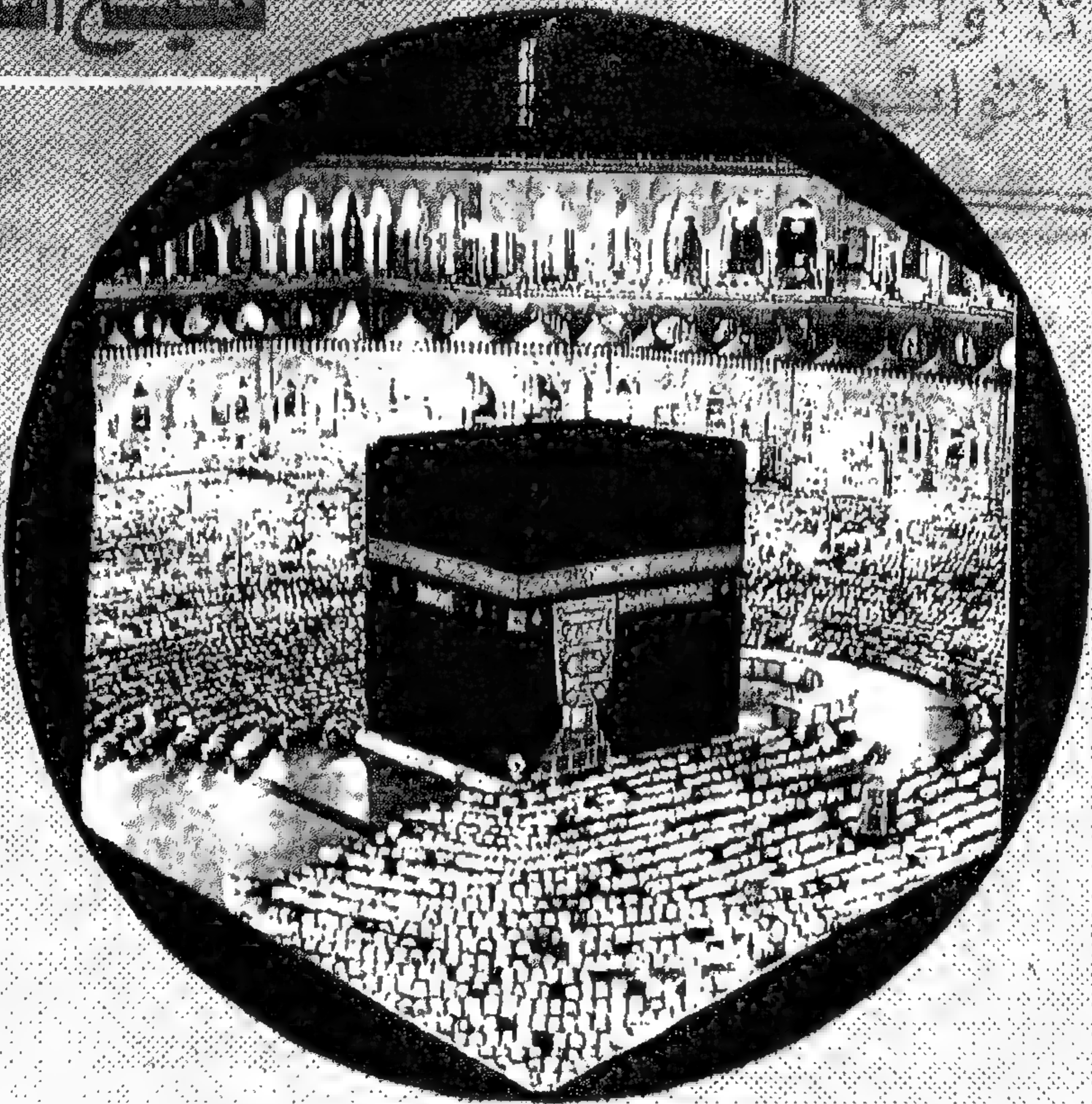
٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع
غيره - في أي شأن من شؤون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع
إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز انعام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد
والأربعاء من كل أسبوع .

مجلة اسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة انصار السنة المحمدية

الانوار

وفاء
انصار السنة
ببازور
شيخ الأزهر



علاء الدين مجانية

التفسير بالمراسلة !!
مناسبة ألقى الأمر ..
شبهات حول تطبيق الشريعة

مع العدد هدية مجانية « التطرف » .. بقلم شيخ الأزهر

الطبعة الأولى: ١٤١٠ هـ والعشر دون ... العدد الثاني ... ص ١٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٢ شارع قوله عابدين -

هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

صاحبة الامتياز

جماعة نصيب السنة المجانية

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين

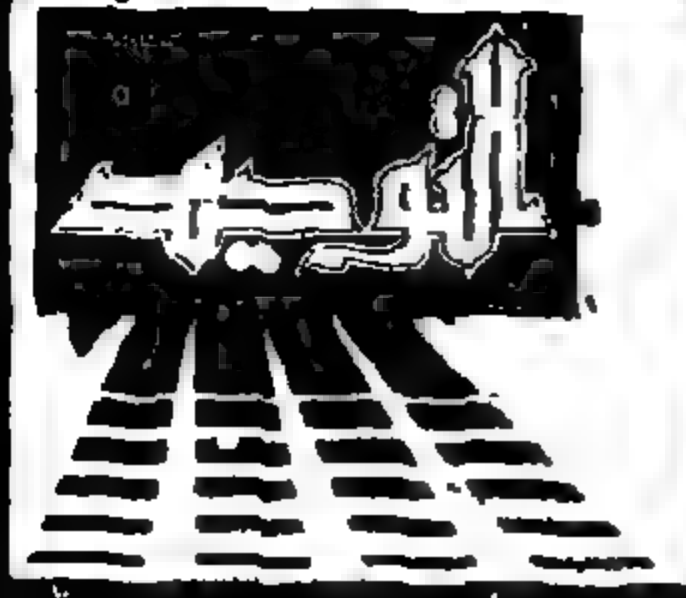
هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

المشرف الفني

مصطفى خليل



الافتتاحية

٢

الكون والشرع

بقلم الرئيس العام

محمد صفوت نور الدين

كلمة التحرير

٧

محاور الهدم الثلاثة

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

حوار مفتوح بين

٢٠

شيخ الأزهر ووفد

أنصار السنة

الاشتراك السنوي

١ - في الداخل ٧ جنيهات (بحالة بريدية باسم

مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين)

٢ - في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو

ما يعادلها

* ترسل القيمة بحالة بريدية على مكتب بريد

عابدين أو بنك فيصل الاسلامي المصري فرع

القاهرة باسم مجلة التوحيد - أنصار السنة

المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

مع القراء

الرزق

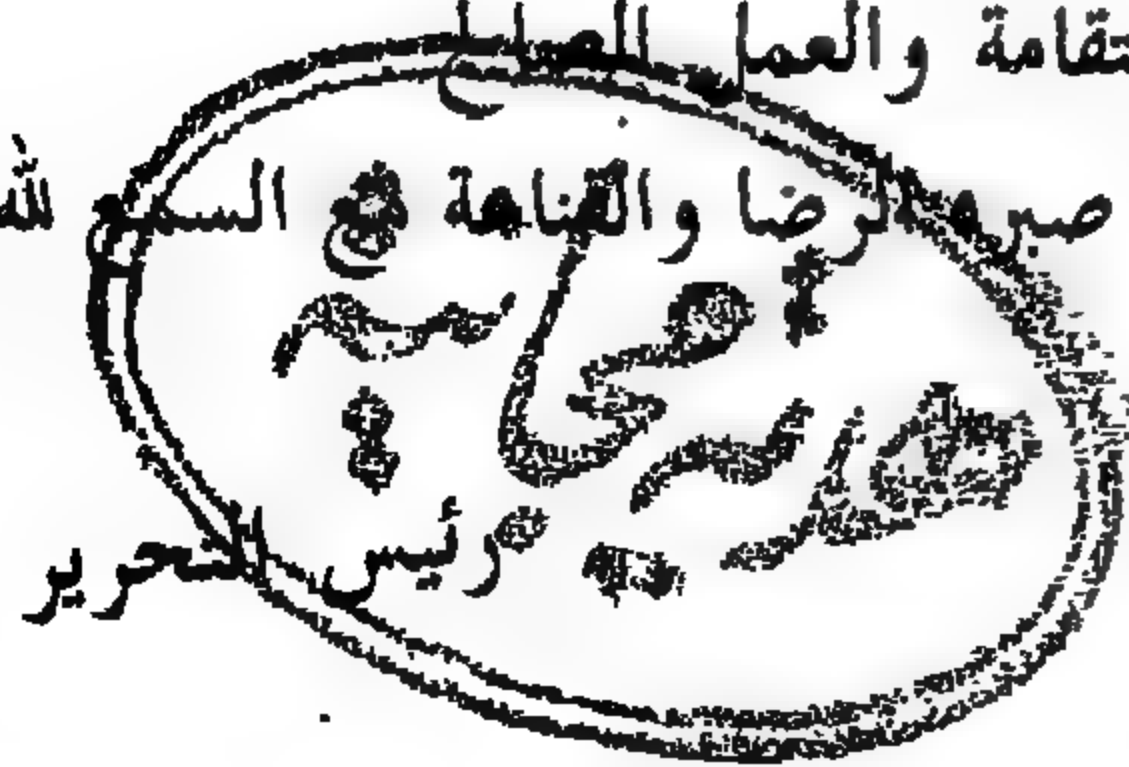
الرزق نعمة من الله نأخذها بغير ثمن ! وهو ينزل من السماء ويخرج من الأرض . والواجب على العبد أن يأخذ بأسباب الرزق الحلال من وظيفة أو تجارة أو صناعة أو زراعة مع اعتقاده بأنه لن يدرك من الرزق إلا ما قدر له .

والله قد ضمن لنا أرزاقنا ، ولم يضمن لنا الجنة ، فمن تدبر هذا وكان عاقلاً علم أنه ينبغي عليه أن يعمل للآخرة أشد من عمله للدنيا .

وقد أعطى الله نبيه ورسوله سليمان عليه السلام ملكاً واسعاً لا ينبغي لأحد من بعده فقال ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ . فكان قدوة لأغنياء المؤمنين من بعده . وأعطى الله الدنيا لقارون فقال ﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ فخسف الله به وبداره الأرض فلم ينصره أحد ولم ينفعه مال ! وكان قدوة للفاسقين والجاحدين .

والمؤمن يرزقه الله فيشكر ، ويضيق عليه فيصبر . وآية شكره الإنفاق مما آتاه الله .

مع الاستقامة والعمل الصالح
آية صبره الرضا والقناعة مع السمع لله والطاعة



مع القراء أرجو تدوئها

باب السئلة الكثيرة الثواب

الأصول السلفية

موضوع العدد ص ٢٤

أسئلة القراء عن الأحاديث ص ٢٩

الفتاوى ص ٣٤

أحذر هذا الكتاب ص ٤٠

وأحذر هذه البدعة ص ٤١

شبهات حول تطبيق الشريعة ص ٤٢

العالم الإسلامي ص ٤٥

الأسرة المسلمة ص ٥٢

التصوير بالمراسلة ص ٥٦

أنباء وآراء ص ٥٩

نشأة جماعة أنصار السنة

المحمدية ص ٦٤

تسليمات

السعودية ٥	ريالات	الإمارات ٥ دراهم
الكويت ٥٠٠	فلس	المغرب دولار أمريكي
الأردن ٥٠٠	فلس	السودان ١٢ جنيه سوداني
العراق ٧٥٠	فلأ	قطر ٤ ريال قطري
مصر ٥٠	قرشاً	عمان نصف ريال عماني

بقلم

الرئيس العام الشيخ صفوت نور الدين

الكون..

إن الله الذي أنزل لنا شرعاً فأحكمه وأكمله ورضيه هو الذي خلق لنا الكون فأبدعه وأتقنه ، لذا فإن التأمل المتدبر يرى بين الشرع والكون تكاملاً وتطابقاً يزداد كلما تأملنا في شرع الله وكونه وفي الأحداث تمر علينا وتذكر شرع الله والعمل به .

فمن التطابق أن تنظر فتجد الله رب العزة قد ضاعف الأجور على الصالحات من الأعمال ، وقد ضاعف البناء في الإنسان والحيوان والنبات ، فكلاهما عطاء الله ليقيم الحجة على الخلق في شرعه بكونه فقال سبحانه وتعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١] .

ويقول جلّت قدرته : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ اِتِّعَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ حَبَّةٍ بَرِّيَّةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَاتَتْ أَكْثَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٥] .

فيضرب سبحانه الأمثال للناس في عطائه للأجور والحسنات بعطائه في البذور والنبات ، وهو سبحانه يرشد بالنظر لتلك الآيات في قوله سبحانه : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبُّ السَّمَاءِ

والنشرع..

وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطُقُونَ ﴿ [الذاريات : ٢٠ - ٢٣] .

فالله سبحانه الذى أعطى من النطفة جنيناً ثم أخرجه وحفظه حتى صيره رجلاً ،
والذى أنبت من البذرة نبتة رعاها سبحانه حتى صارت شجرة ، هو الذى جعل ليلة
القدر خيراً من ألف شهر ، وهو الذى جعل الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ،
فيما سواه ، وهو الذى قال : ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .

ومن التطابق أيضاً أن دعوة الله سبحانه فى كتابه وسنة نبيه هى النور الهادى الذى
يحى الله به موات الأنفس : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي
النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴾ ، فهو سبحانه ينزل من السماء ماءً يحيى به الأرض بعد موتها ، وينزل من
السماء حياً يحيى به الأنفس بعد موتها ، ولذا ذكر الله فى كتابه : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ ، فقسم الناس إلى مستجيب لشرعه وميت ، ويقول
سبحانه مييناً حياة المؤمنين ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا
يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ فالوحي مادة حياة
النفوس كما أن المطر مادة حياة الأرض بل إنه سبحانه ليقول : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ

لَعِبْرَةٌ تُسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ ﴿١٠﴾ فَاللهُ هُوَ
الَّذِي غَذَاهَا بالعُشْبِ ثُمَّ سَقَانَا مِنْهَا لَبْنًا خَالِصاً أَخْرَجَهُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ ، وجعل ذلك
عبرة لنا لنعتبر ، فنعلم أنه بشرعه يخرج من النفوس بكدرها صالحات من الأعمال ،
الإيمان يحبه لنا ويزينه في قلوبنا ﴿١١﴾ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ
إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ . فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿١٢﴾ .

ومن التطابق أن الله حمى العبد في بدنه من المضرات من حوله في كونه ، فما يجرح
الجسم في أى موضع منه إلا ونسرع لجرحه تطهيراً خوفاً من المؤذيات المحيطة حوله
في كل مكان وكل زمان ، وحمى الله العين بدمعها والفم بلعابه والأنف بمخاطه والأذن
بشمعها والمسام بعرقها ، بل إن الله حمى الحلق فلا يدخل الطعام في موضع الهواء ، وحمى
الصدر من مضار في الهواء الذى يستشقه بما جعل في الأنفس من حمايات وهكذا ،
وما صراخ الناس من ثقب حدث في الأوزون إلا مثال لحماية الله الكونية العامة لخلقه
من المضار التى لا تحصى من حولهم ، ويطابق ذلك في شرعه أن الله حمى الإنسان في
حياته بشرعه الذى شرعه من المضرات التى حوله في كل مكان ، من أمثلتها الشيطان
والنفس والكافرين والمنافقين ، بل والأقربين .

فقال سبحانه عن كيد الشيطان الذى أغرق الحلق إلا من رحم ربي ﴿١٣﴾ إِنَّ كَيْدَ
الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ﴿١٤﴾ وعن كيد المنافقين فيقول سبحانه : ﴿١٥﴾ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا
يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴿١٦﴾ .

والله سبحانه يرطب قلوب المؤمنين ويبين لهم مصدر عزتهم وحمايتهم من الكافرين
في قوله : ﴿١٧﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٨﴾ .

وعداوات الإنسان في الأرض متعددة فالله يقول عنها : ﴿١٩﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ
مُّبِينٌ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٢٢﴾ وعن المنافقين ﴿٢٣﴾ هُمُ الْعَدُوُّ
فَاخْذَرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٢٤﴾ وعن الكافرين ﴿٢٥﴾ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا
مُّبِينًا ﴿٢٦﴾ وعن الأهل ﴿٢٧﴾ إِنْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاخْذَرُوهُمْ ﴿٢٨﴾ وعن النفس
﴿٢٩﴾ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴿٣٠﴾ .

والله سبحانه يبين أن في شرعه حماية لعبده من كل تلك العداوات ، فيحمي عباده

من الشيطان ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ .
والإيمان سبب تأييد الله للمؤمنين ﴿ فَأَيُّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ غَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا
ظَاهِرِينَ ﴾ ويقول عن يوسف ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُخْلِصِينَ ﴾ بل يصلح الله بشره العداوات ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ ويقول سبحانه عن أثر الإيمان ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ أما عن النفس فيقول سبحانه ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا
فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ ويقول : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .
فكما هي الكون بقدره فلقد هي الإنسان بشره ، بل ينبغي أن تكون عنايتنا
بالحماية الشرعية أكثر من الكونية ، لأن الكونية لا دخل للبشر فيها ، أما الشرعية فهي
محل التكليف من العباد ، بل وهي باب الفرح المشروع والسعادة في الدارين .

فيقول سبحانه : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ
هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ .
قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ
تُشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .
ويقول سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ ﴾ .

ويقول سبحانه : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ
مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴾ .

فمقاصد التكليف الشرعية حماية النفس والمال والعرض والدين والوطن ، ومن
التطابق أيضاً أن الله جعل في كونه وشرعه أهم كل شيء أيسره ، فإذا نظرت إلى مواد
الأرض من ذهب ونحاس وحديد وصخور وتراب لوجدت التراب أيسرها حصولاً ،
وهو أيضاً أهمها لحاجة الخلق . ولو تدبرت في حاجة الناس إلى الطعام والماء والهواء
لوجدت أن اليسر في الحصول عليها متدرج مع الأهمية في الحاجة إليها فأهم كل شيء

أيسره في كون الله ، وهو كذلك في شرع الله .

فإن أهم كلمات الشرع هي (لا إله إلا الله) وهي أيسر الكلمات لطقاً فلا تتحرك الشفتان عند النطق بها ، وهي أيسر الكلمات كتابة حتى خلت من النقط تيسيراً من الله لها .

وكذلك إن أداء الفرائض قد يسره الله ، لأنها أهم الأعمال وهكذا حتى أن موسى لما سأل ربه أن يعلمه شيئاً يذكر به قال له : يا موسى قل لا إله إلا الله ، فقال موسى : يا رب كل الناس يقولونها . قال : يا موسى قل لا إله إلا الله فإنه لو وضعت لا إله إلا الله في كفة والسماوات والأرض وعامرهن في كفة لرجحت بهن لا إله إلا الله .

والله سبحانه يقول : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ وتبعاً لهذه القاعدة لا بد أن يكون اسم الله الأعظم هو أيسر الأسماء ، فهو عند كثير من أهل العلم (الله) وكذب الذين يظنون إن اسم الله الأعظم قد أخفاه الله عن سائر خلقه ويدعون أنه الله اختص بعض الناس يُسرون به لبعضهم ويفترون القصص والحكايات في العلم اللدني واختصاص بعض الأقطاب بالعلم والأسرار . إن هذه القاعدة : أهم كل شيء أيسره ، واللجنة ميسرة للسالكين (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) تجعلنا نؤمن بتيسير الله رب العالمين حتى أن الفقهاء استنبطوا من الشرع قاعدة أصولية (المشقة تجلب التيسير) والمولى سبحانه يقول : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ .

هذا غيض من فيض الباري سبحانه الذي خلق الإنسان علم القرآن وأبدع الأكوان وأتقن الشرع ، فكونه دال على أنه هو المشرع وشرعه دال على أنه هو المكون ، فمن تدبر أدرك ، وما الله بغافل عما يعمل الظالمون .

أما عن التكامل فموعدنا معه في مقال آخر والله وراء القصد .

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

محاور

الهدم

الثالثة

الحمد لله الذى يهدى من يشاء بفضله ، ويضل من يشاء بعدله والصلاة والسلام على رسوله الذى بلغ ما أنزل إليه من ربه ، وأقام الحجة على خلقه ، وأنذر من خالف أمره ، ولم يتبع النور الذى أنزل معه وبعد .
فقد تعجبت كثيراً عندما قرأت - كما قرأ غيرى - عدداً من الأخبار التى طالعنا بها الصحف ! فبعد أن تنافست بعض الصحف وبعض المجلات فى الهجوم على اللحية والنقاب لتشويه صورة الإسلام فى نفوس أتباعه وأعدائه !! بعد هذا بدأت المرحلة الثانية من تجفيف منابع الإسلام وليس التطرف ! وذلك بالتشكيك فى الكتب والأشرطة الموجودة بالأسواق وذلك تمهيداً لاستبدال الذى هو أدنى بالذى هو خير بإبعاد الثقافة الإسلامية من الميدان ، وإحلال الثقافة العلمانية ! ! وأخذت أبحث عن خيوط هذه الجريمة التى تدبر لشعبنا المسلم فوجدتها تقوم على محاور ثلاثة كلها تعمل فى اتجاه واحد ! يهدف إلى إبعاد الدين عن الحياة ! وليس القضاء على التطرف كما يعلنون ! !

* والأول من هذه المحاور : الاعلام

وتقوم خطته في الهدم على تقديم المزيد من الأفلام والمسلسلات الهابطة ، وتقليص مساحة البرامج الدينية الهادفة إلى أقل قدر ممكن ! وتجاهل دور الأزهر تماماً في الرقابة الشرعية ! مع السماح بنشر الإعلانات ذات الصور العارية والمثيرة جداً في الشوارع والميادين العامة ! والهدف من وراء ذلك : نشر الرذيلة وإشاعة الفاحشة في الدين آمنوا وقتل الفضيلة في هذا المجتمع المسلم ! وبذلك يصدق فيهم قول الحق جل وعلا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ومحاربة الدين والأخلاق في وسائل الإعلام قد بات أمراً واضحاً لا يفتقر إلى دليل ولا ينقصه مزيد بيان ! ! .

* وأما الثاني من هذه المحاور :

الثقافة

وهو من أخطر معاول الهدم ، وتقوم الثقافة المشبوهة التي تقدم للمسلمين بما يسمونه « غسيل المخ » وتعمل هذه الثقافة تحت « شعار التنوير » ! ! . وقد وقفت طويلاً أمام تصريح فضيلة الشيخ فتح الله جزر بأن سلسلة كتب « التنوير » التي طبعتها وزارة الثقافة من خلال هيئة الكتاب لم تمر على مجمع البحوث الإسلامية وليس مسئولاً عن شيء مما نشر بها إلا كتاباً واحداً ! !

وعندما رجعت إلى هذه السلسلة المشبوهة رأيت السبب الذي من أجله تجاهلت الهيئة المصرية للكتاب - وما زالت - دور الأزهر وحقه في الرقابة الشرعية ، ومصادرة ما يسىء إلى عقيدة وأخلاق وأعراف المسلمين ! في الوقت الذي يُنادى فيه بضرورة تنقية الكتب التي في الأسواق مما فيها من تجاوزات ومخالفات ! وكنت أظن أن التنوير يعصم من التطرف والإرهاب في كل صوره وأنه يخاطب جميع فئات المجتمع وطبقاته ! ولكن خاب الظن وانقلب البصر خاسئاً وهو حسير ! !

فإنني قد نظرت في جانب من كتب التنوير فوجدتها تجعل من هدم الدين غايه تنتهي إليها ، وهدفاً تسهر على تحقيقه ! ! * وإليك بعض الأدلة الواردة في كتب التنوير :

١ - أول خطوة للتنوير هي أن يستبدل العقل بالنقل ، وهذا يعني الخروج من ظلامه النقل إلى استنارة العقل ! !

٢ - ضرورة الشك بوصفه المقدمة الأولى للمعرفة اليقينية ! ولماذا أصبح من يتحدثون باسم الدين - يعني علماء الأزهر - يحرمون مبدأ الشك ؟ ! ! هكذا يقول العلمانيون !

٣ - الدفاع المستميت عن طه حسين في اعتقاداته الفاسدة والدفاع عن أبي العلاء

المعري في إلحاده ! والدفاع عن نجيب محفوظ
في « أولاد حارتنا » مع أنه أبدى رغبته في
الآونة الأخيرة في التراجع عنها والتخلص
منها ! ولكن دعاة التنوير يريدون إغراق
الأمة في ظلام دامس !

٤ - الطعن في مصادر الشريعة وكتب
العلوم الشرعية !!

فهم يشككون في أحاديث البخاري
ومسلم بصفة خاصة ! وغيرهما من كتب
السنة بصفة عامة !

ويقولون : إن كثيراً من الروايات قد
نسبت إلى الرسول زوراً وكذباً في هذه
الكتب ومنها عند دعاة الظلام : « من بدل
دينه فاقتلوه » باطل عندهم ، وحديث
« أمرت أن أقاتل الناس » عندهم
مدسوس وباطل !! مع أنه قد رواه
البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والدارمي !! ولكن
دعاة التنوير يريدون تحجيف منابع الإسلام
من خلال القيام بدور المستشرقين في الطعن
في مصادر ديننا الصحيحة !!

وقد ذكروا في كتبهم أحاديث كثيرة في
أعلى درجات الصحة ثم وصفوها بالبدس
والكذب ! وخرجوا من ذلك بقاعدة
جديدة تقول : إن الحكم على الحديث
بالقبول أو الرد يكون من خلال عرضه على
القرآن وجعلوا ذلك حقاً لكل أحد يستوى
في ذلك العالم الراسخ أو الجاهل المدقع في

جهله كأمثالهم !!

وهم كذلك يشككون في الكتب المعتمدة
المعروفة في تفسير الطبري ! ،
وكتاب « أحكام القرآن » لابن العربي ،
وكتاب « الناسخ والمنسوخ » للنحاس !
وكتاب « الناسخ والمنسوخ » لهبة الله بن
سلامة ! وكتاب « مناهل العرفان »
للزرقاني ! وكتاب « زاد المسلم فيما اتفق
عليه البخاري ومسلم » وكتاب « فقه
السنة » للسيد سابق ! وكتاب « التفسير
الواضح » لمحمد محمود حجازي ، وكتاب
« الاختيار لتحليل المختار » المقرر في المعاهد
الأزهرية !

وهم كذلك ينكرون الناسخ والمنسوخ
في الكتاب والسنة ويقولون : لا ناسخ ولا
منسوخ لأن النسخ سيفضي إلى الإقرار بأن
آيات الأمر بالقتال ناسخة وهذا غير سائغ
في عقيدة دعاة التنوير !! وإنكار النسخ
يحقق لهم الغاية المنشودة « هدم الدين وقيام
العلمانية » !!

٥ - الطعن في علماء الأزهر ورجاله

بحيث تنعدم ثقة المجتمع فيهم ، فقد طعنوا
في العلماء بصفة عامة ثم طعنوا في الإمام
الزرقاني والشيخ سيد سابق ، وعلماء مجمع
البحوث وإدارة البحوث والتأليف !! ثم
قاموا هم ببحث ودهاء بتفسير وتأويل
نصوص الكتاب والسنة كما يحلو لهم !!

وهذا من علامات الساعة أن يوسد الأمر إلى غير أهله ! وأن يكون أدعياء التتوير هم علماء الأمة ! !

* وأما ثالث المفاور الهدامة فهو التعليم

بعد أن خلا من التربية ، فأصبح تعليمًا بغير تربية ، وليته كان تربية بغير تعليم ! ! وقد اتخذوا لهم شعاراً ينطلقون منه اسمه « التطوير » ! فنحن نتقلب بين التتوير والتطوير ! وقد بدأ هذا التطوير المزعوم بتغيير جوهرى للمناهج الدراسية بحيث يدرس الطالب تاريخ الفراعنة الذين لعنهم الله بدلاً من تاريخ الدولة الإسلامية ! ويقرأ فى كتب القراءة الترغيب فى الغناء والموسيقى بدلاً من حياة الصحابة .

وتقوم سياسة التطوير على أن الخمر من الممنوعات وليست من المحرمات ! ! وقد ذكرت بعض وسائل الإعلام أن لجان التطوير الحقيقية كانت مستوردة وليست محلية مما يعنى أنها من النوع الجيد الذى يحسن الذبح والقتل لكل ما هو إسلامى ! !

ولما كان تطوير المناهج الدراسية فى جميع المراحل غير كاف فى تحقيق الهدف الغير معلن قام كبار المسئولين بالوزارة بجهود متتالية فى محاربة النقاب على جميع المستويات ، وأخذوا على عاتقهم القضاء على النقاب وأعوانه ! ! وإقرار التبرج بجميع

ألوانه لأنه يعبر عن الوجه الحضارى لمصر المسلمة ! ! ولأن الوزارة مختصة بالتعليم فقط ، والنقاب صورة من صور التربية التى لا تدخل فى اختصاص الوزارة ! وفى هذا الإطار تحارب الوزارة اللحية والتدين بصفة عامة بين المدرسين ، وتقوم بتحويل المدرس إلى وظيفة إدارية إذا ثبت تدينه ! !

ولا تتدخل الوزارة بأى حال من الأحوال لوضع الحلول اللازمة لمشكلة اعتداء الطلاب على المراقبين بلجان الامتحان آخر العام لأن هذه المشكلة تدخل فى إطار الحريات الشخصية التى أطلقها القانون ولا يمكن أن تسمى « إرهاب الطلاب » وهو نوع جديد من الإرهاب لكنه ليس باسم الدين فلا يحاربه أحد وقد نشرت الصحف - مؤخراً - أن وزير التعليم قد قرر إعدام مليون كتاب وشريط تدعو طلاب المدارس للتطرف ! ! ونحن نتساءل والعجب يحيط بنا من كل جانب : كيف اكتشف الوزير هذه الكمية الهائلة ؟ وكيف عرف أنها تدعو للتطرف ؟ ولماذا لم يصرح ببعض أسمائها حتى تحذر منها الوزارات والمؤسسات الأخرى ؟ وهل الأشرطة تدعو للفتنة الطائفية مثل ذلك الشريط الذى كان يتحدث عن فتنة القبر ! ! !

لقد همس بعض الظرفاء بهذه العبارة « إعدام مليون كتاب تدعو للتطرف نصفها

مصاحف» !!!

وبعد فهذه محاور هدم ثلاثة !
الإعلام يهدم الأخلاق ويشيع الفاحشة ،
ووزارة الثقافة تهدم الدين ! والتعليم يهدم
التربية ! !

ووسط هذه الفتن التي تحيط بنا كقطع
الليل المظلم ينبغي على كل مسلم أن يبحث

عن الحق ويسعى إليه ويتمسك به ﴿وَأَنَّ
هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تُتَّقُونَ﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد
وآله وصحبه .

كُلَّمَا قَوِيَتْ حَاجَةُ النَّاسِ إِلَى الشَّيْءِ وَمَعْرِفَتِهِ يَسَّرَ اللَّهُ أَسْبَابَهُ كَمَا يُيسِّرُ مَا كَانَتْ حَاجَتُهُمْ إِلَيْهِ
فِي أَوَّلِهِمْ أَشَدَّ .

فلما كانت حاجتهم إلى النفس والهوى أعظم منها إلى الماء كان مَبْدُولاً لكل أحد في كل وقت .
ولما كانت حاجتهم إلى الماء أكثر من حاجتهم إلى القوت كان وجود الماء أكثر لذلك .
فلما كانت حاجتهم إلى معرفة الخالق أعظم كانت آياته ودلائل رُبوبيته وقدرته وعلمه ومشيئته
وحكمته أعظم من غيرها .

ولما كانت حاجتهم إلى معرفة صدق الرسل بعد ذلك أعظم من حاجتهم إلى غير ذلك .
أقام الله من دلائل صدقهم وشواهد بُروتهم وحسن حال من اتبعهم وسعادته ونجاته وبيان ما
يحصل له من العلم النافع والعمل الصالح .

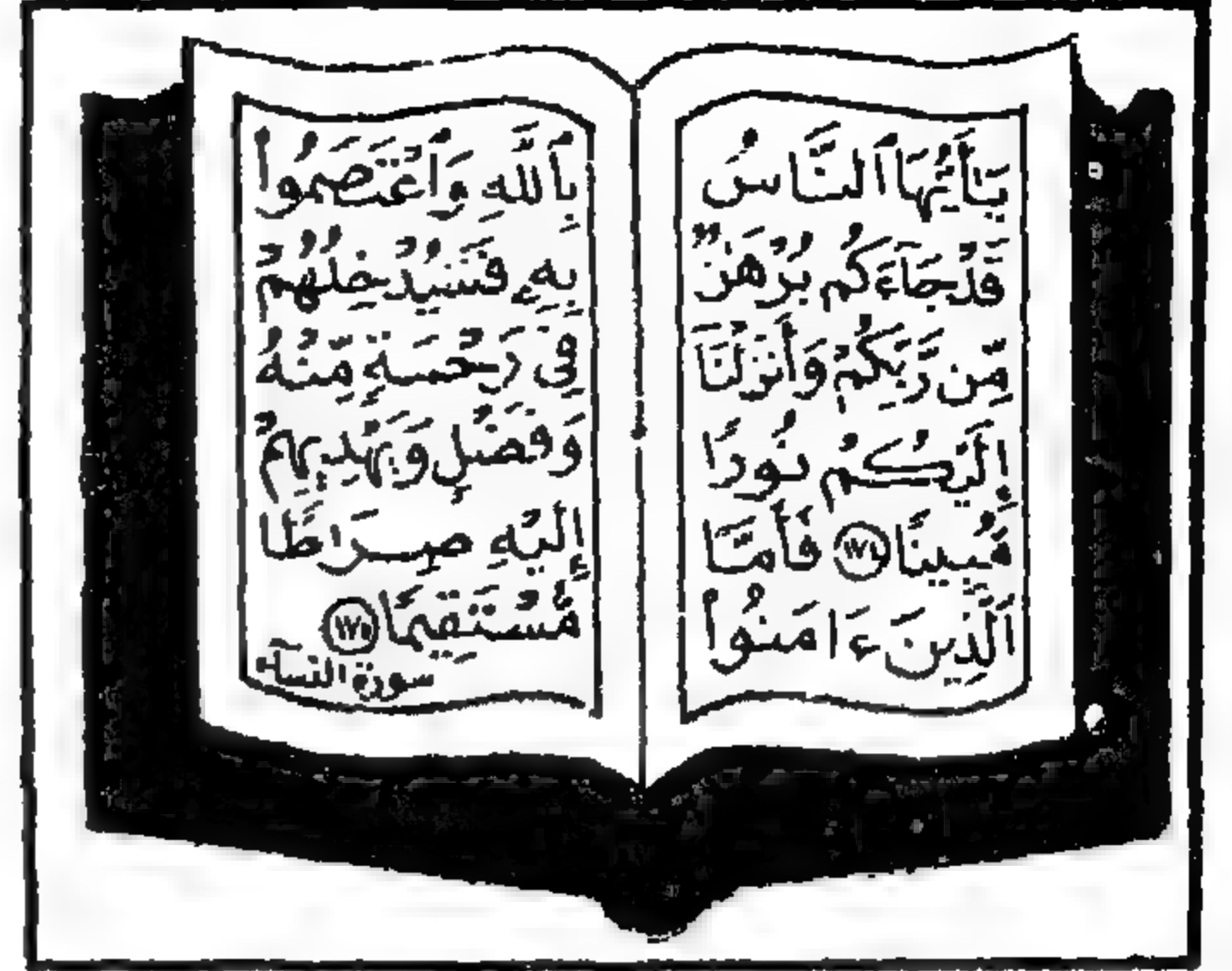
وَقُبِحَ حَالُ مَنْ خَالَفَهُمْ وَشَقَاوَتُهُمْ وَجَهْلُهُ وَظُلْمُهُ مَا يَظْهَرُ لِمَنْ تَدَبَّرَ ذَلِكَ ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ
لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ .

علوم القرآن أصولاً ومنهجاً

بقلم

أ. د. / محمد بكر إسماعيل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر



تنزيلات القرآن

يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١﴾
 ٢ - ثم نزل من اللوح المحفوظ إلى بيت
 العزة في السماء الدنيا جملة واحدة في ليلة
 مباركة هي ليلة القدر . قال تعالى : ﴿ إِنَّا
 أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾
 وقال - جل شأنه - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
 الْقَدْرِ ﴾ . وقال - عز من قائل - :
 ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
 لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾
 وليلة القدر من ليالي شهر رمضان كما هو
 معلوم . فهذه الآيات الثلاث تسدل
 بمجموعها على أن هذا القرآن العظيم قد نزل
 غير منجم مما يدل على أنه نوع آخر من
 أنواع التنزيلات غير النوع الذي أنزل على

١ - نزل القرآن الكريم أولاً إلى اللوح
 المحفوظ بكيفية لا نعلمها قال تعالى في سورة
 البروج : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ
 مَحْفُوظٍ ﴾ ومعنى إنزاله في اللوح المحفوظ
 إثباته فيه ،

وحكمة هذا الإنزال ترجع إلى الحكمة
 من وجود اللوح المحفوظ نفسه ، فإنه
 السجل الجامع لما كان وما سيكون إلى يوم
 القيامة ، وقد بين الله حكمة وجوده وإثبات
 ما فيه بقوله - جل شأنه - في سورة
 الحديد : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ . لِكَيْلَا تَأْسَوْا
 عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا

محمد - ﷺ - .

وإنما قلنا ذلك جمعاً بين هذه النصوص في العمل بها ، ودفعاً للتعارض فيما بينها ، ومعلوم بالأدلة القاطعة - كما يأتي - أن القرآن أنزل على النبي - ﷺ - مفزقاً لا في ليلة واحدة ، بل في مدى سنين عدداً ، فتعين أن يكون هذا النزول الذي نوهت به هذه الآيات الثلاث نزولاً آخر غير النزول على النبي - ﷺ - .

وقد جاءت الأخبار الصحيحة مبينة لمكان هذا النزول وأنه في بيت العزة من السماء الدنيا ...

أخرج الحاكم بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال : « فصل القرآن من الذكر (أى من اللوح المحفوظ) فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا ، فجعل جبريل ينزل به على النبي - ﷺ - » (١)

وأخرج النسائي والحاكم والبيهقي من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال : « أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا ليلة القدر ، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة (٢) أى على وجه التقريب لا على وجد التحديد ، فإن القرآن قد نزل منجماً في نحو ثلاث وعشرين سنة .

والعرب من عاداتهم التجاوز عن الكسور في الأعداد من الأيام والشهور والسنين التي تزيد على العقود وهي

العشرون والثلاثون إلى التسعين .

وقد كثرت الروايات عن ابن عباس - رضى الله عنه - في ذلك ، وأكثرها قد ورد بطريق صحيح كما ذكر السيوطي في الإتيان . وهي وإن كانت موقوفة على ابن عباس فلها حكم المرفوع لما هو مقرر أن قول الصحابي فيما لا مجال للرأى فيه ، ولم يعرف بالأخذ من الإسرائيليات حجة إذا سلم من المعارضة بدليل أقوى منه .

ولا ريب أن نزول القرآن إلى بيت العزة من أنباء الغيب التي لا تعرف إلا من المعصوم . وابن عباس لم يعرف بالأخذ عن الإسرائيليات فثبت الاحتجاج بها . والحكمة في هذا التنزل لا نعلمها على وجه اليقين ولسنا مكلفين بمعرفتها . وأبلغ الظن أنه تفخيم لشأن القرآن الكريم ، وشأن من نزل عليه ، بإعلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم .

ومن الأصول المقررة أنه لا ينبغي علينا أن نتبع ونستقص ما طواه الله عنا فتكلم فيه برأينا .

وقد ذكر الشاطبي في أوائل كتابه (الموافقات) أن العلوم ثلاثة :

علم هو من أصل العلم . وعلم هو من ملح العلم . أى من مكملاته وعلم ليس من أصل العلم ولا من ملحه . وهو تتبع ما طواه

الله عنا من الحكم المترتبة على بعض الأخبار والمناسك وغيرها ، فلا نقطع بالحكمة التي من أجلها نزل القرآن في اللوح المحفوظ أولاً ثم إلى بيت العزة ثانياً ، ولا بالحكمة من وراء تقبيل الحجر الأسود أو رمي الجمار ونحو ذلك .

بقي علينا أن نتكلم عن التنزل الثالث من تنزلات القرآن وهو نزوله من بيت العزة على قلب النبي - ﷺ - على حسب الحوادث ومقتضيات الأحوال ، وعلى حسب ما تتطلبه الحاجة في وقتها .

٣ - والذي يجب الجزم به أن جبريل نزل بألفاظ القرآن المعجزة من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس وتلك الألفاظ هي كلام الله وحده ، لا دخل لجبريل ولا لحمد - ﷺ - في إنشائها ولا في ترتيبها .

فالألفاظ التي نقرأها ونكتبها هي من عند الله ، وليس لجبريل - عليه السلام - في هذا القرآن سوى حكايته للرسول - ﷺ - وليس للرسول - ﷺ - سوى وعيه وحفظه وتبليغه ، ثم بيانه وتفسيره ، ثم تطبيقه وتنفيذه .

وقد تلقاه النبي - ﷺ - عن الله

بواسطة جبريل - عليه السلام - بقلبه ، إذ هو المالك لجميع جوارحه به يسمع ، وبه يعقل ، وبه يصير

وقد قال الله - عز وجل - ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾

[الشعراء : ١٩٣-١٩٥] .

وقد قال « على قلبك » للدلالة على أن ما نزل عليه محفوظ بعناية الله تعالى - وأن الرسول - عليه الصلاة والسلام - متمكن من تلقيه واستيعابه حفظاً وفهماً .

هذا وقد كان الوحي ينزل على قلب النبي - ﷺ - بكيفيات مختلفة^(٣) ، ويلقى إليه القرآن فيسمعه بأذنيه والناس من حوله لا يسمعون شيئاً .

وهذا أمر من أمر الله ، وآية من آيات قدرته الباهرة ، وسر من أسراره الخفية ، وبرهان على أن رسوله الكريم طراز فريد ، له قلب من معدن خاص يسمع به ويرى ما لا يسمعه غيره ولا يراه .

وسوف نبين بمشيئة الله تعالى في المقال القادم الحكمة من نزول القرآن منجماً على النبي - ﷺ - في نحو ثلاثٍ وعشرين سنة . وبالله التوفيق .

(١) صحيح . المستدرک (٢/٢٢٢ ، ٥٣٠) ، وهو في تفسير النسائي (٧٠٩) .

(٢) صحيح . تفسير النسائي (٣٩٢) .

(٣) كما ورد في حديث عائشة : أن الحارث بن هشام سأل ... وهو متفق عليه .

دراسات في حجة



بقلم الشيخ : إبراهيم سعيد
دراسات عليا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، وبعد فهذه دراسات حول السنة النبوية ونبدأ هذه الحلقة بـ « حجة السنة النبوية » ووجوب العمل بمقتضاها ، ومدلولها ، واتخاذها منهجاً لفهم القرآن الكريم ، وحرمة مخالفتها ، سواء كانت : آحاداً ، أو متواترة ، أو مشهورة ، كما يجب على المسلم أن يعتقد يقيناً : أن السنة النبوية منشأة للأحكام .

أولا من الكتاب ، والسنة معا :

لقد أنزل الله تعالى في كتابه آيات كثيرة ، وكذلك في سنة نبيه ﷺ : ما يثبت حجة السنة النبوية ، وهذه الآيات والأحاديث ، بعد دراستها منهجياً ، من حيث دلالة ألفاظها ومعانيها ، اشتملت عندى على أنواع كثيرة من المعانى ، سأكتفى هنا بذكر ثلاثة أنواع من المعانى

وهنا نسجل الأدلة النقلية ، على هذه الحجة ، من الكتاب ، والسنة ، وأقوال الصحابة ، وأقوال الأئمة الأربعة من الفقهاء ، وأقوال بعض أئمة السنة ، وسنحاول عند هذا الاستدلال النقل الطويل : تسجيل بعض وجوه الدلالة من هذه النصوص ، بقدر ما يتسع له المجال بحول الله وقوته .

التي اشتملت عليها الآيات والأحاديث :

النوع الأول :

ما يدل من القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، على وجوب الإيمان بالنبي ﷺ ، ومعنى الإيمان به هو : « طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر به ، واجتناب ما عنه نهى وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع » .

لهذه المعاني تأمل في الآيات والأحاديث الآتية :

١ - في سورة النساء [الآية : ١٣٦] ،

قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ .

٢ - في سورة الحديد [الآية : ٢٨] ،

قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

٣ - في سورة الأعراف [الآية :

١٥٨] ، قال تعالى :

﴿ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الَّذِى

يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ﴾ .

٤ - في سورة التغابن [الآية : ٨] ، قال تعالى :

﴿ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَالنُّوْرِ الَّذِى اَنْزَلْنَا وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ﴾ .

٥ - في سورة الحديد [الآية : ٧] ، قال تعالى :

﴿ اٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَاَنْفِقُوْا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُّسْتَخْلَفِيْنَ فِيْهِ ﴾ .

٦ - في سورة الفتح [الآية : ٨] ، قال تعالى :

﴿ اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَٰهِيْدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيْرًا * لِتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَتَعَزَّزُوْهُ وَتُوقِّرُوْهُ وَتُسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا ﴾ .

٧ - في سورة الحجرات [الآية : ١٥] ، قال تعالى :

﴿ اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوْا وَجَاهَدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ ﴾ .

٨ - في سورة النور [الآية : ٦٢] ، قال تعالى :

﴿ اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَاِذَا كَانُوْا مَعَهُ عَلَىٰ اَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوْا حَتّٰى يَسْتَشِيْزُوْهُ اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَشِيْزُوْنَكَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ فَاِذَا اسْتَشٰذْتُكَ

لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾

٩ - وفي سورة الأحزاب [الآية :

٣٦] ، قال تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مَوْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾

١٠ - وفي سورة الحديد [الآية :

١٩] ، قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾

١١ - وفي سورة النساء [الآية :

١٧١] ، قال تعالى :

﴿ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾

١٢ - وفي سورة الفتح [الآية : ١٣] ،

قال تعالى :

﴿ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾

١٣ - وفي سورة النساء [الآية : ٦٠

و ٦١] ، قال تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا

بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أُنزِلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾

١٤ - وفي سورة النساء [الآية :

٦٥] ، قال تعالى :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

أما من السنة ، ما يدل على الإيمان بالنبي ﷺ فنسجل حديثاً واحداً ، وهو في صحيح ابن ماجه في باب : الإيمان ، من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ، ووالده ، والناس أجمعين » .

إن المقصود من تسجيل هذه الأربع عشرة آية ، من مختلف سور القرآن الكريم ، بالإضافة إلى الحديث الذى أثبتناه عقب الآيات ، كان المراد من ذلك كله ، التدليل على ثبوت حجية السنة النبوية ، أما وقد أصبح ، وأضحى ، وأمسى ، ذلك : بيناً ، وثابتاً ، ومسلماً ، بناءً على هذه المقدمة النقليّة الطويلة ، فنسجل مجمل وجه الدلالة

من هذه الآيات والحديث ، فأقول وبالله التوفيق والسداد .

إن الله عز وجل ، أردف الإيمان برسوله ﷺ بعد الإيمان به عز وجل ، في كل الآيات ، فوجب على كل مسلم ومسلمة ، بمقتضى هذا الإيمان الذى هو التصديق ، أن يصدق الله ورسوله ، في ما أخبر به رسول الله ﷺ في سنته .

وعلى هذا تكون سنته ﷺ : آحاداً ، كانت أو متواترة ، أو مشهورة ، قولية كانت أو فعلية ، أو تقريرية ، متى ما صحت السنة عن النبي ﷺ ، على ضوء قواعد علم الحديث التى دشن الصحابة أسسها الأولى ، ثم من تبعهم بإحسان ، خاصة أهل القرون المفضلة ، فيجب الإيمان بالسنة النبوية كالإيمان بالقرآن الكريم تماماً بتمام ، إذ الكل مصدره هو الله عز وجل .

قال تعالى في سورة النجم [الآية : ٣ و ٤]

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ .

ولهذا يجب أن يكون تقيم المسلم لما حوله من اتجاهات وطوائف على ضوء [الآية : ١٣٧] من سورة البقرة ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

هذه الدراسة ، إن لم تكن أحد السيوف الباترة لشبه منكرو السنة النبوية ، فهى مدخل أساسى لتمكين أبناء المسلمين من مقابض الأسلحة التى بها - بعد توفيق الله - يتمكنون من نشر الإسلام ، والدفاع عن مصادره ، وموارده ، وأبنائه ، وأهله ، ودياره .

ذكر ابن أبى الدنيا عن سفيان ، قال : كان عمر بن عبد العزيز ساكناً وأصحابه يتحدثون فقالوا : ما لك لا تتكلم يا أمير المؤمنين ، قال : كنت مفكراً فى أهل الجنة كيف يتزاورون فيها ، وفى أهل النار كيف يصطرخون فيها ثم بكى .

وقال إبراهيم التيمى : مثلت نفسى فى الجنة آكل من ثمارها وأعناق أبكارها ، ثم مثلت نفسى فى النار آكل من زقومها وأشرب من صديدها وأعالج سلاسلها وأغلاها فقلت لنفسى : أى شئ تريدین قالت : أريد أن أرد إلى الدنيا فأعمل صالحاً . قال فأنت فى الأمنين فاعملی .

الأصولية .. والسلفية

بقلم

أ. أشرف فتحى رمضان

ليسانس آداب . قسم صحافة

المفهوم بالإسلام والمسلمين في الشرق ، وأقرب ما نراه بديلاً عن الأصولية هو السلفية في مفهومها التاريخي ، وهي العودة إلى النبع الأول للإسلام في عهد رسول الله ﷺ وصحابته الأكرمين .

إن الهجوم الاستعماري على الإسلام ومحاولة تشويهه ووصفه بعصور الظلام والتخلف التي سادت الغرب في العصور الوسطى عندما سيطرت « الكنيسة » على زمام أمورهم . حقد ما بعده حقد على الإسلام .

هذا بعض ما يقال عن « الأصوليين » نشير إليه في وضوح تام حتى لا نفرق في مصطلحات زائفة فينصبها المستعمر ثم يقع فيها « التقدميون » .

ترددت كلمة الأصوليين كثيراً في الإذاعات والجرائد العالمية وتناولتها وكالات الأنباء الغربية ، وقد تساءلت كثيراً عن مدلول هذا اللفظ بمفهومه الأوربي - الأمريكي والذي لا يُعرف في المحيط الإسلامي لا في القديم ولا في الحديث . فالفرق الإسلامية منذ نشأت في عهد الخلافة الراشدة إلى الآن لم يعرف بينها فرقة « أصولية » بالمعنى الدائع اليوم والأصوليون في تاريخ الفقه الإسلامي هم كبار العلماء الذين يتدارسون القواعد الكلية لأحكام الشريعة .

قصد أو غير قصد أشياء غربية لا تتبع من صميم الإسلام ، فلا بد من شعاع ينير هذه الغاشيات .

إن جماعة الأصوليين في الغرب تقابل جماعة العصريين الذين يريدون الرجوع إلى القرن السابع الميلادي قبل أن تظهر المكتشفات العلمية ، وهؤلاء الأصوليون الغربيون ينادون بعودة سيطرة الكنيسة المفقودة ، فلا يصح أن نلصق هذا

وهؤلاء قطعاً ليسوا المعنيين الذين تتحدث عنهم اليوم وكالات الأنباء ومحطات الإذاعة ثم تنقل عنهم جرائدنا ما يقولون وكأنه وضع صحيح لا غرابة فيه .

والحق أن « الأصولية » تعبير « مسيحي » مقابل العصرية هناك ، وقد شاء الذين أطلقوا على بعض المسلمين بمصر - وتونس والسودان - وفي كل وطن إسلامي أن يلصقوا بهم عن

حوار مفتوح بين

شيخ الأزهر :

لا بد من مواجهة العلمانيين الذين ينشرون سمومهم في أجهزة الإعلام

• التثويش كثير ولكن هناك صحة من الناس

• يشيد بالمستوى الجيد لمجلة التوحيد

• اليوم : الأحد الموافق ٧ من المحرم .

المكان : الأزهر الشريف .

المناسبة : لقاء بين الإمام الأكبر شيخ الأزهر ووفد من جماعة
أنصار السنة المحمدية ...

ربما يكون هذا اللقاء قد تأخر بعض الشيء . . . ولكن إرادة
الله شاءت أن يتم اللقاء في هذا اليوم . . . وفي العاشرة والنصف
من صباح هذا اليوم . . . توجه وفد أنصار السنة الذي ضم كلاً
من الشيخ صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعة أنصار السنة ،
والشيخ صفوت الشوادفي مدير إدارة الدعوة والإعلام ورئيس
تحرير مجلة التوحيد ، والشيخ محمد فرج من العلاقات العامة ،
وجمال سعد من مجلة التوحيد ، وما إن دخلنا إلى مكتب فضيلة
الإمام ... حتى استقبلنا استقبالاً حاراً وكان موجوداً مع فضيلته ،
فضيلة الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر والأمين العام لمجمع البحوث
الإسلامية وكانت الرغبة المشتركة من اللقاء تبدو واضحة على
الوجوه قبل أن تبدأ فأنصار السنة المحمدية . . . والأزهر الشريف
لم ينفصلا في يوم من الأيام ... فالمبدأ واحد ... والهدف واحد ...

شيخ الأزهر ووفد أنصار السنة

• الرئيس العام :

نحن نتابع كل ما يصدر عن الأزهر الشريف

• رآى على ما ينسب لأنصار السنة

رئيس التحرير يقول : مجلة التوحيد هى لسان حال

أنصار السنة ..

في عددها الصادر في ذى الحجة ١٤١٣ هـ وطبعه في كتاب وتوزيعه بالجنان ، وكان عن « التطرف الدينى وأبعاده . أمنياً ... وسياسياً ... واجتماعياً » .

• ثم تحدث الشيخ صفوت الشوادفى مدير إدارة الإعلام والدعوة ورئيس تحرير مجلة التوحيد إلى فضيلة الإمام الأكبر في بداية حديثه أبدى استياءه من التعتيم الإعلامى المتعمد على دور الأزهر ، وضرورة التصدى لهذا الأمر لإعادة الأمور إلى نصابها .

وعن سلسلة كتب التنوير التى صدرت أخيراً قال الشيخ صفوت الشوادفى : إننى قد قرأت هذه السلسلة وراجعتها ووجدت أنها تطعن فى الأزهر فى الاسم والعنوان وتاريخ الميلاد ، وكنت أظن أن هذه السلسلة قد تم مراجعتها من قبل الأزهر . . . حتى قرأت تصريح الشيخ فتح الله جزر لمجلة عقيدتى . بأن سلسلة كتب التنوير لم تمر على مجمع البحوث الإسلامية .

• فى بداية اللقاء تحدث الشيخ صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعة أنصار السنة وقدم لفضيلة الإمام شرحاً تفصيلياً عن نشاط جماعة أنصار السنة المحمدية وفروعها ومساجدها التى تبلغ حوالى ١٢٠٠ مسجد تؤدى فيها الشعائر على مستوى الجمهورية ، ومعاهد إعداد الدعاة والمركز العام لأنصار السنة ، ومجلة التوحيد لسان حال الجماعة والتى يطبع منها الآن حوالى ٥٥ ألف نسخة يوزع معظمها فى الداخل وجزء منها يوزع فى الخارج وشرح لفضيلته تقسيم العمل فى المركز العام . . . حيث توجد عدة إدارات منها إدارة الدعوة والإعلام ، ولجنة البحث العلمى ، وإدارة العلاقات العامة ، وكفالة الطفل اليتيم . وقال الشيخ صفوت نور الدين لفضيلة الإمام الأكبر : نحن نتبع مجلة الأزهر وكل ما يصدر عن الأزهر وإننا نحاول إبراز مقال فضيلتكم فى مجلة الأزهر

هناك صحوة من الناس

● لا شك أن التشويش كثير ، ولكن أنا أرى أن هناك صحوة من الناس وهناك ضرر مما ينشر في الصحف المختلفة . وهذا رد فعل واضح . وأنا أشجع دائماً الكتاب الذين يتابعون هذا أن يترقبوه ويعثوا بردودهم فوراً على ما ينشر . ولا بد من مواجهة الصحف المغرضة التي تنشر السموم للتشويش على كل شيء .

● وقال فضيلة الإمام بأنه يجب علينا أن نتحلى جميعاً بالسماحة التي أمرنا بها ديننا الحنيف بالترغيب وليس بالترهيب .

● وعن معاهد إعداد الدعاة أعلن فضيلة الامام الأكبر بأنه يجب أن يكون هناك تقارب في مناهج الدراسة ونوعية المحاضرين الذين يقومون بالتدريس في هذه المعاهد . والشروط التي يجب وضعها ويجب توافرها في من يريد الالتحاق بهذه المعاهد . والمستوى الذي يجب أن يكون عليه الدعاة ووضع الاختبارات الجدية وضرورة وجود لجان مشتركة من الأزهر ومن الجمعيات .

● وعقب الشيخ صفوت الشوادفي قائلاً : إنه في هذا المقام فإنني أقترح أن تكون هناك لجنة عليا للجمعيات تحت إشراف فضيلتكم .

● ورد فضيلة الإمام بأن اللجنة العليا

● وبأذن صاغية وقلب مفتوح من فضيلة الإمام الأكبر يواصل الشيخ صفوت الشوادفي حديثه قائلاً : إننا في الحقيقة نبحث الآن عن التعاون الوثيق والمشارك في مجال الدعوة والإعلام . بيننا وبين الأزهر ، وكذلك إقامة الندوات المشتركة في جميع المحافظات خاصة وأن جماعة أنصار السنة لها باع طويل في هذا المجال ، وفي حشد الرأي العام وتهيبته ودفعه لحضور هذه الندوات المقترحة . كما اقترح أيضاً أن تكون هناك إصدارات مشتركة بين الأزهر وجماعة أنصار السنة المحمدية . . وطلب من فضيلة الإمام تزويد جماعة أنصار السنة بنسخ من الفتاوى التي تصدر عن الأزهر الشريف .

● وبابتسامة يطغى عليها الوقار تحدث فضيلة الإمام الأكبر مبدياً ترحيبه بالتعاون مع جماعة أنصار السنة ، وأعرب فضيلته عن ضرورة مواجهة العلمانيين الذين ينشرون سمومهم من خلال أجهزة الإعلام وعلى صفحات الجرائد مما يؤثر على الجيل الحالي الذي ليس له أي خلفية ثابتة للرد على ما ينشر ، وأن ذلك يجب أن يتابع ويتم الرد عليه في نفس الصحيفة حتى لو لم تقم الصحيفة بنشر تلك الردود ، وأن يتم الرد من خلال مجلتكم والكلام ما زال لفضيلة الإمام الأكبر . وأن ذلك الأمر يجب أن يدرس بعناية .

قائمة وموجودة والجمعيات ممثلة فيها .
وأوقفت الاجتماعات وكانت اللجنة تجتمع كل شهر ، واستمرت حوالى سنتين إلا أنه قد جددت لها بعض الأمور التي كانت غير مريحة ولكن الناس في الأوقاف والأزهر لم يأخذوا الأمور بجديّة وهذا أمر مؤسف ، ونحن نريد أن ننمى هذه الفكرة . . . ولا بد أن تتواصل وأن يكون الفكر الذي ننشره بين الناس فكراً صحيحاً وسليماً لا يحوى التشدد أو الخلاف لمجرد الخلاف كما لا يحوى التسبب « والذي نعبر عنه هو القدر المشترك الذي نلتزم به . . . وأنا قد شبعنا من التمزق . . » .

● وتحدث الشيخ صفوت الشوافي قائلاً بأن ما ينسب إلى أنصار السنة هو ما يتم نشره من خلال لسان حال الجماعة ، وهو مجلة التوحيد ، وما لا ينشر فيها لا يحسب علينا حتى لا يتم التشويش على أنصار السنة بما ليس فيها

● وقد أشاد فضيلة الإمام الأكبر في حديثه لوفد أنصار السنة بالمستوى الجيد الذي وصلت إليه مجلة التوحيد وخاصة في أعدادها الأخيرة . . . وعن تصحيح المفاهيم والاعتدال وترغيب الناس في الدين بتصحيح المفاهيم لهم .

● وعن الملاحظة التي أبدتها الشيخ صفوت الشوافي عن التعليم في المعاهد

الأزهرية وتدرّس بعض المواد الدراسية والمقررات التي نشق على طلاب الأزهر من تدرّس هذه الكتب الخاصة بالتربية والتعليم وضرب بعض الأمثلة لفضيلة الإمام . . .

● ورد فضيلة الإمام بأن هناك بعض القصور في الكتب والمناهج التي يتم تدرّسها ولذا فإنني أطالب المتخصصين في الأزهر بالقيام بدورهم في هذا المجال ، وأطالب لجنة تغيير المناهج بضرورة البحث والتنقيب الجيد في المناهج وخاصة مناهج التربية الدينية ، والاشتراك مع التربية والتعليم في وضع المناهج التي يتم تدرّسها في الأزهر والتربية والتعليم .

● وفي نهاية اللقاء طلب الشيخ صفوت الشوافي من فضيلة الإمام الأكبر بأن يخص مجلة التوحيد بحوار صحفي مرة كل ثلاثة شهور .

● وأبدى فضيلته استعداداً وموافقة حسب ظروف وارتباطات فضيلته ، وقد طلب فضيلة الإمام من الوفد عرض منهج معاهد إعداد الدعاة كبداية للتعاون الجاد بين الأزهر وأنصار السنة وتمنى لهم التوفيق

قام بتغطية الزيارة

جمال سعد حاتم

أسس ودعائم



مناصحة

رأينا من قبل كيف نظمت الشريعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم وجعلت أساسها قيام الحاكم نحو الرعية بما هو واجب عليه وما هو مأمور به من الحكم بشريعة الله ، والتزام منهج الشورى وإقرار العدل ، وكفالة حقوق الأفراد وحرياتهم ، وصيانتها من كل اعتداء ، وقيام الرعية بما هو واجب عليها من التزام طاعة أولى الأمر والصبر عليهم وعدم الخروج عليهم ما لم يأتوا بالكفر البواح الظاهر المعلوم بالضرورة من دين الله .

وجل قد قاموا بواجب النصيحة تجاه دعوتهم ، وتجاه أممهم .

قال نوح عليه السلام : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف/ ٦٢] .

وقال هود عليه السلام : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف/ ٦٨] .

وقد وردت كلمة النصيحة بصيغة المفاعلة - المناصحة - وفي ذلك إشعار بأنها واجب على كل

ولأئمة المسلمين وعامتهم^(١) .

وقد عد بعض العلماء هذا الحديث من الأحاديث التي عليها مدار الدين كله ، وقد أخبر النبي ﷺ أن الدين النصيحة ، فدل على أن النصيحة تشمل الدين كله ، فتشمل خصال الإسلام والإيمان والإحسان . والنصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له ، فهي كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح بالمنصوح له بوجوه الخير إرادة وفعلاً^(٢) .

ولهذا فإن رسل الله عز

وقيام ولاية الأمور بواجباتهم حيال رعيته أمر من أمور الدين يثابون عليه ، ويعاقبون إن هم قصروا في شيء منه ، وقيام الرعية بواجبها نحو ولاية الأمر من قبيل الطاعة لله تعالى ، ومن هذا المنطلق الإيماني قررت نصوص الشريعة مبدأ المناصحة وأوجبه على جميع المسلمين حكاماً ومحكومين ، فعن تميم الداري قال رسول الله ﷺ : الدين النصيحة - ثلاثاً - قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله عز وجل ، ولكتابه ، ولرسوله ،

الحكم في الدولة الإسلامية

بقلم

د . جمال المراكبي
عضو لجنة الفتوى

ولاية الأمور

عنه ، وتنزيهه عن كل نقص لا يليق به ، وإفراده بصفات الكمال والجلال ، والتزام أوامره واجتناب نواهيه ، والخوف من عذابه ، والطمع في رحمته ، والحب فيه والبغض فيه . وهذا هو جماع العبادة ، ولهذا روى في الحديث القدسي « أحب ما تعبدني به عبادي النصح لي »^(٦) . والنصيحة لكتاب الله عز وجل هي : الإيمان بأله كلام الله غير مخلوق ، والعمل على تلاوته ، والرغبة في فهمه ، وإقامة حدوده .

ولما كانت النصيحة بهذه الدرجة من الأهمية ، جعلها رسول الله ﷺ من الأمور التي تم البيعة عليها .

فعن جرير بن عبد الله قال : بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم .

وفي رواية : على السمع والطاعة ، فلقنني فيما استطعت والنصح لكل مسلم^(٥) .

والنصيحة لله عز وجل هي الإيمان به وتوحيده ونفى الولد والشريك

فرد تجاه المجموع . وحق لكل فرد من المجموع أيضاً .

قال رسول الله ﷺ « إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا : يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا ، وَأَنْ تَنَاصَحُوا مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ أَمْرَكُمْ ... » الحديث^(٣) .

وقال « ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاة الأمور ، ولزوم جماعة المسلمين »^(٤) .

والنصيحة للنبي ﷺ

بطاعته ومحبه وآله وصحبه وتعظيمه بتعظيم أمره ونهيه والعناية بسنته وسيرته واتباع نهجه وهديه .

والنصيحة لأئمة

المسلمين وعامتهم من أصول استقرار المجتمع المسلم ، وقيامه على أمر الله عز وجل ، وهى واجب على الحاكم والمحكوم .

فمناصحة الحاكم لرعيته

تكون بالتزام شرع الله عز وجل في حكمه ، وإقرار العدل ، ومنع الظلم ، والتزام منهج المشاورة عملاً ، وحماية حقوق الرعية ، والرفق بهم في كل أمورهم ، وتولية من هو أهل للولاية عليهم ، والأصلح للقيام بحقهم .

وفي الصحيح « ما من

عبد يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصيحة إلا لم يدخل الجنة » .

« ما من وإل يلى رعية

من المسلمين يموت وهو

غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة » .

وكذلك بانتقاء بطانة

الخير من أهل الصلاح والتقوى ، وفي المستدرك « من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى رجلاً وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين » .

أما مناصحة الرعية

لولاية الأمور فهى على مراتب :

١ - مناصحة عند

الاختيار :

ومؤداها أن يختار المسلمون حاكمهم اختياراً حراً وفقاً لأحكام الشورى .

٢ - مناصحة طاعة:

تحكمها قاعدة « إنما الطاعة في المعروف » .

٣ - مناصحة إرشاد:

تقوم فيها الأمة بواجبها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالضوابط الشرعية وهذه المرتبة الناس فيها على درجات :

- فهناك البطانة التى

تحيط بالحاكم من الوزراء والمستشارين والمقربين ، وهم أقدر الناس على نصحه والتأثير عليه ، وهؤلاء يقول فيهم رسول الله ﷺ : « ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان ، بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، والمعصوم من عصم الله تعالى » (٧) .

فهؤلاء إن نصح الحاكم

في اختيارهم نصحوا له ، وإن أساء في اختيارهم كانوا سبباً في سخط الله عليه وسخط رعيته عليه ، والموفق من عصمه الله .

- وهناك العلماء الذين

حملهم الله تعالى أمانة الدعوة والبيان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأخذ عليهم العهد بذلك ، وهؤلاء هم أئمة الناس في الإصلاح ، وأقدرهم على وعظ الحاكم

ونصحه وفقاً للضوابط الشرعية ، وإنما الناس تبع لهم .

وفي الحديث « أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر » « سيد الشهداء حمزة ، ورجل قام إلى سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله »^(٨) .

وهؤلاء هم أهل الحل والعقد في الدولة الإسلامية ، إن رأوا في ولاية الأمور اعوجاجاً قوموه بالنصح ، وإن رأوا فيهم سداداً ساعدوهم وعاونوهم ، وأمروا الناس بنصرتهم ومعاونتهم وطاعتهم في المعروف ، وإن رأوا كفراً بواحاً ظاهراً كانوا دعاة التغيير ، وقادوا الأمة إلى حظيرة الإيمان والإسلام .

والنصيحة في المجتمع المسلم لا تعنى التعيير والإهانة والتجريح والتشهير ، وإنما تعنى الإصلاح ، ولهذا فالأولى

أن تكون في ثوب مقبول مع ستر المنصوح ، وهكذا كان سلفنا الصالح إذا أرادوا نصيحة أحد وعظوه سراً .

سئل ابن عباس عن أمر السلطان بالمعروف ونهيه عن المنكر فقال : إن كنت فاعلاً ف فيما بينك وبينه^(٩) .

وقيل لأسامة بن زيد : ألا تدخل على عثمان فتكلمه ؟ فقال : أترون أنى لا أكلمه إلا أسمعكم ؟ والله لقد كلمته فيما بينى وبينه ، ما دون أن أفتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه^(١٠) .

- وهناك عامة الناس ، ومناصحتهم مناصحة طاعة ومحبة ودعاء بالتوفيق والسداد .

وفي ذلك يقول بعض السلف : لو كانت لى دعوة مستجابة لدعوتها لسلطان المسلمين ، فإنها تصيب جميع المسلمين بالخير .

ولا يجوز لعامة الناس أن يخرجوا على ولاية الأمور ولا أن يعلنوا العصيان ابتداءً وإنما هم كما قلنا تبع لأهل الحل والعقد من العلماء ، لا يسبقونهم بقول ولا بفعل ، وإلا عمت الفوضى وشاعت الفتن .

والنصح لعامة المسلمين يكون بإرشادهم إلى مصالحهم ، وتعليمهم أمور دينهم ، وستر عوراتهم ، ونصرتهم في الحق ، وحب الخير لهم والشفقة عليهم ، ومجانبة الغش والحسد لهم ، ورحمة الصغير وتوقير الكبير إلخ .

وفي الحديث « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، ومن لم يمس ويصحب ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين فليس منهم »^(١١) .

وهذا أصل في إيجاب التعاون على البر والتقوى وحب الخير والنصح لجميع

الناس ، ومن ينظر إلى واقع الأُم يرى الفارق واضحاً بين النظام الإسلامي وغيره من النظم التي يتباهى الساسة فيها بخبرتهم في الرياء والنفاق وخداع	الجماهير والتأثير على الرأي العام بالفضائح وبكل الأساليب المشروعة وغير المشروعة حتى صارت تعريفاتهم للسياسة والسياسي مشهورة متداولة	ولكن هذه هي السياسة في المجتمع المسلم ، سياسة المناصحة لا سياسة الكذب والخداع .
---	---	--

- (١) أخرجه مسلم .
- (٢) جامع العلوم والحكم ص ٢٩٦ بتحقيق الأحمدي أبو النور .
- (٣) مسلم .
- (٤) جزء من حديث أوله : نضر الله امرأاً ... ، وقد رواه البزار بإسناد حسن عن أبي سعيد ، وروى عن جمع من الصحابة - راجع صحيح الترغيب (٣) .
- (٥) متفق عليه .
- (٦) إسناده ضعيف . أحمد (٢٥٤/٥) ، قال الهيثمي (٨٧/١) : فيه عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد ، وكلاهما ضعيف .
- (٧) البخاري .
- (٨) ورد عن جمع من الصحابة - وانظر الصحيحة (٤٩١) .
- (٩) جامع العلوم والحكم ص ٣٠٤ .
- (١٠) مسلم .
- (١١) ضعيف : الطبراني في الأوسط والصغير . وله شواهد كثيرة لكنها ضعيفة جداً ، وانظر الصحيحة (٣٠٩ - ٣١٢) .

لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا وَتَذْيِيرٌ
وَإِنْ أَتَوْا طَاعَةَ اللَّهِ رَبِّهِمْ
لَأَجَلَ هَذَا وَذَلِكَ الْحِرْصُ قَدْ مُزِجَتْ
لَمْ يُرْزَقُوا بِعَقْلِ عِنْدَ مَا قُسِمَتْ
لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ
وَفِي مُرَادِ الْهَوَى عَقْلٌ وَتَشْمِيرٌ
فَالْعَقْلُ مِنْهُمْ عَنِ الطَّاعَاتِ مَأْشُورٌ
صَفَاءُ عِشَاتِهَا هُمْ وَتَكْدِيرٌ
لِكِنَّهُمْ رُزْقُوهَا بِالْمَقَادِيرِ
طَارَ الْبَزَاتُ بِأَقْوَاتِ الْعَصَافِرِ

أسئلة الفقهاء

عن الأحاديث

أعداد

أبي إسحاق الحويني

● يسأل سائل عن حديث : « يخرج في آخر الزمان رجالٌ يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب ، يقول الله عز وجل : أبي يغترون ؟ أم على يجترءون ؟ فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران » .

● قلت : هذا الحديث ضعيف ، أخرجه الترمذی (٢٤٠٤) ، وابن المبارك (٥٠) ، وهناد بن السرى (٨٦٠) كلاهما في « الزهد » ، وابن عبد البر في « الجامع » (١٨٩/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه »

(١٦٢/٢) والبغوى في « شرح السنة » (٣٩٤/١٤) من طريق يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعاً به .

وهذا سندٌ ضعيف جداً . ويحيى بن عبيد الله قال أحمد : « أحاديثه مناكير » ، وضعفه ابن معين وابن عدي . وتركه يحيى القطان آخر أمره ، وأبوه عبيد الله بن عبد الله ابن موهب ، قال أحمد والجوزجاني والشافعي : « لا يعرف » وقال ابن القطان الفاسي : « مجهول الحال » أما ابن حبان فوثقه (٧٢/٥) !

وله شاهدٌ من حديث ابن

عمر . أخرجه الترمذی (٢٤٠٥) من طريق حمزة ابن أبي محمد ، عن عبد الله ابن دينار ، عن ابن عمر مرفوعاً : « إن الله تعالى قال . لقد خلقت خلقاً ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر ، فبي حلفت ... » ثم ساق الباقي بنحوه . قال الترمذی : « هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عمر لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

● قلت : كذا ! وحمزة بن أبي محمد لينة أبو زرعة . وقال أبو حاتم : « ضعيف الحديث ، منكر الحديث لم يرو عنه غير حاتم بن إسماعيل » وهذا

معناه أنه مجهول العين فإذا كان مع جهالته منكر الحديث ، فهو ساقط عن حد الاعتبار به . فالسند واه .

وله شاهد من حديث أبي الدرداء مرفوعاً : « أنزل الله عز وجل في بعض كتبه ، أو أوحى إلى بعض أنبيائه : قل للذين يتفقهون لغير الدين ، ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ، يلبسون للناس مسوك الكباش ، قلوبهم كقلوب الذئاب ، ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر . إياي يخذعون ؟ أو بي يستهزئون ؟ فبـ حلفت ... الحديث » .

أخرجه ابن عبد البر في « الجامع » (١٨٩/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٦٢/٢) وابن عساكر في « المجلس

الرابع عشر من الأمالي » (ق ١/٢) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن الزهري ، عن عائذ الله بن عبد الله ، عن أبي الدرداء مرفوعاً .

قال ابن عساكر : « تفرد به المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي عن عثمان الوقاصي عن الزهري » .

وهذا سند تالف البتة . والمغيرة مجهول ، وعثمان الوقاصي كذبه ابن معين ، وأبو حاتم وقال « ذاهب الحديث متروك الحديث » فالحمل عليه .

وأخرجه الدارمي (٩٠/١) من طريق أبي النعمان عارم ، ثنا حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، حدثني عمي جدير بن زيد ، أنه سمع تبيعاً يحدث عن كعب الأحبار فذكره بنحو حديث أبي الدرداء

موقوفاً .

وقد خولف الدارمي فيه ، خالفه علي بن عبد العزيز ، فرواه عن عارم ، حدثنا حماد بن زيد أنه بلغه عن كعب قال .. فذكره .

أخرجه ابن عبد البر (١٨٩/١) . ولعل هذا من عارم ، فقد ساء حفظه بآخرة وبالجمل ، فلا يصح الحديث من أي وجه . والله أعلم .

● ويسأل السائل نفسه عن حديث : « رَبِّ عابد جاهل ، ورب عالم فاجر ، فاحذروا الجهال من العباد ، والفجار من العلماء ، فإن أولئك فتنة الفتناء » ويقول : إنه تعب كثيراً في البحث عنه فلم يجده ، فهل له أصل وما درجته .

● قلت : هذا حديث موضوع أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٤٤٦/٢) ،

وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (ج ٣ / ل ٣٠٧) وفي « المجلس الرابع عشر من الأمالي » (ق ١ / ٢) من طريق بشر بن إبراهيم أبو سعيد الدمشقي ، ثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان عن أبي أمامة مرفوعاً فذكره .

قال ابن عدى : « غير محفوظ » وقال ابن عساكر : « تفرد به أبو سعيد بشر بن إبراهيم الدمشقي » .

● قلت : وبشر هذا قال ابن حبان « كان يضع الحديث على الثقات » أخرجه ابن عدى (٢٤٣٣ / ٦) من طريق عمر بن موسى ، عن خالد ابن معدان ، عن أبي أمامة مرفوعاً . به .

وعمر بن موسى الوجيبي قال أبو حاتم وابن عدى : « كان يضع

الحديث » فالحديث ساقط بالطريقين . والله أعلم .

● يسأل إبراهيم أحمد منصور عن قول عمر « إن أنا نمت نهاري ضاعت الرعية ، وإن أنا نمت ليلي ضيعت نفسي كيف بالنوم معهما ؟ » .

● قلت : أخرجه نظام الملك الحسن بن علي في « مجلسين من الأمالي » (رقم ٢٣ - بتحقيق) من طريق عبد الله بن إدريس ، عن ليث بن أبي سليم أنه قال : بلغني أن عمر بن الخطاب عوتب في جهده نهاراً في أمور الناس ، وفي اجتهاده ليلاً في أمور آخرته ، فقال ... فذكره وسنده ضعيف للانقطاع بين ليث وعمر ، ثم ليث فيه مقال معروف .

● ويسأل أيضاً عن الحديث القدسي « قال الله تعالى : أحبُّ عبادي إليَّ

أعجلهم فطراً » .

أخرجه الترمذي (٧٠٠ ، ٧٠١) وأحمد (٢٣٧ / ٢ - ٢٣٨ ، ٣٢٩) وابن خزيمة (ح ٣ / رقم ٢٠٦٢) ، وابن حبان (٨٨٦) ، وشرح السنة (٢٥٦ / ٦) ، والشجري في « الأمالي » (١٨٩ / ١ - ١٩٠) من طرق عن قرة بن عبد الرحمن ، عن الزهري عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره .

قال الترمذي : « حسن غريب » .

● قلت : وسنده ضعيف ، وقره بن عبد الرحمن في حديثه نكارة عن الزهري ولكنه توبع ، وتابعه محمد بن الوليد الزبيدي ، عن الزهري بسنده سواء . أخرجه الطبراني في « الأوسط » (ح ١ / رقم ١٤٩) من

طريق مسلمة بن علي ، عن محمد بن الوليد به ، وقال : « لم يرو هذا الحديث عن الزبيدي إلا مسلمة بن علي » .

● قُلْتُ : وهو الخشني ضعيف الحديث جداً ، تركه غير واحد منهم النسائي والدارقطني والبرقاني والأزدي .

وقال الحاكم : « روى عن الأوزاعي والزبيدي المناكير والموضوعات » .

● ويسأل عن حديث : « من آذى مسلماً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » .

أخرجه الطبراني في « الصغير » (١٦٨/١ - ١٦٩) من طريق سعيد بن سليمان حدثنا موسى بن خلف العمي الواسطي ، حدثنا القاسم العجلي ، عن أنس بن مالك قال : بينا

رسول الله ﷺ يخطب إذ جاء رجل يتخطى رقاب الناس حتى جلس قريباً من النبي ﷺ فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال ، ما منعك يا فلان أن تجمع ؟ قال : يا رسول الله قد حرصت على أن أضع نفسي بالمكان الذي ترى . قال : قد رأيتك تخطى رقاب الناس وتؤذيهم . من أذى مسلماً ... الحديث » .

قال الطبراني : « لم يروه عن أنس إلا القاسم العجلي ولا عنه إلا موسى ابن خلف » .

● قُلْتُ : وعلمه القاسم العجلي فقد تركه ابن حبان . وبه أعلمه الهيثمي في « المجمع » (١٧٩/٢) .

● ويسأل محمود إبراهيم عن حديث : « إن

شر الناس منزلة يوم القيامة من ودعه الناس اتقاء فحشه » .

● قُلْتُ : هذا حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٤٥٢/١٠ ، ٤٧١) ومسلم (٢٥٩١) ، وأبو داود (٤٧٩١) ، والترمذي (١٩٩٦) ، وأحمد (٣٨/٦) ، والطيالسي (١٤٥٥) وآخرون من حديث عائشة قالت : استأذن رجل علي رسول الله ﷺ وأنا عنده ، فقال : بش ابن العشيرة - أو أخو العشيرة - ثم أذن له ، فألان له القول ، فلما خرج قلت : يا رسول الله : قلت له ما قلت ، ثم ألنت له ؟ فقال : إن شر الناس الحديث . قال الترمذي : « حسن صحيح » .

● ومن السائل نفسه يسأل عن صحة حديث : « كان النبي ﷺ يتبوأ لبوله كما يتبوأ لمنزله » .

● قُلْتُ : هذا حديث ضعيف .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » ، وابن قانع في « معجم الصحابة » (ج ٧ / ق ١٠٩ / ١ - ٢) ، والحرث بن أبي أسامة في

« مسنده » كما في « المطالب » (٣٦) ، وابن منده في « المعرفة » ، وأبو نعيم في « الصحابة » كما في « الإصابة » (٤١١ / ٤) - وابن عدى في « الكامل » (١٢١٤ / ٣) من طريق واصل مولى أبي عيينة ، عن يحيى بن عبيد بن رحي ، عن أبيه فذكره ، قال أبو زرعة : ليس لوالد يحيى

ابن عبيد صحبة .

وقال المناوى في « فيض القدير » (٣٠٠ / ٥) : « قال الولي العراقي : فيه يحيى بن عبيد وأبوه ، غير معروفين » وقد اختلف في إسناد هذا الحديث اختلافاً كثيراً ثم منه ضعف الحديث بكل حال . والله أعلم .

أبو إسحق الحويني

كان يُقال من أشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثة : رجل كان له عبد فجاء يوم القيامة أفضل عملاً منه ، ورجل له مال فلم يتصدق منه فمات فورثه غيره فتصدق منه ، ورجل عالم لم يتفقه بعلمه فعلم غيره فانتفع به .

عن نهشل بن كثير ، عن أبيه قال : أَدْخَلَ الشافعي يوماً إلى بعض حُجَرِ هَارُونَ الرَّشِيدِ لِيَسْتَأْذِنَ لَهُ وَمَعَهُ سِرَاجُ الْخَادِمِ . فَأَقْعَدَهُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الصَّمَدِ مُؤَدِّبِ أَوْلَادِ هَارُونَ الرَّشِيدِ . فَقَالَ سِرَاجُ لِلشَّافِعِيِّ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ أَوْلَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا مُؤَدِّبُهُمْ فَلَوْ أَوْصَيْتَهُ بِهِمْ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : لِيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَبْدَأُ بِهِ مِنْ إِصْلَاحِ أَوْلَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِصْلَاحُكَ نَفْسَكَ ، فَإِنْ أَعْيَنَهُمْ مَعْقُودَةً بِعَيْنِكَ فَالْحَسَنُ عِنْدَهُمْ مَا تُسْتَخْسِنُهُ وَالْقَبِيحُ عِنْدَهُمْ مَا تُكْرَهُهُ : عَلَّمَهُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا تُكْرَهُهُمْ عَلَيْهِ فَيَمْلُوهُ وَلَا تَتْرَكُهُمْ مِنْهُ فَيَهْجُرُوهُ . ثُمَّ رَوَّاهُمْ مِنَ الشَّعْرِ أَعْفَى وَمِنَ الْحَدِيثِ أَشْرَفَ ، وَلَا تُخْرِجُهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَى غَيْرِهِ حَتَّى يُحْكِمُوهُ فَإِنْ أَرْدَحَاكَ الْكَلَامُ فِي السَّمْعِ مَضَلَّةٌ لِلْفَهْمِ .

خمس خصال يعرف بها الجاهل : الغضب في غير شيء ، والثقة بكل أحد ، والكلام في غير نفع ، والعظة في غير موضعها ، ولا يعرف عدوه من صديقه .

بيع السلم جائز

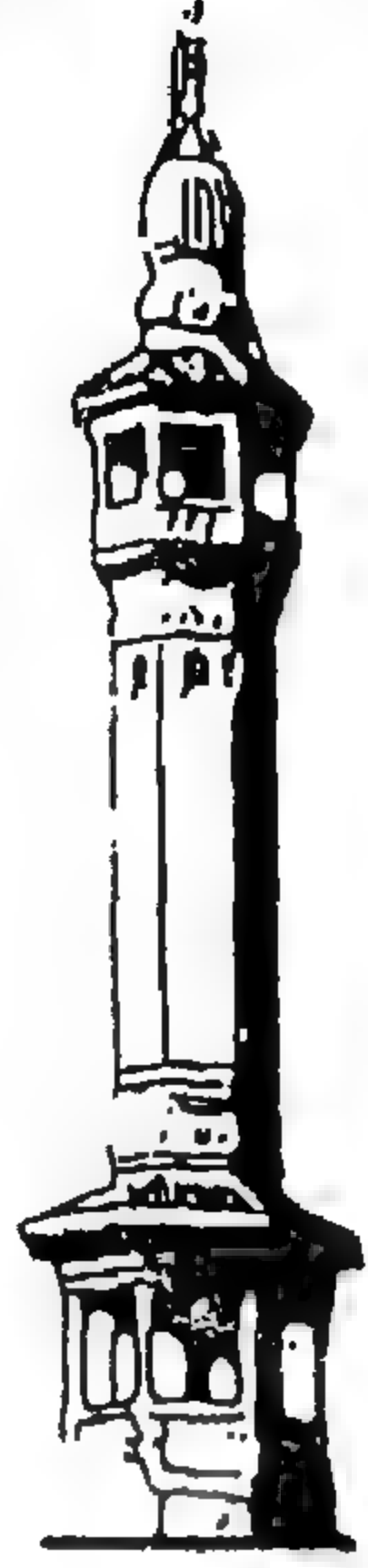
س : يسأل السيد علي
بسيوني - الغناية - كفر
الشيخ .
هل يجوز للفلاح بيع
المحصول أو بعضه قبل
زراعته أو قبل حصاده .
علماً بأن الثمن يكون في
هذه الحالة أقل من الثمن
الفعل للمحصول ؟
هذه المسألة فيها
وجهان :
وجه جائز صحيح وهو
بيع السلم - أو بيع
السلف - وهو بيع
موصوف في الذمة يبدل
يعطى عاجلاً ، وصورته أن
يبيع رجل قدراً معلوماً من
الحبوب أو الثار بثمن
معلوم يتفق عليه البائع
والمشتري ، على أن يدفع
الثمن في الحال ، ويؤجل
تسليم المبيع إلى وقت معلوم
يتفق عليه الطرفان .
ودليل صحة ذلك ما

شروط التوبة..

س يسأل جمال سعد البديوي - كفر
الهواشم - كفر الزيات :
ما هي شروط التوبة ؟
وما الفرق بين التوبة والاستغفار ؟
الجواب ..

قال العلماء : التوبة واجبة من كل
ذنوب ، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله
تعالى لا تتعلق بحق آدمي ، فلها شروط
ثلاثة :

أحدها : أن يقلع عن المعصية .



الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفي

د . جمال المراكبي

وبيع الثمار قبل نضجها حرام ..

رواه البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم النبی ﷺ المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين ، فقال : من أسلف في ثمر - شيء - فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم . ولا يشترط أن يكون المبيع موجوداً عند العقد ، ولا أن يكون البائع فلاحاً

يزرع الحبوب والثمار . وذلك لما رواه البخارى عن عبد الرحمن بن أبزى وعبد الله بن أبي أوفى قالا : كنا نصيب المغام مع رسول الله ﷺ وكان يأتينا أنباط من أنباط الشام فنسلفهم في الحنطة والشعير والزبيب - وفي رواية والزيت - إلى أجل مسمى قيل : أكان لهم زرع ؟ قالا : ما كنا نسألهم

عن ذلك . أما الوجه الثاني وهو حرام ، فهو أن يبيع الفلاح محصوله بعد زراعته وقبل أن يبدو صلاحه . وفي الصحيحين : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ، نهى المبتاع والمبتاع .

وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يشترط الإعلام بما نال من عرضه وقذفه واغتيابه ، بل يكفي توبته بينه وبين الله تعالى ، وأن يذكر المغتاب والمقذوف في مواضع غيبته وقذفه بضد ما ذكره به من الغيبة ، فيبدل غيبته بمدحه والثناء عليه ، ويبدل قذفه بذكر عفته وإحصائه ، ويستغفر له بقدر ما اغتيابه وهذا هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية ، وابن القيم رضى الله عنهما ، وهو الذى غيل إليه ، لأن إعلام الشخص بما قيل في حقه ليس فيه مصلحة ، بل يتضمن مفسدة عظيمة .

والثاني : أن يندم على فعلها . والثالث : أن يعزم أن لا يعود إليها أبداً . فإن فقد أحد الشروط الثلاثة لم تصح التوبة . وإن كانت المعصية تتعلق بحق آدمي فشروطها أربعة ، هذه الثلاثة المذكورة . والرابع : أن يبرأ من حق صاحبها ، فإن كانت مالاً أو نحوه رده إليه . وإن كانت حد قذف أو غيره مكنه منه أو طلب عفوه ، وإن كانت غيبة استحلها منها . [رياض الصالحين - ص ١٤ باب التوبة]

الفرق بين التوبة والاستغفار

أما الفرق بين التوبة والاستغفار .
فالاستغفار إما أن يأتي مفرداً ، وإما أن
يأتي مقروناً بالتوبة .

فالاستغفار المفرد كما في قوله تعالى :
﴿ ... اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ
السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴾ .

[نوح / ١٠ - ١١]
وهو كالتوبة سواء بسواء ، مع تضمنه
طلب المغفرة من الله وهو محو الذنب وإزالة
آثره .

أما حين يقترن الاستغفار بالتوبة كما في
قوله تعالى :

﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ .

[هود / ٣]

﴿ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ ثُمَّ تُوْبُوا إِلَيْهِ ﴾ .

[هود / ٦١]

فيكون معنى الاستغفار طلب وقاية شر
ما مضى والتوبة الرجوع وطلب وقاية شر
ما يخافه في المستقبل من سيئات أعماله .
والخلاصة أن الاستغفار المجرد هو التوبة
مع طلب المغفرة بالدعاء .
والمقرون بالتوبة هو طلب المغفرة
بالدعاء فقط .

والله أعلم

جحد العارية حرام

وجحد العارية نوع من

أنواع السرقة ، وقد روى
عن النبي ﷺ أنه قطع يد
المرأة التي كانت تجحد
العارية .

فعن عائشة رضي الله
عنها قالت : « كانت امرأة
تستعير المتاع وتجحده ،
فأمر النبي ﷺ بقطع
يدها » ، رواه مسلم .

والجواب ..

يجب عليك رد هذا
الثوب إلى صاحبه ، ولا
يجوز لك تملكه إلا إذا باعته
لك أو وهبته لك ، ولا تبرأ
ذمتك إلا بذلك لقول النبي
ﷺ « على اليد ما أخذت
حتى تؤديه » . رواه أحمد ،
والأربعة ، وصححه
الحاكم .

تسأل أ - م - م - من

القاهرة تقول :

استعرت من صديقتي
ثوباً - جاكيت - وارتديته
ثم رددته لها ، واستعرت مرة
ثانية فلم تمنع ، وأنا أرغب
في تملكه ، خاصة وهي لا
تحتاج إليه ، وإن رددته إليها
فلن تستعمله ، فماذا
أصنع ؟

تجيب عليه دار الإفتاء المصرية

حكم إطلاق اللحي

العبادي

١ - إطلاق اللحي من سنن الإسلام التي ينبغي المحافظة عليها .

٢ - إتلاف شعر اللحية بحيث لا يثبت بعده جناية توجب المساءلة بالدية على خلاف في مقدارها .

٣ - إطلاق الأفراد المجندين اللحي اتباع لسنة الإسلام ، فلا يؤاخذون على ذلك في ذاته ، ولا ينبغي إجبارهم على إزالتها ، أو عقابهم بسبب إطلاقها .

سئل

بالكتاب ٨١ / ٦٠ /
المؤرخ ١٦ / ٦ / ١٩٨١
المقيد برقم ١٩٤ سنة
١٩٨١ وبه :

طلب بيان الرأي عن
إطلاق الأفراد المجندين
اللحي ، حيث إن قسم

القضاء العسكري قد طلب
الإفتاء بخصوص ذلك
الموضوع ، لوجود حالات
لديها .

أجاب

إن البخاري روى في
صحيحه عن ابن عمر عن
النبي ﷺ قال : (خالفوا

المشركين ، ووفروا
للحي ، وأحفوا
الشوارب) وفي صحيح
مسلم عن ابن عمر عن
النبي ﷺ قال : (أحفوا
الشوارب وأعفوا اللحي)
وفي صحيح مسلم أيضاً عن
عائشة عن النبي ﷺ
قال : (عشر من الفطرة :

(*) المفتي : فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق - س ١٠٥ - م ٦٦٧ - ١٩ شعبان ١٤٠١ هـ - يونيو ١٩٨١ م .

قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظفار ، وغسل البراجم^(١) ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء . قال بعض الرواة : ونسيت العاشرة ، إلا أن تكون المضمضة .

قال الإمام النووي في شرحه حديث (أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى) : إنه وردت روايات خمس في ترك اللحية ، وكلها على اختلاف في ألفاظها تدل على تركها على حالها ، وقد ذهب كثير من العلماء إلى منع الحلق والاستئصال ، لأمر الرسول ﷺ بإعفائها من الحلق ولا خلاف بين فقهاء المسلمين في أن إطلاق اللحى من سنن الإسلام فيما عبر عنه الرسول ﷺ في الحديث السابق الذي روته عائشة (عشر من الفطرة) .

ومما يشير إلى أن ترك اللحية وإطلاقها أمر تقره أحكام الإسلام وسننه ما أشار إليه فقه^(٢) الإمام الشافعى من أنه : (يجوز التعزير بحلق الرأس لا اللحية) وظاهر هذا حرمة حلقها على رأى أكثر المتأخرين .

ونقل ابن قدامة الحنبلى في المغنى^(٣) : أن الدية تجب في شعر اللحية عند أحمد وأبى حنيفة والثورى ، وقال الشافعى ومالك : فيه حكومة عدل .

وهذا يشير أيضاً إلى أن الفقهاء قد اعتبروا التعدى بإتلاف شعر اللحية حتى لا ينبت جنابة من الجنايات التى تستوجب المساءلة ، إما بالدية الكاملة كما قال الأئمة أبو حنيفة وأحمد والثورى ، أو دية يقدرها الخبراء كما قال الإمامان : مالك والشافعى . ولا شك أن هذا الاعتبار من هؤلاء الأئمة يؤكد أن اللحى

وإطلاقها أمر مرغوب فيه فى الإسلام وأنه من سننه التى ينبغى المحافظة عليها .

لما كان ذلك : كان إطلاق الأفراد المجندين للحى اتباعاً لسنة الإسلام فلا يؤاخذون على ذلك فى ذاته ، ولا ينبغى إجبارهم على إزالتها ، أو عقابهم بسبب إطلاقها - إذ : (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) وهم متبعون لسنة عملية جرى بها الإسلام .

ولما كانوا فى إطلاقهم للحى مقتدين برسول الله ﷺ لم يجوز أن يؤثروا أو يعاقبوا ، بل إن من الصالح العام ترغيب الأفراد المجندين وغيرهم فى الالتزام بأحكام الدين ، فرائضه وسننه ، لما فى هذا من حفز همتهم ، ودفعهم لتحمل المشاق ، والالتزام عن طيب نفس حيث يعملون بإيمان وإخلاص .

وتبعاً لهذا : لا يعتبر امتناع الأفراد الذين أطلقوا

اللحي عن إزالتها رافضين
عمداً لأوامر عسكرية ،
لأنه - بافتراض وجود هذه
الأوامر - فإنها - فيما
يبدو - لا تتصل من قريب
أو بعيد بمهمة الأفراد ، أو
تقلل من جهدهم ، وإنما قد
تكسبهم سمات وخشونة
الرجال ، وهذا ما تتطلبه
المهام المنوطة بهم .

ولا يقال : إن مخالفة
المشركين تقتضي - الآن -

خلق اللحي ، لأن كثيرين
من غير المسلمين في
الجيش ، وفي خارجها
يطلقون اللحي ، لأنه شتان
بين من يطلقها عبادة اتباعاً
لسنة الإسلام وبين من
يطلقها مجرد التجميل ،
وإضفاء سمات الرجولة على
نفسه ، فالأول منقاد لعبادة
يثاب عليها ، إن شاء الله
تعالى ، والآخر يرتديها
كالثوب الذي يرتديه ثم

يزدرية بعد أن تنتهي
مهمته .
ولقد عاب الله الناهين
عن طاعته وتوعدهم :
﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا
إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ
عَلَى الْهُدَى . أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَى . أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ
وَتَوَلَّى . أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ
يَرَى ﴾ الآيات من ٩ -
١٤ من سورة العلق والله
سبحانه وتعالى أعلم .

- (١) البراجم : مفاصل الأصابع من ظهر الكف (بتصرف : مختار الصحاح) .
- (٢) تحفة المحتاج بشرح المنهاج وحواشيه ج ٩ ص ١٧٨ في باب التعزيز .
- (٣) ص ٤٣٣ ج ٨ مطبعة الإمام في باب التعزيز .

قال ﷺ : « اغتتم خمساً
قبل خمس ؛ شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك ،
وفراغك قبل شغلك ، وغناك
قبل فقرك وحياتك قبل
موتك » .
فلا هؤلاء إلى هؤلاء
يرجعون ولا هؤلاء هؤلاء
يعتبرون .

سئل بعضهم هل من علامة
تدل على أن الله قد قبلك ؟
فقال : إذا رأيت الله عز
وجل قد عصمك عن المعاصي
كلها وكرهها إليك ووفقك
لطاعته علمت أنه قد قبلك
قلت لو قال قوى ظنك
ورجاؤك لكان أولى . إن
للسيئة ظلمة في القلب وشيئاً في

الوجه وَوَهْنًا في البدن ونقصاً
في الرزق وبغضة في قلوب
الخلق ونقصاً في العقل
والدين . وأما الحسنة فإن لها
نوراً في الوجه ونشاطاً في البدن
وزيادة في الرزق ومحبة في
قلوب الخلق وزيادة في العقل
والدين .

كُتِبَ التَّنْوِيرُ
لَمْ تَرَأِ جَمْعَ مَنْ
قَبْلَ الْأَزْهَرِ

ظلمات التنوير وضلال لايت التجديد

تكن تخيل للنظارة أنها تقبل وتعاقد ، بل كانت تقبل وتعاقد على الحقيقة ، وتأق من الأفعال ما هو أبلغ في الدهشة من ذلك ؟! ، ثم يعلق على هذه الإباحية الفرنسية بقوله : « كنت أذكر ذلك وأقول لنفسى : متى ترى مصر نابغة كسارة برنار ؟! ، أو على الأقل متى تبلغ مصر من الرق العلمى ما يجعلها تقدر فنانة مثل سارة برنار ؟! » .

هل هذا هو التنوير الذى يفخر به العلمانيون العرب وشركاؤهم ويحاولون إحياءه من جديد ؟! .

سَيِّدُ بْنُ عَبَّاسٍ الْجَلْبِي

على أن مصر هي أقرب لأوروبا من العالم الإسلامى ، فمشروع النهضة عنده يتمثل فى التقليد الأعمى حتى فى السيئات ، مبطلاً بذلك حق الأمة فى النقد والتمحيص والترشيح ، فدعوته صريحة إلى سبيل عمى الأمة وإفقادها بصرها وبصيرتها ، فهل يمكن أن يوصف هذا بالتنوير !!! .

ولقد وصل الحال بـ « عميد الأدب !!! العربى » إلى حد دعوته إلى استبدال القيم والأخلاق الإسلامية بقيم وأخلاق أوروبا ، فكتب فى كتابه (من بعيد) يصف حضوره لمسرحية فى باريس للممثلة (سارة برنار) وذكر من مناقب هذه الممثلة أنها « لم

أصدرت الهيئة العامة للكتاب كتاباً للتنوير ومكافحة الإرهاب لرموز من أعلام الفكر المستير - زعموا - كالكتور طه حسين والكواكبي وسلامة موسى ... إلخ ، وتم طرحها فى الأسواق وبيعها بسعر رمزى بعد عمل الإعلانات اللازمة لنشرها على أوسع نطاق !!

وإذا تفحصنا أفكار هذه الكتب الميته ، نجد أن منها : اتباع الأوربيين فى كل شىء ، كما يقول طه حسين فى كتابه مطلع البند (٩) واصفاً لطريق النهضة حيث جمعها فى : « أن نسير سير الأوربيين ونتبع طريقهم فى خيرها وشرها وحلوها ومرها » مع تأكيده

من بدع مخلفات شهر صفر

في شهر صفر يمتنع بعض الناس عن السفر أو إقامة أي حفل ويظهرون التشاؤم والتطير فيه ، وقد نهى الإسلام عن ذلك ، فعن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « الطيرة شرك »^(١) ، وفي الصحيحين وغيرهما من غير وجه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « لا عدوى ولا طيرة ... » ، وقال ﷺ : « من ردته الطيرة فقد قارف الشرك »^(٢).

فإذا كاد أن ينقضي الشهر احتفلوا في الأربعاء الأخيرة احتفالاً كبيراً ، فأقاموا الولائم والأطعمة المخصوصة والحلوى خارج المدن والقرى ، وجعلوا يمشون على الأعشاب للشفاء من الأمراض ، ويزعمون - كذباً وزوراً - أن النبي ﷺ كان مريضاً

وشفاه الله هذا اليوم فتناول طعاماً حلواً لطيفاً .

يقول الشقيري - رحمه الله - : « قد اعتاد الجهلاء أن يكتبوا آيات السلام كـ ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ في آخر أربعاء من شهر صفر ثم يضعونها في الأواني يشربونها ويتبركون بها ويتهادونها لاعتقادهم أن هذا يذهب الشرور ، وهذا اعتقاد فاسد وتشاؤم مدموم وابتداع قبيح يجب أن ينكره كل من يراه على فاعله ، وكذلك تشاؤمهم وتطيرهم من أكل الجبن واللبن والسّمك في يومى السبت والأربعاء مما يدل على أن الشيطان قد قضى وطره من هؤلاء الناس وأعاد فيهم سنن أهل الجاهلية الأولى . »

الشبهة الثانية

اتهام التشريع بعدم صلاحيته للعصر

تحدثنا في المرة السابقة عن الشبهات والافتراءات والأباطيل التي تثار حول تطبيق الشريعة الإسلامية، وذكرنا أنها شبهات متعددة، وشرعنا في الرد على الشبهة الأولى وهي: (القول بجمود الشريعة وعدم تطورها) وفي هذه الحلقة نذكر الشبهة الثانية وهي:

أحدهما: عدم دراسة الشريعة ولا القانون فللجهل بهما يقال هذا الكلام، والثاني: عدم دراسة الشريعة والاكتفاء بدراسة القانون فللجهل بالشريعة يقال ذلك، وكلا الفريقين ظن أن الشريعة قديمة، فهي مثل القانون الوضعي القديم يصلح لزمان أو لبيئة دون غيرها، وما دامت القوانين تلغى أو تعدل فلم لا نفعل مثل ذلك في الشريعة؟

ب - اتهام التشريع بعدم صلاحيته وملاءمته للعصر: وهي ذات صلة بالشبهة السابقة، فجمود الشريعة وعدم تطورها يجعلها غير ملائمة للعصر، وعدم صلاحيتها للتطبيق يعنى أنها عاجزة عن مواجهة العصر وضيقة عن قضاياها ومشكلاته.

وقد فسر الدكتور عبد القادر عودة رحمه الله هذا القول^(١)، وعزاه إلى أحد سببين أو إليهما معاً.

حول
تطبيق
الشريعة
الإسلامية

بقلم

أ. د محمد نبيل غنايم

أستاذ الشريعة - كلية دار
العلوم - جامعة القاهرة

ونقول : إذا صح أن يقال مثل ذلك في القوانين الوضعية ، لأنها من وضع الإنسان العاجز الناقص الذي لم يؤت من العلم إلا القليل المتأثر بما حوله من مؤثرات اجتماعية أو بيئية أو غير ذلك ، فلا يصح أن يقال عن الشريعة ، لأنها من عند الله عز وجل المحيط بكل شيء علماً فجاءت شاملة كاملة ملائمة لكل الناس في جميع الأزمنة والأمكنة وإلى أن تقوم الساعة ، لأنها الرسالة الخاتمة للشريعة الدائمة ، فكان لابد أن تكون صالحة ، وصلاحها دائم إلى يوم الدين .

إن مثيرى هذه الفرية يؤكدون جهلهم حيث يستشهدون لفريتهم بما يدحضها ويستدلون لها بما يبطئها ، فهم يرون أن عدم صلاحية الشريعة للعصر ، لأن أساسها الوحي ، ومصدرها الأول النصوص

الدينية التي لا يملك المسلم إزاءها إلا السمع والطاعة ، وليس له خيار في قبولها أو رفضها ، ولا فرصة تغييرها أو تعديلها .

أما اعتماد الشريعة على الوحي ، وأن مصدرها النصوص الدينية ، فهذا حق ، وأما أن ذلك هو سبب عدم ملائمتها فهذا باطل ، إذ يستحيل أن يوحى الله عز وجل بشريعة عامة وخالدة توقع الناس في حرج أو ضيق أو تعجز عن مواجهة الجديد من أحوال الناس وقضاياهم وأوضاعهم ، وهي التي تنادى بالتيسير ورفع الحرج والعسر عن الناس .

ثم كيف تستمر الشريعة صالحة على مدى أكثر من ثلاثة عشر قرناً مع اختلاف البيئات ، والثقافات ، والأجناس ، والحضارات ، وتقدم على طول هذه المدة أحكاماً تشريعية مناسبة مستمدة من أصولها

وقواعدها العامة ، ثم تتوقف فجأة والأرض هي الأرض والناس هم الناس ، وهل تغير شيء غير انتحال المبطلين ومفتريات الضالين .

إن النصوص الدينية لم تكن قيماً في أي بيئة ولا عصر ولا قيماً أمام أي مجتهد بل على العكس من ذلك كانت وما تزال - وستظل منارات للهداية وحواجز تحول بينهم وبين الشر ، إنها صمام الأمان في مواجهة هذا الفساد العارم والضلال الطاغى .

وإذا كان المسلمون قد قصرُوا في الاجتهاد ومواجهة العصر بأحكام الشريعة فهذا ذنبهم ، وسيسألون عنه ، أما الشريعة فبريئة من كل ما نسب إليها من تقاعد المسلمين وتغافلهم وجهلهم أو تجاهلهم .

إن باب الاجتهاد فتحته

الشريعة وسيظل مفتوحاً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ويجب أن يقوم به كل من تتوفر فيه أدواته ، ويكون أهلاً لذلك ، وإذا لم تتوفر ذلك في آحاد الناس ففي اجتماع علمائهم وتبادل آرائهم ما يجيب عن كل مشكلة ويتسع لكل قضية ، فالرأي إلى الرأي نور وضياء ، ولن تجتمع الأمة على ضلال أو خطأ .

وليعلم هؤلاء المتقولون على الشريعة وأحكامها أن أحكام الشريعة نوعان^(١) :

أ - ثابتة : لا تتغير بتغير الزمان والمكان ، واختلاف الأئمة كوجوب الفرائض وتحريم المحرمات ، والحدود المقررة شرعاً ، والميراث ، وهكذا .

ب - متغيرة : بحسب اقتضاء المصلحة لذلك زماناً أو مكاناً أو حالاً كمقادير

التعزيرات وأجناسها وصفاتها .

وأكثر أحكام الشريعة ورد بصيغة مجملة ليدور الحكم فيه مع المصلحة وجوداً وعدماً .

يقول الأستاذ مصطفى الزرقا : « ولهذا الإجمال في نصوص القرآن مزية هامة بالنسبة إلى أحكام المعاملات المدنية والنظم السياسية والاجتماعية ، فإنه يساعد على فهم تلك النصوص المجملة ، وتطبيقها بصورة مختلفة يحتملها اللفظ ، فيكون باتساعه قابلاً لجارة المصالح الزمنية ، وتنزيل حكمه على مقتضياتها مما لا يخرج عن أسس الشريعة ومقاصدها ، وذلك كما ورد في القرآن الكريم النص على الشورى السياسية دون تعيين شكل خاص بها ، فكانت شاملة لكل نظام حكومي يجتنب

فيه الاستبداد ويتحقق فيه تشاور واحترام صحيح لرأي أولى الأمر والعلم في الأمة ، ومن هذا ندرك ما في التشريع الإسلامي من مرونة في التطبيق تجعله صالحاً لكل زمان ومكان » .

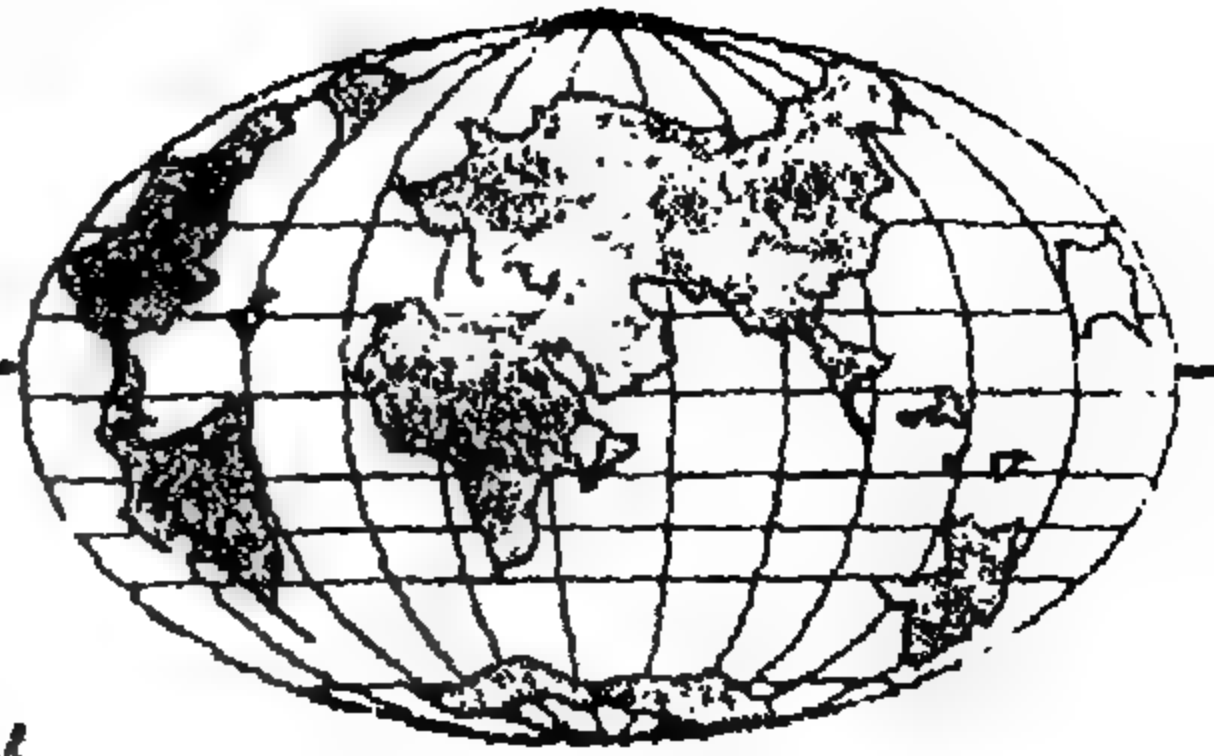
إن مصادر التشريع الإسلامي العديدة والتي ترجع كلها إلى الكتاب والسنة معين لا ينضب مأوه ، وهي كفيلة بتطور التشريع وبالتقنين لكل ما تقتضيه حاجات الأمم في مختلف العصور ، « إن المسلمين لو أرادوا أن يماشوا الأزمان ويسايروا المصالح بتشريعهم لا يجدون من الشريعة ومصادرها ما يحول بينهم وبين ذلك ، بل يجدون فيها نوراً يهديهم ومرونة تدلل لهم سيرهم وتقرب غايتهم »^(٣) .

(١) انظر التشريع الجنائي الإسلامي ص ١٢ وما بعدها .

(٢) انظر وجوب تطبيق الشريعة - مناع القطان ص ٢١٠ من بحوث مؤتمر الفقه .

(٣) انظر وجوب تطبيق الشريعة ص (١٤٩) لمحمد صالح العثمان وهو من بحوث المؤتمر .

(٤) انظر الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه ص (٤٩ ، ٥٦) لعبد القادر عودة .

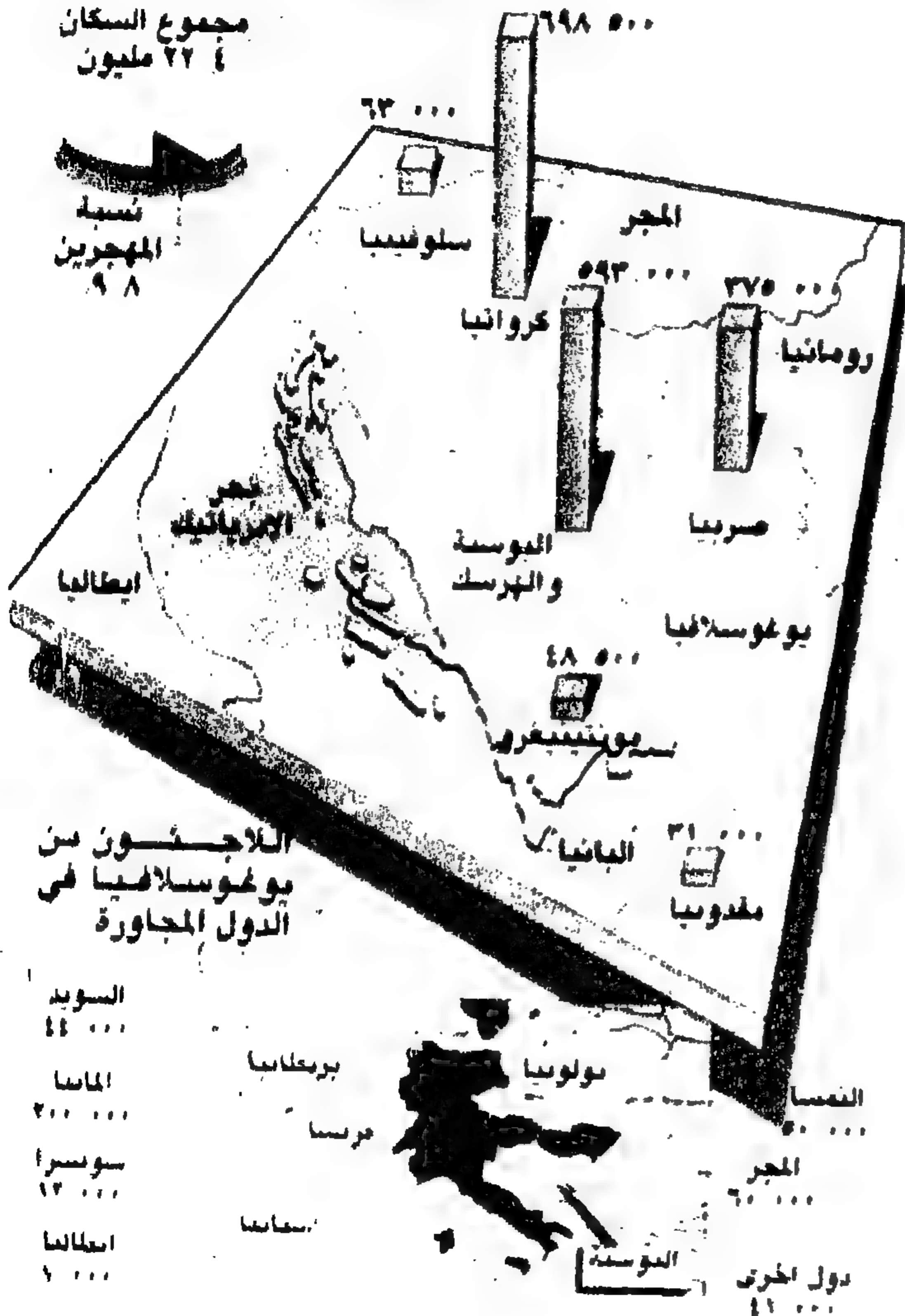


أكثر من مليوني شخص اضطروا إلى ترك بيوتهم نتيجة الحرب الأهلية بين الجمهوريات اليوغوسلافية السابقة.

المهجرون داخل يوغوسلافيا

مجموع السكان
٢٢ مليون

نسبة
المهجرين
٩٨



أبعاد المأساة
الكبرى على
البوسنة
والهرسك

ملف العدد

البوسنة والهرسك

قطب جميع الأنفة

بقلم فضيلة الشيخ

عبد الرازق السيد إبراهيم
عيد

الحمد لله الموصوف بكل كمال وجلال ، الباقي
وحده وجميع خلقه إلى زوال ، وبعد :- نعم لم تكن
مذبحة المسلمين في البوسنة والهرسك الدائرة الآن أول
المذابح فجراح المسلمين تنزف منذ أمد بعيد في مشارق
الأرض ومغاربها لكن الذي يسمع أو يرى ما يحدث
في البوسنة والهرسك لا يصدق نفسه أنه يعيش في القرن
العشرين ، وعلى مشارف الحادى والعشرين . ولا يكاد
يُصدق أن ما يحدث الآن يحدث في ظل نظام يدعى
أنه عالمى وفي ظل حضارة تدعى أنها لا تفرق بين الناس
على أساس الجنس أو اللون أو الدين .

١٤١٣/٧/١٦ تحت

عنوان « رأيت بعينى »
فيقول :-

* - رأيت طفلاً لا
يتجاوز عمره الثلاثة أشهر
مقطوع الأذنين ، مجدوع
الأنف !!

* - رأيت صُورَ الحَبَالَى
وقد بُقِرَتْ بُطُونُهُنَّ ومُثَلَّ
بأَجَنَّتِهِنَّ !!

* - رأيت صور الشيوخ
والرجال وقد ذُبِحُوا من
الوريد إلى الوريد !!

* - رأيت الكثيرات ممن
هتكت أعراضهن ، ومنهن
من تحمل العار ولم يبق
لولادته سوى أسابيع .

لقد أجمع المراقبون
الدوليون ، وهم من كل
جنس ، على أن الذى
يحدث في البوسنة والهرسك
(شئ لا يوصف) (شئ
فظيع فظيع) هذه تعبيراتهم
سمِعها بأذنيه ، أو قرأها
كل من يتابع الأحداث ،
ولكن تقف على جانب مما
يحدث ، نقرأ هذا التقرير
لأحد الذين رأوه رأى
عين ، ألا وهو « شفارتز »
عضو الحزب الديمقراطي
المسيحى وعضو البرلمان
الألماني وقد جاء هذا
التقرير في إحدى نشرات
منظمة البر الدولية بتاريخ

*- رأيت صوراً لم أرها على أية شاشات تليفزيونية غربية أو شرقية ، وأتحدّى إن كانت عند هؤلاء الجرأة والشجاعة لبثها . هذا ولا شك أن الذى رآه هذا العضو البرلمانى فى إحدى زياراته للبوسنة والهرسك قليل ، فإنه لم ير على سبيل المثال وحوش الصرب وهم يقومون بشوى طفل رضيع على النار أمام أبيه ، كما يُشوى اللحم ، ويأمرون الأب تحت تهديد الرصاص أن يأكل من لحم فلذة كبده ، ثم أطلقوا عليه الرصاص بعد ذلك ، وهو لم ير عشرات الآلاف من القتلى وعشرات الآلاف من الجرحى ومثلهم من المعتقلين ، لم ير ما يزيد عن ستين ألف امرأة هتكت أعراضهن بطريقة لم يسبق لها مثيل ، وهو كذلك لم ير عشرات الآلاف من النازحين نساء وأطفالاً وشيوخاً بلا وطن ولا مأوى ولا عائل بعد أن

سلبوا ذلك كله . والآن أصبح القاصى والسدائى يعرف لماذا يقتل الصرب والكروات المسلمين بعد أن سقطت جميع الأقنعة ، وبات واضحاً ما دبره الصرب والكروات بلبيل لاقتسام أرض المسلمين فيما بينهم ، فجريمة المسلمين الأولى والأخيرة أنهم فكروا فى إقامة دولة لهم فى نصيبهم من تركة يوغسلافيا السابقة ، وعلى أرضهم التى عاشوا عليها منذ فجر التاريخ . إنه العداء الأسود للإسلام دون ذنب جناه الإسلام والمسلمون ، وقد نطقَتْ كُتُبُ الغرب بذلك قديماً وحديثاً ، وتحدث به ساستهم فى كل مناسبة يقول المستشرق (كانتول سميث) فى كتابه « الإسلام فى التاريخ الحديث » : [إلى أن قام كارل ماركس وقامت الشيوعية كان النبى محمد هو التحدى الوحيد للحضارة الغربية الذى واجهته فى تاريخها كله ،

وإنه لمن المهم أن نتذكر كم كان هذا التحدى حقيقياً ، وكم كان يبدو فى بعض الأوقات تهديداً خطيراً حقاً] .
تأمل أخى القارىء كيف استخدم « سميث » ألفاظاً وعبارات تؤكد مدى حنقه على الإسلام ، وإذا كان من الذين يدعون الاعتدال فما بالك بالمتطرفين منهم وقد جاءت مذابح البوسنة لتؤكد هذا الشعور العميق لدى الغرب من حقد على الإسلام والمسلمين ، وخصوصاً أنها جاءت فى وقت سقطت فيه الشيوعية ، فعاد الشعور الذى كان سائداً قبلها تجاه المسلمين ، وأصبح الإسلام هو العدو الوحيد فى نظر أوروبا . وقد شهد شاهدٌ منهم بهذه الحقيقة المؤلمة بعد ما هاله ما رأى وما سمع فى البوسنة والهرسك ، وشاهدنا فى هذه القضية هو القس الأمريكى جورج جروسى فى مقال نشرته

صحيفة التورنتستار بتاريخ
١٩٩٣/٣/٣١ قال فيه :
« إِنَّ مَا يحصل

للمسلمين في البوسنة هو
تكرار للشر المظلم في
الحضارة النصرانية .. وأنه
يعيد ذكرى المذبحة التي
ارتكبها النصارى في مدينة
أخرى هي القدس^(١) ثم
يستطرد قائلاً : [إِنَّ عبارة
« التطهير العرقي » اسم على
غير مُسمًى ، فالمسلمون
البوسنيون عنصرهم كعنصر
الصَّرب وشعرهم كشعرهم ،
وأعينهم كأعينهم لأنهم
جميعاً ينتمون إلى العنصر
السلافي ، ولذلك فإن ما
يحدث هو حربٌ دينيةٌ
وليست تطهيراً عرقياً .

وهذه كلمة حق أطلقها
هذا الراهب في عالم ساده
الكذب وضمير حي في
مجتمع أماته المادة العمياء .
والأفان تلك الحضارة
الإنسانية أمام وحشية ما
يحدث ؟ وأين حقوق
الإنسان أمام هذه
الانتهاكات ؟ في أى نظام

يُمنع المعتدى عليه من
الدِّفاع عن نفسه ، ويُحظر
عليه السلاح ، بل ويُطلب
منه تسليم البنادق المتهالكة
التي بقيت مع بعض أفراد
بينما يتمتع المعتدى بدباباته
وطائراته ، وصواريخه وكامل
عتاده ، أين ذلك النظام
الدولي الجديد الذي يدعى
القوامة على العالم ؟ إلا أن
يكون هذا النظام أقيم
خصيصاً لمواجهة الإسلام
والمسلمين !! أين التدخل
السريع الحاسم في العراق
والصومال من هذا التباطؤ ،
بل التآمر القاتل في البوسنة
والهرسك ، والتعامى والتغافل
عما يحدث في كشمير
والهند وفلسطين وغيرها .

وصدق الله وهو القائل :
﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ
وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ
مِلَّتَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٠]
والآيات في هذا أكثر من
أن تُحصى ، لكن قوماً من
المتسبين إلى الدعوة أفرطوا
في حُسن الظن . بحضارة
الغرب ، ووصفوها

بالإنسانية ، ونحن اليوم
نسألهم هل ما زلتم تحسنون
الظن بعد هذا الواقع
الآليم ، أمّا الخدوعين
بحضارته المبهورين بها فنقول
لهم : هلا انتبهتم من غفلتكم
كما انتبه القسُّ الأمريكى ؟ .
أمّا الموالين للغرب الذين
يتكلمون بلسانه ، ويخدعون
أنفسهم وشعوبهم فنحن
نقول لهم : إن هذا الدين لله
الذى أهلك القرون
الأولى ، وهو القاهر فوق
عباده ، فبادروا بتوبة من
قبل أن يأتى يوم لا مرد له
من الله . ﴿ .. وَاللَّهُ غَالِبٌ
عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٢١] .
فنحن واثقون مِن
نصر الله لدينه الذى ارتضاه
لنفسه وللناس ، ونصر به
رسوله محمداً ﷺ حين
بعثه في قومه وحيداً فريداً ،
فجمع القلوب على الحق
الذى جاء به ﴿ وَأَيَّدَهُ
بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى
وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ

عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ [التوبة: ٤٠]
 وأنتم فيما تثقون ؟ تثقون في
 أمريكا والغرب، لم يعد
 لكم مبرر بعد الذي حدث
 وظهر عداؤهم للإسلام
 كالحأ، أقول للإسلام
 وليس كما يدعون للأصوليين
 أو للإرهابيين، وأيضاً هذا
 الغطاء قد انكشف انكشافاً
 واضحاً، فلم يكن أهل
 البوسنة من الأصوليين ولا
 يستطيع أحد أن يزعم أنهم
 من الإرهابيين، إنهم لم
 يكونوا يحملون من الإسلام
 إلا اسمه، ودرس عنهم جميع
 رسمه، فليس بينهم وبين
 الصرب أو الكروات كبير
 فرق. ومع ذلك حين
 أرادوا استرجاع الاسم
 كان لهم ما كان. وإذا

كانت تخيفكم قوة أمريكا
 والغرب فإن الذي أذن
 بزوال قوة الاتحاد السوفيتي
 قادر على إزالة الصرب،
 بل قادر على إزالة العالم
 بأسره علويه وسفليه، فإن
 كنتم ترون ما يراه المؤمنون
 الصادقون برهم، وتثقون
 فيما يثقون فأعلنوها توبة
 نصوحاً صادقة، وإلا
 فأعلنوها ردة واضحة ولا
 داعي للمراوغة وخداع
 الناس بأساليب شتى؛
 فتارة تهاجون الدعاة إلى الله
 والعلماء والشباب المستقيم
 على دين الله تحت ستار
 مواجهة الإرهاب
 والتطرف، وتارة أخرى
 تهاجون الإسلام ذاته تحت
 ستار ما يُسمى بالبحث

العلمي أو حرية النقد أو
 حرية الرأي، وكل هذه
 مسميات من صنع
 المستشرقين أساساً لينفذوا
 منها للطعن في دين الله،
 فإن كنتم تعملون ذلك عن
 جهل، فباب العلم الصحيح
 مفتوح، فلا تهاجموا
 العلماء، وتأدبوا في طلب
 العلم. وإن كنتم تفعلونه
 عن قصد، فباب التوبة
 مفتوح، وأذكركم
 ونفسي بالله: ﴿ غَافِرِ
 الذُّنُوبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ
 الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾
 [سورة غافر: ٣]. وآخر
 دعواناً أن الحمد لله رب
 العالمين.

(١) أشرنا إلى هذه الحادثة في مقال بعنوان الإرهاب الذي لم ينكره المنكرون.

قال حذيفة المرعشي: إنما هي أربعة: عيناك ولسانك وهواك وقلبك فانظر عَيْنَيْكَ لا تنظر بها
 إلى ما لا يحل لك وانظر لسانك لا تقل به شيئاً يعلم الله خلافة من قلبك وانظر قَلْبَكَ لا يكن
 فيه غِلٌّ على أحد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى شيئاً. أى مُخَالَفاً لما جاء به النبي ﷺ.

دليل جريد لائحوا مرة الفريسة على البوسنة والهرسك

نص الخطاب الذي أرسله ميچور رئيس وزراء إنجلترا
إلى دوجلاس هوج رئيس مكتب الأجانب والكومنولث برئاسة
الوزارة والذي نشر بجريدة ليبيان البوسنوية بتاريخ ١٩٩٣/٦/٧

من رئيس الوزراء إلى دوجلاس هوج
مكتب الأجانب والكومنولث

عزيزي دوجلاس :

شكراً على تقريركم الوافي حول الوضع الحالي الماضي في منطقة البوسنة
والهرسك في يوغوسلافيا السابقة .

وكما تعلمون من المناقشات السابقة أن كلاً من مجلس الوزراء وحكومة
جلالتها لم تغير موقفها من أى من السياسات التالية :

١ - نحن لا نوافق الآن ولا مستقبلاً على تسليح أو تدريب للمسلمين في
البوسنة والهرسك .

٢ - سوف نستمر في إلزام وإرغام الأمم المتحدة على حظر السلاح إلى
منطقة البوسنة والهرسك ، بينما نعلم جيداً أن اليونان وروسيا وبلغاريا يمدون
صربيا بالسلاح ، كما أن ألمانيا والنمسا وسلوفينيا وحتى الفاتيكان يقومون بنفس
المجهودات لصالح الكروات في المنطقة ، مع التأكد من عدم نجاح الدول
والجماعات الإسلامية في توصيل المساعدات إلى المسلمين في البوسنة .

وسوف نستمر في اتباع هذه السياسة حتى يتم تقسيم البوسنة والهرسك
وتدميرها كدولة إسلامية متوقعة داخل أوربا - الأمر الذي لا يُحتمل - ولا
نريد أن نكرر خطأ تسليح وتدريب المجاهدين الأفغان ضد قوات الاتحاد
السوفيتي السابق ، وتحولهم لما يسمى بالمجاهدين المسلمين الأمر الذي يؤدي إلى

وزع في مسجد الأزهر يوم الجمعة الموافقة ١٤١٤/١/٥

١٩٩٣/٦/٢٥

بمناسبة مؤتمر عن البوسنة والهرسك

مشاكل خطيرة في المستقبل بين التجمعات المسلمة المهاجرة في المجموعة الأوروبية وأمريكا الشمالية .

إن هناك اهتماماً خاصاً من قبل أجهزة الأمن الداخلي سوف يتخذ تجاه التجمعات الإسلامية في أوروبا ، خاصة هنا في المملكة المتحدة .

٣ - وحتى يستقر الوضع في يوغوسلافيا القديمة ، يجب علينا مهما كلفنا الأمر ، أن نتأكد من أنه لا يمكن لدولة تعتبر إسلامية أن تقوم في المنطقة ، وعليه فإنه من الضروري أن نستمر في المحادثات الصورية لفانس - أوين للسلام بهدف تأخير أي تحركات ممكنة ، حتى لا يعود هناك أي وجود للبوسنة والهرسك ، ويزاح التجمع الإسلامي تماماً من أرضه .

هذه الرؤية يجب أن تعرف أنها السائدة في كل حكومات أوروبا وأمريكا الشمالية ، وعليه ، فإننا لن نتدخل في هذه المنطقة لحماية التجمعات الإسلامية ، أو ندفع إلى رفع حظر السلاح عنهم .

إن المسلمين يجب أن يعلموا أنهم لا يمكن أن يعترضوا رؤيتنا للعالم في ظل النظام العالمي الجديد ، وفي ظل جمود ما يسمى « بالحكومات الإسلامية » ، وفي ظل عجزهم عن فعل أي شيء لمنع القضاء على المسلمين في البوسنة والهرسك ، وعدم جدوى فعل أي شيء لتحقيق وعودهم بعد مؤتمر « منظمة المؤتمر الإسلامي » بتاريخ ١٥/١/٩٣ ، فإنهم جميعاً ليس لديهم قوة لاعتراضنا ، إذ أننا نتحكم في حكوماتهم ، إنني أعلم تماماً أنك لا تشعر بالذى أشعر به ويشعر به وزير الدفاع - بريطانيا - حول هذه القضية ، ومن المهم أن نعرض جميعاً وجهة نظر موحدة في البرلمان حول هذه القضية ، خاصة بعد الهجوم القوى على هذه السياسة من رئيسة الوزراء السابقة .

إنني أتوقع من كل هؤلاء الذين يخدمون الحكومة أن يحترموا مسئولية مجلس

الوزراء ') .

() ملحوظة : تم إرسال هذا الخطاب إلى الحكومة البوسنوية وموقع بتوقيع : مخلص ، وكان مكتوب أعلى الوثيقة سرى للغاية .

المسألة

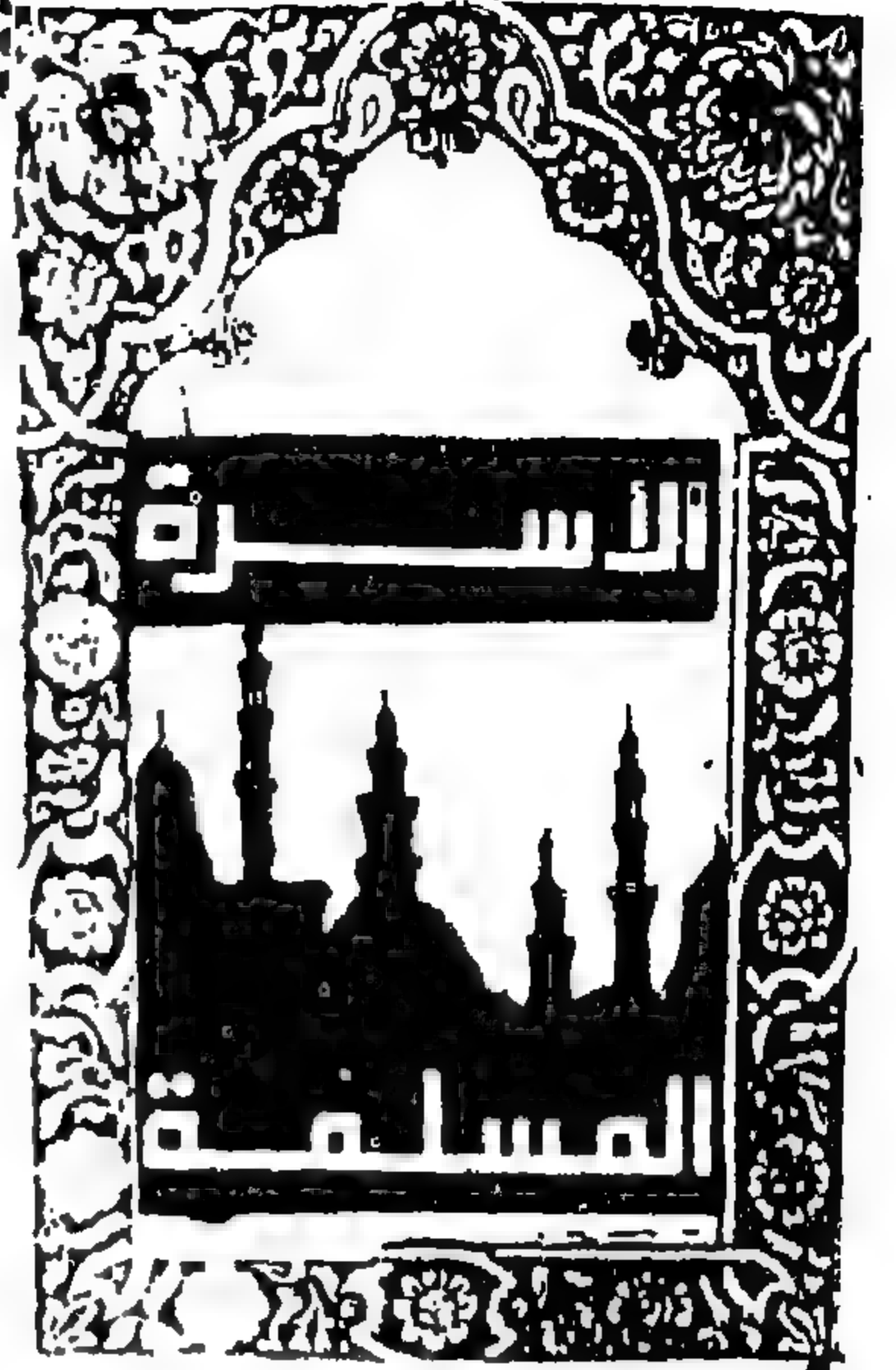
ومكانتها في الإسلام

فضيلة الشيخ

عبد المنصف محمود

عضو لجنة الفتوى بالأزهر

ومدير عام الوعظ سابقاً



الحمد لله : ﴿ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾^(١) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الكبير المتعال ، الذي جعل النساء ، شقائق الرجال ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، هادى الإنسانية ، ومكرم البشرية ، ورافع لواء العدالة والحرية القائل : « أكمل المؤمنين إيماناً ، أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائكم »^(٢) اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي البهي المبارك ، وعلى آله وأصحابه ، وأنصاره وأحبابه ، ومن اهتدى بهديهم ، وتأدب بأدابهم إلى يوم الدين .

الخالص البعيد كل البعد عن جميع الشوائب ، وإلى حب الله عز وجل ، ويكون بإمثال أمره واجتناب نهيه ، ومراقبته في السر والعلن وحب رسوله

الطويل « تلبية واستجابة ، لرغبة جماعة أنصار السنة المحمدية ، التي كرست كل جهودها في سبيل تحقيق أهدافها النبيلة ، التي تتمثل في الدعوة إلى التوحيد

وبعد .. فيسعدني أن أضع بين يدي القارئ الكريم ، هذا البحث : « مكانة المرأة في الإسلام » أو بعبارة أخرى « المرأة عبر تاريخها

« محمد ﷺ حبا صادقا »
يتحقق في الاقتداء به ،
عملاً بقول الله تعالى :
﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن
كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٣) وإلى
التعريف بقيم الإسلام ،
ومبادئه القويمة ، وقوانينه
العادلة ، ومجانبة البدع
والخرافات الدخيلة على
الإسلام ، وإلى ربط الدين
بالدنيا بأوثق رابطة ،
عقيدة وعملاً وخلقاً ،
والدعوة إلى إقامة المجتمع
المشالي الفاضل بتطبيق
الشريعة الإسلامية في شتى
المجالات .

خلق الله تعالى بني آدم
من جنس واحد ، وطبيعة
واحدة ، فقال جل شأنه :
﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا
زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ (٤)
وما ذاك إلا لأن الجنس
بطبيعة الحال إلى الجنس مال
وليس هناك أدنى شك في

أن الإسلام بتعاليمه القويمة ،
ومبادئه السامية ، قد سوى
بين المرأة والرجل ، في كل
عمل ، يتفق مع تكوينها
الخالق ، وطبيعتها الأنثوية ،
ولم يجعل صفة النوع سبباً
في تفضيل الرجل عليها
فسوى بينهما ، في
العبادات ، وأعمال البر ،
وأفعال الخير ، وما يترتب
عليها من ثواب ، قال الله
تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْرَ
الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَثْنَى
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
نَقِيرًا ﴾ (٥) وقال جل
شأنه : ﴿ مَنْ عَمِلْ صَالِحًا
مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَثْنَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٦) ..
من عمل عملاً صالحاً سواء
أكان ذكراً أو أنثى ، وهو
مؤمن بالله واليوم الآخر ،
ومصدق بالنبي ﷺ
فلنحيينه حياة طيبة كريمة ،
حياة فيها سعادة ونعيم ،

وقناعة وغنى عما في أيدي
الغير ، حياة لا ضنك فيها
ولا تعب ، هذا في
الدنيا ... وأما في الدار
الآخرة ، فلنجزينهم أجرهم
كاملاً بأحسن ما كانوا
يعملون ، في دنياهم ..

ومن تكريم الإسلام
للمرأة ، أن منحها الحرية
في المعاملات المالية
والتجارية ، ولم يحرم عليها
عملاً ، إلا إذا كان فيه
خدش لحياتها ، أو تهديد
لعفتها وكرامتها .. وقد
التزم المسلمون بذلك ،
فأعطوها الفرصة ، في كثير
من المجالات ، فكانت
عاملة وباحثة وممرضة
وطبيبة ومدرسة وأستاذة
تلقي العلم وراوية لحديث
رسول الله ﷺ ورواه عنها
الكثير من الرجال .

ومنحوها أيضاً ، حرية
التصرف في أموالها ، بل
وفي مستقبلها في الارتباط
بمن ترغب في أن يكون

زوجاً لها ، ما دام كفوئاً ،
وكان مستقيماً ، حسن
الخلق .

جعل الإسلام الرجل ،
قواماً على الأسرة ، أى
رئيساً لها ، ورئاسة ليست
للاستعباد والتسخير وإنما
هى رئاسة شرف ورعاية ،
أعطاه الله عز وجل
للرجل ، بحكم تكوينه
الطبيعى ، وبحكم كده
وعمله فى تحصيل الرزق
الذى ينفقه على أسرته قال
تعالى : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ
عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا
أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (٧) .
وصى الإسلام الرجل :
بأن يكون مع زوجته :
حسن العشرة ، طيب
الخلق ، رحب الصدر ،
كريم المعاملة ، فإن المرأة
إنسان ، لها رأى وعقل
وكيان وهى شريكته فى
إدارة المنزل ، وتربية
الأولاد وتدير موارد
العيش .. وحسن العشرة :
يقتضى عدم إهانتها ، ما

بدت له منها من هفواتها
وإذا كان فى المرأة : ضعف
تصرف ، أو دمامة شكل ،
ربما يجد فيها : خلقاً حميداً ،
وسلوفاً عفيفاً .. كما أن من
حقها عليه : أن يحافظ على
سمعتها وكرامتها ، ولا يقصر
فى حق من حقوقها ، عن
معاوية بن حيدة رضى الله
عنه قال : قلت :
يا رسول الله ما حق زوجة
أحدنا عليه ؟ قال : « أن
تطعمها إذا طعمت
وتكسوها إذا اكتسيت ،
ولا تضرب الوجه ، ولا
تقبح ، ولا تهجر إلا فى
البيت » (٨) .

وقال تعالى : ﴿وَلَهُنَّ
مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَ
بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَ
دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ﴾ (٩) وهذه الدرجة
هى درجة الرعاية
والقوام ، بحيث لا
يتجاوزها إلى قهر النفس ،
وجحود الحق ولقد حرص
الإسلام على ألا تُحرَم امرأة
من مال أبيها ، لكى تستطيع

أن تستغنى عن ذل المسألة
ولتستعين به على متطلبات
الحياة ..

كما نفر الإسلام الأزواج
من الطلاق إذا أحسن
أحدهم بكراهة أهله ،
وأمرهم بذكر المحاسن قال
تعالى : ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ
فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً
وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خيراً
كثيراً﴾ (١٠) ومن الخير
الكثير الأولاد النجباء ،
فرب امرأة يعلمها زوجها
ويكرهها ، ثم يبيئه منها من
الذرية من تقر بهم عينه ،
فيعلو قدرها عنده بذلك ،
عن أبى هريرة رضى الله
عنه : أن رسول الله قال :
« لا يفرك مؤمن مؤمنة
(أى لا يبغضها) إن كره
منها خلقاً رضى منها آخر »
فإذا أحسن الزوج بسوء
خلق الزوجة ، أو الكراهية
لعشرتها فليذكر : خدمتها
ليتها ورعايتها لأطفاله ،
فيتوقع منها الخير الكثير ..
والإسلام وإن أباح

تعدد الزوجات لدوافع حتى لا يستغله من لا خلاق والمحبة التي تملأ قلب كل شريفة ، لكن اشترط لهم ، استغلالاً سيئاً ، من الزوجين ، ولهذا كانت العدالة ، تحقيقاً للمودة : المراءة الصالحة : هي خير والرحمة التي ينبغي أن وراء متعهم الرخيصة تكون بين الزوجين ، وكأنه وأغراضهم الدنيئة .. ولنعلم أن إحسان العشرة : متاع وخير متاعها : المرأة بهذا الشرط : يريد أن لا يتحقق إلا بالود المتبادل ، يضيق : حدود التعدد ، الصالحة «^(١١)» .

- | | | |
|---------------------------------------|---------------------|---------------------|
| (١) الفرقان : ٥٤ . | (٤) الأعراف : ١٨٩ . | (٨) رواه أبو داود . |
| (٢) رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه . | (٥) النساء : ١٢٤ . | (٩) البقرة : ٢٢٨ . |
| (٣) الأحزاب : ٢١ . | (٦) النحل : ٩٧ . | (١٠) النساء : ١٩ . |
| | (٧) النساء : ٣٤ . | (١١) رواه مسلم . |

قال ﷺ :

- ١ - « حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصحه وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه » . رواه مسلم .
- ٢ - « سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله . إمام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا فى الله ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إلى أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه » . متفق عليه .
- ٣ - « اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » . متفق عليه والموبقات المهلكات .
- ٤ - « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود حتى يختبئ اليهودى وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودى خلفى تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود » . متفق عليه .
- ٥ - « لن تقوم (الساعة) حتى تروا قبلها عشر آيات : الدخان - والدجال - والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم » . رواه مسلم .

لما عهدته عن
مجلتكم ، بل مجلتنا جميع
المسلمين ، نشر كلمة
الحق دون تراجع عن
الحق أو الخوف من أى
شئ يهدد الإسلام
والمسلمين ،

لذا تجرأت على أن
أبعث إليك بهذه الرسالة
لكى توعى الناس بخطرها
قبل فوات الأوان :

منذ سنة تقريباً اتجه
مؤشر الراديو إلى موجة
الإذاعة الفرنسية العربية ،
وكان بها برنامج تنصيرى
يدعو إلى ديانة المسيح

والإيمان به ، وكانوا
يعلنون عن كتاب اسمه
« ثلاث شموع أساسية »
فى التبشير فأردت أن
أعرف ما به من كلام !
فبعثت إليهم لإرساله إلى ،
فبعثوا إلى به مع بعض من
الكلمات الجميلة المتألقة
عن ديانة المسيح ، فعندما
قرأته علمت ما به من
تخاريف وهزالات وقارنته
بما جاء فى كتاب « مناظرة
بين الإسلام والنصرانية »
لجماعة من العلماء ،
فعلمت ما به من تحريف ،
وخفت أن أرسل إليهم الرد
كما طلبوا ، خوف الفتنة

التنصير
بالمسلم

على نفسى ، فأنا ضعيف
الإيمان ، واقتصرت على
ذلك .

ومنذ فترة ليست
بطويلة ، جاءنى خطاب
مسجل من فرنسا ،
ففتحت هذا الخطاب لأقرأ
ما فيه فإذا أنا أجده فيه هذه
الرسالة التى أرسلتها مع
تلك الرسالة إليكم ،
فعلمت أنهم يسعون
جاهدين بما لديهم من مال

وغيره لنشر رسالتهم بدليل
أنهم تذكرونى بعد مضي
سنة .

لذا أرجو من سيادتكم
التويه والكتابة عن دعوة
التبشير فى هذا العصر ،
فى موضوع يوعى الناس
ويجعلهم متمسكين
بدينهم ، ولقد ارتعد
جسدى عندما قرأت هذه
الفقرة :

صديقى : نحن نرحب

بأى سؤال يتعلق بحياتك
الحاضرة ، أو أبديتك .

إنهم يغروننى لكى
أضعف أمامهم ، فأدعو الله
أن يثبتنى بالإيمان ويختم
أعمالنا بالصالحات وأن
يوفقكم لما فيه إسعاد
للإسلام والمسلمين ، إنه
ولى ذلك والقادر عليه ،
محمد أحمد دنيا

دمياط - فارسكور

شارع البوستان

وفيما يلى نص الخطاب المرسل

الصديق العزيز/ محمد
دنيا

كان قد وصلنا منك
يا صديقى العزيز خطاباً فى
الماضى فيه تطلب بعض
الكتب التى كنا قد أعلننا
عنها فى برنامج « خبز
الحياة » حيث قمنا بالرد
الفورى على خطابك
وأرسلنا الكتاب المطلوب .
وسألتك إذا كان لديك أى

سؤال عن هذا الكتاب أو
أى سؤال آخر نكون
مسرورين بالرد عليه كما
يرشدنا الله عز وجل . لكن
للأسف لم يصلنا منك أى
رد أو دليل يطمئنا عن
وصول الكتاب . ونظراً
لأن بعض الجوابات تفقد فى
البريد . ولما كانت
صداقتك لنا مهمة لهذا
نرسل لك هذا الجواب

مصلين أن يجده فى أتم
الصحة وآملين أن يصلنا
منك ما يطمئنا عن
أحوالك .

وإذا كنت قد انقطعت
عن الاستماع لإذاعتنا لأى
سبب .. فنحن نرحب بك
مرة ثانية ، وندعوك
للاستماع لبرنامج « خبز
الحياة » والبرامج الأخرى
على إذاعة حول العالم مساء

كل يوم من الساعة العاشرة والدقيقة ٤٠ إلى الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل بتوقيت القاهرة .

إن الاهتمام بأبديتك يا صديقي هو أمر مهم جداً . إن الكتاب يقول « وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة » كذلك يقول : إن « نهاية كل شيء قد اقتربت .. » وكلنا نتفق أن العالم بما فيه من شرور وحروب وقتل لا يمكن أن يستمر طويلاً . نعم يا صديقي قد تكون النهاية أقرب كثيراً مما نظن . فهل أنت مستعد لمواجهة الأبدية والوقوف أمام الله لتعطي حساباً عن أعمالك ؟؟

يا صديقي اعلم أنه

ليس لك وسيلة للنجاة من العقاب والغضب الآتي إلا اللجوء إلى دم المسيح إذ قد دفع الرب يسوع الأجرة ومات عنى وعنك ليحمل خطايا العالم . ليتك تلجأ إليه الآن طالباً الرحمة والغفران .

أما إذا كنت مطمئن من جهة أبديتك - لكن العالم ومشاكله قد ثقل عليك والهموم أحنتك .. - فبذكر يا أخى أن يسوع قال : « هاأنا آتى سريعاً » .. نعم قريب وقريب جداً سيأتى الفادى وسنكون معه كل حين ولا يكون حزن ولا بكاء فيما بعد .

صديقي . نحن نرحب بأى سؤال يتعلق بحياتك الحاضرة أو أبديتك .

اكتب لنا على العنوان الذى فى أعلى الصفحة (نرجو كتابة العنوان باللغة الأجنبية) . وسنكون سعداء بالرد الفورى عليك .

نحن فى انتظار أن نسمع منك .. وإله السلام يحفظ أفكارك فى ذلك الذى مات من أجلك .

صديقك

سامى

من برنابج « خبز الحياة »
٩٣/٥/٢٠

TWR The Bread Of life

B. P. 349

MC, Monaco

عن عامر أن ابناً لشرنج قال لأبيه : يئنى وبين قوم خصومة فانظر فإن كان الحق لى خاصمتهم وإن لم يكن لى الحق لم أحاصمتهم فقص قصته عليه . فقال : انطلق فخاصمتهم فانطلق فخاصمتهم إليه فقصى على ابنه . فقال له لما رجعت إلى أهله : والله لو لم أتقدم إليك لم أملك فضختى .

فقال : والله يا بنى لأنت أحب إلى من ملئ الأرض مثلهم ولكن الله هو أعز على منك أحشى أن أحبرك أن القضاء عليك فبصالحهم فتذهب ببعض حقهم .



حصنوا أنفسكم بالاستعاذة بالله عز وجل

بقلم الشيخ

إبراهيم بن محمد الضبيعي

وقدرته، جعلت القلوب
قوية بإيمانها بجلال الله
فتنهض العزائم ، ويرتبط
المؤمن بربه ، والإنسان
في هذه الدنيا المطبوعة
على الكدر ، تحيط به
وسائل شتى للمنغصات
والمؤذيات وتحتوشه شياطين
الجن والإنس ، ومخلوقات
قام بها الشر ومخلوقات من
طبعها الشر ، من الحيوانات
والبهائم والهوام والدواب،
وحشرات قارضة وزاحفة ،
ولادغة، ولاسعة، بالإضافة
إلى مخيلات الجن كالغيلان
والعفاريت ، والسعالى ، مما
كان له أسوأ الأثر على
سلامة البشر ، كما أن هناك
عوالم خفية وقوى غيبية
ونواميس كونية وأرواح
شريرة فمنها ما شارك

كل الشرور والآفات
والفتن ، أمر قدره
الشرع وأمر به وندب
إليه ، ورغب فيه ، وعلى
هذا تكون الاستعاذة
طاعة لله من أجل
الطاعات بل عبادة
يتقرب بها العبد إلى
ربه ، يثاب عليها
ويحفظه الله بها من كل
مكروه . ولما كانت
الاستعاذة من الأعمال
القلبية فإن منهج الإسلام
بتربيته للعقول على
استشعار عظمة الله

يقول الله تعالى :
﴿ وَإِذَا يَنْزَعْنَكَ مِنَ
الشَّيْطَانِ نَزَّغٌ فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
[الأعراف : ٢٠٠] .
إن القادر على حماية
الإنسان من كل مكروه
هو الله سبحانه وتعالى
فهو مجير الخائفين وملجأ
المستعيزين ، وملاذ
المستوحشين .

ولا ريب أن
الاستعاذة بالله والالتجاء
إليه ، والاعتصام به مما
يخافه المسلم ويحذره من

العقول وأصابها بالعتة والجنون ، وما نعايشه من أزومات فكرية وانقسامات شخصية ، وانقسامات أيولوجية ، وغيرها من الأمراض النفسية ، كالوسوسة والهلوسة والصرع وما يسمى بالأمراض العصبية .

وهناك أسباب للإزعاج والقلق والتدمير ، كالغرق ، والحرق ، والصواعق ، والرياح ، والزلازل ، والفيضانات ، وغير ذلك .

والعبد إزاء هذه العوارض بحكم عجزه وافتقاره إلى مولاة لا يملك إلا أن يلجأ إلى الله القادر على عصمته ، وحمايته ، ودرء الخطر عنه ، وحفظه من كل ما يخاف ويحذر .
ولتحصين أنفسنا من هذه الطوارق وغيرها فإن العلاج يكمن في دواء القلوب واستصلاحها بملازمة الذكر والأدعية الماثورة عن النبي ﷺ والحفاظة على الورد اليومي

والاستعاذة والتسمية في كل وقت وحين . إذن فنحن بحاجة لتقوية علاقتنا بالله ليكلأنا برعايته من كل شر ويؤمننا من كل الأخطار ويجنبنا كل العوائق ، فهو الذي لا حول لنا ولا قوة إلا به ، ولا معين ولا مجير لنا إلا هو سبحانه ، فهو القادر وهو القاهر وهو الناصر ، وهو المستعان وعليه التكلان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

توفي يوم الأربعاء ١٧/١/١٤١٤ هـ الموافق ٧/٦/٩٣ م الأستاذ / سليمان رشاد محمد ، عضو الجماعة ومن مؤسسيها الأوائل .. ودفن بقريته بلانة بالنوبة .

وقد كان رحمه الله من الرعيل الأول ومن كبار الدعاة المخلصين الذين نذروا أوقاتهم للدعوة إلى الله .



جناية للمصطلحات والمسميات

ومن هذه المصطلحات
كلمة (سني)، وكلمة
(حنبلي)، وكلمة
(رجعي)، وكلمة
(متطرف)، وكلمة
(أصولي)، وأخيراً وليس
بآخر كلمة (إرهابي).

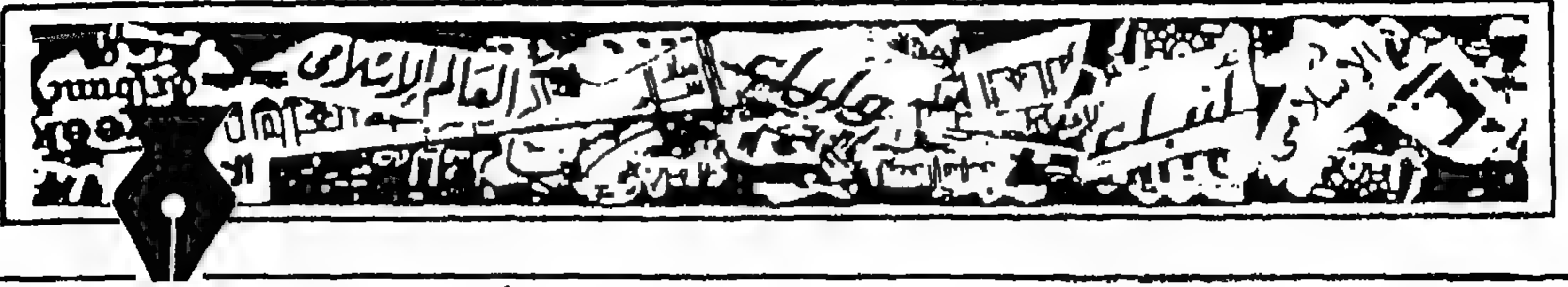
وعودة لهذه المصطلحات
نجد أن كلمة (سني)
صاروا يطلقونها على كل من
يحارب البدع ويقمع
الخرافات التي علقت
بالدين حتى صاوت وكأنها
من أوليات الدين - حتى
راجت هذه الكلمة على
ألسنة الكثيرين من بسطاء
المسلمين وكأن الانتساب
إلى السنة قد صار عيباً أو
عاراً ..؟! أليس عكس
السني هو البدعي؟!!

إن المصطلحات والأسماء الشائعة
بين الناس لبعض الأمور تمثل جناية
على الحقائق، فقد تكون هذه المصطلحات
والمسميات سبباً في شقاء بعض الناس
وتشويه صورتهم حتى تحوم حولهم الشبهات
وينصرف عنهم النساء والرجال والشباب
والأطفال وبذلك تتحقق
الأهداف.

ولعل هذا ما سعى من
ورائه أعداء الإسلام
وأذئابهم من العلمانيين
وغيرهم حتى روجوا
المصطلحات ومسميات
أطلقوها على من تمسك
بدينه أو حاول الدفاع عنه
ولم يتنازل عن شيء من
أحكامه إرضاءً لأهوائهم.

بقلم

مدرس أ. لغة عربية
جمال محمود يونس



ومن هذه المصطلحات كلمة (حنبلي) حيث صاروا يطلقونها على كل من يتمسك بأحكام دينه بل ويميزأون به ... ولسنا ندرى ما العيب في ذلك ؟ وهل الإمام أحمد بن حنبل (رضى الله عنه) إلا أحد الأئمة المشهود لهم بالأمانة والعلم والفقہ .

وأيضاً كلمة (رجعي) حيث صاروا يطلقونها على كل من يطالب بتطبيق شريعته الله في الأرض وعودة المسلمين إلى دينهم حتى يعود لوطننا الأمن والأمان ..

فإذا كانت الدعوة إلى الالتزام بالإسلام وأحكامه رجعية إلى العصر الأول للإسلام ، فإن دعوة أعداء الإسلام والعلمانيين إلى تزيين الفواحر وتحليل الحرام ، وتحريم الحلال ،

وإباحة الربا ، والخمر ، والغرى ، وسائر المنكرات هي رجعية إلى الجاهلية العمياء المظلمة التي قضى عليها نور الإسلام الخفيف .

ولم ينته الأمر عند هذا الحد بل أصبح العلمانيون وأذناهم يقتبسون من الغرب مصطلحات ومسميات اقتباساً مباشراً دون البحث عن مدلولات ومعاني هذه المصطلحات ، وبعد أن أخذوا عن الغرب مصطلح (متطرف) وأطلقوا العنان في استخدامه على كل من يرتدى جلباباً أيضاً أو من يطلق لحيته فقد اقتبسوا مصطلحاً آخر هو مصطلح (أصولي) وهو مصطلح لا ينبع أبداً من تراث ولا بيئة الإسلام ، فقد ظهر أول ما ظهر على المتشددین من رجال الكنيسة الذين

يطلق لحيته فقد اقتبسوا مصطلحاً آخر هو مصطلح (أصولي) وهو مصطلح لا ينبع أبداً من تراث ولا بيئة الإسلام ، فقد ظهر أول ما ظهر على المتشددین من رجال الكنيسة الذين

رفضوا الحضارة الغربية الحديثة التي ظهرت عندهم ووقفوا ضدها بل ورفضوا أى حوار حولها ، حتى لاقى هذا الأمر معارضة شديدة من دعاة التحضر في حين أطلق البعض الآخر على رجال الكنيسة المتشددین في العصور الوسطى مصطلح (الأصوليين) إذن فهو مصطلح غريب علينا أرادت وسائل الإعلام الغربية إصاقه بالتيار الإسلامى لتشويه صورته ، ولكن العلمانيين وأذناهم نقلوا عن الغرب نقلاً مباشراً مادام في ذلك

إرضاءً لأهوائهم . وحتى يكتمل المخطط فقد سمعنا أخيراً عن مصطلح جديد صار أعداء الإسلام يطلقونه على كل من ينادى بالحجاب ويبارك عودة الفنانات إلى رشدهن ، أو



على من يقول بان الفوائد الإسلامية وتصويرهم بأنهم إكراه ، وتنكشف فيه حرام أو أن الموسيقى حرام (إرهابيون) ولو قدر الله وهكذا والهدف من وراء عز وجل أن يأتي اليوم كل ذلك هو صرف الناس الذي يرتفع فيه صوت هذا عن أصحاب الحل التيار المسلم خراً بدون

الصليبيون الجدد

هل يعرف المسلمون هذه الحقائق ؟

أم أنهم لا يعرفونها ؟

وإذا كانوا يعرفونها فلماذا صمت المفكرون والدعاة منهم ولحساب من ؟ ومتى نتخلص من « الحساسية » أو الخوف من أن نغضب دولة هنا أو دولة هناك ؟

أما إذا كانت حقائق ودقائق الحرب الصليبية الجديدة وأبعادها وعناصرها ومخططاتها مجهولة لدى مؤسساتنا ودعاتنا فهذه هي الكارثة الحقيقية فعلاً ، علينا إعادة النظر في كل ما حولنا .

ولنضرب مثلاً عن الحقائق « الغائبة » فالأخبار القادمة تقول : إن أمريكا والدول الغربية الأخرى تساند روسيا وحكومة يلتسين وتضع تحت يده ٤٣ مليار دولار أي ١٧٠ مليار ريال سعودي أي ١٤٥ مليار جنيه مصري فلماذا هذا الحب ، وما سبب هذا الدعم ؟ أقول لكم ؟ اقرأوا أخبار الغرب .

إن روسيا ومنذ عهد القيصرية أخذت على عاتقها حرب الإسلام والمسلمين ، ولم تتغير سياستها بعد استيلاء البلاشفة على السلطة بل زادت لأن « جوزيف ستالين » ، كان يقودها . و « ستالين » كان من رجال الدين اليهودي وعاشت اليهودية تحت جلده برغم المظاهر الكاذبة .

ولأن أمريكا ودول أوروبا لا تريد أن تواجه العالم الإسلامي وتدخل معه في صراعات ، ولأن الصليبية الجديدة قد كشفت عن نواياها الخبيثة ، فقد وجدت في روسيا أملها المنشود ، ورجلها المفقود ، فاشتريت روسيا برجالها وسلاحها لإبادة المسلمين من أوروبا أولاً ومن الجمهوريات الإسلامية بعد ذلك .

وروسيا بطبيعتها مستعدة لكل ما يؤدي إلى الخلاص من الإسلام والمسلمين .

وهي بوضعها الاقتصادي الحالي على أتم استعداد لبيع كل شيء فيها ، أقول كل شيء وبلا استثناء ، في سبيل الحصول على الدولارات . لذلك فقد أرسلت جنودها إلى البوسنة - مرتزقة - يقبضون مرتباتهم بالدولار ، وباعت أسلحتها يقتل بها المسلمون هنا وهناك وقدمت خبراتها في معسكرات الاعتقالات وأفران التعذيب لإدارة المعتقلات التي أقيمت باسم معسكرات الأسرى المسلمين وما زالت مستمرة ، لأنه لم يكشف العالم الإسلامي بعد دورها ، ويفضح أساليبها ، ويقف وقفة حازمة في مواجهة تصرفاتها .

ولم تكتف روسيا بذلك بل هي « مجندة » لصالح الصليبية العالمية الجديدة في مجلس الأمن والأمم المتحدة ، وتتصدى لأي قرار في صالح المسلمين في البوسنة ويساندها الغرب وعلى رأسه أمريكا .

وأقول لكم : إن الضربة القادمة ستكون في ألبانيا ، وفي الوقت ذاته في أذربيجان المسلمة وعلى يد المرتزقة الروس وبالسلاح الروسي .

فماذا نحن فاعلون ؟ □

بقلم : صلاح عزام

(*) نقلاً عن جريدة المسلمون

نشأة جماعة أنصار السنة

بقلم الشيخ

محمد علي القاضي

في صيف يونيه سنة ١٩٢٦ حضرت بالقاهرة بعد أن أدت الامتحان في شهادة الدراسة الابتدائية في أسوان . فقادتنى الظروف ، أو أراد الله سبحانه وتعالى لي الهداية ، وأراد أن يخرجني من ظلمات الجهل وفاسد العقيدة - أراد الله تعالى أن يخرجني من كل ذلك وينقذني منها . فبينما أنا وآخرون معي جلوس في مقهى من المقاهى العامة وكان يوم جمعة ، سمعت هذين الصديقين يقولان إنهما ذاهبين إلى المسجد ليؤديا الصلاة . فرجعت إلى نفسي باللائمة ، وقلت لها : ويحك يا نفسى ، ما الذى حملك على ترك الصلاة بعد أن كنت حريصة عليها حرصك على الطعام والشراب ، أوديها موقوتاً لا أدخل الوقت في الوقت الآخر ، ومن ثم عقدت النية على الصلاة وقلت : لأعصين الشيطان . اللعين ، وقلت لصديقى هذين : انتظرانى حتى أذهب الى البيت وأغتسل للجمعة ، وأستبدل ملابسى التى على بأخرى ، ففعلت ذلك وفعلاً ، وذهبنا إلى أقرب مسجد وهو جامع شركس ، فإذا بإمام طلق اللسان ، قوى الحجة ، واسع الاطلاع ، يقول كلاماً لم أعهده من قبل في خطباء المساجد ، فكأن كلامه السهم ينفذ إلى القلب ويستقر فيه ، فأعجبت به جد الإعجاب ، ولم أنقطع بعد ذلك عن صلاة من الصلوات ، ولا درس من الدروس . ففي هذه المدة رأيت بعضهم يقفون أمام المسجد بعد صلاة العشاء ، ويتحدثون في أمر إنشاء جمعية ، فكانوا يتحدثون ملياً ، ثم ينصرفون جميعاً إلى حيث لا أدرى ، ولم أكن أذهب معهم بالطبع لقرب عهدى بهم ، وعلمت فيما بعد أنهم كانوا يذهبون إلى قهوة في شارع البستان ، وهى قهوة الأخ على قاسم الحالية ، ويقرأ لهم فيها أحد الإخوان في كتاب من كتب السنة . فانتقاد أهل الطريق الذين كانوا يتوجسون خيفة من انتشار الحق ، لأنه يسد عليهم كثيراً من أبواب رزقهم وضوضاء القهوة ، هذان الأمران جعلوا الإخوان يفكرون في إنشاء دار يطلق عليها دار جماعة أنصار

السنة المحمدية ، يجتمعون فيها كل ليلة بعد صلاة العشاء ، ويقرأون فيها كتب السنة ويتدارسونها فيما بينهم ، فكانت هذه فكرة طيبة قوبلت من الإخوان بالسرور الشامل ، ثم خطوا بعد ذلك خطوة أخرى ، وأنشئت الدار في ديسمبر سنة ١٩٢٦ ففرح كل الإخوان بذلك فرحاً عظيماً ، واعتبروها نصراً من الله الذي ينصر من يشاء ، ومن ينصره الله فليس له من مذل ، واستمرت الجماعة من ذلك اليوم وهي تعمل بجد لنشر السنة وتبيينها للناس ، حتى هدى الله تعالى على يديها عدداً لا بأس به من الإخوان ، أصبحوا من خيرة الأنصار فيما بعد . وما زالت الجماعة كذلك وهي دائماً في التقدم والاتساع ، حتى سافر فضيلة الأستاذ الرئيس إلى بلاد الحجاز ، وقضى الله أن يمكث فيها ثلاث سنوات أو نحواً من ذلك ، واعتزت الجماعة في هذه الفترة شيء من الركود ، ولكن حزم الإخوان واعتقادهم أن الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بأن لهم الجنة جعلهم يؤثرون في سبيل السنة على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . فانتقلت الجماعة خلالها إلى ثلاثة أمكنة ، إلى أن عاد فضيلة الأستاذ الرئيس من الحجاز ، فعاد إلى الجهاد مع الإخوان ، وإن كان كل حياته جهاد في سبيل نشر السنة . ثم وضع بعد ذلك قانون للجماعة ، وكونت لها فروع عديدة منها : القبة والجيزة ومصر الجديدة وغيرها ، فاتسعت بذلك رقعة الدعوة ، وأخذ عدد الإخوان يعدو الألف بعد أن كانوا نفرًا قليلين من قبل .

وحين أذكر هذا لا يفوتني ذكر نفر من الإخوان قضوا نحبتهم ، وهم في سبيل السنة مجاهدون لا يصرفهم عنها صارف ، فعلى رأس هؤلاء الأستاذ السيد رشيد رضا الذي كان بحق ركناً من أركان السنة في العالم الإسلامي عامة ، وفي مصر خاصة ، والشيخ محمود منصور الذي كان له الفضل الأول في نشر السنة في مدينة الإسكندرية ، ثم أذكر من الإخوان الذين اشتركوا في تأسيس الجماعة : محمد صالح شريف ، وعثمان صباح الخير ، وحسن أحمد المشهور (بقروبي) ، وحجازي فضل عبد الحميد . فرحمهم الله تعالى جميعاً رحمة واسعة ، وأبدلهم داراً خيراً من دارهم ، وأهلأ خيراً من أهلهم ، وجعل الجنة مستقرهم ومثواهم .

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ .

جَمَاعَةُ نَصِيبِ السَّنَةِ الْمَحْمَدِيَّةِ



تأسست عام

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل
في الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

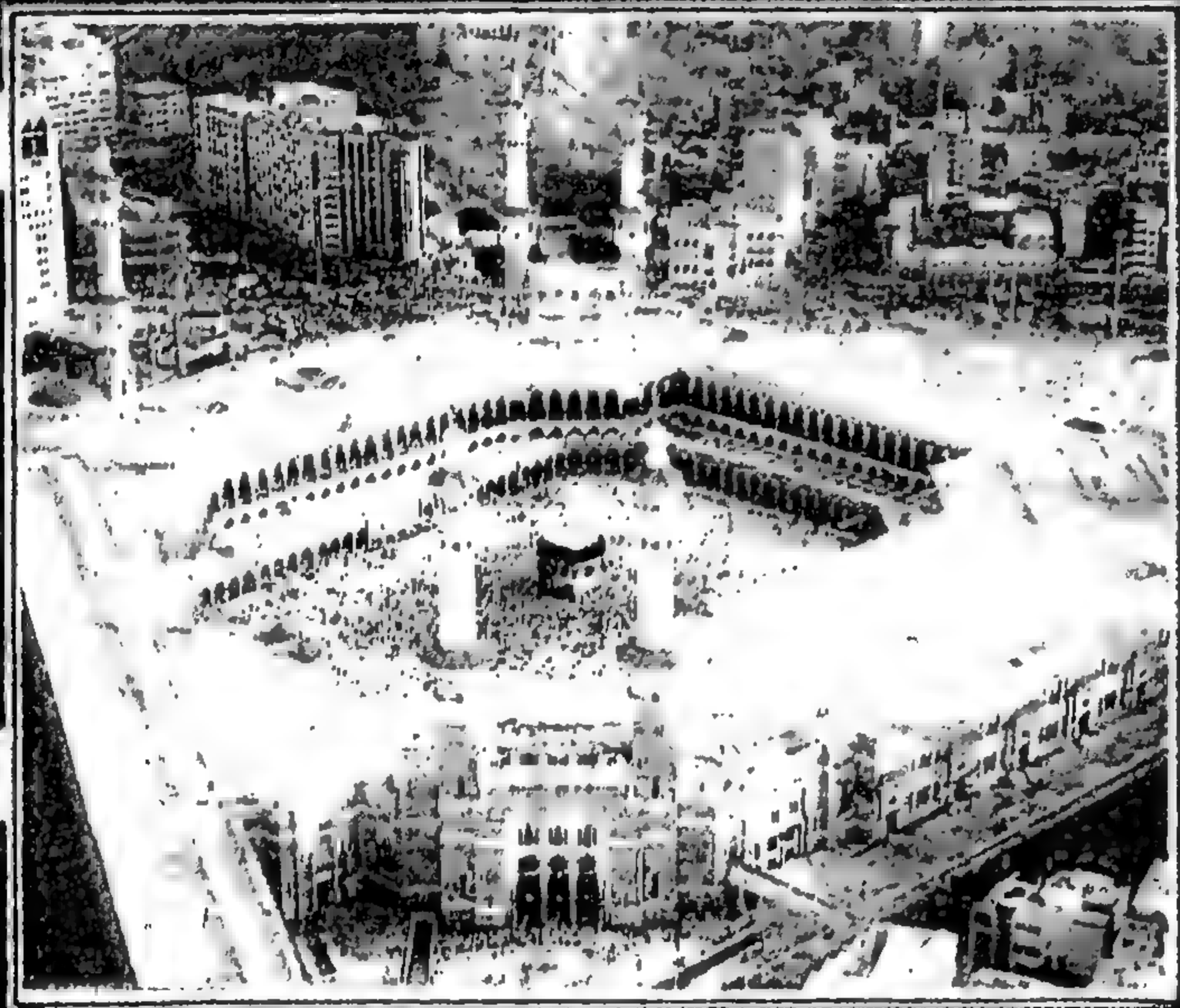
٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع
غيره - في أي شأن من شؤون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع
إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد
والأربعاء من كل أسبوع .

مسابقة
القرآن الكريم
الجائزة الأولى
٥٠٠ جنيه

مجلة اسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة انصار السنة المحمدية

الانصار



الانصار في السياسة والاقتصاد

■ امارات
وابات
قبل قيام الساعة

■ الارهاب
الذي لم يفكره
المكرونة

الانصار ٥٠٠ جنيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -

هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

صاحبة الامتياز

جماعة نصرة السنة المحمدية

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين

هاتف: ٣٩١٥٤٥٦/٣٩١٥٥٧٦

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

الإشراف الفني

مصطفى خليل

حسين عطا القراط

الافتتاحية

الكون والشرع

بقلم الرئيس العام

محمد صفوت نور الدين

٢

كلمة التحرير

كلمات في السياسة

والإعلام

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

٦

أخلاق المؤمنين

والمؤمنات

بقلم فضيلة الشيخ

عبد العزيز بن باز

١٨

الاشتراك السنوي

١ في الداخل ٧ حنيات (بحالة بريدي باسم

مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين)

٢ - في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو

ما يعادلها

* ترسل القيمة بحالة بريدي على مكتب بريد

عابدين أو بنك فيصل الاسلامي المصري فرع

القاهرة باسم مجلة التوحيد أنصار السنة

المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

مع القراء

كل مسلم على وجه الأرض يبحث
عن تفسير لما يحدث في عالم اليوم ! من
قتل وتشريد وتآمر على الإسلام في كل
أرجاء المعمورة إلا قليلاً !! وأصابع
الأيدي والأرجل تشير إلى اليهود لأنهم
مصدر كل شر ورأس كل خطيئة !
وهم - كما ذكر الله - أشد الناس عداوة
للذين آمنوا .

ولكن كيف يخططون ؟ وكيف
يفكرون ؟ وما هي خطتهم لتدمير
المسلمين ؟

ولا شك أن كل قارئ يتمنى أن
يعرف الجواب .

ونصيحتي للقراء الكرام أن يقرأوا
كتاب « بروتوكولات حكماء صهيون »
وسوف يجد القارئ تطابقاً عجيباً بين ما
يراه وما يقرؤه !! وبعد: فإن كل مسلم
مطالب بأن يقوم بواجبه لنصر دينه بدلاً
من الصراع على السلطة ! أو الدعوة بغير
بصيرة !! والله من ورائهم محيط .

رئيس التحرير

مع القرآن	ص ١٠
باب السنة	ص ١٣
موضوع العدد	ص ٢٢
أسئلة القراء عن الأحاديث	ص ٢٧
الفتاوى	ص ٣٠
احذر هذا الكتاب	ص ٣٦
واحذر هذه البدعة	ص ٣٧
بيان وتوضيح من الأزهر	ص ٣٨
أمارات وآيات قبل قيام الساعة	ص ٣٩
الإرهاب الذي لم ينكره المنكرون	ص ٤٥
شبهات حول تطبيق الشريعة	ص ٥٠
الظلم	ص ٥٥
السيرة النبوية	ص ٥٨
أنباء وآراء	ص ٦٢

السعودية ٥	ريالات	الإمارات ٥	دراهم
الكويت ٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكي
الأردن ٥٠٠	فلس	السودان ١٢	جنيه سوداني
العراق ٧٥٠	فلس	قطر ٤	ريال قطري
مصر ٥٠	قرشا	عمان	نصف ريال عماني

بقلم الرئيس العام الشيخ
محمد مفسوت نور الدين

الكون

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد ، فلقد سبق لنا الحديث عن تطابق الشرع مع الكون وبيان بعض الأمثلة الموضحة لذلك ، ونريد الآن أن نتحدث عن التكامل بين الشرع والكون حيث يكون قدر الله في خلقه يمهّد الكون لتطبيق شرعه والعمل بدينه حتى أن الخلل ليظهر في حياة الخلق بمخالفة الشرع ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ .

ونحب أن نشير أولاً إلى الكون في تكامل أجزائه الدالة على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى . فالذي خلق الشمس وضوءها في كبد السماء هو الذي خلق العين وإبصارها في رأس الإنسان والحيوان ، فما قيمة عين تبصر بغير شمس تضيء ، وهذا التكامل يظهر في الريح تهب مع حرارة الشمس تتسلط على مياه البحر المالحة فتبخر الصالح منها مكونة سحباً ينزلها الله مطراً ويجري منها أنهاراً في تكامل بديع . بل إن الله سبحانه جعل ما يفسده الإنسان ماء استخدمه فكدره وعكره ، الله ينقيه بشمس تبخر الصالح منه وتترك ما أفسده وكدره ، كما جعل الله الأرض تبتلعه فترشحه في طبقاتها حتى تحتفظ به نقياً بعيداً عن المعكرات والمفسدات . بل إن الهواء الذي يخرج من العبد في نفسه ، الله خلق له نباتاً يستقبله ليعيده كهيئته قبل أن يستشقه . كل ذلك من صور التكامل في شرع الله الدال على وحدانيته سبحانه .

والشرع

والآن حديثنا إنما هو عن التكامل لا بين أجزاء الكون وبعضه ولكن بين كون الله وشرعه حيث إن رب الشرع هو رب الكون ، والتوافق قائم بينهما كأن الشرع جزء من أجزاء الكون ، ومن أمثلة ذلك تشريع الزكاة ﴿ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ .

فالله وزع الأرزاق بالقدر بين الناس يرزقهم سبحانه ، فمن الناس من يرزقهم الله بقدرة أودعها في أرض منبثة أو مواد قابلة للتشكيل بصنعها ، أو تجارة يقدر لها ربها أو قوة في يد العامل أو قدرة في ذهن المفكر ، فهذا يرزقه الله بأرضه ونباته ، وهذا بصنعه ، وذاك بتجارته ، وهذا بعمل يده ، وكل ذلك بتقدير الله سبحانه ، ثم قدر الله سبحانه أن يكون من الناس من يفقد الأرض والصناعة والتجارة والقوة . فكيف يجد هذا أسباب عيشه ؟ . الله سبحانه يرزقه بشرعه حيث قال في شرعه سبحانه : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ، كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ ويقول سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ .

فكانت منة الله على الغنى أن تجعل رزق الفقير فيما قدره في مال الغنى من زراعة أو تجارة أو غيرها من أسباب الكسب ، فإن أخرج الزكاة للفقير جعل الله بذلك

يد الغنى المنفق هي العليا تفضلاً منه سبحانه ، ثم أنبت في قلب الفقير محبة للغنى ومودة ، وعلى لسانه دعاءً وثناءً ، وإن أمسكه حُرْم كل ذلك واكتسب إثم إمساك المال عن مصارفه ومخالفته لشرع ربه ، والله يقدر رزق الفقير من سبب غيره ، لأن الأسباب عند الله لا تنفد . هذا والزكاة فضل الله على الفقير أيضاً إذ رزقهم الله بغير سعي منهم أو تدبير بل بشرع أنزله الله ، وكل ذلك دبره الله في السماء ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَّبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تُنطِقُونَ ﴾ . ومن التكامل بين كون الله وشرعه أن كلف الله العبد بولده تربية ﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ فأعد الولد لذلك قدراً في تطور نشأته وتدرج نموه فجعله يجر على بطنه ويوضع ثدي أمه ويقي لهما محتاجاً لا ينطق لا يتكسب حتى يتمكن الوالد من تعليمه الشرع في مهده ، وهو يحتاج إلى والديه فينفذ ما يرغبان فيه . بل إن الله سبحانه جعل المرأة تحتاج إلى زوجها ويحتاج إليها فلا يستغنى أحدهما عن الآخر حاجة فطرية ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ هذه الحاجة الفطرية تجعل الزوجين في مسكن واحد يتعاونان لينشأ الولد في جو الأسرة المملوء بالمحبة والألفة تلبية لحاجات فطرية ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَخَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ .

ولو جعل الله الإنسان كهيئة كثير من الحيوان يقف على رجله بعد ساعة من ولادته ، ويسعى لكسبه بعد أيام ، والأنثى لا تقبل ذكرها إذا حملت فكيف يتمكن الوالد من تربيته ، فالله هياً الحاجات الفطرية والتمو القدرى ليتمكننا من تربيته . فمن أحسن التربية فرباه على الشرع كان له زخراً في الآخرة ورزقه في الدنيا بره ومن أعرض عن ذلك لقي في الدنيا من ولده عقوباً وفي الآخرة أوزاراً .

والله جلت قدرته خلق الرجل والمرأة وجعل لكل صفات تؤهله لدور يقوم به في الحياة ، ثم أكمل الله ذلك بشرع شرعه فقال في حق النساء : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ

وَلَا تَبْرَجَنَّ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَةِ الْأُولَى ﴿١﴾ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ مَوْزِعاً عَلَيْهِمْ أَعْبَاءَ الْحَيَاةِ :
﴿٢﴾ وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ
لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا وَلَا
مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ﴿٣﴾ .

وانظر كيف جعل الله إحسان الرجل في ولده تربية من الأمر الفطرى فغرس
الحنان في قلبه وجعل الإحسان من الولد بوالديه شرعياً ﴿٤﴾ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ
عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا
وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٥﴾ وقال
سبحانه : ﴿٦﴾ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴿٧﴾ .

إن المسلم الواعى حين ينظر ببصيرته في الكون ويتدبر بعقله في الشرع فإن الله
يفتح له أمثلة التكامل البديع بين شرع الله وكونه ، فيعلم يقيناً أن الحياة لا تكون
سعيدة إلا إذا عمل العبد بشرع الله ، حتى قال سبحانه : ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴿٩﴾ فبغير الشرع تكون الدنيا مواتاً لا
حياة فيها وتكون ضنكاً لا سعادة فيها . فاللهم يا ذا الجلال والإكرام اجعلنا من أهل
الاستقامة على شرعك نبتغى بذلك رضاك والجنة ، وأجرنا بفضلك من معصيتك
المؤدية إلى سخطك والنار ، آمين .

محمد صموئيل نور الدين

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوافي

كلمة في السياسة

الحمد لله الواحد الأحد .. الفرد الصمد .. الذي لم تكن له صاحبة ولا ولد ، والصلاة والسلام على رسوله الذي نصره الله في بدر وفي أحد ! وبعد ..

فمن الحقائق الهامة المقررة أن الدين هو السياسة ! ولا يمكن تصور الدين بغير سياسة ، والذين يفترون على الله الكذب فيقولون : إن الدين علاقة بين العبد وربّه فقط مخطئون عن عمد أو جهل ! ومثلهم في ذلك من يقول : إن الإنسان ينتفع بالدين فيما بينه وبين الله !

وينتفع بالعلم في تدبير شئونه اليومية ! وذلك لأن الإسلام - الدين الحق - هو منهج الحياة ، بل هو الحياة !! فلا يمكن فصل الدين عن الدولة ولا عن واقع حياتنا ... فإننا نحيا بالإسلام ، ونقوم به ، ويقوم بنا أو بغيرنا !!

يسوسهم ؛ أي يقوم عليهم بما يصلحهم . وعلى هذا فإن الدعوة إلى الله تقوم على السياسة في كل شأن من شئونها ، وتربية الأجيال تربية صحيحة على الكتاب والسنة

والسياسة بالمفهوم الاصطلاحي : هي القيام على مصالح الرعية بما يصلحهم ، ومن هذا المنطلق تصبح قيادة الأسرة سياسة ، وقيادة الدولة سياسة ، وكل راع في رعيته

.. والإعلام

بفهم سلف الأمة سياسة ، ونحن - أهل السنة والجماعة - نعتقد أن تربية الأجيال هي الطريق الصحيح لترشيد الأمة ، ووضعها على طريق الاستقامة الذي أمرنا الله عز وجل باتباعه ، وكما يقال : إن الوزير كان في يوم من الأيام طفلاً ، ولو أننا أحسنّا تربيته في الصغر لأصبح عند كبره صالحاً ؛ وهذا معناه أننا نؤهل للأمة قادة يفهمون الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح ، فإذا وصلوا إلى مناصب معينة ، أو اشتغلوا بالحكم فإنهم يحسنون بما عندهم من التربية الصحيحة ... ويمكن أن نشير إلى بعض المسائل السياسية التي يكتنفها الغموض ، ويقع فيها الخلل ، وسوء الفهم ؛ فمن هذه المسائل :

أولاً :

بعض التوجهات الإسلامية تكون حريصة على الوصول إلى الحكم بدعوى

أنه يمكنهم من خلاله أن يصلوا إلى تطبيق الشريعة والاحتكام إليها.. وهنا يقع الخلل، لأن منازعة الأحكام تؤدي في كل الحالات إلى وقوع الفتن ، وفي نفس الوقت لا بد أن تكون الأمة أو المجتمع مؤهلاً للقيام بهذا العبء بصورة صحيحة ، وليس بصورة دعائية فقط ، أضف إلى ذلك أن الوصول إلى الحكم ليس هدفاً في ذاته ، بل هو وسيلة لتطبيق شرع الله ، فالواجب علينا أن نطالب الأحكام بتطبيق الشريعة ، ونقدم لهم في ذلك النصيحة الواجبة بالضوابط الشرعية التي قررتها الشريعة .

ثانياً :

هناك من يطالب الأحكام بتطبيق الشريعة دون أن يبين لهم ما هي الشريعة ؟ ودون أن يقدم لهم الإطار الذي يمكن العمل من خلاله من الناحية التنفيذية أو الواقعية ، فالذي ينبغي هو أن يقوم العلماء ببيان الشريعة للأحكام ، وأن يسأل الأحكام العلماء عن أحكام الشريعة ، فالعلماء يبينون ، والأحكام يسألون .

ثالثاً :

هناك من يقول : ينبغي على أهل السنة القائمين على أمر الدعوة أن يدخلوا المجالس النيابية وأن يشاركوا في صنع القرار ، وهناك من يقول : بل ينبغي عليهم

أن يشتغلوا بدعوتهم للعمل على نشر العقيدة ، وتربية الأجيال .

والأمر في تقديرنا ، ليس واحداً ؛ فقد يكون من المصلحة أحياناً أن يتقدم علماء أهل السنة ودعاتها للمشاركة في صنع القرار السياسي ، وذلك إذا كانت المصلحة راجحة ، والمفسدة المقابلة لها أقل أو منعدمة ؛ كما قال يوسف عليه السلام ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ في موقف كان يحتاج معه إلى مثل هذا المسلك ، ولكن في بعض الحالات قد تكون المشاركة أو محاولة المشاركة في صنع القرار ستفضي إلى الوقوع في مواجهة ، واصطدام بالسلطة القائمة ، أو إحداث فتنة ، أو أن نكون غير مؤهلين لتحمل هذه المسؤولية في وقت معين ، أو غير ذلك من الأسباب ، وهنا تكون المفسدة راجحة ، والشرعية تمنع من الخوض في مسألة تكون المفسدة فيها راجحة . إعمالاً للقاعدة الأصولية المعتمدة عند أهل العلم « درء المفسد أولى من جلب المصالح » وإذا تعارضت مفسدتان أو مفسدة ومصصلحة دفعنا المفسدة الأكبر بارتكاب المفسدة الأقل ، أو حصلنا المصلحة الأعلى بالتنازل عن المصلحة الأقل ، وهذا كله في إطار الشريعة ، وليس في إطار الأهواء أو

التقديرات الشخصية ...

● أما عن الإعلام الإسلامي فإنه إلى الآن - للأسف - لا يعمل من خلال إطار متكامل تسخر فيه جميع الوسائل . فالإعلام الإسلامي يعتبر من أقوى وأوسع وسائل الإعلام المتاحة إذا تم استغلاله ؛ فإذا تصورنا أن هذه الوسائل الإعلامية يدخل فيها الأذان ، والمنبر ، والمحاضرة ، والندوة ، والمسابقة ، والكلمة المكتوبة ، والمقروءة ، والمسموعة ، والإذاعة ، والتلفزيون ، والمجلات ، والصحف ، والدوريات ، بالإضافة إلى وسيلة هامة انفرد بها الإسلام وهي : القدوة !!

كل هذه الوسائل إذا نظرنا فيها نظرة فاحصة سنجد أننا لم ننتفع بها على الوجه الصحيح الذي يجعلها تؤدي رسالتها في نشر الدعوة ، وبيان منهج أهل السنة والجماعة .

فخطيب الجمعة على سبيل المثال يكون في كل بلاد المسلمين هو صاحب الكلمة ، والكل ينصت لما يقول ، ويجلس ضمن المصلين والمستمعين الحكام والأمراء والوزراء والرؤساء والوكلاء !! بمعنى أنه متاح له فرصة مخاطبة هؤلاء جميعاً !

وعلى هذا فإننا نستطيع القول : بأن القصور في استخدام هذه الوسائل راجع إلى القائمين عليها ، وليس إلى المستقبلين لها بالدرجة الأولى .

وهذا الخلل يرجع - أساساً - إلى عدم تهيئة القائمين على هذه الوسائل التهيئة الصحيحة ، أى عدم الإعداد الجيد ، وكذلك عدم وجود الخبرة الكافية التى تجعلهم يحسنون الانتفاع بهذه الوسائل ، واستغلالها فى توضيح الإطار الكامل لمنهج الإسلام فى جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغير ذلك ، وما زالت وسائل الإعلام فى بلاد المسلمين تفقد القدرة على تغطية كافة أخبار ومشاكل وهموم العالم الإسلامى ، ويرجع ذلك إلى ضعف أو انعدام التعاون والتنسيق بين هذه الوسائل .

إن وسائل الإعلام التى سبق أن أشرنا إليها ينبغى عليها أن تعالج الخلل وتحسن الأداء حتى تقوم بدورها فى تحويل شعوب المسلمين من مستقبلين للدعوة إلى مشاركين فيها !! وفى تقديرنا أن الوصول إلى ذلك يقوم على ثلاثة أشياء توحيد المصدر ، وتوحيد المنهج ، وتوحيد الهدف !!

فأما توحيد المصدر : فهذا يكون فى تلقى المعلومات والمفاهيم من منطلق الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ، ومن كتب ومصادر أهل العلم المعتبرين المتفق على إمامتهم كأبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد وكذلك البخارى ومسلم وغيرهما وبقية علماء السلف الصالح .

وأما توحيد المنهج : فيحتاج إلى تنسيق وتعاون بين أهل السنة فى مختلف أنحاء العالم من جانب وفى داخل كل دولة من جانب آخر وذلك بقصد الوصول إلى منهج موحد فى العلم والعمل .

وتوحيد الهدف : هو الركن الثالث الغائب فى وسائل إعلامنا !!

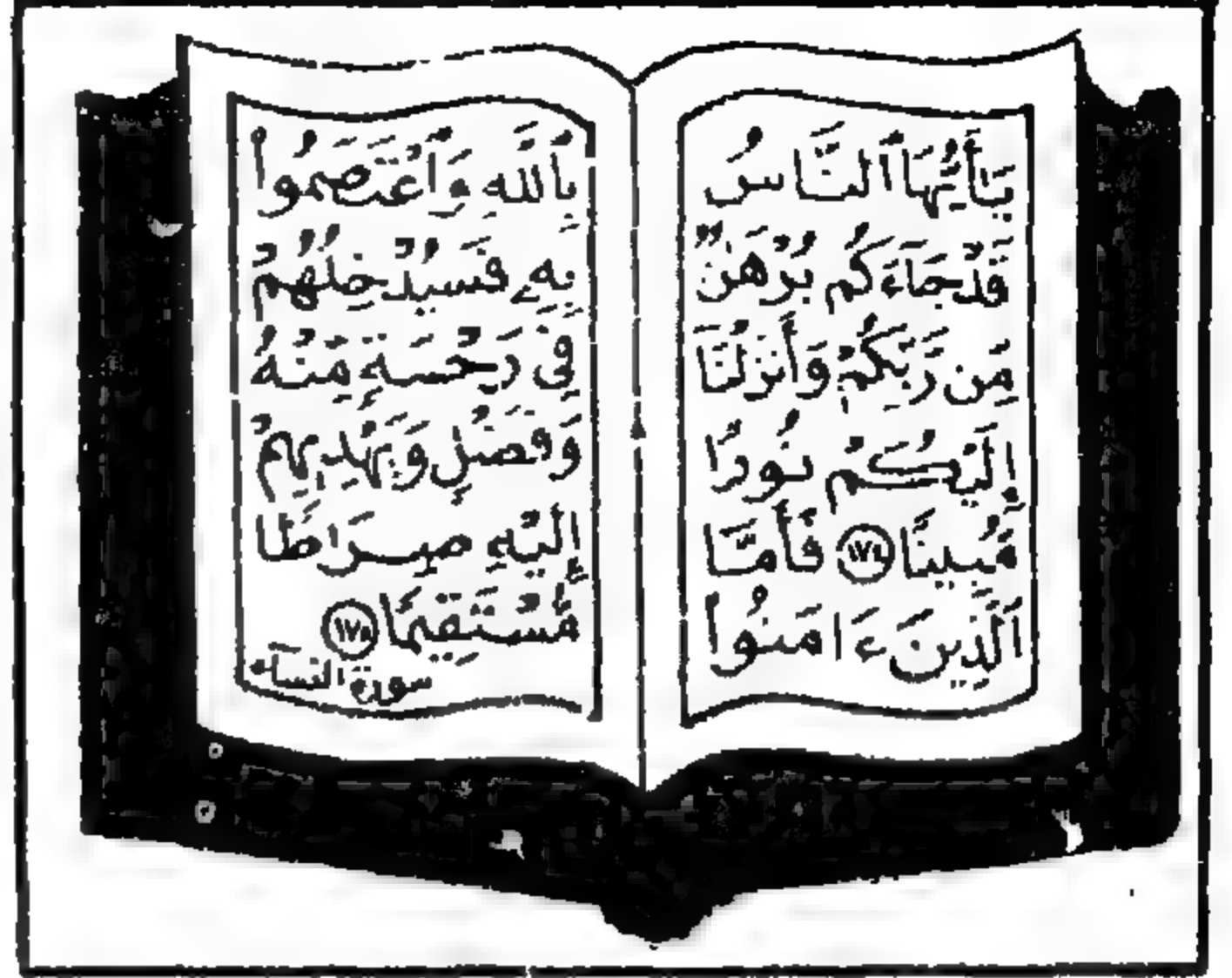
فليس عندنا خطة زمنية وأهداف وغايات محددة واضحة ننتهى إليها ، ونتابع تنفيذها على المدى القصير والطويل حتى يمكن أن نعمل جميعاً فى اتجاه واحد إن شاء الله إذا خلصت النية وصلاح العمل ، والله من وراء القصد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

علوم القرآن أصولاً ومنهجاً

بقلم

أ.د. محمد بكر اسماعيل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر



وعرفنا أنه نزل من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة في ليلة مباركة ، هي ليلة القدر لحكمة لا نعلمها أيضاً على وجه التحديد ، ولا على وجه التقريب ، إلا أن نقول - على سبيل الظن - بأنه تفخيم وتعظيم لأمر القرآن وأمر من نزل عليه .

وعرفنا أن القرآن الكريم قد نزل على النبي ﷺ منجماً في نحو ثلاث وعشرين

الحكمة في نزول القرآن منجماً

سنة ، على حسب الوقائع والأحداث ، ومقتضيات الأحوال .

ونريد أن نتعرف بقدر الطاقة البشرية على الحكمة في نزوله منجماً ، أي مفرقاً في هذه المدة التي ذكرناها فنقول :

عرفنا أن القرآن الكريم قد نزل من لدن الحكيم العليم إلى اللوح المحفوظ أولاً بمعنى أن الله عز وجل أثبت فيه ، كما أثبت كل شيء كان ويكون إلى ما شاء الله جل جلاله ، وذلك لحكمة خفيت علينا .

نزل القرآن على قلب النبي ﷺ منجماً
لحكم بالغة بعضها نعلمه من خلال آيات
القرآن نفسه ، وبعضها لا نعلمه .

أما الذي نعلمه منها فيرجع في جملة إلى
الأمور الآتية :

١ - تثبيت قلب النبي ﷺ ، وتسليته
ومواساته ورفع الحرج عنه ، وإزالة ما
يعتري صدره من ضيق وحزن ، وإدخال
السرور عليه الفينة بعد الفينة ، ومده بالقوة
التي تدفعه إلى المضي في دعوته وتبليغ رسالته
على خير وجه وأكملة ، وتهون عليه ما يلقاه
من قومه من أذى وعنت وصدود ،
وليدفع عنه شبح اليأس ، كلما حام حوله ،
واعترض طريقه لتظل همته دائماً في الذروة
العليا .

٢ - الرد على شبه المشركين ، ودحض
حجج المبطلين إحقاقاً للحق وإبطالاً
للباطل ، وفي ذلك رد لكيدهم في منحورهم
أولاً بأول ، حتى لا يتبادوا في غيهم
وإضلالهم لضعفاء النفوس منهم ، وحتى لا
يتأثر أحد من المسلمين بأقوالهم ، فينعكس
ذلك على إيمانه وطاعته لله رب العالمين ،
والقلوب تحتاج دائماً إلى تطهير من الشبهات
والوساوس الشيطانية ، والهواجس النفسية ،
فكان القرآن الكريم كفيلاً بذلك كله .

وفي ذلك يقول الله عز وجل : ﴿ وَقَالَ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ
تَرْتِيلاً ، وَلَا يَأْتُوكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ
وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان : ٣٢ -
٣٣] .

٣ - ومن أهداف التمجيد أيضاً تيسير
حفظ هذا القرآن العظيم على النبي ﷺ ،
وعلى أصحابه ، وقد كان أكثرهم لا يقرأ
ولا يكتب ولا عهد لهم بمثل هذا الكتاب
المعجز ، فهو ليس شعراً يسهل عليهم
حفظه ، ولا نثراً يشبه كلامهم يسهل عليهم
نقله وتداوله ، وإنما هو قول كريم ثقیل في
معانيه ومرامييه ، يحتاج المسلم في حفظه
وتدبره إلى ترويض وتؤدة وإنعام نظر .

قال جل شأنه : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ
عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾
[الإسراء : ١٠٦] .

٤ - ومن أهم الأهداف التي أنزل من
أجلها القرآن مفرقاً - التدرج بالأمة في
تخليهم عن الرذائل ، وتخليهم بالفضائل ،
والترقي بهم في التشريعات ، فلو أنهم أمروا
بكل الواجبات ، ونهوا عن جميع المنكرات
دفعاً واحدة لشق عليهم ، ولضعفت الهمم
الصغيرة عن التجاوب والمسايرة ، تماماً

كالطبيب الذى يعطى المريض دواءه على جرعات ولو أعطاه له مرة واحدة لتحقيق أحد أمرين ، إما رفض المريض للدواء والصد عنه ، وإما القضاء عليه .

هـ - كذلك نزل القرآن منجماً لمواكبة الحوادث ، وهى متجددة متعددة ، فكان كلما جد جديد من الأمور المصلحية التى تتعلق بمصالح العباد فى العاجل والآجل ، جاء حكم الله فيها فيرسخ فى النفوس ، وتتجاوب معه وترتضيه .

وفى القرآن الكريم آيات كثيرة نزلت على سبب أو أكثر ، إذا جهل سببها لا يعرف حكمها ، على ما سيأتى بيانه فى أسباب النزول ، فكم من قضية توقف النبى ﷺ فى البت فيها ، حتى نزل فى شأنها قرآن يتلى ، فكان ما نزل فيها تقريراً شافياً ، وحكماً عادلاً ، لا يستطيع أحد رده ، ولا

يسع المسلمين إلا قبوله والرضى به .

٦ - وهناك أمر آخر يغفل عنه كثير من أهل العلم فى حكمة التنجيم وهو الدلالة على الإعجاز اليبانى ، والتشريع للقرآن ، فإنه وإن كان قد نزل مفرقاً فى نحو ثلاث وعشرين سنة وفى أوقات متباينة وأحكام مختلفة ، وحوادث متعددة قد رتب ترتيباً عجباً لا نرى فيه بترأ ، ولا خللاً بين آياته ، ولا تناقضاً بين ألفاظه ، ولا تناقضاً فى معانيه ، ولا اختلافاً فى مقاصده ومراميها .

﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود : ١] .

إنه كلام الله تعالى قد استوت ألفاظه ومعانيه على محجة بيضاء ، لا يعرف الناس لها عوجاً ولا أمتاً ، وانتظمت فى عقد فريد لا يبلغ كلام أحد شأوه ، ولا يعرف كنهه جلاله وجماله إلا من أنزله .

قال بعضهم يوبخ نفسه ويعظها : يا نفسُ بادرى بالأوقاتِ قبل انصرامها ، واجتهدى فى حراسة ليلالى الحياة وأيامها .

فكأنك بالقبور قد تشققت ، وبالأمر وقد تحققت ، وبوجوه المتقين وقد أشرقت ، وبرؤوس العصاة وقد أطرقت ، قال تعالى وتقدس : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ يا نفس أما الوردون فقد جدوا ، وأما الخائفون فقد استعدوا ، وأما الصالحون فقد فرحوا وراحوا وأما الواغظون فقد نصحوا وصاحوا .

دراسات في حجية السنة النبوية

الحلقة الثانية

بقلم

ابراهيم سعيداي

دراسات عليا - دار العلوم

النوع الثاني : من الآيات يتكون من مجموعتين :

المجموعة الأولى :

ما يدل من القرآن الكريم ، والسنة النبوية على وجوب طاعة الرسول ﷺ مطلقاً ، وأن طاعته طاعة لله ، والتحذير من مخالفته أو تبديل سنته . على أن هذه النصوص التي سنعرضها مما نشد بها الوثاق ، فيما نحن بصدد تقريره ، من قوة الارتباط بين القرآن والسنة من حيث قيام

الحجة بهما على السواء ، وإن رغمت أنوف الحاقدين عامة ، والمشككين منهم في حجية السنة النبوية خاصة ، لتأمل في الآيات والأحاديث الآتية :

١ - في سورة النساء الآية : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، قال تعالى :

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا * مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا * وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا * ﴾

٢ - وفي سورة المائدة الآية : ٩٢ ،

قال تعالى :

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَآخِذُوا بِأَنْتُمْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّما عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ * ﴾

٣ - وفي سورة الأحزاب الآية : ٧٠

و ٧١ ، قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ

فَوْزاً عَظِيماً ﴿٤﴾

٤ - وفي سورة الأنفال الآية : ٢٤ ،

قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ تُخْشَرُونَ﴾

٥ - وفي سورة النساء الآية : ٥٩ ،

قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾

٦ - وفي سورة محمد الآية : ٣٣ ، قال

تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾

٧ - وفي سورة الأنفال الآية : ٢٠ و

٢١ ، قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾

٨ - وفي سورة آل عمران الآية :

١٣٢ ، قال تعالى :

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ﴾

٩ - وفي سورة الأنفال الآية : ٤٦ ،

قال تعالى :

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

١٠ - وفي سورة النساء الآية : ٦٤ ،

قال تعالى :

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾

١١ - وفي سورة النساء الآية : ١٣ و

١٤ ، قال تعالى :

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾

١٢ - وفي سورة الأحزاب الآية : ٦٤ و

٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ ، قال تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ *

رَبَّنَا ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَتُهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿١٠﴾

أما لما يدل من السنة على وجوب طاعة الرسول ﷺ : فلتأمل في الحديثين الآتين : -

١ - روى البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة : من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي ، قالوا : ومن يأبي يا رسول الله ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي » .

٢ - روى البخاري في نفس الكتاب : من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

« من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله » .

التعليق المجل على آيات الطاعة :

وجه الاستدلال من الاثنتي عشرة مجموعة (من الآيات) ، منسوقة في شكل فوائد ، وذلك لوضوح المعاني عامة ، مع التوقف على بعض وجوه من الدلالات ، نبه عليها أهل العلم .

الفائدة الأولى :

نجد في القرآن الكريم آيات كثيرة بالإضافة إلى ما أثبتناه هنا من الآيات ، كلها

تدل على وجوب طاعة الرسول ﷺ ، استقلالاً ، والتزام أمره ، والانتفاء عما نهى عنه ، وبعضها قرن بين طاعة الرسول ﷺ ، وبين طاعة الله تعالى ، وبعضها أوجب الرجوع إلى الله ورسوله عند التنازع والاختلاف في شيء .

والآيات الأخيرة من هذا النوع سجلت الحسرة والندامة التي تنتظر يوم القيامة : الذين لم يبالوا بطاعة الله ورسوله ﷺ في الدنيا ، ولا يخفى أن الطاعة هي من أعظم آثار الإيمان .

الفائدة الثانية :

نثبت فيها أقوال أهل العلم ، في جمل من الآية : ٥٩ ، من سورة النساء ، قال تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ .

سجل الألوسي رحمه الله معنى دقيقاً في تفسيره : روح المعاني : (٦٥/٥) تحت هذه الآية فقال : (وأعاد الفعل ، وإن كانت طاعة الرسول مقرونة بطاعة الله ، اعتناء بشأنه ﷺ ، وقطعاً لتوهم أنه لا يجب امتثال ما ليس في القرآن ، وإيداناً بأن له ﷺ استقلالاً بطاعة لم تثبت لغيره ، ومن ثم لم يعد في قوله : ﴿ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ إيداناً بأنهم لا استقلال لهم فيها استقلال الرسول ﷺ) .

وقوله تعالى : ﴿ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ

وَالرَّسُولُ ﴿ نكتفى بتفسير ميمون بن مهران رحمه الله - وقال الحافظ ابن حجر في التقريب عنه : هو أبو أيوب : ثقة فقيه - قال : (الرد إلى الله : هو الرجوع إلى كتابه ، والرد إلى الرسول : هو الرجوع إليه في حياته ، وإلى سنته بعد وفاته) .

وجاء في مقدمة صحيح ابن حبان (١٩٧/١) تحت باب (الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نقلاً وأمرًا وزجرًا) قال أبو حاتم : « طاعة رسول الله ﷺ هي الانقياد لسنته بترك الكيفية والكمية فيها مع رفض قول كل من قال شيئاً في دين الله جل وعلا بخلاف سنته دون الاحتيال في دفع السنن بالتأويلات المضمحلة والمختصرعات الداحضة » اهـ .

الفائدة الثالثة :

سجلها ابن القيم ، في إعلام الموقعين : (١/ ٤٩ و ٥٠) تحت الآية : ٥٩ من سورة النساء ، حيث قال : (فأمر الله بطاعته ، وطاعة رسوله ﷺ ، وأعاد الفعل إعلاماً ، بأن طاعة الرسول ﷺ ، تجب استقلالاً ، من غير عرض ما أمر به على الكتاب ، بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقاً سواء كان ما أمر به في الكتاب أو لم يكن فيه ، فإنه أوتي الكتاب ، ومثله معه .

ولم يأمر بطاعة أولى الأمر استقلالاً ، بل

حذف الفعل وجعل طاعتهم في ضمن طاعة الرسول ﷺ ، إيداناً بأنهم يطاعون ، تبعاً لطاعة الرسول ﷺ ، فمن أمر بطاعة الرسول ﷺ ، وجبت طاعته ، ومن أمر بخلاف ما جاء به الرسول ﷺ ، فلا سمع له ، ولا طاعة ، كما صح عنه ﷺ ، أنه قال :

« لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق »^(١) .

المجموعة الثانية :

من آيات القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، دلّت على وجوب اتباع الرسول ﷺ ، في جميع ما صدر عنه إلا ما خص الدليل ، والتأسي به ، وعلى أن اتباعه لازم بحجة الله ، وهذا بدوره يؤكد لنا « حجية السنة النبوية » وقبولها ، مطلعاً على ضوء الضوابط التي قررها أهل العلم .

لنتأمل في الآيات والأحاديث الآتية :

١ - في سورة آل عمران الآية : ٣١ ،

قال تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

٢ - وفي سورة الأحزاب الآية : ٢١ ،

قال تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ

وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴿١﴾ .

٣ - وفي سورة الأعراف الآية :

١٥٦ و ١٥٧ ، قال تعالى :

﴿ وَرَحِمْتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

٤ - وفي سورة النساء الآية : ١١٥ ،

قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا

تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٢﴾ .

٥ - وفي سورة النور الآية : ٦٣ ، قال

تعالى :

﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

أما ما يوجب اتباع سنة الرسول ﷺ ، من سنته ، فمسجل هنا حديثاً واحداً ، وهو ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، في باب : تعظيم حديث رسول الله ﷺ ، والتغليظ على من عارضه ، من حديث أبي رافع رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« لا ألفين أحداً منكم متكئاً على أريكته ، يأتيه الأمر مما أمرت به ، أو نهيت عنه فيقول : لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه »^(٢) .

(١) صحيح . أخرجه البغوى في شرح السنة (رقم ٢٤٥٥) وفي سنده ضعف ويشهد له حديث الحكم ابن عمرو الغفارى وعمران بن الحصين عند أحمد والطيالسى والطبرانى والحاكم وغيرهم ، وانظر الصحيحة (رقم ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١) ، وهو فى الصحيح بغير هذا اللفظ .

(٢) صحيح . وسنده صحيح ، وقد روى مرسلأ ، وله شواهد من حديث المقدام بن معدى كرب والعرباض بن سارية وأبى هريرة رضى الله عنهم أجمعين .

بقلم فضيلة الشيخ

عبد العزيز بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية
والإفتاء والدعوة والإرشاد

أخلاق المؤمنين والمؤمنات

بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على
عبدہ ورسولہ وأمينہ علی وحیہ نبینا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد
الله وأفضل الدعاة إلى سبيل الله وعلى آله وأصحابه ومن سلك
سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين أما بعد .

فإني أشكر الله عز وجل على ما من به من هذا اللقاء بإخوتي
في الله وأخواتي في الله، أسأله سبحانه أن يجعله لقاءً مباركاً وأن
يصلح قلوبنا وأعمالنا جميعاً ، وأن يمنحنا الفقه في دينه ، وأن يعيذنا
جميعاً من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، وأسأل الله أن يبارك في
جهود الجميع وأن يعينهم على كل ما فيه رضاه كما أسأله سبحانه
أن يوفق الجميع لكل خير وأن يثبت الجميع على دينه ويعيذنا جميعاً
من مضلات الفتن إنه خير مسئول .

أيها الأخوة في الله والأخوات في الله
عنوان كلمتي « أخلاق المؤمنين والمؤمنات »
بين الله سبحانه في كتابه الكريم في مواضع
كثيرة من القرآن أخلاق المؤمنين وأخلاق
المؤمنات وكررها كثيراً ليعلمها المؤمن
فيأخذ بها ويستقيم عليها ، ولتعلمها المؤمنة
فتأخذ بها وتستقيم عليها ، ولا فرق في ذلك
بين الأمراء والأطباء والعلماء وعامة المؤمنين
من الذكور والإناث ، كلهم مطالبون بهذه
الأخلاق . مطالبون بالتحلى بالأخلاق
الإيمانية التي شرعها الله لعباده وأمرهم بها
وجعلها طريقاً للسعادة في الدنيا والآخرة
وسيلاً لمصلحة الجميع في هذه الدار وطريقاً
للنجاة يوم القيامة ومن جملة الآيات وأجمعها
في ذلك قول الله سبحانه وتعالى في سورة
التوبة : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٧١] . ثم
ذكر بعد ذلك جزاءهم في الآخرة فقال :
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ
مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

[التوبة : ٧٢] . هذا جزاؤهم في الآخرة
فجدير بكل مسلم ومسلمة وبكل مؤمن
ومؤمنة أن يتدبر هذه الآية وما جاء في
معناها من الآيات ويتفقه في ذلك وأن يعمل
بمقتضاها حتى يكون من المستحقين لرحمة الله
في الدنيا والآخرة ومن الفائزين بالجنة
والكرامة يوم القيامة .

فجميع المؤمنين والمؤمنات من جميع
الطبقات من عرب وعجم وحن وآنس
وأمرء وعلماء ومديرين وأطباء وطبيبات
وباعة وممرضين وممرضات وغير ذلك ، جميع
هذه الطبقات كلهم إذا آمنوا بالله ورسوله
كلهم داخلون في هذه الآية وهي قوله
سبحانه : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ يعني كل واحد ولي أخيه
وأخته في الله وكل مؤمنة ولية أخيها في الله
وأختها في الله بالتناصح والتواصي بالحق
وأداء الأمانة وصدق الحديث وعدم الغش
في المعاملة إلى غير ذلك كلهم أولياء . كل
واحد ينصح للآخر ويؤدى حقه ولا يغتابه
ولا ينم عليه ولا يخونه ولا يشهد عليه
بالزور ولا يظلمه لا في نفسه ولا في ماله
ولا في عرضه ، وبذلك يفوز بما وعد الله به
المؤمنين إذا استكمل هذه الصفات العظيمة
وعلى المؤمن والمؤمنة أن يعتنيا بهذا الواجب

وأن يجاهدا أنفسهما في التطبيق حتى يكونا
 ممن شملتهم هذه الآية . فالطبيب ينصح في
 عمله ويؤدي الواجب في حق المريض من
 جميع الوجوه ويتقى الله فيه في وصفه للدواء
 وكيفية العلاج وفي جميع الشئون التي يعتقد
 أنها تنفع المريض ، والطبية كذلك ،
 وموظفوا المستشفى والمرضى والمرضة
 كذلك ولهذا قال سبحانه : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ
 وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
 بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ على كل
 منهم واجبه في الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر والنصح لله ولعباده مع الصدق
 والإخلاص والاستقامة ، فالأمير والمدير
 والطبيب كل واحد منهم عليه واجبه إذا رأى
 منكراً أنكره ونهى عنه ، وإذا رأى المعروف
 الذي قد أضاعه مؤمن نهاه عن إضاعته
 وأمره به . قال سبحانه : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
 أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران :
 ١١٠] وبهذا يصلح المجتمع وتستقيم أحواله
 إذا كان كل واحد ينصح لأخيه ويؤدي الحق
 الذي عليه ولا يخون أخاه في شيء ، وهكذا
 سائر المجتمع في أعماله كلها في البيع والشراء
 وفي الزراعة وفي رعاية الإبل والغنم يؤدي
 الأمانة وينصح لله ولعباده كما قال النبي
 ﷺ : « الدين النصيحة . قيل : لمن يا
 رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله
 ولأئمة المسلمين وعامتهم » وقال جرير بن

عبد الله البجلي أحد الصحابة - رضي الله
 عنه - بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة
 وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم .
 ثم ذكر الله بعد ذلك الصلاة والزكاة
 فقال سبحانه : ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
 الزَّكَاةَ ﴾ يعني أنهم يأمرون بالمعروف
 وينهون عن المنكر وقيمون الصلاة
 ويحافظون عليها كما أمرهم الله في أوقاتها
 هكذا . يجب على المؤمن والمؤمنة العناية
 بالصلاة والحفاظة عليها وإقامتها كما
 شرعها الله ، الرجل يؤديها في الجماعة ،
 والمرأة تؤديها في وقتها في بيتها وفي محل عملها
 بإخلاص وطمأنينة وخشوع ، كما قال
 سبحانه : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي
 صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون : ٢] وقال
 جل وعلا : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
 وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ [البقرة : ٢٣٨] وقال
 تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
 وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة : ١١٠]
 فالصلاة عمود الإسلام وركنه الأعظم بعد
 الشهادتين يجب على كل مؤمن ومؤمنة أن
 يعتنيا بها بالطمأنينة والخشوع وأدائها كاملة
 ومع التعاون بين المؤمن وأهله وجيرانه
 وغيرهم في الحفاظة عليها ، وهكذا المرأة مع
 أهلها ومع زوجها ومع أمها ومع إخوانها
 ومع بناتها ومع غيرهم في الحفاظة والتواصي
 والتناصح .

يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ

الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿سورة العصر﴾ هكذا المؤمنون يتناصحون ويتواصون بالحق والصبر عليه قال تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة : ٢] فالؤمن يعين أخاه في الخير ، والمؤمنة كذلك تعين أخاها وأختها في الخير ولا يتعاونون على الإثم والعدوان ومن ذلك ترك الصلاة وترك الأمر بالمعروف ، ولكن يتعاونون على طاعة الله ورسوله وعلى البر والتقوى ، وينهون عن ضد ذلك من الآثام والعدوان والمعاصي . وهكذا الزكاة - حق المال - يتعاونون على أدائها ، ويتناصحون في أدائها . فالؤمن يطيع الله ورسوله في كل شيء ، ومن أسباب ذلك ووسائله العناية بالقرآن الكريم وتدبر معانيه . فإن هذا من أعظم الأسباب في تقوى الله وصلاح القلوب وأن تؤدي حق الله وحق عباده .

وأوصى الجميع بتقوى الله والاستقامة على دينه والنصح لله ولعباده وبوجه أخص النصح مع المرضى والمريضات وعدم التساهل في حقهم بل يجب أن تؤدي الأمانة في حقهم على أكمل وجه .

وكما أنصح بالعناية بحق الله من صلاة وزكاة وصوم وحج وغير ذلك فحق الله أعظم وأكبر ، وأوصى الجميع بالتواصي

بطاعة الله ورسوله في جميع الأحوال في الشدة والرخاء .. في السفر والإقامة في بلدك وفي غيرها ، وفي الجو وفي الأرض وفي البحر وفي كل مكان عليك أن تتقى الله وأن تحاسب نفسك وأن تصونها عن محارم الله وأن تلزمها بحق الله ، وقد وعد الله سبحانه عباده على هذا بالرحمة فقال سبحانه : ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ والمعنى أنهم متى أدوا حقه سبحانه وحق عباده يرحمهم سبحانه بمزيد من التوفيق والهداية لهم ثم يرحمهم بعد ذلك بدخول الجنة والنجاة من النار .

ومن المهمات التفقه في الدين فإن المؤمن والمؤمنة مأموران بالتفقه في الدين والتعلم وهذا من الإيمان بالله ورسوله . يقول النبي ﷺ : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » ويقول ﷺ : « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة » ومتى صدق العبد مع الله واجتهد وأخلص لله يسر الله أمره وفقهه في الدين وعلمه ما جهل وأعانه على الخير كما قال سبحانه : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق : ٢] ، وكما قال عز وجل : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾ [الطلاق : ٤] ، وكما قال سبحانه : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت : ٦٩] .

التعددية في النظام

السياسي الإسلامي

قال عمر بن الخطاب ،
فأتيت رسول الله ﷺ
فقلت : أأست نبي الله
حقاً ؟ قال : بلى .

قلت : أألسنا على الحق
وعدونا على الباطل ؟
قال : بلى .

قلت : فلم تُعطي الدنيا
في ديننا إذن ؟
قال : إني رسول الله
ولست أعصيه وهو
ناصرى^(١) .

وهنا لم يعترض النبي
ﷺ على معارضتهم إياه ،
وإنما بين لهم أن ما يفعله هو

أهل الشورى ، والحديث
عن الناصحة والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر
يفسح مجالاً واسعاً
للمعارضة المشروعة لكل ما
يخالف الحق .

بل إن السوابق التاريخية
في عصر الرسالة وفي عصر
الخلافة الراشدة تبين لنا أن
المعارضة كانت معروفة
ومكفولة في إطار محدد ،
وبضوابط معينة .

فقد عارض كثير من
الصحابة ما ورد في صلح
الحديبية من بنود جائرة .

إن حديثنا عن الطاعة
لا يعني نبذ فكرة المعارضة
تماماً ، فالمعارضة لا تكون
في كل صورها خلعاً للطاعة
أو خروجاً على الجماعة ،
بل إن آية الطاعة نفسها
تفتح مجالاً واسعاً للمعارضة
حين يأمر ولاية الأمور بما
يخالف شرع الله تعالى ،
وكذلك الأحاديث التي
قيدت الطاعة بالمعروف ،
لأنه لا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق .

وكذلك الحديث عن
الشورى ، وافتراض
الاختلاف في الرأي بين

قد يكون حديثنا عن الطاعة وأنها دين وقربة وتآلف ووحدة قد أثار في أذهان البعض نبذ فكرة المعارضة في النظام الإسلامي على أساس أنها نبذ للطاعة وخروج عن الجماعة ، وقد يفهم البعض الآخر أن نظام الشورى لا يمكن تحقيقه عملاً إلا في ظل تعددية حزبية ، تسمح بقيام المعارضة وتنظيمها .

والحق أن النظام السياسي الإسلامي لا يؤيد فكرة المعارضة ولا يرفضها في ذات الوقت ، وإنما ينظر إليها باعتبارها فكرة جديدة تخضع لضوابط المصلحة .

د. جمال المراغي

عضو لجنة الفتوى

استشعر المصلحة والصواب فيه .
ففي غزوة تبوك قل طعام الجيش ، فاستأذن الناس في نحر بعض الإبل ليأكل منها الجند ، فأذن لهم رسول الله ﷺ في ذلك ، فجاءه عمر معترضاً وقال : إذن يقل الظهر ، ثم اقترح على النبي ﷺ أن يجمع ما تبقى من الطعام ويدعو عليه بالبركة ، ففعل النبي ﷺ ذلك حتى أكل الجيش كله^(١) .

وفي عصر الخلافة

أموالاً كثيرة ، واعترض بعض الأنصار على ذلك فجمعهم رسول الله ﷺ وبين لهم صواب فعله حتى رضوا جميعاً^(٢) .

فهذه بعض صور المراجعة والمعارضة الجائزة ، وقد أقرها رسول الله ﷺ ولم ينكر على المعارضين ، ولا بين أن معارضته لا تجوز ، مع أنه رسول الله المؤيد بوحي السماء ، وكثيراً ما نزل رسول الله ﷺ عن رأيه إلى رأى معارضيه إن

الأصلح ، فليس فيه مفسدة لله ، وإنما فيه نصر للإسلام والمسلمين ، فقال لهم : إلى رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري .

وصدق رسول الله ﷺ فقد كان هذا الصلح نصراً عزيزاً للمسلمين ، وسماه الله تعالى فتحاً مبيناً فقال : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح/ ١] .

وفي تقسيم غنائم هوازن وغطفان ، أعطى رسول الله ﷺ المؤلفة

الراشدة اعترض سعد بن عبادة على مبايعة الصديق ، ولم يجبره أحد على البيعة . وفي هذا المسلك إقرار لفكرة المعارضة في ترشيح رئيس الدولة بل والامتناع عن بيعته دونما حرج طالما كان ذلك في حدود احترام حرية الرأي ، أما إذا تعدى هذه الحدود إلى الدعوة إلى نبد الطاعة والخروج على الحاكم ، فإنه يُعد بذلك عدواناً على الشرعية يلزم القضاء عليه حفاظاً على الجماعة ووحدة الأمة . وقد اعترض بعض الصحابة على مسلك عمر ابن الخطاب عندما حبس أرض الخراج في العراق والشام ومصر على مصالح المسلمين ولم يقسمها بين الغانمين ، ولكن أغلبهم وقف إلى جانب عمر في اجتهاده^(٤) . وإذا كانت هذه بعض صور المعارضة الجائزة ، فإن هناك صوراً للمعارضة لا تجوز لأنها تخرج عن إطار

الشرعية إلى إطار الطعن والهدم لبنیان الدولة . والمثال الواضح على هذا النوع اعتراض الأعرابي على رسول الله ﷺ في قسمته ، واتهامه إياه بالجور ، فقال : أعدل يا محمد . وقد رفض النبي ﷺ هذا المسلك لأن فيه طعناً في دين الله باتهام رسول الله ﷺ ، ولهذا قال له النبي ﷺ : « ويلك فمن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل »^(٥) وكذلك اعتراض الخوارج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في قضية التحكيم ، وخروج هؤلاء الناس على جماعة المسلمين لأن الفارق بين الخروج وبين المعارضة السلمية المشروعة كبير ، لهذا قال لهم علي : إن لكم علينا أن لا نمنعكم مساجدنا ، ولا نمنعكم نصيبكم من الفئء ما دامت أيديكم معنا ، ولا

نبدؤكم بقتال ما لم تقاتلونا . حدود المعارضة في النظام السياسي الإسلامي :

إذا كنا قد قررنا من قبل جواز المعارضة في النظام السياسي الإسلامي واستشهدنا لذلك بسوابق تاريخية عديدة ترجع إلى العصر الأول وهو عصر الرسالة والخلافة الراشدة ، فإننا نتساءل ما هي حدود تلك المعارضة ، وكيف تتشكل ؟ هل هي معارضة فردية أم جماعية منظمة ؟ وقبل أن نجيب على هذه الأسئلة نقرر حقيقتين لا ينبغي أن نغفل عنهما ونحن نخوض غمار هذا الموضوع .

الحقيقة الأولى :

أن الدولة الإسلامية دولة دينية شرعية تقوم على مبادئ سماوية لا يجوز لأحد أن يتخطاها ، ولا يجوز للإرادة الشعبية أن

تخالفها إلا إذا تخلت عن دينها .

الحقيقة الثانية :

أن الشريعة الإسلامية أغفلت عن عمد تنظيم هذه الموضوعات ، تاركة إياها لظروف المجتمع فهي متروكة للجماعة تنظمها حسبما يتوافق مع مصالحها .

ويمكن أن نستنتج من ذلك نتائج عدة :

أولاً : الإسلام لا يسمح بمعارضة تستهدف النيل من النظام الإسلامي ، وعلى هذا فلا يجوز قيام أحزاب دينية طائفية تعارض النظام الإسلامي ، وتسعى لإقصائه عن السلطة ، ولا يجوز قيام أحزاب علمانية تسعى إلى نبذ الدين وإقصائه عن الدولة ، ولا يجوز قيام أحزاب تتبنى أيديولوجية تخالف الإسلام وتعتبر الدين أفيون الشعوب كالماركسية . ولا يجوز للمعارضة أن

تنال من الإسلام كدين ، فتناقش أمراً من الأمور التي تتعلق بأصول الدين ، أو من المعلوم من الدين بالضرورة ، فترفضه أو تسعى لتغييره .

فالمعارضة لا يجب أن تخرج في تنظيمها . ولا في أفكارها عن الإطار العام للنظام الإسلامي ، وذلك لأن هذا الإطار محدد بنصوص شرعية يجب الوقوف عندها ، ويحرم تجاوزها أما في داخل هذا الإطار فالمعارضة جائزة ، وذلك لأنها تؤدي إلى قلب وجوه الرأي لاستخراج أفضل الحلول والقرارات وذلك يؤدي إلى منع الاستبداد وتحقيق الشورى عملاً .

ثانياً : المعارضة التي يشجع النظام الإسلامي عليها هي تلك التي تهدف إلى تحقيق المصالح العامة للأمة الإسلامية .

ثالثاً : النظام السياسي الإسلامي لا يتقيد بأي نظام آخر ، فلا يقلد نظاماً معيناً ، ولا يرفض أي أسلوب يحقق له المصلحة المنشودة .

رابعاً : لا يجوز أن تترك المعارضة ميدان الجدل والنقاش إلى ميدان الخروج والقتال ، ومن ثم لا يقر النظام الإسلامي حزباً بوليسياً أو عسكرياً مسلحاً .

خامساً : لا تعنى المعارضة خروجاً على الطاعة ، وإنما هي مرتبطة بالجماعة والوحدة ، فالتعددية لا تعنى الفرقة ، فالافتراق في الدين مذموم شرعاً ، والتعددية في الفكر وتقديم المشورة محمود شرعاً وعقلاً ، وبها يزداد الفكر الإسلامي غناءً وخصوبة ، يشهد لذلك ما أورده الفقهاء من أمثلة لهذه التعددية في أمور الاجتهاد

والاستتباط ، دون أن يعيب بعضهم على بعض ، وإنما غايتهم الحق ، ولسان حال كل منهم « رأى صواب يحتمل الخطأ ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب » .

وقد يرى البعض أن ما انتبهنا إليه من إقرار للمعارضة والتعددية أمراً يخالف الشرع ، فالنظام الإسلامى لم يعرف التعددية فى صورتها الحزبية ، بل إن النصوص تواترت بـبذم الأحزاب والحزبية .

والحق أن القول بأن

التعددية أمر يخالف الشرع الإسلامى لا دليل عليه ، بل إن السوابق التاريخية تشهد بأن التعددية المحكومة بالإطار الشرعى العام أمر محمود يحقق مصلحة الأمة .

أما القول بأن النظام الإسلامى لم يعرف التعددية الحزبية فى صورتها المعاصرة فهو حق ، ولكن النظام الإسلامى شهد صوراً للتعددية تلائم ما كان عليه العصر من بساطة .

وأما القول بتواتر

النصوص فى ذم الحزبية ، فغير صحيح ، لأن الأحزاب التى ذمتها النصوص هى أحزاب الشرك والكفر ، أما الأحزاب التى تلتزم الإسلام ، وترضى بالله رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً ، فهى أحزاب الإيمان والله تعالى جعل المؤمنين حزباً ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

(١) رواه البخارى .

(٢) البخارى .

(٣) مسلم .

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام - كتاب الأموال ص ٥٩ - ٦٠ .

(٥) متفق عليه .

العلم لا يحصل إلا بالنصب والمال لا يجمع إلا بالتعب ، أيها العبد الحريص على تخليص نفسه إن عزمته فبادر وإن هممت فتأبر واعلم أنه لا يُدركُ العز والمفاخر من كان فى الصف الآخر .

جُهِدِ النَّفْسَ وَشَدُّوا دُونَهُ الْأَزْرَا
وَعَانَقِ الْمَجْدَ مَنْ وَافَى وَمَنْ صَبَّرَا
لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

دَبُّوا إِلَى الْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا
وَسَاوَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ ثَمَرًا أَنْتَ آكَلُهُ

أسئلة الفقهاء

عن الأحاديث

إعداد

الشيخ محمد عمرو

يسأل القارىء/

عبد المقصود على عبد الحليم
طالب إعدادى بقريفة
المشايعة - مركز الغنائم -
أسيوط ، عن حديث :
« صلوا قبل المغرب ، صلوا
قبل المغرب ، صلوا قبل
المغرب ، لمن شاء » .

وعن كيفية الإتيان بما
سُبق به فى صلاتى المغرب
والعشاء من حيث الجهر
والإسرار ، والإتيان بسورة
بعد الفاتحة أو عدمه . وعن
سؤال ثالث يجمع بين
التفسير والعقيدة أحيله على
أهل الاختصاص نفع الله
بهم ، وهو عن معنى
قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا
كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ
رَسُولاً ﴾ .

* أما الحديث ، فهو
صحيح ، رواه البخارى
(٢/٧٤، ٩/١٣٨ شعب)

وغيره من حديث عبد الله
ابن مُغْفَل المُرزى رضى الله
عنه بنحو ما فى السؤال ،
وفيه زيادة : « كراهية أن
يتخذها الناس سُنَّة » .
أى : شريعة وطريقة لازمة
كما فى « الفتح » (٣/٧٢
رَيَّان) . ثم روى البخارى -
عقبه فى الموضع الأول -
عن مرثد بن عبد الله
اليزلى ، قال : « أتيت عُقْبَةَ
بن عامر الجهنى ، فقلت :
ألا أعجبك من أبى تميم ،
يركع ركعتين قبل صلاة
المغرب . فقال عُقْبَةُ : إنا
كنا نفعله على عهد

رسول الله ﷺ . قلت :
فما يمنعك الآن ؟ قال :
الشغل » .
وفى رواية للحديث
الأول عند البخارى
(١/١٦١، ١٦٢) ومسلم
(٢/٢١٢) : « بين كل
أذانين صلاة ، بين كل
أذانين صلاة » ثم قال فى
الثالثة - وفى رواية لمسلم :
فى الرابعة - : « لمن شاء » .
وفى الباب أحاديث
أخرى . أما ما روى عن
بريدة مرفوعاً : « إن عند
كل أذانين ركعتين ما خلا
المغرب » ، فهو حديث
منكر سنداً ومتناً ، بل أشار
البيهقى رحمه الله إلى بطلانه
بحديث ابن مغفل . واشتهر
على ألسنة العوام قولهم :

«المغرب جوهرة فالتقطوها»
أو : «المغرب غريب» ،
ونحو ذلك مما يستدلون به
على ضرورة تعجيل الإقامة
وترك التنفل قبلها ، وهذا
مما لا أعلم له أصلاً عن
النبي ﷺ أو أحد من
سلف الأمة . وانظر
«السلسلة الصحيحة»
(٢٣٣ ، ٢٣٤) وتعليق
الشيخ الألباني حفظه الله
على الحديث (٦٦٢) من
«مشكاة المصابيح» تجد
تحقيقاً نفيساً لهذه المسألة
التي كثر فيها اللفظ بغير
مبرر .

* وأما السؤال الآخر ،
فلم أرَ الإجابة عليه إلا
لتعلقه بالحديث وانبثاقه على
الترجيح الحديثي في المقام
الأول . والخلاصة أن
المرجح أن ما يدركه
المسبوق مع إمامه هو أول
صلاته ، فعليه أن يكمل ما
فاته لقوله ﷺ فيما رواه
البخاري (١٦٣/١، ١٦٤)
ومسلم (١٠٠/٢، ١٠١)
من حديث أبي هريرة

وأبي قتادة : «فما أدركتم
فصلوا ، وما فاتكم فأتوا»
وفي رواية مرجوحة في
حديث أبي هريرة :
«فاقضوا» . وفي أخرى :
«صل ما أدركت ، واقض
ما سبقك» . وحرر بعض
العلماء أن لا تعارض
بينهما ، واستدلوا على ذلك
بآيات من كتاب الله عز
وجل من نحو قوله تعالى :
﴿ فَإِذَا قُضِيَّتُمْ
مِّنَاسِكَكُمْ ﴾ والله
المستعان .

ويسأل القارئ /

جمال عبد العال محمد
عامر - أجهور الرمل -
قويسنا - منوفية عن
أحاديث ييسر الآن
الجواب عن أحدها ، وهو
ما عزاه لابن ماجه
(٤٣٧/١) عن أبي هريرة
مرفوعاً : «من صلى ست
ركعات بعد المغرب لم
يتكلم بينهن بسوء ، عدلت
له عبادة اثني عشرة سنة»
كذا قال ، والصواب :
«اثني عشرة سنة» فهذا

حديث منكر ، ضعيف
جداً ، رواه أيضاً الترمذي
في «جامعه» (٤٣٥)
وعنه البغوي في «شرح
السنة» (٤٧٣/٣) وابن
الجوزي في «الواحيات»
(٧٧٥) - تحت عنوان
(حديث في فضل ست
ركعات بعد المغرب) -
و (٧٧٧) - تحت عنوان
(صلاة أخرى بين
العشائين) - ورواه ابن
خزيمة في «صحيحه»
(١١٩٥) باب (فضل
التطوع بين المغرب
والعشاء) - عقب حديث
حذيفة رضي الله عنه «أنه
صلى مع النبي ﷺ المغرب
ثم صلى حتى صلى العشاء»
وغيرهم من طرق عن
زيد بن الحباب حدثنا
عمر بن أبي خثعم اليمامي
عن يحيى بن أبي كثير عن
أبي سلمة عن أبي هريرة به
نحوه . ورواه ابن حبان في
ترجمة (عمر بن راشد
اليمامي) من «المجروحين»
(٨٣/٢ - ٨٤) - حيث

خلط بينه وبين ابن أبي خثعم - عنه عن يحيى بن أبي كثير به .

وقال الترمذى : « حديث أبي هريرة حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زيد بن الحباب عن عمر بن أبي خثعم » .

قال : « وسمعت محمد بن إسماعيل (يعنى : البخارى) يقول : عمر بن عبد الله بن أبي خثعم منكر الحديث . وضعفه جداً » .

وذكر ابن الجوزى الفقرة الأولى من كلامه ، وقال : « قلت : قال أحمد بن حنبل : عمر لا يساوى حديثه شيئاً . وقال البخارى : هو منكر الحديث ، وضعفه جداً . وقال ابن حبان : لا يحل ذكره إلا على سبيل القدر ، يضع الحديث على الثقات » . أما فى الموضع الثانى ، فاقصر على كلام الترمذى بتمامه .

وأورده الشيخ الألبانى حفظه الله فى « الضعيفة » (٤٦٩) ، وضعفه جداً . وقد عزاه إلى ابن ماجه فى موضعين ، وهذا موافق لما فى « تحفة الأشراف » (١٥٤١٢) ، وهو فى « سننه » (١/٣٦٧) برقم (١١٦٩) عن أحد شيوخه فى الموضع الثانى عن أبى الحسين العكلى (وهو زيد بن الحباب) به .

وبعد : فإن الحديث عليه أمانة من أمارات الوضع التى بينها العلامة ابن القيم رحمه الله فى كتابه النفيس « المنار المنيف » ، وهى المجازفة . وهى متمثلة هنا فى المبالغة فى تقرير الثواب . والله المستعان .

لله ذر رجالٍ واصلوا السَّهَرَا
فَهُمْ نُجُومُ الْهُدَى وَاللَّيْلِ يَعْرِفُهُمْ
كُلُّ غَدَا وَقْتُهُ بِالذِّكْرِ مُشْتَغِلَا
يُنْمِى وَيُصْبِحُ فِي وَجْدٍ وَفِي قَلْبٍ
يَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفَا
حَمَلْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا لَا أُطِيقُ لَهُ
عَصِيَّتَهُ وَهُوَ يُرْخِي سِتْرَهُ كَرَمًا
وَطَالَمَا كَانَ لِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
وَأَنْتَ نَائِبٌ مِمَّا جِئْتُ وَقَدْ
لَعَلَّ تَقَبَّلَ عُذْرِي ثُمَّ تُجَبِّرْنِي
وَقَدْ أَتَيْتُ بِذُلِّ رَاجِيًا كَرَمًا

وَأَسْتَغْدِبُوا الْوَجْدَ وَالتَّبَرُّيخَ وَالْفِكَرَا
إِذَا نَظَرْتَهُمْ سَادَةٌ بُرَرَا
عَمَّا سِوَاهُ وَلِلذَّاتِ قَدْ هَجَرَا
مِمَّا جَنَاهُ مِنَ الْعَصِيَانِ مُنْذَعِرَا
بِالذُّبِ فَاعْفِرْهُ لِي يَا خَيْرَ مَنْ عَفَرَا
وَلَمْ أَطْغِ سَيِّدِي فِي كُلِّ مَا أَمَرَا
يَا طَالَمَا قَدْ عَفَا عَنِّي وَقَدْ سَتَرَا
إِذَا اسْتَعَثْتُ بِهِ مِنْ كُرْبَةٍ نَصَرَا
وَأَقِيتُ بِأَبْكَ يَا مَوْلَايَ مُعْتَدِرَا
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا قُدِّمْتُ مُنْكَسِرَا
إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُفْتَقِرَا

لماذا وصف الرسول صلى الله عليه وسلم النساء بأنهن

﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ .

وفسير النبي ﷺ نقصان دينها بأنها ترك الصلاة والصوم حال الحيض ، وهذا وإن كانت معذورة فيه بل ومأمورة بترك الصلاة والصوم أثناءه إلا أن حال الرجل في ذلك أكمل .

وقد جمع النبي ﷺ هذا كله في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره عن أبي سعيد الخدري قال : خرج رسول الله ﷺ في أضحية - أو في فطر - إلى المصلي ، فمر على النساء فقال : « يا معشر النساء

س : تسأل نجاح عبد الغني شكر - أشمون - منوفية . لماذا وصف النبي ﷺ النساء بأنهن ناقصات عقل ودين ، وما معنى هذا النقص ، وهل الكمال في الرجال دون النساء ؟

والجواب .. وصف النبي ﷺ النساء بأنهن ناقصات عقل ودين تنبيهاً لهن إلى وجوب تكميل هذا النقص بالصدقة والعمل الصالح ، وبترك الفواحش ومنها كثرة اللعن ، وتنبيهاً لهن على معرفة حق الزوج ، وفسر النبي ﷺ نقص عقلها بل لازم من لوازمه ، وهو أن الشرع جعل شهادتها على النصف من شهادة الرجل وذلك لأنها سرعان ما تنسى فتذكرها الأخرى .



الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفي

د. جمال المراكبي

ناقصات عقل ودين؟

تصدقن ، فإنى أريتكن أكثر أهل النار .

فقلن : وبم يا رسول الله ؟

قال : « تكثرن اللعن ، وتكفرن العشير ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن » .

قلن : وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟

قال : « أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟ »
قلن : بلى .

قال : « فذلك من نقصان عقلها .

أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ »
قلن : بلى .

قال : « فذلك من نقصان دينها » .

فالنبي ﷺ يحذر النساء

من النار ، ويأمرهن بأسباب النجاة من الصدقة والعمل الصالح وفي ذلك تنبيه للرجال إلى وجوب معاملة المرأة برفق ولين وذلك بما يتناسب مع ضعفها ونقصها ، ليأخذ بيدها إلى الجنة ، وإلى عدم الافتتان بهن بما قد يؤدي إلى الهلاك .

والرجال بصفة عامة أكمل من النساء ، وهذا واضح من مفهوم هذا الحديث ، ولهذا كلف الله الرجل بالإنفاق على المرأة ومنحه القوامة عليها .

وليس معنى هذا أن كل رجل أكمل من كل امرأة ، فهناك رجال كثيرون قد نقص عقلهم ودينهم ، فالفاسق ناقص العقل والدين ، فضلاً عن الكافر ، لأنه آثر الدنيا

الفانية على الآخرة الباقية وباع دينه بدنياه ، وكل من فرط في واجب شرعي أو تجرأ على محرم شرعاً فهو ناقص في العقل والدين .

وهناك نساء فاضلات كاملات وهن أهل الإيمان والتقوى ، والكمال درجات ، والنقص كذلك درجات .

وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال : « كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » .

نسأل الله تعالى أن يسد عجزنا ويجبر ضعفنا ويوفقنا لما يحب ويرضى .

حكم قيادة المرأة للسيارات..

فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على
رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى
بهداه . أما بعد ...

فقد كثرت الأسئلة عن حكم قيادة المرأة
للسيارة ،

والجواب :

لا شك أن ذلك لا يجوز لأن قيادتها
للسيارة تؤدي إلى مفسد كثيرة وعواقب
وخيمة منها الخلوة المحرمة بالمرأة ، ومنها
السفور ، ومنها الاختلاط بالرجال بدون
حذر ، ومنها ارتكاب المحظور الذي من
أجله حرمت هذه الأمور ، والشرع المطهر
منع الوسائل المؤدية إلى المحرم واعتبرها
محرمة . وقد أمر الله جل وعلا نساء النبي
ونساء المؤمنين بالاستقرار في البيوت ،
والحجاب ، وتجنب إظهار الزينة لغير
محارمهن لما يؤدي إليه ذلك كله من
الإباحية التي تقضي على المجتمع . قال
تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ
الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ
وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [سورة الأحزاب
الآية ٣٣] ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ
عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابٍ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعَرَفْنَ
فَلَا يُؤْذِينَ ﴾ [سورة الأحزاب الآية
٥٩] ، وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا
يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ
بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا
لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ
أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَى
إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ
مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى
عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا
يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ
الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة النور
الآية ٣١] .

وقال النبي ﷺ : « ما خلا رجل بامرأة
إلا كان الشيطان ثالثهما » فالشرع المطهر
منع جميع الأسباب المؤدية إلى الرذيلة بما في
ذلك رمي المحصنات الغافلات بالفاحشة
وجعل عقوبته من أشد العقوبات صيانة
للمجتمع من نشر أسباب الرذيلة . وقيادة

المرأة من الأسباب المؤدية إلى ذلك وهذا لا يخفى ولكن الجهل بالأحكام الشرعية وبالعواقب السيئة التي يفضي إليها التساهل بالوسائل المفضية إلى المنكرات مع ما يتلى به الكثير من مرضى القلوب ومحنة الإباحية والتمتع بالنظر إلى الأجنبية كل هذا يسبب الخوض في هذا الأمر وأشباهه بغير علم وبغير مبالاة بما وراء ذلك من الأخطار ، وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْأَبْغَى بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١).

وقال سبحانه : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) وقال ﷺ : « ما تركت بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء » وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : (كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى ؛ فقلت : يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر ف جاء الله بهذا الخير فهل بعده من شر ؟ قال : « نعم » ، قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : « نعم وفيه

دخن » قلت : وما دخنه ؟ قال : « قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر » . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : « نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها » . قلت : يا رسول الله صفهم لنا ؟ قال : « هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا » . قلت : فما تأمرنى إن أدركنى ذلك ؟ قال : « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم » . قلت : فإن لم يكن لهم إمام ولا جماعة ؟ قال : « فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك » متفق عليه . وإلى أدعو كل مسلم أن يتقى الله في قوله وفي عمله ، وأن يحذر الفتن والداعين إليها وأن يبتعد عن كل ما يسخط الله جل وعلا أو يفضي إلى ذلك ، وأن يحذر كل الحذر أن يكون من هؤلاء الدعاة الذين أخبر عنهم النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف . وقانا الله شر الفتن وأهلها وحفظ لهذه الأمة دينها وكفاها شر دعاة السوء ووفق كتاب صفحنا وسائر المسلمين لما فيه رضاه وصلاح أمر المسلمين ونجاتهم في الدنيا والآخرة إنه ولى ذلك والقادر عليه . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

(١) سورة الأعراف الآية ٣٣ .

(٢) سورة البقرة الآيتان ١٦٨ ، ١٦٩ .

حكم جمعيات الموظفين وغيرهم

تجيب عليه هيئة كبار العلماء
بالسعودية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير الخلق أجمعين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين . أما بعد :

فقد نظر مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الرابعة والثلاثين المنعقدة في مدينة الطائف
ابتداء من ١٤١٠/٢/١٦ هـ إلى ١٤١٠/٢/٢٦ هـ في الاستفتاءات المقدمة من بعض
الموظفين مدرسين وغيرهم إلى سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء
والدعوة والإرشاد والمحالة من سماحته إلى المجلس عن حكم ما يسمى بجمعيات الموظفين
وصورتها : « أن يتفق عدد من الموظفين يعملون في الغالب في جهة واحدة مدرسة أو
دائرة أو غيرها على أن يدفع كل واحد منهم مبلغاً من المال مساوياً في العدد لما يدفعه
الآخرون وذلك عند نهاية كل شهر ثم يدفع المبلغ كله لواحد منهم وفي الشهر الثاني
يدفع لآخر وهكذا حتى يتسلم كل واحد منهم مثل ما تسلمه من قبله سواء بسواء
دون زيادة أو نقص » .

كما اطلع على البحث الذي أعده فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع في حكم القرض الذي
يجر نفعاً . ثم جرت مداولات ومناقشات لم يظهر للمجلس بعدها بالأكثرية ما يمنع هذا النوع
من التعامل لأن المنفعة التي تحصل للمقرض لا تنقص المقرض شيئاً من ماله ، وإنما يحصل المقرض
على منفعة مساوية لها ، ولأن فيه مصلحة لهم جميعاً من غير ضرر على واحد منهم أو زيادة نفع
لآخر . والشرع المطهر لا يرد بتحريم المصالح التي لا مضرة فيها على أحد بل ورد بمشروعيتها ..
وبالله التوفيق .. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

هيئة كبار العلماء

بيان من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

لقد حرم الإسلام على المسلم أن يرتد عن دينه ، وجاء في ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ، فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧) ﴾ . [سورة البقرة]
وتحصل الردة بإنكار ما علم من الدين بالضرورة كالعقائد وأركان الإسلام الأساسية أو بالاستهزاء بها والطعن في صلاحيتها لتقويم الفكر والسلوك ..

وقرر العلماء أن يستتاب المرتد لمدة فيها آراء متعددة .. فإذا رجع وتاب فيها ، وإلا وجبت عقوبته ، وجاء في تحديد العقوبة قوله ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه » ولا يمكن لأية عقوبة أن تتم إلا بأمرين :

أولهما : التأكد من ثبوت الجريمة ، واستقصاء كل ملابساتها والاطمئنان إلى أنه لا توجد أية شبهة فيها ، وذلك بناء على قول النبي ﷺ : « ادرءوا الحدود بالشبهات » .

ولا يكون هذا التأكد إلا بمعرفة المسئولين المختصين .. الذين يملكون من الوسائل ما يمكنهم أن يحققوا أركان الجريمة وينفوا الشبهات عنها .
وثاني الأمرين : أن العقوبة إذا وجبت لا يجوز تنفيذها إلا بمعرفة من قاموا بتحقيق أسبابها وهم المسئولون .

ومن هنا لا يجوز لأحد من الناس أن يتهم إنساناً بالردة بدون علم حقيقي بثبوتها ، وحتى لو حصل العلم بثبوتها لا يجوز له أن يوقع العقوبة عليه . فالحدود بالذات لا توكل لأحد من الناس . بل يقوم ولي الأمر بتنفيذها بعد استقصاء كل الإجراءات المطلوبة ، ومن اتهم أحداً بالكفر أو الردة دون علم حقيقي صدق عليه قول الرسول ﷺ : « من قال لأخيه يا كافر باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه » .

ومن وقع عقوبة حدية بدون إذن من ولي الأمر فقد ارتكب إثماً عظيماً ، له عقوبته الشديدة في الآخرة . ويجوز لولي الأمر أن يعاقبه عقوبة تعزيرية ، وذلك منعاً للفوضى وإقراراً للأمن ، والنظام والأمن من أهم الأسباب التي تحقق للفرد والمجتمع تمتعه بحقوقه الإنسانية ، وتساعد على رخائه وتقدمه ..

وإن لجنة الفتوى بالأزهر ترى من الواجب عليها أن توضح الحكم الشرعي فيما يجد من مسائل ؛ وضعاً للأمور في نصابها ، وتلافياً لما يحدث من أضرار ، نتيجة الجهل بالأحكام الشرعية ..

يحاول العلمانيون دائماً نشر الظلمات وتغريب الأمة وتغيب عقلها ، وذلك تحت ستار محاربة الإرهاب أو التنوير أو التجديد ، ويرومون إحياء ضلالات قديمة لمشوهي الفكر كطه حسين ولسنا بصدد تتبع أقوال طه حسين وضلالاته ، فقط نذكر نماذج منها حتى نكون على بينة .

يقول طه حسين : « لنجتهد أن ندرس الأدب غير حافلين بتمجيد العرب أو الغض منهم ، ولا مكتثرين بنصر الإسلام أو النعي عليه » ، بل قد طعن عميد الأدب - زعموا - في القرآن والكتب السماوية بقوله : « للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل ، وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضاً .. ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي فضلاً عن إثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة إسماعيل بن إبراهيم إلى مكة ونشأة العرب المستعربة

فيها ، ونحن مضطرون إلى أن نرى في هذه القصة نوعاً من الخيلة في إثبات الصلة بين العرب واليهود من جهة ، وبين الإسلام واليهودية والقرآن من جهة أخرى » .

ومن العجب أن طه حسين يقول إنه لم يفهم القرآن في الأزهر وفهمه في فرنسا على يد (كازانوفا) ، فيقول - مصوراً إعجابه بـ (كازانوفا) الذي علمه التفسير في (الكيوليغ دي فرانس) : « عرفته أستاذاً ولم أكد أسمع له حتى أعجبت به إعجاباً لم أعرف له حداً ، كان يفسر القرآن وكنت حديث العهد بباريس ، كنت شديد الإعجاب بطائفة من المستشرقين ، ولكني لم أكن أقدر أن هؤلاء المستشرقين يستطيعون أن يعرضوا في إصابة وتوفيق لألفاظ القرآن ومعانيه

ظلمات

والكشف عن أسرارهِ وأغراضه ، فلم أكد أجلس إلى (كازانوفا) حتى تغير رأبي أو قل : حتى ذهب رأبي كله ، وما هي إلا دروس سمعتها منه حتى استيقنت أن الرجل كان أقدر على فهم القرآن وأمهر في تفسيره من هؤلاء الذين يحتكرون علم القرآن ويرون أنهم خزنته وسدنته وأصحاب الحق في تأويله - يقصد علماء الأزهر - وما أشار إليه طه حسين عن (كازانوفا) ملئ بالمغالطات ، فلم يفهم كازانوفا في القرآن ما يفهمه علماء المسلمين ، وإنما يفهمه ويبحثه من خلال المفهوم الاستشراقي للقرآن حيث يرى الحرية المطلقة في القول بأن القرآن من كلام محمد ، وأن آيات القرآن يمكن أن توصف بالقوة والضعف ، وهذا المنهج الذي تعلمه طه حسين من (كازانوفا) هو الذي طبقه في كلية الآداب وسجله تلميذه محمود المنجوري ونشره في مجلة الحديث الحلية .

التنوير وضلالات التجديد

البدع الصوفية في قيام

الليل

من بدع الصوفية في قيام الليل

* يحتفل الكثير من العوام في هذا الشهر بمولد النبي ﷺ ويتخذون ذلك موسماً تنصب فيه السرادقات وتعلق التعاليق وتضرب الصواريخ، وتصنع تماثيل الحلوى مع اجتماع الرقاصين والرقاصات والطبالين والزمارين، وكلها من البدع التي أحدثها الباطنية المنسوبون زوراً وبهتاناً لآل البيت وهم الذين تسموا بالفاطميين، ومن شاء البسط فليراجع السنن والمبتدعات (ص ١٣٨ - ١٤٠)، وعدد ربيع الأول من مجلة التوحيد للعام الماضي.

أما حديثنا اليوم فعن قيام الليل، والمعروف أنه قرينة من أعظم القربات، وأفضل الصلاة بعد الفريضة، وهي دأب الصالحين، ومكفرة للسيئات، مناهة عن الإثم، قال تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ وبالأشجار هم يَسْتَغْفِرُونَ ﴿، وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾، ولذا

أرشد النبي ﷺ معاذاً - لما سأله عن أبواب الخير - إلى القيام في جوف الليل ثم تلا قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ ففضائل قيام الليل كثيرة لا يتسع المقام لذكرها.

غير أن المبتدعة من الصوفية وغيرهم أحدثوا في القيام ما ليس منه، وجعلوه ذريعة إلى مفساد أخرى، فمن ذلك ما ذكره الشقيري - رحمه الله - (ص ١٨٨ - ١٨٩) قال: «يقوم الدرويش المري بعد نصف الليل بساعة أو ساعتين فيتوضأ ويصلي ركعتين في ربع دقيقة، ثم يجلس تحت السبحة الغليظة المعلقة في السقف.. ثم يقرأ الفاتحة لشيخه ومشايخه وأصحاب السلسلة وأصحاب التصريف والأغواث والأقطاب والأنجاء والأبدال.. ثم

يناديهم قائلاً: (يا هوو ولدكم راعوه) ثم ينادى المدد ويذكر كل شيخ باسمه ثم يستحضر شيخه بين عينيه ويستفتح الذكوة.. قائلاً: (دستور يا عم اللوه اللوه اللوه) ثم يقوم على قدميه.. صائحاً: (اللوع اللوع) ثم (أطوح أطوح) وهذه يسمونها (طبقة السر).. ثم الطبقة الشرعية (أهلا آه أهلا آه) ثم ينادى: (يا أبا الحسن يا ديب، عنا لا تغيب بجاه الحبيب المدآد) ثم يختم قائلاً - وهو طرب مسرور - (الراجل الصالح السالك المري، اللي يات الليل يقرأ الورد ويعيده، وفي الليالي يسلم على النبي بإيده) ثم ينام قبل الفجر بنصف ساعة حتى يضحى النهار، فيصلي الصبح والضحي معاً.. وهذه الشرذمة إن لم تقم العلماء في وجوههم وأعناقهم بسيوف الكتاب والسنة فلا شك أنهم سيضلون أهل الأرض...»

سيد بن عباس الجليلي

رسالة شيخ الأزهر إلى رئيس مجلس الشعب

الأستاذ الدكتور / أحمد فتحي سرور

رئيس مجلس الشعب

.... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فبمناسبة ما نشرته الصحف صباح يوم ٢٠/٥/١٩٩٣م عما أثير بالمجلس الموقر في استجواب السيد وزير الثقافة في شأن بعض المطبوعات ، وما نسب إلى سيادته من قوله : (هذه الكتب والمجلات تعرض على الأزهر قبل إصدارها) .

أبعث مع هذا بيان الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة بمجمع البحوث الإسلامية المختصة تعقيباً على ما نشر منسوباً للسيد الوزير .

رجاء التفضل بتوثيق هذا التعقيب ...

شيخ الأزهر

مع خالص التقدير

(جاد الحق على جاد الحق)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .

نشرت بعض الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية إعلاناً تحت عنوان :

وزارة الثقافة ... هيئة الكتاب .

تواجه الإرهاب بالتنوير ...

(تعلن فيه عن وجود سلسلة من الكتب المباعة وفي مكاتب الهيئة بسعر رمزي) .

ونسبت الصحف تصريحات إلى بعض المسؤولين أن هذه الكتب والمجلات التي تصدرها

الهيئة تعرض على الأزهر قبل إصدارها .

ولما كان ما جاء بهذا التصريح على هذا الوجه يغاير الحقيقة فإن تلك الكتب المعلن عنها

لم تعرض على الأزهر الشريف من قبل إصدارها بمعرفة الهيئة سوى كتاب واحد وهو : موقف

الإسلام من العنف للأستاذ / حسن محمود خليل الحامى حيث عرضه مؤلفه بنفسه على

الإدارة ، وروجع وأجيز نشره قبل الإصدار ..

رجاء التفضل بالنشر ..

والله يقول الحق وهو يهdy السيل ،،،

مدير عام

الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة

(فتح الله يس جزر)

تحريراً في ٢٠/١٢/١٤١٣هـ

٢٣/٥/١٩٩٣م



بقلم الشيخ
أحمد طه نصر

ويوم يأتي بعض آيات
ربك - أي علامات
الساعة - ستكون الخاتمة
التي لا يقبل بعدها إيمان .
بل تكون فصل الخطاب
فإن كانوا يريدون الانتظار
إلى ذلك الموعد فدعهم
﴿ قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا
مُنتَظِرُونَ ﴾ روى البخاري
في تفسير الآية قوله ﷺ :
« لا تقوم الساعة حتى
تطلع الشمس من مغربها

هداً لله وضراعة إليه : ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا
الرسول فاكبتنا مع الشاهدين . ربنا أفرغ علينا صبراً
وتوفنا مسلمين ، هذه الآيات تجيء في آخر الزمان عند
فساد الناس وتركهم طاعة شرائع الله عز وجل
وتبديلهم الدين الحق الذي أوحاه العظيم وأرسل به خير
رسله صلى الله عليه وعليهم أجمعين القائل من حديث
الشيخين « لا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى من
أجل ذلك أرسل رسله وأنزل كتبه » وفي الكتاب
الكريم بيان وتهديد ووعد أكيد لمن سوف بإيمانه
وتوبته إلى وقت لا ينفعه ذلك . عند اقتراب الساعة
وظهور أشراطها ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ . يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ
نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي
إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ ، فيوم تأتيهم
الملائكة ستأتيهم لتقبض أرواحهم . أو تدمرهم . ويوم
يأتي ربك سيكون ذلك للحشر والحساب كقوله
تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ
بِجَهَنَّمَ ﴾ روى مسلم حديثه ﷺ « يؤتى بجهنم يومئذ
لها سبعون ألف زمام . مع كل زمام سبعون ألف ملك
يجرونها » .

فإذا رآها الناس آمن مَنْ عليها فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل « كما روى مسلم أنه ﷺ قال : « ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض » وصدق الله العظيم : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ . فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ ﴾ ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ حيث لا ينفع الظالمين معذرتهم وهم اللعنة ، فليكن التوحيد من العبودية لله وحده . والبراءة من كل ما اتخذ الناس من دونه من آله وأولياء . ليكون ذلك الحق هو دينك وزادك فتوحيد الله عز وجل هو السلامة والنجاة . ولأهله سمة الرحمة والمغفرة والفوز

بالجنة يوم القيامة . ومن حديث قُديسٍ يقول سبحانه : « لو أتيتي بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة » ، وفقرة من حديث جبريل عليه السلام عند الشيخين : أخبرني عن أمارتها قال ﷺ : « أن تلد الأمة ربّتها . وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان » بمعنى انغماس الناس وتكالبهم على الدنيا وترفها غافلين عن آخرتهم روى مسلم وأحمد وأهل السنن عن حذيفة الغفاري رضي الله عنه قال : أشرف علينا رسول الله ﷺ من غرفة ونحن نتذاكر أمر الساعة فقال : « لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها . الدخان . الدابة . يأجوج ومأجوج . الدجال . عيسى ابن مريم عليه السلام . وثلاثة خسوف :

خسف بالمغرب وخسف بالشرق وخسف بجزيرة العرب . وناز تخرج من قعر عدن تسوق الناس وتحشرهم بيت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا » ، مسلم أيضاً عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : حفظت من رسول الله ﷺ حديثاً لم أنسه بعد ما سمعته يقول : « إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها . وخروج الدابة على الناس ضحى . وأيتها كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها قريباً » ، مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال : « بادروا بالأعمال ستة : طلوع الشمس من مغربها ، والدخان ، والدجال ، والدابة ، وخاصة أحدكم ، وأمر العامة » خاصة أحدكم : ساعتكم ونهاية أجلكم ، وأنه لن تكون هناك نجاة إلا بالاستقامة على الدين اعتصاماً بالله عز

وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ وأمر العامة من مسئولية التبليغ والنصح عملاً بقوله تعالى : ﴿ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف : ١٦٥] وفي معناه روى البخارى « إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » . قيل : كيف إضاعتها ؟ قال : « إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » . الشمس : أخرج الشيخان أنه ﷺ قال : « أتدرى أين تذهب الشمس إذا غربت يا أبا ذر ؟ » قلت : لا أدري !! قال : « إنها تنهى دُونَ العرش فتخِرُّ ساجدة لله عز وجل ثم تقوم حتى يقال لها ارجعى . فيوشك أن يقال لها ارجعى من حيث جئت وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » . الدابة : قول الله

تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل / ٨٢] وعن ابن عباس وعطاء رضى الله عنهم : تكلمهم كلاماً وتقول لهم : كذبت فاستقبلوا ما تستحقون . لأن بخروجها ينقطع الخير ، بدليل قوله تعالى بعدها : ﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل / ٨٣] أى يُجمعون ويُساقون بعنف ، وهى آية خاصة خارقة للعادة بكلامها . الدخان : أخرج الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود رضى الله عنه حول قوله تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الدخان / ١٠] حينما بلغه من يقول : دُخان يأتى يوم القيامة يأخذُ بأسماع وأبصار المنافقين . ويُصيب المؤمنين منه شبه الزكام .

ففرع وقال إن الله عز وجل قال لنبيكم ﷺ : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [إن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم : الله أعلم . سأحدثكم عن ذلك ، إن قريشاً لما أبطأت عن الإسلام واستعصت على رسول الله ﷺ دعا عليهم بسنين كسنى يوسف عليه السلام فأصابهم من الجهد والجوع حتى أكلوا العظام والميتة وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان من الجهد . فذلك فارتقب إلى قوله : ﴿ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ فأتى رسول الله ف قيل له : يا رسول الله استسق لمضر فإنها قد هلكت فاستسقى لهم فسقوا فنزلت : ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ قال ابن مسعود : فلما أصابهم الرفاهية عادوا إلى جاهم

فأنزل الله عز وجل ﴿يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ قال يعنى يوم بدر ، وظاهر القرآن أن الدخان من الآيات المنتظرة ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ أى يبين واضح يراه كل أحد ، أما على ما فسره ابن مسعود فإنما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد ، لعله إشفاق منه ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا - أَى السَّاعَةِ - وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾ كذلك ظاهر القرآن ﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾ أى يتغشاهم ولو كان خيالاً يخص أهل مكة المشركين لما قيل فيه يغشى الناس ، فكلمة الناس تشمل أهل مكة وغيرهم . كذلك روى ابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال ابن مسعود : البطشة الكبرى يوم بدر وأنا أقول هى يوم القيامة ، وأياً كان

الرأى فالأمر جدٌ خطير ، اللهم احتم لنا بالإيمان .
الدجال: أخرج الشيخان « أن الدجال - أعاذنا الله منه - يخرج وإن معه ماءً وناراً فالذى يراه الناس ماءً فنارٌ تحرق . وأما الذى يراه الناس ناراً فماءٌ باردٌ عذب . فمن أدركه منكم فليقع فى الذى يراه ناراً فإنه ماءٌ عذبٌ طيب » ومسلم : « أنه خارج من حلة بين الشام والعراق . يخرج الدجال فيمكث أربعين لا أدرى أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً فيبعث الله عيسى عليه السلام ابن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله عز وجل ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحدٌ فى قلبه ذرةٌ من خير إلا قبضته ويبقى شرار الناس فيتمثل لهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان - من النصب والمقاصير التى

تنصب وتعظم باسم أولياء وصالحين إفكاً منهم وزوراً - ثم ينفخ فى الصور » ورواية أخرى لمسلم : « إذ بعث الله رجلاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس فيتহারجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة » ورواية : « لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول : لا إله إلا الله » ورواية : « شرار الخلق من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين اتخذوا على القبور مساجد » .

وفى صحيح مسلم « ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة . وليس نقب من أنقابهما إلا عليه الملائكة صافين تحرسهما . ويخرج الله منها كل كافر ومنافق ، وما بين خلق آدم عليه السلام إلى قيام الساعة أمرٌ أكبر من الدجال » ومتفق عليه : « إنه أعور كذاب وإن ربكم عزّ

وجل ليس بأعور ، مكتوب
بين عينيه - ك ف ر -
أعور العين اليمنى كأن عينه
عنب طافية » وفي الحديث :
« وأعوذ بك من شر فتنه
المسيح الدجال » .

عيسى ابن مريم عليه
السلام : أخرج الشيخان أن
نبينا ﷺ قال : « لقيت عيسى
ووصفه : ربة أحر جعد
عريض الصدر كأنما خرج
من ديماس - حمام - » ،
وعندهما : « والذي نفسي
بيده ليوشكن أن ينزل
فيكم ابن مريم حكماً
عدلاً . يقتل الدجال .
ويكسر الصليب . ويقتل
الخنزير . ويضع الجزية -
أنى لا يقبلها من أهل
الكتاب بل لا يقبل إلا
الإسلام أو السيف -
ويفيض المال حتى لا يقبله
أحد . وحتى تكون
السجدة خيراً له من الدنيا
وما فيها » . ثم قرأ
أبو هريرة ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ
مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ

عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴾ ومن رواية
أحمد « وينزل الروحاء
فيحج منها ويعتمر »
والبخاري « كيف بكم إذا
نزل فيكم المسيح ابن مريم
وإمامكم منكم » ورواية
أحمد « ويهلك الله في زمانه
الملل كلها إلا الإسلام . ثم
يتوفى ويصلى عليه
المسلمون » وصدق الله
العظيم : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ
لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُنَّ بِهَا ﴾
[الزخرف / ٦١] .

واقرب الوعد الحق :
أخرج الشيخان « لا تقوم
الساعة حتى يقاتل المسلمون
اليهود حتى يختبئ اليهودي من
وراء الحجر أو الشجر .
فيقول الحجر والشجر :
يا مسلم هذا يهودي خلفي
تعال فاقتله إلا الغرقد -
شجر اليهود - » ورواية
« قال فيهلكهم الله ثم يرجع
الناس إلى بلادهم فعند
ذلك يخرج يأجوج
ومأجوج وهم من كل
حذب ينسلون فيطشون
بلادهم فلا يأتون على شيء

إلا أهلكوه . ولا يمرون
على ماء إلا شربوه فأدعو
ربى - أنى عيسى عليه
السلام - عليهم فيهلكهم
ويؤميتهم . ففيما عهد إلى
ربى أن ذلك إذا كان
كذلك أن الساعة كالحامل
التم لا يدرى أهلها متى
تفجؤهم بولدها ليلاً أو
نهاراً » من رواية أحمد وابن
ماجه

يأجوج ومأجوج :
أخرج الشيخان أن أم المؤمنين
السيدة زينب رضى الله عنها
قالت : استيقظ رسول الله
ﷺ من نومه وهو محمر
وجهه وهو يقول : « لا
إله إلا الله . ويل للعرب
من شر قد اقترب . فتخ
اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج مثل هذا وحلق
بيده » . قلت يا رسول الله
أنهلك وفينا الصالحون ؟
قال : « نعم ، إذا كثر
الخبث » وذكر الإمام ابن
كثير رحمه الله : أنهم من
سلالة آدم عليه السلام .
ومن نسل نوح عليه

أنا أنجو»، وعند البخارى: أنه
 ﷺ قال: «بُعِثْتُ أنا
 والساعة كهاتين وأشار
 بأصبعيه الوسطى والتى
 تليها» لأنه خاتم النبيين
 والمرسلين. ختم الله به
 الرسائل والهدايات.
 وأتمته آخر الأمم فيوشك أن
 يأتى أمر الله ﷻ وَمَنْ يَعْتَصِمْ
 بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ ﷻ وصلى الله على
 نبينا محمد وآله أجمعين.
 والله سبحانه أعلم.

الأرض، ينسلون: يُسْرِعُونَ
 فى المشى إلى الفساد، وعن
 ابن عباس رضى الله عنه،
 وروى أحمد أنه ﷺ
 قال: «ليحجن هذا
 البيت وليعتمرن بعد خروج
 يأجوج ومأجوج» نعم إنها
 الآيات، وفى المتفق عليه «لا
 تقوم الساعة حتى يحسر
 الفرات عن جبل من ذهب
 يُقْتَلُ عليه، فيقتل من كل
 مائة تسعة وتسعون. فيقول
 كل واحد: لعلى أن أكون

السلام، تركوا من وراء
 السد الذى بناه ذو
 القرنين، وقوله تعالى:
 ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ
 وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ
 حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، وَاقْتَرَبَ
 الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ
 شَاخِضَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا - أُنِى قِيَامُ السَّاعَةِ -
 يقولون هذا يوم عسير -
 يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ
 هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﷻ
 الحذب: المرتفع من

أن ظَلَمَ العبد نفسه يَكُونُ بَرَكٌ مَا يَنْفَعُهَا وهى مُتَحْتَاجَةٌ إِلَيْهِ وذلك فعل ما أمر الله به
 وبفعل ما يضرها، وذلك المعاصى كلها.
 كما أن ظلم الغير كذلك إما بمنع حقه أو التعدى عليه، فإن الله أمر العباد بما ينفعهم
 ونهاهم عما يضرهم.
 وجاء القرآن بالأمر بالإصلاح والنهى عن الفساد، والصلاح كله طاعة والفساد كله
 معصية.
 وقد لا يعلم كثير من الناس ذلك على حقيقته فعلى المؤمن أن يأمر بكل مصلحة وينهى
 عن كل مفسدة.
 وكل ما أمر الله به راجع إلى العدل وكل ما نهى عنه راجع إلى الظلم.
 والظلم الذى حرمه الله على نفسه أن يترك حسنات الْمُتَحْسِنِينَ فلا يَجْزِيهِ بها، أو يُعَاقِبَ
 البرىء على ما لم يفعل من السيئات.
 أو يعاقب هذا بذنب غيره، أو يحكم بين الناس بغير العدل ونحو ذلك مما ينزه الله جل
 وعلا عنه وذلك لكمال عدله وحمده.
 من أسباب قوة الإيمان ونوره سماع القرآن وتدبره ومعرفة أحوال النبى ﷺ ومعجزاته.

الذي لم يفكره المنكرون

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذی الطول لا إله إلا هو إليه المصير . وبعد فقد
ملأت الدنيا وسائل الإعلام الغربي فيها وغيره بكلمة
الإرهاب وأصرت عن عمد على إلصاق هذه التهمة
بالإسلاميين بمبرر وبغير مبرر ، وكأن الإرهاب الذي
ملأ الدنيا هو من الإسلاميين وحدهم ، ونحن إذ نؤكد
بداية أن هذه الكلمة غريبة على الممارسة الإسلامية
الصحيحة ، وإن وقع من بعضهم أحياناً عن جهل
وخطأ أو عن إفراط وتفريط فإن لأعداء الإسلام يد
فيما يحدث بصورة أو بأخرى ، وأن الله ورسوله
والمؤمنين الصادقين بريئون منه ولم نعهد في سيرة
رسول الله ولا في سيرة صحبه الكرام شيئاً من هذا .

بقلم فضيلة الشيخ
عبد الرازق عيد

ونحن نريد أن نسأل هؤلاء الذين مكثوا يتهمون الإسلام والمسلمين بالإرهاب نريد أن نسألهم أولاً عن معنى هذه الكلمة حسب قاموسهم هم لأنهم الذين وضعوا المصطلح وهم الذين يستخدمونه ، هم يقولون إن معنى كلمة الإرهاب هو : استخدام العنف مكان الحوار لمحاولة فرض الرأي الآخر بالقوة .

ونحن نقول لهم رضينا بهذا التعريف وننكر أشد الإنكار على مَنْ يستخدمه وإن كانوا ينتسبون للإسلام فنعتبرهم أساءوا للإسلام وللدعوة إليه أبلغ الإساءة وخالفوا منهج الرسول والصحابة .

لكن دعونا نطرح عليكم الأسئلة التالية ونطرحها على كل صاحب عقل سليم ونريد الإجابة عليها وبخاصة من مُنظري المصطلح ومستخدميه :

أولاً : منذ قامت الشيوعية إلى أن أذن الله بزوالها في بلاد الاتحاد السوفيتي السابق وما جاوره من بلاد شرق أوروبا . كم من المسلمين قتل الشيوعيون ، إنهم لم يقتلوا

مئات الآلاف بل قتلوا الملايين من المسلمين في تركستان وألبانيا ، ويوغوسلافيا ، وبلغاريا ، وأفغانستان وغيرها في كل أرض دثنتها قدم الشيوعية ، واستخدم الشيوعيون وسائل وحشية في تعذيب المسلمين ، منها قتل العلماء بطرق همجية .

ومن هذه الطرق الهمجية دق المسامير الطويلة في الرأس حتى تصل إلى المخ ، وإحراق المسجون بعد صب البترول عليه وإشعال النار فيه وتمشيط جسم المسجون بأمشاط من حديد ، وخياطة أصابع اليدين والرجلين وشبكهما معاً . كما جمعوا نسخ المصاحف والكتب الإسلامية وأحرقوها وحولوا المساجد والمدارس الإسلامية إلى مسارح ودور للسينما ، واصطبلات لخيولهم . لماذا فعل الشيوعيون ذلك ؟ لفرض عقيدتهم الكافرة على المسلمين الموحدين قصراً ، فعلوا ذلك لإحلال عقيدة الشيوعية التي تلخص فيما يلي : ١- إنكار وجود الله ﴿ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ .

٢ - إنكار الإيمان بالدين واعتباره مخدراً للشعوب ، وإنكار الإيمان بالغيب .

٣ - المادة أزلية وهي أساس الحياة [أى أن الحياة خلقت نفسها بدون خالق فاتخذوها إلهاً من دون الله] .

٤ - الفكر انعكاس المادة على الدماغ ، فالأحداث السياسية والاجتماعية نتيجة لذلك .

٥ - المرأة مشاع بين الرجال تأخذ لقاحها من أى رجل وتقدم نتاجها للدولة بدون اسم يحمله . أراد الشيوعيون فرض هذا الكفر على المسلمين ، ولم يتركوهم يمارسون حقهم المشروع في الحياة بدينهم الخفيف .

ألا يعد ذلك إرهاباً ؟ وفى كل مصر انتقلت إليه الشيوعية من أمصار المسلمين وحاولت التخفى تحت مسميات عدة فعلت ذلك المنكر بالمسلمين بأشكال وصور مختلفة وقتلوا مَنْ قتلوا وسجنوا مَنْ سجنوا مما يضيق المقام عنه الآن ، أقول لم نسمع أحداً من أصحاب الأقلام المشهورة الآن ضد المسلمين يستنكر ذلك الإرهاب بل ربما مدحه ،

ووصفه بالتقدمية ووصف الإسلام الحنيف بالتخلف والرجعية ، حتى وبعد سقوط الشيوعية في عقر دارها لا تزال ذيوها في بلاد المسلمين ممتدة ألا يستحون ؟ .

ثانياً : وعلى الجانب الآخر من خريطة العالم ماذا نرى ؟ لن نتكلم عن الحروب الصليبية وما أفرزته من حقد الأوربي ورغبته في التحكّم والسيطرة ، ولن نذكر ما أحدثته من قتل وتدمير وإن كانت كتب التاريخ الموثقة تشير إلى أشياء رهيبة نذكر منها ما حدث فقط أثناء الهدنة التي كانت قائمة بين صلاح الدين وبينهم ، نقض الصليبيون تلك الهدنة ، وأغاروا على المسلمين على حين غرة ودخلوا عليهم بيت المقدس وذبحوهم وهم غزل من السلاح وكما تروى مصادرهم التاريخية أن خيولهم غاصت حتى ركبها في دماء المسلمين داخل المسجد الأقصى . أقول لن نتحدث عن هذه المأساة لأن المسلمين وقت ذلك كانوا لا يزالون يتمسكون بهويّتهم الإسلامية واستطاعوا عندها بإذن الله أن يستعيدوا بيت المقدس من الصليبيين .

✽ ولكننا سنذكر بداية

الاستعمار الحديث الذي بدأ بالقضاء على الخلافة التركية ، والتي كانت آخر خلافة إسلامية . بدأ الاستعمار ومعه خطة جديدة نحو كل أثر للإسلام من القلوب ومن واقع المسلمين وإحلال الثقافة الأوربية محل الإسلام وبهذا يضمنون القضاء على روح الجهاد الإسلامي والمقاومة الإسلامية .

وبدأت هذه الخطة على عدة محاور في آن واحد ، وكان أعنفها ما حدث في تركيا ذاتها على يد كمال أتاتورك الذي فرض العلمانية على الناس بعقيدتها وعاداتها وتقاليدها ، وحاول إمالة الإسلام عقيدة وسلوكاً في نفوس الشعب التركي وفي واقع الحياة التركية ولقد اعترف بذلك الرئيس أوزال قبل موته بحوالي شهر واحد وتناقلته وكالات الأنباء العالمية حيث قال : (إن النظام اللاديني ظلّم الشعب التركي ، وإن العلمانية ليست لها القداسة التي فرضتها بالحديد والنار ولذلك فهي في حاجة إلى مراجعة) .

تأمل كيف عبّر عن العلمانية « بالنظام اللاديني »

هذا هو الحق وهذه الحقيقة التي يحاول أن يهرب منها بعض العلمانيين ويصفونها بالعلم وهذا خداع وكذب فحقيقة العلمانية أنها نظام يقوم على أساس إقصاء الدين عن الحياة بكل صورها وعن سلوك الناس اليومي في واقع حياتهم . هذا المعتدل منهم ، والمتطرف يرى القضاء على الدين نهائياً .

● وسنذكر ما حدث في الجزائر من عهد قريب عندما حاول الشعب الجزائري أن يستعيد هويته الإسلامية - بعد أن حارل الاستعمار الفرنسي طمسها - واختار الشعب الجزائري بمحض إرادته ودون وصاية من أحد اختار ممثليه من الذين يدعون إلى تحكيم كتاب الله وسنة رسوله في الجزائر فماذا حدث كلنا يعلم ماذا حدث للديمقراطية ؛ فقد ذبحها المشدقون بها وزرّفوا عليها دموع التماسيح ، بل وأعلنت فرنسا عزمها على التدخل العسكري المباشر إذا وصل الإسلاميون إلى الحكم . فإذا لم يكن الذي حدث في

تركيا وفي الجزائر إرهاباً فما هو الإرهاب ؟

* والذي يحدث في إسرائيل [فلسطين المحتلة] على مدى نصف قرن أو أكثر من مذابح للمسلمين ابتداء بدير ياسين ، ومروراً بصبرا وشاتيلا وما يحدث كل يوم من قتل يومي واعتقال ، وتكسير لعظام الشباب ، وقتل للأطفال الأبرياء حتى بلغ عدد الأطفال المقتولين أربعة وثلاثين طفلاً في أقل من ستة أشهر آخرهم طفل رضيع قتل يوم الأحد ١٦/٥/١٩٩٣م بعد حرمانه من الطعام لمدة ثلاثة أيام^(١) . ولا زال مسلسل القتل والاعتقال والإبعاد مستمراً ضد أصحاب الحق الذين لا يملكون حتى الحجر يلقمونه المعتدى ، فهل بعد هذا من إرهاب ؟ وما يحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك من إبادة جماعية بطريقة لم يسبق لها مثيل حتى في الأندلس لمحاولة طمس كل أثر للإسلام وكذلك ما يحدث للمسلمين في الهند ، وكشمير ، وبورما ، وسريلانكا أليس ذلك كله إرهاباً ؟ هذا الإرهاب المنظم ضد المسلمين في كل أنحاء العالم بينما تتمتع الأقليات الأخرى في بلاد المسلمين بكامل حقوقها .

لم نسمع من أجهزة الإعلام الغربية وَمَنْ دار في فلكها شجباً ولا استكاراً اللهم إلا بعض الأصوات القليلة ممن استيقظ في حسهم وخز الضمير الإنساني من هول ما شاهدوه يحدث للمسلمين هنا أو هناك^(٢) ولكننا وبكل أسف لم نسمع حتى مجرد هذا الصوت المستكر للإرهاب الدولي ضد المسلمين في كل شبر من الأرض نعم، لم نسمع ذلك وبخاصة من العلمانيين على تفاوت درجاتهم ولا من الاشتراكيين بمختلف مذاهبهم . ذلك أن هؤلاء وأولئك يمارسون أيضاً نوعاً من الإرهاب ضد الإسلام والمسلمين فهم من خلال القنوات التي تمكّنوا منها سواء المقروء منها أو المسموع أو المشاهد أو من فوق منابر التدريس في الجامعات ، وتحت ستار حرية الفكر حيناً أو حرية النقد ، وينفذون من هذه النوافذ إلى الهجوم على الإسلام ، فإن قام لهم قائم بالحق والعدل يدفع زيفهم وباطلهم انطلاقاً من عقيدته وممارسة لحقه المشروع . رأيهم وقد قاموا عليه قومة رجل واحد ورموه عن قوس

واحدة وقذفوه بأسوأ ما يُقذف به إنسان ، لا يتورعون عن شيء . والأمثلة على ذلك كثيرة لكن أقربها للأذهان (مثالان : أحدهما قريب العهد بنا ، والآخر نعايشه - أما الأول فعندما تجرأ رفيقهم المدعو : (علاء حامد) في قصة له بعنوان [مسافة في عقل رجل] وهاجم فيها جميع الأديان وسخر من الله وأنبأته أجمعين مما يستحق عليه حد الردة وعندما حكم عليه القضاء بالسجن ثلاث سنوات قامت جحافلهم المهاجم القضاء ، وتباكى على حرية الرأي المزعومة . وفي أيامنا هذه نسمع ضجة أخرى لأن رفيقهم نصر أبو زيد المدرس بكلية الآداب جامعة القاهرة والذي كتب في مؤلفاته هراء آخر أسماه بحثاً علمياً ، وتجراً هو الآخر على كتاب الله ووصفه بعدم الإعجاز ، وحاول قطع نسبته إلى الله وهاجم الرسول ﷺ والصحابة والتابعين والأئمة المعبرين وبخاصة الإمام الشافعي ، الذي وصفه بالمغالطة والتلفيق ، وأراد أن يترقى بهذا الإنتاج إلى درجة

علمية أعلى ، وعندما رفضت اللجنة المختصة لما فيه من إلحاد ، يتنافى مع دين الدولة الرسمي ، قامت الأقلام المسعورة بحملة مجنونة ضدّ اللجنة ، ووصفتهم هذه المرّة بالإرهابيين . فأيهما يكون إرهاباً ؟ وبعد فهذه كلمة أخيرة أضمتها خلاصة القول : -

(أ) الإسلام ليس رأياً مطروحاً يقبل الأخذ والرد ، وليس فكراً بشرياً ينقضه فكر آخر . إنما هو دين الله الذي لا إله غيره ، وهو خيار الأمة تحيا بعقيدته ، وتحرك بشريعته إذا أرادت لنفسها حياة طيبة أو سلوكاً مستقيماً . وأى محاولة للفصل بين العقيدة والشريعة هي بمثابة الفصل بين الروح والجسد .

(ب) هذا نداء لرجال الأمن في مصر استعينوا بالله أيها الرجال واجتهدوا في وضع أيديكم على الجناة الحقيقيين

الذين يخطّطون لإصابة مصر وسمعتها وشعبها في الصميم ، إن هذا الذي يحدث غريب حقاً عن مصر وعن شعب مصر ، اجتهدوا في وضع أيديكم على مصادر ذلك الإرهاب المدبّر والرؤوس المدبرة له ، واعلموا أن ما وقع في أيديكم من شباب تُسبت إليهم هذه التهم معظمهم مُقرّر به وقموا فريسة الجهل بالدين أو الحماس البعيد عن الصواب أو الإغراء بشيء ما ، فهم يحتاجون إلى إصلاحية الأحداث ، وليس إلى سجن المجرمين ، ومطلب آخر وهو كما تمنعون من تروثه إرهابياً أو متطرفاً إسلامياً من التدريس والوظائف المتصلة بالشباب . أليس من الأولى منع الذين يسخرون من الإسلام ويهاجمونه من التدريس بالجامعة ومن التأثير على العقول ؟

(ج) أيها الشباب المسلم في مشارق الأرض ومغاربها اعلّموا

جيداً أن الإرهاب أو العنف لا يأتي بخير ، ولن يكون الطريق إلى تطبيق الإسلام هو سفك الدماء وقتل الأبرياء فهذه الوسائل غير شرعية ، فكيف يدعو إلى الإسلام وتطبيقه من يخالف الإسلام ، ويستخدم وسائل غير مشروعة لا يقرّها الله ولا رسوله ؟ وإلى الشباب في مصر على وجه الخصوص عوداً إلى كتاب الله وسنة رسوله وطريق أصحابه الكرام تسلموا ؛ وإلى الذين انزلت أقدامهم في العنف نكرر لهم القول - العنف لا يأتي بخير - ، فليس من الشرع ولا العدل أن يُستخدم مع شعب مصر المسلم ما يُستخدم مع إسرائيل ، فالعودة إلى الحق خير من التماهى في الباطل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم^(٣)

في هذا الموضوع في مقال آخر .

• مقال آخر بعنوان [وسقطت جميع الأفتعة] .

(١) حتى كتابة هذه السطور في ٢٧/١١/١٤١٣ هـ .

(٣) لعل الله ييسر لنا تفصيل القول

(٢) أشرنا إلى بعض هؤلاء في

شبهات حول تطبيق الشريعة الإسلامية

تحدثنا في الحلقة
السابقتين عن الشبهات
المشارية حول تطبيق
الشريعة ، وذكرنا شبهتين
من الشبهات وزيفناهما وبيننا
ما فيهما من ضلال مبين
وزور وبهتان ، وأظهرنا
بالحجة والبرهان ما في
الشريعة من جمال وكمال .
وفي هذه الحلقة نتحدث
عن شبهة ثالثة أثرت حول
هذا الموضوع ألا وهي :

بقلم

أ.د. محمد نبيل غنايم

أستاذ الشريعة - دار العلوم

الشبهة الثالثة

ج - القول بظلم المرأة واضطهادها :

يقولون : إن الشريعة الإسلامية ظلمت المرأة
وقست عليها حيث سمحت للرجل بالتعدد في
الزوجات ، وأعطت الرجل وحده الحق في الطلاق
فاستبد به وأساء استغلاله ، وجعلت الرجل قيماً على
المرأة فأهدر إنسانيتها واستعبدها ، وأعطتها نصف ما
يأخذ الذكر من الميراث إلى غير ذلك مما أثير حول
المرأة في التعليم ، والحجاب ، والحقوق السياسية .

القول بظلم المرأة واضطهادها

والحق الذي لا ادعاء
فيه ولا مجاملة أن هذه
الانتهاكات باطلة ولا دليل
عليها فمن ينظر إلى التشريع
الإسلامي ويتفهم أسرار
ومراميه يجد بكل وضوح
جمال الإسلام وعظمته
تشريعه ، ويقف فوراً على
سخف هذه الادعاءات .
إن المرأة في ظل
الشريعة الإسلامية أصبحت
إنساناً بعد أن كانت قبل
ذلك تعد شيطاناً أو شيئاً لا
أهمية له ، وبعد أن كانت
تهدر إنسانيتها في كل شيء ،
لقد أنصفتها الشريعة إنصافاً
ليس له مثل قبله ولا
بعده ، وأقامت العدل بينها

وبين الرجل في كل شيء :
﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ
بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة/٢٢٨].

فهى فى التشريع
الإسلامى مساوية للرجل فى
الإنسانية والأصل والمصير ،
ومطالبة مثل الرجل بالعمل
ولها من الجزاء مثل ما
للرجل ، ولها من الأهلية فى
اتملك والتصرف فيما تملك
مثل ما للرجل ، بينما لا
تزال عند أعداء الإسلام
ناقصة الأهلية ومبتذلة فى
كل شيء^(١).

إن المرأة فى ظل
التشريع الإسلامى تعلم
وتؤدب تماماً كالرجل ،
وتعمل ولكن فى حدود
الالتزام بمنهج الإسلام
وقواعده فى اللباس والزينة
وعدم الخلوة بالرجل وغض
البصر ... إلخ .. وإذا
تقدم لها من يتزوجها فلا
تزوج حتى تراه وتوافق
عليه وتأذن فى ذلك ، ولها
الصداق ملكاً خالصاً لها

تأليفاً لقلبها وتهيئة للحياة
الزوجية القادمة ، وفى بيت
الزوجية لها من الحقوق مثل
ما عليها ، وكل ما فرق فيه
الشارع بينها وبين الرجل
إنما هو لتحقيق المصلحة
العامة وتنظيم استمرار
العلاقة على أحسن وجه ،
فقوامة الرجل التى جعلوها
مشكلة إنما هى لتنظيم
الأمور وتسييرها بهدوء
لصالح الأسرة ، وفى مقابل
هذه القوامة تحمل الرجل
كل مطالب الإنفاق ، ولهذا
قالت الآية الكريمة :

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى
النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ
أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء/٣٤].

هذا فضلاً عما هيا
الله - عز وجل - به كلاً
منهما لتحمل مسؤوليات
معينة لا تستقيم مع الآخر ،
والقوامة من هذه
المسؤوليات ، والفطرة
تقضى بذلك ، فكثيراً ما

سمعنا أن خلافات حادة
نشأت بين الزوجين فى غيبة
قوامة الرجل ، فهذه امرأة
مسيطرة ، وهذه امرأة لا
تحب زوجها لأنه ضعيف
الشخصية ، وأخرى كرهته
لأنه لا يحميها ولا يغار
عليها ، وهكذا ، فكان
التشريع الإسلامى بالقوامة
أقرب إلى الفطرة وإلى
الانسجام .

وإذا كان الإسلام قد
أعطى حق الطلاق للرجل
فليس ذلك مجاملة له ولا
ظلماً للمرأة ، إنما هو
العدل فى أعلى صورته ،
فالرجل هو الذى أسس
هذا البيت وأقام هذه
العلاقة ، ودفع الصداق ،
وتحمل الإنفاق ، فمن
الطبعى أن يكون أكثر
حرصاً على استمرار العلاقة
والتشبث بها أكثر من المرأة
التي لم تتحمل من ذلك
شيئاً ، هذا علاوة على
التكوين السيكلوجى فى

التأثر بما يقع عند كل منهما ، وإذا كان بعض الرجال أو النساء على عكس ذلك ، فهو لاء شواذ .
 والتشريع حين شرع الطلاق قيده بقيود^(٢) ترفع أى شائبة من الظلم تمس المرأة فهو أبغض الحلال إلى الله^(٣) ، ولا يلجأ إليه إلا بعد استفاد كل الوسائل الأخرى كالتأديب بمراحله والحكمين ، وإذا لم يكن بد منه فلا بد أن يكون في طهر لم يجامعها فيه حتى تبدأ العدة مباشرة ، ولا بد أن يكون رجعيّاً حتى يفكر كل منهما في خطئه ثم يتراجعان في العدة ، وهو مرة ثم مرة ثم مرة وبعدها لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، وقد كان في الجاهلية بلا عدد فحدده الإسلام بثلاث ، وللمرأة في العدة كل الحقوق الزوجية .

القيود يعلم أن الطلاق تشريع لا بد منه لإنهاء العلاقة الزوجية التي لم تعد ممكنة ، فهو خير من اتخاذ الخليلات والهجر ، وهو خير من الانتحار الذي يلجأ إليه بعض الأزواج والزوجات ، ولذلك بدأت الشعوب التي تدعى التحضر وكانت تهاجم الإسلام ، بدأت تنادى بالطلاق وتظاهر وتشور لتطبيقه ، وبدأت فعلاً بعض الدول في تطبيق ذلك حين رأت أنه الطريق الطيب والأفضل للخلاص من الزواج الفاشل وسوء العشرة ، وما ينتج عن ذلك من آلام نفسية ومصائب اجتماعية ، وصدق الله العظيم :
﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّنْ سَعَتِهِ ﴾
 [النساء/ ١٣٠] .

أعطى ذلك الحق للرجل ، فإنه لم يحرم المرأة منه ولا من مثله ، فليس للرجل أن يستبد بهذا الحق ويظلم المرأة ، بل حين يلحقها أي ضرر حقيقي من الرجل لها أن تطلب الطلاق ، فإن لم يستجب طلق القاضي ، ولها أن تفتدى نفسها بما يعرضه عما أنفقه وتطلب الخلع ، وإذا حلف ألا يجامعها تحدد له مدة للعودة عن يمينه والتكفير عن ذلك ، فإن لم يفعل فعليه الطلاق ، وإذا حرّمها على نفسه ارتكب منكراً من القول وزوراً لا يكفره إلا كفارة مغلظة عتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ، وكل ذلك من قبل أن يتأسا تأدياً له وتربية .

وهكذا نجد بوضوح

جمال التشريع الإسلامي في

وإذا كان الإسلام قد

فمن ينظر إلى هذه

هذه النواحي وبراءته مما يلصق به من افتراءات ، وما يؤكد ذلك : أن القوانين الوضعية بدأت تأخذ بذلك في حدود فهمها ، ولو فهموا التشريع الإسلامى كله لأخذوا به^(٤) ، وسيأتى ذلك الوقت إن شاء الله .

وأما عن نصيبها من الميراث : فإنها قبل الإسلام لم تكن تأخذ من المال شيئاً ، كما أنها في ظل بعض القوانين الوضعية الحديثة لا تأخذ شيئاً ، وفي ظل بعضها الآخر : تحرم الأسرة كلها من أخذ أى شىء^(٥) .

أما في الإسلام : فالأمر مختلف ، فقد جعل الله - عز وجل - للرجل نصيباً مما ترك الوالدان والأقربون ، وللنساء نصيباً مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر ، وجعل

ذلك النصيب فرضاً تولى سبحانه بيانه بنفسه ، وإذا كان لنا أن نتلمس بعض أسرار التشريع في تمييز بعض المستحقين على بعض وتفضيل الذكر على الأنثى فإنما كان ذلك مراعاة لحاجة بعض الورثة وما يتحملونه من مسئوليات فضلاً عن قرابتهم من المتوفى ، فالأبناء - ذكوراً وإناثاً - أقرب الأقارب للمتوفى ، وأكثر حاجة للمال من غيرهم ، لأنهم يستقبلون حياة جديدة وغيرهم يستدبرها ، فكان نصيبهم أكثر من الأبوين مثلاً ، ولأنهم الامتداد الطبيعى للمتوفى ، فكان في تمييزهم انسجام مع الفطرة وملائمة للنزعة الإنسانية ، ومن هنا كان تمييز الذكر عن الأنثى أيضاً ، فالذكر أعبأه أكثر ومسئوليته في الحياة أعظم ، فقد علمنا أن الأنثى إما أن تكون في

رعاية الأب أو في رعاية الزوج أو أحد الأقارب وهى في كل الأحوال لا نفقة عليها ، ونفقتها على من هى عنده واجبة ، أما الذكر فمطالب إن كان زوجاً أو أباً أو أخاً إلى آخره بالإنفاق عليها ، علاوة على مسئولياته التي حمله الشرع إياها من تقديم صداق ، وتأثيث بيت ، وتحمل النفقات لها ولغيرها من أبناء ووالدين ، وأقارب محتاجين ، وهكذا فإذا قسنا ما يتميز به الذكر مع ما يتحمله من مسئوليات ، وما تأخذه المرأة بلا مسئوليات يظهر لنا : أن المرأة أحظ من الرجل فضلاً عن أن تكون مظلومة .

أما عن تعدد الزوجات : فليس فيه أى ظلم للمرأة ، بل هو كما سنعلم من مظاهر إنصاف المرأة عموماً ، وفي النظرة

الشمولية لهذا التشريع .

إن الإسلام لم يشرع تعدد الزوجات اعتباراً ، وإنما كان التعدد شيئاً طبيعياً ، وأمرأً واقعياً يعتوره كثير من الظلم والفوضى ، فقيده الإسلام وحدده واشترط له العدل والقدرة على الأعباء الزوجية ، وكان في تشريعه هذا منسجماً مع منطق الشريعة في تحريم الزنا ، ومسايراً لطباع البشر من حيث اختلاف طبيعة المرأة عن طبيعة الرجل في إشباع الغريزة عند كل منهما ، كما أنه يتفق مع الغرض من الزواج ، وهو تحقيق العفة والنسل ، وبهذا يكون التعدد تشريعاً صالحاً ، يدفع الضرر ويرفع الحرج ويسمو بالأخلاق ، ومن

هنا لم يجعله الإسلام تشريعاً واجباً ، وإنما جعله مباحاً لمن هو بحاجة إليه ، ولمن يقدر على أعبائه ويحقق العدل فيه :

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ ﴾ سورة النساء : ٣ .

وبهذا يتبين جمال التشريع وعظمته ، ومما يؤكد ذلك ويبين فساد الرأي المضاد أن مثيرى هذه الشبهات بدأوا يفكرون في إباحته ، فقد عقدت الحكومة الفرنسية سنة ١٩٠١ مؤتمراً للبحث عن خير الطرق في مقاومة انتشار الفسق ، وتقليل عدد اللقطاء ، ورأى المؤتمرون أن العلاج هو أن يباح للرجل الزوج بأكثر من واحدة . والواقع خير شاهد على ذلك ، فهذه

تركيا بعد أن أدارت ظهرها للإسلام وأصدرت سنة ١٩٢٦ م قانوناً بمنع التعدد لم يمر على ذلك ثمانى سنوات حتى هال أولياء الأمور فيها عدد الولادات السرية والخليلات ووفيات الأطفال .

ثم أيهما أفضل - إذا جازت المقارنة بين التشريع الإسلامى والقانون الوضعى - تشريع يلامم الفطرة ، ويحقق المقاصد ويرفع الضرر ويقضى بالعدل ، أو قانون يسبب الكبت ويبيح الفاحشة ويشيع البغاء والسفاح . وهل اتخاذ المرأة زوجة أصيلة مصونة لها كل الحقوق أفضل أو اتخاذها للمتعة وقتاً في ليل أو نهار بلا أى حق أو التزام ؟

(١) انظر : شبهات حول الإسلام - محمد قطب ص ١٠٦ ، ١٤٩ .

(٢) انظر : تفاصيل ذلك في كتب الفقه .

(٣) الحديث المذكور ضعيف عن ابن عمر .

(٤) انظر : التشريع الجنائى الإسلامى - عودة ص ٤٩ ، شبهات حول الإسلام ص ١٣٢ ، ١٣٤ ، ووجوب

تطبيق الشريعة - محمد الحبيب بلخوجة ص ٦٠ .

(٥) انظر : حقوق الإنسان فى الإسلام - د/ على عبد الواحد وافى ص ٧٠ .

الظلم

بقلم أ : إبراهيم حافظ رزق

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده ، وبعد :

فقد اقتضت حكمة الله تعالى التمييز
بين بعض الأشياء ، والمفاضلة بينها حتى
تظهر حقيقة تلك الأشياء واضحة جلية
أمام أعين الناس ، ومن ذلك مثلاً .
الليل والنهار ، والظلمات والنور ،
والغنى والفقر ، والصحة والمرض ،
فحقيقة هذه الأشياء تظهر أكثر وأوضح
بمعرفة ضدها ، وفي القرآن الكريم أمثلة
كثيرة من ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا
يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ . وَلَا الظُّلُمَاتُ
وَلَا النُّورُ . وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ . وَمَا
يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ .

[فاطر : ١٩ - ٢٢]

ولما كان حديثنا السابق
عن العدل ، فقد رأينا بعد
توفيق الله أن يكون الحديث
هذه المرة عن الظلم ،
فنقول وبالله التوفيق :

إذا كان العدل هو
الإنصاف والمساواة وعدم
الجور ، فإن الظلم هو
وضع الشيء في غير
موضعه ، وأصله الجور

وتجاوز الحد ، وقد نهى الله
عباده عن الظلم وحرمة
فيما بينهم ، ففي الحديث
القدسي الذي رواه مسلم
عن أبي ذر : « يا عبادي
إني حرمت الظلم على
نفسى وجعلته بينكم محرماً
فلا تظالموا » أى فلا يظلم
بعضكم بعضاً ، وقد
نزه الله نفسه عن الظلم

فقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا
يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً ... ﴾
يونس ، وقال تعالى :
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ .. ﴾ النساء ، وقال
تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ
لِّلْعَبِيدِ ﴾ . فصلت ، ففي
تلك الآيات وغيرها
ينفى الله سبحانه عن نفسه
الظلم ، وذلك يعنى إثبات
كمال عدله سبحانه وتعالى ،
وقد أخبرنا القرآن الكريم
أن الإنسان هو أكثر
مخلوقات الله ظلماً . لنفسه
ولغيره ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ
الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ .
إبراهيم ، وقال تعالى :
﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ
ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ .
الأحزاب ، فظلم : صيغة
مبالغة على وزن فعول أى :
كثير الظلم .

- وفي السنة المطهرة
أحاديث كثيرة ينهى فيها
الرسول ﷺ عن الظلم
ويبين مساوئ الظلم

وعاقبة الظالمين ، فمن ذلك ما رواه البخارى : « الظلم ظلمات يوم القيامة » ، وفي مسلم عن جابر : « اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة » ، وفي الصحيحين عن أبى موسى أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته » ، ثم قرأ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ ، هود .

- وإذا كان العدل أقساماً ، فإن الظلم كذلك أقسام منها : ظلم يقع من الإنسان فيما بينه وبين ربه ، وأعظمه الإشراك فى عبادة الله ، لأن المشرك يأخذ حق الله ويعطيه لغيره ، فهو بذلك يضع الأشياء فى غير موضعها ، وذلك هو الظلم ، فالله خلق عباده من أجل عبادته وحده وأمرهم أن يتعبده به بأنواع العبادة المختلفة من ذبح ونذر ودعاء وحلف

واستعانة واستغاثة ... إلخ ، فتوجه كثير من خلق الله بذلك إلى غير الله من المولى والمقبورين ، فصرفوا لهم عباداتهم من دون الله ، وطلبوا منهم قضاء الحاجات وإجابة الدعوات وكشف الكربات ، وقد سمي الله صرف العبادة لغيره افتراءً ، والافتراء ظلم ، فقال تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيْبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ، تَاللَّهِ لَتَسْتَغْلَنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتُرُونَ ﴾ النحل ، فالإشراك فى عبادة الله من أعظم الظلم ، قال تعالى فيما وصى به لقمان ابنه ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ . لقمان ، وفى الصحيحين ما معناه أنه لما نزل قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ... ﴾ الأنعام ، شق ذلك على الصحابة ، وقالوا : « أينما لم يظلم نفسه ؟ » فقال لهم رسول الله ﷺ : « ليس

كما تظنون ، وإنما هو ما قال لقمان لابنه ﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ، وقد بين القرآن الكريم حال الظالمين المشركين حين احتضارهم وخروج أرواحهم وما هم فيه من الكرب والشدة بسبب شركهم وقولهم على الله بغير حق ، فقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ . وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا تَرَىٰ مَعَكُمْ شُفْعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ . الأنعام .

- ومن أقسام الظلم أيضاً ، ظلم الإنسان

لغيره ، بالاعتداء على حقه والإساءة إليه وأكل ماله بغير حق ، وغير ذلك مما نهينا عنه ، ويدل على ذلك القسم من الظلم مخالفة الناس لقول الرسول ﷺ فيما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله : « إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم » فالله حرم قتل النفس إلا بحقها ، فخالف كثير من الناس أمر الله وراح بعضهم يضرب رقاب بعض ، وكذلك حرم الله أكل أموال الناس بالباطل ، ففتن الناس في أكل أموال بعضهم بصور شتى منها : أكل الربا وأخذ الرشوة وأكل أموال اليتامى ظلماً ، واستغلال الوظائف للإثراء الفاحش ، كذلك حرم الله على المسلم الوقوع في أعراض إخوانه من المسلمين ، وأكل لحومهم وتبع عوراتهم والسخرية منهم والاستهزاء بهم لأن ذلك من الظلم ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ . الحجرات ، والرسول ﷺ يحذرننا من ظلم الناس فيقول في حديث البخاري : « من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرض أو مال فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ من حسناته بقدر مظلمته ، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه » .

- ومن الظلم أيضاً ظلم الإنسان نفسه ، وذلك بدفعها لارتكاب الآثام والذنوب والوقوع في محارم الله وتعدى حدوده وعدم الالتزام بأوامره ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ

حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ .. ﴾ الطلاق ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ البقرة .

- وقد بين القرآن الكريم أن عاقبة الظلم وخيمة في الدنيا والآخرة ، وأن سبب هلاك الأمم ودمار القرى وخراب الديار إنما هو ظلم أهلها ، قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً ﴾ . الكهف ، وقال تعالى : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا ... ﴾ النمل ، وكذلك أخبرنا القرآن أن الظلم وسيلة لحرمان الإنسان من نعم الله عليه ، فقال تعالى : ﴿ فَيُظْلَمُ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ .. ﴾ النساء ، ألا فليتنق الله الظالمون الذين يظلمون عباد الله ويظلمون أنفسهم ، وليعلموا أن الله لهم بالمرصاد

■ باب السيرة ■

السيرة الحسنة في ..

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... ﴾ [المتحنة/ ٤] .

كما أشار القرآن الكريم إلى أن إسلام الوجه لله تعالى ، واتباع ملة الخليل إبراهيم هما الطريق الى قبول العمل عند الله ، قال تبارك اسمه : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾

[النساء/ ١٢٥] .

بل لقد سبق الوحي إلى رسولنا محمد ﷺ باتباع ملة الخليل في قوله عز وجل

حمدا لله وصلاة وسلاماً على من بعثه الله رحمة لعباده الله وبعد فإن من رحمة الله تعالى بعباده أن أرسل إليهم رسلاً من جلدتهم ، ويتكلمون بألسنتهم . قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم/ ٤] وذلك حتى لا يحتج أحد على الله تعالى كما بين عز شأنه في الآية ١٦٥ من سورة النساء : ﴿ رَسُولًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ ولقد ذكر لنا ربنا جملة من هؤلاء الرسل في سورة الأنعام في الآيات من ٨٤ الى ٨٧ ثم بين أنهم نالوا الهداية من الله ، والواجب الاقتداء بهم ، قال سبحانه ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ ... ﴾ [الأنعام/ ٩٠] .

ومن بين هؤلاء الصفوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام ، والذي دعانا القرآن الكريم إلى التأسي به في البراءة من كل ما عُبد من دون الله فقال سبحانه :

بقلم

أ. أحمد يوسف

عبد المجيد

الخليل عليه السلام

نقل لنا القرآن الكريم هذا
المشهد من نصيحة إبراهيم
عليه السلام لوالده في قوله
تعالى من سورة مريم :
﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا
* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ
تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ
وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا
أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ
الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي
أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ
لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ
كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا
أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ
عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ
لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ [الآيات
من ٤١ - ٤٥] .

إن ملة الكفر واحدة
وإن تباعدت الأزمان

الوسائل المؤدية إلى الشرك
بالله ، إنها هداية الله ، قال
سبحانه : ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي
رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ،
دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾
[الأنعام / ١٦١] .

إنه الإسلام الذي دعا
إليه الخليل عليه السلام ،
دعا إليه أقرب الناس
وأقصاهم ، دعا إليه أباه
وبين له فساد ما هو عليه
من عبادة لغير الله ، وبين له
أن غير الله لا يسمع ولا
يصر وليس عنده حتى
يعطى ، كما أوضح له أنه لا
يتكلم عن هوى أو من
تلقاء نفسه ، كما بين له
عداوة الشيطان وأنه يخاف
عليه من عذاب الله : لقد

﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾
[النحل / ١٢٣] .

فليس الوحي باتباع
شخص إبراهيم ، وإنما
الوحي باتباع الملة وهي
التي زعم اليهود أنها
اليهودية ، وكذا زعم
النصارى أنها النصرانية ،
بل زعم المشركون أنها
الوثنية ، ففضى ربنا في
ذلك قائلاً : ﴿ مَا كَانَ
إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا
وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾
[آل عمران / ٦٧] .

نعم ، إنه الطريق
المستقيم الذي لا اعوجاج
فيه ، إنه البعد عن كل



والأماكن ، فبعد هذا الكلام الطيب من الخليل لأبيه يأتي الرد الذي لا يحمل بين طياته إلا العناد والإصرار على ما هو عليه كما في قوله عز وجل : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنتَ عَنْ إِلَهِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تُنْتَهَ لِأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم/ ٤٦] .

غير أن الحكمة والموعظة الحسنة كانت السمة الواضحة في دعوة الخليل عليه السلام أظهرها القرآن الكريم في رد الخليل على أبيه في قوله تعالى : ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم/ ٤٧] .

ولقد انقطع هذا الاستغفار من الخليل لأبيه بعد أن ثبت له عداوته لله . قال جل شأنه : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ

إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة/ ١١٤] .

ثم انتقل الخليل من دعوته لأبيه إلى دعوة قومه أمراً إياهم بعبادة الله والخوف منه وحده مبنياً لهم أن كل ما عبد من دون الله ليس لهم من الأمر شيء لا في أجل الأمور ولا في أحقرها ، وأن المرجع إليه وحده فيجازي كل إنسان بما قدمت يداه ، قال جل شأنه : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

[العنكبوت/ ١٦] .

لقد قضى الخليل عليه السلام حياته داعياً الناس إلى الله تعالى يدحض الزعم بالحجة الواضحة التي قال عنها القرآن الكريم : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا

إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام/ ٨٣] .

فهو يدخل في حوار مع رجل استحوذ عليه الشيطان حتى زعم أنه يستطيع الإحياء والإماتة فما ناقشه الخليل في ذلك بل عرض عليه أمراً يضرب به المثل في الوضوح وهو الشمس إذ قال القرآن حاكياً عن ذلك : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

[البقرة/ ٢٥٨] .

إن دعوة الخليل لم تكن كلمات جوفاء يتفوه بها

وإنما هي دعوة لعقيدة راسخة في القلب تزداد يقيناً بما في هذا الملكوت الواسع والخلق العجيب ،
فها هي دعوته ترتقي إلى أعلى في محاولة لانتشال عبادة الكواكب من ضلالهم وتزيين الشيطان لهم عبادة هذه الكواكب ليرجعهم إلى فطرتهم السليمة وحتى لا يصرفوا العبادة لمخلوقات لا دوام لها جاء هذا في سورة الأنعام في الآيات من ٧٥ إلى ٨٢ .

لقد استحق الخليل عليه السلام أن ينزل في حقه قول الله تعالى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ [النجم/ ٣٧] .

إن الخليل عليه السلام لم يقصر في شيء واحد مما أمره الله به وقد مدحه الله بقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۚ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة/ ١٢٤] .

فلما كان هذا شأنه مع أوامر الله خلد الله ذكره في القرآن الكريم فسُميت باسمه السورة الرابعة عشرة في ترتيب المصحف وأثنى الله عليه قائلاً : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ خَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل/ ١٢٠] .

فما أحوجنا إلى التأسي بال خليل عليه السلام في كل زمان ومكان دعاة إلى الله ، مجتهدين لإظهار الحق ، ما أحوجنا إلى التأسي به إذا وقع علينا الظلم الذي لا نستطيع دفعه أن نقول كما جاء في الصحيح عن ابن عباس أنه قال (حسبي الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين ألقى في النار ، وقالها محمد ﷺ حين قيل له : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ .

فאלلهم توفنا على ملة الخليل إبراهيم .

إن المؤمنين لم يطمثوا إلى الدنيا لبقاء فيها ، ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم . ولم يصممهم عن ذكر الله ما سمعوا بأذانهم من الفتنة ، ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزينة ، ففازوا بثواب الأبرار .
إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم لك معونة ، إن نسيئت ذكرك ، وإن ذكرت أغاثوك .
قَوَالَيْنَ بِحَقِّ ، قَوَامِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَالْزِلِ الدُّنْيَا كَمَا تَزِلُّ نَزَلَتْ بِهِ وَارْتَحَلَتْ مِنْهُ .



الإسلامُ دينُ الرسل

د . محمد بن علي الفرجاوي

عضو إدارة الدعوة والإعلام

وَمِنْهَا جَاءَ [المائدة: ٤٨] ،
فكان لموسى عليه السلام
التوراة ، وكان لعيسى
الإنجيل ، ولداود الزبور ،
ولمحمد - عليهم جميعاً
الصلوات والتسليمات -
القرآن ، وهذه الكتب فيها
شرائعهم .

يقول ﷺ : « أنا أولى
الناس بعيسى ابن مريم في
الدنيا والآخرة والأنبياء
أخوة لعلات ، أمهاتهم
شتى ودينهم واحد »
أخرجه البخاري ، أي مهما
تنوعت وتعددت شرائعهم
إلا أنها جميعاً تدعو إلى دين

إن دين الإسلام هو الفطرة السليمة النقية التي
فطر الله عليها جميع مخلوقاته وأخصّ منهم الإنسان ،
لذلك ما من رسول ولا نبي أتى إلى قوم إلا دعاهم
إلى هذا الدين الحنيف ، ولم يأت كل منهم بدين يخالف
دين الإسلام ، وفي هذا يقول عز وجل : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ
مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا
وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا
تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى : ١٣] .

جميعاً جاءوا بدين الإسلام
وليس مجموعة أديان ،
ولكن كان لكل منهم شرعة
خاصة به وبقومه تتناسب
مع ظروفهم وأحوالهم وفي
هذا يقول الحق جل شأنه :
﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً

وانظر إلى قوله
« الدين » ولم يقل
« أديان » لذلك يقول تعالى
أيضاً : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ
الإِسْلَامُ ﴾ بلفظ المفرد
« الدين » وليس بلفظ
الجمع ، مما يدل على أنهم



واحد وهو دين الإسلام .

أيها المسلمون إن الإسلام هو دين الخيفية السمحاء ، والإسلام هو دين جميع الأنبياء والمرسلين وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

إن الإسلام ليس بجديد على الناس ، فالإسلام قبل آدم ، فها هو إبليس كان مسلماً قبل أن يُلس من رحمة الله بمعصيته الله في السجود لآدم ، والإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله للناس ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. فمن أتى الله يوم القيامة بغير دين الإسلام من أى قطر

كان ، ومن أى لهجة ولسان فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ، وفي هذا يقول سبحانه ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]. ويقول صلوات ربي وسلامه عليه : « والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار » أخرجه مسلم .

أيها المسلمون ، آن للنائم أن يستيقظ ، وحن للغافل أن ينتبه ، فلنعلم جميعاً أن الإسلام هو دين الكون كله ، لنعلم أننا أمة واحدة ، ديننا واحد ، وإلهنا واحد ، ودستورنا واحد ، فلنعص عليه بالنواجذ متحدين غير

متفرقين ، ليعلم المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها أن أعداءهم قد أعدوا للمسلمين العدة ، وقاموا مشمرين عن سواعدهم لضرب الإسلام وتدميره فذبخوا من المسلمين ما ذبحوا ، وشردوا ما شردوا ، ودمروا من قرى ومدن المسلمين ما دمروا ، وليست حربهم هذه بغائبة عن أحد من المسلمين ، فنحن نقرأ ونسمع ونرى عن الإبادات الجماعية للمسلمين من اليهود والنصارى ، إلى متى نترك هذا الدين غائباً غريباً عن حياتنا ، فلا نحل حلاله ، ولا نحرم حرامه ، إن أعدائنا أضعوا من مجتمعات المسلمين خلق الإسلام ، فانتشرت الرذيلة ، وانمحت الفضيلة ، وتفشى الشرك والتجأ الناس إلى غير الله في كل شيء فنزل



الدعوة إلى دين الإسلام
وليثق الجميع في قوله
تعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ
كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ
إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ
جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾
[الصفافات: ١٧١-١٧٣].
وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين .

الإسلامية التي تعيد للأمة
الإسلامية مجدها وعزها
حول كتاب الله وسنة
رسوله ، فليتلاحم المسلمون
جميعاً تلاحماً غير ممقوت ،
وليتكاتف الجميع تكاتفاً
غير مذموم ، شباباً وشيباً ،
رجالاً ونساءً ، كباراً
وصغاراً ، عامة وخاصة ،
رؤساء ومرءوسين من أجل

بنا من المصائب والبلايا ما
نزل .
إن جماعات التبشير قد
انتشرت في بلاد العالم تدعو
إلى الوثنية والطاغوت في
الوقت الذي نام فيه
المسلمون عن الدعوة إلى
دين الإسلام ، وإني لأدعو
كل مسلم مخلص لربه
ولدينه ولأمته إلى الصحوة

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية الشؤون الاجتماعية بالمنيا

إدارة الشؤون القانونية

قرار شهر

بتاريخ ١٠/٧/١٩٩٣

رقم ١١٣٢

وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية بالمنيا

بعد الاطلاع على القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات
الخاصة ولائحته التنفيذية وعلى طلب شهر جمعية فرع جماعة أنصار السنة المحمدية
بناحية ملوى مركز ملوى بندر ملوى

وعلى مذكرة النشاط الأهلي بالمديرية بتاريخ ١٠/٧/١٩٩٣ وموافقة
الاتحاد الإقليمي وجهة الأمن

قرار

تشهر لائحة النظام الأساسي لجمعية

بندر ملوى

مركز ملوى

بناحية ملوى

على إدارة النشاط الأهلي بالمديرية تنفيذ هذا القرار

التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد

مسابقة القرآن الكريم

- أولاً : المستوى الأول :** حفظ القرآن الكريم كاملاً .
ثانياً : المستوى الثاني : عشرون جزءاً أو خمسة عشر جزءاً .
ثالثاً : المستوى الثالث : حفظ عشرة أجزاء .

شروط المسابقة :

- ١ - يتقدم إليها كل من يرغب من طلبة الجامعات والمدارس الثانوية والإعدادية والموظفين .
- ٢ - الاتصال بأقرب فرع للمسابقات وتسجيل اسمه به .
- ٣ - أداء الاختبار في أقرب فرع للمسابقات المسجل فيه اسمه يوم الإثنين الثالث من شهر سبتمبر ١٩٩٣ م .
- ٤ - يرشح كل فرع اثنين من الأوائل بكل مستوى للمشاركة في اختبار المركز العام على أن يرسل الفرع مندوباً وخطاباً رسمياً بأسماء المرشحين .
- ٥ - أداء الاختبار للفائزين في اختبار الفروع يوم الأحد الأخير من شهر سبتمبر ١٩٩٣ م .

* رابعاً : الجوائز

أولاً	ثانياً	ثالثاً
المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث
١ - الجائزة الأولى ٥٠٠ جنيه	٣٠٠ جنيه	٢٠٠ جنيه
٢ - الجائزة الثانية ٣٠٠ جنيه	٢٠٠ جنيه	١٠٠ جنيه
٣ - الجائزة الثالثة ٢٠٠ جنيه	١٠٠ جنيه	٧٥ جنيه
٤ - الجائزة الرابعة ١٠٠ جنيه	٧٥ جنيه	٥٠ جنيه

التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد

جماعة نصيب السنة المحمدية



تأسست عام
١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م



١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل
في الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع
غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع
إياه في حقوقه .

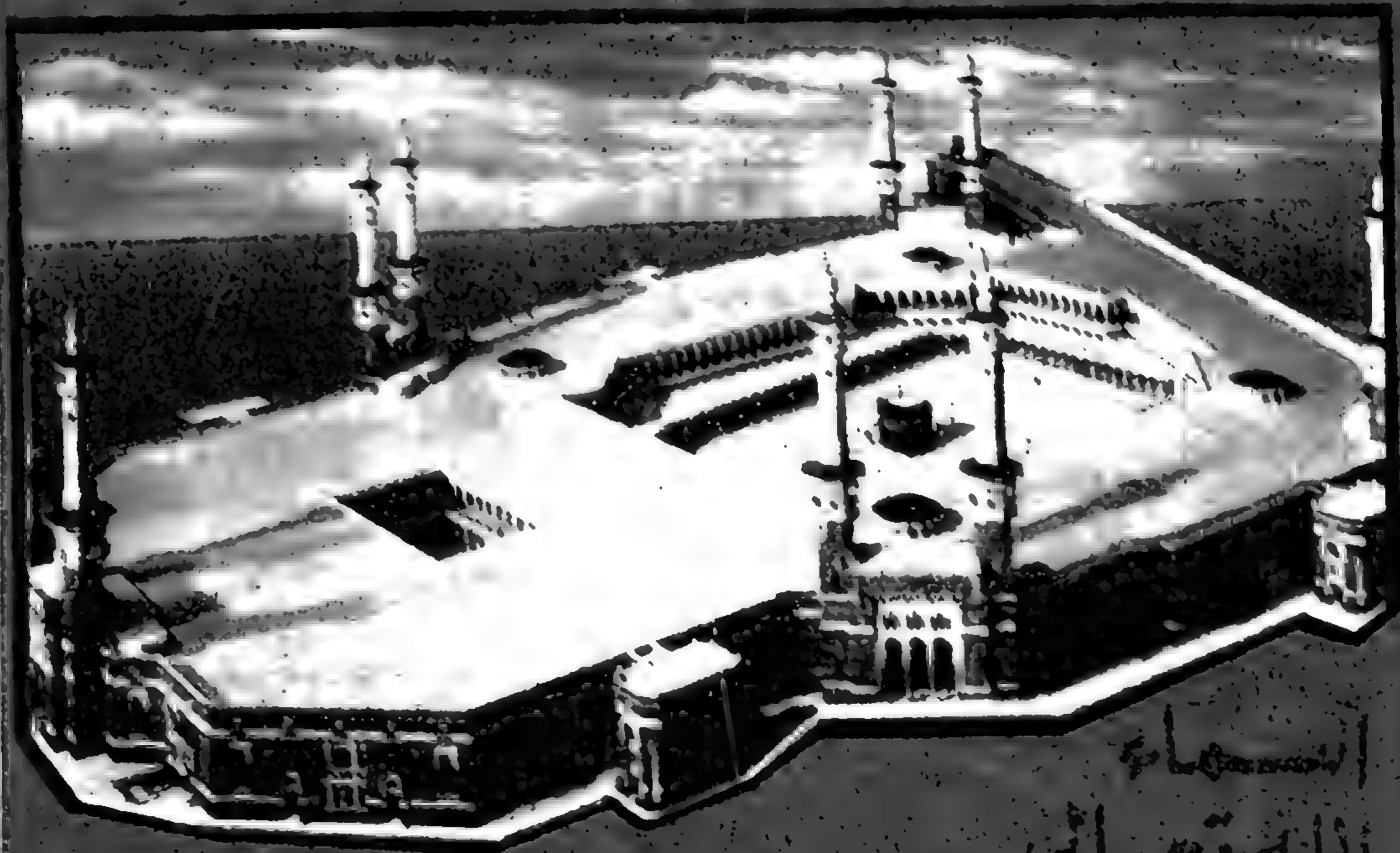
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد
والأربعاء من كل أسبوع .

١٠٠٠

الشيخ محمد بن عبد الوهاب
الشيخ محمد بن عبد الوهاب

مجلة اسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة انصار السنة المحمدية

الانصار



الشيخ محمد بن عبد الوهاب
الشيخ محمد بن عبد الوهاب
الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الرفيل في اللغة العربية الحديثة ولها جارتها



الخير
أم الكباير

مع العدد هدية مجانية لغير المشتركين بالخارج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -

هاتف ٣٩٣.٦٦٢

☆☆☆☆☆

صاحبة الامتياز

جامعنا السنة المحمدية

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين

هاتف: ٣٩١٥٤٥٦/٣٩١٥٥٧٦

☆☆☆☆☆

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

☆☆☆☆☆

الإشراف الفني

مصطفى خليل

حسين عطا القراط

٤

كلمة التحرير

الاقتداء بالانبياء

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

١٢

باب السنة

أسماء الله تعالى

بقلم الرئيس العام

صفوت نور الدين

٥٣

حوار يبحث على الاعتبار

بقلم الشيخ

محمود شعبان

الاشتراك السنوي

١ في الداخل ٧ حنفيات (بحالة مبردية باسم

مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين)

٢ في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو

ما يعادلها

ترسل القيمة بحالة مبردية على مكتب بريد

عابدين أو بنك فيصل الاسلامي المصري فرع

القاهرة باسم مجلة التوحيد انصار السنة

المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

مع القراء

العودة إلى الله !

نشرت جريدة « المسلمون » في ١٠/٣/١٤١٤ هـ أن بعض المحافظين المصريين يدرسون حالياً اقتراحاً بشأن وقف العمل بالقطاعين العام والخاص أثناء أداء صلاة الجمعة بناء على النداء الذي وجهه مفتى الجمهورية للمحافظين لإتاحة الفرصة لأداء صلاة الجمعة وذلك بإغلاق جميع المحلات التجارية كما تدرس بعض شركات قطاع الأعمال تعديل الإجازة الأسبوعية لتكون يوم الجمعة بدلاً من الأحد .

وكذلك إنشاء مساجد ومكتبات دينية بالمصانع والشركات وطلب بعض رؤساء الشركات ضرورة تخصيص ورديات خاصة للنساء بها حتى يمنع الاختلاط بها .

والتوحيد تبارك هذه الخطوات وتطلب من جميع القراء إبلاغ هذا الخبر إلى جميع المسؤولين كل في موقعه عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده !!

رئيس التحرير

الافتتاحية	ص ٢
مع القرآن	ص ٩
موضوع العدد	ص ١٦
شبهات حول تطبيق الشريعة	ص ٢١
الربا	ص ٢٦
أسئلة القراء عن الأحاديث	ص ٢٧
الفتاوى	ص ٣٠
لحات من شخصية رشاد سليمان محمد	ص ٣٧
احذر هذا الكتاب	ص ٤٠
واحذر هذه البدعة	ص ٤١
الخمر أم الكبائر	ص ٤٢
الأسرة المسلمة	ص ٤٨
وصية الوداع	ص ٥٧
المدخل في اللغة	ص ٦٢

السعودية ٥	ريالات	الإمارات ٥	دراهم
الكويت ٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكي
الأردن ٥٠٠	فلس	السودان ١٢	جنيه سوداني
العراق ٧٥٠	فلس	قطر ٤	ريال قطري
مصر ٥٠	قروش	عمان	نصف ريال عماني

بقلم الرئيس العام الشيخ
محمد مفسوت نور الدين

وَاجِبُ الدَّعْوَةِ

إن الله سبحانه الذي خلق الكون أنزل الشرع فإذا رغب الخلق عن العمل بالشرع فسد حال الناس في مطعمهم ومشربهم وعشرتهم وسائر حياتهم . وإذا لزم الخلق العمل بالشرع أصلح الله حالهم فأثبت أرضهم وأدبرت ضرورهم ولانت قلوب أمرائهم وصلحت سائر أحوالهم . [ومن ذلك ما أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة من سننه باب صدقة الزرع . قال أبو داود : شبرت قنائة بمصر ثلاثة عشر شبراً ورأيت أترجة على بعير بقطعتين قطعت وصيرت على مثل عدلين] . فانظر لما أطاع الناس في الصدقات أجادت الأرض في الإنبات . لكن هل ترى أخى القارئ المقاهى والملاهى مفتوحة وقت صلاة الفرائض بل صلاة الجمعة وهل ترى رواداً لها من المسلمين . لا شك أن هؤلاء لا يعرفون أن الصلاة فرض لازم ولو علموا ذلك لما تخلفوا عنها . ونذكر أيها الأخ المسلم أن المواعظ التى تقدمها للناس إنما تكون دائماً فى المساجد . فهؤلاء لا يرتادون المساجد فلا يظنون أنهم مخطئون ، بل يعتقد الكثير منهم أنهم من أهل التقوى والصلاح فصار الخطأ مركباً .

عندئذ نتساءل من يتحمل واجب الدعوة هؤلاء . إن منهم الصانع الذى نستعمله فى صناعة والعامل الذى يقوم لنا بالأعمال الشاقة . والتاجر الذى نبيعه ونبتاع منه . والحياز الذى يعجن لنا ويخبز . وغير هؤلاء ممن نخالطهم الليل والنهار فمن الذى يدعوهم . إن واجب الدعوة يقوم على عاتق كل مسلم يرتاد المساجد ويقوم الصلاة لقول الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

بل كما أشرنا أن ترك الشرع يوقع الضرر الذى يتعدى لغير تاركه ، وذلك ما ينبه إليه النبى ﷺ فى قوله : « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً . وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً » (١) .

فالحديث الشريف يصور أوضح التصوير وأكمله أننا جميعاً نركب سفينة واحدة الغنى والفقر ، الصغير والكبير ، الذكر والأنثى ، الطائع والعاصى ، فإن تركنا العصاة أو مانعى الزكاة وقعنا شر وقوع فيما يعملون فليس من حرية العبد أن يعصى الله كيف يشاء بل يجب على الطائع أن يأخذ على يد العاصى حتى يترك المعصية ولقد وصف رب العزة سبحانه هذه الأمة بالخيرية فى قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ فانظر رعاك الله كيف أن الله سبحانه جعل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر النابع من الإيمان بالله سبباً لخيرته الأمة وانظر كيف قدم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على الإيمان بالله مع أن الإيمان لا يتقدم عليه شيء إنما هو من قبيل ذكر الثمرة قبل شجرتها للتبنيه والإعلام على أهميتها وأن الخيرية لا تتم إلا بهما وينبغى للعبد أن ينتبه أن الأخذ على أيديهم الذى ينسجم مع سياق (مثل السفينة) لا يعنى أولاً العقوبة أو التعزيز إنما يعنى أن تساعد هذا الواقع فى المعصية على التخلص من معصيته بكل صور العون (العلم ، والتلطف والإرشاد وتحمل جزء من الجهد) بل قد يتحمل عنه جهد حمل الماء حتى لا يخرق السفينة لأن العقوبات بغير مخاطبة القلب والوجدان وإرساء قواعد الإيمان قد تؤدى أن يغافل صاحب المعصية الحارس أو السلطان فيوقع الخرق فى السفينة فى غيبتهم وهكذا ينبغى أن يكون الأخذ على أيدي العصاة والخارجين على الشرع والدين سابقاً على العقوبات وإنما تكون العقوبات حيث وضعها الشرع وبضوابطه .

وتدبر كيف يحتال الشيطان عليهم بحيلة (نصيبنا - لم نؤذ -) لتعلم أنه لا يجوز معارضة النص الواضح الصريح بالرأى الفاسد القبيح .

فهيا إلى واجب الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . قولوا قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى .

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوافى

الاقْتِدَاءُ بِالْأَنْبِيَاءِ

● الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين !! والصلاة والسلام على رسوله الأمين ورسله أجمعين ... وبعد :

● فإن الحق - سبحانه وتعالى - قد بعث في كل أمة رسولاً يأمرهم بعبادة الله ويبين لهم الطريق الموصل إليه ، وينهاهم عن الشرك ، ويحذرهم من الطرق المؤدية إليه ، ويقول لهم : ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ وقد اصطفى الله الرسل من بين خلقه ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ وصنع أنبياءه على عينه ! ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ وأوحى إليهم ، وعصمهم حتى بلغوا رسالات الله ، وبينوا للناس ما نزل إليهم ، فما من خير ينفع الناس في دينهم ودنياهم إلا بينوه ودلّوا عليه ، وما من شر يضر الناس في دينهم ودنياهم إلا حذروا منه ، ونهوا عنه .

أن يعيش بغير قدوة ! وكل إنسان يقتدى - طوعاً أو كرهاً - بغيره إما في الخير وإما في الشر ! أو ساعة وساعة !!

والقدوة الكاملة لا تكون إلا في الأنبياء والمرسلين .

● وقد جعل الله الأنبياء والمرسلين قدوة لعباده المؤمنين وأمرنا بذلك فقال : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَبْهُ﴾ أى اقتدوا بهدى هؤلاء الرسل الذين هداهم الله وأقامهم على الحق قولاً وعملاً وذلك أن الإنسان - أى إنسان - لا يمكنه

كيف نقتدى بالأنبياء والمرسلين؟؟

● قد يقول قائل ويسأل سائل : كيف نقتدى بالأنبياء ما دام أن الله قد أوجب ذلك علينا؟ وما هو الطريق الذي ندرك به القدوة الكاملة؟؟

والجواب : إننا لا يمكننا أن نقتدى بالرسول إلا إذا وقفنا على سيرتهم وسنتهم ، وذلك لأن الاقتداء بهم يدور على أمور ثلاثة : الاعتقاد والأقوال والأفعال .

● وعندما ننظر إلى عقيدة الرسل سنجد أنهم جميعاً على عقيدة « التوحيد » فهم جميعاً يقولون لأقوامهم : ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ وهم جميعاً قد أوحى الله إليهم بقوله : ﴿ لَيْسَ أَشْرَكَكَ لِيُخْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ . ولذلك فإن الذين يخالفون عقيدة التوحيد التي جاءت بها الرسل يخرجهم ذلك من الإيمان إلى الكفر ، كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ .

بل ويشهد عليهم رسولهم يوم القيامة لأنهم لم يقتدوا به في الإيمان ، وخرجوا منه إلى الشرك ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ :

أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟! قَالَ : سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ! إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ . مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أُمَرْتُ بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ .

وأما الاقتداء بالأنبياء في العبادة :

● فإننا إذا تدبرنا ذلك الأمر في كتاب الله فإننا نجد أن أصول العبادات واحدة ، وإنما وقع التفاوت بينها في الهيئة والكيفية فقط !!

قال تعالى لموسى عليه السلام : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ .

وقال عن إسماعيل عليه السلام ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ .

وقال عن إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم السلام ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَتَهَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ الأنبياء ٧٣ .

الأولى : العبرة ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ .
الثانية : تشيت الفؤاد ﴿ وَكَلَّا نَقْصُرُ عَنْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ .
وإني لأرجو من كل قارئ أن يتدبر معي هذه الأمثلة الرائعة تدبراً عميقاً !!

المثال الأول :

● تدبر قوله تعالى عن نوح عليه السلام ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ مع قوله تعالى ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ !! والدعاة إلى الله هم أشد الناس حاجة إلى هذا الدرس ؛ فلا نياس من دعوة غيرنا ، وإن وجدنا إعراضاً وصدوداً أو إنكاراً وجحوداً !!

المثال الثاني :

● قارن بين ما كان من شأن نوح مع ابنه ، وما كان من شأن إبراهيم مع أبيه !! فنوح هو قدوة الآباء الصالحين مع الأبناء العاقين ! وإبراهيم هو قدوة الأبناء البررة مع الآباء الكفرة أو الفجرة !! فتدبر هذا حق التدبر ، وتفكر فيه حق التفكير !

وقال سبحانه - عن الصوم : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .
وقال لنبه إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَآذَنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ .

وقد ثبت أن جملة من الأنبياء قد حجوا بيت الله الحرام ، كل في زمانه الذي بعث فيه .

● ونحن نتحدث عن القدوة الحسنة ينتقل بنا الحديث إلى مواضع القدوة فإن الله قد جعل أنبياءه ورسله قدوة لنا في كل شيء وشأن فإنهم - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - قدوة للحكام والمحكومين ، وقدوة للعلماء والدعاة ، والعامة والخاصة ، والأغنياء والفقراء والصحيح المعافى والمريض الذي نزل به الداء .

وهم كذلك قدوة لمن رزقه الله الذرية ، وقدوة لمن حرمه منها !! فهم قدوة للجميع وأئمة للجميع ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ ﴾ .

● ولأننا في هذه العجالة لا نستطيع أن ننبه على مواضع القدوة تفصيلاً ، فإننا نشير إلى أمثلة منها على أن يقوم القراء الكرام بمتابعة مواضع القدوة في كتاب الله تفصيلاً ليدركوا من وراء ذلك هاتين الفائدتين

المثال الثالث :

• قارن بين دعوة موسى عليه السلام وهو محتاج إلى الطعام في سفره ﴿ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ .

ودعوة سليمان عليه السلام ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ !

فظاهر السياق أن موسى يطلب الكفاف ! وسليمان يطلب الدنيا بأسرها ! فبمن يقتدى !!؟

والجواب : أن الناس يتقلبون بين الغنى والفقر ، والمؤمن في حال فقره يقتدى بموسى عليه السلام ويلجأ إلى الله كما فعل ، وفي حال غناه فإنه يقتدى بسليمان في قوله بعد أن أعطاه الله الدنيا : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ .

وهذه حكمة الله بالغة ، فلو كان الأنبياء كلهم فقراء لما وجد المؤمن الغنى أحداً من الأنبياء يقتدى به !

المثال الرابع :

• عندما يشتد بالمؤمن المرض ، ويطول

البلاء فإنه لا يذهب إلى كاهن أو عراف أو ساحر ونحوه ، وإنما يذهب إلى ربه ويمجد في نبي الله أيوب قدوة وأسوة ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ .

فإذا ذهب المؤمن إلى طيب فإن قلبه لا يلتفت إليه ، وإنما يراه سبباً ظاهراً قد يجرى الله الشفاء على يديه ، وقد لا يفعل !!!

المثال الخامس :

• قد يحرم المؤمن من الذرية لحكمة يعلمها الله ، وذلك لأنه سبحانه ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ، أَوْ يَزْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ﴾ .

فإذا أراد أن يطلب الذرية فإنه يجد في نبي الله زكريا عليه السلام أسوة وقدوة في قوله : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ . وتدبر كيف أنه اشترط أن تكون الذرية طيبة ! فإن الذرية الفاسدة لا خير فيها ومثالها ولد نوح ، والغلام الذي قتله الخضر .

والحرمان من الذرية خير من ذرية فاسدة !! فتدبر وتفكر !

المثال السادس :

● قد ينزغ الشيطان بين المسلم وإخوته ، أو بينه وبين إخوانه ! فيقتدى يوسف في قوله : ﴿ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ .

● وقد يسجن المسلم ظلماً ومع هذا فهو يصبر ويرضى ويؤثر السجن على الوقوع فيما حرم الله ، ويقول كما قال يوسف عليه السلام : ﴿ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ .

● وبعد : فإن كل موضع في كتاب الله تحدث عن نبي من أنبياء الله يكون

لنا فيه أسوة وقدوة .

وعالم اليوم يموج بالفتن ، وقد ابتلى المؤمنون فيه ، وزلزلوا زلزالاً شديداً ، ولا ملجأ من الله إلا إليه ، ولا مفر منه إلا إليه . وليس أماناً إلا أن نعود إلى الله عوداً حميداً . وأول الهداية : كلمة التقوى التي نحن أحق بها وأهلها وأن نقتفى أثر الأنبياء والمرسلين .

فقدوتنا ليست في شرق أو غرب ! وإنما في وحي أنزله ، ورسول أرسله ! وصلى الله وسلم وبارك على رسله أجمعين وعلى رسولنا وصحبه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



كفى بالمرء عيباً أن يُصِرَّ من الناس ما يَغْمَى عليه من نفسه ، وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه ، وأن يؤذى جليسه بما لا يَغْنِيه .
كان الربيع بن خثيم إذا أصبح قال : مَرَحَباً بملائكة الله اكْتُبُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .
وقال : إذا تكلمت فاذكر سمع الله إليك وإذا هممت فاذكر علمه بك وإذا نظرت فاذكر نظره إليك .

علوم القرآن أصولاً ومنهجاً

بقلم

أ.د. محمد بكر اسماعيل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر



أسباب النزول

علمنا فيما سبق أن القرآن الكريم نزل منجماً على الرسول ﷺ في نحو ثلاث وعشرين سنة نزلت كل آية منه لحكمة وغاية ، جماع هذه الحكم والغايات تشريع ما فيه سعادة الإنسان في دنياه وأخراه ، ويمكن اعتبار ذلك سبباً عاماً لنزول كل آية من آيات القرآن ، ولكن العلماء قصدوا إلى الأسباب الخاصة قصداً أولاً بعد أن عرفوا هذا المقصد العام ، فتبعوا ما نزل على سبب معين ، أو حادثة بخصوصها ، أو نزل دفعاً لشبهة أو إجابة عن سؤال ونحو ذلك ، ففسروا هذه الآيات وفقاً لأسباب نزولها أولاً ، ثم نظروا في شمول أحكامها لجميع المخاطبين وعدم شمولها .

الخلق إلى الخالق عز وجل .
وما نزل على أسباب
خاصة ، وحوادث معينة
قليل ، لكنه مع قلته تألف
منه علم عظيم لا غنى عنه

جميع المخاطبين كما سيتبين لنا
فيما بعد .
وأكثر القرآن نزل
ابتداءً لإحقاق الحق ،
وإبطال الباطل ، وهداية

ولا شك أن تفسير
الآية يرتبط ارتباطاً وثيقاً
بسبب نزولها ، فعليه المعول
في فهمها ، ولا سيما إذا
كانت لا تتناول بعمومها

لمفسر أو محدث أو فقيه .
ولعلك فطنت مما سبق
إلى معرفة معنى السبب
الذى تنزل عليه الآية بوجه
عام ، ونزידك هنا إيضاحاً
بذكر تعريف جامع لأكثر
مسائله ، مانع من دخول
غيرها فيها فنقول : -

سبب النزول هو ما
نزلت الآية أو الآيات
متحدثة عنه ، أو مينة
لحكمه أيام وقوعه .

وبيان ذلك أن الآية أو
الآيات قد تنزل مثلاً
لتفصل بين متخاصمين وقع
بينهما شجار ، أو تكشف
عن مكيدة صنعها بعض
المنافقين ، أو تتحدث عن
مقولة قالها أحد المشركين ،
أو ترفع شبهة أدلى بها بعض
المغرضين أو تزيل ريباً وقع
فيه بعض المؤمنين ، أو تبت
في شكوى توجه بها إلى
النبي ﷺ ببعض

المظلومين ، أو تحيب عن
سؤال ، أو تمنى صدر عن
واحد أو أكثر من المسلمين
أو المشركين ونحو ذلك مما
سيأتى بيانه فيما بعد إن
شاء الله تعالى .

والمراد بقولنا (أيام
وقوعه) أن الحادثة أو
السؤال لا يصلح كل منهما
سبباً للنزول إلا إذا نزلت
الآية أيام وقوعه ، أو بعده
بقليل فهو قيد في التعريف
لا بد منه للاحتراز عن الآية
أو الآيات التي تنزل ابتداءً
من غير سبب ، والتي
تحدث عن حوادث ماضية
سبقت نزول الآية بزمن
بعيد لأن البيان لا يتأخر
عن وقت الحاجة - كما
يقول علماء الأصول -
واحترازاً عن الآية أو
الآيات التي تتحدث عن
حوادث مستقبلية تقع بعد
نزولها .

هذا : وقد اعتمد
العلماء في معرفة أسباب
النزول على صحة الرواية
عن رسول الله ﷺ أو عن
الصحابة ، فإن إخبار
الصحابي عن مثل هذا إذا
كان صريحاً لا يكون بالرأى
بل يكون له حكم
المرفوع .

وذهب السيوطي إلى أن
قول التابعين إذا كان صريحاً
في سبب النزول فإنه
يقبل ، ويكون مرسلأ ، إذا
صح السند إليه ، وكان من
أئمة التفسير الذين أخذوا
عن الصحابة كمجاهد
وعكرمة ، وسعيد بن جبیر
واعتمد بمرسل آخر .

والصيغة التي يعرف بها
سبب النزول إما أن تكون
نصاً صريحاً في السببية وإما
أن تكون محتملة .

فتكون نصاً صريحاً في
السببية إذا قال الراوى :

(سبب نزول هذه الآية كذا) أو إذا أتى بفاء تعقيبية داخلية على مادة النزول بعد ذكر الحادثة ، أو السؤال ، كما إذا قال : (حدث كذا) أو (سئل رسول الله ﷺ عن كذا فنزلت الآية) فهاتان صيغتان صريحتان في السببية .

وتكون الصيغة محتملة للسببية ولما تضمنته الآية من الأحكام إذا قال الراوى : (نزلت هذه الآية في كذا) فذلك يراد به تارة سبب النزول ، ويراد به تارة أنه داخل في معنى الآية .

وكذلك إذا قال : (أحسب هذه الآية نزلت في كذا) أو (ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في كذا) .

فإن الراوى بهذه

الصيغة لا يقطع بالسبب - فهاتان صيغتان تحتملان السببية وغيرها كذلك . قال ابن تيمية : - قولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب .

وقد تنازع العلماء في قول الصحابى : نزلت هذه الآية في كذا هل يجرى مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذى أنزلت لأجله أو يجرى مجرى التفسير منه الذى ليس بمسند ؟ فالبخارى يدخله في المسند ، وغيره لا يدخله فيه ، وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر سبباً نزلت عقبه فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند . اهـ .

وقال الزركشى في البرهان : (قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا ، فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب في نزولها ، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع) .

هذا ما وسعنى إملأؤه في هذا المقال ، وستحدث فيما بعد - إن شاء الله تعالى - عن تعدد الروايات في سبب النزول ، وتعدد الأسباب وأقسام السبب إلى غير ذلك مما يندرج تحت هذا البحث الجدير بالدراسة والتحقيق .

محمد بكر إسماعيل

الأستاذ بجامعة الأزهر

أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا
واحدة من أحصاها دخل الجنة » .
متفق عليه

● هذا الحديث الجليل يحمل بشارة عظيمة بالجنة لمن أحصى أسماء الله التسعة والتسعين . قال في معارج القبول : (والظاهر أن معنى حفظها وإحصائها هو معرفتها والقيام بعبوديتها ، كما أن القرآن لا ينفع حفظ ألفاظه من لا يعمل به ، بل إن المراق من الدين يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم) .
فمن أحصى من أسماء الله البصير هل يختبئ من الناس بمعصية الله الذي يعلم أنه يراه ؟ ومن علم أن من أسماء الرزاق فهل يطلب الرزق بغش أو سرقة أو رشوة وهو يؤمن أن الله هو الرزاق فكيف يطلب رزقه بمعصية ؟ وهكذا من اعتقد في أسماء الله سبحانه استقامت أعماله وصلحت أحواله فدخل الجنة .

● وأسماء الله عز وجل توقيفية يراعى فيها الكتاب والسنة والإجماع فكل ما ورد في هذه الأصول وجب الأخذ به وما لم يرد لا يجوز إطلاقه على الله سبحانه وإن صح معناه أو أجازته العقول أو حكم به القياس . ولا يجوز أن نشق لله سبحانه أسماء من كل

الأفعال التي نسبها الله سبحانه لنفسه أو نسبها إليه رسول الله ﷺ . يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ ويقول سبحانه : ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ ويقول : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ ويقول عز وجل : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ويقول : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾ ويقول : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ إلى آخر هذه الآيات الكثيرة التي حملت أفعالاً للمولى سبحانه، ولا يجوز أن يشتق له منها أسماء سبحانه وإن اشتقاق مثل هذه الأسماء (الماكر - المخادع - المستهزئ - الكائد - المصم - المعمي - الغاضب) هي أمور تقشعر منها الجلود وتكاد تصم منها الأسماع لأن الله له الأسماء الحسنى وهذه تكون حسنة تارة وغير ذلك تارة أخرى حيث يكون المكر والخداع منه سبحانه على سبيل الجزاء عدلاً منه وفضلاً . ولا يجوز أن نطلق على الله من الأسماء ما نراه بأهوائنا وعقولنا مثل من يقول : إن الله مهندس الكون ولا الطبيب المعالج للناس ذلك لأن أسماء الله سبحانه كلها توقيفية وهو الذي سمي نفسه فهو غني عن خلقه أن يسموه .

● إنما الأصنام التي عبدوها شركاً وكفراً هي التي تحتاج للتسمية منهم والله عن تسمية خلقه له غني، وأسماء الله دالة على صفات كماله فهي أسماء وهي أوصاف وكلها حسنى بخلاف خلقه، فمن الناس من يسمي طويلاً وهو قصير . أو عادلاً وهو ظالم وغير ذلك من تناقض أسماء الخلق مع صفاتهم بل قد يعمدون إلى الملدوغ فيسمونه سليماً وإلى طائفة الإبل الداهية فيسمونها قافلة .

● والله سبحانه أسماءه دلالتها على الذات مطابقة وتدل على الصفة المشتقة منها تضمناً وتدل على الصفات الأخرى لزوماً فاسم الله القوى يدل على الله سبحانه مطابقة ويدل على قوته تضمناً وتدل على الحي - القيوم - السميع - البصير - التزاماً .

● وينبغي أن يكون دعاء العبد لربه بأسمائه الحسنى بما يناسبها كقوله ﷺ : « اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني » . ولا يناسب أن يقول العبد : (يا منتقم يا جبار ارحمني وتب علي) إنما تدعوه بأسمائه وتتعبده بما يناسب مقام طلبه ومسألته لربه . ولا يجمل بالمسلم أن يدعو ربه بأسماء تبدو في ظاهرها أنها تحمل معنى الإضرار بالعبد مثل المانع . الضار . المذل . القابض .. الخافض . المميت . إنما تذكر

مقترنة مع مقابلها مثل: المعطى المانع -
النافع الضار - المعز المذل - الباسط
القابض - الرافع الخافض - المحيي المميت .
لأنه سبحانه ما أوقع المنع سبحانه إلا بعد
عطاء ولا الضر إلا بعد نفع . ولا الإذلال
إلا بعد عز، وهكذا ينبغي على المسلم أن
يتأدب مع ربه في دعائه بأسمائه الحسنى
وصفاته العلى وأن يتحرى الصواب في ذكر
ربه .

● ويلزم المسلم أن يفهم من أسماء الله
سبحانه الكمال لذا فإن أسماء رب العزة
سبحانه جاءت في المواضع الدالة على كماله
سبحانه كما قال سبحانه : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُ
الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
يُشْرِكُونَ . هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

● والله جلت قدرته إنما عرفنا بأسمائه
لعبادته فهو القائل سبحانه : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .
ويقول سبحانه : ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . لَهُ

مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَابِضٌ . هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
وقال سبحانه : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا
يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ
أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

● وأسماء الله سبحانه دالة على صفات
كماله فإذا قلنا : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ
عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ نومن أنه سبحانه عالم
الغيب فإن أطلع أحداً على غيبه سبحانه فلا
سبيل لغير من أطلعه أن يعلم هذا الغيب ،
فالملائكة لا يعلمون الغيب الذي أطلع الله
عليه آدم فلما قال لهم الله سبحانه ﴿ أَنْبِئُونِي
بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . قَالُوا
سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ والجن
لا يعلمون الغيب ﴿ فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْمَوْتُ
مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ
مِنْسَاتِهِ فَلَمَّا خِرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ الْغَيْبِ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ
الْمُهِينِ ﴾ .

والأنبياء لا يعلمون الغيب ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ . فهل بعد ذلك يكون من الدجالين والمشعوذين من يعلم الغيب إذا كان هؤلاء لا يعلمون .

● وأسماء المولى سبحانه ليست بمنحصرة في التسعة والتسعين المذكورة في حديث أبي هريرة لكنها فقط من أحصاها دخل الجنة لحديث ابن مسعود عند أحمد وغيره عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال : اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحاً »^(١) قيل يا رسول الله ألا نتعلمها ؟ فقال : « بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها » .

● وأسماء الله سبحانه دالة على كماله

ولأن كمال الله سبحانه لا نهاية لها ، لذا قال بعض أهل العلم : إن أسماء الله تعالى لا نهاية لها لكن لا تثبت إلا بنص شرعي من قرآن أو سنة أو إجماع ، ولقد وردت أحاديث جمعت الأسماء التسعة والتسعين وفي بعضها زيادة ونقصان ولقد رجح الكثير من أهل العلم أن في هذه الأسماء إدراج من الرواة اجتهدوا في جمعها من القرآن والسنة . ولقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الإمام أحمد بن حنبل وغيره اجتهدوا في جمع تلك الأسماء . ولقد بسط ابن حجر في فتح الباري هذا المبحث فسر الأسماء بالأحاديث التي جاءت فيها ثم سرد تسعاً وتسعين اسماً ذكر أنها في القرآن الكريم .

وهي اجتهادات طيبة لأهل العلم ، وعلى المسلم أن يعتقد في هذه الأسماء ويتخلق بما تدل عليه فإذا عرف ربه تواباً كان دائم الرجوع إليه والتوبة . وإذا عرفه جباراً تواضع له سبحانه ، وإذا عرفه رحيماً تعرض لأسباب رحمته حتى ينال منها وإذا عرفه رزاقاً لم يطلب الرزق بمعصية . وهكذا ، فنسأل الله أن يجعلنا من العابدين له بأسمائه الحسنى وصفاته العلى والله من وراء القصد .

محرر صفوة نوره

بقلم

د. جمال المرابطي

عضو لجنة الفتوى

الديمقراطية

والنظام السياسي الإسلامي

سادت الفكرة الديمقراطية العالم ، خاصة بعد انهيار الأنظمة الدكتاتورية ، حتى أضحي الحكم الديمقراطي أمل كل الشعوب .
وقد سرت هذه الروح في أذهان أكثر المسلمين ، فظهرت الأفكار التي تدعو إلى تقليد الغرب في كل شيء ، وظهرت أفكار أخرى ترى أن الديمقراطية تجد أساسها في الإسلام ، فالإسلام هو الديمقراطية في أسمى وأرفع أوضاعها .

● ولكن إلى أي حد تشابه الديمقراطية مع نظام الإسلام السياسي ؟

وهل يصل هذا التشابه إلى حد التطابق ، والقول بأن الإسلام هو الديمقراطية في أسمى أوضاعها ؟ أم أن أوجه الخلاف بين النظامين كثيرة لا يمكن تجاهلها ؟

الديمقراطية هي حكم الشعب صاحب السيادة

بواسطة الشعب فهي ترمي إلى تلك السلطة بواسطة الشعب ، وتهدف إلى تحقيق المساواة القانونية بين الأفراد وإطلاق حرياتهم ، ولهذا فإن المذهب الفردي الحر هو أساس الديمقراطية فهل يتحقق النظام الإسلامي مع الديمقراطية في هذه الأسس ؟

والحقيقة أن الديمقراطية والنظام السياسي الإسلامي لا

يتطابقان قد نجد هناك بعض أوجه الشبه بين النظامين ، ولكننا لا نعدم أبداً أوجهاً للاختلاف .

الإسلام والديمقراطية ومبدأ سيادة الأمة : -

● مبدأ سيادة الأمة هو لب الديمقراطية وأساسها المتين والسيادة هي تلك السلطة العليا التي لا تضارعها سلطة أخرى

فإذا كانت السيادة للأمة كانت لإرادتها تلك السلطة العليا ولما كانت الأمة في مجموعها يستحيل عليها ممارسة مظاهر السلطة والسيادة ، فإن أفراد الأمة يختارون نواباً ينوبون عنها في ممارسة مظاهر السيادة والسلطان عن طريق الانتخاب وتعتبر الأمة عن إرادتها في صورة القانون ، ويمكن للأمة أن تصدر ما تشاء من قوانين ، ولا يحد من إرادة الأمة شيء .

● وقد تأثر بعض المسلمين بهذا المبدأ وفتنوا به ، ثم نظروا إلى النظام الإسلامي فوجدوا أن الأمة هي التي تختار حاكمها ، وتراقبه وتناصحه ، وتحاسبه ، وتملك وحدها عزله إن حاد عن الطريق السليم ، فالحاكم وكيل عن الأمة يستمد سلطانه منها ، أو هكذا ينبغي أن يكون الحاكم في المجتمع المسلم وانتهى هؤلاء إلى أن الأمة هي صاحبة السيادة في الدولة الإسلامية ، وأن الأمة هي مصدر السلطات ، وأن المسلمين هم أول من قرر هذه

الحقيقة وعمل بها .

● ولعل الذي دفع هؤلاء إلى هذه النتيجة هو نفي أن يكون الخليفة هو صاحب السيادة في الدولة الإسلامية وما يتبع ذلك من كون النظام السياسي الإسلامي نظاماً استبدادياً أو تقراطياً ، وكذلك نفي أن تكون السلطة في الدولة الإسلامية دينية أو بمعنى آخر ثيوقراطية ، وإنما هي سلطة مدنية مرجعها الأمة .

ودفعهم إلى ذلك أيضاً ما للأمة من سلطة واسعة في اختيار الخليفة ، وأن إجماع الأمة حجة من الناحية الشرعية حيث عصم الله هذه الأمة من أن تجتمع على باطل أو ضلالة وفي الحديث « لا تجتمع أمتي على ضلالة »^(١) .

والأمة كذلك مسئولة عن إقامة الدين وشرائعه وأحكامه ولهذا فإن نصوص القرآن والسنة تتوجه بالخطاب لعموم المؤمنين المكلفين بإقامة هذه الأحكام .

ودفعهم إلى ذلك أيضاً تلك الجاذبية التي تتمتع بها الأنظمة الديمقراطية التي تقوم

على مبدأ سيادة الأمة ، أو السيادة الشعبية .

ولكننا لا يمكن أن نسلم بهذا القول ، فالأمة في النظام الإسلامي لا تملك هذه السلطة المطلقة التي تملكها الأمة في النظام الديمقراطي ، ولا تملك أن تصدر ما تشاء من قوانين لأنها مقيدة بأحكام الشريعة الإسلامية .

فليس للأمة أن تخالف نصاً قطعياً من نصوص الكتاب والسنة ، وحتى في الدائرة التي لا تحكمها النصوص لا يجوز للأمة أن تشرع ما تشاء من قوانين وإنما هي مقيدة بالأحكام الشرعية . تخرج عن روح الشرع . لذلك حرص معظم القائلين بهذا القول على أن ينصوا على أن سيادة الأمة في النظام الإسلامي مقيدة بما في نصوص الشرع ولكن هذا القيد يهدم مذهبهم من أساسه ، فالأمة لا يمكن أن تعد بحال صاحبة السيادة في الدولة مع اعتبار هذا القيد وذلك لأن تقيدها بنصوص الشرع يؤدي حتماً إلى أن السيادة تكون لأحكام الشرع

الإسلامي ، أي الله رب العالمين وليست للأمة كما يزعم هؤلاء .

ومن يرجع إلى ما كتبه علماء المسلمين قديماً في أصول الفقه في مبحث الحكم يعرف أن علماء المسلمين قد قرروا هذه الحقيقة وأجمعوا عليها .

● إن نفي السيادة عن الأمة لا يعني أن النظام السياسي الإسلامي نظام استبدادي ، لأن الحاكم مقيد بأحكام الشرع الإسلامي فلا يجوز له الخروج عليها ، وقد أوجب الشرع على الأمة مراقبة الأحكام ومناصحتهم ، بل وعزلهم إن خرجوا عن إطار الشرعية ، ورفض رفضاً باتاً مبدأ الطاعة في المعصية ، وهو لا يعني كذلك أن النظام الإسلامي نظام ثيوقراطي وذلك لأن الحاكم في الدولة الإسلامية لا يحكم بوصفه نائباً عن الله ، أو بحق إلهي مباشر أو غير مباشر وإنما يحكم بوصفه وكيلاً عن الأمة التي كلفها الله بإقامة شريعته وهو مقيد بأحكام الشرع الإسلامي

لا يمكنه الخروج عليها وإلا عزلته الأمة وولت غيره .

إن مبدأ سيادة الأمة لا يتلاءم إلا مع نظام علماني يقصى الدين عن الدولة والسياسة ، ويخول للأمة أن تقرر ما تشاء مما يوافق مصالحها دون أن ترجع في ذلك لأحد ، أما النظام الإسلامي فهو لا يغفل دور الأمة في إدارة شئونها ، ولكنه لا يغفل أيضاً القواعد والضوابط التي تحكم الأمة في تصرفاتها .

● ويمكن تلخيص هذه القواعد على النحو التالي : -
١ - السيادة في الدولة الإسلامية لله تعالى متمثلة في أحكام شريعته الخالدة التي تعبّد الناس بها .

٢ - الأمة مسئولة عن تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية لأنها حاملة الأمانة والمخاطبة بأحكام الشريعة .

٣ - الأمة تختار الحاكم الذي ينوب عنها في تنفيذ أحكام الشريعة وسياسة الأمور الدنيوية على مقتضاها ، وذلك لأن الأمة مجتمعة لا تستطيع أن تقوم بهذه المهام .

٤ - الحاكم لا يمارس سلطاته نيابة عن الله تعالى ، وإنما نيابة عن الأمة ، ولذلك فللأمة الحق في مراقبته ومناصحته ومحاسبته وعزله إن اقتضى الأمر .

٥ - لا سيادة ، ولا وصاية لفرد من الأفراد ولا لطبقة من الطبقات على الأمة .

● وبهذا يتضح لنا أن النظام السياسي الإسلامي لا يتفق مع الديمقراطية في أدق خصائصها وأهم أسسها ، ولا يعني هذا أن النظام الإسلامي يفتقد مزايا الديمقراطية لأنه ما من ميزة أو فضيلة يأتي بها النظام الديمقراطي إلا ويتمتع بها النظام الإسلامي على الوجه الأكمل ، ويتضح لنا هذا حين نقارن بين النظام الإسلامي والديمقراطية من حيث إقرار الحقوق الفردية وإطلاق الحريات ، وقد سبق لنا الحديث عن كفالة الحقوق والحريات كمبدأ من المبادئ التي يقوم عليها نظام الحكم الإسلامي وبطبيعة الحال لن نكرر ما سبق أن أوردناه ، ولكننا نشير إشارات بسيطة لتوضح لنا هذه الحقيقة ، من

هذه الإشارات :

١ - أن هذه الحقوق والحريات التي تتغنى بها الديمقراطية قد عرفها المسلمون منذ ما يقرب من خمسة عشر قرناً .

٢ - ولا يفوتنا أن الفكر البشري قد تطرف في إقرار هذه الحقوق تطرفاً واضحاً ، ولا تزال آثار هذا التطرف واضحة في المجتمعات الديمقراطية ، بينما جاءت الشريعة الإسلامية بنظام متكامل فيه إقرار لهذه الحقوق والحريات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ووسائل حمايتها والحفاظ عليها في ثوب أخلاق قشيب دوغما إفراط أو تفريط .

٣ - وإذا كان الفكر الديمقراطي قد نجح في بلورة هذه الحقوق والنص عليها في إعلانات الحقوق ومقدمات الدساتير ، فإن الإسلام قد تجاوز هذا الحد فعدها من الواجبات التي لا يجوز للفرد ولا للجماعة التنازل عنها أو السماح بالنيل منها .

● إن هذه الحقوق والحريات تستند مباشرة إلى الشرع الإسلامي فتستمد قوتها من

قوته وخلودها من خلوده ، وقدستها من قدسيته ، فلا يملك أحد كائناً من كان المساس بها إلا إذا نال من شريعة الإسلام ذاتها .

● إن هذه الحقوق لا يكتفى الإسلام بإقرارها من وجهة نظرية عامة بل يعضدها بما في تفصيلات الشريعة مما يتعلق بالحقوق ويقرر لها صفة الإلزام .

● وخلاصة هذه النتائج أن الإسلام بإقراره للحقوق والحريات قد تجاوز إلى حد بعيد ما قرره الديمقراطية الليبرالية في العصر الحديث ، فما زالت هذه الأنظمة تخوض في بركة لا أخلاقية في إقرارها لهذه الحقوق ، حتى صار الشواذ يؤثر على القرار السياسي في بعض هذه البلاد ، ويدعون للتمرد على الدين وهدم الأخلاق إلى حد بعيد موقف الإسلام من المذهب الفردي الحر : لا شك أن المذهب الفردي هو الوجه الاقتصادي للديمقراطية والإسلام لا يميل إلى هذه النزعة الفردية البحتة ، بل

يهدف إلى تحقيق صالح الفرد والجماعة معا .

فالملكية في الإسلام مصونة ، لا يملك أحد أن يعتدى عليها ولكن هذا الحق لا ينبغي أن يتجاوز به صاحبه الحدود المشروعة في الاكتساب والإنفاق ، لأن مجتمع المؤمنين يعلم يقيناً أن الملك لله وحده ، والإنسان فستخلف فيما حوله الله وإنها أمانة يحاسب عنها الإنسان ، ومن ثم فالإسلام لا يبيح الاحتكار ولا الاستغلال ، ولا أكل أموال الناس بالباطل ، ولا الربا ولا القمار قال تعالى : ﴿ وَأَحْلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ وقال ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ .

والشريعة توجب على المالك - المستخلف - ألا يتجاوز هذه الحدود الشرعية في الاكتساب ، وتوجب عليه ألا يتجاوزها في الإنفاق ، وتجعل للفقر حقاً معلوماً في مال الغني ، وتفصيل ذلك معلوم بالضرورة من دين الإسلام ، بينما الديمقراطية لا تكاد تعرف

من ذلك شيئاً ، ولهذا يتخبط
المشرع الوضعي يمينا ويساراً في
تقديره وضبطه لهذه الحقوق .
● نستخلص من ذلك أن
النظام السياسي الإسلامي
يختلف مع الديمقراطية اختلافاً
بيناً من حيث الأساس والمبدأ
ومن ثم يكون التجاوز أن
يوصف النظام الإسلامي بأنه
نظام ديمقراطي ، كما أن مدلول
كلمة الشعب تختلف بين
النظامين ، فالشعب في منظور
الديمقراطية يرتبط بالفكرة
القومية ، بينما هو في منظور
الإسلام أوسع من ذلك بكثير
بحيث يضم كل من شهد أن لا
إله إلا الله وأن محمداً
رسول الله بالإضافة إلى أهل
الذمة من غير المسلمين .
● وإذا كنا قد قارنا بين

الديمقراطية وبين النظام
السياسي الإسلامي من حيث
الأساس ، فإننا نجد صعوبة
بالغة في المقارنة بينهما من حيث
الشكل والتفصيلات الجزئية ،
لأن النظام السياسي الإسلامي
قد ترك هذه التفصيلات
لظروف الزمان والمكان ، بحيث
تمارسها الأمة بالشكل الذي
يحقق لها المصلحة .
● ومع ذلك فإننا نستطيع أن
نتلمس بعض أوجه الشبه من
حيث الشكل بين النظامين ،
فلا شك أن النظام النيابي هو
أقرب أشكال الديمقراطية
للنظام السياسي الإسلامي
خاصة في شكله الرئاسي .
وكذلك فإن الشبه بين
نظام الانتخاب وبين نظام البيعة
عند المسلمين واضح .

● وعلى كل حال فالنظام
الإسلامي كما قلنا من قبل
يتوخى المصلحة في كل ذلك ،
ولا مانع من الاستفادة من
تجارب الآخرين في كل ما
سكت عنه الشرع ، ولا شك
أن حديثنا السابق عن التعددية
لأبلغ دليل على ذلك .
● وبعد ذلك فهل تعتقد أيها
المسلم أن النظام الإسلامي
صورة من صور الديمقراطية ؟
وهل تعتقد أن حل ما نعانيه
من أزمات يكمن في الاعتصام
بالديمقراطية شكلاً وموضوعاً ؟
أم أننا في حاجة ماسة إلى
الاعتصام بالله تعالى وبدينه
وشرعه ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ
شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ، ذَلِكَمُ
اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
أُنِيبُ ﴾ [الشورى ١٠]

(١) حسن . أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٠) وغيره من حديث أنس مرفوعاً ، وفي سنده مقال ، وأخرجه
ابن أبي عاصم في السنة (رقم ٨٥) بسند جيد عن أبي مسعود موقوفاً ، وكذا أخرجه الطبراني ،
وفي الباب عن ابن عمر وغيره وطرقه لا تخلو من مقال ، لكن يقوى بعضها بعضاً ، وانظر
التلخيص (١٤١/٣) ، والصحيحة (رقم ١٣٣١) ، والضعيفة (١٥١٠) ، والسنة لابن
أبي عاصم (رقم ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٢) .

شبهات حول تطبيق الشريعة الإسلامية

تحدثنا في المرات السابقة عن بعض الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ، وبيناً فساد هذه الشبهات وبطلانها ، كقولهم بجمود الشريعة وعدم تطورها ، واتهام الشريعة الخاتمة الخالدة بعدم صلاحيتها للعصر الحاضر ، وأن الشريعة ظلمت المرأة واضطهدتها ، وكلها أقوال عارية عن الدليل ، يعلم فسادها بالفطرة ، فيجب علينا (حكماً ومحكوماً) تطبيق شرع الله إن أردنا النجاة والسعادة في الدنيا

والآخرة ، فإن الشريعة جاءت منذ أربعة عشر قرناً بكل المبادئ الأساسية للإنسانية وللدولة العصرية ، والتي يدعو إلى بعضها - ولا يطبقونها - دعاة المدنية والحضارة الحديثة ، وهي مبادئ : المساواة والحرية والعدالة ، وما أحله الإسلام ، وما حرّمه وما جاء به أثبت الأيام صلاحيته بعد مئات السنين ، وما لم يعرف الناس صلاحيته الآن سيعرفونها بعد حين .

بقلم
أ.د محمد نبيل غنايم
أستاذ الشريعة دار العلوم

اتهام التشريع الإسلامي بالإجحية والوحشية في الحدود والعقوبات

ومما أثاره الأعداء حول التشريع الإسلامي من

شبهات وافتراءات قولهم إن العقوبات في الإسلام وحشية وقاسية ، ويستشهدون على ذلك بـرجم الزاني أو جلده وقطع يد السارق .. إلخ . ويرون أن في إقامة

هذه الحدود إهداراً لاحترام الإنسان الواجب ، وإيلاً بدنياً منفراً ، لا يتفق

مع ما وصلت إليه الإنسانية والمدنية في عصرنا^(١) . إن السارق أو الزاني

ضحية من ضحايا المجتمع ينبغي علاجه لا عقابه^(٢) .

● وهذه اتهامات لا أساس لها من الصحة ، بل تخالف المنطق والواقع ولا يدل عليها دليل ، والأدلة الصحيحة تدحضها وتبطلها ، فالشريعة الإسلامية قبل أن تنفذ العقوبة وتقيمها وضعت من القيود والحدود ما يمنع ارتكابها بحيث لم تترك عذراً لمعتذر ، ولا علة لمن يتعلل بالوقوع فيها ، فإذا وقع بعد ذلك كان هذا دليلاً على عوجه وشذوذه وعدم صلاحيته للبقاء في هذا المجتمع الطاهر ، ولنبنين ذلك في بعض العقوبات : إن التشريع الإسلامي قبل أن يقيم حد الرجم على الزاني المحصن يسر له كل أسباب النجاة من الوقوع في الزنا ، فأمره بغض البصر ، ورغبه في الزواج وأعطاه الحق في الزواج بأكثر من واحدة بالعدل ، وسمح له بالطلاق عند عدم التوافق ، وحرم عليه الخلوة بامرأة أجنبية ، وبهذا لم يعد

له عذر في الزنا ، فإن زنى أصبح خطراً على المجتمع لا يستحق الحياة فيه فكان عقابه القتل بالرجم ، وإنما كان القتل بالرجم دون غيره ليصحبه الألم وتصاحبه العظة والاعتبار وزجر الآخرين ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة النور: ٢].

ثم إن هؤلاء المعارضين على الشريعة يمارسون ذلك وأفطع منه بعيداً عن الشريعة ، فلو وجد أحدهم مع زوجته أو ابنته زانياً فإنه يعجل بقتل الجميع غرقاً أو حرقاً أو تسميماً وأحياناً يقطعون أوصاله ويهشمون عظامه ، ولا يفرقون في ذلك بين محصن وغير محصن ، ولو أحصيت جرائم القتل التي تقع بسبب الزنا لبلغت نصف جرائم القتل جميعها^(٣) ، أليس ما

شرعه الإسلام أولى وأخف وأرحم ؟ والجلد موافق لطبيعة الزاني ودوافعه ، لأن متعة الشهوة ودواعيها نفسية وجسدية لا ينسيها ولا يصون من تكرارها إلا ألم موجع جسدياً ونفسياً بالجلد ورؤية الناس ، وهذا الذي شرعه الإسلام أخذت به القوانين الوضعية في غير الزنا اعترافاً منها بأنه عقاب رادع ، فهذه إنجلترا والولايات المتحدة وغيرها من الدول المتحضرة يعتبرون الجلد إحدى العقوبات الأساسية^(٤) ، فكيف يبيحونه لقوانينهم ويحرمونه على التشريع الإسلامي ، وفي أفطع الجرائم وأفحشها إذا قيست بما يعاقبون بالجلد عليه .

● والتشريع الإسلامي لا يقطع يد السارق إلا بعد توفير كل الوسائل التي تمنع من السرقة ، فقد أوجب على الأغنياء حقاً معلوماً للفقراء فضلاً عن

الصدقات ، وجعل المرء مسئولاً عن نفقة عياله وأقاربه ، وأمر بصلة الرحم ، وإكرام الضيف ، وجعل الجار مسئولاً عن جيرانه وسلب عنه الإيمان إذا بات شعباناً وجاره جائع ، وجعل الدولة مسئولة عن رعاية الأفراد بتوفير العمل لمن يستطيعه ، وكفالة العاجز عنه ، وبذلك منع الإسلام كل مبررات السرقة ، فإن وقعت تحقق قبل القطع من توفير كل أسباب الوقاية ، فإن اختل شيء منها ، فلا قطع كما فعل عمر في عام الرمادة مع غلمان ابن حاطب بن أبي بلتعة^(٥). وإن توفرت سبل الوقاية والبيئة أقام الحد ، وتفسير حد السرقة : أن الدافع إليها هو الرغبة في زيادة الكسب على حساب الآخرين ، ومن جهودهم فكان المناسب أن يكون العقاب بالحرمان من ذلك ، وقطع اليد هو الذى

يؤدى إلى نقصان الكسب وقلة الدخل ، ونقص القدرة على الإنفاق^(٦) وقد نجحت عقوبة السرقة الإسلامية في تحقيق الأمن والسلام في البلاد التى طبقتها في حين لم تنجح القوانين الوضعية فى شيء من ذلك ، وإذا كان فى هذه العقوبات إيلا م فإنما ذلك ليحقق الغرض منه وهو الردع والزجر ووقاية المجتمع ، وهل تتصور عقوبة رادعة بلا قسوة ولا إيلا م ؟.

● ثم أى العقوبتين أخف قطع اليد أو الرجل وإبقاء جميع البدن أو إزهاق الأرواح بالمئات والآلاف داخل بلاد هؤلاء المعترضين لأسباب غير معقولة أو مجرد الخلاف فى الرأى ، وهل قطع يد السارق يشين التشريع الإسلامى ، وذبح الأبرياء فى مشارق الأرض ومغاربها بالنابلم وقنابل الميكروبات حضارة مدنية ؟ لقد أثبت التجارب أن

القوانين الوضعية تضيع للأموال والجهود وإفساد للأخلاق والنفوس وسبب ازدياد الجرائم وجرأة المجرمين ، والإخلال بالأمن وتوهين النظام وذهاب هبة الحكومة وسطوتها ، وفرض سلطان الأشقياء والمجرمين على السكان الآمنين ، ولا خلاص من هذا كله إلا بالتخلص من القوانين الوضعية وإعادة الأمور إلى نصابها بالشرعية الإسلامية التى تحقق فى ظل تطبيقها سابقاً كل الأمن والسلام حتى غدا المجتمع بريئاً نقياً من الجرائم والعقوبات .

● أليس من حماقة أن يهتم التشريع الإسلامى بالهمجية والقسوة وهو الذى حقق الأمن والطمأنينة ، فى حين من يهتمونه يطبقون ويمارسون بقوانينهم الوضعية والعرفية أقسى من العقوبات الإسلامية وعلى جرائم أقل فى ميزان المجتمع ومع ذلك لم يحققوا أمناً ولا سلاماً ؟

كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴿٩﴾ .

● وقال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما »^(١٠)..

الحديث . وفي هذا يقول ابن تيمية : « فالقلب لا يصلح ولا يفلح ولا ينعم ولا يسر ولا يلتذ ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن إلا بعبادة ربه وحده ووجهه والإنابة إليه ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن ، ولم يسكن إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه بالفطرة من حيث هو معبوده ومحبوه ومطلوبه ، وبذلك يحصل له الفرح والسرور واللذة والنعمة والسكون والطمأنينة »^(١١).

● فانظر كيف حولوا
الحب الذي هو جوهر
العبادة وأساس الإيمان إلى
خوف وخضوع ، ولنفرض
أنه خضوع أليس من حق
الحبيب على حبيبه أن يخضع

وليست الأعمال الجماعية
مثل : صلاة الجمعة ،
ووقفه عرفات ، وصلاة
الأعياد إلا أعمالاً فردية
يؤديها المؤمنون في وقت
واحد دون أن تتخذ طابع
الاحتفالات الموجهة أو
المنظمة وفق تنسيق
خاص .^(٨)

● وهذا كذب واضح ، فنصوص القرآن والسنة ، ومفهوم العبادة الصحيح يظهر أن حب الله - عز وجل - هو مح المحبة والعبادة وروحها ، وبدون ذلك الحب لا يكون إيماناً ولا تقبل عبادة ولذلك عادى الإسلام كلاً من الشرك والرياء ، لأنهما يتنافيان مع حب الله ، أو يقسمان المحبة بينه وبين غيره ، وكلاهما يبغضه الله قال تعالى :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ
مِن دُونِ اللَّهِ أُندَادًا يُحِبُّونَهُمْ

● حتى العبادات التي شرعت أساساً لتنظيم علاقة المرء بربه - عز وجل - لم تسلم من افتراءات هؤلاء الأفاكين ، فتناولوها بالتجريح . فمن قائل : إن عبادة المسلمين تقوم على الخوف والخضوع وحده ، ولا مجال فيها للحب ، وأن الله في تصور المسلمين إله قهر وجبروت ، لا إله رحمة وحب ، إلى قائل يقول : إن الغاية من العبادات هي إصلاح النفوس وتربية الضمائر واستقامة الأخلاق ، فإذا وصلنا إلى تحقيق هذه الغاية بوسيلة أخرى فلسنا بحاجة إلى العبادة^(٧) ، إلى آخره يقول :

إن الإسلام لا يهتم في
العبادات بالقلوب
والضمانات ، ولكنه يهتم
بالمراسم والأشكال ،

له ويطيعه ، أوليس من حق
المنعم المتفضل على عبده أن
يستجيب له ويشكره ، ولم
يكون ذلك جائزاً في كل
القوانين والنظم ، ولا يجوز
في الإسلام ؟ وأما أن غايتها
الإصلاح والتهديب فهذه
تابعة ونتيجة لازمة
لأدائها ، أما غايتها الحقيقية
فهى طاعة الله عز وجل
فهى إذا غاية فى نفسها ،
ولذلك يرد الإسلام عبادة
المرائين ويحبطها لأنها ليست
خالصة لله - عز وجل -
فلم تحقق الغاية منها .
ومن هنا فإن كل وسائل
الإصلاح الوضعية مهما
بلغت أو حققت من
الإصلاح فلن تحقق مثل
العبادة ولن تغنى عنها .
وإذا كانت العبادة لله أفلا

يكون من حقه أن يحدد
الأسلوب والوسيلة التى
نعبده بها ، وهل تكون
عبادة بالمعنى الصحيح إذا
كنا نحن الذين نصوغها
ونحدد أسلوبها ؟

وأما أنها تهتم بالمراسم
والأشكال دون القلوب
والضمائر فظاهر الكذب
والبطلان فأساس العبادة
الإخلاص :

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا
لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الَّذِينَ ﴾ [سورة البينة : ٥]

● والإخلاص لا
يتحقق إلا بحضور القلب
واستحضار النية ، والتوجه
بالعمل كله قلباً وقالياً لله
رب العالمين ، ولذلك
حصر رسول الله ﷺ
الأعمال على النيات ،

فقال : « إنما الأعمال
بالنيات ، وإنما لكل امرئ
ما نوى »^(١٢) . فأين
المراسم والأشكال من
القلوب والنيات
والإخلاص ؟

وأما ادعاء الفردية فى
الشعائر الجماعية فلا أساس
له من الصحة ، وقد يكذبه
ما يلمسه الإنسان وهو
يؤدى هذه الشعائر : إنه
عضو فى صف منتظم وحية
فى عقد منضود يأتى بالإمام
يكبر إذا كبر ويؤمن على
قوله ، ويدعو للجماعة
كلها ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴾ إنهم جميعاً
يطلبون العون والهداية ليس
لأنفسهم فقط ، ولكن
لجميع عباد الله أينما كانوا ،

(١) انظر : التشريع الجنائى الإسلامى ص ٣٣٧ ، ٣٥٤ .

(٢) انظر : شبهات حول الإسلام ص ١٥٠ ، شبهات حول تطبيق الشريعة - البوطى
ص ٣٦٦ ، وانظر أيضاً : الإسلام عقيدة وشريعة ص ٣٠٢ .

(٣) انظر : التشريع الجنائى الإسلامى ص ٦٤٢ . (٨) انظر : لمحات من الثقافة الإسلامية ص ٢٤٣ .

(٤) انظر : التشريع الجنائى الإسلامى ص ٦٣٨ . (٩) سورة البقرة : ١٦٥ .

(٥) انظر : شبهات حول الإسلام ص ١٥٣ . (١٠) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان حديث ٢٦

(٦) التشريع الجنائى ص ٦٥٢ . (١١) انظر : العبودية لابن تيمية ص ١٠٨ .

(٧) انظر : العبادة فى الإسلام - دكتور يوسف القرضاوى (١٢) اللؤلؤ والمرجان . كتاب الإمارة حديث رقم ١٢٤٥

الربا

بقلم
جواد رياض

دراسات عليا - دار العلوم

فمثلاً : الذهب والفضة
جنسان يشتركان في علة
واحدة (وهي الثمنية)
فيجوز أن تبيع الذهب
بالفضة متفاضلاً (مثلاً)
خاتم ذهب بخاتم أو خاتمين
أكثر وزناً فضة) ولكن لا
يجوز أن يكون إلى أجل ،
فلا بد أن يكون حالاً .

* وأما إذا اختلفت
العلة واختلف التقدير ،
فيجوز حينئذ البيع متفاضلاً
والبيع إلى أجل .

فمثلاً : الذهب والفضة
يندرجان تحت تقدير
واحد ، والأطعمة تندرج
تحت تقدير واحد ، فيجوز
لك أن تبيع الذهب بالتمر
متفاضلاً (جرام واحد
ذهب - مثلاً بخمسة أكيال
تمر) كما يجوز أن تبيعه إلى
أجل وهو ما يعرف
بالنسيئة .

أما إذا كنت تريد أن
تبيع ذهباً بذهب غير متماثل
في الوزن فيجب عليك بيع
الذهب الذي معك أولاً ثم
شراء ما تريده من ذهب
جديد .

قال رسول الله ﷺ : « لا تبيعوا الذهب بالذهب
إلا مثلاً بمثل ، ولا تُشِفُوا (أى لا تفضلوا)
بعضها على بعض ، ولا تبيعوا الورق (الفضة)
بالورق إلا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض
، ولا تبيعوا منها غائباً بناجز (حاضر) متفق عليه

١٢ جراماً بخاتم ١٢ جراماً
إلى أجل ولكن لا بد أن
يكون حالاً .

فالذهب بالذهب أو
الفضة بالفضة أو البر بالبر
أو التمر بالتمر .. وهكذا لا
يجوز إلا إذا كان متحداً في
الوزن وفي الحال .

* أما إذا اختلف
الجنس فيجوز أن تشتري
الجنس بجنس غيره متفاضلاً
(أى بزيادة) ولكن لا بد
أيضاً أن يكون ذلك في
الحال إذا كان الجنسان
يشتركان في علة واحدة :

* اعلم أن الربويات
سنة أجناس :

- ١- الذهب ٢- الفضة
- ٣- البر ٤- الشعير
- ٥- التمر ٦- الملح

* فلا يجوز أن تبيع أو
تشتري جنساً ببعضه إلا
متساوياً في الوزن ، وأن
يكون في الحال :

فإذا بعت مثلاً أو
اشتريت ذهباً بذهب فلا
يجوز أن تشتري خاتماً ذهباً
١٢ جراماً بخاتم ذهب ١٠
جرامات فهذا من الربا ،
كما لا يجوز أن تشتري خاتماً

أسئلة القراء

عن الأحاديث

إعداد

الشيخ محمد عمرو

جزء له مفرد في القنوت ،
ونقل البيهقي تصحيحه عن
الحاكم ، فظن الشيخ أنه في
المستدرک اهـ .

وهذا الحديث اختلفت
فيه أنظار العلماء : فقواه
جماعة من أهل العلم : قال
البغوي : « قال الحاكم :
إسناد هذا الحديث حسن »
وقال البيهقي : « قال
أبو عبد الله - يعني
الحاكم - : هذا حديث
صحيح سنده ، ثقة رواه .

والربيع بن أنس تابعي
معروف ... » إلخ ، حتى
قال : « قلت : وهذا
التصحيح عرى من
الدليل . أما الحاكم فجعل
يطيل الكلام حول
الربيع بن أنس ، وما لنا
عليه من نقد ، بل هو
صدوق في نفسه ، لا بأس

« النافلة » (٢١) وقال :
« منكر جداً » أخرجه أحمد
(١٦٢/٣) ، وابن أبي شعبة
(٣١٢/٢) ... إلخ ، من
طريق أبي جعفر الرازي ،
عن الربيع بن أنس ، عن
أنس فذكره . وعزاه
ابن القيم في « الزاد »
(٢٧٥/١) للترمذي ،
والنووي في « الخلاصة » -
كما في « نصب الراية »
(١٣٢/٢) للحاكم في
« المستدرک » فوهما . فلم
يروه الترمذي أصلاً ، وأما
الحاكم فلم يروه في
« المستدرک » بعد البحث
والتبصّر ثم وجدت الحافظ
قال في « التلخيص »
(٢٤٥/١) : « وعزاه
النووي إلى « المستدرک »
للحاكم ، وليس هو فيه ،
وإنما أورده وصححه في

يسأل القاريء /
عبد اللطيف عبد الحميد -
محافظة سوهاج - مركز
جرجا عن حديث نقله من
« الأذكار النووية » باب
القنوت في الصبح ، وهو
حديث أنس « أن
رسول الله ﷺ لم يزل
يقنت في الصبح حتى فارق
الدنيا » رواه الحاكم
أبو عبد الله في كتاب
« الأربعين » وقال :
« حديث صحيح » ، ويسأل
أيضاً عن حكم القنوت في
صلاة الصبح .

والجواب : أنه حديث
منكر - كما قال أخى
أبو إسحاق الحويني
حفظه الله في تحقيق
« مجلسان من أمالي
الصاحب نظام الملك »
(٨) وخرجه أيضاً في

به ، ولكن قال ابن حبان : « الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه ، لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً » اهـ . وهذا الحديث منها . وقد تفرد به أبو جعفر الرازي ، واسمه عيسى بن ماهان ، وقد تكلموا فيه طويلاً بما حاصله أنه صدوق سيء الحفظ ، كما قال ابن خراش ، أو « صدوق ليس بالمتقن » كما قال زكريا الساجي . ومعروف أنه سيء الحفظ لا يحسن حديثه فضلاً عن أن يصحح لا سيما إذا تفرد به ، بل يُضعف . وقد تفرد به المذكور فهو ضعيف بغير شك ، وروايته عن الربيع فيها اضطراب كثير كما وقع في كلام ابن حبان . وقد تعقب ابن التركماني البيهقي في إقراره تصحيح الحاكم ، بقوله : « كيف يكون سنده صحيحاً وراويه عن الربيع أبو جعفر عيسى بن

ماهان الرازي ، متكلم فيه ، وقال ابن حنبل والنسائي : « ليس بالقوى » . وقال أبو زرعة : « بهم كثيراً » . وقال الفلاس : « سيء الحفظ » . وقال ابن حبان : « يحدث بالناكير عن المشاهير » اهـ . وقال ابن الجوزي : « هذا حديث لا يصح ، قال أحمد : أبو جعفر الرازي مضطرب الحديث . وقال ابن حبان : يتفرد بالناكير عن المشاهير » اهـ وأحيل القاريء على سائر هذا التحقيق ، فإنه نفيس ، لكن المقام لا يتسع إلا لهذا القدر . والحاصل أن اعتبار القنوت في صلاة الصبح من سننها ، والغلو في هذا الأمر إلى حد إيجاب سجود السهو لمن نسيه ، وإبطال صلاة من تعمد تركه ، إنما هو أمر لا دليل عليه فيما صح عن النبي ﷺ . أما بنية النازلة -

بدعائها الخصوص الثابت في الأحاديث وآثار الصحابة - فالقنوت في الصبح تارة ، وفيه والمغرب أو فيه والظهر والعشاء ، أو في الخمس صلوات من أكد السنن عن النبي ﷺ ، وعليه المحققون من أهل العلم . وقد تعرضت لهذه القضية في الجزء الثاني من « تبييض الصحيفة » حديث : « قنت في صلاة الصبح ... » وأبديت تعجبي وأسفى ممن ينكرون كون العالم الإسلامي الآن في نازلة !

وقد أجاز الشيخ ابن عثيمين حفظه الله في كتاب له عن الصلاة القنوت في النازلة لكل من الإمام - مطلقاً - والمنفرد ، في مقابلة تشدد بعض الحنابلة في شرط الإمام الذي يُشرع له القنوت . والله المستعان .

● ويسأل القاريء /
مدوح حمدان محارب -
قنا - فقط - القلعة ، عن

صحة حديث : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » ، حيث رآه في كتاب (السعادة بين الحقيقة والوهم) ، الذي كان هدية المجلة بتاريخ ذى القعدة ١٤١٤ هـ .

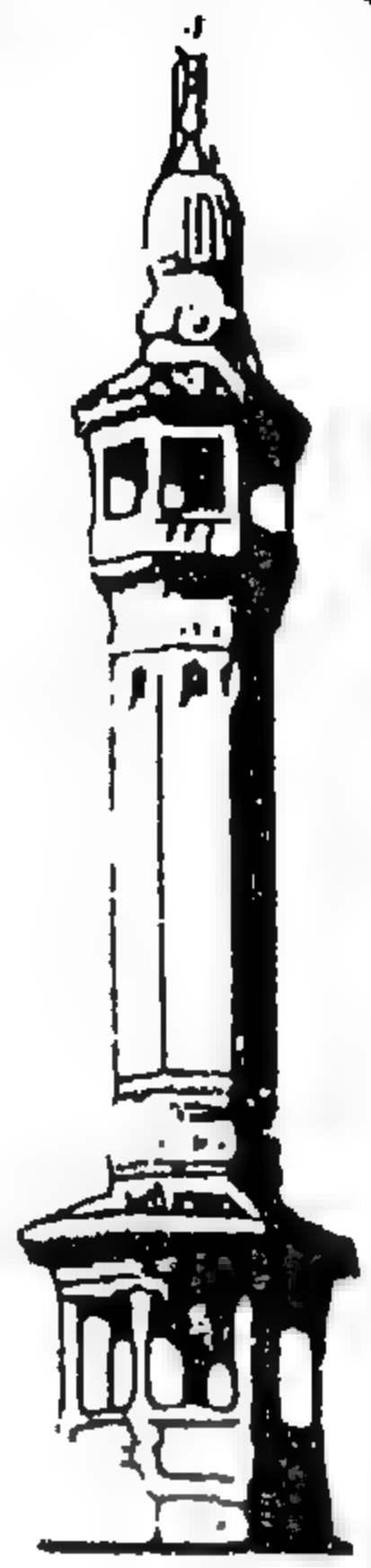
فالجواب : أنه حديث صحيح ، رواه الإمام أحمد (٣٢٣/٢ ، ٤٨٥ ، ٣٨٩) ومسلم (٢١٠/٨) والترمذي (٢٣٢٤) وابن ماجه (٤١١٣) وابن حبان في « صحيحه » كما في « الإحسان » (٦٨٨ ، ٦٨٧) والبخاري في « شرح السنة » (٤١٠٤) ، وغيرهم من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن الخرق عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به ، نعم ، سئل عنه الحافظ الدارقطني رحمه الله كما في « علله » (س ١٦٠٢) فأجاب بما محصله أنه مختلف فيه على شعبة عن العلاء رفعاً ووقفاً ، والمترجح من

ذلك أنه أوقفه - أو لعله رواه على الوجهين - وأن يحيى الجعفي وهم في إسناده عن سليمان بن بلال ، فجعله عن (سهيل بن أبي صالح عن أبيه) بدلاً من (العلاء عن أبيه) ثم ذكر الراجح عن سليمان ، وسرد جماعة رفعوا الحديث بهذا الإسناد وهذا - بظاهره - يدل على ترجيحه رواية الجماعة خلافاً لشعبة . والله أعلم . وبقيت له طرق فيها مقال ، فرواه الإمام أحمد (١٩٧/٢) وغيره من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، بلفظ : « الدنيا سجن المؤمن وستة ، فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة » . وفيه ضعف وجهالة . وذكره ابن أبي حاتم في « علل الحديث » (١٩١٧) باللفظ الأول ، بزيادة فيه . ورجح أبوه وقفه . ورواه ابن المبارك في « الزهد »

(٥٩٧) موقوفاً . وفيه أيضاً ضعف وجهالة . ورواه البزار من وجهين عن ابن عمر كما في « كشف الأستار » (٣٦٤٥) ، وتكلم فيهما الهيثمي (٢٨٩/١٠) والخطيب (٤٠١/٦) وغيره من وجه ثالث ضعيف أيضاً .

ورواه الطبراني (٦١٨٣) والحاكم (٦٠٤/٣) من حديث سلمان بإسناد واه ، وتعقبه الذهبي على تصحيحه . والحاصل أن العدة على حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - وحده . وقد صححه - مع مسلم - جماعة من أهل العلم ، كالحافظ البخاري والعلامة الألباني وغيرهما . فجزاهم الله عن سنة نبيهم ﷺ خير الجزاء .

يسال أحد الاخوة عن التكبير وبين القراءة
دعاء الاستفتاح وهل يقرأ إسكاته ، فقلت : بأبى
فى كل رعدة ؟ وأمى يا رسول الله إسكاتك
والجواب .. دعاء بين التكبير والقراءة ما
الاستفتاح يقرأ فى الركعة تقول ؟
الأولى بعد تكبيرة الإحرام قال : أقول : اللهم
وقبل القراءة . يا عبد بينى وبين خطاياى
فقى الصحيح عن كما باعدت بين المشرق
أبى هريرة قال : كان والمغرب ، اللهم نقنى من
رسول الله ﷺ يسكت بين الخطايا كما ينقى الثوب



الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفى

د. جمال المراكبى

هل يجوز للمرأة الحائض أن تيمم إذا
عجزت عن الماء ؟ وكيف تيمم ؟ .
والجواب .. يجب على المرأة الحائض إذا
انقضى الحيض أن تتطهر ، ويكون ذلك بأن
تغتسل بالماء ، فإن عجزت عن الماء لفقده ،
أو لعدم القدرة على استعماله لمرض أو
نحوه ، فإنها تيمم وتصلى .
ولا يقربها زوجها حتى تتطهر بالماء أو
بالتيمم قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي
الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا
طَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾
[البقرة/ ٢٢٢] .

والتيمم بالتراب يجزىء عند فقد الماء أو
عدم القدرة على استعماله لقول الله تعالى :

الأبيض من الدنس . اللهم
اغسل خطاياى بالماء
والثلج والبرد . متفق
عليه .

وأخرج مسلم عن أبى
هريرة قال : كان
رسول الله ﷺ إذا نهض
من الركعة الثانية استفتح
القراءة بالحمد لله رب
العالمين ولم يسكت .

﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً
فَأَمْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾
[المائدة/ ٦] .

وفي البخارى عن عمران بن حصين
الخزاعى أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً
معتزلاً لم يصل فى القوم .
فقال : « يا فلان ما منعك أن تصلى فى
القوم ؟ »

فقال : يا رسول الله أصابتى جنابة ولا
ماء .
قال : « عليك بالصعيد - التراب -
فإنه يكفيك » .

أما كيفية التيمم فهى أن يضرب التيمم
التراب بيديه ثم ينفخ فيهما ، ثم يمسح بهما
وجهه ثم كفيه كما فى حديث عمار ولا يصح
التيمم إلا بنية ، والنية محلها القلب .

س : يسأل هانى السيد زكى - طوخ -
القليوبية

يقول : دخلت دورة المياه بدون حذاء
- حافى القدمين - هل يصح وضوئى
وصلاتى ؟

والجواب .. لا يشترط لدخول الخلاء -
دورة المياه - أن يلبس الداخل حذاءً ، وإنما
يستحب ذلك لحماية القدمين من النجاسة ،
فإن لم يستطع فلا بأس أن يدخل حافياً ، ثم
يغسل ما علق بقدميه من نجاسة قبل
الوضوء .

وغير صحيح ما يردده بعض العوام من
أن من يدخل دورة المياه حافى القدمين لا
تصح صلاته ولا تقبل .

وجدير بالذكر أن أرضية دورات المياه
الموجودة الآن ليست دائماً نجسة وإنما هى
عرضة للنجاسة ، ويكفى فى تطهيرها أن
يراق عليها بعض الماء لإزالة عين النجاسة إن
كانت ظاهرة ، وقد أمر النبى ﷺ أصحابه
بإراقة ذنوب من ماء - دلو - على بول
الأعرابى الذى بال فى مسجد النبى ﷺ
لتطهير مكان البول .

والله أعلم

الوصية الواجبة

يسأل الأخ زكريا
حسان - من دمياط .

عن امرأة ماتت
وتركت بنتاً واحدة ،
وأولاد ابن مات في
حياتها ، وأولاد بنت ماتت
في حياتها كذلك .

والجواب .. إن الورثة
في هذه المسألة هم :

البنت صاحبة فرض ،
وفرضها النصف وأولاد
الابن ذكوراً وإناثاً ، يرثون
باقي التركة بالتعصيب .

قال تعالى : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ
فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ
حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ، فَإِنْ كُنَّ
نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا
تَرَكَ . وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً
فَلَهَا النِّصْفُ ۝﴾ .

[النساء : ١١]

وقال النبي ﷺ :
« ألحقوا الفرائض بأهلها ،
فما بقي فلأولى رجل
ذكر » متفق عليه .

أما أولاد البنت فليسوا

من أصحاب الفرائض ولا
العصبات ، وإنما هم من
ذوى الأرحام ، وذوو
الأرحام لا يرثون في وجود
أصحاب الفروض أو
العصبات .

ولكن هؤلاء الأولاد -
أولاد البنت التي ماتت في
حياة أمها - يستحقون
جزءاً من التركة بالوصية
الواجبة ، وهذا القدر هو
نصيب أمهم - لو كانت
حية - في حدود ثلث
التركة ، طبقاً لقانون
الوصية المعمول به في
مصر .

□ ويرجع في تفصيل ذلك
وبيانه بالتحديد لبعض أهل
العلم القريين منك .

لاستخراج الوصية
الواجبة يتبع الآتي : -

أولاً : - يتم تقسيم
التركة على أساس أن هذه
البنت حية وكذلك بالنسبة
للابن .

فيكون للابن النصف ،
ولكل من البنتين ربع
التركة ويعطى هذا الربع
لأولاد البنت بالوصية
الواجبة .

ثانياً : - يتم تقسيم
التركة - الباقي بعد
استخراج مبلغ الوصية -
بين الورثة وهم البنت
وأولاد الابن .

فيكون للبنت النصف
فرضاً ولأولاد الابن
النصف الباقي تعصيباً .

حكم ما ينزل من الزوج

يسأل م - ع - ف -

القاهرة

عن حكم ما ينزل من
الزوج أثناء مداعبة زوجته ،
وهل يوجب الفسل أم
يكفى فيه الوضوء ؟

والجواب .. ما ينزل
من الزوج غالباً أثناء
مداعبة زوجته سائل

زكاة الحبوب

وابن المبارك وابن حزم
الظاهري، ورجحه
الشوكاني والصنعاني في
سبل السلام.

ومنهم من ذهب إلى
قياس غير هذه الأربعة عليها
وهو مذهب الأئمة الأربعة
عدا أبي حنيفة، قالوا:
الزكاة في المدخر المقتات
من النبات، ولما روى عن
النبي ﷺ: «خذ الحب
من الحب».

ومنهم من ذهب إلى
وجوب الزكاة في كل ما
تخرج الأرض، وهو
مذهب أبي حنيفة لعموم
قول النبي ﷺ: «فيما
سقت السماء العشر،
وفيما سقى بالنضح نصف
العشر» والراجح قول
الجمهور أن الزكاة تكون
في المقتات من النبات وعلى
هذا فالقطن لا زكاة فيه،
أى في غينه ولكن تخرج
الزكاة في ثمنه إذا بلغ نصاباً
وحال عليه الحول.

س: يسأل السيد
عاطف قنديل - البحيرة
يقول:

نعرف زكاة الحبوب،
ولكن لا نعرف زكاة
المحصول الرئيسى وهو
القطن، كيف نركيه علماً
أنه يروى بالآلة؟

والجواب .. اتفق أهل
العلم على وجوب الزكاة في
محاصيل معينة وهى القمح
والشعير، والتمر والزبيب
وذلك لما رواه الطبراني

رفيق يقال له المذى .

وحكمه حكم البول،
يجب غسله من الثوب
والبدن إذا أصابهما،
ويكفى الإنسان أن يتوضأ
منه .

وفى الصحيح عن على
ابن أبى طالب قال: كنت
رجلاً مذاءً - يعنى كثير
المذى - فاستحييت أن
أسأل رسول الله ﷺ

لمكان ابنته منى . فأمرت
المقداد أن يسأل النبي
ﷺ، فسأله، فقال:
«فيه الوضوء» .

وفى رواية «توضأ
واغسل ذكرك» .

وربما يكون ما ينزل
من الزوج منياً، وهو
الماء الدافق ويجب فيه
الغسل، فوجب التنبيه
لذلك . والله أعلم .

الاحتفال بوفاء النيل بإلقاء عروس فيه ليس من الدين في شيء

- ١ - وأد البنات عادة جاهلية لدفع العار وخشية الفقر وقد أبطلها الإسلام .
 - ٢ - العودة إلى الاحتفال بزفاف عروس النيل ارتداد إلى جاهلية عمياء ، لا تفريق فيها بين الحلال والحرام .
- نشرت جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨١/٨/٦ في باب المرأة تحت عنوان : لأول مرة منذ آلاف السنين (مسابقة لاختيار ملكة جمال النيل ، وعودة الاحتفالات بوفاء النيل بعد توقفها ١٢ عاماً) ما خلاصته :

مدعو من مختلف الهيئات الدبلوماسية ، ومن ورائهم ٥٠ خمسون مركباً شراعياً . حيث يسير هذا الموكب من فندق الميرديان إلى كوبرى قصر النيل ، حيث يتوقف الموكب وتبدأ المراسم المتبعة في ذلك ، ويلقى محافظ القاهرة الوثيقة ، وتطلق الصواريخ وتقفز العروس في النيل . وقيد الموضوع برقم ٢٧٥ سنة ١٩٨١ :
ورداً على ما نشر :

فقد أصدر صاحب الفضيلة مفتى جمهورية مصر العربية الشيخ جاد الحق على جاد الحق . بياناً في مقال نشرته جريدة الأهرام بتاريخ ٩ شوال ١٤٠١ هـ الموافق ١٩٨١/٨/٩ نقداً لهذا الاتجاه تحت عنوان : (أوقفوا اليوم فوراً هذا العبث

إن قدماء المصريين كانوا يقومون باختيار أجمل فتاة عذراء في مصر ، ويلبسونها أفخر الثياب ويزينونها بأغلى الحلى ، ثم يسيرون بها في موكب بحرى كبير في النيل ، ويلقونها في الماء ليتزوجها النهر الخالد إرضاء له وشكراً على فيضانه ، وعندما جاء العرب استبدلوا العروسة البشرية بتمثال لعروس النيل ، وفي هذا العام يتخذ الاحتفال مظهراً أكثر حيوية ، ويفتح المجال أمام الفتيات من سن ١٥ إلى ٢٥ للاشتراك في مسابقة ملكة جمال النيل أمام لجنة التحكيم التى ستعقد لاختيارها ، وأن العروس الفائزة بلقب ملكة جمال النيل ستطلق يوم ٢٤ أغسطس الجارى من أمام الميرديان في موكب داخل مركب فرعونى ، ثم مركب بها ٤٠٠ أربعمئة

(*) المفتى : فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق - س ١١٥ - م ١٤٧ - ص ١٨٧ - ١٢ شوال ١٤٠١ هـ - ١٢ أغسطس ١٩٨١ م .

باسم وفاء النيل (ونصه الآتي : كان للأمم الغابرة عادات يرونها وحسب معتقداتهم من لوازمهم ، ولقد جرت بعض قبائل العرب في الجاهلية على وأد البنات ، إما للفقر أو خشية عارهن إذا انحرفت بهن الحياة أو انحرافن بها ، وجاء الإسلام وقال لهم القرآن : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ فخشعت قلوبهم لما نزل من الحق ، وارتفع القرآن بجواء وأبان مكانتها . أما وزوجاً وبناتاً وأختاً ، وكشف عن واقعها في الحياة ، فلها ذمتها ولها حركة حياتها في نطاق النظام العام الإسلامي ولم يكن العرب وحدهم هم وأدة البنات ، بل شاركهم في ذلك المصريون القدماء ، فقد روى التاريخ أن المصريين كانوا يحتفلون بيوم وفاء النيل في شهر توت أو مسرى كل عام ، وقد كان هذا الحفل ينتهي بإلقاء عروس النيل - أي والله عروس - فتاة من بنى الإنسان يلقون بها في النهر وقت فيضانه ، في أمواجه الهادرة في غرينه وطميه ، عقيدة منهم أن النهر يرضى عنهم إذا زوجوه تلك العروس ، فيفيض دائماً ولا يفيض !! ولما دخلت مصر في الإسلام ، وارتفع في سمائها نداؤه ودعاؤه ، وعلمت أن الله وحده هو واهب النيل إلى مصر ، وهو سبحانه الذى فجر هذا النهر ، حتى فاضت جنباته عيوناً من الأرض وأنهاراً من السماء ، أوقف حاكم

مصر المسلم وأد البنات فيها ، وأجرى فيها حكم الله ، وتلا عليهم قوله : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ وأعلمهم بأن الله سبحانه هو صاحب هذه النعمة ، نعمة هذا النهر الجارى بإذنه وأمره حتى شق الفيافي والقفار ، واجتاز بلاداً وحدوداً ليروى كنانة الله في أرضه ، مصر ، وبهيا الحياة ، واستبدل عروسهم التى يئدونها في النيل ، بكلمة الله ألقاها في مياهه التى فاضت ، وقال : أيها النيل إن كنت تجرى باسم الله ومن الله ، فإن الله مجريك ، وإن كنت لا تجرى إلا بهذه العروس فلا تجرى ، لأن الله مرسل الرياح ومجرى السحاب قال جل شأنه ^(١) ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً ﴾ وقال أيضاً ^(٢) ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ فهل يجوز بعد أن مضى على أود هذه العادة المصرية الجاهلية قرابة أربعة عشر قرناً من الزمان أن نعود إليها ونخالف حكم الله ، فقد طالعت قبل أيام خبراً يتحدث عن النية إلى إقامة مسابقة لاختيار ملكة جمال النيل ، وعودة الاحتفالات بوفاء النيل بعد توقفها ١٢ عاماً ، يا هول هذا الخبر وما حواه من استعراض لأجساد فتياتنا من سن ١٥ إلى ٢٥ ، أعود إلى سوق النخاسة والرقيق الأبيض ؟ وهذا المهرجان يدعو إلى حفل زفاف عروس النيل الذى تشهده

الدولة رسمياً وتنظمه . بل وتدعو إليه الهيئات الدبلوماسية في مصر . مصر الإسلام ، مصر الأزهر ، مصر التي وضعها العالم رائدة وقائدة للعرب والمسلمين ، تترد إلى جاهلية عمياء ، لا تفرق فيها بين الحلال والحرام أى وثيقة هذه التي يلقيها المسئول الكبير في النيل مع العروس التي اشترط أن تجيد السباحة وأن تلتقطها فرق الإنقاذ ، أى خدش . وأى إهانة للأنتى التي كرمها الله وحرّم وأدها ، بل وحرّم لمسها لغير محارمها أو زوجها . أى وثيقة تلك وماذا تحوى ؟ هل تحوى جريان النيل باسم الله وبلوغ مياه الفيضان القدر المقرر لتحصيل الضرائب إظهاراً للعدل في الرعية وشكراً لنعماء الله ؟ أو تحوى تزويج هذه العروس للنيل والعودة إلى وثيقة محالها الإسلام ؟ ﴿ وَمَنْ يُدْلِ نِعْمَةً

الله مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^(٣) إلى المسئولين عن تنظيم هذا المهرجان أسوق الحديث . إن مصر لا تروج فيها هذه المهرجانات ، ولا ينبغي أن تقام فيها - أيها المسئولون جميعاً أوجه الرجاء والنداء . أوقفوا هذه المهازل . إنا ندعو المسئولين جميعاً بالتدخل لوقف هذه المهرجانات الفاسدة . والله يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم .

هذا : وقد نشرت جريدة الأهرام بعددها الصادر بتاريخ ١٠/٨/١٩٨١ في باب أخبار الصباح ما يلي : عزيز قاسم مدير عام الميرديان بالقاهرة ألغى مسابقة وفاء النيل . كما نشرت جريدة الجمهورية بعددها الصادر بتاريخ ١٠/٨/١٩٨١ ما يلي : الميرديان يلغى المسابقة ويعتذر لـ ٧٠ فتاة .

قال بعضهم : فَكَّرْ فِي ذَنْبِكَ ، وَثُبْ إِلَى رَبِّكَ ، يَنْبُتُ الْوَرَعُ فِي قَلْبِكَ ، واقطع الطمع إلا من ربك ، ذمّ مولانا الدنيا فمدحناها ، وأبغضناها فأحببناها ، وزهدنا فيها فأثرناها ، ورغبنا في طلبها ، دعتكم إلى هذه الغرارة دواعيها فأجبتم مُسرعين مُناديها تحذعتكم بغرورها تتمرغون في زهراتها وزخارفها ، قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ .

أتى الحسن بكوز من ماء يُقْفِطَرُ عليه فلما أدناه إلى فيه بكى وقال ذكرت أمنية أهل النار قولهم : ﴿ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ﴾ وذكرت ما أجيبوا به ﴿ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ .

وقال كعب الأحبار : لأن أبكى من خشية الله فتسيل دموعي على وجنتي أحب إلى من أتصدق بوزني ذهباً .

وعن إبراهيم بن الأشعث قال : كنا إذا خرجنا مع الفضيل في جنازة لا يزال يعظ ويذكر ويكي حتى لكانه يودع أصحابه ذاهباً إلى الآخرة حتى يبلغ المقابر .

لمحات من شخصية

بقلم الأستاذ

سعد صادق محمد

الشيخ رشاد سليمان محمد (رحمه الله)

• نشرت مجلة التوحيد في عدد صفر ١٤١٤ هـ نعيًا موجزاً

للشيخ رشاد سليمان محمد بعد يومين من وفاته .

ولما كان الشيخ الراحل لا تفي تلكم السطور القليلة التي نشرنا ، بحياته وجهاده ، فقد رأينا أن نتناول هنا ملامح عن شخصيته وحياته وجهاده في سبيل الدعوة إلى الله بشكل موسع . مع اقتناعنا بأن هذه السطور التي تحمل هذه الملامح لا تفي أيضاً

بما قدم من وقته الطويل ، وعلمه الغزير في سبيل نشر دعوة

التوحيد ، والدفاع عن معتقداته السلفية .

الشيخ حسونة ، ولم تمض سنوات قليلة حتى لمع اسم الشيخ رشاد بين الأنصار وبعد أن كان الشيخ رشاد سليمان تلميذاً للشيخ حسونة ، تحول التلميذ إلى استاذ متفوق على أستاذه ، بل وعلى من كانوا في عصره في ذلك الوقت .

• ولقد كان الشيخ رشاد لا يحمل إلا شهادة « البكالوريا » الثانوية الآن ، إلا أنه وصل بعلمه ومعارفه إلى مرحلة يقف بها مع حملة الشهادات العليا ..

كان يجلس مع إخوانه أنصار السنة يعطيهم ويعلمهم ، فما رأيناه خطيباً من خطباء أنصار السنة ، ولا متحدثاً في محاضراتها ، ولكنه أفاد إخوانه من الأنصار ، وغيرهم من طلاب العلم الصحيح أكثر مما أفادهم الخطباء والمتحدثون ، وقد وصل إلى هذه المرحلة العظيمة بفضل ما كان

• لقد ذخرت جماعة أنصار السنة الحمديدية بكثير من الرجال الذين التفوا حول رائد الجماعة ومؤسسها الشيخ محمد حامد الفقى « رحمه الله » ، وتعاونوا معه لإحياء السنة الحمديدية في مصر ، وكان الشيخ رشاد سليمان محمد واحداً من هؤلاء الرجال .. انضم إلى الجماعة في أواخر الثلاثينيات ، ما بين عامي ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ ، وكان قدره أن يكون بين جماعة أنصار السنة على يد الشيخ محمد سليمان حسونة « رحمه الله » ، إذ كان الاثنان يجمعهما سكن واحد ، بحكم قرابتهما ، وانتمائهما لبلاد النوبة ، وبلانة بالذات ، وأخذ الشيخ رشاد سليمان يتردد على مركز الجماعة حين كان مقره بحارة الدمالشة ، ثم بعد انتقاله إلى شارع قولة « المبنى القديم » .. كان الشيخ رشاد سليمان يتردد على أنصار السنة مع

يتمتع به من قراءات متميزة ، وذكاء مفرط ، وبصيرة نافذة واعية ، وحافظة نادرة ، كان يقرأ كل ما تخرجه المطابع ، وبخاصة مطبعة السنة المحمدية من العلوم ، والثقافات ، وكان الجالس معه يدرك خبرته بالأساليب ، وبما يصح وما لا يصح من العبارات فيما يعرض عليه مقالات أو بحوث تحتاج إلى تصحيح .

● وفي فترة عمله بمجلة الهدى النبوى - حين كانت بإدارة أنصار السنة - كتب عدة مقالات فيها اجتهاد ، وعمق ، وذكاء ، وفطنة ، يتناول فيها موضوعات لا يطرقها ألا من له خبرة بالكتابة ، مما أهله هذا لأن يحبه الشيخ محمد حامد الفقى « رحمه الله » ويقربه إليه ، ويقدره ، وكان بعده أمين سره ، لأنه كان أفهم الناس للشيخ حامد ، وطريقته في الدعوة والبحث ، ومما امتاز به ، قدرته الفائقة على تلخيص ما يكتبه الشيخ حامد من مقالات ، أو يلقيه من دورس .. يقول أحد معاصريه : إنه يذكر أن الشيخ محمود شلتوت « رحمه الله » ، وهو من هو في مجال الدعوة السلفية ألقى محاضرة في جماعة أنصار السنة المحمدية في الوقت الذى اشتعلت فيه المظاهرات ضد الاحتلال الإنجليزي لقاعدة قنال السويس : وكان عنوان المحاضرة « الإسلام والوطنية » وكانت محاضرة جيدة ، أقبل الناس عليها - كما حياه الشيخ محمد حامد الفقى تحية كبيرة .. ثم نفاجأ بعد ذلك أن الشيخ رشاد سليمان يلخص هذه المحاضرة تلخيصاً جيداً ورائعاً في مقال نشرته مجلة الهدى النبوى آنذاك بنفس العنوان ، حتى أنى سمعت الشيخ محمود شلتوت يذكر للشيخ حامد ، « وكانا رجلين متحابين في الله » أن رجلاً صديقاً له من إنجلترا

اتصل به وذكرته أنه قرأ مقالة « الإسلام والوطنية » بالمجلة ، ويريد الحصول على نسخة من العدد ، فاتصل الشيخ حامد بالشيخ شلتوت ، وذكر له عمل الشيخ رشاد في المقال ، كما ذكر له مكانة الشيخ الراحل في الدعوة وتقديره لعلمه ، ومحبته له ، مما دفع بالشيخ شلتوت إلى طلب مقابله ، فأثنى عليه ثناء كبيراً .

ومما يحسب للشيخ رشاد « رحمه الله » عمله الجيد ، وتصرفه الحسن ، فيما كانت تأتيه من المقالات من بعض الإخوة ، والتي يثيرون فيها أحاديث مثل « هل سحر رسول الله » واحتساب الركوع في الصلاة ، وأحاديث الذبابة فكان ينشر هذه الموضوعات - ما يرد إليه من مقالات فيها ، وتعليقات عليها ، وكانت بعض المقالات تأخذ طابع الحدة في عباراتها ، فكان يتولى تخفيفها ، لكي لا تتحول المناقشات إلى ساحة سباب بالمجلة ، ثم إلى قطيعة ، ثم كان يغلق باب المناقشات بما عرف عنه من الفطنة والذكاء ، والخارج اللطيفة ، وحسن التصرف .

● فعلى سبيل المثال أنهى المناقشة في حديث الذبابة بقوله : « حديث الذباب حديث صحيح ، ولكن عندما تعاف نفس إنسان أن يفعل ما قاله أو فعله الرسول ﷺ فيه ، فلا حرج ، فصحة الحديث شيء ، وتطبيقه شيء آخر .. فهذا الحديث مثل حديث « لعق الأصابع » ، فهو حديث صحيح ، ولكن هل إذا لم تلعق أصابعك تكون قد أثمت ؟ لا ولكن تأثم عندما ترد الحديث وتكذبه ..

وهكذا كان يفعل فيما يرد إليه من مقالات تثير هذه الموضوعات .

وعندما انتهت مدة خدمته بالحكومة بعد عام ١٩٥٩ بعد وفاة رائد الجماعة الشيخ محمد حامد الفقى « رحمه الله » بقليل ، قرر السفر إلى بلده « بلانة » للإقامة هناك مع أسرته وعشيرته ، ليكون له هناك مركز للدعوة الإسلامية ، يدعو فيه إلى الله تعالى ، ولكنه مع حياته في بلده بلاد النوبة لم يقطع نفسه عن الجماعة ، بل كان على صلة دائمة بها ، يسأل عنها ، ويطمئن على أمورها ، ويمدها بمقالاته الجيدة - وكان آخرها ما تناول فيها الحديث عن « مفردات غريب القرآن » يوضح فيها الآيات التى تتضمن الفاظاً غريبة ، على نحو ما فعله الشيخ محمد حسنين مخلوف .

● لم يترك « رحمه الله » للمكتبة الإسلامية غير كتاب واحد هو « التوحيد الخالص » لأنه تفرغ لمجلة الهدى النبوى ، ولمراجعة مقالات وكتابات الشيخ حامد الفقى وكان آخر عمل أتم الكتابة فيه بمجلة التوحيد هو « الخطب المنبرية » حيث كانت تحتوى على موضوعات مختلفة ، فى مناسبات مختلفة ، أفرغ فيها كل ما أنعم الله عليه من العلم

والثقافة النافعة النابضة بعاطفته الصادقة ، وعمق تعبيراته ، حتى نالت إعجاب الكثير من إخواننا أنصار السنة المتطلعين إلى اعتلاء المنابر .. يقرءون هذه الخطب ، ويحفظونها جيداً ، ثم يتحولون بها إلى دعاة ، فكان الرجل « رحمه الله » معهد دعاة عن طريق مجلة التوحيد .. والأمل كبير فى أن يتولى أو يأمر فضله الشيخ صفوت نور الدين ، وفضيلة الشيخ صفوت الشوادفى بطبع هذه الخطب فى كتاب يتعلم منه دعاة التوحيد ، ويتخذون منها مادة لخطبهم المنبرية ، فهى خير زاد لهم فى هذا الميدان الهام .

رحم الله الشيخ رشاد سليمان محمد ، وعوض أنصار السنة المحمدية ، وعمى دعوة التوحيد عنه خيراً .. وأثابه مثوبة عظيمة بما قدم للإسلام من خدمات جليلة ، وللمسلمين من علم نافع ..

سعد صادق محمد

عضو جماعة أنصار السنة

تَبَدَّلْ فى تَحْدِيثِهَا وَتَحَرَّفْ
وَبَعْدُ يَحَقُّ الزُّهْدُ لى وَالتَّقَشُّفُ
أبَى فِرْقِ الضِّدَيْنِ يُنْعَى التَّأَلُّفُ

تُحَدِّثُنِى الآمَالُ وَهِيَ كَذُوبَةٌ
بَأْنِى فى الدُّنْيَا أَقْضَى مَا رَبِّى
وَتِلْكَ أَمَانِى لَا حَقِيقَةَ عِنْدَهَا

وقال محمد بن على بن الحسين رضى الله عنه لابنه : يا بنى إِيَّاكَ وَالضَّجَرَ وَالْكَسَلَ فَإِنِّهُمَا مفتاحُ كُلِّ شَرٍّ إِنَّكَ إِنْ كَسَلْتَ لَمْ تَوْدِ حَقًّا ، وَإِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ .
وقال : ما من عبادة أَفْضَلُ من عَفَّةٍ بطن أو فرج ، وما من شىء أحب إلى الله عز وجل من أن يُسْأَلَ ، وما يدفع القضاء إلا الدعاء ، وَإِنْ أَسْرَعَ الْخَيْرُ ثَوَاباً الْبِرِّ ، وَأَسْرَعَ الشَّرُّ عَقُوبَةً الْبَغْيِ .

دأب أعداء الدين على نشر ظلماتهم الممّوهة وتصوير المفسدين على أنهم زعماء الإصلاح وقادة التنوير وقمم التقدم والحضارة ، وإبرازهم في أجهزة الإعلام وإلقاء الأضواء عليهم تغريراً للشباب وهدماً للقيم والأخلاق الدينية . ومن الكتاب المفسدين في الأرض : المدعو سلامة موسى ، حيث يعرض في كتابه بغضه وحسده للإسلام والمسلمين ، فكتابه (اليوم والغد) ملىء بعداوتة الشديدة للدين وكتابه يلتقى مع كتاب

(مستقبل الثقافة في مصر) لطف حسين ، في كثير من وجهات النظر - خاصة في اتباع الأوربيين - لكن سلامة موسى يعرض آراءه في صراحة عالية ، وقحة منقطعة النظير ، لا يبالي بسخط الناس أو رضاهم ، بل لعله يقصد إلى إسخاطهم ويلتذ به ، أما طه حسين فهو يدور حول أهدافه ويعبر عنها في دهاء محاولاً إقناع الناس وكسب رضائهم ، سالكاً لذلك أحب

السبل إلى نفوسهم وأقربها إلى قلوبهم ، كمن يدس السم في العسل .

أما الخيـث سلامة موسى فهدفه واضح وقد ذكره في

ظلمات التنوير وضلالان التجديد

منى وأنا منها ، هذا هو مذهبي الذي أعمل له طول حياتي سرّاً وجهرة ، فأنا كافر بالشرق ، مؤمن بالغرب .

ويضرب الخيـث أمثالاً لهدفه فهو يريد حرية المرأة كما يفهما الأوربي ، ويريد من التعليم أن يكون تعليماً أوروبياً لا سلطان للدين عليه ، ولا دخول له فيه بل يهاجم الدين في أكثر من موضع من كتابه حتى ليخيل إليك أنه لا يبغض في هذه الشرقية التي يهاجمها إلا الدين . وسرى في العدد القادم إن شاء الله أقواله الشيعة عن الدين والتدين .

مقدمة كتابه فقال : « كلما ازدادت خبرة وتجربة وثقافة توضحت أمامي أغراضى في الأدب كما أزاوله ، فهي تلخص في أنه يجب علينا أن نخرج من آسيا^(١) فإني كلما زادت معرفتى بالشرق زادت كراهيتى له وشعورى بأنه غريب عني ، وكلما زادت معرفتى بأوروبا زاد حبي لها وتعلقى بها ، وزاد شعورى بأنها

بقلم

مسيّد بن عيسى الجاسمي

(١) مصر ليست جزءاً من آسيا ، وسلامة موسى يقصد الخروج من التفكير الآسيوي أو بعبارة أخرى من الدين الذي جاءنا من آسيا وهو الإسلام .

عَمَّ قَوْلُ خَيْرِ الْأَحَادِ فِي الْعَقِيدَةِ

سيد بن عباس الجليبي

الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ لمجرد كونها في العقيدة ، فلو خاطبناهم بما يعتقدونه وقلنا لهم : أين الدليل القاطع على صحة هذه العقيدة لديكم من آية أو حديث متواتر قطعي الثبوت قطعي الدلالة بحيث إنه لا يحتمل التأويل ؟ وهيئات أن يجدوا جواباً ، بل هي شبهات مردودة على قائلها .

وإذا كان من الواجب قبول قول المحدث الواحد عن حديث : إنه متواتر - وهو يستلزم الأخذ به في العقيدة - فذلك يجب الأخذ بحديث كل محدث ثقة ، وإثبات العقيدة به ولا فرق . وهناك أمر هام ، وهو أن التفريق بين العقيدة والأحكام العملية ، وإيجاب الأخذ بحديث الآحاد في هذه دون تلك ، إنما بني على أساس أن العقيدة لا يقترن معها عمل ،

فقد ظهر عند بعض علماء الكلام منذ قرون طويلة قول باطل ورأى خطير ألا وهو : إن خبر الآحاد ليس بحجة في العقائد الإسلامية وإن كان حجة في الأحكام الشرعية ، وقد أخذ بهذا الرأي عدد من علماء الأصول المتأخرين ، وتبناه حديثاً طائفة من الكتاب والدعاة ، حتى صار أمراً بديهياً لا يحتمل البحث والنقاش عندهم .

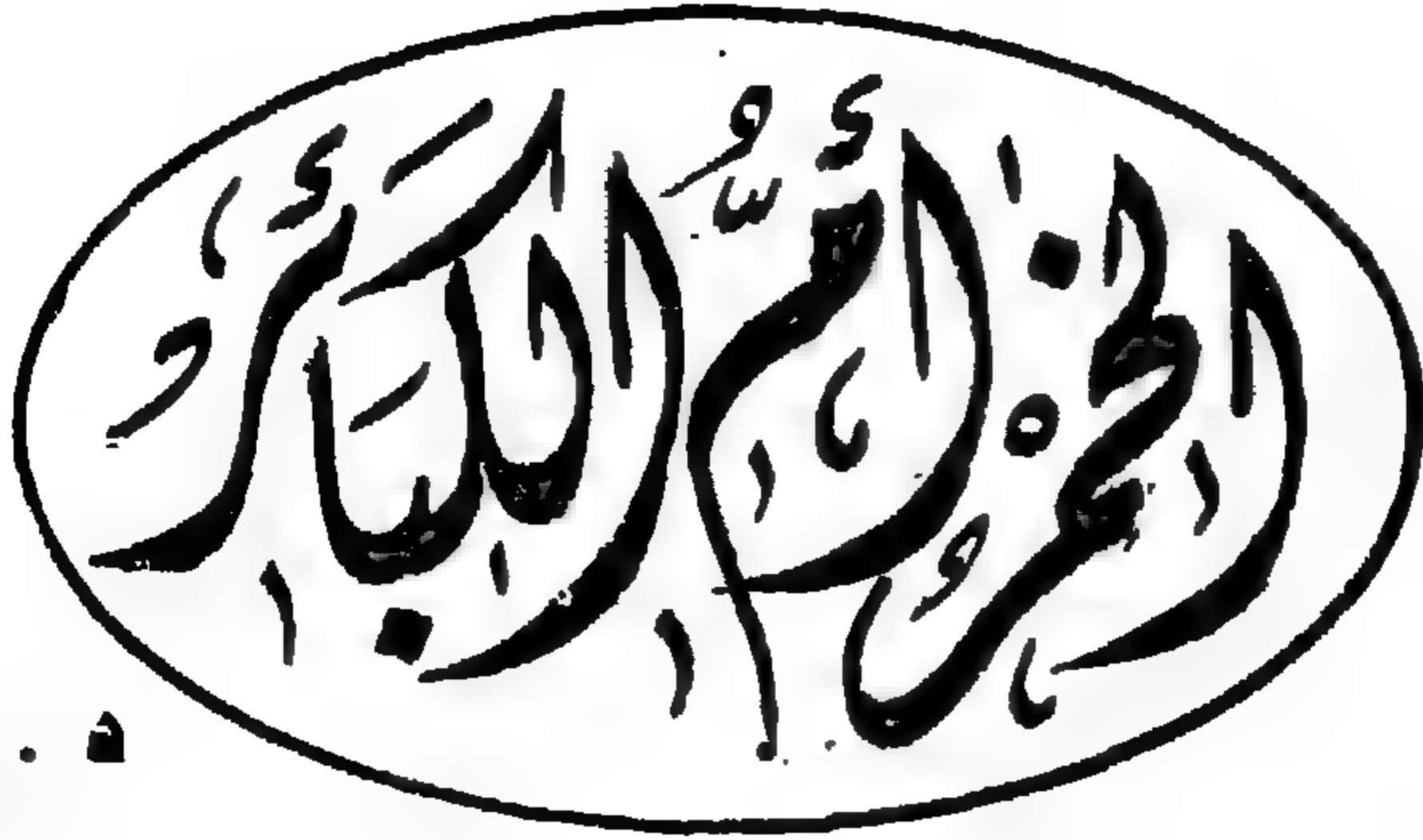
وهذا القول مبتدع محدث ، لا أصل له في الشريعة الإسلامية ، وهو غريب عن هدى القرآن وتوجيهات السنة ، ولم يعرفه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وغيرهم ، ولم ينقل عن أحد منهم ، بل ولا خطر لهم على بال ، لأنه قول مخالف لجميع أدلة الكتاب والسنة .

زد على ذلك أن هذا القول الشاذ يتضمن عقيدة في نفسه تستلزم ردّ مئات

والأحكام العملية لا يقترن معها عقيدة ، وكلا الأمرين باطل ، فالمطلوب في المسائل العملية أمران : العلم والعمل ، والمطلوب في العمليات العلم والعمل أيضاً (وهو حب القلب للحق الذي دلت عليه وتضمنته ، وبغضه للباطل الذي يخالفها) فالمسائل العلمية عملية ، والمسائل العملية علمية ، فإن الشارع لم يكتف من المكلفين في العمليات بمجرد العمل دون العلم ولا في العلميات بمجرد العلم ، دون العمل .

وأصحاب هذا القول الباطل بنوا قولهم على أن خبر الآحاد يفيد الظن ، وقولهم هذا - أيضاً - غير سديد ، بل خبر الآحاد الثابت يفيد العلم ، كما يبين في غير موضع .

(ونكمل إن شاء الله
في العدد القادم)



بقلم

د . فايز حسان

أستاذ كلية طب القاهرة

العجيبُ والغريبُ والتعقيبُ

مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . إِنَّمَا يُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ
ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ
أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿ ٩٠ ﴾ ،
[٩١] .

ثانياً :

قال رسول الله ﷺ في
الحديث الشريف :
« لعن الله شارب الخمر
وساقيا وبائعها وعاصرها
ومعتصرها وحاملها

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾
[٥٩] .

أولاً العجيب
أولاً :

قال الله سبحانه وتعالى
في سورة البقرة :
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ
وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ
وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ

مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا
يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ
يُبينُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ ﴿ ٢١٩ ﴾ .
وقال سبحانه وتعالى في
سورة المائدة :
﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ

والمحمولة إليه ^(١) .

ثالثاً :

خطب عمر على منبر
رسول الله ﷺ فقال :

(إنه قد نزل تحريم
الخمر وهى من خمسة أشياء
العنب والتمر والحنطة
والشعير والعسل ، والخمر
ما خامر العقل ^(٢))
رابعاً :

قال نبي الله عيسى عليه
السلام فى الإنجيل :

(وكلم الرب هارون
قائلاً خمراً ومسكراً لا
تشرب أنت وبنوك لكى
لا تموتوا) [سفر لاويين
١٠ - آية ٨] .

وقال عليه السلام :
(والآن فاجذرى ولا
تشربى خمراً ولا مسكراً ولا
تأكلى شيئاً بخساً) [قضاء
١٣ - آية ٤] .

وقال عليه السلام :
(اسمع أنت يا ابنى وكن

حكيماً وارشد قلبك فى
الطريق ولا تكن بين شريعى
الخمر بين المتلفين أجسادهم
لأن السكر والمسرف
يفتقران) [أمثال ٢٣ - آية
١٨] .

وقال عليه السلام :
(لم آكل طعاماً شهياً
ولم يدخل فى فمى خمر)
[دانيال ١٠ - آية ٣] .

وقال عليه السلام :
(لأنه يكون عظيماً أمام
الرب وخمراً ومسكراً لا
يشرب) [لوقا ١ - آية ١٥] .

خامساً :

قال الصابونى فى كتابه
تفسير آيات الأحكام : قال
بعض أطباء ألمانيا « اقللوا لى
نصف الحانات أضمن لكم
الاستغناء عن نصف
المستشفيات ،
والبيمارستانات (مستشفى
الأمراض العقلية)
والسجون » .

سادساً :

ينص دستور جمهورية
مصر العربية على المواد
الآتية :

مادة (٢) : الإسلام
دين الدولة ، واللغة العربية
لغتها الرسمية ، ومبادئ
الشريعة الإسلامية المصدر
الرئيسى للتشريع .

مادة (٩) : الأسرة
أساس المجتمع ، قوامها
الدين والأخلاق والوطنية ،
وتحرص الدولة على الحفاظ
على الطابع الأصيل للأسرة
المصرية وما يتمثل فيه من
قيم وتقاليد ، مع تأكيد هذا
الطابع وتنميته فى العلاقات
داخل المجتمع المصرى .

مادة (١٢) : يلتزم
المجتمع برعاية الأخلاق
وحمايتها ، والتمكين للتقاليد
المصرية الأصيلة ، وعليه
مراعاة المستوى الرفيع
للتربية الدينية والقيم الخلقية

والوطنية ، والتراث
التاريخي للشعب ، والحقائق
العلمية ، والسلوك
الاشتراكي ، والآداب
العامة ، وذلك في حدود
القانون . وتلتزم الدولة
باتباع هذه المبادئ
والتمكن لها .

مادة (١٩) : التربية
الدينية مادة أساسية في
مناهج التعليم العام .

مادة (٢٣) : ينظم
الاقتصاد القومي وفقاً لخطّة
تنمية شاملة تكفل زيادة
الدخل القومي ، وعدالة
التوزيع ، ورفع مستوى
المعيشة ، والقضاء على
البطالة ، وزيادة فرص
العمل ، وربط الأجر
بالإنتاج ، وضمان حد أدنى
للأجور ، ووضع حد أعلى
يكفل تقريب الفروق بين
الدخول .

مادة (٢٥) : لكل
مواطن نصيب من الناتج
القومي يحدده القانون

بمراعاة عمله أو ملكيته غير
المستغلة .

مادة (٢٦) : للعاملين
نصيب في إدارة المشروعات
وفي أرباحها ، ويلتزمون
بتنمية الإنتاج وتنفيذ الخطّة
في وحداتهم الإنتاجية وفقاً
للقانون ، والمحافظة على
أدوات الإنتاج واجب
وطني .

مادة (٣٠) : الملكية
العامة هي ملكية الشعب ،
وتتأكد بالدعم المستمر
للقطاع العام ويقود القطاع
العام التقدم في جميع
المجالات ويتحمل المسؤولية
الرئيسية في خطة التنمية .

مادة (٣٣) : للملكية
العامة حرمة ، وحمايتها
ودعمها واجب على كل
مواطن وفقاً للقانون ،
باعتبارها سنداً لقوة الوطن
وأساساً للنظام الاشتراكي
ومصدراً لرفاهية الشعب .

مادة (٥٧) : كل
اعتداء على الحرية

الشخصية أو حرمة الحياة
الخاصة للمواطنين وغيرها
من الحقوق والحريات
العامة التي يكفلها الدستور
والقانون جريمة لا تسقط
الدعوى الجنائية ولا المدنية
الناشئة عنها بالتقادم ،
وتكفل الدولة تعويضاً
عادلاً لمن وقع عليه
الاعتداء .

والعجيب هنا هذا
التطابق السداسي والتوافق
التام بين قول الله سبحانه
وتعالى في القرآن الكريم وما
قاله رسول الله ﷺ في
الحديث الشريف وما قاله
نبي الله عيسى ابن مريم
عليه السلام وما قاله أحد
الخلفاء الراشدين رضي الله
عنه وأرضاه وما قاله أهل
الذكر من الحكماء وما قاله
أعضاء مجلس التشريع في
مصر في الدستور .

والغريب

أولاً :

يمتلك الشعب المصري

جميعاً شركتان كبيرتان من شركات القطاع العام يقوم العاملون فيها بتصنيع الخمر من الشعير والنبع وهما شركة الأهرام للمشروبات بالجيزة وشركة الكروم بالإسكندرية . وعماهما وإدارتهما مطالبون بتمية الإنتاج وزيادته كأحد مصادر الدخل القومي باعتبارهما سنداً من مساند قوة الوطن ومصدراً لرفاهية الشعب .

ثانياً :

يتم توزيع إنتاج هاتين الشركتين على جميع أنحاء الجمهورية لبيعها وتقديمها للمسلمين وغير المسلمين في الفنادق والمحال العامة وبعض المطاعم والكازينوهات والأكشاك . كما يتم تصدير بعض منتجاتها إلى بعض الدول الأجنبية مع الاعتزاز بما كتب عليها (صنع في مصر) (MADE IN)

(EGYPT).

ثالثاً :

ثبت علمياً أن الخمر هي السبب الرئيسى فى الكثير من الأمراض كتليف الكبد وضمور الشفة بالإضافة إلى أنها تسبب الكثير من حوادث الطرق بل والقتل أحياناً .

رابعاً :

محظور بيع أو تناول الخمر للمسلمين فى بعض الأيام خلال العام مثل شهر رمضان المعظم والأعياد والمواسم الإسلامية .

خامساً :

يحترم الأجانب (السياح) التقاليد المصرية الإسلامية ولا يشربون الخمر فى المناسبات التى يمنع تقديمها فيها ولا يتزعمرون أو يحسون بشيء من الضيق وذلك كما جاء على حال لسان بعض المرشدين السياحيين العاملين بقطاع

السياحة حينما كانوا يجيبون على استفسارات السياح عن سبب عدم توافر الخمر فى هذه الأوقات ، ولم يقف السؤال عند هذا الحد بل كان يزداد بالاستفسار عن سبب التحريم فى الإسلام .

سادساً :

لا يجوز استيراد الخمر إلا بعد الحصول على ترخيص رسمى من الحكومة ومن يخالف هذه التعليمات يعرض نفسه إما لمصادرة البضاعة أو دفع غرامة مالية . كما لا يجوز لأى محل أو فندق تقديم الخمر إلا بعد الحصول على ترخيص رسمى بذلك .

سابعاً :

إن حصيلة الرسوم الجمركية وكذلك الضرائب فى جميع مراحل التعامل المختلفة فى مجال الخمر تدخل فى الميزانية العامة للدولة .

أولاً :

قول الله سبحانه وتعالى

في سورة البقرة :

﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٨٥]

وقوله تعالى في سورة

الصف :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٣، ٢] .

وقوله تعالى في سورة

التوبة :

﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ

الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

(٦٧) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ

وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ

جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ

حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ

عَذَابٌ مُّقِيمٌ (٦٨) كَالَّذِينَ

مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ

قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً

فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ

فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا

اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

بِخَلْقِهِمْ وَخُضِعْتُمْ كَالَّذِي

خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ

أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

(٦٩) أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ

وَتَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ

وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ

وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ

لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا

أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٧٠) .

وقوله تعالى في سورة

الجنات :

﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا

عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ

بَعَدَ اللَّهُ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ (٦)

وَيُلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧)

يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ

ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ

يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

(٨) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَاتِنَا شَيْئًا

اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ

عَذَابٌ مُهِينٌ (٩) مَنْ

وَرَأَاهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يُغْنِي

عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا

اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

(١٠) .

وقوله تعالى في سورة

المائدة :

﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا

اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا

ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا وَاللَّهُ

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

(٩٣) .

وقوله تعالى في سورة التوبة :

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١)﴾ .

وقوله تعالى في سورة الأنعام :

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٥٥)﴾ .
ثانياً :

ستحل البركة إن شاء الله سبحانه وتعالى بتغيير إنتاج شركات الخمور إلى إنتاج المشروبات التي أحلها الله سبحانه وتعالى وأوقفت إنتاج الخمور التي حرمها الله سبحانه وتعالى ولعنها الأنبياء والخلفاء الراشدون وأوضح خطورتها أهل الاختصاص حتى العلماء الغربيين، وذلك حفاظاً على الدستور الذي قرر في أكثر من مادة أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع .

خير الختام قول الله سبحانه وتعالى في سورة ق :

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (٤٥)﴾ .

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم وحسبي الله ونعم الوكيل وعلى الله قصد السبيل والله ولي التوفيق .
رمضان ١٤١٢ هـ

الدكتور / فايز حسان
أستاذ بكلية طب
الفم والأسنان
جامعة القاهرة

(١) صحيح . أخرجه أبو داود (٣٦٧٤) ، وابن ماجه (٣٣٨٠) وغيرهما من حديث ابن عمر ، وله شاهد من حديث أنس عند الترمذي (١٣٩٥) ، وابن ماجه (٣٣٨١) ، وفي الباب عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين ، وانظر الإرواء (رقم ١٥٢٩) ، وجامع الأصول (رقم ٣١٣١ ، ٣١٣٢) .

(٢) متفق عليه . أخرجه البخارى (٤٦١٩) ، ومسلم (٢٠٣٢) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الفشل الكلوى

- الفشل الكلوى هو قصور في وظائف الكليتين ينتج عن زيادة في نسبة المواد الضارة بالدم وينقسم إلى نوعين : فشل كلوى حاد وفشل كلوى مزمن .
- أولاً : الفشل الكلوى الحاد
- وأسبابه عديدة وهى : أسباب خارج الجهاز البولى وتشمل النزيف الشديد والحرق الشديد وبعض العمليات والتخدير وفقد السوائل الشديد من خلال القيء والإسهال خصوصاً للأطفال ، ويشمل أيضاً جلطات
- الشريان التاجى الحادة ونوبات تكسير كرات الدم الحمراء ونقل دم غير متوافق .
- وأسباب أخرى نتيجة أمراض في الجهاز البولى ويشمل أمراض الكليتين منها : استمرار الأسباب الخارجة عن الجهاز البولى فترة طويلة وبعض السموم الخارجية كالزئبق والبرموت والسلفا وبعض المسكنات ، وسموم داخلية من تسمم الحمل والفشل الكبدى وغيوبة السكر ويوجد أسباب أخرى
- بالكليتين مثل الالتهابات الحادة والشديدة الميكروبية والمناعية للكليتين وارتفاع الضغط العالى خاصة النوع السرطانى .
- أما بقية أسباب الفشل الكلوى الحاد من الجهاز البولى فتشمل حصوات الحالب أو الحالبين .
- أمراض الفشل الكلوى الحاد :
- وتشتمل على انخفاض شديد في كمية البول اليومية وغالباً تقل عن ٤٠٠ سم^٣ وفى بعض الحالات لا يوجد بول

مع الطب

نهائياً ، وتلك لو كان السبب من الحصوات التي بالحالب ، ويكون لون البول غامقاً وكثافة النوعين منخفضة وثابتة .

كما يوجد أعراض زيادة السوائل بالدم لعدم خروجها عن طريق البول وتشتمل على الصداع والورم بالقدمين والساقين واحتقان أوردة الرقبة والقيء والتشنجات العصبية مع عدم القدرة على الإدراك السليم ، وتنتج أيضاً زيادة في عنصر البوتاسيوم بالدم الذي يؤدي إلى ارتخاء بالعضلات وضعف بها مع نقص في عدد النبض بالدقيقة مع تغيرات في رسم القلب بالإضافة إلى أعراض زيادة حامضية الدم

الذي يؤدي إلى شهيق عميق وسريع . وأخيراً يمكن أن يكون المريض في حالة غيبوبة كاملة . وإذا عبر المريض هذه المرحلة من الأعراض ممكن أن تظهر المرحلة الثانية وهو عبارة عن تبول بدرجة كبيرة تصل إلى ١٠ لتر بول يومياً مع نقص السوائل بالجسم والأملاح .

وأخيراً ممكن أن يشفى المريض تماماً ويعود إلى المرحلة الطبيعية وذلك خلال أسبوعين إلى ٣ أسابيع .

العلاج :

● ويشمل التشخيص السريع والمبكر مع تعويض السوائل المفقودة بالمحاليل والتزيف بالدم السليم المتوافق ثم استبعاد

وجود حصوات بالحالب بالأشعة العادية كما لا بد من تركيب قسطرة بولية لاستبعاد الاحتباس البولي وحساب كمية البول اليومية ولا بد من العلاج حسب رحلة الفشل الكلوي الحاد ، وذلك يعود إلى الطبيب الإخصائي ولا بد من تفادي أى أدوية ضارة بالكليتين كأدوية الروماتيزم والمسكنات وبعض المضادات الحيوية وعلاج حامضية الدم وزيادة بوتاسيوم الدم وعلاج الأعراض كالقيء والتشنجات العصبية وخلافه .

● أما العلاج الآخر في حالة استمرار سوء وظائف الكلى هو الغسيل البريتوني

وممكن ألا يلاحظ المريض بعضها حتى يدخل في المرحلة النهائية لذا أطلق عليه لفظ الحرامى وتشمل

أسباب أخرى بالنقرس والزرقة الحمراء وأمراض المناعية .
والأعراض عديدة

أو الدموى وهو المسمى بالكلى الصناعية وذلك لتنقية الدم من الرواسب الضارة .

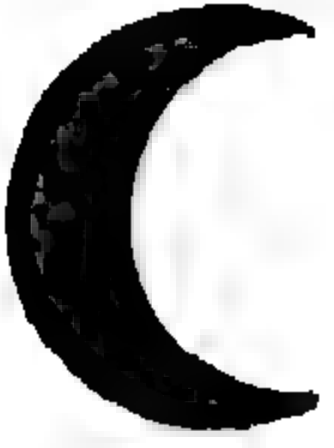
وفى حالة عدم الاستجابة فلا بديل من زرع الكلى بعد تحضير المريض .

وظيفة الكلى

وحتى نوغل مستطلعين إنجاز « مركز الكلى » ، لا بد لنا من الرجوع إلى الكلى ذاتها ، ولو فى عجلة .
للإنسان الصحيح العادى ، كليتان ، كل منهما عبارة عن مجمع هائل من وحدات وظيفية دقيقة عددها مليون وحدة تسمى النفرونات Nephrons ، تعمل معاً ، ومستقلة فى الوقت نفسه حتى إذا تلفت واحدة لا تبطل عمل غيرها . ويذكر أن أقل من ربع كلية قادر على إنجاز مهمة الكليتين إذا تلفت السبعة أثمان .
يأتى الدم عبر الشرايين الكلوية القوية التى تنبع من شريان الجسم الرئيسى « الأهر » فتغمر نسيج الكلى بأكثر من عشرين ضعف ما يغمر أياً من أعضاء الجسم الأخرى بما فيها القلب : والسر يكمن فى أنه يتوارد ليس فقط لتغذية الكلى وإنما أساساً لتعمل فيه الكلى تنقيةً ، وتنظيماً ، وإفرازاً هورمونياً . فعبر النفرونات يرشح الدم لإخراج كل ما هو ضار وزائد من بقايا عمليات التمثيل الغذائى والتنفس كالمواد النيتروجينية

ثانياً الفشل الكلوى المزمن :

● وهو يمر بمراحل تدريجية حتى يصل إلى عدم قدرة الكلى على العمل نهائياً .
وأسبابه عديدة وقد زادت فى العقدين الأخيرين وأهم الأسباب والتى يمكن تفاديها هى التهابات الكلى المزمن وانسداد الحوالب سواء ضيق أو حصوات وبعض الأدوية ، والمواد الكيميائية وارتفاع ضغط الدم المزمن مع وجود



اليدين وأعراض ارتفاع ضغط الدم وهبوط القلب والنهجان وأعراض أخرى تشمل جميع أجهزة الجسم ومنها : الهرش وبعض الأمراض الجلدية والعظام وعدم القدرة الجنسية وعدم القدرة على الإنجاب من الطرفين .

العلاج : يشتمل على التشخيص عن طريق التحاليل الخاصة بوظائف الكليتين كالبولين والكرياتين واستخلاص الكرياتين بالدم مع الدراسة بالموجات فوق الصوتية للكليتين والأشعة العادية مع أبحاث أخرى وذلك لتحديد سبب الفشل الكلوى ويحتوى العلاج على علاج الأعراض والتقليل منها . ونظام أكل خاص لمرضى الفشل الكلوى

وأعراض الجهاز العصبى كالصداع والدوخة وعدم النوم والتشنجات العصبية وتقلص العضلات ورعشة

هذه الأعراض فقدان الشهية والهبوط العام والإجهاد والتعب والقيء والزغطة وتقرحات الجهاز الهضمى

والكبريتية والسموم التى تأتى إلى الجسم من خارجه فى صورة أدوية أو ملوثات ، تُفرز فى شكل يوريا وحمض يوريك وكرياتين . فى الوقت نفسه تحافظ النفرونات على سوائل الجسم فى حدود تركيب فسيولوجى معين بعملية مستمرة من إخراج الزائد أو امتصاص المطلوب تبعاً للتغيرات التى تحدث فى الدم . ومن هذا الترشيح يتكون البول الذى يسيل فى حوض الكلية وينزلق عبر الحالبين إلى المثانة التى تعمل ككيس وصمام معاً ، فهى تخزن البول إلى حد معين ثم تطلقه تحت سيطرة الجهاز العصبى وبآليات معقدة . إضافة إلى عمليتى تنقية الدم وتنظيمه ؛ فإن الكليتين تقومان أيضاً بعملية إفراز هورمونات هى : « الرينين » الذى يرفع ضغط الدم عند تعرض الإنسان إلى خطر يهبط بضغطه إلى حد الصدمة ، وهرمون « الأثروروبوتين » المحفز لحياة الكرات الدموية الحمراء الجديدة . كما تقدم الكليتان الشكل النشط من فيتامين « د » ومواد أخرى .

وأهمها تقليل كمية البروتين الحيوانى إلى ٣٠ - ٥٠ جم يومياً مع ضبط كمية السوائل والأملاح اليومية حسب حالة المريض .	فيشتمل على : ١ - علاج بالغسيل أو الاستشفاء دموى أو بريتونى وهو للإعاشة مدى الحياة وهو مكلف جداً ولك أن تتخيل أن المريض الواحد يتكلف حوالى ١٠	الآف جنيه فى السنة . ب - زرع الكلى وهو الحل الوحيد والأصل لعلاج الفشل الكلوى ولا بد من التوسع فيه بما يتفق مع الشريعة الإسلامية .
أما العلاج الأساسى		

إذا تَفَكَّرْتَ فاذا ذكر اطلاعه عليك فإنه يقول : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ .

رأى بعضهم رجلاً يستمع إلى رجل يَقَعُ في عِرْضٍ آخر فقال له : نَزَّهَ سَمْعُكَ عَنْ اسْتِمَاعِ الْخَنَاءِ كَمَا نَزَّهَ لِسَانُكَ عَنِ الْقَوْلِ بِهِ ، فَإِنَّ الْمَسْمُوعَ شَرِيكَ الْقَاتِلِ ، وَإِنَّمَا نَظَرَ فِي شَرِّ مَا فِي وَغَائِهِ فَأَفْرَغَهَا فِي وَغَائِكَ .

إذا أُخْبِرْتَ عَنْ رَجُلٍ بَرِيءٍ فَسَلِّهِمْ عَنْهُ هَلْ هُوَ آدِمِيٌّ وَلَكِنْ بَعْضُنَا أَهْلُ اسْتِئْصَارٍ وَمِنْ أَنْعَامٍ خَالَقْنَا عَلَيْنَا فَلَوْ فَاحَتْ لِأَصْبَحْنَا هُرُوباً وَضَاقَ بِكُلِّ مُتَّحِلٍ صَلاحاً	من الآفات ظاهره صَحِيحُ فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ فَالْقَوْلُ رِيحُ وَعِنْدَ اللَّهِ أَجْمَعُنَا جَرِيحُ بِأَنْ ذُنُوبَنَا لَيْسَتْ تُفَوِّحُ فَرَادَى فِي الْفَلَا مَا نَسْتَرِيحُ لِثَنِ ذُنُوبِهِ الْبَلَدُ الْفَسِيحُ
--	--

المعاصى تنقسم إلى قسمين : قسم ذنوب جوارح ظاهرة مثل القذف والغيبة والظلم والاعتصاب والقتل والزنا واللواط والسرقة ونحو ذلك .

والقسم الثانى : وهى ذنوب القلوب وهن المهلكات القاصمات ومنها : الشرك والشك والنفاق والكفر والاعتزاز بالله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله .

ومنها احتقار الذنوب والتهاون بها والتسويق بالتوبة والإنابة والإصرار على المعاصى والرياء والتهيه والكبر والعجب والخيانة والغدر والحسد والغل والحقد والبغض .

حوار

يَعْتَمِدُ عَلَى الْعَتَبِ ..

فضيلة الشيخ

إبراهيم شعبان

عضو المركز العام ورئيس فرع المحلة

شقيق البلخي له باع في التربية نبت في مجلسه تلميذ يسمى حاتم الأصم - ولم يكن حاتم أصماً - وإنما عرف بهذا نتيجة حيلة حفظ بها ماء وجه امرأة في مجلس علم وجهت إليه سؤالاً وعند حديثها أحدثت فاحمر وجهها خجلاً من الإحراج ، فقال لها حاتم ارفعي صوتك عالياً حتى يمكن الإجابة عليك يهدف من ذلك اطمئنانها على حياتها حيث فهمت أنه لم يسمع ما حدث منها فانزاح عنها كابوس الخجل ؛ فأطلق عليه الأصم - وما هو كذلك ؛ ولكنها الحكمة - وإليك أخي القارئ الحوار الهادف بين الأستاذ وتلميذه مع إضافة فقرات إتماماً للفائدة واحتياجاً للموعظة فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

على ما بأيديهم وشحت نفوسهم - فبخلوا على المحتاجين - ولم يفتحوا للفقير باباً - ولم يحضوا على إطعام مسكين - مشاريع الخير منهم في حرمان - والشح على أنفسهم أفسح ميدان - أولادهم من الخمصة في خوف - وذووهم من الحرمان في جنف - لم يعرف المسكين لهم باباً - ولم يأنس الفقير منهم طلباً - يسيرون بين الناس بضرة الفقراء - ينظرون لتجار السلع كارهين - وللخبز متسولين - يلتمسون فضلات الناس ، يرتدون رث الثياب دون

● الأول : رأيت

الناس في شك من أمر الرزق - فهاموا في الدنيا وأشغلتهم عن الدين خوفاً من الفقر - وجمعوا المال من حله أو حرامه وحرصوا

قال الأستاذ لتلميذه -

يا حاتم ماذا تعلمت وقد صحبتني أكثر من ثلاثين عاماً ؟ فأجابه التلميذ - تعلمت ستة أشياء - وها هي :

إحساس - أبدانهم من
البخل - نخيلة - وعيونهم من
الحرمان ذليلة - فقلت في
نفسى كيف أتعب فيما
ضمنه الله وهو القائل :
﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ أَلست
دابة - فأخذت سلاح
التوكل على الله - ومشيت
في أرض الله - أضرب في
مناكبها وآكل من رزقه -
قانعاً بما رزقنى به مولاي -
قائلاً :

من النفس واحملها على ما يزينها
تعش سالماً والقول فيك جميل
ولا تريم الناس إلا تجملاً
بنا بك وقت أو جفاك خليل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد

عسى تكبات العصر عنك تزول
● الثالى : شاهدت أن

لكل إنسان صديقاً يفسى
إليه سره - ويشكو إليه
أمره ويكشف له فكره -
ويخشى أن يصبح سره
مفشواً - وفكره مجلواً -
وسرعان السر لم يدفن -
والفكر لم يكفن - فذاع
الأمر - وانكشف الخبوء -
وأصبح الصديق عدواً -

فاستحكم العداء - وزال
الصفاء - وحل الجفاء -
وانتشر البلاء - فقلت
لنفسى : صديقك من
صدقك لا من صدقك
وتمثل أمامى قول القائل
أحب حبيبك هوناً ما -
عسى أن يكون بغيضك
يوماً ما - وأبغض بغيضك
هوناً ما - عسى أن يكون
حبيبك يوماً ما -
فأصبحت من الناس على
حذر دون إساءة -
وأخذت العمل الصالح
صديقاً والقول الطيب
سلوكاً - فهما الرفيق عند
الاحتضار - والسرير عند
نزول القبر - والمدافع
وقت سؤال الملكين -
والمؤنس فى الوحشة -
والصاحب فى الوحدة -
والزميل حتى قيام
الساعة - والمتحدث عند
تطايير الكتب - والشاخص
عند الميزان والنور على
الصراط ومفتاح باب الجنة
والسعادة .

● الثالث : لاحظت

لكل واحد عدواً يريد
إهلاكه - ويسرق
تدميره - لا يجب أن
يراه - يسره عنه - ويحزنه
فرحه - ينتظر أن تدور
عليه الدوائر - وتصطليح
على سفينته الأنواء - فقلت
لنفسى من عدوى حتى
أحذره - أهو من ظلمنى -
أم هو من أكل لحمى - أم
هو المسىء إالى - نعم -
هذا فى دنيا البشر وارد -
فماذا أفعل هؤلاء ؟ قلت :
على بإصلاح ما بينى وبين
ربى - فهو القائل يوم
الفصل : ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾
والرسول قال : « إنما
المفلس الذى يأتى بصلاة
وصيام وزكاة ، ولكنه شتم
هذا وضرب هذا وسفك
دم هذا ، فيؤخذ من
حسناته إلى حسناتهم ، فإذا
فנית حسناته ولم يقض ما
عليه ، أخذ من سيئات من
ظلمهم إلى سيئاته تم طرح
فى النار^(١) ففهمت أنهم
بظلمهم لى وإساءتهم إالى

يهدوننى حسناتهم ويحملون
عنى سيئاتى فلم أحفل
بهم - وإنما كانت نظرتى
للعُدو الحقيقى فإذا هو
يجرى منى مجرى دمي وهو
الشیطان الذى يغرينى
بمعصية الله - ويزين لى
مواطن الهلكة - وإلى نفسى
الأماراة بالسوء التى
تضاجعنى - تقيل معنى
حيث أقيل - وتقوم معى
حيث أقوم - وثالث
الأعداء دنيائى التى تتمثل
بالعجوز الشمطاء التى
أسقطت أسنانها هلكت فى
الدهر - تتقمص شخصية
فتاة هيفاء - حسرت عن
رأسها - وكشفت عن
ساقها - تنادى طلابها -
فتغدر بعشاقها ، قولها
مضحك وفعلها مُبك -
ونختم الإعداءى الهوى
العاصف الذى طار بصاحبه
إلى النكبات فأغرق سفينته
فى بحر لجى يغشاه موج من
فوقه موج من فوقه
ظلمات - فأخذت هؤلاء
الأربعة أعدائى وكم أحاول

الإفلات - وأحضرنى قول
القائل :

إنى بليت بأربع ما سلطوا
إلا لكثرة شقوقى وبلائى
إبليس والدنيا ونفسى والهوى
كيف الخلاص وكلهم أعدائى
● الرابع : رأيت أن

كل مخلوق مطلوب -
ولكل مطلوب طالب -
والموت طالب المطلوب
فرجعت إلى نفسى وقلت -
أين الآباء والأجداد - أين
الفراغة الشداد أين من بنى
وشيد - وزخرف ونجد -
طحنهم الثرى بكلكله -
فتلك عظامهم بالية -
وجلودهم ممزقة وشعورهم
متناثرة - فسقطت أناملهم
التى أجادت الكتاب -
وعميت أبصارهم التى
يا طالما نظرت إلى
الأحباب - وتناثرت الشايا
وقد كانت لؤلؤاً لرد
الجواب - بيوتهم خربت أو
بيعت للأعداء - أموالهم
قسمت - وأزواجهم
نكحت أو ترملت -
أولادهم تيتمت أو خدماً

لكسرة خبز جافة - نعم -
قد يكون هذا أو بعضه -
فقلت - سبحان الذى لا
يموت - وتمثلت قول
القائل :

فى الداهيين الأولين من
القرون لنا بصائر - لما
رأيت موارد الموت ليس
لها مصادر - ورأيت قومى
نحوها يمضى الأكابر
والأصاغر - لا يرجع
الماضى إلتى ولا من الباقين
غابر - أيقنت أنى لا محالة
حيث صار القوم صائر -
فأفرغت نفسى للذى لا بد
منه - حتى إذا جاء الطالب
استقبلته دون علائق -
وقلت : حبيب جاء على
شوق - وتمثلت بحديث من
قال : غداً ألقى الأحبة -
محمدأ وصحبه .

● الخامس : نظرت
إلى الناس أحباباً وأعداء -
فلم يملك أحد لنفسه فضلاً
عن غيره شيئاً - ولكنه
التكالب على الدنيا - أو
الحسد البغيض الذى يأكل
القلوب - والحق الدفين

الذى يطرد الإيمان - فقلت
لنفسى -

طلق الدنيا ثلاثاً
وابتغ زوجاً سواها
إنها زوجة سوء

لا تبالي من أتاها
وإنها رأس كل خطيئة
إن أحببتها - إذا حلت
أوحلت - وإذا جلست
أوجلست - وإذا كست
أوكست - فكم رفعت
لأهلها علامات - فلما
علا - مات - وحاربت
الحسد - فهو المرض الذى
لا دواء له سوى الإيمان
والقناعة - فكم أعيأ
الأطباء وأياس العلماء -
وكما قال معاوية : عاجلت
كل المرضى إلا الحاسدين -
عجزت في علاجهم - فهم
أصحاب علة بلا مرض -
وأهل مرض بلا علة -

مرضهم الحسد وليس
الغبطة - يتمنون زوال
نعمة الله عن أصحابها -
عياداً بالله من هذه العلل
فتمثلت قول القائل :

أمت مطامعى فأرحت نفسى
فإن النفس إن طمعت تهون
وأحييت ألقوع وكان ميتاً
ففى إحيائه عرضى مصون
وبقول القائل :

اصبر على كيد الحسود
فإن صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها
إن لم تجد ما تأكله
فاتخذت الدنيا مطية
ذلولاً لآخرى - وقعت بما
قسمه لى ربي - :
فعثت غنياً بلا درهم

أمر على الناس مثل الملك
● السادس : رأيت أن
كل ساكن لا بد وأن يتخلى
عن سكنه طوعاً أو
كرهاً - وأن مصير الإنسان
إلى دار جديدة بعد رحيله

عن دنياه - فأعددت ما
يمكن إعداده من زاد
التقوى ولباسها للسكن
الجديد - وسمعت من
ينادى قائلاً :

تزود للذى لا بد منه
فإن الموت ميقات العباد
أترضى أن تكون رفيق قوم
هم زاد وأنت بغير زاد
فسر الأستاذ من تلميذه
الأصم - وأرجو أن نكون
تلاميذ للقرآن الكريم
والسنة المطهرة كي نفوز
فوزاً عظيماً -

أجى القارىء - هيا
نشد المئزر - ركضاً
إلى الله بزاد التقوى -
سائلين الله حسن الخاتمة ،
أقول قولى هذا وأستغفر الله
لى ولكم - وصلى الله على
نبينا محمد وآله وصحبه
وسلم .

قال أحدهم : يا عجباً كيف أنس بالدنيا مفارقها ، وأمن النار واردها ، كيف يغفل من
لا يغفل عنه ، كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره ، وشهره يهدم سنته وسنته تهدم
عمره ، كيف يلهو من يقوده عمره إلى أجله وحياته إلى موته .
إخوانى : الدنيا فى إذار ، وأهلها منها فى استكثار ، والزارع فيها غير التقي لا يحصد
إلا الندم .

فَضِيحَةُ الْوَدَاعِ

بين صيانة التوحيد .. وإثبات العبادة

روى مسلم في صحيحه عن السيدة عائشة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالا : لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه . فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك : « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » يحذر ما صنعوا^(١).

نعم ، كان ﷺ يحذر هذه الأمة من صنيع اليهود والنصارى ... فماذا صنعوا ؟! ... لقد أفسدوا التوحيد الذي دعاهم إليه الأنبياء ... فاتخذوا قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد

لقد كان النبي ﷺ دائم النصح لهذه الأمة يعلم جاهلها ويذكر غافلها ... ويهدي أهل الضلالة ويرشد أهل الغواية ... وما ترك باباً من الخير إلا دل أمته عليه رجاء أن يلجوا فيه ... وما ترك باباً من الشر إلا دهم عليه رجاء أن يغلقوه دونهم ... كيف لا يصنع ذلك وهو الذي أخبر عنه ربه في كتابه بقوله : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة - ١٢٨] . وبقوله : ﴿ وَاعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ [الحجرات : ٧] .

أمور الديانة ، فلم يغفل في هذه اللحظات عن نصح أمته ولم ينس في الوداع وصيته ... فماذا كانت وصيته التي ودّع بها أصحابه ؟!

وماذا كانت نصيحته التي نصح بها الأمة وفارق بعدها الدنيا ؟!

فكان ﷺ يجهد هذه الأمة ويعلم أصحابه وينصح لهم في كل نازلة من النوازل ، وفي كل ما يجد من الحوادث ... وحينما نزل بالنبي ﷺ مرض الموت حيث كان يعالج سكراته لم ينس ما حمّله الله من الأمانة وما وكل إليه من

تهوى إليها أفئدتهم وتتعلق بها قلوبهم فيستغيثون بهم ، ويتضرعون إليهم ، ويعلقون بهم الرجاء ويسألونهم دفع الضرر والبلاء ... وهل هناك شرك بالله أوضح من ذلك وكفر بالله أبين منه أو ليس ذلك هو كفر العرب في الجاهلية وشركهم بالله قبل الرسالة المحمدية ... وإن لم تكن قبوراً فقد كانت أصناماً لا تنفع ولا تضر اتخذوها إلى الله زلفى .

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

[يونس : ١٨] .

من أجل ذلك لا يحل إبراز القبر وتعظيمه ولو كان قبر سيد المرسلين وخاتم الأنبياء وإمام المتقين .

روى مسلم في صحيحه عن السيدة عائشة

رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه : « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » قالت : فلو لا ذاك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً^(٢) ، وقد تكرر تحذير النبي ﷺ من هذا الشرك في أكثر من موقف في أيامه الأخيرة التي عالج فيها مرض الموت ... فعن جندب رضي الله عنه قال :

سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس - يعني بخمس ليالٍ أو أيام - وهو يقول : « إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً ، كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك »^(٣)

... بل كان يتدخل

ﷺ ... وهو يعالج ألم المرض ليصحح التصور ويبين العقيدة ويكرر وصيته ونصحه للأمة ، وهو يعلم أنه يوشك أن يتركهم ويلقى ربه بعد أن تحير بين زهرة الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله .

روى مسلم عن السيدة عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأيتها بالحبيشة فيها تصاوير ، وأنهم تذاكروا ذلك عند رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه فقال ﷺ : « إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور ؛ أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة »^(٤)

... هذا ما كان يتخوف منه رسول الله ﷺ على أمته عند موته ... وكأنه رأى حال الأمة اليوم ، إذ لم يحفظ كثير من المسلمين وصيته وفرطوا في هديه ونصيحته ، فبئس ما

صنعوا وبش ما فرطوا
وضيعوا ... ثم بعد صيانة
التوحيد ... أوصاهم
بإثبات العبادة
وإحسانها ... فقد كانت
الوصية بالصلاة من آخر ما
تكلم به النبي ﷺ ونصح
به ، حتى كانت كلماته
تتلجلج في صدره عند
الاحتضار ولا يفصح بها
لسانه .
روى الإمام أحمد في
مسنده عن أم سلمة قالت :
« كان من آخر وصية
رسول الله ﷺ : الصلاة
الصلاة وما ملكت
أيمانكم ، حتى جعل
نبي الله ﷺ يلجلجها في
صدره وما يفيض بها
لسانه » (٥)
... إن الوصية بالصلاة
وصية بالعبادة كلها ، فإن
الصلاة أشرف وأجل
العبادات ... ، وانظر إن
شئت قول الحق سبحانه
لموسى عليه السلام :

﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ
لِمَا يُوْحَىٰ . إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾
[طه - ١٣ : ١٤] .
فبعد أن عمم الحق
سبحانه وتعالى طلبه من
موسى عليه السلام بالعبادة
ذكر أخصها وأعلاها
وأشرفها ... ألا وهي
الصلاة فمن حفظها وأقامها
وأتمها ... فهو لما سواها من
العبادات أحفظ ، ومن
ضيعها وتركها ... فهو
لغيرها من العبادة أترك ...
ولا خير في عمل يعمل ولا
صنيع يصنعه ... حتى
يقيمها ويؤديها كما أمر الله
سبحانه ، وكما وصى بها نبيه
ﷺ عند احتضاره ...
فاحفظوا أيها المسلمون
وصية نبيكم ولا تضيعوها
فإنه قد استأمنكم عليها
وإن الله سائلكم عنها ...
فأعدوا لسؤال الله جواباً .

... ثم لم ينس النبي
ﷺ أن يحض المسلمين
ويوصيهم بتطهير جزيرة
العرب من المشركين ...
وأخراج اليهود والنصارى
عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال : يوم
الخميس وما يوم الخميس
أشد برسول الله ﷺ
وجعه فقال : « اتنوني
أكتب لكم كتاباً لن تضلوا
بعده أبداً . فتأزعوا ، ولا
ينبغي عند نبي نزاع ،
فقالوا : ما شأنه ؟ أهجر ،
استفهموه . فذهبوا يردون
عليه فقال : دعوني فالذي
أنا فيه خير مما تدعونني
إليه ، وأوصاهم بثلاث
قال : أخرجوا المشركين
من جزيرة العرب ،
وأجيزوا للوفد بنحو ما
كنت أجيزهم ، وسكت
عن الثالثة ، أو قال :
فنسيتها » (٦) .

- ١ - البخارى في المغازى (١٨٤/٣) برقم [٤٤٤٣] ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم (٥٣١) .
- ٢ - البخارى في المغازى (١٨٣/٣) برقم [٤٤٤٣] ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم (٥٢٩) .
- ٣ - مسلم كتاب المساجد برقم (٥٣٢) .
- ٤ - مسلم كتاب المساجد برقم (٥٢٨) .
- ٥ - المسند (٢٩٠/٦ ، ٣١١ ، ٣٢١) .
- ٦ - البخارى في المغازى (١٨١/٣) برقم (٤٤٣١) .



في اللغة العربية الحديثة -

السلحفاة والرجاء...

بقلم

فانيام بادي عبد الرحيم

- أباجورة : مصباح كهربائي يوضع على المكتب للقراءة والكتابة .
فرنسي: ABAT- JOCR
- أبلكاج : لوح من خشب خفيف مكون من طبقات رقيقة مضغوطة بعضها فوق بعض .
- أبلّة : لعله من الكلمة الفرنسيّة : BLOCAGE معناه : الحاجز .
الأخت الكبيرة ويطلقها التلاميذ على المدرسة أيضاً .
تركي : ABLA ومعناه الأخت الكبيرة .
- أبونية : بطاقة الاشتراك في القطار والأوتوبيس وما إلى ذلك .
فرنسي : ABONNE .
- أوتوبيس : سيارة نقل كبيرة وعربيته : « الحافلة » وأهل الإسكندرية ينطقونه « أثوبوس » .
- أتوميل : سيارة . لقد انقرضت هذه الكلمة أو تكاد .
- أتيكيت : فرنسي : AUTOMOBILE وأصل معناه : ذاتي الحركة .
مجموعة آداب اجتماعية .
- فرنسي : ETIQUETTE

أجزخانة : صيدلية ، مخزن الأدوية .

تركى : EGZAHANE وهذه الكلمة التركية مركبة من لفظين أحدهما عربى والآخر فارسى . أما اللفظ العربى فهو : « أجزاء » وهو محرف عن « أجزاء » ويطلق بالتركية على الأدوية لأنها تتركب من أجزاء مختلفة .

وأما اللفظ الفارسى فهو « خانة » ومعناه الدار .
أما « أجزجى » فهو مركب من « أجزاء » واللاحقة التركية « جى » بمعنى الصاحب .

أجندة : مفكرة .

فرنسى : AGENDA عن اللاتينية وأصل معناه « ما يجب أن يعمل » وسمى بذلك لأننا نسجل فى المفكرة ما يجب أن نعمله فى أوقات معينة .

أرستقراطى : المنتمى إلى الطبقة الارستقراطية وهى طبقة النبلاء والأشراف .
يونانى ARISTOKRATIA ومعناه : حكم الصفوة المختارة .
ودخلت الكلمة فى معظم اللغات الأوربية .

أرشيف : مكتب لحفظ الوثائق .

فرنسى : ARCHIVES

أسانسير : عريه : « المصعد » . وهو صندوق كبير مركب فى العمارات العالية يتحرك رأسياً يصعد به الناس وينزلون .

إسبرثو : الكحول .

إيطالى : SPIRITO .

إستاد : ملعب دائرى حوله مقاعد للمتفرجين . فرنسى : STADE

أستر : نوع من الدهان يلمع به الخشب ، والذي يشتغل بهذا يسمى الأسترجى .

تركى : ASTAR عن الفارسية وأصل معناه البطانة والدهان

وغيرهم منها ... فإن جزيرة العرب أرض الرسالة وبيضة الإسلام وفيها قبة المسلمين ... والمشركون نجس لا يصح أن يزاحموا المسلمين في معقل الإسلام أو يجاوروهم في مآرز الإيمان ... فإن الجزيرة العربية بما فيها من حرمان للإسلام يجب أن تكون خالصة للإسلام وأهله ...

... فهذه من وصاياه عند الوداع أن يُخرج المسلمون المشركين من جزيرة العرب، حتى لا يبقى بالجزيرة دينان .

هكذا ودع النبي ﷺ صحابته وترك أمته وهو مطمئن الفؤاد منشرح الصدر طيب النفس أنه بلغ رسالته كأتم ما يكون البلاغ، ونصح لأمته كأعظم ما يكسون النصيحة ... ثم لحق بالرفيق الأعلى .

روى البخاري عن أنس بن مالك : أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم

كأن وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم يضحك فهمنا أن نفتن من الفرح برؤية النبي ﷺ، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة، فأشار إلينا النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم، وأرخى الستر فتوفي من يومه^(٧).

فنسأل الله سبحانه أن نحیی ما أمارت الناس من سنته، وأن نحفظ ما ضيع الناس من وصيته ... وأن نحشر معه وتحت لوائه يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون، آمين .

علاء الدين علي رضا
المنيا - مطاي - أبو عزيز

٧ - البخاري كتاب الأذان (٢٢٥/١) حديث رقم (٦٨٠) .

رَأَى رَجُلٌ حَاتِمَ الْأَصْمِ واقفاً يَعِظُ النَّاسَ فَقَالَ : يَا حَاتِمُ أَرَأَيْكَ تَعْظُ النَّاسَ أَفْتَحْسِنُ أَنْ تُصَلِّيَ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : كَيْفَ تُصَلِّي ؟
قَالَ : أَقُومُ بِالْأَمْرِ وَأَمْشِي بِالسَّكِينَةِ وَأَدْخُلُ بِالْهَيْبَةِ وَأَكْبُرُ بِالْعِظْمَةِ وَأَقْرَأُ بِالترتيلِ وَأَجْلِسُ لِلتَّشْهَدِ بِاتِّمَامٍ وَأَسْلَمَ عَلَى السَّنَةِ .

وَأَسْلَمَهَا إِلَى رِيٍّ وَأَحْفَظُهَا أَيَّامَ حَيَاتِي وَأَرْجِعُ بِاللَّوْمِ عَلَى نَفْسِي وَأَخَافُ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنِّي

الحرب الباردة التي يشنها الإعلام

من وسائل الإعلام بهذه الأليات :

فتدمير أخلاق ونشر تحلل
وإفساد نشء للخنأ يتعلم
تعلمه شر الحصال مجلة
مصورة فيها الغواني تبسم
ويدعوه فيها للفواحش كاتب
ويدعوه رسام لها حين يرسم
ولا تنسوا الفيديو الخطير فإنه
لمدرسة الفحشاء فى الهدم يسهم
يشاهد فيه الفعل حياً وواقعاً
فتغدو به نار الغرام تضرم
ويشارك التلفاز فى الهدم مثلما
يشارك فيه كل غاو ويهدم
ألا إنها حرب ضروس عظيمة
وما حققته من نتائج أعظم
فهل تعى الأمة خطر الإعلام غير
المنضبط بضوابط الشرع وأن نتاجه
حنظل وصديد . هذا هو أمل فى أمتى
وفى صحوتها المباركة .

اختتم : لروى الفتوى

السعودية - الرياض

الإعلام فى كل بلد هو الموجه
للشعب والصائغ لأفكاره ، فإن تولاه
رجال أمناء يعرفون أمانة الكلمة
ومسؤولية التوجيه فلتستبشر الأمة بحيل
صالح يتخذ من الأنبياء وأتباعهم قدوة
له ، وإن كانت الأخرى فى خيبة
الأجيال القادمة التى أنضجتها وسائل
الهدم والإغراق فى الوحل ، والمشاهد
للإعلام العالمى بما فيه العربى اليوم يكاد
يصاب باننيار عصبى .

فالإعلام العربى أصبح مطية يركبه
كل من هب ودب من الذين عاشوا
سنين عدداً تحت سمع وبصر اليهودية
العالمية وأفراخها ، فهم الموجهون لهذه
الأجهزة الحساسة التى يترى عليها
الصغير ويهرم عليها الكبير . فكم من
سنة نبوية وعادة حميدة وأخلاق فاضلة
حاربتها بعض هذه الأجهزة .

هذه الوسائل الإعلامية تولأها من
لا يحسن تدبير نفسه فضلاً عن توجيه
الأمة فأصبح إعلامنا غريباً علينا مما حدا
بأحد الشعراء إلى تحديد مهمة كثير

التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد

Kingdom of Saudi Arabia

Ministry of Information

Office of the Asst. Deputy Minister

For Foreign Information



المملكة العربية السعودية

وزارة الإعلام

مكتب وكيل الوزارة المساعد

للإعلام الخارجي

المكرم الأستاذ / صفوت الشوافي . المحترم

رئيس تحرير مجلة التوحيد

القاهرة - ٨ شارع قوله

عابدين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :-

نظراً لما تقوم به مجلة التوحيد من دور فعال نحو أداء رسالتها التي تكرسها لخدمة الإسلام والمسلمين وانطلاقاً من حرص المملكة العربية السعودية في دعم وتشجيع المطبوعات الهادفة ذات الطابع الإسلام الواضح .

أود الإحاطة بموافقة وزارة الإعلام على الاشتراك في المجلة اعتباراً من ١٤١٤/١/١٥ هـ بواقع ١٠٠ نسخة من كل عدد على أساس سعر الاشتراك السنوي «٢٠» دولار أمريكي وتوزع النسخ بمعرفة المج بالتسيق مع سفارة خادم الحرمين الشريفين في القاهرة عدا ٥٠ نسخة ترسل لوزارة الإعلام - الإعلام الخارجي الرياض وموافاتنا بالفاتورة اللازمة بمثلثة لمبلغ ٥٠٠٠ خمسة آلاف دولار لقاء الاشتراك لمدة ٣ أشهر اعتباراً من ١٤١٤/١/١٥ هـ حتى ١٤١٤/٧/١٥ هـ حيث نهاية السنة المالية الحال ١٤١٣ هـ / ١٤١٤ هـ وفيما بعد تكون المطالبة لمدة عام كامل بعد تلقيكم خطاباً من الوزارة بتجديد الاشتراك ولكم أطيب تحياتي،،،

وكيل وزارة الإعلام المساعد للإعلام الخارجي
د . شهاب محمد مكي جمجوم

أسرة تحرير مجلة التوحيد تتقدم بخالص الشكر ووافر التقدير لوزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية داعية الله عز وجل أن يوفق القائمين عليها لما فيه نصر الإسلام ورفعة المسلمين في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين وفقه الله لما فيه خير البلاد والعباد .

التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة العربية السعودية

رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

مكتب الرئيس

الرقم : ١٥٤٣
التاريخ : ١٤٢٤/٥/١٤
المرفقات :

وفقههم الله

إلى من يهمه الأمر

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

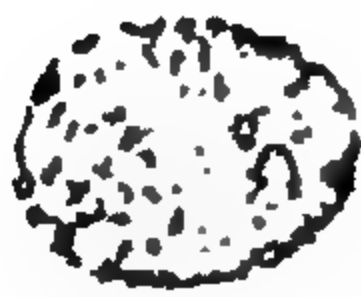
من خصوص مجلة التوحيد التي تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية في جمهورية مصر العربية - هي مجلة إسلامية تنشر العقيدة الصحيحة وتدعو إلى الأخلاق الفاضلة وتحذر من البدع وسائر الأمور المخالفة للشرع المطهر فهي جديرة بالدعم والمساعدة والاشتراك فيها حتى تستمر في جهادها المبارك في نشر الحق والفضيلة ... ونسأل الله أن يوفق الجميع لما يرضيه إنه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،، .

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

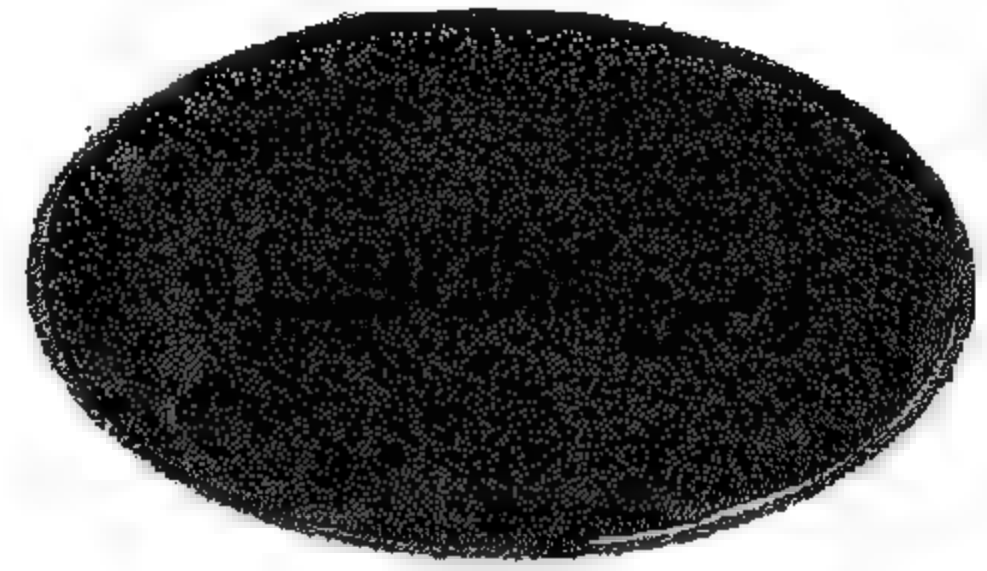


الجماعة الإسلامية الحديثة



تأسست عام

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م



الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل
في الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .

✱ ✱
الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

✱ ✱
الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

✱ ✱
الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع
غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع
إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد
والأربعاء من كل أسبوع .

مسابقة

البحوث الأولى

فكرات وفضائل التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

الإسلام

المسلمون..
في آسيا الوسطى

الشيخ عبد الحميد الرحمانى

رسالة..
إلى مسئول

الرئيس العام



فضل الدين
عن الدولة
الدينى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

٨ شارع قوله عابدين

هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

صاحبة الامتياز

جَمَاعَةُ اَنْصَارِ السُّنَنِ الْمَجْلَدِ

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله/ عابدين

هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

رئيس التحرير

صفوت الشوادفى

سكرتير التحرير

مصطفى خليل

المشرف الفنى

حسين عطا القراط

كلمة التحرير

كلمة حق

بقلم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفى

باب السنة

بر الوالدين

بقلم الرئيس العام

الشيخ محمد صفوت نور الدين

العالم الاسلامى

بقلم

الشيخ عبد الحميد الرحمانى

الأشتراك السنوى

١ فى الداخل ٧ جنيهات (بحواله بريديه باسم

مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين)

٢ فى الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو

ما يعادلها

ترسل القيمة بحواله بريديه على مكتب بريد

عابدين أو بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع

القاهرة باسم مجلة التوحيد - أنصار السنة

المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

مع القراء

كلمات مضيئة

❖ لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين الذين يخرجهم فرحهم إلى الكبر والجحود والغفلة .

❖ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة بالإحسان والإنفاق في سبيل الله، ولا تنس نصيبك من الدنيا فلا تحرم حلالاً ! والزهد فيها أن تجعلها في يدك لا في قلبك .

❖ وأحسن كما أحسن الله إليك فلا تقابل إحسانه إليك بإساءتك إلى خلقه !

❖ ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون .

❖ وتذكر دائماً أن مصيبة الدين أعظم من مصيبة الدنيا !

رئيس التحرير

الافتتاحية ص ٢

مع القرآن ص ٨

موضوع العدد ص ١٦

شبهات حول تطبيق الشريعة ص ٢٠

أسئلة القراء عن الأحاديث ص ٢٤

الفتاوى ص ٣٠

احذر هذا الكتاب ص ٣٤

واحذر هذه البدعة ص ٣٥

لذن ورودها - ومعناها

مع القرآن ص ٤٠

باب العقيدة ص ٤٤

قصة وعبرة ص ٤٨

عزيمة النفوس لتطبيق الشريعة ص ٥٧

الدخيل في اللغة العربية ص ٦٢

المسابقة ص ٦٤

بين القمم

السعودية ٥	ريالات	الإمارات ٥	دراهم
الكويت ٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكي
الأردن ٥٠٠	فلس	السودان ١٢	جنيه سوداني
العراق ٧٥٠	فلس	قطر ٤	ريال قطري
مصر ٥٠	قرشا	عمان	نصف ريال عماني

رسالة إلى مسؤول

حضرة الأستاذ الدكتور وزير التعليم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيب لي أن أتقدم باسمي وبالنابة عن أعضاء مجلس الإدارة بتهنئتك بحلول العام الدراسي الجديد ونتمنى من الله العلي القدير أن يوفقكم لتحمل أعباء تربية الأجيال في مصرنا الحبيبة - صانها الله بشرعه - وتنشئها على أساس العقيدة الإسلامية والخلق القويم لتكون ذخراً للإسلام وحصناً للمسلمين محافظة على هوية الأمة أمام هجمات الأعداء فتلك أمانة كبرى نسأل الله أن يعينكم عليها فيخرج من مدارسكم الابن النابه الذي يحفظ كتاب الله والذي يعرف سيرة رسول الله ﷺ ويرى فيه المثل الأعلى . والأسوة الحسنة له . كما يتعلم سيرة الأبطال مثل خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب وأسامة بن زيد وغيرهم من هؤلاء الأخيار وأيضاً يتخرج من البنات من ترى قدوتها في أخيار النساء مثل عائشة وأسماء وفاطمة وغيرهن من النساء اللاتي تربين في مدرسة المعلم الأول رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى .

نهيب أيها الوزير المسلم الطيب الناجح أن يكون صلاح الجيل كله على أيديكم فتنظر نظرة بعين المسلم الواعي الفاهقه لدينه إلى الأبناء فإن تركهم دون عناية أخرج منهم منحرفين ومدمنين فليس هناك من علاج إلا بتعلم الإسلام القويم . والله ينصر من ينصر دينه ويخذل من يخذل دينه فكن لدين الله ناصراً يكن الله لخطاك مسدداً ولك معاوناً دائماً .

أيها الوزير النابه إن الدين الذي نتمى إليه صار في واقع الناس مهجوراً وفي علمهم

مجهولاً والمهمة الكبرى ملقاة على عاتقك أنت، ويوم القيامة يسأل الله كل إنسان عن أمانته التي أوثمن عليها ويومها لا يوجد محام يدافع إلا العمل الصالح ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ .

وانطلاقاً من هذا الشعور ورجاء أن يجمعنا ربنا في نعيم الجنة وأن ينجيننا من النار نتوجه بهذه الكلمات التي تخرج من القلوب التي أحبت بلادها وأبناءها ودينها .

وانطلاقاً منها لا نجد لنا من ملاذ إلا الدعاء لله رب العالمين أن يجرى الخير على أيديكم وأن يصلح الأبناء بعملكم الصالح وأن يوفقكم في قراراتكم وتوجيهاتكم وأن يبقى ذلك في ميزان حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

أيها الوزير الشاب نحب لروح الإسلام أن تجرى في عروقكم وأن تنقل بفهم صحيح وسلوك قويم لكافة الأبناء . والله الهادي إلى الصراط المستقيم إنه نعم المولى ونعم النصير .

محمد صموتة نور الهدى

قال شيخ الأزهر في عدد ربيع الآخر ١٤١٤ هـ :

إنه لاشك أن هناك فراغاً دينياً لدى شبابنا - بل لدى بعض الكبار - من الناحية الشكيفية الدينية والإسلامية بوجه خاص فالمدارس تخلو مناهجها التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعة من أي قدر مفيد في هذا الشأن ، وإن ما يدرس من الابتدائي حتى نهاية المرحلة الثانوية لا يؤهل شخصاً مثقفاً بثقافة مناسبة من الناحية الإسلامية ليعرف ما هو معلوم من الدين بالضرورة وهو الحد الأدنى للثقافة الإسلامية .

ثم نأتي إلى الدراسة العليا والعالية فهي لا شأن لها بهذا إطلاقاً . مع أن الجامعات بها الشباب المتطلع المستعد للمستقبل والذي يتاح له قدر أكبر من الحرية الشخصية والفكرية والاختلاط بين الجنسين ومع هذا فنحن نهمل زرع أسس التحصين ضد الانحراف بكل صوره في عقول الشباب وبدون هذا التحصين الغائب بغياب الثقافة الإسلامية لا يمكن للشباب أن يعرف ما هو حقه وما هو واجبه .

كلمة

حق

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... وبعد
ففي كلمته التي كتبها د . على الخطيب رئيس تحرير مجلة الأزهر ، شد انتباهي
هذه الحقيقة المؤلمة التي نبه عليها في عدد ربيع الأول ١٤١٤ هـ ، وهو يقول :
« وهو - أى الأزهر - إن دعا إلى معروف أنكروا عليه ، وإن أصابتهم مصيبة
بما قدمت أيديهم صرخوا في طلبه ... يا للتناقض المهين !! »

إنها حقيقة واقعة ، وتناقض مشين !

لقد حارب هؤلاء الأزهر سنوات طويلة ، وشوهوا صورته في وسائل الإعلام ،
ومنعوه من أداء رسالته في المجتمع بصورة صحيحة أو كادوا أن يفعلوا ! وضيقوا
على العلماء قديماً ، وقعدوا لهم كل مرصد .

ومن حق كل مسلم أن يسأل : ماذا | والجواب : ﴿ يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ
يريد هؤلاء ؟ | بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الصف : ٨]

الْعُلَمَاءُ نَارٌ فَأَقْلَمُوا عَالِي الْإِسْلَامِ

بقلم
رئيس التحرير

صفحات الشواذ في

إن العلمانية قد فتحت نار أقلامها على
الإسلام ، وأعلنت هجومها على الأزهر ،
وما تخفى صدورهم أكبر .

والتناقض الذي أشار إليه الدكتور
الخطيب له مضمون عجيب ، فهم يقولون
بلسان حالهم - للعلماء :

« نريد منكم القضاء على التطرف بشرط
عدم المطالبة بتطبيق الشريعة » ! والعلماء
يدركون تماماً أنه لا سبيل للقضاء على
التطرف بشقيه - الإفراط والتفريط - إلا
بتطبيق الشريعة .

إن وسائل إعلامنا تخط - عن عمد
وسوء قصد - بين القضاء على المتطرفين ،

والقضاء على أسباب التطرف .
ثم إنها تغمض العين بحث ودهاء عن
التطرف الذي معناه التفريط والتضييع
لأحكام الشريعة . وأقلامهم لا تجف أبداً
وهم يكتبون عن التطرف الذي معناه الغلو
في الدين !!

فنحن أمام قضيتين تبحثان عن حل :
* القضية الأولى : التطرف بمعنى الغلو
في الدين ، وعلامته ظهور بعض المفاهيم
الخاطئة أو القاصرة في بعض المسائل
الشرعية .

* القضية الثانية : التطرف بمعنى
التساهل والتفريط ، وهو الغالب على

وأعلنت هجومها على الأزهر ، وما تخفى صدورهم أكبر

فالتضييق على العلماء دائماً في الماضي وأحياناً في الحاضر أفضى إلى عدم تمكنهم من القيام بواجبهم في تصحيح المفاهيم ، وإزالة اللبس والتضييق ليس راجعاً إلى معناه الأمني بالدرجة الأولى ، وإنما عطاء العالم لا بد أن يكون مقروناً بالاستقرار وتوافر الإمكانيات المادية التي تهيء له مناخ التحصيل والتعليم والدعوة .

والمفاهيم الخاطئة لا يمكن التخلص منها أو القضاء عليها بقوة السلاح ! وإنما بإقامة الحجة الدامغة !

وواقعنا يشهد بأننا لم نأخذ الخطوات اللازمة في الاتجاه الصحيح . فما زالت المؤسسات التعليمية تمنع النقاب وتحاربه ! بحجج واهية قديمة وبالية .

وما زال الخمر يباع ويشترى ، والربا يؤكل ويؤخذ ويعطى ، والأقلام تزداد فساداً وانحرافاً .

وهذا كله تطرف صريح ، لا يجد من يقف أمامه أو يمنعه فلو حاربنا هذا التطرف فسوف يموت معه التطرف الأول لأنه رد

مجتمعنا ؛ ومن أكبر صور التطرف بهذا المعنى : ترك الصلاة المكتوبة ، وتبرج النساء ، وبيع الخمر ، وأكل الربا ، والغش ، وغير ذلك من مظاهر التطرف اليومية المنتشرة في شوارعنا وهي كثيرة لا تعد ولا تحصى !!

ومن العجيب أن القضية الثانية هي مفتاح القضية الأولى !

بمعنى أن التطرف

الذي نتحدث عنه وسائل الإعلام يرجع إلى

سببين لا ثالث لهما :

الأول : وجود بعض المفاهيم الخاطئة لدى البعض خاصة الشباب .

الثاني : رد فعل للفساد الذي أصبح

كالجراد المنتشر .

وعلاج السبب الأول : مسئولية

العلماء !

وعلاج السبب الثاني : مسئولية الحكام

ومعهم العلماء !

المفاهيم الخاطئة لا يمكن التخلص منها بقوة السلاح .

إننا بحاجة ماسة إلى أن نعيد للعلماء
مكانتهم ووقارهم حتى يجد الناس لهم قدوة
تمشى على الأرض في زمن الحضارة البائسة ،
لقد آن الأوان لكى نراجع أنفسنا ونخرج من
غفلتنا ونجتمع على كلمة سواء .

إننا على يقين من نصر الله ، لأننا نعتصم
بدين قد تولى الله نصره ، ووعده بإعلاء
كلمته ، ولن يضرنا - بإذن الله - كيد
الكائدين ، ولا مكر الماكرين .
والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس
لا يعلمون .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد
وآله وصحبه .

فعل له؛ فإذا نظرنا إلى العالم من حولنا
فسنجد أنه يموج بالتطرف ومع هذا فالكل
يحترم المتطرفين ما داموا غير مسلمين !
وأكثر أهل الأرض تطرفاً هم اليهود
الذين ينالون مزيداً من احترام واعتراف
العالم لهم وبهم في كل يوم !

والصرب لا يحتاج تطرفهم وإرهابهم إلى

مزيد بيان !

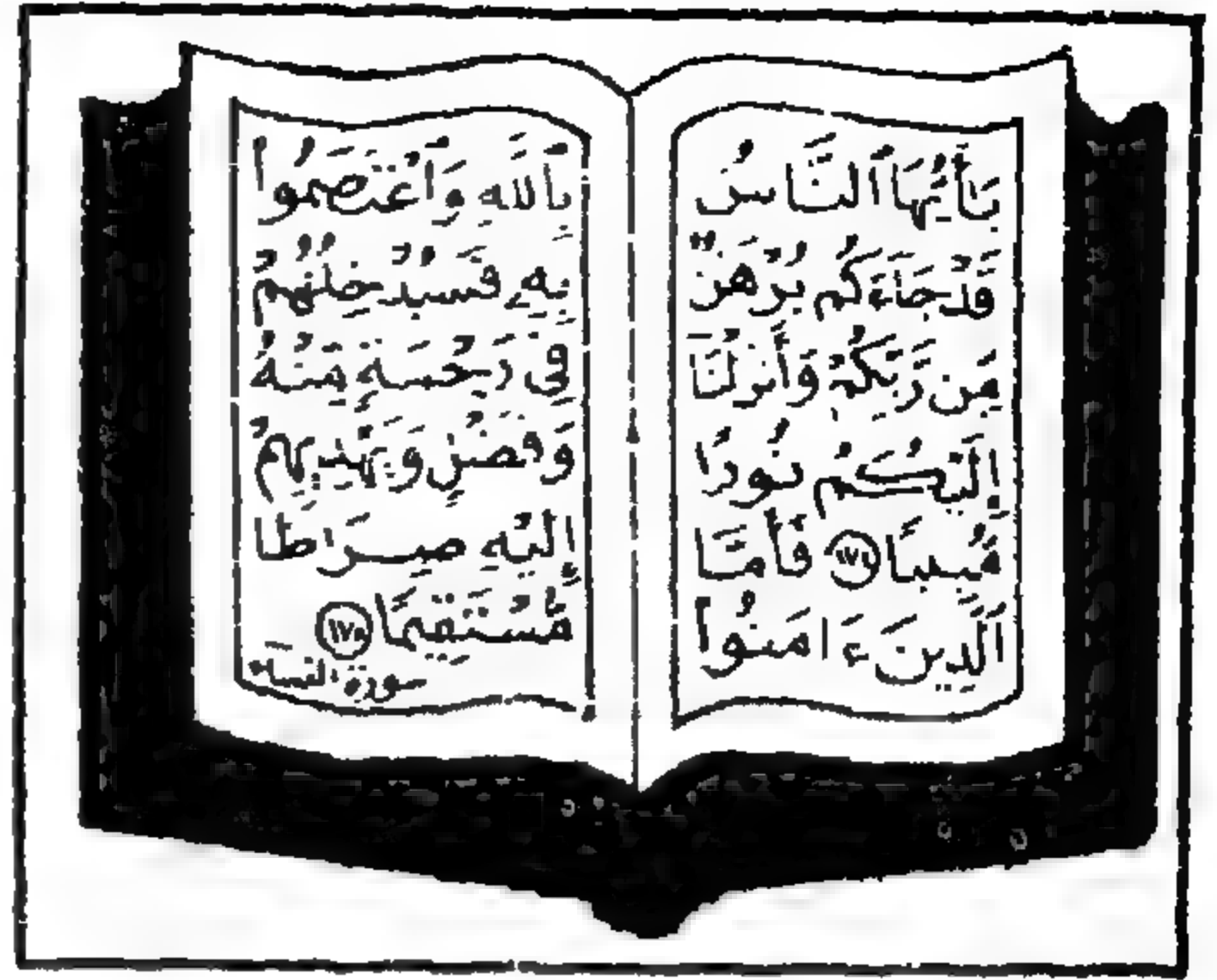
والهندوس ، وأمريكا في الصومال !!

ولكن هذا التطرف من النوع المباح عند
هؤلاء ، والاعتراض على المباح نوع من
التطرف !

الشهادتين

وإنما بإقامة الحجّة الدامغة..

علوم القرآن ..



أقسامها ..

عرفنا في المقال السابق أن سبب نزول الآية أو الآيات قد يكون حادثة وقعت أو سؤالاً ورد على لسان مؤمن أو كافر أو شبهة ألقى بها مشرك أو منافق على مسامع المسلمين لإضلالهم ونحو ذلك ، وقلنا في تعريفه : إنه هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدة عنه أو مينة لحكمه أيام وقوعه .

وبينا أن الطريق إلى معرفته صحة الرواية عن أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - .

● ونريد أن نتكلم في هذا المقال عن أقسامه وهي ستة :

الأول : ما يتوقف فهم الآية على العلم به ، كأن يكون المعنى مبهماً لا يعرف من الألفاظ وحدها ، ولا من القرائن المحيطة به ، فإذا ذكر السبب اتضح المراد منه ، وهذا القسم مما ينبغي للمفسر أن يبحث عنه قبل الخوض في تفسير الآية ، حتى لا يضل عن المراد

منها .

● وذلك مثل السبب الذي نزل فيه قوله - تعالى - : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ . فقد نزلت في خولة بنت ثعلبة .

● روى الحاكم وصححه عن عائشة قالت : « تبارك الذي وسع سمعه كل شيء » إلى لأسمع كلام خولة بنت

ثعلبة ويخفي على بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتقول : يا رسول الله أكل شبابي ، ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني ، وانقطع ولدي ظاهر مني ، اللهم إني أشكو إليك ، فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ وهو أوس بن

أُصُولًا وَمَنْهَجًا

أُسْبَابُ النُّزُولِ

بقلم
د. / محمد بهر إسماعيل
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
جامعة الأزهر

الصامت « اهـ^(١) .

● القسم الثاني : ما يبين الإجمال ويزيل الإشكال وهو قريب من القسم الأول ، فقد لا يكون المعنى في الآية مبهماً ، ولكن يكون مجملاً ، بمعنى أن المعنى الراجع في الآية غير واضح ، فيقع الإشكال في فهم المراد ، فإذا عرف السبب الذي نزلت عليه الآية ، ظهر المعنى الراجع ، وتلاشى المعنى المرجوح الذي توهمه المخاطب من الإجمال ، فارتفع الإشكال ، فقد أشكل على بعض أصحاب

النبي - صلى الله عليه وسلم - فهم قوله تعالى في سورة الأنعام (٨٢) : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ فقالوا : وأينا لم يظلم نفسه ؟ فأنزل الله آية لقمان ، فارتفع الإجمال وزال الإشكال .

روى البخارى عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال : لما نزلت ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قال أصحابه : وأينا لم يظلم نفسه ؟ فنزلت : ﴿ إِنَّ

الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .
● القسم الثالث : ما لا يبين مجملاً ولا يؤول متشابهاً ، ولكنه يكشف عن وجه ما ، كتحلق الشرط بالجزاء أو الصفة بالموصوف . كما في قوله تعالى ، ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ . فإن لفظ اليتامى يشمل جمع الذكور والإناث ولا يتبين ارتباط الشرط بالجواب ، مع هذا السياق إلا على وجه من الوجوه المحتملة ، لحفاء الملازمة بينهما .

(١) انظر الحديث في « لباب النقول » للسيوطي ، وقد رواه أحمد في مسنده ، ورواه النسائي وابن ماجه وابن أبى حاتم ، وابن جرير من غير وجه ، ورواه البخارى في التوحيد تعليقا .

● لهذا سأل عروة بن الزبير عائشة - رضى الله عنهما - كما في الصحيح عن وجه ارتباط الشرط بالجواب ، فبينت له السبب الذى من أجله نزلت الآية ، وأخبرته أن المراد باليتامى : اليتيمات . فقالت : « هى اليتيمة تكون فى حجر وليها ، تشركه فى ماله فيريد أن يتزوجها بغير أن يقسط فى صداقها ، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا هن فى الصداق ، فأمرُوا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن » .

فهذه الآية نزلت بسبب ما كان يقع من أولياء اليتامى فى الجاهلية من ظلم لليتيمات ، علمت به عائشة - رضى الله عنها - من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو الأظهر ، لأن قول الصحابى له حكم المرفوع ، وهى - رضى الله عنها - لا تفتى إلا بما

علمت ، ويؤيد ذلك ما رواه البخارى فى صحيحه : أن عروة بن الزبير قال : قالت عائشة : وإن الناس استفتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد هذه الآية ، فأنزل الله : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ١٢٧]

● القسم الرابع : ما لا يتوقف فهم الآية عليه ولكنه إذا عرفه المفسر ازداد المعنى لديه وضوحاً ، كحادثة كعب بن عُجرة التى نزل بسببها قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ ﴾ . فقد روى البخارى فى صحيحه أن عبد الله بن معقل قال : (قعدت إلى كعب بن عُجرة فى هذا المسجد - يعنى مسجد الكوفة - فسألت عن (فدية الصيام)

فقال : حملت إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - والقمل يتناثر على وجهى ، فقال : « ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا ! أما تجد شاة ؟ » قلت : لا ، قال : « صم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع من طعام ، واحلق رأسك » فنزلت فى خاصة وهى لكم عامة) .

● القسم الخامس : هو حوادث تكثر أمثالها تختص بشخص واحد فنزلت الآية أو الآيات لإعلانها وبيان أحكامها ، وزجر من يرتكبها .

● القسم السادس : حوادث حدثت وفى القرآن آيات تناسب معانيها سابقة أو لاحقة ، فيقع فى عبارات بعض السلف ما يوهم أن تلك الحوادث هى المقصود من تلك الآيات ، مع أن المراد أنها مما يدخل فى معنى الآية ويدل بهذا النوع وجود اختلاف كثير

بر الوالدین

أخرج مسلم ^(١) في صحيحه عن أبي هريرة ^(٢) رضي الله عنه
قال : قال رسول الله ﷺ : لا يجزي ولد والده إلا أن يجده
مملوكاً فيشتريه فيعتقه .

(١) هو مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري أحد الأئمة في حفظ الحديث وصاحب الصحيح الذي
يلى البخارى فى الرتبة . يقول محمد بن يعقوب الأخرم (قل ما يفوت البخارى ومسلماً ما يثبت
فى الحديث) وفى هذا القول نظر .

ولد سنة ٢٠٤ هـ وهى نفس السنة التى مات فيها الشافعى . ونشأ فى العلم وطلبه وحبه للعلم
وأهله ولقد رحل طويلاً فى طلب العلم فدخل العراق والحجاز والشام ومصر وسمع من شيوخهم .
ولقد لازم البخارى طويلاً وتلمذ عليه وأحبه ودافع عنه .

ولقد امتاز صحيح مسلم عن صحيح البخارى بقلة المعلقات وأنه لا يقطع الحديث كما يفعل
البخارى بل ويجمع طرق الحديث فى موضع واحد ومع ذلك فالمعتمد ترجيح البخارى عليه فى
صحة الأسانيد

وقد جمع مسلم صحيحه فى خمسة عشر عاماً وجمع فيه اثنتى عشر ألف حديث وهى بحذف
المكرر تزيد قليلاً عن الثلاثة آلاف، ومات رحمه الله سنة مئتين وإحدى وستين للهجرة وله آثار
علمية كثيرة أهمها صحيح مسلم .

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر الصحابى الفقيه المجتهد الحافظ أكثر الصحابة رواية وقد روى عنه
ثمان مئة من أصحابه، أسلم وقدم على النبى ﷺ سنة سبع عام خير ومات سنة ٥٩ للهجرة
فلزم رسول الله ﷺ أربع سنين يتعلم لم يفارق فى حضر ولا سفر، وقد قال عن نفسه: تزعمون
أنى أكثر الرواية عن رسول الله ﷺ - والله الموعود - إنى كنت امرأ مسكيناً أصحب رسول الله



النساء ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ .
وسورة الأنعام ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ
رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا﴾ .

أما سورة الإسراء فقد جاءت الآية
الكريمة آمرة بالرحمة ولين القول وترك
فحشه ولو في أصغر الألفاظ ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ

في الحديث مسائل عظيمة أهمها عظم
حق الوالدين ومنزلة عتق الرقاب بين
القوبات من الأعمال، أما بر الوالدين فقد
جاءت آيات القرآن دالة عليه أبلغ الدلالة
حيث جعل الله سبحانه الأمر بالإحسان
للوالدين عقب الأمر بتوحيده والنهي عن
الشرك به - وقد تنوعت الأساليب القرآنية
وتعددت المواضع في كتاب الله ففي سورة

= على ملء بطني وأنه حدثنا يوماً : « من يبسط ثوبه حتى أقضى مقالتي ثم قبضه إليه لم ينس
شيئاً سمع مني أبداً » ففعلت، فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئاً سمعته منه . وكان يقول : إن
إخواني المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وكان إخواني من الأنصار يشغلهم عمل أموالهم
وكنت امرءاً مسكيناً من مساكين الصفة ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني فأحضر حين يغيبون
وأوعى حين ينسون. وجاء في البخاري من قول أبي هريرة : ما أحد من أصحاب رسول الله
أكثر حديثاً مني عنه إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكانت لا أكتب .
ولقد أقعد مروان كاتبه خلف السرير يكتب وأبو هريرة يحدث فلما كان رأس الحول دعا به
فأقعده من وراء حجاب فجعل يسأله عن ذلك الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أخر (هكذا
يكون الحفظ) .

وعن مكحول قال : تواعد الناس ليلة في قبة من قباب معاوية فأجتمعوا فيها فقام فيهم
أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله ﷺ حتى أصبح .
وقد دعا رسول الله ﷺ لأمه فأسلمت ودعا أن يحبهما الله للمؤمنين، قال أبو هريرة : فما
خلق الله من مؤمن يسمع بي ولا يراني أو يرى أُمِّي إلا وهو يحبني . قال ابن كثير في البداية
والنهاية : وهذا من دلائل نبوته ﷺ فإن أبا هريرة محبوب إلى جميع الناس - قلت : وهذا أيضاً
دليل ضلال من يبغضونه من الشيعة ومن وافقهم على ذلك .

ويقول ابن كثير : ولقد كان أبو هريرة من الصدق والحفظ والديانة والعبادة والزهادة والعمل
الصالح على جانب عظيم ، كان يقوم ثلث الليل وامراته ثلثة وابنته ثلثة يقوم هذا ثم يوقظ هذا
وكان يقسم الليل ثلاثة أقسام جزء لقراءة القرآن وجزء لنومه وجزء يتذكر فيه حديث رسول الله
ﷺ . وكان له مسجد في مخدعه ومسجد في بيته ومسجد في حجرته ومسجد عند باب داره
إذا خرج صلى فيها جميعاً وإذا دخل صلى فيها جميعاً وكان له في كل يوم صيحتان أول النهار
صيحة يقول فيها : ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار وإذا كان العشي يقول :
ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع أحد صوته إلا استعاذ بالله من
النار .

البداية والنهاية ج ٨ - سير أعلام النبلاء ج ٢ .

أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ
عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا
وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ
رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿١٠﴾

وفي سورة العنكبوت ذكر سبحانه حدود
الطاعة ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ
جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا
تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾

أما سورة لقمان فخصت الأم بعد أن
عمت الوالدين للحمل والرضاع وأمرت
بالصحة بالمعروف حتى عند ترك طاعتها في
معصية الله ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ
أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ
اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ وَإِنْ جَاهَدَاكَ
عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا
تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴿١٠﴾

أما سورة الأحقاف فجمعت في قوله
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ
شَهْرًا ﴿١٠﴾

أما سورة البقرة فتبين بر الوالدين فريضة
على الأُمم السابقة ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا ﴿١٠﴾

فبر الوالدين فرض لازم بل هو الذي يلي
توحيد الله في عبادته ولذا ففي حديث
البخاري عن عبد الله سأل النبي ﷺ: أى
العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال:
« الصلاة على وقتها » ، قال: ثم أى؟ قال:
« ثم بر الوالدين » ، قال: ثم أى؟ قال:
« الجهاد في سبيل الله » .

والعبد المؤمن يرى حق الوالدين عليه
ليس فقط لأنهما سبب وجوده وتربيته بل
لأن الله أوجب برهما والإحسان إليهما وقرن
حقهما بحقه ولم يستثن إلا ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ
لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا
تُطِعْهُمَا ﴿١٠﴾

وبر الوالدين يكون بالإحسان لهما
بالقول والمال والفعل ويكون في حياتهما
وبعد موتهما، فأما القول فلين الخطاب وتخير
الطيب من الكلمات وخفض الصوت
وإظهار الأدب والحب في خطابهما فضلاً
عن ترك الكلمات الجافة التي تدل على
تأفف أو تضجر عندهما . وأما المال فبذله
عند حاجتهما بطيب نفس وانشراح صدر
وبذله في الأمور التي يحبونها وإظهار الفرح

بقبولهما لذلك المال منك عالماً أنهما أصحاب
المنة عليك في قبوله والانتفاع به .

وأما الفعل فقضاء الحوائج لهما وتيسير
أمرهما وطاعتهما فيما لا يخالف شرع الله
سبحانه حيث تخدمهما بيدك قدر
استطاعتك وتبذل في قضاء حوائجهما
وسعك .

هذا في الحياة أما بعد الموت فالدعاء
والاستغفار لهما وإنفاذ وصيتهما وتنفيذ
عهدهما وصلة رحمهما وإكرام صديقيهما،
وذلك لحديث مالك بن ربيعة رضي الله عنه
عند أبي داود قال: بينما نحن جلوس عند
رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من بني سليم
فقال: يا رسول الله هل بقي من بر أبواي
شيء أبرهما بعد موتهما؟ فقال: « نعم
الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ
عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا
توصل إلا بهما، وإكرام صديقيهما » .

وأما الأحاديث في بر الوالدين فكثيرة
جداً نذكر منها :

عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء
رجل إلى نبي الله ﷺ فاستأذن في الجهاد،
فقال: « أحى والداك؟ » قال: نعم، قال:

« ففيمما فجاهد » (متفق عليه)

وعنه رضي الله عنه جاء رجل إلى
رسول الله ﷺ فقال: جئت أبايعك على
الهجرة وترك أبواي يكيان فقال: « ارجع
إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما »
(أبو داود) .

وحديث أبي هريرة عند مسلم قال
رسول الله ﷺ: « رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم
رغم أنفه » قيل: من يا رسول الله؟ قال:
« من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو
كليهما ثم لم يدخل الجنة » .

وحديث المغيرة بن شعبه رضي الله عنه
أن رسول الله ﷺ قال: « إن الله عز وجل
حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات
ومنعاً وهات، وكره لكم قيل وقال وكثرة
السؤال وإضاعة المال » (متفق عليه) .

وحديث أبي بكرة رضي الله عنه قال
رسول الله ﷺ: « ألا أنبئكم بأكبر
الكبائر؟ » قلنا: بلى يا رسول الله، قال:
« الإشراف بالله وعقوق الوالدين » وكان
متكئاً فجلس . فقال: « ألا وقول الزور
وشهادة الزور » فما زال يكررها حتى قلنا:
ليته سكت . وعن أبي هريرة رضي الله عنه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « أتى النبي ﷺ رجل فقال إني أذنبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة ، فقال: « هل لك خالة ؟ » قال: نعم، قال : « فبرها » (الترمذى) .

محرر صغوت نزل له

قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال: « أمك »، قال: ثم من؟ قال: « أمك »، قال: ثم من؟ قال: « أمك »، قال: ثم من؟ قال: « أبوك » (متفق عليه) .

ومن أقوال الشعراء في ذلك وهي كثيرة جدا :

قضى الله أن لا تعبدوا غيره حتما	فياويح شخص غير خالقه أمّا
وأوصاكموا بالوالدين فبالغوا	ببرهما فالأجر في ذاك والرحما
فكم باذلا من رافة ولطافة	وكم منحا وقت احتياجك من نعما
وأمك كم باتت بثقلك تشتكى	تواصل مما شقها البؤس والغما
وفي الوضع كما قاست وعد ولادها	مُشيقاً يذيب الجلد واللحم والعظما
وكم سهرت وجداً عليك جفونها	وأكبادها لهفاً بجمر الأسى تحمى
وكم غسلت عنك الأذى يمينها	حنواً وإشفاقاً وأكثر الضما
فضيعتها لما أسنت جهالة	وضقت بها ذرعاً وذوقتها سُماً
وبت قرير العين ريان ناعما	مكباً على اللذات لا تسمع اللوما
وأمك في جوع شديد وغربة	تلين لها مما بها الصخرة الصما
أهذا جزاها بعد طول عنائها	لأنت لذو جهل وأنت إذاً أعمى

إسلامية



ديمقراطية ولا ديكتاتورية

ربما يقول البعض :

إذا لم يكن النظام السياسي الإسلامي ديمقراطياً يعترف بمبدأ السيادة الشعبية ، فهو لن يعدو أن يكون نظاماً ليوقراطياً دينياً يعطى الحاكم حقاً إلهياً أو تفويضاً إلهياً في حكم الرعية ، أو يكون نظاماً استبدادياً يعترف بالسلطة المطلقة للراعى على الرعية .

□ النظام السياسي الإسلامي ليس نظاماً شمولياً وليس نظاماً اشتراكياً ولا يقترب من الأنظمة الديكتاتورية

□ تربية إسلامية لشرقية ولا غربية .. وانحازية

شرعية عادلة .

وهل بعد الديمقراطية إلا الاستبداد والديكتاتورية سواء كان هذا الاستبداد باسم الدين ، أو عن طريق مذهب وفكرة مسيطرة ، أو عن طريق تسلط وتسلط شخص من الأشخاص المسيطرين وهو شخص المستبد أو الديكتاتور على باقي الرعية .

وهل بعد الحق إلا الضلال ؟

وهل بعد الديمقراطية إلا الاستبداد ؟

هذه الفكرة تكاد تسيطر على عقول أكثر المفكرين في عصرنا الحديث ، لا في البلاد التي تعتق المذهب الديمقراطي الليبرالي وحسب ، بل وفي كثير من بلدان العالم التي تنظر إلى الديمقراطية باعتبارها مثلاً أعلى يسعى الجميع إلى تحقيقه والوصول إليه .

وهذه الفكرة تقوم على

بقلم
د . جمال المراكبي

عضو لجنة الفتوى

أسس خاطئة تعبر عن فهم فاسد ومتأثر لمفهوم الدولة الدينية بوجه عام ، وجهل مركب بشرية الإسلام وتاريخ المسلمين بوجه خاص .

وإذا كنا قد دفعنا عن الدولة الإسلامية شبهة الثيوقراطية وبينا أن الدولة الإسلامية دولة شرعية لا تعرف الاستبداد باسم الدين ، وحكومتها محكومة قبل أن تكون حاكمة ، محكومة بشرع حكيم يحقق مصالح العباد في الدنيا وفي الآخرة .

فإننا سوف نجد أن دفع شبهة الاستبداد والدكتاتورية أكثر وضوحاً وبياناً ، ويتميز لنا النظام السياسي الإسلامي بنقائه ، ووسطيته .

من المعلوم أن الدكتاتورية هي ذلك النظام الذي تتركز فيه سلطة الحكم في يد فرد واحد ، يتولى السلطة عن طريق

القوة ، وعن غير طريق الوراثة ، ولا تكون الحريات الفردية مكفولة فيه .

فالذي يستحوذ على السلطة فرد ، وقد يكون أحياناً هيئة جماعية ، ودائماً يستعين الدكتاتور بمعاونين ومستشارين أو بأحد الأحزاب ، ولكن الكلمة العليا دائماً هي كلمة الزعيم الملهم .

والدكتاتورية نظام كلي ، وفي مثل هذا النظام تمتد يد الدولة إلى كل شيء ، فلا يتصور وجود شيء يتعلق بالفرد يمكن أن يظل بعيداً عن متناول سلطان الدولة التي تمثل المجتمع ، فالمجتمع فوق الفرد ، وللدولة التي تمثل المجتمع سلطاناً مطلقاً إزاء الفرد .

وليس هناك قيم أدبية أعلى من سلطان الدولة ، لأن الدولة هي التي تنشئ القيم الأدبية ، فالدولة هي المعبود الوحيد

للأفراد ، لا يُسأل عما يفعل . وبناء على ذلك لا توجد معارضة ولا يمكن تصور معارضة ولا يقبلها الديكتاتور حتى من أعوانه ، ويعد المعارضون في هذا النظام خونة ولا تعترف الدكتاتورية بالدين ، فالنظام الكلي نظام لا ديني ، لا يعترف بسمو القيم الدينية في المجتمع .

والأنظمة الدكتاتورية إما أن تبني فكرة معينة وتدعو إليها وتقوم عليها ، وهذه هي الدكتاتورية المذهبية كالماركسية والنازية والبعثية ، وإما أن يفرزها الواقع فيظهر الديكتاتور الذي يفرض إرادته على الشعب ويلغى الحريات ويتمسك في الظاهر بالفكرة الديمقراطية وهذه هي الدكتاتورية غير المذهبية ، والتي يطلق عليها البعض الديمقراطية القيصرية .

إن الديكتاتورية الفردية وما يشوبها من استبداد واستئثار بالسلطة لا يمكن أن تتفق بحال مع النظام السياسي الإسلامي، ذلك النظام الذي يقوم أساساً على مبدأ الشورى وعلى العدل، وإقرار الحقوق والحريات وعلى شرعية سماوية واضحة جلية لا يجوز لفرد ولا لجماعة أن يخرج عليها.

وقد يخطئ البعض ويثير مقولة «المستبد العادل» ويدعى أن النظام السياسي الإسلامي يجسد هذه الفكرة ويبحث عليها، وهذا خطأ جسيم، لأن الاستبداد بالأمر ظلم بين، والديكتاتور الذي لا يطيع إلا هواه ليس سوى عابد هوى قد ذمه القرآن، فهو لا يهوى شيئاً إلا ركه، وقاد شعبه وراءه كقطيع من الأغنام، مثله كمثل فرعون مع شعبه حين يقول لهم: ﴿مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩] ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [الزخرف: ٥٤]

إن النظام السياسي الإسلامي لا يقر بحال سيطرة

الديكتاتور وإن ادعى أنه حكم عدل، لأن الحاكم في النظام السياسي الإسلامي محكوم بشريعة الله تعالى فلا يجوز له أن يخرج عن أحكامها فإن هو تابع الشرع فسيأخذ بمبدأ الشورى عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

إن الدكتاتوريات المذهبية برفضها للدين وقيمه لا يمكن أن تتفق بحال مع النظام السياسي الإسلامي الذي يحترم الدين ولا يقوم إلا عليه.

إن الدكتاتوريات المذهبية بوصفها نظام كلي شمولى يتدخل في كل كبيرة وصغيرة من حياة الأفراد، لا يمكن أن تتفق مع النظام السياسي الإسلامي، لأنها بذلك تعتدى على اختصاص الدين الإسلامي فتسلبه وظيفته الكبرى وهي تنظيم كل مجالات الحياة، وتستأثر بها، وفي هذا خروج سافر على أحكام الدين الإسلامي.

حقيقة قد يستبد بعض الحكام المتغابين، فيعتدى على منهاج الشورى ويعطله، ويظهر ظلمه وفسقه بين العباد

ولكن مثل هذا المستبد لا يظهر إلا في فترات الضعف والتفريط في منهج الحق، ومع هذا فإن النظام الإسلامي قد بين لنا كيف نتعامل مع أمثال هذا المستبد بطريقة تحفظ على المسلمين دينهم وعقيدتهم وشريعتهم ووحدتهم، فلا طاعة لهذا المستبد في معصية الله تعالى، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، إنما الطاعة في المعروف، ولا بد من توجيه النصح لمثل هذا الحاكم وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، ومتابعته في كل ما وافق الحق ومعاونته عليه.

وقد أطلق الفقهاء على هذه الحالة وصف خلافة الملك أو الخلافة الناقصة، تمييزاً لها عن خلافة النبوة أو الخلافة الراشدة، وتنبهاً للمسلمين على أن هذا الأدنى لا يعنى بحال ضياع الدين، والانقياد خلف المستبد في كل ما يدعو إليه، ولا تفريطاً في منهج الشورى.

خاتمة .. بعد أن استعرضنا أسس ودعائم الحكم في النظام السياسي الإسلامي، وذكرنا ما بين النظام السياسي الإسلامي وبين الأنظمة المعاصرة من

توافق واختلاف نخرج بنتيجة هامة .

فالنظام السياسي الإسلامي ليس نظاماً ديمقراطياً بحال وهو يختلف مع الديمقراطية في الأسس والمبادئ كما سبق وبيننا من قبل .

والنظام السياسي الإسلامي ليس نظاماً شمولياً ، وليس نظاماً اشتراكياً ، ولا يقترب من الأنظمة الديكتاتورية سواء منها المذهبية أم غير المذهبية .

إن للنظام السياسي الإسلامي ذاتيته الخاصة النابعة من جوهر الإسلام وشريعة الإسلام .

من أجل هذا فإننا نطالب جميع المسلمين حكاماً ومحكومين نريدها إسلامية ، لا شرقية ولا غربية ، لا ديمقراطية ، ولا دكتاتورية ، وإنما وسطية شرعية عادلة ، تحق الحق وتدعو إليه ، وتبطل الباطل وتنبئ عنه ، تأمر بالمعروف وتنبئ عن المنكر ،

وتدعو إلى الله ، وتشهد على الناس ، هكذا يريدنا رب العالمين ، وهكذا ينبغي أن نكون ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة : ١٤٣]

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٠]

والله من وراء القصد

قال أحد العلماء : لا يكن هم أحدكم في كثرة العمل ، ولكن ليكن همه في إحكامه وإتقانه ، وتحسينه .

فإن العبد قد يُصَلِّي وهو يَغْصِي الله في صلاته ، وقد يصوم وهو يَغْصِي الله في صيامه . وقيل لآخر : كيف أَصْبَحْتَ فبكي ، وقال أَصْبَحْتُ في غَفْلَةٍ عَظِيمَةٍ عن الموت مَعَ ذُنُوبٍ كثيرة قد أَخَاطْتُ بِـ ، وأجل يسرع كل يوم في عمري ، ومَوْتٌ لست أدري علاماً أَهْجَمَ ثم بكى .

وقال آخر : لا تَعْتَمِ إلا من شَيْءٍ يَضُرُّكَ غَدًا (أى في الآخرة) ولا تفرح بشَيْءٍ لا يَسُرُّكَ غَدًا ، وأنفعُ الخوف ما حَجَزَكَ عن المعاصي ، وأطال الحُزْنَ مِنْكَ على ما فاتك من الطاعة ، وألْزَمَكَ الْفِكْرَ في بَقِيَةِ عُمْرِكَ .

وقال آخر : عليك بصحبة مَنْ تُذَكِّرُكَ الله عز وجل رُؤْيَاهُ ، وتقع هَيْبَتُهُ على باطنك ، ويزِيدُ في عَمَلِكَ مَنْطِقَهُ ، وَيُزَهِّدُكَ في الدنيا عَمَلَهُ ، ولا تَغْصِي الله ما دُمْتَ في قُرْبِهِ ، يَعْظُكَ بِلِسَانٍ فِعْلُهُ ولا يَعْظُكَ بِلِسَانٍ قَوْلِهِ .

وقال أحدهم : سَقَمُ الْجَسَدِ في الأوجاع ، وسَقَمُ الْقُلُوبِ في الذنوب ، فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه ، كذلك لا يجد القلب حلاوة العبادة مع الذنوب .

وقال : مَنْ لم يعرف قدر النعم ، سَلَبَهَا مِنْ حَيْثُ لا يعلم .

ما خلع الله على عبد خلعة أحسنَ ولا أشرفَ مِنَ الْعَقْلِ ولا قلده قلادة أجملَ مِنَ الْعِلْمِ ولا زينه بزينة أفضلَ مِنَ الْحِلْمِ وكَمَالَ ذَلِكَ التَّقْوَى .

شبهات حول تطبيع

تحدثنا في المرات السابقة عن بعض الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ، وقد بينّا في الحلقة السابقة أن ادعاء الفردية في الشعائر الجماعية لا أساس له من الصحة ، فإنهم يتدرجون في سلك الجماعة رويداً ويحيونها كلما ضعفت ، إنهم يجتمعون كل يوم خمس مرات أو بعضها ثم يجتمعون في دائرة أكبر وأوسع مرة كل أسبوع ، ثم يجتمعون في دائرة أكبر وأكبر في صلوات العيدين وفي الحج ، وفي كل اجتماع من ذلك تذوب الفوارق وتذهب الحواجز ، فالغنى	الصحة ، فإنهم يتدرجون في سلك الجماعة رويداً ويحيونها كلما ضعفت ، إنهم يجتمعون كل يوم خمس مرات أو بعضها ثم يجتمعون في دائرة أكبر وأوسع مرة	تحدثنا في المرات السابقة عن بعض الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ، وقد بينّا في الحلقة السابقة أن ادعاء الفردية في الشعائر الجماعية لا أساس له من
---	---	--

أخطر الشبهات المناداة

بفصل



* وفي هذه الحلقة نتحدث عن شبهة خبيثة من أخطر الشبهات ألا وهي :
- المناداة بفصل الدين عن الدولة :
وهي فكرة يهودية كما يقول وليم غاي كار - الكاتب الأمريكي -

وكان الهدف من إثارتها : إسقاط الخلافة الإسلامية لتهيئة الجو لإقامة دولة إسرائيل^(١) ، ثم أصبحت هذه الفكرة نداء ينادى به بعض المثقفين والزعماء المسلمين جهلاً منهم بجمع الإسلام بين الدين والحكم ، وتشبعاً منهم بالثقافة الغربية وحضارتها التي عزلت الكنيسة عن الدولة والحكم^(٢) ، وظناً منهم أن تطبيق الشريعة يضر بالأقليات غير المسلمة ، ويثير المشاعر السلبية عندهم ، ويهيج النوازع والأحقاد الطائفية في نفوسهم ، مما يعرض الأمة لخطر التدابر والانقسام ، ويهددها في وحدتها وتآلفها .

الشريعة الإسلامية

والفقير جنباً إلى جنب
والرئيس والمرءوس في صف
واحد ، الجميع قلوبهم
واحدة وقلوبهم واحدة ،
والهم واحد ، ودعائهم

واحد ، فهل يقال بعد ذلك
ما قيل من افتراءات
وأباطيل ؟

بقلم

ا . ه . محمد نبيل غنايم
أستاذ الشريعة - كلية دار العلوم
جامعة القاهرة

الصحيح والدعوة إلى العلم والرقى وانفتاحه
على الحياة التي لا تخالف نصاً شرعياً ولا
تصادم قاعدة شرعية .

إن الإسلام جمع في تشريعه بين الدين
والدنيا ، والدين والحكم في آيات كثيرة ،
ومن هنا لا يمكن الفصل بينهما فلا يمكن أن
يكون دين بلا دولة ولا دولة بلا دين ،
فالأمر بالشورى والحدود وإقامتها ، والأمر
بالحكم بكتاب الله ، والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر إلى غير ذلك ما كان ليم إلا
بوجود حكومة تحكم بكتاب الله وتنفذ
أحكامه وقوانينه ، وتقيم دولتها على أساس
من القرآن ، كما قال الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ
إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا
الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ

وسواء كانت الفكرة يهودية أو الدعوة
لذلك خارجية أو داخلية ، فإن النتيجة
واحدة ، وهي عزل الدين عن الحياة
الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمدنية
وقصره على العبادة والعقيدة في المساجد
والقلوب ، ونقول : إذا كان الهدف من
الفكرة أساساً هو إسقاط الخلافة
الإسلامية ، وإقامة دولة إسرائيل أفليس
ذلك دليلاً على خطورة الفكرة ؟ وأليس
ثمارها قد ظهرت وأينعت ؟ فهل نتظر
المزيد ؟

إذا صح عزل الكنيسة عن الدولة
لجمودها ومحاربتها العلم ووقوفها في سبيل
النهضة والرقى ، فلا يصح ذلك في الإسلام
بعد أن ظهر لنا مدى ما فيه من التطور

الْمُنْكَرِ ﴿ [الحج : ٤١] .

هذا علاوة على ما في القرآن الكريم والسنة المطهرة من تنظيم للعلاقات الداخلية والخارجية في السلم والحرب^(٣) وفقهنا الإسلامي على مر العصور لم يعرف إطلاقاً مثل هذه الفكرة ولم يتصورها ، بل إنه اعتبر الدولة أحد أقسامه وأجزائه وليس قسماً له^(٤) . وأكثر من ذلك يعتبر الفصل بينهما كفراً وفتنة وجاهلية .

ثم كيف يُقبل الإسلام عقيدة وعبادة ولا يُقبل قانوناً ونظاماً للحياة ؟ وهل يمكن الفصل بين ما يعتقد الإنسان ويرضاه وبين ما يسلكه ؟ أليس السلوك ترجمة للمعتقد وطبقاً له ؟ وأليس النظام والمنهج نابعين من العقيدة وتابعين لها ؟

وأما القول بأن : تطبيق الشريعة يضر بالأقليات غير المسلمة ويثير المشاعر السلبية إلخ . فيدل - كما ذكرنا - على جهل قائله بما تكفلت به الشريعة لغير المسلمين من حقوق وما قدمته لهم من حريات ، فالتشريع الإسلامي يكفل لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي الحياة الكريمة ، ويوفر لهم الأمن والطمأنينة في إطار « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » كما يكفل لهم حرية الحكم فيما بينهم بقانونهم الخاص في أحوالهم الشخصية ، وقد صرح بكل ذلك أرنولد في كتابه الدعوة إلى الإسلام^(٥) ، وإذا ألزموا بعد ذلك

بالانصياع لحكم الشريعة في النواحي العامة ، فليس ذلك إكراهاً لهم على التدين بما لا يعتقدون ، وإنما هو إلزام لهم بما بايعوا الدولة عليه من الانسجام مع أنظمتها وتشريعاتها المطبقة مما لا يتعارض ومعتقداتهم ، وهم إن لم ينسجموا مع الدولة في أنظمة الإسلام وحكمه لا بد أن ينسجموا معها في تطبيق أي نظام آخر^(٦) ، فلماذا نترك تشريع الله إلى تشريع العباد ؟ وهل من المنطق والعقل أن يترك التشريع السماوي الصحيح الذي يناسب كل الناس إلى قانون وضعي لا يناسب إلا فئة من الفئات في فترة مؤقتة أو بيئة معينة ؟

تلك نماذج مما أثير حول التشريع الإسلامي من شبهات استهدفت مصادره ومنهجه وصلاحيته للتطبيق ، وقد ظهر منها مدى الحق على الإسلام وأهله ، والرغبة في القضاء عليه وعلى أهله بكل الوسائل .

وقد ظهر - بحمد الله وفضله وبالحنجج والبراهين - بطلان تلك الشبهات وعدم قدرتها على الوقوف أمام آيات الإسلام الدامغة ، وصدق الله العظيم : ﴿ بَلْ تُكَذِّفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء : ١٨]

فليعلم أولئك المتورون وعملاؤهم أن البقاء للحق ، وأن شمسهم ستسطع مهما اشتد ظلام الباطل .

وليعلم أولئك المنتسبون للإسلام أن الاستسلام لشرع الله والاحتكام لمنهجه جزء لا يتجزأ من الإيمان والتوحيد ، وأن الحكم بغير ما أنزل الله اعتقاداً بأن الدين مجاله العقيدة فقط أو ظناً بعدم صلاحيته ، أو اتهاماً له بالجمود وعدم الملاءمة كفر .

* إن التشريع لله ولرسوله ، وعلينا جميعاً - حكاماً ومحكومين - السمع والطاعة ففي ذلك حياتنا وسعادتنا في الدنيا والآخرة :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال : ٢٤] .
ولا حياة في غير ذلك .

فعلى ولاية أمورنا أن يأخذونا بشرع الله وأن يحكموا فينا كتاب الله ، وعلينا أن نعينهم على ذلك بالسمع والطاعة ، وليس من حق حكامنا أن يشرعوا من القوانين إلا ما ينفذ شرع الله ويعين على تطبيقه . وإذا كانت هناك أحوال لا توجد فيها نصوص شرعية فلا بأس من الاجتهاد ، ولكن في إطار القواعد الشرعية . والتشريع الإسلامي يسمح بذلك ، ويتسع له ولكل قضايا المجتمع ومشكلاته مهما تنوعت البيئات وتلاحقت الأعوام .

وإلى لقاء آخر إن شاء الله تعالى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قلبُ التائب بمنزلة الرُّجاجة يُؤثّر فيها جميعُ ما أصابها فالموعظة إلى قلوبهم سريعة وهم إلى الرقة أقرب .

فَدَاوُوا الْقُلُوبَ بِالتَّوْبَةِ فَلَرُبَّ تَائِبٍ دَعَتْهُ تَوْبَتُهُ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى أَوْفَدَتْهُ عَلَيْهَا ، وَجَالَسُوا التَّوَابِينَ فَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ إِلَى التَّوَابِينَ أَقْرَبُ .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تُمَوَّرُ
فَرْدًا وَجَاءَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
فَرْدًا ذَلِيلًا وَالْحِسَابُ عَسِيرٌ
يَوْمَ الْحِسَابِ مُسَلَّسٌ مَجْرُورٌ
ضَيْقُ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورٌ
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرٌ
فِي عَالَمِ الْمَوْتِ وَأَنْتَ خَفِيرٌ
قَلَقًا وَمَالِكٌ فِي الْأَنَامِ مُجِيرٌ
عَافَى الْخَرَابِ وَجَسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذِّبٌ مَهْجُورٌ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ

مَثَلٌ وَقُوفُكَ أَيُّهَا الْمَعْرُورُ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا ثَقُلْتَ إِلَى الْبَلَى
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
وَتَعَلَّقْتَ فَيْكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
وَتَفَرَّقْتَ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
وَوَدِدْتَ أَنْكَ مَا وَلَيْتَ وَلَايَةً
وَبَقِيتَ بَعْدَ الْعِزِّ زَهْنٌ حَفِيرَةٌ
وَحُشِرْتَ غُرْيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا
أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسٌ
أَرْضَيْتَ أَنْ يُخْطَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ
مَهْدٌ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا

أسئلة القراء

عن الأحاديث

إعداد الشيخ
أبي إسحاق الحويني

• **سأل سائل** لم يذكر اسمه : أفئونا مأجورين - إن شاء الله - عن درجة الأحاديث الآتية :

• **الأول** : ذكر بعض الخطباء أنه يجوز صلاة الصبح بعد شروق الشمس ، واستدل بحديث عن أحد الصحابة اسمه علي ما أذكر « صفوان » ، وقد سألت عنه بعض أهل العلم فقال لي : هو حديث منكّر ، فنرجو أن تذكر لنا نصّ الحديث مع ذكر درجته . وقد ذكر هذا الخطيب أيضاً أن في هذا الحديث النهي عن قراءة سورتين بعد الفاتحة فهل هذا صحيح ؟

• **الثاني** : حديث : « اهتز العرش لموت سعد ابن معاذ حتى تفسخت

أعوادُهُ » هل هو صحيح ؟

• **الثالث** : حديث : « من كتم علماً مما ينفع الله به في أمر الناس ، أمر الدين ، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » .

والجواب

أما أولاً : **فالحديث صحيح**

أخرجه أبو داود (٢٤٥٩)، وأحمد (٨٠/٣)، وكذا ابنه عبد الله في « زوائده على المسند » في ذات الموضع ، وابن حبان (٩٥٦) عن أبي يعلى ، وهذا في « مسنده » (ج ٢/رقم ١٠٣٧ ، ١١٧٤) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤٢٤/٢) ، والحاكم

(٤٣٦/١) والبيهقي (٣٠٣/٤)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (ج ٨/ل ٣٤٩ - ٣٥٠) من طريق جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ! إن زوجي

صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ، ويفطرنني إذا صُمت ، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس . قال : وصفوان عنده . فسأله عما قالت . فقال : يا رسول الله ! أمّا قولها : يضربني إذا صليت ، فإنها تقرأ بسورتين ، وقد نهيتها عنها . فقال النبي ﷺ : « لو كانت سورة واحدة

لكفت الناس » قال : وأما قولها : يفطرنى إذا صمت ؟ فإنها تنطلق فتصوم ، وأنا رجل شاب لا أصبر . فقال رسول الله ﷺ يومئذ : « لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها » وأما قولها : لا أصلى حتى تطلع الشمس ، فإننا أهل بيت لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس . فقال ﷺ : « فإذا استيقظت ، فصل » .

وهذا السياق لابن حبان ، ورواه أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش بسنده سواء ، وفي حديثه : « وأما قولها : إني أضربها عن الصلاة فإنها تقرأ بسورتى ، فتعطلنى . قال : لو قرأها الناس ما ضرك . وأما قولها : إني لا أصلى حتى تطلع الشمس ، فإنى ثقیل الرأس ، وأنا من أهل بيت يعرفون بذاك ، بثقل الرؤوس . قال : « فإذا

قمت فصل » .

أخرج — أحمد (٨٤/٣ - ٨٥) حدثنا أسود بن عامر ، نا أبو بكر ابن عياش به ، قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي وهو كما قالا ، وصحح إسناده الحافظ في « الإصابة » (٤٤١/٣) ، وقد صرح الأعمش بالتحديث عن أبي صالح عند ابن سعد في « الطبقات » كما قال الحافظ في « الفتح » (٤٦٢/٨) .

أما من أنكره فهو مسبق إليه . فقد قال الحافظ في « الإصابة » (٤٤١/٣) إن البخاري أورد هذا الإشكال قديماً .

ولما روى البزار هذا الحديث في « مسنده » قال : « هذا الحديث كلامه منكر ولعل الأعمش أخذه

من غير ثقة فدلّسه فصار ظاهر سنده الصحة ، وليس للحديث عندي أصل » .

وخلاصة الإشكال أن صفوان بن المعطل لما رمى بعائشة رضى الله عنها في حديث الإفك المشهور في « الصحيحين » وغيرهما قال : « سبحان الله ! والله ما كشفت كنف أنثى قط » .

فيكون حديث أبى سعيد هذا منكراً إذ فيه أن لصفوان زوجة ، فكيف يقول : والله ما كشفت كنف أنثى قط ؟ فلهذا استشكله البخاري وأنكره البزار ولكن يجاب عنه بأن الجمع أولى من الترجيح ، فالأصل في الدليلين الصحيحين الإعمال لا الإهمال ، والجمع هنا ممكن ، بل ظاهر وهو أن يكون حديث أبى سعيد هذا متأخراً عن حادثة الإفك . فيحمل قوله : « ما كشفت

كنف أنثى قط « على أنه لم يكن تزوج آنذاك ، ثم تزوج بعد ذلك فشكته امرأته وبهذا أجاب الحافظ . وهناك جواب آخر . قال القرطبي : قوله : ما كشفت كنف أنثى قط يعنى : بزنا . أى فى الحرام ولكن اعترضه الحافظ بقوله : « فيه نظر لأن فى رواية سعيد بن أبى هلال ، عن هشام بن عروة فى قصة الإفك أن الرجل الذى قيل فيه ما قيل لما بلغه الحديث قال : « والله ! ما أصبت امرأة قط جلالاً ولا حراماً » وفى حديث ابن عباس عند الطبراني : « كان لا يقرب النساء » فالذى يظهر أن مرادة بالنفى المذكور ما قبل القصة ، ولا مانع أن يتزوج بعد ذلك ، فهذا الجمع لا اعتراض عليه إلا بما جاء عن ابن إسحاق أنه كان حصوراً لكنه لم يثبت ،

فلا يعارض الحديث الصحيح « انتهى كلام الحافظ وما ذكره من حديث ابن عباس ، فأخرج الطبراني (١٢٣/٢٣) وفى سنده إسماعيل بن يحيى بن سلمة ابن كهيل ، وهو متروك . وكذلك أبوه يحيى بن سلمة . فالسند ضعيف جداً .

وخلاصة الجواب أن الحديث صحيح ، وليس معناه منكراً كما شرحناه أما ما ذكره ذاك الواعظ من صلاة الفجر بعد طلوع الشمس فجائز ، لا سيما من كان حاله كحال صفوان بن المعطل ، وأنه كان ثقیل الرأس ، فكانت هذه فيه كالصفات الجبلية فى الإنسان .

واستبعد الذهبى فى « سير النبلاء » (٥٥٠/٢) هذه الخصلة

فى صفوان ، فقال : « فهذا بعيد من حال صفوان أن يكون كذلك » كذا قال ! ولا بُعد فيه كما لا يخفى . أما من يظل ساهراً طول الليل فى غير منفعة ، ليس إلا لجرد السهر حتى إذا اقترب الفجر نام ، فلا يستيقظ إلا وقد تعالى النهار ، فلا شك أنه مؤاخذ وإن جازت صلاته . والله أعلم .

أما استدلال ذلك الخطيب على النهى عن قراءة سورتين بعد الفاتحة فلست أدري من أين أخذه ؟ فليس فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نهاها عن قراءة سورتين ، وإنما قال : « لو كانت سورة واحدة لكفت الناس » يعنى أن سورة واحدة لو قرأها المصلى متدبراً لها لكفته لو عمل بها .

ويكفى فى رد استدلال

الخطيب ما أخرجه البخاري (٢٥٥/٢ - فتح) من حديث أنس رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار كان يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بـ « قل هو الله أحد » حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة ، وذكر الحديث وفيه أنهم شكوه إلى النبي ﷺ فسأله عن لزومه سورة الإخلاص في كل ركعة فقال الرجل : إني أحبها . فقال النبي ﷺ : « حبك إياها أدخلك الجنة » .

وبؤب البخاري على هذا الحديث وغيره بقوله : « باب الجمع بين السورتين في الركعة » وهذا البحث كله قائم على أن اللفظ « سورتين » ووقع في رواية لأحمد والطحاوي : « وأما

قولها : يضربني إذا صليت فإنها تقوم بسورتي التي أقرأها فتقرأ بها » فلفظ « السورة » في هذه الرواية جاء مضافاً . ومعناه كما قال الطحاوي أنه إنما ضربها لأنها تقوم بسورته التي يقرأ بها ، فظن صفوان أنها إذا قرأت السورة التي يقرأها فلا يحصل لهما بقراءتهما إياها جميعاً إلا ثواباً واحداً ، فلو أنها قرأت سورة أخرى غير التي قرأها حصل لهما ثوابان فأعلمه رسول الله ﷺ أن كل واحد منهما لو قرأها في صلاته فيحصل لهما ثوابان ، لأن قراءة أحدهما غير قراءة الآخر .

ومما يدل على ذلك قوله في رواية أبي بكر بن عياش عن الأعمش عند أحمد قوله : « فإنها تقرأ بسورتي فتعطني » أي : تنازعني في الثواب بقراءتها نفس

السورة فتزكني عطلاً من الثواب . والله أعلم .

الثاني : حديث : « اهتز العرش لموت سعد ابن معاذ حتى تفسخت أعواده » . قلت : هذا حديث منكر بهذا اللفظ .

أخرجه ابن أبي شيبة (١٤٢/١٢ - ١٤٣) ، والبزار (ج ٣ / رقم ٢٦٩٧) ، والحاكم (٢٠٦/٣) من طريق محمد بن فضيل ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، قال : اهتز العرش لحب لقاء الله سعد بن معاذ ، قال : فقال : إنما يعني : السرير . ﴿ وَرَفَعَ أَبْوِيهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [يوسف/١٠٠] قال : تفسخت أعواده ... الحديث .

قال البزار : « هذا الحديث بهذا التفسير لا نعلمه إلا عن ابن عمر » قُلْتُ : هذا متعقب بما أخرجه البخاري (١٢٣/٧) وغيره عن أبي صالح ، عن جابر مرفوعاً : « اهتز العرش لموت سعد » فقال رجل لجابر : فإن البراء يقول : اهتز السرير ! فقال : إنه كان بين هذين الحين ضغائن . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » فيؤخذ من هذه الرواية أن البراء بن عازب رضي الله عنه كان يفسر « العرش » بأنه « السرير » أي « النعش » فردّه جابر ابن عبد الله رداً واضحاً لما أضاف العرش إلى « الرحمن » جل وعلا ، ثم لو كان « العرش » هو « النعش » لما كان فيه أية منقبة لسعد ، فكل

« نعش » يهتز بمن فيه ، لكن الشأن في ثبوت هذا التفسير عن ابن عمر ، وهو لا يثبت بهذا الإسناد ، فإن محمد بن فضيل كان ممن سمع من عطاء بن السائب في الاختلاط ، فوقعت في روايته عنه أغلاط واضطراب كما قال أبو حاتم الرازي ثم رأيت في « علل الدارقطني » (ج ٢/ق ٢/٣٦ - ١/٣٧) أنه قال : « رواه إبراهيم بن طهمان وابن فضيل وحماد ابن سلمة عن عطاء بن السائب ، عن مجاهد ، عن ابن عمر » فهذا يدل على أن ابن فضيل لم يتفرد به ، ولكن حماد بن سلمة سمع من عطاء قبل الاختلاط وبعده ، فلا يحتج بروايته عنه حتى نميز روايته قبل أو بعد الاختلاط . وإبراهيم ابن طهمان يظهر أنه سمع من عطاء بعد الاختلاط

يُعلم ذلك من مطالعة ترجمة عطاء ، فأخشى أن يكون أخذهم في وقت واحد ، ثم إن الدارقطني لم يذكر لفظ حديث ابن طهمان وحماد ، فلربما تابعا ابن فضيل على أصله وليس على هذه اللفظة المنكرة ، وهي « تفسخت أعواذه » .

وقد قال العقيلي في « الضعفاء » (٤٢٥/٤) : « وليس يحفظ » حتى تخلعت أعواذه » من وجه صحيح » اهـ .

والحديث بدونها متواتر كما مرّجته في تخريجي على « مسند سعد بن أبي وقاص » للبزار (رقم/٣٠) .

الثالث : حديث : « من كنتم علماً مما ينفع الله به في أمر الناس ... إلخ » قُلْتُ : هذا حديث صحيح دون قوله : « مما ينفع الله به

في أمر الناس أمر الدين . وهذا سنة ساقط ، نار » رواه عن النبي ﷺ
أخرجه ابن ماجة ومحمد بن داب كذبه ابن جماعة من الصحابة ،
(٢٦٥) ، وأبو نعيم في حبان ، وخلف الأحمر
« المستخرج » (ج ١ / ق وقال : « يضع الحديث »
٢ / ٢ - ١ / ٣) من طريق وبه أعله أبو زرعة الرازي
عبد الله بن عاصم ، ثنا كما في « علل الحديث »
محمد بن داب ، عن (٢٨١٨) لابن أبي حاتم .
صفوان بن سليم ، عن ثم اعلم أن الحديث
عبد الرحمن بن أبي سعيد ثابت بلفظ : « من كتم
الحدرى ، عن أبيه مرفوعاً عن علماء أجمه الله بلجام من
فذكره .

نار » رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة ،
وأمثلها حديث أبي هريرة وحديث عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهم ، وقد ذكرت أحاديثهم كلها مع
تخريجها في « سد الحاجة بتقريب سنن ابن ماجة »
وسيطع الجزء الأول قريباً إن شاء الله تعالى .

قال أحد العلماء : ليكن عملك لله خالصاً وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وأن تتحرى في
مأكلك فلا يدخل بطنك إلا حلال .
قال حذيفة المرعشي : إياكم وهدايا الفجار والسفهاء فإنكم إن قبلتموها ظنوا أنكم قد
رضيتم فعلهم .
أنعم الناس عيشاً من تحلى بالعفاف ورضى بالكفاف وتجاوز ما يخاف إلى ما لا يخاف .
قال بعضهم : طوبى للفقير في الدنيا والآخرة لا يطلب السلطان منه خراجاً في الدنيا ولا
زكاة عليه وفي الآخرة خفيف الحساب .
وقال آخر : كوخ تبسط فيه خير من قصر تبكى فيه .
ومن تمام نعمة الله عليك أن منعك ما يطغيك ويحملك على الكبر والجبروت .
العجب والكبر حُمق يُعطى به صاحبه غيوب نفسه .
مثل الذي لا يجد ما يفاخر به سوى الآباء والأجداد مثل البطاطا أهم ما فيه مدقون
تحت الأرض .

الفرق بين البدعة والسنة الحسنة

منه الشرع ونهى عنه كراهة أو تحريماً ، فعمل به مكلف فتبعه غيره يقتدى به ، مثل سفور المرأة ، وشرب الدخان والقتل ، وعلى هذا يقع على ابن آدم الأول وزر كل جريمة قتل تقع في الأرض ، لأنه أول من سن القتل .

وعلى ذلك فالبدعة لا تكون أبداً من السنن الحسنة ، وإنما خلط البعض بينهما حينما عرف البدعة بأنها كل أمر محدث .

وأقل ما في البدعة أنها اتهام للدين بالنقص ، وللرسول ﷺ بالكتمان .

والله سبحانه يقول : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ .

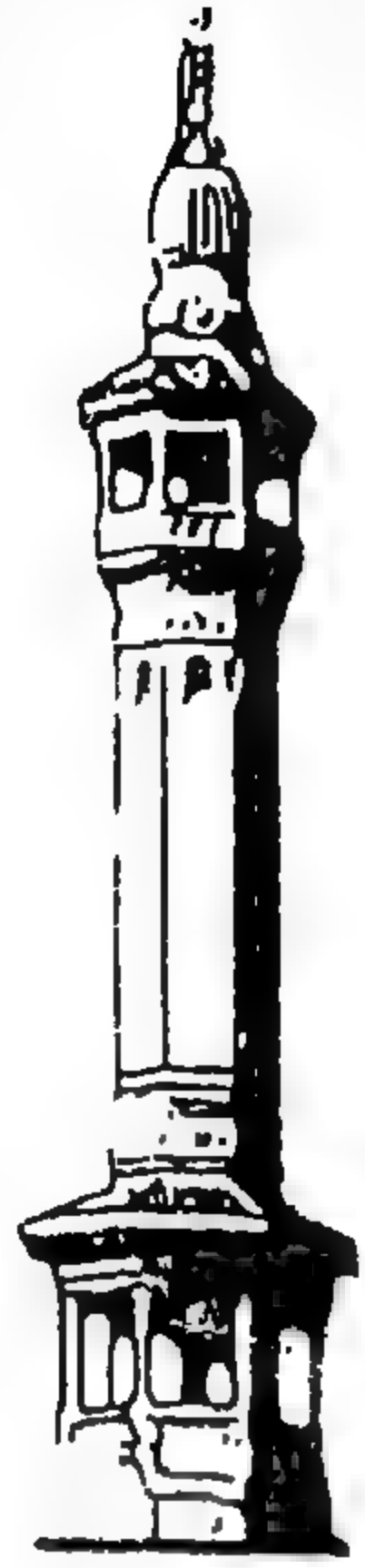
يسأل أحمد عبد الرحمن موسى - من إمبابة .

عن الفرق بين البدعة ، وبين السنة الحسنة والسنة السيئة ؟ .

والجواب .. البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الطريقة الشرعية ، يقصد بها مزيد التقرب إلى الله عز وجل .

ولا توجد في الشرع بدعة حسنة ، بل كل بدعة ضلالة وإن ظنها الناس حسنة .

أما السنة الحسنة فهو أمر مشروع ، ورد به الشرع ندباً أو وجوباً ، فعمل به فرد أو مجموعة من المكلفين فتبعه غيره يقتدى به ، كمن تصدق بصدقة يتغى بها وجه الله ، فتابعه غيره من الناس اقتداءً به . والسنة السيئة أمر حذر



الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفي

د. جمال المراكبي

س : يسأل خالد على عبد المنعم - من أسيوط يقول إذا كان الرجال في الجنة يستمتعون بأزواجهم من الحور العين ، فهل يكون للنساء أزواج مثل ذلك ؟

والجواب .. قال تعالى عن الجنة: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا مِّنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ وقال النبي ﷺ: « فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .

وإذا كان المولى تبارك وتعالى قد خص الرجال في الجنة بأزواجهم من الحور العين ، فضلاً عن نسائهم من أهل الدنيا . فإن الله تبارك وتعالى يخص النساء في الجنة

بأزواجهم من أهل الدنيا ، فإن لم يكن للمرأة من أهل الجنة زوج . أو كان لها زوج لم يدخل الجنة فإن الله تعالى يزوجهما في الجنة بمن تشتهي من رجال الجنة ، فتقترن بزوجهما وتقنع به ، ويجعلها الله تبارك وتعالى راضية بهذا النعيم المقيم الذي خصها به .
وفي الصحيح: يقول الله تعالى : يا أهل الجنة هل رضيتم . فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم تعط أحداً من العالمين ؟ فيقول : أنا أعطيتكم أفضل من ذلك . فيقولون : وما أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداً .

مَنْ هُوَ أَجْمَلُ الْبَشَرِ ..؟

س: يسأل رضا سيد إبراهيم - من البحيرة .

من هو أجهل البشر ؟

هل هو آدم أم يوسف أم محمد ﷺ ؟

والجواب ..

قال رسول الله ﷺ في

حديث الإسراء والمعراج

« فمررت بيوسف وإذا هو

قد أعطى شطر الحسن » .

رواه أحمد والترمذي .

قال السهيلي وغيره من

الأئمة : معناه أنه كان على

النصف من حُسن آدم عليه

السلام ، لأن الله تعالى خلق

آدم بيده ، ونفخ فيه من

روحه ، فكان في غاية

نهايات الحسن البشري ،

ولهذا يدخل أهل الجنة الجنة

على طول آدم وحسنه اهـ

راجع ، قصص الأنبياء ،

للخافظ ابن كثير ص

٢١٧ .

هل الدعاء يرد القضاء؟

ولكن الحقيقة أن الدعاء لا يغير القدر السابق ، وذلك لأن القدر هو ما يقع وما يكون ، لا ما يُدفع ويتغير ، والدعاء من قدر الله ، ونزول البلاء من القدر ، ورفع البلاء بسبب الدعاء من القدر أيضاً ، فللدعاء تأثير ، ولكنه ليس تغييراً للقدر السابق بل هو مكتوب ، فالأسباب مكتوبة ، والمسببات مكتوبة ، وما كتب في الأزل فلا يتغير .

« جفت الأقلام وطويت الصحف » .
ولهذا فلا ينبغي لعاقل أن يترك الدعاء والعمل الصالح وسائر الأسباب النافعة اتكالاً على القدر السابق فإنها من القدر السابق ، ولهذا قال النبي ﷺ : « اعملوا فكل ميسر لما خلق له » .

س : يسأل عبد الرحمن جمال - من الشرقية هل الدعاء يرد القضاء ، ويغير ما كتب للإنسان قبل خلقه ؟

والجواب : إن الدعاء يدفع البلاء كما بين النبي ﷺ ويتسبب في تحقيق ما يرجوه الداعي ، وذلك لأن الدعاء من الأسباب المأمور بها شرعاً ولكن هل يغير الدعاء القدر المكتوب ؟

من حيث الظاهر للإنسان فالدعاء يغير القدر ، فلو تعرض إنسان لكرب وضيق ، ثم رفع أكف الضراعة إلى الله تعالى ليكشف عنه البلاء ، فاستجاب الله دعاءه وكشف ما به من كرب ، فهنا يرى الإنسان أن الدعاء قد كشف البلاء وغير القضاء ، ولو لم ييسر الدعاء لم يندفع البلاء .

فالواجب عليه أن يقطع هذه الركعة ويجلس للتشهد ، ثم يسجد للسجود بعد ذلك ، ويكون سجود السهو في هذه الحالة بعد

المأموم إذا نبه الإمام إلى الخطأ فلم يرجع ؟

والجواب ..

إذا قام الإمام لركعة زائدة ، ثم تذكر بعد ذلك

يسأل علي تمساح محمد يقول .

إذا قام الإمام لركعة خامسة ، ثم تذكر بعد ذلك فماذا يصنع ، وماذا على

السلام على الراجح من أقوال العلماء .

وإذا قام الإمام لركعة زائدة وجب على المأمومين التنيه عليه وتذكيره بقولهم : سبحان الله ، حتى

يرجع إلى الصواب ، فإن لم يرجع وأصر على فعله ، فهل يتابعه المأموم أم يفارقه ويتم الصلاة وحده . أم يجلس حتى يتم الإمام الركعة ثم يسلم معه ؟ .

اختلف أهل العلم في ذلك على ثلاثة أقوال : والراجح أنه لا يتابعه على خطئه ، ولا يفارقه بل يجلس حتى ينتهي الإمام من الركعة ثم يسلم معه .

تفسير قوله تعالى : إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ

يسأل ب - د عن معنى قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ .

فسر بعض العلماء هذه الآية بـلازمها ، فإن المشركين لا يغتسلون من الجنابة ، أو أن الغسل لا يقع منهم رافعاً للجنابة ، فهم في جنابة مستمرة .

وذهب بعض العلماء إلى أن النجاسة بمعنى الشرك وهي نجاسة معنوية ، أما نجاسة بدنه فالجمهور على أنه ليس بنجس البدن والذات ، لأن الله تعالى أحل طعام أهل الكتاب .

ونجاسة الشرك أصلية ، لا تقبل التطهير ، ولهذا حرم الله دار كرامته على المشركين ، ومنعهم من المغفرة ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ .

أما ما دون الشرك من الذنوب والمعاصي فإنها تقبل التطهير في الدنيا بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ، فيتطهر أصحابها من ذنوبهم ، فيقال لهم : ﴿ طِبِّتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ .

وضلالات التجديد

ظلمات النور

يقطع كل صلتنا بالماضي ويهدمه هدماً يعفى على آثاره .. بل يريد أن يهدم إسلامنا ، وأن يهدم التدين جملة ، حيث يقول : « لنا من العرب ألفاظهم فقط ولا أقول لغتهم ، بل لا أقول كل ألفاظهم ، فإننا ورثنا عنهم هذه اللغة العربية وهي لغة بدوية لا تكاد تكفل الأداء إذا تعرضت لحالة مدنية راقية .. ونحن في حاجة إلى ثقافة حرة أبعد ما تكون عن الأديان ، ولا بأس من أن نعتمد على الترجمة إلى حد بعيد حتى يتمصر العلم وتتمصر ألفاظه » ويقول في صراحة وقحة يحسد عليها : « إن الأجانب يحتقروننا بحق ، ونحن نكرهم بلا حق » !! .

(ونكمل إن شاء الله
في العدد القادم)

ويمنع الطلاق إلا بحكم محكمة ، وهو يريد أن يقتلع من أدبنا كل طابع ديني مما يسميه : « آثار العبودية والذل والتوكل على الآلهة » !! .

ويؤكد المؤلف أن مصر غربية فيقول : « إن هذا الاعتقاد بأننا شرقيون قد بات عندنا كالمرض ولهذا المرض مضاعفات ... وليس علينا للعرب أى ولاء ، وإدمان الدرس لثقافتهم مضیعة للشباب وبعثرة لقواهم .. » ويقول أيضاً : « الرابطة الشرقية سخافة .. فما لنا ولهذه الرابطة الشرقية ؟ ... إننا في حاجة إلى رابطة غربية ، كأن نؤلف جمعية مصرية يكون أعضاؤها من السويسريين والإنجليز والنرويجيين وغيرهم ... » . يريد سلامة موسى أن

صنع العلمانيون هالة كبيرة حول الصليبي سلامة موسى ، وجعلوه مفكراً ومصلحاً ، وسلطوا عليه أجهزة الإعلام لتصويره بهذا الشكل ، حتى إذا قال سمع له ، « وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » . وهاك بعض أقوال سلامة موسى التي تبين حقده الدفين على الإسلام . فسلامة موسى يريد من الحكومة : « أن تكون ديموقراطية برلمانية كما هي في أوروبا وأن يعاقب كل من يحاول أن يجعلها مثل حكومة هارون الرشيد أو المأمون أو ثيوقراطية دينية » ، وهو يريد أن يطل شريعة الإسلام في تعدد الزوجات وفي الطلاق ، قال : « بحيث يعاقب بالسجن كل من يتزوج أكثر من امرأة ،

عدم قبول خبر الواحد في

العقيدة

ذكرت في المرة السابقة بدعة « عدم الاحتجاج بخبر الآحاد في العقيدة » وأن هذه البدعة قد سرت في الناس سريان النار في الهشيم ، وفشت بين المنتسبين إلى العلم حتى صارت عند البعض أمراً بدهياً لا يحتمل النقاش . ومن أدلة احتجاجهم على هذا قولهم : إن خبر الآحاد لا يفيد إلا الظن ، ويستدل بعضهم لذلك ببعض الآيات التي تنهى عن اتباع الظن ، كقوله تعالى - حاكياً عن المشركين ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ، وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ﴾ [النجم : ٢٨] ، والجواب عن ذلك : أن الذي أنزلت عليه هذه الآية وغيرها هو الذي أنزلت عليه الآيات الأخرى التي تأمر الأفراد والجماعات بنقل العلم ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ

يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة : ١٢٢] ومعلوم أن الطائفة تقع على الواحد فما فوقه في اللغة ، والإنذار : الإعلام بما يفيد العلم وهو يكون بتبليغ العقيدة وغيرها لما جاء به الشرع ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [الحجرات : ٦] فمفهومها يدل على الجزم بقبول خبر الواحد الثقة وأنه لا يحتاج إلى الثبوت . فمما سبق يتبين أن المراد بالظن المنهى عنه في الآية التي احتج بها المخالفون : هو الظن المرجوح الذي لا يفيد علماً بل هو قائم على الهوى والتشهى المخالف للشرع ، ويوضح ذلك قوله عز وجل : ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى ﴾ [النجم : ٢٣] .

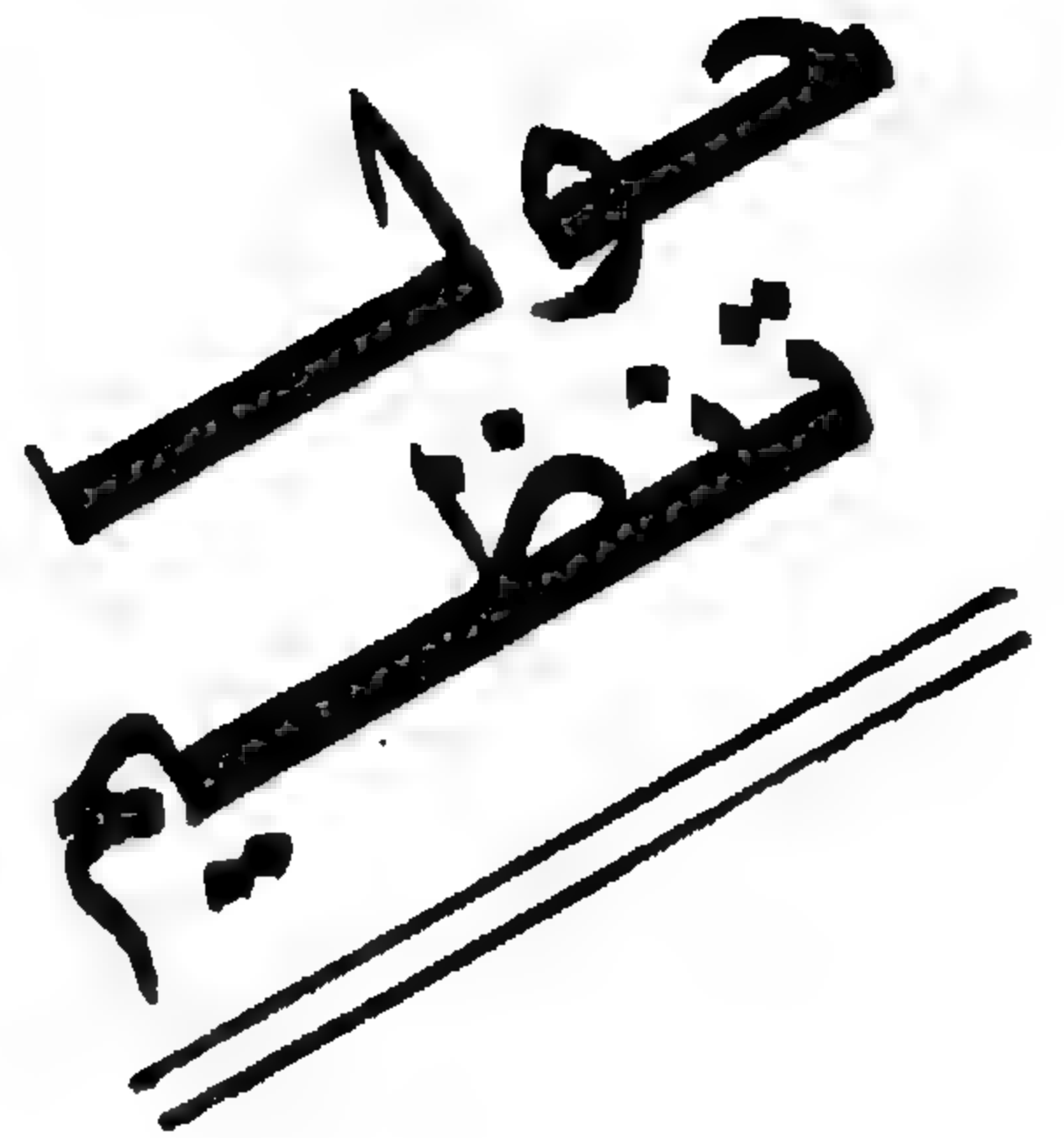
ومن الأدلة الدامغة المبطللة لقول المخالفين : أننا نعلم يقيناً أن النبي ﷺ كان يبعث أفراداً من الصحابة إلى مختلف البلدان ليعلموا الناس دينهم ، كما أرسل معاذاً وعلياً وأبا موسى إلى اليمن في نوبات مختلفة ، وأول شيء كان أولئك الرسل يدعون إليه هو العقيدة ، وسندكر في المرة القادمة إن شاء الله تعالى نص حديث بعثة معاذ بن جبل إلى اليمن ، وهو نص في محل النزاع صاعقة على رءوس منكري حجية أخبار الآحاد في العقائد ، وسندكر أهم المراجع التي يرجع إليها في هذا الموضوع الهام ،

والى اللقاء

القادم إن شاء الله تعالى .

بقاسم :

سيد بن عيسى الجليبي



بقلم الشيخ
عبد المعبود الجمل

العقل فيما خلق الله في كونه وإعمال السواعد لتعمير الأرض . ومن الناحية المعنوية جاء في القرآن الكريم ما يصلح العقيدة ويقوم الأخلاق ويعدل السلوك ويصحح البناء - ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ .

[الأنعام : ١٥٣] .

وإذا نظرنا إلى الكثرة من المسلمين نجد أنها أغمضت العين عما يجب أن ينتهجوه من معالجة ما دهمهم من أمراض كادت

إلى غير ذلك من دعاوى، نعم أراد الله سبحانه أن نكون أمة قوية مادياً ومعنوياً . وأمدنا بأسباب القوة والمنعة .

فمن الناحية المادية أمرنا بتناول ما ينمي أبداننا ويمدها بالصحة والعافية ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ .

[الأعراف : ٣١] .

ولم يخلق سبحانه داء إلا وأنزل له دواء يقضى عليه ويستأصله . ومن هنا نرى الحكمة في دعوة الإنسان إلى التفكير واستعمال

تنظيم النسل كما جاء في وسائل الإعلام المختلفة وتلك التصاريح التي أدلى بها بعض العلماء والفتاوى التي أسندت إلى كثير من العلماء تحتاج إلى شيء من الهدوء والتبصر . فقد وردت بعض الفتاوى مبتورة ومسندة إلى أصحابها من زاوية خاصة تحتاج إلى التعمق والتدقيق ويحتاج البعض بأن الأمة القوية خير وأحب من الأمة الضعيفة

تفتك بهم وتعلقت أبصارهم بما لا يجدى . فبينما نرى النشاط في الدعوة إلى التنظيم المزعوم والرغبة الملحة إلى تقليل العدد مع ما يصحبها من سخاء في الإنفاق إلى درجة الإسراف والتبذير نجد أن النتيجة تأتي بعكس المطلوب والزيادة مطردة وأمر الله نافذ بل هي سنة الحياة ولن نجد لسنة الله تحويلاً .

والذى أريده وأرجو أن أكون موفقاً فيما أردت :
أولاً : وهو الأهم، إن هذه الوسيلة التى يدعو إليها بعض الدعاة فتحت على الأمة الإسلامية وحدها أبواباً من الشر والفساد لا يعلم إلا الله سبحانه مداها، فكثيراً ما نرى حالات إجهاض في أطوار نمو الجنين المختلفة، وأصبحت من تحب قضاء رغبتها من الفساد ترى الباب أمامها مفتوحاً على مصراعيه متبيلة وغير متبيلة من غير خوف ولا وجل فملئت المزابل باللقطاء وشبعت الكلاب من لحوم الأبرياء وصار من كرمه الله وفضله كالسلعة خاضعاً للعرض والطلب ما دامت الأم قد

وجدت بصيصاً يخلصها من عبثها الذى ارتكبته بطريق شرعى أو غير شرعى . ولتذكر قول الله سبحانه ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُنْ نَحْسٌ تَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ . [الإسراء : ٣١] .

ثانياً : إن من قاس التخلص من الكثرة بالعزل المباح الذى يتوقف على رضا الزوجين قد وقع في الخطأ لأن العزل هو التفويض خارج الرحم فلم يكن هناك جنين ولا ما هو في طريقه إلى الرحم ليصبح جنيناً ولا يخفى أن النطفة في لحظة تعلقها بالرحم أصبحت كائناً يتغذى وينمو فكيف يعتدى عليه بدون سبب ومن غير مبرر معقول .

ثالثاً : ما يقال إن الحاجة والفقر يبيحان تقليل العدد والقضاء على هذه الكثرة وهذا من حيث الأدلة والواقع ليس له سند معقول فكم رأينا من أسر معدمة لا تجد قوت يومها رزقها الله بعدد من الأولاد فعملوا وسعوا في الأرض فسعدوا بتعميرها كوعده عز وجل وأثروا ثراء كبيراً وأصبح

الفرد منهم يشار إليه بالبنان مالاً ومتاعاً ﴿ فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ﴾ . [الملك : ١٥] .

رابعاً : إن ذم الكثرة ينصب على الأمة كلها إذا انحرفت عن سبيل الله وتركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما بالك إذا صار المعروف منكراً والمنكر معروفاً . وإذا كانت غاية الحياة عبادة الله وحده وتعمير الكون الذى خلقه من أجلنا وكثرنا فيه من يوم أن خلق آدم عليه السلام وحيداً ثم كانت الكثرة المحكوم عليها بالتزايد من قبل الله عز وجل إلى يومنا هذا ولن تنتهى إلى أن يقوم الناس لرب العالمين ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ . [النساء : ١] .

وقد امتن سبحانه على قوم نبيه شعيب عليه السلام بالكثرة فى قومه عدداً ومالاً قال سبحانه : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ ﴾ . [الأعراف : ٦] . فكيف نذم ما امتن الله به .

ولم يجعل سبحانه وتعالى

للكثرة بديلاً من الآلات
الصماء التي لا تعرف الله ولا
توحده وتقده . ومن أجل
الصاروخ وغزو الفضاء
والرعد والزلازل والكوارث
والحروب كانت الكثرة الطيبة
كما أرادها الله عز وجل لا كما
يزعم الزاعمون .

خامساً : بالنظر إلى وسائل
الحياة وتحصيل الرزق نجد أن
الإنسان لم يحصل إلا على أقل
القليل مما أودعه الله سبحانه
وتعالى في أرضه من أقوات
مخلوقاته من يوم أن أوجدها
وبارك فيها وقدر فيها أقواتها من
طعام وماء وهواء إلى يوم الدين
فلما عمل الإنسان وسعى
زاده الله بجدته خيراً وعطاء ولن
ينتهى رزق الله ما دام الإنسان
يعمر أرض الله .

سادساً : إن وسيلة تقليل
العدد ومحاربة سنة الله في خلقه
من التناكح والتكاثر تعتبر حيلة
الكسول العاجز الذي سيطر
عليه التواكل وأعماه الهوى
وأرادها لقمة سائغة تصل إلى
بطنه دون إعمال فكر وتعمير
وكدح الذي كتبه الله على
خلقه ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ
كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا
فَمُلَاقِيهِ ﴾ [الانشقاق : ٦]

ولكنه جنح إلى الخمول
وتطلع إلى رزق يجري عليه
بين الحين والحين ونظر إلى
من بسط الله له في الحياة واقتنى
الوافر من الكماليات وأراد
المساواة به ولو ارتكب إحدى
الكبائر - قال عليه الصلاة
والسلام : « تناكحوا تناسلوا
تكثرُوا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم
القيامة » . أو معناه .

سابعاً : إن من اشتكى القلة
والعدم إلى رسول الله ﷺ لم
يرشده إلى قلة الولد ومنع
الذرية وإنما أرشده إلى السعي
والعمل وصنع له قدوماً
واحتطب وباع واشترى فكان
العطاء والثراء فأطعم نفسه
وأنفق على أهله وتصدق بما زاد
عن حاجته وعلمه الرسول
صلوات الله وسلامه عليه كيف
يكون إنساناً حراً كريماً معطاءً .

ثامناً : إن هذه المليارات
التي تنفق في وسائل التنظيم
المزعوم دون جدوى لو وجهت
إلى إنشاءات ومشروعات
تشغل العاطلين وتنمي الاقتصاد
الوطني وتعود بإنتاجها على
المواطنين، تساهم في خفض
الأسعار وتخفف من لوعاتهم
لكان أجدى وأصوب وكان
عملاً مشكوراً وفكراً ناجحاً

مبروراً .

تاسعاً : إن ما يجره
استعمال وسائل التنظيم والمنع
من المضايقات ومتاعب، وما
يحتاجه من مقاومة وعلاج،
شيء يدعو إلى الحسرة والألم
فكم من أموال تنفق للتخلص
من هذه الأعراض مع ما
يصاحبها من الضعف وتأخر
الإنتاج مما أحس به الجميع
واشتكى منه الرجل والمرأة
معاً - وبعد .

إن ما يسمى بالتنظيم
لدواعي الحاجة والرزق ليس له
مكان في مجتمع إسلامي فتح الله
عليه من البركات والخيرات ما
أثمت به البنوك والدور من
عمليات على اختلاف
أجناسها . ومن أمتعة ثمينة
ورياش تكفي الكماليات منها
ملايين الأسر والأفراد وما
بالك بالأراضي البور التي لم
تستغل كما فعلته بعض الدول
التي كانت تستورد قوتها
فأصبحت تصدر خيراتها إلى
الغير، وتركنا المساحات
الواسعة من أرضنا المباركة التي
لو اتقينا الله فيها وعمرناها كما
أمرنا ما شكونا فقراً ولا
أعوزتنا الحاجة ولا ارتكبنا ما
نهانا الله عنه ولشجعنا الكثيرين

كما فعل من حولنا، ومع هذا فرض الله في أموال الأغنياء ما يسد حاجة الفقراء ولو التزمنا بتعاليم ربنا سبحانه وتعالى ما رأينا بائساً ولا محروماً ولا جنيماً على أمتنا المسلمة بما يقللها في أعين أعدائها ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف : ٩٦] .

إن الأمم تتباهى بكثرتها وزيادة عددها، وجعلت تطالب بحقوقها السياسية والاجتماعية وغيرها من الحقوق متعللة بكثرتها .

فيا دعاة التقليل انظروا إلى من حولكم من الأمم التي تعمل على زيادة عددها ولو بالاستجداء والباطل . وبدل أن تتعللوا لفقركم وحاجتكم بمحاربة ما أمر الله به ورسوله من التكاثر، اتجهوا إلى العلاج المشروع الناجع باستصلاح الأراضي البور وكثرة الإنتاج وتحقيق التوازن في المجتمع الذي انحرفت كفته ومال مؤشره

وأصبحت المليارات والأمتعة الفاخرة والفارحة والكماليات العديدة في جانب أتخم بها أصحابها والفقر والعوز في جانب آخر .

وتذكروا يا دعاة التنظيم ما حصل للمسلمين من شدائد ومجاعات حتى إنهم أكلوا الميتة وأوراق الشجر ولم يجد أحدهم ما يسد رمقه - لا ما يزين به نفسه وبيته - ومع ذلك لم نسمع أن واحداً من سلفنا الصالح ولا أميراً مسلماً يخاف الله ويخشاه أمر بالتنظيم والتقليل وإنما كان العمل والجد والسعي في خبايا الأرض ابتغاء الرزق وما عام الرمادة وشدته بخاف على أحد فلم يجزع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يأمر بتقليل عدد المسلمين وإنما كانت تصرفاته بالمواساة والمساواة بين المسلمين هي العلاج المشروع والناجع حتى أزال الله سبحانه الأزمة وانكشفت الكروب وبقيت الأمة المسلمة قوية

بعدها عزيزة بجاهها وقرأوا سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولا يفوتني أن أذكر ما أجازته العلماء عند التخلص من حمل تحقق ضرره بما يعود على الأم كفوت حياة أو علة ملازمة أو انتقال بله أو علة لا يجدي معها العلاج فعند ذلك يجوز ارتكاب أخف الضررين ، ولما كان فتح باب التنظيم يجر إلى كثير من المفساد الصحية والاجتماعية والخلقية كما هو ظاهر أرى أن يؤخذ برأى فريق من المالكية وغيرهم الذين يقولون بتحريم الإسقاط والتخلص من الحمل في أي دور من أدواره بعد استقراره في الرحم خصوصاً في هذا الزمن الذي كثر فيه الاختلاط وعدم القرار والاستخفاف بالقيم منعاً من وقوع المحظور وسداً لباب من أبواب الفساد وحرصاً على تماسك الأمة وسلامتها - والله سبحانه من وراء القصد وهو وحده الموفق والمستعان .

اعلم أن طول العمر محبوب ومطلوب إذا كان في طاعة الله ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « خيركم من طال عمره وحسن عمله » وكلما كان العمر أطول في طاعة الله ، كانت الحسنات أكثر والدرجات أرفع .

وأما طولُه في غير طاعة ، أو في المعاصي ، فهو شر وبلاء ، تكثر السيئات

الدُّنْ



فضيلة الشيخ
أحمد طه نصر

وكلمة لدنا في الآية
مرادفة لكلمة عندنا :
معناها واحد : أسلوب
عربي بليغ وحكيم . مثل
قوله عز وجل : ﴿ وَقَالَ
الَّذِينَ فِي النَّارِ لِحَزْنَةِ
جَهَنَّمَ ﴾ [غافر : ٤٩]
وقوله : ﴿ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ
فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾
[غافر : ٧٢] .

والكلمة لدنا ذكرت في
السورة نفسها - الكهف -
أربع مرات . إحداها -
وعجباً لهداية القرآن
العظيم - جاءت على لسان

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبي
بعده . ﴿ مَعْدِرَةً إِلَى رَبِّكُم وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ تزعم
الصوفية - المحدثّة في الإسلام لنشأتها بعد القرون
الثلاثة الأولى . خير القرون بخبر النبي ﷺ في الحديث
المتفق عليه - تزعم افتراءً على الله عز وجل وإضلالاً
لمريديهم الغافلين أن هم علماً لدنياً يتلقونه مباشرة
بالإلهام . ويسمون علم الحقيقة . وإمعاناً في الضلالة
يموهون على العامة بقولهم والقرآن الكريم علم
الشريعة . ويستدلون بآية من سورة الكهف وردت في
شأن العبد الصالح أو النبي الخضر عليه السلام . رجع
هذا الحافظ ابن كثير مستنداً إلى قوله تعالى في القصة
نفسها : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ مع رسول الله موسى
عليه السلام . والآية هي قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا
مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا
عِلْمًا ﴾ .

نبي الله موسى عليه السلام
اعتذاراً للخضر في شأنهما
حيث يقول له ﴿إِنْ
سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا
تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ
لَدُنِّي عُذْرًا﴾ .

وقد وردت هذه اللفظة
العربية الواضحة البينة في
الكتاب الكريم تسع عشرة
مرة سأذكرها لك بمشيئة
الله تعالى ، ولا يفوتك
كمؤمن يتدبر كتاب ربه
عز وجل ويهتدى به إلى
الحق وإلى الصراط المستقيم .
ويوقن أن القرآن وحده مع
حديث النبي ﷺ الثابت
الصحيح هما الحقيقة . وهما
الشريعة . وهما الدين .
وهما الوحي . وهما هداية
رب العالمين .

وبحمد الله يعتز كل
مؤمن بآية محكمة نزلت
على نبينا محمد ﷺ في
حجة الوداع يوم عرفة
العظيم هي ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ

نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] ،
والمعنى كَمُلَ الدين كمالاً
واكتمالاً فلا نحتاج إلى دين
غيره . ولا إلى نبي غير نبينا
الأمين محمد ﷺ . وأتم
الله بهذا الدين القيم نعمته
على المؤمنين المخلصين
ورضى عز وجل
الإسلام - وهو دين الله
الذي أنزله على نبيه الخاتم
ﷺ - ارتضاه لعباده
واصطفاه لهم .

وأخير في الآية أنه عز
وجل لا يقبل من العباد
عملاً ولا عبادة إلا وفق ما
ارتضاه عز وجل وشرعه ،
وقد كان ﷺ وهو صفوة
الله من خلقه يتلقى الوحي
من ربه تبارك وتعالى بنزول
ملك الوحي جبريل عليه
السلام ، يقول تعالى :
﴿وَأَنَّهُ لَنَتَزِيلُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ . نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ
الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٣]

وقوله : ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ
الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى
وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾
[النحل : ١٠٢] وقوله
عز من قائل كريم ﴿وَمَا
كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا
وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ
يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ
مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَى حَكِيمٍ﴾
[الشورى : ٥١] .

ورسولنا العظيم محمد
صاحب المنزلة العالية
باصطفاء الله له . فهل
تروج فتنة القوم من
الصوفية وافترائهم على الله
بأنهم يتلقون - وهو محال
أصلاً - بغير ملك ، وأتئى
لهم ؟ إنه الباطل يخدعون به
السذج من مريديهم وبعض
شيوخ البدعة .

ونذكرهم رجاء هداية
ربنا لنا ولهم ﴿أَوْ لَمْ
يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ﴿ [العنكبوت : ٥١].
 فله الحمد رب
 السموات ورب الأرض
 رب العالمين .

مادة الكلمة

مادة الكلمة : لغة في
 القاموس : لَدُنْ . ظرف
 بمعنى عند . واستدل
 المعجم بآيتين : قوله تعالى :
 ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ
 فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ
 خَبِيرٍ ﴾ [هود : ١] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ
 لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ
 حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾
 [النمل : ٦] .

وكلمة لَدُنَّا مكونة
 من : لَدُنْ ونا فأدغمت
 النونان : لَدُنَّا . وقد
 وردت ست مرات في
 القرآن الكريم .

وكلمة لَدُنْكَ مكونة
 من : لدن والكاف ضمير
 مضاف . لَدُنْكَ . وقد

وردت سبع مرات في
 الكتاب الكريم .

وكلمة لَدُنْهُ مكونة
 من : لدن والهاء ضمير
 مضاف . وردت مرتان في
 التنزيل العظيم .

وكلمة لَدُنِّي مكونة
 من : لدن ونون الوقاية لغة
 وياء المتكلم . وردت مرة
 واحدة على لسان موسى
 عليه السلام .

الآيات التي اشتملت عليها

رقم الآية	اسم السورة	الكلمة	الآية
١	هود	لَدُنْ	﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾
٦	النمل	لَدُنْ	﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾
٦٧	النساء	لَدُنَّا	﴿ وَإِذَا لَا تَأْتِيَانَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴾
٦٥	الكهف	لَدُنَّا	﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾
١٣	مريم	لَدُنَّا	في شأن يحيى عليه السلام : ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴾
٩٩	طه	لَدُنَّا	عن القرآن : ﴿ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴾
١٧	الأنبياء	لَدُنَّا	عن خلق السموات والأرض بالحق : ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا ﴾ سبحانه وتعالى

٥٧	القصص	لَدُنَّا	عن رزقه وفضله والبلد الحرام : ﴿أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا﴾
٨	آل عمران	لَدُنْكَ	طلب الرحمة: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾
٣٨	آل عمران	لَدُنْكَ	طلب الذرية : ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾
٥	مريم	لَدُنْكَ	طلب من يرث الدين ويحفظه : ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِن آلِ يَعْقُوبَ﴾
٧٥	النساء	لَدُنْكَ	طلب النصر : ﴿وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَّنَا مِن لَّدُنْكَ نَصِيرًا﴾
٨٠	الإسراء	لَدُنْكَ	طلب العون : ﴿وَاجْعَلْ لِي مِن لَّدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾
١٠	الكهف	لَدُنْكَ	طلب الرشد : ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾
٤٠	النساء	لَدُنْهُ	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
٢	الكهف	لَدُنْهُ	بلاغ القرآن : ﴿فِيمَا لِّنِذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾
٧٦	الكهف	لَدُنِّي	مقالة موسى عليه السلام مع الخضر ، والقرآن بلسان عربي مبين : ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾
٤	الزخرف	لَدِينَا	منزلة القرآن العظيم عند مُنْزَلِهِ عز وجل : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَىٰ حَكِيمٍ﴾

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾

والله ولي التوفيق

ثمرات وفضائل

التوحيد

رئيس أنصار السنة

بقلم الشيخ

بترعة غنيم

محمد رزق ساطور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه ..

وبعد :

فإن توحيد الله تعالى أول الفرائض على المكلفين ، وما من رسول ولا نبي إلا وقد دعا قومه إلى التوحيد ونبذ الشرك ، ونصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة تتحدث عن وجود الله وما له من أسماء حسنى وصفات علا وهو توحيد الإثبات والمعرفة ، وتحدث عن عبادة الله وحده لا شريك له وهو توحيد الألوهية والعبادة ، وتحدث عن الأوامر والنواهي وهى مستلزمات التوحيد وحقوقه ، وكذا عن جزاء التوحيد وثمرته ، وجزاء من أعرض عنه ، وهذا يدل على أهمية التوحيد ، فمن تخلف عن التوحيد فقد حرم خير الدنيا والآخرة ، ومن وحد الله تعالى فقد حاز الخير كله ، وما نحن نذكر شيئاً من فضائل التوحيد وثمراته التى يسعد بها الموحد فى الدنيا والآخرة .

الآية قال أصحاب رسول الله

ﷺ : أينا لم يظلم نفسه ؟

فأنزل الله ﴿ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ

آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ

أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ

مُهْتَدُونَ ﴾ ، ولما نزلت هذه

أولاً : الأمن التام والهدى

الكامل فى الدنيا والآخرة :

يقول الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ

عَظِيمٌ ﴿١﴾ ، فالذين آمنوا ولم يخلطوا إيمانهم بشرك هم الذين لهم الأمن والهداية دون غيرهم من الناس ، ولا يهب الأمن إلا الله ، فمن أراد فليطلبه منه سبحانه بتوحيده وعبادته وطاعته واجتناب ما حرم والبراءة من الشرك ، وقال جل شأنه : ﴿٢﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٣﴾ ، فالأمن يأتي من التوحيد ، لا من المال ولا من الولد ولا من الجاه ولا المنصب ، قال سبحانه : ﴿٤﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ ﴿٥﴾ ، فالطريق للأمن واضح بين ، بترك الشرك وعبادة الله وحده ، والحكم بكتابه وسنة رسوله ﷺ ، وعدم التحاكم لغيره مهما كان ، فالله تعالى يقول : ﴿٦﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٧﴾ ،

فتطبيق شرع الله أمان لهذه الأمة التي تلاحقها المصائب والكوارث والنوازل والبلاء والغلاء ، وتهافت الأعداء وتداعيمهم عليها كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، حتى هانوا على أعداء الله ، واستكانوا للذل والصغار ، وليس ما يحدث للمسلمين في البوسنة عنا ببعيد من قتل وتنكيل ودمار وتعذيب ، بل ووحشية واغتصاب للمسلمات ، وانتهاك للحرمات ، إليك أشكو يا الله ضعف حالنا وهواننا على الناس ، فاللهم مزق الصرب الصليبيين الحاقدين كل ممزق ، وشتت شملهم ، وفرق جمعهم واجعل الدائرة عليهم وأهلكهم كما أهلكت عاداً وإرم ، واشف صدور قوم مؤمنين ، وكذلك ما يحدث للمسلمين في فلسطين من تشريد وتجويع وقتل وإبادة ، فاللهم عليك باليهود فإنهم لا يعجزونك ، بل وما يحدث في كل بقاع الأرض لأن الأمان في شرع الله ، وكما قال النبي ﷺ : « النجوم أمانة للسماء فإذا ذهب النجوم أتى

السماء ما تُوعَدُ . وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمانة لأمتي . فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون » ، فالنجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فإذا انكدرت النجوم وتناثرت وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت ، والنبي ﷺ أمانة لأصحابه من الفتن والحروب وارتداد من ارتد واختلاف القلوب ، وأمانة من أن يأتيهم العذاب ، ونحو ذلك ، والصحابة رضوان الله عليهم أمانة من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه ، ولم يبق إلا شرع الله أمانة من الشرك والكفر والنفاق والصد عن سبيل الله والاعتداء والظلم والذل والصغار .

حتى نقول لكل من رضى الخطأ مع كل هالك هاوى البيان دين الإله وشرعه وكتابه قد قام من حفظ الإله الواحد المنان فهو الحفيظ تعالى أن يحفظ له أو أن يدافع عنه كل مُصان وهناك يدور ديننا مع عِزَّة أكرم بها للصادق الروحاني

وهناك يظهر للمجاهد نوره
حتى نطهر سائر البلدان
وهناك نطمع في الثواب ونرتجي
عفو الإله لنا مع الرضوان
من عاش منا سوف يرضى ربنا
بالقلب والأعضاء بالأركان
حتى نلاقى ربنا في يومنا
فيكون راض عنا بالإيمان
يا رب إنا قد طمعنا في الهدى
حتى نلاقى الخلد عند جنان
رضوان ربى نعم خير يرتجى
عند اللقاء ورحمة الرحمن
ثانياً : النجاة في الدنيا
والآخرة :

والنجاة الخلاص من
الشيء، والنجاة في الدنيا من
شرورها ورجسها ونصبها
وشقائها وهمها وغمها وكربها
وحزنها وضنكها وذلها وغياها ،
والنجاة في الآخرة من النار
وعذابها وما فيها من كربات ،
قال جل ذكره : ﴿ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ
وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي
الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، وقال
سبحانه : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا
نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ
غَلِيظٍ ﴾ ، وقال سبحانه :
﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ ، وقال
سبحانه : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا

نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾ ، وقال
سبحانه : ﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ ، فالنجاة
منة من الله يمن بها على من
يستحقها وهم أهل التوحيد ،
ولذلك قال النبي ﷺ :
« قاربوا وسددوا واعلموا أنه
لن ينجو أحد منكم بعمله ،
قالوا : يا رسول الله ولا أنت ؟
قال : ولا أنا إلا أن
يتغمدني الله برحمته منه
وفضل » ، لقد خاب وخسر
من فرط في النجاة قبل أن يأتي
الوقت الذي يقول فيه :
﴿ رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَتْنَا اثْنَتَيْنِ
فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ
مِّن سَبِيلٍ ﴾ ، عند ذلك يأتي
الجواب واضحاً صريحاً
﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ
كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا
فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ ،
ورحم الله من قال :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجرى على الیس
إن كل الطرق مسدودة
أمام الخلق إلا طريق الله المستقيم
من سلكه نجا ، ومن تخلف عنه
هلك ، إن الدنيا تشعبت بالناس
وتغلغلت في نفوسهم حتى
جرت في العروق مع الدماء ،

فساءت الأخلاق وضاعت القيم
عند الناس إلا من رحم الله
وقليل ما هم ، فالناس هلكي
إلا من أخذ بأسباب النجاة ،
لقد أذن الفجر وطلع النهار
ووجب الصيام حتى نلقى الله ،
الصيام عن الموبقات والكبائر
والمعاصي والتقصير ، والنجاة
في التمسك بحبل الله المتين ،
والاهتمام بأمر المسلمين ، ورفع
الأذى عن المنكوبين ، وكلمة
حق في وجه الظالمين ، وإعلاء
كلمة الدين ، والنجاة في البعد
عن الفتاوى المريضة الآثمة التي
يحملها من يفتي بها على ظهره
يوم القيامة كما قال سبحانه :
﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ
يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ،
النجاة في الصدق مع الله ،
ولذلك لما دخل ثلاثة - ممن
كان قبلنا - غاراً يلتمسون
الراحة فجاءت صخرة من أعلى
الجل وأغلقت باب الغار ،
قالوا : إنه لا ينجيكم إلا أن
تدعوا الله بصالح العمل
وكانت الأعمال الصالحة من بر
الوالدين والتوبة والانحلاع عن
المعاصي والزنا ، والأمانة سبباً
للنجاة في الدنيا وهي أولى
بالنجاة يوم القيامة .

ثالثاً : الكرامة : أى الإكرام لهم فى الدنيا والآخرة ، لأنهم أكرموا أنفسهم عن أن تتدنس بشىء من مخالفة ربهم ، فالله تعالى كرم بنى آدم ، فمن وفى بعهد الله استمر فى الكرامة ، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه فلا يقيم له ربه يوم القيامة وزناً ، أما أهل التوحيد فإن الله تعالى قال عنهم : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ ، وقال سبحانه عن مؤمن سورة يس : ﴿ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ وفى قراءة « من المُكْرَمِينَ » ، قال ابن كثير : « بإيماني بربي وتصديق المرسلين » ثم أورد حديث عروة بن مسعود الثقفى رضى الله عنه حين قال للنبي ﷺ : ابعثنى إلى قومي أَدْعُوهم إلى الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : « إني أخاف أن يقتلوك » فقال : لو وجدوني نائماً ما أيقظوني ، فقال له رسول الله ﷺ « انطلق » فانطلق فمر على اللات والعزى فقال :

لأصبحنك غداً بما يسوءك فغضبت ثقيف ... فرماه رجل فأصاب أكحله^(٥) فقتله فبلغ رسول الله ﷺ فقال : هذا مثله كمثله صاحب يس ﴿ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد من أهل الجنة يسرُّه أن يرجع إلى الدنيا غير الشهيد فإنه يحب أن يرجع إلى الدنيا يقول : حتى أقتل عشر مرات فى سبيل الله مما يرى مما أعطاه الله من الكرامة » . والكرامة فى الدنيا ليست كما يظنها الجهال من المتصوفة أنها أكل كثير وشرب كثير لمن يطلقون عليهم لفظ الولاية ، فقد خلعوا الولاية على كل أبله رث الثياب ، وزعموا زوراً أنه مكشوف عنه الحجاب ، ليعلم ما وراء الباب ، وظنوا الكرامة أن يترك شيخهم الصلاة مع الناس بزعم أنه من أهل الخطوة يصلى فى الحرم ، أو يزعمون أنه إذا مات طار نعشه ، وامتنع عن حامله ليقموا له القباب ، وليسجدوا على الأعتاب وليستغيثوا بالتراب ، ويقف

الجاهل منهم خاشعاً أمام القبر أتقن من خشوعه فى الصلاة إن كان يصلى ، وينادى العظام النخرة ، معتقداً فيها النفع والضرب ، والخير والشر ، فيقول : جئت لك والعارف لا يعرف والشكوى لأهل البصيرة عيب ، وهل تركوا شيئاً من العيب لم يفعلوه ، بل إن إمامهم عبد الوهاب الشعرانى فى الطبقات يذكر الرجس والنجس والفاحشة واللواط والزنا من كرامات أوليائه ، وهذا من العمى . وصدق الله تعالى حيث يقول : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ . وقال سبحانه : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ ﴾ أما الكرامة الحقيقية لأهل التوحيد فى الدنيا إكرامهم بالنعم والفضل والخير والتوفيق للطاعة ، وإبعادهم عن المعصية ، وإمدادهم بالملائكة وتأيدهم ، وإلقاء الرعب فى قلوب أعدائهم منهم إلى غير ذلك من الكرامات الحقيقية التى وقعت للصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان .

محمد رزق ساطور

قصة وعبرة

قال الحجاج : شقيت أنت وشقيت أمك .

قال سعيد : الغيب يعلمه الله .

قال الحجاج : ما رأيك في محمد ﷺ ؟

قال سعيد : نبي الهدى ، وإمام الرحمة .

قال الحجاج : ما رأيك في علي ؟

قال سعيد : ذهب إلى الله ، إمام هدى .

قال الحجاج : ما رأيك في قتي ؟

قال سعيد : ظالم ، تلقى الله بدماء المسلمين .

قال الحجاج : علي بالذهب والفضة ، فأتوا بكيسين من الذهب والفضة ، وأفرغوها بين

يدي سعيد بن جبير - رضي الله عنه - .

قال سعيد : ما هذا يا حجاج ؟ إن كنت

فذهب ، واغتسل ،

وتطيب ، وتحنط ، ولبس

أكفانه وقال : اللهم

يا ذا الركن الذي لا

يضام ، والعزة التي لا

ترام ، اكفني شره .

فأخذه الحرس ، وفي

الطريق كان يقول : لا

حول ولا قوة إلا بالله ،

خسر المبتلون .

ودخل سعيد على

الحجاج ، وقد جلس

مغضباً ، يكاد الشر يخرج

من عينيه .

قال سعيد : السلام على

من اتبع الهدى - وهي تحية

موسى لفرعون - .

قال الحجاج : ما اسمك ؟

قال سعيد : اسمي

سعيد بن جبير .

قال الحجاج : بل أنت

شقي بن كسير .

قال سعيد : أمي أعلم

إذ سميتي .

كان سعيد بن جبير إمام

الدنيا في عهد الحجاج ،

وكان الإمام أحمد إذا ذكره

بكى وقال : والله لقد قتل

سعيد بن جبير ، وما أحد

على الدنيا من المسلمين ،

إلا وهو بحاجة إلى علمه .

أمر الحجاج حراسه

بإحضار ذلك الإمام ،

فذهبوا إلى بيت سعيد في

يوم ، لا أعاد الله صباحه

على المسلمين ، في يوم فجع

منه الرجال والنساء

والأطفال .

وصل الجنود إلى بيت

سعيد ، فطرقوا بابه بقوة ،

فسمع سعيد ذلك الطرق

الخفيف ، ففتح الباب ، فلما

رأى وجوههم قال :

حسبنا الله ونعم الوكيل ،

ماذا تريدون ؟ قالوا :

الحجاج يريدك الآن .

قال : انتظروا قليلاً ،

جمعه ، لتقى به من غضب
الله ، فعمّا صنعت ، وإن
كنت جمعه من أموال
الفقراء كبراً وعتواً ،
فوالذى نفسى بيده ،
الفرقة فى يوم العرض
الأكبر تذهل كل مرضعة
عما أرضعت .

قال الحجاج : على
بالعود والجارية .
لا إله إلا الله ، ليال
حمراء ، وموسيقى والهة ،
والأمة تتلظى على
الأرصفة !!

فطرقت الجارية على
العود وأخذت تغنى ،
فسالت دموع سعيد على
لحيته وانتحب .

قال الحجاج : ما لك ،
أطربت ؟

قال سعيد : لا ،
ولكنى رأيت هذه الجارية
سُحرت فى غير ما خلقت
له ، وغودّ قطع وجعل فى
المعصية .

قال الحجاج : لماذا لا
تضحك كما نضحك ؟
قال سعيد : كلما

تذكرت يوم يبعثر ما فى
القبور ، ويحصل ما فى
الصدور ذهب الضحك .
قال الحجاج : لماذا
نضحك نحن إذن ؟

قال سعيد : اختلفت
القلوب وما استوت .
قال الحجاج : لأبدلك
من الدنيا ناراً تلظى .

قال سعيد : لو كان
ذلك إليك لعبتك من
دون الله .

قال الحجاج : لأقتلك
قتلة ما قتلها أحد من
الناس ، فاختر لنفسك .

قال سعيد : بل اختر
لنفسك أنت أى قتلة
تشاءها ، فوالله لا تقتلنى
قتلة ، إلا قتلك الله بمثلها
يوم القيامة .

قال الحجاج : اقتلوه .

قال سعيد : وجهت
وجهى للذى فطر
السماوات والأرض حنيفاً
مسلياً وما أنا من
المشركين .

قال الحجاج : وجهوه
إلى غير القبلة .

قال سعيد : ﴿ فَأَيْنَمَا
تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾
[البقرة : ١١٥] .

قال الحجاج : اطرحوه أرضاً
قال سعيد وهو يتبسم :
﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا
نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ
تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه :
٥٥] .

قال الحجاج أتضحك
قال سعيد : أضحك
من حلم الله عليك
وجرأتك على الله !!

قال الحجاج : اذبحوه .

قال سعيد اللهم لا تسلط
هذا المجرم على أحد بعدى .
وقتل سعيد بن جبير ،
واستجاب الله دعاءه ،
فثارت نائرة بثرة^(١) فى
جسم الحجاج ، فأخذ يخور
كما يخور الثور الهائج ، شهراً
كاملاً ، لا يذوق طعاماً ولا
شرباً ، ولا يهنا بنوم ،
وكان يقول : والله ما نمت
ليلة إلا ورأيت كأنى أسبح
فى أنهار من الدم ، وأخذ
يقول : ما لى وسعيد ، ما
لى وسعيد ، إلى أن مات .

رئيس التحرير



ملف العدد

هذه البلاد اخرجت الامة الاسلام كالبخاري وابن ماجة وذي النون...
اولئك الائمة حفظوا لنا السنة المطهرة وظلوا
الينا بأمانة...

صعوبة اسلامية كبيرة في اوزبكستان
وباتي الجمهوريات

زالت الشيوعية...

وعادت للمسلمين الحرية
ولكن المساجد قد ازيلت...

والمدارس ألغيت

والمصاحف صودرت...
والكتب منعت

بقلم

فضيلة الشيخ

عبد الحميد عبد الجبار الرحمانى

رئيس مركز التوعية الإسلامية بنيودى
الهند

من عآسي المسلمين في ظل الحكم الشيوعي

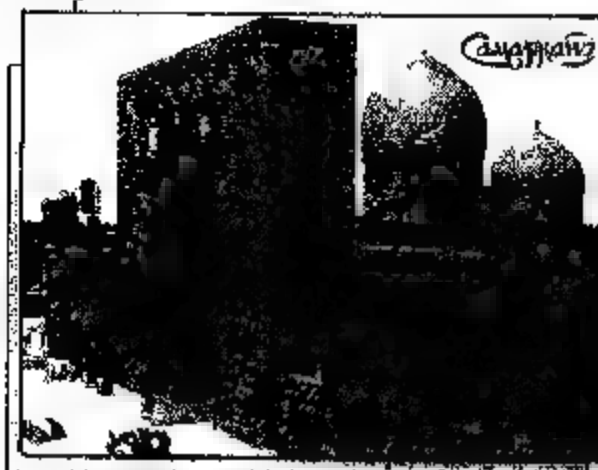
- ١) قتل الشيوعيون في تركستان وحدها سنة ١٩٣٤ - ١٠٠ ألف مسلم
- ٢) اعدام ٥٠٠ ألف مسلم خلال السنوات ٣٧ - ١٩٣٩ م.
- ٣) بلغ عدد المساجد التي هُدمت أو حولت إلى اراض أخرى في تركستان وحدها ٦٦٨٢ جامعاً ومسجداً.
- ٤) بلغ عدد المدارس المغلقة في تركستان وحدها ٧٠٥٢ مدرسة.

- ٥) ومن سنة ١٩٣٧ إلى ١٩٣٤ مات ثلاثة ملايين مسلم تركستاني جوعاً نتيجة استيلاء الروس على عاصيل البلاد.
- ٦) قتل أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ عالم ديني.
- ٧) الاستيلاء على أكثر من ٤,٧٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع من اراضي المسلمين.
- ٨) مصادرة جميع اوقاف المسلمين.
- ٩) فرض الشيوعيون لغتهم ومنعوا الكتاب بالخط العربي.

جانب من مآس ٦٠٠ سنة بظلمة إلى ترميم قوتلوزيا - أوش

مدرسة اسلامية في اوزبكستان حولها الشيوعيون إلى مصنع

مسجد في لوكند يحتاج إلى هدم وإعادة بناء



بين الماضي الكئيب والمستقبل المجهول

المساحون في آسيا الوسطى..

تطلق كلمة آسيا الوسطى فى الغالب على ست جمهوريات إسلامية كانت

تخضع للاستعمار الروسى تحت شعار الاتحاد السوفيتى سابقاً . وهى :

أوزبكستان ، قازخستان ، تركمانستان ، قرغيزستان ، طاجيكستان ،

وأذربيجان ، وليس الوجود الإسلامى محصوراً فى هذه الجمهوريات التى تضم

أكثر من خمسين مليون مسلم بل هناك عدد غير قليل من المسلمين فى داخل روسيا الاتحادية يقارب عددهم العشرين مليوناً بالإضافة إلى المسلمين الموجودين فى جورجيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء وغيرها من الجمهوريات الخمس عشرة التى تمخضت عنها دولة الاتحاد السوفيتى المنهارة .

وقد تشرفت هذه المناطق بالإسلام منذ عهده الأول حيث إن الفتح الإسلامى شمل أذربيجان عام ١٨هـ فى عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وواصل المسلمون توغلهم داخل المنطقة حتى فتحوا أرمينية ودريند وغيرها من البلدان حتى أتموا فتح بلاد القوقاز عام ٣٨هـ فى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ودخلت شعوب المنطقة فى دين الله أفواجاً لما وجدت فيه من عدل وسماحة وحرية وما زال الإسلام ينمو ويتزايد فى المنطقة ، وبرع أهلها فى العلوم الإسلامية ، ومن منا لا يعرف الإمام محمد بن إسماعيل البخارى ، والإمام الترمذى وأمثالهما من الجهابذة الذين ظهرُوا فى تلك البلاد وخدموا دين الإسلام خدمة عظيمة .

الصحابه رضى الله عنهم أوصلوا لهم الإسلام..

وهم حفظوه لنا على مر العصور!!

معاناة المسلمين في تلك المنطقة قديماً وهدينا :

لقد ذاق المسلمون في آسيا الوسطى كثيراً من المصائب والمحن في الماضي والحاضر على أيدي القياصرة الروس وخلفائهم الشيوعيين الحمر . فقد بدأت محاولات روسيا في عهد بطرس الأول لضم الأراضي الإسلامية منذ سنة ١٧١٤م حتى استولى الروس على بوغرا وبامير وقرغيزيا وجبال القفقاس وغيرها قبل أوائل القرن التاسع عشر ، وتم الاستيلاء على منطقة تركستان في أواخر ١٨٨١م .

ولقد أمضى الروس ١٨٢ سنة في إخضاع منطقة التركستان الإسلامية واستولت روسيا القيصرية على منطقة قفقاسية سنة ١٨٦٣م .

ولقد ثار المسلمون ضد حكم القيصر ففي مارس سنة ١٩١٧م تشكل المجلس الإسلامي في وسط آسيا وضم المثقفين من مسلمي وسط آسيا كما كون الأئمة جمعية العلماء وعقد مؤتمر إسلامي في طشقند في إبريل ١٩١٧م ، كما عقد مؤتمر آخر في موسكو في مايو ١٩١٧م وضم ٨٠٠ مندوب ومن بينهم ثلاثمائة من علماء الدين الإسلامي ، وقامت ثورة في قازخستان ضد المستوطنين الروس وطالبت بوضع حد للاستعمار الروسي .

وفي عام ١٩١٧م عقد المؤتمر الثاني لمسلمي وسط آسيا في مدينة طشقند وقرر قيام جمهورية إسلامية مستقلة في طشقند تحكم بالشرعية الإسلامية ويرأسها شيخ الإسلام .

وقد استغل الشيوعيون هذه الانتفاضات فأصدروا النداء المعروف في سنة ١٩١٧م أعلنوا فيه بأن الثورة الشيوعية تكفل حرية العقيدة والمحافظة على عادات وتقاليده الشعوب الإسلامية ووقع على هذا النداء لينين واستالين في نوفمبر ١٩١٧م لاستقطاب الثورات الإسلامية وكسب تأييدها ولكن الثورة الشيوعية سرعان ما قلبت ظهر المعجن بعد أن تمكنت من ترسيخ أقدامها فزعمت أن الدين أفيون الشعوب وأن الله والدين والأخلاق كلها واجهات بورجوازية وأن الله مكانه في المتحف إلى آخر ما هو معروف من ضلالاتهم .

واستمر الشيوعيون في ابتلاع المناطق الإسلامية الواحدة تلو الأخرى ، ففي سنة ١٩٢٠م امتد نفوذهم إلى أذربيجان وأصبحت جمهورية اتحادية سنة ١٩٣٦م كما تحولت أوزبكستان إلى جمهورية اتحادية سنة ١٩٢٤م ، واستولى السوفيت على طاجيكستان سنة ١٩٢٤م ، وامتد نفوذهم إلى قازخستان عام ١٩٢٠م كما

ضمت جمهورية قرغيزيا إلى الاتحاد عام ١٩٣٦م ففي خلال ستة عشر عاماً استولى السوفيت على مناطق إسلامية ما لم يستطع القياصرة أن يستولوا عليها خلال ١٨٣ عاماً .

ولم يكتف الشيوعيون الأحمر بالاستيلاء السياسي بل اتبعوا أنواعاً من سياسات الظلم والاضطهاد والتفريق والتهجير والاستيطان فقد قاموا بتفريق وحدة المسلمين وتفتيتهم إلى قوميات ودعموا قيام الشعوية بينهم وقضوا على كتابة لغتهم بحروف عربية حتى تقضى على صلتهم بالتراث الإسلامي ثم اتبعوا نظام التهجير من المناطق الإسلامية واستيطان غير المسلمين في المناطق الإسلامية حتى يضعفوا من شأن الأغلبية المسلمة، ويحولوا المسلمين إلى أقلية في عقر دارهم وقسموا المناطق الإسلامية في آسيا الوسطى إلى ست جمهوريات سبق ذكرها كما ألحقت مناطق إسلامية أخرى بجمهوريات روسيا وجورجيا وغيرها .

وألغى الشيوعيون المحاكم الشرعية في المناطق الإسلامية الخاضعة لحكمهم في عام ١٩٢٦م، ومنعت جميع الأنشطة الإدارية الدينية في عام ١٩٤٦م، وقبض على ملايين المسلمين، وفي عام ١٩٢٩م هدم أكثر من عشرة آلاف مسجد، وأكثر من أربعة عشر ألف مدرسة ابتدائية إسلامية .

ومنع المسلمون من استخدام اللغة العربية ، وأجبروا على جعل اللغة الروسية لغة رسمية لهم .

بعد انهيار الشيوعية :

وبعد ما انهارت الشيوعية فيما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي تنفس المسلمون الصعداء وظنوا أن حريتهم قد عادت إليهم فنشطت الحركات الإسلامية وبدأت المساجد تبنى وتشيد من جديد وبدأت المدارس الإسلامية تنشط من جديد لتؤدي دورها المعهود في تربية الأجيال الإسلامية وبدأت قوافل الحجاج تصل إلى بلاد الحرمين وتلقى بشغوب العالم الإسلامي بعد ما كان كل ذلك محظوراً عليهم منذ عقود من الزمن وبدأت وفود العالم الإسلامي تصل إليهم في بلادهم ومعها شيء من المساعدات المادية والمعنوية . ولكن يبدو أن معاناة المسلمين في آسيا الوسطى لم تنته حتى الآن فهناك بوادر استعمار جديد تلوح في الأفق حيث ربطت تلك الجمهوريات بما يسمى برابطة الدول المستقلة . وما زال الاستعمار الروسي ماثلاً أمام تلك الدول في صورة هذه الرابطة وما زال الشيوعيون القدماء يسيطرون على أقدار تلك الشعوب ويحكمونها .

وما زالت الجيوش الروسية منتشرة في تلك البلدان بكامل أسلحتها وعددها

وعدتها ولا أراه إلا استعماراً من نوع آخر
أخبث من الاستعمار السابق فقد كان
الاستعمار السابق يستولى على خيرات
البلدان ويتحمل مسؤوليته تجاه الشعوب في
المأكل والملبس والتعليم والصحة وغير
ذلك ولكن الاستعمار الجديد ما زال
يستولى على الخيرات بحجة الدفاع والأمن
وغير ذلك ويتخلى عن كافة مسؤولياته تجاه
تلك الشعوب .

وبالإضافة إلى ذلك هناك مشاكل أخرى
تعانى منها تلك الشعوب ونستطيع أن
نلخصها فيما يلي :

١ - الصراع الداخلى على السلطة،
فهناك حروب داخلية أهلية تجرى فى كثير
من تلك المناطق كما أن هناك غزواً خارجياً
تعانى منه أذربيجان وغيرها فى منطقة
تاجورن قره باغ وغيرها . وهذا أمر قد
قضى على كل آمال الاستقرار والاطمئنان
فى المنطقة .

٢ - الغزو الفكرى حيث بدأت جيوش
التنصير تغزو المنطقة بكامل ثقلها السياسى
والاقتصادى تحت شعار الخدمات الإنسانية
وبدأت المنشورات التنصيرية تصل إلى كل
بيت بل إلى كل يد .

بالإضافة إلى الغزو الفكرى الصهيونى
والقاديانى وحتى البوذى والهندوسى حيث
كشرت كل هذه الفئات عن أنيابها وتحاول

أن تلتهم أكبر عدد ممكن من أبناء
المنطقة .

٣ - الأوضاع الاقتصادية السيئة التى
تؤثر سلباً على المسلمين وعلى الدعوة
الإسلامية وتجعلهم فريسة لقوى الغزو
الفكرى تحت شعار الخدمات الإنسانية .

٤ - انتشار الجهل بالدين والبعد عنه
حيث إن ثلاثة أرباع القرن فى ظل الحكم
الشيوعى أبعدتهم عن التعليم الدينى نهائياً
فلا تعرف الأجيال الصاعدة فى تلك الفترة
عن الإسلام إلا اسمه أو بعض المعلومات
الخاطئة والمحرفة عن العقائد الإسلامية .
فما هو الحل إذا :

إن هدفنا هو البحث عن الحل للأزمات
والمشاكل التى يعانى منها المسلمون فى
تلك المنطقة وهذا واجبنا تجاه أولئك
الأخوة ولكن هناك خطأ يقع فيه كثير منا
عندما يفكر فى حل لمشاكل الأقليات، وهو
أننا ننظر إليهم بمعزل عن بقية العالم
الإسلامى وكأن مشاكلهم هى مشاكل
إقليمية بحتة لا علاقة لها بالعالم الإسلامى
إلا فى حدود التعاون والمواساة وهذا خطأ
كبير لأن تلك الأقليات هى بمثابة الأطراف
للجسد الإسلامى الكبير، كما أن كثيراً من
الآلام والأوجاع التى تظهر على أطراف
الجسم إنما هى أعراض وعلامات لأمراض
أخرى يعانى منها الجسد ككل، فإن كثيراً

من المشاكل والمصائب والمحن التي تعاني منها الأقليات الإسلامية في العالم هي بسبب الضعف والمرض الذي يدب في العالم الإسلامي نفسه فلو كان جسد العالم الإسلامي قوياً صحيحاً سليماً لما عانت الأقليات من تلك المشاكل .

وأبرز مثال لهذا ما حدث ويحدث في البوسنة والهرسك حيث قتل وشرد الملايين واغتصبت آلاف من المسلمات البريئات وتيم الأطفال وترملت النساء وهدمت المساجد والمدارس، وما زالت آلامهم مستمرة ولكن العالم الإسلامي يقف عاجزاً حائراً لا يقدر على شيء وهذا بسبب بعده عن دين الله وتفرق كلمته، فأصبح غشاء كثيف السيل لا قيمة له ولا وزن في موازين السياسة العالمية ولذلك فإن مشاكل الأقليات لا تنتهي حتى تعالج أمراض الأغلبية ومن هنا فإنني أقترح ما يلي :

١ - تطبيق شريعة الله في جميع شئون الحياة وتغيير الأنظمة والقوانين المتبقية من مخلفات عهود الاستعمار وصياغتها صياغة تتفق مع الشريعة الإسلامية .

٢ - نبذ العنف والإرهاب واستعمال القوة فيما بينها وحل المشاكل العالقة بينها بالوسائل السلمية والتفاهم والحوار .

٣ - فتح أبواب المدارس والمعاهد والجامعات لأبناء دول آسيا الوسطى خاصة وأبناء الأقليات الإسلامية عامة .

٤ - تفضيل أبناء دول آسيا الوسطى وأبناء الأقليات الإسلامية في العمالة الواردة إلى الدول الإسلامية .

٥ - دعم الجمعيات والمنظمات والمؤسسات الإسلامية لتلك الدول مادياً ومعنوياً وبالرجال وبالكتب والمنشورات .

٦ - إنشاء علاقات سياسية واقتصادية وتجارية مع دول آسيا الوسطى وحث رجال الأعمال على إنشاء مشاريع استثمارية في تلك المناطق وتفضيل منتوجاتها في الأسواق المحلية في العالم الإسلامي .

٧ - فتح مدارس وكرليات ومعاهد للتعليم الإسلامي والعلوم العصرية لأبناء تلك المنطقة .

هذه عجالة كتبها في أثناء السفر، والموضوع يتطلب جداً واجتهاداً وتركيزاً في الدراسة والبحث ، سأعود إليه في فرصة أخرى إن شاء الله ، والله هو الموفق للإخلاص والسداد والصلاح فإنه ولي ذلك ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وبارك وسلم .

بقلم فضيلة الشيخ/ عبد الحميد عبد الجبار الرحمانى

رئيس مركز التوعية الإسلامية بنيودلهي - الهند

عزيمة النفوس للطبيو الشرعية الإسلامية

الشيخ أحمد محمود كريمة

مدرس مساعد الشريعة الإسلامية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

• تظهر دعاوى متعددة حين تثار قضية تطبيق أو إكمال تطبيق الشريعة الإسلامية بقطر من أقطار المسلمين تتخذ أشكالاً « اجتماعية » و « اقتصادية » و « إعلامية » تهدف إلى بث روح التريث والتردد في الشروع العمل بقضية إكمال التطبيق للشريعة ، والتحذير من التسرع والعجلة !! وتدعو فيما تدعو إليه من تهيئة النفوس لهذا التطبيق ! غنى عن البيان إيراد النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية وسرد أقوال أهل الدراية بأصول وقواعد وأحكام الشريعة الإسلامية من بدء انبلاج الفجر وإسفار الصبح بإطلالة تلك الشريعة ! فذاك أمر مفصل موضح عن أهمية تطبيق الشريعة ، وغنى عن البيان ذكر المنافع والحاجة الملحة لإنقاذ أحكام الشريعة وفك إسارها الذي قيدها به من في قلوبهم مرض وفكرهم سقم من المحسوبين على « الإسلام » ومن الناقمين عليه !

• لكن ما يجب التأكيد عليه أن تلك الدعاوى إن اتخذت «عاطفية» المبالي- الألفاظ-	فلم ولن توفق في « موضوعية » المعالي ! لأنه بوضع تلك الدعاوى على بساط البحث العلمى	الدقيق فإن الاهتراء سيكتفها !! وماذاك إلا لأن الدعاوى التى بدون
--	---	---

برهان ناصع وحجة دامغة
كغناء سيل يذهب جفاء !
● إن التعلل بحتمية
التريث لأوضاع «اقتصادية»
من باب أو مقولة « كل من
فأسك يكن رأيك من
رأسك » وحين نكتفى
طعاماً وشراباً من إنتاجنا
ويتحقق الاكتفاء
الاقتصادي الذاتي يكون
البدء في التطبيق ! أمر
يدعو إلى العجب ! فما صلة
زرع وتخزين القمح والسلع
الاستراتيجية وقضية تطبيق
الشريعة ؟ إلا إذا كان
التوهم أن الشريعة تطبق
على المرفهين الناعمين
المترفين الأثرياء ! إذن لتبقى
الشريعة معطلة حتى تتحقق
الأحلام الاقتصادية وأما
الاكتفاء والازدياد ! ولئن
كان ذلك فيابشرى أعداء
الإسلام وهم يملكون دعائم
ذلك الاقتصاد ! إن تطبيق
الشريعة وجد بصورة عملية
في عصر السلف الصالح -
رضوان الله عليهم - وقد
قاسى الأفراد والجماعات

إيانه الفاقة والحاجة لأكثر
برهان عملي على وهاء تلك
الدعوى . ويسجل تاريخ
الإسلام أن الصديق -
رضي الله عنه - لم يستمع
إلى مزاعم مانعي الزكاة
وتعللاتهم وقرر حملهم
لإنفاذ الشرع ، بل سبق ما
هو أكبر وأعمق من هذا في
حياة رسول الله - ﷺ -
لما نزلت الآية القاطعة
بتحريم الخمر تحريماً كلياً لا
استثناء فيه لحالة أو ظرف
وكانت بعض بيوتات
التجار ملأى بصفقات
تجارية من الخمور المستجلبة
والمصنعة ، لم يرتكنوا إلى
تعللات اقتصادية للتأخير
ولو لبضعة أيام لتصرف ما
عندهم خوفاً من صيورتهم
فقراء عالة ! والأمثلة في
هذا كثيرة وقد قطع القرآن
الكريم جبهة كل متعلل
مسوّف ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً
فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ﴾ - من الآية ٢٨
من سورة التوبة .

● وذريعة ضرورة
التسرو لمعالجة أوضاع
«اجتماعية» كنشر الوعي
الديني ، وتهيئة نفوس الناس
للالتزام بالشرع أمر يدعو
إلى الغرابة والنعارة معاً !
والتمسك بدعوى « التدرج
التشريعي » لا وجه لها !
ذلك أن التدرج كان في
إنزال الوحي وتشريع
الأحكام إبان تبليغ الرسالة
من الرسول - ﷺ -
فكان التدرج « وحيّاً »
لارتكانه على « النسخ »
وبوفاة رسول الله -
ﷺ - لم يعد هناك
« تدرج » يعضد هذا الآية
الحكمة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ - من الآية
٣ من سورة المائدة .

● فلتسن وجد
« التدرج » فإنما كان بصنع
المشرع - سبحانه وتعالى -
وليس لأحد أن يأخذ
الأحكام بعد اكتمالها وتتمامها
عند التنفيذ أو التطبيق بمبدأ

« التدرج » وإلا لصارت الأحكام العوبة يؤخذ ببعضها وينكر بعضها حسب الأهواء والأمزجة ! فهل يستقيم ذلك مع ذاتية الأحكام ودلالاتها ! وقد سد القرآن الكريم تلك الثغرة فقال أحكم الحاكمين: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ - الآية ٢٤ من سورة التوبة - أليس ما في الآية « العلل الاجتماعية والاقتصادية » التي يتذرع بها الحيارى ويميل إليها الكسالى عن الانضواء تحت ظلال الشريعة ! أليس فيها الوعيد لمن فضل علل « الأوضاع الاقتصادية والظروف الاجتماعية » على المحبة

الحقيقية لله - تعالى - ولرسوله محمد - صلوات الله وسلامه عليه - بإنفاذ ما شرع !؟
● والتعلل بوجوبية التهيئة « الإعلامية » دعوى تحمل في طياتها العبث بفكر المسلمين ومداركهم ! قد يكون هذا جائزاً لو أن الجمهرة من المسلمين لا يعرفون أن هناك « معاملات شرعية » و « عقوبات شرعية » في هذا الدين ! قد يكون هذا ممكناً لو أن أسماعهم لم تستقبل يوماً ولو عرضاً آيات الأحكام ، من القرآن الكريم ! أو لم تستمع ولو عرضاً أيضاً إلى بعض أحاديث الأحكام ! قد يكون مقبولاً ما قيل في دعوى « التهيئة الإعلامية » لو أن « وعاظ » المساجد و « أساتذة » الشرع والمخلصين من العلماء في وسائل الإعلام المرئية « كالتلفاز » أو المسموعة « كالمذياع » والمقروءة

« كالمؤلفات » لم يتناولوا أحكام الشريعة المعطلة في جانب « المعاملات » و « العقوبات » لكن الناظر إلى الكم الهائل من زخم الخطب وتنافس الكلمات وما لا ينص من الرسائل العلمية جامعية وغيرها يدرك أن جمهرة المسلمين يعلمون أن هناك « معاملات » و « عقوبات » معطلة . اللهم إذا أريد بالتهيئة الإعلامية استئذان المسلمين في تطبيق شريعة الله ! أو استئذان غيرهم وتلك مصيبة المصائب !
● إن الذين يرفعون « لافتة » التهيئة الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية لو أدركوا حقيقة أن أوضاع ومجتمعات المسلمين هي التي تطوع وتنقاد لشريعة الله - تعالى - وليست الشريعة التي تطوع لهم لعرفوا أنها « لافتات » مهترئة ولو درسوا تاريخ المسلمين بصدق وحاضرهم بحق لعرفوا كما يقول فقيه

غيور مستير « إن جلب
المنفعة ودفع المضرّة مقاصد
الحق ، وصلاح الخلق في
تحصيل مقاصدهم ، لكننا
نعني بالمصلحة المحافظة على
مقصود الشارع ، ومقصود
الشارع من الخلق خمسة :
هو أن يحفظ عليهم دينهم
وأَنفسهم وعقلهم ونسلهم
ومالهم ، فكل ما يتضمن
حفظ هذه الأصول الخمسة
فهو مصلحة ، وكل ما
يفوت هذه الأصول فهو
مفسدة ، ودفعها مصلحة ،
وهذه الأصول الخمسة
حفظها واقع في رتبة
الضروريات فهي أقوى
المراتب في المصالح .. » -
الغزالي :- المستصفى

ج ٢٨٦/١ طبعة الأميرية ؛
ولو عرفوا أن جرم
النقصان من الدين مثل
جرم الزيادة فيه وهذا ما
صرح به الحديث النبوي
الشريف « من أحدث في
أمرنا هذا ما ليس فهو
رد » - متفق عليه -
وأذكر طائفة
« المدللين » من المسلمين بما
فعله غيرهم في شريعتهم
أعنى اليهود الذين يحترمون
لغتهم وشعائهم الدينية في
حياتهم العامة بل ويحملون
العالم على احترامها ! حالياً
ومستقبلاً !!
أذكرهم بمقولة برناند
شو : « لو أن محمداً بينا
الآن - يقصد بجسده

الشريف على قيد الحياة وقد
يقصد لو أن الدين الذي
جاء به غضاً نضراً كما بدأ -
حل مشاكل العالم وهو
يرتشف فنجاناً من
القهوة » !!
هلا تذاكرنا ذلك
وأشباهه ونظائره ! أم
لا نزال في « غيوبة »
« التدليل » و « التعلل »
و « التسويف » !
يا سادة يا كرام إن
أردتم مكاناً لكم تحت
الشمس فالأمر ليس بتهيئة
النفوس ، بل بعزيمة
النفوس !
والله الهادي إلى سواء
السيب ،

جداً وما أفصح الدنيا لأهلها
فَعَذْرُهَا لَكَ بَادٍ فِي مَسَاوِيهَا
وَنَسْتَيْنِمْ إِلَيْهَا لَا نُعَادِيهَا
وَلَا الْعَدَاوَةَ إِلَّا رَغْبَةً فِيهَا
وَقَلْبُكَ فِيهَا لِسَانٍ مُبَايِنُ
لَهَا مِنْكَ وَدٌّ فِي قَوَادِكُ كَامِنُ
وَنُوسِعُهَا شَتْمًا وَنَحْنُ عَيْلُهَا
وَلَمْ أَرِ كَالدُّنْيَا تُدْمُ وَتُطْلَبُ

ما أفصح الموت للدنيا وزينتها
لا تُرْجَعَنَّ عَلَى الدُّنْيَا بِلَاثِمَةٍ
تُفْنِي الْيَتِيمَ وَتُفْنِي الْأَهْلَ دَائِبَةً
فَمَا يَزِيدُكُمْ قَتْلُ الَّذِي قَتَلْتَ
● آخر : لِسَانُكَ لِلدُّنْيَا عَدُوٌّ مُشَاحِنُ
وَمَا ضَرُّهَا مَا قُلْتَ فِيهَا وَقَدْ صَفَا
● آخر : وَلَمْ أَرِ كَالدُّنْيَا تُدْمُ صُرُوفُهَا
● آخر : يَذْمُونَ دُنْيَاهُمْ وَهُمْ يَخْلِبُونَهَا

تشهد مديرية الشؤون الاجتماعية بالشرقية

بأن جمعية أنصار السنة المحمدية

مركز الزقازيق

الكائن مقرها بناحية بيشة قايد

قد تم شهرها طبقاً لأحكام القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ .

بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ، ولللائحة التنفيذية لذلك القانون تحت رقم ٨٦٤

محافظة الشرقية اعتباراً من ١٩٩٣/٩/١٦ للعمل في ميدان الخدمات الثقافية والعلمية

والدينية

وكيل الوزارة

تحريراً في ١٩٩٣/٩/١٦

صبحي محمد أحمد الدريدي

مديرية الشؤون الاجتماعية بالدقهلية

إدارة الجمعيات - تسجيل

شهادة

لشهر الجمعيات والمؤسسات الخاصة طبقاً

للقانون « ٣٢ » لسنة ١٩٦٤ م .

تشهد مديرية الشؤون الاجتماعية بالدقهلية أن جمعية/ أنصار السنة المحمدية

بكفر الوكالة م. شربين . قد تم شهرها تحت رقم ٧٤٨ بتاريخ ١٩٩٣/٩/٨ م . طبقاً

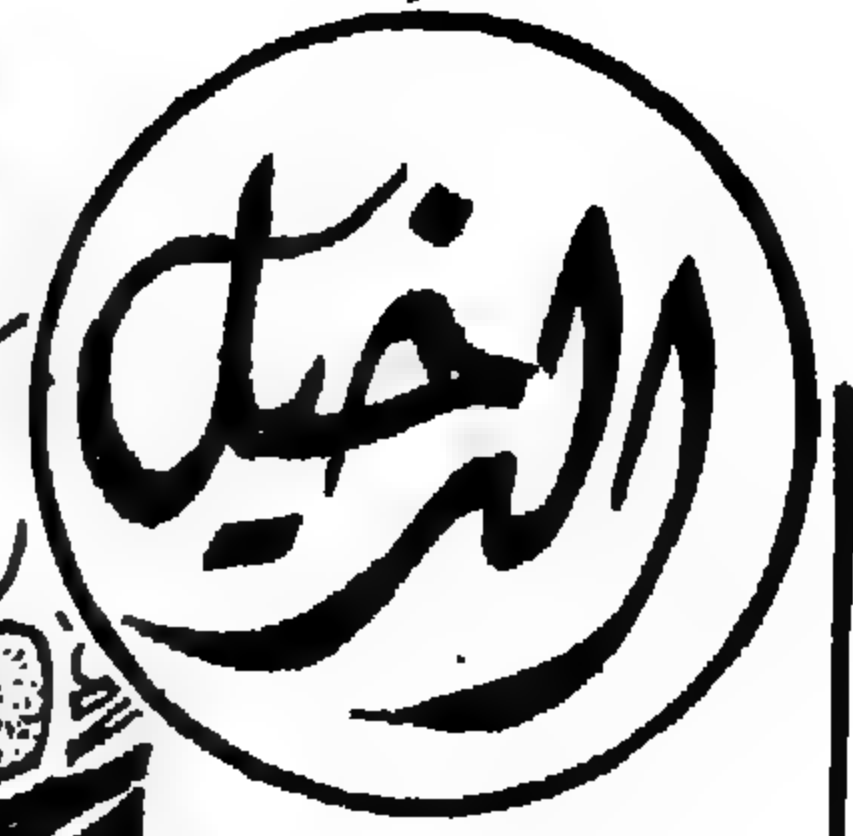
للقانون « ٣٢ » لسنة ١٩٦٤ م . بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة واللائحة

التفذية لذلك القانون .

« مدير المديرية »

تحريراً في : ١٩٩٣/٩/٨ م

في اللغة العربية الحديثة -



بقلم

د . فانيام بادي عبد الرحيم

أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية

- أسطى : صاحب صنعة ، ميكانيكى ، سائق سيارة .
- تركى : USTA وهو مقطوع من « إستاذ » .
- أوكازيون : بيع التصفية ، بيع السلع بسعر مخفض خلال مدة معينة للتخلص منها قبل انتهاء الموسم .
- فرنسى : OCCASION
- أورمان : اسم حديقة في القاهرة .
- تركى : ORMAN ومعناه الغابة .
- أوزنيك : استمارة وجمعه أرانيك (السودان) .
- تركى : ORNEK ومعناه النموذج
- أوضة : غرفة وجمعها أوض .
- تركى : ODA .
- أولباشى : رتبة في الجيش والشرطة . ويكتب أيضاً أمباشى ويجمع على أمباشية .
- تركى : ONBAS,I وأصل معناه : قائد العشرة وهو مركب من ON أى العشرة و BAS أى الرئيس .
- بابا : رئيس الطائفة الكاثوليكية . ويطلق أيضاً على رئيس الأقباط وجمعه باباوات والنسبة إليه بابوى .
- لاتينى : PAPA بمعنى الأب .

باش	: رئيس كما في « باشكاتب » أى رئيس الكتبة و « باشمهندس » أى رئيس المهندسين .
بالطو	تركى : BAS, بمعنى الرأس والرئيس . : معطف طويل يلبس فوق الملابس العادية وجمعه بلاط . فرنسى : PALETOT
بانيو	: حوض الاستحمام . إيطالى : BAGNO
بدروم	: الطابق السفلى من العمارة . ويقال له أيضاً : « بدرون » بالنون . تركى : BODRUM
برافو	: كلمة استحسان وتشجيع عريه : أحسنت . إيطالى : BRAVO
برجل	: أداة من أدوات الرسم الهندسى ترسم بها الدوائر والأقواس . تركى : PERGEL عن الفارسية بركال وله صيغة أخرى بالراء أى بركار . وقد عربت هذه الكلمة قديماً بصورة فرجار .
برشام	: ويقال له أيضاً : برشان . له عدة معان : (١) نوع من المسمار له رأس مدور يستخدم فى توصيل المعادن . (٢) قرص من العقاقير الطبية . (٣) وعند النصارى : خبز فطير رقيق يستعمل للتقديس . تركى : PERCIN بمعنى المسمار ذو الرأس المستدير وهو عن الفارسية . أما المعنيان الآخران فيبدو أنهما مأخوذان من المعنى الأول بسبب شبههما برأس المسمار .
برشت	: بيض مقلّ قليلاً خفيفاً . فارسي أصله : نم برشت أى المقلّى نصف قلية .

بسم الله الرحمن الرحيم

مسابقة البحوث الأولى

اكتب بحثاً حول تفسير الآية ٥٩ من سورة النساء مع بيان ارتباط الآية بمصادر التشريع .

شروط المسابقة

- ١ - لا يقل البحث عن عشرين ورقة حجم فولسكاب .
 - ٢ - المسابقة عامة للرجال والنساء بحيث لا يقل سن المتقدم عن ١٨ سنة .
 - ٣ - الإشارة عند النقول إلى المصدر بالهامش .
 - ٤ - ترسل البحوث بالبريد أو اليد على أن تصل في موعد غايته ١٩٩٣/١٢/٢٥م ولن يلتفت للبحوث التي ترد بعد هذا الميعاد .
 - ٥ - سيعلم أسماء الفائزين بمجلة التوحيد .
 - ٦ - يكتب على المظروف اسم وعنوان المتسابق بالتفصيل .
 - ٧ - يمكن الاستعانة بالكتب والمراجع الآتية :
 - ١ - كتب التفسير (تفسير القرطبي) .
 - ٢ - الإحكام في أصول الأحكام للآمدي .
 - ٣ - الموافقات للشاطبي .
 - ٤ - الرسالة للشافعي .
 - ٥ - الأحكام للجصاص .
- مع الكتب التي يراها الباحث .

الجوائز :

- ١ - الأول والثاني . فتاوى ابن تيمية (٣٧ مجلداً) .
- ٢ - الثالث . تفسير القرطبي .
- ٣ - الرابع . تفسير ابن كثير .
- ٤ - الخامس . الموافقات للشاطبي .
- ٥ - من السادس حتى العاشر . مجموعة كتب قيمة .

والله الموفق وهو يهدي السبيل

* تنبيه هام للقراء والمشاركين :

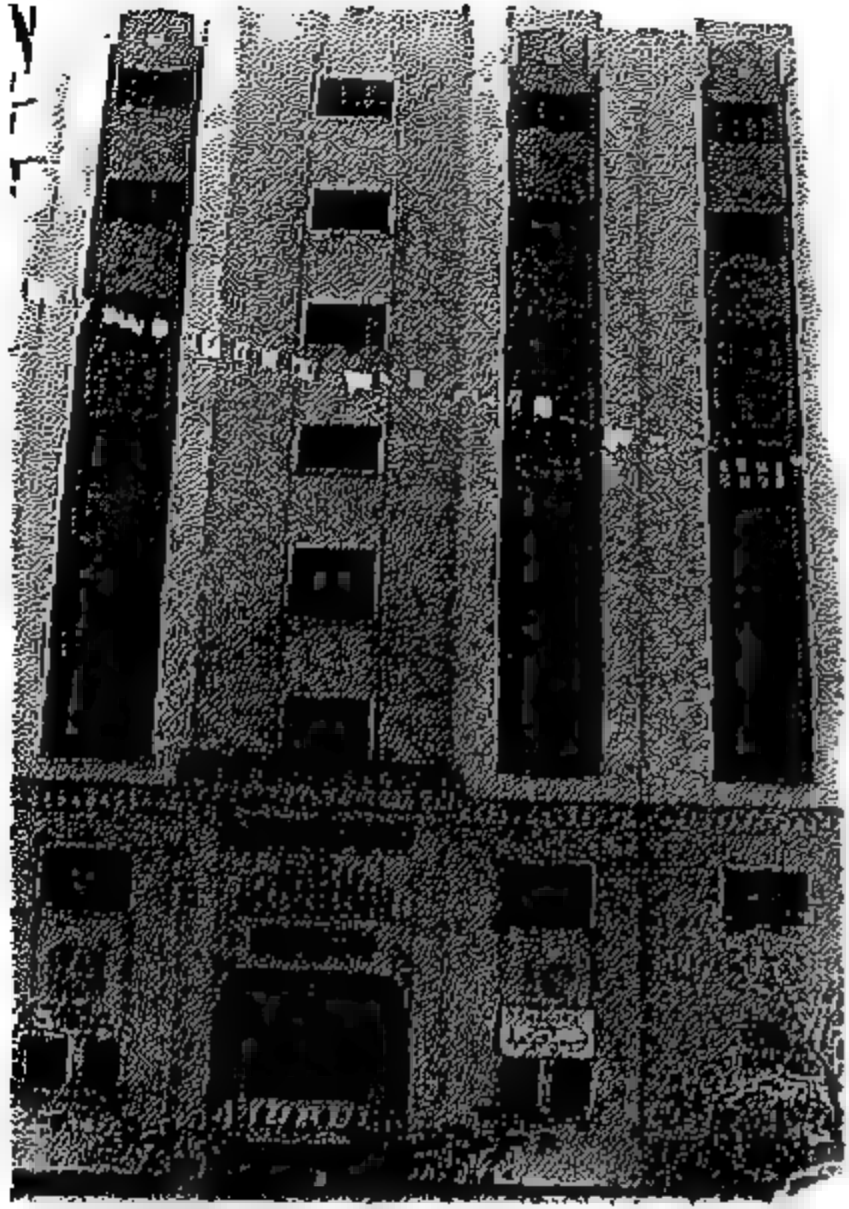
- للاستفسار عن الاشتراكات والتوزيع يطلب قسم التوزيع على رقم ٣٩١٥٤٥ .

- إدارات المركز العام تطلب على رقم ٣٩١٥٤٥٦ ، رقم ٣٩١٥٥٧٦ .

- الأسئلة والفتاوى يوم الأحد فقط من كل أسبوع على رقم ٣٩١٥٥٧٦ .

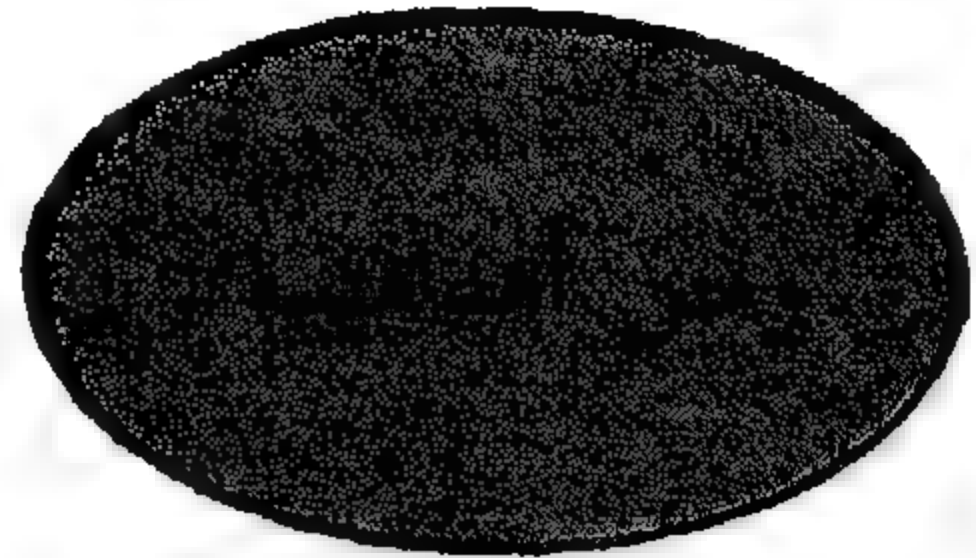
(الرئيس العام) أو رقم ٣٩٣٠٦٦٢ (رئيس التحرير) .

جماعة نصيب السنة المحمدية



تأسست عام

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م



الدعوة إلى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل
في الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .

الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع
غيره - في أي شأن من شؤون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع
إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد
والأربعاء من كل أسبوع .



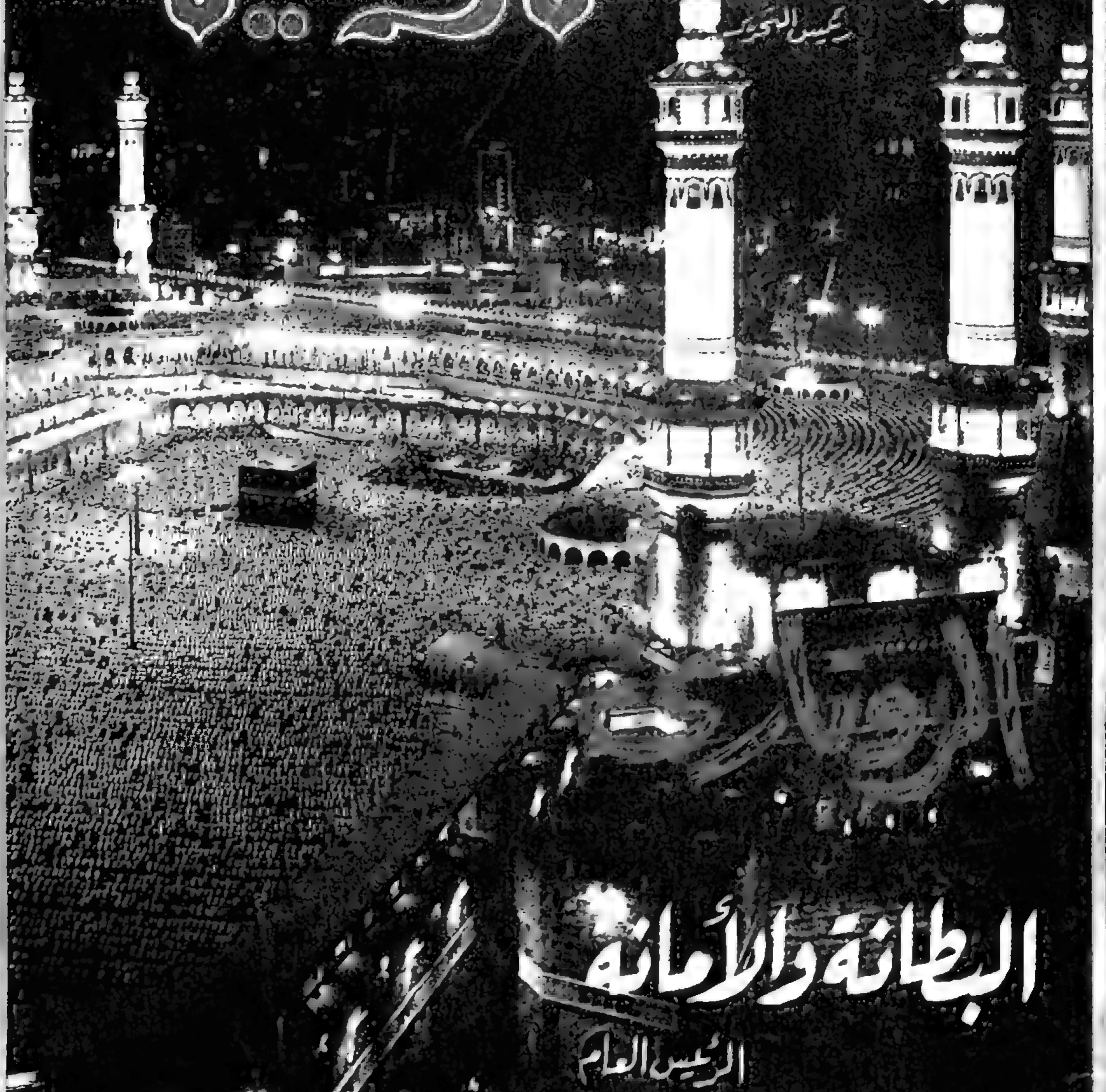
عودة

الشريعة

الوقد

محلة اسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة ائمة السنة الممثلة

مجلس الشورى



البطانة والأمانة

الرئيس العام

أسماء الفائزين في مسابقة القرآن الكريم

مع العدد هدية مجانية (لغير المشتركين بالخارج)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النوحيه

مجلة اسلامية ثقافية شهرية

٨ شارع قوله عابدين

هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

صاحبة الامتياز

جماعة علماء السنة بالمجلة

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله/ عابدين

هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

سكرتير التحرير

مصطفى خليل

المشرف الفني

حسين عطيا القسراط

النوحيه

كلمة التحرير

عمدة الشيعة

بقلم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

الروتاري

بقلم

د. سعد الدين السيد صالح

عميد كلية أصول الدين الزقازيق

العالم الاسلامي

المسلمون في بورما

بقلم

ا. كمال يونس

الانصار السنوية

١ - في الداخل ٧ جنيهات (بحالة بريدية باسم

مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين) .

٢ - في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً
أو ما يعادلها .

* ترسل القيمة بحالة بريدية على مكتب بريد

عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع

القاهرة باسم مجلة التوحيد - أنصار السنة

المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

هناك مدرسة في البدرشين بالجيزة تسمى مدرسة «البدرشين التجارية الثانوية المشتركة» كان بالمدرسة تسع منتقبات من الأخوات ومع بداية هذا العام كان الذكور في فصل منفرد والإناث في فصول منفردة ثم تم مع بداية هذا العام توزيع الذكور على فصول الإناث بحيث كل فصل من الإناث به سبع طلاب ذكور، ومع ذلك أمرت إدارة المدرسة بعدم ارتداء النقاب داخل المدرسة ولا يبقى حتى الآن غير أخت واحدة منتقبة ويمارسون معها ما عرفوا من عراقيل واستدعاء لولى الأمر وتهديد بالطرد خارج المدرسة .

فنسأل الله عز وجل أن يشتها وإيانا اللهم آمين .

ونرجو من فضيلتكم نشر هذا الأمر ، عسى الله عز وجل أن يجعل من بين القراء من لا ترد دعوته فيدعوا الله أن يفرج عنهم فيستجاب له . اللهم آمين .

أمر آخر : مدرسة نجيب محفوظ الابتدائية بالمنيب (الجيزة) مرت مديرة المدرسة في أول يوم دراسي على الفصول وأمرت البنات الصغيرات اختتمرات بخلع الخمار وقالت هن : اخلعن هذه الأشياء أما تمشطن شعوركن . فحسبنا الله ونعم الوكيل .

ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم .

مجدى بن عبد الله

٣١ أش صلاح سالم - ساقية مكى - الجيزة

الافتتاحية

مع باب السنة	ص ١٠
مع القرآن	ص ١٤
أدب الخلاف في الإسلام	ص ١٧
موضوع العدد	ص ٢٠
احذر هذا الجهاز	ص ٢٤
أسئلة القراء عن الأحاديث	ص ٢٥
الفتاوى	ص ٣٠
احذر هذا الكتاب	ص ٣٦
واحذر هذه البدعة	ص ٣٧
مع الطب	ص ٤٢
باب العقيدة	ص ٤٨
نداء إلى حكام المسلمين	ص ٥١
إسهام القراء	ص ٥٣
النقد الأدبي	ص ٦٠
الدخيل	ص ٦٢

الرسائل

السعودية ٥	رسالات
الكويت ٥٠٠	فلر
الأردن ٥٠٠	فلر
العراق ٧٥٠	فلر
مصر ٥٠	قرشا
الإمارات ٥ دراهم	
المغرب دولار أمريكي	
السودان ١٢ جنيه سوداني	
قطر ٤ ريال قطري	
عمان نصف ريال عماني	

بقلم الرئيس العام الشيخ
محمد صفوت نور الدين

البطانة والأمانة

● اقتضت حكمة المولى - سبحانه - أن تكون مجتمعات البشر في حاجة إلى قائد يسوسهم ويدبر لهم شئونهم ويفصل في الخصومات بينهم . يقول الماوردى : (الإمامة موضوعة لخلافة^(١) النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا وعَقْدُهَا لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع) ويلزم الإمام عشرة : حفظ الدين وأصوله - وتنفيذ الأحكام وقطع الخصام - وحماية البيضة والذب عن الحرم - وإقامة الحدود - وجهاد من عادى الإسلام بعد دعوته - وجباية الصدقات والفقراء - وتقدير العطايا من غير سرف ولا تقتير - وتقليد الأئمة النصحاء ومباشرة الأمور بنفسه . فلا ينشغل بلذة أو عبادة فقد يخون الأمين ويغش الناصح . وحقه على الأمة إذا قام بذلك الطاعة والنصرة .

● ولما كان البشر محدود الإدراك احتاج القائد إلى بطانة تعاونه وإلى منهج يسير عليه . أما المنهج فلا يفلح المنهج البشرى لأن قصور البشر لا يثمر إلا قاصراً فلا يصلح إلا أن يكون المنهج من وضع الله الذى خلق الخلق ويعلم أحوالهم ويدبر لهم شئونهم ، لذا فإنه لا صلاح لأمة من أمم الأرض إلا أن تعمل بالإسلام قرآناً وسنة .

والنبي ﷺ يقول : « ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان . بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه .

فالمعصوم من عصم الله (تعالى) « رواه البخارى . وفي حديث عائشة مرفوعاً « من ولى منكم عملاً فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن نسى ذكره وإن ذكر أعانه » لذا فلقد أوصى النبي ﷺ كثيراً بمناصحة ولادة الأمور .

● فواجب ولادة الأمور النصح للأمة والسعى فى مصالحها ودفع الضر عن الرعية من غير غش لهم أو أثرة عليهم . يدفعون الأذى الذى يصيب أحدهم ويمدون فقيرهم ويعلمون جاهلهم ويردون من زاغ منهم عن الحق فى قول أو عمل مع التلطف فى ردهم ، والرفق بهم فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يكون مشروعاً إلا أن يُزال المنكر أو يخففه وأن يحل محله المعروف أو يزيده ، فإن كان يأتى بمنكر أشد فهو ممنوع شرعاً .

والنصيحة لأئمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وتذكيرهم به وتنبههم فى رفق ولطف ، ومجانبة الوثوب عليهم والدعاء لهم بالتوفيق وحث الأغيار على ذلك .

● لذا كانت الأمة فى حاجة إلى نوعين من الناصحين :

● النوع الأول :

● بطانة السلطان ، وهذه يجب أن تعلم حال الأمة وأن تكون ناصحة فى ذلك للأئمة . ولقد نقل الماوردى فى الأحكام السلطانية عن بعض الأمراء قوله : (إلى التمسست لأمرى رجلاً جامعاً لخصال الخير ذا عفة فى خلائقه واستقامة فى طرائقه قد هذبتة الآداب وأحكمتة التجارب . إن أوتمن على الأسرار قام بها وإن قلّد مهمات الأمور نهض فيها ، يسكته الحلم وينطقه العلم وتكفيه اللحظة وتغنيه اللحمة ، له صولة الأمراء وأناة الحكماء وتواضع العلماء وفهم الفقهاء . إن أحسن إليه شكر ، وإن ابتلى بالإساءة صبر . لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده . يسترى قلوب الرجال بخلاصة لسانه وحسن بيانه) انتهى .

● النوع الثانى :

● هم الوعاظ للعامة وهم الذين يتعرفون على أمراض الأمة ويقومون بعلاجها

فيصححون للناس علاقتهم بربهم اعتقادًا وتعبداً ويصححون للناس علاقتهم ببعضهم :
الوالد بولده والجار مع جاره والزوج مع زوجه فيؤدون المواعظ التي ترقق القلوب
ليستجيب الناس لربهم فيقرءوا القرآن ويصححوا أفهامهم في الدين ويعرفونهم
الواجبات التي عليهم ليؤدوها ، والحقوق التي لهم حتى لا يتعدوها .

بهاتين الطائفتين يصلح حال الأمة إمامًا ورعية ، لكننا كثيرًا ما نلاحظ أن الشيطان
دفع قسمًا من القسمين أو كليهما ليفرط في واجبه ويترك المهمة الملقاة عليه لشهوة
عنده أو هوى اتبعه ، فإن كان هو من بطانة السلطان ومستشاريه فإذا هو يتحدث
عن عيوب الرعية ليبرر للسلطان أخطائه فيصور له الخطأ صوابًا ويدعوه إلى القسوة
بدلًا من الرقة والشفقة في موضع اللين ، مع أن هذه المواعظ يحدث بها السلطان
الرعية فهي التي تحتاج سماعها لتصلح عيوبها . أما السلطان فهو أحوج إلى سماع
جوانب القصور في عمله ، فيرفعون إليه الظلمات ويبينون له موضع الثغرات ويعرفونه
بما يغيب عنه من حال أمتة بنصح وإرشاد .

ويدفع الشيطان الواعظ أن يجعل همه أن يحدث الناس عن عيوب السلطان
ليزدادوا فيه بغضًا ، وبدلًا من أن يدعو له بالتوفيق إذا بهم يدعون عليه بالويل والثبور ،
مع أن أئمة أهل السنة يحثون الناس على الدعاء للسلطين وولاية الأمور . لأنهم إن
دعوا عليهم فاستجاب الله دعاءهم قست عليهم قلوب حكامهم فتسلطوا عليهم فكأنهم
استمطروا البلاء على أنفسهم . فإذا حدثه أحد في ذلك قال : (أفضل الجهاد كلمة
حق عند سلطان جائر) والحديث كما ترى يقول (عند) أى في مواجهته أو ترسل
إليه من يبلغه أو تكتب إليه رسالة لتصله ولا تكون عنده في مجلس يغيب عنه . فإن
لم تستطع فأنت في عافية من الله سبحانه في ذلك .

عندئذ ندرك أن البطانة رأت أن مهمتها أن تغتاب الأمة عند سلطانها ، وأن الوعاظ
مهمتهم غيبة السلطان عند الأمة ، فهل هذا أداء للواجب الذي عليهم ؟ ! .

إذا عُرف ذلك أدركت أن الوضع مقلوب ، فكلام الوعاظ ينبغي أن يكون على لسان

البطانة ليلغ السلطان ، وكلام البطانة يجب أن يكون على لسان الوعاظ ليسمعه الناس . وأدركت أن الشيطان بذلك يوقع الفساد بين الناس حكامًا ومحكومين ليفسد ذات بينهم ، وأن الأمانة لم تبلغ لأصحابها ولم يصب فيها أهلها .

فالبطانة والوعاظ أصحاب أمانة استرعاهم الله فيها . وفي حديث البخاري عن معقل ابن يسار - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - قال : « ما من عبد يسترعيه الله رعية ثم لم يُحطِّها بنصحه إلا لم يدخل الجنة » .

فهل أدى هؤلاء الأمانة التي عليهم ؟ فالله سائل كُلاً على ما استرعاه . وما نشاهده من صور الفساد يرجع إلى التفريط في تلك الأمانة . وإنَّ أدائها فوز في الدارين ولا يقرب من أجل أوياعد من رزق . وفي الحديث « ألا لا يمنعن أحدكم أن يقول بحق أو يذكر بعظيم إن رآه أو علمه فإنه لا يقرب من أجل أو يياعد من رزق أن يقول بحق أو أن يذكر بعظيم » . فالله في الأمانات نؤديها ، والله في الكلمات ننطق بها في موضعها ، والله في الأمة حكامًا ومحكومين لا نؤثر الدنيا على الآخرة فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته .

والله من وراء القصد

محمد صفوت نور الدين

(١) قال الماوردي : ويسمى خليفة لأنه خلف رسول الله ﷺ في أمته فيجوز أن يقال : خليفة رسول الله ، وعلى الإطلاق فيقال : الخليفة . واختلفوا هل يجوز أن يقال : خليفة الله . فجوزه بعضهم لقيامه بحقوق خلقه ، ولقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ وامتنع جمهور العلماء من جواز ذلك ونسبوا قائله إلى الفجور وقالوا : يستخلف من يغيب أو يموت والله لا يغيب ولا يموت . وقد قيل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه : يا خليفة الله ، فقال : لا ، لست بخليفة الله ولكني خليفة رسوله .

بقلم
رئيس التحرير

صفوت الشوافي

عقيدة الشيعة

الحمد لله الذي هدى من شاء من عباده بفضلته ، وأضل من شاء بعدله ! والصلاة
والسلام على خير رسول أرسله ... وبعد .

فإنه من المعلوم أن الشيعة أكثر فرق الأمة الضالة ضلّالا وكفرا ، وعقيدتهم تشهد
عليهم بذلك ؛ حيث يكشف من يقف عليها أن الكذب والبهتان ركن من أركان الإيمان
عندهم !!

ومع ذلك فما زال في المسلمين من هو مخدوع بهم ، بل قد يتصور - خطأ -
أن بالإمكان حدوث تقارب بينهم وبين أهل السنة !! وألحق أن السنة والشيعة ضدان
لا يجتمعان ونقيضان لا يلتقيان ! وإذا أرت شاهدًا على ذلك فأليك البيان ...

وكراهية وبغضا للإسلام ، فتظاهر بالدخول
فيه ، ليطعنه من داخله ، وأسس المذهب
الشيعي ووضع له عقائد منحرفة باطلة

* المؤسس الأول للشيعة رجل يهودي
هو عبد الله بن سبأ اليهودي الذي يلقب
بابن السوداء ، وكان من أشد الناس حقدا

سنشير إلى بعضها . فما ظنك بطائفة
تأسست على أيدي اليهود ! وهذا يفسر
لك - أيضًا - العلاقة القوية الخفية بين
إيران واليهود والتي تزيدها الأيام تأكيدًا
وتوثيقًا !

✽ نحن نؤمن بأن القرآن كلام الله أنزله
على رسوله ﷺ وحفظه - سبحانه - من
التحريف والتبديل . وصانه من الزيادة
والنقصان .

والشيعة تؤمن بأن القرآن أصابه
التحريف والنقصان على أيدي الصحابة !
وأنه قد ضاع ثلثاه وبقي ثلثه فقط ! وهم
يؤمنون - ظاهريًا - بقرآن عام معلوم
يتظاهرون به أمام الناس ، وإذا خلوا إلى
شياطينهم فإنهم يؤمنون باطنًا بقرآن خاص
مكتوم يشتمل على سورة الولاية المثبتة في
بعض مصاحف إيران إلى اليوم !! ويعتقدون
أن الصحابة قد حذفوا من سورة ﴿ أَلَمْ
نَشْرَحْ ﴾ آية « وجعلنا عليًا صهرًا » !! بل
إن عالمًا من أكابر علمائهم وخاصتهم قد
ألف في ذلك كتابًا سماه « فصل الخطاب في
إثبات تحريف كتاب رب الأرباب » وكما
يحرفون لفظ القرآن فإنهم يفعلون مثل ذلك

في تفسيره فعند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ﴾ يقولون يعني
عائشة !! ولفظ « الجبت والطاغوت » في
القرآن - عندهم - يعني « أبو بكر وعمر »
رضي الله عنهما

وفي كتبهم
أضعاف ذلك
من الافتراء
والتحريف .

✽ ونحن نؤمن
بأن صحيح
البخاري أصح
كتاب بعد كتاب
الله ، وهم لا
يعترفون بمصادر
السنة عندنا ،
فعندهم سنة غير

سنة نبينا ﷺ !!

وأصح كتاب عندهم هو كتاب « الكافي » وما
جاء فيه « باب أن الأئمة معصومون » وباب
« الأئمة يعلمون الغيب » !! وباب « الأئمة
يعلمون متى سيموتون » !!
والأئمة - عندهم - اثنا عشر إمامًا من ذرية

الشيعة أكثر
الأسماء الضالة
ضلالاً
وعقبيتهم
تشردهم على
ذلك .

على بن أبي طالب رضى الله عنه .

وفي سنتهم نكاح المتعة المنسوخ بإجماع الأمة ، وفيها المسح على الرجلين في الوضوء بدلاً من الغسل !!
وفيها أضعاف مضاعفة من البدع ومخالفة السنة الصحيحة .

✽ ونحن نؤمن بأن الصحابة هم خير هذه الأمة بعد نبينا ﷺ ، والخلفاء الراشدين أفضل الصحابة ، وترتيبهم في الفضل بحسب ترتيبهم في الخلافة ، وهم يؤمنون بأن الصحابة كفروا جميعاً إلا خمسة ، وهم : علي والمقداد وأبو ذر وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر رضى الله عنهم !!!

✽ وهم يعتقدون - أيضاً - أننا جميعاً كفار !! لأننا نكفر بما يؤمنون به ، ففي مصادرهم الأصلية وردت هذه الأحكام : « ومن جحد إمامة أحدهم - أى الأئمة الاثنا عشر - فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء عليهم السلام » !!!

« اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضل عليهم غيرهم

يكفرون عمداً لصحابة ولا يعترفون

عمداً جمعية أهل البيت

يدل على أنهم كفار مخلدون في النار » !!!
✽ وأما موقفهم من الحكومات الإسلامية فهو أسوأ وأضل سيلاً ، وقد بينه العلامة الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله في كتابه الخطوط العريضة بقوله :

« والحقيقة الخطيرة التي نلفت إليها أنظار حكوماتنا الإسلامية أن أصل مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية التي تسمى أيضاً الجعفرية ، قائم على اعتبار جميع الحكومات الإسلامية من يوم وفاة النبي ﷺ إلى هذه الساعة - عدا سنوات حكم علي بن أبي طالب - حكومات غير شرعية ، ولا يجوز لشيعة أن يدين لها بالولاء والإخلاص من صميم قلبه ، بل يداجيها مداجاة ويتقيها تقاة ، لأنها كلها ما مضى منها وما هو قائم الآن وما سيقوم منها فيما بعد حكومات

الحكومات القائمة في العالم الإسلامي

عنائه تدبير عقيدة المساحين

مغتصبة ، والحكام الشرعيون في دين الشيعة وصميم عقيدتهم هم الأئمة الاثنا عشر وحدهم ، سواء تيسر لهم مباشرة الحكم أو لم يباشروه ، وكل من عداهم ممن تولوا مصالح المسلمين من أبي بكر وعمر إلى من بعدهم حتى الآن ، مهما خدموا الإسلام ومهما كابدوا في نشر دعوته ، وإعلاء كلمة الله في الأرض ، وتوسيع رقعة العالم الإسلامي ، فإنهم مفتشون مغتصبون إلى يوم القيامة . ولذلك يلعن الشيعة أبا بكر وعمر وعثمان وكل من تولى الحكم في الإسلام غير علي . الخطوط العريضة ص ١٩ .

ومع كل ما ذكرناه - وهو قليل من كثير - فقد صدر حكم قضائي بعودة جمعية أهل البيت التي سبق حلها لتمارس نشاطها الشيوعي الذي لا يقل ضرراً ولا خطراً عن

دور أجدادهم اليهود الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون .

إننا نشاهد جميع جهات الاختصاص أن تعيد النظر في عودة هؤلاء وإلا فإن ما حدث منهم في لبنان والعراق سوف يحدث في بلدنا فنندم في وقت لا ينفع فيه الندم .

صورة عن سورة الولاية في مصحف النسخة المرفقة



إن التقارب بين الشيعة والسنة لا يمكن أن يحدث حتى يلج الجمل في سم الخياط !! إن الحق والباطل ضدان لا يجتمعان ، وخصمان لا يتفقان .

الشهاد في

عَظِيمُ حَقِّ الْوَالِدَيْنِ

وتتلفت إلى الآباء والأمهات .
 • إن الوالدين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد ، إلى التضحية بكل شيء حتى بالذات . وكما تمتص النبتة الخضراء كل غذاء في الحبة فإذا هي فتات ، ويمتص الفرخ كل غذاء في البيضة فإذا هي قشرة ، كذلك يمتص الأولاد كل رحيق وكل عافية وكل جهد وكل اهتمام من الوالدين فإذا هما شيخوخة فانية- إن أمهلها الأجل- وهما مع ذلك سعيان ، فأما الأولاد فسرعان ما ينسون هذا كله ويندفعون بدورهم إلى الأمام . إلى الزوجات والذرية ... وهكذا تندفع الحياة .

ومن ثم لا يحتاج الآباء إلى توصية بالأبناء إنما يحتاج هؤلاء إلى استجاشة وجدانهم بقوة ليدكروا واجب الجيل الذي أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف .
 • وهنا يجيء الأمر بالإحسان إلى

• جعل الله سبحانه للوالدين نعمة الولادة والتربية الصالحة والعناية التامة بالأولاد . والوالدان هما أكبر الخلق وأعظمهم نعمة على الإنسان بعد رسل الله تعالى وقد جعلهما الله سبباً لوجوده والعناية به منذ الحمل حتى الرجولة ، لذا جاء الشرع الشريف قرآناً وسنة بالبيان الكامل والأمر الواضح بالإحسان للوالدين والتنفير الشديد من عقوقهما أو التقصير في حقهما .
 • يقول صاحب الظلال عند قوله تعالى : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ من سورة الإسراء :

يستجيش القرآن الكريم وجدان البر والرحمة في قلوب الأبناء ، ذلك لأن الحياة وهي متدفقة في طريقها بالأحياء لا توجه اهتمامهم إلى الوراء إلى الأبوة، إلى الحياة المولية، إلى الجيل الذاهب ، ومن ثم تحتاج النبوة إلى استجاشة وجدانها بقوة لتعطف إلى الخلف .

الوالدين في صورة قضاء من الله يحمل معنى الأمر المؤكد . بعد الأمر المؤكد بعبادة الله (انتهى) .

ومما يدل على عظم حق الوالدين وفحش عقوقهما

أولاً : أن الله سبحانه قرن في مواضع متعددة من كتابه بين الواجب الأول وهو توحيد عزه وجل وبين الإحسان إلى الوالدين .

ثانياً : أن الله سبحانه امتدح من أنبيائه يحيى وعيسى بسبب ذلك فقال في شأن يحيى: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ وفي شأن عيسى: ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ .

ثالثاً : تعليق الخروج للجهاد والهجرة على إذنيهما .

رابعاً : أن الله سبحانه أمر بالمعروف في صحبتها بعد قوله فلا تطعهما - أى إذا جاهدك على الشرك - فلا يباح عندئذ العقوق أو فحش القول مع أنه لا تجوز طاعتها في ذلك .

خامساً : الأمر بالبر للوالدين ولو كانا كافرين ، فلما استأذنت أسماء بنت أبي بكر في صلة أمها الكافرة قال لها النبي ﷺ : « نعم صلى أمك »^(١) .

سادساً : أن بر الوالدين لا ينقطع بموتهما إنما يستمر بالدعاء لهما بعد الموت ، والعمل بوصيتهما وإكرام صديقيهما وصلة الرحم التي من طريقهما .

سابعاً : إذا أمرا ولدهما بطلاق زوجته فعليه الامتنال .

لحديث ابن حبان أن رجلاً أتى أبا الدرداء فقال : إن أبى لم يزل يى حتى زوجنى وإنه الآن يأمرنى بطلاقها قال : ما أنا بالذى آمرك أن تعق والدك ولا بالذى آمرك أن تطلق امرأتك غير أنك إن شئت . حدثك بما سمعت من رسول الله ﷺ ، سمعته يقول : « الوالد أوسط أبواب الجنة » فحافظ على ذلك الباب إن شئت أو دغ . قال : فأحسب عطاء قال : فطلقها^(٢) .

وحديث أبى داود عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان تحتى امرأة أحبها وكان عمر يكرهها فقال لى : طلقها فأبيت فأتى عمر رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال لى رسول الله ﷺ : « طلقها »^(٣) .

ثامناً : جعل الرضا من الوالدين رضا من الله لحديث الترمذى مرفوعاً : « رضا الرب فى رضا الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد »^(٤) .

● جاء فى موارد الظمآن : رأى ابن عمر رضى الله عنهما رجلاً قد حمل أمه على رقبتة وهو يظوف بها حول الكعبة فقال :

والديه ؟ قال : يسب أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه » (متفق عليه) .

قال الذهبي في الكبائر : (موعظة) :
أيها المضيع لا أكد الحقوق المعتاض من بر الوالدين العقوق . الناسي لما يجب عليه الغافل عما بين يديه . بر الوالدين عليك دين وأنت تتعاطاه باتباع شين ، تطلب الجنة بزعمك ، وهي تحت أقدام أمك . حملتك في بطنها تسعة أشهر كأنها تسع حجج . وكابدت عند الوضع ما يذيب المهج ، وأرضعتك من ثديها لبناً ، وأطارت لأجلك وسناً ، وغسلت يمينها عنك الأذى وآثرتك على نفسها بالغذاء ، وصيرت حجرها لك مهداً وأنالتك إحساناً ورفداً فإن أصابك مرض أو شكاية أظهرت من الأسف فوق النهاية ، وأطالت الحزن والنحيب وبذلت ما لها للطبيب ولو خيرت بين حياتك وموتها لطلبت حياتك بأعلى صوتها ، هذا وكم عاملتها بسوء الخلق مراراً فدعت لك بالتوفيق سراً وجهاراً . فلما احتاجت عند الكبر إليك جعلتها أهون الأشياء عليك فشبت وهي جائعة ورويت وهي قانعة وقدمت عليها أهلك وأولادك بالإحسان وقابلت أياديها بالنسيان وصعب لديك أمرها وهو يسير وطال عليك عمرها وهو قصير ،

يا ابن عمر أراني جازيتها ؟ قال : ولا بطلقة واحدة من طلقاتها ولكن أحسنت ، والله يشيك على القليل والكثير^(٥) .

وفي المستطرف : قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : إن لي أمّاً بلغ منها الكبر أنها لا تقضى حاجتها إلا وظهري لها مطية فهل أديت حقها قال : لا ، لأنها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك وأنت تصنعه وتتمنى فراقها .

وبر الوالدين له ثمار يانعة عظيمة

فهي

١ - يعدل ثواب الحج والعمرة والجهاد أو يزيد فتعلق الخروج إلى ذلك بإذنيهما .
٢ - بلوغ نعيم الجنة والنجاة من النار .
٣ - البركة في العمر والرزق ونجاة الولد .

٤ - إجابة الدعاء وجلب التيسير وزوال الهم .

٥ - مرضاة الله عن العبد البار بوالديه .
● ولقد حافظ الشرع على حرمة والدني غيرك فإن انتهكت حرمتها لأحد بسباب فردّ عليك فسب والدك كنت أنت الساب لوالدك أنت ، فعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه - قيل : يا رسول الله كيف يلعن الرجل

هجرتها وما لها سواك نصير ، هذا ومولاك
قد نهاك عن التأفف ، وعاتبك في حقها
بعتاب لطيف . ستعاقب في دنياك بعقوب
البنين . وفي أخراك بالبعد عن رب العالمين ،
يناديك بلسان التوبيخ والتهديد ﴿ ذَلِك بِمَا
قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾
(انتهى) .

وبعد فما تتسع المجلدات لبيان حق
الوالدين وعظم ثواب البر وفحش العقوب
وسوءه ولكن نكتفي بذلك القدر وفي العدد
القادم إن شاء الله تعالى نجعل الكلام على بقية
حديث « لا يجزى ولد والدًا إلا أن يجده
مملوكًا فيشتريه فيعتقه » والله من وراء
القصد .

كتبه

محمد صفوت نور الدين

- (١) متفق عليه . أخرجه البخارى (رقم ٢٦٢٠ ، ...) ، ومسلم (٤٩/١٠٠٣ ، ٥٠) ، من حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما .
- (٢) صحيح . أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٤٢٥ - الإحسان) ، وقد أخرجه أيضًا أحمد والترمذى وابن ماجه والحميدى والطيالسى والحاكم وغيرهم ، وانظر الصحيحة (رقم ٩١٣) .
- (٣) حسن . أخرجه أبو داود (رقم ٥١٣٨) ، والترمذى (رقم ١١٨٩) وصححه ، وابن ماجه (رقم ٢٠٨٨) ، وابن حبان وغيرهم ، وانظر الصحيحة (رقم ٩١٨) .
- (٤) صحيح . أخرجه الترمذى (١٨٩٩) ، وابن حبان ، والحسن بن سفيان ، وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ، وانظر الصحيحة (رقم ٥١٦) .
- (٥) أخرجه البخارى فى الألب المفرد (رقم ١١) ، وابن المبارك فى البر والصلة ، والبيهقى فى الشعب (رقم ٧٩٢٦) ، وغيرهم . وانظر رسالة (بر الوالدين) للإمام أبى بكر الطرطوشى ، وكذلك بر الوالدين لأبى الفرج ابن الجوزى .

قال الله جل وعلا : ﴿ أَوْ لَمْ تُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ ﴾ الآية فإياك أن تنفق
أوقاتك وأيامك وساعاتك وأنفاسك فيما لا خير فيه ولا منفعة فيطول تحسرك وتدمك وحزنك
بعد الموت .

إذا كان رأس المال عمرك فاختره عليه من الإنفاق فى غير واجب

العلم بأسباب النزول

العلم بأسباب النزول من الأمور المهمة

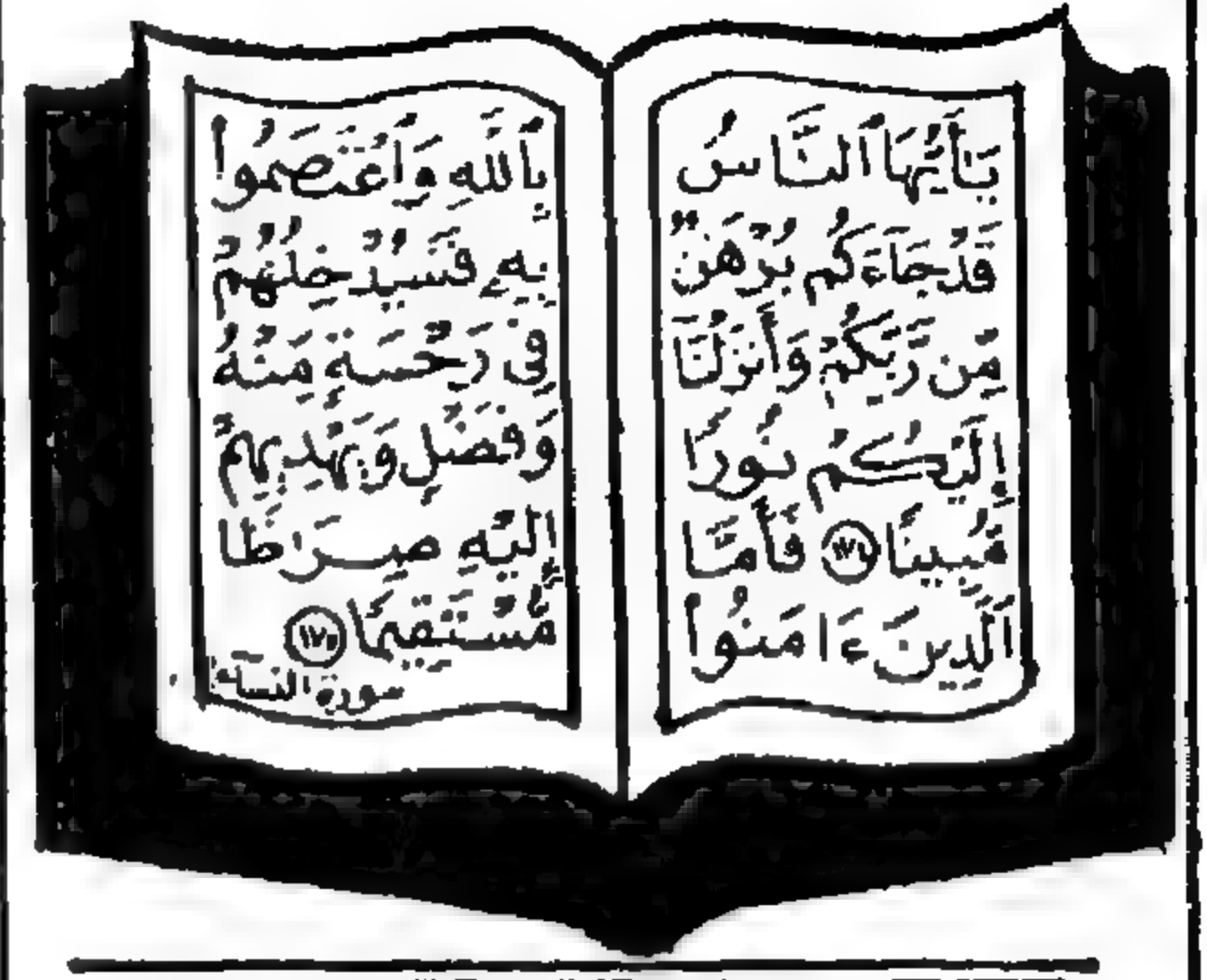
التي لا غنى للمفسر والمحدث والفقيه عنها ،

فهو يعين على فهم المراد من كلام الله تعالى على

وجه تلمثن النفس إليه .

الكريم - من أهمية هذا العلم في تقرير الأحكام ، وبيان المعاني والمقاصد المرادة من كلام الله عز وجل ، ثم نمضي بعد ذلك في بيان ما تبقى من الفوائد التي يحتاج إليها الباحثون في العلوم الشرعية بوجه عام ، وفي تفسير القرآن الكريم بوجه خاص .

وقد تقدم بيان شيء من ذلك في مقدمة هذا المبحث ، وعند ذكر أقسام أسباب النزول ، فقد قلنا هناك: إن منها ما يبين الإبهام ويرفع الإجمال ، ويزيل الإشكال ، وضربنا لذلك أمثلة ، نضيف إليها هنا أمثلة أخرى لكي تتحقق - أيها القارئ -



علوم القرآن أصولاً ومنهجاً

بقلم

أ . د / محمد بكر اسمايل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

(أ) - وقع لبعض التابعين إشكال في عموم قوله تعالى : ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ فلما عرفوا سبب النزول زال الإشكال واطمأنوا أنهم ليسوا داخلين في عموم الآية وأنها خاصة باليهود .

فقد روى البخارى ومسلم وغيرهما أن مروان قال لبوابه : اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل : لئن كان كل امرئ مما فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل يعذب ، لعذبين أجمعون ، فقال ابن عباس : ما لكم وهذه الآية ، إنما نزلت في أهل الكتاب ، ثم تلا : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الآية ، قال ابن عباس : سأهم رسول الله ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخذوا بغيره فخرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما سأهم عنه واستحمدوا بذلك إليه ،

وفرحوا بما أوتوا من كتاب ما سأهم عنه .

(ب) - ما وقع لبعض الصحابة في فهم قوله تعالى : ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ .

فقد روى البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها أن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال لها : رأيت قول الله : ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ فما أرى على أحد جناحاً أن لا يطوف بهما ؟ فقالت عائشة : بش ما قلت يا ابن أختي ، إنها لو كانت على ما أولتها كانت : فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، ولكنها إنما أنزلت لأن الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا

يعبدونها ، وكان من أهل لها يتخرج أن يطوف بالصفاء والمروة في الجاهلية فأنزل الله : ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية .

قالت عائشة : ثم قد بين رسول الله ﷺ الطواف بهما فليس لأحد أن يدع الطواف بهما .

(ج) - وقد تأول جماعة من السلف قول الله تعالى : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ . على غير الوجه المراد منها فوقعوا في حرج عظيم ، ولولا معرفة سبب نزولها ما رجعوا عن تأويلهم الفاسد وفهمهم السقيم .

رؤى أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين فقدم الجارود على عمر فقال : إن قدامة

شرب فسکر فقال عمر :
من يشهد على ما تقول؟
قال الجارود: أبو هريرة
يشهد على ما أقول. وذكر
الحديث ، فقال عمر:
يا قدامة إني جالسك ،
قال : والله لو شربت كما
يقولون ما كان لك أن
تجلدني، قال عمر : ولم؟
قال : لأن الله يقول :
﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ
فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية ، فقال
عمر : إنك أخطأت
التأويل يا قدامة، إذا
اتقيت الله اجتبت ما
حرم الله .

وفي رواية فقال : لم
تجلدني ؟ بيني وبينك
كتاب الله ، فقال عمر :
وأى كتاب الله تجد أن لا
أجلدك قال : إن الله يقول
في كتابه : ﴿لَيْسَ عَلَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا
طَعِمُوا﴾ الآية ، فأنا من
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ، ثم اتقوا

وآمنوا ، ثم اتقوا وأحسنوا
شهدت مع رسول الله ﷺ
بدرًا وأحدًا والخذق
والمشاهد ، فقال عمر : ألا
تردون عليه قوله ؟ فقال
ابن عباس : إن هؤلاء
الآيات أنزلن عذرًا
للماضين ، وحجة على
الباقيين ، فعذر الماضين بأنهم
لقوا الله قبل أن تحرم عليهم
الخمر ، وحجة على الباقيين
لأن الله يقول : ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ
وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾ .

فإن كان من الدين
آمنوا وعملوا الصالحات ثم
اتقوا وآمنوا ، ثم اتقوا
وأحسنوا فإن الله قد نهى
أن يشرب الخمر. قال
عمر : صدقت، وما قاله
ابن عباس صحيح، يؤيده ما
رواه البخاري عن أنس أن
الخمر لما حرمت قال بعض
القوم : «قد قتل قوم وهي
في بطونهم ، فأنزل الله :

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ
فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية .

من هذه الأحاديث نعلم
أن الغفلة عن أسباب
النزول تؤدي حتمًا إلى
فساد التأويل ، وأن العلم
بها ضروري في تصحيح
الفهم ودفع الاشتباه .

قال الشاطبي في
الموافقات جـ ٣ ص ٣٤٩
وما بعدها «وهذا شأن
أسباب النزول في التعريف
بمعاني المنزل ، بحيث لو فقد
ذكر السبب لم يعرف من
المنزل معناه على
الخصوص ، دون تطرق
الاحتمالات وتوجيه
الإشكالات» .

وبعد؛ فهذه هي أهم
الفوائد التي يجنيها كل من
عرف أسباب النزول عن
طريق الروايات
الصحيحة .

وهناك فوائد أخرى
نرجئ الكلام عليها في
مقال آخر إن شاء الله
تعالى ، وبالله التوفيق .

أدب الخلاف في الإسلام

بقلم

محمد السيد محمد الجوهري

خطيب مسجد التوحيد بالسعدية شربين

● قضت مشيئة الله سبحانه وتعالى أن خلق الناس بعقول ومدارك متباينة ، إلى جانب اختلاف الألسنة والألوان والأفكار والتصورات .. ويقتضى هذا أن تتعدد الآراء والأحكام وتختلف باختلاف قائلها .. وهذا من مظاهر قدرة الملك سبحانه وتعالى .. ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود ١١٨ ، ١١٩] .

ومن أخطر ما أصيبت به هذه الأمة في الفترة الأخيرة مرض الاختلاف والتنازع على أتفه الأسباب .. حتى وصل الاختلاف في كل شيء وعلى كل شيء .. في العقائد والأفكار والأذواق بل والسلوك أيضاً .

محمد شحاته في جريدة
العروبة المصرية الصادرة
بتاريخ ١٣ ربيع الأول
١٤١٤ هـ الموافق ٣١
أغسطس ١٩٩٣ م والتي
تصدر كل ثلاثاء الصفحة
الخامسة .. وفي هذا المقال
الذي تكلم فيه عن أدلة

لكن اختلافهم في الرأي لم
يكن سبباً لتنازعهم
وافتراقهم .. لأنهم تخلصوا
من الأحقاد والأضغان ..
أما نحن اليوم فمصيبتنا في
نفوسنا وقلوبنا .

● أقول هذا بعد أن
قرأت مقالاً للشيخ حسن

● وما لا شك فيه أن
الاختلاف في وجهات
النظر بين فرد وفرد أمر
فطري وشيء طبيعي بل
وظاهرة صحية إذا التزم
الخلاف بأدب الإسلام .
وقد اختلف السلف
الصالح رضوان الله عليهم ..

الاحتفال بالمولد النبوى الشريف .. انظروا ما قال :

« إن جميع بلاد العالم سوف تحتفل بذكرى النبى ﷺ هذا الشهر إلا السعودية ، هل رأيت غباوة تصل إلى هذا الحد - جميع البلاد تحتفل بذكرى رسول الله ﷺ المسيحيون يحتفلون به ، أنا أعرف جماعة من المسيحيين يملون شربات فرحاً للنبي أو مشاركة للمسلمين في فرحهم إلا السعودية ، يقولون لا ، ليس هناك احتفالاً بالنبي لماذا ؟ أحضر لى شخصاً أحق بالاحتفال من هذا النبى يقولون لا ، لأن الاحتفال لم يرد ؟ من الذى قال الاحتفال لم يرد ؟ .. لقد أمرك النبى أن تحتفل بنفسك وبولدك ألم يأمرنا أن نذبح العقيقة فى السابع لميلاد ابنك أتحتفل بابنك ولا تحتفل بسيدك ما هذا ؟ لا أدرى ما هؤلاء

الناس كيف يفكرون وكيف يفهمون الإسلام ؟ أمر أن يحتفل بكل مولود ذكراً أم أنثى وكما قلت تحتفل بعيد ميلادك وعيد ميلاد امرأتك وعيد ميلاد ابنك ويحتفلون بعيد تولى العرش أتحتفل بعيد جلوس الملك على العرش ولا تحتفل بمولد النبى ؟ الله يهد العرش على رأس القاعد عليه « هذا ما قاله بالنص ..

فقلت : سبحان الله ، هل وصل الأمر بعالم أزهرى أن يصف مخالفه بالغباوة مجرد أنهم لا يحتفلون بالمولد النبوى ! .. بل انظر إلى قوله : [ويحتفلون بعيد تولى العرش أتحتفل بعيد جلوس الملك على العرش ولا تحتفل بمولد النبى .. الله يهد العرش على رأس القاعد عليه]

فضيلة الشيخ هل هذا هو أدب الإسلام .. هل هذه هى صفات العلماء ..

فضيلة الشيخ .. لن أخوض معك فى حكم الاحتفال بمولد النبى وما يحدث فيه من بدع ومنكرات وأفعال لا يرضى عنها رسول الله ﷺ .. بل إنها أفعال تسيء إلى الإسلام وإلى الرسول ﷺ ...

ولكن عتابى عليك بسبب اتهامك لعلماء السعودية بالغباوة وقلة الفهم وغير ذلك من أقوال لا يصح أن تخرج من فم عالم أزهرى .

يا فضيلة الشيخ .. إن الخلاف وارد بين علماء الأمة .. ولكن لا تفسيق ولا تكفير ولا اتهام لأحد بالغباوة ..

● فضيلة الشيخ .. لقد اختلف الصحابة فى عهد رسول الله ﷺ ولكن هل سمعت أحداً منهم يتهم الذى خالفه بالغباوة ... انظر .. ما أخرجه البخارى ومسلم .. « أن النبى ﷺ قال يوم الأحزاب : [لا

يصلين أحد العصر إلا في
بنى قريظة [فأدرك بعضهم
العصر في الطريق ، فقال
بعضهم : لا نصلي حتى
نأتيها أى ديار بنى قريظة
وقال بعضهم : بل نصلى ..
لم يرد منا ذلك .. فذكر
ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف
واحداً منهم » فانظر
يا فضيلة الشيخ .. اختلف
الصحابه فهل اتهم أحد
الفريقين بالغباوة .. لا ..

بل انظر أيضاً .. كان
بين عمر وعلى رضى الله
عنهما بعض الاختلافات ..
ولكن في نطاق أدب وطبع
يتسم بالخلق الإسلامى
الرفيع .

● ذات مرة أرسل
عمر رضى الله عنه إلى
اميرة زوجها غائب .. كان
يدخل عليها فأنكر ذلك
فأرسل في طلبها .. فقبل لها
أجيبى عمر .. فقالت :
يا ويلاه ما لها ولعمر ؟ فيينا
هى في الطريق إليه فزعت

فضربها الطلق ، فدخلت
داراً فألقت ولدها .. فصاح
الصبي صيحتين ثم مات ..
فاستشار عمر صحب النبي
ﷺ فأشار عليه بعضهم :
إنه ليس عليك شىء .. إنما
أنت وال مؤدب ..
وصمت على رضى الله
عنه ، فأقبل عليه عمر
وقال : ما تقول ؟ قال :
إن كانوا قالوا برأيهم فقد
أخطأ رأيهم ، وإن كانوا
قالوا فى هواك فلم ينصحوا
لك .. أرى أن ديتيه
عليك .. فإنك أنت أفرعتها
وألقت ولدها بسببك ..
فأمر عمر أن يقسم عقلة
[دية الصبى] على قومه .

والحديث أخرجه مسلم
في دية الجنين ، ورواه
أبو داود والنسائى وابن
حبان .

فانظر إلى أدب
الخلاف .. لا تفسيق ولا
اتهام أحد بالغباء .. بل كان
الحب والتعظيم بين بعضهم

البعض .

فضيلة الشيخ انظر إلى
الأدب بين الفقهاء ..
يروى عن عبد الله بن
الإمام أحمد قال .. قلت
لأبى .. أى رجل كان
الشافعى فإنى أسمعك تكثر
الدعاء له ؟ فقال : يا بنى ..
كان الشافعى رحمه الله
كالشمس للدنيا .. وكالعافية
للناس .

فضيلة الشيخ .. هذه
لمحات خاطفة .. توضح لنا
بعض ما كان عليه أسلافنا
من أدب جم وخلق عال لا
ينال منه الاختلاف ولا
يؤثر فيه تباين
الاجتهادات .. وتلك آداب
الرجال الذين تخرجوا من
المدرسة المحمدية .. فتأمل
ذلك واتق الله .

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا
بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ
لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ ﴾

بقلم

د. جمال المراكبي
عضو لجنة الفتوى
ولجنة البحث العلمي

نظام

• تكلمنا في هذه السلسلة عن الدولة الإسلامية . تلك التي تقوم على الدين الإسلامي الخاتم تطبيقاً وتنفيذاً وحكماً ، ودعوة وإرشاداً وجهاداً ، وبيننا خصائص هذه الدولة . وكونها دولة دينية شرعية عقدية ، ثم ذكرنا أسس ودعائم الحكم فيها ، وهو الحكم الإسلامي القائم على الشرعية الربانية الخالدة ، التي ترسي مبادئ العدل والمساواة ، وتكفل حقوق الأفراد وحررياتهم وترسي مبدأ الشورى في الحكم وفي الحياة كلها ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا ﴾

الحكم في الإسلام

• وقد تعرضنا لمقارنة هذا النظام بالأنظمة المعاصرة التي لا يعرف البشر غيرها في هذا الزمان ، وأمطنا عن هذا النظام رجس الديمقراطية والدكتاتورية المستبدة والثيوقراطية المتألهة ، حتى

تزول عن أعيننا هذه الغشاوة التي تحجب عنا ضيائه ، وتتركنا في الظلمات تائهين ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ ﴾ .

• هذا النظام الذي نتحدث عنه هو الذي

حكم المسلمين في زمن النبي ﷺ ، وزمن خلفائه الراشدين المهديين ، ولا نجاة لنا إلا بالعض عليه بالنواجذ « إنه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين

هُمْ يَغْفِرُونَ ، وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ، وَالَّذِينَ إِذَا
أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿ الشورى ٣٦ - ٣٩]
والتي تقيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم على أسس متينة
قوامها الطاعة في المعروف ، والمناصحة ، والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهي العلاقة التي تفرد
خير أمة أخرجت للناس ، يدعون إلى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله ، دينهم
النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين
وعامتهم .

● إن بين اللفظين صلة
وثيقة ، إنهما يرميان في
الاصطلاح الشرعى إلى
معنى واحد هو :

قيادة الأمة الإسلامية
بشرع الله تعالى تأسيساً
واقتراناً برسول الله ﷺ ،
وخلافة عنه ، أو بمعنى
آخر : خلافة النبوة في
حراسة الدين وسياسة الدنيا .

● وواضح من هذا
التعريف أن هناك أموراً
هامة تميز هذا النظام عن
غيره من الأنظمة ، من هذه
الأمور :

- ١- عموم الولاية، وفي
هذا العموم إشارة إلى
وحدة الخلافة فهي ولاية
عامة على المسلمين وغيرهم
في ديار الإسلام .
- ٢- عموم الغاية ،
فغاية الخلافة حفظ الدين -
حراسة الدين - وسياسة
الدنيا به .

إن لفظ الإمامة يعنى
الاقتداء والاتباع الواجب
على الأمة للإمام القائد
الذى يمسك بزمام الأمور ،
فهو إمام الصلاة وإمام
الحجيج وإمام الدعوة وإمام
الجهاد .

ولفظ الخلافة يعنى
حلول الإمام - الخليفة - محل
رسول الله ﷺ في قيادة
الأمة ، إنه يقوم مقام النبى
ﷺ في كل مهامه ما عدا
تلقي الوحي الذى هو من
خصائص النبوة .

المهديين من بعدى ، غُضُّوا
عليها بالنواجذ ، وإياكم
ومحدثات الأمور فإن كل
محدثه بدعة ^(١) .

هذا النظام هو خلافة
النبوة في إمامة الأمة وإذا
كان القرآن الكريم قد
وصف الأنبياء والهداة
المتقين بأنهم أئمة يهدون
بأمر الله ، فلعل إطلاق
اسم الإمامة على نظام
الحكم الإسلامى يتضمن
الإشارة إلى أن هذا النظام
نظام هداية ورشاد .

● إذا غابت الخلافة الراشدة فكل

نظام يحكم المسلمين بعدها

فهو ناقص .

● الخلافة هي الحكومة الإسلامية

الشرعية التي تكون الشريعة الإسلامية

دستورها وقوانينها .

منهاج النبوة «^(٢) .

● ولا نغنى بغياب الخلافة الراشدة أن يغيب الإسلام من حياة المسلمين ، أو أن يتخلى عن مهمته في حكم المسلمين فهذا ما لا يقول به أحد ، بل علمنا الإسلام كيف نتعامل مع الملك العضوض ، أو مع الملك الجبري ، بصورة لا تسمح بغياب الإسلام عن واقع المسلمين ، ومن هنا كانت أحاديث الفتن ، والتي تنبأ فيها النبي ﷺ بما يصيب الأمة من ضعف ووهن ، وكانت أحاديث المناصحة ، والطاعة في غير

تعود فيه خلافة النبوة ، كما وعد رسول الله ﷺ : « تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاصياً فيكون ما شاء الله أن يكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على

٣- القيام في مقام

صاحب الشرع- النبي ﷺ- في قيادة الأمة بهذا الشرع ، لأنه خلافة نبوة .

٤- تنفيذ وتطبيق

أحكام الشرع الإسلامي الصالح لكل زمان ومكان والذي يصلح فساد كل زمان ومكان ، فهو نظام يحكم بشرع الله ويحكم به ، ولا يجوز الخروج عنه بحال .

وعلى هذا فالخلافة هي الحكومة الإسلامية الشرعية التي تكون الشريعة الإسلامية دستوراً وقوانينها ، والتي يخضع لسلطانها كل المسلمين على الإقليم الإسلامي الكبير .

● والخلافة التي نغنيها هي الخلافة الراشدة ، خلافة النبوة التي عرفها المسلمون لفترة قصيرة ، ثم انقلبوا عليها فصارت ملكاً عضوضاً ، ثم ملكاً جبرياً ، ونحن على وعد لن يتخلف

معصية ، والصبر على ظلم
الظالم كوسيلة لتحجيم هذا
الظلم ، والسيطرة عليه ،
وعدم الخروج الذي يفتح
باب الفتنة ما لم يظهر الكفر
البواح - هي الأصل في
التعامل مع الواقع الذي
يعيشه المسلمون منذ غابت
الخلافة الراشدة .

● وإذا غابت الخلافة
الراشدة ، فكل نظام يحكم
المسلمين بعدها فهو ناقص ،
ولهذا كانت خلافة الملك
خلافة ناقصة ، يقبلها
المسلمون حين يعجزون عن
تحقيق الخلافة الراشدة ،
وهذا يكون لنقص في
الراعى ونقص في الرعية
أيضًا . فإنه كما تكونون

يُؤَلَّى عليكم .

وقد استفاض وتقرر ما
قد أمر به النبي ﷺ من
طاعة الأمراء في غير
معصية ، ومناصحتهم ،
والصبر على جورهم ونحو
ذلك من متابعتهم في
الحسنات التي لا يقوم بها
غيرهم فإنه من باب
التعاون على البر والتقوى ،
وما نهى عنه من تصديقهم
بكذبهم وإعانتهم على
ظلمهم ، وطاعتهم في
معصية الله ونحو ذلك مما
هو من باب التعاون على
الإثم والعدوان وهذا هو
سبيل التعايش مع نظام
ناقص يسعى المسلمون
لتغييره ، أو قل : لتكميله ،

حتى نضع الأمور في
نصابها ، ونستقيم على منهاج
العدل والحق .

● سأل عمر بن
الخطاب : أَمَلِكُ أنا أم
خليفة ؟ فقالوا له : إن
الخليفة لا يأخذ إلا حقًا ،
ولا يضعه إلا في حق ، فإن
أخذت من أرض المسلمين
درهمًا أو أقل أو أكثر ، ثم
وضعت في غير حقه ،
فأنت ملك غير خليفة .

والله يهدي إلى سواء
السييل .
والله المستعان وعليه
التكلان

جمال المراكبي

(١) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم من حديث العرباض بن سارية
رضي الله عنه ، وانظر تقريب التمرية (ص ٩ - ١٠) .

(٢) حسن . أخرجه الطيالسي وأحمد والبزار وغيرهم من حديث حذيفة مرفوعًا ، ولبعضه شواهد ،
وانظر الصحيحة (رقم ٥ ، ٤٦٠) ، والسنة لابن أبي عاصم (رقم ١١٨١ ، ١٠٥٢) .

احذر هذا الجهاز ..

• إن جهاز التليفزيون المصرى غريب، والقائمين على شؤنه أغرب، فبفضل تفكير الجهابذة والخبراء القائمين على شؤنه امتد الإرسال حتى الساعة الثالثة والنصف صباحاً، هذا العبث الذى لا شك فيه، وهذا الاستهتار بوقت الشعب وهذا الإهدار المتعمد لطاقات القوى العاملة، وهذه الاستهانة بوقت طلاب العلم، وهذا العبث بوقت وجهد الفلاحين القائمين بالزراعة يجب أن يوضع له حد، فهذا ولا شك سفه فى توجيه أمور ذلك الجهاز الخطير.

• ثم ... كلنا نعلم أن نسبة عالية من شعبنا لا يقرأ ولا يكتب كما نعلم أيضاً بأن هناك نسبة عالية من

الأسر تقوم بتشغيل جهاز التليفزيون من بداية الإرسال حتى نهايته، هكذا كما تعرف فئة العلماء والمتخصصين فى تشغيل الجهاز المبارك بأن هناك نسبة عالية من الإشعاع تملأ المكان الموجود به الجهاز مما يؤثر تأثيراً مباشراً على النظر كما يؤثر أيضاً على المخ وهذا كلام العلماء ومراكز الأبحاث فى أمريكا وفى اليابان والذين أطلقوا تحذيرات عديدة تحذر من طول فترة تشغيل هذا الجهاز الخطير على صحة الناس رغم كل ذلك، ورغم أنه لا خلاف على أن عدد ساعات النوم يجب أن تكون بين سبع ساعات وثمانى ساعات يومياً وذلك لما لعدد ساعات النوم من تأثير مباشر على الصحة

البدنية والنفسية والعقلية بل على نشاط الإنسان ككل. أنا لا أستطيع إلا القول بأنه إذا لم يعلم وزير الإعلام بذلك تكون المصيبة عظيمة، وإن علم تكون المصيبة أعظم، لأن الجميع يعلم ويقرأ ويعاين، فإلى من المشتكى؟ شجعوا الناس يا سادة على النوم المبكر ليقوم الناس بالصلاة فى مواعيدها والذهاب إلى أعمالهم فى حيوية ونشاط حفاظاً على صحتهم وعلى الإنتاج الذى طالما نادت الدولة بزيادته ويكفى ما ابتليت الشعب به من جراء السماح باستيراد وتسهيل دخول أطباق استقبال البث المرئى الدولى للبلاد.

محمد خلف أبو طاسة

فرع الدخيلة - الإسكندرية

أسئلة الفقهاء

عن الأحاديث

إعداد الشيخ

أبي إسحاق الحويني

ابن حميد اثنان من أصحابه ، « الحكم بن موسى ، ومحمد بن عائذ » وتابعهما زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي ، فرواه عن الهيثم ، عن حفص ، عن مكحول ، عن أنس به . أخرجه ابن ماجه (٤٠١٥) قال : حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي ، ثنا زيد بن يحيى . فذكره . وقد خولف العباس .

خالفه أحمد بن حنبل فأخرجه في « مسنده » (١٨٧/٣) ، ومن طريقه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (ج ٦ / ل ٦٨٤) قال : حدثنا زيد بن يحيى ، قال : نا أبو سعيد ، نا مكحول ، عن أنس . فذكره .

وأبو سعيد هذا هو الشامي صاحب مكحول .

الثاني قيل : يا رسول الله متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : « إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم ... الحديث » . قلت : وهذا حديث حسن .

أخرجه الطحاوي في « المشكل » (٣١٤/٤) ، والطبراني في « مسند الشاميين » (١٥٤٧) ، وأبو نعيم في « الخلية » (١٨٥/٥) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (ج ٤ / ل ١٨٤) من طريق الهيثم بن حميد ، عن حفص بن غيلان ، عن مكحول ، عن أنس . فذكره .

قال أبو نعيم : « غريب من حديث مكحول ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه » . قلت : رواه عن الهيثم

• سأل سائل لم يذكر اسمه : أفئونا مأجورين - إن شاء الله - عن درجة الأحاديث الآتية :

* الأول : حديث :

قيل : يا رسول الله ! متى نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : « إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم » قلنا : يا رسول الله ! وما ظهر في الأمم قبلنا ؟ قال : « الملك في صغاركم ، والفاحشة في كباركم ، والعلم في رذالتكم » .

فقد قرأت لبعض طلبة العلم أن أبا حاتم الرازي أعل هذا الحديث ، ولكنه إعلال مردود . وخلاصة بحثه أن مكحولاً وهو أحد رواة الحديث رواه على وجهين وهذا لا يضر ، فما هو القول الراجح في ذلك ؟ .

وقد روى عن مكحول عن
واثلة بن الأسقع حديثين ،
وهما عند ابن ماجه
(٧٥٠ ، ١٥٢٥) وهو
مجهول ، كذا قال
الدارقطني في « السنن »
(٥٧/٢) والذهبي
والعسقلاني .

وقد اختلف في إسناده
على وجه آخر .

فرواه ابن أبي حاتم في
« العلل » (ج ٢ / رقم
٢٧٤٥) عن أبيه ، قال :
حدثني العباس بن الوليد ،
قال : ' حدثني أبي ، قال :
حدثنا أبو مطيع معاوية بن
يحيى ، عن زيد بن واقد ،
عن مكحول ، عن كثير بن
مرة ، عن رجل من
أصحاب النبي ﷺ ...
فذكر الحديث .

قال أبو حاتم الرازي :
« فكان هذا أشبه من
ذاك » .

وهذا الاختلاف لا

يضر بصحة الحديث إن
شاء الله تعالى . والله أعلم .

❖ الثالث : هل صحَّ

شيء في أمر ماشطة
فرعون ، فإننا نسمع
الخطباء يذكرون في ذلك
قصة ؟

والجواب : أمّا ماشطة

فرعون فلا أعلم فيها شيئاً
صحيحاً يدخل في
المرفوع . فقد أخرج
أحمد في « مسنده »
(٣٠٩ / ١ - ٣١٠) ،
وأبو يعلى (ج ٤ / رقم
٢٥١٧) ، والطبراني في
« الكبير » (ج ١١ / رقم
١٢٢٧٩ ، ١٢٢٨٠) ،
وفي « الأوسط » - كما
في « المجموع »

(٦٥ / ١) ، والبزار
(ج ١ / رقم ٥٤) ،
والحاكم (٤٩٦ / ٢) -
(٤٩٧) ، واليهقي في

« الدلائل » (٣٦٣ / ٢)

من طرق عن حماد بن
سلمة ، عن عطاء بن
السائب ، عن سعيد بن
جبير ، عن ابن عباس ،
قال : قال رسول الله
ﷺ : « لما كانت الليلة
التي أسرى بي فيها ، أتت
عليّ رائحة طيبة ، فقلت :
يا جبريل ! ما هذه
الرائحة ؟ فقال : هذه
رائحة ماشطة ابنة فرعون
وأولادها . قال : قلت :
وما شأنها ؟ قال : بينما هي
تمشط ابنة فرعون ذات
يوم إذ سقطت المدرى من
يديها ، فقالت : بسم الله ،
فقالت لها ابنة فرعون :
أبي ؟ قالت : لا ، ولكن
رى وربّ أبيك الله ،
قالت : أخبره بذلك ؟
قالت : نعم . فأخبرته
فدعاها فقال : يا فلانة ،
وإنّ لك ربّاً غيري ؟
قالت : نعم ، ربي
وربّك الله . فأمر ببقرة من

نحاس فأحيت ، ثم أمر بها
أن تلقى هي وأولادها
قالت : إن لي إليك حاجة .
قال : وما حاجتك ؟
قالت : أحب أن تجمع
عظامي وعظام ولدي في
ثوب واحد وتدفنا . قال :
ذلك لك علينا من الحق .
قال : فأمر بأولادها فألقوا
بين يديها واحدًا واحدًا ،
إلى أن انتهى ذلك إلى صبي
لها مريض ، وكأنها
تقاعست من أجله . قال :
يا أمه ! اقتحمي ، فإن
عذاب الدنيا أهون من
عذاب الآخرة ،
فافتحمت . قال : قال ابن
عباس : تكلم أربعة
صغار : عيسى ابن مريم
عليه السلام ، وصاحب
جريج ، وشاهد يوسف ،
وابن ماشطة امرأة فرعون .
قال الحاكم : « صحيح
الإسناد » ووافقه
الذهبي ! .

وعزاه السيوطي في

« الدر المنثور »

(١٥٠/٤) للنسائي وابن
مردويه ، وقال : « بسند
صحيح » ! كذا قال !
وقال ابن كثير في
« تفسيره » (١٥/٣) :
« إسناده لا بأس به » ، وفي
كل ذلك نظر ، لأن عطاء
ابن السائب كان اختلط ،
وحمد بن سلمة كان ممن
سمع منه قبل الاختلاط
وبعده ، فلم يتميز حديثه
فوجب التوقف فيه ، وقد
روى العقيلي في « الضعفاء »
(٣٩٩/٣) بسند صحيح
عن وهيب ، قال : قدم
علينا عطاء بن السائب ،
فقلت : كم حملت عن
عييدة ؟ قال : أربعين
حديثاً . قال علي : وليس
يروى عن عييدة حرفاً
واحدًا . فقلت : فعَلَّامٌ
يحمل هذا ؟ قال : علي
الاختلاط . إنه اختلط .

قال علي بن المديني :

« قلت ليحيى - يعني

القطبان - : وكان
أبو عوانة حمل عن عطاء بن
السائب قبل أن يختلط ،
فقال : كان لا يفصل هذا
من هذا وكذلك حماد بن
سلمة » اهـ

قلت : ونقل

الحافظ ابن حجر في
« التهذيب » (٢٠٦/٧) -
(٢٠٧) هذه الفقرة عن
العقيلي ثم قال : « فاستفدنا
من هذه القصة أن رواية
وهيب وحماد وأبي عوانة
عنه في جملة ما يدخل في
الاختلاط » اهـ

فهذا هو التحقيق في
المسألة ، فلا ينبغي رده إلا
ببرهان .

وله شاهد من حديث
أبي بن كعب مرفوعاً بنحوه
وفي سياقه زيادة .

أخرجه ابن ماجه
(٤٠٣٠) ، وابن
عساكر في « تاريخ دمشق »
(ج ٥ / ل ٦٤١-٦٤٢)

من طريقين عن الوليد بن مسلم ، ثنا سعيد ابن بشير ، عن قتادة ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب فذكره .
قُلْتُ : وهذا سند ضعيف ، بل لعله واه .
والوليد بن مسلم كان يدلّس تدليس التسوية ، ولم يصرح في جميع الإسناد .
وسعيد بن بشير ضعيف خصوصاً في قتادة . وهذه الرواية من هذا القبيل وخلاصة القول أن الحديث لا يصحّ مرفوعاً إلى النبي ﷺ . والله أعلم .

• ويسأل سائل عن

حديث : « اتقوا بيتاً يقال له الحمام » فقالوا : يا رسول الله ! إنه يذهب بالدرن ، وينفع المريض . قال : « فمن دخله فليستر » هل هذا الحديث صحيح ، فإن كان كذلك فهل لا يجوز أن أدخل

حمام بيتي ؟ ! .

والجواب

أن هذا حديث منكر ،
والجواب فيه الإرسال .

فأخرجه البزار (ج ١ /
رقم ٣١٩) ،

والبيهقي (٣٠٩ / ٧) من طريق يوسف بن موسى ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا سفيان ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباس مرفوعاً : « احذروا بيتاً ... إلخ » قال البزار : « وهذا رواه الناس عن طاووس مرسل ، ولا نعلم أحداً وصله إلا يوسف ، عن يعلى ، عن الثوري » .

ويعلى بن عبيد متكلم في خصوص روايته عن الثوري ، وقد خالفه أبو نعيم الفضل بن دكين وهو ثقة ثبت فرواه عن سفيان ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ

مرسل . قال البيهقي : « رواه الجمهور عن الثوري على الإرسال وكذلك رواه أيوب السخيتاني وسفيان ابن عيينة وروح بن القاسم وغيرهم عن ابن طاووس مرسل وكذلك رجح أبو حاتم الرازي الإرسال كما في « العلل » (٢٢٠٩) لولده عبد الرحمن .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (ج ١١ / رقم ١٠٩٣٢) ، والحاكم (٢٨٨ / ٤) من طريق عبد العزيز بن يحيى الحراني ، ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق ، عن ابن طاووس وعن أيوب السخيتاني ، عن طاووس ، عن ابن عباس مرفوعاً : « اتقوا بيتاً ... إلخ » وقال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي !

وليس كما قالوا ، ومحمد

<p>الحمامات لم تكن آنذاك في البيوت ، بل كانت فيما يشبه الآن الميادين العامة . والله الموفق لا رب سواه . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ،</p>	<p>ليس من رجال مسلم والله أعلم . أما توهم السائل أن الحمام في الحديث هو الحمامات التي في الدور الآن ، فليس كذلك ، فإن</p>	<p>ابن إسحاق لم يحتج به مسلم ، ثم هو مدلس وقد عنعنه ، وقد خالفه الفحول فأرسلوه كما تقدّم . وعبد العزيز بن يحيى الجرائني وإن كان ثقة ، فهو</p>
--	---	---

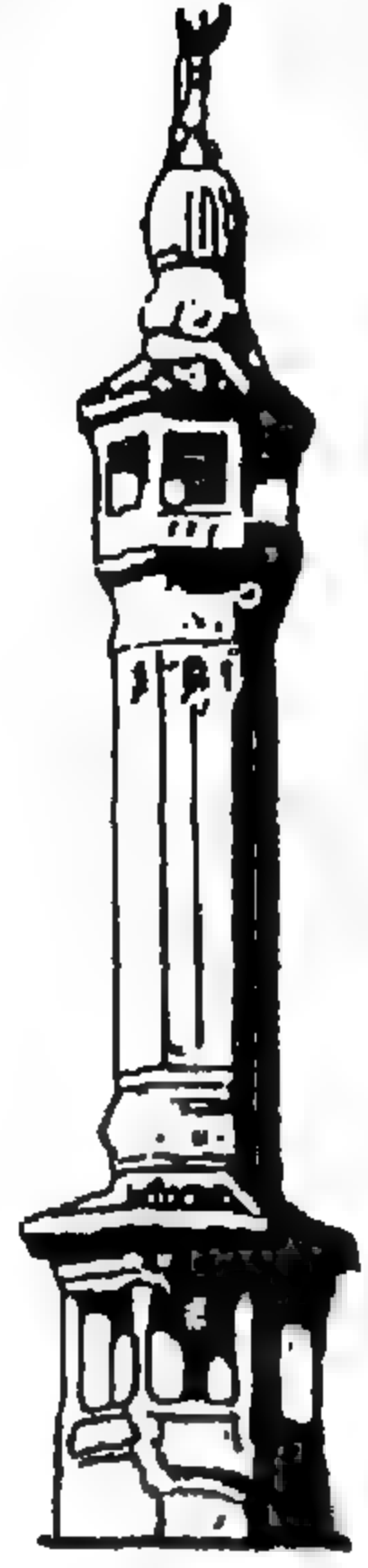
قال محمد بن واسع : ما آسى من الدنيا إلا على ثلاث : صاحب إذا اغوججت قومي ، وصلاة في جماعة يُحمّل غنى سهوها وأفوز بفضلها ، وقوت من الدنيا ليس لأحد فيه منة ، ولا لله عز وجل على فيه تبعة .
وأوصى بعضهم أحاً له في الله فقال : لا يُلْهِيَنَّكَ الناس عن ذات نفسك فإن الأمر يخلص إليك دونهم ولم أر شيئاً أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من حسنة حديثه للذنوب قديم .
قال خليلد العصري : كلنا قد أيقن بالموت وما نرى له مستعداً ، وكلنا قد أيقن بالجنة وما نرى لها عاملاً ، وكلنا قد أيقن بالنار وما نرى لها خائفاً ، فعلام تعرجون .
وما عسىم تنتظرون الموت فهو أول وارد عليكم من الله بخير أو شر فيا إخواناه سيروا إلى ربكم سيراً جميلاً .

✽ تنبيه هام للقراء والمشاركين :

– للاستفسار عن الاشتراكات والتوزيع يطلب قسم التوزيع على رقم ٣٩١٥٤٥٦ .

– إدارات المركز العام تطلب على رقم ٣٩١٥٤٥٦ ، رقم ٣٩١٥٥٧٦ .

– الأسئلة والفتاوى يوم الأحد فقط من كل أسبوع على رقم ٣٩١٥٥٧٦ (الرئيس العام) أو رقم ٣٩٣٠٦٦٢ (رئيس التحرير) .



الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوافي

د. جمال المراكبي

س : يسأل أحمد
عبد القادر أبو علي - من
أبي حمص بحيرة .

عن مرض يجعل صاحبه
شديد اللهفة على الماء
يشربه ويتعاطى دواء عبارة
عن رزاز عن طريق الأنف
هل يصح صومه مع هذا
الداء والدواء ؟

والجواب .. نحن ننصح
السائل الذي هذا حاله
بالفطر فإذا كان المرض

دائماً ، أو يطول لأكثر من
سنة بحيث يشق عليه القضاء
فعليه بالفدية ، فيطعم
مسكيناً عن كل يوم
يفطره .

أما إن كان العلاج دون
العام بحيث يمكنه القضاء
بعد الشفاء ، فعليه القضاء
حيث إن الأصل هو القضاء
إلا إذا طال المرض وعسر
القضاء .

كيف تجلس النساء أمام المعلم

س : يسأل يومي دسوقي -
من كفور الرمل . عن تعليم
النساء ، وكيف يجلسن
أمام المعلم وذلك في رسالة
طويلة .

والجواب .. الأولى أن
تقوم المرأة العارفة بدينها
بتعليم أخواتها من النساء ،
وأن يقوم الرجال بتعليم
ذويهم من النساء المحارم
ويجوز عمل دروس خاصة

بالنساء يقوم بها رجال من
أهل العلم ، ويفضل أن
يجعل بينهن وبين المعلم
حجاباً ، ويشترط أن يكون
المكان عاماً ، مأذوناً فيه
للنساء وأن يكون عدد
النساء غير قليل لضمان
عدم الخلوة ويشترط في
ذلك أمن الفتنة ، وزوال
أسباب الرية والتهمة ،
والله المستعان .

المسألة الحجرية في الميراث

الخطاب وقسم الميراث على النحو الذى بيناه ، فاعترض الإخوة والأخوات الأشقاء وقالوا : هب أن أبانا حجرٌ . أليست أمنا واحدة؟ فأشركهم عمر بن الخطاب مع الأخوة لأم ، لأن أمهم واحدة ولأن قوة قرابتهم للمتوفى ينبغي ألا تكون سبباً لإبعادهم عن الميراث .

ومن هنا سميت المسألة العمرية ، أو الحجرية .

ومذهب الأحناف أن الإخوة الأشقاء لا يرثون فى هذه الحالة لأنهم يرثون الباقى تعصياً ، ولا يشاركون أصحاب الفروض

وهذا مقتضى تطبيق القواعد العامة

ولكن الاستحسان يقتضى مشاركتهم للإخوة من الأم ، لأنهم جميعاً إخوة من أم واحدة ، وإذا كان بعضهم شقيقاً فهذا يجعله أقرب للميت ، وهذه القرابة ينبغي ألا تكون سبباً لإبعادهم عن الميراث .

وهذا هو مذهب مالك والشافعى ، وبه أخذ قانون الميراث المصرى فى مادته العاشرة .

س: يسأل أحد الإخوة من أجهور الرمل/ منوفية سمعت كثيراً عن المسألة الحجرية فى الميراث أريد أن أعرف ما هى المسألة الحجرية مع ضرب صورة لها؟ والجواب ...

المسألة الحجرية تكون حين يكون فى الورثة إخوة أشقاء ، وإخوة لأم ، ومع هذا فلا يبقى للإخوة الأشقاء شىء من الميراث ، بينما يرث الإخوة من الأم مع العلم أن الأشقاء أقرب للميت من الإخوة لأم ومثالها كالتالى :

ماتت امرأة وتركت زوجها ، وأمها ، وإخوة وأخوات لأم ، وأخوة وأخوات أشقاء وتوزع التركة على النحو التالى :

للزوج النصف فرضاً ، وللأم السدس فرضاً وللإخوة والأخوات لأم الثلث فرضاً للذكر مثل الأنثى (بالتساوى) وما بقى فللإخوة والأخوات الأشقاء للذكر مثل حظ الأنثيين ومعلوم أنه لم يبق شىء .

وقد وقعت هذه المسألة فى عهد عمر بن

ويسأل نفس السائل

وصى لزوجته بالثلث ، وله أخوة أشقاء ، فهل تصح الوصية ، وما المقدار الذى تأخذه الزوجة؟
والجواب ..

ذهب جمهور العلماء إلى عدم جواز الوصية للوارث وأنها تقع باطلة ، وهذا مذهب الظاهرية والمشهور عند الشافعية والمالكية والحنابلة ، ودليلهم قول النبي ﷺ : « إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه ، فلا وصية لوارث » ومذهب الأحناف أن الوصية للوارث تقع صحيحة ، ولكن موقوفة على إجازة باقى الورثة ، لأنه قد ورد فى بعض روايات الحديث : « لا وصية لوارث إلا أن يشاء الورثة » وهو ضعيف . ومذهب الزيدية والشيعة الإمامية أن الوصية للوارث جائزة صحيحة وناقذة ما دامت فى حدود الثلث .

واستدلوا بالآية الكريمة : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ

خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ وردوا الحديث لضعفه ، ولأن الحديث لا ينسخ القرآن ، خاصة وقد أكد المولى تبارك وتعالى الحكم بما لا يقبل معه دعوى النسخ فقال ﴿ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾

وقالوا: يمكن حمل الحديث على نفى الوجوب لا نفى الجواز ، فإن الله قد أعطى الإنسان حق التصرف فى ثلث المال على سبيل الوصية يضعه حيث شاء ، فلا يعقل أن ينسخ فى حق الأقارب ، ويبقى الحكم فى حق البعداء .

وقد أخذ القانون المصرى بهذا المذهب وبناء على هذا القول :
فللزوجة هنا ثلث التركة ، وتشارك الورثة فى الباقي ، ونصيبها الربع ما لم يكن للزوج ولد كما هو واضح فى السؤال ، ويكون الباقي للإخوة الأشقاء تعصيباً للذكر مثل حظ الأنثيين .

فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد ، ولكن الدعاء يخففه وإن كان ضعيفاً .

الثالثة : أن يتقاوما ويمنع كل منهما صاحبه .
وفى الحديث : « لا يغنى حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل ، وإن البلاء ينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة » أخرجه الحاكم .

س : يسأل ياسر زكريا - أسيوط
هل الدعاء يمنع القدر أم يخفف من البلاء ؟
والجواب .. الدعاء يرد البلاء ، فهو يدفعه ويمنع نزوله أو يخفف منه إذا نزل .
وللدعاء مع البلاء ثلاث حالات :
الأولى : أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه .
الثانية : أن يكون أضعف من البلاء ،

تنبيهات على بعض الأخطاء التي يفعلها بعض المصلين في صلاتهم

فضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وبعد .
فنظرًا لأهمية الصلاة وعظم أمرها وحرصًا على إكمالها بما تبرا به الذمة ويحصل به الأجر
المرتب على أداء هذه العبادة، وحيث لوحظ أن الكثير من العامة يخالفون التعليمات
الواردة في صفة الصلاة استدعى ذلك التنبيه على بعض تلك المخالفات التي تنبه لها بعض
الناصحين ولو كان أغلبها من سنن الصلاة ومكملاتها وهي كما يلي :

١ - الإسراع الشديد في المسير إلى المسجد أو السعي الشديد لإدراك الصلاة في
المسجد أو لإدراك الركوع وذلك بفوت السكينة واحترام الصلاة ويشوش على المصلين ،
وقد ورد في الحديث « إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم
السكينة » . متفق عليه .

٢ - استعمال ما يسبب الروائح النتنة المستكرهة في مشام الناس كالدخان والنارجيلة
(الشيشة) مما هو أقبح من الكراث والثوم والبصل الذي تتأذى منه الملائكة والمصلون ،
فعلى المصلي أن يأتي وهو طيب الرائحة بعيدًا عن تلك الحبائث .

٣ - ترك رفع اليدين عند التحريمة (تكبيرة الإحرام) وعند الركوع والرفع منه
وبعد القيام من التشهد الأول ، وهو من سنن الصلاة ، وكذا رفع اليدين في تكبيرات
الصلاة على الميت والتكبيرات الزوائد في صلاة العيد والاستسقاء .

٤ - كثير من الأئمة وغيرهم يتركون دعاء الاستفتاح للصلاة والتعوذ والبسملة
أو بعض ذلك أو التسمية (البسملة) في الركعة الثانية وما بعدها وكل ذلك من
مندوبات (مستحبات) الصلاة .

٥ - يكبر كثير من المسبوقين بعدما ينحني راكعًا إذا وجد الإمام في الركوع والأصل
أن التحريمة (تكبيرة الإحرام) تفعل من قيام ثم يركع بعدها ولو استعجل فترك تكبيرة
الركوع اجزأته صلاته واكتفى بالتحريمة (تكبيرة الإحرام) .

٦ - رفع البصر إلى السماء أثناء الصلاة أو النظر إلى الإمام أو عن اليمين والشمال مما يسبب السهو وحديث النفس وقد ورد الأمر بخفض البصر والنظر إلى موضع السجود .

٧ - كثرة الحركة أثناء الصلاة كتشبيك الأصابع وتنظيف الأظافر والتحريك المستمر للقدمين وتسوية العمامة (الغترة) أو العقال والنظر في الساعة وربط الأزرار ونحو ذلك مما يبطل الصلاة أو ينقص الثواب .

٨ - مسابقة الإمام أو موافقته أو التأخر عنه في الركوع والسجود والرفع والخفض فيجب الانتباه لذلك .

٩ - القراءة في المصحف أو متابعة الإمام في المصحف في التراويح ونحوها لغير حاجة لما فيه من العبث ، فإن كان فيه فائدة كالفتح على الإمام أو نحوه فلا مانع بقدر الحاجة .
١٠ - التحديق في الركوع أو تدلية الرأس ، وقد ورد النهي عن تحديق الظهر أى تقويسه فإن الراكع يسوى ظهره ولا يرفع رأسه ولا يخفضه .

١١ - عدم التمكن من السجود ورفع بعض الأعضاء عن الأرض كمن يسجد على كور العمامة أى على مقدمة رأسه ولا تمس جبهته الأرض أو يسجد على جبهته ويرفع أنفه أو يرفع قدميه عن الأرض فلا يكون ساجدًا إلا على خمسة أعضاء مع أن أعضاء السجود سبعة معروفة كما في الحديث .

١٢ - ترك التجافى في السجود ، وصفة التجافى المطلوب أن يرفع بطنه عن فخذه ويبعد عضديه عن جنبه بقدر ما يمكنه ولا يضايق من يليه ، وأن يرفع ذراعيه عن الأرض ويضع كفيه حذاء منكبيه لا حذاء ركبتيه لكن لا يبالغ في التجافى كثيرًا فيمد صلبه (ظهره) كهيئة المضطجع على بطنه بحيث يصل رأسه إلى الصف الذى أمامه ويكلف نفسه بهذا الامتداد .

١٣ - تخفيف كثير من الأئمة لأركان الصلاة بحيث لا يتمكن المأموم من المتابعة ولا من الإتيان بالذكر الواجب وهو خلاف الطمأنية الواردة في الحديث ، فلا بد من المكوث في الركوع أو السجود بقدر ما يتمكن المأموم من التسييح ثلاث مرات مع التؤدة وعدم العجلة .

١٤ - فعل التورك في الثنائية كالفجر والجمعة والنافلة أو تركه في الرباعية أو الثلاثية في التشهد الأخير منها ، وإن كان فعله وتركه جائزًا لكن العمل بالسنة أفضل وهو أن

يكون التورك في التشهد الأخير في الثلاثية أو الرباعية على أن لا يضايق مَنْ بجانبه من المصلين .

١٥ - تحريك الكفين عند الخروج من الصلاة من جهة اليمين أو من الجهتين عند الالتفات للسلام ، وقد كان الصحابة يفعلونه فقال النبي ﷺ : « ما لي أراكم ترفعون أيديكم كأنها أذنان خيل شمس ، فتركوا الرفع واكتفوا بالالتفات » . رواه أبو داود والنسائي .

١٦ - كثير من الناس الذين لا يلبسون الثياب السابغة وإنما يلبس أحدهم السراويل وفوقه جبة (قميص) على الصدر والظهر فإذا ركع تقلصت الجبة وانحسرت السراويل فخرج بعض الظهر وبعض العجز مما هو عورة بحيث يراه من خلفه وخروج بعض العورة يطل الصلاة .

١٧ - كثير من المصلين يمدون أيديهم لمصافحة من يليهم وذلك بعد السلام من الفريضة مباشرة ويدعون بقولهم : (تقبل الله أو حرماً) وهذا بدعة لم تنقل عن السلف .

١٨ - القيام مباشرة بعد السلام وترك الأذكار المشروعة بعد الصلاة كالتسبيح والتحميد والتكبير ونحوها ، وللشيخ ابن باز حفظه الله رسالة في الأذكار الواردة بعد الصلوات المكتوبة فلتراجع .

١٩ - يعتاد بعض الناس رفع الأيدي للدعاء بعد السلام من المكتوبة مباشرة وترك الأذكار المشروعة وهذا خلاف السنة ، وإنما يشرع الدعاء بعد الفراغ من الأذكار فهو من مظان إجابة الدعاء ، وكذا الدعاء بعد النوافل والله أعلم .

عن أبي بكر بن عياش قال : قال لي رجل مرة وأنا شاب : خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رقب الآخرة .

فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبداً قال أبو بكر : فما نسيئها أبداً .

حَمَلْتُ الْعَصَا لَا الضَّعْفَ أَوْجَبَ حَمَلَهَا عَلَيَّ وَلَا أَلَيَّ نَحَلْتُ مِنَ الْكِبَرِ
وَلَكِنِّي أَلْزَمْتُ نَفْسِي حَمَلَهَا لِأَعْلَمَهَا أَنَّ الْمُقِيمَ عَلَى سَفَرٍ
وقال عبد الملك بن أبجر : ما من الناس إلا مُبْتَلَى بِعَافِيَةٍ لِيَنْظُرَ كَيْفَ شَكَرَهُ أَوْ مُبْتَلَى
بِبَلِيَّةٍ لِيَنْظُرَ كَيْفَ صَبَرَهُ .

ولا يزالون يسمّون
الأقباط واليهود كفاراً
كما كان يسميهم
عمر بن الخطاب
قبل ١٣٠٠ سنة!
قاتلهم الله أنى
يؤفكون .

ظلمات

التنوير
وضلالات
التجديد

تكملة لما سبق عن سلامة
موسى وكتابه ، يقول الدكتور
محمد محمد حسين في كتابه
(الاتجاهات الوطنية في الأدب
المعاصر) : «ولعل أكثر ما يدعو
إلى الدهشة جرأة المؤلف -
سلامة موسى - على الإسلام
والمسلمين في هذه الخاتمة وفي
سائر كتابه، وهى جرأة عجيبة من
غير مسلم في بلاد المسلمين ،
فهو يسخر من وزارة الأوقاف
ومن المحاكم الشرعية ومن
الأزهر ، بل من الإسلام نفسه
حين يقول : (وها نحن أولاء
نجد أنفسنا الآن مترددين بين
الشرق والغرب ، لنا حكومة
منظمة على الأساليب الأوروبية ،
ولنا في وسط الحكومة أجسام
شرقية مثل وزارة الأوقاف
والمحاكم الشرعية تؤخر تقدّم
البلاد !!!

ولنا جامعة تبث بيننا ثقافة
العالم المتمددين ، ولكن جامعة
الأزهر تقف إلى جانبها تبث
بيننا ثقافة القرون المظلمة !!! .
ولنا أفندية قد تفرنجوا : لهم
بيوت نظيفة ويقرءون كتباً
سليمة ، ولكن إلى جانبهم
شيوخ لا يزالون يلبسون
الجلب والقفاطين ، ولا
يتورعون من التوضؤ على
قوارع الطرق في الأرياف !!!

وسلامة موسى ينقم على
الشيوخ الذين يعلمون اللغة
العربية ، وينادى بأن يسلم أمر
تعليمها إلى (الأفندية) حيث
قال : «ولكن تعليم العربية في
مصر لا يزال في أيدي الشيوخ
الذين يتنعون أدمغتهم نقعاً في
الثقافة العربية أى : ثقافة
القرون المظلمة ، فلا رجاء لنا
بإصلاح التعليم حتى نمنع هؤلاء
الشيوخ منه ونسلمه للأفندية
الذين ساروا شوطاً بعيداً في
الثقافة الحديثة » .

بل لقد وجد سلامة موسى
في نفسه الجرأة والوقاحة لأن

يكتب (الجامعة الدينية وقاحة)
عنواناً لفقرة من فقرات هذه
الخاتمة ، وقال تحته : «إذا كانت
الرابطة الشرقية سخافة لأنها
تقوم على أصل كاذب ، فإن
الرابطة الدينية وقاحة ، فإننا
أبناء القرن العشرين أكبر من
أن نعتمد على الدين جامعة
تربطنا » .

والخبيث يهدم في كتابه هذا
التدين جملة ولا يرى الدين إلا
خرافة ، أفيجعلونه بعد ذلك
من أساطين الإصلاح ورواد
التنوير؟! حسبنا الله ونعم
الوكيل .

سيد بن عباس الجليبي

عدم قبول خبر الآحاد في العقيدة

في المرة السابقة ذكرت أن النبي ﷺ أرسل آحاد الرسل إلى البلدان ليعلموا الناس دينهم ، فمن ذلك ما أخرجه الشيخان في صحيحهما من حديث ابن عباس أن معاذاً قال : بعثنى رسول الله ﷺ قال : «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله (في رواية : فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل) فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لذلك فأياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» [واللفظ لمسلم (١٩، ٢٠) الإيمان] فقد أمر النبي ﷺ معاذ بن جبل - لما بعثه إلى اليمن - أن يبلغهم قبل كل شيء عقيدة التوحيد وأن يعرفهم بالله عز وجل وما يجب له وما ينزه عنه ، فإذا عرفوه بلغهم ما فرض الله عليهم ، وذلك ما فعله معاذ يقيناً ، ففيه دليل

قاطع على أن العقيدة تثبت بخبر الواحد وتقوم به الحجة على الناس ، ولولا ذلك لما اكتفى رسول الله ﷺ بإرسال معاذ وحده وهذا يتن واضح .
* يضاف إلى ما سبق أن قول المخالفين - منكرى حجة الآحاد - يستلزم تفاوت المسلمين فيما يجب عليهم اعتقاده مع بلوغ الخبر إليهم جميعاً ، وهذا باطل لقوله تعالى : ﴿لَا نَذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام : ١٩] ، وقوله ﷺ : «نضر الله امرأً سمع مقالتي فادأها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى له من سامع» [الترمذي وابن ماجه بسند صحيح وله شواهد كثيرة] وبيان ذلك : أن الصحابي الذي سمع من النبي ﷺ حديثاً في عقيدة ما ، فهذا الصحابي يجب عليه اعتقاد ذلك لأن الخبر بالنسبة إليه يقين ، وأما الذي تلقى عنه الحديث (من صحابي أو تابعي) فهذا لا يجب

عليه اعتقاد ذلك وإن بلغته الحجة وصحت عنده ، لأنها إنما جاءت من طريق الآحاد !!!... وهذا تعليل فاسد الاعتبار . ولمراجعة هذا الموضوع انظر : مختصر الصواعق المرسلة (أو الأصل) لابن القيم ، وإحكام الأحكام لابن حزم ، وكتاب أخبار الآحاد في المجلد الأخير من صحيح البخاري ، ولشيخنا العلامة الألباني رسالة مختصرة قيمة جداً جمع فيها جل فوائد الكتب السابقة وزاد عليها واسمها : «وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة والرد على شبه المخالفين» وقد نقلت منها بعض المواضع ، وانظر رسالة الأخ سليم الهلالي «الأدلة والشواهد على حجية خبر الواحد» ، والله المستعان .

سيد بن عباس الجليبي



● هو أخطر الأثواب التي ليستها الماسونية في القرن العشرين لما يتميز به من الشياكة والوجهة والأسلوب المنظم الذي يختلف كثيراً عن الأساليب التي استخدمتها الماسونية قديماً.

تاريخ نوادي الروتاري

● يرجع تاريخ هذه النوادي إلى سنة ١٩٠٥م حيث أوعزت الماسونية الكونية إلى أحد أعضائها المدعو «بول هاريس» بإنشاء أول نادٍ للروتاري في مدينة شيكاغو الأمريكية.

وقد جاء أصل هذه التسمية من استعمال عبارة inrotation ومعناها : بالتناوب، حيث كان أعضاؤها يعقدون اجتماعاتهم في مكاتبهم بالتناوب.

ومن الباحثين من يفسر معنى الروتاري بالدوران حول نقطة مركزية من حيث إن هدف هذه النوادي ونقطتها المركزية هي تحقيق الهدف الماسوني اليهودي العام وهو إعادة هيكّل سليمان.

● وقد ظل نادى شيكاغو هو النادى الوحيد لمدة ثلاث سنوات إلى أن انضم إليه ماسونى آخر يدعى (شيرلى برى) والذي عمل على انتشار هذه النوادي في كثير من دول عالم.

● وكان أول امتداد لهذه النوادي خارج أمريكا في أيرلندا حيث أنشئ نادٍ للروتاري في (دبلن) سنة ١٩١١م ، ثم تتابع بعد ذلك تأسيس فروع له في مختلف مدن بريطانيا بسبب نشاط شخص يدعى (مورو) الذى كان يتقاضى من اليهود عمولة مالية على كل عضو جديد ينضم لهذه النوادي ، وتعتبر (لندن) الآن هي المقر الأساسى للروتاري الدولى الإقليمى «بريطانيا العظمى» «وأيرلندا».

■ ماهي مكايه نوادي

الروتاري؟

■ كيف نشأت .. وماهي

أهدافها المعلنة؟

■ وما أهدافها الحقيقية؟

■ وما هو منجزها؟

بقلم

د. سعد الدين السيد صالح

عميد كلية أصول الدين

الزقازيق

تاريخ نوادي الروتاري في مصر

● يرجع تاريخ نوادي الروتاري في مصر إلى سنة ١٩٢٩م حيث أنشئ أول نادٍ وعُقد أول اجتماع له بفندق شبرد وكان يضم (٢٢) عضواً بحضور مبعوث خاص أوفدته المؤسسة الدولية لأندية الروتاري .

وكانت أغلبية الأعضاء من الأجانب ، ولكنهم سرعان ما انتشروا في المجتمع كالسرطان يضمون إلى صفوفهم عليّة القوم، وكان الدكتور محمد شاهين باشا هو أول مصري انتخب لرئاسة النادي بعد إنشائه بخمس سنوات .

● وفي أوروبا تأسس أول نادٍ من هذا النوع في مدينة (مدريد) بأسبانيا سنة ١٩٢١م ثم أغلقت هذه النوادي بعد ذلك في كل بلاد أسبانيا لما لوحظ عليها من النشاط الهدام والخطر على أمن البلاد . وحتى سنة ١٩٤٧م انتشرت هذه النوادي فيما يقرب من ثمانين دولة وأصبح لها ما يقرب من (٦٨٠٠) يضم ٣٢٧,٠٠٠ عضواً^(١) .

ثم واصلت هذه النوادي انتشارها بصورة اطرادية عجيبة حتى وصل عدد النوادي إلى (٢٢) ألف ناد تضم أكثر من مليون عضوٍ منتشرة في (١٦٠) دولة حسب إحصائية سنة ١٩٨٦م^(٢) .

ملاحظة على تاريخ الروتاري

● لقد لاحظت على انتشار نوادي الروتاري أنه ليس انتشاراً طبيعياً ، وإنما انتشار مطّرد منظم يدل على أن وراءه قوة معينة هي التي تساعد على انتشاره ، مما يدل على أنه ليس نادياً عادياً كما يزعمون ، كما أن نشأته على يد أحد الماسونيين ، وانضمام اليهود إليه ، ومحاولة نشره عن طريق الرشوة ، كل هذه أمور ينبغي أن تلفت أنظارنا .

منهج الحركة والانتشار عند الروتاري

● تقوم الحكومة الدولية للروتاري بتقسيم العالم إلى مناطق يبلغ عددها (٤٣٠) منطقة ، ثم تقسم هذه المناطق إلى محافظات وحكومات (غير التي نعرفها في محافظات وحكومات بلادنا) ولكل منطقة محافظ أو رئيس يتبعه عدد من النوادي المنتشرة في أنحاء البلاد .

● وبمعنى أوضح تضع الحكومة الدولية للروتاري نظاماً شبه جغرافياً خاصاً بها حيث تقسم العالم إلى عدد من التكتلات وكل تكتل يحمل رقماً خاصاً كجزء من الحكومة العالمية الروتارية .

وفي عام ١٩٣٩م تولى الرئاسة فؤاد أباطة باشا ، وهو الذي عمل على انتشاره في صعيد مصر .

● وقد تبنى نادي القاهرة بعد ذلك الدعوة لإنشاء عدد آخر من الأندية في المدن الرئيسية ، ثم انتشر بعد ذلك في سائر محافظات مصر ، ويوجد منه في محافظة القاهرة خمسة نوادي وفي الجيزة ثلاثة نوادي ، وفي الإسكندرية ثلاثة نوادي ، وفي كل من الفيوم ، والمنيا ، وبنى سويف ، والقليوبية ، والشرقية^(٣) والغربية ، والبحيرة ، والدقهلية ، وبورسعيد ، والسويس ، والإسماعيلية يوجد نادي على الأقل .

● وقد كان هذا الانتشار السريع في مصر بسبب معاهدة السلام بين السادات وإسرائيل ، فقد أمدّها السادات بروح من عنده حيث أمر رئيس وزرائه ممدوح سالم بافتتاح مؤتمر الروتاري الذي انعقد تحت رعاية السادات ، وفي هذا المؤتمر عبر السادات عن تقديره لمبادئ الروتاري واعتزازه بكل ما يدعو إليه^(٤) كذلك قامت زوجته (جيهان صفوت رءوف) بدعم نوادي الروتاري بطرق كثيرة مما أضفى عليها طابع الشرعية ، وخدع الكثير من أبناء مصر فانضموا إليها مخدوعين بالشعارات العامة التي تعلن عنها هذه النوادي .

● وهذا التكتل من الحكومة العالمية قد يكون جزءاً من دولة ، وقد يكون عدداً من الدول ويسمى بالمنطقة أو المحافظة رقم (كذا) وترتبط رئاسة كل منطقة من هذه المناطق على مستوى العالم مباشرة بالمركز العام في مدينة «إيفا نستون» بأمريكا وفي الوقت نفسه فإن كل منطقة روتارية يتبعها عدد من الأندية المنتشرة في حدودها .

● وعلى سبيل المثال فمصر تقع ضمن المنطقة رقم (٢٤٥) التي تضم معها السودان والأردن ولبنان - والبحرين - وقبرص ويتبعها حوالي ٤٥ نادياً منتشرة في هذه البلاد .

● وكل ناد ينقسم إلى عدد من اللجان المتخصصة يترأس شئونها عدد من الأعضاء بالتناوب لمدة عام .

ومن أهم هذه اللجان .

- لجنة خدمة النادى - لجنة العضوية -
- لجنة خدمة المجتمع - لجنة التنمية - لجنة
- الخدمة المهنية - لجنة التوسع الروتارى -
- لجنة المسح الخاصة - لجنة الخدمة الدولية -
- لجنة العلاقات العامة - لجنة الإعلام - لجنة
- تبادل المجموعات الدراسية للشباب من الجنسين^(٥) .

- (١) حقيقة نوادى الروتارى ص ١٢ - كتاب جامعة المنصورة .
- (٢) حقيقة الروتارى فى مصر - أبو إسلام أحمد ص ١٣ .
- (٣) نادى روتارى الشرقية يوجد بمدينة الزقازيق ، ويتكون مجلس إدراته سنة ١٩٨٤م من السادة الآتى أسماؤهم بعد مهندس على عبد الرحمن على - رئيساً ، د . أمين عبد الرحمن - نائباً ، د . عزت عبد القادر - سكرتيراً فخرياً ، أحمد عبد السلام عامر سكرتيراً مساعداً ، مصطفى الأعصر - أميناً للصندوق ، إبراهيم البرى ، عزت الكفراوى ، محمود الأعصر ، د . أحمد ماهر عز (أعضاء) ، د . سعد سليمان (مستشاراً) .
- ومن الشخصيات البارزة د . أحمد عباس الديب جراح ، د . عبد المنعم على - عميد كلية الطب ، د . عثمان سرور .
- والجدير بالذكر أن الدكتور أحمد عباس الديب قد ترك النادى وتاب إلى الله ، بل أنه قد فضح الأسرار التى تدور فى داخل هذه النوادى المشبوهة .
- (٤) حقيقة الروتارى فى مصر ص ١٧ .
- (٥) راجع ص ٨٠ من الروتارى فى قفص الاتهام .

الأسباب لها خال

للأطباء والمرضى

بقلم
د . إبراهيم الشرييني

أسس وقواعد يراعيها المريض والطبيب حتى يكون
تداويه وشفائه ومرضه عبودية لله عز وجل .

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « لا
يُورد مُمرَضٌ على مُصِحٍّ »^(٣) .

• عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال : -
كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه
النبي ﷺ «إنا قد بايعناك»^(٤) .

• وعن جابر أن النبي ﷺ أكل مع
المجذوم في قصعة واحدة وقال له : «كُلْ ثِقَةً
بالله وتوكلأ عليه»^(٥) .

وقد طعن في أهل الحديث أعداء السنة
وقالوا يروون الأحاديث التي ينقض بعضها
بعضاً ثم يصححونها .. والأحاديث التي
تخالف العقل فانتدب أنصار السنة للرد عليهم
ونفى التعارض عن الأحاديث الصحيحة ..
وبيان موافقتها للعقل .

• موضوع العدوى والأحاديث الواردة
فيها قد أثارت جدلاً في الماضي كما تثير إلى
اليوم شكوكاً لدى بعض الشباب .. نتيجة
لما يبدو في ظاهرها من تعارض ، ومن أمثلة
هذه الأحاديث :

• عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « لا
عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ، وفرّ
من المجذوم كما تفر من الأسد »^(١) .

• وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « لا
عدوى ولا صفر ولا هامة » فقال أعرابي :
يا رسول الله فما بال الإبل تكون فيها الرمل
كأنها الطباء فيجىء البعير الأجرب فيدخل
فيها فيجرها كلها ؟

قال : « فمن أعدى الأول ؟ »^(٢) .



أحدهما : أن نسيان الراوى للحديث الذى رواه لا يقدر فى صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به .

والثانى : أن هذا اللفظ ثابت من روايات أخرى .

ويستطرد الإمام النووى فيقول : (وقال بعض العلماء : إن حديث «لا يورد ممرض على مصح» منسوخ بحديث «لا عدوى» وهذا غلط لوجهين :

أحدهما : أن النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعذر .

والثانى : أنه يشترط فيه معرفة التاريخ وتأخر النسخ .. وليس ذلك موجوداً هنا .

والمقصود أن الأفهام قد يلتبس عليها الأمر قديماً وحديثاً فى هذه الأحاديث .. وتوضيح الحقائق ممن اتضحت له واستبان واجب دينى وفرض عيني لا مندوحة عنه . وقد وجدت فى الأبحاث الطبية الحديثة ما ينير السيل ويظهر عظمة المصطفى صلوات الله عليه .

إذ إن هذه الأبحاث تؤكد ما جاء فى الأحاديث النبوية الشريفة بل تكاد تطابقها .. وتؤكد أيضاً ما ذهب إليه أئمة

فكلها أحاديث صحيحة وليس فى هذه الأحاديث النبوية الشريفة من تعارض فى حقيقة الأمر فأحاديث رسول الله ﷺ التى صحت عنه يصدق بعضها بعضاً فهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى - وأحاديثه ﷺ هى الحق الذى لا مرية فيه .. وتتوالى الأحقاب والأزمنة فلا تزداد على الأيام إلا نصاعة ووضوحاً وجلاء ...

ولا نلوم القارىء اليوم إذا التبس عليه الأمر فقد التبس على بعض العلماء الأجلاء من قبل .. فقد ثبت أن أبا هريرة رضى الله عنه كان يحدث بحديث لا عدوى ولا طيرة .. ويحدث بحديث لا يورد ممرض على مصح .. فقال الحارث بن أبى ذئاب - وهو ابن عم لأبى هريرة : - (قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا حديثاً قد سكث عنه .. كنت تقول : قال رسول الله ﷺ : لا عدوى .. فأبى أبو هريرة أن يحدث بذلك . وقال : لا يورد ممرض على مصح . فيقول الراوى : فما أدرى أنسى أبو هريرة أو نسخ أحد القولين القول الآخر !!^(٦)

ويقول الإمام النووى فى شرح مسلم تعليقاً على هذا ما يلى : (ولا يؤثر نسيان أبى هريرة لحديث لا عدوى لوجهين :

مع الطب

الإسلام في شروحهم لهذه الأحاديث .
فإن الأمراض التي تصيب الإنسان تنقسم إلى قسمين كبيرين : أمراض معدية وأمراض غير معدية .. أما الأمراض غير المعدية فهي أمراض كثيرة تصيب الجسم الإنساني دون أن تكون هناك عدوى انتقلت من شخص إلى آخر . وهذه ربما تكون وراثية أو غذائية أو هرمونية أو لأسباب مجتمعة أو أسباب مجهولة .

وأما الأمراض المعدية فهي التي تنتقل من مريض إلى آخر بأحد طرق العدوى العديدة وهي إما بواسطة التنفس أو بطريق الفم أو عن طريق الزنا أو اللواط أو الملامسة أو نقل الدم .

وأهم أسباب الأمراض المعدية هي مخلوقات متناهية في الصغر والدقة بحيث لا تراها العين المجردة وإنما تحتاج لكي تراها أن تكبر صورتها مئات المرات وآلاف المرات ومئات الآلاف من المرات كالأميبا والبكتريا الدقيقة والفيروسات . وهي أنواع عديدة وتنقسم إلى مجموعات وفصائل حسب صفاتها وعاداتها وتكوينها وطرق زرعها وخصائصها . ومنها ما هو نافع للإنسان مثل البكتريا التي تحول الحليب إلى لبن رائب ،

ومنها البكتريا التي تثبت النيتروجين الجوي في التربة . فتزيدها غنى . ومنها ما يعيش في أمعاء الإنسان ويساعد بعضها على هضم المواد الغذائية كما يساعد بعضها في تكوين فيتامين ب المركب .. ويتعايش كثير منها مع الإنسان فيفيد ويستفيد ويوجد منها البلايين على سطح الجلد .

ولكن العجيب حقاً أن هذه البكتريا المفيدة والتي تعيش معنا في وئام وسلام قد تتحول طبيعتها الهادئة المسالمة فجأة وبدون سابق إنذار إلى طبيعة عدوانية وحشية مأكرة فتهاجم علينا وتستغل ضعفنا فتجعلنا فريسة بين عشية وضحاها .

ومن البكتريا ما مَرَدَّ على العدوان والهجوم وتسبب الكثير من الأوبئة والأمراض ..

ولكن العجيب والغريب حقاً أن نجد تلك البكتريا التي مردت على البطش والعدوان قد استحالت طبيعتها عند بعض الناس إلى حمل وديع لا يسبب ضرراً ولا يهيج ساكناً .

وليست هناك قاعدة معروفة نستطيع أن نتنبأ بها عن طبيعة هذا الميكروب وأنه سيتحول فجأة من السلام والوئام إلى



يقل عن مائة ألف يحملون ميكروب الحمى الشوكية دون أن يبدو عليهم أى تأثير لوجود الميكروب في أفواههم وحلقهم . قد يتبادر إلى الذهن أن هناك اختلافاً في الميكروب ذاته ولكن الفحص الدقيق يثبت أن الميكروب واحد وأنه إذا انتقل إلى شخص آخر فإنه قد يفتك به .

ربما يرجع ذلك إلى اختلاف المقدرة على مقاومة الميكروب لدى الأشخاص .. ولكن المقدرة على المقاومة نفسها مبنية على أسباب مجهولة .. وليست مبنية على ما يبدو لنا من قوة هذا الشخص وضعف ذاك، فقد تصرع الشخص القوى الشديد الذى يبدو في أتم صحة .. وتبقى كامنة هادئة مسالمة لذاك الضعيف الهزيل .. بل إنها قد تكون مسالمة موادعة لفترة ما ثم تغير طبيعتها فتهاجم وتكون عليه وبالاً .

وليس ميكروب الحمى الشوكية الوحيد الذى له هذه الطبيعة ولكن الميكروبات جميعها تحمل هذه الصفة المزدوجة بل إن بعضها يحمل خاصية أخرى وهى أنه قد يصيب نفس الميكروب شخصاً ثالثاً فيسبب له مناعة ضد نفس الميكروب .

هذه الحقائق العلمية توضح لنا بجلاء

الهجوم والعدوان .. أو من الهجوم والعدوان إلى المسالمة والموادعة . فليس الأمر بأيدينا وليس الأمر بيد تلك الميكروبات الدقيقة ولكن الأمر لمن بيده الأمر كله يصرفها كيف يشاء .

ولنضرب بعض الأمثلة حتى تتضح الحقائق، من المعروف أن ميكروب الحمى الشوكية هو بكتريا شديدة العدوان سريعة الانتقال من شخص إلى آخر بطريق الرذاذ فتدخل الفم والأنف والبلعوم وتمكث قليلاً لتكاثر ثم تغزو الدم وتغزو الأغشية المحيطة بالنخاع الشوكى والمخ فتهاجم هجوماً شديداً الذى يؤدي إلى الوفاة في كثير من الأحيان .

ولكن هذه البكتريا ذات الطبيعة العدوانية تتغير طبيعتها فجأة عند بعض الأشخاص .. فتبقى هادئة مسالمة . ولكنها حين تنتقل من ذلك الشخص إلى آخر تعود إلى سابق عدوانها . بل أكثر من ذلك فقد وجد في زمن انتشار هذا الوباء أن تسعين في المائة من السكان يحملون الميكروب وهم أصحاء وأن المصابين بالمرض لا يتعدون ٥ ٪ . ففي الوقت الذى يوجد فيه ألف مريض بالحمى الشوكية مثلاً فإن هناك ما لا

مع الطب

معنى الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في العدوى وتزيل عنها ما قد يبدو لأول وهلة من تعارض .

ففى تلك الأحاديث الشريفة التى ذكرناها فى أول حديثنا بين رسول الله ﷺ للعرب وللناس كافة أن العدوى وحدها أو الميكروب وحده ليس هو السبب فى حصول المرض وأن هناك أسباباً أخرى بيد الله سبحانه وتعالى إن شاء صرفها وإن شاء جمعها فكان المرض وكانت العدوى .. أما الاعتقاد بأن هذا الميكروب هو سبب المرض الوحيد وأن العدوى هى سبب المرض الوحيد فهو أولاً : جهل بحقائق الأشياء .. وثانياً : جهل بقدرة الخالق عز وجل . وثالثاً : تعظيم للأسباب الظاهرة فيتكل عليها المرء ، وبذلك يخرج من دائرة التوحيد إلى دائرة الشرك بالله تعالى فىرى الأسباب الظاهرة ولا يرى سببها الحقيقى وهو الله جلّت قدرته وتعالى حكمته .. فىضل كما ضل السابقون من عرب وعجم وكما ضل اللاحقون والمعاصرون من ذوى الكلمات الرنانة والألفاظ البراقة التى يخدعون بها الناس عن الحقيقة وما يخدعون بها إلا أنفسهم وما يشعرون .

ولابد إذن من الالتفات إلى المسبب الأول كما قال رسول الله ﷺ لذلك الأعرابى : «فمن أعدى الأول» .. وبذلك ترد الأمور كلها إلى الله الواحد الأحد المتصرف فى كونه وعباده بما شاء كما يشاء .. بالصحة والمرض وبالعدوى والمقاومة .

فهذه الأحاديث ترد الناس إلى كمال التوحيد وتردهم إلى ربهم الذى تقوم به الأسباب فهو الذى إن شاء جعل هذا الميكروب سبباً للمرض .. وإن شاء جعله وقاية له من الأمراض . فهو الذى خلق الداء والدواء .. وهو الذى إن شاء جعل من الداء دواءً وجعل من الدواء داءً .. فكم من أدوية سببت أمراضاً .. بل إن الأمراض الناتجة عن استعمالات الأدوية والعقاقير اليوم تكاد تفوق الأمراض الناتجة عن الميكروبات .. ولا يتسع المجال هنا لتبع أضرار الأدوية فذلك فرع كامل من فروع الطب يدرسه الأطباء وهو ما يسمى

Iatrogenic diseases

وهكذا يصبح الداء دواءً والدواء داءً بفعل المشيئة الإلهية الطليقة ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن .

وهكذا تحولت النار برداً وسلاماً على



إبراهيم عليه السلام فهو الذى جعل النار تحرق وهو الذى جعلها برداً وسلاماً .. وهو القادر على أن يحيل أى داء إلى دواء ويحيل أى دواء إلى داء .

ولكن ذلك كله لا ينفى الأسباب .. فالأسباب موجودة بقدر الله وقدرته .. ونحن مطالبون بمعرفة الأسباب واتخاذها فإن هذا لا ينافي كمال التوحيد ولكن الذى ينافي التوحيد هو اعتقاد الأسباب أنها فاعلة بذاتها .. فلا ينظر إلا إليها ولا يعتمد ولا يثق إلا بها .. وينسى الله الذى بيده الأسباب كلها يصرفها كيف يشاء .. فلا ينبغي على المؤمن أن يتوكل أو يعتمد على أحد غير الله ومع ذلك عليه أن يتخذ الأسباب ويعلم أنها مربوبة مقهورة بيد بارئها وخالقها .

ولذا جاءت الأحاديث النبوية الشريفة توضح ذلك فى أبلغ عبارة وأجمل بيان . « لا

عدوى ولا طيرة، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد » لا عدوى بذاتها .. ومع هذا لا بد من أخذ الأسباب والاحتياط وأن تفر من المجذوم « ولا يورد ممرض على مصح » ولا يحتك المريض بالصحيح فإن ذلك أدعى لانتقال المرض .. ولذا رفض مبايعة المجذوم بيده تعليماً وتشريعاً حتى يجتنب أفراد أمته دواعى المرض .. ومع ذلك أكل مع المجذوم ثقة بالله وتوكلاً عليه - حتى يعلم الجميع أن الأمر كله بيد الله وأن العدوى لا تكون إلا بإرادة الله، وأن الله الواحد الأحد هو المتصرف فى ملكه، وأن الأسباب جميعاً بيده .. وأن التوكل عليه والثقة به من أهم أسباب دفع العدوى مع الأخذ بالأسباب الظاهرة المعلومة .

والله نسأل أن يعصمنا من أن نشرك به شيئاً نعلمه ونستغفره لما لا نعلمه .

- (١) البخارى : كتاب الطب - باب الجزام (٥٧٠٧) .
- (٢) متفق عليه . البخارى : كتاب الطب - باب لاهامة (٥٧٧٠) ، ومسلم ، كتاب السلام - باب لا عدوى .. (٢٢٢٠) .
- (٣) متفق عليه . البخارى : (٥٧٧١) ، ومسلم (٢٢٢١) .
- (٤) مسلم (٢٢٢٢) .
- (٥) ضعيف . أخرجه أبو داود (٣٩٢٥) ، والترمذى (١٨١٧) ، وابن ماجه (٣٥٤٢) ، وابن السنى ، وغيرهم ، وانظر السلسلة الضعيفة (رقم ١١٤٤) .
- (٦) تقدم رقم (٣) ، وانظر فتح البارى (١٠ / ٢٤٢) .

التوسل والوسيلة

بقلم فضيلة الشيخ
سعيد بن سفر القحطاني
جامعة أم القرى

الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴿١﴾ .

● الثاني : التوسل إلى الله بالإيمان به
وبرسوله ﷺ وبطاعته له ولرسوله ﷺ
كأن يقول : اللهم بإيماني بك وبطاعتي
لأمرك اغفر لي .

الثالث : أن يتوسل إلى الله بدعاء من
ترجى إجابته كقول عكاشة لرسول الله ﷺ
ادع الله أن يجعلني منهم، وكقول الرجل
الذي دخل يوم الجمعة والرسول ﷺ
يخطب ادع الله أن يسقينا، وهذا القسم مقيد
بكون الداعي حيًّا ، أما بعد موته فلا يجوز
أن يطلب منه ذلك لعجزه عن الدعاء وعدم
قدرته على ذلك، وذليله حديث عمر بن
الخطاب الذي رواه البخاري عن أنس بن
مالك أن عمر رضي الله عنه كان إذا قحطوا
استسقى بالعباس بن عبد المطلب وقال :

● الوسيلة عند أهل العلم هي

ما يتقرب به إلى الغير ، وحقيقة

الوسيلة إلى الله هي مراعاة سبيله

بالعلم والعبادة .

وتنقسم إلى قسمين :

الأول : التوسل المشروع .

الثاني : التوسل غير المشروع .

● والتوسل المشروع على أقسام :

الأول : التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته
فيقول في دعائه مثلاً : اللهم يا أرحم الراحمين
ارحمني ، ويا غفار الذنوب اغفر لي ونحو
ذلك ودليله قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ

« اللهم إنا كنا نستسقى إليك بنينا فتسقينا ،
وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا
فيسقون » فالصحابة كانوا يطلبون الدعاء
من النبي حال حياته فلما مات - بأبي هو
وأُمى - عدلوا إلى الاستسقاء بدعاء العباس بن
عبد المطلب . لأنه أصبح من غير الممكن أن
يدعو لهم وهو ميت .

● أما التوسل غير المشروع . فهو أيضًا
أقسام :

القسم الأول : توسل المشركين
بأصنامهم ودليله قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا
إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ .

● القسم الثاني : التوسل بوسيلة لم
يأذن بها الشرع كالتوسل بالذوات أو بجاه
فلان أو منزلة فلان ، وسبب عدم مشروعيته
أن هذا الجاه والمنزلة خاصة بصاحبها وحده
ولا يستفيد منها إلا هو ، أما السائل فلا
يستفيد إلا من عمله هو وجهده لا من عمل
غيره ، وليس من حق أحد أن يستخدم جاه
أو منزلة أحد ، وهذا التوسل لا دليل عليه
ولم ترد به السنة ولم يكن يفعله السلف ، وهو
طريق المبتدعة الذين يستدلون بحديث
الأعمى السالف ذكره . ووجه الاستدلال
أن الدعاء كان بجاه النبي ﷺ وهذا باطل
من الوجوه التالية :

أولاً : أن الحديث تضمن التوسل

المشروع لأن الأعمى جاء إلى النبي ﷺ
طالبًا الدعاء ، فقد توسل بدعائه ﷺ لما
يعلم من استجابة الله له . ولذلك قال له :
ادع الله أن يعافني ، ولو كان المقصود هو
التوسل بذات النبي ﷺ لما كان هناك حاجة
إلى الإتيان إليه وطلب الدعاء منه حيث
يمكن له ذلك وهو بمنزلة .

ثانيًا : أن النبي ﷺ وعده بالدعاء له
بعد أن خيره بين الدعاء له وبين الصبر إذا
شاء فلم يرد أن يصبر ، ولو كان المقصود
التوسل بالذات لما حصل هذا الحوار
والتخير .

ثالثًا : إصرار الأعمى على الدعاء له
بقوله : ادع (أي ادع الله) . ومع ذلك لم
يكتف الرسول ﷺ بالدعاء بل وجهه إلى
عمل صالح يجمع أطراف الخير وهو الوضوء
والصلاة والدعاء والإنابة لئلا ينصرف
قصده وتوجهه إلى غير الله أو يكون لشدة
فرحه بعودة بصره ما يكون مدخلًا للشيطان
في إفساد معتقده .

رابعًا : قول الأعمى في آخر الدعاء
[اللهم فشفعه في] يستحيل حمله على
التوسل بذات النبي ﷺ أو بجاهه ، لأن
معناه اللهم اقبل شفاعته ﷺ في أي
دعائه ، ولا تتم الشفاعة إلا بكون الطلب
من اثنين أحدهما شفيعًا للآخر ولا تكون من
الرسول ﷺ إلا بدعائه للمشفوع له .

خامسًا : أن مما علمه الرسول ﷺ للأعمى أن يقول في دعائه : [وشفعني فيه] أى اقبل دعائى فى قبول شفاعته ودعائه . وهذه الجملة كافية فى الرد على من يزعم أن توسل الأعمى كان بذات أو بجاه النبي ﷺ إذ كيف تكون شفاعته الأعمى فى الرسول ﷺ إلا إذا دعا له الرسول ﷺ فالأعمى دعا ربه أن يستجيب دعاء نبيه ﷺ له .

سادسًا : أن هذا الحديث من معجزاته ﷺ لأن دعاءه مستجاب . وما أظهره الله من الأمر الخارق للعادة بإعادة بصر الأعمى ببركة دعائه مما يدل على أن المسألة كانت بسبب دعائه ﷺ ولم تكن بسبب دعاء الأعمى بذاته أو بجاهه ﷺ .

سابعًا : أن حمل الحديث على التوسل

بالذات يقتضى العموم فى كل حالة عمى وعدم وروده متكررًا ممن يعانون العمى أو الأمراض الأخرى دليل على خصوصه بتلك الحالة التى حصل فيها دعاء النبي ﷺ للأعمى ودعاء الأعمى لربه .

هذا وفى الختام نوجهها دعوة أخوية إلى كل مسلم أن يتبع ولا يتدع وأن يسعه ما وسع سلف هذه الأمة وأن يتمسك بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فإنهما سبيل النجاة والفلاح فى الدنيا والآخرة ، ونحذر كل مسلم من التعصب للباطل والدفاع عنه ، بل على كل مسلم أن يطلب الحق بدليله ثم يرجع إليه . فماذا بعد الحق إلا الضلال ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

إخوانى : إنكم تغدون وتروحون فى آجال قد غيبت عنكم لا تدرون متى تهجم عليكم فالوحا الوحى والنجا النجا فالطالب مُسرِع .

يَجِدُ بنا صَرَفَ الزَّمانِ وَتَهْزُلُ
وما الناسُ إلا ظاعِنٌ أو مُودِعٌ
وما هذه الأيامُ إلا مَنازِلُ
فَناءٌ مُلَحٌ ما يُغيبُ جَميعًا
وكم صَاحِبٍ لى كُنْتُ أَكرهُ فَقَدَهُ
وَلَوْ قَطُّ بالأَخْداثِ فيه وَتَغْفُلُ
وَمُسْتَلَبٌ مُسْتَعَجِلٌ أو مُوجِلُ
إذا ما قَطَعْنَا مَنزِلًا بَانَ مَنزِلُ
إذا عاشَ مَنّا آخِرَ مَاتَ أوَّلُ
تَسْلَمُهُ مِنّى الفَناءِ المُعْجِلُ

اسمعوا عظة الزمان إن كنتم تسمعون ، وتأملوا ثقلب الأحوال إن كنتم تبصرون .
قال يحيى بن مُعَاذٍ : لو سَمِعَ الخَلاتِقُ صوتَ النِّياحَةِ على الدُّنيا من ألسِنَةِ الفَناءِ لَتَساقَطَتِ
القلوبُ منهم حَزَنًا .

حكام المسلمين



بقلم

١ . أحمد حامد بلتاك

سوهاج - عرب الكوبرى

● كشف مدير الاستخبارات الباكستانية الأسبق الجنرال «حميدجل» النقاب عن إعداد الهند لمذبحة ضد المجاهدين الكشميريين خلال الأشهر الثلاثة القادمة . جاء ذلك في حديثه أمام ندوة «المقدرة الدفاعية لباكستان في مواجهة السيناريوهات الإقليمية المتغيرة» .

وتسمى هذه الجهود المشتركة لوضع حد للمقاومة الكشميرية وقتل [١٢,٠٠٠] مجاهد في كشمير في إطار السياسة المعادية لباكستان وقدّر «جل» أن سبعة مدنيين يقتلون مع كل مقاتل وهو	هزة سوف تؤثر فيه كثيراً ، ومضى المسئول الباكستانى السابق إلى القول بأن الهند بدأت مباحثات مع أمريكا لشراء صواريخ باتريوت من إسرائيل موضحاً أن وفداً إسرائيلياً عسكرياً رفيع المستوى يزور الهند حالياً	التي عقدت مؤخراً بإسلام آباد حيث ذكر جل أن اللوى الهندى الإسرائيلى قد صعد حملته ضد باكستان وركز جهوده مستغلاً انشغال الشعب الباكستانى بصراعات داخلية فى المرحلة الحالية وقال: إن أى
--	---	---

<p>يعنى مقتل أكثر من [١٠٠,٠٠٠] ألف مدنى خلال الأشهر الثلاثة القادمة وهى الفترة التى سيتم بعدها انتهاء صلاحية التمديد السابع للحكم المباشر على الولاية فى سبتمبر ١٩٩٣م فى الدستور وهو ما تحاول الحكومة الهندية تجنبه .</p> <p>يا حكام المسلمين يجب أن تمارس البلاد الإسلامية الضغوط الدبلوماسية على أمريكا لاتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن قضية كشمير على</p>	<p>والدبلوماسية على عبدة البقر ، لإيقاف ما يقوم به الاستعمار الهندوسى من مخططات عدوانية وإجراءات قدرة للقضاء على الإسلام فى كشمير .</p> <p>يا حكام المسلمين يجب : أن تمارس البلاد الإسلامية الضغوط الدبلوماسية على أمريكا لاتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن قضية كشمير على</p>	<p>نفس الموال الذى اتخذته لتنفيذ قرارات جمعية الأمم المتحدة فى حرب الخليج .</p> <p>أن يقوم الإخوان المحسنون والمؤسسات الإسلامية الخيرية فى العالم الإسلامى بمد يد العون إلى إخوانهم المجاهدين فى كشمير لتزويدهم بما يحتاجون إليه من الزاد والسلاح ولكفالة عائلات الشهداء والجرحى</p>
--	--	--

محافظة الإسماعيلية

مديرية الشؤون الاجتماعية

إدارة الجمعيات والاتحادات

قرار شهر

بعد الاطلاع على القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ولائحته التنفيذية وعلى طلب شهر جمعيه فرع جماعة أنصار السنة المحمدية بناحية مدينة التل الكبير محافظة الإسماعيلية والم شهر تحت رقم (١٧٨) بتاريخ ١٩٩٣/٩/٢١ .



يا أختاه

بقلم

الشيخ فارس الجابوصي

عضو جماعة أنصار السنة بكفر الدوار

اقرئي ولا تخدعي

هذه رسالة إلى كل أخت تؤمن بالله واليوم الآخر.. إلى كل من استرعاه الله أمًا أو أختًا أو زوجة أو بنتًا وهو سائله عن رعيته يوم القيامة . إلى كل فتاة تؤمن بالله . إلى أخت اليوم .. وزوجة الغد.. وأم المستقبل . يا من آمنت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولًا .. لعلك قرأت هذا النداء الكريم من الله عز وجل : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا . وَقرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾

[الأحزاب ٣٢ ، ٣٣] ، وهذا النداء من الله عز وجل إلى كل من وعت قول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦] .

يا أختاه اقرئي ولا تخدعي . أنت في زمن طغت فيه الرذيلة على الفضيلة . فالحذر .. الحذر من أزياء النساء الخليعة الفاضحة التي هي من أسباب الشر والفساد .

يا أختاه لا يخدعك الدجالون والمزورون دعاة التبرج والسفور . فهم

أعداء لك يا بنت الإسلام خاصة وللمسلمين عامة . يا أختاه لقد أنزل الله الآيات بينات ليحفظك بما فيها من تشريعات . ويظهرك من أرجاس الجاهلية التي يسعى اليوم أعداء الإسلام دعاة التحرر إلى الرجوع بالمرأة إلى عصر الجاهلية مرة أخرى تحت ستار المدنية والعصرية والحرية وقد غفل هؤلاء الجانين ولم ينتبهوا إلى أن المرأة المسلمة لا تقبل التحرر من عبوديتها لربها لتقع فريسة لعبودية جنود إبليس .

يا بنت الإسلام دعاة التبرج والسفور تنازعوا على نزع حجابك ، وتسارعوا لإخراجك من



بيتك بحجة المساواة . وبكل
أسف خرجت النساء
كاسيات عاريات مائلات
ميملات يحركن غرائز
الرجال ويثرن كوامن
الشهوات .

يا بنت الفطرة لا تغترى
بمدنية صارت فيها المرأة
سلعة تباع لمن يريد . ولا
تغترى بالمغرورات قليلات
الحياء . ﴿ وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ
مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ
وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾
[الأنعام : ١١٦] .

لحد الركبتين تشمرينا

بربك أى نهر تعبرينا

كأن الثوب ظل فى صباح

يزيد تقلصًا حينًا فحينًا

تظنين الرجال بلا شعور

لأنك ربما لا تشعرينا

س: هل لا تخجلين من

نظرات الناس إليك ؟

وأختاه اقربى ولا

تخدعى ، أتخجلين من

التقوى ولباس الإيمان ولا
تخجلين . من السبرج
والعرى . يا أختى ماذا
يضيرك من سخرية الجهلاء
ما دمنا على الحق وهم على
الباطل . ألم تسمعى قول
ربنا عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ
آمَنُوا يَضْحَكُونَ . وَإِذَا مَرُّوا
بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ . وَإِذَا انْقَلَبُوا
إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ .
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ
لَضَالُّونَ . وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ . فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ .
عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ . هَلْ
تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين:
٢٩-٣٦] . يا أختى من
ضحك أخيرًا ضحك
كثيراً .

س: أما فكرت أن

يكون حجابك هذا عائقًا

لك من الزواج ؟

يا أختاه إنها والله

وساوس الشيطان . يا أختى
أما علمت أن الله عز وجل
قد قسم حظ النساء فى
أزواجهن فقال :
﴿ الْحَيَّاتُ لِلْحَيَّاتِ
وَالْحَيَّاتُونَ لِلْحَيَّاتِ
وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ
وَالطَّيِّبُونَ
لِلطَّيِّبَاتِ ﴾ [النور: ٢٦] .
لذلك يجب عليك يا أختاه
أن لا تَرْضَىٰ إلا بالزوج
الطيب المستمسك بدينه
المراقب لربه فهذا هو الذى
تأتمنيه على حياتك
ومستقبلك ، وهناك
أخوات وقعن فى خداع
العاطفة والحب الزائف
وفشلن فى حياتهن فشلاً
ذريعاً . قال تعالى : ﴿ وَمَنْ
يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] .
س: كيف تحملين هذا
اللباس فى الصيف والحر
الشديد ؟
يا بنت الفطرة إن

للإيمان حلاوة في النفس
وراحة في الصدر . وإذا
علمت أن نار جهنم أشد
حرّاً لَهَانٍ عليك كل شيء
واعلمي أن أهون وأقل أهل
النار عذاباً يوم القيامة رجل
توضع تحت أخمص قدميه جهرة
من النار فيغلي منها دماغه.
تلك وساوس الشيطان
عرضناها مع الرد عليها ...
إذن ما الذي يجعلك
تعرضين عن نداء الله .
- أهى الدنيا وزينتها ؟
فاقرئي قول ربنا جل
وعلا : ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ


وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ
غَيْثٍ أُعْجِبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ
يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ
حُطَامًا ، وَفِي . الْآخِرَةِ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ
اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿
[الحديد : ٢٠] .
- أم تفخرين بالشباب
والجمال وتقولين: سأرتدى
الحجاب عندما أتقدم في
العمر...؟ فاعلمي هداى الله
وإياك أن ما تفخرين به
نعمة من الله ﴿وَمَا بِكُمْ
مِّنْ نُّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ يجب

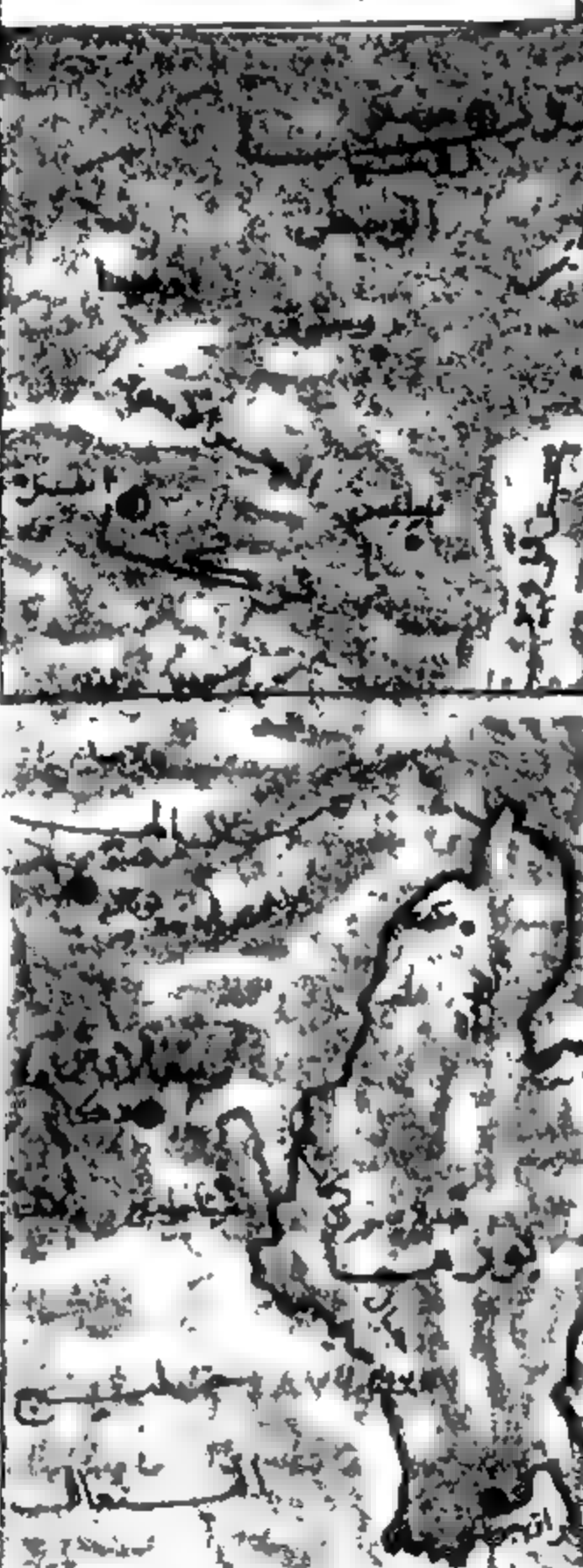
أن تشكرى الله عليها
بطاعته جل وعلا .
فكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكاً
وقد نسجت أكفاته وهو لا يدري
وكم من عروس زينوها لزوجها
وقد قبضت أرواحها ليلة القدر
يا أختاه عودى إلى قيم
الإسلام ومبادئه تحفظى
كرامتك وعفتك فى أعين
الجميع .
واعترى يا أختاه
بالتستر والحجاب .
وفقنا الله وإياك لما يحبه
ويرضاه .
وأخيراً أسأل الله أن يجعل
عملنا خالصاً لوجهه .

قال سهل بن عبد الله : استجلب حلاوة الزهد بقصر الأمل ، واقطع أسباب الطمع
بصحة اليأس ، وتعرض لركة القلب بمجالسة أهل الذكر .
واستفتح باب الحزن بطول الفكر ، وتزئّن لله بالصدق فى كل الأحوال .
وإياك والتسويق فإنه يُغرق الهلكى ، وإياك والغفلة فإن فيها سواد القلب ، واستجلب
زيادة النعم بعظيم الشكر .
كان السلف أحرص ما يكونون على أوقاتهم لأنهم يعرفون قيمة الوقت وأنه إذا فات لا
يُستدرك فهو أعز شيء يُغار عليه أن يتقضى بدون عمل صالح .



[كانت أراكان دولة إسلامية مستقلة حرة خلال فترة ١٤٣٠ - ١٧٨٤م وهي تقع الآن في جنوب غرب (بورما) ويحدها من الغرب خليج البنغال ، ومن الشمال حدود بنجلاديش ومن الشرق (جبال أراكان) التي جعلت أراكان منفصلة عن بورما كلية .]
ويبلغ عدد سكان بورما نحو (٤٠) مليون نسمة منهم (٧) ملايين من المسلمين ومنهم (٣) ملايين نسمة يقطنون أراكان . غادر منهم مليون مسلم لجأوا إلى مختلف دول العالم مثل بنجلاديش والمملكة العربية السعودية والإمارات المتحدة وباكستان وماليزيا وذلك بسبب أعمال العنف والممارسات العدوانية التي ارتكبتها السلطات البوذية الحاكمة ضد المسلمين هناك .


جمهورية اتحاد بورما الاشتراكية
المساحة : ٦٧٨,٠٣١ كم^٢
العاصمة : داغون
السكان : ٣٧,١٥٣,٠٠٠ (١٩٨٥)
نوع العملة : كيات (١٠٠ يياز)
تاريخ الانضمام للأمم المتحدة : ١٩٤٨



الخلفية التاريخية لمسمى أراكات

يقال لمسلمي أراكا «روهنجيا» وهذا مأخوذ من «روهانج» وهو الاسم القديم لأراكا والذي كان أصلهم من العرب والفرس والمغول والأفغان والبنغاليين.

وقد تعرف أهل أراكا على الإسلام في القرن الأول من الهجرة النبوية وذلك مع مجيء التجار المسلمين هذه البلاد. وفي عام ١٤٠٦م لجأ «نرامبخلة» ملك أراكا البوذي إلى ملك بنغال المسلمة «إلياس شاهي السلطان ناصر الدين شاه» بعد أن أغار على أراكا الملك البورمي البوذي واحتل أراضيها واعتنق «نرامبخلة» الإسلام بعد ٢٤ عاماً من قيامه عند ملك بنغال المسلمة وسمى

نفسه «سليمان شاه» وبمساعدة جنود ملك بنغال استطاع سليمان شاه إقامة أول دولة إسلامية في أراكا.

وكان الملوك المسلمون الذين حكموا أراكا يحكمونها وفق كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وكان أول شرط في اختيار منصب الملك أو الوزارة أن يكون المرشح للمنصب حاصلاً على شهادة أم الفضيلة في العلوم الإسلامية وكانت العملات المتداولة تلك الأيام مكتوباً عليها (لا إله إلا الله - محمد رسول الله) والآية القرآنية (أن أقيموا الدين).

وفي عام ١٧٨٤م غزا البوذيون الزاحفون من بورما أراضي أراكا

واحتلوا أراضيها وبعد (٤٢) عاماً من احتلال بورما لأراكا احتلتها بريطانيا في عام ١٨٢٤م ثم احتلت مناطق بورما الأخرى في عام ١٨٨٥م، وعند انسحاب بريطانيا من بورما تركت أراكا ضمن بورما ومنذ ذلك اليوم والمسلمون يعيشون عبيداً لبورما البوذية.

ومنذ ذلك التاريخ أيضاً والسلطات البورمية تمارس الاعتداءات الوحشية والعمليات الإرهابية والإجراءات القمعية والطراد الجماعي ضد المسلمين الغزل وانتهاك أعراضهم، وكان من السياسات التي مارستها السلطات البورمية ضد المسلمين.

١ - برممة الثقافة الإسلامية.

٢ - اتباع سياسة (فرق تسد).

٣ - - محور جنسية المسلمين .

٤ - حرمان المسلمين من حرية التنقل والسفر .

٥ - ممارسة العمليات المسلحة ضد مناطق المسلمين .

٦ - اتباع سياسة التفرقة العنصرية في المحاكم الحكومية .

٧ - الاعتقالات والتعذيب والقتل . بالإضافة إلى منع المسلمين من أداء واجباتهم الدينية وهدم العديد من المساجد والمدارس الإسلامية وانتهاك حرمت مقابر المسلمين ومشاعرهم ومصادرة الكتب الدينية ، واغتصاب المسلمات .

كل هذا دفع مسلمي أراكان للتعاون والعزم على الجهاد في سبيل الله وفي

سبيل إنقاذ دينهم ووطنهم حتى النصر أو الشهادة . واتفقوا على تأسيس منظمة على أساس الدين لتنظم عملها من أجل إنقاذ المسلمين من ضغط البوذيين وقرروا بأن تعمل هذه المنظمة تحت اسم (منظمة تضامن الروهنجيا) وتمثل أهدافها في :

١ - إعلاء كلمة الله وإقامة دينه في أراكان وبورما وإقامة دولة إسلامية فيهما .

٢ - إبلاغ الدعوة وكشف الشبهات الواردة عليها وإيضاح الحق والباطل والفوارق بين الرشد والضلال .

٣ - إقامة العدل والمساواة بين الناس في ضوء الكتاب والسنة . ورغم كل ذلك فما

زال البوذيون يمارسون كافة أعمال العنف ضد إخواننا المسلمين في أراكان كان منها ما نقلته الأنباء في شهر يناير سنة ١٩٩٣م عن اختطاف الجنود البورميون عنوة لثماني فتيات مسلمات تصل أعمارهن إلى (١٤) عاماً من مدينة منغدو إلى معسكر تابع للجيش البورمي ولم تعد أية واحدة منهن حتى الآن... وغير ذلك من أعمال العنف التي يمارسها البوذيون البورميون ضد المسلمين .

فهل آن الآوان لتحرك حكام المسلمين لإنقاذ مسلمي أراكان أم أنهم ما يزالون ينتظرون الحل من عند أمريكا ذات الوجه القبيح ؟!

١. كمال يونس

مدرس أول لغة عربية

النقد الأدبي

في صدر

الإسلام

بقلم

أ. سعد صادق محمد

عضو جماعة أنصار السنة المحمدية

متى نشأ النقد؟

○ يقول بعض النقاد : إن صدر الإسلام كان خالياً من سمات الحركة النقدية وإن النقد لم ينشأ كعلم إلا في القرن الثالث الهجري ، وإن ما يسمى بالمفارقة حدث في هذا القرن ، ثم تبلور أثناءه ، وكان نصيب القرن الرابع وما بعده هو الرد على الأسئلة والقضايا النقدية التي أثبتت مثل : قضية الصدق والكذب والسرقات والعلاقة بين الشعر والأخلاق ، وقضية الوجود ، وغير ذلك من القضايا التي طُرحت على الساحة النقدية .

● ويحاول هؤلاء النقاد أن يضعوا أيديهم على الأسباب التي جعلت النقد - فيما يرون - ينشأ كعلم في القرن الثالث الهجري على وجه التحديد ، ولم ينشأ قبل ذلك في الجاهلية ، أو في الإسلام ، وملاحظاتهم ، هي أن القرن الثالث هو قرن «الكتاب المؤلف» بمعنى أن الكتاب المؤلف لم يظهر في القرنين الثاني والأول ، بل ظهر في القرن الثالث ، حيث ظهر «الشعر والشعراء لابن قتيبة» و «البدیع لابن المعتز» و «البيان والتبيين للجاحظ» و «فحول الشعراء للأصمعي» و «طبقات فحول الشعراء لابن سلام» .

● ويرون أن النقد لا يمكن أن يزدهر إلا عندما تحدث في مجتمع مفارقة ... مفارقة ناتجة عن تغيير .

والمفارقة تحدث بين جانبيين ، متحول يتبنى أفكاراً جديدة ، وثابت يظل متمسكاً بالأفكار القديمة .. وأنه نتيجة لتصارع الأفكار بين الجانبين ، ينشأ ما يسمى بالحركة النقدية .

المعتزلة ... وطرح القضايا النقدية :

● ويرى هؤلاء النقاد ، أن هناك عوامل ساعدت على طرح القضايا النقدية في القرن الثالث الهجري ، وأول هذه العوامل : وجود المعتزلة ، فالمعتزلة

عقليون ، ويفاضلون بين القديم والحديث ، وهم لا يفضلون القديم لقدمه ، ولا يبنذون الحديث لمجرد حداثته ، وإنما هم يستخدمون العقل كأداة للتمييز بين الحسن والقيح ، بمعنى أن هناك صفات ذاتية يستحسنها العقل في الشيء ، فيكون الشيء حسناً ، وهناك صفات ذاتية يستقبحها العقل في الشيء ، فيكون الشيء قبيحاً .

● وعندما حدثت حركة المعتزلة العقلية ، وتمسكوا بمبدأ الحسن والقيح ، كان هذا من شأنه أن يدفع الحركة النقدية إلى البحث عن أحسن طرق المنهج للحكم النقدي بدلاً من الاحتكام إلى التقاليد الفنية التي سار عليها القدماء ، ثم ظهرت فيما بعد تيارات الثقافة الجديدة التي فرضت نفسها على الواقع الفكري في القرن الثالث . هذا ما يراه النقاد في ظاهرة الإحساس

بالمفارقة التي لم تحدث - فيما يرون - إلا في القرن الثالث .

الإسلام .. والحركة النقدية:

● ويمكننا أن نتفق مع هؤلاء النقاد في شيء ، ونختلف معهم في شيء آخر ، يمكن أن نتفق معهم في رد فكرة نشأة النقد المنهجية ، وصياغة الإحساس بالمفارقة إلى القرن الثالث الهجري ، ولكن الذي لا يمكن أن نتفق معهم فيه هو : رد الإحساس بالمفارقة إلى القرن الثالث الهجري ، وتقرير أن الشعر الإسلامي والعربي - في صدر الإسلام - ظل قابلاً في دائرة التقاليد الفنية للشعر الجاهلي دون أن يحدث تغييراً في عملية النقد .

وإلى عدد قادم إن شاء الله ، لنرى التغييرات الجذرية التي أحدثها الإسلام في جميع مناحي الحياة العربية ... ومنها الشعر .

فيا لها من حسرة ما إلى رد مثلها من سبيل .

كان الحسن يقول : أصول الشر ثلاثة : الحرص ، والحسد ، والكبر .

فالكبر منع إبليس من السجود لآدم ، والحرص أخرج آدم من الجنة ، والحسد حمل ابن آدم على قتل أخيه .

وقال غيره : لَيْسَ لِثَلَاثٍ حِيلَةٌ فَقَرُّ يُخَالِطُهُ كَسَلٌ ، وَحُصُومَةٌ يُدَاخِلُهَا حَسَدٌ ، وَمَرَضٌ يُدَاخِلُهُ هَرَمٌ .

ثلاثة ينبغي مداراتهم : الملك المسلط ، والمرأة الحمقى ، والمريض .

الخيال في اللغة العربية الحديثة اللسان و لسانه

بقلم

د . فانيام بادي عبد الرحيم

أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية

بريمو : الأول ، من الدرجة الأولى .

إيطالي : PRIMO .

بسْطُرْمَة : لحم مجفف مملح معالج بالتوابل ومضغوط .

تركي : PASTIRMA .

بسكليت : دراجة ويقال له أيضًا بسكلتة .

فرنسي : BICYCLETTE .

بسكويت : معروف .

تركي : BISKŪVIT عن الفرنسية BISCUIT عن اللاتينية وأصل

معناه : الخبز مرتين .

بَشْكِير : منشفة كبيرة . الثوب الذي يوضع على الصدر عند الحلاقة .

تركي : PÊSKÎR .

بصمة : علامة . انطباع مخطوط الأصابع . بصم القماش أى رسم

عليه البصمة أى العلامة . (لبنان) . وفى سوريا تستعمل

الكلمة بصمة لنوع من الحلوى المضغوطة نحو : كنافة بصمة .

تركي : BASMA من BASMAK ومعناه : طبع ، ختم ، ضغط .

بقلاوة : نوع من الحلوى .

تركى : BAKLAVA

بك : لقب تركى وهو دون الباشا . فى اللهجة المصرية ينطق « بيه » ويجمع على بهوات . أما فى اللهجة السورية فينطق بك ويجمع على بكوات . وتسمى رتبة البك فى كلتا اللهجتين البكوية .

تركى : BEY

بكالوريا : شهادة الثانوية العامة (لبنان) .
فرنسى BACCALAUREAT - راجع الكلمة التالية .

بكالوريوس : أول شهادة جامعية خصوصاً فى العلوم
لاتينى BACCALAEUS ويرى فقهاء اللغة الأوربيون أن هذه الكلمة دخيلة على اللاتينية واختلفوا فى أصلها ، فذهب الأستاذ راشدال إلى أنها من العربية وأن أصلها « بحق الرواية » أى أن هذا الخريج يدرس بعد الحصول على حق الرواية عن شيخه . غير أن هذا مجرد ظنه ولم يعثر على هذه الصيغة فى النصوص العربية .

بكباشى : رتبة عسكرية . وينطق بمباشى .
تركى : BINBASİ وأصل معناه : « قائد الآلاف » وهو مركب من BIN أى الآلاف و BAŞ أى الرئيس .

بلاج : شاطئ البحر لا سيما الجزء الذى يرتاده الناس للتنزه والاصطياف .

فرنسى PLAGE

بلطة : فاس .

تركى : BALTA

التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد				
بيان بأسماء الفائزين فى مسابقة القرآن الكريم الأولى المنعقدة يوم ٩ من ربيع الآخر ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣/٩/٢٦ م الجوائز المالية				
م	الاسم	الفرع	الجائزة	المستوى
١	مبروك محمد حسن	إهنا سيالخصراء	٥٠٠ جنية	الأول
٢	محمد الغريب مطاوع	بور سعيد	٣٠٠ جنية	الأول
٣	محمد فوزى الحسانين	البتانون	٢٠٠ جنية	الأول
٤	جمال القطب السيد	كفر الجرايدة	١٠٠ جنية	الأول
٥	أحمد سمير الغرب	بور سعيد	٣٠٠ جنية	الثانى
٦	مصطفى مصيلحى جاد	السنبلالوين	٢٠٠ جنية	الثانى
٧	عزت أبو العلا	ترسا	١٠٠ جنية	الثانى
٨	أيمن النبوى التهامى	ميت غمر	٧٥ جنية	الثانى
٩	محمد عثمان أحمد	بور سعيد	٢٠٠ جنية	الثالث
١٠	أشرف عبده محمود	مدينة نصر	١٠٠ جنية	الثالث
١١	محمد عبد الله خميس	الجيزة	٧٥ جنية	الثالث
١٢	وسام عبد الهادى طلبه	السنيلالوين	٥٠	الثالث
جوائز كتب				
م	الاسم	الفرع		
١٣	شريف على	الوايلى		
١٤	رضا بدر محمد	الجيزة		
١٥	سيد حسين سيد	عابدين		
١٦	أحمد خطاب على	عابدين		
١٧	جمال أمين إسماعيل	ملوى		
١٨	أحمد عبده سالم	ترسا		
التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد التوحيد				

١٩	عبد الفتاح محمد شحاته	ترسا	٣٨	مصطفى معوض شرف	سوس الليان
٢٠	دياب صلاح أحمد محمد	بنا	٣٩	محمد خليفة أحمد	أسوان
٢١	حافظ عبد الفتاح	مصر الجديدة	٤٠	قدري محمد	ملوى
٢٢	رمضان محمد علي	مصر الجديدة	٤١	أحمد علي السيد	الرحامنة
٢٣	عيد مرسى فرج	دار السلام	٤٢	خالد فكرى الدسوقي	سرس الليان
٢٤	حامد ابراهيم الحداد	المطرية	٤٣	شرف أحمد محمد	ملوى
٢٥	هيثم أحمد إبراهيم	فاقوس	٤٤	محمود محمد أبو النصر	آجا
٢٦	ثروت متولى عبد العال	كفر صقر	٤٥	متولى عبد الخالق	دمياط
٢٧	عبد المطلب السعيد	السرو	٤٦	محمود علي الله محمود	ميت غمر
٢٨	محمد عبد المطلب السعيد	السرو	٤٧	عطيات أبو المجد	أسوان
٢٩	حمدي عز الدين أمين	سوهاج	٤٨	محمد فتحي جاد الله	آجا
٣٠	فرج ياقوت صقر	هورين	٤٩	أحمد محمود بركات	بورسعيد
٣١	أحمد ابراهيم دياب	فاقوس	٥٠	أحمد حجازي علي	الحلة
٣٢	أحمد السيد متولى	فارسكور	٥١	أحمد سمير عوض	كفر الدوار
٣٣	كامل محمد جاهين	أسوان	٥٢	جمعه محمد عبد الحميد	بورسعيد
٣٤	البسمي شحاته علي	حلوان	٥٣	خالد سعيد جمعه	ترسا
٣٥	راضى سعد علي	كفر الدوار	٥٤	عصام سيد توفيق	ترسا
٣٦	عبد الباسط محمد	بقيرة	٥٥	ياسر السيد أحمد	بورسعيد
٣٧	عبد الباسط السيد	بنا	٥٦	محمد زهدى محمد	عابدين

● الفائزون بجوائز مالية عليهم الاتصال بالادارة المالية على ت : ٣٩١٥٤٥٦
لترتيب إجراء الصرف .

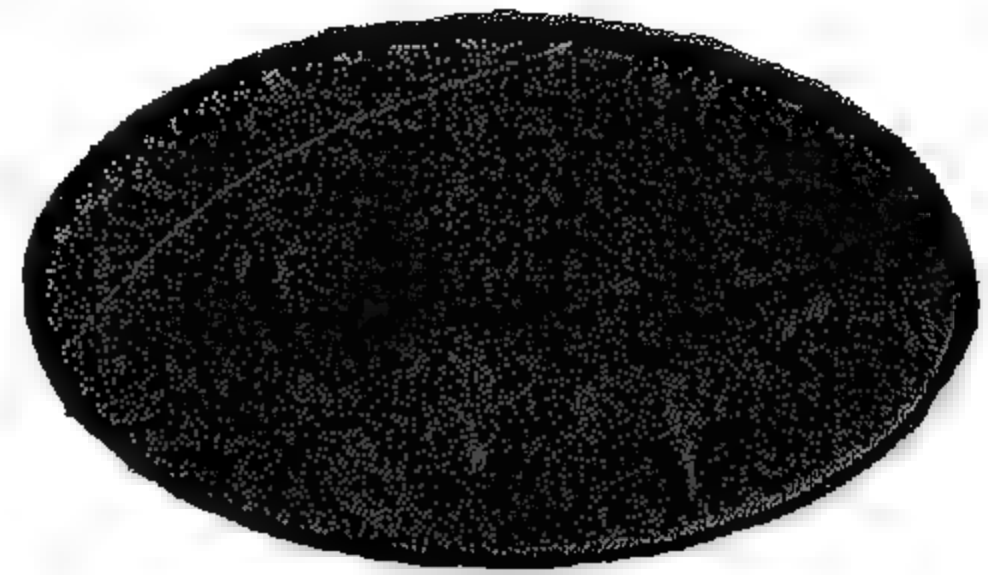
● الفائزون من رقم [١٣ : ٥٦] الجوائز فتاوى اللجنة (٤ مجلدات) وعليهم
الحضور إلى إدارة الدعوة والإعلام من ٩ - ١ صباحاً بالمركز العام ابتداءً من
١٤١٤/٦/١٥ هـ

جَمَاعَةُ نَصْرِ السُّنَّةِ الْمَحْمَدِيَّةِ



تأسست عام

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م



الدعوة إلى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل
في الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .

✱ ✱
الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

✱ ✱
الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .
✱ ✱

الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع
غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع
إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد
والأربعاء من كل أسبوع .



الشيعة

تهدم الشريعة

مجلة اسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة الموحدة



وحدة الصف ووحدة الفكر

العدد ٣٠٠
العدد ٣٠٠
العدد ٣٠٠

كيفية اختيار
الحاكم المسلم

نواقض الإسلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

٨ شارع قوله عابدين

هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

صاحبة الامتياز

جماعة علماء السنة بالمحلية

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله/ عابدين..

هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

سكرتير التحرير

مصطفى خليل

المشرف الفني

حسين عطا القراط

كلية التحرير

الشيعة تخدم الشريعة

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

باب السنة

العق وحق الوالدين

بقلم الرئيس العام

محمد صفوت نور الدين

أنصار الإسلام

بقلم سماحه الشيخ

ابن باز

الاستاذ المصطفى

١ - في الداخل ٧ جنيهات (بحالة بريدية باسم

مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين) .

٢ - في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً
أو ما يعادلها .

* ترسل القيمة بحالة بريدية على مكتب بريد

عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع

القاهرة باسم مجلة التوحيد - أنصار السنة

المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

المكرم / رئيس تحرير مجلة

التوحيد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يسرني وأنا أكتب لكم هذا
الرسالة أن أهنيكم على المستوى
التميز الذي خرجت به المجلة في
ثوبها الجديد سواء كان من حيث
الموضوعات والمقالات أو من
حيث الإخراج والعناية الإخبارية
وغير ذلك مما يفرج كل مسلم ؛
لأن إيصال الكلمة الصادقة والتحليل
الإخباري الموثوق إلى العالم
في وقت تعاني المجتمعات
الإسلامية من أزمة الكلمة في
صحفها ومجالاتها وغير ذلك مما لا
يخفى عليكم . ومن هذا المنطلق
فقد رغبت أنا وبعض الزملاء
الاشتراك بمجلتكم وذلك لعدم
توفرها في أسواق الرياض ، وقد
حصلنا عليها بالتصوير من بعض
الإخوة ، ولا بأس لو أرسلتم لنا
بعض قسائم الاشتراك لكي نعرض
على زملائنا الآخرين فكرة
الاشتراك بمجلتكم .

عبد الله التويجري

الافتتاحية ص ٢

مع القرآن ص ٩

موضوع العدد ص ١٨

أسئلة القراء على الأحاديث ص ٢٥

الفتاوى ص ٣٠

احذر هذا الكتاب ص ٣٤

واحذر هذه البدعة ص ٣٥

الروتاري ص ٣٦

صفات المهاجرين في

القرآن الكريم ص ٣٩

الأسرة المسلمة ص ٤٢

العالم الإسلامي ص ٤٥

إسهام القراء ص ٥٠

النقد الأدبي ص ٥٦

الدخيل في اللغة ص ٥٨

مع الطب ص ٦٠

تحويل العملة	
السعودية ٥	ريالات
البحرين ٥٠٠	فلر
الأردن ٥٠٠	فلر
العراق ٧٥٠	فلر
عمان ٥٠	فلر
الإمارات ٥	دراهم
المغرب ١٢	دينار
قطر ٤	ريال قطري
الكويت ٥٠٠	دينار
البحرين ٥٠٠	دينار
الأردن ٥٠٠	دينار
العراق ٧٥٠	دينار
عمان ٥٠	دينار

بقلم الرئيس العام الشيخ
محمد مفتوت نور الدين

وحدة الصف ..

وحدة صف المسلمين أمل عزيز. وأمنية غالية عند كل مسلم لديه من الإخلاص شيء ولا تتحقق وحدة الصف إلا بتوحد فكرهم ومنهجهم . ويتحدث الكثير من الذين يرجون وحدة المسلمين ويكرهون الفرقة بينهم فيقولون : ينبغي على علماء العالم الإسلامي أن يجتمعوا ليتفقوا على الأمر الذي يسير عليه المسلمون ؛ فإن تفرق هؤلاء العلماء فرّق المسلمين وجعلهم شيعاً وأحزاباً ولو أنهم توحدوا لتوحد العالم الإسلامي . ويسهبون في الحديث هذا ، ويستدلون بكل النصوص التي تبذ الفرقة وتمتدح الوحدة - وما أكثرها - بل يتناول بعضهم فيقول عن علماء الأمة - إنهم سبب تفرقها - وكأن الله لم يكمل دينه فهو في حاجة إلى مجلس أعلى من العلماء أو مجمع منهم ويتوقف صلاح حال الأمة على اتفاقهم . مع أن الله سبحانه جعل دينه الخاتم كاملاً ، تاماً ، واضحاً ، بيناً ، ليس بحاجة إلى فكر جديد ، ولا إلى نظريات تؤسس ؛ فدين الله غني لأن الله أغناه . فحفظه علماً وعملاً وتطبيقاً إلى أن تقوم الساعة « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك » . وأكملة نصاً وتطبيقاً فجعل فيه الحل لكل أمر يظهر « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً : كتاب الله وسنتي » .

وَحْدَةُ الْفِكْرِ

بل إن النصوص التي تحدثت عن الفرقة هي التي بيّنت طريق الوحدة والإصلاح فيقول رسول الله ﷺ عن صفة الفرقة الناجية : « ما أنا عليه وأصحابي » أى هذا طريقهم . ويقول : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ » . ويقول رب العزة سبحانه : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ . بهذه النصوص وأمثالها يتضح الطريق ويظهر المنهج الذي يجب أن يرجع إليه المسلمون جميعاً وأنه ليس مبنياً على فكر ونظريات مستحدثة ، إنما يجتهد علماء الأمة في بيان المسائل المتفق عليها سواء كانت من الأمور الاعتقادية أو من المعلوم من الدين بالضرورة في المسائل العملية فلا يسع المسلم جهلها ولا تحتاج إلى أن يعقد لها مجمع من العلماء ليطروها من جديد أو ليطرحوها على بساط البحث ثم يقبلوها أو يرفضوها . لكن المؤتمرات واللجان والمجامع العلمية التي تعقد إنما لتبحث المستجدات في كل عصر كأحكام التعاملات المالية التي تولدت من مكتشفات جديدة أو الجديد في الأحكام المتعلقة بمسائل الطب والعلوم الحديثة وأمثال تلك المسائل من الفروع العملية . أما المسائل الأصولية فقد أحكمها الله سبحانه إحصاءاً بوحيه وقدره حيث أظهر أهل الضلال

ضلالاتهم بقدره سبحانه في وجود أهل العلم من الصحابة والتابعين ففندوها وأجابوا عن الخطأ وميزوا الصواب . كل ذلك في الأجيال الثلاثة من الصحابة والتابعين وتابعيهم . فأبقى الله سبحانه هذا المنهج القويم الذي رضىه سبحانه ، وجعل قول أهل النجاة يردون به على أهل الضلال ويذبون عن الشرع كل دخيل ويشتون على الحق الواضح الأصل النابع من القرآن والسنة . أما أن نطن أننا سنأتي لعلماء اليوم يحدثونا في قضايا الاعتقاد بأركانها الستة أو قضايا الكفر والإيمان أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو السنة والبدعة ليجعلوها في منهج جديد أو يلفقوا بين أقوال الفرق فيستخرجوا لنا أصولاً حديثة فهذا فهم لا يستقيم والصحيح أن نقول للناس جميعاً : هذا منهج أهل السنة والجماعة تعالوا إليه ، ونحذر من الانحراف عنه أو الميل إلى غيره - أي أن نعرف الحق فنلتزمه ونعرف الضلال لنجتنبه .

والحديث عن وحدة المسلمين يعني ثلاثة أمور :

الأول : وحدة المسلمين إعتقاداً . وذلك يعني لزوم عقيدة أهل السنة والجماعة ،

ومخالفة الفرق الضالة الشتين والسبعين وأصول هذه الفرق في الشيعة والخوارج والمرجئة والمعتزلة القدرية .

الثاني : وحدة المسلمين في تعبدتهم . بمعنى لزوم السنة وترك البدعة ولزوم الطاعة

وترك المعصية .

الثالث : وحدة المسلمين صفًا . بأن يكونوا « كَلٌّ على من عاداهم ويسعى بذمتهم

أدناهم » .

أما الأمر الأول : فقد اتفق علماء الصدر الأول عليه ، ومن خالفهم فيه كانوا هم فرق الضلال فلا يجوز التسامح في أقوالهم ، فإذا أردنا أن ندعو المسلمين إلى الوحدة دعوناهم للالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة لأنه لا سبيل للوحدة سواه .

أما الأمر الثاني : فهو دعوة المسلمين لإقامة شرع الله وعبادته كما أمر من غير أهواء

ولا بدع . فنأتي المأمور ونجتنب المحذور . وكلاً من هذين الأمرين في الاعتقاد والتعبد يخاطب فيه أفراد الأمة وجماعاتها حكماً ومحكوماً ، فإذا استقاموا على اعتقاد أهل السنة والجماعة وعلى نبذ الأهواء والبدع عندئذ تصبح الدعوة لوحدة صف المسلمين نافعة . وعندئذ ينزل الله عليهم نصره ويؤيدهم بجنده ويحقق بأعدائهم بأسه .

لكن إن ظنوا أنهم يمكن أن يتحد صفهم بغير وحدة اعتقادهم وصحة تعبدهم فذاك خيال وخيال ؛ لذلك وجب على العلماء التعرف على العقيدة الصحيحة أي عقيدة أهل السنة والجماعة بغير خلط مع الفرق الضالة ، فيعرفوا الفرق الناجية بعقيدتها وبأئمتها من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم بعد . ذلك ليعرفوا الحق فيعرفوا أهله . فإن الحق لا يعرف بالرجال ، ولكن اعرف الحق تعرف أهله .

ولا يجوز أن ندعو إلى غير أهل السنة والجماعة أو أن نهون من أمرهم فندعو لموافقة فرق الضلال ولا أن نقول قول الحائرين (لا ندري أين الحق ؟) لأن الدين كامل بإكمال الله له ، لا يعوزه قول مجمع من مجامع العلماء اليوم فالرسول ﷺ يقول : « تركتكم على البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك » .

فالنجاة في طريق الفرقة الناجية المنصورة فرقة أهل السنة والجماعة وهي واضحة المعالم ، بينة القسمات ، متميزة عما عداها ، فهي يا دعاة الوحدة وهيا يا من تعالجون الفرقة . هيا إلى الطريق الواضح الصحيح . والله ناصر من نصر دينه .

والله من وراء القصد

وكتبه

محمد صفوت نور الدين

بقلم
رئيس التحرير

صفوت الشوافس

الشيعة

زهد الشريعة

• الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ... وبعد :
فما زال الحديث موصولاً عن الشيعة لبيان خطرهما ، والتحذير من
شرها ، وقد أشرنا في المرة السابقة إلى جوانب من عقيدتهم الفاسدة ،
وضلالهم أكبر من أن تحصيه هذه السطور ، أو يحاط به في كلمات أو
صفحات ، فعقيدتهم ليست كعقيدتنا ، وشريعتهم ليست كشريعتنا !!
اللهم إلا في أمور يسيرة أضعف من أن يقوم عليها تقارب أو يبنى عليها
تفاهم .

الكلام غريباً أو مريباً فإننا نسوق الأدلة من
كتبهم ، والبرهان من أقوالهم .
* جاء في كتاب « عقائد الإمامية »

فالشيعة إذا أراد أن يلحق بأهل السنة
وينتسب إليهم فليس أمامه إلا التوبة والبراءة
من عقائد الشيعة الشنيعة ! وحتى لا يبدو

محمد رضا المظفر - عميد كلية الفقه بنجف العراق - هذا النص : « ونعتقد أن الأئمة الذين لهم صفة الإمامة الحققة هم مرجعنا في الأحكام الشرعية المنصوص عليهم بالإمامة اثني عشر إمامًا ، نص عليهم النبي صلى الله عليه وآله جميعًا بأسمائهم !!! ثم نص المتقدم منهم علي من بعده على النحو الآتي » . ثم ذكر الأسماء مرتبة هكذا : علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - الحسن والحسين - رضي الله عنهما - علي زين العابدين ابن الحسين - محمد علي الباقر - جعفر بن محمد الصادق - موسى بن جعفر الكاظم - علي بن موسى الرضا - محمد بن علي الجواد - علي بن محمد الهادي - الحسن ابن علي العسكري - محمد بن الحسن المهدي .

فإذا تدبرت تبين لك أن الإمامة بالوراثة ، وأنها محصورة في ذرية علي بن أبي طالب فقط ، فكل المذكورين أبناءه وأحفاده ! وهذا ينون عليه بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ! والإمام الثاني عشر المذكور هو محمد بن الحسن بن علي العسكري ولد سنة ٢٥٦هـ ومات ٢٦١هـ ولكن الشيعة ينفون وفاته ! ويقولون : إنه الإمام الغائب وسوف يعود !! وإنه ما زال حيًا منذ سنة ٢٥٦هـ حتى اليوم !! وقد مرت بالأمة الإسلامية

أحداث عظيمة جسيمة كنا فيها في مسيس الحاجة إلى هذا الإمام المعصوم المعلوم ، ولكنه لم يخرج ولن يخرج !! ومع ذلك فقد أكد الخميني في كتابه « الحكومة الإسلامية » خروج هذا الإمام المنتظر بقوله : « لقد مرّ على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام ، وقد تمرّ ألوف السنين قبل أن تقضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر » !!

✽ وأصبح كتاب كما ذكرنا من قبل عند الشيعة - بعد القرآن - هو كتاب : « الكافي » جاء فيه : « عن أبي جعفر قال : بني الإسلام على خمس : على الصلاة ، والزكاة والصوم والحج والولاية !! » والولاية تعني الاعتقاد بالإمامة التي عند الشيعة .

وجاء في نفس الكتاب : « وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ! وما يدرهم - أي غير الشيعة - ما مصحف فاطمة عليها السلام ، قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم ثلاث مرات ! والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد » !!! هل رأى القارئ كفرًا أعظم من هذا ؟

وينبغي أن يعلم أننا لا نتحدث عن شيعة الأمس فقط ، بل وشيعة اليوم أيضًا فإنهم يعتقدون عقيدة أسلافهم كاملة غير منقوصة ...

وهدم الشيعة للشريعة أمر يعرفه كل من اطلع على كتبهم ، ووقف على عقيدتهم ، والعجيب أنهم يحلون ويحرمون بأهوائهم لا يحتكمون إلى الكتاب ، ولا يعترفون بالسنة إلا ما جاء من طريق إمام معصوم، وقد أفضى بهم ذلك إلى مزيد من المخالفة للشريعة ، والافتراء عليها .

ومن المعلوم أنه قد ثبت بالأدلة الصحيحة الصريحة أن رسول الله ﷺ قد حرم نكاح المتعة تحريمًا مؤبدًا إلى يوم القيامة . ومع ذلك فإن الشيعة ما زالت تستحل نكاح المتعة ، وتعتقد إباحته !! لأن تحريمه لم يأت من طريق الأئمة ! ومن الطريف أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان ينهى عن نكاح المتعة نهياً شديداً ، ومع أن الشيعة تزعم - كذباً - أنه إمامهم الأول إلا أنهم يخالفونه بدعوى أن قوله هذا لم يثبت عندهم وإن ثبت عند أهل السنة .

ومن عقائد الشيعة التي وضعها علماءهم أنه لا جهاد إلا مع الإمام المعصوم الغائب ، ولذلك فقد ذكر ابن تيمية - رحمه الله - في « منهاج السنة » أنه قيل لبعض شيوخهم قديماً : إذا جاء الكفار إلى بلادنا فقتلوا النفوس وسبوا الحرم وأخذوا الأموال ، هل نقاتلهم ؟ فقال : لا !! المذهب أننا لا نغزو إلا مع المعصوم ! فقال : ذلك المستفتي مع عاميته : والله إن هذا لمذهب نجس ! فإن هذا المذهب يفضي إلى

فساد الدين والدنيا .

* والشيعة في تعصبها تبلغ حد العمى ، وقد ذكر أهل العلم حكاية مشهورة عن قاسم بن زكريا - وهو رجل من أهل السنة - قال : دخلت على بعض الشيعة - وقد قيل : إنه عباد بن يعقوب - فقال لي : من حفر البحر ؟! فقلت : الله تعالى ، فقال : تقول من حفره ؟ قلت : من حفره ؟ قال : علي بن أبي طالب . قال : من جعل فيه الماء ؟ قلت : الله . قال : تقول من هو الذي جعل فيه الماء ؟ قلت : من هو ؟ قال : الحسن !! قال : فلما أردت أن أقوم قال : من حفر البحر ؟ قلت : معاوية ، قال : ومن الذي جعل فيه الماء ؟ قلت : يزيد ! فغضب من ذلك وقام .

وكان غرض القاسم أن يقول : هذا القول مثل قولك ، يريد بذلك إبطال هذه الخرافة الشيعة التي تزعم أن علياً حفر البحر والحسن جعل فيه الماء ؟!

* ولئن سألتهم عن شيء من عقيدتهم الباطلة فلن تظفر منهم بشيء ، والسبب أن عقيدتهم تبيح لهم أن يظهروا خلاف ما يظنون ، وأن يظنوا خلاف ما يظهرون ، ويعتبرون ذلك ديناً لهم .

ولذلك فإنك تجد فرقاً كبيراً بين ما يعلنونه على الناس من موافقة الشريعة ونصر الإسلام ، وما يضمرونه من هدم لها ، ورد لأحكامها . والله من وراء القصد

فوائد العلم بأسباب النزول

ذكرنا فيما سبق أن من

النزول

فوائد العلم بأسباب النزول أنه يعين المفسر وغيره على فهم المراد من كلام الله تعالى على وجه تطمئن

النفس إليه ، فإن من النصوص ما يتوقف معناه على معرفة سبب النزول كأن يكون المعنى مبهما لا يعرف من الألفاظ وحدها ، ولا من القرائن المحيطة به ، وإن منها ما يكون مجملا يحتاج إلى تفصيل ، أو مشكلا يحتاج إلى تأويل ، فتكون معرفة سبب النزول من العوامل التي تفصل الإجمال وتزيل الإشكال . ونواصل الحديث في هذا المقال ، فنذكر ما تبقى من فوائد هذا العلم بشيء من التفصيل فنقول :

بقلم

أ . د محمد بكر إسماعيل ،

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

١ - من فوائد العلم

بأسباب النزول بيان أن القيد في الآية غير معتبر في تقرير الحكم ، بل هو لبيان الحال والواقع أو بيان

الغالب ونحو ذلك .

كما في قوله تعالى في سورة الطلاق : (٤) : ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ

ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ .

فقد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية : بأن الآية لا عدة عليها إذا لم ترتب ، وقد بين ذلك سبب النزول ، وهو أنه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء ، قالوا : قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن : الصغار والكبار ، فنزلت . أخرجه الحاكم عن أبي (١) فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب : هل عليهن عدة أو لا ؟ وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة أو لا ؟ فمعنى : ﴿ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ إن أشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدون فهذا حكمهن .

ومثله ما جاء في قوله تعالى من سورة النور (٣٣) : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ

تَحْصِنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

فقوله تعالى : ﴿ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصِّنًا ﴾ ليس قيداً في النهي ، وإنما هو لبيان الحال التي كن عليها من الإباء والتمنع بعد أن أسلمن وحسن إسلامهن ، كما يدل عليه سبب النزول الذي لولاه لتوهم متوهم أن هذا الشرط قيد في النهي . قال ابن كثير في تفسيره : كان أهل الجاهلية إذا كان لأحدهم أمة أرسلها تزني ، وجعل عليها ضريبة يأخذها منها كل وقت ، فلما جاء الإسلام نهى الله المسلمين عن ذلك .

وكان سبب نزول هذه الآية الكريمة - فيما ذكره غير واحد من المفسرين من السلف والخلف - في شأن عبد الله بن أبي ابن سلول ، فإنه كان له إماء فكان يكرههن على البغاء طلباً

لخراجهن ورغبة في أولادهن ، ورياسة منه فيما يزعم .

وساق الآثار الواردة في ذلك (٢)

٢ - ومن فوائد العلم به : « دفع توهم الحصر » قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا .. ﴾ الآية [الأنعام : ١٤٥] .

إن الكفار لما حرموا ما أحل الله ، وأحلوا ما حرم الله ، وكانوا على المضادة والمخادة فجاءت الآية مناقضة لغرضهم ، فكأنه قال : لا حلال إلا ما حرمتموه ، ولا حرام إلا ما أحللتموه ، نازلاً منزلة من يقول : لا تأكل اليوم حلاوة ، فتقول : لا آكل اليوم إلا الحلاوة ، والغرض : المضادة لا النفي والإثبات على الحقيقة ، فكأنه تعالى قال : لا حرام إلا ما أحللتموه من الميتة

والدم ولحم الخنزير ، وما
أهل لغير الله به ، ولم يقصد
حل ما وراءه إذ القصد
إثبات التحريم لا إثبات
الحل .

قال إمام الحرمين : وهذا
في غاية الحسن ، ولولا سبق
الشافعي إلى ذلك لما كنا
نستجيز مخالفة مالك في
حصر المحرمات فيما ذكرته
الآية .

٣ - ومن فوائد العلم
به معرفه اسم من نزلت فيه
الآية على التعيين حتى لا
يشبهه بغيره فيتهم البريء ،
ويرأ المريب .

ولهذا ردت عائشة على
مروان حين اتهم أخاها
عبد الرحمن بن أبي بكر بأنه
الذي نزلت فيه آية :
﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ
لَّكُمَا ﴾ [الأحقاف : ١٧]
وقالت : « والله ما هو به ،
ولو شئت أن أسميه
لسميته » إلى آخر تلك
القصة .

قال ابن كثير : من

زعم أنها نزلت في
عبد الرحمن بن أبي بكر
فقوله ضعيف ؛ لأن
عبد الرحمن أسلم ، وحسن
إسلامه ، وكان من خيار
أهل زمانه .

قال : وإنما هذا عام في
كل من عق والديه وكذب
بالحق ، وساق قصة مروان
ابن الحكم مع عبد الرحمن
ابن أبي بكر بطولها ،
وبألفاظها المختلفة ، معزوة
لابن أبي حاتم والبخاري
والنسائي ، فراجعها في
تفسيره إن شئت^(٣) .

وقد كانت عائشة
رضي الله عنها تعرف اسم
الرجل الذي نزلت فيه
الآية ، ولكن أدبها وحياءها
وتقواها أبى عليها أن
تذكره ، ولأن ذكره يخلو
من الفائدة ومعرفته على
التعيين لا تعين على فهم
الآية ، ويكفيها أنها برأت
أخاها من هذه التهمة التي
رماه بها مروان .

٤ - ومن فوائد العلم

بأسباب النزول تيسير
الحفظ ، وتسهيل الفهم ،
وتثبيت الوحي في ذهن كل
من يسمع الآية إذا عرف
سببها ؛ وذلك لأن ربط
الأسباب بالمسيبات ،
والأحكام بالحوادث ،
والحوادث بالأشخاص
والأزمنة والأمكنة ، كل
أولئك من دواعي تقرر الأشياء
وانتقاشها في الذهن
وسهولة استذكارها عند
استذكار مقارناتها في
الفكر ، وذلك هو قانون
تداعي المعاني المقرر في علم
النفس . وهذه الفوائد
وغيرها بالغ العلماء في
العناية بهذا العلم وأطنبوا في
شرحه وتفصيل مسأله ،
وتتبعوا الآثار الواردة فيه .
فأفرده بالتأليف جماعة
أقدمهم : علي بن المديني
شيخ البخاري . كما يقول
السيوطي في الإتيان .

١ . د محمد بكر إسماعيل

الأستاذ بجامعة الأزهر

العِتْقُ وَحَقُّ الْوَالِدَيْنِ

”لا يجزى ولد والدًا إلا أن
يجده مملوكًا فيشتريه فيعتقه“

وقال البغوي : إذا اشترى الرجل أحدًا من آبائه أو أمهاته أو أحدًا من أولاده أو أولاد أولاده أو ملكه بسبب آخر يعتق عليه من غير أن ينشئ فيه عتقًا . وقوله : فيعتقه ، لم يُرد به أن إنشاء الإعتاق شرط ؛ بل أراد به أن الشراء يخلصه من الرق .
حق الوالد في العتق من مال ولده :

إذا كان للولد الحر مال يكفي لعتق أبيه المملوك وجب عليه أن يشتريه فيعتقه لحديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : « أنت ومالك لأبيك »^(٢) ، ولحديث ابن عمر رضي الله عنهما : « أنت ومالك لوالدك ، إن أولادكم من أطيب كسبكم

سبق الحديث عن بر الوالدين . والآن نتحدث حول عتق الوالد إذا كان مملوكًا .
حكم الوالد إذا وقع في ملك ولده :

قال الخطابي : الأب يعتق على الابن إذا ملكه في الحال ، وإنما وجهه أنه إذا اشتراه فدخل في ملكه عتق عليه فلما كان الشراء سببًا لعتقه أضيف العتق إلى عقد الشراء إذ كان تولده منه ووقوعه به (انتهى) .

وفي حديث سمرة بن جندب وابن عمر أن النبي ﷺ قال : « من ملك ذا رحم محرم فهو حر » رواه الترمذي وابن ماجه^(١) .

فكلوا من كسب أولادكم» (٣).

لكن اختلف العلماء في غير الوالدين من الأقارب . وإنما وقع الخلاف لأن العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وقعا أسيرين يوم بدر وكان لعلي بن أبي طالب نصيب من مغانم بدر ولم يأمره الرسول ﷺ بدفع الدية . وقال بعض أهل العلم : إنما ذلك لأنهما كانا على الكفر ولم يكونا على الإسلام أو لعل ذلك لعلمه ﷺ بالمال الذي ادخره العباس إظهاراً لدلائل نبوته وإقامة للحجة على العباس بذلك .

عتق الرقاب :

وعتق الرقبة يعني : تحرير العبد . وقد أطلق على الرقبة مع أنه يقع على جميع البدن لأن الملك الواقع عليه كالغل في رقبته يمنعه من التصرف كالحر . فإذا أعتق فكأن رقبته أطلقت من ذلك الغل .

وفضل عتق الرقبة ثابت بالقرآن والسنة . يقول تعالى : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ .

وفي حديث أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : « أيما رجل أعتق امرءاً مسلماً استغفر الله بكل عضو منه عضواً منه من النار » (متفق عليه) . وعن أبي أمامة

رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « أيما امرئ مسلم أعتق امرءاً مسلماً كان فكاكه من النار يجزىء كل عضو منه عضواً منه ، وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار يجزىء كل عضو منهما عضواً منه ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكها من النار يجزىء كل عضو من أعضائها عضواً من أعضائها » (٤).

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله علمني عملاً يدخلني الجنة ؟ قال : « إن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة أعتق النسيمة وفك الرقبة » . قال : أليستا واحدة ؟ قال : « لا ، عتق النسيمة أن تنفرد بعتقها ، وفك الرقبة أن تعطي في ثمنها » رواه أحمد (٥).

والعتق من أفضل القرب إلى الله تعالى ؛ لذا جعله الله كفارة للقتل وغيره . وأفضل الرقاب للعتق أنفسها عند أهلها وأغلاها ثمناً بعد الوالدين وذوي الأرحام إن كان أحد منهم مملوكاً .

ويسن عتق من له كسب من الرقاب . ويستحب مكاتبته من له كسب ودين قال تعالى : ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ [النور : ٣٣] . ويكره عتق من لا قوة له على الكسب ؛ لأن نفقته تسقط عن سيده

تنصره وترثه إن مات ولا وارث له فهذه ستة أوجه .

قال ابن حجر في هدي الساري : المولى يقع على الولي بالنسب والاسم منه : الولاية بالفتح ، وعلى القيم بالأمر والاسم منه : الولاية بالكسر ، وعلى المعتق^(٦) من فوق ومن أسفل والاسم منه : الولاء ، وعلى الناصر والحليف وابن العم والعصبة .

قال العيني في العمدة : الولاء بفتح الواو مشتق من الولاية وهي النصرة والحببة لأن في ولاء العتاقة والموالة تناصراً ومحبة ، أو من الولي وهو القرب وهي قرابة حكمية حاصلة من العتق أو من الموالة وهي المتابعة لأن في ولاء العتاقة إرثاً يوالي وجود الشرط وكذا في ولاء الموالة . وفي الشرع : هو عبارة عن التناصر بولاء العتاقة أو بولاء الموالة ، ومن آثاره الإرث والعقل .

ولقد جاء في الحديث : الولاء لحمه كلحمه النسب .

وقال ابن العربي : معنى (الولاء لحمه كلحمه النسب) أن الله أخرجه بالحرية إلى النسب حكماً كما أن الأب أخرجه بالنطفة إلى الوجود حساً ؛ لأن العبد كان كالمعدوم في حق الأحكام لا يقضي ولا يلي ولا يشهد فأخرجه سيده بالحرية إلى وجود هذه الأحكام من عدمها فما شابه حكم النسب أنيط بالمعتق فلذلك جاء (إن الولاء لمن

فيصبح كلاً على الناس يحتاج إلى مسألتهم - كما يكره عتق من يجز عتقه سوءاً على المسلمين بسرقة أو زنا أو ردة أو نظائر ذلك ؛ بل قد يحرم عتقه إذا غلب على الظن المفسدة الواقعة من عتقه . لأن التوصل إلى الحرام حرام . والوسائل لها حكم المقاصد .

الولاء والمولى :

الولاء علاقة تنشأ بين العبد وسيده بعد عتقه يكون بها وارثاً له إذا لم تكن له عصبة . ويعرفه بعض أهل العلم : الولاء ثبوت حكم شرعي بعتق أو تعاطي سبيه كاستيلاد أو تدبير . والولاء لا يورث ولكن يورث به .

في لسان العرب : قال أبو الهيثم : المولى على ستة أوجه :

١ - المولى ابن العم والعم والأخ وابن الأخ والابن والعصبات كلهم ٢ - والمولى الناصر .

٣ - والمولى الولي الذي يلي عليك أمرك . قال : والرجل ولاء وقوم ولاء في معنى ولي وأولياء لأن الولاء مصدر .

٤ - والمولى مولى الموالة وهو الذي يسلم^(٨) على يديك ويواليك .

٥ - والمولى مولى النعمة وهو المعتق أنعم على عبده بعتقه .

٦ - والمولى المَعْتَق (بالبناء للمجهول) لأنه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك أن

أعتق) وألحق برتبة النسب فهي عن بيعه وهبته (فتح الباري ج- ١٢ ص ٤٦) .

عتق الولد لوالده المملوك :

إذا عرفنا نظرة الشرع للولاء وأنه جاء بعلاقة جديدة ناظرت النسب فكان المعتق لعبده صاحب نعمة بمنزلة الوالد وقد سمي الله سبحانه من أعتق منعماً على مولاه فقال سبحانه : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب : ٣٧] إذا عرفنا ذلك استطعنا أن نفهم الحديث (لا يجزي ولد والدًا إلا أن يجده مملوكًا فيشتريه فيعتقه) .

ولقد عرضت لجانب من أثر الرق والكفالة في الإسلام على الترية في عدد ربيع الآخر لسنة ١٤١٣ هـ ونزيد الإيضاح فيما يلي ؛ لأن نظام الرق في الإسلام مفخرة عظمتها الناس نقصاً .

يقول المطيعي في المجموع : (جفف - أي : الإسلام - منابع الرق ، ويسر مصارفه ، وضيق مصادره ، ووسع موارده ، وقصره على الحروب وحدها ، وجعله بين المحاربين^(٧) فقط لا يتجاوز إلى الآمنين ممن لم يرفعوا سلاحاً . ثم نظم العلاقة بين السيد ومولاه حتى ليتمنى الحرُّ منا أن يكون مولى لأحد هؤلاء النبلاء من حواربي النبوة وجنود الرسالة ؛ بل إن الإسلام حين جعل

المرء لا يُحط عنه وزر القسم الحانث إلا بعتق رقبة ، ولا تنداح عنه معرة الظهار حين يجعل امرأته كظهر أمه إلا بعتق رقبة من قبل

أن يتأسا ، وجعل على من تعمد الطعام في الصوم إعتاق رقبة ، وجعل المؤمن الحق الذي اقتحم العقبة هو الذي يفك الرقاب العانية ويطعم في المسغبة المساكين الكادحين وحسبك أن الكتاب الذي يجمع أحكام الرق اسمه كتاب العتق (انتهى) .

ولقد فتح الإسلام سبل الخلاص من الرق واسعة نذكرها فيما يلي :

١ - قول الله عز وجل : ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُ رَقَبَةً﴾ .

٢ - العتق كفارة الحنث في اليمين لقوله سبحانه ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ .

٣ - العتق كفارة القتل الخطأ لقوله سبحانه : ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ﴾ .

٤ - العتق كفارة الظهار لقوله سبحانه : ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾ .

٥ - جعلها الإسلام من مصارف الزكاة لقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ

وَفِي الرَّقَابِ ﴿٦﴾

٦ - المكاتبة لقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ .

٧ - من نذر أن يحرر رقبة وجب عليه الوفاء بنذره .

والرق نظام قديم كثير اختلفات جاء الإسلام فحوله إلى نظام تضيق العقول النيرة عن ابتداع مثله حتى صار نظام الرق في الإسلام مفخرة من المفاخر العظمى وقد أشار المطيعي لذلك بقوله : (جفف منابعه ويسر مصارقه وضيق مصادره ووسع موارده) فالكافر المحارب للمسلمين وقد شهر السلاح يصد به عن دين الله فإذا أمكن الله منه فإنه ينتقل من مرحلة الدعوة بالسيف إلى مرحلة الدعوة بالرق فيقوم بالخدمة في مجتمع المسلمين - والخدمة عمل مشروع يقوم به كثير من الأحرار - مع الإحسان في معاملته والرفق به ؛ لدرجة قال المطيعي عنها : (يتمنى الحر منا أن يكون مولى لأحد هؤلاء النبلاء) وتاريخ الإسلام خير شاهد على ذلك .

من كتاب سير أعلام النبلاء (عن الزهري قال لي عبد الملك بن مروان : من أين قدمت ؟ قلت : من مكة قال : فمن خلفت يسودها ؟ قلت : عطاء . قال : أمن

العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي . قال : فم سادهم ؟ قلت : بالديانة والرواية . قال : إن أهل الديانة والرواية ينبغي أن يسودوا ، فمن يسود أهل اليمن ؟ قلت : طاووس . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي . قال : فمن يسود أهل الشام ؟ قلت : مكحول ، قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي . قال : فمن يسود أهل الجزيرة ؟ قلت : ميمون بن مهران وهو من الموالي . قال : من يسود أهل خراسان ؟ قلت : الحسن من الموالي . قال : فمن يسود أهل الكوفة ؟ قلت : إبراهيم النخعي ، قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من العرب ، قال : ويلك فرجت عني . والله ليسودن الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها ، قلت : يا أمير المؤمنين إنما هو دين ، من حفظه ساد ، ومن ضيعه سقط (انتهى) .

والحكاية وإن كان فيها نكارة إلا أنها تدل على أن الموالي زاحوا السادة فقام منهم من كان من أهل العلم عملاً بقول الله تعالى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ .

من أعلام الموالي :

○ أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن

زوطى التيمي مولى تيم الله بن ثعلبة الكوفي ، فارسي الأصل . كان فقيها ورعا متقنا لا يقبل جوائز السلطان ، يتجر ويتكسب ، شهد له العلماء بالفقه وجودة الرأي .

○ الحسن البصري مولى الأنصار كان أبوه مولى لزيد بن ثابت ، وأمه مولاة لأم سلمة كان فصيحا عالما عاملا شجاعا .

○ محمد بن سيرين الأنصاري كان أبوه مولى لأنس بن مالك ، من سبي عين التمر أمه صفية مولاة أبي بكر .

○ زيد بن حارثة حب رسول الله ﷺ وابنه أسامة وأم أسامة مولاة النبي ﷺ .

○ نافع مولى ابن عمر أصابه ابن عمر في بعض مغازيه . قال عنه ابن عمر : لقد من الله علينا بنافع . وهو أثبت الناس حديثا عن ابن عمر .

○ طارق بن زياد مولى موسى بن نصير ، فتح قرطبة وهزم الإفرنج وكان عامة جنده من البربر والموالي .

○ الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز) كنيته أبو داود ، مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

○ محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي المطبوع مولاهم .

○ عبد الملك بن جريج مولى الأمويين ، رومي الأصل .

○ يعقوب بن عطاء بن أبي رباح مولى لبني قشير .

○ حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان ، أسره خالد بن الوليد في عين التمر ففقه حتى صار من الرواة ، وحفظ حتى كان عثمان يوقفه خلفه يفتح عليه في الصلاة .

محمد صفوت نور الدين

(١) صحيح . أبو داود (٣٩٤٩) ، والترمذي (١٣٦٥) ، وابن ماجه (٢٥٢٤) وغيرهم ، عن سمرة .

وانظر الإرواء (١٧٤٦) .

(٢) صحيح . ورد من حديث جابر وابن عمرو وابن مسعود وعائشة وسمرة وابن عمر وأبي بكر وأنس وعمر ، وانظر الإرواء (٨٣٨) .

(٣) صحيح . أبو داود (٣٥٣٠) ، وابن ماجه (٢٢٩٢) عن ابن عمرو ، وانظر أحكام الجنائز (١٧٠) .

(٤) صحيح . أحمد (١١٣/٤) وغيره بسند صحيح ، وانظر الصحيحة (١٧٥٦) .

(٥) صحيح . أحمد (٢٩٩/٤) وغيره ، وإسناده صحيح كما في تخريج المشكاة (٣٣٨٤) .

(٦) المعتق من فوق هو السيد المالك . ومن أسفل هو العبد المملوك الذي وقع عليه العتق .

(٧) أي الحرب بين المسلمين والكفار فلا يجوز الاسترقاق في حرب البغاة من المسلمين .

كيفية افتاء

الحاكم المسلم

بقلم

د. جمال المرابطي

عضو لجنة الفتوى ولجنة البحث العلمي

● من المعلوم بداهة

أن منصب الرئيس - الخليفة -

هو أعلى وأجل منصب في الدولة الإسلامية ،

لذا كان حتمًا على المسلمين أن يدققوا ويمعنوا

فيمن يتولى هذا المنصب الخطير ،

فيختارون أصلح الناس لتولي هذا المنصب ، وإلا

كانوا مقصرين ..

« من ولي من أمر المسلمين شيئًا ، فولى

رجلًا وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه فقد

خان الله ورسوله والمؤمنين »^(١)

فالمسلمون جميعًا - بوجه عام - وأهل الحل والعقد

منهم - خاصة - مسئولون عن تولية أصلح الناس

وأقوامهم على تحمل عبء هذه الأمانة دون أي تهاون

أو تقصير ، وإلا وقعوا

تحت طائلة العقاب

والوعيد المذكور .

ومدار الصلاحية على

القوة والأمانة .

« قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ

اسْتَجِرْهُ . إِنَّ خَيْرَ مَنْ

اسْتَجَرْتُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ »

[القصص : ٢٦] .

القوة على تحمل أعباء

هذا المنصب ، والأمانة التي

تجعله يؤدي إلى كل ذي

حق حقه ، وما أعظم وما

أخطر شأن هذه الأمانة

« إنها أمانة ، وإنها يوم

القيامة خزى وندامة ، إلا

من أخذها بحقها وأدى

الذي عليه فيها »^(٢)

ولا شك أن ضياع هذه

الأمانة من أهم علامات

الساعة ، ولهذا قال النبي

ﷺ لمن سأل عن الساعة :

« إذا ضيعت الأمانة فانتظر

الساعة » قيل : يا رسول الله

ما إضاعتها ؟ قال : « إذا

وُسِدَ الأمر إلى غير أهله

فانتظر الساعة »^(٣)

من أجل هذا توسع فقهاء المسلمين في بحث شروط الخلافة وتفننوا في الشروط الواجب توافرها فيمن يلي أمراً من أمور المسلمين بوجه عام ، وفيمن يلي منصب الخلافة بوجه خاص ، حتى لا يتسلق طفيلي إلى هذه الذروة ، ولا يعتليها من ليس لها بأهل فيكون ضرره على المسلمين عامًا ، ومعظم هذه الشروط اجتهادية بمعنى أنها مستنبطة وغير منصوص عليها شرعًا .

وجدير بالذكر أن هذه الشروط في معظمها لا ينبغي مراعاتها إلا في الحال التي تكون صفة الاختيار متوافرة فيها للأمة ، أما إذا انتفت حالة الاختيار وألحقت الأمة إلى حال لا اختيار لها فيه كتغلب من لا يصلح أو من لم يستكمل الشروط ، وكان تغييره مؤدياً إلى فتنه وشر عظيم فيجوز للأمة في هذه الحالة

أن تتغاضى عن بعض هذه الشروط الواجبة وذلك درءاً للفتنة عن عدم طاعة هذا المتغلب ، بل يطاع في طاعة الله ويعصى في معصية الله كما بينا ذلك تفصيلاً من قبل ، ولكن إقرار المتغلب فاقد هذه الشروط ليس إلا حالة من حالات الاضطراب وليس أصلاً ثابتاً في الولاية .

وإذا لم تتوافر جميع هذه الشروط في شخص واحد فينبغي مراعاة الأمثل فالأمثل بحسب حاجة المسلمين ومصالحهم ، لأن الله تعالى لا يكلفنا إلا بما نطيع ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] ، ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] .

وإذا تكافأت هذه الشروط وتوازنت في أكثر من شخص وجب تقديم الأصلح والأنسب لظروف المسلمين وأحوالهم بحسب

الوقت الذي يعيشون فيه . وهذه الشروط منها ما هو واجب في كل ولاية كبيرة كانت أو صغيرة ومنها ما هو خاص بالخلافة - الرئاسة - ، ومن هذه الشروط ما لا يمكن التغاضي عنه بحال ، ومنها ما يمكن التغاضي عنه عند عدم الإمكان ، ومن هذه الشروط ما لا خلاف عليه بين العلماء ، وهي الإسلام ، والعقل ، والذكورة ، والعدالة ، والعلم .

ومنها ما اختلف عليه العلماء وهي : البلوغ ، والحرية ، والكفاءة الجسمية ، والقرشية . وسوف نتكلم باختصار عن هذه الشروط . أولاً : الإسلام : وهو شرط بدهي ، يشترط في كل ولاية إسلامية كبيرة كانت أو صغيرة . والأدلة على اشتراط الإسلام كثيرة في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وسلف الأمة ، ففي القرآن نص على أن

ولاية الأمر من المسلمين ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] .
بل إن النبي ﷺ أمر بطاعة الأمراء والأئمة ، ونهى عن الخروج عليهم إلا أن يخرجوا عن الإسلام ويظهروا الكفر البواح ، وقد أجمع المسلمون على عدم جواز تولي الكافر أمور المسلمين .

ثانيًا : العقل : وهو أيضًا من الشروط البدئية ، فلا تتعقد الولاية لمن فقد عقله ، لأن فاقده العقل غير مكلف بما هو واجب على كل أحد ، فكيف يكلف بولاية على غيره .

قال تعالى : ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥] .

ثالثًا : الذكورة : أجمع العلماء على عدم جواز تولي

المرأة منصب الخلافة ، وذلك لحديث النبي ﷺ حين بلغه أن الفرس قد ولوا ابنة كسرى : « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » أخرجه البخاري في صحيحه .

وقد قال الله عز وجل : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٤] .

والخلافة كولاية عامة تقتضي الدخول في المحافل العامة ومخالطة الرجال وقيادة الجيوش ، وذلك لا يتماشى مع وضع المرأة في الإسلام ، وما أراده الله لها من صيانة ورعاية ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣] .

ولهذا لا يوجب الشرع على المرأة بعض ما أوجبه على الرجل من التكاليف الشرعية كالجهاد ، والإنفاق على البيت ونحو ذلك .

رابعًا : العدالة : وهي شرط بدهي في كل الولايات الدينية ، فضلًا عن منصب الخلافة .

والعدالة تعني في جملتها : الأخلاق الفاضلة ، والعدل : من تقبل شهادته تحملاً وأداءً ، وقد جعل الله العدالة شرطًا في أصغر الولايات كحضانة الصغير ، والحكم في جزاء الصيد ، وجعلها شرطًا لقبول الشهادة ، فكيف لا تكون شرطًا في أعظم الولايات على الإطلاق . والفسق - وهو نقض العدالة - يمنع من قبول الشهادة ، ومن كل ولاية دينية ، لأنه مدعاة للتساهل في تطبيق أحكام الدين ، فكيف يتصور أن يتولى فاسق ولاية أمر المسلمين فيقيم شرع الله وينجاهد في سبيل الله ؟

ولا نعني أن العدالة قرين العصمة ، فالعصمة للأنبياء فقط ، ولا يستبعد على بني آدم الوقوع في

الخطأ، والله يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن
السيئات .

خامسًا : العلم : وهو
شرط بدهي في كل ولاية ،
فينبغي على كل وال أن يعلم
يقينًا ما يجب عليه ليقوم
بأعباء منصبه على أكمل
وجه . فلا يخرج بالولاية
عما شرعت له من إقرار
مصالح العباد .

وقد اختلف العلماء في
حد العلم الذي ينبغي أن
يحصله شاغل منصب
الخلافة ، ومذهب الجمهور
وجوب تحصيل مرتبة
الاجتهاد المطلق .

سادسًا : البلوغ : فلا
تتعقد الخلافة لصغير ،
وذلك لأن الصغير غير
مكلف في نفسه ويحتاج إلى

وصاية غيره ، فكيف
يكلف بالولاية على غيره ،
فضلاً عن الولاية على سائر
المسلمين ؟!

سابعًا : الحرية . وهو
شرط بدهي ؛ لأن العبد
المملوك يخضع لغيره ولا
يملك أمر نفسه ، فكيف
تكون له ولاية على غيره
وقد يرد على هذا الشرط
قول النبي ﷺ : « اسمعوا
وأطيعوا وإن استعمل عليكم
عبد حبشي كأن رأسه
زبيبة » أخرجه البخاري ،
عن أنس ، ولكن جمهور
العلماء تأولوا هذا النص
وأمثاله بأنه في حال التغلب ،
أو أنه ورد على سبيل
ضرب المثال بما لا يقع
حقيقة ، وذلك مبالغة في
لزوم الطاعة .

ثامنًا : الكفاءة الجسمية :
ونعني بها سلامة الأعضاء
والحواس من كل نقص يؤثر
في كفاءة شاغل المنصب أو
المرشح له ، وقد بينا من
قبل أن القوة شرط أصيل
في كل ولاية لأنه بدونها لا
يمكن تحمل أعباء المنصب .
وقد قال النبي ﷺ
لأبي ذر : « إنك ضعيف ،
وإنها أمانة ، وإنها يوم
القيامة خزي وندامة ، إلا
من أخذها بحقها ، وأدى
الذي عليه فيها » أخرجه
مسلم .
أخيرًا : القرشية : وقد
أثار هذا الشرط جدلاً
واسعاً بين مؤيد له
ومعارض .
والدليل على اشتراطه
قول النبي ﷺ : « الأئمة
من قريش »^(٤) .

(١) ضعيف جداً . أخرج الحاكم في المستدرك (٩٢/٤ - ٩٣) نحوه من حديث ابن عباس مرفوعاً ، وفي

سنده : الحسين بن قيس الرحبي الملقب بحنش وهو متروك .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦/١٨٢٥) من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٥٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) صحيح . « الأئمة من قريش » أخرجه أحمد وغيره عن جمع من الصحابة ، وانظر إرواء الغليل

(٢٩٨/٢) للعلامة الألباني .

لسماحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

نَوَاقِضُ الْإِسْلَامِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه ، أما بعد :

فاعلم أيها الأخ المسلم أن الله سبحانه أوجب على جميع العباد الدخول في الإسلام والتمسك به والحذر مما يخالفه وبعث نبيه محمداً ﷺ للدعوة إلى ذلك ، وأخبر عز وجل أن من اتبعه فقد اهتدى ومن أعرض عنه فقد ضل ، وحذر في آيات كثيرة من أسباب الردة وسائر أنواع الشرك والكفر ، وذكر العلماء - رحمهم الله - في باب حكم المرتد أن المسلم قد يرتد عن دينه بأنواع كثيرة من النواقض التي تحل دمه وماله ويكون بها خارجاً من الإسلام ، ومن أخطرها وأكثرها وقوعاً عشرة نواقض نذكرها لك فيما يلي على سبيل الإيجاز لتحذرها وتحذر منها غيرك رجاء السلامة والعافية منها مع توضيحات قليلة نذكرها بعدها .

الأول من النواقض العشرة :

الشرك في عبادة الله ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾

يَشَاءُ ﴿ [النساء : ١٦] وقال تعالى :

﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

[المائدة : ٧٢] ومن ذلك دعاء الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم .

الثانى : من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعاً .

الثالث : من لم يكفر المشركين أو شك فى كفرهم أو صحح مذهبهم كفر .

الرابع : من اعتقد أن هدى غير النبى ﷺ أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر .

الخامس : من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به فقد كفر لقوله تعالى : ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد : ٩] .

السادس : من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه كفر ، والدليل قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة : ٦٥] ، [٦٦] .

السابع : السحر ومنه الصرف والعطف فمن فعله أو رضى به كفر ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى

يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

الثامن : مظاهره المشركين ومعاونتهم على المسلمين ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة : ٥١] .

التاسع : من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ فهو كافر لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

العاشر : الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به ، والدليل قول تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُتَقِمُونَ ﴾ [السجدة : ٢٢] .

ولا فرق فى جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره ، وبما أنها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً فينبغى للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه ، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه ، وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ويدخل فى القسم الرابع من اعتقد أن

وإن لم يعتقد أن ذلك أفضل من حكم الشريعة لأنه بذلك يكون قد استباح ما حرم الله إجماعاً ، وكل من استباح ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة كالزنا والخمر والربا والحكم بغير شريعة الله فهو كافر بإجماع المسلمين .

ونسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما يرضيه وأن يهدينا وجميع المسلمين صراطه المستقيم إنه سميع قريب ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه .

الأنظمة والقوانين التي يسنها الناس أفضل من شريعة الإسلام أو أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين أو أنه كان سبباً في تخلف المسلمين أو أنه يحصر في علاقة المرء بربه دون أن يتدخل في شؤون الحياة الأخرى ، ويدخل في الرابع أيضاً من يرى أن إنفاذ حكم الله في قطع يد السارق أو رجم الزاني المحصن لا يتناسب العصر الحديث ، ويدخل في ذلك أيضاً كل من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير شريعة الله في المعاملات أو الحدود أو غيرهما

والله لقد عوّذت نفسي عادةً مالي عنها صَبَرٌ مِنَ الْخُلُوِّ وَالْحَامِضِ وَالْحَارِ وَالْبَارِدِ وَلَيْلِ الْعَيْشِ .

فإن هو أصابه من الحلال ، وإلا طلبه من الحرام والظلم لِيَعُودَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْعَيْشُ .
الناس ثلاثة ، فرجل ابتكر الخير في خِدَائَةِ سَيِّئِهِ ثُمَّ دَاوَمَ عَلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا ، فَهَذَا الْمُقَرَّبُ .

ورجل ابتكر عُمرَهُ بِالذُّنُوبِ وَطَوَّلَ الْغَفْلَةَ ثُمَّ رَاجَعَ تَوْبَةً فَهَذَا صَاحِبُ يَمِينٍ .
ورجل ابتكر الشرَّ في خِدَائَةِ سَيِّئِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِيهِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا فَهَذَا صَاحِبُ شِمَالٍ .
وكان يقول : أيها المغتر بطول صحته ، أما رَأَيْتَ مَيِّتاً قَطُّ مِنْ غَيْرِ سَقَمٍ ، أيها المغتر بطول المهلة أما رَأَيْتَ مَأْخُوداً قَطُّ مِنْ غَيْرِ عُدَّةٍ ، أبالصحة تغترون ، أم بطول العافية تمرحون ، أم بالموت تأمنون أم على الملك تجرءون .

إن ملك الموت إذا جاء لم يَمْنَعْهُ مِنْكَ ثَرَوْهُ مَالُكَ ، وَلَا كَثْرَةُ اخْتِشَادِكَ ، أما عَلِمْتَ أَنَّ سَاعَةَ الْمَوْتِ ذَاتُ كَرْبٍ شَدِيدٍ وَغُصَصٍ وَتَدَامَةٍ عَلَى التَّفْرِيطِ .

رحم الله عبداً عَمَلَ لِسَاعَةِ الْمَوْتِ ، رحم الله عبداً عَمَلَ لما بعد الموت ، رحم الله عبداً نظر لنفسه قبل نزول الموت .

أسئلة الفقهاء

عن الأحاديث

إعداد

الشيخ / مصطفى العدوي

يسأل الأخ السيد محمود

عن صحة هذا الحديث :

قال رسول الله ﷺ :

« صنفان لا يدخلون الجنة

ولا يرون ريحها وإن

ريحها لا يشم من مسيرة

خمس مائة عام . رجال

يضربون الناس بالصياط

كأذناب البقر ونساء

كاسيات عاريات مائلات

ميملات شعورهن كأسنمة

البخت المائلة إذا

رأيتموهن فالعنوهن فإنهن

ملعنات »

الجواب :

« صنفان لا

يدخلون ... »

الحديث بهذا اللفظ

والسياق يُضعف ، ولفظة

« العنوهن فإنهن

ملعنات » ضعيفة ، وهاك

بيان هذا وذاك :

• أخرج مسلم من

حديث أبي هريرة رضى الله

عنه قال : قال رسول الله

ﷺ : « صنفان من أهل

النار لم أرهما : قوم معهم

سياط كأذناب البقر

يضربون بها الناس ، ونساء

كاسيات عاريات مميلات

مائلات رعوسهن كأسنمة

البخت المائلة لا يدخلن

الجنة ولا يجدن ريحها وإن

ريحها لتوجد من مسيرة

كذا وكذا . وهذا صحيح

أخرجه مسلم (٢١٢٨)

أما زيادة « العنوهن

فإنهن ملعونات » فهي عند

أحمد (٢٢٣/٢) وابن

حبان (موارد الظمان

١٤٥٤) والحاكم في

المستدرک (٤٣٦/٤) من

حديث عبد الله بن عمرو

ابن العاص رضى الله عنهما

مرفوعاً .

وفي إسنادهما عبد الله بن

عياش بن عباس وهو

ضعيف ، وقد سقط ذكره

من سند أحمد ويلزم أن

يكون في السند لأن عياش

ابن عباس لا تعرف له

رواية عن أبيه ، وتأكد هذا

السقط بالنظر إلى الراوى

عنه وهو مشترك عند أحمد

وابن حبان ألا وهو عبد الله

ابن يزيد ، فالحاصل أن

الإسناد ضعيف .

• يسأل الأخ محمد

محمود سرور / عن صحة

هذا الحديث :

ورد في العدد رقم ٧٦

من سلسلة مفاتيح الغيب

للإمام فخر الدين الرازى

التي تصدرها دار الغد

العربى بالصفحة رقم ٥٣٦

هذا الحديث :

روى عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده عن النبي
ﷺ أنه قال : « إذا زوج
أحدكم جاريته عبده أو
أجيره فلا ينظر إلى ما دون
السرة وفوق الركبة » .

الجواب :

حديث : « إذا زوج
أحدكم جاريته ... »

(حسن)

وقد ورد في طرقة
جملة ألفاظ تشعر
بالاضطراب لكن بإمعان
النظر فيها يمكن دفع هذا
الاضطراب ، وخاصة إذا
أبعدت الطرق التي فيها
ضعف ، وهاك بيان بعض
ذلك وبالله التوفيق :

● هذا الحديث مداره
في كل الطرق التي وقفنا
عليها على عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده مرفوعاً
(وفي ألفاظه بعض
الخلاف كما أشرنا) :
● ورواه عن عمرو

ابن شعيب عن أبيه عن
جده ثلاثة وهم :

١ - سوار بن داود .

٢ - ليث بن أبي
سليم .

٣ - الأوزاعي .

● أما رواية ليث بن
أبي سليم فليث نفسه
ضعيف مختلط وفي السند
إليه ضعف وروايته عند ابن
عدي في الكامل
(٣ / ٦٠) ولفظها :
..... وإذا زوج أحدكم
أمته عبده أو أجيره فلا ينظر
إلى عورته ، والعورة فيما
بين السرة إلى الركبة .

● أما رواية الأوزاعي
فهى عند أبي داود
(٣٦٢/٤) وفي السند
إليه ضعف أيضاً ولفظها :
إذا زوج أحدكم عبده أمته
فلا ينظر إلى عورتها .

● أما رواية سوار
ففيها التفصيل التالى :

رواها عن سوار جماعة
منهم :

● ١ - وكيع عند
أبي داود (٣٦٢/٤)
والبيهقي (٢٢٦/٢) من
طريق أبي داود من طريق
زهير بن حرب عن وكيع
ولفظها : إذا زوج أحدكم
خادمه عبده أو أجيره فلا
ينظر إلى ما دون السرة
وفوق الركبة .

وهذا إسناد حسن .

● ٢ - مغيرة بن
موسى عن سوار عن محمد
ابن جحادة عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده
مرفوعاً عند البيهقي
(٢٢٩/٢) ، ومغيرة
منكر الحديث كما قاله
البخارى .

● ٣ - النضر بن
شميل عن سوار عند
الدارقطني (٢٣٠/١)
من طريق محمد بن مخلد نا

أحمد بن منصور زاج نا
النضر بن شميل... ولفظها :
.... وإذا زوج أحدكم عبده
أُمته أو أجيره فلا ينظر إلى
ما دون السرة وفوق
الركبة فإن ما تحت السرة
إلى الركبة من العورة .
وهذا إسناد حسن
أيضاً .

إلا أن البيهقي أخرج
هذا الطريق من طريق
أبي بكر بن الحارث أنبأ
على بن عمر (وهو
الدارقطني) بالسند
المذكور لكنه اختلف في
لفظه ، فلفظه هناك :
وإذا زوج أحدكم عبده
أُمته أو أجيره فلا تنظر
الأمة إلى شيء من عورته
فإن ما تحت السرة إلى
ركبته من العورة .

وشيوخ البيهقي في هذا
الطريق هو أبو بكر بن
الحارث قد ضُعف في
إسناد ، وهو هنا روى

الحديث عن الدارقطني
بلفظ مخالف لما في سنن
الدارقطني نفسها فالمعول
عليه رواية الدارقطني
المتقدمة .

● ٤ - عبد الله بن
بكر السهمي ومحمد بن
عبد الرحمن الطفاوي عند
أحمد (١٨٧/٢) ولفظه ...
وإذا أنكح أحدكم عبده أو
أجيره فلا ينظرون إلى شيء
من عورته فإنما أسفل من
سرته إلى ركبتيه من
عورته .

وإسنادها حسن .
وانظر أيضاً تاريخ بغداد
(٢٧٨/٢) .

ونحوه أيضاً عند العقيلي
في الضعفاء (١٦٧/٢)
من طريق عبد الله بن بكر
السهمي والمنهال بن بحر
أبو سلمة ولفظها : وإذا زوج
أحدكم عبده أُمته أو أجيره
فلا يُرين شيئاً من عورته
فإن من السرة إلى الركبة

عورة .

فيمكن الجمع بين ألفاظ
تلك الروايات بأن تحسن
لفظة : إذا زوج أحدكم
عبده أُمته أو أجيره فلا
ينظر إلى ما دون السرة
وفوق الركبة فإن ما تحت
السرة إلى الركبة من
العورة . كما هي رواية
الدارقطني .

فيدخل فيه منع السيد
من النظر إلى عورة أُمته بعد
تزويجها . والمعنى يقتضي أن
ذلك في الأمة على وجه
الخصوص .

فقد كان يحل للسيد
رؤيتها بل وجماعها قبل
تزويجها أما بعد التزويج
فيكون الأمر على ما ذكر
في الحديث .

● يسأل الأخ عبد
محمد عن صحة حديثين :

(١) « ما من ميت يُقرأ
عليه سورة (يس) إلا

تهون عليه .

(٢) « الإسلام يزيد ولا ينقص » وما معنى الحديث الثاني إن كان صحيحاً ...

الجواب :

(١) « ما من ميت يقرأ عليه سورة يس ... »
(ضعيف جداً)

وقد وقفنا عليه في مسند الفردوس للديلمى (٣٢/٤) بدون سند ، وأورد المحشى سنده هناك فقال في حاشيته : قال أبو نعيم : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن بNDAR ابن عبدة القطان حدثنا ابن أبي عمر حدثنا عبد المجيد ابن أبي داود عن مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح عن أبي الدرداء وأبي ذر مرفوعاً ..

وفي إسناده مروان بن سالم وهو متروك .

قلت : وقد وهم من زعم أن له شاهداً من حديث معقل بن يسار فتحديث معقل عند أبي داود وهو ضعيف جداً .

(٢) « الإسلام يزيد ولا ينقص » . (ضعيف)

وقد أخرجه أبو داود (٢٩١٣) وأحمد (٢٣٠/٥) وابن أبي عاصم (حديث ٩٥٤) وابن أبي شيبة (٣٧٤/١١) والطبرانى فى الكبير (١٦٢/٢٠) والطيالسى (منحة المعبود رقم ١٤٣٦) والبيهقى فى السنن الكبرى (٢٥٤/٦) من طريق يحيى بن يعمر عن أبي الأسود أن معاذاً أتى بميراث يهودى ... الحديث وفيه : وقال معاذ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الإسلام يزيد ولا ينقص » .

وإسناده ظاهره الصحة والسلامة إلا أنه معلول ، وعلمته أن الحديث قد روى عند أبي داود (٢٩١٢) والبيهقى (٢٥٥/٦) من طريق أبي الأسود أن رجلاً حدثه أن معاذاً قال ... فذكر الحديث .

فتبين بهذا أن هنا واسطة بين أبي الأسود ومعاذ ألا وهى الرجل المبهم ، وبهذا أعلاه البيهقى فقال : وهذا رجل مجهول فهو منقطع . كذا قال . وحكمه بالانقطاع ليس على المشهور من تعريف المنقطع لكنه اصطلاح خاص بالبيهقى .

وإلا فالإسناد فيه هذا الرجل الذى لم يُسم ، ولا يعرف حاله فالحديث ضعيف .

• يسأل الأخ ناصر بن

عبد ربه :

(١) عن صحة حديث
(قال ﷺ إني اشتقت إلى
إخواني فقال له أصحابه :
أولسنا إخوانك يا رسول
الله ؟ قال : كلا بل أنتم
أصحابي أما إخواني فقوم
يؤمنون بي ولم يروني .
الخطب المنبرية للشيخ
كشك) .

(٢) أرجو تخرج
أحاديث باب الكرامات في
كتاب العقيدة الإسلامية
للشيخ حافظ حكيم .
الجواب :

• أما تخرج أحاديث

الكتاب فليس مجالها هنا ،
ولكننا نشير إلى كتاب ألف
في ذلك ألا وهو كتاب
الصحيح المسند من دلائل
النوبة للشيخ مقبل بن
هادي الوادعي حفظه الله
تقوم بنشره مكتبة ابن تيمية
بالقاهرة .

• أما الحديث فقد
أخرج الإمام مسلم رحمه الله
(١ / ٢١٨) من حديث
أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله ﷺ أتى
المقبرة فقال : السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وإنا

إن شاء الله بكم لاحقون
وددت أنا قد رأينا
إخواننا . قالوا : أولسنا
إخوانك يا رسول الله ؟
قال : أنتم أصحابي وإخواننا
الذين لم يأتوا بعد ...
الحديث .

وأخرجه أيضاً ابن
خزيمة في صحيحه
(٦ / ٧ - ١) وأحمد
(١٥٥ / ٣ و ٤٠٨ / ٢)
والنسائي (٩٣ / ١) وأبو عوانة
(١ / ١٣٨) والبيهقي
(٧٨ / ٤) .

متى أصبح فأكل وأشرب وألعب ، متى أمسى فأنام ، جيفة بالليل بطال بالنهار .
ويحك ألهذا خلقت ، أم بهذا أمرت أم بهذا تطلب الجنة وتهرب من النار .
إن العافية سترت البر والفاجر ، فإذا جاءت البلى استبان عندها الرجلان .
فجاءت البلى إلى المؤمن فأذهبت ماله وخاديمه ودابته ، حتى جاع بعد الشبع ومشى
بعد الركوب وخدم نفسه بعد أن كان مخدوماً .
فصبر ورضى بقضاء الله عز وجل وقال : هذا نظر من الله عز وجل لي هذا أهون لحسابي
غداً .
وجاءت البلى إلى الفاجر فأذهبت ماله وخاديمه ودابته ، فجزع وهلع ، وقال : مالي والله
بهذا طاقة .

رسالة من قارئة..

كتبت أم طه - من الإسماعيلية - كلامًا طويلاً تنتقد فيه إباحة بعض العلماء المعاصرين كشف وجه المرأة، وتنصح بضرورة ستر الوجه والكفين والتزام الحجاب الشرعي، حيث إن الفتن قد كثرت، ومفاسد الاختلاط بين الجنسين قد عمت وطمت.

والتوحيد تشكر للأخت الكريمة غيرتها، وتدعو النساء المسلمات إلى الحجاب الشرعي، وتجنب الاختلاط وترك الخضوع بالقول.

والله نسأل أن يرزقنا العفة والطهارة في الاعتقاد والقول والعمل.

الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية
ورئيس لجنة الفتوى

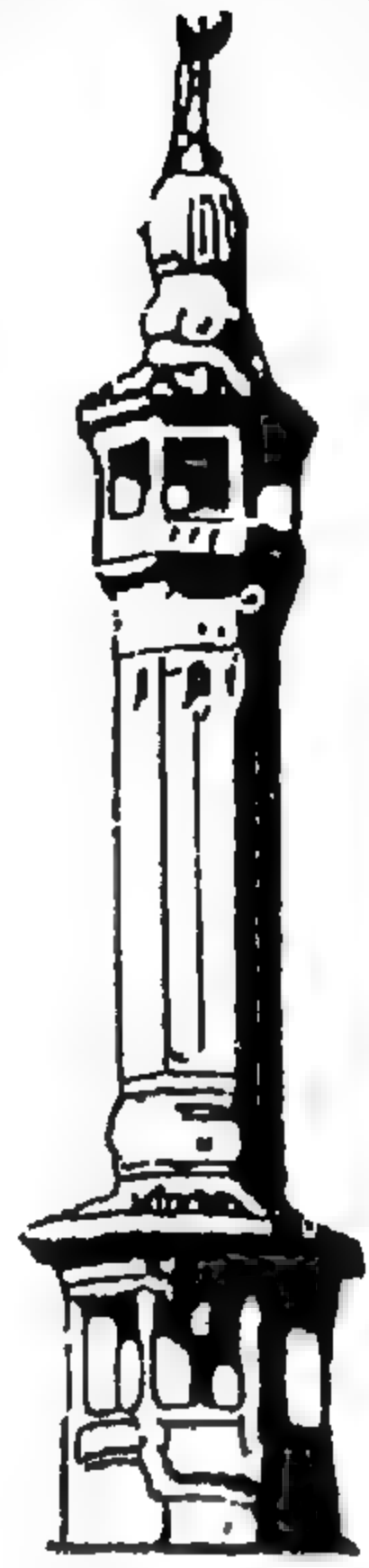
الأخرى أو يفارقها هي
علمًا بأنها ذات أولاد.

والجواب: لا يجوز
للمرأة أن تطلب طلاق
غيرها لتستأثر هي بزوجها
لقول النبي ﷺ: « لا
تسأل المرأة طلاق أختها

وتسأل مسلمة من

شربين - دقهلية:

عن امرأة تزوج عليها
زوجها، بعد عشرة
طويلة، وبينهما حب
وألفة، وهي تطلب من
زوجها أن يطلق زوجته



الفتاوى

اعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفي

د. جمال المراكبي

لستفرغ صحفتها ، ولتنكح
فإنما لها ما قُدِّرَ لها .

[متفق عليه]

ولا يجوز للمرأة أن
تطلب الطلاق من زوجها
من غير بأس أو ضرر ،
وقد يكون في زواج زوجها

بأخرى ضررًا عليها ولكن
هذا الضرر ليس مفترضًا ،
فكم من أزواج تزوجوا
على نسائهم وراعوا العدل
الذي أمر الله تعالى به ،
وقد فعل رسول الله ﷺ
وكثير من أصحابه ذلك .

وعلى هذا فلا يجوز
للمرأة أن تطلب الطلاق
لمجرد أن زوجها قد تزوج
بأخرى لقول النبي ﷺ :
« أيما امرأة سألت زوجها
طلاقًا من غير بأس فحرام
عليها رائحة الجنة » .

السؤال : يسأل سعد محمد غزالي -

ميت عمر :

عن رجل توفيت زوجته ثم تزوج من
أخرى وأنجب ولدين ويوجد حمل ومعه من
الأولى ولدان وبتان .

التركة :

عدد (٦) أفدنة - كتب منها (٣) أفدنة
لزوجه الأولى قبل الزواج من الثانية .
* قامت الزوجة الأولى بكتابة الثلاثة
أفدنة لابنها الأكبر قبل وفاتها .

فما حكم الدين في الثلاثة أفدنة التي
كتبها الزوجة الأولى لابنها الأكبر - مع
العلم بأن الزوج توفي - ويريد الابن الأكبر
توزيع ما كتبه له والدته وهو ثلاثة أفدنة
على جميع إخوته من أمه ومن الزوجة الثانية
وهم جميعًا (٤ أولاد وبتين + حمل) ويريد
حرمان زوجة أبيه من الثلاثة أفدنة التي
كتبها له أمه .

والجواب :

أولًا : ما كتبه الزوج لزوجته الأولى قبل

زواجه من الثانية صحيح وهو من قبيل الهبة
الجائزة للزوجة حيث لم يقصد الإضرار بأحد
من الورثة قبل موته ، ونيته حسنة كما يفهم
من السؤال .

ثانيًا : ما فعلته الزوجة الأولى مع ابنها
الأكبر جائز بغير كراهية على الراجح حيث
تنازع أهل العلم في دخول الأم في النهي عن
التفضيل بين الأبناء في العطاء ، والراجح أنها
لا تدخل .

وعلى هذا فإن هذه الأفدنة الثلاثة حق
خالص للابن يتصرف فيه كيف يشاء .

ثالثًا : تقسم الثلاثة الأخرى تقسيمًا :
للزوجة الثمن ، والأبناء للذكر مثل حظ
الأُنثيين وينتظر الورثة إلى وضع الحمل لتبين
ذكورته أو أنوثته أو يقسم له على أنه ذكر ،
فإذا وضعت أنثى يؤخذ نصف نصيبها
ويقسم على الورثة كل بحسب حصته

ويسأل أ - ع - م - القاهرة

عن حكم قراءة الإمام للقرآن في صلواته على التأليف أو الترتيب المصحفي؟
والجواب ...

أن هذا جائز ، ولكنه ليس بسنة قال في المغنى : قال جرب : قلت لأحمد : الرجل يقرأ على التأليف في الصلاة ، اليوم سورة وغداً التي تليها ونحوه؟ قال : ليس في هذا شيء .

إلا أنه روى عن عثمان أنه فعل ذلك في المفصل وحده .

وقد روى عن أنس قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يقرأون القرآن من أوله إلى

آخره في الفرائض .

ولكن هذا الحديث لا يصح .

قال الإمام أحمد : هذا حديث منكر .

وقال مهنا : سألت أحمد عن الرجل يقرأ

في الصلاة حيث ينتهي جزؤه ؟

فقال : لا بأس به في الفرائض .

والخلاصة أن هذا الفعل جائز ، ولكنه غير

مستنون فلم يثبت عن النبي ﷺ فعله ، ولم

يصح عن الصحابة في ذلك شيء ، فلا يعد

من قبيل السنة ويدخل في الجواز لأن الله

تعالى يقول : ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ

الْقُرْآنِ ﴾ .

• ويسأل ص - ع -

م - من ملوي يقول :

حدث نزاع بيني وبين

زوجتي ، فطلبت الزوجة

بإصرار أن أقول أنت محرمة

علي إن كنت فعلت هذا

الأمر وتحت تأثير الإلحاح

قلت لها ذلك ، مع العلم

أني قد فعلت هذا الأمر .

فما هو الحكم في ذلك ؟

والجواب .. يحرم على

المسلم مخالفة الشرع في

تحريم الحلال أو تحليل

الحرام اتباعاً للهوى

والشهوات ، فكل شيء

حرمه الله ورسوله فتحريمه

ثابت إلى يوم القيامة ، وكل

شيء أحله الله ورسوله

فإباحته ثابتة إلى يوم

القيامة ، فإذا حرم الرجل

زوجته أو علق هذا التحريم

على أمر أو فعل يقع ،

فيلزمه كفارة يمين .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ

لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . قَدْ

فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ

أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

[التحريم : ١ - ٢] .

وتسأل م - ع من الشرقية تقول

حدثت مشادة بين زوجة وزوجها ،
فقالت الزوجة لزوجها: أنت حرام على إلى
يوم القيامة .

فما حكم الشرع في ذلك ؟ .

والجواب ...

يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ
أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . قَدْ فَرَضَ اللَّهُ
لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ
الْحَكِيمُ ﴾ [التحریم : ١-٢] .

وقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ
حرم على نفسه العسل ، وفي سنن النسائي أنه
ﷺ حرم على نفسه جاريته مارية ، فأنزل
الله عز وجل ذلك .

وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال :
إذا حرم الرجل امرأته فهي يمين يكفرها ،
وقال : لقد كان لكم في رسول الله ﷺ
أسوة حسنة .

ومعلوم أن التحريم والتحليل ليس لأحد
من الخلق ، وإنما هو الله عز وجل ، إلا أن
الرجل يختلف عن المرأة لأنه يملك إيقاع
الطلاق الذي تحرم به المرأة عليه ، ولا تملك
المرأة ذلك ، ولذلك اختلف العلماء في تحريم
الرجل زوجته هل هو طلاق أم ظهار أم يمين
مكفرة أم لغو، ولم يختلفوا بالنسبة للمرأة .
وعليه فإن ما تلفظت به المرأة صاحبة
السؤال يعد من اللغو الذي لا حكم له .
وينبغي على هذه المرأة أن تتوب إلى الله
تعالى من هذا القول لأن الله تعالى قد حرم
علينا مثل هذا التحريم لما أحل .

قال زين العابدين : الرضا بالقضاء أرفع درجات اليقين .

طلب الخليفة من أبي حازم أن يرفع إليه حوائجه فكتب إليه : هيات رفعت حوائجي
إلى من لا يخترن الحوائج .

فما أعطاني منها قنعت وما أمسك عني رضيت .

وقال أحدهم : رأس مال المؤمن دينه حيثما زال معه لا يخلفه الرجال ، ولا يأمن عليه الرجال

وقال : إن الله عز وجل وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنس المطيعين به .

وكان يقول إذا وصف المؤمنين : أتاهم عن الله تبارك وتعالى أمر صرفهم عن الباطل

فأسهروا الأعين وأجاعوا البطون .

وأظمأوا الأكباد ، وألفقوا الأموال ، واهتصموا التالد والطارف ، في طلب ما يقربهم

إلى الله عز وجل ، وفي طلب النجاة مما خوفهم به .

حقائق في ظل توحيد الآراء

الإسلامية

وضعه مؤلفه - بزعمه -
حسماً للخلافات في المسائل
الشرعية ؛ وطلباً لتوحيد
الآراء - ردّ الكثير من
الأحاديث الصحيحة وبعضها
في الصحيحين لأنها تعارض
القرآن - بزعمه - أو رأيه
الصائب !! يقول عن ليلة
القدر (ص ٦١) : « وقد
أكرمني الله عز وجل بهذه
الليلة - هي ليلة القدر - أي
رأيت جبريل عليه السلام في
هذه الليلة في زي رجل عربي ،
وللأمانة رأيته من ظهره بعد
صلاة الفجر وأنا بين النائم
واليقظ ، ولم أتلفظ إلا بكلمتين
فقط ، قلت : اللهم فقهي في
الدين وانصري على أعدائي ،
بعد أن أحسست بقلبي أن هذا
جبريل عليه السلام ، ولم أقل
هذه الرؤيا للمغالاة أو للرياء ،
ولكني أقولها لأؤكد لكم أن
هذه الليلة - وهي ليلة السابع
عشر من رمضان - هي ليلة
القدر ، لعلكم تتفهمون
بها .. » !! وقال (ص ٦٢)
في تبين مفهوم الأُمِّي في القرآن

الكريم : « الأُمِّي : هو نسبة إلى
أم القرى ، لقوله تعالى :
﴿ لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ
حَوْلَهَا ﴾ [الشورى : ٧] وقد
بين الله عز وجل بأن الأُمِّي هو
المكي لقوله تعالى حينما دعاهم
إلى الإسلام : ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِينَ ءَاسَلِمْتُمْ
فَإِنْ ءَاسَلِمُوا فَقَدْ ءَمْتَدُوا ﴾
[آل عمران : ٢٠] ... ولما وصف
الله عز وجل نبيه محمداً ﷺ في
التوراة قال : النبي الأُمِّي ،
ولقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي
يَجِئُونَهُ مَكْتُوبًا عَلَيْهِمْ فِي
التَّوْرَةِ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] ...
وعلى هذا يكون بمعنى (النبي
المكي) .. !! ثم ذهب يفسر
الآيات على هذا ، ثم قال
أبو ربيع : « أما الحديث الذي
يقول فيه النبي ﷺ : « إنا أمة
أُمِّيَّة لا نكتب ولا نحسب ،
[متفق عليه] فيكون بمعنى :
« إنا أمة مكية لا نكتب ولا

نحسب .. » !! ثم تكلم عن
أصحاب الأعراف ، وعن
شاهد يوسف ، ومعنى المهم ، ثم
ذكر بحثاً عن الروح في قوله
تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
[الإسراء : ٨٥] ، فقال (ص ٨١) :
« ونلاحظ كلمة الأمر عقب
كلمة روح في بعض الآيات
التي نحن بصددھا الآن ، وهذه
دلالة على أن المراد بالروح هو
جبريل لا الروح الجسمانية كما
يقولون ، لأنه سؤال علمي
صادر من أهل علم وكتاب
وأهل مكر وخداع لما أسلفنا .
وانظر تفسير ابن كثير ، وفتح
الباري (٤٠٢/٨ - ٤٠٣)
للحافظ ابن حجر ، وسنذكر
إن شاء الله في العدد القادم
أقوالاً خطيرة للمؤلف في
السمعيات قاطلة - رجماً
بالغيب - وقد خالف فيها
إجماع الأمة والنصوص
الصحيحة الصريحة .

وكتب

سيد بن عباس الجليسي

من بدع شهر رجب

بقلم: سيدنا عثمان بن عفان

رجب شهر الله الحرام ، أحدثت فيه بدع كثيرة غالبها لا أصل له ، والكثير منها تستند على أحاديث موضوعة أو واهية أو منكرة ، والصواب أنه لا يعمل بها مطلقاً لا في فضائل الأعمال ولا في غيرها ، وفيما ثبت كفاية وغنى للعمل به .

فمن هذه البدع : الاحتفال بالإسراء والمعراج في ليلة السابع والعشرين والاجتماع على الطعام والشراب والأناشيد ، وكذا تخصيص هذه الليلة أو غيرها بعبادة معينة أو مخصوصة أو صيام يوم بعينه ، ومن هذه البدع : صلاة الرغائب - وتسمى صلاة النصف من شعبان صلاة الرغائب أيضاً - وأما ما يروى عن أنس مرفوعاً فذكر حديثاً في فضل صوم رجب ثم قال : « لا تغفلوا عن ليلة أول جمعة فيه ، فإنها ليلة تسميها الملائكة الرغائب ، ما من أحد يصوم أول خميس في رجب ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة ثنتي عشرة ركعة - فذكر صفة الصلاة - إلا غفر الله له ذنوبه ... » وهو خبر موضوع والمتهم به علي بن عبد الله بن

جهضم الصوفي وهو متهم بوضع الحديث ، قال عنه الذهبي في التارخ : « لقد أتى بمصائب في كتاب بهجة الأسرار يشهد القلب بطلانها » وانظر الميزان (١٤٢/٣ - ١٤٣) ، واللسان (٢٣٨/٤) ، والموضوعات (١٢٤/٢ - ١٢٦) ، وفي إسناده أيضاً مجاهيل ، وكذا ما يروى عن ابن عباس مرفوعاً : « من صام يوماً من رجب وصلى فيه أربع ركعات ، يقرأ في أول ركعة مائة مرة آية الكرسي ، وفي الركعة الثانية مائة مرة (قل هو الله أحد) .. لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له » ، وما يروى عن أنس مرفوعاً : « من صلى المغرب أول ليلة من رجب ، ثم

صلى بعدها عشرين ركعة ، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد مرة ، ويسلم فيهن عشر تسليمات ... حفظه الله في نفسه وماله وأهله وولده ، وأجير من عذاب القبر ، وجاز على الصراط كالبرق بغير حساب ولا عذاب » ، وكذا ما يروى مرفوعاً : « من قرأ عن مؤمن كربة في رجب أعطاه الله في الفردوس قصرًا مد - البصر ، أكرموا رجبا يكرمكم الله بألف كرامة » ، وكذا : « رجب شهر الله الأصم ، من صام من رجب يوماً إيماناً واحتساباً استوجب رضوان الله الأكبر » . وكلها أخبار باطلة لا تصح ، والأخيران اختلقهما أبو البركات هبة الله السقطي .

قال الحافظ ابن حجر في (تبين العجب بما ورد في شهر رجب) : « لم يرد في فضل شهر رجب ولا في صيامه ، ولا في صيام شيء منه معين ، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه - حديث صحيح يصلح للحجة » ، وانظر السنن والابتدعات (١٤٠ - ١٤٤) .

بقلم

ا . د سعد الدين السيد صالح

عميد كلية أصول الدين

الزقازيق

القوانين

ملاحظة على منهج المراجعة :

لاحظ أنهم يضعون العالم كله تحت أنظارهم من خلال هذا الانتشار المتكامل والمنظم والمترايط في الوقت نفسه ، كما أن كل نادٍ حريص على أن يضع يده على كل صغيرة وكبيرة في المجتمع من خلال هذه اللجان التي لا تترك شاردة ولا واردة ولا شك أن كل هذا التنظيم هو لتحقيق هدف معين .

طريقة الانتشار داخل المجتمع :

يتم الانتشار في المجتمع من خلال مخطط دقيق يتم من داخل النادي لا من

خارجه بمعنى : أنه على كل عضو من الأعضاء أن يرشح للنادي من يراهم صالحين للانضمام ، ومن الذين تنطبق عليهم شروط العضوية وهي وإن لم تكن شروطاً مكتوبة في قوانين النادي إلا أنها معلومة سراً بين الأعضاء .
ومن هذه الشروط :

١ - أن يكون العضو من علية القوم ومن أصحاب المراكز المرموقة ، أو من أصحاب الأموال والسلطان والجاه (فلا مكان للعمال والفقراء بين هذه النوادي)^(١) .

٢ - أن يتوفر فيه شرط مهم وهو فقدان الولاء للوطن ؛ لأن هذه النوادي تهدف إلى « التفاهم الدولي » ولا يمكن أن يتم ذلك من خلال أناس وطنيين ، لأنهم سيحافظون على أوطانهم من أي اعتداء ، وبذلك لا يتحقق التفاهم الدولي والسلام العالمي ؟

٣ - عدم الارتباط أو التعصب للدين - لأن الدين الجديد هو الزمالة الروتارية التي تتعالى فوق الأديان ، فسوف يكون زميلاً وأخاً لشارون ، وشمير ، وجورج ، وجرجس ، فكلهم أعضاء في نوادي الروتاري إن لم يكن المحلي فالدولي ، وربما يلتقي بهم ويجلس معهم ، إذا لا بد أن يكون مستعداً للتنازل عن دينه وعقيدته

في مقابل الزمالة الروتارية والأخوة الإنسانية !!!

إذا فالعضوية في نوادي الروتاري تقوم على أساس الاختيار المحض ، فلا يمكن لأي شخص أن ينضم إلى هذه النوادي برغبته الخاصة ، وإنما يتم الاختيار والترشيح من أعضاء النادي القدامى .

فإذا ما وقع الاختيار على شخص من الأشخاص ، وُضع في دائرة شبه - البحث والتحري للتأكد من استجماعه للشروط المطلوبة ، ثم يجد نفسه مدعوًا من أحد صفوة القوم المقربين إليه إما ضيفًا محاضرًا أو ضيفًا مستمعًا ، أو في العشاء الأسبوعي الدوري الذي يتم بأفخم فنادق الدرجة الأولى .

ثم يحضر فيقابل بالترحاب والود من الجميع ، ثم تعرض عليه - بصورة أو بأخرى - خدمات النادي وأهدافه التي لا تخرج عن الإخاء والمساواة والحرية والخدمة العامة وتحقيق السلام العالمي وغير ذلك من الشعارات الكاذبة ، فإذا ما رغب في الانضمام - تكتب له استمارة العضوية ، ولا بد أن يزكّيه اثنان ويقدم إلى لجنة التوسع الروتاري ، ثم يدفع إلى رئيس النادي - الذي يعرض بياناته على الأعضاء في ثلاثة اجتماعات متوالية لعل لأحدهم عليه بعض الملاحظات (كأن يكون وطنيًا

أو متدينًا أو غير ذلك من المواصفات التي تكفي لرد عضويته) وإذا لم يد أحد أي اعتراض يقبل عضوًا بعد تسديد الرسوم المطلوبة وهي تختلف من نادى إلى آخر ولكنها تدور في فلك الخمسين دولارًا أو ما يعادلها ثم يقسم اليمين^(١) وبذلك تتم العضوية .

وهنا نطرح سؤالاً :

○ إذا كانت هذه النوادي تهدف إلى تدعيم معنى الإخاء والمساواة فلماذا لا تفتحون الباب للجميع ؟ ولماذا تقصرون العضوية على الأثرياء وعلية القوم ؟

لماذا لا نجد بين صفوفكم عاملاً مهنيًا أليس أئحاً لكم في الإنسانية ؟

لماذا لا تضمون إلى صفوفكم الفقراء أو متوسطي الحال أليسوا إخوة لكم !!؟

لماذا تجعلونها طبقية ؟ وهل الطبقة - تتفق مع الشعارات التي تمشحون بها ؟

واليك الجواب

● إنهم لا يضمون الفقراء والمساكين والعمال ، لأنهم لا يستفيدون منهم في شيء .

● أما المشاهير وأصحاب المواقع الحساسة فهم الهدف الحقيقي للروتاري ؛ لأنهم يستفيدون منهم من جهات كثيرة منها :

١ - معلوماتهم التي يمكن أن يتكلموا بها دون دراية أو لأنها في رأيهم بعيدة عن السياسة بينما تستطيع أجهزة الرصد

الصهيوني أن تحللها وتستنبط منها كثيراً من النتائج التي تستفيد بها في تحقيق هدفها .

٢ - أن وجود هؤلاء المشاهير يخدع غيرهم ويدفعهم إلى الانضمام لهذه النوادي وبالتالي يصبحون صيداً جديداً وهكذا .

٣ - كما أن وجود عليّة القوم في هذه النوادي ينفي عنها الشبهات ، فمن الذي يصدق أن نوادي الروتاري نوادي صهيونية وماسونية بينما ينتمي إليها فلان وفلان ،

ووزير وقائد وغير ذلك . خاصة وأن هؤلاء الكبار لا يرون من الروتاري غير الوجه الخداع من الحفلات والرحلات ومظاهر الإخاء الإنساني ، ومعظمهم لا يعرف شيئاً عن أهدافه الحقيقية .

٤ - ومن ناحية أخرى يستفيدون منهم في تيسير مصالحهم في المجتمع ، وفي تحقيق أهدافهم التي يهدفون إليها .

مر الحسن بصبيّان يأكلون كِسْرَ الخبز فاستضافوه فَنَزَلَ وأَكَلَ مَعَهُمْ ثم حَمَلَهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَطْعَمَهُمْ وَكَسَاهُمْ .

وقال : الفضل لهم لأنهم لم يجدوا غير ما أطعمونا ونحن نجد أكثر مما أعطيناهم .
وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يطوف على العجائز يقضى حوائجهن ، وقبله الصديق كان يتفقد ضُعَفَاء المسلمين . وقد ذكرنا عنهما في الموارد من القصص ما فيه كفاية .

يُخْبِرُنَا أَنَّ السَّوَاءَ قَلِيلٌ
مُثِيرُ الْمَعَانِي لِلنُّفُوسِ عَذُولٌ
وَأَمَّا لَسَةُ تَنْمُورٍ وَلَيْسَ يَحُولُ
وَقَدْ آنَ مَنَى لِلْقُبُورِ رَحِيلُ
بَسَارِ غَنَاهَا يَنْقُضِي وَيَسْزُولُ
وَيُؤَثِّرُنَا حُبّاً هَا لَجَهْلُولُ
لَهُ مَقُولٌ عِنْدَ الْخِطَابِ طَوِيلُ
لَهُ مَخْبَرٌ لِلصَّالِحَاتِ وَصُولُ
فَكُلُّ تَقَى فِي الْغُيُونِ جَلِيلُ
فَأَصْبَحَتْ لَا يَخْفَى عَلَى سَيْلِ
فَأَنْتَ الَّذِي مَالِي سِوَاهُ يُنْسَلُ

مَشِيبُ النَوَاصِي لِلْمَثُونِ رَسُولُ
فَصَيِّحٌ إِذَا نَادَى وَإِنْ كَانَ صَامِتاً
فَوَاعِجِباً مِنْ مَوَاقِنِ بَقَائِهِ
أَمِنْ بَعْدَ مَا جَاوَزْتَ سَبْعِينَ حِجَّةً
أَوْمِلُ آمَالاً وَأَرْغَبُ فِي الْغَنَى
وَإِنْ أَمْرُهُ دُلِيَاءُ أَكْبَرُ هَمِّهِ
فَكَمْ غَالِمٍ وَالْجَهْلُ أَوْلَى بِعِلْمِهِ
وَكَمْ مِنْ قَصِيرٍ فِي غُلُومٍ كَثِيرَةٍ
فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا نَحْشِيَةُ اللَّهِ وَالتَّقَى
فِيَارِبْ قَدْ عَلِمْتَنِي سُبُلَ الْهُدَى
فِيَارِبْ هَبْ لِي مِنْكَ عِزْماً عَلَى التَّقَى

صفات المهاجرين في القرآن الكريم

بقلم

١ . السيد محمد مزهد

عرف النبي ﷺ منذ اليوم الأول لرسالته أنه سيواجه كثيرًا من العقبات والصعوبات وأنه سيهاجر من مكة فلقد سمع من ورقة بن نوفل : « ليتني أكون حيًا إذ يخرجك قومك فقال : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم . لم يأت نبي بمثل ما جئت به إلا أودي » .

● وشاء الله أن تكون هذه الصفوة اختارة من أصحاب النبي ﷺ خير أمة أخرجت للناس كما اقتضت حكمة الله أن يجعل طريق الإيمان محفوفًا بالصعوبات لبناء هؤلاء العظماء من أصحاب النبي ﷺ ولقد علم هؤلاء الأبطال أنهم سيستهدفون لإيذاء كثير فقد سمعوا

رهم : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ ثم سمعوا هؤلاء الأفاضل قول نبيهم لحباب ابن الأرت : « لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد

ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثني ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه » ولذا اتصف هؤلاء الصفوة اختارة بصفات عديدة منها :

(١) الإخلاص : هي أول صفة تقترن بالإيمان الحق ، ومع كون هذه الصفة من صفات القلوب التي لا ترى فقد تجلت

واضحة في سلوك أولئك المهاجرين الذين تركوا وطنهم وأهلهم وأموالهم وخرجوا إلى غربة لا يعلم إلا الله مداها وطريق حافل بالأخطار والصعوبات ، وقد كان يمكنهم أن يعيشوا أفضل حياة دنيوية لو استجابوا لما دعاهم إليه قومهم لكن إخلاصهم في معتقداتهم وسمو نفوسهم وأرواحهم وسيطرة إيمانهم الكامل عليهم - كل ذلك جعلهم يهجرون كل المتع الزائلة والمظاهر الخادعة والرغبات الشيطانية ويتوجهون بنفوس صافية وأرواح طاهرة مخصصة إلى ربهم وما يأمرهم به ثم إلى نبيهم وما يدعوهم إليه مبتغين في كل ذلك الفضل والرضوان من الله سبحانه وتعالى وحده ، قال تعالى : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُّونَ لِلَّهِ

وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ .
(٢) نصره الإسلام ودعوته : من منطلق حقيقة الإخلاص تنشأ المواقف الرائعة لأولئك المهاجرين الذين أرادوا منها نصره الإسلام ودعوته ، فقد وصفهم القرآن الكريم بذلك ، قال تعالى : ﴿وَيَنْصَرُّونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ومن المهاجرين الذين اتصفوا بهذه الصفة أبو بكر الصديق الذي قال فيه الرسول ﷺ : « ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافئه الله به يوم القيامة وما نفعتني مال أحد قط ما نفعتني مال أبي بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ألا وإن صاحبكم خليل الله » .
والفاروق عمر بن الخطاب الذي أعز الله الإسلام به وصدق فيه دعوة نبيه :

« اللهم أعز الإسلام بعمر ابن الخطاب أو بأبي جهل ابن هشام » فجعل الله دعوة رسول الله ﷺ لعمر ابن الخطاب فبنى عليه الإسلام وهدم به الأوثان .
وعثمان بن عفان رضي الله عنه الذي ضحى كثيرا من أجل نصره الإسلام ورسوله وما موقفه يوم الحديبية حينما استجاب لطلب رسول الله ﷺ منه حين أمره الرسول أن يذهب لمكة إلا صورة من صور التضحية بالنفس رغم أنه كان من الجائز أن يقتل رضوان الله عليه . وعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه الذي ضحى بنفسه ونام في فراش الرسول ليلة الهجرة لكي يمكنه من الخروج من مكة إلى المدينة سالما دون أن يلحقه أي أذى من المشركين وكان من أوائل البارزين في قتال المشركين يوم بدر .
(٣) الصدق : هو خير

دليل على الإخلاص ،
فالإخلاص صفة قليلة
خفية ، إنما الصدق صفة
جلية ، فعندما أخلص
المهاجرون دينهم لله وصفهم
بالصدق قال تعالى :
﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ
أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ
اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ ﴾ .

(٤) التضحية : لقد
ضحى المهاجرون بكل غالٍ
ورخيص في سبيل نصره
دين الله ومن أجل إعلاء
كلمة التوحيد . ويتضح
ذلك في خروجهم من
ديارهم وتركهم لكل ما
يملكون خلفهم ، أو
لمحاربتهم أعداء الله في
الغزوات التي وقعت بين
المسلمين وأعداء الإسلام ،
فقد كانوا يضربون المثل في
التضحية في سبيل الله ، من
أجل ذلك فهم من أول
المقصودين بقوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ ﴾ .

والتضحية التي اتصف
بها المهاجرون وتحدث عنها
القرآن الكريم نتجت عن
صدق إيمانهم وإخلاصهم
لدين الله ، قال تعالى :
﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي
سَبِيلِي وَقَاتِلُوا وَقُتِلُوا
لَا كُفْرَنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَا دُخِلَتْهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ
الثَّوَابِ ﴾ وقوله
تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا
وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ
دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَائِزُونَ ﴾ .

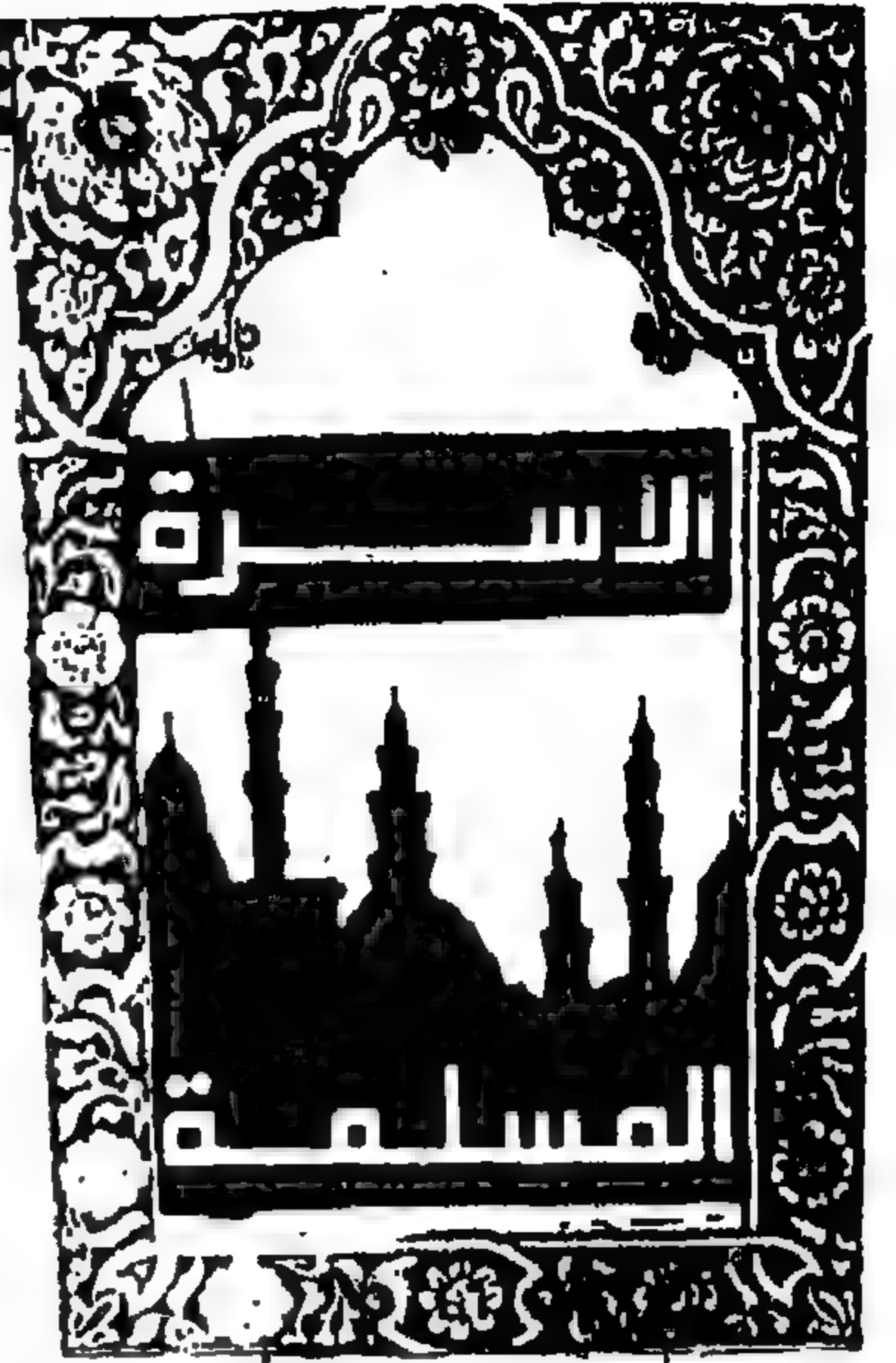
(٥) الصبر : قد تجلت
فضيلة الصبر بكل معانيها في
سلوك المهاجرين ومواقفهم
من الهجرة حيث احتملوا

ما تعجز عنه طاقات البشر
إلا من اختصهم الله بالتأييد
وتقوية العزائم ، قال تعالى :
﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ
مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جُرْ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا
وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴾ وقال
سبحانه : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا
فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ
رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴾ .

لكل هذه الصفات
تجدهم صاروا أهلاً لما أسبغه
الله عليهم من فضل في الدنيا
وما أعده لهم يوم القيامة
من ثواب عظيم .
فسلام الله على
المهاجرين الأولين ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين ... وصل اللهم وسلم
على خاتم النبيين والحمد لله
رب العالمين .

الاختلاط

عبد الغني شحاته فتح الله
السعودية أبها



● إن من يسر الإسلام وسماحته أنه حرّم اختلاط النساء بالرجال الأجانب ، وإن كانوا من أتقى الناس ، صيانة للأعراض وتبعداً عن الشبهات ، ورعاية لمصالح الناس الدنيوية والأخروية ، لأنه بذلك يصونهم عن الوقوع في الحرام .

● فعن أبي أسيد ، مالك بن ربيعة رضي الله عنه ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول - وهو خارج المسجد ، وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق : « استأخون فليس لكن أن تحققن الطريق ، عليكن بحافات الطريق » . فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به^(١) .

● ومعنى تحققن الطريق أي تتوسطن الطريق حتى لا يتم الاختلاط بين الرجال والنساء أثناء السير في الطريق .
يقول الإمام ابن القيم رحمه الله :
● ولا ريب أن تمكين النساء من

● والاختلاط :
هو اجتماع الرجال بالنساء غير المحارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم بالنظر أو الإشارة أو بالكلام . يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب : ٥٣]

فهذه الآية نص واضح في وجوب تحجب النساء عن الرجال وتسترهن منهم ، وقد أوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية : أن التحجب أطهر لقلوب الرجال والنساء وأبعد عن الفاحشة وأسبابها .

اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر ، وهو من أسباب نزول العقوبات العامة ، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة ، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا ، وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة^(٢) اهـ .

وها أنا أذكر لكم من باب قولهم : « الحق ما شهدت به الأعداء » .

تقول الكاتبة الإنجليزية الليدي كوك : « إن الاختلاط يألفه الرجال ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها ، وعلى قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنى وههنا البلاء ، البلاء العظيم على المرأة »^(٣) اهـ .

● فكيف بالله استباح الرجال والنساء الاختلاط حتى لكأنه أمر عادي مألوف ؟! بل نجد الرجل يسمح لأمه ولأخته بمجالسة أصدقائه واستقبالهم ، كما يسمح لزوجته وابنته بذلك ، ويكنن في الغالب متبرجات . ● كما يحدث تبادل النظرات والملازمات بالمصافحة ونحوها ، بل وتبادل الضحكات والغمزات أحياناً ، فهل هذا من أخلاق الإسلام ؟!

● وليت الأمر يقتصر على ذلك ، بل نجد هؤلاء القوم يخرجون للنزهة نساءً ورجالاً ، وكأنهم أسرة واحدة ليس بينها حرمة ، كما نجد المرأة من هؤلاء تسمح

للرجل الأجنبي أن يراقصها في الحفلات والملاهي !

● إن الاختلاط محذور شرعاً حتى في المساجد التي هي دور العبادة ، فقد أمر رسول الله ﷺ ألا تقف النساء مع الرجال في الصف للصلاة ، بل يقفن وحدهن بعيداً عن الرجال^(٤) ، يفصل بينهم الصبيان ، بل وبين رسول الله ﷺ : أن خير صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها .

● وأن خير صفوف النساء في المسجد آخرها ، وشرها أولها^(٥) ، وكان ﷺ ، يمكث في مكانه يسيراً ، فنرى أن مكثه لكي تنصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال^(٦) ... اهـ^(٧) .

ومن صور الاختلاط المحرم :

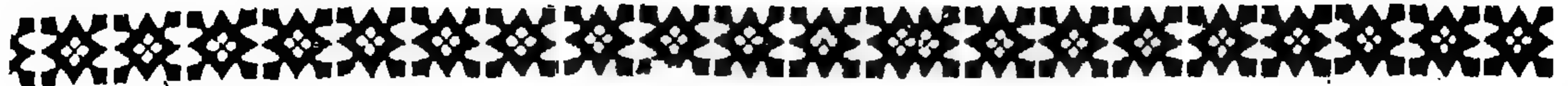
(١) اختلاط البنات مع ابن العم أو ابن العمه وابن الخال وابن الخالة .

(٢) خلوة خطيب الفتاة بها وخروجه معها وحديثه ، وذلك قبل العقد ، بحجة التعارف ومدارسة بعضهم بعضاً .

(٣) اختلاط النساء بالرجال الأجانب عموماً بحجة أن القلوب بيضاء .

(٤) اختلاط الطالبات بالطلاب في صفوف الدراسة بالجامعات والمعاهد والمدارس .

(٥) استقبال المرأة أقارب زوجها .



وانحراف كثير من الشباب من سوء ما يرى .

(٣) استغلال وقت المحاضرات لتذهب الفتاة مع الشاب إلى السينما ، والحجة أنها كانت في المحاضرة .

(٤) ذهاب الطالبات إلى الكافتيريا بمناسبة وغير مناسبة للالتقاء بالزملاء والحديث معهم .

(٥) اشتراك الطالبات في الرحلات ، وقيامهن بالرقص والغناء ، وهلم جرا .

(٦) اشتراك الطالبات في نشاط الأسر والاحتجاج بالتأخير للانشغال باجتماعاتهم واحتفالاتهم الليلية ، وحدث ولا حرج .

« إن الذين يتهاونون في الاختلاط الآثم بين النساء والرجال بدعوى أنهم ربوا على الاستجابة لنداء الفضيلة ورعاية الخلق مثل قوم وضعوا كمية من البارود بجانب نار متوقدة ، ثم ادَّعوا أن الانفجار لا يكون لأن على البارود تحذيراً من الاشتعال والاحتراق . إن هذا خيال بعيد عن الواقع ومغالطة للنفس ، وطبيعة الحياة وأحداثها »^(٨) اهـ

الأجانب ، أو أصدقائه في حالة غيابه ومجالستهم والكلام معهم ، بل وممازحتهم !!

(٦) اختلاط المدرسين الخصوصيين بالطالبات بحجة التدريس . وقد تكون خلوة محرمة .

(٧) خلوة الطبيب بالمريضة من غير محرم

(٨) اختلاط النساء بالرجال في المعامل والصيدليات والمستشفيات والمكاتب بدعوى ضرورة ذلك في العمل .

(٩) ما يسمى بالجلسات العائلية والتي يختلط فيها الرجال بالنساء وما يحدث فيها من تبادل الحديث ، المزاح الهابط ، والنكتة اللاذعة .

وإليك بعض نتائج الاختلاط في الجامعات والمعاهد في إحدى الدول الإسلامية التي تمنع الطالبات المنتقبات من دخول الجامعات :

(١) ذهاب الطالبات إلى الجامعة أو المعهد وهن يلبسن آخر صيحات الموضة سافرات الوجوه والسيقان والأذرع ، حاسرات الرؤوس ، مصبوغات الوجوه والعيون .

(٢) كثرة الفواحش والمنكرات ،

(١) حسن : أبو داود (٥٢٧٢) وانظر الصحيحة (٨٥٦) .

(٢) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية - ابن القيم .

(٣) المرأة بين الفقه والقانون - مصطفى السباعي . (٤) مشهور لا يحتاج إلى دليل .

(٥) أخرجه الخمسة إلا البخاري .

(٦) أخرجه البخاري .

(٧) التبرج أخطر معاول الهدم والتدمير في المجتمع المسلم - عكاشة عبد المنان الطيبي .

(٨) عودة الحجاب / محمد أحمد إسماعيل .



رئيس مركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية بالهند
في حديثه صريح لـ «التوحيد»

منهج أنصار السنة .. معتدل

محارب البغ والخرافات بالتوعية الإسلامية

• • التقت مجلة التوحيد بسماحة الشيخ عبد الحميد عبد الجبار الرحمانى رئيس مركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية بنيودلهي بالهند في زيارته الأخيرة لمصر لتعرف منه على أحوال المسلمين هناك .. ومن المعلوم أن الشيخ عبد الحميد الرحمانى أمين عام جمعية أهل الحديث لعموم الهند والتي تسير على منهج أنصار السنة المحمدية ..

الهجائية والقرآن الكريم ، ثم اصطحبه والده إلى الهند . ولم يوافق والده على التحاقه بالدراسة النظامية . وكان يدرس على والده الذي كان صوفيًا كبيرًا بالإضافة إلى حبه لإنشاد الشعر باللغة الأوردية . وترجمته إله الناس هو الله وأما إلهي فهو محمد .

وكان أبو الكلام آزاد يرفض صوفية والده لأنه كان سليم الفطرة وتصدى لوالده عندما كفر أئمة التوحيد البارزين . فرفض أبو الكلام العيش وسط الصوفية فبحث عن

• • في البداية سألته عن إعطائه نبذة عن الإمام أبو الكلام آزاد ؟

• الإمام أبو الكلام آزاد « اسمه الحقيقي محي الدين أحمد وكنيته أبو الكلام » وآزاد اسم يطلقه ، الشعراء الهنود على من ينظم الشعر . كما كنى « أبو الكلام » لأن المجلات والصحف كانت تنشر مقالاته حسب ترتيب الحروف الهجائية ..

ولد بمكة المكرمة عام ١٨٨٨ ميلادية . وشب على دراسة الحروف

طريق ومخرج لتعليم الدين الصحيح فوق
لدراسة كتب السنة وقرأ لأئمة السلف أئمة
السنة من أمثال الإمام الشافعي والإمام
أحمد بن حنبل والإمام ابن حزم وشيخ
الإسلام ابن تيمية والإمام الشوكاني . كما
قرأ كثيرًا في مجلة المنار للشيخ محمد
رشيد رضا . فهداه الله إلى التوحيد
والتمسك بعقيدة السلف الصالح والالتزام
بمنهجهم القويم وابتعد تمامًا عن كل ما
يربطه بالصوفية والتصوف والذين يقدسون
الشخصيات ويقبلون أرجلهم وركبتهم .

● فعكف الشيخ أبو الكلام على
تأليف كتابه في تفسير القرآن الكريم تحت
اسم « ترجمان القرآن » . وهو نفس منهج
« تفسير المنار » كما ألف كتاب
« التذكرة » الذي ترجم فيه للأئمة
المجدين وخاصة إمام السنة أحمد بن
حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية .

● وأصدر الشيخ أبو الكلام جريدتين
« الهلال ، والبلاغ » اللتين كانتا لهما
الفضل الأول في إثارة عواطف المسلمين
عامة ومسلمي الهند بصفة خاصة ضد
الاستعمار البريطاني ، وسعى هو ورفاقه
أمثال غازي ومونيال نهرو وحكيم أجمل
خان إلى إجلاء القوات البريطانية من الهند
حتى لقب بالزعيم ثم شارك في حزب
المؤتمر لتحرير الهند الذي ترأسه مرتين
وشارك في المفاوضات مع البريطانيين

وشهدوا له ببعد نظره وحكمته السياسية ؛
لأنه كان يرفض تقسيم القارة الهندية
وباكستان ، لأنه كان يرى خطرًا كبيرًا
يصيب المسلمين من جراء التقسيم .

ولما حررت البلاد عُين وزيرًا للتعليم
مع نيابة رئاسة الوزراء فقدم للمسلمين في
الهند أعظم الخدمات التي سجلها له
التاريخ في إعطاء المسلمين حقوقهم في
ممارسة أداء الشعائر والأحوال الشخصية
بالإضافة إلى الحقوق المكفولة في الدستور
للمحافظة على الهوية الإسلامية والثقافية .

● ● كيف انتشر الإسلام في الهند ؟

دخل الإسلام الهند عن طريق قوافل
التجارة خاصة في أواخر عهد أمير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه . وأخذ
الإسلام ينتشر بطريق التجار حتى وقعت
حادثة على ميناء ديل بالقرب من مدينة
كراتشي هجم فيها قطاع الطريق - وكان
من بينهم ملك من ملوك الهند - على التجار
المسلمين العائدين من سيرلانكا إلى دمشق .
فلما وصل إلى أمير المؤمنين الوليد بن
عبد الملك أمر هذا الهجوم أمر أمير
المنطقة الشرقية الحجاج بن يوسف الثقفي
بإرسال جيوش لتخليص المسلمين وللانتقام
من هؤلاء الأشرار ، وجهاز الجيش بقيادة
محمد بن قاسم الذي دخل منطقتي (ملتان
والسند) منتصرًا فانتشر الإسلام في غرب
الهند كما أنه منتشر من قبل في جنوبه على

أيدي التجار المسلمين العرب . ثم تابعت حملات إسلامية في عهد بني أمية وبني العباس والحملات التي قام بها شهاب الدين الغوري والملوك المغول وغيرهم .
● ● ما هي الديانات الموجودة في الهند ؟ وما موقف الإسلام منها ؟

● توجد بالهند ديانات كثيرة ، من أكثر الديانات شيوعاً هي الوثنية (الهندوسية) والتي يندرج تحتها ديانات فرعية تمثل فيما بينها ٨٠٪ من إجمالي السكان ، ويأتي الإسلام في المرتبة الثانية الذي يندرج تحته مذهب أهل السنة ، ومع الأسف الشديد يوجد بينهم متصوفة وقبوريون وأصحاب فكرة وحدة الوجود . أما أهل السنة الحقيقيون وهم جماعة أهل الحديث بما فيها جماعات التبليغ وجماعة المودودي والتي تمثل ١٥٪ ويأتي في المرتبة الثالثة النصارى والباريسيون ثم اليهود التي تمثل ٥٪ .
وأما عن موقف الإسلام من هذه الديانات فيعتبر من أكثر الديانات قبولاً لدى الآخرين . حيث يوجد تعايش سلمي بين المسلمين وغيرهم خاصة في الشمال ، والمسلمون في جميع أرجاء الهند مسلمون فهم يريدون أن ينشروا الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، هذا لا يعني عدم وجود مشاكل أو صراعات بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى ، ولكن سرعان ما تتلاشى

هذه المشاكل خاصة وأن الدستور الهندي يكفل لكل ديانة أن يكون لها الحرية الكاملة في إقامة الشعائر الخاصة بها وما يلزمها من إقامة مساجد وإنشاء مدارس وغيرها ..

● ● كم يبلغ عدد المسلمين في الهند ؟ وما عدد مساجدها ؟ وما هي المذاهب المنتشرة هناك ؟

يبلغ عدد المسلمين في الهند قرابة ٢٠٠ مليون مسلم ، وأما في الإحصائيات الرسمية الحكومية ١٥٠ مليون وهذه المغالطة تقوم على تزييف الإحصائيات حتى لا يحصل المسلمون على نسبة في المقاعد الحكومية لأن هذه النسبة تحدد على أساس عدد السكان .

أما عن عدد المساجد : لا يمكن حصر شامل لعدد المساجد في الهند لأنها كثيرة ، ولكن على سبيل المثال يوجد في مقاطعة بيحان ودلهي أكثر من ٣٠ ألف مسجد . ولا تخلو مقاطعة في الهند من وجود مسجد أو أكثر لجماعة أهل الحديث (أنصار السنة) أو جماعة (السلفية) ، أما عن المذاهب الإسلامية المنتشرة في الهند فهي المذهب الشافعي ويكثر في جنوب الهند ويمثلون ١٠٪ ، والمذهب الحنفي ، ومذهب أهل السنة والجماعة يمثل ٢٠٪ وقليل من الشيعة والجعفرية والباطنية والإسماعيلية والبهرة والأغاخانية .

وثيقة هندوسية

تبين عقد الهندوس على المسلمين

هذه ترجمة نص الوثيقة التي نشرتها جريدة « المدينة » في ٢٨/٦/١٤١٣ هـ تعليمات منظمة آر. آيس. آيس. الهندوسية الإرهابية بالهند لأعضائها هذه نبذة من تعليمات منظمة آر. آيس. آيس. الهندوسية الإهائية لأعضائها . ومن خلالها يتبين مدى حقدها على المسلمين وخبث كيدها ضد المسلمين علماً بأن هذه المنظمة كانت من المنظمات الهندوسية الإرهابية التي دعت إلى هدم المسجد البابري في ٦/ديسمبر/١٩٩٢م

- ١ - التردد على المعابد (الهندوسية) كل يوم صباحاً ومساءً .
- ٢ - لبوا نداء الزعيم عند الحاجة .
- ٣ - تفجير المفرقات أثناء المسيرات .
- ٤ - يجب أن يكون زيكم الرسمي « بنطلوناً كاكياً وقميصاً أبيض وطاقية باللون الكاكي » ويربط شعار (منى باندھن) بالعضد . (وفقاً لتقاليدهم الدينية) .
- ٥ - الجلوس باعتدال ونشاط خلال الاجتماعات على أن لا يلامس أحد الآخر .
- ٦ - ترديد الهتافات والشعارات في جرأة وشجاعة بصوت عال .
- ٧ - ترديد الهتافات ثلاث مرات على الأقل بعد كل اجتماع .
- ٨ - عقد الاجتماع أسبوعياً .
- ٩ - إذا اندلعت اضطرابات طائفية ضد المسلمين فهاجموا عليهم في المناطق البعيدة من مناطقكم حتى لا يتعرف عليكم أحد .
- ١٠ - لا تحاولوا الهجوم من الأمام ؛ بل هاجموا دائماً من الخلف .
- ١١ - تكثيف الهجمات وإثارة الشغب أثناء الليل .
- ١٢ - محاولة إقامة علاقات مكثفة مع المسلمين (لإلحاق الضرر بهم) .
- ١٣ - عدم إتاحة فرصة للبوليس بضبط أسلحتكم مهما كان الثمن .

- ١٤ - عندما تعملون لدى المسلمين فلا تتقاضوا أجوركم في بيوتهم (بطريقة سلمية) .
- ١٥ - إذا خفتم ضياع الأجور ، فحاولوا إثارة المشكلة حتى يتجمع الناس حولكم في عرض الطريق .
- ١٦ - إذا اشترىتم بضاعة من محلات المسلمين ومتاجرهم فادفعوا قيمة البضاعة بدون أي ربح .
- ١٧ - لا تدلوا بأقوال متناقضة لدى التحقيق من الشرطة .
- ١٨ - احرص على حماية معابدكم أثناء الاضطرابات الطائفية .
- ١٩ - يجب إبلاغ القائد فوراً بأية معلومات يتم الحصول عليها كتاباً مع وضع علامة « تشندر كالا » (الهلال الأسود) .
- ٢٠ - يجب أن يجد كل واحد منكم جرأة في نفسه لمجابهة عشرة أشخاص في آن واحد .
- ٢١ - قاتلوا بكل ما يتوفر لديكم من سلاح وعتاد .
- ٢٢ - خلال عملكم في بيوت المسلمين ، حاولوا مراودة النساء المسلمات وكشف عوراتكم كي يقعن في الفتنة وتحصل لكم الفرصة للمجاعة بهن . هكذا تتمكن من إيجاد جيل هندوكي من أرحام المسلمات .
- ٢٣ - حاولوا التفرير بالمسلمات المعوقات وذوات الحاجة لكي يحملن منكم .
- ٢٤ - إذا حضرت مسلمة في مستشفيات الولادة ، فحاولوا أن تسروا كلمة « أوم » في أذني المولود (جرياً على عقيدة الهندوس) .
- ٢٥ - اعملوا حسب ما في وسعكم للقضاء على تجارة المسلمين ومكاسبهم .

عَلَيْكَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ يَشْغَلُكَ عَمَّا سِوَاهُ وَعَلَيْكَ بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُسْتَجَابُ لَكَ وَأَكْثَرُ مِنَ الشُّكْرِ فَإِنَّهُ زِيَادَةٌ ، قَالَ أَعْشَى قَيْسٌ :

أَجْدُكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ	نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
إِذَا أَلَيْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادٍ مِنَ التَّقَى	وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتُ عَلَى أَنْ لَا تَكُونُ كَمِثْلِهِ	فَتَرَصِدَ لِلْمَوْتِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا



كوسوفو

إسهامات القراء

قنبلة موقوتة على وشك الانفجار

• تمثل جمهورية كوسوفو أهمية استراتيجية للبلقان من نواح كثيرة ، فهي تقع في قلب البلقان ، كما أنها من الطرق التي لا بد للأوروبيين من المرور بها لتقصير المسافة ، وهي همزة الوصل بين البلقان وآسيا وأفريقيا من ناحية ومن ناحية أخرى تصل أوروبا بأطراف العالم ، كما أنها غنية بثرواتها ولا تحتاج إلى استيراد أي شيء من الخارج ، وبها سنترال بالطاقة الكهربائية من أكبر السنترالات في أوروبا .

على يد الخليفة سلطان مراد وطرّدوا منها بعض العصابات الصربية التي توحدت وجاءت من كل مكان لمهاجمة الجيش العثماني ، وبعد قتال شديد معروف في التاريخ بمعركة كوسوفو المشهورة حقق الجيش العثماني نصراً ساحقاً على عصابات الصرب ، وفي هذه الأونة دخل الإلبانيون في دين الله أفواجاً أفواجاً وخدموه أحسن الخدمة .

كوسوفو لدراسة العلاقات التاريخية بين الصرب واليهود حيث شاركت في المؤتمر الأحزاب الدينية الإسرائيلية بعدد كبير وانتهى المؤتمر بتأكيد هذه العلاقات التاريخية وتوجيه اللوم إلى العثمانيين المسلمين لتدمير هذه العلاقات .

• ويذكر التاريخ أن كوسوفو كانت منطقة مجهولة إلى أن جاء العثمانيون إليها وفتحوها عام ١٣٨٩م

• كل ذلك جعل كوسوفو محط أطماع الصرب الذين يفعلون جرائمهم أمام سمع وبصر العالم الذي تحالفت فيه الصليبية الحاقدة مع الصهيونية الماكرة لمحاربة الإسلام والمسلمين من كل جانب ، وخير شاهد على ذلك ، ذلك المؤتمر الذي دعا إليه الزعيم الصربي المتطرف (سلوبودان ملو - شوتش) في عاصمة

واستمر الوجود العثماني في المنطقة حتى احتلت صربيا كوسوفو عام ١٩١٢م بعدما انسحبت الخلافة العثمانية من هذه البلاد وبقي المسلمون بين مخالب الكفار ، ومن ألدّهم عدوهم التاريخي : الصرب .

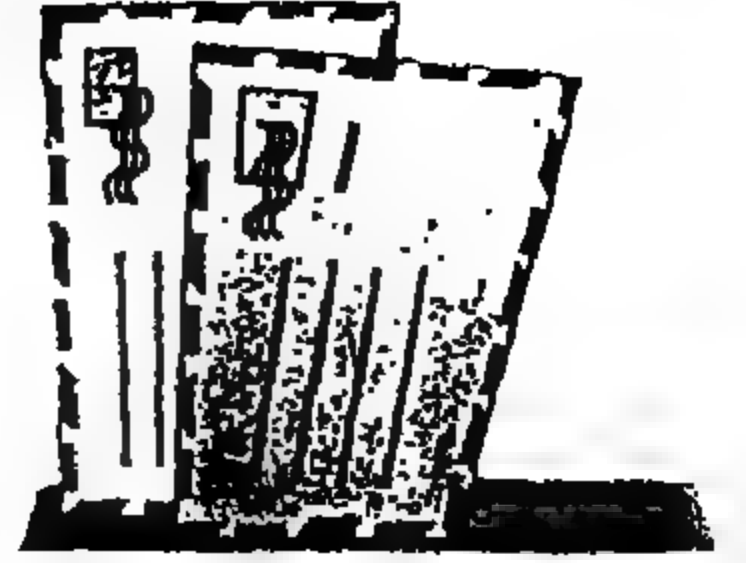
● وفي الحرب العالمية الثانية شارك أهل كوسوفو بجانب الحلفاء يوغسلافيا حسبما قرر مجلسهم الشعبي عسى أن تعود لهم حريتهم بعد الحرب ، ولكن الكفار لا يؤمن لهم ، فلا أمانة ضم ، وبعد الحرب مباشرة احتل الجيش اليوغسلافي كوسوفو ولم يعترف بها ولا بالوعود ولا بالقرارات ، ومارس العديد من الأعمال الوحشية ضد مسلمي الألبان ، وظل هذا الوضع المأسوي إلى أن جاء عام ١٩٥٦م حيث قام وزير الداخلية لدولة يوغسلافيا الصربي المتعنت المسمى

بـ (رانكوويشن) بتوجيه ضربة قاضية (على حد زعمه) لمسلمي ألبانيا بهدف بث الرعب في نفوس أهل كوسوفو .

● وظل المسلمون في كوسوفو يعانون من الظلم والقهر إلى أن قاموا في عام ١٩٦٨م بمظاهرة طالبوا فيها بحقوقهم التي حرّموا منها مع أنهم يعيشون على أرض أجدادهم ، غير أن قوات الصرب أخذت هذه المظاهرة بعد أن قتلت وشردت وسجنت كل من شارك فيها . ولكن ذلك لم يوهن عزيمة مسلمي كوسوفو وظلوا يجاهدون في سبيل نيل حريتهم إلى أن حصلوا على الحكم الذاتي عام ١٩٧٤م وكادت أن تعود لهم حريتهم كاملة لولا تدخل الصرب الأوغاد مرة أخرى واصطناعهم لعدة مكائد بغرض خلق ضجة إعلامية ضد مسلمي

كوسوفو كان منها على سبيل المثال لا الحصر قيامهم باغتصاب الفتيات الصربيات ثم إلصاق التهمة بالمسلمين ، إلى أن ثار الناس على المسلمين وقام الصرب بطرد المسلمين من بيوتهم وحرمانهم من وظائفهم وأعمالهم حتى أنهم كانوا يحرقون قرى بأكملها وكانوا يسممون المسلمين وهي نفس العملية التي استعملتها إسرائيل مع أهل فلسطين مما نتج عن ذلك أن وُلد العديد من الأطفال وبهم عاهات من أثر هذه السموم .

● وهكذا يعيش المسلمون في جمهورية كوسوفو حياة كلها معاناة وقهر ، وفي هذه الأيام تقوم دبابات الاحتلال الصربي البغيض بالتجوال في شوارع (بريشتينا) عاصمة كوسوفو في استعراض واضح للقوة ،



وفي تحد سافر للمجتمع الدولي حيث وضح أن هناك مخططاً صريباً لطرد مليون مسلم من كوسوفو وتوطين مليون صربي مكانهم .. وهو نفس الأسلوب الذي يتبعه اليهود في فلسطين .. ونفس الأسلوب الذي اتبعوه مع إخواننا في البوسنة واهرسك . أمام تخاذل

المجتمع الدولي وتواطئه العلني والمكشوف مع أبشع مجرمي العصر خنازير أوربا (الصرب والكروات معاً) .

● إن العدو الصربي لن يهدأ إلا إذا حقق باقي أهدافه .. ولن تكون البوسنة واهرسك آخر الخطوات التي سيقف عندها ولا نقول هذا الكلام من عندنا فقد

اعترف زعيم صربي بذلك عندما قال : (إننا بدأنا الجولة الثانية من معركة كوسوفو ضد المسلمين) - فماذا أنتم فاعلون أيها المسلمون؟! وهل ما زلتم تحلمون بالحل من عند كليتون .. وكول .. وميتران .. وميجور .. والبطرس الغالي!!؟

إعداد
كمال يونس

هذه الشعوب شعب إريتريا المسلم .

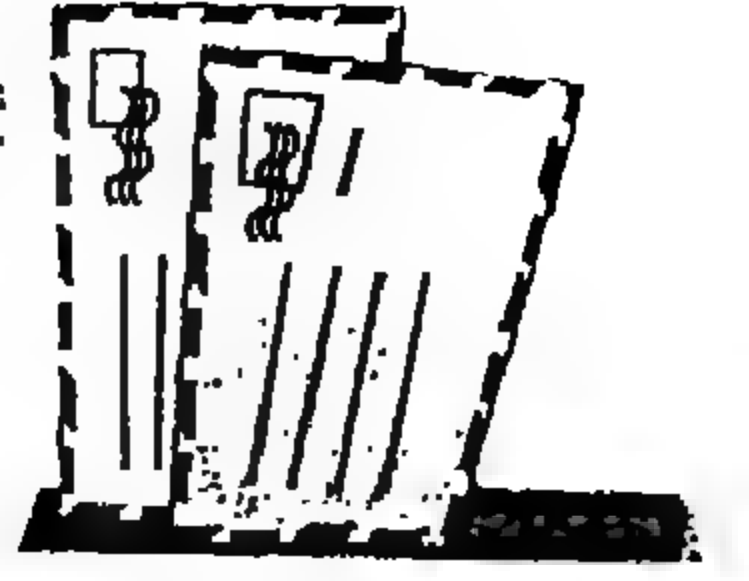
وجدير بالذكر أن جهاد هذا الشعب قد بدأ منذ الستينيات بقيادة جبهة التحرير الإريترية ذات التوجهات الإسلامية والعربية لكن المفاجأة تتجسد عندما نرى إريتريا تستقل ويكون على رأس هذا الاستقلال أسياي أفورقي زعيم الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا ،

**إريتريا
بعد
الاستقلال**

بقلم

مجدي عبد اللطيف

لما أفلست الماركسية فيما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي انعكس ذلك على الدول التي كانت تدور في فلك الشيوعية ، وكان من هذه الدول أثيوبيا ، وقد بدأ النظام الأثيوبي في مرحلة عد تنازلي رهيب مما زاد من أمل الشعوب المسلمة داخل أثيوبيا في الاستقلال ، وكان من بين



أدوات التجميل ..

عادل علي الزيات

أختي المسلمة/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد غيمت علينا غمام مشكلة من أخطر المشكلات . وصارت فاجعة من أفظع الفاجعات التي ابتلي الوطن الإسلامي بسبب البعد عن الدين وعن المبادئ الإسلامية السامية والتقليد الأعمى للغرب ، تفهيد بدون تفكير وتنفيذ بلا وعي أو إدراك . مشكلة أشد من مشكلة السكان ! وأقوى من مشكلة الجفاف ! وأفظع من مشكلة الغذاء ! أتدرين ما هذه المشكلة ؟!

إنها مشكلة « أدوات التجميل » فالسيدات والفتيات هن جذور هذه المشكلة ؛ بل الساق والأوراق أيضاً .

إن السيدات لا تمانعن مطلقاً في أن ترمي مئات الجنيهاً بل في أحيان كثيرة تصل إلى آلاف ترميها في هذه البالوعة التي لا تشبع لكنها من أجل مليم قد تتشاجر مع جيرانها أو مع تاجر أو مع أقرب الناس إليها زوجها أو أو

لقد صارت المرأة فاترينة عرض نزعت عن وجهها وشاح الدين والحياء وانسلخت من العادات والتقاليد الإسلامية السامية ورمت بها في طريق اللارجوع .

لقد ضلت الطريق وغشى عيونها بريق الفساد لقد أبحرت في بحر ظنت أنه بحر النعيم لكنه لا يلبث أن يهيج فيغرق كل من عليه .

إننا لو استعملنا عقولنا واستخدمنا هذه المليارات التي تصرف سنوياً في استيراد هذه الفاجعة في استصلاح الأراضي مثلاً لأصبحت مصر جنة ليس بها حبة رمل واحدة وقضى على كل مشاكلها .

فاعلمي يا فتاتي المتزينة يا من أردت أن تغيري خلقة الله بخلقة الشيطان أن الذين اخترعوا أدوات التجميل هم أنفسهم اكتشفوا أنها سبب رئيسي للإصابة بكثير من الأمراض يأتي في مقدمتها السرطانات .

والطب النفسي يقول فيما معناه : إن الفتاة التي تستعمل أدوات التجميل بها نقص تحاول أن تخفيه بالتجميل .

الجمهورية العربية السورية

مديرية الشؤون الاجتماعية بالمنوفية
إدارة الجمعيات والاتحادات / تسجيل

- مديرية الشؤون الاجتماعية بالمنوفية

- طبقاً لأحكام القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ ولائحته التنفيذية

قرر :

شهر / لائحة النظام الأساسي لجمعية / جماعة أنصار السنة المحمدية بمشرف الكائن
مقرها مشرف مركز / الباجور ، ونطاق عملها الجغرافي : مشرف
وذلك تحت رقم (٨١٤) اعتباراً من ١٨/١٠/١٩٩٣ م .
ملخص القيد :

- ١ - ميدان العمل : الخدمات الثقافية والعلمية والدينية ، رعاية الأسرة .
- ٢ - مجلس الإدارة : عدد (٧) سبعة أعضاء .
- ٣ - السنة المالية : أول يناير وتنتهي آخر ديسمبر من كل عام .
- ٤ - حل وأيلولة أموالها : إلى الجهة التي تحددها المديرية - أو أقرب فرع من فروع الجماعة .

مديرية الشؤون الاجتماعية بالمنوفية
إدارة الجمعيات والاتحادات

السيد / رئيس مجلس إدارة جمعية / جماعة أنصار السنة المحمدية بكفر شبرا زنجي
بعد التحية :

بخصوص الأوراق المقدمة منكم بشأن شهر / شهر الجمعية نفيكم بأنه قد
تم شهر / شهر الجمعية تحت رقم ٨١٨ اعتباراً من ٢٨/١٠/١٩٩٣ وذلك طبقاً
للأوراق المقدمة .

ومرفق طيه صورة من الأوراق + القرار الصادر
برجاء التكرم بالاحاطة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

وكيل الوزارة

١٩٩٣/١٠/٣١ م

دور الإسلام في الحركة النقدية

بقلم

أ. سعد صادق محمد

عضو جماعة أنصار السنة

ومدير تحرير مجلة الهدى النبوي

تمهيد : في المقال السابق

المنشور بهذا العنوان بقدد التوحيد

جمادى الأولى ١٤١٤هـ

وعدنا القارئ بيان دور الإسلام

في الحركة النقدية ، هل ظل

دوره قابلاً في دائرة التقاليد

الفنية للشعر الجاهلي ، أم أنه

أحدث تغييراً في عملية النقد .

● لاشك أن الإسلام حينما جاء إلى شبه

الجزيرة العربية أحدث تغييراً جذرياً قلب

موازين الحياة العربية .. جاء الإسلام برسالة

متكاملة إلى مجتمع متخلف ، فأحدث به هزة

عيفة لها دوي قوي في النواحي الفكرية ،

والاقتصادية ، والسياسية ، والدينية .

على أن الذي نريد أن نقرره هنا ، أن

التغيير الذي حدث في هذه النواحي - كان

لا بد أن يتم على المستوى الإبداعي ، فشعراء

صدر الإسلام ثبتوا العقيدة الجديدة ،

وحاولوا إحياءها من خلال شعرهم ،

ودافعوا عنها ضد المشركين ، ووقفوا إلى

جانب رسول الله ﷺ في قضية إثبات

الألوهية لله وحده ، ونفيها عن غيره ،

وتولوا مهمة الدفاع عن النبي عليه الصلاة

والسلام ، وقد وضع هؤلاء الشعراء مفهوماً

جديداً للشعر بدلاً من المفهوم الجاهلي الذي

كان معروفاً عند العرب في الجاهلية .

تغيير مكانة الشاعر في الجاهلية :

● روي عن عمرو بن أبي علاء أنه

قال : كان للشعراء عند العرب في الجاهلية

منزلة كمنزلة الأنبياء في الأمم ، حتى

خالفهم أهل الحضرة ، فاكتسبوا بالشعر ،

فنزلوا عن رتبهم ، ثم جاء الإسلام ، فنزل

القرآن بتهجينه وتكذيبه ، فنزل رتبة

أخرى .

كان الشاعر ينظر إليه نظرة تجعله يقف

في صف واحد مع العراف ، والكاهن ، أو توحيد بينهما ، وبالتالي كان الناس يسلمون له بما يقول ، ويأخذون بما يراه من آراء . ومع تقلص دور الشاعر الجاهلي الريادي في المجتمع ، وتقلص نظرة المجتمع المقدسة إلى الشاعر ، ظلت بقية من المفهوم القديم للشعر قائمة ، وظل الشاعر حرًا في تشكيل تصوراتهِ في الحياة ، والكون ، والجماعة ، ووجد الشاعر الذي يعبر عن قيم القبيلة ، ويتبناها .. كما وُجد الشاعر الذي خرج من هذه القيم ، وسعى إلى تقييم وتشكيل قيم جديدة له .

مفهوم جديد للشاعر في الإسلام :

● وجاء الإسلام .. وكان من الطبيعي أن يعمل على تغيير هذه المكانة المقدسة التي نالها الشاعر في الجاهلية ، وهذا أمر طبيعي لمجيء الإسلام كدين جديد ، جاء للمجتمع العربي بكل جديد ، إذ أخذ الإسلام ينفي النظرة إلى الشاعر الجاهلي ، وما يستتبعها من قداسة واحترام ، وكان من الطبيعي - أيضًا - أن يطرح الإسلام مفهومًا جديدًا للشعر يقترب من المفاهيم التي طرحها الإسلام عن الحياة .

قيم الإسلام واتجاهاته :

● والدخول في الإسلام ، يعني

التسليم بمجموعة متكاملة من القيم والمبادئ ، فإذا نظم الشاعر شعره وتذوقه في إطار التسليم بهذه المبادئ ، فإنه لا بد أن يتجه إلى ناحيتين أساسيتين هما :

الأولى : إيجابية ، وتتصل ببناء وجدان الإنسان المسلم ، وضرورة دعم القيم التي أقرها الفكر ، أو التكوين الإسلامي .

الثانية : وتتصل بالجانب الدفاعي عن هذه القيم والمبادئ ، وهنا يتعين على الشاعر أن يتجه إلى العمل ضد القيم المضادة للقيم الإسلامية ، وكذلك الدخول في صراع مع الجاهلية واتجاهاتها ومبادئها ، فهو بهذا يثبت القيم الإسلامية من ناحية .. وينفي المبادئ والقيم الجاهلية من ناحية أخرى .

فإذا تحدد للشاعر الإسلامي المعالم التي يسير عليها في اتجاه المفهوم الإسلامي ، لا بد أن تتغير النظرة إلى الشعر الجاهلي ، وبالتالي تتغير وظيفته ، ومن هنا تختفي فكرة الوحي والشیطان ، ويصبح الشعر الجديد بمفهومه الإسلامي الجديد كائنًا في جماعة لها دستور هو الإسلام .. والشاعر يتلقى من هذا الدستور قيمه الأساسية ، بمعنى أنه لم يصبح طوع الجاهلية ، أو أسيرًا لعقيدتها ، يشكل تصوراتهِ على ضوء مبادئها ، ويدافع عنها ، بل وأصبح ملتزمًا بدعوة يعمل بها وهي عقيدة التوحيد



في اللغة العربية الحديثة -

السلحفة والرجاء...

بقلم

د . فانيام بادي عبد الرحيم

أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية

بطّاريا : لها معنيان : في المصطلحات العسكرية : مجموعة مدافع توضع في مكان ما لضرب العدو . وفي الكهريا : بجهاز يخزن القوة الكهربائية . وهي نوعان : جافّ وسائل .

إيطالي : BATTERIA .

بغاشة : نوع من الحلوى .

تركي : POVAÇA .

بفتة : نوع من النسيج القطنى الأبيض الناصع الناعم .
فارسي بافته وأصل معناه : منسوج وهو اسم المفعول من « بافتن » أى نسج .

بفتيك : شريحة غليظة من لحم البقر تشوى أو تقلى .

فرنسي : BIFTECK .

بقسماط : نوع من الكعك الصلب .

تركي : PEKSIMET .

بقشيش : ما يعطى من نقد لخدم الفنادق والمطاعم وغيرهم . وهو بخشيش بالخاء في اللهجة السورية وفي لهجات أخرى وهو

الأصل .

فارسي : بخشيش معناه : العطية ودخل اللفظ في العربية عن

طريق التركية ويكتب فيها : BAHSIS

يقول الأستاذ محمد صلاح الدين الكواكبي مفسراً القاف في

الصيغة المصرية بدلاً من الخاء : « وأغلب الظن أن العامة في

مصر كثيراً ما تسمع هذه الكلمة من السيّاح الأوروبيين

يلفظونها بالقاف لعدم تمكنهم من لفظ الخاء العربية من

مخرجها الحقيقي وجرت الكلمة باللفظة الأجنبية على

الأسنة باللهجة المصرية بحرف القاف كما سمعوها وليس عن

طريق إبدال القاف بالحاء . قلت : ينطقها الأجانب بالكاف

فأبدل المصريون القاف بالكاف .

برلمان : مجلس النواب وجمعه برلمانات .

فرنسي : PARLEMENT .

بروتوكول : اتفاقية بين دولتين . نظام التشرifications الدبلوماسية .

فرنسي : PROTOCOLE .

بروجي : النافخ في البوق وهو من المصطلحات العسكرية . تستعمل كلمة

بروجي في مصر والسودان أما في سوريا فتستعمل كلمة

« براطان » .

تركي : BORAZAN وهو مركب من الكلمة التركية BORU

أي البوق والكلمة الفارسية زت أي الضارب أو العازف ، فكلمة

براطان في اللهجة السورية هي الصيغة الصحيحة ، أما بروجي

فلا وجود لها في التركية ويبدو أنها من وضع المصريين بتركيب

اللاحقة حسبي بـ BROU .

ماذا..

يعنى المرض عند المسام ؟ . . إبراهيم الشريينس بقلم

المرض عقوبة :

● إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون .. فإذا رأيت البلاء في الأجساد ، فإنك إنما ترى أثر بعض الذنوب التي قدمتها أيدي الناس .. فيما من خدش عود ، ولا اختلاج عرق ، ولا عثرة قدم ، إلا بذنب ، وما يعفو الله عنه أكثر ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة : ٧ - ٨] . قال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى : ٣٠] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴾ [الشورى : ٤٨] ، وقال تعالى : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ

ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة : ٤٩] ، وقال تعالى : ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴾ [النحل : ٣٤] ، وقال تعالى : ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾ [الزمر : ٥١] ، والآيات في هذا المعنى كثيرة .

قال ابن كثير رحمه الله - في تفسيره ١١٦/٤ :- وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ ، أي مهما أصابكم أيها الناس من المصائب فإنما عن سيئات تقدمت لكم ، ﴿ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ ، أي من السيئات فلا يجازيكم عليها بل يعفو عنها ، ﴿ وَلَوْ يُوَخِّدُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ اهـ .



الدنيا ، وعدل إذ أنه ما أصابك إلا بما كسبت يداك .

المرض كفارة :

● عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما من مصيبة تصيب المسلم - وفي رواية : ما من وجع أو مرض يصيب المؤمن - إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يُشاكها »^(٤).

وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « ما يصيب المسلم من نصب - أي : تعب - ولا وَصَب - أي : مرض - ولا هَمٌّ ولا حَزَن - وهما من أمراض الباطن - ولا أذى ولا غَم - وهو أيضًا من أمراض الباطن ، وهو ما يضيق على القلب - حتى الشوكة يشاكها - إلا كفر الله بها خطاياها »^(٥).

وعن أبي هريرة : « لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقي الله وليس عليه خطيئة »^(٦) قال أبو هريرة : « ما من وجع يصيبني أحب إلي من الحمي ، إنها تدخل في كل مفصل من ابن آدم ، وإن الله يعطي كل مفصل قسطه من الأجر » .

ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياها كما تحات ورق الشجر »^(٧).

قال تعالى : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً تلا هذه الآية : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ فقال : إنا لنجزى بكل ما عملناه ؟ هلكننا إذا . فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : (نعم يجزى به في الدنيا من مصيبة في جسده مما يؤذيه)^(١).

وعن أبي بكر الصديق أنه قال : يا رسول الله ، كيف الصلاح بعد هذه الآية ﴿ ... مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ ؟ فقال : « غفر الله لك يا أبا بكر ألست تمرض ؟ ألست تحزن ؟ » قال : قلت : بلى . قال : « هو ما تجزون به »^(٢) . وورد في صحيح مسلم بلفظ آخر عن أبي هريرة .

وروي من حديث عبد الله بن عمر : « ... لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها ، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم »^(٣) الحديث .

وتعجيل العقوبة في الدنيا من فضل الله ورحمته بعباده المؤمنين ، فهذا خير من أن تجتمع على العبد الذنوب فتطرحه في النار .. ولا يعني ذلك ثمن المرض ، بل تسأل الله العافية ، فإن أصبت شكرت ؛ لعلمك أنها رحمة وعدل .. رحمة إذ عجل لك ذلك في

وعن جابر رضي الله عنه قال : « استأذنت الحمى على رسول الله ﷺ فأمر بها إلى أهل قباء فشكوا إليه ذلك فقال : « ما شئتم ، إن شئتم دعوت الله لكم فكشفها عنكم ، وإن شئتم أن تكون لكم طهوراً » قالوا : فدعها^(٨) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة »^(٩) .

وعن سعد رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : « فما يريح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة »^(١٠) .

قال ابن حجر في شرح البخاري^(١١) : « وفي هذه الأحاديث بشارة عظيمة لكل مؤمن ؛ لأن الآدمي لا ينفك غالباً من ألم

بسبب مرض أو هم أو نحو ذلك مما ذكر ، وإن الأمراض والأوجاع والآلام - بدنية كانت أو قلبية - تكفر ذنوب من تقع له ..

وظاهره تعميم جميع الذنوب ؛ لكن الجمهور حصّوا ذلك بالصفائر (... ما اجتنبت الكبائر) ، فحملوا المطلقات الواردة في

التكفير (أي تكفير الذنوب) على هذا المقيد .. ويحتمل أن يكون معنى الأحاديث التي ظاهرها التعميم أن المذكورات صالحة

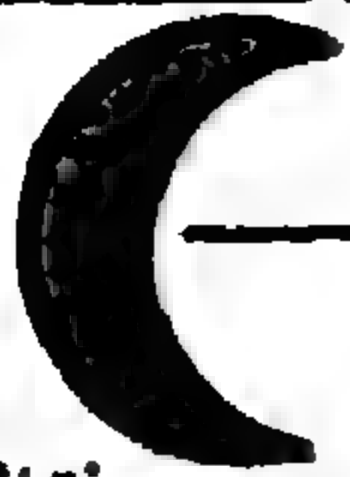
لتكفير الذنوب ، فيكفر الله بها ما شاء من

الذنوب ، ويكون كثرة التكفير وقلته باعتبار شدة المرض وخفته ... ثم المراد بتكفير الذنب ستره ، أو محو أثره المرتب عليه من استحقاق العقوبة . وقد استدل به على أن مجرد حصول المرض أو غيره مما ذكر يترتب عليه التكفير المذكور ، سواء انضم إلى ذلك صبر المصاب أم لا وأى ذلك قوم) . اهـ .

وقال رحمه الله : (الأحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الأجر بمجرد حصول المصيبة ، وأما الصبر والرضا فقد رزأد يمكن أن يثاب عليهما زيادة على ثواب المصيبة ..

والتحقيق أن المصيبة كفارة للذنوب يوازئها ، وبالرضا يؤجر على ذلك ، فإن لم يكن للمصاب ذنب عُوضَ عن ذلك من الثواب بما يوازنه) . اهـ .

وقال رحمه الله : والذي يظهر أن المصيبة إذا قارنها الصبر ، حصل التكفير وَرَفَعُ الدرجات على ما تقدم تفصيله ، وإن لم يحصل الصبر نُظِرَ ، إن لم يحصل من الجزع ما يذم من قول أو فعل فالفضل واسع ، ولكن المنزلة منحطة عن منزلة الصابر السابقة ، وإن حصل قَلَّتْ (أي الجزع) ، فيكون ذلك سبباً لنقص الأجر الموعود به أو التكفير ، فقد يستويان وقد يزيد أحدهما على الآخر ، فبقدر ذلك يُقْضَى لأحدهما على



فقلت : أصبر . فقلت : إني أتكشف ،
فادع الله لي أن لا أتكشف ، فدعا لها^(١٦) .
وقال ﷺ : « المبطون شهيد ،
والمطعون شهيد »^(١٧) .

وقال ﷺ : « الطاعون شهادة لكل
مسلم »^(١٨) .

وقال ﷺ : « فليس من عبد يقع
الطاعون فيمكث في بلده ، يعلم أنه لن
يصيبه إلا ما كتبه الله له ، إلا كان له مثل
أجر الشهيد »^(١٩) .

وقال ﷺ : « من يرد الله به خيراً
يُصِيب منه »^(٢٠) .

فعلم من مجموع هذه الأحاديث أن
المرض منزلة من الله عز وجل ، وخير أراحه
بعده ، قد ينال العبد به عند الله درجة ،
وقد ينال به شهادة ، وقد يحصل له به الأمن
والهداية ؛ بل وقد يبلغه به الجنة .. ولهذا قال
رسول الله ﷺ لما سأله سعد بن أبي
وقاص : أي الناس أشد بلاءً ؟ قال :
« الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يُتْلَى الرجل
على حسب دينه »^(٢١) .

وعن عبد الله قال : دخلت على
رسول الله ﷺ وهو يُوعَكُ ، فقلت :
يا رسول الله إنك توعك وعكاً شديداً ،
قال : « أجل إني أوعك كما يُوعَكُ رجلان
منكم »^(٢٢) قلت : ذلك بأن لك أجرين

الآخر . ويشير إلى التفصيل المذكور حديث
محمود بن لبيد رفعه : « إذا أحب الله قوماً
ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ، ومن جزع فله
الجزع »^(١٢) .

المرض منزلة ودرجة :

● ففي حديث محمد بن خالد ، عن
أبيه عن جده - وكانت له صحبة - :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن العبد
إذا سبقت له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ،
ابتلاه الله في جسده أو ولده أو ماله ، ثم
صبر على ذلك حتى يبلغ تلك
المنزلة »^(١٣) .

وحديث سَخْبَرَةَ - رفعه : « من أعطي
فشكّر ، وابتلي فصبر ، وظلم فاستغفر ،
وظلم فغفر ، أولئك لهم الأمن وهم
مهدون »^(١٤) .

وعن أنس رضي الله عنه ، عن النبي
ﷺ قال : « إن الله يقول : إذا ابتليت
عبدي بحبيتيه فصبر عوضته منهما
الجنة »^(١٥) . يريد عينيه .

وحديث ابن عباس ، قال لعطاء : ألا
أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قال : بلى .
قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ
فقلت : إني أصرع وإني أتكشف ؛ فادع
الله لي . قال : « إن شئت صبرت ولك
الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك » .

قال : « أجل ذلك كذلك » الحديث .
وقال ابن حجر في الفتح^(٢٣) : والسر فيه أن البلاء في مقابلة النعمة . فمن كانت نعمة الله عليه أكثر كان بلاؤه أشد ، ومن ثم ضوعف حدُّ الحر على العبد ، وقيل لأمهات المؤمنين : ﴿ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ .

قال ابن الجوزي : في الحديث دلالة على أن القوي يحمل ما حمل ، والضعيف يرفق به إلا أنه كلما قويت المعرفة بالمبتلي هان عليه البلاء ، ومنهم من ينظر إلى أجر البلاء فيهن

عليه البلاء ، وأعلى من ذلك درجة من يرى أن هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض ، وأرفع منه من شغلته المحبة عن طلب رفع البلاء ، وأنهى المراتب من يتلذذ به لأنه عن اختياره نشأ . والله أعلم . اهـ .
فيا عبد الله يا من ابتلاك الله بألم أو مرض ، أعلم أن مولاك إنما ابتلاك ليكفر سيئاتك ، ابتلاك ليختبر صبرك ... ابتلاك ليضاعف أجرك ابتلاك ليرفع درجتك ... فهلاً صبرت واحتسبت ؟ فقد جاء في الخبر : (وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء)^(٢٤) .

- | | | |
|--|---|---|
| (١) أخرجه أحمد ، وصححه ابن حبان من طريق عبيد بن عمير ، عن عائشة . | (١٨) رواه البخاري في صحيحه . | وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٣) . |
| (٢) أخرجه أحمد وصححه ابن حبان . | (١٩) رواه البخاري في صحيحه . | (١١) الفتح ج ١٠ ص ١١٣ ، ص ١١٥ طبعة الريان . |
| (٣) رواه ابن ماجه والحاكم وأبو نعيم ، وحسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٠٦) . | (٢٠) رواه البخاري في صحيحه . | (١٢) أخرجه أحمد . ورواته ثقات إلا إن محمود بن لبيد اختلف في سماعه من النبي ﷺ وقد رآه وهو صغير . اهـ . |
| (٤) رواه البخاري في صحيحه . | (٢١) أخرجه الدارمي والنسائي وابن ماجه ، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم ، من طريق عاصم ابن بهدلة ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه . | (١٣) رواه أحمد وأبو داود . قال الحافظ : ورجاله ثقات إلا أن خالدًا : لم يرو عنه غير ابنه محمد ، وأبوه اختلف في اسمه لكن إيهام الصحابي لا يضر . |
| (٥) رواه البخاري في صحيحه . | (٢٢) رواه البخاري في صحيحه . | (١٤) قال الحافظ : أخرجه الطبراني بسند حسن . |
| (٦) رواه أحمد وابن أبي شيبة . | (٢٣) في الفتح ج ١٠ ص ١١٧ الطبعة المذكورة سابقاً . | (١٥) رواه البخاري في صحيحه . |
| (٧) رواه البخاري في صحيحه . | (٢٤) جزء من حديث أخرجه ابن ماجه ، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة . | (١٦) رواه البخاري في صحيحه . |
| (٨) قال الحافظ : رواه أحمد بسند جيد . | | (١٧) رواه البخاري في صحيحه . |
| (٩) رواه الترمذي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٨١٥ . | | |
| (١٠) رواه الترمذي وابن ماجه ، | | |

سماحة الشيخ

عبد العزيز بن باز

القصد من إبطال لفظ الأصوليين القدح في المتمسكين بالإسلام

□ في كلمة موجزة بقدر ما هي دالة ونافذة قال
سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عن الاستخدام
الخاطئ لكلمة الأصولية ما يلي :

مما يلاحظ في هذا العام بشكل خاص أن كثيرًا من
وكالات الأنباء العالمية التي تخدم مخططات أعداء
الإسلام وتخضع لمراكز التوجيه النصراني والماسوني
تخطط بأسلوب ماهر لإثارة العالم كله ضد ما يسمونه
« الأصوليين » وهم يقصدون بذلك الذم والقدح في
المسلمين المتمسكين بالإسلام على أصوله الصحيحة
الذين يرفضون مسايرة الأهواء والتقارب بين الثقافات
والأديان الباطلة .

وقد وقع بعض الإعلاميين المسلمين في مصيدة
الأعداء وأخذوا ينقلون تلك الأخبار المعادية للإسلام
وأصبحوا يتداولونها عن جهل بمقاصد أصحابها أو
غرض في نفوس بعضهم فكانوا يفعلهم هذا أعوانًا
للأعداء على الإسلام والمسلمين بدلًا من قيامهم بواجب
التصدي لأعداء الإسلام وإبطال كيدهم ببيان أهمية
الرابطة الدينية والأخوة الإسلامية بين الشعوب
الإسلامية وأن الأخطاء الفردية التي لا يسلم منها أحد
لا ينبغي أن تكون مبررًا للتشيع على الإسلام والمسلمين
والتمييز بينهم .

● « الأصوليون » في
الإسلام . هم العلماء
المتمسكون بأصول الدين
مع القدرة على استنباط
الأحكام .

● « الأصولية » في
الغرب تعبير كنسي يعني
العودة للأصول ويرفض
كل المناهج الحديثة في
الفكر والعمل والأخلاق .

● الغرب يصف
المسلمين « بالأصوليين »
للدلالة على الجمود
الفكري ومعاداة التمرر
والانشقاق الديني

جَمَاعَةُ السُّنَّةِ الْمَحْمُودَةِ

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

الدعوة إلى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل
في الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .

الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع
غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع
إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع



مجلة التوحيد لا يستغنى عنها مسلم ولا يخلو منها بيت

طبعت بدار الحرمين بالقاهرة
ت : ٨٢٠٣٩٢ فاكس : ٢٤٧٠٧٣٥



من بيع

شهر

نعبان

مجمع سيرة محمد وآل محمد
مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الكوكل

تحقيق الإسلام لأمن المجتمع

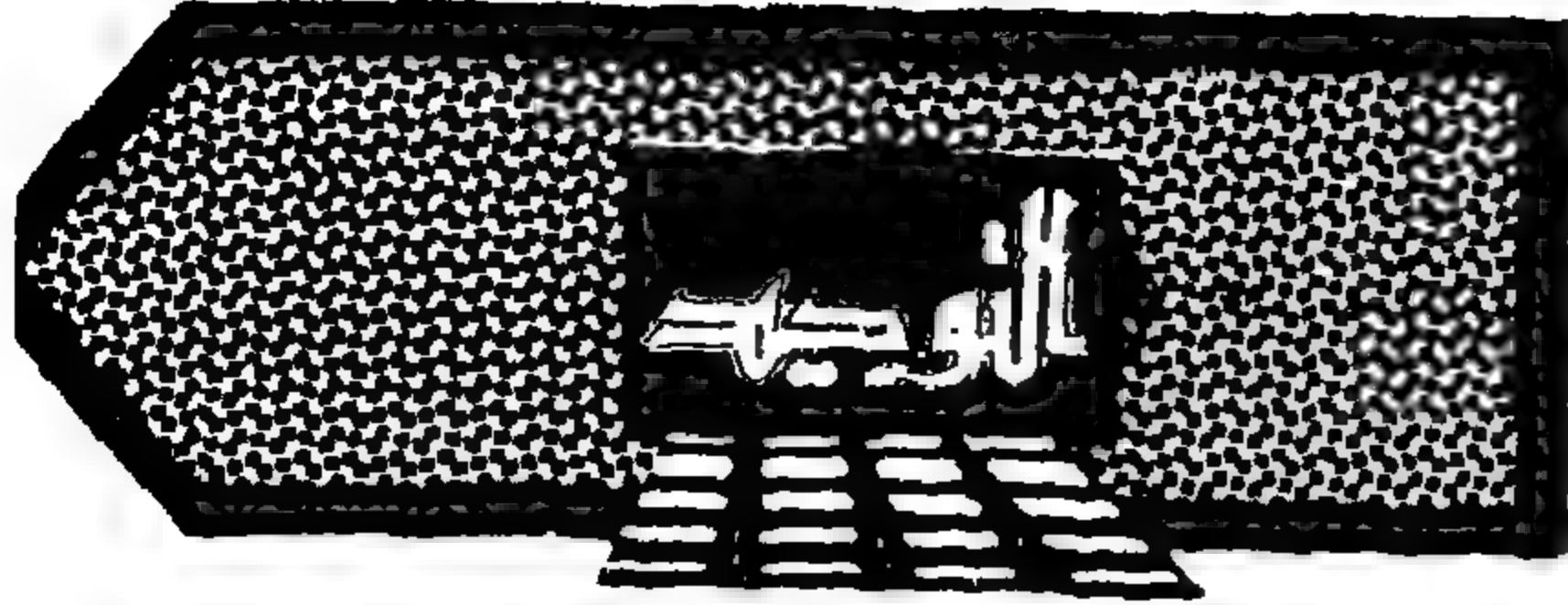
كيف يختار المسلمون حاكمهم؟

في الراي الحديث والقديم



مع العدد هدية مجانية (البدوى)

السنة الثامنة والعشرون العدد الثامن



علمة التحرير

٦

تحقيق الاسلام لأمن المجتمع

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوافي

باب السنة

١٢

حق الوالدين والعق

بقلم الرئيس العام

محمد صفوت نور الدين

الأسرة المسلمة

٣٤

الزواج وحكمة مشروعيته

بقلم فضيلة الشيخ

عبد المنصف محمود

١ - في الداخل ٧ جنيهات (بحواله بريدية باسم

مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين) .

٢ - في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً
أو ما يعادلها .

* ترسل القيمة بحواله بريدية على مكتب بريد

عابدين أو بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع

القاهرة باسم مجلة التوحيد - أنصار السنة

المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة اسلامية ثقافية شهرية

٨ شارع قوله عابدين

هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

صاحبة الامتياز

جماعة علماء السنة المصرية

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله/ عابدين

هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

رئيس التحرير

صفوت الشوافي

سكرتير التحرير

مصطفى خليل

المشرف الفنى

حسين عطيا القمراط

مع القراء

اقرب شهر الصوم ، وبقدومه
يتنافس المسلمون في الطاعات
والخيرات ، وتنفذ فيه جماعة أنصار
السنة المحمدية عددًا وافراً من مشاريع
الخير ؛ كتفطير الصائم ، وكسوة
الفقير ، وكفالة اليتيم ، وغير ذلك .
ونحن نرجو من أهل الخير
والإحسان أن لا يحرموا أنفسهم من
هذا الخير ، وأن يسعوا في تحصيل
الأجر ، وإفطار الصائم يكلف ٢,٥
جنيهاً عن الفرد الواحد في اليوم ،
وبدون مشقة عليك إيداع الصدقات
في حساب رقم ٢١٨٨٠ بنك فيصل
الرئيسي - القاهرة - جماعة أنصار
السنة المحمدية . والدال على الخير
كفاعله ، فسارع - أخي المسلم - في
فعل الخير ، وإرشاد الناس إليه ﴿ وَمَا
تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ .

رئيس التحرير

الافتتاحية	ص ٢
مع القرآن	ص ٩
باب السنة	ص ١٢
موضوع العدد	ص ١٨
أسئلة القراء عن الأحاديث	ص ٢٣
الفتاوى	ص ٢٨
احذر هذا الكتاب	ص ٣٢
واحذر هذه البدعة	ص ٣٣
تحويل القبلة	ص ٣٩
الروتاري	ص ٤٢
السيرة النبوية	ص ٤٦
العالم الإسلامي	ص ٥١
مع الطب	ص ٥٦
النقد الأدبي	ص ٦٠
الدخيل في اللغة	ص ٦٢

الإمارات ٥ دراهم	السعودية ٥ ريالات
المغرب دولار أمريكي	الكويت ٥٠٠ فلس
السودان ١٢ جنيه سوداني	الأردن ٥٠٠ فلس
قطر ٤ ريال قطري	العراق ٧٥٠ فلس
عمان نصف ريال عماني	مصر ٥٠ قرشا

بقلم الرئيس العام الشيخ
محمد مفتوت نور الدين

صحة القلب

خلق الله لكل إنسان قلباً واحداً^(١) وجعله سبباً لنجاته وهلكته فيقول سبحانه : ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ وقال عن إبراهيم عليه السلام : ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ . والقلب السليم هو يستمد منهجه من خالقه

(١) ليس للعبد سوى قلب واحد في جوفه هو ذلك القلب المحسوس الذي سماه النبي ﷺ مضغة (ألا إن في الجسد مضغة) وهو في الصدر ﴿وَلَكِنْ نَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ وليس هناك من قلب آخر في جوف العبد ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ وهذا القلب يستريه الإيمان والكفر فيصح بالإيمان فيجعل السمع والبصر والحس مجدياً لصاحبه ، ويمرض بالكفر فيكون كالأصم والأعمى ويقسو ، بل يموت . لا يغرنك من يتحدث عن قلب محسوس وآخر غير محسوس ؛ لأن ذلك منافٍ لصريح القرآن ، لا يجوز لمسلم أن يعتقد . ولا يضر في ذلك من يتحدث عن نقل القلب ؛ فإن التجارب في ذلك من الندره بحيث لا نستطيع أن نستنبط منها شيء ، فالتجارب متغيراتها وثوابتها التي قد تصلح على الفئران ولا تصلح على الإنسان ، فإذا جاء الوحي بأمر قدمناه وإن أوهمنا الحس بخلافه لأن الحس لا يفرق بين السراب والماء .

القلب المؤمن يستمد منزهة من خالقهِ
ويرجع لله كل شؤونه .

من شواهد القلب المؤمن
تعظيم شعار الله .

من استهان بالشرع مرض قلبه وصار
المعروف عنده منكراً والمنكر معروفاً .

فيرجع في كل شأنه له سبحانه ، وهو الذي ينجو صاحبه من النار ويفوز بالجنة ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ . هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ . مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ ونبينا ﷺ يبين أن القلب سبب النجاة والهلكة فيقول : « ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب » .

والمضغة : القطعة من اللحم التي تناسب المضغ في حجمها تعبيراً عن صغرها وبها نجاة البدن وهلكته على كبر حجمه ، والله سبحانه يبين طريق صلاح القلب ببيان مصدر غذائه ونمائه وحياته فيقول سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ فالوحي مصدر غذاء القلب وحياته . والقلب الحي هو الذي تغذى بالوحي ، وهو الذي يستجيب إذا جاءه الأمر من الله ورسوله . والقلب الذي لا يتغذى بالوحي يصبح قلباً ميتاً ويوم القيامة يعث صاحبه للحساب ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ . إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ . وَالْمَوْتَى يَعْثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾

وهكذا فالقلب يتغذى على الوحي فيسمع فتستجيب الأعضاء لربها ، لأن القلب يسمع .
فكان عدم امتثال المرء لأمر الله دالاً على أن القلب لم يسمع - وإن سمعت أذناه -
لأن القلب طبع الله عليه فتعطلت وظيفة السمع من الأذن وإن بلغها الصوت وذلك
قول الله سبحانه : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ . وَالَّذِينَ
اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآثَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ أما من سمع قلبه فإنه يتبع الهدى بالعمل والامتثال
فيزيده الله هدى بالتوفيق والتيسير .

والوحي منه الذكر الذي يطمئن به القلب فيطيع ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ
بِذِكْرِ اللَّهِ . أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ . الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ
وَحُسْنُ مَأْبٍ ﴾ ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ بل إن الامتثال
لشرع الله والبعد عن الشبهات يظهر القلوب ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ .

فصحة القلب وسلامته في طمأنينته بذكر الله تعالى . ودواؤه وشفائه في وحي الله
والذكر الذي أنزله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ . قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ ﴾ ويقول سبحانه : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ
الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ ويقول عز وجل : ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ .

فالقلب السليم يسمع به صاحبه ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ ويعقل به صاحبه
﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ والقلب السليم يصبر به
صاحبه ويشعر . أما القلب الذي لا يغذيه وحي فإنه يفسد فتفسد بفساده سائر الحواس .
ذلك لأن غفلته عن شرع الله تنحدر به ليتساوى أو ينزل عن درجة الحيوان ﴿ وَلَقَدْ
ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ
بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَاغِلُونَ ﴾ ويقول
سبحانه : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ
بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ .

والقلب يصيبه المرض في إيمانه ، وإن كان صحيحًا في بنيانه كما قد يصح في إيمانه مع مرضه في بنيانه ، فالقلوب تقسو بالمعاصي ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ . اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ .

والله يحاسب العبد على القلب وعمله ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ويقول سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ . مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ فالقلب يهتدي بالإيمان ويزداد هداية بالعمل ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ .

فمن عمل بالمشروع ، وأخذ بأسباب حياة قلبه وشفائه صح قلبه ، فأدرك وعرف المعروف وأنكر المنكر ، وشعر بلذة الطاعة والأنس إلى ربه فيها . ومن أخذ بأسباب مرض القلب فأكثر من المعاصي ، واستهان بالشرع مرض قلبه وصار المعروف عنده منكراً والمنكر معروفاً . روى مسلم في صحيحه ، عن حذيفة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا ، فأَيُّ قلب أشربها نُكِّت فيه نكتة سوداء ، وأي قلب أنكرها نُكِّت فيه نكتة بيضاء . حتى تصير القلوب على قلبه ، أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض ، والآخر أبيض مريداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه » . فاللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه لتصح قلوبنا فنقبل عندك ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه فننجو من عذابك وسخطك في الدنيا والآخرة (آمين) .

محمد صغوت نور له به

بقلم
رئيس التحرير

صفوت الشوافي



الإسلام والأمن المجتمع

الحمد لله وحده ، وصلاة وسلاماً على رسوله المصطفى ، وخليفة المحيى
وبعد
فإن الأمن والرزق نعمتان من أكبر نعم الله على عباده المؤمنين الموحدين ،
ولذلك اقترن كل منهما بالآخر في كتاب الله
ففي دعاء إبراهيم عليه السلام ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ، وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ
الثَّمَرَاتِ ﴾ [البقرة : ١٢٦] وفي دعائه الآخر ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ،
وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم : ٣٥] ومن هذا نتبين أن هناك ثلاثة
محاور أو ركائز تقوم عليها حياة الإنسان كلها :

- | | |
|--|---|
| الركيزة الأولى : التوحيد ﴿ واجنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ . | هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ . |
| الركيزة الثانية : الأمن ﴿ رَبِّ اجْعَلْ | الركيزة الثالثة : الطعام ﴿ وَارْزُقْ أَهْلَهُ |
| مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ . | |

فإذا تدبرت هذه الركائز الثلاث ستجد أنها مصدر الحياة السعيدة المستقرة الآمنة التي يسعى لتحصيلها كل البشر مؤمنهم وكافرهم !!

لكن : ما هي العلاقة بين هذه المحاور؟؟ القرآن الكريم يعطيك الجواب ، ويسوق البيان في هذه النماذج التي ذكرها لتكون عبرة لأولي الألباب :

✽ ففي الحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام وقومه يبدو لنا في وضوح وجلاء العلاقة القوية بين التوحيد والأمن فهو عليه السلام يقول لقومه : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام : ٨١] .

ويأتي الجواب القاطع :

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام : ٨٢] .

وهذه هي الحقيقة الأولى : « التوحيد مصدر الأمن » وكل مجتمع بشري لا يمكنه أن يصل إلى تحقيق أمنه حاكمًا ومحكومًا ، أفرادًا وجماعات إلا من هذا الطريق !! والتوحيد أفراد الله بالعبادة ..

والعبادة الصحيحة الخالصة طريقها الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة .

✽ وعندما امتن الله على قريش ، ودعاهم إلى توحيدهم ، فإنه سبحانه وتعالى قال لهم ولنا معهم : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش : ٣ - ٤] .

قاله عز وجل أطعمهم من الجوع ، وأمنهم من الخوف ، وأمرهم بعبادته . فإن لم يفعلوا نزع منهم نعمة الطعام فجوعهم !! ونزع منهم نعمة الأمن فخوفهم !!

وليس هذا خاصًا بقريش ، بل هو سنة من سنن الله الكونية التي نبه عليها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً ، يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ ، فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل : ١١٢] .

وحتى لا يغفل المسلمون عن هذه السنة الكونية ، فإن الله قد ذكرها لنا واقعًا نراه !! وتطبيقًا نعيشه ، وننظر فيه فيما حكاه القرآن عن سبأ !! ولو أن المسلمين أمعنوا النظر في هذه القصة لاستقاموا على الطريقة ! وعادوا إلى الله من قريب . تدبر هذه الآيات :

﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ ﴾ وسع الله لهم الرزق فقال : ﴿ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ وهو ما يسمى « الأمن الغذائي » ! وأمرهم بعبادته ﴿ كُلُوا مِنْ رِزْقِ

رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ﴿١٥٠﴾ .

فلما أعرضوا سلب الله منهم الأمن ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ وحرّمهم رغد العيش ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ .

وجعلهم الله أحاديث ! ومزقهم كل ممزق !!

إن الله قد فعل بهم ذلك جزاء كفرهم وجحودهم ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾ ثم نبهنا إلى حقيقة هامة حتى لا نغفل عنها ﴿وَهَلْ تُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾ !! [سبأ : ١٥ - ١٧] .

❖ وفي القرآن الكريم بين الله سبحانه وتعالى عظيم نعمته على قريش في قوله : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا ، وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت : ٢٧] .

أي أن الله جعلهم في أمن وأمان ، والأعراب من حولهم يقتل بعضهم بعضاً ، وينهب بعضهم بعضاً ، ومع هذه النعمة العظيمة قال كفار قريش لرسول الله ﷺ : ﴿إِنْ تَتَّبِعِ الْهَدْيَ مَعَكَ تَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ [القصص : ٥٧] .

وهنا نحتاج إلى تدبر عميق لهذه السنة الكونية ؟ فإن كفار قريش قد مكّن الله لهم

حرماً آمناً يُجبي إليه ثمرات كل شيء ، فلما عاندوا وأعرضوا وجحدوا وكذبوا أذاقهم الله الحزى والذل ، وأبدلهم من بعد أمنهم خوفاً ، وملاً قلوبهم رعباً !! كما قال : ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران : ١٥١] .

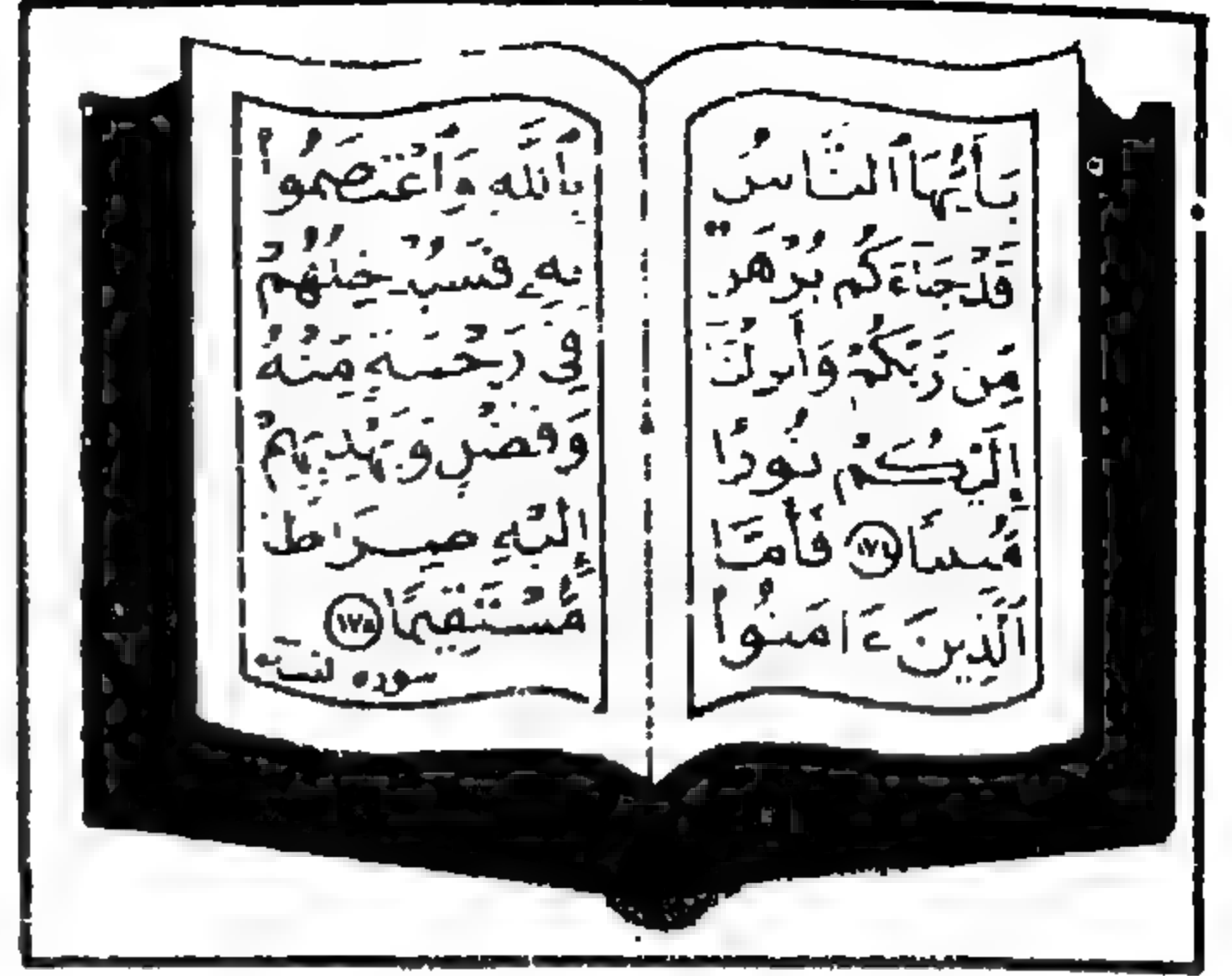
فبين أن هذا الرعب سببه الشرك بالله !! وأما المؤمنون الموحدون فقد كانوا في مبدأ أمرهم خائفين بمكة فأبدلهم الله بعد خوفهم أمناً ، وبعد ذلهم عزاً !! وقال لهم : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران : ١٢٣] .

وذكرهم بنعمة الأمن بعد الخوف في قوله : ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ ، وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال : ٢٦] .

وبهذه المقارنة يتبين لنا : أن الله عز وجل ألقى الرعب في قلوب الكافرين بشركهم ! وجعل الأمن والسكينة في قلوب المؤمنين بتوحيدهم ! وبهذا نصل إلى الحقيقة الكبرى التي تقول : « التوحيد مصدر الأمن ، والشرك مصدر الخوف » وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

علوم القرآن أصولاً ومنهجاً



بقلم

أ.د. محمد بكر اسماعيل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

المجكر والمتشابه

القرآن كله محكم باعتبار ، وكله متشابه باعتبار ، وبعضه محكم وبعضه متشابه باعتبار .

هذه قاعدة أصولية بيّنها أن القرآن الكريم كله محكم باعتبار أنه متقن بليغ في نظمه وأسلوبه وأحكامه ، مانع من دخول غيره فيه ، ومن طروء الخلل في ألفاظه ، والتناقض في معانيه . قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [سورة هود : ١] وكله متشابه باعتبار أنه متماثل في فصاحته وبلاغته ، وحلاوته وطلاوته .

وجهها واحداً ، ولا يختلط الأمر في فهمها من هذا الوجه على أحد ، وبعضه أحكام تحمل أكثر من وجه لحكمة سامية سياطيك بيّنها إن شاء الله تعالى .

يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿ [الزمر : ٢٣] .

وبعضه محكم وبعضه متشابه باعتبار أن بعضه أحكام نصية ، لا تحمل إلا

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران : ٧] .

وقد اختلف العلماء في معنى المحكم والمتشابه . فقال بعضهم : إن المحكم هو الواضح الدلالة الظاهر الذي لا يحتمل النسخ ، أما المتشابه فهو الخفي الذي لا يدرك معناه عقلاً ولا نقلاً ، وهو ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة ، وخروج الدجال ، والحروف المقطعة في أوائل السور ، وينسب هذا القول إلى الأحناف وغيرهم من أهل السنة . ومنهم من قال : إن

المحكم ما لا يحتمل إلا وجهًا واحدًا من التأويل ، والمتشابه ما احتمل أوجهًا ، ويعزى هذا الرأي إلى ابن عباس ، ويجري عليه أكثر الأصوليين .

ومنهم من قال : إن المحكم ما كانت دلالة راجحة وهو النص والظاهر ، أما المتشابه فما كانت دلالة غير راجحة وهو الجمل والمؤول والمشكل ويعزى هذا الرأي إلى الإمام الرازي ، واختاره كثير من المحققين . وقد بسطه الإمام الرازي فقال ما خلاصته : « اللفظ الذي جعل موضوعًا لمعنى ، إما ألا يكون محتملاً لغيره ، أو يكون محتملاً لغيره ، فالأول النص ، والثاني إما أن يكون احتماله لأحد المعاني راجحًا ، ولغيره مرجوحًا ، وإما أن يكون

احتماله لهما بالسوية ، واللفظ بالنسبة للمعنى الراجح يسمى ظاهرًا ، وبالنسبة للمعنى المرجوح يسمى مؤولًا وبالنسبة للمعنيين المتساويين أو المعاني المتساوية يسمى مشتركًا وبالنسبة لأحدهما على التعيين يسمى مجملًا ، وقد يسمى اللفظ مشكلاً إذا كان معناه الراجح باطلاً ومعناه المرجوح حقاً . »

وقد قسم الإمام الراغب في مفرداته المتشابه إلى أقسام كثيرة يدخل بعضها في بعض ، فأجاد وأفاد ، وحقق المراد .

وقد نقلت عنه ما قاله في كتابي : « دراسات في علوم القرآن » مع شيء من التوضيح والتوجيه فراجعه إن شئت في الصفحة رقم ٢١٢ وما بعدها .

واعلم - أيها القارئ الكريم - أن التشابه لا يقع في القواعد الكلية ، وإنما

يقع في الفروع الجزئية .
وقد عرف ذلك
بالاستقراء ، أي بتتبع
أصول الشرعية أصلاً
أصلاً ، لأن الأصول لو
دخلها التشابه لكان أكثر
الشرعية من التشابه .
والمعروف لدى علماء
الأصول والفروع أن نسبة
التشابه إلى المحكم من
النصوص الشرعية قليلة
وذلك لأن التشابه لو كان
كثيراً لكان الالتباس
والإشكال كثيراً ، وعند

ذلك لا يطلق على القرآن
أنه بيان وهدى .
وقد نزل القرآن ليرفع
الاختلاف الواقع بين
الناس ، ولولا أن الدليل
أثبت أن في القرآن متشابهاً
ما صح القول به .
وقد بين الله أن المحكم
أم الكتاب وذلك في قوله
تعالى :
﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ
هُنَّ أَمْ الْكِتَابِ ﴾ وأم

كذلك فقله تعالى :
﴿ وَأُخِرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ إنما
يراد بها القليل .
والتشابهات بعضها
يعلمه الراسخون في العلم
دون غيرهم ، وبعضها لا
يعلمه إلا الله .
وسنبين بمشيئة الله تعالى
في المقال الآتي الحكمة من
وجود التشابه في القرآن
بوجه عام .
الشيء : معظمه وعامته
وأصله ، وإذا كان ذلك

الكبائر

✽ قال ابن مسعود :

الكبائر هي أربعة في القلب وهي :
الشرك بالله ، والإصرار على معصيته ، والقنوط من رحمته ، والأمن من مكروه .
وأربعة في اللسان وهي : شهادة الزور ، وقذف المحصن ، واليمين الباطل ، والسحر .
وثلاثة في البطن وهي : شرب الخمر والمسكر من كل شراب ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الربا .
واثنان في اليدين وهما : القتل ، والسرقه .
واثنان في الفرج وهما : الزنا ، واللواط .
وواحدة في الرجلين وهي : الفرار من الزحف .
وواحدة في جميع الجسد وهي : عقوق الوالدين .

حق الموالدين والعرق

يلبس ، ولا يكلفوهم ما يغلبهم ، فإن كلفتموهم فأعينوهم » (متفق عليه) ولقد كانت آخر وصايا النبي ﷺ وهو على فراش الموت (الصلاة وما ملكت أيمانكم) .
أجر المملوك عند الله :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين » (متفق عليه) .

وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لهم أجران : رجل من أهل الكتاب آمن بنيه وآمن بمحمد ﷺ ، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « للعبد المملوك المصلح أجران » . والذي نفس أبي هريرة بيده لولا

تحدثنا عن طرف من نظام الرق والموالة ونكمل الحديث ببيان جميل معاملة المسلم للعبد الذي تحت يده ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه خصمته : رجل أعطي بي ثم غدر ، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره »^(١) .

معاملة الرقيق :

يقول الله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء : ٣٦] .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « هم إخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما

الجهاد في سبيل الله والحج وبر أُمي لأُحببت' أن أموت وأنا مملوك . (متفق عليه) .

هذه لمحة عن نظام الرق الذي حرر به العبيد ، وجعل لهم نظام ولاء عوضهم الله عن أهلهم وقبائلهم بالإسلام بديلاً ، فجعلهم يلقون حسن معاملة في حياتهم الدنيا ويعوضون عن ذلك بالغ الأجر ورفع الثواب في الآخرة ، ويفتح لهم باب الخروج من الرق واسعاً حتى صار منهم كما قدمنا السادة والقادة .

والآن نقدم كلمات نختصرها عن نظام الرق في القديم وفي الحديث عند غير المسلمين .

قال العقاد في كتاب « حقائق الإسلام وأباطيل خصومه » :

شرع الإسلام العتق ولم يشرع الرق . إذ كان الرق مشروعاً قبل الإسلام في القوانين الوضعية والدينية بجميع أنواعه : رق الأسر في الحروب ، ورق السبي في غارات القبائل بعضها على بعض ، ورق البيع والشراء ، ومنه رق الاستدانة أو الوفاء بالديون .

وكانت اليهودية تبيحه ، ونشأت المسيحية وهو مباح فلم تحرمه ، ولم تنظر إلى تحريمه في المستقبل . وأمر بولس

الرسول العبيد بإطاعة ساداتهم كما يطيعون السيد المسيح ، فقال في رسالة إلى أهل أفسس :

أيها العبيد ! أطيعوا ساداتكم حسب الجسد بخوف ورعدة في بساطة قلوبكم كما للمسيح ، ولا بخدمة العين كمن يرضي الناس ؛ بل كعبيد المسيح عاملين مشيئة الله من القلب ، خادمين بنية صالحة كما للرب ليس للناس ، عالمين أنه مهما عمل كل واحد من الخير فذلك يناله من الرب عبداً كان أم حراً .

وأوصى الرسول بطرس بمثل هذه الوصية ، وأوجبها آباء الكنيسة ؛ لأن الرق كفارة من ذنوب البشر يؤديها العبيد لما استحقوه من غضب السيد الأعظم . وأضاف القديس الفيلسوف توما الإكويني رأي الفلسفة إلى رأي الرؤساء الدينيين ، فلم يعترض على الرق بل زكاه ؛ لأنه على رأي أستاذه أرسطو : حالة من الحالات التي خلق عليها بعض الناس بالفطرة الطبيعية ، وليس مما يناقض الإيمان أن يقنع الإنسان من الدنيا بأهون نصيب .

ومذهب أرسطو في الرق : أن فريقاً من الناس مخلوقون للعبودية ؛ لأنهم يعملون عمل الآلات التي يتصرف فيها الأحرار ذوو الفكر والمشيئة . فهم آلات حية تلحق

في عملها بالآلات الجامدة ، ويحمد من السادة الذين يستخدمون تلك الآلات الحية أن يتوسموا فيها القدرة على الاستقلال والتميز فيشجعوها ويرتقوا بها من منزلة الأداة المسخرة إلى منزلة الكائن العاقل الرشيد .

وأستاذ أرسطو - أفلاطون - يقضي في جمهوريته الفاضلة بحرمان العبيد حق (المواطنة) وإجبارهم على الطاعة والخضوع للأحرار من سادتهم أو من السادة الغرباء ، ومن تطاول منهم على سيد غريب أسلمته الدولة إليه ليقص منه كما يريد .

وقد شرعت الحضارة اليونانية نظام الرق العام ، كما شرعت نظام الرق الخاص أو تسخير العبيد في خدمة البيوت والأفراد فكان للهياكل في آسيا الصغرى أرقاؤها الموقوفون عليها ، وكانت عليهم واجبات الخدمة والحراسة ولم يكن من حقهم ولاية أعمال الكهانة والعبادة العامة حتى قال : ... والذي أباحه الإسلام من الرق مباح اليوم في أم الحضارة التي تعاهدت على منع الرقيق منذ القرن الثامن عشر إلى الآن لأن الأمم التي اتفقت على معاهدات الرق تبيح الأسر واستبقاء الأسرى إلى أن يتم الصلح بين المتحاربين على تبادل الأسرى أو التعويض عنهم بالفداء والغرامة .

(ثم يقول) في آخر الفصل : إن وصايا

الإسلام في مسألة الرق خولفت كثيراً ، وكان من مخالفها كثير من المسلمين ولكن الإسلام - على الرغم من هذه المخالفات المنكرة - لا يضيره ولا يغيض منه قضاء التجربة العملية عند الموازنة بين جناية جميع المسلمين على الأرقاء ، وجناية الآخرين من أتباع الأديان الكتابية - فالقارة الأفريقية - في بلاد السود - مفتوحة أمام أبناء السواحل المجاورة لها منذ مئات السنين ولم تفتح للنخاسين من الغرب إلا بعد اتصال الملاحة على ساحل البحر الأطلسي في العالم القديم والعالم الجديد .

وفي أقل من خمسين سنة نقل النخاسون الغرييون جموعاً من العبيد السود تبلغ عدة الباقيين من ذريتهم - بعد القتل والاضطهاد - نحو خمسة عشر مليوناً في الأمريكتين : عدد يضارع خمسة أضعاف ضحايا النخاسة في القارات الثلاث منذ أكثر من ألف سنة ، وهو فارق جسيم بحساب الأرقام يكفي للإبانة عن الهاوية السحيقة في التجربة العملية بين النخاستين ، ولكنه فارق هين إلى جانب الفارق في حظوظ أولئك الضحايا بين العالم القديم والعالم الجديد ؛ فإن في الأمريكتين إلى اليوم أمة من السود معزولة بأنسابها وحظوظها وحقوقها العملية . وليس في بلد من بلاد الشرق أمة من هذا القبيل ، لأن الأسود الذي ينتقل

ولاء الإسلام :

مجتمع المسلمين يجعل أهله كلاً على من عاداهم، ويسعى بذمتهم أدناهم ؛ لذا فإنه يجعل من أسلم على يدي رجل من المسلمين فهو أولى الناس به ليس ولاء الميراث إنما ولاء النصرة .

وفي ولاء الإسلام : حديث تميم الداري الذي علقه البخاري ، ووصله غيره ونصره العيني في العمدة، أن تميمًا الداري قال: يا رسول الله ما السنة في الرجل يُسَلِّم على يدي الرجل من المسلمين ؟ فقال : « هو أولى الناس بمحياه ومماته » .

نقل ابن حجر في الفتح ، عن ابن بطال قال : لو صح الحديث لكان تأويله أنه أحق الناس بمواليته في النصر والإعانة والصلاة عليه إذا مات ونحو ذلك .

ولاء اللقيط :

يقول الله سبحانه : ﴿ اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ .

كان الرجل في الجاهلية إذا أعجبه الرجل ضمه إلى نفسه ، وجعل له نصيب الذكر من أولاده ؛ وكان يُنسب إليه فيقال : فلان ابن فلان ، فجاء الإسلام بنسخ ذلك فأمر أن

إليها يحسب من أهلها بعد جيل واحد ، له ما لهم ، وعليه ما عليهم بغير حاجة إلى حماية من التشريع إلى نصوص الدساتير . (انتهى كلام العقاد) .

قارن بين نظام الإسلام أيها اللبيب وبين النظم المعاصرة ، أوجد الإسلام للرق عتقاً وأوجدت الحضارة الحديثة للأحرار رقاً مع الدعاوى العريضة بحقوق إنسان انتهكوها ؛ وبحرية لفرد استعبدوه ؛ لأنها المناهج الباطلة تتحكم ، والأهواء والآراء تقضي وتحكم ، ولا تزال أمريكا إلى اليوم دولة التقدم يعالي فيها الملون ما يضيق المقام عن وصفه . فالإسلام دين الله يحل العضلات ويزيل المشكلات ويرسي قواعد العدل والإخاء ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ .

ففي مجتمع الإسلام علاج لعثرات الناس ، ورفع لكبواتهم . فإذا غاب عن إنسان نسبه أو انخلع من قومه لإسلام بعد كفر ؛ فإن الإسلام يسعه برحابة صدر ، وجميل استقبال فلا ينزده أو يعزله في ملجأ ، يخرج يحقده على الناس من حوله إنما يجعل له الولاء في الإسلام حتى قال النبي ﷺ : « مولى القوم من أنفسهم » ^(٢) وسأواه مع ابن الأخت في حديثه ﷺ فقال : « ابن أخت القوم من أنفسهم » ^(٣) .

يدعوا إلى آبائهم إذا كانوا معروفين ، فإن لم يكن له أب معروف نسبوه إلى ولاته ، فإن لم يكن له ولاء معروف قال له : يا أخي يعني في الدين لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (فيقال : فلان أخو بني فلان) . يقول ابن كثير : أمر تعالى برد أنساب الأدعياء إلى آبائهم إن عرفوا ، فإن لم يعرفوا آباءهم فهم إخوانهم في الدين ومواليهم . أي : عوضًا عما فاتهم من النسب ؛ ولهذا قال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة : « أنت أخونا ومولانا » .

أخرج الطبراني في تفسيره بسنده إلى عيسنة بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : قال أبو بكر : قال الله : ﴿ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ فأنا ممن لا يعرف أبوه . وأنا من إخوانكم في الدين قال : قال أبي : والله إني لأظنه لو علم أن أباه كان حمارًا لانتفى إليه^(٤) .

عن سيرة ابن هشام (كان أبو مليح بن عروة وقارب بن الأسود قدما . على رسول الله ﷺ قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وألا يجامعاهم على شيء أبدًا فأسلما . فقال لهما رسول الله ﷺ : « توليا من شئنا » ، فقال : نتولى الله ورسوله ، فقال رسول الله ﷺ : « وخالكما : أبا سفيان بن حرب » ،

فقالا : وخالنا : أبا سفيان بن حرب) . وبعد فهذه الجولة التي طالت وتناولت موضوعات هامة ومسائل جلية في بر الوالدين ، ثم حكم الرقيق ، والعق في الإسلام وكان للموضوع استطراد ظهر فيه - على سرعة التناول - جمال الإسلام فهو الوعاء الحقيقي للإنسانية يزيل عنها أخطاءها ، ويرفع عنها آصارها ، ويخو عليها عند ضعفها ليأخذ بيدها - ولا عجب فالإسلام دين الله الخالق ، دين الله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . دين الله الذي يأخذ بالإنسان في كبوته ليخرجه منها جوادًا شجاعًا كريمًا ، فإن كبا العبد فحارب الإسلام فوق رقيقًا رفق به فأحسن إليه المعاملة ، وفتح له أبواب التعلم ، ثم أبواب التعبد ، ووعدته أجزل الوعود في الآخرة بمضاعفة الثواب ثم فتح له أبواب الخلاص من الرق في الدنيا واسعة في شريعة الإسلام .

وكذلك إن خرج عبد من كبوة لا ذنب له فيها فوجد لقيطًا لا يدري من والداه ، أو لا يدري من أبوه فالإسلام نسبته وولائه والمسلمون إخوانه ﴿ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ وليت القانون عندنا ينتبه إلى هذه فيجعل من أراد أن يسمى مولودًا لقيطًا لم يجد له من أهل يعرفون أن يختار له ولاء عوضًا له عن نسبه فيقال : فلان مولى فلان

الأسرى حدث عن التعذيب فيها ولا حرج
ثم تدعي أنها حضارة وحديثة .

فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها
نعمة تأخذ بالعبد لترفع شأنه في الدنيا
والآخرة .

تلك لمحات عن صفحة مضيئة من
صفحات الإسلام الذي ندعو الله أن تشرق
علينا شمس من جديد وأن تختفي عنا كل
عيوب المخالفة له ، والخروج عن شرعه آمين
آمين .

محمد صموته نور الهدى

أو كلمة نحوها مما أقر عليه الإسلام .
وكذلك إذا لجأ الكافر للإسلام أسمعه
كلام الله ثم أبلغه مأمنه . فإذا دخل في
الإسلام وجد له في الإسلام ولاء يكفيه عن
عشيرته ويأخذ بيده فيصير لهم أئمة .

ولا حاجة بنا إلى المقارنة مع الأنظمة
المعاصرة للأمم الكافرة . فكم استعبدت
أحراراً عددهم بالملايين ثم جعلتهم بين الناس
مبوزين ، وحرمتهم وظائف وأماكن من
أرض الله خالقهم فضلاً عن مخالطتهم ، فإذا
حاربت فأسرت من المحاربين فمعسكرات

(*) قارن بين قول أبي هريرة رضي الله عنه وقول المطيعي في أمنيته لعلك أن تجد وجهاً للشبه بينهما .

(١) رواه البخاري رقم (٢٢٢٧ ، ٢٢٧٠) من حديث أبي هريرة .

(٢) رواه البخاري رقم (٦٧٦١) من حديث أنس .

(٣) رواه البخاري رقم (٦٧٦٢) من حديث أنس .

(٤) الطبري (١٢١/٢١) .

قال بعضهم : للبكاء دواعي ، أحدها الفكرة في الذنوب ، فإن أجابت النفس إلى ذلك
وإلا نقلها إلى موقف العرض ، وتلك الشدائد والأهوال .

فإن أجابت على ذلك وإلا فاعرض عليها التقلب في أطباق النيران .

قال أحد أقرباء زبّاح بن عمرو القيسي : كنتُ أدخل عليه في المسجد وهو يبكي ، وأدخل
عليه البيت وهو يبكي .

فقلتُ له : ألت دُفرك في مآتم ، فبكى ثم قال : يَحِقُّ لأهل المصائب والذنوب أن يكونوا
هكذا .

كيف يختار.. المسلمون حاكمهم؟

بقلم

د . جمال المرابطي

عضو لجنة الفتوى ولجنة البحث العلمي

ومحاسبتهم ومساءلتهم إذا تجاوزوا حدودهم ، وأخيراً بعزلهم وترشيح غيرهم إذا عجزوا عن مهام المناصب الموكولة إليهم ، وليكن قدوته في ذلك أصحاب النبي ﷺ وقد اهتموا بأمر الاختيار والبيعة اهتماماً جعلهم يقدمون هذا الأمر على تجهيز رسول الله ﷺ ودفنه ، وقد حرصوا على أن يكون الاختيار معبراً عن إرادة الأمة وملائماً لما تقتضيه مصلحة المسلمين .
ثانياً : لقد ترك

● تكلمنا في العدد الماضي عن الشروط الواجب توافرها في المرشح لمنصب الخلافة - الرئاسة - حتى يتسنى للمسلمين اختيار الأفضل والأقوى على القيام بأعباء ومهام هذا المنصب الخطير ، ونتكلم الآن - بعون الله تعالى - عن كيفية الاختيار ، وهل هناك قواعد شرعية ثابتة في ذلك الاختيار ، وقبل أن نخوض غمار هذا الموضوع نعهد له بمقدمات هامة .

المسلم كله فيشارك في تدعيم النظام الإسلامي بطاعته لأولي الأمر ومناصحتهم وقبل ذلك بالمشاركة في اختيارهم حسب توجيهات الإسلام وتعاليمه ثم بمعاونتهم ونصرتهم في الحق ،

أولاً : ينبغي على المسلم أن يكون لبنة صالحة في بناء المجتمع المسلم .
● بمعنى أن يكون عاملاً على إرساء دعائم النظام الإسلامي فيما يتعلق بخاصة نفسه ، وفي حدود سلطانه ، وفي المجتمع

رسول الله ﷺ أمر الاختيار وما يتعلق به للأمة .

● فلم يبين من يخلفه في قيادة الأمة . يدل على ذلك قول عمر : « إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني - يعني أبا بكر - وإن أترك فقد ترك من هو خير مني - يعني رسول الله ﷺ » (١) لقد ترك الشرع الحنيف أسلوب الاختيار إلى الأمة لتمارس الطريقة التي تراها محقة لمصالحها على ضوء ما يقدمه عصرها وواقعها من تجارب نافعة ورأي مفيد ، وقد كان اختيار الراشدين تجسيداً لهذه الحقيقة فلم يتقيدوا في الاختيار بطريقة واحدة .

ثالثاً : إن طرق الاختيار التي سلكتها الأمة في عهد الراشدين تعد من قبيل السوابق التاريخية التي يستأنس بها المسلمون في

اختيارهم وشوراهم ، فالواجب هو الاختيار الحر المبني على الشورى ، أما الوسيلة المتبعة فهي خاضعة لسنن التطور ، وما لدى الجماعة المسلمة من إمكانيات لتحقيق هذا الاختيار الحر ، وهذه إحدى نقاط الالتقاء بين النظام السياسي الإسلامي وبين الديمقراطية ، وهي التي جعلت - بعد - المفكرين يعدونه نوعاً من الديمقراطية .

● هذا وقد عرف الفكر السياسي الإسلامي طرقاً عديدة لتعيين الخليفة استلهمها من واقع المسلمين ، منها ما هو مشروع يتماشى مع روح الإسلام وتعاليمه كالاختيار عن طريق أهل الحل والعقد ومبايعة جماهير المسلمين ، والاستخلاف والبيعة ، ومنها ما هو غير مشروع في ذاته وإنما فرض على المسلمين

وتعايشوا معه درءاً للفتنة ودفعاً لأكبر الضررين وهو ما يُعرف بالتغلب والقهر .
الاختيار والبيعة : - وهذه الطريقة من أفضل الطرق المشروعة

● وتجد مستندها في الكتاب والسنة والإجماع وسوابق اختيار الراشدين وأقوالهم في ذلك . أما القرآن فقول الله تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] وكذا قوله في معرض المدح لجماعة المسلمين : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى : ٣٨] وأما السنة فقد توفي النبي ﷺ ولم يستخلف ، فدل تركه النص والاستخلاف على أن هذا حق الأمة تختار من تراه أهلاً للقيام على أمرها ، وقد هم النبي ﷺ أن يكتب للمسلمين كتاباً يعهد لهم فيه ، ثم بدا له فترك ذلك للأمة (٢) .

● وأما الإجماع فقد

أجمع المسلمون في العصر الأول على جواز انعقاد الإمامة بالاختيار، ولا يقدح في هذا الإجماع ما ادعته الرافضة من القول بالنص. وأما سوابق اختيار الراشدين فنذكر منها اختيار أبي بكر بعد ما دار في سقيفة بني ساعدة، ثم مبايعة المسلمين بعد ذلك في المسجد^(٣)، واختيار عثمان بعد مشاورات دامت ثلاثة أيام^(٤)، واختيار علي بن أبي طالب وإصراره على أن تكون بيعته في المسجد على رؤوس الأشهاد^(٥) ومن أقوال الصحابة في ذلك قول عمر: «من بايع رجلاً من غير مشورة المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يُقتل»^(٦) وقول علي: «إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في إمارة ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا»^(٧).

أهل الاختيار: هم أهل

الحل والعقد، وهم أهل الشورى الذين يتولون ترشيح الرئيس، والمفاضلة بين المرشحين، ومناصفة الخليفة - الرئيس - ومحاسبته، بل عزله إن اقتضى الأمر ذلك، وجماهير المسلمين تبع لهم في كل ذلك، ولهذا حرص أكثر الفقهاء على تمييز هذه الفئة وبيان الشروط التي تميزها عن غيرها، وتحديد عدد أفرادها ولهم في ذلك اجتهادات.

أما عن شروط أهل الاختيار فإنها تنقسم إلى قسمين:

الأول: أن يكونوا من أهل الولاية العامة - الكاملة - وهذا يشمل الإسلام والعقل والحرية والذكورة.

الثاني: أن تتوافر فيهم شروط خاصة تبرز الواحد منهم عن غيره من عوام الناس. وهي العدالة الجامعة لشروطها والعلم

الذي يتوصل به إلى معرفة المستحق للرئاسة، وأن يكون الواحد منهم ملماً بثقافة عصره، معروفاً بحسن الرأي وبالحكمة.

أما عن عدد أهل الاختيار، فقد تباينت أقوال الفقهاء في ذلك والراجح أن هذه الفئة تتميز بصفاتها لا بعدد أفرادها، ولا مانع من تنظيم ذلك بحسب المصلحة، ولا يجب في اختيار المرشح للرئاسة إجماع هؤلاء، أو أغلبية معينة منهم، بل يكفي في ذلك ترشيح جمهور أهل الحل والعقد، ومبايعة جماهير المسلمين. هذا هو الراجح من أقوال أهل العلم، وهو القول الثابت أمام الانتقاد، والموافق لظروف العصر والمبني على التوسط والاعتدال في تحقيق الاختيار الشوري الحر.

الخطوات المتبعة في عملية الاختيار : -

أولاً : تصفح أحوال المرشحين لتولي منصب الرئاسة ممن توافرت فيهم شروطها ، والترجيح بين المرشحين لتقديم أفضلهم وأقدرهم على تحمل أعباء هذا المنصب الخطير ولكن هل يمكن تقديم أكثر من مرشح في حالة تعدد المرشحين وتكافتهم ليقول الشعب كلمته في اختيار أحدهم ؟

إن السوابق التاريخية لم تسمح لنا بمثل هذه الحالة ، بل كان أهل الحل والعقد يتولون عملية الترجيح ليقدموا للأمة أفضل المرشحين لمبايعته ومع هذا فليس هناك ما يمنع من ذلك شرعاً خاصة وقد بينا من قبل أن الإسلام لم يقيد الشورى بأسلوب معين . وإنما ترك الأسلوب والشكل للأمة تمارسه بما تراه محققاً

لمصلحتها .

ثانياً : قبول المرشح تحمل هذه الأمانة ، وهذا شرط لازم لأن الإمامة عقد والتراضي ركن من أركانه ، ومن حق المرشح أن يقبل هذا المنصب وهذا العبء أو يرفضه لأنه من فروض الكفايات .

ثالثاً : البيعة العامة من جماهير المسلمين .

ويحاول البعض أن يقلل من قيمة هذه البيعة ، وأن يجعلها عملية شكلية تعلن فيها الجماهير عن دخولها في الطاعة وتأيدها لما يراه أهل الحل والعقد ، بحيث يكون وجودها وعدمه سواء .

والحق أن ما يقوم به أهل الحل والعقد ما هو إلا ترشيح منهم لمن يرونه أهلاً لتولي عبء هذا المنصب ، وغالباً ما يكون لهذا الترشيح قوته عند

الجمهور لما لأهل الحل والعقد من منزلة في نفوس الناس ، ولكن هذا لا يعني عدم أهمية البيعة العامة وجدواها .

روى البخاري عن أنس أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي ﷺ فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم ، قال : كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبرنا - يريد بذلك أن يكون آخرهم - فإن يك محمد ﷺ قد مات ، فإن الله عز وجل قد جعل بين أظهركم نوراً تهتدون به ، وإن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين ، فإنه أولى الناس بأموركم فقوموا فبايعوه . وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت بيعة العامة على المنبر .

قال الزهري عن أنس :

سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ : اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه عامة الناس^(٨).

فلو كانت بيعة السقيفة كافية لما كان هناك داع لجلوس الصديق لتلقي البيعة ، ولما جلس عمر يعدد لهم مزايا أبي بكر ومناقبه وأنه أولى الناس بأمرهم ، وفي هذا المعنى يقول ابن تيمية : فالصديق استحق الإمامة لإجماعهم عليه ، ولو قدر أن أبا بكر بايعه عمر وطائفة وامتنع سائر الصحابة عن بيعته لم يصِرْ إمامًا بذلك ، وإنما صار إمامًا بمبايعة جمهور الناس^(٩).

مدة الرئاسة : لم يعرف النظام السياسي الإسلامي تحديدًا لمدة الرئاسة ، فالخليفة يظل في منصبه ما دام أهلًا لشغل هذا المنصب فإذا زالت عنه هذه الأهلية بفقد بعض الشروط أو بعجز أو نحوه فإنه يترك منصبه لمن هو أهل له وأجدر به .

والسوابق التاريخية في عهد الراشدين وبعده تؤكد ذلك ، ومعظم كتابات المفكرين والباحثين في الفكر السياسي الإسلامي تؤيد ذلك .

ولكن هل هناك ما يمنع من تحديد - تأقيت - مدة الرئاسة ؟

والجواب .. ليس هناك ما يمنع من تأقيت مدة

الرئاسة إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين ، أما إذا كان فيه مفسدة فيمنع لدفع هذه المفسدة ، فالشورى في الإسلام لا تقتيد بأسلوب معين ، ولا تتوقع في قالب ثابت ؛ بل تسير ظروف الزمان والمكان ، وحيثما كانت المصلحة فثم شرع الله .

لا شك أن هذه الطريقة هي أفضل طريق لتحقيق الشورى في عملية الاختيار المؤدي إلى إفراز أفضل العناصر التي تقوم على أمر المسلمين . وأهل الحل والعقد هم أجدر الناس بتحقيق هذا الاختيار ، لأنهم أهل العلم والفضل ، والناس دائمًا تبع لهم . والله من وراء القصد .

(١) رواه البخاري (٧٢١٧) ، ومسلم (١١/١٨٢٣) من حديث ابن عمر .

(٢) رواه البخاري (١١٤) ومسلم (٢٢/١٦٣٧) عن ابن عباس .

(٣) رواه البخاري (٣٦٦٨) .

(٤) رواه البخاري (٧٢٠٧) من حديث المشور بن مخزومة .

(٥) رواه الطبري في « تاريخه » (٤٢٧/٤) وتكرها ابن الأثير في « الكامل » (٩٨/٣) .

(٦) رواه البخاري (٦٨٣٠) من حديث ابن عباس .

(٧) رواه أحمد في « المسند » (١١٤/١) بسند فيه جهالة . (٨) رواه البخاري (٧٢١٩) من حديث أنس .

(٩) المنتقى من منهاج الاعتدال ص ٥٨ ، وهو اختصار الحافظ الذهبي لكتاب منهاج السنة النبوية لابن تيمية .

أسئلة القراء

عن الأحاديث

إعداد الشيخ
أبي إسحاق الحويني

والجواب

أولا : حديث : « من قتل عصفوراً بغير حقه ... إلخ » .

قلت : هذا حديث ضعيف .

أخرجـه أحمد (١٦٦/٢ ، ١٩٧) ، وأسدُ السنة في « الزهد » (١٠٤ - بتحقيق) ، ويعقوب بن سفيان في « تاريخه » (٢٠٨/٢) من طريق حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن صهيب الحذاء ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً به ، وقد توبع حماد بن سلمة . تابعه سفيان بن عيينة ، فرواه عن عمرو بن دينار لكنه قال : « صهيب مولى عبد الله بن عامر » .

فيقول : من شئت من خلقي . قال : فيقولون : ربنا ! ما عبدناك حق عبادتك » .

٣ - حديث : « إن الله تعالى يقول يوم القيامة : يا أيها الناس ! إني جعلت نسباً وجعلت نسباً ، فقلت : أكرمكم أتقاكم ، وأنتم تقولون : فلان ابن فلان أكرم من فلان ، وأنا اليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم . أين المتقون ؟ »

أما ما سأله في قضايا المصطلح فأختار منها واحدة وهي أدقها . قال : رأيت بعض العلماء حقق حديثاً ثم رجح طريقاً وقال : ولكن هذا الترجيح نظري . فما معنى هذه العبارة . وجزاكم الله خيراً .

• ويسأل الأخ أبو هاتم

ابن عبد الله عن عدة أحاديث وبعض قضايا المصطلح ويرجو التطويل في تقرير مسائل الأصول ، ونجيبه أن ما يُسمح لنا من المساحة لا يسع ذلك ، ثم إنها مجلة سيارة تتداول بين العوام ، وسنحاول أن نوفى له ما يريد باختصار غير مخلّ إن شاء الله .

أمّا الأحاديث التي يسأل عنها فهي ثلاثة :

١ - حديث : « من قتل عصفوراً بغير حقه ، سأله الله عنه يوم القيامة » .

٢ - حديث : « يؤتى بالصراط ، حذّه كحد موسى ، فتقول الملائكة : يا ربنا من يجيز على هذا ؟

أخرجه النسائي (٢٠٦/٧) -
 (٢٠٧، ٢٣٩) والشافعي
 في «مسنده»
 (١٧٦٦)، والحميدي
 في «المسند» (٥٨٧)،
 والطيالسي (٢٢٧٩)،
 وعبد الرزاق في
 «المصنف» (رقم
 ٨٤١٤) والفسوي في
 «تاريخه» (٢٠٨/٢)،
 (٧٠٣)، والطحاوي في
 «المشكّل» (٣٧٢/١)،
 والحاكم (٢٣٣/٤)،
 والبعوي في «شرح السنة»
 (٢٢٥/١١).

قال الحاكم: «صحيح
 الإسناد». ووافقه الذهبي.
 وليس كما قالوا، لما يأتي.
 زاد الحميدي في روايته:
 «ف قيل لسفيان، فإن حماد
 ابن زيد يقول فيه: أخبرنا
 عمرو، عن صهيب
 الخذاء. فقال سفيان: ما
 سمعت عمرواً قال قط:
 صهيب الخذاء، ما قال
 إلا: «صهيب مولى

عبد الله بن عامر». ووقعت هذه المراجعة أيضاً
 عند الفسوي في
 «تاريخه»، لكنه قال:
 «حماد» ولم ينسبه. ولم
 أقف على هذه الرواية
 لحماد بن زيد. لكن الذي
 وقفت عليه من روايته عند
 الفسوي (٢٠٨/٢)
 قال: حدثنا سليمان بن
 حرب، ثنا حماد بن زيد،
 عن عمرو بن دينار، عن
 عبد الله بن عمرو...
 فذكره. فلم يذكر
 «صهيباً» فلا أدري أسقط
 من الإسناد أم لا؟ ولو
 ثبت أن حماد بن زيد يرويه
 مثل رواية حماد بن سلمة
 لكان مرجحاً قوياً لروايته.

وقد وجدت لسفيان بن
 عيينة متابعاً. تابعه شعبة بن
 الحجاج، فرواه عن عمرو
 ابن دينار بسند سواء.
 أخرجه أحمد (١٦٦/٢)،
 (٢١٠)، والطيالسي
 (٢٢٧٩) ويمكن الجمع

بين روايتهما ورواية حماد
 بأن صهيب الخذاء هو مولى
 ابن عامر كما ذكر ابن حبان
 وغيره.

وخالفهم أبان بن
 صالح، فرواه عن عمرو بن
 دينار، عن عمرو بن
 الشريد، عن أبيه مرفوعاً
 بنحوه. فصار من «مسند
 الشريد بن سويد الثقفي»
 أخرجه الطحاوي في
 «المشكّل» (٣٧٢/١)
 قال: حدثنا أبو أمية،
 حدثنا خالد بن يزيد
 الكاهلي، حدثنا أبو بكر
 ابن عياش، عن أبان بن
 صالح به.

ولكن أخرجه الطبراني
 في الكبير «ج ٧/ رقم
 ٧٢٤٦» من طريق
 يعقوب بن سفيان ثنا خالد
 ابن يزيد الكاهلي، ثنا
 أبو بكر بن عياش، عن
 أبان بن صالح، عن ابن
 دينار، عن عمرو بن
 الشريد، عن أبيه مرفوعاً
 به.

كذا وقع في رواية الطبراني : « ابن دينار » بغير تعيين ، والمخفوظ في حديث الشريد بن سويد أن الذي يرويه هو « صالح بن دينار » عن عمرو بن الشريد . فلست أدري من الواهم في رواية الطحاوي ؟ فلعله - إن سلم من التصحيف - أن يكون من شيخ الطحاوي ، وهو أبو أمية الطرسوسي ، ففي حفظه مقال . ورواية ابن عينة ومن معه أرجح من غير شك ، ولكني أرجح أنه وقع خطأ من الناسخ أو الطابع ، والكتاب ملآن بالأخطاء الفاحشة . غير أن سند هذا الحديث ضعيف ، وعلته صهيب مولى ابن عامر ، فلم يرو عنه إلا عمرو بن دينار . قال الحافظ في « التلخيص » (١٥٤/٤) : « وأعله ابن القطان بصهيب مولى ابن عامر

الراوى عن عبد الله ، فقال : لا يعرف حاله . وترجمه البخاري في « التاريخ » (٣١٦/٢/٢) ولم يذكره إلا برواية عمرو . وقال الذهبي في « الضعفاء » : « لا يعرف » ، ولكنه قال في « الميزان » (٣٢١/٢) : « وعنه عمرو بن دينار فقط ، وبعضهم قواه » ولعله يقصد ابن حبان ، فقد ذكره في « الثقات » (٣٨١/٤) وله شاهد من حديث الشريد بن سويد مرفوعاً به . أخرجہ النسائی (٢٣٩/٧) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٢٧٧/٢/٢ - ٢٧٨) ، وأحمد (٣٨٩/٤) ، وابن حبان (١٠٧١) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٧ / رقم ٧٢٤٥) ، والدولابي في « الكنى » (١٧٥/١) ، وابن عدى

في « الكامل » (١٧٣٧/٥) من طريق عامر الأحول ، عن صالح ابن دينار ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبيه فذكره . وسنده ضعيف أيضاً ، وصالح بن دينار ذكره أنه لم يرو عنه إلا عامر الأحول وقال الحافظ : « مقبول » يعنى عند المتابعة . وعامر ابن عبد الله الأحول فيه مقال من قبل حفظه . وأخرجه عبد الرزاق (ج ٤ / رقم ٨٤١٣) عن معمر ، عن قتادة مرسلاً أو معضلاً . وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه .

أخرجہ ابن عدی فی « الكامل » (١٠٤٧/٣) من طريق عيسى بن عبد الله السلمى ، عن زياد بن المنذر ، عن الحسن ، عن أنس مرفوعاً : « من قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم

القيامة وله صراخ عند
العرش .

وأخرجه القضاعى فى
« مسند الشهاب »
(٥٢٤) عن السرى بن
عبد الله السلمى ، عن
أبى الجارود وهو زياد بن
المنذر به . ولعله « عيسى »
أو « السرى » أحدهما
مصحف عن الآخر . وقد
ألمح لذلك شيخنا الألبانى
حفظه الله فى « غاية المرام »
(ص ٤٨) والسند
ضعيف جداً . وزیاد بن
المنذر كذبه ابن معين .

والسرى قال الذهبى :
« لا يعرف ، وأخباره
نكرة » .

الثانى : حديث
« يؤتى بالصراط ، حده
كحد موسى
إلخ » .

قلت : هذا حديث
صحيح . أخرجه الحاكم
(٥٨٦/٤) من طريق

هدبة بن خالد ، ثنا حماد بن
سلمة ، عن ثابت البنانى ،
عن أبى عثمان النهدي ، عن
سلمان الفارسى مرفوعاً
فذكره . قال الحاكم :
« صحيح على شرط
مسلم » ووافقه الذهبى
وهو كما قال . ولكن
خولف هدبة فى رفعه .

خالفه أسد بن موسى ،
والحسن بن موسى ، ومعاذ
ابن معاذ ، وعبد الرحمن بن
مهدي فرووه عن حماد بن
سلمة بسنده سواء موقوفاً
على سلمان .

أخرجه أسد السنة فى
« الزهد » (٤٣) ،
(٦٦) ، وابن أبى شبة
(١٧٨/١٣) ، والآجرى
فى « الشريعة »
(٣٨٢) . فإن كان لابد
من الترجيح ، فرواية
الجماعة أقوى ، ولكن لا
منافاة عندى بين رواية
الوقف والرفع ، فإن هذا
كثير فى الروايات . لا سيما

ورواية الوقف لها حكم
الرفع كما لا يخفى ، إذ لا
مجال للاجتهاد فى مثل هذه
الأمر التى لا تعرف إلا
عن طريق الرسل . والله
أعلم .

الثالث : حديث :
« إن الله تعالى يقول يوم
القيامة ... الحديث » .

قلت : هذا حديث
ضعيف جداً .

أخرجه الحاكم
(٤٦٣/٢ - ٤٦٤) ،
والبيهقى فى « شعب
الإيمان » (٤٧٧٥) من
طريق محمد بن الحسن بن
زبالة ، حدثنى أم سلمة
بنت العلاء بن عبد الرحمن
ابن يعقوب ، عن أبيها ،
عن جدّها ، عن أبى هريرة
مرفوعاً فذكره .

قال الحاكم : « هذا
حديث عال ، غريب
الإسناد والمتن ولم يخرجاه »
فقال الذهبى : « انخرومى

ابن زبالة ساقط .

وقال البيهقي : «المحفوظ
الموقوف» .

وهذا الموقوف الذي
أشار إليه البيهقي أخرجه
أسد السنة في « الزهد »
(٧٩) والحارث بن
أبي أسامة في « مسنده » -
كما في « المطالب العالية »
(٢٦٧٣) ، والطبراني في
« الأوسط » (ج ١/ ٢٧٥/ ١) ،

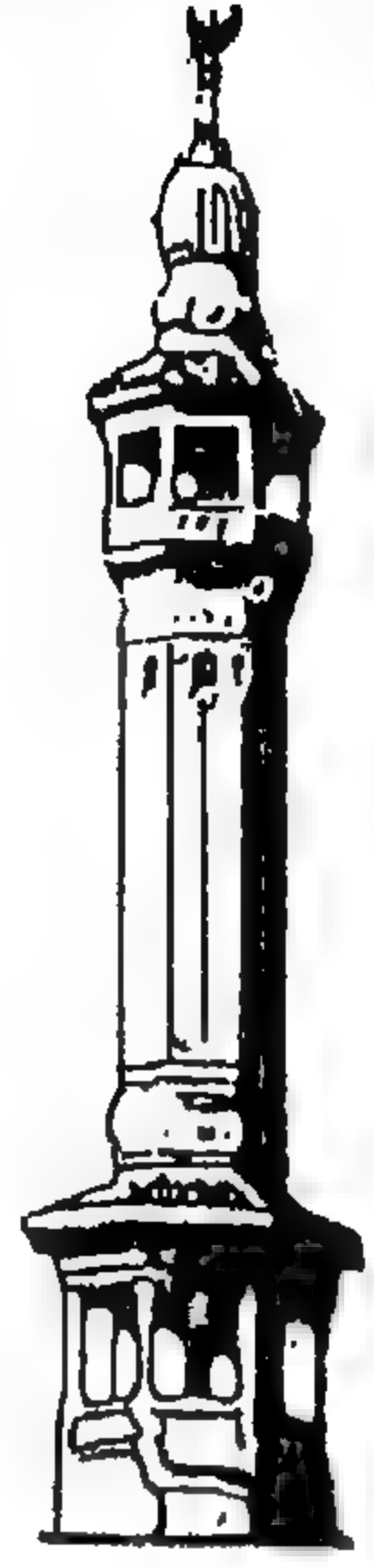
وفي «الصغير» (٦٤٢) ،
والحاكم (٤٦٤/٢) ، والبيهقي
في «الشعب» (ج ٩ / رقم
٤٧٧٦) ، وفي « الزهد »
(٧٥٩) من طريق طلحة بن
عمرو ، عن عطاء بن
أبي رباح ، عن أبي هريرة
موقوفاً عليه وسنده واه ،
وطلحة بن عمرو متروك
الحديث . وبه أعله الهيثمي
في « المجمع » (٨٤/ ٨) .

أما قول البيهقي : « المحفوظ
هو الموقوف » فلربما أراد
أن الأشبه هو الموقوف ، لا
أنه محفوظ اصطلاحاً ، إلا
أن يكون له طريق آخر غير
هذا . والله أعلم .

وجملة القول أنه لا
يصح مرفوعاً ولا موقوفاً .
والله الموفق سبحانه .

الفطرة السليمة

❖ قال الأصمعي: قرأت هذه الآية ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا
مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .
وكان إلى جنبي أعرابي فقلت سهواً : ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .
فقال الأعرابي : كلام من هذا ؟
قلت : كلام الله . قال : أعد .
فأعدت : والله غفور رحيم .
فقال : ليس هذا كلام الله . فتبتهت فقلت : ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .
فقال : أصبت ، هذا كلام الله .
فقلت : أتقرأ القرآن ؟
قال : لا .
فقلت : فمن أين علمت أي أخطأت ؟
قال : يا هذا . عَزَّ فَحَكَمَ فَقَطَعَ - ولو غَفَرَ وَرَحِمَ لما قطع !!



الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوافي

د. جمال المراكبي

السيد الفاضل الشيخ/

صفوت نور الدين

زودك الله بالعلم النافع

لك ولسائر المسلمين ،

ورزقك الإخلاص وثبتك

على الحق المبين وجعلك الله

من أصحاب الجنة مع

النبيين والصالحين في

الفردوس الأعلى ونحن معك

إن شاء الله ... آمين .

تحية طيبة وبعد

هنا سؤال أرجو من الله عز

وجل أن يفسح صدرك

ويرزقك الرد عليه .

أعمل مهندساً مدنياً -

أي تنفيذ للمنشآت

والمباني - وهذه المهنة لا

تمكنني من العودة إلى المنزل

قبل المغرب تقريباً ، وعندى

مال أريد أن أشتغل فيه أو

أعمل بالتجارة ، أي بمعنى

آخر أجعل المال يدور

دورته حتى لا يظل كما هو

ثابت ، خاصة وقد

فكرت في هذا الشيء بعد

ما أصبح لي الحق في أخذ

مالي من البنك والذي كان

في صورة شهادات لا

تصرف إلا بعد زمن معين ،

وقد جاء هذا الوقت .

وبعد علمي بما في البنك من

رباً ، وخشية من حلول

عدم البركة في المال .

والسؤال متعلق بالفكرة

التي أشغل فيها المال ،

وخاصة كما علمت سابقاً من

ضيق وقتي ليلاً بحيث لا

أستطيع أن أفتح مشروعاً

وأتابعه ، كما أرفض فكرة

الاشتراك مع آخر لأني

أحب أن أشرف على مالي

بنفسي ، وفكرة المشروع

هي :-

● أي إنسان لا

يستطيع شراء أي منتج

(أجهزة - ملابس -

أدوات معيشة) أقصد أي

شيء يحتاجه هذا الأخ ولا

يستطيع الحصول عليه

وشراءه بسعر فوري

(كاش) من الممكن أن

يخضر لي ويقول : هذا

الشيء متوفر عند المتجر أو

المحل الفلاني بسعر كذا ،

ويريد أن أشتريه له ،

وأقسطه عليه ، فيحدث أن

نتفق على السعر الذي

سأقسطه عليه وعملية

الدفع « المقدم + عدد الأقساط » ثم أذهب لأشتره له ، ثم يحضر ليبيتي أو أذهب ليبيته لتوصيل الشيء له .

• يفهم من السؤال أنني لا أملك سوى مال ، أي ليست عندي أية بضاعة ولكنني أشتريها عند حاجة الطالب إليها .

* هل في الكيفية السابقة شبهة ربًا أي ما الفارق بينها وبين إعطائي

الأخ نقودًا « كاش » لشراء البضاعة ثم تقسيط الفلوس بزيادة مقدار الربح ؟

* هل يجوز لي أخذ المقدم من الأخ - أي العربون - قبل شراء المنتج ، حيث من الممكن بعد الشراء يرجع في كلامه ؟

أرجو أن يسع صدرك لهذا السؤال ، ورجاء بعد كتابة الإجابة التي أرجو أن تكون واضحة بضرب

الأمثلة وشرح الكيفية السليمة لهذا المشروع ؛ كي يكون بعيدًا عن الربا والشبهة فيه ، أرجو إرفاق السؤال مرة ثانية . ومنع الخطاب خطاب آخر مكتوب به العنوان مع طابع البريد ، وأرجو من سيادتكم - فقط - التكرم بوضعه في صندوق البوستان ، وفقكم الله وسدد خطاكم .

حكم بيع التسجيل والتليفزيون

* هناك أجهزة الشائع في استخدامها أنها حرام ، مثل التسجيل والتلفاز ، فهل لي أن أبيعها ؟
الجواب :

١ - يجب أن تتولى عملية الشراء بنفسك ، أو عن طريق وكيلك ، وكذلك عملية البيع .
واحذر أن تباع شيئًا ليس عندك ولا في

مقدورك ، ثم تحاول الإتيان به فلا تجده ، أو ربما تجده مخالفًا للمواصفات المتفق عليها مع المشتري ، أو بسعر عالٍ ، فيؤدي ذلك إلى خلل في المعاملة .

وتذكر قول النبي ﷺ : « لا تبع ما ليس عندك » وبعد مراعاة هذه الضوابط ، فمثل هذا العمل جائز .

ولا يجوز لك أن تعطي الأخ نقودًا ليشتري هو ، وتقوم بوضع الزيادة ، فإن هذا هو عين الربا المحرم .
٢ - لا يجوز بيع الأجهزة التي يغلب على استخدامها الجانب المحرم كالتليفزيون وهذا هو الأحوط في هذا الأمر .
والله أعلم

لا يجوز الجمع في الصلاة

٤ - ويسأل عصام مرزوق عبد الله من المنيا - سمالوط - الطيبة عن عمال في مخبز يعملون ليلاً وينامون نهاراً ، ويجمعون صلاة الظهر والعصر معاً والمغرب والعشاء معاً وهذا العمل هو مصدر رزقهم الوحيد ؟
والجواب : يقول الله سبحانه : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ فلا بد لصاحب السؤال من الحرص على أوقات الصلاة وأن يؤديها في وقتها فلا يؤخرها ، ولا يجوز أن يكون الجمع في الصلاة عادة كما يفعل بعض طوائف الشيعة . فيقومون من نومهم لصلاة الظهر ، وإذا عودوا أنفسهم النوم بعد الصلاة ناموا - إن شاء الله تعالى - ولا يجوز أن يتعمدوا النوم حتى يفوت وقت الصلاة . أما إذا غلب النوم أحدهم فصلاته حين يستيقظ لحديث : « رفع القلم عن ثلاث : النائم حتى يستيقظ ... » .

وحديث : « من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها فذلك وقتها » .

وقول السائل بأن العمل بالمخبز هو مصدر الرزق الوحيد ، فينبغي على المسلم أن يعلم أن رزقه على الله ، فإن التزم العبد طاعة ربه واثقاه رزقه الله سبحانه بفضلته : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ .

حكم صناديق

س : أورد الأخ محمد سعيد الطوخي - من شبرا الخيمة صورة ضوئية من صك التكافل الخاص بنقابة التجارين ، وسأل عن مدى مشروعية هذه المعاملة ؟ .

والجواب : سبق لنا أن تحدثنا عن التأمين التعاوني وبيان مشروعيته في فتوى بعنوان « التأمين التجاري حرام ، والتأمين التعاوني حلال » وذلك في عدد ربيع الأول سنة ١٤١٣ هـ فليراجع .

ومعلوم أن صناديق التكافل الاجتماعي التي تشرف عليها النقابات ، وصناديق الزمالة من النوع التعاوني المشروع ، ويدخل تحت القاعدة القرآنية : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة : ٢] .

ولكن هذه التعاونيات ينبغي أن تنضبط بضوابط شرعية ، ومن أهم الضوابط ألا يستخدم رأس المال استخدماً محرماً بدعوى

٥ - ومن ب - م - ك . الزرقا دمياط تسأل عن مقهى يقدم الخدراوات والخمر وقد أدمن بها شباب البلدة فماذا أفعل في ذلك ؟
والجواب : على السائلة الكريمة إزالة ذلك المنكر بما تستطيعه سواء كان بالنصح أو إبلاغ أولي الأمر أو من يستطيع إزالة ذلك لحديث النبي ﷺ : « من رأى منك

التكافل الاجتماعي

تتميته ، وعلى هذا فلا يجوز استغلاله عن طريق البنوك الربوية .

وقد سبق لنا أيضًا أن ذكرنا بعض الضوابط الشرعية التي تحكم هذه التعاونيات في عدد ذي الحجة لسنة ١٤١٢ هـ بعنوان « صندوق الزمالة جائر بشروط » .

ومن هذه الشروط ألا تُستثمر أموال الصندوق بصورة ربوية ، وأن تكون نية كل عضو التعاون على البر والتقوى ، وليس تحقيق المكاسب والأرباح إلخ . فليراجع . وعليه فينبغي على المشترك أن يتأكد بنفسه من أن هذه الأموال لا توضع في البنوك الربوية ، وأنها تُستثمر بطريق حلال .

ويجب على القائمين على هذه التعاونيات ألا يستبيحوا التعامل الربوي مهما كانت دواعيه .

منكرًا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وليس وراء ذلك مثقال حبة خردل من إيمان » ولحديث : « ألا لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول بحق إن رآه أو علمه ، فإنه لا يباعد من رزق ، ولا يقرب من أجل أو أن يذكر بعظيم » .

الانتحار .. وقتل النفس كبيرة

س : تسأل أم إسلام - من باب الشعرية - القاهرة .

هل يجوز للمرأة التي تتعرض للاغتصاب في البوسنة أن تنتحر إذا أتيحت لها الفرصة حفاظًا على العرض ، أم أن الصبر على هذا البلاء واجب ؟ .

والجواب : الانتحار وقتل النفس كبيرة من أعظم الكبائر لا يجوز للمسلم أن يُقدم عليها ، ولو تعرض للإيذاء البدني أو النفسي .

وواجب على المسلم أن يدفع عن نفسه وأهله وماله ، ويبدل في ذلك طاقته ووسعه ، فإن قُتل فهو شهيد ، خاصة إذا كان أعداء الله هم الذين يرومون الاعتداء عليه .

والمرأة التي تتعرض للاغتصاب كرهًا لا ذنب عليها ، طالما أنها دافعت عن نفسها بحسب طاقتها .

والصبر على مثل هذا البلاء واجب ، مع اتخاذ الأسباب لدفع هذا البلاء ورفعته ، ولا مقارنة بينه وبين الانتحار الذي هو جريمة محرمة .

نسأل المولى تبارك وتعالى أن يعز المسلمين في كل مكان ، وأن يمكنهم من أعدائهم ، إنه أهل ذلك والقادر عليه .

حقائق في ظل توصية الآراء الإسلامية

ثم ذكر المؤلف - بعد ما سبق في العدد الماضي - بحثًا عن أهل الفترة ذكر فيه أن أبوي النبي ﷺ من الناجين ، وقد خالف بذلك الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم (٣٤٧/٢٠٣) وغيره ، ثم ذكر مسائل أخرى في القضاء والقدر ، ومسح الرأس ، ومس النساء ، ونقض الوضوء من مس الذكر ، وحمل الوضوء على الوضوء لغة - أي غسل اليدين - ، ثم تكلم عن الرضاعة والخلاف فيها ورجح أن رضعة واحدة تحرم ، وأنكر أبوة الرضاع مخالفًا بذلك الأحاديث الصحيحة كحديث أبي القعيس ، ثم ذكر (ص ١٤٠) مبحثًا عن الصلاة بالمسجد الذي به ضريح وقال : والذي أراه من صريح الأحاديث أن النهي جاء في اتخاذ القبر مسجدًا وهذا حرام قطعًا ، أما إذا وجد المسجد أولاً ... ثم بعد ذلك دفن فيه أحد المسلمين - قياسًا على مسجد النبي ﷺ - فلا شيء

فيه بشرط ألا يزيد على ثلاثة قبور ويكون القبر خلف المصلين .. أما المسجد الذي بني من أجل ضريح فتكره الصلاة فيه لأنه بني من أجل هذا الضريح .. والدليل على هذا أن الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - كان إذا قدم إلى مصر صلى في الأزهر مع علمه بأنه فيه أكثر من قبر ، وكان لا يصلي في مسجد الحسين !! ثم ذكر أبو ربيع مبحثًا في قراءة القرآن على القبور ، وعليه مؤاخذات ، لكن أخطر ما في كتابه أبحاثه في السمعيات حيث قال (ص ١٤٩) منكرًا علامات الساعة : « فما هذه العلامات التي يتحدثون عنها مع ما صرح به القرآن ؟ لأن الساعة ستأتي بغتة وأن العلامات قد جاءت بالفعل ، ومعنى قول النبي ﷺ : « بعثت أنا والساعة كهاتين » أنه لا علامة بعدي إلا الساعة ، وبهذا يكون النبي ﷺ من أكبر علامات الساعة وآخرها ، . وقال : (عيسى

ابن مريم عليه السلام قد مات حقًا وإنه لا ينزل مرة ثانية) ثم ردّ أحاديث في الصحيحين لأنها تنقض ما ذكره من قبل !!! ثم قال (ص ١٦٣) : (وعلى هذا يكون ظهور يأجوج ومأجوج قيامة وليس بعلامة) . وقال (ص ١٦٧) (.. إن ظهور الشمس من مغربها قيامة وليس بعلامة) . وقال في شأن الدجال (ص ١٧٥) : (والحق أنه مسيلمة الكذاب الذي ظهر في عهد أبي بكر الصديق) . وقال عن المهدي (ص ١٧٨) : (... إن وحشي - قاتل حمزة - هو المهدي المنتظر (الذي قتل الدجال) ...) . والعجب أن مؤلف الكتاب يعرف شذوذ قوله ونكارتة حيث يقول (ص ١٨١) : (وأعتقد أن هذا البحث سيكون عسير الهضم لأنني أظن أنه لم يقل أحد من قبل مثل قولي هذا ، وإني والله قد ألهمت هذا من كتاب الله ومن سنة رسوله الصحيحة) !!!

سيد بن عباس الجليمي

شهر شعبان من فضائله ما أخرجه البخاري (رقم ١٩٦٩ ، ..) ، ومسلم (١١٥٦) وغيرهما عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: لا يفطر ويفطر حتى نقول: لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان)، ومنها قوله ﷺ: «يطلع الله تبارك وتعالى إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن» وقد روي من طرق يقوي بعضها بعضاً عن جمع من الصحابة [وانظر الصحيحة (رقم ١١٤٤)، والسنة لابن أبي عاصم (رقم ٥٠٩ - ٥١٢)] ومن البدع المحدث ما ذكره الفتني في تذكرة الموضوعات قال: ومما أحدث في ليلة النصف الصلاة الألفية مائة ركعة بالإخلاص عشراً عشراً بالجماعة، واهتموا بها أكثر من الجمع والأعياد، ولم يأت بها خبر ولا أثر إلا ضعيف أو موضوع، ولا يغتر بذكره لها صاحب

من بدع شهر شعبان

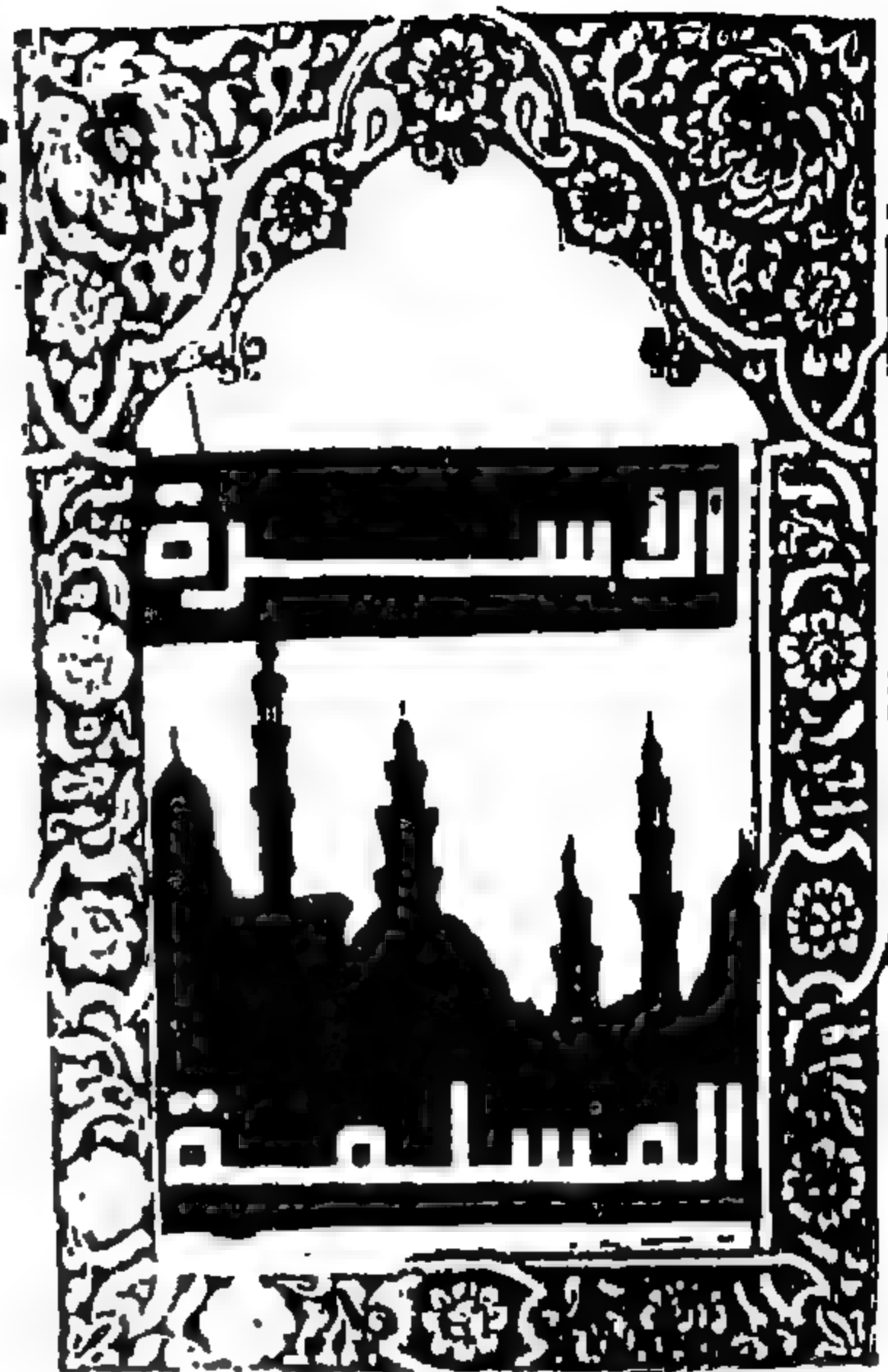
بقلم

سيد بن عباس الحليمي

القوت والإحياء وغيرهما، ولا بذكر تفسير الثعلبي أنها ليلة القدر اهـ. وقال العراقي: (حديث صلاة النصف باطل). وقد ذكر ابن الجوزي في الموضوعات (١٢٧/٢ - ١٣٠) أكثر من صورة لصلاة النصف من شعبان. وقال الطرطوشي في كتابه الحوادث والبدع (ص ١٣٢): وأخبرني أبو محمد المقدسي قال: (لم يكن عندنا بيت المقدس قط صلاة الرغائب هذه

التي تصلى في رجب وشعبان، وأول ما حدثت عندنا في أول سنة ٤٤٨ هـ، قدم علينا في بيت المقدس رجل من نابلس يعرف بابن أبي الحمراء وكان حسن التلاوة، فقام فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فأحرم خلفه رجل ثم انضاف إليهما ثالث ورابع، فما ختمها إلا وهم في جماعة كثيرة، ثم جاء في العام القابل فصلى معه خلق كثير، وشاعت في المسجد، وانتشرت الصلاة في المسجد الأقصى وبيوت الناس ومنازلهم، ثم استقرت كأنها سنة إلى يومنا هذا) اهـ، وقال الإمام النووي: (صلاة رجب وشعبان بدعتان منكرتان قبيحتان). وانظر ما سبق ذكره في الحديث عن بدعة صلاة الرغائب، وانظر السنن والمبتدعات (ص ١٤٤)، والباعث على إنكار البدع والحوادث (ص ٣٤ - ٣٩)، وانظر أيضاً ما ذكر أخي أشرف بن عبد المقصود في عدد شعبان من العام الماضي (ص ٣٥).

الزواج وحكمته مشر وعيته



شرع الله تعالى الزواج لحكم عظيمة ، فيها خير البشرية وفلاحها ، فهو ركن عظيم من أركان الحياة الاجتماعية التي لأجلها خلق هذا النظام الكوني البديع ، ووضعت لها القوانين العادلة والشرائع السماوية ، وذلك لأنه السبب في بقاء النوع الإنساني على أحسن وجه وأكمل نظام ، والطريقة الشريفة لتكوين الأسر وربط العائلات وبث روح الألفة والإخاء بين الأفراد والجماعات ، وهو من مقومات الأمم التي تريد أن تحيا حياة كريمة يسودها الحب والوئام ويرفرف عليها علم الأمن والسلام ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

وَذُرِّيَّةً ﴿ [الرعد : ٣٨] .
به تصان الأولاد وتحفظ
الأنساب ، وتقل الجرائم
الخلقية ، والاجتماعية ، ويسلم
للأمة شبابها القوي ، ولولاه
لاختلطت المياه ، وضاعت
الذرية ، وكثر اللقطاء ،
وذلك هو الواد الخفي

السييل لعفة النفس ،
وحسن السمعة ، وهو أيضا
مظهر من مظاهر الرجولة ،
وعنوان على الخلق الكريم ،
ولذا كان من سنن الأنبياء
والمرسلين ، قال تعالى :
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ
قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا

وقال جل شأنه :
﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ
مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً
وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ﴾
[النحل : ٧٢] .

جعله الله رباطا مقدسا
بين المرء وزوجه ، فهو

بقلم

فضيلة الشيخ

عبد المنصف محمود

مدير عام الوعظ (سابقاً)

الذي يفت في عضد الأمة ،
ويضعف شوكتها ، ويقلل
من هيبتها ، ويذري بشرفها
وكرامتها .

وغير خاف على ذي
لُبٍّ أن الأسرة تعتبر لبنة من
لبنات الأمة التي تتكون من
مجموعة من الأسر يرتبط
بعضها ببعض ، ومن الطبيعي
أن البناء المكون من لبنات
يأخذ ما لهذه اللبنات من
قوة أو ضعف ، فإذا كانت
هذه اللبنات قوية متماسكة
كانت الأمة المكونة منها
كذلك قوية متماسكة ، وإذا
كانت اللبنات ذات ضعف
وانحلال كانت الأمة ضعيفة
منحلة .

والأسرة كخلية من
خلايا المجتمع الإنساني لا بد

أن تعيش بنظام وفق التعاليم
والوصايا الدينية ، حتى
تتحقق الحكمة التي
أرادها الله تعالى في قوله :
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ
مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا
إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم :
٢١] .

عناية الإسلام بتربية
الأولاد :

ولا ريب في أن التعاليم
الدينية لها أثرها العظيم في
تهذيب النفوس ، وتقويم
الأخلاق ، وصقل الطباع ،
 وإعداد الأفراد والجماعات
إعداداً سليماً ، ليكونوا
مواطنين صالحين يخدمون
دينهم ووطنهم بصالح
أعمالهم ، وجيل مآثرهم ،
فلا بقاء لمجتمع صالح سليم
دون إعداد اللبنات التي
ينبى بها هذا المجتمع في شتى
النواحي الخلقية ،
والثقافية ، والصحية
والاجتماعية ، حتى يتسنى

لكل فرد أن يقوم بحق
مجتمعه الديني والوطني
والإنساني على الوجه
الأكمل ..

ولهذا وصَّى الإسلام
بتربية الأطفال تربية حسنة
وتنشئتهم تنشئة صالحة ،
وتهيئتهم لأن يشبوا على
الشجاعة ، والنبل ،
والحصافة ، بعيدين عن
الدنایا ، متجملين بالأخلاق
الفاضلة ، والشيم الطيبة ،
عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال : قال رسول الله
ﷺ : « أكرموا أولادكم
وأحسنوا أديهم »^(١) ..
والأسرة هي المكان
الأول لذلك ؛ لأنها البيئة
الطبيعية ، لنشوتهم
وارتقائهم ، وتنمية
موالهم ، وتهذيب
غرائزهم ، وتكوين
شخصياتهم ..

والأم هي التي عليها
المعول في تأديب صغارها
وبث روح الجرأة والشجاعة

في نفوسهم وتربيتهم على محاسن الصفات ، ومكارم الأخلاق ، فهي الشجرة المباركة في حديقة الكون ، وحين تقدم للإنسانية أزهارها من بنين وبنات ، فإن تربيتهم عطر لسيرتها ، ومجد لتاريخها ، وإذا أهملت هذه الأزهار استحالت أشواكًا بلا عطر ولا ظل ولا ثمر ، ومن هنا تتضح المسؤولية في تربية النشء ، ووجوب الحذر من الإهمال .. فالأم الصالحة : تُنشئ للوطن ، وتربي للزمن ، وترفع يمينها شعلة الهداية لأطفالها ، ولا تقف رسالتها عند حدود الواجبات المادية في تربية الجسم والرعاية الصحية ، بل هي كذلك مُنبهة للفكر ، وحادسة للأخلاق .

لقد سجل التاريخ عن العباقرة والمفكرين الذين أناروا سبل الحياة للإنسانية أن قد كان لهم من وصايا الأمهات الصالحات

ونصائحهن ما أدركوا به الرقي والنبوغ بما هداهم إلى الحق وإلى صراط مستقيم .. وجّه أحد العلماء هذا السؤال إلى سيدة فاضلة ، فقال لها : « ألم تُفكري في تأليف كتاب يكون لك أثرًا طيبًا وذكرا جميلاً ؟ » فقالت : لقد صنفتُ كتابين عظيمين ، قال : وما هما ؟ قالت : هما ولداي العزيزان ، لقد صنفتهما تربية وتعليمًا ، وإرادة قوية ، وقدمتهما إلى المجتمع نجمين ساطعين ، وكتابين جليدين ، ونقشت في قلبيهما من الفضائل والأخلاق ما لا تتسع له الصحائف والأوراق .

ومن عجب أن هنذا زوج أبي سفيان بن حرب حين قال لها بعض قومها : « إن ابنك معاوية سيسود قومه ، فما كان جوابها إلا أن قالت : ثكلته إن كان لا يسود إلا قومه » ..

وكما يتأثر الأطفال بخلق أمهم ، يتأثرون - أيضًا -

بعد طفولتهم الأولى بخلق أبيهم ، فهو المسئول الثاني عن توجيههم التوجيه السليم ، وتربيتهم التربية الصحيحة . عن أيوب بن موسى ، عن أبيه ، عن جده : أن النبي ﷺ قال : « ما نحل والد ولدًا من نحل أفضل من أدب حسن »^(١) .. وقال رسول الله ﷺ : « حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمية وألا يرزقه إلا طيبًا »^(٢) .

فرعاية الطفل والعناية بشأنه هي أول ما يجب على الوالدين نحوه ، يحسنان تربيته ، ويقومان بتعليمه ، ويجنبانه مزالق الخطر ، وهما مسئولان عن ذلك مسؤولية كاملة ، لا تقتصر على فترة من الفترات ..

فالوالدان عليهما أن يعتنيا بالناحية العقلية في الطفل فيهما بطريقة تفكيره ، وتذكره للأشياء ، وتكوين العادات العقلية ، ليدرك منها ما يستطيع فهمه

وإدراكه، كما أن عليهما أن يهتما بالناحية الوجدانية فيهدبا انفعالاته ويكونا فيه العادات الوجدانية الصالحة، ويحاولا استئصال العادات السيئة كالشورة لسبب تافه؛ فإن هذا يسبب له المتاعب الدائمة كما يسببها لمن يتعامل معه عند الكبر.. وعليهما أن يهتما بصحته باتباع القواعد الصحية في مأكله وملبسه ومسكنه بقدر ما تسمح به إمكانيات الوالد المادية، وموارده المعيشية.. وأن يعتنيا بعلاجه من الأمراض، فالعقل السليم في الجسم السليم، وتربية عقله أيضاً تكون بالتعليم والتثقيف والتهديب، وتربية خلقه تكون بالقدوة الحسنة، والسلوك الحميد، والتوجيهات السديدة، والنصائح الرشيدة..

فمن أهمل شأن أولاده وترك لهم الحبل على الغارب أو قسا عليهم، أو أساء المعاملة معهم فقد تسبب في

خبث نفوسهم، وفساد قلوبهم، وضياع أخلاقهم، وعليه في ذلك من المسؤولية الاجتماعية حمل ثقيل، ووزر عظيم... وقد أثبت علم النفس «أن ما يلاقه الطفل من المعاملة الحسنة أو السيئة في السنوات الأولى من عمره سيستمر صداها في نفسه طوال حياته»..

ومن هنا: وصى الإسلام بحسن المعاملة مع الأولاد، والرفق بهم. ولقد كان رسول الله ﷺ يعامل الحسن والحسين رضي الله عنهما بمنتهى الرفق والحنان، عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ قبل الحسن أو الحسين وعنده الأقرع ابن حابس التميمي، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً قط، فنظر إليه رسول الله ﷺ وقال: «من لا يرحم لا يرحم»^(١)، وزوي أن عاملاً دخل على عمر بن

الخطاب رضي الله عنه فوجده يداعب أبناءه ويضاحكهم، فتعجب منه، وعتب عليه، فقال له عمر: كيف أنت مع أهلك؟ قال: إذا دخلت سكت الناطق، فقال له عمر: اعتزل عملنا؛ فإنك لا ترفق بأهلك فكيف ترفق بأمة محمد ﷺ؟

فالطفل إذا تربى تربية صالحة في صغره، وشب على الفضيلة، وتعود على العادات الحسنة، والصفات الحميدة، ووجد من أبويه التوجيه السليم: فلا غرابة أن تنمو فيه هذه الخصال، وتزداد حسناً كلما كبر.. وعلى ضوء هذا نفهم سرّاً من أسرار قول النبي ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سباً، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرًا، وفرقوا بينهم في المضاجع»^(٢). ولذا قال بعض الحكماء: «إن أهم شيء لمن كان له أولاد: أن يهذبهم ويؤدبهم، وهذا

أنفع له ولهم من أن يترك لهم ثروة طائلة ؛ لأن الثروة في يد الشاب سلاح يقتل به نفسه وأهله « وقديماً قيل : « ما ورث الآباء الأبناء خيراً من الأدب ، وذلك لأنهم بالأدب يكسبون المال ، وبالجهل يتلفونه » وقال مصعب بن الزبير لابنه : « تعلم العلم ؛ فإن لم يكن لك جمال كان لك جمالاً ، وإن لم يكن لك مال كان لك مالاً ، فالعلم زينة من لا زينة له ، ومال من لا مال له .. »

ثم إن الإسلام لم يكتف بالحث على تربية الأطفال في الصغر ، بل تعداها إلى ما قبل ذلك فقد تدخل لمصلحة الطفل ، قبل أن

يولد ، فقد يرث الصغير عن والديه بعض الصفات التي قد يصعب عليه التخلص منها في مستقبل حياته ... فقد أثبت علم النفس الحديث أن الذكاء والقدرات الخاصة والغرائز كلها تورث ، كما أثبت أن المزاج وهو الذي يتوقف على حالة الجهازين : العصبي والغدّي يتأثر - أيضاً - بالوراثة ، وهذه الأشياء التي توصل إليها علماء النفس قد أشار إليها الإسلام منذ أربعة عشر قرناً من الزمان أو يزيد فوصّى بملاحظتها . . فإن لم يحسن الآباء تربية أولادهم شبوا على الرذيلة ، وصعب إصلاح حالهم ، فإن من شب على

شيء شاب عليه ، ومن شاب على شيء مات عليه ...

فالطفل صورة مصغرة لأبويه يرث منهما كثيراً من الصفات الفاضلة أو السيئة ،

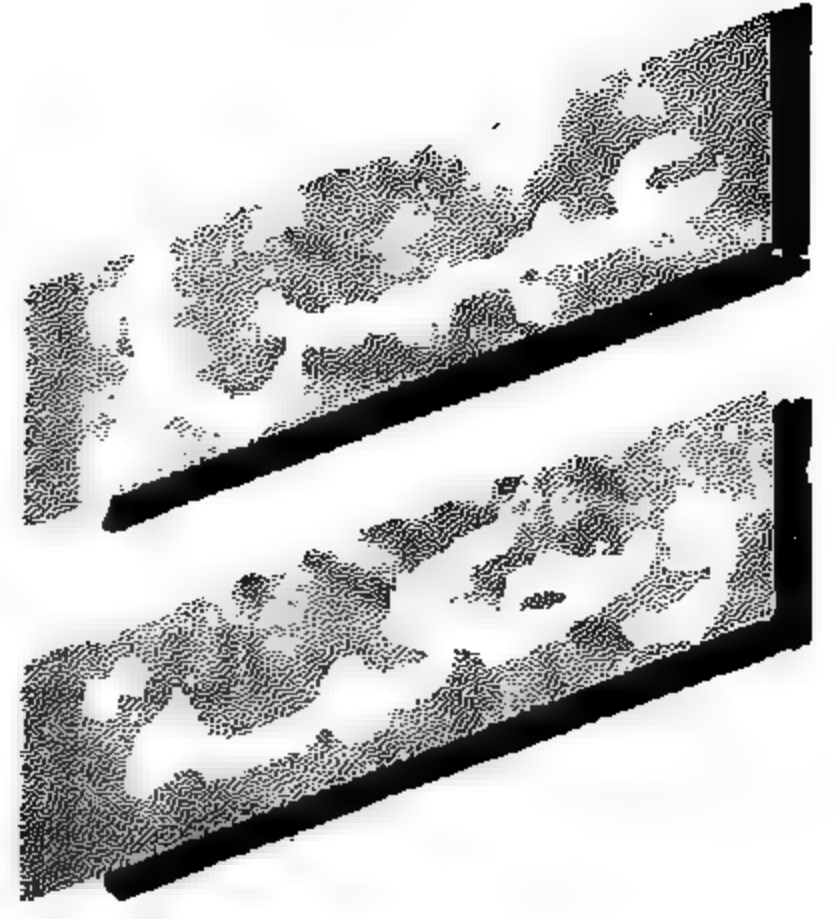
الصفات كما قرر بعض العلماء لها وجود حقيقي في النطفة ، والنطفة كما هو معلوم أمشاج تخلق من إفرازات جميع الجسم ، فليس غريباً أن تكون جنيناً على مثال الأصل الذي نشأت عنه ونبتت منه ... وهذا السر العجيب هو سر مشابهة الفروع للأصول ويفسر اشتهاً بعض الأسر بصفة من الصفات الجسمية أو الخلقية ..

(٥) أبو داود (٤٩٥ ، ٤٩٦) والدارقطني (٨٥/١) والحاكم (١٩٧/١) وغيرهم وإسناده حسن .

(٣) البيهقي في الشعب (٨٦٦٥) وقال الألباني ضعيف جداً . (٤) رواه البخاري .

(١) ابن ماجه (٣٦٧١) والعقيلي (٢١٤/١) (٢) الترمذي والحاكم وغيرهما . وضعفه الألباني (١١٢١) .

تحويل القبلة



بقلم

أ. فتحي عثمان

عضو جماعة أنصار السنة

نصوص صحيحة نعرف منها أين كانت القبلة التي كان آدم وذريته ونوح ومن معه يولّون وجوههم شطرها، أما عن قبلة إبراهيم - عليه السلام - فإنه قبل أن يرفع القواعد من البيت فليس لدينا نصوص تدلنا على القبلة التي كان يتجه إليها وأما بعد أن بنى البيت الحرام المبارك بيكة فلا شك أن البيت كان قبلته وقبلة إسماعيل وقبلة العرب بعد ذلك . والله تبارك وتعالى يقول : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن

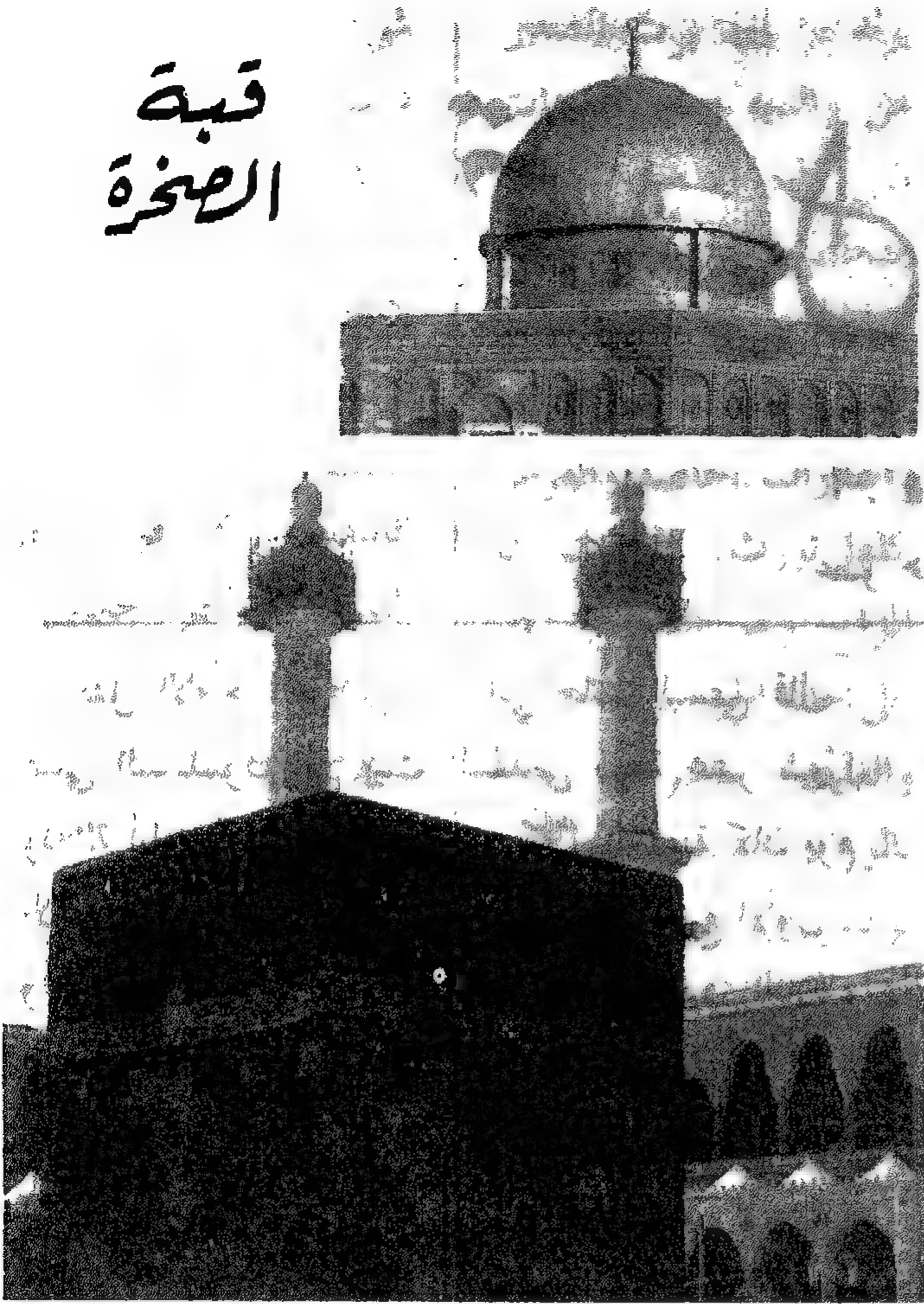
نقل الإمام القرطبي عن أبي حاتم البستي قال : صلى المسلمون إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً وثلاثة أيام . وذلك أن قدومه ﷺ المدينة كان يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة، خلت من شهر ربيع الأول . وأمره الله عز وجل باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء للنصف الأول من شعبان .

معنى القبلة :

القبلة : هي الجهة التي يولّي الإنسان وجهه شطرها في صلاته أو هي المكان المقابل الذي يستقبله الإنسان في الصلاة أو في أثناء العبادة . وعن قبلة الأنبياء السابقين يقول الشيخ أبو الوفاء درويش في كتابه «القبلة» : ليس لدينا

ويحكي ابن كثير في البداية والنهاية ، وكذلك في تفسيره أن ذلك كان في رجب سنة اثنتين على رأس ستة عشر شهراً . على أن الخلاف في وقت التحويل لا يهمنا بقدر ما يفعله الناس في المواسم بما طغى على ما وقع فيها من أحداث هامة من أمر الإسلام .

قبة الصخرة



مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴿ [البقرة : ١٢٥] ولما بعث رسول الله ﷺ كان وهو في مكة يصلي واضعاً الكعبة وبیت المقدس أمامه . فلما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة ، وبني مسجده فيها جعل قبلته إلى بیت المقدس . لعل اليهود وهم يساكنوه المدينة إن رأوه يصلي إلى قبلتهم حملهم ذلك على الإنصاف . والإزعاج للحق وترك ما هم عليه من الجحود والمكابرة والحسد ومع ذلك فلا عجب أن نرى تشوق الرسول ﷺ ورغبته في أن تكون قبلته قبة إبراهيم عليه السلام . فقد بعث بإحياء ملته ، وتجديد شريعته وإظهار دعوته .

ويؤيد ذلك ما ذكره الشيخ خليل هراس في مقال له عن تحويل القبلة إذ قال : روى الكلبي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى :

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [البقرة : ١٤٤] أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام : وددت أن الله صرفني عن قبة اليهود إلى غيرها فقال له جبريل : إنما أنا عبد مثلك لا أملك لك شيئاً

فسل ربك يحولك عنها إلى قبة إبراهيم فأنزل الله هذه الآية .

عبرة وحكمة التحويل : لما كان شأن التحويل عظيماً فقد كان امتحاناً امتحن الله به قلوب المؤمنين والمنافقين وأهل الكتاب ،

وقد مهد الله تبارك وتعالى لهذا الأمر بقوله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢].

فأما المؤمنون فقد ثبتهم الله واتبعوا الرسول، وصلوا إلى القبلة الجديدة دون اعتراض أو نكير، بل عن رضا وإيمان وتسليم. أما المنافقون فقد كان لهم موقف آخر إذ راحوا يقولون: ما يدري محمد أين يتوجه. إن أمره المضطرب. لكن كانت القبلة الأولى حقًا، لقد تركها وانصرف عنها إلى غيرها باطلاً. وإن كانت الثانية هي الحق فقد كان على باطل أول الأمر ثم اهتدى.

أما اليهود فقد قالوا: إن محمدًا قد خالف الأنبياء قبله ولو كان نبيًا حقًا لاتبع قبلة من كان قبله من الأنبياء.

وقال المشركون: يوشك محمد أن يرجع إلى ديننا، بعد أن رجع إلى قبلتنا. ونظرًا لما صاحب أمر التحويل من الإرجاف والطعن فقد نزلت قبله آيات كثيرة تتحدث عن النسخ الذي كان اليهود ينكرونه ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] كما تحدثت عن رغبة أهل الكتاب في أن يردوا المؤمنين كفارًا مثلهم من بعد ما تبين لهم الحق ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ كَمَا

كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩] ثم ذكرت الآيات بعد ذلك أن اليهود والنصارى يختلف بعضهم على بعض ويشهدون بعضهم على بعض بأنهم ليسوا على شيء وهم يتلون الكتاب.

وإنه لمن تمام النعمة على الأمة التي تعد شريعتها متصلة بشريعة إبراهيم ومجددة لها أن تكون قبلتها هي قبلة إبراهيم لتم لها الهداية والنعمة. تحقيقًا لقول الله تبارك وتعالى ﴿وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠].

فتحي أمين عثمان

✽ قال حكيم لابنه: يا بني أوصيك بعشرة أشياء فاحفظها تسلم:

لا تلاح حديدًا، ولا تشارك غيورًا، ولا تساكن حسودًا، ولا تجاور جاهلًا، ولا تناهض من هو أقوى منك، ولا تبواخ مرائيًا ولا تكثر مجالسة النساء، ولا تصاحب بخيلًا، ولا تستودع سرّك أحدًا، واثق الله في أمورك كلها.

الروتاري

ومصادر التمويل

بقلم
أ. د. سعد الدين السيد صالح

عميد كلية أصول الدين
الزقازيق

الأرقام الخاصة بالمؤسسة حتى آخر ديسمبر ١٩٧٨ والتي بلغت (١٣٢) ألف دولار من حصيلة بند واحد وهو الحصول على زمالة (بول هاريس) وللأسف الشديد منهم ٧٨ عضواً من مصر = ٧٨ ألف دولار والباقي من أعضاء المنطقة ٢٤٥ في البحرين والأردن وقبرص ولبنان والسودان . وقد تم توريد المبلغ لحساب المؤسسة الدولية، وقد أسهم نادي روتاري القاهرة وحتى ١٩٧٩ بثلاثة وثلاثين ألف دولار في المؤسسة الروتارية الدولية وهكذا سائر المناطق في العالم مما يشكل ابتزازاً واضحاً للأموال، ولكن المؤسسة الروتارية الدولية لا تضع هذه الأموال وإنما تنفقها في تحقيق الخطة الماسونية فهي ترسل هذه الدول (منحاً تعليمية) للشباب حيث يذهبون إلى أوروبا ويخضعون لبرنامج خطير من غسيل المخ والترويض على الإباحية وحرية الجنس حتى لا يخجلون بعد ذلك من أعضائهم الجنسية كما هو الهدف الماسوني في تحطيم مبادئ

تم مصادر التمويل من الأعضاء الذين يلتزمون بدفع ما يأتي :

- ١ - رسوم الالتحاق .
 - ٢ - رسوم الاشتراك السنوي .
 - ٣ - رسوم الاشتراك في مجلات الروتاري المحلية والعالمية .
 - ٤ - مبالغ ثابتة تحصل من كل عضو يحضر وجبات الغذاء .
 - ٥ - التبرعات التي يفرضها رئيس النادي .
 - ٦ - قيمة زمالة (بول هاريس) ألف دولار .
 - ٧ - الإسهام في الأسواق الخيرية .
 - ٨ - الإسهام في الحفلات الغنائية بشراء عدد من التذاكر لحساب الشركة أو الإدارة التي يعمل بها^(١) .
- تجمع كل هذا الإيرادات ثم يودع الجزء الأكبر منها بحساب المؤسسة الدولية لأندية الروتاري .
- وقد أذاع مجلس أمناء المؤسسة الدولية

● المؤسسة الدولية للروتاري تنفذ على الخطّة الما سونية من أموال أعضاءها بالدول العربية

● منح تعاضدية للشباب العربي لترويضهم على الإباحية والحرية الجنسية.

الروتاري للرجال ولها أيضًا تقسيمات جغرافية عالمية يحمل كل قسم منها اسم « منطقة الإنرويل » وتحمل رقمًا خاصًا ، ومصر والأردن تضمهما منطقة إنرويل واحدة وتحمل رقم (٩) وطبعًا هن فرسان عروض الأزياء وحفلات الرقص والغناء ، وهن الدافع والحافز لأزواجهن على التبرع ، وفي إمكانهن أن يقمن بأشياء كثيرة لا يستطيع أن يقوم بها الرجال - المهم أن يسرن نحو تحقيق الهدف !!!

٣ - الروتراكت لضم أبناء وأشقاء بنات وشقيقات أعضاء وعضوات أندية الروتاري والإنرويل ممن لا يقل عمرهم عن ١٨ سنة ولا يزيد عن ٢٨ سنة ، وهن يمثلن الصف الثاني الذي يقوم بما يعجز عنه الكبار من زيارة للملاجيء وجمع للتبرعات ، واختلاط يؤهلهم لكي يكونوا جيلاً جديداً متحرراً من الدين والأخلاق .

٤ - الإنتراكت وهو خاص بطلبة المدارس الإعدادية والثانوية ممن تقل

الأديان والأخلاق^(٢).

وكان نصيب مصر من هذه المنح سفر (٣٠) شابًا وفتاة فرادى يقيمون فيها لدى أسرة روتارية في البلد الذي يسافرون إليه وفي المقابل يأتي إلى مصر عدد مثل هذا العدد تتمرين الأسرة المصرية على الحياة الأوروبية أو اليهودية ، وكل هذا لحساب (السلام الدولي والتفاهم العالمي) كما هي أهداف الروتاري المعلنة .

أنواع نوادي الروتاري

إمعانًا في إحكام القبضة على سائر الطبقات التي يمكن الاستفادة منها في تحقيق الهدف قسم الموجهون والذين يحركون بأيديهم خيوط العرائس المسرحية نوادي الروتاري إلى أربعة أقسام .

١ - نوادي الروتاري العامة وهي تختص بالكبار من الرجال .

٢ - الإنرويل وهي الأندية الخاصة بالسيدات زوجات وشقيقات أعضاء أندية

أعمارهم عن ١٨ سنة ، وقد أضيف إليهم أطفال الحضانات ، وهؤلاء يخضعون لبرنامج تعليمي مكثف يضمن الولاء الكامل لنوادي الروتاري وأهدافها حيث يتعلمون المساواة بين الجنسين والتعود على الاختلاط وحرية الجنس وعدم الخجل من الأعضاء التناسلية^(٣) بحيث يشكلون الجيل الذي تهدف إلى خلقه الماسونية بحق .

وهكذا نلاحظ أننا أمام خطة محكمة ممسكة بخناق المجتمع وكأنها فكًا كاشة ، أو فكًا حية رقطاع صممت على أن لا تترك هذه المجتمعات إلا وهي جثة هامدة .

وتلك هي الحية اليهودية التلمودية الصهيونية الماسونية التي تريد أن تعيد صياغة المجتمعات طبقًا لأهدافها الخطيرة في السيطرة على العالم .

إنها تريد أن تخلق مجتمعًا مجردًا من مبادئ الأخلاق والأديان حتى تتمكن بسهولة من السيطرة عليه ، لأن الأخلاق والأديان هي العصب الذي يمسك الأمة من التفكك فهي تجمع الناس حول معتقدات وقيم مشتركة يؤمنون بها ويحافظون عليها ، وهم على استعداد للموت من أجلها ، فإذا ما ذهبت الأخلاق - من خلال المنهج الماسوني - ذهبت الأمم إلى غير رجعة ولقد صدق الشاعر حين قال :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

أهداف نوادي الروتاري

لهذه النوادي أهداف معلنة وأهداف مستترة، أما الأهداف المعلنة فتتجسد في هدفين أساسيين .

الأول : هو الخدمة العامة ومساعدة المحتاجين ، وإنشاء ملاجئ للأيتام ومراكز علاجية للفقراء وغير ذلك مما يندرج تحت الخدمة العامة الموجهة إلى الإنسان بصرف النظر عن دينه أو جنسيته أو وطنه .

الثاني : هو تعزيز التفاهم الدولي والنية الصديقة وحب السلم ، وتوثيق أواصر الإخاء والصداقة وإزالة أسباب الفرقة والخصام بين الشعوب ، وهذا طبقًا للنص الوارد في صلب القانون الأساسي للروتاري^(٤) .

هذه هي الأهداف المعلنة التي تختفي وراءها أنشطة الروتاري ، أما الأهداف الحقيقية فتتمثل فيما يأتي :

أولاً : أن تكون مراكز للتجسس ونقل المعلومات حيث يجتمعون دوريًا على المستوى المحلي والقطري والإقليمي والدولي فيأكلون ويثرثرون ، ويدعون المتخصصين في شتى فروع المعارف ، أو المسؤولين في مختلف المواقع المؤثرة ليحاضروهم فيما استشكل عليهم أو غاب عنهم من معلومات ، وذلك بقصد رصد الأخبار والتقاطها وتصنيفها وتقديمها لمن يهمهم الأمر وهم (مجلس شيكاغو) الماسوني للعلاقات الخارجية^(٥) .

ذلك أنه من لجان نوادي الروتاري لجنة تسمى بلجنة العلاقات وهذه اللجنة مهمتها أن تعد حصرًا شاملاً لنشاط المجتمع ، عدد العمال وأنواع المهن ، ومدى علاقة العامل برب العمل ، وشكل الحكم وأنظمته وعدد الناخبين ، وعدد المتخصصين في كل فرع من الفروع^(١) .

قد تقول وما الفائدة التي تعود على اليهود من تتبع أخبار المجتمعات ؟ والجواب إن هذه الأخبار التي يظن الناس أنها أخبار عادية كان اليهود قديمًا يجندون من أجلها آلاف العملاء في مختلف المجتمعات لإمدادهم بها ، لأنهم من خلالها يستكشفون حقيقة المجتمع ، ومدى قوته ، ومدى ضعفه ، وكيفية مواجهته ، ولكي نعلم مدى أهمية هذه المعلومات عليك أن تعرف أن القوى العالمية والمعادية كانت تستقي هذه الأخبار قديمًا من صفحات الجرائد وخصوصًا صفحات الوفيات والاجتماعات وأخبار الناس ، فضلًا عن الجواسيس والعملاء .

ولكن بعد إنشاء هذه النوادي أصبحت أخبار الدنيا كلها تحت يد الماسونية العالمية ، لأن هذه النوادي منتشرة في كل مكان في

العالم .

ثانيًا : أن تكون مركزًا للتدريب ومدرسة تجهيزية تعد الأعضاء للفكرة الماسونية وتمهدها لخدمة الصهيونية العالمية . ثالثًا : القضاء على كراهية الناس للشعب اليهودي وربما عبر الروتاريون عن هذا الهدف بفكرة (تعزيز التفاهم الدولي وتوثيق أواصر الإخاء) وهو الهدف المعلن لهم .

فهذا الهدف يخفي وراءه هذه الحقيقة المرة - (التفاهم الدولي) معناه أن يتنازل العرب عن حقهم في فلسطين (والإخاء معناه أن نترك الجهاد في سبيل الله من أجل المحافظة على الأخوة مع اليهود ، وأن نتنازل عن ديننا وعقيدتنا حتى لا تكون عائقًا أمام الأخوة ، وأن نتنازل عن وطنيتنا حتى لا تكون حاجزًا أمام المد اليهودي والسيطرة العالمية) .

رابعًا : ترويج بعض الاتجاهات والأفكار الهدامة البعيدة عن الولاء للوطن ، أو الدين خاصة وأن الكثير من الروتاريين لهم سيطرة على أجهزة الإعلام والتوجيه بمعنى أن هذه النوادي تعتبر مراكز لتغريب المجتمعات الإسلامية بما تعبر عنه من أفكار وقيم وممارسات لا تتفق مع تعاليم الإسلام .

(١) حقيقة الروتاري في مصر ص ٢٨ . (٢) الروتاري في قفص الاتهام ص ٩٨ .

(٣) راجع ص ١٣٦ وما بعدها من الروتاري في قفص الاتهام .

(٤) الماسونية في المنطقة (٢٤٥) ص ١٢٥ .

(٥) الماسونية عقدة المولد - ص ١٢ .

(٦) راجع كتاب « دليل مهام رؤساء لجان أندية الروتاري » .

باب السيرة

وقفات
مع القصة
في
كتاب الله

دروس

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون . وبعد .
فالقصة في كتاب الله لم تأت لغواً ولا حشواً - تعالى الله عن ذلك - ولم تأت مجرد الحكاية والتسلية لقطع الوقت فيما لا يفيد كما هو الحال في غالب حكايات البشر ، ولم تأت القصة في كتاب الله لنشر مذاهب هدامة تحارب الفضيلة ، وتنشر الرذيلة ، كلا بل جاءت القصة في كتاب الله لمقاصد سامية وأهداف عالية أجملها الله سبحانه في قوله تعالى :

الصلاة وأتم التسليم وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين الذين أرسلهم الله للعالمين مبشرين ومنذرين ودعاة إلى توحيد رب العالمين .

ذلك أنها ليست من نسج خيال البشر ، ولا من نتاج عقولهم أو تسطير أقلامهم ولكنها تنزيل من حكيم حميد .

بالدروس والعبر تستحق من أولي الألباب التأمل والنظر ، خبرها الصدق ، وقولها الحق تهدي من اعتبر إلى صراط الله المستقيم ، وتصدق مسيرة المرسلين من لدن آدم ومروراً بنوح وإبراهيم وموسى وعيسى وتصلهم جميعاً بخاتم النبيين محمد عبد الله ورسوله عليه أفضل

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف : ١١١] .

فالقصة القرآنية نبع من الحكمة لا ينضب ، وبحر زاخر

فضيلة الشيخ
عبد الرزاق السيد عبد

من قصة آدم عليه السلام

لن نجد الإجابة الصحيحة على هذه الأسئلة إلا عن طريق الوحي المعصوم المنزل من لدن الحى القيوم ، والسبب بسيط جدًا فالعقول مخلوقة وليست خالقة ، ولم تشهد خلق السماوات والأرض ولم تساعد الله في خلقها ﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ ، وَمَا كُنْتُ مُتَّخَذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا ﴾ [الكهف : ٥١] .

فإذا كان الإنسان لم يشهد خلق نفسه ولا خلق غيره ، ولم يشهد خلق السماوات والأرض عندما خلقها الله^(١) فهل يستطيع أن يعرف الحكمة إلا عن طريق الحكيم العليم الذي خلق فسوى والذي قدر

ونبدأ بقصة الإنسانية ممثلة في قصة أيها الأول آدم عليه السلام ، قصة التكريم الإلهي لآدم وذريته ، قصة الصراع الأبدي بين الإنسان والشيطان من خلالها يتعرف الإنسان على أصل نشأته ، ويعرف لماذا خلقه الله ؟ .

وما علاقة الإنسان بالأرض التي يعيش عليها ؟ وما علاقته بالكون من حوله علويه وسفليه ؟ وما مصير الإنسان بعد موته ؟ وهذه الأسئلة الخطيرة التي تُحدّد دَوْر الإنسان على هذه الأرض قد حارت العقول فيها قديمًا وحديثًا ولم تستطع الإجابة الصحيحة عليها ، ولم تجد إلا أوهامًا أو تخرّصات ، ذلك أنها

قال الله تعالى مخاطبًا نبيه ورسوله محمدًا ﷺ : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٤٤] وقال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف : ٣] .

وفي محاولة متواضعة نلج هذا الموج نلتمس الهداية ونستظل بأسباب الرحمة ونبحث عن مواطن العبرة في القصة القرآنية سائلين الله التوفيق والسداد ، والهداية والرشاد في الحياة الدنيا ويوم المعاد .

فهدي . وأي محاولة لمعرفة الحق في هذه الأمور بعيدًا عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وبعيدًا عن سنة رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى ، تبوء بالفشل وترجع الضلال ، وسنمسك الآن عن الخوض في هذه الضلالات التي وقعت فيها البشرية عندما انحرفت عن هداية الله في هذا السيل حتى لا يتشعب بنا البحث ، ويكفيها في هذا الوطن تقرير الحق الذي أنزله الله وبيانه ، لكن هذا لا يمنعنا من ذكر بعض من تلك الضلالات لمقارنة الحق والباطل وبيان نور الحق وزيف الباطل وذلك في موضعه من الدروس إن شاء الله تعالى ، ولنتشرع فيما قصدناه والله من وراء القصد .

الدرس الأول : استخلاف

آدم في الأرض

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] .

هذا إخبار من الله سبحانه وتعالى لملائكته أنه عز وجل خالق خلقة يستعمرهم في الأرض ويجعل بعضهم خلف

بعضًا فيها وهذا هو المعنى الذي قرره الله في مواضع أخرى من كتابه حيث قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ [الأنعام : ١٦٥] ، وقال تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ [النمل : ٦٢] . ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ﴾ [فاطر : ٣٩] وإذا تقرر بوضوح أن مهمة آدم وذريته في الأرض هي عمارتها يتعاقبون على هذه العمارة جيلًا بعد جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه : ٥٥] ومن رحمة الله ولطفه بآدم أنه لم يتركه يتخبط في الأرض حيران بل هداه سبحانه إلى ما يستقيم به أمره وهداه إلى ما يصلح به شأنه قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة : ٣١] قال أهل التفسير : علم الله آدم أسماء الدواب والنباتات والجمادات ، وهذه أسماء الأشياء الموجودة على الأرض تمهيدًا لقيام آدم وذريته بعمارة

الأرض (صناعة ، زراعة ، وتشجيرًا) ، وهذا القدر من الهداية الفطرية ممنوح لكل إنسان مؤمن أو كافر سواء بسواء .

لكن لما كانت أيام آدم وذريته على الأرض معدودة ، وخطواته عليها محسوبة ، وأعماله عند الله مكتوبة فإن هذه العمارة المادية ليست مقصودة لذاتها ، وإنما هي وسيلة لغاية أكبر . فإن الإنسان وإن ولد على الأرض وعاش عليها إلا أنه سيموت ويبعث ويحاسب ، وهذه الدنيا ليست دار قرار ، إنها ممر ، وفي الآخرة المستقر ، وإنما لنار أبدًا ، أو جنة أبدًا هذا من جانب ، ومن جانب آخر لن تستقيم للإنسان حياته في هذه الدنيا إلا بهداية أخرى اختيارية تأتي على لسان رسل الله المبعوثين بالهداية في كل زمان ومكان ، فالإنسان وإن فطر على معرفة الأسماء لكنه لا يعرف الخير والشر^(٢) .

﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٣٨] ، وقال تعالى : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ

مَنْ هَدَى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ ، وَلَا يَشْقَى ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴿ طه : ١٢٣ - ١٢٤ ﴾ فالإعراض عن الذكر المقصود به الإعراض عن منهج رسل الله وهذا يؤدي إلى الضنك ، أي الشدة والعنت ، ولما كان الإنسان من طبعه النسيان بعث الله رسله للتذكير دائماً بهذه الحقائق التي يتشاغل الناس عنها في زحمة الحياة ، قال تعالى : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ [هود: ٦١].

تأمل هداية هذه الآية الكريمة كيف وضحت بإيجاز الغاية من خلق الإنسان ونشأته على الأرض ، وكيف ربطت بين عمارة الأرض وبين العبودية ، فلا تستقيم للإنسان حياته على الأرض إلا بمنهج وهذا المنهج لا يكون إلا من عند الإله الواحد الذي خلق الإنسان والسموات وما بينهما ، وهذا المنهج هو العبودية التي بعث الله

بها جميع رسله وأنزل بها جميع كتبه قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾ [النحل : ٣٦] . فمن هداه الله إلى عبادته عاش حياة طيبة ، ومن انحرف عن طريق الحق عاش في الضلال . قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٧] فالحياة الطيبة في الدنيا والجزاء الحسن في الآخرة هو بلا شك للذين آمنوا بالله ورسله واليوم الآخر ، وآمنوا بالقدر وآمنوا بما أنزل الله على ألسنة رسله ، واستقاموا على ذلك عقيدة ، وسلوكاً .

فإذا استقر في خلد الإنسان أنه مخلوق على هذه الأرض لغاية محددة وأن مكانه الدائم ليس عليها وأن مكانه الصحيح في الجنة التي وعد الله عباده المتقين أو النار التي أعدت للكافرين ، استقام سلوكه ولا شك على الجادة إن كان من العقلاء ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ

جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ . إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ [البينة : ٦] ، [٨] فخير الخلق على الإطلاق هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وشر الخلق على الإطلاق هم الذين انحرفوا عن منهج الرسل .

وهنا يجدر بنا أن نسأل أنفسنا سؤالاً مهماً ما هو البديل لمنهج الرسل ؟ حين يترك الناس طريق ربهم وخالفهم ما هو البديل ؟ لا بديل إلا أن يتخذ الناس بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله ، ويتبعون فلسفات عقلية عقيمة لم تأت بخير بل جاءت بكل شر « قد سمع الناس إلى المادية التاريخية فقالت : إن الإنسان عملة اقتصادية في سوق الصناعة والتجارة ، تعلو وتهبط في طبقاتها بمقياس العرض والطلب واستمع الناس إلى الفاشية فقالت لهم : إن الإنسان واحد من عنصر سيد أو عنصر مسود واستمع الناس إلى « العقلية »

فقال لهم قائل منها : إن « إنسانيته » كذلك شيء لا وجود له ووهم من أوهام الأذهان ، وأن الشيء الموجود حقاً هو الفرد الواحد! ^(٣) وما الاشتراكية البائدة والرأسمالية السائدة - إلى حين - إلا امتداد لهذه الفلسفات الضالة المضلّة فالاشتراكية جعلت الإنسان كالترس في الآلة لا حرية له ولا اختيار ، والرأسمالية أطلقت له العنان في كل شيء بلا حدود ولا قيود إلا من نفسه التي امتلأت أنانية ، وغروراً ، ورغبة في السيطرة وما فعلته الاشتراكية (الشيوعية) بالناس لا يحتاج إلى مزيد بيان .

وما تفعله الرأسمالية اليوم ونظامها العالمي الجديد واضح للعيان .

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ [الروم : ٤١] .

وبعد فليس أمام الإنسان إن أراد التوازن بين الدنيا والآخرة ، إن أراد السعادة في

الدنيا والآخرة ، إن أراد الاستقامة في السلوك بينه وبين إخوانه من البشر ، بل إن أراد الاستقامة بينه وبين نفسه التي بين جنبيه إن أراد تحقيق ما أنيط به من مهمة الاستخلاف في الأرض . أقول إن أراد الإنسان الاستقامة في كل ذلك فليس أمامه غير القرآن : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء : ٩] وهنا كلام جيد للعقاد أذكره : (... ولا يستطيع ناصح أن ينصح أهل القرآن بعقيدة في الإنسان والإنسانية أصح وأصلح من عقيدتهم التي يستوحونها من كتابهم الكريم ، إن القرآن لا يلقي بالإنسان غريباً منقطعاً ضال الطريق بل يضعه علماً وديناً في موضعه الصحيح ، ويمدّه من تعاليمه وأحكامه وحدوده وهداه بما يكفل له خير الحاضر والمستقبل ، وبما لا تستطيع عقيدة أخرى إمداده به ^(٤) .

وإننا نؤمن بهذا ونحن على يقين منه لأن القرآن كلام الله

أنزله على خاتم أنبيائه محمد بن عبد الله . والكون كله بما فيه الإنسان من خلق الله . ولا يعلم ما يصلح الخلق إلا الخالق سبحانه . وقد أنزل ذلك في كتابه الكريم وأوضحه بطريقة لا يحيد عنها إلا هالك ﴿ لَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [تبارك : ١٤] بل يعلم سبحانه ويعلم بواطن الأمور وظواهرها ، ويعلم دقائقها وعظائمها ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أُنْتَى بِكُونِ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَحْبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ، ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٠١-١٠٣] .

وإن المرء ليعجب من أهل القرآن حين يغفلون عن هداية القرآن ويذهبون يستجدون على موائد اللثام .

(١) هذا فضلاً عن كون الإنسان مخلوقاً وليس خالقاً .

(٢) نعم لا يستطيع الإنسان تحديد الخير المطلق أو الشر المطلق وإن عرف بعض ذلك فهو لا يملك حمل نفسه على الخير أو منعها من الشر وواقع العالم يشهد لما نقول فقد بياح المنكر بقانون بينما يحارب المعروف بنفس القانون .

(٣) من كتاب الإنسان في القرآن للعقاد .

(٤) الإنسان في القرآن مع بعض تصرف .



رئيس مركز التوعية الإسلامية بالهند يتحدث للتوحيد

بعد انهيار الشيوعية لم يعد للاستعمار الغربي
إلا الإسلام، وهذا في صالح الإسلام لأنه
بعث الصحوة الإسلامية في قلوب المساكين

استكمالاً للحوار الذي بدأناه في العدد
السابق سألنا ضيفنا هذا السؤال

• • ما هي العقبات التي تواجه
الدعوة الإسلامية في الهند ؟

مما لا شك فيه أن الدعوة الإسلامية
تواجه مشاكل كثيرة من أهمها التشتت
والفرقة بين صفوف المسلمين بالإضافة إلى
انتشار البدع والخرافات والشركيات
الصغيرة التي يقع فيها معظم المسلمين مثل
تقديس الأضرحة والمتصوفة . كما يعتبر
عدم معرفتهم باللغة العربية وآدابها من أهم
وأخطر المشاكل والتحديات التي تواجه
الدعوة الإسلامية .

ويرجع السبب في تقصير المسلمين في

مجال الدعوة هو أن المسلمين تأثروا كثيراً
من طقوس الوثنيين وعاداتهم . فالدعوة في
الهند تحتاج إلى علماء يعملون على محاربة
هذه الوثنية وتلك البدع والخرافات . لأن
معظم الديانات الأخرى المنتشرة في الهند
متعطشة لمعرفة تعاليم الإسلام الحقيقية
والصحيحة ولن يتحقق ذلك إلا عن طريق
علماء ودعاة على درجة عالية من العلم
الصحيح على أن يكون منهجهم منهج أهل
السنة والجماعة .

• • علمنا أنكم تراسون جمعية أهل
الحديث التي تدير على منهج أنصار السنة
الجماعية ، فما هي أهداف جمعية أهل

**الحديث الهندي ؟ وما هي وسائلكم في
مكافحة البدع والخرافات ؟**

هذا كلام صحيح تمامًا فجمعية أهل
الحديث تعمل على نفس منهج أنصار السنة
والتي تهدف إلى دعوة المسلمين للعودة
إلى مصدرى الشريعة الإسلامية : الكتاب
والسنة ، والعودة إلى عقيدة السلف الصالح
والالتزام بمنهجهم القويم . وإبعاد البدع
والخرافات والترهات من صفوف
المسلمين . وتوعيتهم بالتعليمات الإسلامية
الصحيحة وتحذيرهم من التقليد الشخصي
والتصوف بأنواعه والبعد عن العلمانية
والعقلانية والمذاهب المستوردة والهدامة .
أما عن الوسائل المستخدمة في القضاء
على البدع والخرافات والشركيات فهي
بتوزيع المجلدات الإسلامية وترجمة معاني
القرآن الكريم بالإضافة إلى أحاديث
الرسول ﷺ ومؤلفات السلف وكتب
العقيدة والتوحيد . بالإضافة إلى إقامة نظام
تعليمي سلفي يبدأ من الروضة (الحضانة)
إلى الدراسات العليا . وإنشاء مدارس
ومعاهد إسلامية وكتاتيب لتحفيظ القرآن
الكريم .

ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد في شبه
القارة الهندية سواء كانت الهند أو باكستان
أو بنجلاديش أو بورما وسيرلانكا أي
جماعة تدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة

الصحيحة دون إبهام أو إخفاء في نبد البدع
والخرافات والاستعانة بغير الله والحلف
ورفض تقديم النذور لغير الله إلا جماعة أهل
الحديث .

● ● ما هي أهم المؤسسات الدعوية
والثقافية والسياسية للمسلمين في الهند ؟

إن من أهم المؤسسات العاملة في
مجال الدعوة الإسلامية جمعية أهل
الحديث لعموم الهند وجمعية علماء الهند
والجماعة الإسلامية وجماعة التبليغ .

أما المؤسسات التي أنشئت للحفاظ
على الكيان السياسي للمسلمين فهي رابطة
المسلمين والمجلس الاستشاري لشئون
المسلمين ولجنة الأحوال الشخصية
الإسلامية للدفاع عن حقوق المسلمين
الشرعية فيما يتعلق بالزواج والميراث
والمعاملات وغير ذلك .

وأما المؤسسات التعليمية والثقافية
فأشهرها دار العلوم وندوة العلماء والجامعة
السلفية ومركز أبوالكلام آزاد للتوعية
الإسلامية والجامعة المحمدية وجامعة
الفلاح وجامعة مظاهر العلوم . والجامعة
الندوية في جنوب الهند . وجامعة دار
السلام . والجامعة المليية الإسلامية وجامعة
حمدرد . وجامعة اليكرا كبرى الجامعات
الإسلامية . بالإضافة إلى الجامعات الأهلية
والمدارس والمعاهد الخاصة لتحفيظ

القرآن وتعليم اللغة العربية ومع كل هذه المؤسسات فإن الجهود المبذولة في مجال الدعوة الإسلامية غير كافية لحاجتها إلى الدعم اللازم .

● ● الدعوة إلى الله في الهند تحتاج إلى نوعية خاصة من الدعاة الأكفاء للرد على الأباطيل والزيف الذي يلحقه أصحاب الديانات الأخرى بالاسلام والمسلمين من بدع وخرافات فما هي الشروط والصفات التي يجب أن تتوفر فيمن يتصدى للدعوة هناك ؟

أولاً : يجب أن يكون ملتزماً و متمسكاً بعقيدة السلف الصالح في المنهج والأخلاق والسلوك حتى يكون نموذجاً صالحاً ومؤثراً خاصة في المجتمع الهندي .
وأن يكون عالماً بأحكام القرآن والسنة وعالماً باللغة العربية وآدابها .
وأن يكون مطلعاً على تاريخ الهند والديانات والنحل الأخرى بالإضافة إلى التيارات الهدامة .

ويجب عليه أن يجرد نفسه من الدخول في السياسات وأن يكون حكيماً في دعوته فلا يجرح العواطف ويكون منهجه كما قال القرآن الكريم : ﴿ آذُغْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل : ١٢٥] .

● ● أثار موقف الحكومة الهندية لمساندة الهندوس في هدم مسجد بابري وإقامة معبد وثني مكانه ردود فعل غاضبة لدى جميع المسلمين وخاصة المسلمين في الهند فما حقيقة الموقف الآن في الهند خاصة بعد هدم المسجد وبناء المعبد مكانه ؟

الحقيقة يشعر المسلمون بعد هدم مسجد بابري بالظلم وعدم إنصاف المسلمين خاصة وأن هدم المسجد البابري على مرأى ومسمع من الحكومة الهندية التي يقوم الدستور فيها على الديمقراطية والحرية ولكن الواضح أنها جرية كاملة للهندوس ومنقوصة للمسلمين حيث سمحت الحكومة الهندية بإدخال الأوثان في المعبد تحت حراسة مشددة . مما أثار استياءً من جميع المسلمين في الهند . ولكن أحب أن أنبه المسلمين في العالم أن هناك مؤامرة كبرى تحاك ضد المسلمين لمحو الوجود الإسلامي من الهند تنفذ تدريجياً وعلى المدى البعيد . وما حدث لمسجد بابري فتح أعين المسلمين على أبعاد هذه المؤامرة وأحيا فيهم روح البقاء والكفاح الإسلامي والحفاظ على الهوية الإسلامية، وأحب أن أنبه إلى شيء هام جداً وهو أن هدم مسجد بابري جعل هناك إقبالاً

شديداً على اعتناق الإسلام من الديانات الأخرى لأن الهندوسية قائمة على الطبقية والصراع ، مما جعل الطبقات السفلى والمنبوذة تنظر إلى عدالة ومساواة الإسلام وتقبل عليه بلهفة شديدة ... وصدق الله العظيم حيث قال : ﴿ وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٣٠] .

● ● ما هو تقييمكم لمنهج الحركات الإسلامية الأصولية في العالم الإسلامي وما تبعها من صحوة إسلامية ؟

أود أن أشير إلى أنه بعد انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي وآسيا الوسطى والقوقاز. وفي ألمانيا وغيرها يؤكد ويعلن الاستعمار الغربي بما فيه أمريكا وبلاد أوروبا والقوى النصرانية والصهيونية العالمية أنها لم يبق لها إلا الإسلام وما يقومون به من تصفية جسدية في البوسنة والهرسك وفلسطين وكشمير وبورما وإريتريا وغيرها من الأقليات الإسلامية جعل الشباب ينتفض لنصرة هؤلاء، فظهرت الصحوة الإسلامية المباركة . ولكني أرى أنها ليست صحوة مكتملة لأنها غير قائمة على الأسس الإسلامية الثابتة، ومع ذلك فهي مصدر تهديد ورعب لأعداء الإسلام . فأخذ أعداء الإسلام باتهام كل صحوة إسلامية بأنها حركة إرهابية ومتطرفة . وتنقل بعض وسائل إعلامنا الإسلامي ذلك

للأسف الشديد، وأنصح شباب الصحوة بضرورة أن يتأسسوا على ثوابت العقيدة الصحيحة، وأن يتمسكوا بسيرة الرسول ﷺ لأن الأمة لا ينصلح حالها إلا كما قال الإمام مالك رضي الله عنه : « لن يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها » وهذا هو الطريق الصحيح للنهوض بالدعوة والدعاة، وليس هناك من طريق للنهوض بالأمة من فرقته وتشتتها بغير هذا الطريق، وبغير هذا الطريق لا يتحقق تضامن الأمة ووحدتها وعودتها إلى العمل بكتابه وسنته .

● ● ما هي أهداف مركز أبو الكلام آزاد ؟

يقوم مركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية على تحقيق أهداف كثيرة من أهمها: إنشاء جيل يؤمن بالله وحده على بصيرة، ويدعو إلى العقيدة الصحيحة التي كان عليها السلف الصالح، ويقف في وجه الانحراف العقدي والخلقي، ويقاوم التحذيات المعاصرة بالإضافة إلى دعوة المسلمين إلى التمسك بالكتاب والسنة عقيدة وعملاً وخلقاً، والعمل على مقاومة الشرك على اختلاف مظاهره والإلحاد والفوضى وإمالة البدع والضلال والهوى ومحو الجهل والخرافة . وكذلك العمل على إحياء التفكير

يقعوا في حائل المبشرين والمستشرقين والملحدين والعقلانيين ، والعمل على بناء المساجد وإصلاح شئونها وتجديد رسالتها في الدعوة إلى الله ، وإقامة المشاريع الخيرية من دور الأيتام وبناء المستشفيات وإنشاء الأوقاف الإسلامية لسد حاجات المسلمين للاستعانة بها على نشر الدعوة الإسلامية .

الإسلامي الحر، وإزالة الجمود الفكري والقضاء على التعصب المذهبي وإصلاح مناهج التربية والتعليم مع مراعاة التطورات الفكرية والثقافية المعاصرة ، والعمل على إحياء الشعور الإسلامي الصحيح في قلوب الشباب .

وتدريب المعوقين على المهن ، وتعليم اللغة العربية ونشرها بين الناس ليتمكنوا من فهم رسالة الإسلام فهمًا صحيحًا حتى لا

الإدارة الاجتماعية لوسط القاهرة إدارة الجمعيات

قرار

رقم ٤٢ بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٩٣م

أولاً : تشهر جمعية مسجد الرحمة التابع لجماعة أنصار السنة المحمدية - سوق الزلط بباب الشعرية - القاهرة طبقاً لأحكام القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ ولائحته التنفيذية تحت رقم ٤٠٢٠ بتاريخ ١٦/١٠/١٩٩٣م .
ثانياً : على إدارة الجمعيات تنفيذ هذا القرار اعتباراً من تاريخ صدوره .

أربعة أحاديث

✽ قال أبو داود سليمان السجستاني : يكفي الإنسان لدينه أربعة أحاديث : قول رسول الله ﷺ :

- (١) « إنما الأعمال بالنيات » .
- (٢) « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .
- (٣) « لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه بما يرضاه لنفسه » .
- (٤) « الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات » .

حقوق المرضى

بقلم

د . إبراهيم الشرييني

يرجع ^(٥) .

قال الحافظ في الفتح ^(٦) : [حُرْفَةُ الْجَنَّةِ هي الثمرة إذا نضجت ، شَبَّهَ ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه الذي يجتني الثمر ، وقيل : المراد بها هنا الطريق ، والمعنى أن العائد يمشي في طريق تؤديه إلى الجنة والتفسير الأول أولى ، فقد جاء عند مسلم قيل : يا رسول الله وما خرفة الجنة ؟ قال : « جناها » [اهـ .

قال صلى الله عليه وسلم : « إذا عاد المسلم أخاه مشى في خرافة الجنة حتى يجلس ، فإذا جلس غمرته الرحمة ، فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ، وإن كان مساءً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح ^(٧) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من عاد مريضاً ناداه مناد من السماء : طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً ^(٨) .

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العطاس ^(١) .

وفي حديث البراء أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع الجنائز وعيادة المريض ^(٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « عودوا المرضى ... » ^(٣) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل يقول يوم القيامة : يا ابن آدم مرضت فلم تعدني . قال : يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده أو ما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده ^(٤) » الحديث .

وعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في حُرْفَةِ الْجَنَّةِ حتى

عبادة الكافر جائزة والقربة

فيها موقوفة على نوع

حرمة كجوار أو قرابة .

عبادة المريض نعم الصديق

والعدو ..

من عرف ومن لم يعرف

قال العلامة الشوكاني - رحمه الله - :

والمراد بقوله « حق المسلم » أنه لا ينبغي تركه ويكون فعله إما واجباً أو مندوباً ندباً مؤكداً شبيهاً بالواجب الذي لا ينبغي تركه ويكون استعماله في المعنيين من باب استعمال المشترك في معنييه . فإن الحق يستعمل في معنى الواجب - كذا ذكره ابن الأعرابي - وكذا يستعمل في معنى الثابت ومعنى اللازم ومعنى الصدق وغير ذلك . وقال الحافظ : الظاهر أن المراد به هنا وجوب الكفاية اهـ^(٩) .

● قال الإمام النووي رحمه الله :

ويستحب أن يعم بعبادته الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعموم الأحاديث ، وعبادة الكافر جائزة والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة يقترون بها من جوار أو قرابة .

ففي صحيح البخاري عن أنس قال :

كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعود فقعده عند رأسه فقال له : « أسلم » فنظر الغلام ، إلى أبيه فقال له : أطع أبا القاسم . فأسلم الغلام ، فخرج النبي ﷺ وهو يقول : « الحمد لله الذي أنقذه من النار »^(١٠) اهـ .

وقال البخاري : قال سعيد بن المسيب

عن أبيه : (لما حضر أبو طالب جاءه النبي ﷺ)^(١١)

قال الحافظ : (واستدل بعموم قوله

ﷺ : « عودوا المريض » على مشروعية العيادة في كل مريض لكن استثنى بعضهم الأرملة ... وقد جاء في عيادة الأرملة بخصوصها حديث زيد بن أرقم قال : (عادي رسول الله ﷺ من وجع كان بعيني)^(١٢) اهـ^(١٣) .

● وأورد الإمام البخاري في صحيحه

باب عيادة المغمى عليه بعد باب وجوب عيادة المريض وكأنه يشير إلى ما استنبطه الحافظ فقال : (ومجرد علم المريض بعائده لا تتوقف مشروعية العيادة عليه لأن وراء ذلك جبر خاطر أهله ، وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والنفث عليه عند التعويذ إلى غير ذلك)^(١٤) اهـ .

وأورد - رحمه الله - في باب عيادة النساء الرجال حديث عائشة قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما ، قالت : فدخلت عليهما ، قلت : يا أبت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك ؟ ... قالت عائشة : فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : « اللهم حبب إلينا المدينة كحُبنا مكة أو أشد ، اللهم وصححها وبارك لنا في مدنها وصاعها ، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة » قال الحافظ : وقد تقدم أن في بعض طرق الحديث (وذلك قبل الحجاب) ... فيجوز عيادة المرأة الرجل بشرط التستر والذي يجمع بين الأمرين ما قبل الحجاب وما بعده الأمن من الفتنة اهـ^(١٥) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعود ، قال : وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعود ، قال له : « لا بأس ، طهور إن شاء الله » .

عائد المريض محمى في

غرفة الجنة ويجلس في برصه

ويطيب محمى ويأمن

الجنة نزلاً وحج الله عنده

قال : قلت طهور ؟ كلا ، بل هي حمى تفور - أو ثور - على شيخ كبير ، تُزيّره القبور ، فقال النبي ﷺ : « فنعَم إذا »^(١٦) .

قلت : وبعد سرد هذه الأحاديث الصحيحة في فضل العيادة ، وعيادة النبي ﷺ للصبي والمشرک والأعرابي - [قال الحافظ : فلا نقص على الإمام في عيادة مريض من رعيته ولو كان أعرابياً جافياً ، ولا على العالم في عيادة الجاهل ليعلمه ويذكره بما ينفعه ، ويأمره بالصبر لئلا يتسخط قدر الله فيسخط عليه ، ويسليه عن ألمه إلى غير ذلك اهـ]^(١٧) - وبعد الأمر بعيادته والتصريح بأنه حق له ، وعاد النبي ﷺ مرة راكباً ومرة ماشياً ومرة منفرداً ومرة مردفاً فهذا كله بيان لأهمية هذا الأمر بل : وجوبه كما صرح الإمام البخاري .

● متى يعاد المريض ؟ وكم يقى

عنده ؟

قال الحافظ - مختصرًا - : (ويؤخذ من إطلاق هذه الأحاديث عدم التقييد بزمان يمضي من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور ومن استند إلى حديث أنس (كان النبي ﷺ لا يعود مريضًا إلا بعد ثلاث) فهذا حديث ضعيف جدًا ، ويؤخذ من إطلاق الحديث أيضًا أن العيادة لا تتقيد بوقت دون وقت لكن جرت العادة بها في طرفي النهار)^(١٨) اهـ .

قلت : والحديث المذكور آنفًا وفيه (فإن كان غدوة ... وإن كان مساء ...) دليل على ذلك .

قال النووي : (قال صاحب الحاوي وغيره : ينبغي أن تكون العيادة غبًا لا يواصلها كل يوم إلا أن يكون مغلوبًا قلت (أي النووي) هذا لآحاد الناس ، أما أقارب المريض وأصدقائه ونحوهم ممن يأتس بهم أو يتبرك بهم أو يشق عليهم إذا لم يروه كل يوم فليواصلوها ما لم يعلم كراهة المريض لذلك . قال صاحب الحاوي وغيره : وإذا عاده كره إطالة القعود عنده لما فيه من إضجاره والتضييق عليه ومنعه من بعض تصرفاته)^(١٩) اهـ .

قال الحافظ : (فإن اقتضت ذلك ضرورة فلا بأس كما في حديث جابر وعبادة النبي ﷺ وأبو بكر له)^(٢٠) اهـ .

(١)(٢) في الصحيحين .

(٣) صحيح الجامع ٤١٠٩ .

(٤)(٥) صحيح مسلم .

(٦) الفتح ١١٨/١٠ الريان .

(٧) السلسلة الصحيحة ١٣٦٧ .

(٨) حسن . صحيح الجامع ٦٣٨٧ .

(٩) نيل الأوطار ١٥/٤ .

(١٠) المجموع ١١٢/٥ دار الفكر . والحديث في صحيح البخاري .

(١١) صحيح البخاري .

(١٢) قال الشوكاني : صححه الحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذري .

(١٣) الفتح ١١٨/١٠ .

(١٤)(١٥) فتح الباري ١٢٣/١٠ ، ١٢٥ .

(١٦) صحيح البخاري ٥٦٥٦ .

(١٧) فتح الباري ١٢٤/١٠ .

(١٨) فتح الباري ١١٨/١٠ .

(١٩) المجموع ١١٢/٥ .

(٢٠) الفتح ١١٨/١٠ .

موقف

القرآن من الشعراء

١ . سعد صادق محمد

عضو جماعة أنصار السنة

ومدير تحرير مجلة الهدى النبوي

في المقال السابق الذي نشرته مجلة التوحيد بعدد رجب سنة ١٤١٤ هـ بعنوان : دور الإسلام في الحركة النقدية ، وقف بنا الحديث عند بيان أن الشاعر في الجاهلية ترك تصوراته القديمة ، وأصبح يعمل في دائرة المبادئ الإسلامية .

نعم إن الشاعر الذي التزم بدعوة التوحيد الخالص ، لا بد أن يدور حول إطارها الأساسي ، وبالتالي تتحدد للشاعر ماهية الشعر في أنه نشاط من الأنشطة الإنسانية ، له القدرة على التأثير في الجماعة الإسلامية ، وذلك حين يعرض الحقائق والقيم التي أقرها الإسلام ، عرضاً من شأنه أن يقوي أثر هذه القيم في الناس ، بوسائل أقرها الإسلام نفسه ، وإذا كان الأمر كذلك ، فهناك سؤال يقفز إلى الأذهان :

هل رفض الإسلام الشعراء عمومًا ، أم أنه حددهم

لنا ؟

يشير القرآن إلى الشعراء داخل سياق الآيات الآتية ، في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَنْبَأُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزِلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ * تَنْزِلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ * وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا * وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿ [الشعراء/٢٢١-٢٢٧]

ففي هذه الآيات القرآنية يمكن أن نلمح عدة أشياء :

أولها : أن الشاعر - بمجيء الرسالة المحمدية - قد انحدرت مرتبته التي حظي بها أيام الجاهلية ، ولم يعد هو ذلك الذي يستحق الاحترام الكامل ، والتقديس التام .

ثانيها : أن الشعر في
 هذه الآيات مرتبط بصفات
 الغواية والكذب والخيال ،
 وهي صفات ينفىها الدين
 الإسلامي الجديد ، ويتعد
 بها عن المسلم الذي ارتبط
 إيمانه بالله ، ومن هنا نفى
 القرآن عن الرسول ﷺ
 قول الشعر ، وهاجم بشدة
 أولئك الذين زعموا أن
 القرآن ضرب من ضروب
 الشعر ، يقول الله تعالى :
 ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا
 يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ
 مُبِينٌ ﴾ [يس : ٦٩] .
 فالقرآن الكريم يشير
 هنا إلى لفظة شعر الأدبية ،
 وهذه الإشارة إلى لفظة
 شعر تفرق في حسم بين
 الشعر والقرآن .
 والقرآن ينفي هنا في

الآيات صفة « شاعر » عن
 النبي ﷺ ، يقول الله
 تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاتُ
 أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ
 شَاعِرٌ ﴾ [الأنبياء/ ٥] .
 ويقول : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا
 إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ إِنَّا
 لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ
 * بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ
 الْمُرْسَلِينَ ﴾ .
 [الصافات/ ٣٥ - ٣٧] .
 يقول الله عز وجل :
 ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ *
 أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ
 رَبِّبِ الْمُتُونِ * قُلْ تَرَبَّصُوا
 فَإِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ
 الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾ .
 [الطور/ ٢٩ - ٣١] .
 فالآيات التي مرت بنا

تنفي عن القرآن صفة
 «شعر»، وتنفي- أيضاً- عن
 النبي ﷺ صفة « شاعر »
 المفهومة من الدلالة اللغوية
 لهذه اللفظة ، وخاصة
 عندما تقترب صفة
 « شاعر » من الكذب
 والكهانة والجنون .
ثالثها : أن القرآن
 حين هاجم الشعراء ،
 وربطهم بصفات الكهانة
 والغواية والكذب لم
 يهاجمهم مطلقاً ؛ بل
 استثنى الشعراء الذين
 يلتزمون بقواعد الإيمان ،
 ويقومون بعمل صائب
 يخدمون به قيم الدين ،
 ويدافعون عن مبادئه .
 وإلى عدد قادم إن
 شاء الله ، لنعرف : الشاعر
 الذي يريده الإسلام ،

خير الدنيا والآخرة

✽ قال الإمام الشافعي رضي الله عنه : خير الدنيا والآخرة في خمس خصال وهي :
 غنى النفس ، وكف الأذى ، وكسب الحلال ، ولباس التقوى ، والثقة بالله عز وجل على كل
 حال .



في اللغة العربية الحديثة -

الرحلة

بقلم

د . فانيام بادي عبد الرحيم

أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية

بُوجِي : شمعة الاشتعال في السيارة ، وجمعه بواج. ويقال له أيضاً : بوجيه ،

ويجمع على بوجيهات .

فرنسي : BOUGIE

بُودْرَة : مسحوق . مسحوق الزينة .

تركي : PUDRA عن الفرنسية : POUDRE

بُور : ميناء كما في « بور سعيد » و « بور توفيق » و « بور فؤاد »

فرنسي : PORT . أما « بورت » في بور تسودان فمن الإنكليزية .

بُورْجُوازِيَّة : كلمة أطلقت أصلاً على سكان المدن الفرنسية ، وعممت فيما بعد

بحيث أصبحت تطلق على الطبقة الوسطى في جميع البلاد . ويطلقها

الشيوعيون على الطبقة الرأسمالية التي تملك أدوات الإنتاج تمييزاً

لها عن طبقة البرولتاريا .

فرنسي : BOURGEOISIE

بُورْصَة : سوق للأوراق المالية .

إيطالي : BORSA

بُوري : آلة التنبيه في السيارة (السودان والسعودية) .

تُرْكِي : BORU .	بُوسْطَة :	البريد .
إِيطَالِي : POSTA .	بُوش :	كلام فارغ . وفي مقاهي الحجاز يطلق أيضًا على الفنجان الفارغ .
تُرْكِي : BOS, أي : فارغ . ومن الغريب أن هذه الكلمة مستعملة في اللغة الإنكليزية أيضًا بمعنى الكلام الفارغ ، وهي أيضًا مأخوذة من التركية وتكتب : BOSH . وقد دخلت في الإنكليزية عن طريق قصة مورير : MORIER المسماة « عائشة » (المنشورة عام ١٨٣٤) حيث يكثر ورود هذه الكلمة .	بُوصَة :	مقياس طولي يساوي ٢٥,٤ مم .
فرنسي : POUCE .	بُوصَلَة :	بيت الإبرة .
إِيطَالِي : BUSSOLA .	بُوظَة :	شراب مسكر مثل البيرة ، تشربه الطبقة المنحلة في مصر .
فارسي : بوز ، وعنها : BOZA بالتركية .	بُوغاز :	المضيق .
تُرْكِي : BOGAZ .	بُوفِيَة :	مقصف .
فرنسي : BUFET .	بُوليس :	شرطة .
إنكليزي وفرنسي : POLICE	بُويَة :	دهان . وفي السودان : بوهية . والبُويَجِي : الذي يلمع الأحذية .
تُرْكِي : BOYA .	بِيَادَة :	الجنود المشاة .
تُرْكِي : PIYADE عن الفارسية . والجدير بالذكر إنه عُرِّب قديمًا بصورة ييذق .		

أ شارع قولة - مابدين
القاهرة

تليفون : ٣٩١٥٥٧٦

جماعة أنصار السنة المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

تأسست سنة ١٣٤٥ هـ . ١٩٢٦ م

المركز العام

المشهرة تحت رقم ٦١ لسنة ١٩٧٢

الأخ الفاضل رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية فرع/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد- فقد قرر مجلس إدارة المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٩/١٢/٩٣- دعوة الجمعية العمومية للمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية لدورة الانعقاد العادية في تمام الساعة الواحدة ظهر الخميس الموافق ٣١/٣/١٩٩٤م بمقر المركز العام وذلك للنظر في جدول الأعمال التالي :

١ - النظر في التقرير السنوي لمجلس الإدارة عن نشاط الجماعة خلال عام ١٩٩٣ م .

٢ - اعتماد الحساب الختامي لعام ١٩٩٣م وتقرير مراقب الحسابات عليها .

٣ - التصديق على مشروع الميزانية لعام ١٩٩٤ م .

٤ - تعيين مراقب للحسابات لعام ١٩٩٤ م .

٥ - انتخاب ٥ خمسة أعضاء بدلاً من الذين أسقطت عضويتهم لمجلس الإدارة هذا وقد تقرر فتح باب الترشيح لعضوية مجلس إدارة المركز العام -- من بين أعضاء الجمعية العمومية والمرشحين من قبل الفروع - والمستوفين لجميع شروط العضوية وذلك في الفترة من أول فبراير ١٩٩٣ حتى ١٠ فبراير ١٩٩٣ على أن تشمل طلبات الترشيح البيانات التالية :

١ - الاسم رباعي ٢ - المؤهل الدراسي ٣ - الوظيفة ٤ - تاريخ الميلاد

٥ - رقم البطاقة وجهة صدورها ٦ - محل الإقامة ٧ - الجمعيات المنضم لمجلس

إدارتها وميادين عمل كل جمعية .

يراعى أن يرفق بطلبات الترشيح ١ - خطاب تفويض من الفرع ٢ - صورة من

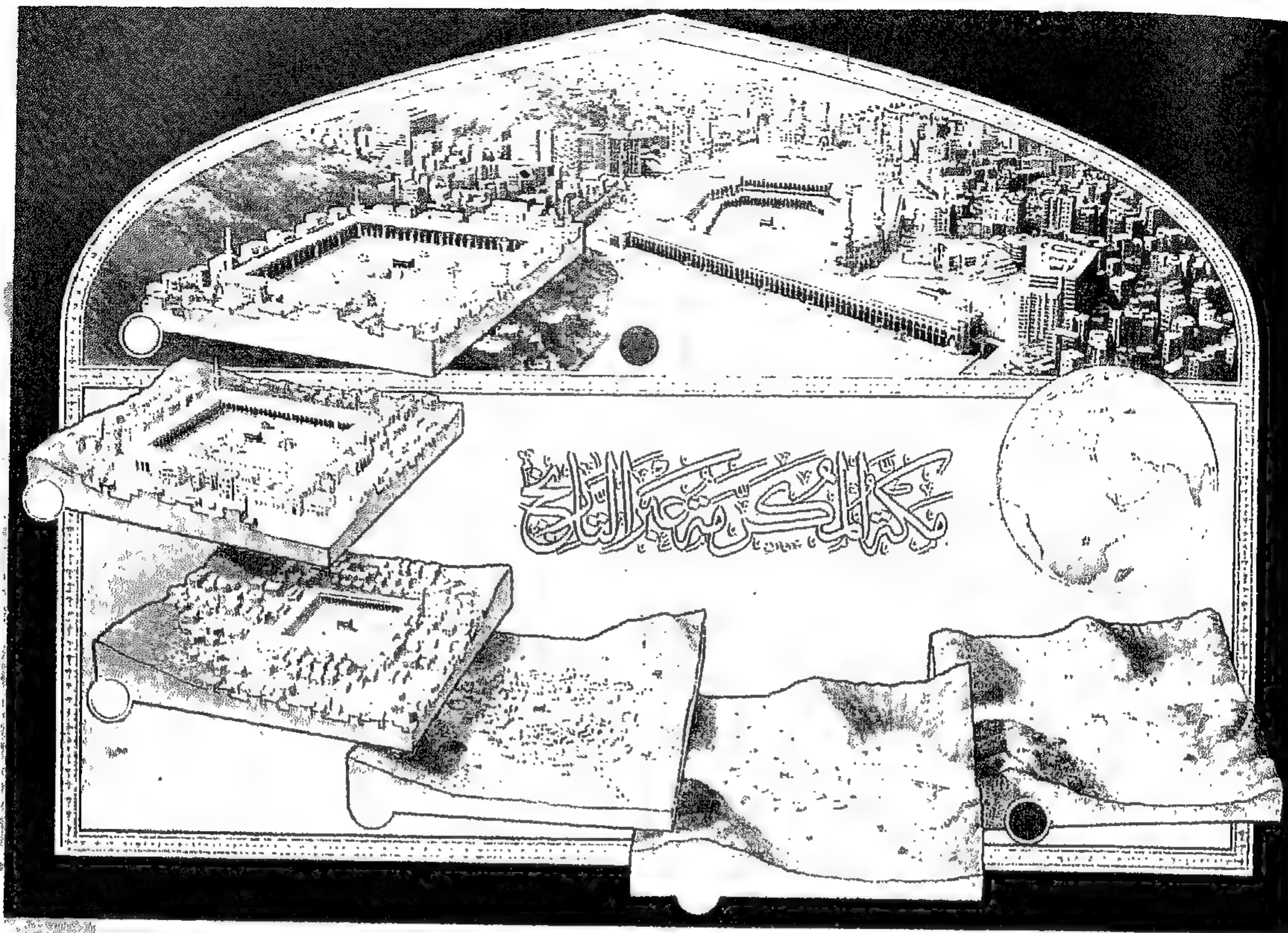
محضر مجلس إدارة الفرع المقرر به ترشيح العضو .

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السكرتير العام

التوقيع/ عبد العزيز محمد عاشور



مكة المكرمة عبر التاريخ

- مكة المكرمة في عهد النبي إبراهيم الخليل عليه السلام . ما قبل التاريخ .
- مكة المكرمة في عهد قصي الجد الخامس للرسول ﷺ . عام ١٥٧ قبل الهجرة (٤٧٠ م) .
- مكة المكرمة في عهد قريش في فجر الإسلام . عام ١٢ قبل الهجرة (٦١٠ م) .
- مكة المكرمة في عهد الدولة الأموية . عام ٩١ هجري (٧١٠ م) .
- مكة المكرمة في عهد الدولة العباسية . عام ٣١٠ هجري (٩٢٣ م) .
- مكة المكرمة في عهد الدولة العثمانية . عام ١٢١٥ هجري (١٨٠٠ م) .
- مكة المكرمة في الوقت الحاضر بعد التوسعة للمسجد الحرام التي قام بها خادم الحرمين الشريفين . عام ١٤١٢ هجري (١٩٩٢ م) .

جَمَاعَةُ نَصَبِ السَّنَةِ الْمَحْمَدِيَّةِ

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل
في الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .

الدعوة إلى أخذ الدين من نبعه الصافين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

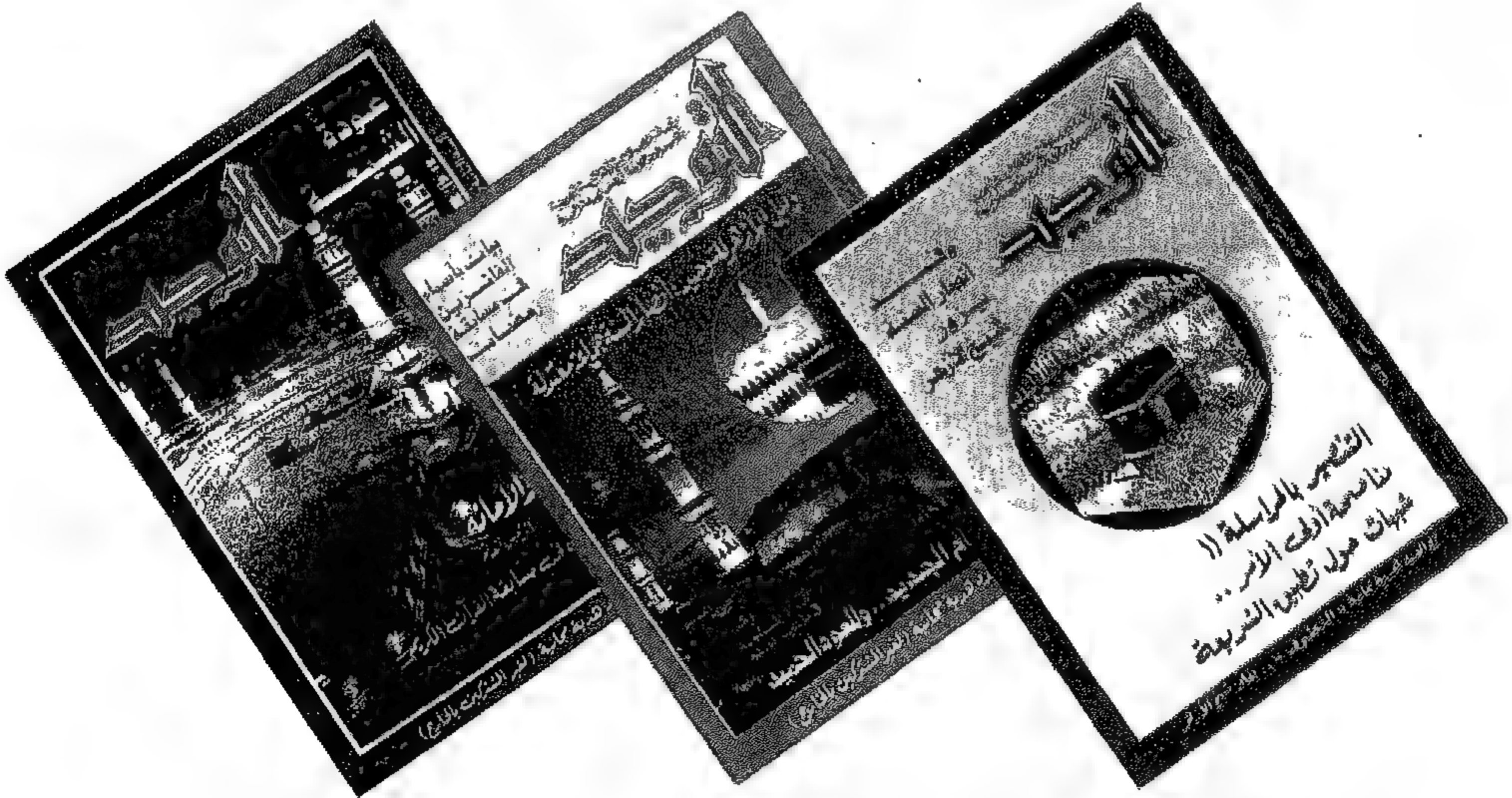


الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .



الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع
غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع
إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع



مجلة التوحيد لا يستغنى عنها مسلم ولا يخلو منها بيت

طبعت بدار الحرمين بالقاهرة

ت : ٨٢٠٣٩٢ فاكس : ٢٤٧٠٧٣٥



مجلة اسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة انصار السنة المحمدية

الانوار



شهر المحرم الحرام

عودة النقاب
(بحكم قضائي)

الفتاوى
من الشيخين
الشيخين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

٨ شارع قوله عابدين

هاتف ٣٩٣.٦٦٢

صاحبة الامتياز

جماعة نصرة السنة المحمدية

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله/ عابدين

هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

رئيس التحرير

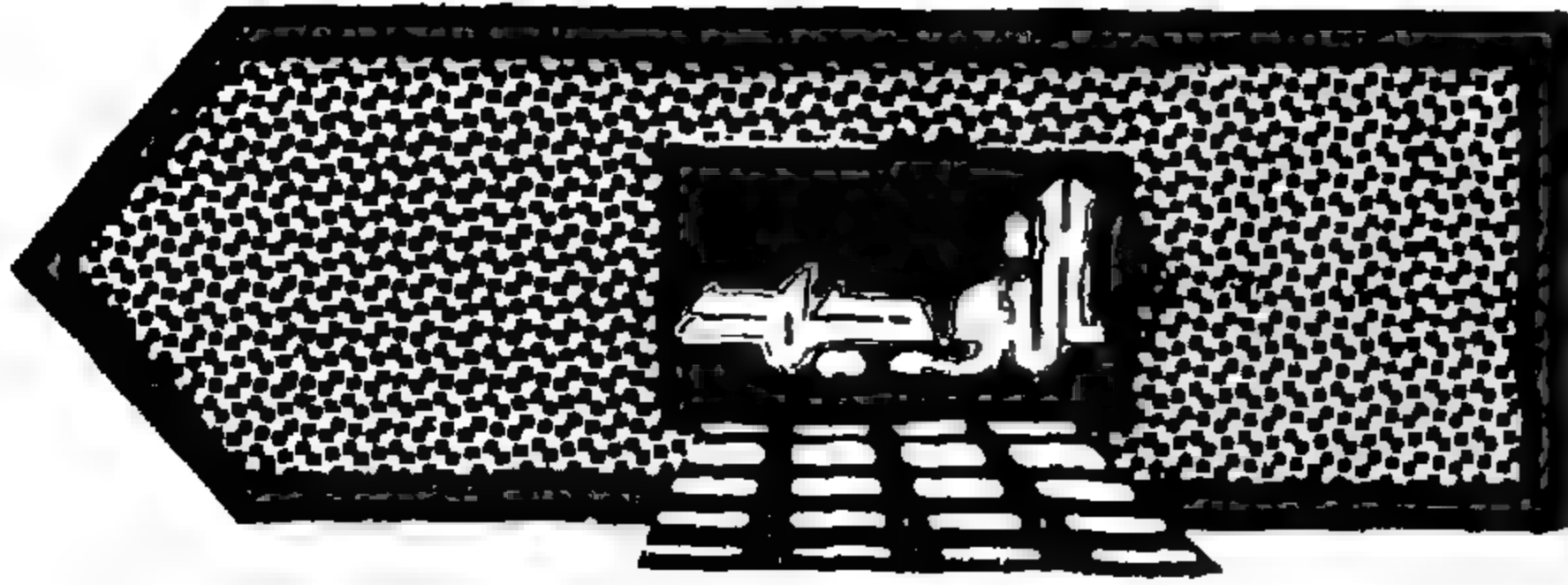
صفوت الشوادفي

سكرتير التحرير

مصطفى خليل

المشرف الفني

حسين عطية القنراط



كلمة التحرير

الصيام دروس وعبر

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشودافي

٦

باب السنة

عرض القرآن في ليالي رمضان

بقلم الرئيس العام

محمد صفوت نور الدين

١٤

نبوت رؤية الهلال

بقلم

جمال عبد العزيز

٢٢

١ - في الداخل ٧ جنيهات (بحالة بريدية باسم

مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين) .

٢ - في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً
أو ما يعادلها .

* ترسل القيمة بحالة بريدية على مكتب بريد

عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع

القاهرة باسم مجلة التوحيد - أنصار السنة

المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

محتويات

✽ إلهي لو أردت إهانتنا لم تهدنا ، ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم ما به بدأتنا ، ولا تسلبنا مما به أكرمتنا ، إلهي عرفتنا بوحدانيتك ، وأغرقتنا في بحار نعمتك ، ودعوتنا إلى دار قدسك ونعمتنا بذكرك وأنسك .

✽ إلهي إن ظلمة ظلمنا لأنفسنا قد عمت ، وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت ، فالعجز شامل ، والحصر حاصل ، والتسليم أسلم ، وأنت بالحال أعلم . ✽ إلهي ما عصيناك جهلاً بعقابك ، ولا تعرضاً لعذابك ، ولا استخفافاً بنظرك ، ولكن سولت لنا أنفسنا ، وأعانتنا شقوتنا ، وغرنا سترك علينا ، وأطمعنا في عفوك برك بنا ، فالآن من عذابك من يستقذنا ؟ وبجبل من نعتم إن قطعت حبلك عنا ، وأخجلتنا غداً من الوقوف بين يديك ؟ والفضيحتنا إن عرضت أعمالنا القبيحة عليك ! ✽ اللهم اغفر ما علمت ، ولا تهتك ما سترت . ✽ إلهي إن كنا قد عصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل . ✽ إلهي أنت أعلم بالحال والشكوى ، وأنت قادر على كشف البلوى .

✽ يا من سترت الزلات ، وغفرت السيئات ارحم عبداً غرهم طول إمهالك ، وأطمعهم كثرة أفضالك وذلوا العزك وجلالك ، ومدوا أكفهم لطلب نوالك ، ولولا هدايتك لم يصلوا إلى ذلك آمين . آمين . آمين .

رئيس التحرير

ص ٢

الإفتاحية

ص ١١

مع القرآن

ص ١٩

من أعلام الصحابة

ص ٢٦

موضوع العدد

ص ٣١

أسئلة القراء من الأحاديث

ص ٣٦

الفتاوى

ص ٤٤

احذر هذا الكتاب

ص ٤٥

واحذر هذه البدعة

ص ٤٦

عوامل النصر في فتح مكة

ص ٥٢

مع الطب

ص ٥٨

باب السيرة

ص ٦٤

عودة النقاب

العمانية ٥	ريالات	الإمارات ٥ دراهم
الكويت ٥٠٠	فلر	المغرب دولار أمريكي
الأردن ٥٠٠	فلر	السودان ١٢ جنيه سوداني
العراق ٧٥٠	فلر	قطر ٤ ريال قطري
مصر ٥٠	قرونا	عمان نصف ريال عماني

بقلم الرئيس العام الشيخ
محمد صفوت نور الدين

رَمَضَانُ شَهْرُ الصَّالِحِ

الحمد لله في بدء كل أمر ، وفي وسطه ، وعند انتهاءه . فإن العبد إذا عرف نعم الله عليه لم يزل له حامداً شاكراً مسبحاً . ومن ذنوبه تائباً مستغفراً . والكيس في الدنيا يتحرى أوقات عمله ، فيتحرى موسم المطر لبذره وغرسه ، وموسم الإثمار لجنيهِ وحصاده . ويتحرى شروق الشمس لما يحتاج فيه إلى الضوء ، ودخول الليل لما يحتاج السكون . وهكذا .

وهذا رمضان أقبل ، وهو موسم الخيرات المجتمعة ، فمن اغتتم فاز ، ومن ضيعه فقد ضيع خيراً كثيراً . والله رب العالمين جمع الخير في قوله : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ . فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

وفي الحديث : «بَعْدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ»

وفي الحديث : «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ ، وَصَفَدَتْ مُرْدَةُ الشَّيَاطِينِ»

ومرور هذه الأيام والشهور إنما هي من عمر العبد ، الذي يلقي ربه فيسأله عما عمل فيها ، فمن لم يغتتم العمل في رمضان وضيعه فقد ضيع خيراً كثيراً ، ولذا ؛ فإننا

ندعو أنفسنا والناس جميعًا إلى الانشغال في رمضان بالصالحات من الأعمال ، والمكفرات من الذنوب ؛ طمعًا في مغفرة الله وعفوه ، وأملًا في رضوانه وجنته ، وحذرًا من عقوبته ونقمته .

وإن الذنوب التي تقع من العباد هي سبب بوار الدنيا ، وسبب عذاب الله يوم القيامة. وإن دفع هذه الذنوب له أسباب ، من قام بها ، كان الرجاء أن يحميه الله من بوار الدنيا وعذاب الآخرة ، ومن هذه الأسباب التي ننصح أنفسنا وإخواننا بها في كل وقت خاصة في شهر رمضان:

أولاً: التوبة النصوح : فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له . والله يقبل التوبة من جميع الذنوب (الكفر - والشرك - والقتل فما دونه) .
فيقول سبحانه : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [الأنفال : ٣٨].

وإن توبة العبد من الذنب تمحو الإثم بفضل الله وعطائه سبحانه ؛ بل إن التوبة من الذنب توجب لصاحبها من العبودية والخشوع والتواضع والدعاء ، ما لا يحصل له بغير التوبة من الذنب ؛ لذا كان حري بالعبد إذا وقع منه ذنب بغفلة أو غلبة الشهوة عليه ، أسرع إلى ربه ومولاه قائلاً : رب قد أذنبت فاغفر لي ، فمن كان هذا حاله يقول الله سبحانه له : (عبدى افعل ما شئت فقد غفرت لك) .

ثانياً : الاستغفار : وهو قد يكون مع التوبة أو بدونها ، فإن كان معها فالتوبة تمحو جميع الذنوب والسيئات ، وإن كان بدونها ؛ فهو من جنس الدعاء والسؤال. فهو من أسباب دفع العذاب ، وقد ساق الله في كتابه استغفار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فقال سبحانه : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ وتحقيق ذلك في قوله تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣].

ويقول إبراهيم وإسماعيل : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٧، ١٢٨] .



وقول موسى: ﴿أَنْتَ وَلَيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ * وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف : ١٥٥، ١٥٦].

ثالثًا: الأعمال الصالحة: لحديث: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهم إذا اجتبت الكبائر»، وحديث: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»، وحديث: «الصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفىء الماء النار»، وحديث: «صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبله، وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية»، وإن فضل الأعمال وثوابها ليس مجرد صورها الظاهرة؛ بل حقائقها التي في القلوب. والناس يتفاضلون في ذلك تفاضلًا عظيمًا بالإيمان والتقوى.

والله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصف : ١٠-١٢].

وليحذر المسلم في رمضان وغيره من محبطات الأعمال، ففي الحديث: «إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلواته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها»، وفي ذلك أحاديث عن الصوم والحج كذلك.

وقد يكون العمل الصالح إحسانًا إلى عبد أو حيوان؛ ففي الحديث: «بينما كلب يطيف بركية. كاد يقتله العطش؛ إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها فسقته فغفر لها».

وفي مقابل ذلك يحذر العبد الذنوب، وإن استصغرها؛ ففي الحديث: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها لا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض، حتى ماتت».

رابعًا: المصائب الدنيوية والصبر عليها: ففي الحديث: «ما يصيب المؤمن من وصب، ولا نصب، ولا غم، ولا هم، ولا حزن، ولا أسى، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها»، والله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

خامساً: الدعاء: وهو وإن كان من جملة الأعمال الصالحة ، والاستغفار قسم منه ، إلا أن إفراده بالذكر لجلاله وعظم قدره ؛ ولأن الله سبحانه جعل بين آيات الصيام قوله سبحانه : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة : ١٨٦] ، وللدعاء المستجاب شرائط منها :

أن يدعو الله بأحسن الأسماء ، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

وأن يخلص النية، ويظهر الافتقار، وألا يدعو بإثم أو قطيعة رحم، ولا بما يعينه على معاداته. وأن يعلم أن نعمة الله فيما يمنعه من دنياه كنعمته فيما حوَّله وأعطاه. ومن الأوقات التي يرجى فيها إجابة الدعاء: الثلث الأخير من الليل ، وعند الأذان ، وبين الأذان والإقامة ، وأدبار الصلوات المكتوبة ، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة ، وآخر ساعة بعد عصر يوم الجمعة.

وإذا وافق الدعاء خشوعاً في القلب وانكساراً للرب ، وذلاً ، وتضرعاً ، ورقة ، واستقبل القبلة ، وتحرى الطهارة ، ورفع يديه إلى الله تعالى ، وبدأ بالحمد لله والثناء عليه ، ثم الصلاة على محمد عبده ورسوله ﷺ ، ثم قدم بين يديه حاجته بالتوبة والاستغفار ، ثم ألح على ربه في السؤال ، ودعا دعاء رغبة ورهبة وتوسل بأسمائه وصفاته ، وتوحيده ، وقدم الصدقة بين يدي الدعاء ، وحرص على الأدعية التي أوصى بها النبي ﷺ فإنها مظنة الإجابة .

هذه بعض وصايا للصائمين في الشهر الكريم ، نسأل الله أن يقبل منا العمل ، وأن يغفر لنا الزلل ، وأن يرفع عنا الأغلال والآصار ، وأن ينصرنا بالإسلام ، وأن يحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

آمين. آمين يا رب العالمين

محمد صفوت نور الدين

كلمة
التحرير

الصيام

درس .. وعبر

بقلم رئيس التحرير

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورًا والصلاة والسلام على رسوله الذي كان لربه عبدًا شكورًا وبعد .

فقد عاد إلينا شهر الصوم ، وأقبلت أيامه ، وفيه من الفوائد العظيمة والحكم البالغة ما اشتهر ذكره ، ولم يخف أمره ! .

وقد جرت عادة الناس أنهم يتوبون إلى الله من بعض ذنوبهم كلما جاء رمضان ! ثم يعودون لما نهوا عنه بعد رحيله ! إلا قليلًا منهم .

وقد أخبرنا الله في كتابه أنه فرض علينا الصيام ، كما فرضه على الذين من قبلنا؛ لنحقق به ومن خلاله التقوى . فهل نحن نفعل ذلك ؟ إن الصوم ليس جوعًا

وعطشًا ، ولكنه خشوع لله وخضوع ! .
إنه - كما يقول ابن القيم رحمه الله - لجام المتقين ،
وَجَنَّةُ المحاربين ، ورياضة الأبرار والمقربين ، وهو لرب
العالمين من بين سائر الأعمال ! فإن الصائم لا يفعل
شيئًا ! وإنما يترك شهوته وطعامه من أجل معبوده ؛ فهو
ترك محبوبات النفس إيثارًا لمحبة الله ومرضاته ، وهو سر
بين العبد وربّه لا يطلع عليه أحد سواه .

والسر الذي يتحدث عنه العلماء يكمن في هذا
السؤال : هل ترك الصائم طعامه وشرابه وشهوته من
أجل الله ؟ أم لشيء آخر ؟ ..

لقد جاءنا رمضان هذا العام ، فوجدنا - أمة
الإسلام - كالحيارى في الصحارى ، وأصبحنا بحاجة
إلى وقفة مع أنفسنا ؛ بل وقفات نستلهم الدروس والعبر
من هذا الشهر العظيم الذي خصنا الله به ، وفضلنا على
كثير ممن خلق تفضيلًا .

✽ فمن هذه الدروس واللطائف أن التقرب إلى الله
بترك الحلال (الطعام والشراب) ، لا يكون مقبولًا إلا
إذا سبقه تقرب إلى الله بترك المحرمات ؛ وقد بين هذا
رسولنا ﷺ في حديث البخاري « من لم يدع قول
الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه
وشرابه » .

ونزيد الأمر وضوحًا ؛ فنقول : إن الصوم لا يكون
نافعًا ولا محققًا لحكمة فرضيته إلا إذا صامت الجوارح
قبل أن يصوم البطن ! .



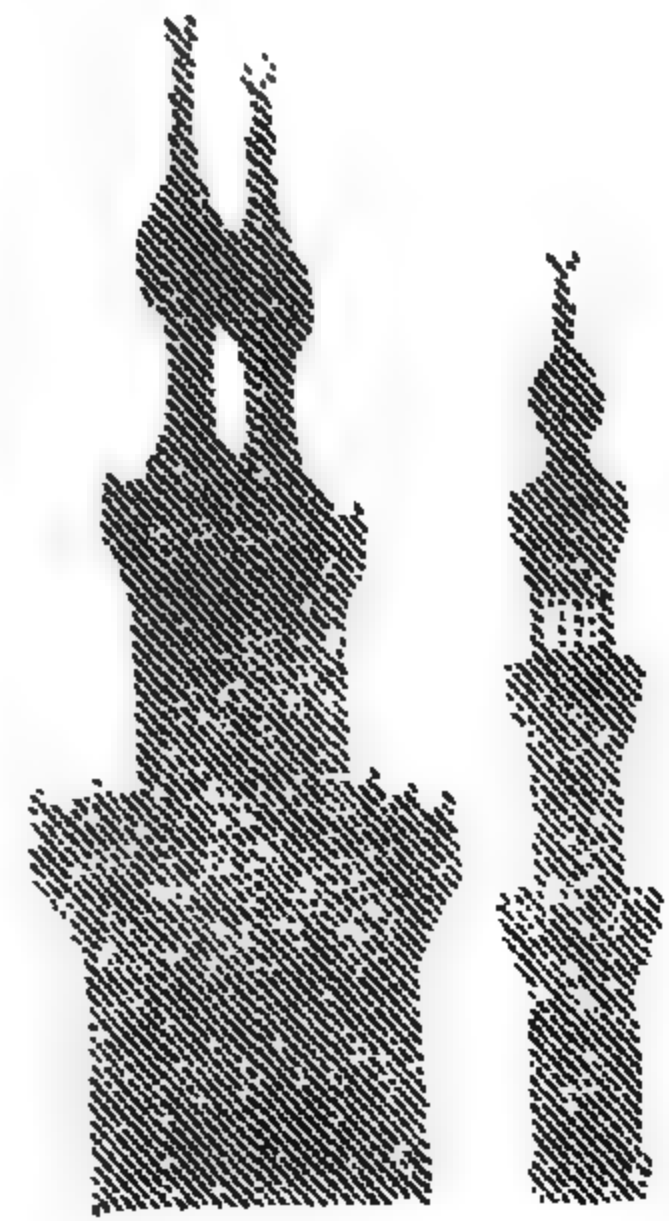
الصوم لا يكون نافعا إلا إذا صامت الجوارح قبل البطن

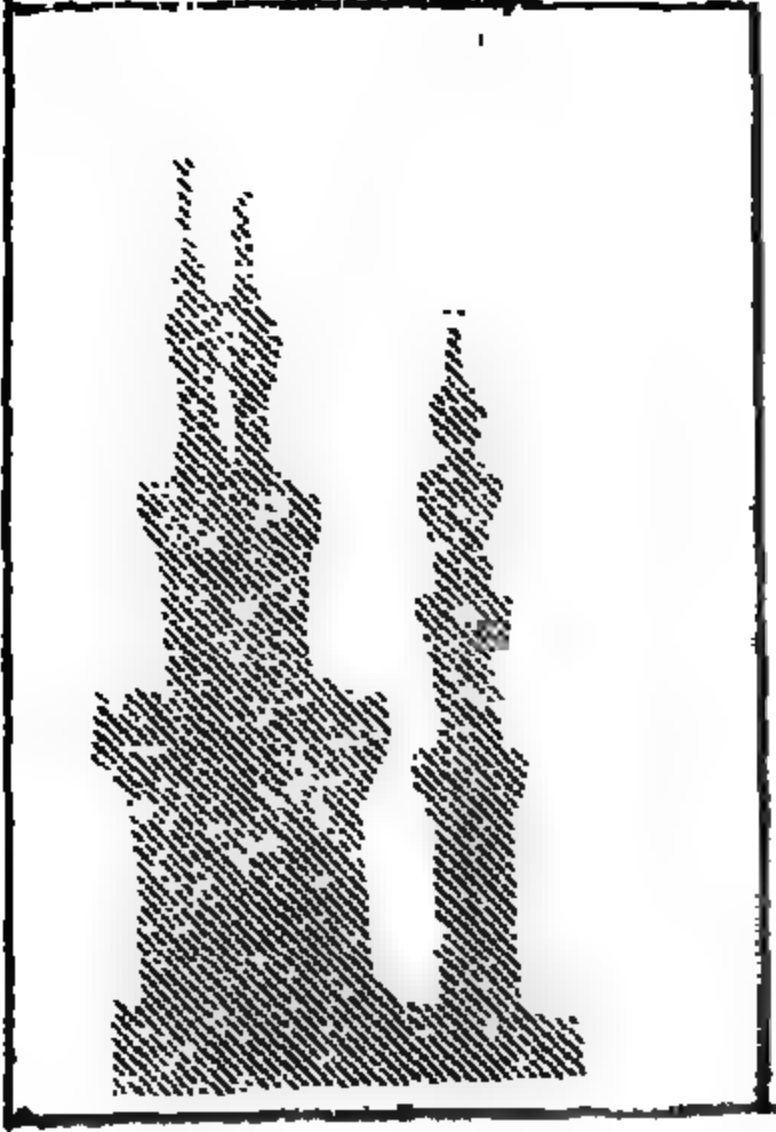
وإنك لتعجب من قوم يُجَوِّعون أنفسهم في نهار رمضان ، وألسنتهم وأعينهم وأيديهم وأرجلهم تعمل في معصية الله؛ فأين الصيام ؟!

✽ ومن هذه الفوائد والعبر: أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان نوعان من الجهاد : جهاد لنفسه بالنهار على الصيام ، وجهاد لها بالليل على القيام . وفريق من المسلمين يصوم نهاره ، فإذا دخل الليل أقبل على المعاصي ! وسارع إلى الذنوب ؛ فبعضهم يجلس أمام التلفاز يشاهد أنواعا من المنكرات، وهو يظن أن الصوم عن المعاصي مختص بنهار رمضان دون ليله ! وبعضهم يفعل غير ذلك من السيئات والمنكرات . وهؤلاء جميعا لم يفهموا حقيقة الصوم ، ولم يدركوا الحكمة البالغة التي من أجلها كانت فريضة الصوم .

✽ ومنها: أن الله قد خص شهر رمضان بأنه جعله شهر النصر في بدر، وفي الفتح ! وعندما نتدبر قوله: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ نرى أننا اليوم قد صرنا أذلة !! ونحن بحاجة إلى نصر الله كحاجة المؤمنين إليه في يوم بدر . فالواجب على الأمة أن تأخذ بأسباب النصر، وعلى رأسها: الدعاء، والإنابة، والرجوع، والخشوع، والخضوع ! وفتح الله مكة المكرمة للمسلمين في رمضان .

وهنا يأتي الدرس : ففي رمضان نزل القرآن؛ فلما تمسك به المسلمون واعتصموا، نصرهم الله في بدر، وفي الفتح ، وهذا من سنن الله في عباده المؤمنين !! . ✽ ورمضان شهر الجود والكرم والصدقة والعطاء ، وليس الجود - فقط - أن تكون غنيا فتصدق ، ولكن الجود أن تكون فقيرا؛ فتقسم ما في يدك مع محتاج مثلك ! ولذلك كانت صدقة الفطر:





مظهرًا من مظاهر الأخوة الصادقة ، وهي في نفس الوقت : طهرة للصائمين ، وطعمة للمساكين ! .
ولو أن كل مسلم أهدى إلى جيرانه طعامًا أو شرابًا في رمضان لتحول المجتمع المسلم إلى جسد واحد ، وليس الخير كالمعاينة ! .

✽ وفي رمضان من الدروس النافعة أن الله قد أكرمنا فيه بليلة القدر ، التي هي خير من ألف شهر . ومن الأحاديث العجيبة التي جاءت في ذكرها : ما رواه البخاري في صحيحه بسنده إلى عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال : خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين - أي تخاصم وتنازع - فقال : « خرجت لأخبركم بليلة القدر ، فتلاحى فلان وفلان فرفعت ، وعسى أن يكون خيرًا لكم ، فاتمسوها في التاسعة ، والسابعة ، والخامسة » وتدبر أيها القارئ الكريم : كيف كان الخصام والتنازع سببًا في رفع الخير أو منعه وخفائه !! .

✽ ومن لطائف هذا الشهر الكريم : أن باب التوبة فيه مفتوح على مصراعيه ، ولا يستغني العبد عن المغفرة لذنب فعله ، أو لإثم ارتكبه .

ولا يغفر الذنوب إلا الله ، وقد ذكر القرآن من أخص صفات المتقين : أنهم يستغفرون من ذنوبهم ، ولا يُصِرُّون على فعلهم فقال : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ فَلَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٣٥] .

فمن تدبر هذا علم أن الصوم يشمر التقوى ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٣] والتقوى تشمر الاستغفار ، وعدم الإصرار ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى

باب التوبة
مفتوح والدعاء
مجاب
فمن انتفع
بهذا فزع من
رمضان
بغير ذنوب

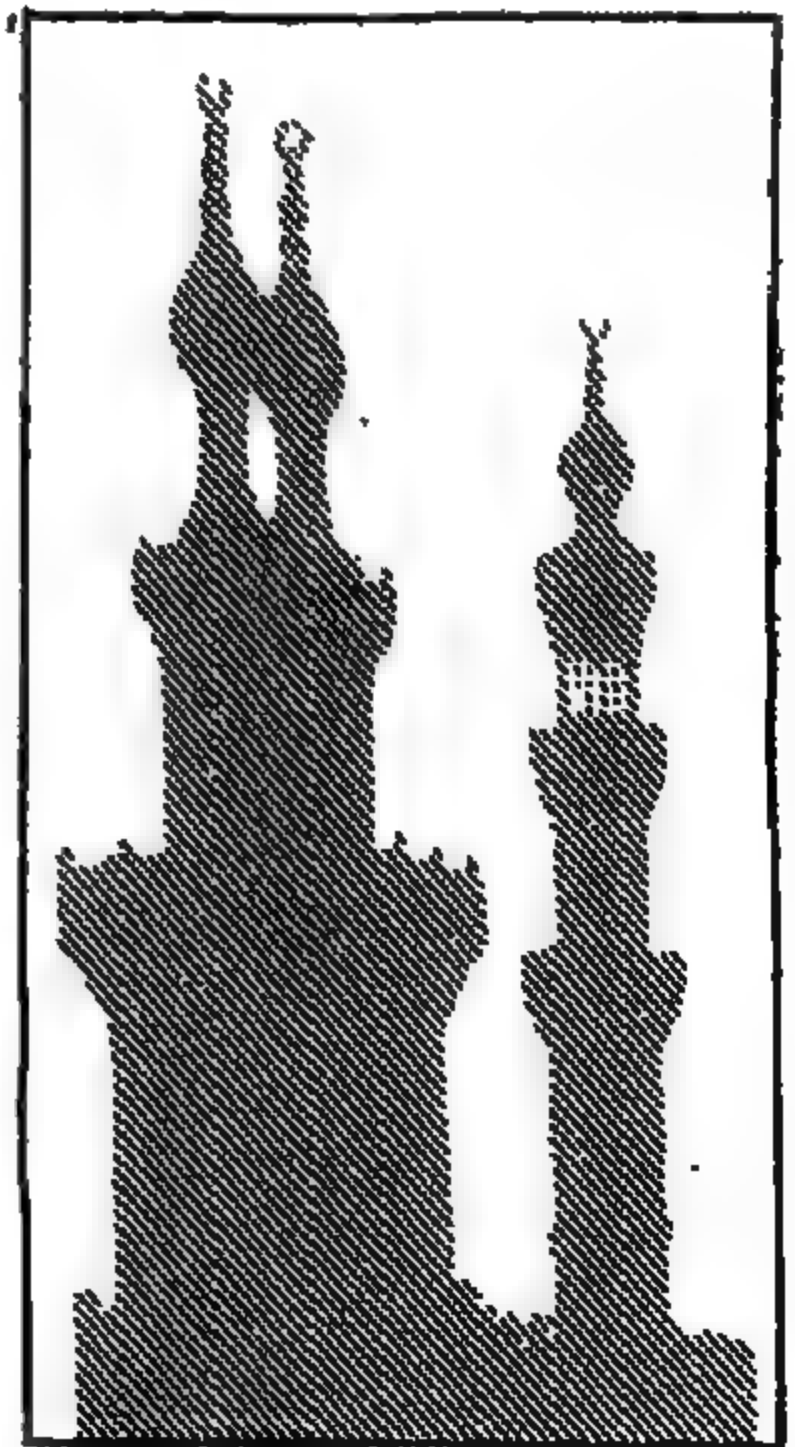
مَغْفِرَةٌ ... ﴿[آل عمران : ١٣٣] وباب التوبة مفتوح
والدعاء مجاب ، فمن انتفع بهذا ؛ خرج من رمضان
بغير ذنوب كيوم ولدته أمه ، ومن لم ينتفع به فخرج
من رمضان بغير مغفرة؛ فلا يلومن إلا نفسه !! .

✽ وأخيرًا؛ فإن شهر رمضان هو شهر الفرح
الحقيقي ! فإن الناس قد يفرحون بالأموال، والأبناء،
أو بالمنصب، والجاه، والسلطان، وقد يوقعهم ذلك في
الفرح المذموم ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾
[القصص : ٧٦] أما الفرح الحقيقي؛ فهو: الفرح
بالطاعة، وبفضل الله ، وهذا الذي أرشد إليه القرآن
في قوله تعالى : ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ
فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس : ٥٨] وقد
بين الرسول ﷺ في الحديث الصحيح، الذي رواه
البخاري ومسلم، ذلك الفرح الحقيقي، الذي يدركه
الصائم؛ فقال : « للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ،
وفرحة عند لقاء ربه » .

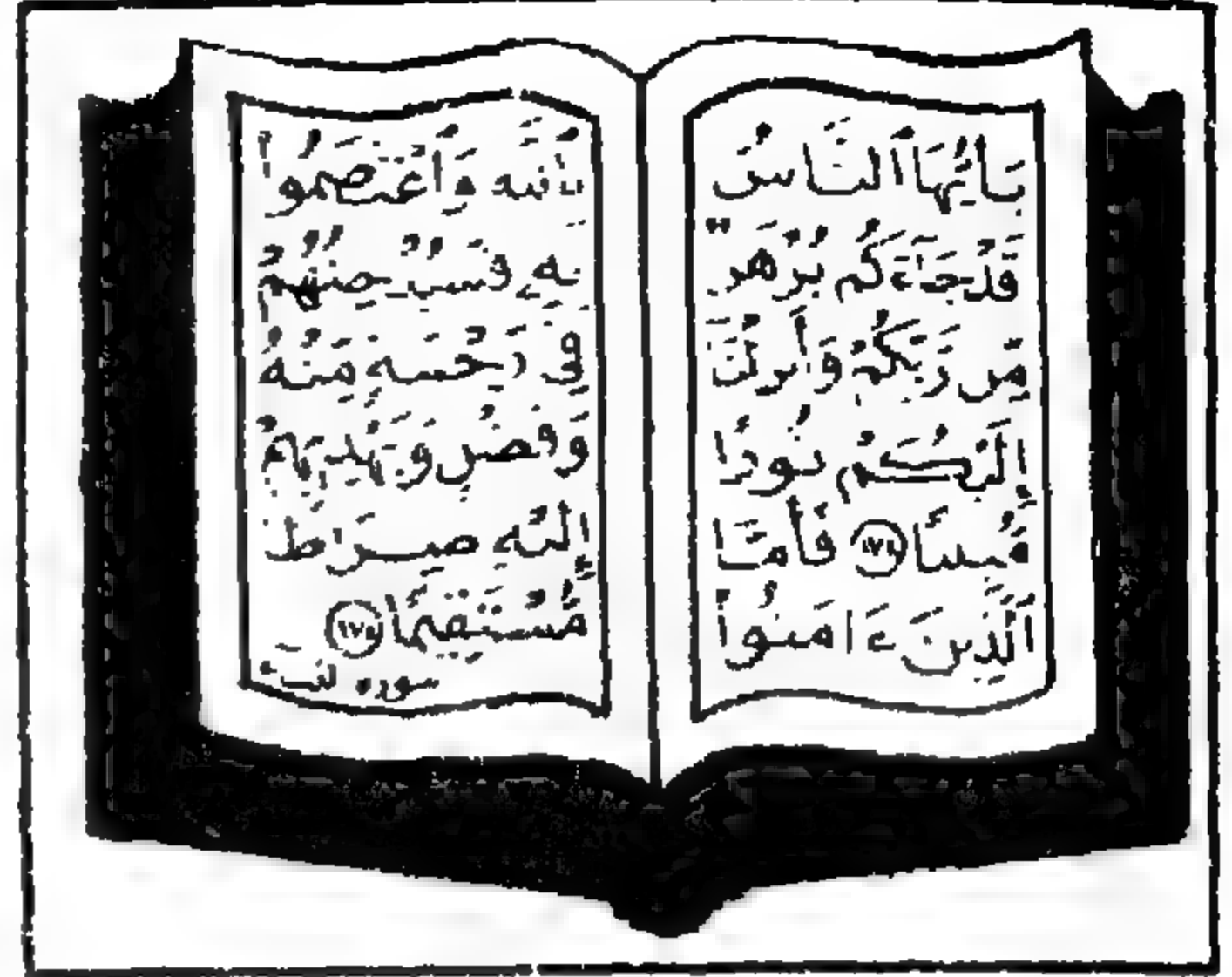
فإذا تدبرت الآية مع الحديث؛ فإنك تقف على
وصف دقيق للسعادة الحقيقية التي يبحث عنها كل
الناس ولا يدركها إلا المؤمن ! .

إنها : فرح بفضل الله ، فرح بإتمام نعمة الصوم،
والقيام بما أوجب الله : « فرحة عند فطره » ، وفرح
عند لقاء ربه، وهو أعظم الفرح وأجمله وأحسنه .
اللهم تقبل صيامنا، وقيامنا، وركوعنا، وسجودنا،
وسائر أعمالنا الصالحات .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله
وصحبه .



علوم القرآن أصولاً ومنهجاً



بقلم

أ.د. محمد بكر اسماعيل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

الحكمة من وجود المتشابه في..

القرآن.. بشكل عام

تكلمنا في المقال السابق عن المحكم والمتشابه في القرآن الكريم ، وقلنا : إن القرآن كله محكم باعتبار ، وكله متشابه باعتبار ، وبعضه محكم وبعضه متشابه باعتبار . فهو محكم كله ، باعتبار أنه متقن في نظمته وأسلوبه وأحكامه ، مانع من دخول غيره فيه ، ومن طروء الخلل في ألفاظه ، والتناقض في معانيه .

المتشابه في القرآن بوجه عام
فنقول :

١- القرآن الكريم كتاب هداية ومنهج حياة ، أنزله الله وإقياً بمطالب البشر جميعاً ، على اختلاف

أحكام نصية لا تحمل إلا وجهًا واحدًا ، وبعضه أحكام تحمل أكثر من وجه إلى آخر ما ذكرنا .

ونتحدث في هذا المقال عن الحكمة من وجود

وكله متشابه ؛ باعتبار أنه متماثل في فصاحته وبلاغته وحلاوته وطلاوته .

وبعضه محكم وبعضه متشابه ؛ باعتبار أن بعضه

بيئاتهم وأزمانهم ، ومطالب الحياة كثيرة ، وحاجات الإنسان لا تحصى ولا تنحصر ، فلا يكفيها تشريع تحتويه ملايين الصفحات . فكان من حكمة الحكيم الخبير أن ينزل من القرآن نصوصاً تحمل وجوهاً من البيان ، كل وجه منها يمس جانباً من جوانب الحياة ، ويقضي مطلباً من مطالب الإنسان ، ويفتح له باباً من أبواب التيسير ، فيدفع عنه حرجاً أو يجعل له مخرجاً مما يعالي منه ، أو يحبس عنه تحقيق أهدافه المشروعة ، حتى يبدو وكأن النص الواحد جمع في طياته نصوصاً كثيرة تأمر وتنهى ، وتوصي وترشد ؛ فأغنى ذلك عن كتاب عظيم لا تستقصى صفحاته ، ولا تنقضي كلماته وتشريعاته . وقد أدى هذا التشابه إلى خلاف محمود العواقب بين العلماء الأفاضل ، وجد

الناس فيه رحمة من الله وسعة ، لأنه خلاف لم ينشأ بسبب تناقض في النصوص القرآنية أو اختلافاً بين أحكامها ، كلا ، كلا ... ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : ٨٢] . ولكنه خلاف مبني على قرائن شرعية وعقلية استبطوها من الكتاب نفسه ، ومن السنة المطهرة ، تجعل كل إمام يرجح وجهاً على آخر . والاجتهاد واجب على علماء الأمة بشروط مبسطة في كتب أصول الفقه ، لم يخرجوا - بحمد الله - عنها ؛ فكان لمن أصاب منهم أجران ، ولمن أخطأ أجر واحد ، وقد وجد الناس - كما قلت - في هذا الخلاف تيسيراً وتوسعة أرادها لهم ربهم عز وجل . قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ

الْعُسْرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥] . هذه حكمة سامية لوجود التشابه في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة . ٢ - وفي وجود التشابه : تدريب للعقول على التأمل والنظر ، وفي هذا التدريب لذة لا يعرفها إلا أولو الألباب ، فكلما أدرك العالم بعقله وجهاً من وجوه الترجيح - وفق ما لديه من القرائن - شعر بنشوة غامرة ، ورغبة ملحة في مواصلة البحث والاستبطاء . ولا شك أن البحث عن الحقائق من أوجب الواجبات ، وهو يؤدي حتماً - إن شاء الله تعالى - إلى الوصول إليها من غير تقليد ، فيكون إيمانه بها أتم وأكمل من إيمان المقلد قطعاً .

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

[الزمر : ٩] .

٣ - وفي وجود

المتشابه: نوع ابتلاء من الله تعالى ، ليعلم العبد من نفسه هل هو مؤمن بما أخبره الشارع به ، من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل فيها ، أم هو لا يزال في الطريق إلى هذا الإيمان السامي ، الذي جعله الله تعالى أول أوصاف المتقين في سورة البقرة حيث قال :

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾

[البقرة: ٣] .

وهذه الحكمة ظاهرة في المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ، وما ليس للعباد فيه علم كاف بوقته وقدره ونوعه وحقيقته . يقول الله عز وجل : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

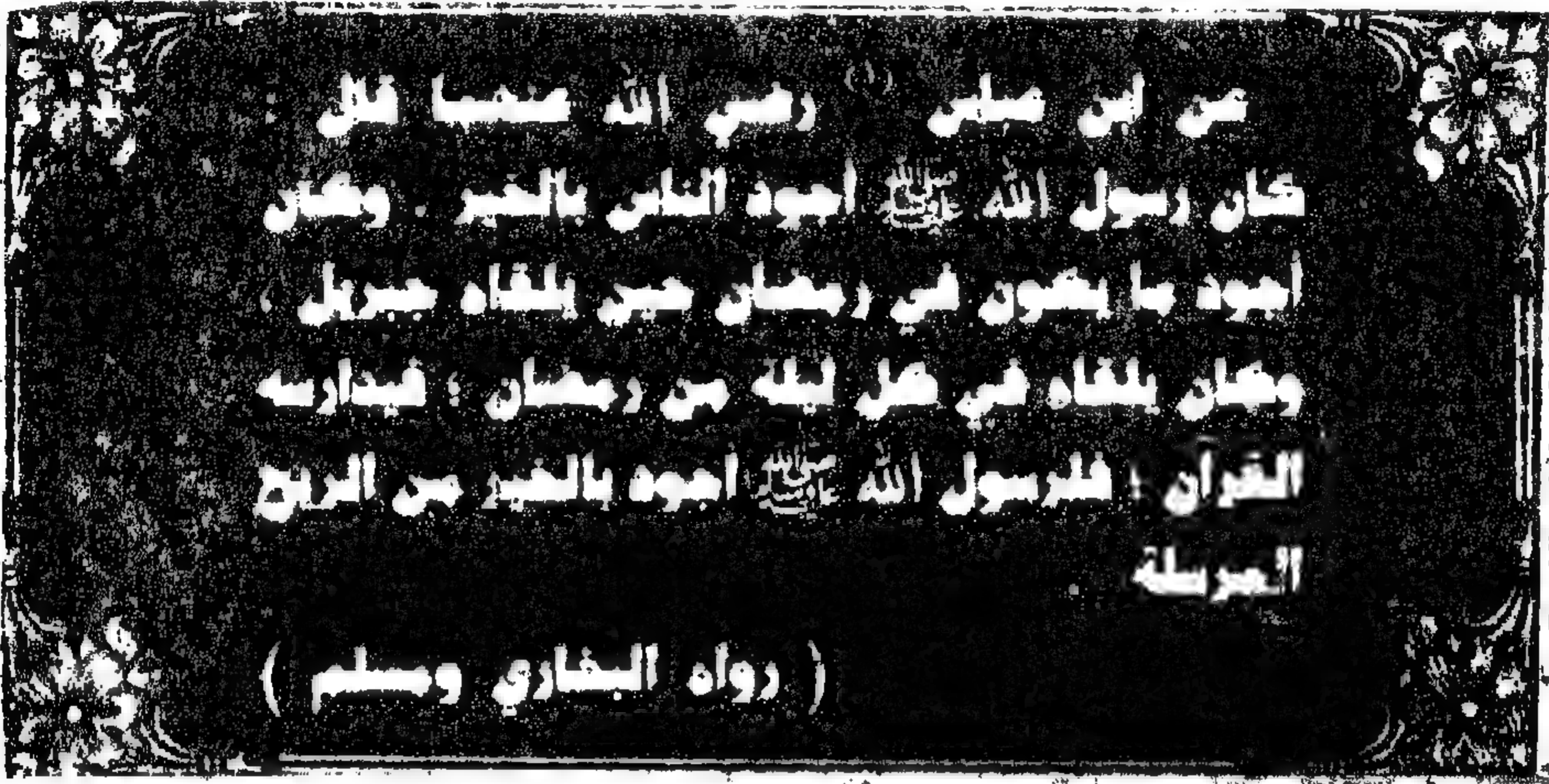
فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران : ٨،٧] .

١ . د / محمد بكر إسماعيل
الأستاذ بجامعة الأزهر

✽ تحريم الظلم ✽

مسلم في صحيحه باب تحريم الظلم . عن أبي نر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال : « يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً ، فلا تظالموا . يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم . يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم . يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم . يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعاً ، فاستغفروني أغفر لكم . يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني . ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم ، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر . يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها . فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه . »

عرضُ الفقرة في ليلة..



(١) راوي الحديث هو: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وهو ابن عم النبي ﷺ، وأبوه العباس بن عبد المطلب هو العم الذي عاش على الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ .

وعبد الله بن عباس حبر الأمة، وفقه العصر، وإمام التفسير، وكنيته أبو العباس .
ولد بشعب بني هاشم، قبل الهجرة بثلاث سنوات، صاحب النبي ﷺ نحوًا من ثلاثين شهرًا، وحدث عنه أحاديث كثيرة، وعن عمر، وعلي ومعاذ، وعن العباس، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي سفيان، وأبي ذر، وأبي ابن كعب، وزيد بن ثابت، وخلق كثيرين من الصحابة، وقرأ القرآن على أبي زيد، وقرأ عليه مجاهد، وسعيد بن جبير، وطائفة من أهل القرآن، وروى عنه ابنه علي، وابن أخيه عبد الله، ومواليه: عكرمة، ومقسم، وكريب، وطاووس، وسواهم كثير .

وكان وسيماً، جميلاً، مديد القامة، مهيباً، كامل العقل، نكي النفس، من رجال الكمال .
هاجر مع أبيه سنة الفتح، وقد أسلم قبل ذلك؛ فقد صح عنه أنه قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين؛ أنا من ولدان، وأمي من النساء .

قال ابن عباس: مسح النبي ﷺ رأسي ودعا لي بالحكمة .
مات رسول الله ﷺ وابن عباس له ثلاث عشرة سنة .
غزا ابن عباس إفريقية مع ابن أبي السرح، وروى عنه من أهل مصر خمس عشرة نفساً، ودعا له النبي ﷺ: «اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين» .
ومناقبه كثيرة وعلمه غزير . فليراجع في مواضعه من كتب الرجال .

رَمَضَانُ

الاستكثار من قراءة القرآن في رمضان، وكونها أفضل من سائر الأذكار .

قال ابن حجر : وفيه إشارة إلى أن ابتداء نزول القرآن كان في شهر رمضان، فكان يعارضه بما نزل عليه من رمضان إلى رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه، عارضه به مرتين. ومنه: أن فضل الزمان إنما يحصل بزيادة العبادة، وفيه: استحباب تكثير العبادة في آخر العمر. ومنه: مذاكرة الفضل بالعلم، وإن كان لا يخفى عليه، وفيه: فضل الليل في رمضان عن النهار في التلاوة؛ لأن الليل يخلو من الشواغل والعوارض الدنيوية والدينية .

من صور جود النبي ﷺ : قال جابر: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا. (متفق عليه) .

وعن أنس، أن رسول الله ﷺ لم يسئل شيئاً على الإسلام إلا أعطاه. قال: فأتاه رجل فأمر له بشيء^(٢) كثير بين جبلين من شاء الصدقة، قال: فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم أسلموا؛ فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة. (مسلم) .

وعن أنس، أن رجلاً سأل النبي ﷺ، فأعطاه غنماً بين جبلين، فأتى قومه فقال: يا قوم أسلموا؛ فإن محمداً يعطي عطاء، ما يخاف الفاقة. فإن كان الرجل ليجيء إلى

في الحديث الشريف: أن الرفقة الصالحة، في الزمان الفاضل، عند هدوء شواغل الدنيا، وطيب الزاد (بمائدة القرآن الكريم): يطيب الخلق، وتعلو الهمة، وتهون أعراض الدنيا. فالحديث حث للمسلم أن يتخذ الأيام الفاضلة كرمضان وذو الحجة، ليصحب فيها أهل الفضل على الزاد الطيب في العلم النافع من القرآن والسنة؛ فيقوى العبد في جهاد شيطانه وشهواته، وجهاد أعداء الإسلام؛ ولذا كان شهر رمضان شهر الانتصارات الباهرة للمسلمين على مر العصور، وكذلك هو شهر الجود، والعطاء، والألفة، والإخاء، والمحبة، وزوال البغضاء، وشهر العبادة، والطاعة .

قال النووي : من فوائد الحديث: الحث على الجود في كل وقت، والزيادة في رمضان عند الاجتماع بأهل الصلاح، ومنه: زيارة الصلحاء وأهل الخير، وتكرار ذلك، إذا كان المزور لا يكرهه، ومنها: استحباب

رسول الله ﷺ ما يريد إلا الدنيا، فما يمسي حتى يكون دينه أحب إليه وأعز عليه من الدنيا وما فيها. (أحمد).

فكان في عطائه ﷺ يتألف القلوب في الإسلام، كما فعل يوم حنين؛ حيث قسم الإبل الكثيرة، والشاء، والذهب، والفضة في المؤلفة، ولم يعط الأنصار وجمهور المهاجرين شيئاً؛ بل أنفقه فيمن كان يحب أن يتألفه على الإسلام، وترك أولئك لما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير، ثم قال لمن سأل من الأنصار: «أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وتذهبون برسول الله ﷺ، تحوزونه إلى رحالكم؟» قالوا: رضينا برسول الله ﷺ.

وقال أنس: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وأشجع الناس. وكيف لا يكون كذلك، وهو رسول الله ﷺ، المحمول على أكمل الصفات، الواثق بما في يدي الله عز وجل، الذي أنزل في كتابه العزيز: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد/١٠]

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبا/٣٩]

ولقد قال ﷺ لبلال: «أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالاً»

وقال ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ومكان يقول أحدهما: اللهم أعط

منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً»

وقال لعائشة: «لا توعي فيوعي الله عليك، ولا توكي فيوكي الله عليك»

[قال ابن الأثير: أي: لا تجمعني وتشحي بالنفقة، فيشح عليك وتجازي بتضييق في رزقك، ولا توكي أي: لا تدخري وتشدي ما عندك، وتمنعي ما في يدك، فتقطع مادة الرزق عنك].

وقال ﷺ: «يقول الله تعالى: ابن آدم أنفق أنفق عليك».

فكيف لا يكون أكرم الناس وأشجعهم؛ وهو: المتوكل الذي لا أعظم من توكله. الواثق برزق الله ونصره، المستعين بربه في جميع أمره؟

ولقد كان ﷺ ملجأ الفقراء والأرامل والأيتام والضعفاء والمساكين.

دوافع الشح ودوافع الجود :

الإيمان بالقضاء والقدر، وأن الله قدر العطاء تقديراً، وأن الله سبحانه لا يترك عبداً بغير رزق ساعة من نهار أو ليل، يزيل عن العبد شحه ويظهر جوده. وإيمان العبد بأنه لا ينفق نفقة إلا وجدها عند الله يوم القيامة، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ذلك يُزيل شحه، ويزيد جوده.

وإيمان العبد بأحوال يوم القيامة، وأن الله

سبحانه يدفعها بالصالحات من الأعمال:
«عبدى استطعمتك فلم تطعمني، فيقول:
كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ فيقول:
استطعمك عبدى فلان، فلو أطعمته لوجدت
ذلك عندي...» .

فإذا علم العبد بأن النفقة في رمضان
يضاعف فيها الأجر، ويزاد فيها الثواب؛
سارع بالإنفاق في سبيل الله في رمضان، كل
ذلك يدفع الشح، ويظهر الجود .

فإذا صحَّ اعتقاد العبد في ربه، واليوم
الآخر، والقضاء والقدر؛ زال شُحُّه، وظهر
جُودُه. فإذا حسنت رفقته، أُعِينَ على ذكره
في ليله ونهاره، عند ذلك تهون الدنيا عليه،
ويؤثر الحياة الباقية على الفانية؛ فيزداد جوده
وعطاؤه^(٣). ولذا فإن الرسول ﷺ إذا
دخل رمضان، ورافق جبريل، ورتل القرآن؛
كان في عطائه كالريح المرسلة، وفي التشبيه
لعطاء الرسول ﷺ بالريح المرسلة - أي:
بالخير - من المناسبة البديعة؛ ولذا؛ فإن الله
سبحانه يقول في سورة الروم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ
أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ
رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْكَيِّنَاتِ
فَأَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا
نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ * اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُبَثِّرُ
سَحَابًا فَيَسْطُرُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ

وَيَجْعَلُ كَيْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ
فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ
يَسْتَبْشِرُونَ * وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ
عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ * فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ
رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّى الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ
ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ [الروم : ٤٦-٥٠] .

وهكذا يذكرنا الله بأنه أرسل الرياح ،
وأرسل الرسل ، وجعل في كل حياة ،
وجعل في الرياح بشرى ، والرسل جاءوا
مبشرين ، والماء الذي تسوقه الرياح يحيي
موات الأرض ، والرسل يحيون موات
القلوب ، وينصر الله المؤمنين ؛ فإذا جاء
رمضان شهر القرآن : جمع للرسول ﷺ
وللمؤمنين من بعده بين العطائين: القرآن
عطاء الهداية ، والصدقة والإنفاق عطاء
المال ، فيُخَيِّى به الله موات القلوب ،
وموات الأبدان ، ويؤلف القلوب على
الإسلام .

يقول ابن حجر: يعني : أنه في الإسراع
بالجود أسرع من الريح، وعبر بالمرسلة إشارة
إلى دوام هبوبها بالرحمة ، وإلى عموم النفع ،
وبجوده كما تعم الريح المرسلة جميع ما تهب
عليه .

عرض القرآن :

في حديث فاطمة عليها السلام : (أَسْرَ

إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ جَبْرِيلَ كَانَ يِعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ ، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : كَانَ يِعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً ، فَعَرِضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ . وَكَانَ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ عَامٍ عَشْرًا ؛ فَاعْتَكَفَ عَشْرِينَ فِي الْعَامِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ .

وَمِنْ ذَلِكَ تَفْهَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْكَمَ كِتَابَهُ إِحْكَامًا ، فَلَمْ تَنْتَهِ حَيَاةُ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى

عَارِضَهُ بِالْقُرْآنِ وَدَارَسَهُ الْقُرْآنَ ؛ فَكَانَ الْقُرْآنَ بِسُورِهِ ، فَوَاصِلَهُ ، وَتَرْتِيبِهِ ، وَتِلَاوَتِهِ ، كُلَّهُ وَحْيٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، نَصًّا ، وَتِلَاوَةً ، وَتَرْتِيبًا ، وَقَدْ حَضَرَ الْعَرِضَ الْآخِرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَقِيلَ : إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ حَضَرَهَا كَذَلِكَ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ نَزَلَ الْقُرْآنَ ، وَحَفِظَهُ ، فَحَفِظَ بِهِ الْأُمَّةَ ، فَذَيْنَ فِي عُنُقِ الْأُمَّةِ مَدَارِسَةَ الْقُرْآنِ ، وَأَنْ تَكُونَ أَكْثَرُ الْمَدَارِسَةِ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ .

عَمْرُ صَمُوتَ نَوْرُ لَدِيهِ

(٢) الشَّاءُ: الْغَنَمُ جَمْعُ شَاةٍ .

(٣) هَذَا هُوَ الدَّوَاءُ لِكُلِّ مَنْ شَكَا مِنْ نَفْسِهِ شُحًا أَوْ شَكَا انْصِرَافًا وَإِعْرَاضًا .

* قَسَمَتِ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ *

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بَابَ (وَجُوبُ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ . وَكَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالنَّسَائِيُّ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خَدَاجٌ - ثَلَاثًا - غَيْرُ تَمَامٍ » . فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ . فَقَالَ : اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ يَا فَارِسِي . فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : حَمْدُنِي عَبْدِي . وَإِذَا قَالَ : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . قَالَ اللَّهُ : أَتَيْتَنِي عَبْدِي . وَإِذَا قَالَ : مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ . قَالَ اللَّهُ : عَزَّ وَجَلَّ : مَجْدُنِي عَبْدِي . فَإِذَا قَالَ : إِلَيْكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . فَإِذَا قَالَ : أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ . قَالَ : هَؤُلَاءِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ » .

من أَعْلَمَ الصحابة

عبد الله بن عباس رضي الله عنه .

د. يوسف زايد

✽ علمه : لندع ابن عباس يحدثنا كيف نال هذا العلم؟ قال ابن عباس : لما قبض رسول الله ﷺ ، قلت لرجل من الأنصار : هلم فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ - فإنهم اليوم كثير. فقال : واعجباً لك يا ابن عباس!! أترى الناس يفتقرون إليك ، وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من فيهم؟ قال : فترك ذلك ، وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله ﷺ . فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل؛ فآتي بابه - وهو قائل - فأتوسد ردائي على بابه، يُسفي

✽ تعريفه : هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ؛ أبو العباس ؛ ابن عم رسول الله ﷺ ؛ أحد العبادلة الأربعة : [عبد الله بن عباس - عبد الله بن عمر - عبد الله بن الزبير - عبد الله بن عمرو بن العاص] : حبر الأمة ، ومفسر القرآن ، وترجمانه . كان يقال له : الحبر ، والبحر .

✽ تفسيره : كان أعلم الصحابة بالقرآن ، وذلك بدعوة رسول الله ﷺ له ؛ فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : وضمني رسول الله ﷺ إلى صدره ، وقال : «اللهم علمه الحكمة»، وفي رواية : «اللهم علمه الكتاب»؛ فكان أعلم الناس بكتاب الله .

✽ مولده : ولد بالشَّعْبِ قبل الهجرة بثلاث سنوات . ✽ حديثه : كان من أكثر الصحابة حديثاً عن رسول الله ﷺ روى ، له ألف حديث وستمئة وستون حديثاً اتفق البخاري ومسلم - منها - على خمسة وتسعين حديثاً ، وانفرد البخاري بمائة وعشرين ، ومسلم بتسعة وأربعين .

الريح علي من التراب ،
فيخرج ؛ فيراي ؛ فيقول :
يا بن عم رسول الله ما جاء
بك؟ هَلَا أرسلت إلي
فأتيك؟ فأقول : لا : أنا
أحق أن آتيك . قال :
فأسأله عن الحديث .
قال : فعاش هذا الرجل
الأنصاري ، حتى رأي وقد
اجتمع الناس حولي
يسألوني، فيقول: هذا الفتى
أعقل مني .

قال طاووس عن ابن
عباس : إن كنت لأسأل
عن الأمر الواحد ثلاثين من
أصحاب رسول الله
ﷺ ، وكنت ألزم
الأكابر من أصحاب
رسول الله ﷺ فأسألهم
عن المغازي وما نزل من
القرآن في ذلك ، وكنت لا
آتي أحدا منهم إلا سر
بإتياني إليه ؛ لقرايتي من
رسول الله ﷺ .

قال مغيرة عن
الشعبي : قيل لابن عباس :

أئى أصبت هذا العلم ؟
قال : بلسان سؤال وقلب
عقول ، وكان إذا أقبل ؛
قال عمر : جاء فتى
الكهول ذو اللسان
السؤال والقلب العقول .

✽ أخلاقه : قال ابن
عباس : قال لي أبي : إن
عمر يدنيك ويجلسك مع
أكابر الصحابة فاحفظ عني
ثلاثا : لا تفشين له سرا ،
ولا تغتابن عنده أحدا ، ولا
يجربن عليك كذبا . قال
الشعبي : قلت لابن
عباس : كل واحدة خير من
ألف . قال ابن عباس : بل
كل واحدة خير من عشرة
آلاف .

✽ ركب زيد بن
ثابت ؛ فأخذ ابن عباس
بركابه . فقال : لا تفعل
يا بن عم رسول الله ﷺ . قال :
هكذا أمرنا أن نفعل
بعلمائنا . فقال زيد : أئى
يداك؟ فأخرج يديه ؛
فقبلهما ، وقال : هكذا

أمرنا أن نفعل بأهل بيت
نبينا .

✽ استخلفه علي-
رضي الله عنه- على
البصرة؛ فسأل عنه
صعصة بن صوحان ،
فقال : يا أمير المؤمنين إنه
أخذ بثلاث ، تارك
لثلاث : أخذ بقلوب
الرجال إذا حدث ، وبحسن
الاستماع إذا حدث ،
وبأسر الأمور إذا
خولف ، تارك للمراء ،
واللثم ، وما يعتذر منه .

✽ بعث به علي إلى
الخوارج ليناظرهم ؛
فسألهم : ماذا تنقمون من
علي؟؟ قالوا : ننقم منه
ثلاثا : حَكَمَ الرجال في
دين الله ، والله يقول :
﴿إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾
والثانية : قاتل ، ولم يأخذ
من مقاتليه سبيًا ولا غنائم ؛
فلئن كانوا كفارًا فقد حلت
له أموالهم ، وإن كانوا
مؤمنين فقد حرمت عليه

دماؤهم . والثالثة : رضي
عند التحكيم أن يخلع عن
نفسه صفة أمير المؤمنين ؛
فإن لم يكن أمير المؤمنين
فهو أمير الكافرين . قال
ابن عباس : أما الأولى : أنه
حكّم الرجال في دين الله ،
فأي بأس والله يقول :
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ
وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً
فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾
[المائدة : ٩٥] فنبؤني بالله
أتحكيم الرجال في حقن
دماء المسلمين أولى أم
تحكيمهم في أرب ثمنه ربع
درهم ؟!

أما الثانية : فقولكم :
قاتل ولم يسب ولم يغنم .
فهل كنتم تريدون أن يأخذ
عائشة أم المؤمنين سيّاً
ويأخذ أسلابها غنائم ؟!
وأما الثالثة : أنه رضي
أن يخلع عن نفسه صفة أمير
المؤمنين حتى يتم التحكيم ،
فاسمعوا ما فعله رسول الله
ﷺ يوم الحديبية ؛ إذ راح
يملي الكتاب الذي بينه وبين
قريش ؛ فقال للكاتب :
«هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله» . قال مبعوث
قريش : والله لو كنا نعلم
أنك رسول الله ما صددناك
عن البيت وما قاتلناك...
فاكتب هذا ما قاضى عليه

محمد بن عبد الله ، فقال
لهم رسول الله ﷺ : «والله
إني لرسول الله وإن كذبتم»
ثم قال لكاتب الصحيفة :
«اكتب ما يشاؤون ، اكتب
هذا ما قاضى عليه محمد بن
عبد الله» .

فما زال بهم حتى رجع
منهم عشرون ألفاً -
رحمه الله .

✽ وفاته : ذهب بصره
في آخر عمره . ومات
بالبطائف سنة ثمان وستين ،
وصلى عليه محمد ابن
الحنفية في ولاية ابن الزبير ،
وله من العمر واحد
وسبعون عاماً ، رحمه الله
رحمة واسعة .

✽ الملائكة يتعاقبون فيكم ✽

البخاري كتاب الصلاة باب فضل صلاة العصر : عن أبي هريرة رضي الله عنه . وكذا أخرجه الإمام
مالك . ورواه النسائي . أنه ﷺ قال : الملائكة يتعاقبون فيكم . ملائكة بالليل وملائكة بالنهار . ويجتمعون
في صلاة الفجر وصلاة العصر . ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم : وهو أعلم : فيقول : كيف تركتم
عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون . وأتيناهم وهم يصلون .

في ضوء قوله تعالى : ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾

[سورة الإسراء / ٧٨] .

ثبوت رؤية الهلال

جمال عبد العزيز أحمد

المدرس المساعد بقسم النحو والصرف

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

● كلما دار بنا العام دورته ، واقترب شهر الصوم الكريم ثارت قضية

ثبوت رؤية الهلال : بالبصر هي أم بالحساب الفلكي ؟

ويتساءل بعض الناس : إذا كنا نحن المسلمين - نتفق في ثبوت أيام الحج ويوم

عرفة ويوم النحر فلماذا نختلف في ثبوت صوم رمضان ، وثبوت عيد الفطر ؟

وحول هذه التساؤلات نقول :

● إن الأصل في الأحكام الشرعية أن يرجع فيها إلى مصادرها الأساسية، وهي القرآن والسنة، وقد تعبّدنا الله سبحانه وتعالى - بكثير من الأمور التي تتلاءم مع قدراتنا وأحوالنا المختلفة، وقد لا يظهر لنا وجه الحكمة فيها، ليس لأنها خالية من الحكمة أو مفرغة من المعنى العقلي، ولكن لأن العقل البشري قد لا

يستوعب أحياناً هذه الحكمة .

والله - تعالى - حين

يوجب عنا هذه الحكمة أو

ذلك المعنى العقلي فإنما

يرشدنا إلى التجرد الكامل

عن الخضوع والاستسلام

لغيره، فالذين يجرون وراء

العلل والأسباب ،

ويتوقفون في تنفيذ الأحكام

الشرعية على إدراكها هم

في الحقيقة خادعون لعقولهم

مستسلمون لها، هذا يتنافى مع الإسلام الذي يدعو إلى إسلام الوجه لله - عز وجل -، ويخالف معنى العبادة الذي يقوم على الخضوع التام، والحب الخالص لله الخالق - جل وعلا - . وقد أمر - سبحانه - برّد الأمور الخلافية إلى كتابه وسنة نبيه فقال :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا



أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ
تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ
إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا ﴿النساء : ٥٩﴾
وَقَالَ : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا
يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا
شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ
وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾
[النساء : ٦٥].

● انطلاقًا من هذا
الأصل الشرعي نرى أن
مسألة ثبوت رؤية هلال
رمضان مسألة شرعية، لا
يجوز الاحتكام فيها لغير الله
والرسول، ولا يصح من
المسلم أن يعتمد في ذلك
على مصدر آخر كالحساب
الفلكي وغيره، لا سيما
وأن الأدلة الشرعية متوفرة
وواضحة في الدلالة على
هذا الحكم، وهو ارتباط
صوم رمضان أو فطره

برؤية البصر، فقد قال النبي
ﷺ فيما يرويه البخاري
ومسلم : « صوموا لرؤيته
وأفطروا لرؤيته، فإن غمَّ
عليكم فأكملوا عدة شعبان
ثلاثين يومًا ».

ويلاحظ في هذا
الحديث أن الأمر عام
لجميع المسلمين، وليس فيه
تخصيص لفئة دون فئة أو
بلد دون آخر، كما أن لفظ
الصوم نص في الدلالة على
الأمر، يستلزم الوجوب،

واللام هنا بمعنى « عند » وهي تفيد أن الصوم وقت الرؤية، والمراد بالرؤية هنا ينبغي ألا يُفسَّر بمعناه الفلكي المستحدث في عصرنا، وإنما يُفسَّر بمعناه المتعارف عليه على عهد النبي ﷺ، ولا شك أنهم كانوا يعتمدون على رؤية البصر، ويؤيد هذا قول النبي ﷺ: « إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا وهكذا، - وخمسة إبهامه في الثالثة -، والشهر هكذا وهكذا - وأشار بأصابعه العشر - » .

يريد بذلك أن يرشد النبي ﷺ أمته إلى أن الشهر تارة يكون تسعة وعشرين يوماً، وتارة يكون ثلاثين، وصح عنه ﷺ أنه قال : « لا تقدّموا الشهر حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة، ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة » .

والذي يتفق مع روح الشريعة ويسر الإسلام

وسماحته ومراعاة إمكانات البشر والشعوب أن يقال : إن المقصود بالرؤية هنا هو رؤية البصر ؛ إذ لو فسّرت بالرؤية الفلكية لكان معنى ذلك أن الشارع قد كلّف العرب بما لا يطيقون في هذا العصر الذي لم تكن خبرتهم قد ألّمت فيه بعلم الفلك .

● « ولو فرضنا أن المسلمين أخطأوا في إثبات الهلال وهم معتمدون على ما صحّ من أحاديث النبي ﷺ لم يكن عليهم في ذلك بأس ، بل كانوا مأجورين من أجل اعتمادهم على ما شرعه الله ورسوله ﷺ، ولو تركوا ذلك من أجل قول الفلكيين مع قيام الأدلة الشرعية برؤية الهلال لكانوا آثمين لمخالفتهم ما بينه لهم نبيهم وإمامهم ﷺ، وقد قال الله - سبحانه - : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ^(١) [النور : ٦٣] .

وهذا هو الذي اتفق عليه جمهور المسلمين : أنه لا يثبت شهر رمضان إلا برؤية الهلال، ويكفي في رؤيته شهادة رجل واحد مشهور بالعدالة والصدق، فإذا ما شهد شاهد عدل بأنه رأى الهلال وجب عليه وعلى من بلغته شهادته الصوم .

● ويرى جمهور الفقهاء أن اختلاف المطالع لا يؤثر في رؤية الهلال ، فإذا رأى الهلال أهل بلد إسلامي وجب على سائر الأقطار الإسلامية الأخرى أن تصوم إذا ما علموا برؤية أهل هذا البلد له، فرؤية المسلم العدل موجبة للصوم على كل مكلف عرّف الخبر، وفي هذا توحيد لكلمة المسلمين وتحقيق للوحدة الإسلامية وتبذ للفرقة والخلاف، قال الإمام الترمذي : (والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم : تقبل شهادة رجل واحد في الصيام)، وبه

يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد، وقال النووي: وهو الأصح .

● ويذهب فريق آخر من العلماء منهم عكرمة إلى أنه يعتبر لأهل كل بلد رؤيتهم، ولا يلزمهم رؤية غيرهم لما رواه كُريب قال: (قدمت الشام، واستهلّ عليّ هلال رمضان وأنا بالشام، فرأيت الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني ابنُ عباس - ثم ذكر الهلال - فقال: متى رأيت الهلال، فقلت: رأيت ليلة الجمعة، فقال: أنت رأيته؟ فقلت: نعم، ورآه الناسُ وصاموا وصام معاويةُ. فقال: لكنّا رأيناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه، فقلت: ألا تكفي برؤية معاوية وصيامه، فقال: لا، هكذا أمر

رسول الله ﷺ). رواه أحمد ومسلم والترمذي:

ولا يفهم من هذا الحديث أن المسلمين اختلفوا^(*) في تقدير الصوم نتيجة اختلافهم في الرؤية فقط، ولكنهم اختلفوا نتيجة غياب العلم بهذه الرؤية عند بعضهم وثبوته عند بعضهم الآخر، كما أن هذا الحديث لا يخالف الأحاديث الأخرى التي سبق ذكرها مما استدل به الجمهور؛ لأنه يدل على أن ابن عباس أكمل عدة الشهر بناءً على رؤيته هو؛ لأنه لم يبلغه العلم فعمل بقول النبي ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً».

● وقد يسوغ الأخذ بهذا الرأي - اختلاف

المطالع - في حالة عدم توفر وسائل الاتصال بين المسلمين كما كان الشأن في عصور المسلمين الماضية، أما في عصرنا الحاضر - وقد توفرت وسائل الاتصال والإعلام وأصبحت هذه الأجهزة ميسورة - فالأقرب إلى روح الشريعة ومبادئها الداعية إلى الوحدة ولزوم الجماعة وعدم مخالفتها هو الأخذ برأي الجمهور.

● وأما عن تساؤل بعضهم: لماذا لا يتفق المسلمون في الصوم والإفطار كما يتفقون في الحج فهذا أمر راجع إلى الظروف السياسية للمسلمين في العصر الحاضر والتي غابت في ظلها الخلافة الإسلامية، وشاعت بدلاً منها الفرقة والانقسام بين الدول الإسلامية

(١) انظر مجلة الأزهر - العدد: رمضان ١٤٠٩هـ/ إبريل ١٩٨٩م/ السنة الحادية والستون، مقال: ثبوت

رؤية الهلال لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، أكرمه الله تعالى.

(*) وهذا اختلاف تنوع أجازة أهل العلم، وكل فريق قد بنى قوله على دليل صحيح. وهذا من يسر الدين ومحاسنه، فلا ينبغي لأحد أن ينكر على المخالف في هذه المسألة والله أعلم والتوحيد.

الاعتكاف

بقلم الشيخ

محمود غريب الشربيني

رئيس أنصار السنة بالمنصورة

وعضو إدارة المشروعات بالمركز العام

قال النووي في شرح مسلم (٦٦/٨):

الاعتكاف في اللغة: الحبس والمكث وال لزوم .

وفي الشرع: المكث في المسجد من شخص مخصوص بصفة مخصوصة .

وقال ابن القيم في الزاد (٨٦/٢):

لما كان صلاح القلب واستقامته على طريق سيره إلى الله تعالى، متوقفاً على جمعيته على الله، ولم شعثه؛ بإقباله بالكلية على الله تعالى؛ فإن شعث القلب لا يلمه إلا الإقبال على الله تعالى، وكان فضول الطعام والشراب، وفضول مخالطة الأنام، وفضول الكلام، وفضول المنام، مما يزيده شعثاً، ويشثته في كل واد، ويقطعه عن سيره إلى الله تعالى، أو يضعفه، أو يعوقه ويوقفه:

عكوف القلب على الله تعالى، وجمعيته عليه، والخلوة به، والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه، بحيث يصير ذكره وحيه، والإقبال عليه في محل هموم القلب وخطراته فيستولي عليه بدلها، ويصير الهم كله به، والخطرات كلها بذكره، والتفكير في تحصيل مرضيه، وما يقرب منه؛ فيصير أنسه بالله بدلاً عن أنسه

اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعباده، أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب، ويستفرغ من القلب أخلاط الشهوات، المعوقة له عن سيره إلى الله تعالى، وشرعه بقدر المصلحة، بحيث ينتفع به العبد في دنياه وأخراه، ولا يضره، ولا يقطعه عن مصالحه العاجلة والآجلة، وشرع لهم الاعتكاف الذي مقصوده وروحه:

بالخلق ، فيعده بذلك لأنسه به يوم الوحشة
في القبور حين لا أنيس له ، ولا ما يفرح
به سواه ، فهذا مقصود الاعتكاف الأعظم .
اهـ .

وقال الألباني في قيام رمضان ص
(٢٦) :

والاعتكاف سنة في رمضان وغيره من
أيام السنة ، لقوله ﷺ : « من اعتكف يوماً
ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار
ثلاثة خنادق ، كل خندق أبعد مما بين
الخافقين » رواه الطبراني وغيره بإسناد
حسن .

ثم قال : وآكده في رمضان لحديث
أبي هريرة : كان رسول الله ﷺ يعتكف في
كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام
الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً . رواه
البخاري .

وأفضله : آخر رمضان ؛ لأن النبي ﷺ
كان يعتكف العشر الآخرة من رمضان
حتى توفاه الله عز وجل . رواه البخاري .
اهـ .

ولا يجب الاعتكاف إلا بنذر .

وقال النووي في المجموع (٤٧٦/٦) :
شروط الْمُعْتَكِفِ ثلاثة : الإسلام ،
والعقل ، والنقاء عن الحدث الأكبر ،
وهو : الجنابة ، والحيض ، والنفاس .

ثم قال : ويصح اعتكاف الصبي المميز
والمرأة المتزوجة .

ثم قال : ولكن يحرم على المرأة
الاعتكاف بغير إذن الزوج .

وقال : وشرط الاعتكاف النية . اهـ .
وقال أيضاً (٤٨٠/٦) :

لا يصح الاعتكاف من الرجل ، ولا من
المرأة إلا في المسجد . اهـ .

وقال الألباني في قيام رمضان (ص
٢٧) :

ولا يشرع إلا في المساجد ؛ لقوله
تعالى : ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي
الْمَسَاجِدِ ﴾ [البقرة/١٨٧] . وقالت
السيدة عائشة رضي الله عنها : « السنة في
المعتكف : أن لا يخرج إلا لحاجته التي لا بد
له منها ، ولا يعود مريضاً ، ولا يمس امرأته ،
ولا يباشرها ، ولا اعتكاف إلا في مسجد
جماعة ، والسنة فيمن اعتكف أن يصوم »
رواه البيهقي بسند صحيح ، وأبو داود بسند
حسن .

ثم قال : وينبغي أن يكون مسجداً
جامعاً ؛ لكي لا يضطر للخروج منه لصلاة
الجمعة ؛ فإن الخروج لها واجب عليه ،
لقول عائشة في رواية عنها في حديثها
السابق : « ... ولا اعتكاف إلا في مسجد
جامع » .

وروى البيهقي عن ابن عباس قال : إن أبغض الأمور إلى الله البدع ، وإن من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور . اهـ .

وقال البغوي في شرح السنة : وقال مالك : لا يعتكف أحد إلا في المسجد أو في رحبة من رحاب المسجد ولا يعتكف فوق ظهر المسجد ولا في المنارة . اهـ .
والسنة فيمن اعتكف أن يصوم .

وقد قال ابن القيم في الزاد (٨٦/٢) : ولم ينقل عن النبي ﷺ أنه اعتكف مفطرًا قط ؛ بل قد قالت عائشة رضي الله عنها : لا اعتكاف إلا بصوم ، ولم يذكر سبحانه الاعتكاف إلا مع الصوم ، ولا فعله رسول الله ﷺ إلا مع الصوم ، فالقول الراجح في الدليل الذي عليه جمهور السلف : أن الصوم شرط في الاعتكاف ، وهو الذي كان يرجحه شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية .

وقال النووي في المجموع (٤٨٥/٦) : « الأفضل أن يعتكف صائمًا ، ويجوز بغير صوم ، وبالليل ، وفي الأيام التي لا تقبل الصوم وهي العيد والتشريق . ثم قال : وأما إذا نذر أن يعتكف صائمًا فإنه يلزمه » .
أما كونه : الأفضل أن يعتكف صائمًا ، فلفعل الرسول ﷺ لحديث عائشة رضي الله عنها : إن رسول الله ﷺ كان يعتكف

في العشر الأواخر من رمضان ، حتى توفاه الله عز وجل . ثم اعتكف أزواجه بعده . متفق عليه .

ويجوز بغير صوم ؛ لأن الليل لا صيام فيه ، ويكون الاعتكاف مستمرًا ، ولحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنه نذر أن يعتكف ليلة فقال له النبي ﷺ : «أوف بنذرک» . متفق عليه .

ولشبهت اعتكافه ﷺ في العشر الأول من شوال : فعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه ؛ وإنه أمر بخبائه فضرب ، أراد الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان ؛ فأمرت زينب بخبائها فضرب ؛ وأمر غيرها من أزواج النبي ﷺ بخبائه فضرب ؛ فلما صلى رسول الله ﷺ الفجر نظر ؛ فإذا الأنحية ؛ فقال : «آلبر تُرذَن؟» فأمر بخبائه فقوض ، وترك الاعتكاف في شهر رمضان ، حتى اعتكف في العشر الأول من شوال » متفق عليه .

قال ابن حجر في الفتح (٣٢٥/٤) : قال الإسماعيلي : فيه دليل على جواز الاعتكاف بغير صيام ، لأن أول شوال هو يوم الفطر وصومه حرام .

ويجوز للمعتكف : أن يخرج للحاجة التي لا بد له منها ، فله أن يخرج للغائط ، أو البول ، بإجماع المسلمين .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : السنة على المعتكف : أن لا يعود مريضاً ، ولا يشهد جنازة ، ولا يمس امرأة ، ولا يباشرها ، ولا يخرج لحاجته ، إلا ما لا بد منه . رواه أبو داود .

وعنها رضي الله عنها قالت : إن كنت لأدخل البيت للحاجة والمريض فيه فما أسأل عنه إلا وأنا مارة . متفق عليه .

ويجوز للمعتكف : غسل رأسه ، وترجيل شعره ؛ فعن عائشة رضي الله عنها : أنها كانت تُرجِّلُ النبي ﷺ وهي حائض ، وهو معتكف في المسجد ، وهي في حجرتها يناولها رأسه . متفق عليه . والترجيل : هو تسريح الشعر .

ويجوز للمعتكف : أن يتوضأ في المسجد ؛ لحديث الرجل الذي خدم النبي ﷺ : توضأ النبي ﷺ في المسجد وضوءاً خفيفاً . رواه أحمد والبيهقي .

ويجوز للمعتكف : الكلام المباح ؛ لحديث صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ معتكفاً ، فأتيته أزوره ليلاً فحدثته ، ثم قمت لأنقلب ... متفق عليه .

ويجوز له اتخاذ موضع لنفسه في آخر المسجد ويضرب له خباء .

وقال الألباني : وله أن يتخذ خيمة صغيرة في مؤخرة المسجد يعتكف فيها ؛ لأن

عائشة رضي الله عنها كانت تضرب للنبي ﷺ خباء إذا اعتكف ، كما في صحيح البخاري ، وكان ذلك بأمره ﷺ ، كما في صحيح مسلم .

والخباء : أحد بيوت العرب من وبر ، أو صوف ، ولا يكون من شعر ، ويكون على عمودين أو ثلاثة .

واعتكف مرة في قبة توكية (أي صغيرة) على سديتها حصير ، كما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري .

السدة : كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر ، والمراد : أنه وضع قطعة حصير على سديتها لئلا يقع فيها نظر أحد ، كما قال السندي ، والأولى أن يقال : لكي لا ينشغل بال المعتكف بمن قد يمر أمامه تحصيلاً لمقصود الاعتكاف وروحه . كما قال الإمام ابن القيم : عكس ما يفعله الجاهل من اتخاذ المعتكف موضع عشرة ، ومجاذبة الزائرين بأطراف الأحاديث بينهم ؛ فهذا لون ، والاعتكاف النبوي لون . والله الموفق اهـ .

ويجوز للمعتكف : أن يضع فراشه ، أو سريره فيها ؛ لما رواه ابن عمر عن النبي ﷺ : أنه كان إذا اعتكف طُرح له فراش ، أو يوضع له سرير وراء اسطوانة التوبة . رواه ابن ماجه والبيهقي ، وإسناده قريب من الحسن . ذكره الألباني .

وهي تصلي . رواه البخاري وأبو داود والدارمي وأحمد .

وقال بعد ذلك الشيخ الألباني (ص ٣٠) : وفيه دليل على جواز اعتكاف النساء ، ولا شك أن ذلك مقيد بإذن أوليائهن بذلك ، وأمن الفتنة والخلوة مع الرجال ، للأدلة الكثيرة في ذلك ، والقاعدة الفقهية : درء المفسد مقدم على جلب المصالح .

وصلّ اللهم وسلم وبارك على النبي محمد وآله وصحبه .

ويجوز للمرأة : زيارة زوجها المعتكف ، كما في حديث صفية المتقدم .

ويجوز للمرأة : أن تعتكف ؛ لحديث عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ، ثم اعتكف أزواجه من بعده . رواه البخاري ومسلم .

ويجوز للمرأة : أن تعتكف مع زوجها ؛ لحديث عائشة رضي الله عنها : اعتكفت مع رسول الله ﷺ امرأة مستحاضة من أزواجه (وفي رواية : أنها أم سلمة) فكانت ترى الحمرة والصفرة ، فرجما وضعنا الطست تحتها

✽ فضل الذكر ✽

متفق عليه : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الله تبارك وتعالى ملائكة سيّارة فضلاً يبتغون مجالس الذكر . فإن وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم ، وحفّ بعضهم بعضاً بأجنحتهم ، حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ؛ فإذا انصرفوا عرجوا وصعدوا إلى السماء . قال : فيسألهم الله عز وجل - وهو أعلم بهم - من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عبادك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك . قال : وما يسألوني ؟ قالوا : يسألونك جنتك . قال : وهل رأوا جنتي ؟ قالوا : لا ، أي رب . قال : فكيف لو رأوا جنتي ؟ قالوا : ويستجيرونك . قال : وممّ يستجيرونني ؟ قالوا : من نارك يا رب ، قال : وهل رأوا ناري ؟ قالوا : لا قال : فكيف لو رأوا ناري ؟ قالوا : ويستغفرونك قال : فيقول : قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا . قال : يقولون : ربّ فيهم فلان . عبدٌ خطاء . إنما مرّ فجلس معهم . قال : فيقول : وله غفرت . هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ،

النسائي في سننه من باب فضل الحامدين : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ حدثهم أن عبداً من عباد الله قال : يا ربّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك فعضلت بالملكين - أي اشتد بهما أمرها - ، فلم يدريا كيف يكتبانها . فصعدا إلى السماء وقالا : يا ربنا إن عبدك قال مقالة لا ندري كيف نكتبها ؟ قال الله عز وجل - وهو أعلم بما قال عبده - : ماذا قال عبدي ؟ قالوا : يا ربّ إنه قال : يا ربّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك . فقال الله عز وجل لهما : اكتبها . كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه به .

أسئلة القراء

عن الأحاديث

إعداد الشيخ
أبي إسحاق الحويني

• وتساءل القارئة

إحسان منصور عن عدة
أحاديث :

الأول : حديث : « أنَّ
النبي ﷺ لم يكن يمسح
وجهه بالمنديل بعد
الوضوء ، ولا أبو بكر ولا
عمر » هل هذا الحديث
صحيح ؟ وهل تنشيف ماء
الوضوء حرام ؟

الثاني : تقول : أنا
قارئة في علم الحديث -
وهو علم ممتاز مهم -
وبكل أسف غفلت عنه
النساء ، وقد سمعت بعض
العلماء يشرح حديثاً من
« صحيح مسلم » والذي
فيه : « أفلح وأبيه إن
صدق » فقال : إن لفظة
« وأبيه » في الحديث شاذة
لأن هذا حلف بغير الله فهل

ما قاله صحيح ؟

الثالث : حديث :
« من صلى ركعتين في ليلة
الجمعة ، وقرأ فيها بفاتحة
الكتاب وإذا زلزلت خمسين
مرة أمناه الله عز وجل من
عذاب القبر ومن أهوال
يوم القيامة ؟ من أخرج
هذا الحديث ؟ وهل هو
صحيح ؟

الرابع : قرأت حديثين
أحدهما يقول : « من نام
عن وتره فليقضه إذا
أصبح » وحديث آخر
يقول : « من أدرك الصبح
فلا وتر له » فهل كلاهما
صحيح ؟ وكيف نفهم
الحديثين مع أن ظاهرهما
التعارض ؟

الجواب

الأول : أمّا الحديث

الأول فأخرجه ابن شاهين
في « النسخ والمنسوخ »
(ق ٢/٣٥) من طريق
يونس بن بكير ، عن سعيد
ابن مسرة ، عن أنس أن
رسول الله ﷺ لم يكن
يمسح وجهه بالمنديل بعد
الوضوء ... إلخ

قلت : وهذا سند
ساقط ، وسعيد بن مسرة
كذبه يحيى القطان . وقال
الحاكم : روى عن أنس
موضوعات . وكذا قال
ابن حبان .

لكن في معناه ما
أخرجه الشيخان وغيرهما
من حديث ميمونة رضي
الله عنها في صفة غسل
الجنابة قالت : ثم أتيتُ
بالمنديل فردّه . وهذا لفظ
مسلم .

وفي لفظ البخاري :
فناولته ثوباً فلم يأخذه .
وليس في هذا دليل على
كراهة التشيف لأنها واقعة
حال يتطرق إليها
الاحتمال ، فيجوز أن
يكون عدم الأخذ يتعلق
بأمر آخر لا يتعلق بكراهة
التشيف ، بل لأمر يتعلق
بالخرقة ، أو لكونه كان
مستعجلاً أو لغير ذلك .
قاله الحافظ في « الفتح »
(٣٦٣/١) . وأخرج
أبو داود (٢٤٥) وأحمد
(٣٣٦/٦) والإسماعيلي
وأبو عوانة في
« المستخرج » عن
الأعمش أنه سأل إبراهيم
النخعي عن رد المنديل ؟
فقال : كانوا لا يرون
بالمنديل بأساً ، ولكن
كانوا يكرهون العادة .
وقال التيمي : في هذا
الحديث دليل على أنه كان
يتنشف ، ولولا ذلك لم
تأته بالمنديل . وهو فهم

حسن . وهناك جواب
آخر ، وهو : أن النبي ﷺ
قال فيما رواه مسلم
(٣٢/٢٤٤) وغيره من
حديث أبي هريرة رضي الله
عنه : « إذا توضأ العبد
المسلم - أو المؤمن -
فغسل وجهه ، خرج من
وجهه كل خطيئة نظر إليها
بعينه مع الماء أو مع آخر
قطر الماء ... الحديث .
فلعل تركه التشيف لمراعاة
ذلك ، وإذا كان النبي
ﷺ المبرأ من الدنس ،
المغفور ذنبه كله يفعل
ذلك ، فمن باب أولى نفعه
نحن ، وهو إنما فعله لتأسي
به ، وتعقب هذا الجواب
بأن ميمونة رضي الله عنها
لما أعطته المنديل لم يأخذه
وجعل ينفض يده بالماء ،
وهذا داخل في باب الإزالة
فهو يستوى مع التشيف
وهذا التعقب لا يخفى
ضعفه ، لأن نفض اليد لا

يمنع قطر الماء وانفصاله عن
العضو . وفي المسألة
بسط . وحاصل الجواب أن
التشيف جائز . وأخرج
ابن المنذر في « الأوسط »
(٤١٥/١) والأثرم في
« سننه » (ق ٢/٥) بسند
صحيح عن أنس بن مالك
أنه كان يمسح وجهه
بالمنديل بعد الوضوء .
وروى ابن المنذر نحوه عن
عثمان بن عفان ، والحسين
ابن علي وبشير بن أبي
مسعود . وخص فيه
الحسن وابن سيرين
وعلقمة ، والأسود
ومسروق وهو قول الثوري
ومالك وأحمد وأهل
الرأي . أما حديث ميمونة
السابق ذكره فقال ابن
المنذر (٤١٩/١) :
« وهذا الخبر لا يوجب
حظر ذلك ولا المنع منه لأن
النبي ﷺ لم ينه عنه ، مع
أن النبي ﷺ قد كان يدع
الشيء لئلا يشق على

أُمته «اهـ والله أعلم .

الثاني : أمّا قول من

قال في حديث النبي ﷺ «أفلح وأبيه إن صدق» أنّ لفظة «وأبيه» شاذة فلم يصب في ذلك .

وخلاصة الكلام أن

حديث طلحة بن عبيد الله هذا رواه أبو سهيل نافع بن مالك عن أبيه ، عن طلحة ابن عبيد الله ، ورواه عن أبي سهيل اثنان :

الأول : هو الإمام

مالك واتفق كل أصحاب مالك في الرواية عنه هذا الحديث بلفظ : «أفلح إن صدق» فلم يذكر «وأبيه» .

الثاني : هو إسماعيل

ابن جعفر وهو ثقة ثبت حافظ ، وهو الذي وقعت في روايته لفظة «وأبيه» وقد رواها عنه بإثباتها : يحيى بن أيوب ، وقتيبة بن سعيد عند مسلم في

«صحيحه» ويحيى بن

حسان . عند الدارمي في

«سننه» (٣٠٩/١) .

وعلى بن حجر عند ابن

خزيمة (١٥٨/١) .

وسليمان بن داود العتكي

عند أبي داود في «سننه»

(٣٩٢، ٣٢٥٢) ، وداود بن

رشيد عند الهيثم بن

كليب في «مسنده» (ق /

٣٨ / ١) والبيهقي (٢ /

٣٦٦ - ٢٠١/٤) وعاصم

ابن عليّ عند البيهقي

وأبي نعيم في معرفة الصحابة

(رقم / ٣٩٠) .

ورواها عن إسماعيل

ابن جعفر بدونها : عليّ بن

حجر عند النسائي

(١٢٠/٤ - ١٢١)

وقتيبة بن سعيد عند

البخاري (١٠٢/٤ -

٣٣٠/١٢ فتح) ، وقد

سبق أن ذكرنا أن قتيبة

وعلى بن حجر قد رواها

فيشبه أن تكون الرواية

بدون هذا الحرف

مختصرة ، فتد هذه

الرواية إلى الرواية التي

فيها الزيادة . وإسماعيل بن

جعفر من أوثق الناس

وأثبتهم ، فلا يتهماً بالحكم

على روايته بالشذوذ ، لا

سيما وهذا الحرف ليس

فيه مخالفة من جهة أنه

حلف بغير الله ، لأن

العلماء حملوا ذلك على

أنها كلمة جرت بها

العادة ، ولم يقصد بها

النبي ﷺ الحلف

وحاشاه . ومثله ما أخرجه

البخاري (٩٥/٧)

وأحمد (٨/١) وغيرهما

عن عقبة بن الحارث قال :

إنني لمع أبي بكر حين مرّ

هو وعلى بن أبي طالب

على الحسن وهو يلعب مع

الصبيان ، فحمله أبو بكر

على عاتقه وهو يقول :

«بأبي شبيه بالنبي» . ليس

شبيهاً بعلي «فالباء في قوله

«بأبي» هي باء القسم ،

فهل كان أبو بكر رضي الله

عنه يحلف بأبيه حين حمل الحسن ؟ وأخرج أحمد (٢٨٣/٦) وابن عساكر في « تاريخه » (٣٩ - ترجمة الحسن) عن ابن أبي مليكة قال : كانت فاطمة تنقز (أى ترقص) الحسن بن علي وتقول : بأبي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي . ولكن في سنده زمعة بن صالح وعندي أنه وهم في روايته هكذا ، والصواب ما رواه الثقات عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث بالسند السابق الذي أخرجه البخاري وغيره .

وخلاصة البحث أن الشذوذ منتفٍ ، ولا أعلم أن أحداً من السالفين ادّعى هذه الدعوى . والله أعلم .
الثالث : أما حديث « من صلى ركعتين ليلة الجمعة ... إلخ » فإنه حديث باطل أخرجه الوزير أبو القاسم عيسى بن علي

ابن الجراح في « الثاني من حديثه » (ق ٢/٨ - ١/٩) من طريق ثابت بن حماد ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس مرفوعاً به وهذا سند ضعيف جداً . وثابت ابن حماد تركه الأزدي . وضعفه الدارقطني جداً ، وأحاديثه التي ساقها ابن عدى في « الكامل » (٩٨/٢) تدل على أنه واه . وقد رواه عن ثابت ابن حماد : عبد الله بن داود الواسطي وهو مثله أو دونه بقليل ، فالحمل على أحدهما . ومعنى الحديث فباطل يعلم ذلك بأدنى تدبر . والله أعلم .

الرابع : أما أحاديث قضاء الوتر بعد الصبح والنهي عن ذلك فيحتاج الأمر إلى الفصل في صحة الحديث قبل تأويله كما عليه جماعة العلماء .

أما حديث : « من نام عن وتره فليقضه إذا

أصبح » فإنه حديث صحيح .

أخرجه الترمذي (٤٦٥) وابن ماجه (١١٨٨) ، وأحمد (٤٤/٣) ، وابن نصر في « قيام الليل » (١٣٨) ، وابن شاهين في « النسخ والمنسوخ » (ق ٢/٦٥) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به .

وهذا سند ضعيف جداً . وعبد الرحمن بن زيد واه ، وقد خالفه أخوه عبد الله وهو أوثق منه فرواه عن أبيه عن النبي ﷺ مراسلاً ، أخرجه الترمذي (٤٦٦) ورجحه علي رواية عبد الرحمن . لكن لم يتفرّد به عبد الرحمن ، فتابعه محمد بن مطرف ، فرواه عن زيد بن أسلم ، عن أبي سعيد الخدري

فذكره مرفوعاً . أخرجه
أبو داود (١٤٣١) ،
والدارقطني (٢٢/٢) ،
والحاكم (٣٠٢/١)
والبيهقي (٤٨٠/٢) .
قال الحاكم : « صحيح
على شرط الشيخين »
ووافقه الذهبي وفيه نظر ،
فقد رواه عند الحاكم
عثمان بن سعيد بن كثير
عن محمد بن مطرف .
وعثمان بن سعيد لم يخرج
له الشيخان شيئاً . فالإسناد
صحيح .

أما الحديث الآخر
« من أدرك الصبح ولم
يوتر ، فلا وتر له » .

أخرجه ابن خزيمة
(١٠٩٢) ، وابن حبان
(٦٧٤) ، والحاكم
(٣٠٢/١) ، والبيهقي
(٤٧٨/٢) من طريق
قتادة ، عن أبي نضرة ، عن
أبي سعيد الخدري مرفوعاً
به .
قال الحاكم :

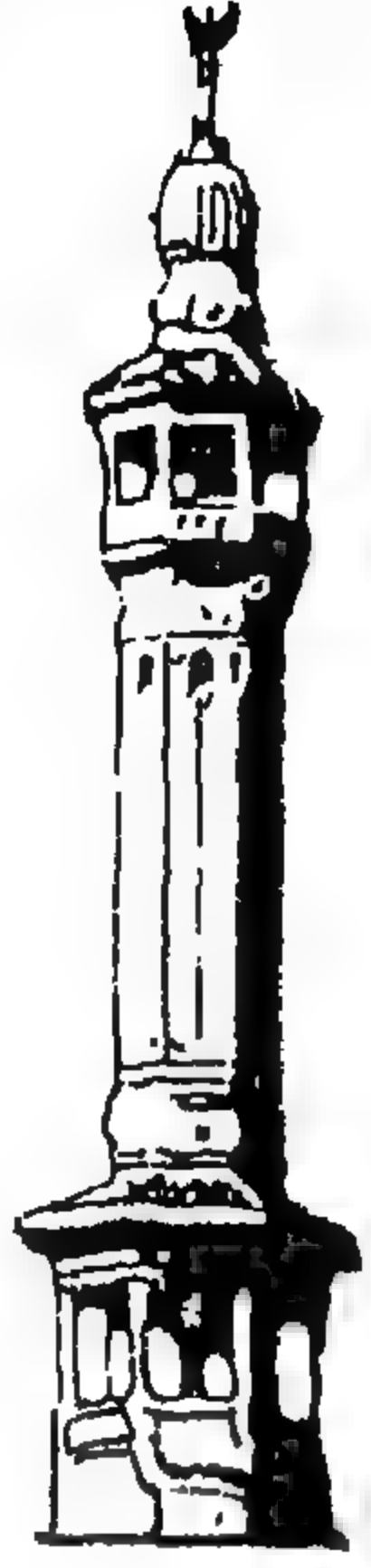
« صحيح على شرط
مسلم » ووافقه الذهبي .
ولكن أعله البيهقي بقوله :
« ورواية يحيى بن أبي كثير
كأنها أشبه ، فقد روينا عن
أبي سعيد في قضاء
الوتر » .

قلت : يشير البيهقي
إلى ما أخرجه مسلم
(٧٥٤) ، وأبو عوانة
(٣٠٩/٢) ، والنسائي
(٢٣١/٣) ، وابن ماجه
(١١٨٩) ، والدارمي
(٣٧٢/١) ، وأحمد
(١٣/٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٧١) ،
وابن أبي شيبة
(٢٨٨/٢) ، والطيالسي
(٢١٦٣) ، وابن خزيمة
(١٠٨٩) ، وعبد الرزاق
(٤٥٨٩) ، وابن
نصر في « قيام الليل »
(١٣٨) ، والحاكم
(٣٠١/١) ، والبيهقي
(٤٧٨/٢) ، وأبو نعيم في
« الحلية » (٦١/٩) من
طرق عن يحيى بن

أبي كثير ، عن أبي نضرة ، عن
أبي سعيد مرفوعاً :
« أوتروا قبل أن
تصبحوا » .

ولكن لا منافاة عندى
بين الروایتين ، وهما
حديثان مستقلان لا حديث
واحد حتى يعمل أحدهما
الآخر . وتفصيل هذا في
موضع آخر وفي الباب
أحاديث أخرى كثيرة ، ولا
تعارض بين الحديثين لأن
الحديث الآذن بقضاء
الوتر خاص بمن نسيه أو
نام عنه وكان ينوي أن
يصليه ففاته قصده بالعدر ،
والحديث الآخر المانع من
قضاء الوتر خاص بمن
تركه هملاً وكسلاً ، فهذا
يعاقب بأن يحرم من قضاائه
وإحراز فضيلته وأجره .
والله سبحانه وتعالى أعلم .

قضاء الحائض والنفساء



الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفي

د. جمال المراكبي

يسأل جمال يوسف
محمد علي بمدرسة خالد بن
الوليد - قوص - قنا عن
زوجة وضعت في رمضان
فهل عليها قضاء بعد انقطاع
دم النفاس . كما جاءت جملة
من الأسئلة عن قضاء
الحائض والنفساء ، وعن
المرأة تضعف عن الصوم
لحمل أو رضاع أو مرض ،
وعمن أفطرت في رمضان
وانقضى العام ولم تستطع
القضاء ، وعن الدواء
يستخدم لمنع الحيض حتى
تتمكن من صيام رمضان
كاملاً هل يجوز ذلك ؟

والجواب إن الحيض
والنفاس يطل الصوم لذلك
اليوم الذي نزل فيه ولو
كان نزوله في آخر لحظة
قبل غروب الشمس . وإن
استمر نزول الدم إلى ما

بعد الفجر ولو بلحظة لا
يجوز صيام ذلك اليوم
للحائض أو النفساء .

والمرأة التي وضعت في
رمضان لا يجوز أن تصوم
أيام نفاسها حتى ينقطع دم
النفاس وعليها القضاء بعدة
الأيام التي أفطرتها . وقبل
حلول رمضان من العام
الذي يليه .

وإذا انقطع الدم من
الحيض أو النفاس خلال
شهر رمضان استأنفت
الصوم الأيام الباقية من
رمضان ثم تقضي ما أفطرت
من رمضان في أي أيام يجوز
فيها الصوم بعد رمضان ،
سواء كانت الأيام متصلة
أو متفرقة لقوله تعالى :
﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .
فالصوم لا يحل لحائض
أو نفساء ، فإن صامت لا

نية الصوم في كل ليلة

ويسأل ف.ج.م من بلقاس دقهلية عن النية في الصوم هل هي بالقول أم أن النية محلها القلب، وما وقتها في صوم الفرض والنفل؟

والجواب : النية ركن في كل عبادة من العبادات لقول الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ ولقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى».

والنية عمل قلبي لا دخل للسان فيه . ونية الصوم في كل ليلة من ليالي شهر رمضان أو أي صوم مفروض في غير رمضان ولا بد

أن تكون قبل الفجر لحديث حفصة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» وهذه النية تصح في أي جزء من أجزاء الليل ، فالذي يقوم لسحوره بالليل قاصدا الصوم فهذه نية صحيحة . ومن عزم على الصوم وإن لم يتسحر فهذه نية صحيحة، أما صوم التطوع فإن النية تصح فيه نهارا بشرط ألا يسبقها ما يفسد الصوم لحديث عائشة رضي الله عنها قالت : (دخل علي النبي ﷺ ذات يوم فقال : «هل عندكم شيء؟» قلنا : لا ، قال : «إفلي صائم»

ينعقد صيامها ووقع باطلا ووجب عليها القضاء .

ولا يفسد صوم المرأة إذا أخرت غسلها حتى يدخل الفجر بشرط أن تنوي الصوم قبل طلوع الفجر فتقديم الغسل عن

الفجر ليس شرطا في صحة الصوم لقوله تعالى ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ فمن باشر حتى

الفجر تأخر الغسل إلى ما بعد طلوع الفجر . وعليه فإن تأخير الغسل لا يبطل الصوم، أما تقديم النية قبل الفجر فلحديث عائشة مرفوعا: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام

له .

والمرأة الحامل والمرضع
إذا خافتا على أنفسهما من
الصوم أفطرتا وعليهما
القضاء، وكذلك المريض
يخاف تأخر الشفاء أو زيادة
المرض . والمرضع تخاف
على الرضيع تفطر وتقضي
ولا تنهض الأدلة على
مطالبتها بالقضاء والفدية
معًا ولكن عليها القضاء
فقط .

فإذا اتصل حمل المرأة
برضاعها لسنوات فأفطرت

رمضان في تلك السنوات
كانت بمنزلة الذي لا يطيق
الصوم وعليها الفدية دون
القضاء قبل حلول رمضان
من العام الذي يليه إطعام
مسكين عن كل يوم .

أما المرأة تأخذ ما يمنع
الحيض في رمضان حتى تتم
صومها فصومها صحيح
ولا يطلب منها قضاء أو
فدية إلا أن الأجر لمن لا
تفعل ذلك يرجى أن يكون
أكبر وأفضل لقول النبي
ﷺ لعائشة في حجة

الوداع: « إن هذا أمر قد
كتبه الله تعالى على بنات
آدم » ولحديث: « إذا
مرض العبد أو سافر كتب
له ما كان يعمل صحياً
مقيماً » وهذه المرأة تركت
الصوم معذورة فالأجر لها
كأجر الصائم مرجو من الله
سبحانه للعدول الواقع عليها،
ثم عند قضائها فلها أجر
القضاء، ولذا ننصح المرأة
ألا تأخذ ما يمنع الحيض إلا
من ضرورة والله أعلم .

ويسأل ع.ع أجا .
دقهلية عن عادة انتشرت
عندهم في القرية باستئجار
شيخ يقرأ القرآن في ليالي
رمضان، ما مدى مشروعية
ذلك ؟

والجواب : أن قراءة
القرآن ومدارسته في ليالي
رمضان مشروع مسنون
لحديث ابن عباس : إن
جبريل كان يدارس النبي

ﷺ القرآن في رمضان من
كل عام . وكذلك الصلاة
التي يطول فيها القراءة في
ليالي رمضان مشروعة
مسنونة . ونصب الأئمة
والتعاون عليها وإنفاق المال
في ذلك من وجوه البر،
لكن ينبغي أن ننبه إلى
الصورة التي تعمل اليوم من
جعل المقرئ مادة للضيافة
وليس لقراءة القرآن

ومدارسته، ويتناول المجلس
بعض المحرمات كاللدخان
والغيبة والتميمة ولا يأتي
الحاضر لمجلس قرآن يوقره؛
بل تقطع القراءة لكل قادم
ويقام له القيام الممنوع، لذا
يجب الانتهاء عن البدع
حرصاً على قيام الليل
وتلاوة القرآن في ليالي
رمضان حيث موسم
الطاعات والخيرات .

الإفطار

بدون عذر في نهار رمضان

تجيب عليه دار الإفتاء المصرية

المبادئ

من طعام أو دواء . وهو الذي مالت إليه الفتوى .

٥- كفارة الفطر عمدًا في صوم شهر رمضان، هي: تحرير رقبة، فمن لم يجد: فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع: فأطعام ستين مسكينًا .
سئل :

بالطلب المقدم من السيد/أ. ع. أ-
المقيد برقم ١٦ سنة ١٩٨١، الذي يطلب فيه إفادته عن الحكم الشرعي لشاب في الخامسة والعشرين من عمره، وليس عنده أي عذر شرعي من مرض أو سفر، أفطر عدة أيام في شهر رمضان المعظم . فهل تجب عليه كفارة أم لا ؟

أجاب :

أجمع المسلمون على أن من أنكر ما ثبتت

١- من أنكر ما ثبتت فرضيته - كالصلاة والصوم أو حرمة - كالقتل والزنا - بنص شرعي قطعي فهو خارج عن رتبة الإسلام .

٢- الشاب الذي أفطر في نهار رمضان عمدًا من غير عذر شرعي، إن كان جاحدًا لفريضة الصوم، منكراً لها كان مرتدًا عن الإسلام . وإلا كان مسلمًا عاصيًا فاسقًا يستحق العقاب شرعًا .

٣- يجب عليه قضاء ما فاتته من الصوم باتفاق فقهاء المذاهب ، وليس عليه كفارة في حالة عدم الجحود، وذلك في فقه الإمام أحمد بن حنبل، وقول للإمام الشافعي .

٤- يقضي فقه الإمامين أبي حنيفة ومالك، وقول في فقه الإمام الشافعي، بوجوب الكفارة عليه إذا ابتلع ما يتغذى به

فرضيته - كالصلاة والصوم - أو حرمة كالقتل والزنا - بنص شرعي قطعي في ثبوته عن الله تعالى، وفي دلالة على الحكم، وتناقله جميع المسلمين؛ كان خارجاً عن رتبة الإسلام، لا تجري عليه أحكامه، ولا يعتبر من أهله .

قال ابن تيمية في مختصر فتاويه : (ومن جحد وجوب بعض الواجبات الظاهرة المتواترة كالصلاة ، أو جحد تحريم المحرمات الظاهرة المتواترة كالفواحش والظلم والخمر والزنا والربا ، أو جحد حل بعض المباحات المتواترة كالخبز واللحم والنكاح فهو كافر)

لَمَّا كَانَ ذَلِكَ : فَالشَّابُّ الَّذِي أَفْطَرَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ عَمْدًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ شَرْعِيٍّ إِذَا كَانَ جَاحِدًا لِفَرِيضَةِ الصَّوْمِ مُنْكَرًا لَهَا كَانَ مُرْتَدًّا عَنْ الْإِسْلَامِ ، أَمَا إِذَا أَفْطَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ عَمْدًا دُونَ عَذْرِ شَرْعِيٍّ مُعْتَقِدًا عَدَمَ جَوَازِ ذَلِكَ ، كَانَ مُسْلِمًا عَاصِيًا فَاسِقًا يَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ شَرْعًا ، وَلَا يُخْرَجُ بِذَلِكَ عَنْ رِبْقَةِ الْإِسْلَامِ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ قَضَاءُ مَا فَاتَهُ مِنَ الصَّوْمِ بِاتِّفَاقِ فَقَهَاءِ الْمَذَاهِبِ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ

كفارة في هذه الحالة في فقه الإمام أحمد بن حنبل وقول للإمام الشافعي ، ويقضي فقه الإمامين أبي حنيفة ومالك ، وقول في فقه الإمام الشافعي: بوجوب الكفارة عليه إذا ابتلع ما يتغذى به من طعام أو دواء أو شراب . وهذا القول هو ما نميل إلى الإفتاء به - وكفارة الفطر عمدًا في صوم شهر رمضان هي كفارة الظهار المينة في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَكُمْ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَأِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المجادلة الآيتان : ٣، ٤] . نسأل الله لنا وللمستول عنه قبول توبتنا، وهدايتنا إلى العمل بأحكام الدين .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

ابن ماجه باب فضل لا إله إلا الله : عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ قال : « إذا قال العبد : لا إله إلا الله .. والله أكبر . قال : يقول الله عز وجل : صدق عبدي لا إله إلا أنا . وأنا الله أكبر . وإذا قال العبد : لا إله إلا الله وحده . قال : صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي . وإذا قال : لا إله إلا الله وله الملك وله الحمد قال : صدق عبدي . لا إله إلا أنا ولي الحمد . وإذا قال : لا إله إلا الله . ولا حول ولا قوة إلا بالله . قال : صدق عبدي لا إله إلا أنا . ولا حول ولا قوة إلا بي ، ثم قال : « من رزقهن عند موته لم تمسه النار » .

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

حمل الإمام للمصحف

سُئِلَ عن حمل الإمام للمصحف ؟
فأجاب قائلاً : لا بأس بهذا على
الراجح ، وفيه خلاف بين أهل العلم ، لكن
الصحيح : أنه لا حرج أن يقرأ من المصحف
إذا كان لم يحفظ ، أو كان حفظه ضعيفاً ،
وقراءته من المصحف أنفع للناس ، وأنفع له ،
فلا بأس بذلك . وقد ذكر البخاري -
رحمه الله - تعليقاً في صحيحه عن عائشة -

رضي الله عنها - أنه كان مولاهما ذكوان
يصلي بها في الليل من المصحف ، والأصل
جواز هذا ، ولكن أثر عائشة يؤيد ذلك ، أما
إذا تيسر الحافظ فهو أولى ؛ لأنه أجمع للقلب ،
وأقل للعبث ؛ لأن حمل المصحف يحتاج
وضع ، ورفع ، وتفتيش الصفحات ؛ فيصار
إليه عند الحاجة ، وإذا استغنى عنه فهو
أفضل .

وسئل عن حمل المأموم للمصحف
في صلاة التراويح ؟
فأجاب بقوله : لا أعلم لهذا أصلاً ،
والأظهر : أن يخشع ويطمئن ، ولا يأخذ
مصحفاً ؛ بل يضع يمينه على شماله ، كما هي
السنة ، يضع يده اليمنى على كفه اليسرى
الرسغ والساعد ، ويضعهما على صدره هذا
هو الأرجح ، والأفضل ، وأخذ المصحف
يشغله عن هذه السنن ، ثم قد يشغل قلبه
وبصره في مراجعة الصفحات والآيات عن
سماع الإمام ، فالذي أرى أن ترك ذلك هو

السنة ، وأن يستمع وينصت ولا يستعمل
المصحف ؛ فإن كان عنده علم فتح على
إمامه ، وإلا فتح غيره من الناس ، ثم لو قدر
أن الإمام غلط ولم يفتح عليه ما ضر ذلك
في غير الفاتحة ، إنما يضر في الفاتحة خاصة ؛
لأن الفاتحة ركن لا بد منها ، أما لو ترك بعض
الآيات من غير الفاتحة ما ضره ذلك ، إذا
لم يكن وراءه من ينبهه . ولو كان واحد
يحمل المصحف ، ويفتح على الإمام عند
الحاجة ، فلعل هذا لا بأس به ، أما أن كل
واحد يأخذ مصحفاً ؛ فهذا خلاف السنة .

✽ س : هل يجوز الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة ؟ وما الدليل ؟
- نعم، يجوز الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة: المسجد الحرام ، ومسجد النبي ﷺ ، والمسجد الأقصى ؛ ودليل ذلك عموم قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ ؛ فإن هذه الآية خطاب لجميع المسلمين ، ولو قلنا إن المراد بها المساجد الثلاثة ؛ لكان أكثر المسلمين لا يخاطبون بهذه الآية ؛ لأن أكثر المسلمين خارج مكة والمدينة والقدس .

وعلى هذا فنقول : إن الاعتكاف جائز في جميع المساجد ، وإذا صح الحديث بأنه « لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة » فالمراد أنه الاعتكاف الأكمل والأفضل ، ولا شك أن الاعتكاف في المساجد الثلاثة أفضل من غيره ، كما أن الصلاة في المساجد الثلاثة أفضل من غيرها . فالصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، والصلاة في المسجد النبوي خير من ألف صلاة فيما عداه إلا المسجد الحرام ، والصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة .

سئل فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين : كيف نجيب عبّاد القبور الذين يحتجون بدفن النبي ﷺ في المسجد النبوي ؟
فأجاب بقوله :
الجواب عن ذلك من وجوه :
الوجه الأول : أن المسجد لم يبن على القبر ؛ بل بني في حياة النبي ﷺ .
الوجه الثاني : أن النبي ﷺ لم يدفن في المسجد حتى يقال إن هذا من دفن

الصالحين في المسجد ؛ بل دفن ﷺ في بيته .
الوجه الثالث : أن إدخال بيوت الرسول ﷺ ، ومنها بيت عائشة مع المسجد ، ليس باتفاق الصحابة ؛ بل بعد أن انقرض أكثرهم ، وذلك في عام أربعة وتسعين هجرية تقريباً ، فليس مما أجازته الصحابة ؛ بل إن بعضهم خالف في ذلك ، ومن خالف - أيضاً - سعيد بن المسيب .

الوجه الرابع : أن القبر ليس في المسجد حتى بعد إدخاله ؛ لأنه في حجرة مستقلة عن المسجد ، فليس المسجد مبنياً عليه ، ولهذا جعل هذا المكان محفوظاً ومحوطاً بثلاثة جدران ، وجعل الجدار في زاوية منحرفة عن القبلة ؛ أي : أنه مثلث ، والركن في الزاوية الشمالية حيث لا يستقبله الإنسان إذا صلى ؛ لأنه منحرف ، وبهذا يطل احتجاج أهل القبور

من فتاوى لجنة الفتوى السعودية

هل السحر بحرمة

وجهله من جهله، وقد أمر رسول الله ﷺ بالتداوي، ونهى عن التداوي بالحرمة، فقال ﷺ: «تداووا ولا تتداووا بحرام» وروي عنه ﷺ أنه قال: «إن الله لم يجعل شفاء أمي فيما حرم عليها». وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

سؤال: من كان به سحر، هل يجوز أن يذهب إلى ساحر ليزيل السحر عنه؟

الجواب: لا يجوز ذلك، والأصل فيه ما رواه الإمام أحمد، وأبو داود بسنده عن جابر - رضي الله عنهما - قال: سئل رسول الله ﷺ عن النشرة، فقال: «هي من عمل الشيطان»، وفي الأدوية الطبيعية، والأدعية الشرعية، ما فيه كفاية؛ فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه،

اعتذار

بمناسبة شهر رمضان المبارك، فقد آثرنا - نزولاً على رغبتكم - نشر ما يتعلق بهذا الشهر الكريم من آداب وأحكام. وننبه على ما قد يقع فيه من منكرات وبدع، وسنوالي نشر مقالات الأساتذة الكرام تباعاً في عدد شوال بحسب مشيئة الله تعالى، وهي:

موضوع العدد

جمال المركبي

الروتاري

أ.د. / سعد الدين السيد صالح

النقد الأدبي

أ.د. / سعد صادق

الدخيل في اللغة النقد الأدبي

حقائى

فى ظل توحيد الآراء الإسلامية

وأنا فى المرتين السابقتين
ثمودجا من أولئك الذين
يتكلمون بغير علم، ويهرفون بما
لا يعرفون، وأمثال هؤلاء
الكتاب كثير، ويأخذ عنهم
هذه الضلالات عدد غير قليل
من الناس؛ فضّلوا وأضلوا،
ولقد أخبر النبي ﷺ عن
هؤلاء فى الحديث الذى أخرجه
البخاري ومسلم فى
صحيحهما: عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال: سمعت
رسول الله ﷺ يقول:
«إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً
ينتزعه من صدور العباد، ولكن
يقبض العلم بقبض العلماء،
حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس
رؤوساً جهالاً؛ فسئلوا فأفتوا
بغير علم، فضلوا وأضلوا».
وفى الأثر الصحيح، الذى

أخرجه الدارمي وعبد الرزاق
والحاكم وغيرهم- وله حكم
الرفع للنبي ﷺ- عن ابن
مسعود- رضى الله عنه- قال:
«كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم
فيها الكبير، ويربو فيها الصغير،

إذا ترك منها شيء قيل: تركت
السنة؟» قالوا: ومتى ذاك؟
قال: «إذا ذهبت علماؤكم
وكثرت جهلاؤكم، وكثرت
قراؤكم، وقلت فقهاؤكم،
وكثرت أمراؤكم، وقلت
أمناءكم، واتمست الدنيا بعمل
الآخرة، وتفقه لغير الدين».
وما نراه هذه الأيام هو تأويل
هذا الأثر، حيث تكلم فى
الدين من شاء، حتى أهل الفن
والرقص، واعتبروا هذا من
الحرية المزعومة، فتفلتوا من
أحكام الشريعة، ولم يفرقوا بين
حرية الفكر وحرية الكفر،
والكثير من هؤلاء- الذين
يتكلمون بغير علم- يرفضون
الأحاديث الصحيحة- وبعضها
فى الصحيحين- مجرد أنها
تخالف خيالاتهم الفاسدة، أو

عقولهم القاصرة، أو آراءهم
المريضة، ثم يدعون أن هذه
الأحاديث تخالف القرآن!!؟
والذى نجزم به: أنه لا تعارض
بين نصين صحيحين، ولا بين
القرآن والسنة الصحيحة،
فهذا لا يكون أبداً، ولا بد أن
يوافق صريح المعقول صحيح
المنقول، وكما أن القرآن
وحي؛ فالسنة الصحيحة وحي
واجب الاتباع أيضاً، قال
تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾
[النجم: ٣، ٤]، وقال تعالى:
﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ
لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]
وقال ﷺ: «ألا إني أوتيت
القرآن ومثله معه»، وقال
ﷺ: «ألا إن ما حرم
رسول الله ﷺ مثل ما
حرم الله»، وهو حديث
صحيح، أخرجه أحمد
وأبو داود والترمذي وغيرهم،
من حديث أبي رافع، وله
شواهد من حديث المقدم،
والعرباض، وأبي هريرة،
رضي الله عنهم وعن الصحابة
أجمعين.

سَيِّدُ عِبَادِ الْحَقِّ

شهر الخير والبركات،
انتشرت فيه بدع وضلالات،
ليست من الشرع المطهر في
شيء، فمن ذلك : ترك غالب
الناس للصلاة طول السنة، فإذا
ما جاء شهر رمضان صلوا

من البدع

المنتشرة في شهر رمضان

وصاموا وطققوا بالسبح !!
فإذا انصرم الشهر تركوا
الصلاة !! وتارك الصلاة حكمه
معروف في الشرع . أما النساء
فإنهن يتركن الصلاة أبداً في
رمضان وغيره ، ويحافظن كل
المحافظة على صيام رمضان ،
حتى وهن حيض ، يصمن
طوال النهار الصيام المحرم،
وقيل الغروب يجرحن
صيامهن- كما يزعمن- على
لقمة أو جرعة ماء ، ثم يقول
الشقيري رحمه الله في (السنن
والمبتدعات) : (فلأمرهن
العجب !! يأمرهن الله بالصلاة
فيعصينه ولا يصلين ، ويحرم
عليهن الصيام حيضاً ؛ فيفرضنه
على أنفسهن جهلاً وضلالاً ؛
بل كفراً وعناداً ، ولا لوم
عليهن ؛ بل اللوم كله على

رجالهن ، إذ لو عرفوا دينهم
لعلموا نساءهم وأولادهم ،
فالويل لهم ثم هن . ثم قال :
(ومن الجرائم والفظائع الكبيرة :
شدة حماقة وغضب كثير من
الصائمين لأدنى سبب يعرض
لأحدهم ، وربما أذاه جهله إلى
سب دين الإسلام ؛ فيكفر،
وهو متلبس بأعظم قرينة
شرعها الله لتهديب النفوس،
وتدريتها، وحملها على التعود
على الخصال الحميدة،
والأخلاق الطاهرة، والأفعال
المرضية) اهـ .

ومن البدع والمنكرات : ما
يحدث في صلاة التراويح من
نقر، وعدم إتمام الركوع
والسجود ، مع قراءة سورة
الضحى أو الشرح أو
الإخلاص بعد الفراغ من

الركعات الأربع، أو قبل الوتر،
مع رفع الصوت بالقراءة في
جماعة ، ومن البدع أيضاً :
صلاة ليلة القدر على صفة
وهيئة معينة ، قال شيخ
الإسلام : (إن هذه الصلاة لم
يستحبها أحد من أئمة المسلمين ؛
بل هي بدعة مكروهة) اهـ .
ومن المنكرات : النشيد
على المآذن وغيرها بتوديع
رمضان ، وهو المسمى عندهم
بالتوحيش ؛ كقولهم في آخر
جمعة من رمضان (ويسموننا :
الجمعة اليتيمة) : لا
أوحش الله منك يا شهر
رمضان ... يا شهر القرآن ...
يا شهر المصايح ... يا شهر
التراويح ... يا شهر المفاتيح !!
وكان الأولى بهؤلاء لو اشتغلوا
بالتلاوة والذكر والعبادة ،
فرغم أنف امرئ مرّ عليه
رمضان فلم يغفر له ، كما قال
النبي ﷺ . ومن المنكرات :
تضييع الأوقات أمام أجهزة
التلفاز ، وأجهزة الإعلام،
وبرامجها التي أعدها شياطين
الإنس لصرف الناس عن
طاعة الله عز وجل ، فالله
المستعان وهو حسبنا ونعم
الوكيل .

سَيِّدُ بْنُ عَبَّاسٍ الْحَبَشِيُّ

الأرض ضياءً وابتهاجاً).

[زاد المعاد]

هذا وقد حرص
الرسول ﷺ على فتح مكة
لما لها من تاريخ ديني عريق،
يلتف حولها الناس،
ويقصدونها، ويعظمونها.
ولا شك أن فتحها يتيح
الفرصة أمام الرسول ﷺ
لنشر الإسلام، وتطهير مكة
من أدران الشرك، وأرجاس
الجاهلية، ولقد كانت هناك
عوامل أدت إلى نصر
المسلمين في هذا الفتح
الأعظم:

١ - عدالة قضية

المسلمين:

ذلك أن الرسول ﷺ
كان قد عاهد قريشاً في
الحديبية على: أن من أحب
أن يدخل في عقد محمد
ﷺ وعهده دخل فيه،
ومن أحب أن يدخل في
عقد قريش وعهدهم دخل
فيه؛ فدخل في عقد
الرسول ﷺ قبيلة خزاعة،

عوامل

النصر في فتح مكة

د . الوصيف علي هذه

رئيس فرع الجمالية دقهلية

كان الرسول ﷺ يتحرق شوقاً لفتح مكة - قبة
المسلمين، والتي تضم البيت الحرام - كما تطلع من قبل
لتكون قبة للمسلمين بدلاً من بيت المقدس: ﴿قَدْ نَرَى
تَقْلُبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

من أيدي الكفار
والمشركين، وهو الفتح
الذي استبشر به أهل
السما، وضربت أطناب
عزه على مناكب الجوزاء،
ودخل الناس به في دين الله
أفواجاً، وأشرق به وجه

قال الإمام ابن القيم -
رحمه الله - عن فتح مكة:
(هو الفتح الأعظم؛ الذي
أعز الله به دينه، ورسوله،
وجنده وحزبه الأمين،
واستنقذ به بلده، وبيته -
الذي جعله هدى للعالمين -

واعتبر بهذا العهد أنها
ضمن أتباع الرسول ﷺ،
ودخلت بنو بكر في عقد
قريش؛ فكانت ضمن
أتباعها، لكن بني بكر
أرادوا أن ينتهزوا هذه
الهدنة؛ ليثأروا من خزاعة
لثأرهم القديم؛ فأغار
بنو بكر على خزاعة ليلاً؛
فانحازت خزاعة إلى
الحرم، وأعانت قريش بني
بكر بالسلاح، فقالت بنو
بكر لنوفل بن معاوية
قائدهم: (يا نوفل إنا قد
دخلنا الحرم، إلهك
إلهك، فقال كلمة عظيمة:
لا إله اليوم يا بني بكر،
أصيبوا ثأركم فلعمري
إنكم لتسرقون في الحرم
أفلا تصيرون ثأركم فيه؟).
وأسرع عمرو بن سالم
الخبزاعي إلى رسول الله
ﷺ بالمدينة؛ فوافاه
بالمسجد فقال:

يا رب إني ناشد محمدا
حلف أيينا وأبيه الأتلا
قد كنتم ولدأ وكنا والدا

ثمة أسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرأ أيذا
وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا
أيض مثل البدر يسمو صعدا
إن قريشأ أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقتك المؤكدا
وجعلوا لي في كداء رسدا
وزعموا أن لست أدعو أحدا
وهم أذل وأقل عددا
هم يبتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعأ وسجدا
فقال رسول الله ﷺ:
«نصرت يا عمرو بن
سالم».

ومن ذلك يتضح أن
الرسول ﷺ حافظ على
العهد، ونقضته قريش، وما
كان لرسول الله ﷺ أن
ينقض العهد، وقد قال
له الله تبارك وتعالى: ﴿يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا
بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]

فأصبح من حق
الرسول ﷺ - بعد أن
نقضت قريش عهدها مع
رسول الله ﷺ - أن يرد

هذا العدوان .

﴿وَلَمَنِ أَنْتَصَرَ بَعْدَ
ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مَن
سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١]
﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ
هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٤٠]
والله تعالى يؤيد المظلوم،
ويعينه على الظالم، قال
ﷺ: «ودعوة المظلوم
يرفعها الله فوق الغمام، ثم
يقول الله تعالى: وعزتي
وجلالتي لأنصرك ولو بعد
حين».

هذا؛ ولقد حاول
أبو سفيان أن يرد إلى هذا
العهد قوته، فتوجه إلى
المدينة للقاء الرسول ﷺ،
ولكن عبثاً؛ فلقد عزم
الرسول ﷺ على الفتح،
وأسر ذلك في نفسه .

٢ - السرية في اتخاذ

القرار :

أسر الرسول الكريم
ﷺ في نفسه أمر الفتح
للتعمية على قريش، حتى
إن الصديق أبا بكر -
رضي الله عنه - رأى عائشة

تجهز جهازًا؛ فقال أبوها:
يا بنية ما هذا الجهاز؟
قالت: والله لا علم لي، ثم
علم الناس فأمرهم الرسول
ﷺ بالجهاز، وأعلمهم أنه
سائر إلى مكة، وقال:
«اللهم خذ العيون والأخبار
عن قريش حتى نبغتها في
بلادها».

وإكرامًا من الله تعالى
لرسوله ﷺ؛ أن حاطب بن
أبي بلتعنة لما كتب إلى
قريش يعلمهم بمسير
رسول الله ﷺ، أوحى الله
إلى رسوله ﷺ بأمر
حاطب؛ فأرسل الرسول
ﷺ عليًا والمقداد؛ فقال:
«انطلقا إلى روضة خاخ،
فإن بها ظعينة معها كتاب
إلى قريش»، فأدركاها،
وأجبراها على إخراج
الكتاب، وقالا لها: لتخرجي
الكتاب أو لنجردنك،
فأخرجته من عقاصها
(لفائف شعرها).

وهكذا أخذ الله
العيون؛ فلم يبلغ إلى قريش
أي خبر من أخبار المسلمين.

(٣) المفاجأة في مباغته العدو :

ولعشر خلون من
رمضان المبارك سنة ٨هـ،
غادر رسول الله ﷺ
المدينة متجهًا إلى مكة، في
عشرة آلاف من الصحابة
رضي الله عنهم،
واستخلف على المدينة
أبا ذر الغفاري.

وفي أثناء مسيره ﷺ لقيه
عمه العباس بن عبد المطلب،
وكان قد خرج بأهله، ثم
نزل الرسول ﷺ ومعه
جيشه بمر الظهران ليلاً،
وأمر الرسول ﷺ الجيش
بأن يوقدوا نارا، فظهرت
في ظلمة الليل عشرة آلاف
نار أزعجت قريشًا
وقادتها، وهم على غير
أهبة واستعداد، ومعلوم
هول المفاجأة والمباغته،
وأثرها على معنويات
العدو، والضربة الأولى
في المعارك تمثل خسائر
بنسبة ١٥٪ في صفوف
الجيش المباغت.

(٤) قتل الرسول ﷺ لروح المقاومة في قريش وقادتها :

كان أبو سفيان
وحكيم بن حزام وبديل بن
ورقاء، وقد خرجوا
يتحسسون الأخبار؛
فلقيهم العباس بن
عبد المطلب فسمع
أبا سفيان يقول: (ما رأيت
كالليلة قط نيرانًا ولا
عسكرًا. قال: يقول بديل:
هذه - والله - خزاعة تمشتها
الحرب، فيقول أبو سفيان:
خزاعة أقل وأذل من أن
تكون هذه نيرانها
وعسكرها.

قال العباس: فعرفت
صوته؛ فقلت: أبا حنظلة؟
فعرف صوتي؛ فقال:
أبا الفضل؟ قلت: نعم،
قال: مالك؟ فذاك أبي
وأمي، قلت: هذا
رسول الله ﷺ في
الناس، واصباح قريش
والله. قال: فما الحيلة؟
فذاك أبي وأمي، قلت:

والله لئن ظفر بك ليضربن
عنقك ، فاركب في عجز
هذه البغلة ، حتى آتي
بك رسول الله ﷺ
فأستأمنه لك ؛ فركب
خلفي ورجع صاحباه
قال : فبحثت به ، فكلما
مررت به على نار من نيران
المسلمين قالوا : من هذا ؟
فاذا رأوا بغلة رسول الله
ﷺ وأنا عليها ، قالوا :
عم رسول الله ﷺ على
بغلته ؛ حتى مررت بنار
عمر بن الخطاب فقال :
من هذا ؟ وقام إلي ؛ فلما
رأى أبا سفيان على عجز
الدابة ، قال : أبو سفيان
عدو الله ؟ الحمد لله الذي
أمكن منك بغير عقد ولا
عهد ، ثم خرج يشتد نحو
رسول الله ﷺ ، وركضت
البغلة فسبقت ؛ فافتحمت عن
البغلة ؛ فدخلت على رسول الله
ﷺ ، ودخل عليه عمر
فقال : يا رسول الله هذا
أبو سفيان فدعني أضرب
عنقه ، قال : قلت :

يا رسول الله إني قد
أجرتك ، ثم جلست إلى
رسول الله ﷺ فأخذت
برأسه ، فقلت : والله لا
يناجيه أحد دوي ، فلما
أكثر عمر في شأنه قلت :
مهلاً يا عمر فوالله لو كان
من رجال بني عدي بن
كعب ما قلت مثل هذا ،
قال : مهلاً يا عباس فوالله
لإسلامك كان أحب إليّ
من إسلام الخطاب لو
أسلم ، وما بي إلا ألي قد
عرفت أن إسلامك كان
أحب إلي رسول الله ﷺ
من إسلام الخطاب ، فقال
رسول الله ﷺ : « اذهب
به يا عباس إلى رحلك ،
فاذا أصبحت فأتني به » ،
فذهبت فلما أصبحت
غدوت به إلى رسول الله
ﷺ ، فلما رآه قال :
« ويحك يا أبا سفيان ألم يأن
لك أن تعلم أن لا إله
إلا الله ؟ » قال : بأبي أنت
وأمي ما أصلحك وأكرمك
وأوصلك ، ولقد ظننت أن

لو كان مع الله إله غيره
لقد أغنى عني شيئاً بعد .
قال : « ويحك يا أبا سفيان ألم
يأن لك أن تعلم ألي
رسول الله ؟ » قال : بأبي أنت
وأمي ما أحلمك وأكرمك
وأوصلك . أما هذه فإن في
النفس حتى الآن منها شيئاً ،
فقال له العباس : ويحك
أسلم ، واشهد أن لا إله إلا
الله ، وأن محمداً رسول الله
قبل أن تضرب عنقك ؛
فأسلم وشهد شهادة الحق ،
وبهذا ترك الرسول ﷺ
أبا سفيان ليلة يفكر فيما
رأى من الجيش والعسكر ،
ومثل هذا القائد يقدر
الموقف ، ويحسب للأمر
حسابها ؛ فأيقن : أن لا قبل
له ولقريش بحرب
رسول الله ﷺ .

(٥) احتواء الرسول ﷺ
لأبي سفيان :

إن الرسول ﷺ تتمثل
فيه القيادة المثالية بأكمل
صورها ، ولقد تمكن
الرسول الكريم ﷺ من

استقطاب قيادة قريش
بكلمات قليلة ، ليس فيها
مداهنة ولا تنازلات عن
دينه ، فعندما قال له
العباس : يا رسول الله ﷺ
إن أبا سفيان رجل يحب
الفخر فاجعل له شيئاً ،
قال : «نعم . من دخل دار
أبي سفيان فهو آمن ، ومن
أغلق عليه بابه فهو آمن ،
ومن دخل المسجد الحرام
فهو آمن» ، إن مثل هذه
الكلمات هدأت من روع
قائد متبوع كأبي سفيان ،
وإمعاناً من الرسول ﷺ
في قتل الروح المعنوية عند
أبي سفيان ، وإتمام الفتح
بدون إراقة دماء أو
خسائر ، أمر الرسول ﷺ
العباس أن يحبس أبا سفيان
بمضيق الوادي عند خطم
الجبل ، حتى تمر به
جنود الله فيراها ؛ ففعل ؛
فمرت القبائل على
راياتها ، كلما مرت قبيلة
قال : يا عباس من هذه ؟
فيقول - مثلاً - : سليم ؛

فيقول : ما لي وسليم ، ثم
تمر به القبيلة ، فيقول : يا
عباس ، من هؤلاء ؟
فيقول : مزينة ؛ فيقول : ما
لي ولمزينة ؟ حتى نفدت
القبائل ، ما تمر به قبيلة إلا
سأل العباس عنها فإذا
أخبره ؛ قال : ما لي ولبنى
فلان ؟ حتى مر به
رسول الله ﷺ في كتيبه
الخضراء ، فيها المهاجرون
والأنصار لا يرى منهم إلا
الحدق من الحديد ، قال :
سبحان الله يا عباس ، من
هؤلاء ؟ قال : هذا
رسول الله ﷺ في
المهاجرين والأنصار ،
قال : ما لأجد بهؤلاء قبل
ولا طاقة ، ثم قال : والله يا
أبا الفضل لقد أصبح ملك
ابن أخيك اليوم عظيماً ،
قال العباس : يا أبا سفيان
إنها النبوة ، قال : فنع
إذن .

(٦) عفو الرسول ﷺ مع

تمجنه من عدوه :

لما مر سعد بن عبادة

ومعه راية الأنصار ، رأى
أبا سفيان ؛ فقال سعد : اليوم
يوم الملحمة ، اليوم
تستحل الحرمه ، اليوم
أذل الله قريشاً ، فلما
حاذى أبو سفيان
رسول الله ﷺ قال :
يا رسول الله ﷺ ألم
تسمع ما قال سعد ؟ قال :
«وما قال ؟» قال : كذا
وكذا ، فقال رسول الله
ﷺ : «بل اليوم يوم
المرحمة ، اليوم أعز الله
قريشاً ، اليوم يوم تعظم فيه
الكعبة» ، وقد أخذ الرسول
ﷺ الراية من سعد ،
ودفعها إلى ولده ، وفي
هذا حسن سياسة للأمور ،
فلا شك أن استفزاز
أبي سفيان قد يعرضه لتأليب
قريش ، ففتح مكة
بالدماء ، وكان الرسول
ﷺ حريصاً على تجنب
المصادمة ما استطاع إلى
ذلك سبيلاً ، وتم له ما
أراد بفضل الله ومنه
وكرمه .

(٧) إعلان العفو العام :

دخل الرسول ﷺ مكة ، وقد سبقه أبو سفيان ، وهو يصرخ في الناس : يا معشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به ، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن . فقامت إليه زوجته هند بنت عتبة ، فأخذت بشاربه ، فقالت : اقتلوا الحمينك الدسم الأخمش الساقين قبح من طليعة قوم .

قال أبو سفيان : لا تغرنكم هذه من أنفسكم ؛ فإنه قد جاءكم بما لا قبل لكم به ، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، قالوا : قاتلك الله وما تغني عنا دارك ؟ قال : ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ففرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد ، ودخل الرسول ﷺ مكة ولم يلق مقاومة تذكر ، إلا من بعض الأوباش الذين

تعرض لهم خالد وقضى عليهم ، ثم وقف الرسول ﷺ بعد أن حطم الأصنام ، وهي : ثلاثمائة وستون صنماً ، وهو يقول : « جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً » ثم خاطب قريشاً وهم في ذهول ودهشة : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كل مأثرة ، أو مال ، أو دم ، فهو تحت قدمي هاتين ، إلا سدانة البيت ، وسقاية الحاج ، ألا وقتل الخطأ ، وشبه العمد - السوط والعصا - ففيه الدية مغلظة : مائة من الإبل ؛ أربعون منها في بطونها أولادها .

يا معشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم وآدم من تراب » ، ثم تلا هذه الآية

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

ثم قال ﷺ : « يا معشر قريش ما ترون أي فاعل بكم؟ » قالوا : خيرًا ؛ أخ كريم وابن أخ كريم ، قال : « فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته : ﴿ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ اذهبوا فأنتم الطلقاء » .

وهكذا - أخي المسلم - دخل الرسول الكريم ﷺ مكة فاتحاً منتصراً مظفراً ، فإذا أردنا - نحن المسلمين - النصر ؛ فعلينا أن ندرك أسباب انتصاراته ﷺ في غزواته ، وحسن قيادته للأمة ، وما النصر إلا من عند الله ، ولينصرون الله من ينصره إن الله لقوي عزيز . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ﷺ .

الحمد لله والصلاة والسلام على
رسول الله وآله وصحبه وبعد .
(الدين مبني على المصالح) هذا أصل
عظيم، وقاعدة عامة يدخل فيها الدين كله ،
فكله مبني على تحصيل المصالح في الدين
والدنيا والآخرة ، وعلى دفع المضار في
الدين والدنيا والآخرة ، فما أمر الله بشيء
إلا وفيه من المصالح ما لا يحيط به
الوصف ، وما نهى عن شيء إلا وفيه من
المفاسد ما لا يحيط به الوصف^(١) ، عرف
هذه المصالح من عرفها، وجهلها من
جهلها ، ومن عرف منها شيئاً فما عرف إلا
النزر اليسير، وما أوتي من العلم إلا قليلاً،
ما عرف إلا نقطة من بحر، وذرة من رمال
الصحراء، وكيف له أن يدرك حكمة
الحكيم الخبير ... فمن عمل بالأمر
المشروع حصلت له مصالح الدنيا بإذن
الله ، ومن قارن العمل بنية القربة حصلت
له مصالح الآخرة بفضل الله وبرحمته ..
والصوم عبادة مشروعة يجري عليها
ما يجري على سائر ما شرع الله، ونقف
هنا- إن شاء الله تعالى- على بعض هذه
المصالح المتحصلة من الصيام :

أولاً: المصالح الدينية :

١ - البعد عن النار : ففي الصحيحين
قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد يصوم

الصيام

لهجة.. القلب والبدن

لصالح الفرد والمجتمع

لصالح الدنيا والآخرة

بقلم

د . إبراهيم الشريفي

يومًا في سبيل الله تعالى إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفًا .

٢ - دخول الجنة : عن أبي أمامة قال : قلت : يا رسول الله دلني على عمل أدخل به الجنة ، قال : « عليك بالصوم ؛ فإنه لا مثل له »^(٢) ، وقال ﷺ : « إن في الجنة بابًا يقال له : الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » متفق عليه .

٣ - الشفاعة للصائم : قال رسول الله ﷺ : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أي رب ، منعتك الطعام والشهوة ؛ فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعتك النوم بالليل ؛ فشفعني فيه . قال : فيشفعان »^(٣) .

٤ - استجابة الدعاء : قال ﷺ : « ثلاث دعوات لا ترد : دعوة الوالد لولده ، ودعوة الصائم ، ودعوة المسافر »^(٤) .

٥ - مغفرة الذنوب : قال ﷺ : « من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه ، وقال ﷺ : « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر » رواه مسلم .

٦ - الثواب الجزيل والفرح الطيب :

قال ﷺ : « قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي . وأنا أجزي به والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما ، إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه » متفق عليه .

ثانيًا :- المصالح الدنيوية للفرد والمجتمع
وهذه إما مصالح بدنية ، وإما مصالح روحية ونفسية .

[أ] المصالح البدنية :

فقد تبين - حديثًا - أثر الصيام في علاج كثير من الأمراض .

✽ فنجد أن كمية الماء في الجلد تقل أثناء الصوم ، مما له شأن كبير في علاج بعض الأمراض الجلدية الالتهابية الحادة ، المنتشرة بمساحات كبيرة بالجسم .

✽ وتبين - أيضًا - أثر الصيام في علاج مرض البول السكري ؛ ذلك أن أهم علاج لهذا المرض هو التغذية ، من حيث الكمية والكيفية ، ومن شأن الصوم تنظيم الغذاء ، ويقول د. عبد الرزاق نوفل : أجريت عدة دراسات علمية بأمريكا لعلاج مرضى السكر بالصوم الإسلامي منذ عدة سنوات ، ومازالت مستمرة ، والنتائج تدل على ما للصوم من أثر مباشر ، وقاطع لعلاج هذا المرض^(٥) .

✽ كما أن الصوم يصلح الجهاز الهضمي ،

فإننا نقضي من السنة العربية أحد عشر شهراً بين أكل، وشرب، بنظام، وغير نظام، ويتحمل الجهاز الهضمي من وراء ذلك كله ما هو فوق طاقته، فتسرع العلل إلى الأجسام، ويعتريها من الأمراض والآلام ما لا يدخل تحت حصر؛ فإذا أقبل رمضان استراحت المعدة - وهي بيت الداء - وقتاً كافياً؛ فانتظمت في أمورها، ولبست أجسام الصائمين ثياباً من الصحة والعافية؛ لأنهم تناولوا طعامهم عند فطورهم وسحورهم في غير تخمة، وشربوا في غير إسراف؛ فصحت أجسامهم، وسلمت أبدانهم، ولا ريب أن الحمية (وهي الامتناع عن كثرة الأكل أو عن بعضه)، وترك التخمة، رأس الدواء؛ ففي الحديث عن أم المنذر قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ ومعه علي بن أبي طالب، وعليّ ناقه من مرض، ولنا دوالي معلقة (أي عذق من بسر يعلق؛ فإذا أرطب أكمل)، وكان النبي ﷺ يأكل منها، فتناول عليّ ليأكل، فقال النبي ﷺ: «مه. يا علي إنك ناقه»، قالت: فصنعت للنبي ﷺ سلقاً وشعيراً، فقال النبي ﷺ: «يا علي من هذا فأصيب فإنه أنفع لك»^(٦).

✽ والصيام علاج للسمنة والترهل، وهناك مصحات عديدة في معظم دول أوروبا وأمريكا اتخذت الصيام الإسلامي سبباً لعلاج السمنة.

✽ والصوم يخفف من التهاب المفاصل، وذلك بأن يخفّ وزن الجسم من ناحية، ومن إذابة أملاح حمض البوليك من ناحية أخرى...

✽ ويفيد الصيام في علاج ضغط الدم^(٧).

ونحن إذ نذكر هذه الفوائد الصحية للصوم، إنما نذكرها ليزداد الذين آمنوا إيماناً، ولتفقاً بها أعين الجاهلين، الذين يظنون أن في الصيام إضراراً بالنفس، ويزعمون بجهلهم، وإن شئت فقل: بكفرهم - أنه يخالف قوانين الصحة؛ بل إن الشرع يرفع عن العبد الصوم إذا خيف هذا الضرر؛ فأباح الفطر للمريض، حتى أباح بعض علماء المسلمين - وعلى رأسهم الإمام البخاري - الفطر من كل مرض اشتد أم لم يشتد، وإن كان وجعاً بالأصبع فتأمل يا عبد الله.

[ب] المصالح القلبية والروحية :

فيكسب الإنسان بالصوم من الصفات النفسية ما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير وأهمها :

١ - مراقبة الله تعالى : فمن أبرز صفات صوم رمضان وأخطرها: أنه جهاد صامت، متروك لنفس الصائم، لا رقيب عليه فيه إلا الله تعالى... وسريين العبد وربّه، لا يطلع عليه أحد غيره سبحانه، مما يشحن النفس بطاقة داخلية قوية من مراقبة الله

تعالى، والإعداد لتقوى الله التي تنفع المرء طيلة العام؛ فيراقب ربه في تجارته، وفي صناعته، وفي تلاميذه، وفي ولده وأهله... وفي شأنه كله .

٢ - التكافل الاجتماعي : فالصوم يقوي روح العون، والمساعدة، والبذل؛ لأن من لم يذق للجوع طعمًا لا يرجم جائعًا، ومن لم يظمأ لم يرق قلبه لعطشان، فإذا أحس الموسرون بما في الصيام من حرمان؛ عطفوا على البائسين، وجعلوا في أموالهم حقًا معلومًا للفقراء والمساكين، وختموا الشهر الكريم بإخراج زكاة الفطر؛ فيقبل العيد على الجميع بالفرح والسرور، ويصيرون في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى .

٣ - قتل الجشع والطمع وحب الدنيا في نفوس الصائمين : قالت عائشة رضي الله عنها: (أول بدعة حدثت بعد رسول الله ﷺ هي الشبع، فإن القوم لما شبعوا بطونهم جمحت نفوسهم إلى هذه الدنيا) .

٤ - معرفة الله عز وجل : إن الإنسان جسم، وروح، وعقل يفكر، ويدبر، ويقدر، ويتطلع، وينظر في ملكوت السموات والأرض؛ ليعرف ربه الذي خلقه، وأثر الصوم على العقل والفكر والصفاء الذهني يحس به الصائم في فترة صومه، مما يعينه

على معرفة ربه .

٥ - دفع الفواحش والمنكرات : قال ﷺ: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء»^(٨) فعلم بذلك أن الصوم سبب لجمع شهوات النفس وقلة المنكرات، وذلك يحصل بأمور : أولاً : أن الصوم سبب للتقوى التي تمنع صاحبها من فعل المنكرات، وثانيها : أن الجوع يضيق مجاري الشيطان في بني آدم، فيقلل من وسوسته وإغوائه التي هي سبب لفعل الفواحش، فقد يجترئ كثير من الناس على فعل بعض المنكرات؛ فإذا كان رمضان كفوا عنها .

٦ - الصبر :- فطالما استطاع الإنسان الصبر على الجوع والعطش والمعاني الجنسية أغلب ساعات يومه؛ فإنه يهون عليه الحرمان من غيرها، وشهر رمضان شهر الصبر .

ولهذه الفوائد الجليلة الحاصلة للصائمين حث الشرع على صيام الأطفال والصبيان، وإن كانوا غير مكلفين؛ فعن الربيع بنت مَعُوذ قالت : أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: « من أصبح مفطرًا فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائمًا فليصم » قالت : فكنا نصومه بعد، ونصوم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من

العهن؛ فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك، حتى يكون عند الإفطار. رواه البخاري، وفي رواية مسلم: نصوم الصغار ونذهب بهم إلى المسجد. قال الحافظ: (وأبلغ من ذلك ما جاء في حديث رزينة: أن النبي ﷺ كان يأمر مرضعته في عاشوراء ورضعاء فاطمة فيتفل في أفواههم، ويأمر أمهاتهم أن لا يرضعن إلى الليل.. أخرجه ابن خزيمة، وتوقف في صحته، وإسناده لا بأس به، وفي الحديث حجة على مشروعية تمرين الصبيان على الصيام، وحده الجمهور بالسبع والعشر كالصلاة) اهـ^(٩).

(إن الطفل يتعلم عن طريق المحاولة أكثر ما يتعلم عن طريق التلقين... وعن طريق الخبرة أكثر مما يتعلم عن طريق الإيحاء. هكذا يقول علم النفس الحديث مردداً ما سبق إلى تقريره الإسلام بصورة عملية؛ فالأسرة هنا تشجع الصبي على الصوم، وخلال ذلك تجعل له اللعبة من الصوف.. أي إنها تفرّ به من الفراغ القاتل، فإذا خلى ونفسه في خضم تجربته فربما غلبته شهوته، وفشل في مهمته، اللعبة محلية غير مستوردة، إنها من خامه محلية، قطعة من الصوف، تأخذ شكلاً معيناً، وحتى مع رخص اللعبة.. فإنها لا تُقدّم له كيفما اتفق... فالمفروض أن يصوم، وأن

يطالع معنى الجد في كل ما يرى ويسمع، حتى إذا بكى - بالفعل - أعطيت له اللعبة في وقتها المناسب؛ فإذا أذنت الشمس بالمغيب وجد في طعام الفطور عوضاً كريماً، وأحس بمعنى في نفسه أكرم من كل ذلك، يدل به على أقرانه لأنه نجح فعلاً. واقترب به النجاح من مواطن الرجال، وإنه لشعور يربو في صدره في اليوم التالي، يمنحه مزيداً من الصبر، ويمنحنا مزيداً من الإيمان بقدرة الإسلام على صوغ النفوس. وبعد: ما قول صديقي الذي نسب إلى العلم الحديث ضرورة تنظيم الرضاعة، فلا يعطى الطفل ثدي أمه كلما طلب، حتى لا يتعلم العناد، أقول له: قبل أن تنسب إلى العلم زوراً مكروماً هو متطفل فيها، عليك أن تقرّ أولاً تاريخ أمتك، لترى فيه، وفي مثل هذا الموقف الذي يسجله الحديث الشريف: أصول هذه المعاملة الرشيدة، استهدافاً للولد الصالح، فلا تعط اللعبة للطفل إلا إذا بكى. ولتكن اللعبة من بيئتنا حتى نشم فيها عبير أمتنا بعيداً عن كل لعبة مستوردة... أعني فكرة مستوردة...^(١٠).

إن حكم الصيام لا يدركها إلا الحكيم العليم، وما موقف العبد منها، إلا على ما يبلغه بصره القاصر، وعلمه العاجز، ولكن نرى في رمضان بعض نفحات ربنا وفضله؛

ففي هذا الشهر الكريم- شهر رمضان- كان أول نصر للإسلام في غزوة بدر (٢هـ) ، وكان الفتح المبين فتح مكة (٨هـ) ، وكانت غزوة تبوك (٩هـ) ، وكان فتح جزيرة رودس (٥٣هـ) ، وتم فتح الأندلس في رمضان (٩١هـ) ، فأين الأندلس اليوم، وما أخرجوا منها إلا لأجل مطامعهم وأهوائهم ، وأضاعوها بفرقهم وتمزقهم ، وفي رمضان كانت موقعة عين جالوت (٦٥٨هـ) وهي بلدة من فلسطين حيث هزم المماليك بقيادة قطز التار ، وفي هذا

الشهر كانت معركة العاشر من رمضان ضد عصابات اليهود المغتصبة . فهذه بعض من ربنا علينا في هذا الشهر المبارك . وهذا هو الصوم الذي شرعه الله تصحيحاً للجسد، وإيقاظاً للروح ، وتقوية للإرادة: وتعويذاً على الصبر، وتذكيراً بنعمة الله، وتنمية لمشاعر الرحمة، وتسليماً لله رب العالمين، وانقياداً لأمره: ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢] .

- | | | |
|--|--|---------------------------------|
| (١) القواعد الفقهية للشيخ/ عبد الرحمن السعدي . | (٤) صحيح . السلسلة الصحيحة . ١٧٩٧ . | بين الطب والدين) . |
| (٢) صحيح . السلسلة الصحيحة . ١٩٣٧ . | (٥) د. عبد الرازق نوفل (زكاة الجسد: الصوم) . | (٨) صحيح . صحيح الجامع . ٧٩٧٥ . |
| (٣) صحيح . صحيح الجامع . ٣٨٨٢ . | (٦) حسن . ابن ماجه ٣٤٤٢ . | (٩) فتح الباري ٢٣٦/٤ . |
| (٧) د. ابتسام عبد الحليم (الصوم) | (١٠) د. محمود عمارة (أطفالنا وتجربة الصوم) . | |

مديرية الشؤون الاجتماعية بالدقهلية

إدارة الجمعيات- تسجيل

شهادة

لشهر الجمعيات والمؤسسات الخاصة طبقاً

للقانون «٣٢» لسنة ١٩٦٤ م .

تشهد مديرية الشؤون الاجتماعية بالدقهلية أن جمعية/ أنصار السنة المحمدية بقرية الديسطي مركز بلقاس قد تم شهرها تحت رقم ٧٥٤ بتاريخ ١٢/١٩٩٣ م. طبقاً للقانون «٣٢» لسنة ١٩٦٤ م. بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة واللائحة التنفيذية لذلك القانون .

باب السيرة

١ - القصة في القرآن الكريم نبع هداية ، ورحمة ، ومصدر استقامة لمن اعتبر بها .

٢ - فيها : إثبات وحدانية الله تعالى بأكثر من دليل ، وفيها : إثبات النبوة من لدن آدم إلى خاتم النبيين : نبينا محمد ﷺ ، وإثبات مسيرتهم المباركة على طريق التوحيد ؛ فمصدرهم واحد ، ودعوتهم واحدة : إلى دين الله (الإسلام) الذي ارتضاه الله لنفسه ، وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً على يد رسوله محمد ﷺ .

٣ - لا سبيل لمعرفة الحكمة من خلق الإنسان وخلق السموات والأرض ، إلا عن طريق الخالق سبحانه ، من خلال كلامه الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ .

٤ - خلق الله آدم

بقلم

فضيلة الشيخ /

عبد الرازق السيد عيد



آدم ..
عليه السلام

تكرم آدم ..

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ، ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، وأدخله جنته تشریفاً له وتكريماً ، وبيانا وتعليماً .

وبعد ؛ فقبل أن نبدأ في درسنا الجديد يحسنُ بنا تلخيص ما استفدناه من درسنا السابق فيما يلي :

وذريته من الأرض واستعمرهم فيها جيلاً بعد جيل لينظر كيف يعملون .

٥ - للأرض عمارتان ولإنسان هدايتان : للأرض عمارة مادية ليست الغاية ؛ بل هي وسيلة ، وعمارة أخرى معنوية : بالإيمان والعمل الصالح وهي المقصودة ، وللإنسان هداية فطرية : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة : ٣١] ؛ وأخرى اختيارية : ﴿ فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى... ﴾ [البقرة : ٣٨] . الهداية الفطرية ممنوحة للمؤمن والكافر ، والهداية الاختيارية ليست إلا للمؤمن .

٦ - كل شقاء وشر في الأرض هو بسبب انحراف الناس عن منهج الرسل .

٧ - لا طريق لإصلاح ما ظهر من فساد على الأرض اليوم ، وفي كل يوم إلى قيام الساعة ، إلا

بالعودة الصادقة إلى دين الله (الإسلام) ، الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ ، والاحتكام إليه في كل شؤون الحياة صغيرها وكبيرها . وكل تحكيم لغير شرع الله هو احتكام للمخلوق وليس للخالق ، وهل يستوي حكم الخالق ، وحكم المخلوق ؟ : ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ . [النحل : ١٧] . فكما لا يستوي الخالق والمخلوق ، كذلك لا يستوي تشريع الخالق وتشريع المخلوق . لكن هذا الأمر لا يعرفه إلا أولو الألباب ، الذين سمعوا منادي الإيمان ؛ فآمنوا .

٨ - الله سبحانه وتعالى هو المتفرد بالخلق ، وهو المتفرد بالأمر ، وهو سبحانه المستحق للعبادة وحده لا شريك له ، وكل انحراف عن عبوديته سبحانه إفساد في الأرض

بعد إصلاحها : ﴿ .. أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . آذُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ . وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٣ - ٥٥] .

أما الدرس الذي نحن بصدده الآن ؛ فهو : عن تكريم الله لآدم : قال الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص : ٧١، ٧٢] ثم قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي... ﴾ [ص : ٧٥] . فهذه ثلاث خصائص ، اختص الله بها آدم تكريماً له وتشريفاً وهي :-

١ - خلق الله آدم

بيديه .

٢ - نفخ فيه من

روحه .

٣ - أمر الملائكة

بالسجود له ، وهناك رابعة

في سورة البقرة حيث علمه

الأسماء كلها ، وقد أشار

حديث الشفاعة إلى هذه

الأربع مجتمعة حيث قال

ﷺ - فيما رواه البخاري

ومسلم وغيرهما :- « ..

فيأتون آدم فيقولون : أنت

آدم أبو البشر ، خلقتك الله

بيده ، ونفخ فيك من

روحه ، وأسجد لك

ملائكته وعلمك أسماء كل

شيء... » .

ومن مظاهر تكريم الله

لآدم - أيضاً :- أن أسكنه

الجنة : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ

أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا

مِنْهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾

[البقرة : ٣٥] ومن المعلوم

أن هذه الكرامة تنسحب على

ذرية آدم فتكريم الأصل

والمنشأ تكريم للذرية ،

ولقد أشار الله سبحانه

وتعالى إلى تكريم بني آدم -

عموماً - في غير ما موضع

من كتابه الكريم ، نذكر

منها - على سبيل المثال -

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا

بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ

وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ

الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى

كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾

[الإسراء : ٧٠] .

إذن هذا هو آدم الذي

خلقه الله بيديه ونفخ فيه

من روحه ، وأسجد له

الملائكة ، وعلمه من العلم

ما شاء ، وأسكنه جنته .

فآدم ؛ وإن خلق من

الأرض ؛ فإن له بالسماء

سبباً وصلة ، وإن خلق من

طين ؛ فإن الله خلقه بيديه

خلقاً مستقلاً ، تكريماً له

عن سائر المخلوقات .

هذا هو الإنسان الذي

كرمه الله ، وكرم ذريته ،

فليس بينه وبين القردة

نسب ، كما زعم الماديون ،

أصحاب مذهب النشوء

والارتقاء [مذهب التطور] ،

وليس هو سليل الآلهة كما

زعم أصحاب مذهب

سلسلة الخلق العظمى ،

حيث تبعوا في ذلك رائدهم

الأكبر أفلاطون ، وهو أول

قائل بوحدة الوجود ،

حيث - في نظره - انبثق

الخلق من الله ، وأن

الإنسان يترقى حتى يصل

إلى مرتبة الإله ، وتوارث

هذه الفلسفة أجيال

وأجيال ، حتى انتقلت من

الهند واليونان إلى العرب

المسلمين ، ومن أشهر القائلين

بوحدة الوجود ابن عربي

الصوفي .

وانتقلت هذه

الفلسفات من متصوفة

العرب إلى متصوفة أوروبا

عن طريق الأندلس ، وظهر

أثرها واضحاً في أقوال

القديس توما الأكويني

وألبرت الكبير . فالإنسان

ليس بينه وبين القردة

نسب ، كما زعم أصحاب

دارون ، وليس سليل الآلهة

كما زعم الفلاسفة ، وليس

ابن الله كما زعم اليهود .
والآن دعنا ننفض عنا
غبار تلك الفلسفات الضالة
المضلة ، ونعود إلى الحق ؛
الذي أخبرنا به ربنا سبحانه
وتعالى ، الذي خلق آدم
وخلق منه زوجه ، وخلق
منهما جميع الخلق إلى يومنا
هذا . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ
مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً .
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .
فالنفس الواحدة هي
آدم عليه السلام ،
وخلق الله من آدم زوجه ،
وهي حواء ، ومنها خلق الله
رجالاً كثيراً ونساءً ، ومن
الرجال والنساء تناسلت
الأجيال المتعاقبة ، وأمر الله
أبناء آدم أن يتقوه ، فكلهم
من آدم ، وآدم من تراب ،
فليتق الله التراب في
التراب ، وليعلم أن شرفه

ليس في التفاخر بالأنساب ؛
إنما في تقوى الله عز وجل ،
ذلك هو ميزان الله ولا
ميزان غيره صحيح
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾
[الحجرات: ١٣] .

فالناس - جميع الناس -
خلقهم الله من ذكر وأنثى ،
والأنثى خلقها من الذكر ،
الذي هو آدم عليه السلام ،
فعاد الأصل له ، وكرامة
المرء عند الله ليست بنسبه
أو لونه ؛ بل بإيمانه وعمله
الصالح ، والإنسان هو
الذي يُحَدِّدُ لنفسه هذا
المصير ؛ لأنه مكلف مختار :
﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ
فَلْيُكْفُرْ ﴾ [الكهف/ ٢٩] .
إن الله سبحانه خلق
الإنسان في أحسن صورة
جسداً وروحاً ، وهداه إلى
الخير ، وأرشده إليه ،

وأرسل به رسله ، وأنزل به
كتبه ، فمن شاء أخذ بهداية
الرسل ، ونفض عنه أغلال
المادة ، التي تربطه
بالأرض ، وزكى نفسه ،
وأصبح من أهل الملا
الأعلى ، حتى إذا جاءت
ساعة موته ؛ عاد إلى
الجنة ، التي أعدها الله له في
أعلى عليين ، وإلا صارت
روحه في أسفل سافلين في
قعر الجحيم ، ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ .
ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ
مَمْنُونٍ ﴾ [التين : ٤-٦] .
رده الله إلى أسفل
سافلين ، أو جعله في أعلى
عليين ، بسبب ما قدّم في
هذه الدنيا .

هذا هو آدم الإنسان
المكرم ، المكلف ،
المستول ، خلقه الله قبضة
من تراب ، ونفخة من
روح ، ومنحه الله عز
﴿ اسْجُدُوا .. ﴾ ، وشرف



﴿.. وَعَلَّمَ آدَمَ ..﴾
 وخصيصة ﴿.. لِمَا خَلَقْتُ﴾
 بِيَدَيَّ. ثم أسكنه الجنة
 تكريمًا ، وتعليمًا له
 ولذريته من بعده أن العز
 الحقيقي ، والشرف
 الحقيقي المستمر ، هو :
 بالاستقامة على الطاعة ،
 وهذا الدرس لخصه الله
 لآدم في جملتين ﴿.. وَكَلاَّ﴾
 مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا
 تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا
 مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿البقرة :
 ٣٥﴾ هذا الأمر والنهي
 عليهما مدار العبودية ؛ فمن
 أراد أن يسكن الجنة خالداً
 فيها ؛ فعليه بطاعة الله عز
 وجل ، ومن أراد أسفل
 سافلين ، هناك في قعر
 الجحيم ، فله ما أراد
 بمخالفته رب العباد . ولن
 ينفعه حينئذ شرف العلم ،
 ولا عز السجود لآدم ،
 ولا خصيصة خلق آدم ولا
 غير ذلك ؛ لأنه تدنى بنفسه
 إلى منزلة أخط من البهائم ،
 قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾

لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ
 وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا
 يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا
 يُصِيرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا
 يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ
 كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ
 أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿
 [الأعراف : ١٧٩] .

ويمكننا تلخيص ما سبق
 فيما يلي :-

١ - خلق الله آدم خلقاً
 مستقلاً عن سائر
 المخلوقات ؛ قبضة من طين ،
 ونفخة من روح .

٢ - الإنسان ليس
 حيواناً ، ولا من سلالة
 الحيوانات ؛ وإن اشترك معها
 في بعض الخصائص .

٣ - الإنسان ليس من
 سلالة الآلهة ، كما زعم
 الفلاسفة ، وليس ابن الله كما
 زعم اليهود ؛ بل هو المخلوق
 المتميز ، الذي كرمه الله ،
 وكلفه ، وجعله مختاراً .

٤ - كل الناس لآدم ،
 وآدم من تراب ، ولا فضل
 لعربي على عجمي ، إلا

بتقوى الله .
 ٥ - لا مجال للفخر
 بالجنس ، ولا التعصب
 للون ، فالشعوب ؛ وإن
 اختلفت ، أصلها واحد ،
 ومصيرها واحد ، وأكرمهم
 عند الله أتقاهم .

٦ - إثبات اليتيم لله
 حقيقة ، دون تأويل ، ولا
 تكيف ، وقد جاء ذلك
 صريحاً في قوله تعالى :
 ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾
 [ص : ٧٥] . وهذا الدليل
 قطع الحجة على أصحاب
 التأويل حيث أولوا اليد
 بالقدرة . فما قولهم في هذه
 الآية هل يستطيعون أن
 يقولوا : إن الله قدرتين؟ إن
 قالوا : نعم ، فذلك الكفر
 الصريح . وإن قالوا : لا ،
 نقضوا تأويلهم .

٧ - أن الله سبحانه ،
 وإن خلق آدم - ابتداء - في
 أحسن تقويم ، إلا أن الله
 جعله مختاراً ، وجعل مفتاح
 استمرار الكرامة بيده ،
 فله - بما شاء الله له من
 الاختيار

الإيمان والعلم

الإيمان سماء يتفياً ظلالها كل شىء ٤ ، وهو بساط ينتظم فى إطاره كل أمر ، وإن العلم هو أحد العناصر التى ينتظمها الإيمان ، ويشملها بتصور خاص دونما فاصل بينهما ، وفى تصور هذه العلاقة يقول تعالى : ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة / ١١] ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران / ١٨] ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ، وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ [العنكبوت / ٤٩] .

ويقول الرسول ﷺ : - « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة .. » صحيح الترغيب والترهيب - الألبانى - ج ١ ص ٣٣ . « إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض ،

حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمى الناس الخير » رواه الترمذى ، وصححه الألبانى فى الترغيب والترهيب . « طلب العلم فريضة على كل مسلم » رواه ابن ماجه وغيره ، وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب .

فالقُرآن الكريم والسنة المطهرة - فى مجموعهما - تمثيل رائع لهذه الوشائج ، فضلاً عن الحض على النبوغ فيهما ، ولكن أن نتكلم عن علاقة العلم بالإيمان دون إدراك ممن تحاشته لحدود هذا العلم أو لأدنى مبادئ الإيمان فهو سراب ونقش على الماء وبناء بغير أساس ولذا فهو إلى تصدع وسقوط . إن الاعتناق الجازم لحقائق الإيمان ومقتضياته هو المنظار البصير الدقيق الذى يرسم معالم العلم وحدوده وتقنياته .

من المعلوم بداهة أن الإيمان بالله عز وجل يدفع إلى الفضائل وابتغاء الخيرات ، وذلك لأن هناك جزاءً وفاقاً للأعمال إن خيراً فخير أو غير ذلك فبحسبه ، وأما العلم فهو مستوى متعادل بين الخير والشر وهو الطاقة المحايدة بين القوتين فهو يعمل مع الخير بحسب ما يوجهه ذلك الخير ، وهو كذلك يعمل مع الشر لأنه سبيل قوة ومقصد غلب ، وهذا لما جنته وتجنیه دول الكفر على

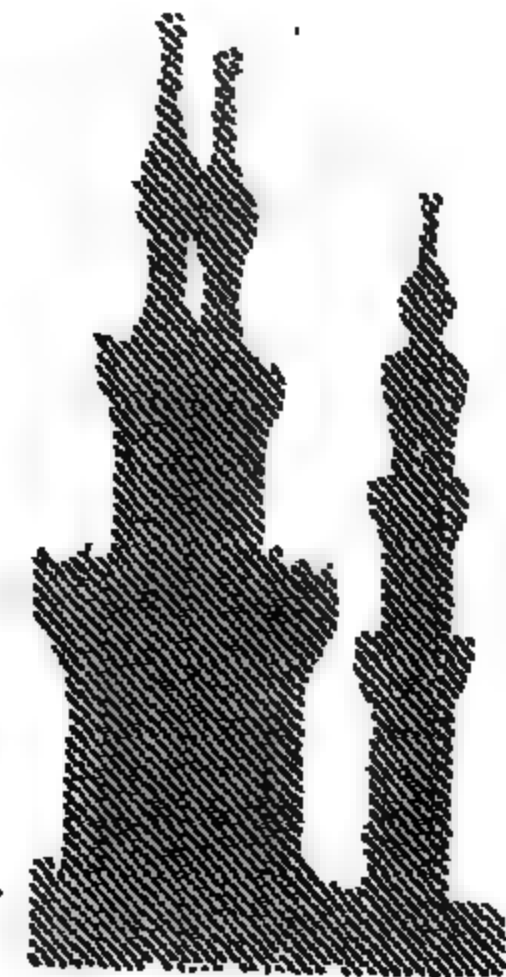
أصحاب العقيدة كتسلط الشيوعية على مسلمى أفغانستان والصرب على مسلمى البوسنة والهرسك واليهود بمسلمى فلسطين ولبنان وغيرها كثير ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ .

كتبه/ زين العابدين عباس
محمد الأكسير

عَوْدَةُ النِّقَابِ

القضاء الإداري :
السماح للطالبات بارتداء النقاب في المدارس بشرط التعرف على شخصيتهن

أيدت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة السماح بارتداء النقاب للطالبات أثناء وجودهن داخل المدارس والمنشآت التعليمية ، وللجهة الإدارية التعرف على شخصية من تدخلها عن طريق سيدات من الأمن . صدر الحكم برئاسة المستشار عبد العزيز حمادة ، وأمانة سر سامي عبد الله . وكانت إحدى الطالبات بالتعليم الثانوي قد رفعت دعوى ضد قرار منعها من دخول مدرستها بعد أن تنقبت ، والذي أصدره وكيل أول وزارة التعليم بمديرية التعليم بالقاهرة ، وذلك في نوفمبر ١٩٩١ . وقد رأت المحكمة أن القرار ينطوي على خروج عن أحكام الشريعة الإسلامية وهي المصدر الرئيسي للتشريع ، كما يشكل القرار مساساً بالحرية الشخصية للطالبة ، وغيرها من الطالبات ، اللائي يودن التمسك بأحكام الشريعة الإسلامية ، والتي نص عليها الدستور .



النوادر

مظاهرات لطلاب مدرسة صناعية بشبرا

تظاهر أمس طلاب مدرسة رقي المعارف الثانوية الصناعية بشبرا احتجاجاً على منع ١٧ طالبة من دخول امتحانات نصف العام . شن المتظاهرون هجوماً عنيفاً على وزارة التعليم . وأكدوا أن الطالبات الموقوفات يرتدين النقاب .

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجَكُمْ وَبَنَاتَكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيزِهِنَّ ذَلِكَ لِأَدْنَى أَنْ يُعَرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب : ٥٩] .

/ قال تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب / ٥٣] .

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « لا تتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين » أخرجه البخاري (٥٢/٤) رقم (١٨٣٨) .

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « المرأة عورة » أخرجه الترمذي (١١٧٣) وصححه الألباني . الإرواء (٢٠٣/١) حديث رقم ٢٧٣ .

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : « كنا نغطي وجوهنا من الرجال » أخرجه الحاكم ، وله شاهد من حديث عائشة ، عند أبي داود وأحمد والبيهقي .
عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان » أخرجه الترمذي وابن خزيمة والطبراني .

مجلة نص السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ١٩٢٦ م

الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل
في الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .

الدعوة إلى أخذ الدين من نبعه الصافين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

ومن أهدافها:

الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع
غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع
إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع



مجلة التوحيد لا يستغنى عنها مسلم ولا يخلو منها بيت

طبعت بدار الحرمين بالقاهرة
ت ٨٢٠٣٩٢ فاكس ٢٤٧٠٧٣٥



هجرية

مجانبة مع العباد
الخلاف بين السابقين واللاحقين

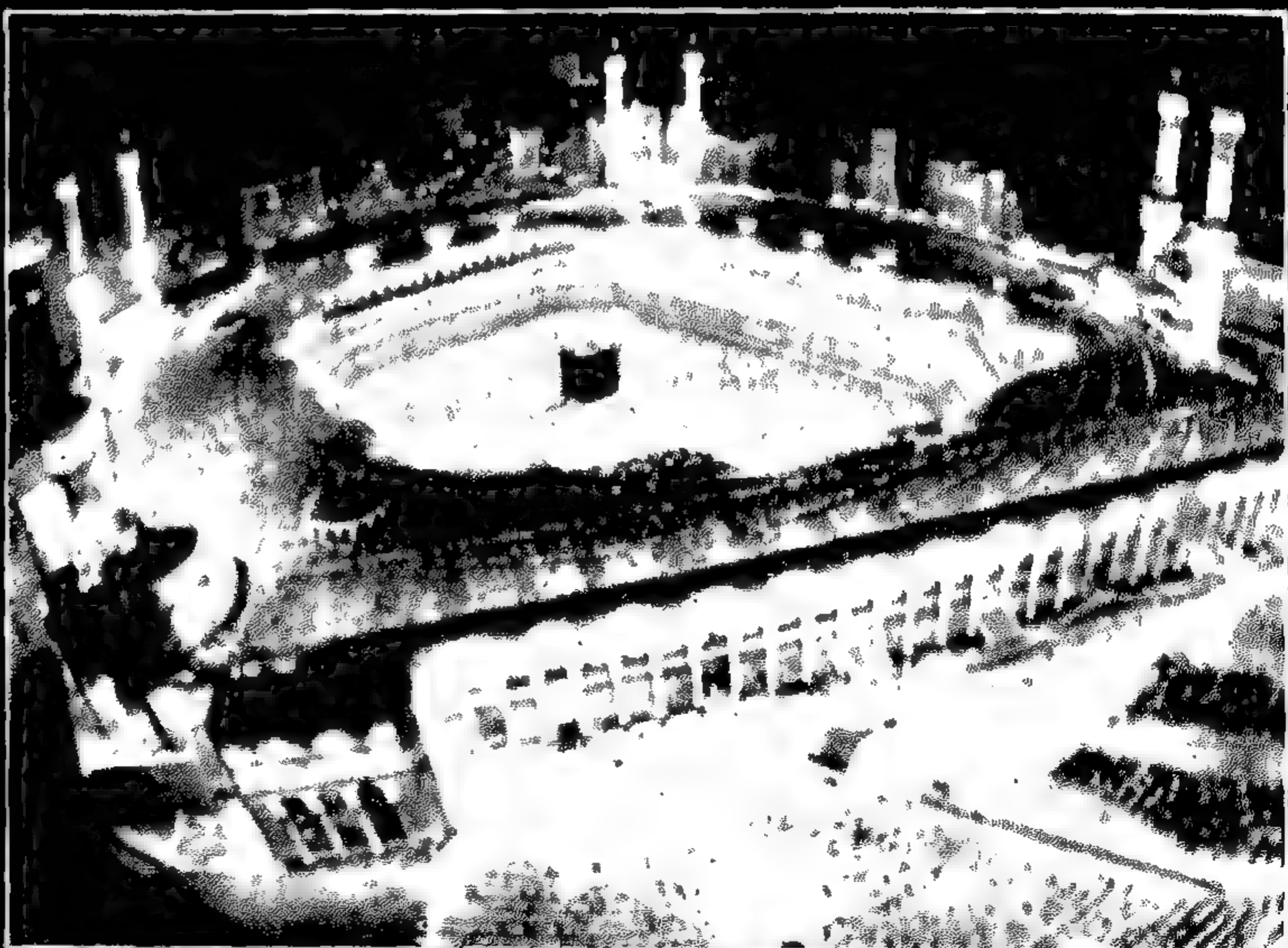
مجلة اسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المصرية

الفرق

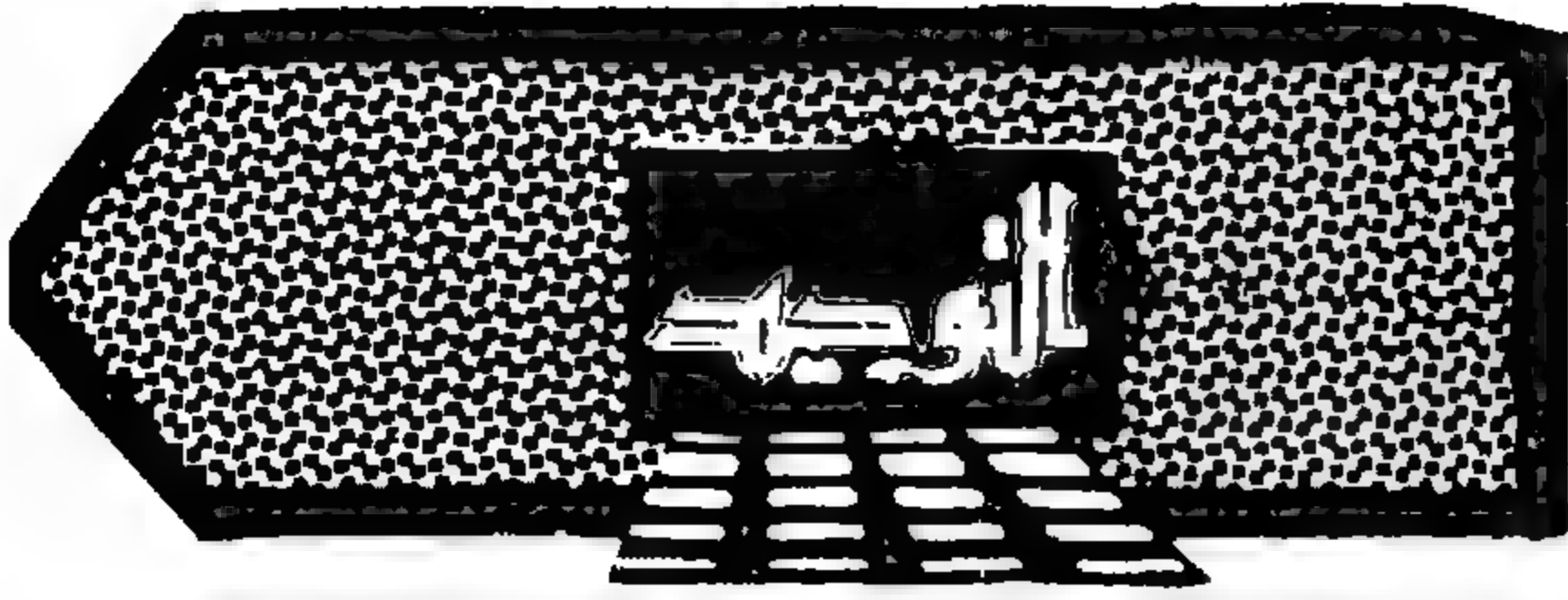
مؤامرة

على أنصار السنة بالسودان

حقوق
الحاكم
المسلم
وواجباته



الذين يحاربون
الإسلام هم
الذين يقبضون



كلمة التحرير
الاختلاف بين
السابقين واللاحقين
بقلم الشيخ
صفوت الشواذفي



باب السنة
صوم الست
من السؤال
بقلم الرئيس العام
محمد صفوت نور الدين



ملف العدد



بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

٨ شارع قوله عابدين

هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله عابدين

هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ ٣٩١٥٤٥٦

رئيس التحرير

صفوت الشواذفي

سكرتير التحرير

مصطفى خليل

المشرف الفني

حسين عطيا القمراط

١ - في الداخل ٧ جنيهات (بحوالة بريدية باسم

مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين) .

٢ - في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً

أو ما يعادلها .

* ترسل القيمة بحوالة بريدية على مكتب بريد

عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع

القاهرة باسم مجلة التوحيد - أنصار السنة

المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

مع القراء

البدوي ليس وليًا !!

في عام ١٩٦٧م هزمتنا إسرائيل هزيمة ساحقة ! وأصر مذيع صوت العرب على تضليلنا ، وذلك بالإعلان المستمر عن عدد طائرات العدو التي تسقطها قواتنا ! ثم صدمتنا الحقيقة فاعترفنا بها ! وبقيت فئة قليلة تحاول أن تخدع جماهير المؤمنين بأن ما حدث هو مجرد « نكسة » فقط ، وليس هزيمة كما تزعم إسرائيل وعملاؤها !! واليوم وقف الناس على حقيقة البدوي ﴿ وَالْقِيَّ السَّخَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٤٦]. بعد أن خدعهم كبيرهم بقوله : (إن البدوي إذا دعي في البر أو البحر أجاب) !!

سوف تنتهي أسطورة البدوي وغيرها من الأساطير بإذن الله ، وسوف يعود المسلمون جميعًا إلى التوحيد الصحيح ، يعبدون ربهم لا يشركون به شيئًا ، إنها الحقيقة المستمدة من الحق ، ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ [يونس: ٣٢].

رئيس التحرير

الأفتاحية ص ٢

مع القرآن ص ١٤

موضوع العدد ص ٢٢

أسئلة القراء عن الأحاديث ص ٢٧

الفتاوى ص ٣٠

احذر هذا الكتاب ص ٣٤

واحذر هذه البدعة ص ٣٥

مع الطب ص ٣٦

الروتاري ص ٥٦

وسقط القناع ص ٥٨

النقد الأدبي ص ٦٢

الذين يحاربون الإسلام ص ٦٤

سعر الكتاب	
سعودية ٥	ريالات
كويت ٥٠٠	فلر
أبوظبي ٥٠٠	فلر
مراق ٧٥٠	فلر
مر ٥٠	فرشا
الإمارات ٥	دراهم
المغرب	دولار أمريكي
السودان ١٢	جنيه سوداني
قطر ٤	ريال قطري
عمان	نصف ريال عماني

بقلم الرئيس العام الشيخ
محمد مفسوت نور الدين

المُسْلِمُ وَالْعَصْرُ

المسلم عبد لله الخالق الباري ، الذي أبدع كل شيء ، وهو إنما يعبد ربه بكتاب الله أنزله ، وبرسالة رسول الله أرسله ، وبشرع الله شرعه . والله رب الكون ورب الشرع ، لذا كان شرع الله مطابقاً لكوّنه ، فمن عمل بما شرع الله سبحانه كان متّكيفاً مع كونه ، ومن لم يعمل تناقض في عمله مع الكون من حوله ؛ بل مع بناء نفسه ، وقد تأتي الكشوف العلمية لتعطي بعد ذلك إيضاحاً يبين : أن هذا الشرع دل على أشياء في الكون قبل كشفها ، فمن عمل بها استفاد من الشرع تكييفاً مع الكون ، وهذه سعادة الدنيا ثم يُبقي الله له وحده حظوة الآخرة وسعادتها ؛ لأن الله سبحانه يرضى عن الذي أطاعه فيما شرع . فالمسلم يعمل بشرع الله تعالى فيصير بذلك : سابقاً لعصره ، فائقاً لأقرانه ؛ لأن صاحب الشرع هو الذي خلق الكون ، وركب الضر فيه ، ويعلم كيف يمكن تجنبه ، وركب الخير فيه ، ويعلم كيف يمكن الوصول إليه ، وقد ضمن شرعه ذلك كله في أوامره ونواهيه ، فما من مسلم يعمل بشرعه ؛ إلا كان سابقاً لعصره ، لتحنبه ضرراً لم يكشف الناس بعد عنه ، والتزامه نفعاً لم يعلم الناس نفعه بعد ، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً ، تبدأ من : اعتقاد صحيح في الله ، ووحدانيته ، وأن غيره مما يعبد المشركون لا يضر ولا ينفع ، وينتهي إلى : ظفر يقصه ، أو سواك يستاك به ، أو شعر أمر بإزالته ، أو بتوفيره ، أو حلقه .

فانظر أخي المسلم أرشدك الله ، وزادك بصيرة بما ينفعك في الدارين . انظر إلى ما أخرجہ الدارمي في سننه في المقدمة عن مجاهد قال : حدثني مولاي أن أهله بعثوا معه بقدر فيه زبد ولبن إلى آهتهم ، قال : فمنعني أن آكل الزبد لخافتها ، قال : فجاء كلب ، فأكل الزبد ، وشرب اللبن ، ثم بال على الصنم ، وهو : إساف ونائلة .

فتدبر كيف صار الكلب أرشد عقلاً من إنسان ؛ لأنه عابد للصنم . وكذلك تجد حال من يعبد البقر اليوم ، مع أنه في الحياة الدنيا وعلمها خير بكثير من مواطنها ، لكنه متخلف عن عصره بعبادة غير الله ، وإن كانوا على علوم الدنيا حريصين ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ [الروم: ٧] والله سبحانه يصفهم بقوله : ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان : ٤٤] ويقول سبحانه : ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٧٨ - ١٧٩] .

فلو نظرت إلى عمرو بن الجموح قبل إسلامه ، وكان رجلاً مقدماً في قومه يُسمع لقوله ، ومع ذلك يعبد صنماً يضعه في فناء داره ، ويأتي ولده معاذ وقد أسلم ، فيحمل الصنم يلقيه في بعض الأماكن الخربة في المدينة ، وعمرو يخرج بحثاً عنه حتى يجده ؛ فيأتي به ، ويغسله ، ويطيبه . لعلمت أن الإسلام جعل معاذاً - وهو الابن - سابقاً لعمرو ، مع أنه أبوه ، وكذلك تجد المغيرة بن شعبة ، وهو يحطم صنم ثقيف أمام أعين أهل ثقيف - وهو منهم - يقول للمسلمين من حوله : (سأضحكم من ثقيف) ، مع علمنا أن المغيرة كان يعبد تلك الأصنام قبل إسلامه ، فلما أسلم سبقهم في عصرهم . انظر وستجد اليوم الخبراء من الدول الوثنية اليوم : يصنعون أصناماً يعبدونها ويصطحبونها في أسفارهم .

ثم انظر - رعاك الله برعايته - إلى الأمم المتقدمة ، وهي تترشح في شهواتها ؛ بل

في الشذوذ الجنسي ، يعملون له نقابات للدفاع عن حقوق أصحابه ، مع كشف كثير من الأمراض الفتاكة التي تقع بسبب هذا الشذوذ ، والله قد حرم في الإسلام ذلك ؛ فصار المسلم يلتزمه ؛ فينجو بإسلامه من الأضرار التي تصيب الواقعين فيه . فالمسلم يلتزم بإسلامه ، ويعمل به ، فيصبح سابقاً لأهل عصره ، متقدماً عنهم ، مبرّءاً مما وقعوا فيه .

والمسلم يستعمل السواك يرضي ربه عملاً بشرعه ، والناس يكشفون عن الأسنان ، وأضرار عدم العناية بها ، والأمراض التي تقع بسبب إهمالها ؛ فيجتهدون في إنتاجهم لمواد كثيرة ؛ وأدوات متنوعة ؛ لتنظيف أسنانهم ، ثم تكشف علومهم : أن السواك يفوق ذلك كله ، ويجنبهم كثيراً من الأضرار التي تقع لهم بغيره ، فيكون المسلم دائماً سابقاً لعصره ولو تدبرنا في أمر الشرع بالتيامن عند المطعم والمشرب وغيره ، واستخدام الشمال في البول والغائط ، وأن سبب الكثير من الأمراض الطفيلية : وصول بعض أطوار الطفيليات من البراز إلى الطعام ؛ لعلمنا أن رأس الطب الوقائي في أوامر الشرع بالتزام

**إذا تعلمنا
شرع الله
وعملنا به تجنبنا
ما لا نعلمه من أضرار
لا تقع تحت الحصر**

اليمن واليسار الذي جاء به الشرع الشريف ، والأمثلة في ذلك كثيرة منها : حديث النبي ﷺ « اتقوا الملاعن الثلاث : التغوط في موارد الماء ، وفي الظل ، وفي قارعة الطريق » فإذا علمنا أن دورة حياة البلهارسيا لا تكتمل ؛ إلا إذا وصلت البويضات مع البول أو الغائط مباشرة إلى الماء العذب ، علمنا أن العمل بهذا الحديث الشريف يعني القضاء الكامل على البلهارسيا ، فبغير حاجة منا إلى خبراء ؛ إذا تعلمنا شرع الله ؛ وعملنا به ؛ تجنبنا ما لا نعلمه من أضرار لا تقع تحت حصر . فالمسلم يعمل بشرع الله ؛ فيسبق عصره الذي هو فيه .

ونظرة إلى التضخم وارتفاع الأسعار — الذي تشكو منه كل الأمم المعاصرة اليوم — ترى ذلك يرجع إلى استباحة الربا ، والمسلم يلتزم بشرع ربه ؛ فيجتنب الربا كله ؛ فيصبح سابقاً لعصره .

والمسلم يتوضأ في يومه خمس مرات ، يستشق فيها الماء طاعة لله سبحانه ، واستعداداً لدخوله في الصلاة ؛ بل يتوضأ قبل نومه ، وباحث في الإسكندرية يخرج على الناس برسالة علمية ، يحصل بها على درجة الماجستير ؛ مفادها : أن الاستشاق يقضي على أحد عشر ميكروباً خطيراً . من علم ذلك يشرع في الاستشاق ؛ ولكن المسلم يستشق في كل وضوء من قبل ، منذ نزل بذلك الشرع ؛ فيكون المسلم بهذا سابقاً لعصره .

كل هذا وأمثاله من النوم على الجانب الأيمن ، وعلاقة ذلك بوضع القلب والمعدة والكبد .

ومن هذا أن المسلم يلتزم بلقيمات في طعامه يقمن صلبه ، وأنه ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه .

والمسلم يؤمر باعتزال النساء في الحيض ، وبالفصل من الجنابة ، والاستيقاظ لصلاة الفجر مبكراً ، والنوم بعد العشاء ، وأكثر من ذلك : صوم رمضان ، والختان والتفريق

بين الأبناء عند النوم ، والأمر بإعفاء اللحية ، وقص الشارب ، ونتف الإبط ، وحلق العانة . بل كذلك : الرضاع الذي أمر به الشرع من الأم ، أو أن يسترضعوا الأولاد ، وأهمية ذلك للأم التي ترضع ، وللولد الذي يرضع ، والأبحاث في ذلك كثيرة ، لكن المسلم يعمل بذلك قبل أن يعرف الفوائد الصحية ، أو العوائد المادية من ذلك ؛ لأنه يلتزم بشرع ربه ؛ فيصبح بذلك سابقاً لعصره .

وقد تخطىء الكشوف العلمية ، أو يخطىء الشخص للدواء ، وقد حدث ذلك

كثيراً، أما الشرع؛ فهو يصف للمسلم سلوكه الوصف الجيد الصحيح، الذي لا خطأ فيه؛ لأنه من الله العليم الخبير، الذي أحاط بكل شيء علماً.

أيها المسلم الكريم هذا الدين — الذي أنت عليه — دين الله رب العالمين ﴿فَظَرَّتْ لِلَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠] فالله رب الشرع ورب الكون ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ [الرحمن: ١-٣] فالقرآن والإنسان وسائر الأكوان من الله رب العالمين؛ فالزَّمْ شرعه يكن الله في عونك، ويجعل كونه لك خادماً في أرضه، وسماؤه، ومطره، وهوائه، وملائكته، وشمسه، وقمره، وكل شيء من حولك ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

ولقد أخرج أبو داود في سننه : باب
صدقة الزرع ، قال أبو داود : شَبْرَت
قِثَاءة بِمِصْرِ ثَلَاثَةِ عَشْرِ شَبْرًا ، وَرَأَيْتُ
أُتْرَاجَةً عَلَى بَعِيرٍ بِقِطْعَتَيْنِ ، قِطَعْتَ ،
وَصِيرْتَ عَلَى مِثْلِ عَدْلَيْنِ ، أَي : أَنْ
أَبَا دَاوُدَ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : لَمَّا أَطَاعَ
النَّاسَ رَبَّهُمْ ، فَأَخْرَجُوا زَكَاةَ

الشرع يصف للمسلم
سلوكه الوصف الجيد
الصحيح لأنه من الله
العليم الخبير

أموالهم ؛ أمر الله الأرض ، فأخرجت خيراتها ، وأنزلت السماء ماءً مباركاً ؛ فإن معصية العباد سبب إمساك السماء ، وإجذاب الأرض . لذا كان من دعاء العباس رضي الله عنه في صلاة الاستسقاء في عام الرماد : (اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولم يرفع إلا بتوبة) .

ولقد أخرج مسلم عن النبي ﷺ قال : « بينا رجل يمشي بفلاة^(١) من الأرض

فسمع صوتًا في سحابة : اسق حديقة فلان ؛ فتحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حَرَّة^(٢) ؛ فإذا شَرَجَة من تلك الشَّراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فستبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته ؛ فقال له : يا عبد الله ما اسمك ؟ قال : فلان ؛ للاسم الذي سمع في السحابة ؛ فقال له : يا عبد الله لم تسألني عن اسمي ، فقال : إني سمعت صوتًا في السحاب - الذي هذا مأوه - يقول : اسق حديقة فلان لاسمك ؛ فما تصنع فيها ؟ فقال : أما إذ قلت هذا ؛ فأني أنظر إلى ما يخرج منها فأصدق بثلاث ، وآكل أنا وعيالي ثلثًا ، وأُرُدُّ فيها ثلثه .

أخا الإسلام ، هيا إلى الإسلام عملاً بعلومه ، والتزامًا بشرائعه ، وسيرًا على أوامره ، واجتنابًا لنواهيه ؛ تكن سابقًا لعصرك ، مرضيًا ربك ، حاصلًا على سعادة يومك وغدك والله من وراء القصد .

محمد صفوت نور الدين

(١) الفلاة : الأرض الواسعة .

(٢) الحرة : أرض بها أحجار سوداء .

(٣) شرجة : شق في الأرض .

البخاري : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ الله عز وجل قال : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ . فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ مَسْمُوعًا لِمَا يَسْمَعُ بِهِ ، وَيُصْرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ ، وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا . وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ . وَلَتُنْ أَسْتَعَانَنِي لِأُعِينَنَّهُ . وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرُدِّي عَنْ نَفْسِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » .

وعن عطاء بن يسار : « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا ، فَعِيْلًا بِمَعْنَى مَفْعُول . وَهُوَ مَنْ يَتَوَلَّى اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْرُهُ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنْ وَلِيَیَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ . وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ أَي : لَا يَكُلُهُ إِلَى نَفْسِهِ . بَلْ يَتَوَلَّى الْحَقُّ رِعَايَتَهُ .

وفي رواية غير البخاري « فَبِي يَسْمَعُ ، وَبِي يُبْصِرُ ، وَبِي يَبْطِشُ . وَبِي يَمْشِي » . مع البراءة من الاتحادية والصوفية . جَلَّ سُبْحَانَهُ فِي عُلَاهُ .

الأختلاف بين السابقين واللاحقين

بقلم رئيس التحرير

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له شريك
في الملك ، ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبيراً ،
والصلاة والسلام على رسوله الذي أرسله للعالمين بشيراً
ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً...
أما بعد !

فإن الناس في أول أمرهم ، قد أتى عليهم حين من
الدهر كانوا فيه أمة واحدة ! قال تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ
أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [البقرة : ٢١٣] وقال : ﴿ إِنَّ هَذِهِ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ، وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون ﴾ [الأنبياء :
٩٢] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : (كان بين آدم
ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام !) ثم فرقت
الشياطين بينهم حتى فرقت بين المرء وزوجه ، وبين
الرجل وأمه ! ، وظلت الفرقة تزداد يوماً بعد يوم ،
كلما اتبع الناس خطوات الشيطان ، وغفلوا عن
تحذيرات القرآن المتعاقبة في سوره وآياته التي بينت أن

الفرقة شر وعذاب ، وقد نهاهم ربهم عنها : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٠٥] .

والله عز وجل - وحده - هو الذي يؤلف بين القلوب : ﴿ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ، وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ . وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٦٣، ٦٢] .

وهو سبحانه لو شاء جعل الناس أمة واحدة ؛ كما قال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [هو : ١١٨] .

والاختلاف في أصله ليس رحمة؛ بل هو كما وصفه الله : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [هود : ١١٨، ١١٩] .

✽ ونظرًا لاختلاف الناس في الفهم والإدراك ، وتفاوتهم في نعمة العقل والذكاء ، فالناس ليسوا سواء ! نظرًا لذلك فإنهم يختلفون حتمًا بحسب ما آتاهم الله من ذلك .

والاختلاف الذي نتحدث عنه له أقسام وأسباب : فأما أقسامه : فهو ينقسم إلى قسمين :

الأول منهما : اختلاف في الأصول (العقيدة وما يتعلق بها) .

وهذا تنقسم فيه الأمة إلى : فرقة ناجية ، وفرقة ضالة

المسلم يجب

عليه أن يبحث

عن الفرقة

الناجية حتى

يأمن بأهلها

ويسير في ركبها

فأما الفرقة الناجية فهم : أهل السنة والجماعة ،
وهم : الصحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين ،
فمن كان على عقيدتهم وطريقتهم فهو على الحق الذي
لا شك فيه ولا ارتياب !

وأما الفرق الضالة، فهي: بقية الفرق الأخرى
كالجهمية ، والرافضة ، والمعتزلة ، والأشاعرة ، وغير
هؤلاء .

وأما المارقون من الدين كالعلمانية والماسونية
والقاديانية والأحمدية وغيرهم من الملاحدة كالبهائية
وغيرها ، فليس حديثنا متعلقاً بهم ولا دائراً حول
فلكهم ؛ لأن كفرهم لا يحتاج إلى برهان ، وضلالهم
غني عن البيان !! والحديث عنهم يأتي استقلالاً ؛ لأنه
يخرج عن موضوعنا . وإنما نتكلم - هنا - عن
الاختلاف الواقع في داخل الأمة لا خارجها ، وما
أشرنا إليه بين لنا في وضوح: أن المسلم يجب عليه أن
يبحث عن الفرقة الناجية حتى يلحق بأهلها ويسير في
ركبها ، وهذا لا يعني - بالضرورة - أن يبحث عن
أشخاص معينين أو جماعة بعينها ، وإنما يبحث عن منهج
الإسلام السوي الذي جاء مُبيناً في الكتاب والسنة بفهم
سلف الأمة ، والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها
أخذها .

ويقال لمن انتسب إلى الفرقة الناجية إنه على الحق ،
ومن خالفها فهو على ضلال : ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا
الضَّلَالُ ﴾ [يونس : ٣٢] وهذا النوع من الاختلاف
يسميه العلماء : اختلاف تضاد .

وأما القسم الثاني من أقسام الاختلاف ، فهو :
اختلاف في المسائل الفقهية القولية والعملية فيما يتعلق

بالعبادات والمعاملات والحدود ونحو ذلك.... وهو اختلاف جائز بشروطه وضوابطه ، وهو الذي كان يقع بين السلف . ويسميه العلماء : اختلاف تنوع .

والحق فيه أيضاً - كسابقه - لا يتعدد ، لكنه قد لا يكون مع قول بعينه خاصة في مسائل الاجتهاد ، ويسمى أحد الأقوال في هذا القسم من الاختلاف راجحاً بحسب الأدلة ، ويكون القول أو الأقوال الأخرى في نفس المسألة مرجوحة ، ولا يقال حق وضلال كما هو الشأن في القسم الأول المتعلق بأصول الاعتقاد ، وقد ذكر الله لذلك مثلاً واقعياً في كتابه كما قال تعالى : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ . فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ، وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [الأنبياء : ٧٨، ٧٩] .

وينقلنا الحديث عن الاختلاف إلى بيان أسبابه : وقبل أن نخوض في هذا البيان ؛ فإننا نلفت النظر بشدة !! إلى ذلك الفرق الأساسي بين السابقين واللاحقين ، أو إن شئت فقل : بين السلف والخلف . فإنهم - رضي الله عنهم - كانوا يختلفون عن علم ، ونحن - هداانا الله - نختلف عن جهل وهوى !! وشتان بين السبيين ، والفريقين ، والعاقبتين ، والثمرتين !! من أجل ذلك ؛ فإننا نذكر أسباب الاختلاف عندهم ، ثم نتلوها بيان أسباب الاختلاف عندنا...

✽ أسباب اختلاف السلف (السابقين) :

ذكر ابن تيمية - رحمه الله - أن هذه الأسباب

تجتمع في ثلاثة :

أولها : اعتقاد عدم ثبوت النص .

اختلفنا في يورى

الى فرقة

وشقاق وتدابير

وتنافر لأنه

ينبع من

الجهل والهوى

اختلط الأمر

على الناس

واستوى عند كثير

منهم أن تكون

الفتوى صادرة

عن روزاليوسف

أو عن شيخ الأزهر

وثانيها : اعتقاد عدم انطباق النص على المسألة المتنازع عليها .

والثالث : اعتقاد نسخ الحكم .

ولأن اختلافهم - رحمهم الله - كان على علم وبصيرة ؛ فإنه لم يترتب عليه فرقة ولا قطيعة ولا تدابر أو تناحر أو تشاحن أو تخاصم ؛ اللهم إلا شيئاً يسيراً لا يعول عليه ، ولا يلتفت إليه .

وإنما عاشوا كذلك ؛ لأنهم أخلصوا دينهم لله ، واعتصموا به ، وآتاهم الله علماً وفهماً - وهم الأميون - وإنما الجزاء من جنس العمل .

✽ أسباب اختلاف الخلف (اللاحقين) :

الأول : قبض العلم .. وقد بين الرسول ﷺ ذلك في قوله : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الناس ، وإنما يقبض العلم بقبض العلماء (أي بموتهم) حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلُّوا وأضلُّوا » إنها معجزة واضحة قد تحولت إلى حقيقة واقعة ، فقد مات العلماء فعلاً ، وبقي المنتسبون إلى العلم ، وفرق كبير بين عالم اليوم ، وعالم الأمس ، ولما رفع العلم بقبض العلماء وزاد الجهل بزيادة الجهلاء ، اختلط الأمر على الناس اختلاطاً عظيماً ، واستوى عند كثير منهم أن تكون الفتوى صادرة عن روزاليوسف أو عن شيخ الأزهر !! ووجد في المسلمين اليوم طائفة تصدق كل من يفتيها سواء كان لاعب كرة أو فناناً أو صحفياً أو مواطناً صالحاً ! ومن كان له قلب يتدبر به ؛ فإنه سيجد أن القرآن قد قسم المسلمين إلى طائفتين في جميع التخصصات :

السلف والخلف

كانوا يختلفون

عن عام..

ونحن نختلف

عن جهل

وهوى..

١ - أهل الذكر ٢ - الذين لا يعلمون .

ثم فرض على الطائفة الثانية أن تسأل الأولى فقال : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٤٣ ، الأنبياء : ٧] وحرم على الثانية أن تتكلم بغير علم فقال : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

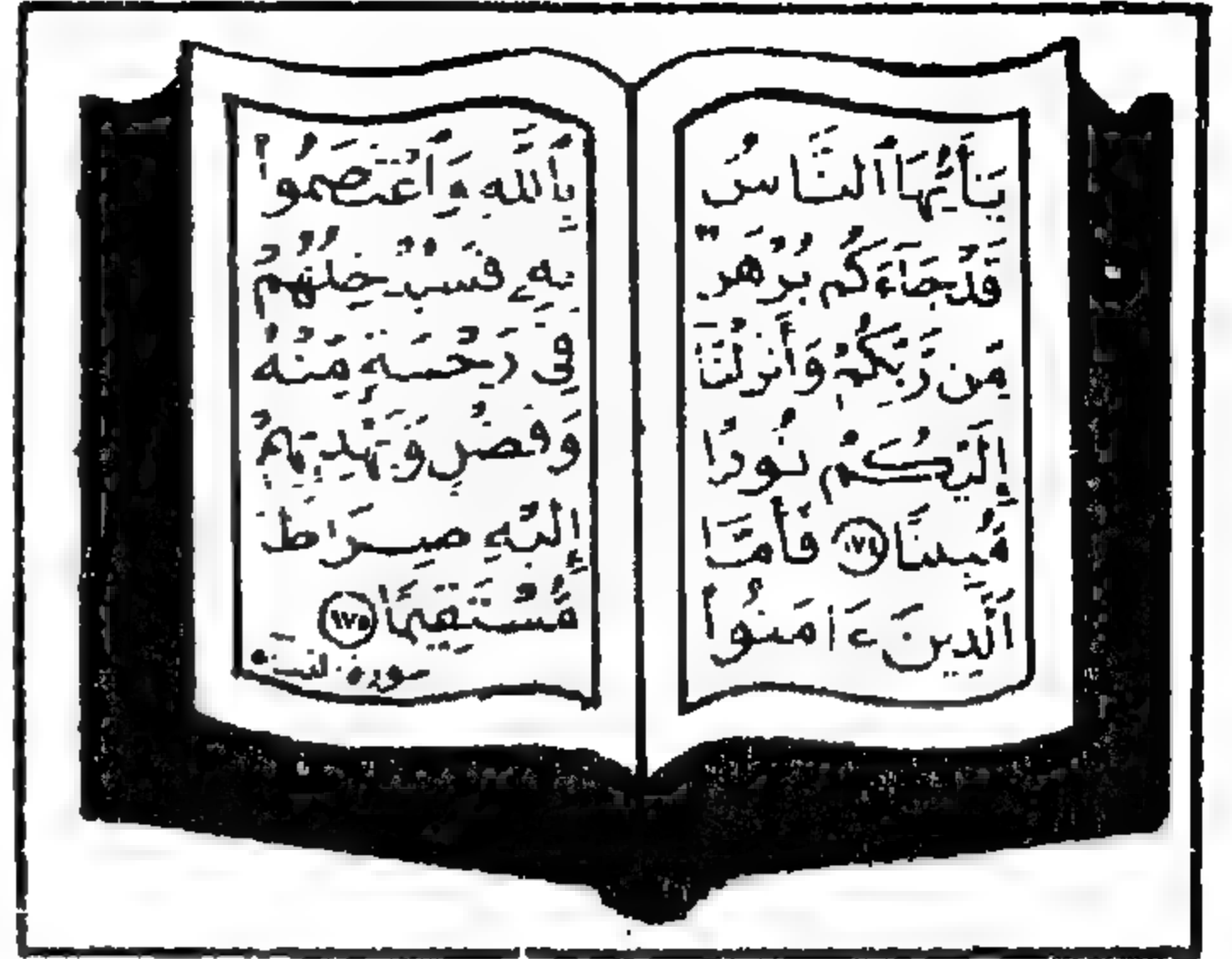
فلو سأل كل مسلم نفسه : هل أنا من أهل الذكر في المسائل الشرعية ؟ لكان الجواب الصادق على لسان كثير منهم : بل أنا من الذين لا يعلمون !! .

الثاني : من أسباب اختلاف المسلمين اليوم : نقص الإيمان ؛ كما بين ذلك رسول الله ﷺ في قوله : « يذهب الصالحون الأول فالأول ، ثم تبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر لا يبالهم الله باله » والحثالة : البقية الرديئة ، ومعنى « لا يبالهم الله باله » : أي : لا يقيم لهم وزنًا !! والحديث يخبر يقينًا بذهاب الصالحين ، أي : موتهم ! ويبقى ضعاف الإيمان من أمثالنا لا يقيم الله لهم وزنًا !! ومن المعلوم أن ذهاب العلماء (أي : موتهم) يثمر نقص العلم ووفرة الجهل ، وكتب العلوم الشرعية - اليوم - تشكو إلى الله قلة قارئها ، وكثرة مالكيها !

وكذلك فإن ذهاب الصالحين (أي : موتهم) يثمر نقص الإيمان وضعفه في القلوب ، وهذا يفضي إلى اتباع الهوى .

نسأل الله أن يدخلنا برحمته في عباده الصالحين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

علوم القرآن أصولاً ومنهجاً



بقلم

أ.د. محمد بكر اسماعيل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

قال هؤلاء المفوضون :
إن حروف الهجاء في أوائل
الصور من المتشابه الذي
استأثر الله بعلمه ، وهو
سر الله في القرآن ، فنحن
نؤمن بظاهرها ، ونكل
العلم فيها إلى الله تعالى .
وفائدة ذكرها : طلب
الإيمان بها ، والتعبّد
بتلاوتها . قال أبو بكر-
رضي الله عنه- كما جاء في
« تفسير الخازن » وغيره :
(في كل كتاب سر ،
وسر الله في القرآن أوائل
الصور) .

وقال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه : (إن لكل
كتاب صفوة وصفوة هذا
الكتاب حروف التهجي) .

الحروف المقطعة في فواتح الصور

وعذابه في الدنيا والآخرة .
والقول على الله بغير
علم من أكبر الكبائر
وأعظمها جرماً ، كما
صرحت بذلك الآيات
القرآنية والأحاديث
النبوية .

افتتح الله عز وجل
تسعة وعشرين سورة من
كتابه العزيز بحروف هجائية
مقطعة بلغت في مجموعها
أربعة عشر حرفاً ، جمعها
بعضهم في قوله : « نصّ
حكيم قاطع له سر » .
وفواتح الصور هذه من
المتشابه الذي اختلف
العلماء في تأويله ؛ فكانوا
منه على مذهبين :

الأول : مذهب
التفويض ، وأصحاب هذا
المذهب آثروا السلام ،
وتركوا الخوض في تأويلها
خوفاً من أن يقولوا في
كتاب الله برأي لا يستند
إلى دليل ظاهر ، فيعرضوا
أنفسهم إلى غضب الله تعالى

ومعنى الصفوة في كلام عليّ هذا : الشيء الذي اصطفاه الله لنفسه واستأثر بعلمه .

وقد اعترض على هذا المذهب بأنه : لا يجوز أن يخاطب الله تبارك وتعالى عباده بما لا يعقلون ، وهو القائل في محكم كتابه العزيز : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [ص : ٢٩] .

وأجيب عن هذا الاعتراض بأن : هذه الحروف لا تكليف فيها من جهة العمل ، وإنما التكليف بالإيمان بها والتعبد بتلاوتها كما قلنا .

والحكمة في ذلك إظهار كمال الانقياد والخضوع والتعبد لله تعالى ، وفيه زيادة على ذلك التسليم التام ، والتصديق الجازم ، واليقين الصادق بكل ما جاء به محمد ﷺ من ربه ، سواء عقلوا له

معنى ، أم لم يعقلوا له معنى .

وهناك كثير من الأمور التعبدية يقوم بها المسلمون المخلصون بكل خضوع وامتنال ، وهم لا يعقلون لها معنى ولا يعرفون لها علة ، كالطواف بالبيت ، وتقيل الحجر الأسود ، والسعي بين الصفا والمروة ، ورمي الجمار وغير ذلك .

وكذلك هذه الحروف ينبغي الإيمان بها ، ولا يلزم البحث عن معانيها .

الثاني : مذهب التأويل ، وأصحاب هذا المذهب قد اختلفوا في تأويل هذه الحروف اختلافاً كثيراً .

فمنهم من قال : إنها أسماء للصور التي وردت فيها ، وهو قول كثير من المفسرين ، وهذا ليس بشيء لأنها جزء من السورة ، ولا يكون الاسم جزءاً من المسمى .

ومنهم من قال : إنها أسماء

لله تعالى ، وقد نسب هذا القول لابن عباس - رضي الله عنهما - .

وهذا القول ليس عليه دليل نعلمه ، وهو يردنا إلى القول بأن هذه الحروف من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه .

فإن صح القول عن ابن عباس ؛ فمراده : تفويض علمها إلى الله تعالى ؛ لأن أسماء الله تعالى لا نقف عليها إلا بالنصوص الصريحة . ومنهم من قال : إن هذه الحروف أدوات تنبيه على غير ما ألف العرب مثل (ألا ، وأما ، والهاء من هذا وهؤلاء) .

وقد جاءت هذه الأدوات مبالغة في جلب الانتباه ، وقرع الأسماع ، فإذا قرأ النبي ﷺ هذه الحروف ماداً بها صوته ، ألقى المشركون إليه أسماءهم إصغاءً لما يقول فأسمعهم بعد هذه الحروف ما قد فروا من سماعه ،

وهو إثبات أن القرآن كتاب هداية كما في سورة البقرة ، وإثبات أن الله واحد لا إله إلا هو الحي القيوم كما في سورة آل عمران ، وهكذا سائر السور التي جاءت بأصول التوحيد ، وقواعد الدين كلها .

وهذا قول جيد ، ومثله قول من قال : إن هذه الحروف تحدى الله بها العرب ، فكانه قال لهم : إن هذا القرآن مؤلف من حروفكم التي تركبون منها

كلامكم ، فأتوا منها بسورة تماثل سورة من سور القرآن ، فإن عجزتم عن الإتيان بمثلها ، فاعلموا أن القرآن ليس من تأليف واحد من البشر ، بل هو تنزيل من حكيم حميد ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلا يسعكم إلا الإيمان به ، والتصديق بمن أنزل عليه .

وقد رجح ابن كثير هذا القول وارتضاه لما علم من أن كل سورة افترحت بهذه الحروف قد انتصر فيها

القرآن ، وجاء فيها بيان إعجازه وعظمته .

وبعد ، فإن هذا القول ، وإن كان هو الراجح عندي ، فإنما يكون ذلك كذلك ، إن أقحمت نفسي في جملة المؤولين ، أو افترضت أن سائلاً سألني أن أرجح قولاً من أقوالهم .

أما إن تحليت ونفسي ، وخيرت بين المذهبين : مذهب التفويض ، ومذهب التأويل ، فأنا على الأول منهما إن شاء الله تعالى ،

✽ الخشية من الله . من أسباب مغفرة الذنوب ✽

البخاري ومسلم : عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبيته : إذا أنا مت فأحرقوني ثم اظحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحدًا . فلما مات فُعلَ به ذلك . فأمر الله تعالى الأرض فقال : اجمعي ما فيك منه ففعلت . فإذا هو قائم . فقال عز وجل : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : يا رب خشيتك ومخافتك حملتني . فغفر له . » = قدر علي : فهو من قدر يُقدر بمعنى يضيق عليه . ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ ومثله قوله تعالى في قصة يونس عليه السلام : ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ من تقدير عقوبة . وليس ذلك شكاً منه في قدرة الله على إحيائه . ولا إنكاراً للبعث وإلا لم يكن موقناً . وقد أظهر إيمانه بأنه إنما فعل ذلك من خشية الله تعالى ، والله أعلم .

صَوْمُ السَّيِّئَاتِ مِنْ شَوَّالٍ

عن أبي أيوب الأنصاري ^(١) رضي الله
عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من
صام رمضان ثم أتبعه سنًا من شوال
كان كصيام الحضر » .
(رواه مسلم ^(٢))

- (١) أبو أيوب الأنصاري ، واسمه : خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ، من بني النجار ، شهد العقبة وبدراً وأحداً والمشاهد كلها ، وكان مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، ومن خاصته ، وشهد الجمل والنهرين ، ثم غزا أيام معاوية - رضي الله عنه - أرض الروم مع يزيد سنة إحدى وخمسين ، ومات عند مدينة القسطنطينية ، وقد آخى النبي ﷺ بين أبي أيوب ومصعب بن عمير .
- وأبو أيوب : هو الذي نزل النبي ﷺ في بيته لما قدم المدينة إلى أن بنى المسجد ، ثم بنى بيته إلى جوار المسجد فتحول النبي ﷺ عن بيت أبي أيوب إلى بيته . وذلك أن النبي ﷺ لما هاجر نزل في بني عمرو بن عوف خمسة أيام ثم انتقل إلى المدينة ، وقد ركب ناقته وأرعى زمامها ، والناس على جنبتي الطريق يقولون : تعالى يا رسول الله ﷺ إلى العدد والعدة والعزة والمنعة ، ويأخذون بخطام الراحلة فيقول ﷺ : « دعوها فإنها مأمورة » ، حتى ناخت في بني مالك بن النجار . فلما نزل عنها النبي ﷺ انشغل الناس به يأخذونه إلى بيوتهم ، أما أبو أيوب فحمل رحل النبي ﷺ فأدخله إلى بيته ، فقال النبي ﷺ : « المرء مع رحله » .
- ويذكر أبو أيوب : أن النبي ﷺ نزل في بيته الأسفل فكسر إناء الماء فسكب الماء في الغرفة ، فقام هو وزوجه ليحفظا الماء بالثوب الذي يلتحفون به مخافة أن ينزل شيء منه على النبي ﷺ ، قال أبو أيوب : فقلت : يا رسول الله ﷺ إنه لا ينبغي أن نكون فوقك ، فانتقل رسول الله ﷺ إلى الغرفة . فانظر إلى أبي أيوب يبقى مجاهداً حتى آخر عمره فيموت غازياً في سنة إحدى وخمسين وقد طعن في السن ، ويقول : قال الله تعالى : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة : ٤١] فلا أجدني إلا خفيفاً أو ثقيلاً . ومناقبه كثيرة رضي الله عنه .

هذا الحديث يدل على فضل عظيم وعطاء كريم من الله سبحانه ، وعلى المسلم : أن يتعرض لهذا العطاء الوافر من الله سبحانه ، ولا يهرم نفسه من ذلك .

والصوم خمسة أقسام :

- ١ - صوم واجب بإيجاب الله تعالى ، وهو معين ، وهو : شهر رمضان .
- ٢ - صوم واجب بإيجاب الله تعالى مضمون

في الذمة ؛ كصيام الكفارات (كفارة اليمين لمن عجز عن الإطعام ، وكفارة الجماع في نهار رمضان ، وكفارة القتل الخطأ) وكصيام القضاء لما أفطره في رمضان .

٣ - صوم واجب بإيجاب الإنسان على نفسه معين ؛ كندر صوم يوم ، أو أيام بعينها .

٤ - صوم واجب بإيجاب الإنسان على نفسه مضمون في الذمة غير معين ، كندر صوم يوم ، أو أيام بغير تعيين .

(٢) الحديث رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد والدارمي في سننه ، والحديث مروي كذلك عن ثوبان وأبي هريرة وابن عباس والبراء بن عازب وعائشة .

(٣) في الصحيح : أن سائلاً سأله عن صوم الدهر . فقال : « من صام الدهر فلا صام ولا أفطر » ، قال : فمن يصوم يومين ويفطر يوماً ، فقال : « ومن يطيق ذلك ؟ » ، قال : « فمن يصوم يوماً ، ويفطر يومين ، فقال : « وددت أنني طوقت ذلك » ، فقال : « فمن يصوم يوماً ويفطر يوماً ، فقال : « ذلك أفضل الصوم » . فسألوه عن صوم الدهر ، ثم عن صوم ثلثيه ثم عن صوم ثلثه ثم عن صوم شطره .

وأما قوله : « صيام ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صيام الدهر » وقوله : « من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر » ، الحسنة بعشر أمثالها ، ونحو ذلك . فمراده : أن من فعل هذا يحصل له أجر صيام الدهر بتضعيف الأجر ، من غير حصول المفسدة . فإذا صام ثلاثة أيام من كل شهر حصل له أجر صوم الدهر بدون شهر رمضان . وإذا صام رمضان وستاً من شوال حصل بالمجموع أجر صوم الدهر ، وكان القياس أن يكون استغراق الزمان بالصوم عبادة ، لولا ما في ذلك من المعارض الراجح ، وقد بين النبي ﷺ الراجح ، وهو إضاعة ما هو أولى من الصوم ، وحصول المفسدة راجحة فيكون قد فوت مصلحة راجحة واجبة أو مستحبة ، مع حصول مفسدة راجحة على مصلحة الصوم .

وقد بين النبي ﷺ حكمة النهي ، فقال : « من صام الدهر فلا صام ولا أفطر » ، فإنه يصير الصيام له عادة ، كصيام الليل فلا ينتفع بهذا الصوم ، ولا يكون صام ، ولا هو أيضاً أفطر .

ومن نقل عن الصحابة أنه سرد الصوم ، فقد ذهب إلى أحد هذه الأقوال ، وكذلك من نقل عنه أنه كان يقوم جميع الليل دائماً ، أو أنه يصلي الصبح بوضوء العشاء الآخرة ، كذا كذا سنة ، مع أن كثيراً من المنقول من ذلك ضعيف . وقال عبد الله بن مسعود لأصحابه : أنتم أكثر صوماً وصلاة من أصحاب محمد ، وهم كانوا خيراً منكم ، قالوا : لم يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : لأنهم كانوا أزهد في الدنيا ، وأرغب في الآخرة .

فأما سرد الصوم بعض العام ، فهذا قد كان النبي ﷺ يفعله . قد كان يصوم حتى يقول القائل : لا يفطر ، ويفطر حتى يقول القائل : لا يصوم . (من مجموع الفتاوى جـ ٢٢ ص ٣٠٢-٣٠٤) .

٥ - صوم التطوع .

وصوم التطوع منه ما هو محدد في الأيام من العام ؛ كصوم عرفة وعاشوراء ، ومنه : ما يأتي من جملة الصالحات ؛ كالتسع الأولى من ذي الحجة لحديث : « ما من أيام العمل الصالح فيها خير من هذه الأيام العشر.... » ومنها : ما هو مطلق في الشهور المعينة ؛ كصيام شعبان والمحرم ، والصوم في الأشهر الحرم ، وصوم الست من شوال ، ومنها : ما هو مطلق في الشهور غير معينة ؛ كصيام ثلاثة أيام في كل شهر ، وقد يخص منها الأيام البيض (القمرية) ، ومنها : صيام الإثنين والخميس .

وأفضل الصيام عند الله : صيام داود ؛ كان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً .

ويحرم الصوم في العيدين ، ويحرم صوم يوم الشك ، وهو ليس يوم الثلاثين من شعبان إنما هو اليوم الذي يُشك فيه هل هو آخر يوم من شعبان (ثلاثين منه) أو هو يوم من أيام رمضان ؛ لأن الهلال غُمَّ على الناس فلم يستبين لهم طلوعه من عدمه .

ويكره الصوم في أيام التشريق ، وهي : الأيام الثلاثة بعد عيد الأضحى ؛ لأنها أيام أكل وشرب وذكر لله تعالى .

ويكره أفراد الجمعة أو السبت بالصوم تطوعاً ، إلا أن تصوم يوماً قبله ، أو يوماً

بعده .

صوم الست من شوال :

فرض الله تعالى على الذين آمنوا صوم شهر رمضان ، وقد شرع لنا النبي ﷺ الصوم قبله في شعبان ؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت : لم يكن النبي ﷺ يصوم في شهر أكثر من شعبان ؛ فإنه كان يصوم شعبان كله إلا قليلاً (متفق عليه) .

وقد شرع الصوم بعده في شوال لحديث أبي أيوب : « من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر » فكانت كالراتبة من نوافل الصلاة قبلها وبعدها . ومعلوم أن أعظم النوافل أجراً : النوافل الراتبة ، وهي : ركعتان قبل الصبح ، وأربع قبل الظهر ، وركعتان بعده ، وركعتان بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء .

نوق إلى الصوم :

ولما كان الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به.... » فإذا استشعر المسلم معنى (فإنه لي) ، وخالط هذا المعنى شغاف قلبه ؛ أَحَبَّ الصوم ، وتمنى ألا ينتهي من رمضان أبداً ، ولكن كيف ينال ذلك ورمضان يبدأ بالهلال وينتهي بالهلال ؟!

الأيام ؛ فكرها مالك في موطنه ، خوفاً أن يلحق أهل الجهالة برمضان ما ليس منه .
وقد وقع ما خافه ، حتى إنه كان في بعض بلاد خراسان يقومون لسحورها على عادتهم في رمضان ، وروى مطرف عن مالك أنه كان يصومها في خاصة نفسه . واستحب صيامها الشافعي ، وكرهه أبو يوسف . (انتهى) .

ولقد استحب صيامها جمهور العلماء إلا المالكية ؛ فكرها صيامها إذا اجتمعت شروط أربعة ؛ فإن تخلف منها شرط أو أكثر لم يكره صيامها عند المالكية ؛ وهذه الشروط هي :

- ١ - أن يكون الصائم ممن يقتدى به ، أو يخاف عليه أن يعتقد وجوبها .
- ٢ - أن يصومها متصلة بيوم الفطر .
- ٣ - أن يصومها متتابعة .
- ٤ - أن يظهر صومها .

صيام الدهر^(٣) :

قوله ﷺ : « كان كصيام الدهر » أي : كتب له أجر من صام كل يوم فلم يفطر ، ولقد أخرج الدارمي في سننه عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال : « صيام شهر بعشرة أشهر ، وستة أيام بعدهن بشهرين ، فذلك تمام سنة » يعني : شهر رمضان ، وستة أيام بعده .

هذا الشوق يؤهل العبد لمكافأة من الله وعطاء كبير ، حيث يجعل له صوم ستة أيام من شوال تكمل له حلقة العام مع رمضان ، فيصبح كمن صام العام كله ، ومن كان هذا شأنه دائماً ؛ فكأنما صام العمر كله ، وذلك عطاء من الله سبحانه لمن إذا خرج من العبادة أحب العودة إليها ، وعليه يمكن حمل الأجور العظيمة على الأعمال اليسيرة بعد العبادة كحديث : « ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم ، وتسبقون به من بعدكم ، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « تسبحون ، وتحمّدون ، وتكبرون ، خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين... » .

فمن صام رمضان ، أي : أتم أيامه صياماً حتى طلع عليه هلال شوال ، ثم أتبعه ستاً من شوال ، أي : بعد عيد الفطر ؛ لأنه معلوم أن العيد لا يجوز صومه لا في قضاء ولا كفارة ولا تطوع . فيبدأ الصوم من اليوم الثاني أو ما بعده إلى أن يتم صوم الأيام الستة متتابعة أو متفرقة في أول الشهر ، أو في وسطه ، أو في آخره ، بهذا كله يكون قد تحقق له أنه (أتبعه ستاً من شوال) .

حكم صوم الستة من شوال :

قال القرطبي : (واختلف في صيام هذه

قضاء رمضان وصوم شوال :

ومعلوم أن القضاء فريضة ، فهي على الوجوب ، أما صوم شوال فنافلة ما لم ينذره العبد فيصبح عليه فريضة بنذره ، والقضاء مقدم على صوم النافلة ، فإن استطاع العبد القضاء في شوال ، ثم صام الستة بعدها فعل ذلك ، وإن خاف لو صام الستة من شوال ألا يستطيع القضاء على مرور العام حتى رمضان الذي يليه ؛ تعين عليه القضاء في شوال دون الستة . فإن كان لا يتسع شوال عنده للستة مع القضاء ، وهو يرجو أن يفرق القضاء بعد ذلك على أيام العام ؛ جاز له صوم الستة في شوال ، وتأخير القضاء إلى ما بعده ذلك ؛ لأن وقت الستة من شوال محصور فيه ، أما القضاء فوقته مَوْسَعٌ على العام كله ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] ، وذلك مراعاة لوظيفة الوقت المضيق دون ما كان وقته موسعاً .

والله أعلم بالصواب .

محمد صفوت نور الدين

وذلك أن الحسنة بعشر أمثالها ، وإنما يرجى ذلك لمن أنس العبادة وأحبها ، وذلك فوق التضعيف الخاص بالصوم في قوله : « فإنه لي » ، فهو تضعيف ، وزيادة فوق ذلك التضعيف وتلك الزيادة والله أعلم . قوله ﷺ : « كصيام الدهر » مع أن الأحاديث قد جاءت بالنهي عن صيام الدهر . لكن التشبيه هنا : أن من أراد أن يحصل على ثواب صوم الدهر فعليه بصيام ستة أيام من شوال بعد رمضان ، فيضاعف له الثواب حتى يحوز من الأجر كأنه لم يفطر أبداً . بل إن حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال له : « صم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها ، وذلك مثل صيام الدهر » . فكان من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال وصام ثلاثة أيام من كل شهر بعد ، كان كمن صام دهرين في عمره ، وذلك مما اختص الله سبحانه به هذه الأمة على قصر أعمارها ، فإن الله سبحانه ضاعف لها أعمالها ؛ فتسبق الأمم بذلك العطاء العظيم من الله سبحانه .

بقلم

د. جمال المراكبي
عضو لجنة الفتوى
ولجنة البحث العلمي

حقوق الحاكم

المسلم وواجباته

الحق والواجب وجهان لعملة واحدة ،

فكل حق مشروع يقابله واجب يتعين أدائه ، وأوامر

الدين ونواهيه تتضمن في الكثير منها واجبات على
طرف من الأطراف في طيها حقوق لطرف آخر .

وهذا ما نراه واضحاً في علاقة الحاكم المسلم بالأمة ،

فللأمة حقوق على الحاكم تندرج جميعاً تحت حفظ

الدين وسياسة الدنيا به ، وللحاكم حقوق على الأمة

تتمثل في وجوب طاعته ومناصحته ومناصرته وكفالاته

أولاً : حقوق الحاكم
المسلم :

١ - الطاعة : بينا - من
قبل - أن طاعة أولي الأمر
مبدأ من مبادئ الحكم
الإسلامي ، وأساس من
أسسه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ
مِنْكُمْ ﴾ [النساء : ٥٩] .

وطاعة الحاكم فرع من
إمامته : « إنما جعل الإمام
ليؤتم به » وحق من حقوقه
بنص القرآن وصحيح
السنة ، فرضها ذلك
الوضع القيادي الذي
يشغله الحاكم ، فالأمة : لا
بد لها من قائد يسوسها
بشرع الله تعالى ، وإلا
تعرضت للتخبط
والضياع .

ولا يشترط في الطاعة
أن يكون الحاكم قد وصل
إلى السلطة بالطريق
المشروع ، ولا أن يستكمل
الشروط المطلوبة ، فطاعة
المتغلب وغير مكتمل
الشروط واجبة ، وطاعة
الإمام الجائر واجبة ، كما
نص على ذلك الأئمة
والفقهاء ، وذلك حتى
تُحفظ للأمة وحدتها ،
وللشريعة سيادتها ،
والطاعة تكون في
المعروف ؛ فلا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق ،
والمعروف الذي تجب فيه

الطاعة هو : ما وافق الشرع ولم يخالفه ، وهي دائرة واسعة لا تقتصر على مجرد تنفيذ الأوامر الشرعية ؛ بل تمتد لتشمل الأمور التي تبني على الاجتهاد ، وعلى هذا : فلو أمر الحاكم بأمر لا يدرى وجه المنفعة فيه ؛ فالواجب على الرعية : طاعته ، ما لم يعلموا كونه معصية ؛ لأن اتباعه في محل الاجتهاد واجب كالقاضي .

والمعصية التي يمتنع فيها المسلم عن الطاعة هي : المعصية التي تدل نصوص الشرع على تحريمها ، أما ما يدخل في نطاق الاجتهاد والتأويل ، فيجب على المسلم فيها طاعة الحاكم وإن كرهها : « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » متفق عليه ، هذا وقد سبق أن فصلنا هذه المسائل في موضع

من مظاهر النصرة والتأييد عدم الخروج على الإمام وعدم معاونة الخارجين عليه

سابق فليراجع .

٢ - المعاونة والنصرة والتأييد : وهذا الحق بديهي ، بل هو لازم من لوازم الطاعة ، فطالما ارتضى المسلمون إماماً ؛ فينبغي عليهم التعاون معه في تحقيق مقاصد الإمامة وواجبات الشرع ، والطاعة صورة من صور المعاونة والتأييد ، كما أن المعاونة والنصرة والتأييد من لوازم الطاعة . ومن مظاهر النصرة والتأييد : عدم الخروج على الإمام ، وعدم معاونة

الخارجين عليه ، وعدم السكوت عليهم سواء كانوا من : البغاة أو المحاربين لقول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا . فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الحجرات: ٩] .

والنبي ﷺ يوجب القيام في وجه الخارجين على الإمام فيقول : « من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة فؤاده فليطعه ما استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر » .

« من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه » رواهما مسلم .

وكذلك ينبغي على المسلمين بذل المحبة والتقدير لإمامهم وحاكمهم الذي يقودهم إلى ما فيه الخير

٤ - تحديد راتب مالي من

خزينة الدولة :

للإمام الحق في قبض ما يكفيه من بيت مال المسلمين ، وذلك لأنه يعمل ويحترف للمسلمين ، فهو أجير يتفرغ لخدمة المسلمين ، ولأداء الواجبات الملقاة على عاتقه ؛ فوجب على المسلمين أن يوفرُوا له ما يسد حاجته نظير تفرغه لهذا العمل .

وقد جعل الله تعالى للعاملين على الصدقات سهمًا منها نظير عملهم : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا... ﴾ [التوبة : ٦٠] الآية ، والحاكم أحد هؤلاء العاملين ، ليس على الصدقات وحدها ، وإنما على سائر الولايات في الدولة الإسلامية ، فصار من حقه على الدولة : أن يحدد له راتب يكفيه وأهله ، ليتفرغ للمهام

النصيحة واجبة على الإمام تجاه الرعية واجبة على الإمام

قال النبي ﷺ : « إن الله يرضى لكم ثلاثًا ، ويكره لكم ثلاثًا : يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ، ويكره لكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » رواه مسلم ، وقد سبق أن فصلنا هذه المسألة في مقال مستقل فليراجع .

والصلاح ، ويتخرجون من إهانتهم وسبه ، فهو يقوم فيهم مقام أحب الخلق إليهم - رسول الله ﷺ - فيجب أن يوفى حقه من المحبة والتقدير ، ومن لوازم ذلك : الدعاء له بالهداية والتوفيق والسداد ، عسى الله أن يستجيب لهم ؛ فيعم النفع جميع المسلمين ، وعلى هذا كان هدي السلف الصالح مع الأمراء .

قال الفضيل بن عياض : لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها للإمام ؛ لأن به صلاح الرعية ، فإذا صلح أمنت العباد والبلاد .

٣ - النصيحة : وهي واجب على الإمام تجاه الرعية ، وواجب على الرعية تجاه الإمام ، لذا يعبر عنها أحيانًا بصيغة المفاعلة - المناصحة - وهي مما يحبه الله ويرضاه لجماعة المسلمين ، لذا

الموكولة إليه .

وقد فطن المسلمون الأوائل إلى هذه الحقيقة في وقت كان الحاكم فيه يملك البلاد والعباد في شتى بقاع الأرض ، بينما تقنع الرعية بما يجود به عليهم .

عن عطاء بن السائب قال : لما استخلف أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق وعلى رقبتة أثواب يتجر بها ، فلقبه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فقالا له : أين تريد يا خليفة رسول الله ؟!

قال : السوق .

قالا : تصنع ماذا ، وقد وليت أمر المسلمين ؟! قال : فمن أين أطعم عيالي ؟

قالا : انطلق حتى نفرض لك شيئاً ، فانطلق معهم؛ ففرضوا له .

وعن عائشة قالت : لما ولي أبو بكر قال : قد علم قومي أن حرفتي لم تكن لتعجز عن مئونة أهلي ،

وقد شغلت بأمر المسلمين ، وسأحترف للمسلمين في ما لهم ، وسياكل آل أبي بكر من هذا المال . رواه البخاري .

وهذا الراتب إما : أن يحدد سلفاً فينظمه قانون ، وهذا الذي استقر عليه الأمر في الدول المعاصرة جميعاً ، وإما : أن يخضع للاجتهاد من أهل الحل والعقد لتحديد ما يستحقه الحاكم ، وهذا يكون قبل سن مثل هذا القانون .

لا يجوز للحاكم

أن يعمل أو أن

يترج عن طريق

آخر.. وإن اكتسب

شيئاً ولو بطريق

الهدية فهو لبيت

مال المسلمين

ولا يجوز للحاكم أن يعمل ، أو أن يترج من طريق آخر بأي حال من الأحوال ، وإن اكتسب شيئاً ولو بطريق الهدية ، فهو لبيت مال المسلمين .

عن حميد بن هلال قال : لما ولي أبو بكر قال أصحاب رسول الله ﷺ : افرضوا لخليفة رسول الله ما يغنيه .

قالوا : نعم ، بُرداه إذا أخلقهما وضعهما وأخذ مثلهما ، وظهره إذا سافر - يعني وسيلة المواصلات - ونفقته على أهله كما كان ينفق قبل أن يستخلف ، قال أبو بكر : رضيت .

وعن المستورد بن شداد عن رسول الله ﷺ قال : « من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة ، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادماً ، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً ، فمن اتخذ غير ذلك فهو

وفي هذه الحالة يكون
المسكن ملكاً للدولة،
تسترده في حالة انتهاء مدة
الولاية .

هذا عن حقوق الحاكم
المسلم ، أما : عن واجباته
ففي العدد القادم إن
شاء الله .

والوجه الآخر : أن
للعامل السكنى والخدمة ،
فإن لم يكن له مسكن
وخادم ، استؤجر له من
يخدمه فيكفيه مهنة مثله ،
ويكثري - يستأجر - له
مسكن يسكنه مدة مقامه في
عمله .

غال أو سارق .
قال الخطابي : هذا
يتأول على وجهين :
أحدهما : إنما أباح له
اكتساب الخادم والمسكن
من عمالته التي هي أجر
مثله ، وليس له أن يرتفق
بشيء سواها .

صحيح مسلم : عن عياض بن حمار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته : « ألا
إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا : كل مال نحلته عبداً حلال ، وإنني خلقت عبادي
حنفاءً كلهم ، وإنهم اتهم الشياطين ؛ فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن يشركوا
بي ما لم أنزل به سلطاناً . وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم ، عربهم ونجمهم ، إلا بقايا من أهل
الكتاب ، وقال : إنما بعثتك لأبتيك ، وأبنتي بك . وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء ، تقرأه نائماً ويقظان .
وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً . فقلت : رب إذا يئسفوا رأسي فيدعوه خبزة . قال : استخرجهم كما
استخرجوك ، واغزهم نغزك . وأنفق فسنفق عليك . وابعث جيشاً نبعث خمسة مثله . وقاتل بمن أطاعك
من عصاك . قال : وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل
ذي قربى ومسلم ، وعفيف متعفف ذو عيال . وقال : وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لا زبر له . الذين
هم فيكم تبعاً ، لا يبتغون أهلاً ولا مالاً . والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانته . ورجل لا يصبح
ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك . وذكر البخل - أو الكذب - والشنظير الفحاش ،

البخاري في صحيحه ومالك في موطئه : عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : صلى لنا
رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة - مطر - فلما انصرف النبي ﷺ
أقبل على الناس فقال لهم : « هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « أصبح من
عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ؛ فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب . وأما
من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ؛ فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب . »
ومن رواية النسائي : عن زيد - أيضاً - : « قال الله عز وجل : ما أنعمتُ على عبادي من نعمة إلا أصبح
طائفة منهم بها كافرين يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا . فأما من آمن بي وحمدني على سقياي ؛ فذلك الذي
آمن بي وكفر بالكواكب ، حتى لا تكون العلاقة بين القلوب والكواكب . ولكن الأمر كله لله الملك القدير . »

أسئلة القراء

عن الأحاديث

إعداد

الشيخ / مصطفى العدوي

• يسأل الأخ محمد

عبد الرحمن محمد عن
صحة عدة أحاديث .

(١) صحة حديث : « لا
يفقه من قرأ بأقل من ثلاث
آيات » .

(٢) وصحة حديث :
« من استغضب فلم يغضب
فهو حمار ومن استرضي
ولم يرض فهو شيطان » .

(٣) وحديث : « كان فيما
أنزل من القرآن عشر
رضعات محرقات ثم نسخ
بخمسة معلومات وتوفي
النبي ﷺ وهن فيما يُقرأ
من القرآن » .

(٤) وحديث « من لم
يأخذ بشاربه فليس منا » .

(٥) وحديث النهي عن

سب الأشياء « لا تسبوا
الأشياء لئلا تنزل اللعنة
عليكم » .

(٦) وحديث
« سئصالحون الروم صلحاً
تغزون أنتم وهم عدواً من
ورائكم » .

الجواب :

(١) حديث « لا يفقه
من قرأ بأقل من ثلاث
آيات » .

(لم نقف عليه بهذا
اللفظ) .

لكن أخرج أبو داود
(١٣٩٤) والترمذي
(٢٩٤٩) وقال :
حديث حسن صحيح .

وابن ماجة (١٣٤٧)
وأحمد في المسند
(١٦٤/٢ ، ١٩٥) وابن

أبي شيبة (٥٠٠/٢)
والدارمي (٣٥٠/١)
وابن حبان (٦٨/٢) من
طرق عن قتادة عن يزيد بن
عبد الله بن الشخير عن
عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما أن النبي ﷺ قال :
« لا يفقه من قرأ القرآن في
أقل من ثلاث^(١) » وهو
حديث صحيح .

(٢) من استغضب فلم
يغضب فهو حمار ومن
استرضي فلم يرض فهو
شيطان .

(لا يشبه من
رسول الله ﷺ ولا نعلم
له أصلاً مرفوعاً)

وقد ورد في شعب الإيمان
للبيهقي (٥٢٧/٦) من

طريق أبي زكريا بن
أبي إسحاق قال : سمعت
الزبير بن عبد الواحد
يقول : سمعت محمد بن
فهر بمصر يقول : سمعت
الربيع يقول : سمعت
الشافعي رحمه الله يقول :
من استغضب فلم يغضب
فهو حمار ومن استرضى فلم
يرض فهو شيطان .

وانظر المقاصد الحسنة
(ص ٦٣٠) وتبييض
الصحيفة لأخيها الشيخ
محمد بن عمرو بن
عبد اللطيف (ص ١٣٥)
وإن كان لنا تعقب عليه إذ
نقل رواية ابن عساكر من
طريق الزبير بن عبد الواحد
عن محمد بن

عن الربيع به (وقال : كذا
في النسخة الظاهرية بيباض
في اسم أبي الراوى عن
الربيع) .

ثم قال : ... وقد ذكر
الحافظ المزى في تهذيب
الكمال (٨٨/٩) ثلاثة

من الحمدلين يروون عن
الربيع ما منهم إلا ثقة حافظ
هم أبو إسماعيل الترمذى
محمد بن إسماعيل والأصم
محمد بن يعقوب والرويانى
محمد بن هارون فأرجو أن
يكون أحدهم ... كذا قال
حفظه الله ، ولكن بعد
إيرادنا سند البيهقى المتقدم
يُعلم أن محمداً ليس أحد
المذكورين بل هو محمد بن
فهر .

ويرجع الفضل في
هذا لله سبحانه ثم لأخيها
في الله إبراهيم الغزاوى أحد
طلبة العلم معنا جزاه الله
خيراً على بحثه في ذلك .

(٣) حديث كان فيما
أنزل من القرآن ...

(صحيح)

أخرجه مسلم
(١٤٥٢) وأبو داود
(٢٠٦٢) والنسائى
(١٠٠/٦) من طريق
عبد الله بن أبي بكر عن
عمرة عن عائشة أنها

قالت : كان فيما أنزل من
القرآن عشر رضعات
معلومات يحرم من ثم نسخن
بخمسة معلومات فتوفى
رسول الله ﷺ وهن فيما
يُقرأ من القرآن .

(٤) من لم يأخذ من
شاربه فليس منا .

(صحيح)

أخرجه الترمذى
(٢٧٦١) وقال : هذا
حديث حسن صحيح .

والنسائى (١٥/١)
و (١٢٩/٨) وابن أبى
شيبه فى المصنف
(٣٧٧/٨) والطبرانى فى
الكيبرى (١٨٥/٥)
والنسائى فى الكبرى
(٦٦/١) وأحمد
(٣٦٦/٤ و ٣٦٨)
والعقيلى (١٩٥/٤)
وابن عدى فى الكامل
(٣٦٣/٦) كلهم من
طريق يوسف بن صهيب
عن حبيب بن يسار عن زيد

ابن أرقم رضى الله عنه عن
النبي ﷺ .

وقد أخرجه الطحاوى
فى مشكل الآثار
(١٣٨/٢) بإثبات
واسطة بين حبيب بن يسار
وزيد بن أرقم ألا وهو
أبورملة ، وهذه رواية
مُطَرَّحة والصواب ما
قدمناه والله أعلم .

(٥) حديث لا تسبوا
الأشياء .

(لا يعرف بهذا اللفظ)

لكن أخرج أبو داود
(٤٠٨٤) والبيهقى فى
السنن الكبرى
(٢٣٦/١٠) وفى
الآداب (حديث ١٤٤)
وفى شعب الإيمان
(١٤٩/٥) والدولابى
فى الكنى والأسماء
(٦٦/١) ، (٧٩/٢)
والطبرانى فى الكبير (٦٥/٧)
من طريق أبى غفار عن أبى
تميمة الهجيمى عن

جابر بن سليم عن النبي
ﷺ ... « لا تسبن أحداً » ..
الحديث . وإسناده صحيح .

• وقد وردت فى
بعض أسانيده خلافات لا
تضر فقد روى من طريق
أبى تميمة مرسلأ لكن
السند إلى أبى تميمة
ضعيف وروى من طريق
أبى تميمة عن رجل من
الصحابة ، وهذا لا يؤثر
فيحمل الصحابى الذى
أبهم اسمه على جابر بن
سليم ، والله أعلم .

• وللحديث طرق
أخرى عن جابر بن سليم
وفىها مقال .

• وقد ورد الحديث
بلفظ (لا تسبن شيئاً) عند
الطيالسى (٥٥/٢) منحة
المعبود) وابن حبان
(١٢٢١ موارد) من
طريق قرّة بن خالد عن قرّة
ابن موسى الهجيمى عن
سليم بن جابر مرفوعاً ،

وقرّة بن موسى مجهول .

• وورد الحديث أيضاً
عند أحمد (٦٥/٤) ،
(٣٧٧/٥) من طريق
الحكم بن فضيل عن خالد
الحذاء عن أبى تميمة عن
رجل من قومه أنه أتى النبي
ﷺ ... فقال له النبي
ﷺ : « لا تسبن شيئاً -
أو قال - : أحداً » على
الشك وكذلك وردت
رواية الشك عند البيهقى
فى الشعب (١٤٨/٥)
والصواب ما أثبتناه وهو
قوله : « لا تسبن أحداً »
(٦) ستصالحون الروم
صلحاً آمناً تغزون أنتم وهم
عدواً من ورائكم ...
(صحيح)

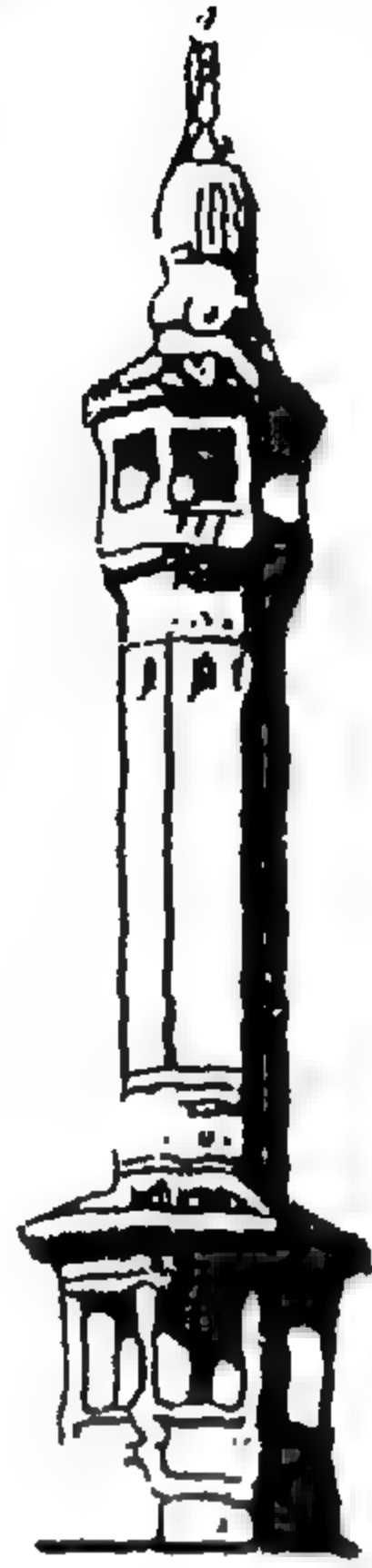
أخرجه أبو داود
(٢٧٦٧) و (٤٢٩٢)
و (٤٢٩٣) وابن ماجه
(٤٠٨٩) وأحمد
(٩١/٤) ، (٣٧٢/٥) و
(٤٠٩) وابن حبان
(٦٦٧٣ إحسان) ،

تكبيرات العيد جـ

س - يسأل حسن رشدي حسن -
المطرية - القاهرة .

يقول : دخلت أحد المساجد يوم عيد
الأضحى ، وبعد الصلاة كبرت بصوت
مسموع ، وفوجئت بأني أكبر بمفردي ،
وعندها قال لي أحد الإخوة : التكبير سرًا ،
وذكر أن هذا موجود في البخاري ومسلم ،
فما هو الحق في ذلك ؟

والجواب ... التكبير عقب الصلوات في



الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوافي

د . جمال المراكبي

حول
الفتوى
بحرمة
النقاب

تسأل الأخت سلوى
عبد العظيم محمد من جريدة
التعاون .

س - ما قول الشرع
فيما أورده الدكتور
إسماعيل منصور في كتابه :
تذكير الأصحاب بتحريم
النقاب ؟

الجواب :

الحمد لله وحده ،
والصلاة والسلام على خير
خلقه .

وبعد :

فإن الشرع الشريف

العيد سنة مؤكدة ، وذلك من صبح يوم عرفة إلى عصر ثالث أيام التشريق ، وهو رابع أيام عيد الأضحى على الراجح من أقوال أهل العلم ، وأصح ما ورد فيه بلفظ « الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً » زاد البعض « والله الحمد » وروي عن جابر « الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر . الله أكبر والله الحمد » وهو المشهور عند الفقهاء .

ويُسن رفع الصوت بالتكبير للرجال دون النساء ، فينبغي لهن خفض الصوت حتى لا يسمعهن الرجال ، وقيل : لا

يُكَبَّرْنَ ؛ لأن التكبير ذكر يشرع فيه رفع الصوت ، فلم يشرع في حقهن كالأذان . قاله أحمد ، وذكره صاحب المغني رواية عنه .

أما ما في البخاري فهو دليل على الجهر بالتكبير ورفع الصوت به ، قال البخاري : وكان عمر رضي الله عنه يكبر في قبه بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ، ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً .

وهذا معلق ، ووصله سعيد بن منصور ، وأبو عبيد ، كما ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري .

جاء كاملاً بإكمال الله سبحانه له حيث قال الله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] وإن من مقاصد الشرع حماية الأعراض ، وقد جاء الشرع في حماية الأعراض بوسائل هامة ، منها : الأمر بغض البصر ، والأمر بالحجاب للمرأة سواء في ذلك زوجات النبي ﷺ والتفريق الذي يضعه بعض

الناس بين أمهات المؤمنين وبين سائر المؤمنات مخالف للمقاصد الشرعية ، والنصوص من القرآن والسنة ، حيث إن الفتنة حاصلة بالتبرج لسائر النساء ، أما أمهات المؤمنين فإنهن يتخذن قدوة حسنة ؛ لذا جاءت نصوص الشرع بتأكيد الأمر في حقهن هذا ، ولقد أجمع أهل العلم على مشروعية النقاب ، ولكن وقع الخلاف على درجة المشروعية ، هل هي

للندب أم للوجوب ؟ وكل فريق قد استدل بأدلة من القرآن والسنة على ذلك ، لهذا نحب أن نسرد ابتداءً ما أجمع عليه أهل العلم : أولاً : أجمعوا على وجوب تغطية كل البدن بما لا يصف ولا يشف ولا يكون زينة في نفسه ، ولا يكون مشابهاً للباس الرجال ، وإنما وقع الخلاف في الوجه والكفين : هل يجب تغطيتهما أم يستحب فقط ؟ ثانياً : اتفق العلماء على

أن تغطية الجزء من الوجه الذي لا يغطي الشعر والعنق إلا به فهو واجب التغطية ، سواء كان من الجبهة أو من الخدين .

ثالثًا : اتفق العلماء على أن يمتد غطاء الرأس ليغطي فتحة العنق ، ووقع الخلاف هل يتم ذلك بأن تسدل غطاء الرأس فيأتي على الصدر ؛ فيغطي الوجه قبله ، أو يستدير من الجانب الأيمن فيغطيه ، ثم يأتي إلى الصدر ، ثم الجانب الأيسر من الوجه ، فيصبح الاتفاق على وجوب تغطية الجانبين من الوجه ؟

رابعًا : اتفق العلماء على جواز كشف العين لتبصر المرأة طريقها . على هذا ؛ فالخلاف الواقع إنما هو محصور في : هل يجب تغطية الأنف والفم بحيث تصبح من كشفت الفم والأنف أو كشفت جزءًا منهما آثمة؟ أم أنه الأفضل فقط تغطيتها فلا

تأثم من كشفتهما وتثاب من غطتهما ؟

خامسًا : اتفق العلماء على أنه - عند الفتنة ، أو عند المرأة الفاتنة - يجب تغطية الوجه كله ، سواء كانت الفتنة منها لجمالها ، أو الفتنة من فسق مَنْ تمر عليهم ، أو من مرض في قلوبهم .

والأصل - عند أهل العلم - أنه إذا أجمع العلماء على قول فلا يجوز إحداث قول آخر ، وكذلك إذا

أجمعوا على قولين فلا يجوز إحداث ثالث ، وهكذا .

فالعلماء مجمعون على مشروعية النقاب ، ومجمعون على أن الطلب فيه على الندب أو الوجوب ، فلا يجوز القول لا بإباحته ، ولا كراهته ، ولا تحريمه ، فهذا خرق لإجماع العلماء .

والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ

أُفِيرُونَا أَفَاوَهُمُ اللَّهُ

ج - إن كانت أختك من الرضاع بمعنى : أنك رضعت من أمها ، فلا يجوز الزواج من أختها ، وإن كانت الرضاعة من أمك أو من امرأة أجنبية لم ترضع منها الأخت الأخرى ، فالزواج صحيح والله أعلم .

س - هل يجوز لي الزواج من فتاة لها أخت تعتبر أختي في الرضاعة؟
س ٢ - وهل تحديد النسل جائز أم لا ؟
وشكرًا لكم ولكل من عمل بهذه المجلة ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مَصِيرًا ﴿ [النساء : ١١٥] فهذا سبيل المؤمنين في مشروعية النقاب ، فلا يجوز القول بكراهة أو تحريم ؛ بل لا يجوز أن تنزل بدرجة الطلب فيه إلى حد الإباحة ؛ لأن هذا لم يقله أهل العلم ، إنما منهم من قال بالوجوب ، ومنهم من قال بالندب ، هذا ولا شك أن أوامر الشرع تدعو إلى الفضيلة ، فهذه فضيلة تقاوم الرذيلة وتسد ذريعتها ؛ لذا فعلى أولى

ج ٢ - لا يجوز تحديد

النسل؛

إلا إذا قرر الطبيب الثقة خطورة ذلك على حياة الأم . أما منع الحمل لفترة الرضاع ، أو لأمر يراه الزوجان ؛ فهو جائز ؛ إلا أن يكون خوفًا على الرزق .

والله أعلم.

الأمر والمربين الدعوة إلى هذه الفضيلة ، والعناية بها إن لم تثبت عندهم أنها فريضة ، فكيف لو ثبت أنها فريضة بالأدلة الكثيرة المبسوطة في كتب أهل العلم من مفسرين وفقهاء ؟!

ولو نظرنا في تاريخ مصر لرأينا أن وجوه النساء كانت مغطاة إلى أن قامت امرأة ، فتزعمت خلع النقاب وكشف الوجه ؛ فجرى السفور سريعًا حتى وجدنا أن الأمر لم يقتصر على النقاب ، بل صار ذلك في الصدور والأفخاذ وما هو أشد من ذلك ، وحدث هذا في مدة أقل من ربع قرن ، فهذه المرأة سنت السنة السيئة ؛ فعلها وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أوزارهم شيء ، كما قال ذلك رسول الله ﷺ . وذلك يعني أن النقاب ستار للبدن كله ، لما كشف

النقاب كشف سائر البدن ، فالذين يحاربون النقاب يحاربون الفضيلة في كافة نواحيها . والعجب أن تجد كل من يحارب النقاب يسكت عن التبرج بما يظهر أنه يدعو إلى الرذيلة ويشجعها ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ أَنْ تُشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور : ١٩] ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور : ٦٣] .

أما عن الكتاب فقد أغنانا كثير من العلماء الذين ردوا عليه ردًا تفصيليًا مثل : الشيخ عادل عزازي ، والشيخ علي حشيش ، وغيرهم . وكتبه

محمد صفوت نور الدين

السر الاعظم

اشرح هذا الكتاب

بقلم
سيد بن عباس الجليسي

وهو كتاب طبعته دار المعارف المصرية طبعات كثيرة، أراد فيه مؤلفه بيان الحب فأبهمه، وأتى في ثانيا كتابه بآراء خطيرة تهدم العقيدة، وتروج لمذاهب باطلة كالخلول، والاتحاد، والفناء البدعي الصوفي، ومذهب غلاة الباطنية، وسأذكر بعض هذه العبارات من الكتاب على سبيل الإيجاز، وقد كفانا أستاذنا الدكتور / عبد اللطيف العبد الرء عليه، وأعد رسالة في ذلك سماها: (أصول محبة الله عز وجل مع الرد على

كتاب السر الأعظم) وهي قيد الطبع.

أما مؤلف (السر الأعظم) فقد فضل منهج غلاة الصوفية بقوله: «وأعتمد على آراء الأقطاب الكبار الكمل، من أهل الكشف والفتوحات، ممن لا أشك في مكانتهم العلمية وصدقهم، أمثال ابن عربي، والغزالي، والتفري، والجيلي، وأبي العزائم، وابن الفارض» ولا يخفى ما في هذه الأسماء من انحرافات معروفة، وعدول عن العقيدة الصحيحة، خاصة ابن عربي وابن الفارض. ثم يقول المؤلف: «ومن هنا كان كتابنا هذا للخاصة من أهل الأدواق وليس للعامة».

والمؤلف يفضل الغموض والإبهام فيقول: «السائر معي في هذا الكتاب سوف يجد المسيرة أشق وأصعب من أي كتاب آخر.... وسوف يكتشفه الغموض، وقد يبهيم عليه الأمر، وقد يتوقف» ١١. ثم يقول بزعمه: «لأننا هذه المرة نحاول النفاذ من أقطار السموات والأرض، والخروج من حدود الزمان والمكان، لتتحسس المطلق، حيث لا

تسعفنا العبارة، وحيث لا نجد الكلمة، وحيث تتقاصر الحروف عن المعاني، وهذا هو الشأن في بحر المعارف الإلهية». ثم يذهب بعيداً فيستشهد بقول أبي العزائم الصوفي: «إن العبارة لا تكشف الحقيقة، ولو أنها تكشفها ما بقي على وجه الأرض كافر» ثم يأخذه الشطط فيدعي أن الإمام أبا العزائم الصوفي (لو عبر عن الكشف الذي وصل إليه بعبارات صريحة لآمن من في الأرض كلهم جميعاً). فهل هذا الصوفي أقدر من جميع الأنبياء والمرسلين؟! سبحانه هذا بهتان عظيم.

ثم يروج المؤلف للمذهب الباطنية، والخلول، والاتحاد بقوله: «في لحظة الرؤية الإلهية: تتمزق الحجب وتفتنى المعالم وتختفي الرسوم، ولا يعود العارف يرى لنفسه جسداً، إنما هو نور زجّ به في نور، وهنا يشطح به العشق والجنون، ويصرخ مجذوباً: أنا من أهوى، ومن أهوى أنا». فالحمد لله الذي عافى أهل السنة مما ابتلى به أهل البدع.

واحذر هذه البدعة

من البدع المنشورة في شهر شوال

بقلم
سيد بن عباس الحبشي

من فضائل شهر شوال : ما أخرجه الإمام مسلم وأهل السنن وغيرهم من حديث أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال : « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر » فهذه سنة صحيحة ينبغي المحافظة عليها .

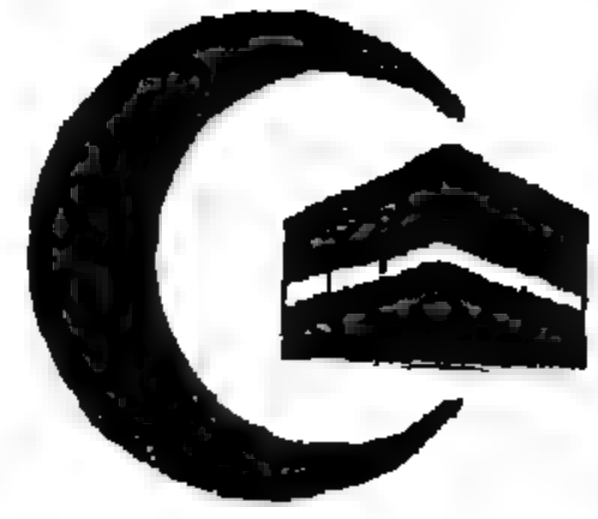
ومن المنكرات الشائعة ما يزعمه الكثير من الرجال والنساء : أنه لا يصوم هذه الأيام إلا من كان له ذرية ، وأن من صامها ثم تركها تموت عياله ، وهذا ضلال مبين ، ما ألقاه بين هؤلاء الناس إلا الشيطان الرجيم .

قال الشقيري في السنن والابتدعات (ص ١٦٣) : « ومن البدع أنهم جعلوا لصومهم وقفة وعيدا ، وسموه (عيد الأبرار) ، وإنما هو عيد الفجار ، يجتمعون فيه بمسجد الحسين أو زينب ، ويختلطون رجالاً ونساءً ويتصافحون ، ويتلفظون عند المصافحة بالألفاظ الجاهلية الفارغة ، ثم يذهبون إلى طبخ الأرز أو الخروطة باللبن !! » . اهـ .
وقد شاعت أحاديث باطلة

ركعة : بفاتحة الكتاب وسبح ، وفي الثانية : بالشمس وضحاها ، وفي الثالثة بالضحى ، وفي الرابعة : قل هو الله أحد ، فكأنما قرأ كل كتاب نزل الله تعالى على أنبيائه ، وكأنما أشبع جميع اليتامى ، ودهنهم ونظفهم ، وكان له من الأجر مثل ما طلعت عليه الشمس ، ويغفر له ذنوبه خمسين سنة !!! ، وانظر الموضوعات (١٣٠/٢ ، ١٣١) ، والآلئ المصنوعة (٦٠/٢ - ٦٢) .

فعلينا التزام السنن الثابتة ومعرفتها من المصادر الصحيحة كالبخاري ومسلم ، ورسالة سنن العيدين للشقيري ، ورسائل أخرى في هذا الباب ، مع ترك البدع والمنكرات التي تحدث في صلاة العيد ، كقولهم عند صلاة العيد : (الصلاة جامعة) وهي مشروعة في صلاة الكسوف ، ومن المنكرات : الإسراف الشديد في النفقات ، واختلاط الرجال بالنساء ، والتوسع في ذلك ، والترخص فيه بحجة أنها أيام عيد !! ، وكذا الإصرار على زيارة الجبانة أو القبور بعد صلاة العيد

بين الناس خاصة بصلاة العيد ، منها : ما يروى عن ابن مسعود مرفوعاً : « من صلى ليلة الفطر مائة ركعة ، يقرأ في كل ركعة (الحمد) مرة ، و (قل هو الله أحد) عشر مرات ، ويقول في ركوعه وسجوده عشر مرات ... لا يرفع رأسه من السجود حتى يغفر الله له ، ويتقبل منه شهر رمضان ويتجاوز عن ذنوبه .. كل ذنب أعظم من جميع أهل بلده عامة ... » ، منها : ما يروى عن سلمان مرفوعاً : « من صلى يوم الفطر بعد ما يصلي عيده أربع ركعات ، يقرأ في أول



حقوق المرضى

بقلم

د . إبراهيم الشربيني

(١) الدعاء له : لقول ابن عباس : وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال له : « لا بأس ، طهور إن شاء الله » . وقوله ﷺ : « اللهم اشف سعدًا وأتمم له هجرته » .

وقال ﷺ : « من عاد مريضًا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك . إلا عافاه الله من ذلك المرض » .

وقال ﷺ : « إذا جاء الرجل يعود مريضًا فليقل : اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوًا أو يمش لك إلى جنازة » .

وقال ثابت لأنس : يا أبا حمزة اشتكيت . قال أنس : أفلا أرقيك برقية

رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى ، قال : « اللهم رب الناس ، مُذهب الباس ، اشف أنت الشافي شفاء لا يغادر سقمًا » . وأتى جبريل النبي ﷺ فقال : يا محمد اشتكيت : قال : « نعم » : قال : « بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد ، الله يشفيك بسم الله أرقيك » .

قال الإمام النووي رحمه الله : (إذا طمع في حياة المريض أن يدعو له سواء رجا حياته أو كانت محتملة ، وإذا رآه منزولًا به قد أيس من حياته استحب أن يلحق قول لا إله إلا الله ، لحديث أبي سعيد ، قال رسول الله ﷺ : « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله »)

ما يقال للمريض وما يفعل له ؟

ترغيب المريض في التوبة والخروج من الظالم وفي الوصية.

يأجبه المريض أرفق أهله به وأعمامهم بسياسة وأتقاهم

لله تعالى .

(٣) سؤال المريض عن حاله : كما قالت عائشة رضي الله عنها : يا أبت كيف تجدك ، ويا بلال كيف تجدك ؟ . وكقول جبريل عليه السلام للنبي ﷺ : يا محمد اشتكيت ؟

(٤) قال الحافظ : (ويلتحق بعبادة المريض تعهده وتفقد أحواله والتلطف به ، وربما كان ذلك في العادة سبباً لوجود نشاطه وانتعاش قوته) اهـ .

قال النووي : (ويستحب لأهل المريض ومن يخدمه الرفق به واحتماله والصبر على ما يشق من أمره ، وكذلك من قرب موته بسبب حد أو قصاص ونحوهما ، ويستحب للأجنبي أن يوصيهم بذلك لحديث عمران

(٢) وضع اليد على المريض : عن سعد قال : اشتكيت فجاءني رسول الله ﷺ يعودني ووضع يده على جبتي ثم مسح صدري وبطني ... الحديث .

وعن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً يضع يده على المكان الذي يألم ثم يقول : « بسم الله » .

قال الحافظ : (قال ابن بطال : في وضع اليد على المريض تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه ، وربما رقاها بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائد صالحاً ، قلت : وقد يكون العائد عارفاً بالعلاج فيعرف العلة فيصف له ما يناسبه)

ابن حصين أن امرأة من جهينة أتت النبي ﷺ وهي حُبلى من الزنا فقالت : يا رسول الله أصبتُ حدًّا فأقمه عليّ فدعا نبي الله ﷺ وليها فقال : أحسن إليها فإذا وضعت فأُتني بها ... (الحديث .

قلت : ومن ذلك قوله ﷺ : « إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم ... » في صحيح البخاري ومسلم وهذا من باب الرفق بالمريض ... (٥) قال النووي : (ويستحب أن لا يكره المريض على الدواء وغيره من الطعام) اهـ .

قلت : وفي عدم إكراهه على الدواء نظر فكثير من المرضى يكره الدواء مع شدة حاجتهم إليه . أما عدم إكراهه على الطعام والشراب ففيها حديث : « لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم » حسنه الألباني في الصحيحة (٧٢٧) .

عيادة المريض وإن كان مغني عليه :

(٦) قال ابن قدامة في (المغني والشرح الكبير) : [ويستحب أن يلي المريض أرفق أهله به وأعلمهم بسياسته وأتقاهم لله تعالى ، ويستحب أن يرغبه في

التوبة من المعاصي والخروج من المظالم ، وفي الوصية لما روى ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : « ما حق امرئ مسلم بيت ليلتين وله شيء يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة عنده » [اهـ .

(٧) هل تأمر المريض أن يدعو لك ؟ عن عمر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « إذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فإن دعاءه كدعاء الملائكة » .

قال الحافظ المنذري : رواه ثقات مشهورون إلا أن ميمون بن مهران لم يسمع من عمر .

وقال الحافظ ابن حجر : سنده حسن ولكن فيه انقطاع عن عمر . وقال النووي : إسناده صحيح . وهو في السلسلة الضعيفة برقم (١٠٠٤) . وأورد في الترغيب والترهيب أحاديث أخرى في هذا الباب وصدرها بلفظ (روي) فأعرضت عنها .

(٨) هل ينفس له في الأجل ؟

قال الحافظ في الفتح : [وأخرج ابن ماجه والترمذي من حديث أبي سعيد رفعه « إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئاً وهو يطيب نفس المريض » وفي سنده لين .

وقوله : نفسوا أي أطمعوه في الحياة ففي ذلك تنفيس لما هو فيه من الكرب

وطمأنينة لقلبه .

قال النووي : هو معنى قوله في حديث ابن عباس للأعرابي : لا بأس [اهـ .

قلت : ويعكر على هذا القول - بتفيس الأجل - قول عبد الله بن مسعود لما دَخَلَ على رسول الله ﷺ وهو يوعك وعكًا شديدًا فقلت : يا رسول الله إنك توعك وعكًا شديدًا ، فقال ﷺ : « أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم » .

فقلت : ذلك أن لك أجرين .

فقال رسول الله ﷺ : « أجل ... »

الحديث .

ومعنى يوعك كما قال الحافظ :

(الوُعْك : الحمى ، وقيل : ألم الحمى ، وقيل : تعبها وقيل : إرعاها الموعوك وتحريكها إياه ، وقيل : الحر فإن كان محفوظًا فلعل الحمى سميت وعكًا لحرارتها) اهـ .

ففي قول ابن مسعود : إنك توعك وعكًا شديدًا ، وأقره النبي ﷺ ولم ينكر عليه قوله ذلك .

في ذلك بيان أنه يجوز أن يقال للمريض ذلك مع منافاته للأمر بتفيس الأجل - إذا سلمنا صحته ولكن ضعفه الأئمة - ويمكن الجمع بين حديث ابن مسعود هذا وحديث ابن عباس (وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال له : « لا بأس ») في

حديث عيادته ﷺ للأعرابي على المعنى الذي ذكره الإمام النووي - بأن هذا يختلف باختلاف حال المريض وحالة مرضه ، فمن عرف من حاله قوة الإيمان والصبر على الأذى ذُكِرَ بمرضه وثوابه ومضاعفة الأجر باشتداده ، كما قال ابن مسعود للنبي ﷺ ، ويشهد لهذا القول قول ابن مسعود : ذلك أن لك أجرين . ومن عرف من حاله الجزع من المرض وقلة الصبر فهذا الذي يُنْفَسُ له في الأجل وَيُهَوَّنُ عليه أمر مرضه كما جاء في عيادة النبي ﷺ لهذا الأعرابي الجافي .

ويختلف - أيضا - باختلاف حالة مرضه ، فمن كان مرضه قد أيس الحياة معه فلا ينفس له في الأجل بل يلحق قول لا إله إلا الله ويذكر بالتوبة والخروج من المظالم ... وقد يقال : إن في حديث ابن عباس ما يعكر هذا الجمع لقوله : (كان ﷺ إذا دخل على مريض قال له : « لا بأس ») (كان) تفيد الاستمرار والمواظبة . فنقول ما ذكره الإمام النووي فيما نقله عنه الإمام الشوكاني في نيل الأوطار : إنه قد يعبر بـ (كان) فيما حدث مرة واحدة كقول عائشة رضي الله عنها كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه ومعلوم أنها لم تفعل هذا إلا مرة واحدة ، والله أعلم .

قلت : ويلتحق بهذا الأمر مسألة وهي هل يخبر الطبيب المريض بمرضه أم يخبر أهله

ولا يروع المريض ؟

وهذا يبنى على ما سبق تفصيله ، والله أعلم .

(٩) الذهاب بالمريض إلى من يدعو له أو يطيبه .

عن السائب قال : ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي

بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه .

(١٠) قال الإمام النووي : (يستحب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله عليه من التوبة وغيرها من الخير وينبغي له هو المحافظة على ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾

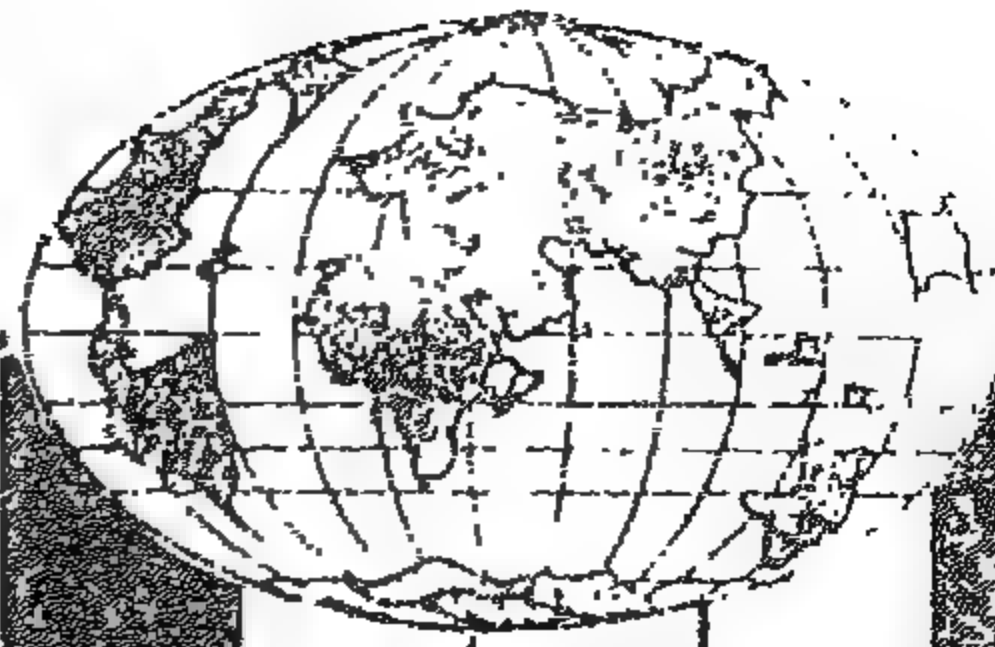
✽ خمس صلوات ليلة المعراج فوق السموات ✽

روى مسلم : عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أتيت بالبراق . وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار . ودون البغل . يضع حافره عند منتهى طرفه . قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس . قال : فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء . قال : ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين . ثم خرجت . فجاء جبريل عليه السلام بإناء من خمر ، وإناء من لبن فاخترت اللبن . فقال جبريل عليه السلام : اخترت الفطرة . ثم خرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل . فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ . قيل : وبعث إليه ؟ قال : لقد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بآدم ﷺ فرحب بي . ودعا لي بخير . ثم إلى السماء الثانية . وكالأولى استفتح وترحيب فإذا أنا بابن خالتي عيسى ابن مريم عليه السلام ويحيى بن زكريا عليه السلام . وفي الثالثة يوسف عليه السلام وإذا هو قد أعطي شطر الحُسن . وفي الرابعة إدريس عليه السلام . والخامسة هارون عليه السلام والسادسة موسى عليه السلام وفي السابعة إبراهيم عليه السلام مسنداً ظهره إلى البيت المعمور . وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه . ثم إلى سدره المنتهى . فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت . فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من الحسن فأوحى إلي ما أوحى . »

✽ حديث « كذّبي ابن آدم ولم يكن له ذلك » سبحانه وتعالى عما يشركون ✽

البخاري والنسائي : عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « قال الله تعالى : كذّبي ابن آدم ولم يكن له ذلك . وشتمني ولم يكن له ذلك . فأما تكنييه إياي فقلوه : لن يُعبدني كما بدأني . وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته . وأما شتمه إياي فقلوه : اتّخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد لم ألد ، ولم أولد ، ولم يكن لي كفواً أحد »

« عزّ جاره . وجلّ ثناؤه . ولا إله غيره »



ملف العدد

بيان من المركز العام لأنصار السنة
المصرية بالسودان

المسلمون في ستغافورة

بشائر النصر في البيوت



التوحيد

الموافق ٥ فبراير ١٩٩٤ م

يوم السبت ٢٤ شعبان ١٤١٤ هـ

بيان من المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان .
حول حادث الاعتداء الأثيم على المصلين بمسجد الجماعة في الثورة
بالحارة الأولى

* قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٦٩] .

* وقال رسول الله ﷺ : « ما من مجروح في سبيل الله - والله أعلم بمن يجرح في سبيله - إلا جاء يوم القيامة وهو كهيئته يوم جرح ، اللون لون الدم والريح ريح المسك » رواه ابن ماجه .

* وقال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَهْتَدُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٥ - ١٥٧] .

* وقال رسول الله ﷺ : « إن الغادر يُنصب له لواء يوم القيامة فيقال له : ألا هذه غدره فلان بن فلان » متفق عليه .

* وقال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٩] .

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ، الذي جعل البلاء سبيل الرسل وأهل الإيمان ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ القائل : « إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي ، فإنها من أعظم المصائب » رواه البيهقي والطبراني .

في ظهر يوم الجمعة الموافق ٢٣ شعبان ١٤١٤ هـ الموافق ٤ فبراير ١٩٩٤ م وبعد

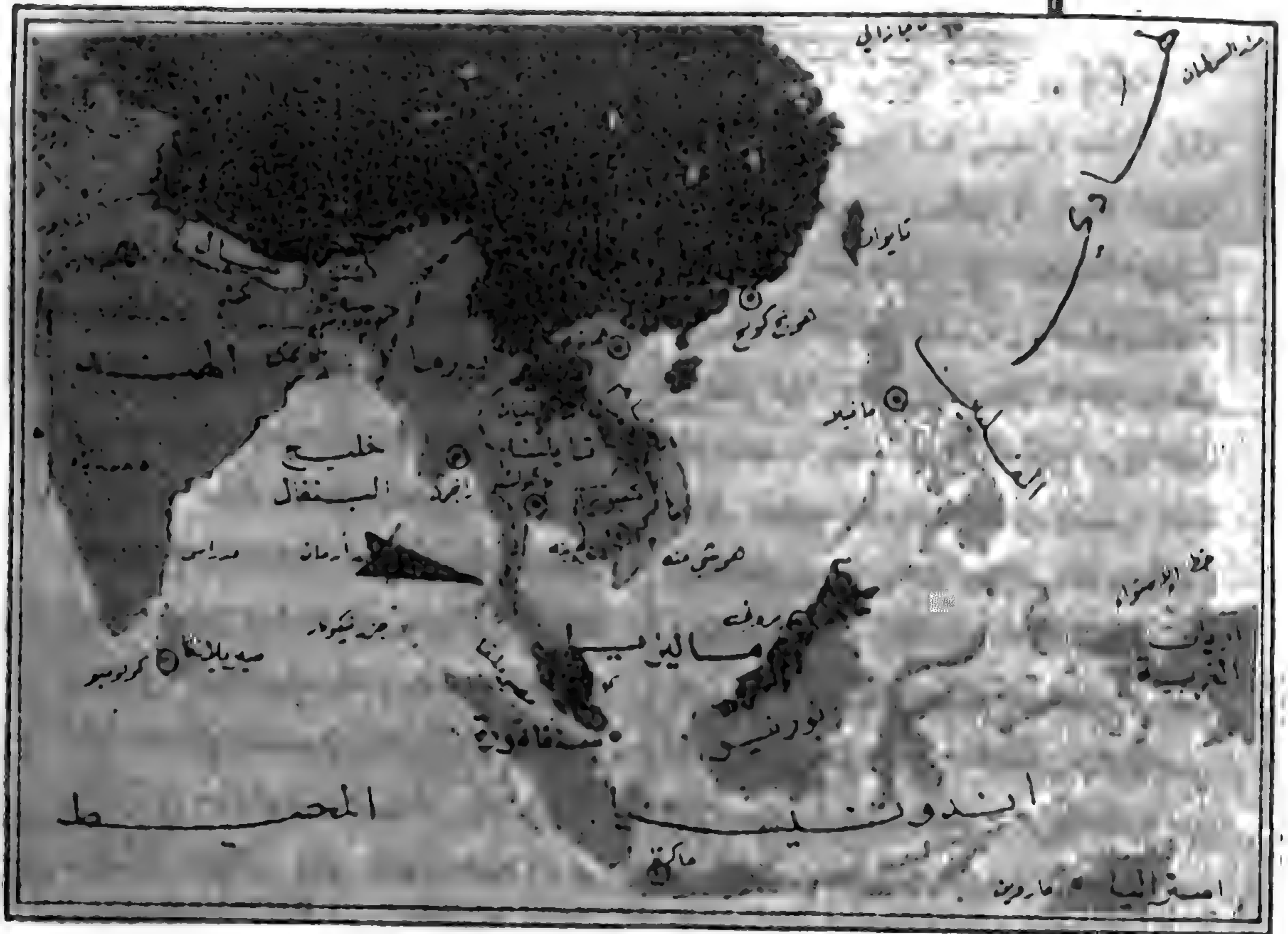
أن أَدَّى المصلون بمسجد أنصار السنة المحمدية بالثورة- الحارة الأولى أم درمان - مسجد الشيخ أبو زيد محمد حمزة - صلاة الجمعة بعد خطبة انحصرت في التزكية وشهر رمضان ، وأمّ المصلين فيها أحد العلماء من الشباب ؛ نسبةً لصلاة الشيخ أبو زيد في مسجد آخر بمحافظة شرق النيل ، ثم أعقبه متحدث على ذات النهج الذي التزم به هذا المنبر وغيره من منابر الجماعة ... ثم بعد أن بدأ المصلون في الانتشار والخروج من المسجد ، فوجيء المصلون في حرم المسجد بهجوم اثنين من المسلحين الأجانب ، شاهرين لأسلحتهما الأتوماتيكية في وجه المصلين ، ثم أخذوا يطران المصلين الأبرياء والعزل من السلاح غير سلاح الإيمان . وانهال الرصاص على حرم المسجد وصحنه؛ مستهدفًا مقدمة المسجد والمنبر وسددا طلقاتهما للمصلين والركع السجود في أماكن قاتلة من أجسادهم ، مُظهرين مهارة فائقة في استخدام الأسلحة وإصابة الأهداف ، سبحت على إثرها ساحة المسجد وصحنه في بحور من الدم ، وسقط على إثرها خيرة شباب أنصار السنة بالمسجد وخارجه من بين قتيل وجريح ، وكان بعض الشباب بالمسجد قد أخذوا ساترًا ووجهوا المصلين بذلك ، ثم بدأوا في التكبير ، وعندها بدأ القتل في الانسحاب من المسجد . هذا وقد كان القتل قبل هذا الهجوم الغادر قد استولوا على عدد من الأسلحة الأتوماتيكية من قسم الشرطة بأم بدو الحارة العاشرة بأم درمان ، واستغلوا عربة بوكس موديل ٨١ للوصول لمسجد أنصار السنة بالثورة الحارة الأولى . هذا وقد هرع قادة الجماعة فور سماعهم النبأ الأليم إلى مكان الحادث ومستشفى أم درمان ، يتقدمهم الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان الشيخ محمد هاشم الهدية ، والشيخ أبو زيد محمد حمزة ، والأمين العام، وأعضاء الأمانة العامة، وجماهير أنصار السنة في العاصمة، وأعداد غفيرة من المواطنين، وبعض المسئولين ، ثم تقدم الشيخ الهدية جمعًا ضاقت بهم الساحة المجاورة لمسجد الثورة الحارة الأولى على سعتها، وأدّوا صلاة الجنازة على شبابنا الذين صرّعهم الرصاص في بيت من بيوت الله وفي أعظم يوم .

هذا وقد طالب المركز العام للجماعة السلطات بالقبض على الجناة ، وتقديمهم لمحاكمة علنية ، وذلك في مقابلة له مع نائب رئيس الجمهورية ووزير الداخلية اللذين زارا معزبين ومواسيين وقد أملنا خيرًا .

هذا وإن المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية ليحتسب عند الله تعالى في هذا الحادث الآثم الشاذ ستة عشر كوكبًا من خيرة شبابنا السلفي من بين قاضٍ ، ومهندس ، وطالب جامعي ، وخريج ، أو عامل ، أو طالب في التعليم العام ، وطفل ... ويسألون الله تعالى- تقدست أسماؤه- أن يتقبلهم قبولًا حسنًا ، وأن يسكنهم الفردوس الأعلى . وأما الجرحى الذين بلغ عددهم تسعة عشر شابًا فنسأل الله تعالى أن يمن عليهم بالشفاء العاجل ، والأجر الدائم إن شاء الله .

ثم إن المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية ليؤكد أن هذه العملية المدبرة الغادرة الآثمة ، قد استهدفت هذه الجماعة ممثلة في قيادتها ومسجدها وشبابها ، مما ينم عن حقد دفين كعادة أمثال هؤلاء ممن تنكبوا الصراط ، المستقيم وخالفوا عقيدة الأمة ، وإن جماعة أنصار السنة المحمدية إذ تتقبل أمر الله وقضائه وقدره بنفس راضية ، إلا أنها لتؤكد أن الله لا يهدي كيد الخائنين ، وأن مثل هذه الأفعال الدنيئة لا تزيد الجماعة إلا حرصًا وتمسكًا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ على هدي سلفنا الصالح و « إن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرًا » وأخيرًا فإن المركز العام للجماعة ليتقدم أصالة عن نفسه ، ونيابة عن جماهير أنصار السنة المحمدية وأسر الشهداء - إن شاء الله - بوافر الشكر لجماهير الشعب السوداني ، وللسلطات السودانية ، والفعاليات ممثلة في نائب رئيس الجمهورية ، وزير الداخلية ، وزير التخطيط الاجتماعي ، وزير شئون الرئاسة ، وزير المالية ، وزير الري ، وزير النقل والمواصلات ، محافظ الخرطوم ، والى دارفور ، ومدير وضباط وجنود الشرطة ، ثم الشكر موصول للدكتور جعفر شيخ إدريس ، والدكتور عصام أحمد البشير ، والدكتور حسن عبد الله التراي ، والسيد الصادق المهدي ، والشكر- أيضًا- لكافة المنظمات والهيئات الإسلامية والعلماء في سائر أنحاء العالم ؛ لتعزيتهم في مصابنا الأليم واستفسارهم عن صحة المشايخ مما كان له عظيم الأثر ، ثم لا ننسى أن نتقدم بالشكر لأجهزة الشرطة والأمن السودانية ، والتي تمكنت بعون الله تعالى من قتل اثنين من الجناة ، واعتقال آخرين مساء السبت ٥ فبراير ١٩٩٤ م . والشكر لله من قبل ومن بعد ، ونطمئن الجميع على سلامة المشايخ ومراكز الجماعة وتأمينها بحمد الله . ونعد الجميع بمتابعة خيوط الجريمة ومدبريها ودوافعها مع السلطات ، ولن نرضى بغير القصاص ، والله ولي التوفيق .

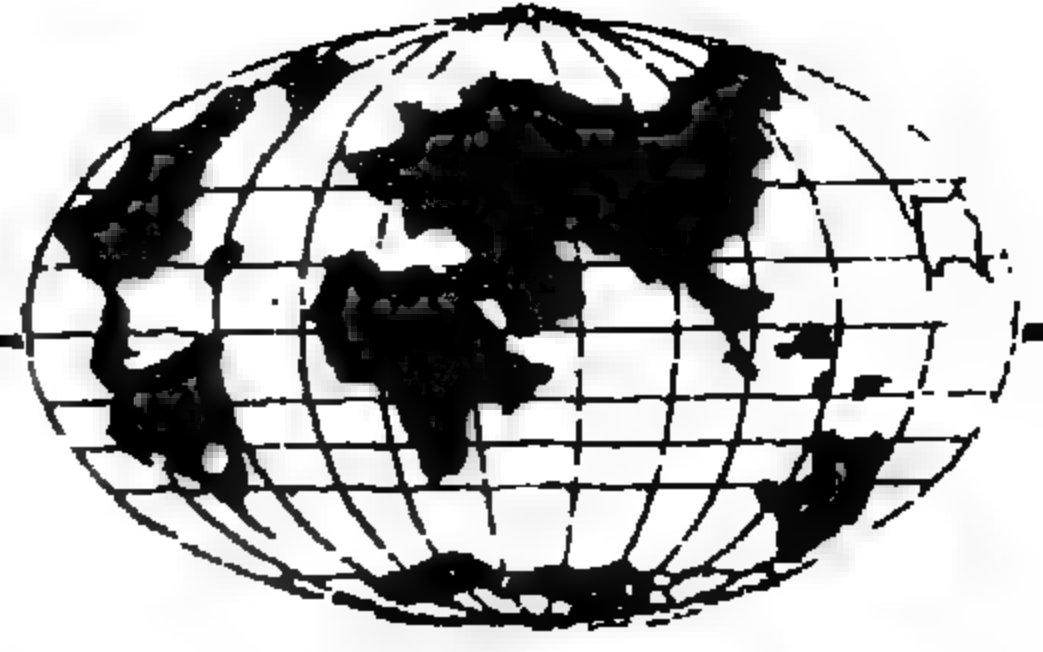
المسلمون في سنغافورة



الإسلام هو الدين الوحيد في سنغافورة الذي

أمكن تأسيس هيئة دينية لها سلطات قانونية.

وتقع في الجنوب الشرقي لشبه جزيرة الملايو، يجاورها من الشمال
دولة ماليزيا ، ومن الجنوب إندونيسيا .



وليست لسنغافورة مصادر طبيعية؛ فالماء الذي تشربه يأتي إليها عن طريق جيرانها، بواسطة الأنابيب الموصلة برًا من أحد الشلالات بسلطنة جوهور الماليزية .

ولكن لكونها تقع في ملتقى الطريق البحري بين الهند والصين شمالاً ، إلى إندونيسيا وأستراليا جنوباً بواسطة مضيق « ملاقا » ؛ فإن ذلك يجعلها ذات أهمية بالغة بوصفها ميناء للشحن والتفريغ .

يصل تعداد سكان سنغافورة - حسب إحصاء عام ١٩٩٢ - مليونين وثمانمائة ألف نسمة؛ ويبلغ عدد المسلمين حوالي أربعمائة وعشرين ألفاً أي بنسبة ١٥,٤ ٪ .. وعلى ذلك فيشكل المسلمون أقلية... ورغم ذلك يوجد في الحكومة السنغافورية وزيران مسلمان؛ أحدهما: وزير الدولة للبيئة، وهو المسئول عن شؤون المسلمين، والثاني: وزير الدولة للتعليم، هذا بالإضافة إلى ثمانية أعضاء في البرلمان من المسلمين..

اشتهرت سنغافورة بوجود ديانات وجاليات ولغات وثقافات متعددة ، وقد استطاعت هذه الديانات وغيرها أن تعيش في أمان وسلام. وقد اعترف العالم بأنها دولة ذات وضع اقتصادي ثابت بسبب التآلف والانسجام بين طبقاتها وفئاتها..

يعتق شعب سنغافورة أدياناً مختلفة. فالديانات الرئيسية في الدولة هي : الإسلام ، والبوذية ، والمسيحية ، والهندوكية ، والتوا (الصينية) ، وتمارس هذه الديانات ، وتقام شعائرها بكل حرية تحت حماية دستور الدولة ، الذي يضمن حرية العبادة لجميع الديانات ، ورغم أن سنغافورة دولة علمانية ؛ إلا أن الحكومة تعترف بالدور الفعال الذي يقوم به الدين في بناء المجتمع الواعي نحو التقدم الاجتماعي والاقتصادي. لذلك سمحت بحرية التعبير عن المعتقدات والعبادات الدينية ، طالما وجد الاحترام والتسامح المتبادل بين أهل الديانات والعقائد.. ومن ثم فقد أصبح عدم استغلال القضايا الدينية الحساسة أو إثارتها سياسياً شيئاً متبعاً ، ومتفقاً عليه من جميع الديانات ، ووكالات الإعلام ، والمجتمع السياسي هناك. الأمر الذي جعل التعايش السلمي بين الأديان أمراً واقعاً وملموساً .



الإسلام في سنغافورة :

الإسلام هو الدين الوحيد في سنغافورة الذي أمكنه تأسيس هيئة دينية لها سلطات قانونية للقيام بوظائف ومسؤوليات معينة ، تسمى هذه الهيئة الدينية بالمجلس الإسلامي السنغافوري ، ومن مهمته تقديم النصح لرئيس جمهورية سنغافورة في الأمور المتعلقة بالمسلمين. فالمادة السابعة من القانون الإداري الخاص بالمسلمين لعام ١٩٦٦ تنص على أن عضوية المجلس تتكون من الأشخاص التالية ، والذين يعينهم رئيس الجمهورية نفسه:

● رئيس المجلس الإسلامي .

● المفتي .

● ألا يزيد عن خمسة أعضاء يختارهم الوزير المكلف للنظر في الشؤون الإسلامية. ولا يقل عن سبعة أعضاء من الذين ترشحهم الجمعيات الإسلامية .

وبجانب المجلس الإسلامي ، هناك مكتب عقود زواج خاص بالمسلمين ، يقوم بتسجيل جميع عقود الزواج حسب الشريعة الإسلامية. وكما يوجد في سنغافورة المحكمة الشرعية التي تعمل بمقتضى قانون الأحوال الشخصية .

● ومن أهم الأعمال الرئيسية التي يقوم بها المجلس الإسلامي : هي : جمع زكاة الفطر وزكاة المال وتوزيعها على المستحقين .

● الإشراف على الأوقاف الإسلامية ، وكذا الإشراف على جميع المساجد والمدارس الإسلامية .

● والإشراف على شئون الحج. بالإضافة إلى تقديم مساعدات مختلفة للذين دخلوا الإسلام حديثاً.

● إصدار الفتاوى الشرعية ، عن طريق لجنة الفتوى التي يرأسها مفتي جمهورية سنغافورة الشيخ سيد عيسى محمد.

● استئناف النظر في قضايا الأحوال الشخصية الإسلامية- إذا رفعت إليه- بعد صدور الحكم من المحكمة الشرعية .

● العمل على نشر الدعوة الإسلامية وغيرها من الأعمال والأمور المتعلقة بالدين الإسلامي .

وبما أن سياسة الحكومة علمانية ، فليس من مهمتها بناء أية دور للعبادة ؛ بل على معتقي كل دين الاعتناء بدينهم وبمصلحتهم. وبناءً على ذلك رأى المسلمون ضرورة بناء مساجد جديدة لهم في كل منطقة سكنية؛ فاعتمد المسئولون في المجلس الإسلامي بناء مساجد ذات مرافق متعددة ، قادرة على

الإيفاء بمتطلبات المجتمع الإسلامي المعاصر ،
مثلما كانت المساجد في العصر الذهبي
للإسلام ، فلم تكن مركزاً للإصلاح
الروحي ، فحسب ؛ بل كانت معهداً
علمياً ، ومركزاً للخدمات الاجتماعية ، وما
يتعلق بمصالح المجتمع الإسلامي بعامة.. فقنن
قانون يبيح جمع التبرعات من المسلمين على
اختلاف مستوياتهم وطبقاتهم ، واستطاعوا
أن يجمعوا ٤٥ مليون دولار سنغافوري ،
أي : حوالي ٢٩ مليون دولار أمريكي .

● أنشأت ستة عشر مسجدًا في الأحياء
السكنية الجديدة بواقع مسجد لكل حي ،
سعة كل مسجد تتراوح بين ١٥٠٠ مُصَلٍّ
إلى ٤٠٠٠ مُصَلٍّ . حيث صُمِّمَتْ كدار
للعادة ، وكذا ممارسة جميع الأنشطة المتعددة
دينية وخيرية واستشارية وتدريبية وغيرها ،
هذا بالإضافة إلى وجود ٦٤ مسجدًا
قديمًا ، وقد ظهر تأثيرها بصورة جلية ؛ إذ
خلفت بُعدًا جديدًا لدور المساجد كأجهزة
اجتماعية دينية يستفيد منها المسلمون في
سنغافورة. الأمر الذي فتح للمسؤولين مجالاً
آخر لتوحيد المسلمين وتقوية صفوفهم.
فقرروا تأسيس هيئة الدعوة الإسلامية ،
وتنسيق أعمالها تحت رعاية المجلس الإسلامي
السنغافوري.. بهدف التنسيق في العمل
الدعوي بحيث تأخذ صفة جماعية ، خاصة
عند تنظيم النشاطات في المناسبات الإسلامية

وغيرها .

النهضة العلمية للمسلمين في سنغافورة :

عندما ظهر في تقرير لإحصاء رسمي
صدر عن وزارة التعليم ، مؤداه : أن
مستوى التعليم لدى أبناء المسلمين
ضعيف ، أحس كبار المسؤولين المسلمين
بضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة ذات
الأهمية البالغة ؛ فاجتمع أعضاء البرلمان من
المسلمين ورؤساء المنظمات الإسلامية
والمسؤولين في المجلس الإسلامي
السنغافوري. وأجمعوا على أهمية إنشاء
لجنة علمية مهمتها رفع مستوى تعليم أبناء
المسلمين. وسميت هذه اللجنة (مؤسسة
منداكي) ، وتعني هذه الكلمة : (الصعود
إلى القمة) ، ومنذ أن أنشئت هذه المؤسسة
ابتدأ العمل على قدم وساق في تحديث
أجهزة التعليم والبحث العلمي ، ولفت
انتباه المسؤولين على رفع مستوى تعليم
أبنائهم .

ورغبة في تحقيق الهدف المنشود ؛
رجعوا إلى الخطة التي نجحوا من خلال
تطبيقها في بناء المساجد ، وذلك بأن
يطلب من كل عامل أو موظف له مرتب
منتظم ، أن يزيد - فوق تبرعه لبناء المساجد -
مبلغ نصف دولار سنغافوري ، يكون دعمًا

منه لمساعدة طلبة العلم من المسلمين في دراستهم. وأيد معظم العمال والموظفين هذه الفكرة ، وبعد مرور ثماني سنوات من تأسيس المؤسسة ، لَمَس أعضاء مجلس (مؤسسة منداكي) ضرورة توسيع المؤسسة لتتحول من مؤسسة تربوية فقط ، إلى مؤسسة تربوية واقتصادية وثقافية ؛ بهدف تحسين أحوال المسلمين في الاقتصاد والثقافة ، خاصة بعد نجاحها في مجال التعليم.. ولتثبت كيان هذه المؤسسة ؛

شجعت المسلمين على استثمار أموالهم بالطرق المشروعة لخدمة الإسلام والمسلمين ، حيث كونت لها شركة فرعية تقوم بالأعمال التجارية. فأقبل المسلمون على هذه الفكرة ، وقاموا بشراء الأسهم المعروضة؛ لدعم هذه المؤسسة على مواصلة مسيرتها. وهذا دليل واضح على الروح الإسلامي ، ومدى حرص المسلمين في سغافورة على الاتحاد والتقدم .

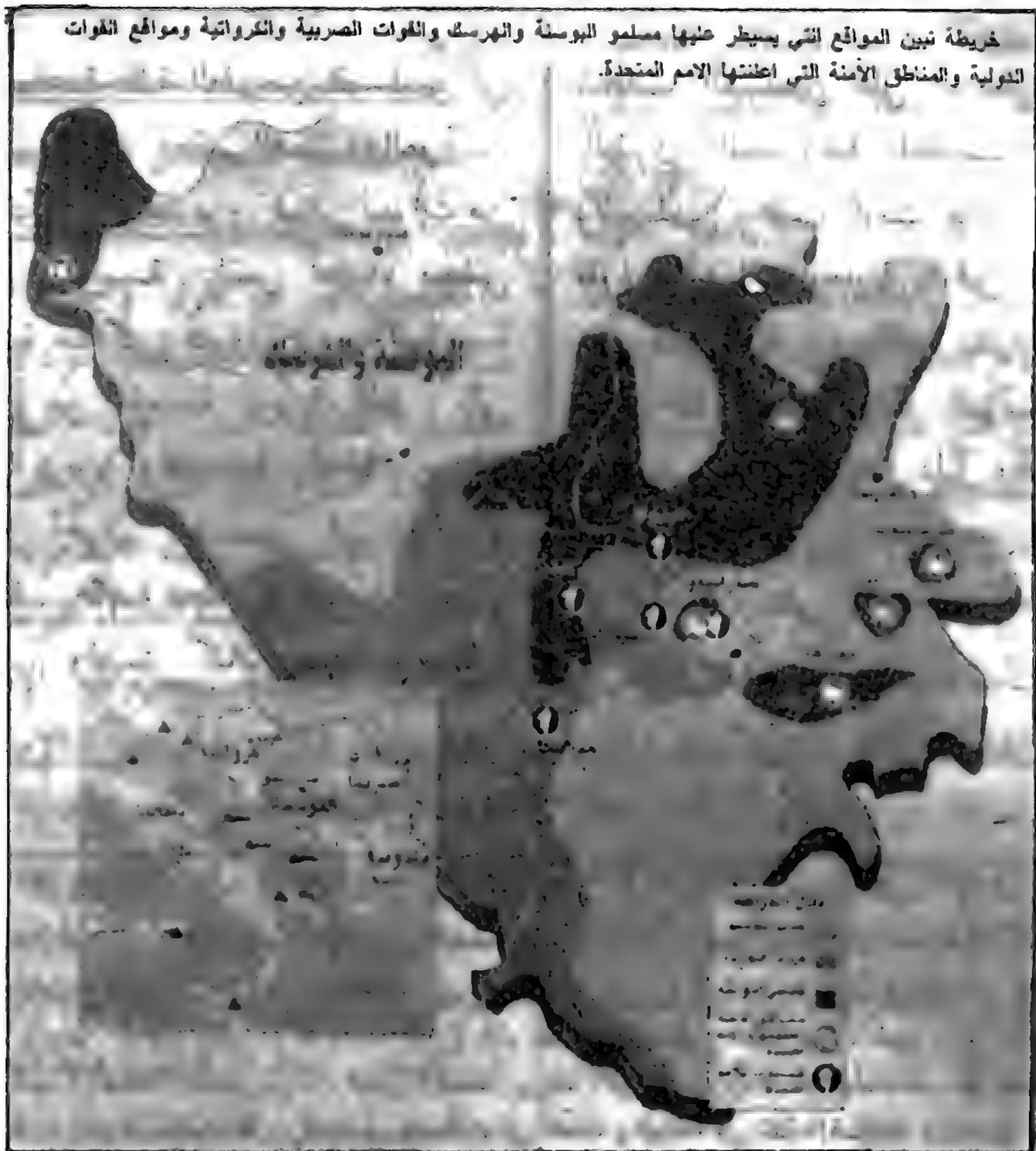
❖ فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله ❖

الترمذي وابن ماجه: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه عليه السلام قال : « إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر له تسعة وتسعين سجلاً ، كل سجل مثل مد البصر ، ثم يقول : أتتكر من هذا شيئاً ؟ أظلمك كتبتني الحافظون ؟ فيقول : لا يا رب . فيقول : أفلك عذر ؟ فيقول : لا يا رب . فيقول : بلى إن لك حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فيقول : احضر وزنك . فيقول : يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فقال : إنك لا تظلم ، قال : فتوضع السجلات في كفة ، والبطاقة في كفة ؛ فطاشت السجلات ، وثقلت البطاقة ، فلا يتقل مع اسم الله أحد ، .

= وينجو العبد =

❖ نزول السكينة عند تلاوة القرآن ❖

مسلم : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه السلام : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على مُعسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ونكروهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نعيه ، .



المجاهد أبو عبد العزيز رقائق المجاهدين في البوسنة والهرسك يقول:

بشائر النصر في البوسنة

بشائر النصر في البوسنة والهرسك قرية ... وليس هناك أمل

إلا في الله عز وجل ... فلم يتحرك ١٢٠٠ مليون مسلم في

العالم أجمع لنصرة هذا الشعب البائس، واكفوا بالتدبير وإرسال البرقيات



**قَتَلَ ٥٠ ألفَ صَرَفِيٍّ وَ ٢٠ ألفَ
كُرْدِيٍّ وَتَمِيرَ ٤٠٠ رِبَابِيَّةَ
خِزَلِ الْعَامِلِينَ الْمَاضِيِينَ**

**تَخْطِيطُ شَيْطَانِيٍّ
لِحُلْفِ النَّاتِقِ
لِلْقَضَاءِ عَلَى مَسَامِي الْبُوسْنَةِ نَهَائِيًّا**

**مَسَامِحُ الْبُوسْنَةِ وَالْهَرَسِكِ بِمُتَاجِرِينَ
إِلَى رِعَاةِ مُؤَهِّلِينَ وَرِعْمَ مَادِيٍّ
لِلْإِسْتِمْرَارِ فِي الْجُرْهَارِ .**

ألف يتيماً أين هم الآن ؟
معظمهم في الكنائس في
الصلبية، والقليل منهم
أخذتهم الدول الإسلامية
لكي يشتوا لأنفسهم أنهم
فعلوا شيئاً، فالأطفال
البوسنيين يتم إعدادهم في
الدول الكافرة لكي يكونوا
أعداء للإسلام، ونحن

قائلًا.. طبقًا لإحصائيات
العام الماضي فقد قتل حتى
الآن أكثر من ٣٠٠ ألف
مسلم بوسني، واغتصبوا
أكثر من ٧٠٠ ألف امرأة
ما بين طفلة وعجوز،
وتفنتوا في إذلال المسلمين،
وانتهك أعراضهم كما بلغ
عدد الأيتام أكثر من ١٠٠

شديدة اللهجة؛ فلقد
أصدرت الأمم المتحدة قبل
٦ شهور إحصائية
تقول... إن أروقة الأمم
المتحدة امتلأت بالبرقيات
والتوسلات لإنهاء قضية
فلسطين، والتدخل
العسكري في البوسنة
والهرسك .

بهذه الكلمات بدأ
المجاهد - أبو عبد العزيز -
قائد المجاهدين العرب في
البوسنة والهرسك المحاضرة
التي ألقاها بعنوان: « بشائر
النصر في البوسنة
والهرسك » في كل من
مسجد عمر بن الخطاب

قريباً

بمدينة خليفة الجنوبية
والنادي الأهلي الرياضي .
ووسط حشد كبير من
الجمهور استطرد المجاهد -
أبو عبد العزيز - حديثه

غافلون ، وتركنا القضية برمتها للإعلام الغربي كي يفسرها كيفما شاء وبروح القضاء على المسلمين .

بشائر النصر

وأضاف قائد المجاهدين العرب في البوسنة بقوله: إن إخوانكم الذين يقاتلون في سبيل الله في البوسنة أثبتوا وجودهم في أوروبا، وأفضل دليل على ذلك: أن حزب - الناتو - حلف الأطلسي اتحدوا مع أمريكا من أجل القضاء على الإسلام والمسلمين؛ فلقد استطعنا الدخول في البوسنة والهرسك، وعددنا خمسة مجاهدين فقط، لكن الله عز وجل شد أزرنا، وأصبحنا أكثر من ٥٠٠ مجاهد أمام هذا العدو الغاشم، والإعلام الذي يحاول إظهار المسلمين بموقف الضعف والهوان، لكن الحقيقة عكس

ذلك... وهناك بشائر للنصر... فلقد استطعنا أن نوقف زحف الصليبيين فتعلمون أن كثيرًا من المدن البوسنية كانت محاصرة، وكنا نتوقع سقوطها خلال ساعات؛ لكنها إلى الآن ما زالت صامدة وتقاوم بشراسة؛ لأن شعار المقاتلين هناك: إما النصر أو الشهادة.. فهؤلاء القلة من المسلمين الذين تركوا أوطانهم لنصرة هؤلاء المساكين أثابهم الله خيرًا؛ فبتوفيق من الله نسيطر على وسط البوسنة، ورزقنا الله تعالى بفتح كثير من المدن والقرى البوسنية، وأخذها من الكروات والصرب . فلقد حاولت كرواتيا أن تمنع عنا كل أنواع المدد من غذاء وكساء وسلاح لأكثر من ٦ أشهر؛ لكن الله سبحانه وتعالى فتح على أيدينا خلال ٢٤ ساعة فقط ١٦ قرية، وجدنا بها

١٤ كنيسة، وفي كل كنيسة وجدنا بها مستودعات تحوي أطعمة ومؤون تكفي سنة كاملة .

«وجعل رزقي تحت سن رحمي» .

كما وجدنا بعض القرى خاوية على عروشها، وعندما دخلنا بيوتها وجدنا بها طعامًا معد لم تمتد إليه يد من قبل .

فهناك رعب وخوف في أوروبا من هذه القلة القليلة من المسلمين .

فهؤلاء الصرب المعتدون الذين يدعون أنهم القوة الثالثة في أوروبا أصبحوا لا شيء أمام إيمان المسلمين في البوسنة والنتائج كثيرة... ولكن لا يعرفها إلا من يدخل ساحة القتال .

انتصارات البوسنة

وعن الانتصارات - التي حققها المجاهدون البوسنيون والعرب خلال

العامين الماضيين - قال
المجاهد أبو عبد العزيز :

لقد بلغ عدد القتلى من
الصرب على أيدي المسلمين
خلال العامين الماضيين ٥٠
ألف صربي .. وخلال
الشهرين الماضيين فقط أكثر
من ١٠ آلاف قتل
صربي .

كما بلغ عدد الدبابات
الحربية المدرعة التي دمرت
خلال العامين الماضيين من
٣٧٠ - ٤٠٠ دبابة، أما
الغنائم من الأسلحة فهي
كثيرة والحمد لله .

كما بلغ عدد القتلى من
الكروات خلال ٦ أشهر
أكثر من ٢٠ ألف قتل على
أيدي المجاهدين في البوسنة،
ويسيطر المسلمون على
١٩٪ من مساحة
الأراضي الكرواتية .

فكيف تحققت هذه
الانتصارات والنتائج .

الإجابة: لأنها تثبت
قول الله عز وجل ﴿وَكَانَ

حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
فماذا نحتاج ؟ .

لا نحتاج إلى السلاح؛
فنحن نحصل عليه من
الأعداء من الصرب
والكروات، ونشتريه منهم
حيث يبيعون لك أي شيء
ما دمت تبرز لهم الدولار
والمارك الألماني .

ولكن ما نحتاجه -
وخاصة خلال هذه الأيام
الحرجة - هو التضامن
والاتحاد مع قطيعة المسلمين
في البوسنة، وإمدادهم
بالأموال اللازمة لشراء
السلاح، والتأييد الفعلي
لهم .

الناتو .. وتخطيط
شيطاني

ويستطرد المجاهد -
أبو عبد العزيز - قائلاً :
نريد من جميع المسلمين :
عدم تصديق إمكانية توجيه
ضربات عسكرية إلى
الصرب ؛ فلن تقوم قوات

الأمم المتحدة بأي شيء
لحماية والدفاع عن
المسلمين .. فهناك رفض تام
لوجود دولة إسلامية في
قلب أوروبا ؛ ولهذا اتحد
حزب الناتو مع أمريكا
بعدما شعروا بقوة المسلمين
وصمودهم اللا محدود بقوة
من الله تعالى أمام القصف
اليومي والتعذيب والدمار
الذي لحق بكل شيء ..
فأعدوا تخطيطاً شيطانياً
كيف ما تشاء وقد بتهديد
الصرب بالتدخل
العسكري ، وضرب
مواقعهم إذا لم يلتزموا
بشروط ثلاثة بعد سقوط
القذيفة في سوق
سرايفوا .. وهذه الشروط
تلخص في أن يتعد
الصرب مسافة ٢٠ كم عن
حدود سرايفوا ، وأن
تكون هناك قوات من الناتو
للمراقبة ، وأن يسلم
الصرب والمسلمون
الأسلحة الثقيلة .

وهذه الشروط ظالمة
للمسلمين حيث إن الابتعاد
مسافة ٢٠ كم من حدود
سرايفو لا يفعل شيئاً مع
مدافع الصرب الثقيلة التي
تستطيع أن تقصف أي
مكان على بعد ٣٠ كم فهي
تمثيلية معروفة .

أما وجود مراقبين
دوليين فهذا الشرط من
أجل إيجاد درع بشري بيننا
وبين الصرب ؛ لأنهم
يعلمون أن المجاهدين
يهجمون على الكروات ؛
فيدمرون ويقتلون ، ثم
يعودون إلى قواعدهم، لكن
في وجود هذا الفاصل
البشري بين القوتين يحمي
الصرب من المسلمين ..
وإذا قتل جندي من الأمم
المتحدة يثيرون الضغينة ضد
المسلمين ؛ لإثارة العالم
عليهم وضربهم والقضاء
عليهم .. وكذلك تخفيض
عدد قوات الصرب حول
سرايفو من أجل إرسالهم
إلى مدن أخرى .. فقضية

البوسنة ليست في سرايفو
فقط ، ولكن هناك مدن
يوغسلافية مسلمة أخرى
كسربنتشيا .. وتوسلا ..
وغيرهما فهذا التخطيط
الشرطي سيطله الله عز
وجل ، وسواصل جهادنا
مع هؤلاء المسلمين
البوسنيين ، والنصر قريب
بإذن الله .

وامتدح المجاهد -
أبو عبد العزيز - قائد
المجاهدين العرب في البوسنة
والهرسك الرئيس
البوسني - علي عزت
بيجوفيتش على موقفه
الصامد ، وإيمانه القوي ،
وإسلامه الذي لا يضعف
أمام كافة المغريات .. وقال
عنه .. الرئيس بيجوفيتش
هو رجل مسلم يحب
الإسلام ، وله كتاباته
المؤيدة للإسلام التي سجن
من أجلها قبل قيام هذه
الحرب .
وعن أهم ما يحتاجه

مسلمي البوسنة في جهادهم

يقول المجاهد - أبو عبد
العزيز - في محاضراته .. إن
دور المجاهدين العرب هو :
الدفاع عن هؤلاء
المستضعفين ونصرتهم ، فلم
نذهب إليهم لإنشاء
دولة .. فشعب البوسنة
والهرسك منذ أكثر من ٦٠
أو ٧٠ عامًا لا يعرف
الإسلام إلا الشهادتين ؛
فلقد استطعنا - بتوفيق
من الله - غرس بعض
العادات الإسلامية في
نفوس الرجال والنساء
فهناك - ٣ آلاف مسلم
ليس بينهم إلا داعية واحد ،
فأهم ما يحتاجه مسلمو
البوسنة هم الدعاة
المؤهلين ، وهذا فرصة
عظيمة لإخواننا الدعاة
ليستعدوا فستفتح الطرق
قريباً .. فهم يحتاجون إلى
إرشادهم وتعريفهم
الإسلامية .. هؤلاء
المساكين يتناوبون على
المصاحف لقراءتها .. فما
بالنا بالأحاديث وتعاليم

الإسلام .. فيا إخواني إنها أيام قلائل .. فلا نخذلونا فيها ، وأفـيضوا على إخوانكم بالتبرعات من أجل دعمهم ماديًّا للاستمرار في القتال - فهذه الفترة الحرجة التي ستحدد من يفرض الشروط .. فلقد أصبحنا قوة في البوسنة ؛ ولن نقبل أن تتحول قضية البوسنة والهرسك من القنابل إلى الفنادق ، ولا نريد أن تضع البوسنة كما ضاع القدس .

وردًا على سؤال حول ما يقال عن : كرامات بعض الشهداء والمجاهدين في البوسنة والهرسك .. أجاب المجاهد أبو عبد العزيز .. بالفعل - يا إخواني - هناك كرامات عديدة حدثت وتحدث أمامنا أثناء قتالنا للعدو الصربي .. منها : ما حدث لأخ لنا كان يقاتل أثناء قتاله قال : « انظروا .. تلك

الجنة .. وهؤلاء حور العين » فما لبث أن سقطت عليه قذيفة فقتلته .

وكذلك أخ لنا أصيب برصاصة في جبهته فهشمت رأسه ، وخرجت من خلفها .. فإذا به ينزل ساجدًا لله عز وجل كأنه يصلي .

وأيضًا أخ لنا أصيب بقذيفة في صدره فكسرت ضلوعه ؛ فإذا به يتسم ويضع يديه على صدره ؛ كأنه يقف في الصلاة .

وقبل شهرين كانت هناك معركة بيننا وبين الكروات ، قتل فيها إخوة في الله ، وأخذوا العدو جثثهم .. وحدث تبادل للجثث فيما بيننا بعد مرور أسابيع ؛ فإذا بجثث إخواننا مازالت تذرف الدماء ؛ وكأنهم استشهدوا منذ لحظات .. وأيضًا هناك عدد من الكرامات لعدد من الشهداء حدثت أثناء جهادنا في إحدى القرى

البوسني ، وقتلوا ونحن في الطريق ، وعند عودتنا لم نجدهم ، وبعد مرور أربعين يومًا وجدناهم كأنهم نيام ، حتى أن أحد إخواننا وضع يده على صدورهم ليتأكدوا أنهم ما زلوا يتنفسون .. فمن يشاهدهم لا يقول عليهم أنهم شهداء .

وردًا على سؤال عن : كيفية الالتحاق بالإخوان المجاهدين في البوسنة : أجاب قائد المجاهدين العرب في البوسنة في الفترة الحالية : لا يستطيع أي فرد دخول البوسنة ؛ إلا من يحمل بطاقة صحفية تابعة لأي جريدة أو مجلة عربية أو أجنبية .. وأعتقد أنه من السهل الحصول عليها بغرض الجهاد في سبيل الله عز وجل .. وأود أن أؤكد على أن الجهاد ليس في البوسنة فقط ، وإنما في كل مكان يضطهد فيه المسلمون .

موقف

نوادى الروتارى من الدين

بقلم

أ . ه . سعد الدين السيد صالح

عميد كلية أصول الدين - الزقازيق

التحليل من الأديان هو الموقف

الحقيقى لنوادى الروتارى من الدين

نظر الروتارى طبقاً ١١١- - صحيحة ونلاحظ على هذه القائمة أموراً :

الأمر الأول : الخلط المتعمد بين الأديان السماوية وبين المذاهب الفكرية والفلسفات الإنسانية ، فالكونفوشيوسية ، والبوذية ، والهندوكية : فلسفات بشرية ، ووثنيات أرضية ، وليست أديان سماوية ، فكيف تتم التسوية بينهما؟

ولكنهم يهدفون من ذلك إلى إسقاط تاج القداسة عن الأديان السماوية بخلطها بالمذاهب البشرية .

كما أن الأديان السماوية المذكورة ليست كلها صحيحة ، وإنما منها أديان

أندية الروتارى لا تستطيع أن تعلن هذه الحقيقة على الأعضاء مجردة بهذه الواقعية ؛ بل تعبر عنها بصورة ضمنية فتعلن للعضو أن كل الديانات الموجودة ديانات معترف بها ، سواء كانت ديانات سماوية أو أرضية ، وتُلَقَّن الأعضاء قائمة بالأديان المعترف بها ، وإليك هذه القائمة حسب الترتيب الذي وضعتة نوادي الروتارى المركزية : «البوذية- المسيحية بكنائسها المختلفة- الكونفوشيوسية- الهندوكية- اليهودية- المحمدية» .

هذه قائمة الأديان المعترف بها في نوادي الروتارى وتعتبر كلها- من وجهة

تعرضت للتحريف والتغيير كما أخبر القرآن عن النصرانية واليهودية ، والدين الصحيح الذي سلم من التحريف هو الإسلام وحده .

الثاني : هو عدم التعبير عن الإسلام باسمه ، وإنما يحاولون ربطه بشخص النبي ﷺ ، وضمه في قائمة الفلسفات البشرية التي تنسب لأصحابها حتى يوهموا الناس بأن الإسلام ليس دينًا سماويًا ، كما نلاحظ أيضًا أن اسم «المحمدية» هو الاسم الذي يستخدمه المستشرقون دائمًا للتقليل من شأن الإسلام^(٥) .

ولا شك أن هذا الموقف المائع من الأديان ، متعارض تمامًا مع نصوص صريحة من القرآن الكريم ، الذي أشار إلى كفر اليهود والنصارى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة : ١٧] ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ

بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ، قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة : ٣٠] .

كما أنه معارض لقول الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأِسْلَامُ﴾ [آل عمران : ١٩] ، وقوله : ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

وهكذا نتبين موقف الروتاري المعارض للإسلام ، ولا شك أن هذا الموقف يشكل إنكارًا صريحًا لآيات كثيرة من كتاب الله ، ولعل الروتاريين يعلمون حكم من أنكر معلومًا من الدين بالضرورة .

وإذا أضفنا إلى ذلك أن العقيدة الإسلامية توجه المسلم إلى ضرورة التميز عقيدة وسلوكًا ، وعلمنا ما يدور في نوادي الروتاري من سلوكيات معارضة لأخلاق الإسلام ، أدركنا مدى الصدام الواضح بين الروتاري وبين الإسلام .

(١) د . يوسف القرضاوي - مجلة الدعوة عند شعبان سنة ١٤٠٠ هـ .

(٢) لاحظ أن نوادي الروتاري استضافت المغنيين العالميين مثل (داليدا) (وديمس روسوس) (وخاليليو) لصالح الأعمال الخيرية .

(٣) شرح في جدار الروتاري ص ١٢٣ .

(٤) لا أدري إن كان أعضاء الروتاري يؤدون الزكاة أم أن الصهيونية العالمية قد أعطتهم هذا البديل الجديد الذي يفقد الزكاة مضمونها وهدفها .

(٥) راجع ص ٢٤ من كتاب جامعة المنصورة «حقيقة نوادي الروتاري» .

لقد دأب المدعو « أحمد صبحي منصور » على الطعن في السنة النبوية الشريفة سالكا أساليب ملتوية ، منها محاولة تحطيم القمم الإسلامية في عالم الحديث النبوي ، وفوق سهام حقه المسمومة إلى راية الإسلام أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، وقد ينخدع بأكاذيبه البعض ممن ليس لديه فكرة عن الخلفية الاعتقادية والسلوكية له ، فمن ثم رأينا - اختصاراً للطريق - أن يلم القراء بطرف من سيرته ، وأهدافه ، قبل أن نتصدى للرد على افتراءاته وأكاذيبه في حق « أبي هريرة » رضي الله عنه فيما نشرته له بعض الصحف ، وهي مقتبسة باختصار من كتاب « مسيلمة في مسجد توسان » لفضيلة الدكتور « طه الدسوقي حيشي » جزاه الله تعالى عن الإسلام خيراً .

بقلم : د

محمد الكفراوي

- ١ - كان أستاذاً مساعداً بقسم التاريخ والحضارة بجامعة الأزهر .
- ٢ - أنكر السنة النبوية المشرفة ووصفها بأنها « من عمل الشيطان » ، ووصف رواة السنة بأنهم مجرمون خونة .
- ٣ - أنكر عصمة الأنبياء ، ووصفها بأنها خرافة .
- ٤ - فمن ثم اعتبرته جامعة الأزهر - شكر الله لها - عضواً خبيثاً ؛ فبترته من جسدها .
- ٥ - هنا أرسل صديقه الحميم « رشاد خليفة » المقيم في أمريكا ، والذي يوافقه في

فليسقط

القناع

هنا هو

أحمد صبحي منصور

يترجم كتاب الله بأنه غامض غير مبين
وأنه في حاجة إلى تفصيل.

وقف حياته على هدم السنة النبوية
المشرفة.

طعنه في فهم الإسلام وفصوصاً راوية
الإسلام أبوهريرة رضي الله عنه.

« كامل » و « تام » و « مفصل » ، وقررت
أن هناك مصادر إبليسية أخرى إلى جانب
كلام الله الذي بلغه محمد [. ويعني
بالمصادر الإبليسية كتب الحديث النبوي
الشريف .

٦ - لجأ « رشاد خليفة » إلى الخارجية
الأمريكية ، والمخابرات الأمريكية طالباً
الحصول على تأشيرة دخول ، وإقامة كاملة
خاصة بـ « أحمد صبحي منصور » ، وكان مما
قاله آنذاك - في معرض ذكر مقالة عميد
كلية اللغة العربية في حق « أحمد صبحي
منصور » في « لواء الإسلام » - : (.. فقد

موقفه المنكور من السنة المشرفة ما معناه :
« الحق بنا ثواسك » ، وشهر قلمه منافحاً
عنه ، فكتب « رشاد خليفة » إلى عميد كلية
اللغة العربية (بتاريخ ١٩ جمادى الأولى
١٤٠٨ هـ - ٤ يناير ١٩٨٨ م) خطاباً
ضمّنه شتائم شخصية بسبب موقفه من
« أحمد صبحي منصور » الذي لفظه الأزهر ،
وأنتهى خطابه مخاطباً الأزهرين : [.. لقد
اخترتم أنتم وأربابكم ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ
وَرُهَبَاءَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة :
٣١] اخترتم تكذيب الله سبحانه وتعالى عما
تصفون في تأكيداته بأن القرآن الكريم

خدمتنا هذه المقالة الرائعة في الحصول على موافقة الحكومة الأمريكية على اعتبار الأخ الدكتور بطلاً مجاهدًا برأيه وقلمه ، وضحية واضحة لبلد القهر الفكري ، أزهر الشيطان) ، فلا تتعجب إذا رأيت تلميذه يتحدث عن مكانته الأدبية- في أمريكا- قائلًا : (يكفي استدلالًا عليها كيفية خروجي من مصر ، إنني قد خرجت من مصر بعد أن عرض موضوعي على الكونجرس الأمريكي ، وطلب « رشاد خليفة » من الكونجرس الموافقة على استقداامي إلى أمريكا ، واعتباري لاجئًا سياسيًا ، وقد وافق الكونجرس على ما يريد « رشاد خليفة » ، وذهبت إلى أمريكا لاجئًا سياسيًا ، وحين ذهبت إلى هناك تخطى بي « رشاد خليفة » كل الحدود والحواجر ورتب لي اللقاءات ، وهُيئت لإلقاء المحاضرات... وعلى الجملة لقد أصبحت الرجل الثاني) اهـ .

٧- هكذا في « توسان » بولاية « أريزونا » صار « أحمد صبحي منصور » الساعد الأيمن لأستاذه « رشاد خليفة » ، والرجل الثاني بعده ، الذي امتدحه بأنه « منصور » قائلًا : « اسم على مسمى » ! ، ولقد أكد « رشاد خليفة » أن الحكومة الأمريكية تبذل له جميع التسهيلات كلما أراد منها أن تقوم له بتسهيل شيء اعترضه ، أو تذليل عقبة

قابلته .

٨ - وفي نشرة أصدرها في توسان كتب « أحمد منصور » انتقادًا شديد اللهجة لموقف وكيل كلية أصول الدين من القرآن والسنة ، وكان ضمن ما قال : (المشكلة الأزلية للأزهر أنه مسجد ضرار ، يقوم على حماية التراث البشري - يقصد سنة المصطفى ﷺ - الذي يناقض القرآن ، ويتهم كتاب الله بأنه غامض غير مبين ، وأنه في حاجة إلى تفصيل ، وقد جعل عنوان المقال : « الأزهر يَكْفُرُ بالقرآن » بقلم (الدكتور أحمد صبحي منصور ، جامعة الأزهر سابقًا ، وحواري « رشاد خليفة » وصاحبه الآن) وعلق « رشاد خليفة » في ذيل المقالة قائلًا :

(... إن الأزهر يعزز تلك البدع الشيطانية مثل الحديث والسنة ، إن أى مسلم- يمتلك أقل قدر من التفكير والبداهة- يستطيع أن يرى أن الأزهر لا يحترم إرادة الرب ، ولكن يحترم إرادة إبليس ، أحمد صبحي منصور هو أول عالم أزهرى يكتشف الحقيقة ويقف في وجه السلطات في قلعة إبليس الأزهر) ، ويذهب « أحمد صبحي منصور » إلى أن كلمة «رسول» في مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [النساء : ١٠٠] . وقوله عز وجل : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء : ٨٠] .

وقوله سبحانه : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾ [١٠١] . إنما تعني « القرآن » كي لا يتورط في الإقرار بالسنة المحمدية التي ينكرها أشد الإنكار .

فيرفض - تبعاً لأستاذه - الصلاة على سيد الأنام ﷺ إذا ذكر اسمه ، باعتبار هذا مظهرًا من مظاهر الوثنية وعبادة محمد ﷺ .

٩ - ثم عرض عليه « رشاد خليفة » ادعاء النبوة فيما حكاه « أحمد صبحي منصور » نفسه ، إذ قال : « لقد عرض عليّ النبوة أولاً قبل أن يدعيها لنفسه ، وقال لي : ما الذي يمنعك يا... من أن تدعي بين الناس من أنك نبي ، وأن جبريل قد أتاك بالوحي خصوصاً وأن آيات القرآن الكريم قد اشتملت على اسمك ، وبشر عيسى عليه السلام من قبل بهذا الاسم ؟ » ثم قال « أحمد صبحي » : (لقد أنكرت عليه ، ولم أقبل منه هذا العرض) .

١٠ - اختلف الرجلان « الأول » و « الثاني » بعد أن ادعى الأول « رشاد خليفة » أنه رسول من الله إلى العالم الجديد ، فطُرد « الثاني » - على حد قوله - من أمريكا بسبب رفضه نبوة الأول ، ولما سئل

« أحمد صبحي » بعد عودته إلى مصر : « هل ما زلت على رأيك بالنسبة للنبي ﷺ ، وما زلت تعتقد أنه غير معصوم ، وأن السنة إنما هي من عمل الشيطان ؟ » ، أجاب - بحدة - قائلاً : « إن المسألة هنا مسألة عقيدة ، وليست فكرًا ، وسواء كنت هنا في مصر أو هناك في « توسان » فإن عقيدتي هي عقيدتي لن تتغير » .

وبعد...

فهذا هو « أحمد صبحي منصور » الذي وقف حياته على هدم السنة النبوية المشرفة ، والطعن في « قمم الإسلام » وخصوصاً راوية الإسلام « أبي هريرة » رضي الله عنه ، مستحلاً في ذلك الكذب والتدليس والخيانة العلمية في أفحش مظاهرها ، ومُعرضاً عن شهادات رسول الله ﷺ في الشاء على أبي هريرة رضي الله عنه ، وشهادات معاصري أبي هريرة من الصحابة والتابعين ، وشهادة أئمة الحديث في القديم والحديث ، مستبدلاً إياها بأكاذيب الرافضة والمعتزلة والمستشرقين ، وأذئابهم كأبي رية . وتفصيل هذا في حديث آخر إن شاء الله تعالى .

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ . [٣٥ / سورة النور]

الشاعر الذي يُريد الإسلام

بقلم

١ . سعد صادق محمد

عضو جماعة أنصار السنة
ومدير تحرير مجلة الهدى النبوي

في المقال السابق - من هذه الدراسة الأدبية - انتهى الحديث فيه إلى: موقف القرآن من الشعراء ، وأنه لم يهاجمهم بصفة عامة ؛ بل استثنى منهم من يلتزمون بقواعد الإيمان ، ويقومون بعمل يخدمون به قيم الدين ، ويدافعون عن مبادئه . وفي هذا المقال سيجري الحديث فيه عن: الشاعر الذي يريد الإسلام .

[الشعراء : ٢٢٧] وإذا فالإسلام يئن لنا هذا الصنف من الشعراء، الذين يخدمون قضايا الدين الخفيف ، وهم أمثال : خسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة؛ فهذا الصنف اعتنق الإسلام، وقال الشعر عن فهم صحيح ، وعقيدة راسخة ، وإيمان صادق ، وجند نفسه وشعره للدفاع عن النبي ﷺ ، وعن الدين الجديد ، وتحدى المشركين ، ودخل معهم في صراع ، كان ميدانه الشعر .

أما الرسول ﷺ فقد حدد مفهوم الشعر؛ بأنه سلاح يمكن أن يستخدم في محاربة المشركين ، روي أنه قال لحسان بن

وصف القرآن الشعراء بالكذب والغواية والنفاق ؛ فقال عنهم ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٤-٢٢٦] .

وإذا كان القرآن قد ذم هذا الفريق من الشعراء - الذي كان يسخر شعره في هجاء الرسول ﷺ ، وإيذائه ، ونصرة أهل الضلال والشرك - فقد استثنى من هذا صنفًا من الشعراء؛ يمكن أن نعرفهم من تكملة الآيات السابقة ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ ... الآية

ثابت :

« اهج قريشاً فوالله لهجاؤك عليهم أشد من دفع السهام في غلس الظلام » .
وقال له أيضاً :

« لشعرك أجزل عند قريش من سبعين رجلاً مقاتلاً ، ولشعر كعب بن مالك أشد على قريش من رشق السهام » .
كما قال عن حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة :

« هؤلاء نفر أشد على قريش من نضح النبل » .

ولقد وضع الإسلام مقاييس نقدية لعملية الأدب ... أعجب الرسول ﷺ بشعراء الإسلام ، ونلاحظ أن الرسول يحتكم في هذا الإعجاب إلى معيار خلقه ، وهذا المعيار يرتبط - بالضرورة - بقضية الصدق ، على مفهومه الأخلاقي النابع من الدين ، والمستمد من القيم الإسلامية ، ويمكن أن نلمح هذا الصدق بمعياره الأخلاقي ، وعاطفته المتدفقة في قول لبيد حيث قال :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

فقال النبي ﷺ : « أصدق كلمة قالها شاعر : قول لبيد » .

واستحسن النبي ﷺ قول طرفة حين قال :

سُبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تُزَوِّدْ

أعجب الرسول ﷺ بشعراء الإسلام ، واحتكم في هذا إلى معيار خلقه ، يرتبط بقضية الصدق النابع من الدين

وقال : « هذا من كلام النبوة » .
وبنفس هذا المقياس الإسلامي ، والقيم الدينية الطيبة ، نظر رسول الله ﷺ إلى قول النابغة الجعدي ، حين أتى إليه ، فأنشده :

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى
وَيَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجْرَةِ نِيرًا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُونَا

وإنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا
ومما يذكر في هذا الصدد أن النبي ﷺ عندما سمع البيت الثاني سأل النابغة : « فأين المظهر يا أبا ليلى؟ - قال النابغة : الجنة ، فقال النبي ﷺ : « قل : إن شاء الله ، فقال : إن شاء الله .

وقد استمر هذا سائداً في عصر أبي بكر ، وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - ؛ فعمر يعجبه الشعر الذي يشتمل على الحكمة والموعظة ، والدعوة إلى الخير ، وعدم الإسراف في المديح والهجاء ، وإعجاب عمر نابع من روح إسلامه ، يقول عن زهير بن أبي سلمى : كان لا يحاظر في كلامه ، وكان يتجنب وحشي الشعر ، ولا يمدح أحداً إلا بما فيه .

وإلى لقاء آخر إن شاء الله لتكملة بقية قول كعب بن زهير .

الذين بحارون الإسلام

تعزل إلا
الهداية .

وبعدها هناء ثروت
اعتزلت ، وهي أيضًا من
العمر في العشرينات ، أما

شادية فكانت أكبر المعتزلات
وكانت وقتها تقوم بأكبر مسرحية
وهي : « رباوسكينة » وكان متوسط
أجرها في اليوم من ٦٠٠٠ إلى ٧٠٠٠
أي أجرها في الأسبوع : ٥٠ ألف
جنيه ، أي أجرها في الشهر ٢٠٠ ألف
جنيه ، وفي السنة أكثر من مليوني
جنيه .

وكانت المسرحية متوقفة عن العمل
في فترة الصيف ، وسوف تعود للعرض
في الشتاء ، وكانت عندها رحلة إلى
أمريكا ، وستقاضى في اليوم ١٠ آلاف
دولار عن دورها في المسرحية ، ورحلة
إلى أستراليا لتقاضى عنها نفس المبلغ ،
ومع ذلك حدث قرار الاعتزال ، وهي
في قمة نجاح المسرحية .

ثم بعد ذلك تلتها سلسلة من الشابات
هالة فؤاد رجمها الله ، وبالنسبة هناك
إشاعة أنها اعتزلت لمرضها وهي أصيبت
بالمرض بعد اعتزالها .
وبعد ذلك نسرين وزوجها

استضافت ديوانية الزميلة
« الوطن » الفنان المعتزل : حسن
يوسف ، في حوار تابعه وأداره الأخ :
إياد الشارخ ، وشارك فيه الدكتور
عادل عبد الله الفلاح ، والدكتور صالح
الراشد ، والسيد وليد الجاسم ، والسيد
سمير ياسين .

وقد اخترنا من الحوار تفنيد الأخ
حسن يوسف لما يثار ويشاع ؛ من أن
الفنانات اعتزلن التمثيل بعد أن وصلن
إلى أرذل العمر ، أو أنهن قبضن مبالغ
مالية لقاء اعتزالهن وتحجبن .

يجيب السيد حسن يوسف فيقول :
أقصى ما كانت تتمناه أجهزة
الإعلام المعادية لهذا التيار التصحيحي
أنها توصل المفهوم الذي وصل
« لحضرتك » الآن : أن معظمهن
اعتزلن بعد أرذل العمر ، ولم يعد
المنتجون يتهافون عليهن ، لكن الصفحة
موجودة لدينا ولنستعرضها ، فالتى
بدأت هي زوجتي شمس البارودي ،
واعتزلت سنة ١٩٨٣ كان عمرها
آنذاك ٢٨ سنة ، وكانت في أوج
مجدها . ولا تعمل إلا مع كبار
المخرجين ، فعندما اعتزلت لم تكن في
أرذل العمر ، والحمد لله رب
العالمين وهبها الله حسن الحلقة
، فلا يوجد سبب جعلها

أي نصر للإسلام يؤرقهم
وليس حجاب الفنانات فقط

هم الذين يقبضون*

فلماذا لا يذكرون اسم الهيئة التي أعطت للفنانات هذه الأموال الطائلة ؟ .. ولماذا لا ينشرون أسماء أشخاص هذه الهيئات ؟ .. ولذلك فإن أكبر دليل على ادعائهم الباطل أنهم لم يذكروا اسم الهيئة التي تمول الفنانات ، أو حتى اسم الشخص ، وأنا أتساءل : لماذا لا يكون وراء هؤلاء هيئة تدفع لهم لكي يحاربوا الحجاب ، ويحاربوا دينهم قبل الحجاب . وهذه الظاهرة معروفة ، وهي إطلاق الشائعات ، وكلها تكون في نسيج واحد متفق عليه من بعض الذين في قلوبهم مرض ، وقد ذكرهم القرآن .. قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ ، فهؤلاء الناس في قلوبهم مرض طبعي ، وحقد طبعي ضد الإسلام ، وأي ظاهرة إسلامية ، وليس فقط حجاب الفنانات ، تثيرهم وتؤرق مضجعهم وبالتالي يحاربونها ، وهم بذلك يحاربون دينهم ، وذلك من خلال الظاهرة التي يتصدون لحربها ، فيتفقون على إطلاق شائعة واحدة ، وتنشر بشكل واحد وفي نسيج متفق عليه ، ويصدقها رجل الشارع .

محي الدين ، وهما الاثنان في عمر الشباب ، ثم شهيرة وعفاف شعيب ، وسحر حمدي ، وياسمين الحيام ، وآخرهن كانت سهير رمزي ، اعتزلت وإعلانات المسرحية معلقة على واجهة المسرح ، مسرحية اسمها « مس ولعة » وبقي على الافتتاح ١٥ يومًا ، وأيضًا سهير البابلي التي أنهت « عطية الإرهائية » في الإسكندرية ، ويعملوا^(١) بروفات لإعادة عرضها بعد ١٥ يومًا على مسرح جلال الشرقاوي في شارع رمسيس ، وفي الليل قرأت آية في القرآن الكريم فوقفت عندها وهي محتارة ، فذهبت في الصباح عند الدكتور مصطفى محمود وشرح لها الآية ، فرجعت إلى المنزل ، وأخذت تبكي وهي متأثرة ، وتصلي وكان عندها في نفس اليوم « بروفة » فاعتذرت ، وفي اليوم التالي اعتزلت الفن . فلا واحدة منهن كانت في أرذل العمر أو غير مطلوبة للعمل ، وما يقال بأنهن يتقاضين أموالًا ، غير صحيح ، والذين يطرحون هذه الاتهامات جزافًا دون أي دليل ،

(١) الصواب : وكانوا يعملون .

(*) نقلًا عن مجلة النور الكويتية فبراير ١٩٩٤

جَمَاعَةُ السَّنَةِ الْمَجْلَدُ

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

الدعوة إلى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل
في الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .

الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

ومن أهدافها:

الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع
غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتمد عليه سبحانه ، منازع
إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع



مجلة التوحيد لا يستغنى عنها مسلم ولا يخلو منها بيت

طبع بدار الحرمين بالقاهرة

ت ٨٢٠٣٩٢ فاكس ٢٤٧٠٧٣٥

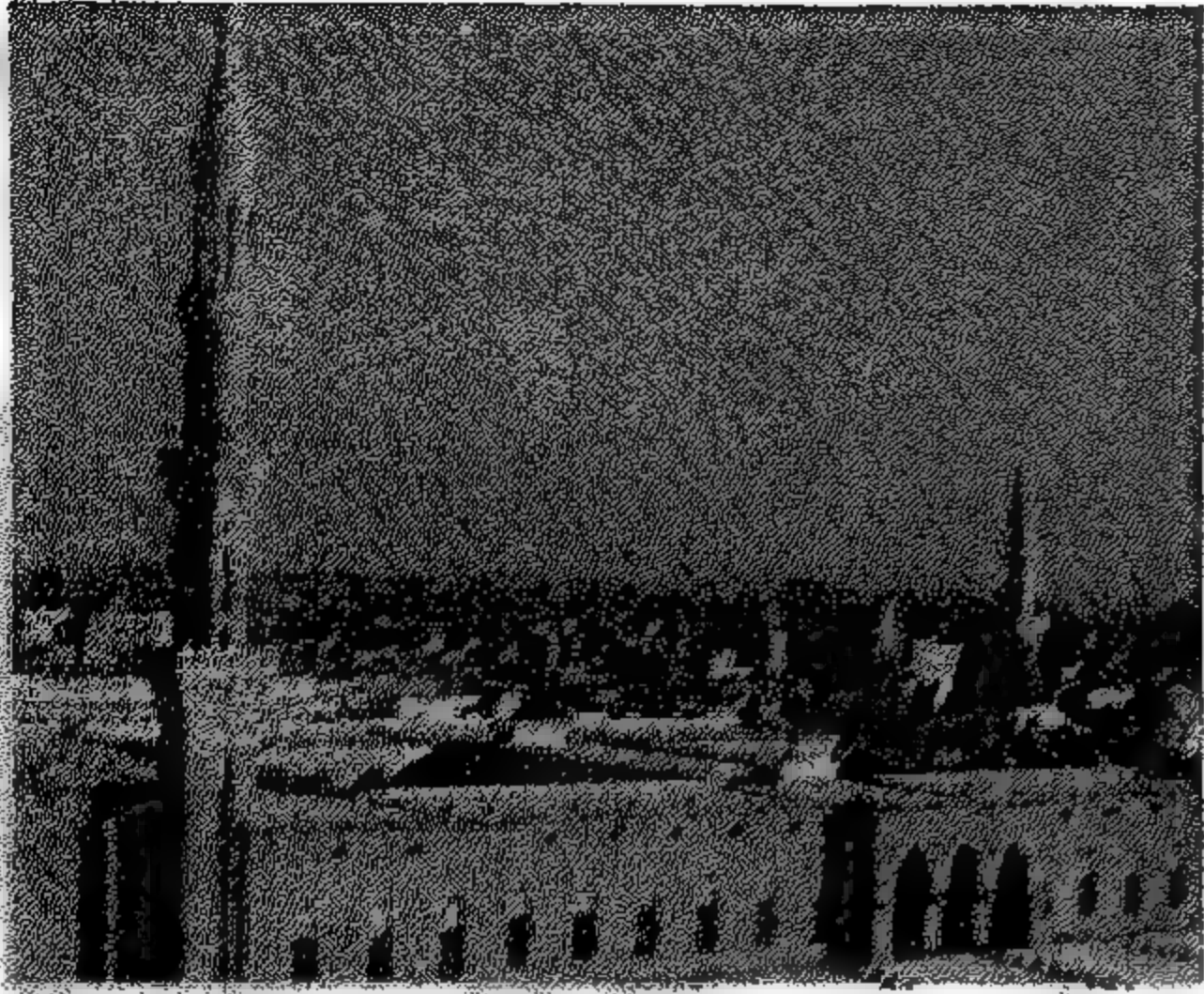


المسلم

وعرين الأسد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة إمام السنة السنية

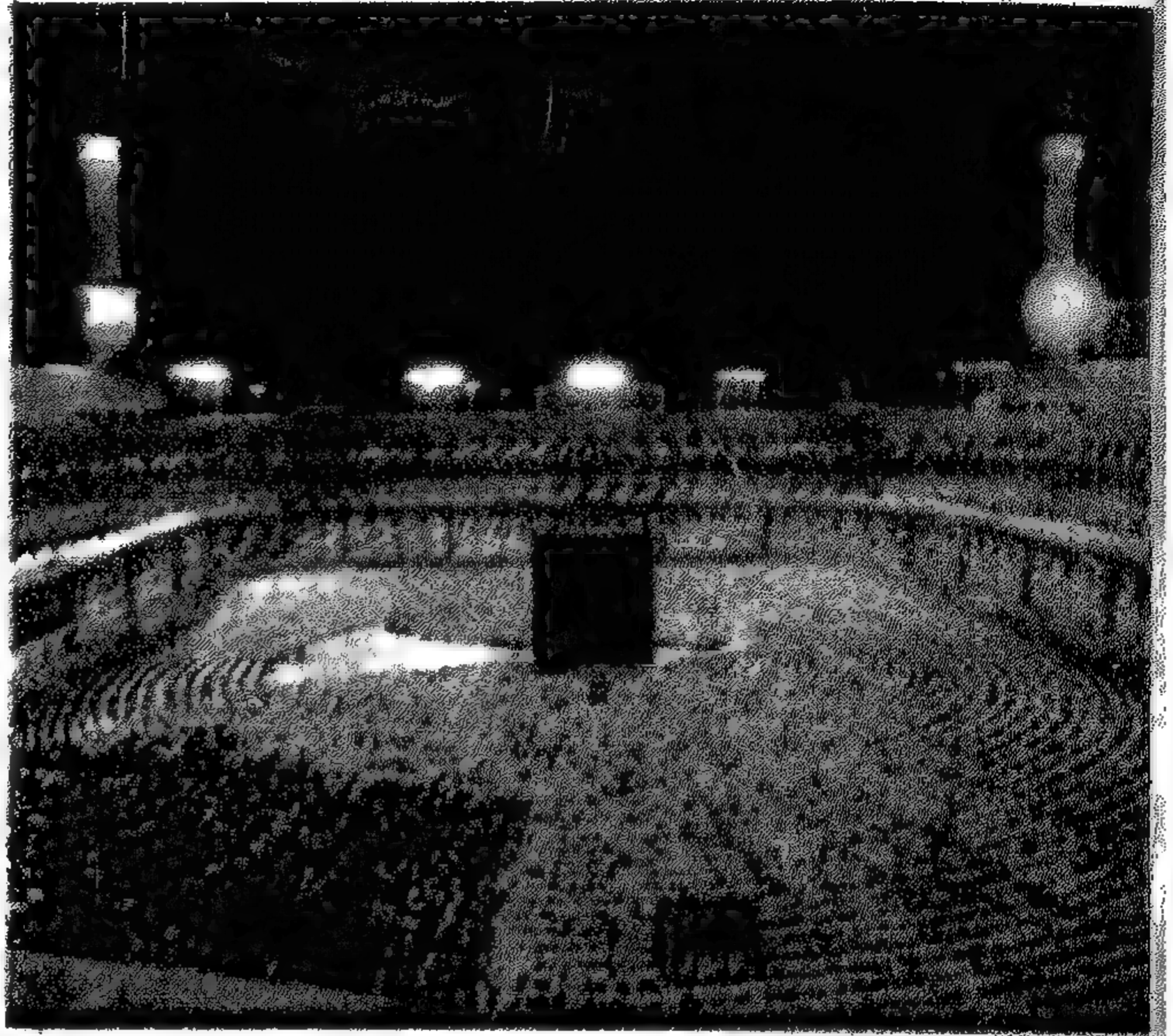
الأسد



الغرب بين

إرهاب الإسلام

والرهبة منه



علاقة الروتاري

بالماسونية والصهيونية

قتلة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

٨ شارع قوله عابدين

هاتف ٣٩٣.٦٦٢

صاحبة الامتياز

جماعة نصرة السنة المحمدية

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله/ عابدين

هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

رئيس التحرير

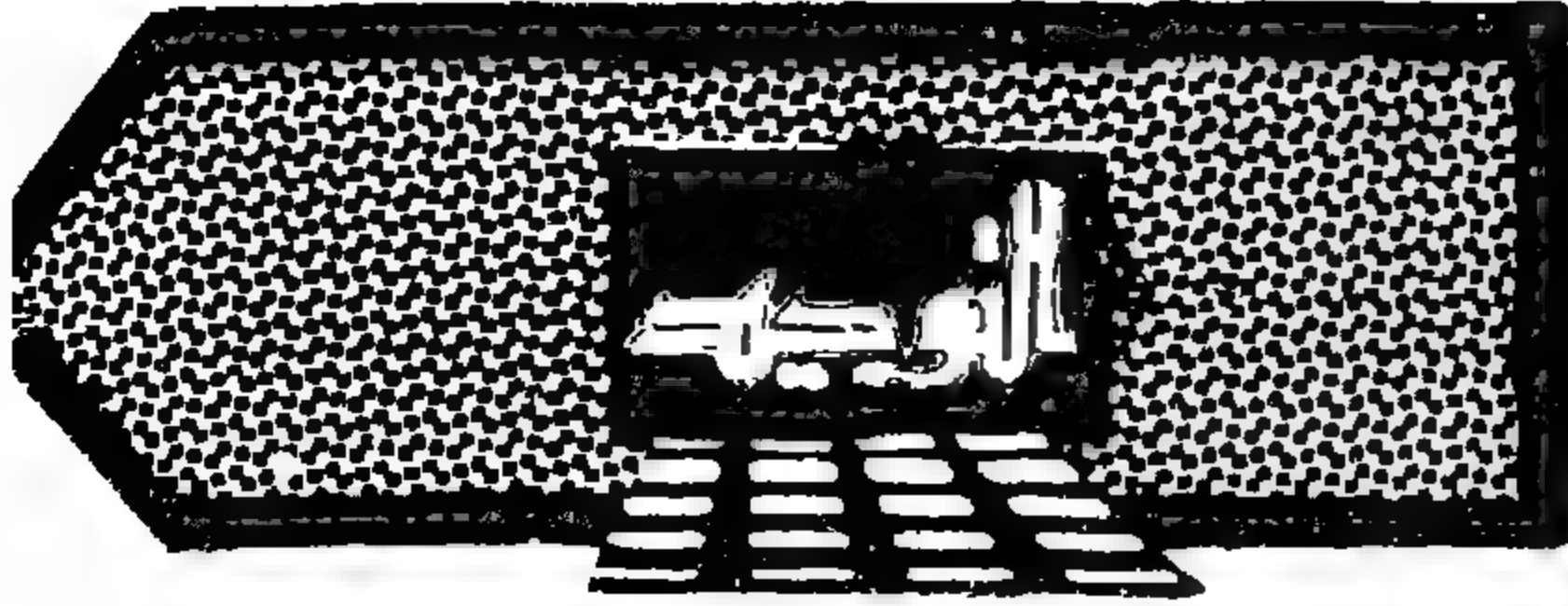
صفوت الشوادفي

سكرتير التحرير

مصطفى خليل

المشرف الفني

حسين عطيا القسراط



٥ - الافتتاحية

المسلم وعشرين الأسد

بقلم الرئيس العام

محمد صفوت نور الدين

٥

٧ - كلمة التحرير

قتلة الانبياء

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

٧

٥٢ - العالم الإسلامي

المسلمون في بورما

٥٢

الاستاذ السنوي

١ - في الداخل ٧ جنيهات (بحالة بريدية باسم

مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين) .

٢ - في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً

أو ما يعادلها .

ترسل القيمة بحالة بريدية على مكتب بريد

عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع

القاهرة باسم مجلة التوحيد - أنصار السنة

المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

مع القراء

الإخلاص والرياء ضدان لا
يجتمعان ! وفرق كبير بين من
يرجو وجه الله ، ومن يرجو وجه
الناس ، ونحن اليوم في عالم الفتن
تحتاج منا أنفسنا إلى وقفة ؛ بل
وقفات للمراجعة والحاسبة ! هل
أقوالنا وأعمالنا لله خالصة؟.

فإذا كان الجواب : نعم ، فما
الدليل على صحته ؟!

وإذا كان : لا ، فما المخرج ؟
وتبقى حقيقة التوحيد التي
تثمر إخلاص القلب ، وتعلقه
بخالقه ، فلا يلتفت إلى أحد سواه ،
هي المخرج الذي ينبغي أن نسعى
لتحصيله ، ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ
رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠].

رئيس التحرير

باب السنة ص ١٥

موضوع العدد ص ٢٢

ولا تكونوا كالذين

نسوا الله ص ٢٨

أسئلة القراء عن الأحاديث ص ٣٣

الفتاوى ص ٣٦

احذر هذا الكتاب ص ٤٠

واحذر هذه البدعة ص ٤١

الغرب بين إرهاب الإسلام

والرهبة منه ص ٤٢

الروتاري ص ٤٩

القسيس الذي أسلم ص ٦٠

كلمة وفاء ص ٦٢

أخبار الجماعة ص ٦٤

تحويل العملة	
معدية ٥	ريالات
لبنان ٥٠٠	فلر
أردن ٥٠٠	فلر
سراق ٧٥٠	فلر
مصر ٥٠	فرشا
الإمارات ٥ دراهم	
المغرب دولار أمريكي	
السودان ١٢ جنيه مودال	
قطر ٤ ريال قطري	
عمان نصف ريال عماني	

بقلم الرئيس العام الشيخ
محمد مفسوت نور الدين

المسلم وعشرين الاسم

إن للشيطان حزبًا وقيلاً ، يعملون له فيما يمليه عليهم : ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [المجادلة : ٩] هذا الحزب وذلك القبيل يحزنهم أن يروا الخير في الناس قد ظهر ، أو الصلاح قد بدا ، وتنفرج أساريهم عندما يشاهدون المنكرات قد أُغْلِنَ بها فظهرت في البر والبحر .

لذا فإنك تشاهد ارتفاع الأصوات عندما تهتز قلعة من قلاع الشيطان وحزبه ؛ فترى أفانًا يكتب قصة يتنادى لها الأعوان في الآفاق ، كما حدث مع قصة سلمان رشدي (قُبْحُهُ اللَّهُ) وأمثاله من المقبوحين ، الذين قال عنهم رب العزة سبحانه : ﴿ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ [القصص : ٤٢] لكن الله الذي هزم الأحزاب وحده ، هو الذي فتت الاتحاد السوفيتي وحده بدون جنود وجنود ؛ بل كما قال سبحانه : ﴿ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ [الحشر : ٢] ، فكانت الضربة عليهم شديدة ، فصرت لا تسمع اليوم من يتنادى باسم الشيوعية ، فلم يصبح لها من دار تحمي زمار أصحابها ، فتغير جلد هؤلاء واخترعوا لأنفسهم اسمًا جديدًا ، دخلوا جميعًا تحته وهو (العلمانية) ، ولن نناقش فتح العين ولا كسرهما ؛ لأن الاسم ليس مقصودًا لذاته ،

ولكن ما تحته من معان وأعمال .

ونظرت العلمانية فوجدت نفسها قد منيت بأكبر الهزائم في معركة من طرف واحد ؛ لأن الذي هزمهم هو الله سبحانه ؛ فصبوا جام غضبهم على كل من نصر الله ، مع أن الله قال : ﴿ إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٧] ويقول : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم : ٤٧] ويقول : ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ١٠] ، ويقول سبحانه : ﴿ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة : ٢١٤] .

لذا فإنك ترى في الصحف والكتب معركة دائرة يُحارب فيها الإسلام بصور شتى ، في مقالات ومسرحيات وكتب ومجلات ، وصور تذكرنا بقول الله تعالى : ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء : ٦٤] ، فما تركوا مطية إلا ركبوها ، ولا بوقاً إلا ونفخوا فيه ، ولا حرباً إلا وأضرموها ، ولا ناراً إلا وأشعلوها ، حتى صرت ترى حرباً ضارية ينادون على كل ذي سلطان أن أحرق هؤلاء المسلمين ، وليت الأمر اقتصر على ألسنة الكفار ؛ لكن قوماً من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا ، صارت حروبهم أكثر ضراوة ، وحقدهم أظهر وأعلن ، ومرة ينادون بالمظهر الإسلامي في اللحية والنقاب ، ومرة في الجوهر حيث الحكم بما أنزل الله وهكذا .

وأنا اليوم لا أريد أن أدلي بدلوي في هذه المعركة ، ولا أمسكت قلمي لأنصر فرقة أو أصد عدواناً ، إنما أمسكت القلم لأتحدث مع المسلمين ودعاتهم لأذكرهم بهدفهم وواجبهم وما جعلهم الله مستخلفين فيه ، وأبدأ الكلام بذكر هذا المثال وتلك الحكاية . يحكى أن كلباً شرهاً في غابة ، استمر في الأكل حتى سمن ، وكبر جسمه ، ورأى ضخامة صورته ، فخال في نفسه قوة ، ونبح من حوله بعض الكلاب من الأقزام ؛ فأخذوا يغرونه بنفسه ، ويقولون : يجب أن تكون أنت ملك الحيوانات ، فإما أن يقسم لك الأسد مملكته أو ينزل عنها ، فإن أبى عليك ذلك ؛ فإنك تغلبه وتكسره ، فأنت الآن أقوى منه ، ولعله الآن صار عجوزاً ضعيفاً لا يقدر على غلبتك ، فرح الكلب ، وأسرع إلى عرين الأسد ، وأخذ ينبح على الأسد ، يطلب أن يخرج إليه لينازله فأكثر من النباح ، ولم يخرج له الأسد ؛ فقال بعض جلساء الأسد : يا أيها الملك هلا خرجت

● افئاضية العدد ●

إلى ذلك الكلب لتؤدبه فلم يجبهم الأسد ؛ فقالوا : يا أيها الملك سيقولون: الأسد لم يخرج للكلب ؛ فقال الأسد : ذلك خير عندي من أن يقولوا الأسد غلب الكلب ، ولكن الكلب استمر في نباحه حتى اشتد فأخذ يضطرب من استه ، واختلط نباحه وضراطه فلما تعب انصرف .

هذه أذكرها عبرة لإخواني من الدعاة إلى الله أن يعلموا أن دعوة الله دعوة ملوك ؛ لأن الله سبحانه هو الملك ، والكون كله من ملكه والدعاة إلى الله أسد الغابة ، ولا ينبغي للأسد أن ينازل الكلب ؛ لأن العار في أن يقال : الأسد غلب الكلب ، أكثر مما يقال : إن الأسد لم يخرج إلى الكلب . وكيف والدعاة إلى الله هم دعاة ينتهجون منهج الله رب العالمين خالق الخلق أجمعين ، فكيف به ينزل إلى هذه الهوة السحيقة فينازل الكلاب .

والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ . وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾

المسلم إذا شغل نفسه
بالرد على كل باطل
يسوقه أهله .. لا يجد
الوقت والجهد للتعرف على
شرع الله ..

[الأعراف : ١٩٩ : ٢٠٢] وقد علمنا رسول الله ﷺ إذا وسوس الشيطان أن نستعيد بالله منه ، لا أن نذكر مزاعمه فنعددها ونرد عليها، إن المسلم إذا شغل نفسه بالرد على كل باطل يسوقه أهله لم يجد عنده من وقت ولا جهد للتعرف على شرع الله؛ بل وجد الأصوات من حوله تنادي: هيا نحارب عدونا، ولا نترك هؤلاء إلا بالرد عليهم؛ فيبقى في ردوده منشغلاً، والنبي ﷺ علمنا عند وسوسة الشيطان، وإثارته للشبهات، ألا ننشغل بتفنيد حججه وبيان زيفها؛ لكن أمرنا أن نقول: أعوذ بالله من الشيطان

الرجيم، وليقل: آمنت بالله .

فعن أبي هريرة- رضي الله عنه- مرفوعاً: «يأتي للعبد الشيطان فيقول: من خلق كذا وكذا، حتى يقول: من خلق ربك، فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته» (رواه مسلم وأحمد) .

الأخوة الدعاة الكرام اعلّموا أن الواجبات على الناس كثيرة، تبدأ بالاعتقاد وتصحيحه، ثم العبادة وأحكامها، ثم أحكام المعاملات والآداب . ينبغي أن يشغل الدعاة أنفسهم بتعليمها للناس، حتى يتعرفوا على ربهم وطريق مرضاته، عالّمين أن الله ينصر مَنْ نصره، ويؤيد من أطاعه، وذلك حديث النبي ﷺ في وصيته لابن عباس يقول له : « احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك ... »

فحفظك الله علمك بشرائعه وعملك بها، وسيُرك.

على دينه، يكن الله معك ردّاً لعدوانٍ وقع، وتأيداً في سعيك .

ذلك أن العلمانيين يعلمون أن منهجهم باطل، وقولهم ضلال، تماماً كما أن الشيطان كان يعلم يقيناً أن الشجرة التي دعا آدم للأكل منها، وأقسم له أنه يخلد بذلك، الشيطان

يعلم أن هذا باطل، فكيف ننشغل بالرد عليهم، فسوف يكابرون، فالله سبحانه يقول عن فرعون وملائته : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [النمل : ١٤] .

ولن يعدم حجة يسوقها مكابرة ومماارة؛ لذا فإن علينا أن ننشغل بتربية الجيل من المسلمين، وإذا كنا ولا بد محتاجين لتفنيد المزاعم فبغير إشارة إلى القول والقائلين، أو المصادر التي كتبوا فيها، حتى لا نكون للباطل مروجين فيكون شأننا: (اذكر الخير فينتشر ولا تذكر الشر فيندثر) .

وإن منهج العلمانيين في إنكار وجود الله وخلقه للخلق منهج قديم بالٍ، وهم يزعمونه

أنهم مُتقدمون سابقون للعصر (راجع مقال المسلم وعصره) ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [الجاثية: ٢٤] ، فكيف نشغل بهم، أو نظن أن الناس سيطيعون لهم، ينبغي أن نضيق بال دعوة إلى الحق؛ فيظهر الصواب في مقابل أخطائهم دون الانشغال بها .

واعلم أخي المسلم أن كل الدعاوى الباطلة من الدعوة إلى الحكم بغير ما أنزل الله إلى السفور والاختلاط وترك الحجاب، إلى التقص من الشرع والدعاة إلى الله كل هذه الدعاوى وأمثالها وما دونها قالت بها أمم الكفر من قبل : ﴿ يَا شُعَيْبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ [هود : ٨٧] ، فإذا قرأت القرآن ورأيت قصص الأمم السابقة ؛ وجدت حجج العلمانية كاملة موجودة ، ورد العلم القدير عليها؛ فالعناية بدراسة كتاب الله الذي قال : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام : ٣٨] ، يغينا بحججه البينة عن الإفراط في الردود ، لست بذلك أدعو ألا نجابه دعاوى العلمانيين الباطلة وتفنيدها ، لكن نقول : إن الإفراط الذي ينشغل به بعض الدعاة والتصريح فيها بالأسماء والمصادر تروج للباطل وأقوال أهله ، ويجعلهم يظنون أنهم صاروا كبارا ، وأن الكلب سيغلب الأسد ويحتل منصبه، فيصبحوا في منصب المصلحين ، والله سبحانه وتعالى يقول عن العلمانيين : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ . أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٠-١٣] . حتى قال سبحانه : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة ١٦] .

فالله أكمل دينه وعلينا أن نعنى بالمنهج القويم في تعليمه، لا يشغلنا عنه الشيطان وأعوانه، والله من وراء القصد .

قَتْلَهُ

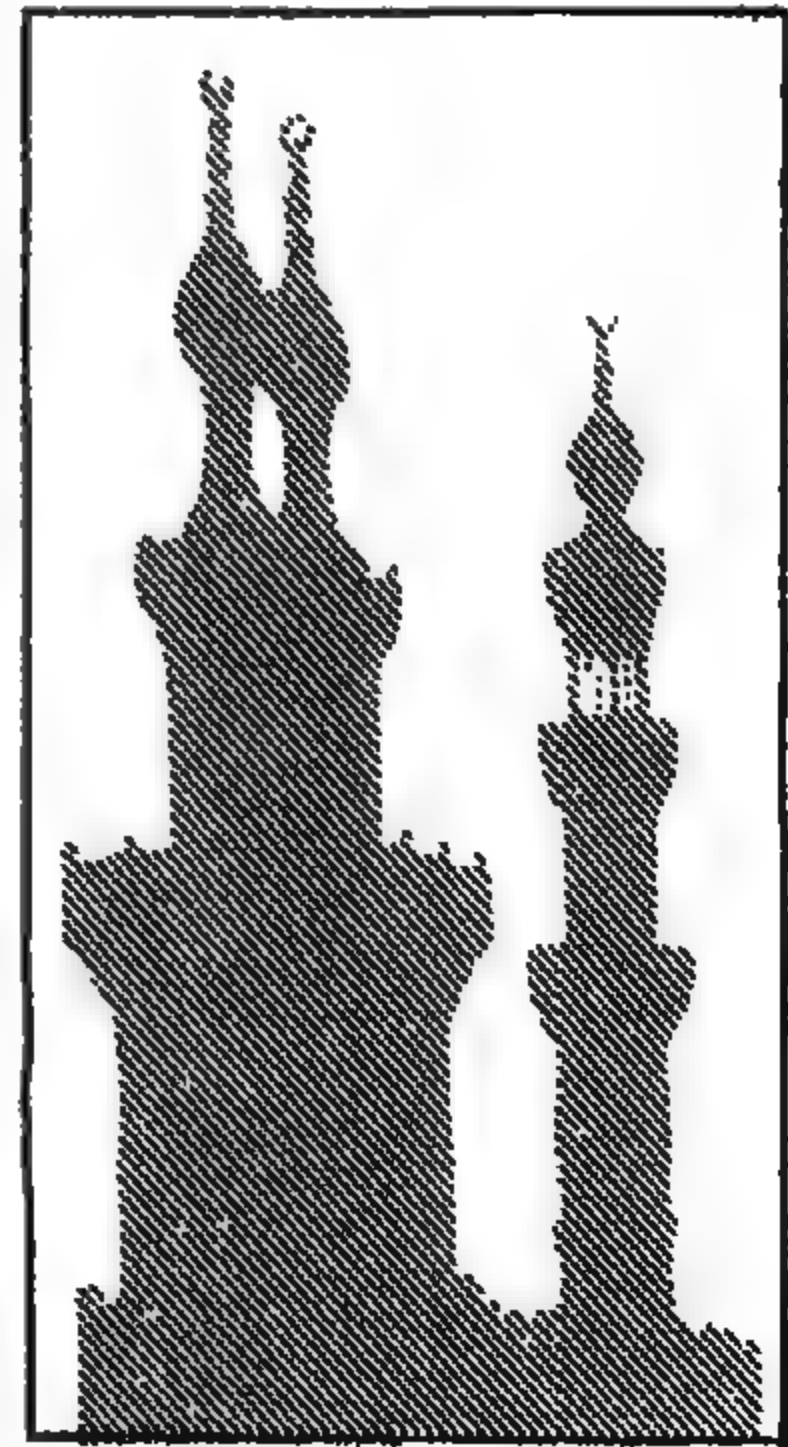
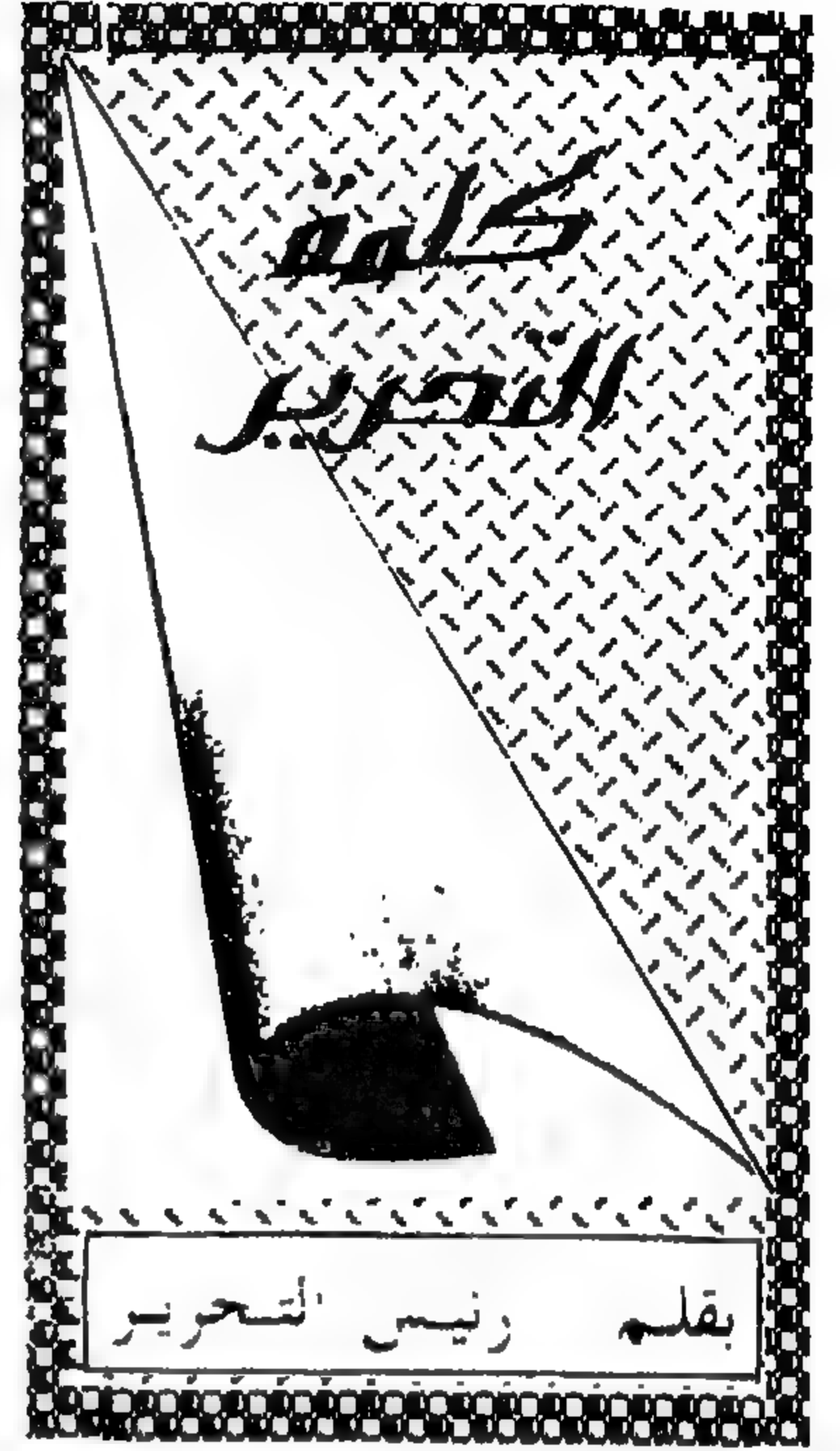
الأنبياء

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ... أما بعد ..
فلقد تحدث القرآن الكريم عن بني إسرائيل بصفة خاصة في حوالي ٥٠ سورة من القرآن ، إضافة إلى حديثه عنهم في بقية سورته بوجه عام ، باعتبارهم طائفة من طوائف الكافرين والمشركين .

وفي حديث القرآن عن اليهود يتبين لقارئه : أنهم جنس متميز في الشر والغدر ، أئمة في الضلال والكفر ! .
وعندما حدثت مذبحة الحرم الإبراهيمي لم تكن مفاجأة للمؤمنين الصادقين ؛ لأنهم يعرفون عن اليهود أكثر مما يعرفه اليهود عن أنفسهم !! .

وقديماً تعلمنا أن الديك المؤذن لم ينخدع للشعلب الذي برز له يوماً في ثياب الواعظين !! .

إن تاريخ اليهود مع الإسلام مليء بالغدر والخيانة ، ومذبحة الحرم الإبراهيمي لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة ، ولكننا — نحن المسلمين — أصابتنا آفة النسيان ، ومعها آفة الشجب والإنكار !! .



قَتَلَ الْأَنْبِيَاءَ

وَالْغَدَرِ بِهِمْ

كَانَ هَدَفًا

يَهُودِيًّا خَالصًا

فإذا رأينا من اليهود غدراً رفعنا عقيرتنا ، وخرجنا في مظاهرات ، وما هي إلا أيام قلائل حتى نعود إلى سيرتنا الأولى .

بل وفيما سمعون لهم ، ومتشبهون بهم ! ، ومتعاونون معهم ! وهؤلاء يقولون : « الإسلام دين السلام » . وواقعهم يشهد عليهم بأنهم قد جعلوا « الإسلام دين الاستسلام » ! مع أن الإسلام لم يهزم قط في معركة دخلها ، وإنما الذي هُزِمَ هم المسلمون !! .

ونحن نقرأ في كتاب الله ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ ﴾ [المائدة : ٨٢] ونفهم أننا نؤجر بكل حرف عشر حسنات ، وهذا صحيح ، ولكن ينبغي أن نفهم أيضاً أن عداوة اليهود لنا باقية إلى يوم القيامة ! .
* غدر اليهود ...

ويجب علينا أن نذكر الشعوب المسلمة أن اليهود قد دبوا مؤامرة لقتل رسولنا ﷺ ؟!! فقد أهدوا له شاة مسمومة ! ومات الصحابي الجليل بشر بن البراء - رضي الله عنه - لأنه أكل منها ، وما كاد الرسول ﷺ يأكل منها حتى قال : « إن هذه الشاة تخبرني أنها مسمومة ! » .

ومرة أخرى تأمر اليهود على رسولنا ﷺ فسحروه ، كما هو معلوم من قصة لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر . وقد حدثنا القرآن عن محاولات اليهود لقتل الأنبياء في مواضع كثيرة ! بحيث إنك لو جمعت الآيات التي تحدثت عن هذه القضية ؛ لاستبان لك : أن قتل الأنبياء ، والغدر بهم ، كان هدفاً يهودياً خالصاً ، يسعى اليهود إلى تحقيقه بكل وسيلة .

واقراً ذلك - إن شئت - في سورة البقرة - آيات ٦١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١ وفي آل عمران آيات ٢١ ،

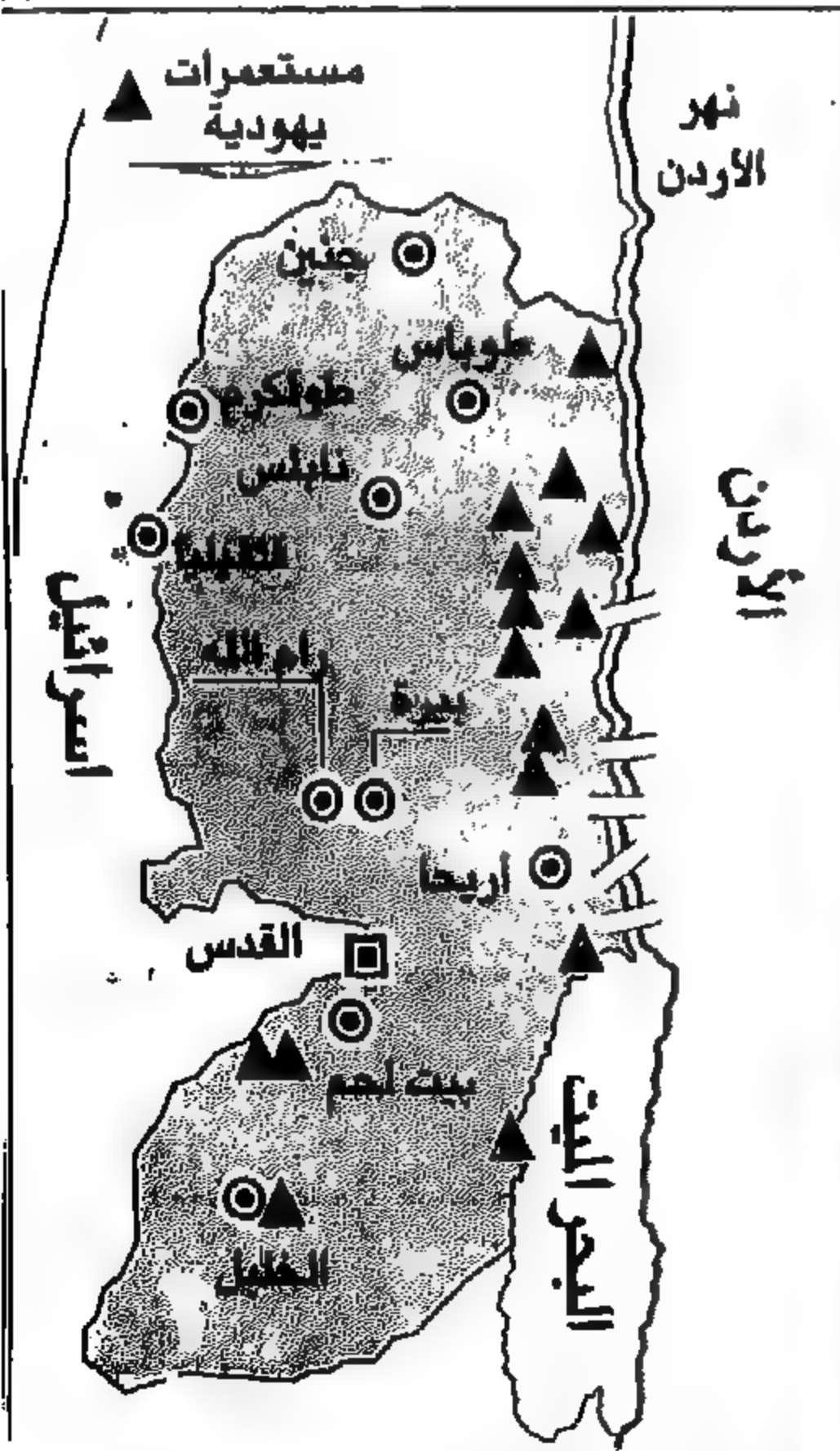
١١٢ ، ١٨١ ، ١٨٣ . وفي سورة النساء آيات ١٥٥ ،
١٥٧ . وفي المائدة آية ٧٠ .

وفي مقابل هذا الغدر وتلك الحيانة يصف القرآن اليهود بأنهم — في ميدان القتال — أجبن الناس ، وأضعف الناس ، قلوب خاوية ، وهم هاوية !! ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ [الحشر : ١٤] وهذا في أحسن الأحوال ، وإلا ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة : ٢٤٦] ثم تمتلئ قلوبهم رعبًا وخوفًا ، وجزعًا ، وفزعًا فيقولون : ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة : ٢٤] وإذا كان اليهود يتميزون بهذا القدر العظيم من الجبن والفزع ، والخوف والهلع ، فهل يهزم أمامهم إلا من هو دونهم !!؟ .

ومما ينبغي على كل مسلم أن يتنبه له : أن اليهود هم أصل كل فساد وقع في الأرض ، وهم الذين أوقدوا نيران جميع الحروب التي وقعت في العالم ؛ فإنهم كما وصفهم الله ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة : ٦٤] .

فقد كان اليهود وراء فساد الإلحاد ، وفساد الأخلاق ، وفساد التصير والتكفير ، وفساد الأفكار ، وفساد القوميات والعصبيات ، وفساد الاقتصاد ، وفساد الأسر والبيوت ، وفساد الصحافة والإعلام . ولذلك أطلق القرآن وصفه لهم بالسعي في الأرض فسادًا ، ولم يخص من الفساد نوعًا معينًا ، ونبه بإطلاقه على أنهم وراء كل فساد .

وفي كتابه القيم بعنوان « قبل أن يَهْدَمَ الأقصى » أقام المؤلف الدليل على أن اليهود هم المصدر الأصلي لفساد العالم وخرابه !! فقال :



اليهود أصل

كله فسار

وقع في

الأرض

وهذا الفساد والإفساد قد ترك بصماته السوداء على صفحات التاريخ توقيعا عن اليهود ، وشاهدا على حضورهم في كل مجال يمكن الإفساد فيه .

فاليهودي (أبو عفك) واليهودي (كعب بن الأشرف) واليهودي (ابن أبي الحقيق) كانوا من أوائل من ألبوا الأحقاد ، وقلبوا الأمور في الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة ، فجمعوا بين اليهود من بني قريظة وغيرهم ، وبين قريش من مكة ، وبين القبائل الأخرى في الجزيرة على محاربة المسلمين .

واليهودي (عبد الله بن سبأ) هو الذي أثار العوام ، وجمع الشراذم وأطلق الشائعات في فتنة مقتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، وما تلا ذلك من النكبات .

واليهودي (مدحت باشا) كان وراء إثارة النغارات القومية ، واستخدام المخططات الماسونية في دولة الخلافة العثمانية ، مما أدى في النهاية إلى سقوط تلك الخلافة على يد اليهودي الأصل (مصطفى كمال أتاتورك) .

واليهودي (كارل ماركس) هو الذي كان وراء الموجة الإلحادية ، التي أصبحت فيما بعد قوة ودولة ؛ بل معسكرا دوليا ، بنى نفسه على أنقاض بلاد المسلمين وشعوبهم .

واليهودي (فرويد) كان وراء النزعة الحيوانية التي أصبحت فيما بعد منهجا تتلوث به عقول الناشئة ، فيما يصنف تعسفا على أنه علم وتقدم .

واليهودي (دوركايم) كان وراء أفكار هدم الأسرة وتفكيك الروابط المقدسة في المجتمعات .

واليهودي (جان بول سارتر) كان وراء نزعة أدب الانحلال في علاقات الأفراد والجماعات .

واليهودي (جولد تسيهر) كان وراء حركة الاستشراق

التي استشرى فسادها وعم ظلمها وإظلامها .

واليهودي (صمويل زويمر) هو الذي خطط لحركات التبشير ، أو بالأحرى : التكفير في بلاد المسلمين . لا مجرد إدخال المسلمين في النصرانية ؛ بل لإخراجهم من الإسلام ، وضرب الإسلام بالنصرانية ، والنصرانية بالإسلام .

واليهودي (ثيودر هرتزل) هو الذي وضع البذرة الأولى في محنة العصر المسماة بأزمة الشرق الأوسط ، عندما خطط ورسم معالم (الدولة اليهودية) في كتابه المسمى بهذا الاسم ، تلك الدولة التي ولدت بعد مماته سفاخاً ، فكانت بؤرة للإفساد في الأرض .

وأخيراً ...

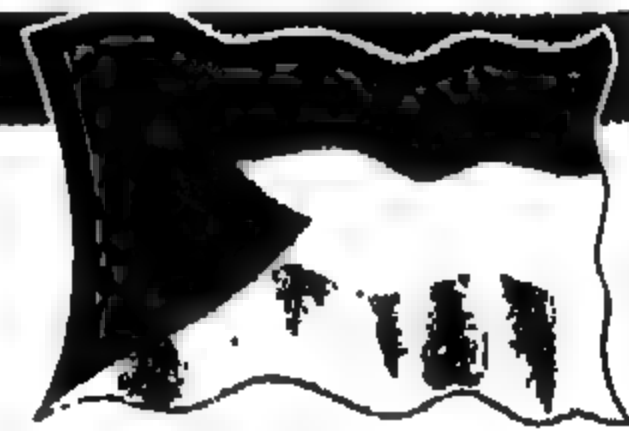
فاذا أردنا أن نصدق أن اليهود قد تخلصوا من صفة الغدر والخيانة ، أو صفة الفساد والإلحاد ، فإنه ينبغي علينا التصديق أن بإمكان الجمل أن يلج في سم الخياط !! وكلاهما مستحيل ، وليس إليه سبيل !

والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .



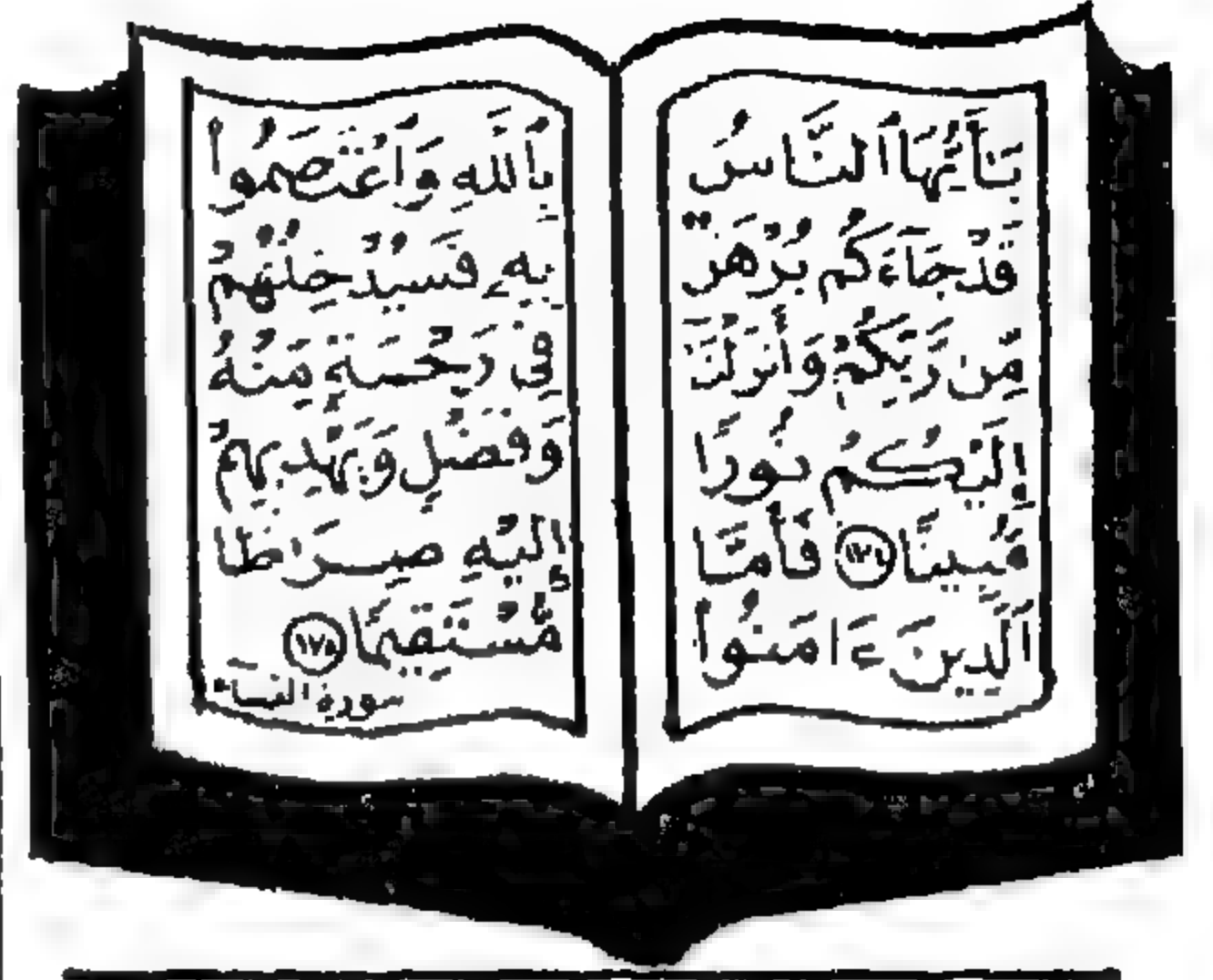
المستوطنون المتشددون الذين يعيشون في مستعمرات الضفة الغربية وقطاع غزة الـ ١٦٠ يشكلون خطراً يهدد بإثارة الفتنة بين اليهود والعرب من سكان إسرائيل ذاتها. وعلى إسرائيل أيضاً أن تتصدى لطلاب منظمة التحرير الفلسطينية بوجود قوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة في الأراضي المحتلة، وبإزالة المستوطنات التي تضم عناصر متطرفة إزالة تامة، خصوصاً تلك الموجودة في الخليل وقطاع غزة



كاخ، يضم مئات الناشطين، ويسعى لطرد الفلسطينيين . أسسه الحاخام مائير كاهانا. كاهانا شاي، عصابة متطرفة منشقة عن حزب كاخ. سيف داوود، قالت انها مسؤولة عن مجزرة الحرم الابراهيمي. لجنة سلامة الطرق، أسسها مستوطنون في ١٩٩٢ بحجة العمل على احوال الأمن في طرق الأراضي المحتلة، وهي مسؤولة عن إرهاب المواطنين العرب.

الجهاد الاسلامي، تضم مئات من القاتلين المعارضين لعملية السلام، كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لمنظمة حماس التي تتخذ من غزة مركزاً لها. صقور فتح، تتفرع عن فتح التي يقودها ياسر عرفات، وتضم حوالي ٢٠٠ مقاتل. النسور الحمراء أو النجمة الحمراء، تضم حوالي ٢٠٠ مقاتل ينشطون في الضفة الغربية.

في الشريعة الغراء أحكام تعم جميع المكلفين بلا استثناء ، وأحكام تخص فريقاً دون فريق .
وأحياناً يقع التشابه بين ما هو عام ، وما هو خاص ، فينشأ عن ذلك الخلاف بين الفقهاء ، ولكن غالباً ما يكون هذا الخلاف هيئاً ، أو لفظياً ، إذ كثيراً ما تكون القرائن على التخصيص ، والتعميم ظاهرة جلية لا يتأتى معها خلاف .



العام والخاص

علوم القرآن أصولاً ومنهجاً

بقلم

أ . د / محمد بكر اسماعيل
أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

له بحسب وضع واحد .
وقد تبوسع - رحمه الله - في شرح التعريف ، وخلاصة ما قال في شرحه : إن العام ؛ هو : لفظ يدل على جميع أفراد جنسه من غير حصر في عدد معين .

فقوله تعالى مثلاً : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤] : حكم عام بقوامة جميع الرجال على جميع النساء ،

ومعرفة الخاص والعام ضرورية لأهل الاجتهاد والفتوى ؛ لأن القطع بصحة الأحكام متوقف عليها .

وفيما يلي بيان الفرق بين العام والخاص ، وأنواع كل منهما ، وما يتعلق بهما من الأحكام .

✽ تعريف العام والخاص :
قال الرازي في المحصول : العام ؛ هو : اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح

فكل رجل مسئول عن المرأة التي يلي أمرها من قبل الشرع، كأن يكون أباً، أو جدّاً، أو أخاً، أو زوجاً؛ فهو يتناول بعمومه الجنس كله، وإن كان المتبادر إلى الذهن: أن الآية خاصة بقواملة الأزواج على أزواجهم.

وقوله في التعريف: (بحسب وضع واحد) معناه: أنه وضع في اللغة وضعاً واحداً لا متعدداً، فخرج بهذا القيد اللفظ المشترك، كالقرء؛ فإنه يطلق على معنيين مختلفين وهما الحيض والطهر، بوضعين مختلفين لا بوضع واحد، فإن هناك قبيلة كانت تطلقه على الحيض وأخرى تطلقه على الطهر، فالتبس الأمر على الفقهاء في تحديد الأمر المراد شرعاً، واتمس كل فريق من القرائن ما يرجح مذهبه.

وخرج بهذا القيد- أيضاً- اللفظ المتردد بين الحقيقة والمجاز؛ كالملازمة في قوله تعالى من سورة النساء وسورة المائدة ﴿أَوْ لَمْ يَسْتُمْ النِّسَاءُ﴾ [النساء: ٤٣، المائدة: ٦] فَإِنَّ الملازمة حقيقة في اللبس مجاز في الجماع.

وخرج بهذا التعريف: المطلق، فإنه لا يدل على العموم من غير حصر، ولكنه يدل على الحقيقة بلا قيد ولا حصر على ما سيأتي بيانه في مقال آخر - إن شاء الله تعالى.

وأما الخاص؛ فهو: ما يقابل العام، أي: هو الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصر، بل يشمل فرداً أو أفراداً محصورين يجري الحكم عليهم دون غيرهم. والتخصيص؛ هو: إخراج بعض ما تناوله اللفظ العام بالاستثناء أو بالشرط أو

بالصفة أو بغير ذلك على ما سيأتي بيانه - إن شاء الله تعالى.

✽ صيغ العموم:

هذا وقد اختلف العلماء في معنى العموم، أله في اللغة صيغة موضوعية له خاصة به تدل عليه أم لا؟ فذهب أكثرهم إلى أن هناك صيغاً وضعت في اللغة للدلالة حقيقة على العموم وتستعمل مجازاً فيما عداه. وفيما يلي ذكر أهم هذه الصيغ إجمالاً، لأن محل التوسع في شرحها وتحليلها كتب أصول الفقه.

١ - الجمع المعروف باللام: كما في قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾

[المؤمنون : ١] .

﴿ وَاللَّهُ يُجِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

٢ - الجمع المعرف

بالإضافة : مثل قوله تعالى :

﴿ تَأْخُذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾

[التوبة : ١٠٣] .

وقوله تعالى :

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [النساء : ١١] .

والذي يدل على العموم

فيه صحة الاستثناء منه ، كما

في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ

عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

الْعَالَمِينَ ﴾ [الحجر : ٤٢] .

فالاستثناء أمانة العموم

كما يقولون .

٣ - المفرد المحلى بآل

المستغرة للجنس : مثل

قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ

وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾

[سورة المائدة : ٣٨] .

وقوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ

وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾

[النور : ٢] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ

أَمْشَاجٍ ﴾ [الإنسان : ٢] .

وعلمامة « آل »

المستغرة للجنس : أن

يصح حلول « كل » محلها ،

وأن يصح الاستثناء من

مدخولها ، وهو دليل على

أنها مفيدة للعموم ؛ كقوله

تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ

الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر : ١-٣] .

فلفظ الإنسان عام ،

بدليل الاستثناء منه ،

وصحة حلول « كل » محل

أداة التعريف .

والمعنى : أن كل إنسان

في خسر إلا الذين آمنوا .

وكذلك قوله جل شأنه

في الآيتين السابقتين :

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾ ،

و ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾ .

والمعنى : كل من سرق

فاقطعوا يده ، وكل من زنى

فاجلدوه .

وهناك صيغ أخرى تفيد

العموم ، سنستكملها في

المقال القادم إن شاء الله

تعالى .

الشيخان عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل قال : « إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك . فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة . فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة . ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة . فإن هو هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة » . . . ومن رواية مسلم « قالت الملائكة : ربّ ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة - وهو عز وجل أبصر به - فقال : ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها . وإن تركها فاكتبوها له حسنة . إنما تركها من جرّاء » .

موسم الطاعات

وموسم التجارات

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت عكاظ ومجنة وذئ المجاز أسواقا في الجاهلية ، فلما كان الإسلام فكانهم تأثموا فيه ، فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ ﴾ قراها ابن عباس (رواه البخاري)

(١) جاء في هذا الحديث قراءة لابن عباس ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج ﴾ ، فجاء فيها في مواسم الحج وهي من القراءات الشاذة، والقرآن الكريم كله متواتر إلى النبي ﷺ، والقراءات في القرآن هي: كل ما صح سنده واستقام مع جهة العربية، ووافق لفظه خط المصحف الإمام؛ فهو من السبع المنصوص عليها؛ فإن اختلف أحد الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة أو ضعيفة ، والشاذ من الروايات في القرآن لا تجوز القراءة بها في الصلاة ولا في غير الصلاة .

قال الزركشي في البرهان : قال أبو عبيد في كتاب (فضائل القرآن) : إن القصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة، وتبيين معانيها، وذلك كقراءة عائشة وحفصة: ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر ﴾ ، وكقراءة ابن مسعود: ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيماهما ﴾ ، ومثل قراءة أبي: ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فيهن ﴾ وكقراءة سعد بن أبي وقاص: ﴿ وإن كان له أخ أو أخت من أم فلكل... ﴾ وكما قرأ ابن عباس: ﴿ لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج ﴾ ، قلت: وكذا قراءته ﴿ وأيقن أنه الفراق ﴾ وقال: ذهب الظن. قال أبو الفتح: يريد أنه ذهب اللفظ الذي يصلح للشك، وجاء اللفظ الذي هو مصرح باليقين (انتهى) .

وكقراءة جابر: ﴿ فإن الله من بعد إكراههن له غفور رحيم ﴾ . فهذه الحروف وما شاكلها قد سارت مفسرة للقرآن . وقد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير، فيستحسن ذلك، فكيف إذا روي عن كبار الصحابة، ثم صار في نفس القراءة فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى ، فإنه في ما يستنبط

باب السنة

من هذه الحروف معرفة صحة التأويل ، على أنها من العلم الذي لا يعرف العامة فضله . إنما يعرف ذلك العلماء ، ولذلك يعتبر بها وحي القرآن .

فالقراءة الشاذة صحيحة السند نفيد منها في تفسير القرآن الكريم، ولا يجوز القراءة بها رغم صحة السند، إنما تؤخذ مأخذ الصحيح من السنة .

(٢) جاء في الحديث كان مرة ناقصة والأخرى تامة . الناقصة في (كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية) ، والتامة (فلما كان الإسلام) والفعل الناقص هو ما يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع الأول تشبيهاً له بالفاعل، وينصب الآخر تشبيهاً له بالمفعول، ويسمى المبتدأ اسماً له، ويسمى الخبر خبراً له . وسميت هذه الأفعال ناقصة؛ لأنه لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام؛ بل لابد من ذكر المنصوب ليتم الكلام، فمنصوبها ليس زائداً؛ بل هو عمدة في الكلام؛ لأنه في الأصل خبر للمبتدأ . بخلاف الأفعال التامة؛ فإن الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع، ومنصوبها فضلة خارجة عن نفس التركيب .

قد تكون هذه الأفعال تامة فتكتفي برفع المسند إليه على أنه فاعل لها ولا تحتاج إلى الخبر، إلا ثلاثة أفعال منها قد لزم نقص فلم ترد تامة وهي (ما فتىء وما زال وليس) . فإذا كانت كان بمعنى حصل، وأمسى بمعنى دخل في المساء، وأصبح بمعنى دخل في الصباح، وأضحى بمعنى دخل في الضحى، وظل بمعنى دام واستمر، وبات بمعنى نزل ليلاً أو أدركه الليل أو دخل بيته، وصار بمعنى انتقل أو ضم وأمال أو صوت أو قطع وفصل، ودام بمعنى بقي واستمر، وانفك بمعنى انفصل أو انحل، وبرح بمعنى ذهب أو فارق؛ كانت تامة تكتفي بمرفوع هو فاعلها .

ومن أمثلة هذه الأفعال: ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾، وقوله: ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ﴾، وقوله: ﴿ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ﴾، وقوله: ﴿ خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض ﴾، وقوله تعالى: ﴿ إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ﴾ . ومن قول ابن عمر : « إذا أصبحت فلا تنتظر المساء وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح » .

(٣) اعلم أن البخاري أمير المؤمنين في علم الحديث، وأجودهم فيه صنفاً، وأن أحسن تصانيفه في ذلك، هو: الجامع الصحيح، وهو غزير الفوائد ، عظيم المنافع ، ومن ذلك أنه يكرر الحديث ويقطعه في مواضع من صحيحه في الأبواب المختلفة، وذلك لمسائل هامة منها :

١- طلب الفوائد الفقهية من الحديث؛ فيستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه ما يتضح لطالب العلم بمراجعة ترجمة الباب الذي ترجم له .

٢- إزالة الغرابة عن الحديث بأن يورده عن صحابي، ثم يورده عن آخر، أو عن غير الصحابي من رواة الحديث وطبقاته .

٣- إزالة إشكال في الحديث بما يفيد صحته؛ كوصل وإرسال، أو وقف ورفع، أو زيادة رجل ونقصه، فيعلو الإسناد أو ينزل، أو جاء من طريق مختصراً ومن أخرى تامة .

٤- طلب المعنى؛ فربما تختلف عبارات الرواة فيورد العبارات المختلفة في المواضع المختلفة طلباً لفقه الحديث .

٥- الحديث متضمن لجمل متعددة لا تعلق لإحداها بالآخر؛ قد يقتصر على بعض عباراته في كل موضع طلباً للفائدة وخشية الإطالة ، وبالجمل فالبخاري لا يعتمد أن يخرج في صحيحه حديثاً معاداً بجميع إسناده ومتمه إلا في أحوال قليلة جداً؛ قد حررها أهل العلم، واستخرجوا الفوائد التي من أجلها فعل البخاري ذلك، فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله خيراً .

هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في أربعة مواضع من صحيحه كلها عن ابن عباس رضي الله عنهما :

● الموضع الأول : كتاب الحج ، باب
التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق
الجاهلية .

● الموضع الثاني : كتاب البيوع ، باب
ما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ
الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ
اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَإِذَا
رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا آنَفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ
قَائِمًا ، قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنْ آلِهَةٍ وَمِنْ
التَّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الجمعة :
١٠ ، ١١] ، وقوله تعالى : ﴿ لَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً
عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ﴾ [النساء : ٢٩] ، ثم
ساق أربعة أحاديث كان حديثنا هذا هو
الرابع منها .

● الموضع الثالث : كتاب البيوع أيضًا ،
باب الأسواق التي كانت في الجاهلية فتبايع
الناس في الإسلام . قال ابن بطال : فقه هذه
الترجمة أن مواضع المعاصي وأفعال الجاهلية
لا تمتنع من فعل الطاعة فيها .

● الموضع الرابع : كتاب التفسير ، باب
قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا

فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٨] .
والحديث يدل على أن الإسلام لما دخل
على العرب ، فدانوا به ، وكانوا في الجاهلية
من قبل يفعلون المعاصي في مواضع
الطاعات ، ولا يتخرجون من الذنوب
والسيئات ، فلما دانت قلوبهم للإسلام ؛
فتشوا عن أعمالهم ، وخافوا ألا تقبل منهم ؛
فسألوا عن كل عمل كانوا عليه في
الجاهلية . قال ابن عباس : كانوا يتقون
البيوع والتجارة في موسم الحج ، يقولون :
أيام ذكرى ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾
[البقرة : ١٩٨] .

هذا السلوك وتلك الأخلاق ما أحوجنا
إليها اليوم ، حيث كثرت الفتن وتلونت
المعاصي ؛ فينبغي علينا أن نسأل عن حكم
الإسلام في كل سلوك وعمل لنا ، حتى نوافق
الإسلام الذي شرعه الله سبحانه وتعالى ،
فلو عمل الناس بذلك لما رأيت من يشرب
الخمر أو يبيعه أو يعصره ، ولما رأيت من
يتعامل بالربا أو يربي الخنزير أو يبيعه فضلًا
عن أن يأكله ، ولما رأيت المسلم يأذن لابنته
أو زوجته أن تتبرج أو تظهر زينتها ، ذلك
لأن المسلم إذا دخل في الإسلام فإنه يسلم
وجهه لله ؛ فيسلم قلبه وأعضائه وماله وكل
ما يملك فيحرص أن يوافق الإسلام بكل
عمل .

هذا فإن ظن المسلم أن منافع تتحقق له في ماله أو صحته أو بيته أو أسرته من أمور نهى الشرع عنها أيقن أن أمر الله له أنفع، وأن الظن هذا باطل، فيدفعه ذلك إلى اتباع الشرع، وترك المعاصي والهوى، والحرص على الطاعات؛ طلباً للنفع الأكبر بمَرْضَاة الله سبحانه. فنحن اليوم ما أحوجنا لمثل ذلك. وهذا إنما يتحقق إذا صح إيمان العبد في الله وأسمائه وصفاته وقضائه وقدره. فيؤمن أن الله هو الرازق لا سواه، فلا يرزق أحداً من الخلق سوى الله سبحانه، وأن المعصية لا تزيد الرزق، ولا تباعد الأجل؛ إنما الله سبحانه كتب الأرزاق، قبل خلق الخلق، وأمر الملائكة فكتبت الأرزاق والآجال، والأجنة لا تزال في الأرحام؛ فلا يترك أحد من رزقه شيئاً، ولا يتعدى رزقه أو أجله ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ الآية ٣٤ من سورة الأعراف واقرأ الآيتين الأخيرتين في يونس ٤٩ والنحل ٦١.

والحديث يشعر بخلق المسلم في حرصه على الخير ومواسم الطاعات؛ أن يغتنم فيها أيامها ولياليها، فلا يضيعها في فعل المباحات من الأعمال فما بالكم بالمعاصي والمحرمات. من هذه المواسم موسم الأيام العشرة وما بعدها من ذي الحجة لقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ

تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣] وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَائِسَ الْفَقِيرِ﴾ [الحج: ٢٧-٢٨] إلى قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٧].

فالأيام المحدودات والأيام المعلومات موسم الطاعات، وقد جاء فيها كذلك حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام» يعني: أيام العشر، قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء». رواه البخاري.

ومن هذه المواسم كذلك: شهر رمضان؛ لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن؛ فرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة». وحديث عائشة - رضي الله عنها -

قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر » ، وإنما تعني العشر الأواخر من رمضان ؛ فالمسلم الحريص على دينه لا يضيع من الوقت الفاضل شيئا إلا وينفقه في الخيرات ، ولا من المكان الفاضل إلا ويجتهد في عبادته لربه ؛ رجاء الأجر من الله ، ويتباعد عن الإثم خوفا من مضاعفة الذنوب عليه ؛ لقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الحج : ٢٥] ، وهذا مبدأ هام ينبغي للمسلم أن يعرفه ، وأن يصحح سلوكه بمقتضاه ، فإذا كان المولى سبحانه قد عامل زوجات نبيه الكريم ﷺ لشرفهن بمضاعفة الأجر ومضاعفة العذاب ؛ فقال سبحانه : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ، وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٣٠-٣١] .

يقول القرطبي : (وكذلك بينت الشريعة في غير ما موضع : أنه كلما تضاعفت الحرمات فهتكت ، تضاعفت العقوبات ؛ ولذلك ضوعف حد الحر على العبد والثيب على البكر) .

فمن هذا الباب لا بد أن يخشى المؤمن من فعل المعاصي في الأزمان الفاضلة والأماكن الفاضلة خشية مضاعفة العقوبات . كذلك

والمسلم يحرص على كسب الحلال وطيب المطعم حتى لا يحجب دعاؤه فلا يستجاب له بسبب كسبه من الحرام .

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « يأبى الله أن الله طيب لا يقبل إلا الطيب ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾ [المؤمنون : ٥١] وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة : ١٧٢] ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يده إلى السماء يا رب يا رب ، أشعث أغبر ، مطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي الحرام ألى يستجاب له ذلك » .

والحديث يدل على فضل كسب العمل بيده فهو أطيب الكسب ، ففي الحديث عن المقدام بن معدي كرب صاحب رسول الله ﷺ أنه حدثه عن النبي ﷺ أنه قال : « ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده » قال : « وكان داود لا يأكل إلا من عمل يده » .

ومن فضل الله سبحانه : أن جعل الكسب المباح في مواسم الخير مباحا ، لا يمنع منه إحرام بحج أو عمرة .

سئل ابن عمر عن الرجل يحج ومعه تجارة ؟ فقرا قول الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة :

١٩٨]. وقيل لابن عمر : إنا نكري - أي :
نعمل للناس بالأجرة - فهل لنا من حج ؟
قال : أليس تطوفون بالبيت وتأتون
المعروف - أي : عرفة - وترمون الجمار
وتحلقون رءوسكم ؟ قلنا : بلى ، فقال ابن
عمر : جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن
الذي سألتني فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل
بهذه الآية : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا
فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٨] ، فدعاه
النبي ﷺ فقال : « أنتم حجاج » .

وعن أبي صالح مولى عمر - رضي الله
عنه - قال : قلت : يا أمير المؤمنين كنتم
تتجرون في الحج ؟ قال : وهل كانت
معاشهم إلا في الحج . والحديث دال على
فضل الله سبحانه تخفيفاً على المسلمين ، ورفعاً
للإصر الذي أوقعه بالأُم السابقة ، كما أوقع
باليهود لما تعتوا ؛ فأحل الله لهذه الأمة العمل
في الحج بالبيع والشراء والكراء ، ولهم الحج
المقبول عند الله رحمة منه وتفضيلاً .

يقول القرطبي : في الآية دليل على جواز
التجارة في الحج للحاج مع أداء العبادة ،
وأن القصد إلى ذلك لا يكون شركاً ، ولا
يخرج به المكلف عن رسم الإخلاص
المفترض عليه خلافاً للفقراء - أما أن الحج
دون تجارة أفضل لعروها عن شوائب الدنيا
وتعلق القلب بغيرها ، روى الدارقطني في
سننه عن أبي أمامة التيمي ، قال : قلت لابن

عمر : إني رجل أكرى في هذا الوجه ، وإن
ناساً يقولون : إنه لا حج لك ، فقال ابن
عمر : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله
مثل الذي سألتني ، فسكت حتى نزلت هذه
الآية : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا
مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٨] فقال
رسول الله ﷺ : « إن لك حجاً » (انتهى
من تفسير القرطبي) .

وقول القرطبي : « خلافاً للفقراء »
يعني : الصوفية ؛ فإنهم كانوا يسمون
بالفقراء ، ويقع منهم الورع بترك الحلال من
المكاسب ، ويستحلون ما هو أشد منه ،
فيسألون الناس ويتسولون . قال في الفتح :
قال قتادة : كان القوم يتبايعون ويتجرون ،
ولكنهم إذا نابهم حق من حقوق الله لم تلهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤديه إلى
الله .

والحديث يذكر من أسواق العرب في
الجاهلية التي كانت في الموسم : عكاظ وذي
مجاز ومجنة ، فكان العرب في الجاهلية
يصبحون بعكاظ يوم هلال ذي القعدة ، ثم
يذهبون منه إلى مجنة بعد مضي عشرين يوماً
من ذي القعدة ، ثم إذا رأوا هلال ذي الحجة
ذهبوا من مجنة إلى ذي المجاز ؛ فلبثوا بها ثمان
ليال ثم يذهبون إلى عرفة ، ولم تزل هذه
الأسواق قائمة في الإسلام حتى زمن
الخوارج سنة مائة وتسع وعشرين ، لما خرج

الحرورية بمكة مع أبي حمزة المختار بن عوف
خاف الناس أن ينتهبوا، فتركت سوق
عكاظ، ثم تركت بعد ذلك ذا الحجاز ومجنة،
واستغنى الناس بأسواق مكة ومنى وعرفة،
وكانت الأسواق مكانًا لإظهار المواهب في
القبائل، وكانت أكثر مواهب العرب في
الفصاحة؛ لذلك كان الشعراء يتناشدون فيها
الأشعار، ويتبارون فيها بما نظموه طوال
العام، حتى كانت الأسواق مكانًا للخطب
والمواعظ.

فمن ذلك : أن قس بن ساعدة كان يعظ
الناس في سوق عكاظ على جمل أحمر يقول:
(يا معشر الناس اجتمعوا فكل من فات
فات ، وكل شيء آت آت ، ليل داج ،
وسماء ذات أبراج ، وبحر عجاج ، ونجوم
تزهو ، وجبال مرسية ، وأنهار مجرية ، إن في
السماء خبرًا ، وإن في الأرض لعبرًا ، مالي
أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ، أرضوا
بالإقامة فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا ؟ أقسم
قس بالله قسًا لا ريب فيه ، إن لله دينًا هو
أرضى من دينكم هذا ثم أنشأ يقول :
في الداهيين الأول

ن من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردًا

للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوه

يمضي الأصاغر والأكابر

لا من مضى يأتي إليه

ك ولا من الباقي غابر

أيقنت أني لا محال

لة حيث صار القوم صائر

والحديث أن رسول الله ﷺ كان في

سوق ذي الحجاز يقول :

« يا أيها الناس قولوا : لا إله إلا الله

تفلحوا » والناس مجتمعون عليه، وخلفه أبو

لهب يقول: إنه صابئ كذاب . فلما كانت

أسواق العرب للبيع والشراء، وكانت موطنًا

للشعر والمواعظ؛ لذا كان النبي ﷺ يتبع

القوم فيها يعظهم، ويدعوهم إلى الإسلام ،

فأظهر الله دعوته في أسواق قريش . ولما

كانت مكة بلدًا غير ذي زرع، آمنها الله في

طعامها وشرابها بالتجارة؛ فصارت بذلك

بلدًا مفتوحًا، فجعل الله ذلك سببًا لانتشار

الإسلام، حيث لم تستطع أن تخفي أمر النبي

ﷺ بل صار ذلك ناشرًا لخبره بين الناس

الوافدين من الآفاق البعيدة . وذلك من

إعداد الله لدينه بقدره، فقدر هذه

التجارات؛ فكانت سببًا في نشر الإسلام .

تدبر- أخا الإسلام- كيف قدر الله مكة

بأسواقها وزوارها للتعريف بالإسلام، فهو

من قدره الذي جعله الله خادماً لدينه

وشرعه، والله على كل شيء قدير .

وَأَجِبَاتُ الْحَاكِمِ الْمُسْلِمِ..

الواجبات الدينية للحاكم المسلم :

والدولة الإسلامية القائمة على دين الإسلام لا تتخلى عن هذا الدين ولا تنصل منه ، ولهذا فهي تقوم على نشره ، والدعوة إليه ، وحث الناس على الالتزام بشرائعه وشعائره ، وتعتبر هذا من أوجب الواجبات ، وحراسة الدين وحفظه لا يتم إلا بأمور عديدة هامة :

١ - تبليغ العلم وتعليمه :

لقد تكفل الله تعالى بحفظ هذا الدين ، وجعل لهذا الحفظ وسائل عديدة ، يقوم بها عباده المؤمنون ؛ من حفظ في الصدور ، وتدوين في الكتب ، وتعليم للعلم ،

لذلك كان من وسائل حفظ القرآن الكريم : جمعه في مصحف واحد في عهد أبي بكر ، وجمع الناس على المصحف الإمام في خلافة عثمان ، وكان من وسائل حفظ السنة : اجتهاد العلماء والمُحَدِّثين في حفظ الأخبار ، وتدوينها في المسانيد والجوامع والأجزاء .

وينبغي على ولي الأمر أن يباشر عملية حفظ نصوص الدين . وتبليغ العلم ؛ ليوحد الجهود المبذولة في هذا الشأن ، حتى لا تتعرض للشّتات ، ولك أن تتصور الحال لو لم يقم الصّدّيق ومن بعده ذو النورين بجمع القرآن ،

الواجب الأكبر على

الحاكم المسلم يتمثل في

القيام بأعباء المنصب على

أكمل وجه ، وولاية الأمر

في الدولة الإسلامية ما هي

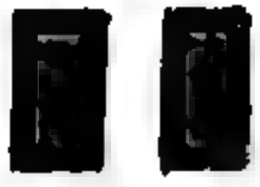
إلا وسيلة للقيام بحفظ الدين

وسياسة الدنيا به ولا يمكن

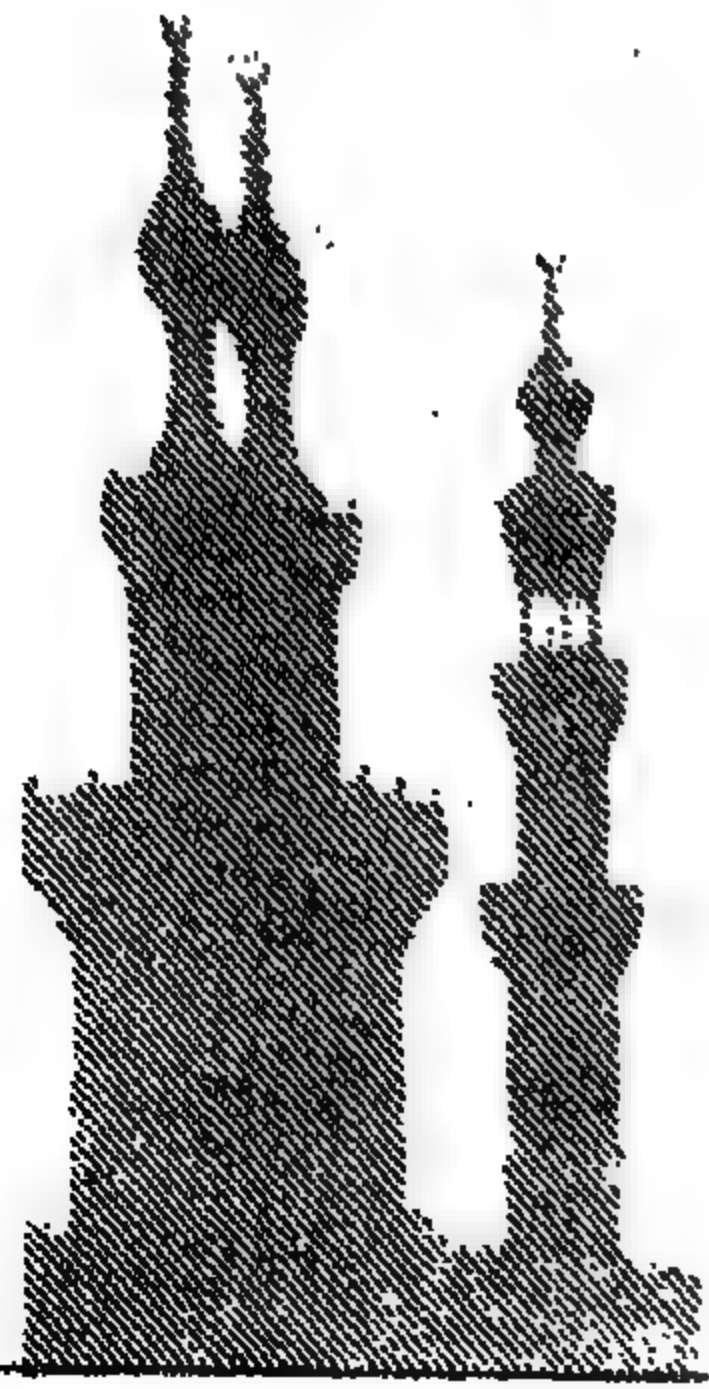
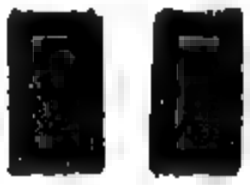
أن نغفل ما بين الأمرين من

تداخل

بقلم
د. جمال المراكبي
عضو لجنة الفتوى
ولجنة البحث العلمي



**يجب على الحاكم
أن يتصدى
برجاله من علماء
الأمة.. لنبد
البدع وأهلها..**



المعاندین ، حتى يحفظ
الدين على أصوله
المستقرة .

ولا يقتصر دور الحاكم
على نشر العلم وحفظ
الدين داخل حدود
الدولة ، بل ينبغي عليه أن
يعث البعث ويرسل
الإرساليات لعرض الدين
على الناس وإقامة الحجة
عليهم .

٢ - القيام على شعائر
الدين :

من أهم واجبات
الحاكم المسلم : القيام
على شعائر الدين ،
وتعظيمها ، والسهر على
حمايتها ، فیدعو المسلمين
لإقامة هذه الشعائر ،
ويسر لهم سبل أدائها
على الوجه الأكمل ،
ويعاقب من يهمل في أداء
شيء منها أو يجحدها
وينكرها .

وقد نهى النبي ﷺ
عن الخروج على الحكام

وما قام به من بعدهم من
خدمة للقرآن الكريم بوضع
النقاط والشكل على
الحروف لتيسير تلاوته
وحفظه ، ولقد كان عمر
ابن عبد العزيز يكتب إلى
الأمصار يعلم الناس السنن
والفقه ، وهو الذي أمر
بتدوين السنة وجمعها ،
ولا يتوقف دور الحاكم
عند هذا الحد ؛ بل يجب
عليه إنشاء المدارس
والمعاهد العلمية ، التي
تقوم على نشر العلم ،
 وإعداد العلماء ، ويجب
عليه أن يكفل أرزاقهم ؛
لضمان تفرغهم لهذا
الشأن ، ويجب عليه أن
يقيم للناس من يفتيهم في
أمور الدين من العلماء
والفقهاء .

ويجب عليه أن يتصدى
برجاله من علماء الأمة لنبد
البدع وأهلها ، وإقامة
السنن ، وردّ شبه
المشككين ، وزيف

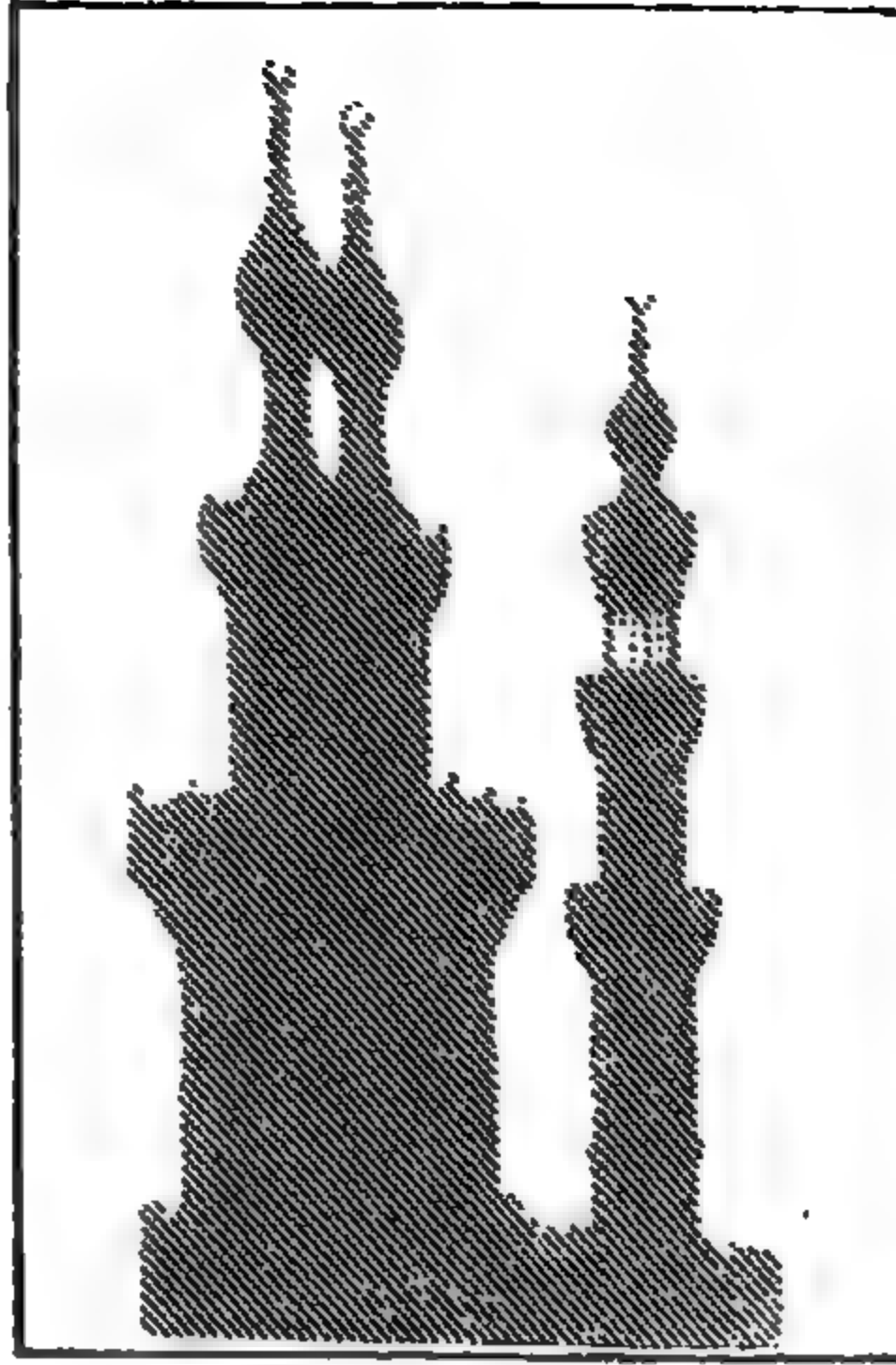
ويقوم الحاكم برعاية
البلد الحرام وتهيئته
لاستقبال الحجاج ،
وتيسير سبل المواصلات
والعناية بأمن الطريق .

ويقوم - أيضًا -
بتحري رؤية هلال رمضان
وشوال وذو الحجة ،
ويُعَيِّن للناس من يقوم على
أمر التعليم والفتوى وذلك
لتيسير إقامة هذه الشعائر .

٣ - الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر :

وهو واجب على
المسلمين بحسب قدرة
كل واحد منهم ، ولا شك
أن الحاكم أكثر قدرة على
تغيير المنكرات من غيره
بما يملك من سلطة ، وبما
له من حق الطاعة ، ويعين
الحاكم من يساعده في
أداء هذا الواجب من
الولاة والعمال ، ولقد
عرف المسلمون الأوائل
وظيفة المحتسب ، وهو



وتعاهدها ، ورعاية
المساجد والأئمة ، وتعزيز
تاركها على الوجه الذي
بيّنه أهل العلم .

ومثل هذا يقال عن
الزكاة وعن الحج إلى بيت
الله الحرام ، فيقوم ولي
الأمر بتحصيل الزكاة من
الأغنياء ، ودفعها إلى
مستحقيها عن طريق
معاونيه من المصدقين أو
العاملين عليها ، ويأخذها
قهرًا ممن يمنعها ويعزّره
التعزيز المناسب ؛ بل
ويقاتل الطائفة المجتمعة
على منعها ، كما فعل
الصدّيق رضي الله عنه .

ما داموا مقيمين للصلاة ،
التي هي من أهم هذه
الشعائر ، وإن كانوا
مفرطين ومضيعين لبعض
الحقوق ، فقد أخرج
مسلم في صحيحه : عن أم
سلمة أن رسول الله ﷺ
قال : « ستكون أمراء
فتعرفون وتنكرون ، فمن
كره فقد برىء ، ومن أنكر
فقد سلم ، ولكن من رضي
وتابع » .

قالوا : يا رسول الله ألا
نقاتلهم ؟

قال : « لا ما صلّوا » .
وفي حديث عوف بن
مالك الأشجعي : قالوا :
أفلا ننايذهم بالسيف ؟ .
فقال : « لا ما أقاموا
فيكم الصلاة » .

ولا شك أن إقامة
الصلاة أشمل وأعم من
مجرد تأديتها ، فأقامتها
تفيد أداءها على الوجه
الأكمل بأركانها وسننها ،
وتفيد الأمر بتعليمها

الذي يتولى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستعملًا لسلطة الحكم في ذلك .
الواجبات السياسية للحاكم المسلم :

وهذه الواجبات ليست منفكة عن الدين ؛ بل هي حفظ له ، وسياسة للأمة به ، ومن أظهر هذه الواجبات :

١ - إقامة العدل وفق أحكام الشرع :

تكلما من قبل عن العدل كأساس للحكم في الدولة الإسلامية ، وقلنا : إن الحكم بما أنزل الله ، وبما شرع ؛ هو أساس العدل في الإسلام .

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ . وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾

[الحديد : ٢٥]
والإمام العادل ، هو :
الذي يتبع أمر الله تعالى ،
فيضع كل شيء في موضعه

الذي أمر به الله من غير إفراط أو تفريط .

ولإقامة العدل في الدولة الإسلامية مظهران :

الأول : تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين ، وقطع الخصام بين المتنازعين ، حتى تعم النصفة ؛ فلا يتعدى ظالم ، ولا يضعف مظلوم ، وهذا أحد المظاهر الهامة لإقرار العدل ، حتى لا تعم الفوضى .

وعلى الإمام تعيين القضاة الذين يتولون ذلك ، وإنشاء المحاكم ، وبيان الإجراءات التي تنظم عملية التقاضي .



الثاني : إقامة الحدود

لتصان محارم الله عن الانتهاك وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك .

٢ - الحفاظ على الأمن العام والسكينة والنظام :
فيجب على الإمام أن يعد العدة لحماية المواطنين ، وضمان أمنهم وسلامتهم ، وتعيين القائمين على ذلك .

٣ - الدفاع عن الدولة والدين :

يجب على الإمام أن يعد العدة للجهاد وتأمين دولة الإسلام من أي اعتداء ، وعليه أن يتخذ الوسائل اللازمة لذلك مثل تجهيز الجيوش وتطويرها ، وتحصين الثغور ، قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

٤ - توجيه السياسة المالية للدولة وفق الضوابط الشرعية :

فالساسة المالية عبارة عن موارد الدولة ومصارفها ، والإمام مسئول عن توجيه هذه السياسة في حدود ما شرعه الله تعالى .

وهذا الواجب لا يقع على عاتق الإمام ومعاونيه فحسب ، بل يجب على عموم المسلمين أن يتعاونوا مع ولاية الأمور في سبيل تحقيق ذلك ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء : ٥٨] .

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة : ٢] .

فعلى الإمام ونوابه : أن يعطوا كل ذي حق حقه ،

واجب على ولي الأمر أن يحاسب ولايته وعماله حساباً رقيقاً..

وعلى الرعية أن يؤدوا ما عليهم من حقوق ، ولا يجوز لهم أن يمنعوا ما يجب عليهم دفعه إليه من الحقوق حتى وإن كان ظالماً ، وقد قال النبي ﷺ : « أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم » (مسلم) .

وقال : « إنكم سترون بعدي أثره وأموراً تنكرونها » .

قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟

قال : « أدوا إليهم حقهم واسألوا الله حقكم » (مسلم) .

وهذا من قبيل طاعتهم في طاعة الله ، ومعصيتهم في معصية الله ، مع استمرار النصيح لهم ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وليس للرعية أن يطلبوا من ولاية الأمور ما لا يستحقون ؛ فيكونون من جنس من قال الله فيهم ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا ، وَإِنْ لَّمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسَخَطُونَ ﴾ [التوبة : ٥٨] .

وليس لولاية الأموال أن يقسموها بحسب أهوائهم ، فإنما هم أمناء ونواب ووكلاء ، وليسوا ملائكة ، والنبي ﷺ يقول : « إني والله لا أعطي أحداً ولا أ منع أحداً ، وإنما أنا قاسم أضع حيث أمرت » (البخاري) .

وواجب على ولي الامر أن يحاسب ولايته وعماله

حساباً دقيقاً ، حتى يقيم عوجهم ، ويصلح أخطاءهم ، وقد كان النبي ﷺ يستوفي الحساب على العمال ويحاسبهم على المستخرج والمصروف .

هـ - تعيين السيادة والموظفين ورسم السياسة العامة للدولة :

فالولاية أمانة ، وعلى الإمام يقع عبء هذه الأمانة ، فيجب عليه أن يولي على كل عمل من الأعمال أصلح من يجده لهذا العمل دون محاباة ، وإلا كان خائناً مضيعاً لأمانته .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٧] .

وقد دلت سنة النبي ﷺ على أن الولاية أمانة يجب أدائها فمن ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » .

قيل : يا رسول الله : وما إضاعتها ؟

قال : « إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » .

وقال النبي ﷺ لأصدق الناس لهجة : « يا أبا ذر إنك ضعيف ، وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى

الذي عليه فيها » . مسلم وعلى الإمام يقع عبء رسم السياسة العامة للدولة والعمل على تنفيذها ، وذلك في إطار الشرعية الإسلامية ومع مراعاة المبادئ الإسلامية العامة ، كمبدأ الشورى والعدل ، وللإمام في ذلك سلطة تقديرية واسعة حيث لم تأت الشريعة بتفصيلات ذلك وإنما جاءت بمبادئ عامة وقواعد كلية .

والإمام مسئول أمام جماهير المسلمين بصفة عامة ، وأمام أهل الحل والعقد بصفة خاصة ، وللأمة أن تحاسبه عن أعماله ، ولنا في ذلك حديث آخر .

الشيخان وغيرهما : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : يؤذيني ابن آدم . يسب الدهر . وأنا الدهر . بيدي الأمر . أقلب الليل والنهار ، ومن رواية مسلم : « يقول : يا خيبة الدهر . فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره » . مع تنزيه الله العظيم أن يصل إليه أذى من الغير ، فإذا سب ابن آدم الدهر على أنه فاعل لهذه الأمور فنلك من الكفر بالله لأنه بيده عز وجل مقاليد السموات والأرض . مدبر الأمر وحده . وليس للدهر تأثير في شيء أبداً .

إن الأمة الإسلامية تعيش اليوم في حالة غريبة عن تاريخها عجيبة في أطوارها ، من ينظر إليها يذهل وينقلب إليه بصره خاسئاً وهو حسير ، وقد اختلف الكثير من المفكرين والعلماء والمصلحين في تشخيص هذه الحالة الخطيرة وعلاجها ، واختلفوا في تعيين أسبابها ، ومن ثم كيفية تجاوزها إلى حالة أفضل ، فضلاً عن الوصول بالأمة الإسلامية إلى ما يرجى لها ، فمنهم من تراءى له إغماؤها ... جنونها ... نومها ... موتها ، الكل يجزم بحالة من التغيب والضياع .

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ

بقلم

أ . سامي أنور

الإسلامية الشاملة بإذن الله . وقد يظنُّ بعضهم تضارباً أو تعارضاً في النصوص التي وردت بالنسيان ؛ فبعض النصوص تذكر النسيان ومعه العفو ، وأخرى تثبت النسيان كجرمة ، والناس في بعضها غير آثم ، وفي الأخرى آثم يستحق العقاب ؛ وذلك يدفع الباحث إلى تدقيق النظر ومحاولة التفسير

الأمة تعيش في حالة من النسيان ، النسيان الجريمة التي تستوجب العقاب ، لأنها علمت بالحق وحادث عنه إلى ما سواه ، ونظراً لخطورة هذه المسألة وشدة هذا الحال نتبادل أطراف الحديث عن النسيان ، في الكتاب والسنة ، لعلنا ندرك معناه وحقيقته فيلقي لنا ضوءاً على الطريق نستبصر به خطوات المسير إلى النهضة

إن القرآن باق ومحفوظ ، والسنة النبوية موجودة ومصونة ، والعلماء والدعاة يبدلون وسعهم ، بل إن منهم من يحمل نفسه ما لا تطيق ، ولكن الأمة رُجَّتْ إلى الضياع ، زجت إلى دنيا غير الدنيا وأديان غير الدين ، دنيا زادت فيها دواعي الغفلة والإعراض ، وأديان ما أنزل الله بها من سلطان ، وترى

ميراث

يسأل سمير سيخة من بليس يقول :
توفي رجل وترك والدته التي توفيت
بعده بحوالي ستة شهور ، وترك أيضًا زوجته
وابنته وتسعة من الأولاد الذكور منهم ثلاثة
قُصّر لم يبلغوا الحلم .

هل يمكن توزيع التركة الآن رغم وجود
القصر .

وهل من حق إخوة المتوفى ميراث في
أخيه ، وفي أمهم التي ماتت بعده ، وهم
رجل وثلاث نساء ؟
والجواب ..

أولاً : يتم اختيار وصي على الأولاد
القصر ، وذلك بمعرفة المجلس الحسبي ؛
ليتولى رعايتهم وحفظ مالههم وتنميته .

ثانيًا : يتم توزيع التركة على النحو
التالي : للأم السدس ، وللزوجة الثمن ،
والباقي للأبناء للذكر ضعف الأنثى ولا شيء
للأخوة والأخوات لحجبهم بالفرع الوارث
المذكر - الولد - .

ثالثًا : يتم توزيع تركة الأم ، ويدخل فيها
ما ورثته من ابنها بين ورثتها وهم : ابنها
وبناتها الثلاث للذكر مثل حظ الأنثيين ،
وذلك بعد استخراج قدر الوصية الواجبة
لأبناء ابنها المتوفى ، وهو نصيب هذا الابن
لو كان حيًا بشرط ألا يزيد على الثلث .

وهذا القدر يستحقه أبناء ابنها المتوفى
ذكورًا وإناثًا دون زوجة ابنها وأم هؤلاء
الأبناء .

س - يسأل رضا عبد الرازق راضي -
كفر الشيخ .

عن إمام سجد سجدة واحدة في الركعة
الأخيرة ، ولم يسجد للسهو ، فهل يجوز
للمأموم أن يسجد للسهو ؟

والجواب .. إذا نسي الإمام فسجد
سجدة واحدة في أي ركعة من ركعات
الصلاة ، وجب على من خلفه أن يُذكّروه
بقولهم : سبحان الله ، فإن لم يلتفت الإمام
لتذكيرهم بالتسبيح في أثناء الصلاة ، وجب
عليهم أن يُذكّروه بالقول بعد السلام ، وعلى

الإمام في هذه الحالة أن يأتي بركعة كاملة
أن يأتي بركعة كاملة بدلًا من التي سجد فيها
سجودًا واحدًا ، ثم يسجد للسهو ، ولا
يجوز له أن يتابع الإمام في خطئه هذا .
وإذا كنت - أيها السائل - لم تفعل شيئًا
من ذلك في تذكير الإمام ، وجب ما نقص
من الصلاة ، فالواجب عليك أن تعيد هذه
الصلاة ، وكذلك كل من صلى هذه الصلاة
معك تلزمه الإعادة مثلك .
بدلًا من الركعة التي سجد فيها سجودًا
واحدًا ، ثم يسجد بعد ذلك للسهو .

تطويل خطبة الجمعة ..

رسول الله ﷺ يقول : « إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئة من فقهه - أي علامة على فقهه - فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة » .

والتوسط والاعتدال في الصلاة وفي الخطبة دون تفريط أو إفراط هو الذي ينبغي أن يحرص عليه الخطيب ، فخير الأمور الوسط ، وخير للخطيب أن ينزل والناس بحاجة إلى مزيد من الاستماع من أن يطيل والناس في غفلة أو ملال ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ .

عن جابر بن سمرة قال : « كنت أصلي مع النبي ﷺ فكانت صلاته قصداً ، وخطبته قصداً » رواه مسلم .

والقصد هو التوسط والاعتدال ، وبهذا يتضح لنا مغزى الأمر بإطالة الصلاة وقصر الخطبة في حديث عمار .

س : يسأل بعض الإخوة عن حكم تطويل خطبة الجمعة حتى يشق ذلك على أكثر المصلين ؟

والجواب : إن إطالة الخطبة بحيث يشق الأمر على أكثر المصلين مكروه ، وهو خلاف سنة النبي ﷺ ، والسنة أن يكون كلام الخطيب قصيراً بليغاً جامعاً ، فيتجنب التكرار الممل ، ويحرص على أن يكون موضوع الخطبة واضحاً مشوقاً ، ولا يتردد بين موضوعات متفرقة بحيث يشق ذلك على المستمعين .

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، حيث كان يطيل الصلاة ويقصر الخطبة .

وفي صحيح مسلم عن أبي وائل قال : خطبنا عمار فأوجز وأبلغ ، فلما نزل ، قلنا : يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت ، فلو كنت تنفست (أي أطلت) فقال : إني سمعت

والجواب .. نصاب وربيع ، فيكون نصاب الذهب : خمسة وثمانين جراماً . [٨٥ جرام] . ونصاب الفضة خمس أواق ؛ لقول النبي ﷺ :

يسأل محمد زكي خلف - من الدخيلة . ما هو نصاب زكاة المال ، وكيفية زكاة أرباح التجارة ، وهل يزكى المال المدخر لأجل الحج ؟

**نصاب
زكاة
المال**

« ليس فيما دون خمس أواق صدقة » متفق عليه .

وتساوي خمسمائة وخمسة وتسعين جراماً . [٥٩٥ جرام] .

وسائر العملات تقاس على هذين النقيدين الذهب والفضة ، وقياسها على الفضة أحوط وهو الأحظ لزكاة المال هو نصاب النقيدين الذهب والفضة ، ونصاب الذهب عشرون ديناراً ؛ لقول النبي ﷺ : « ليس عليك شيء حتى

يكون لك عشرون ديناراً » رواه أبو داود ، وحسنه الحافظ في بلوغ المرام والمراد بالدينار الإسلامي : الذي يبلغ وزنه مثقالاً ، والمثقال : أربعة جرامات أما مقدار الزكاة في المال : فهو ربع العشر . أما زكاة التجارة فينبغي على التجار تقويمها عند بداية النشاط ، فإن بلغ رأس المال نصاباً ، ومر عليه عام هجري كامل (حول) وجب إخراج الزكاة ،

فيخرج ربع عشر قيمتها ٢,٥ % ، وتساوي خمسة وعشرين جنيهاً عن كل ألف من الجنيهاً . وبالنسبة للمال المدخر إذا بلغ نصاباً ، ومر عليه عام هجري كامل وجب إخراج زكاته أيّاً كان سبب الادخار وعقلته .

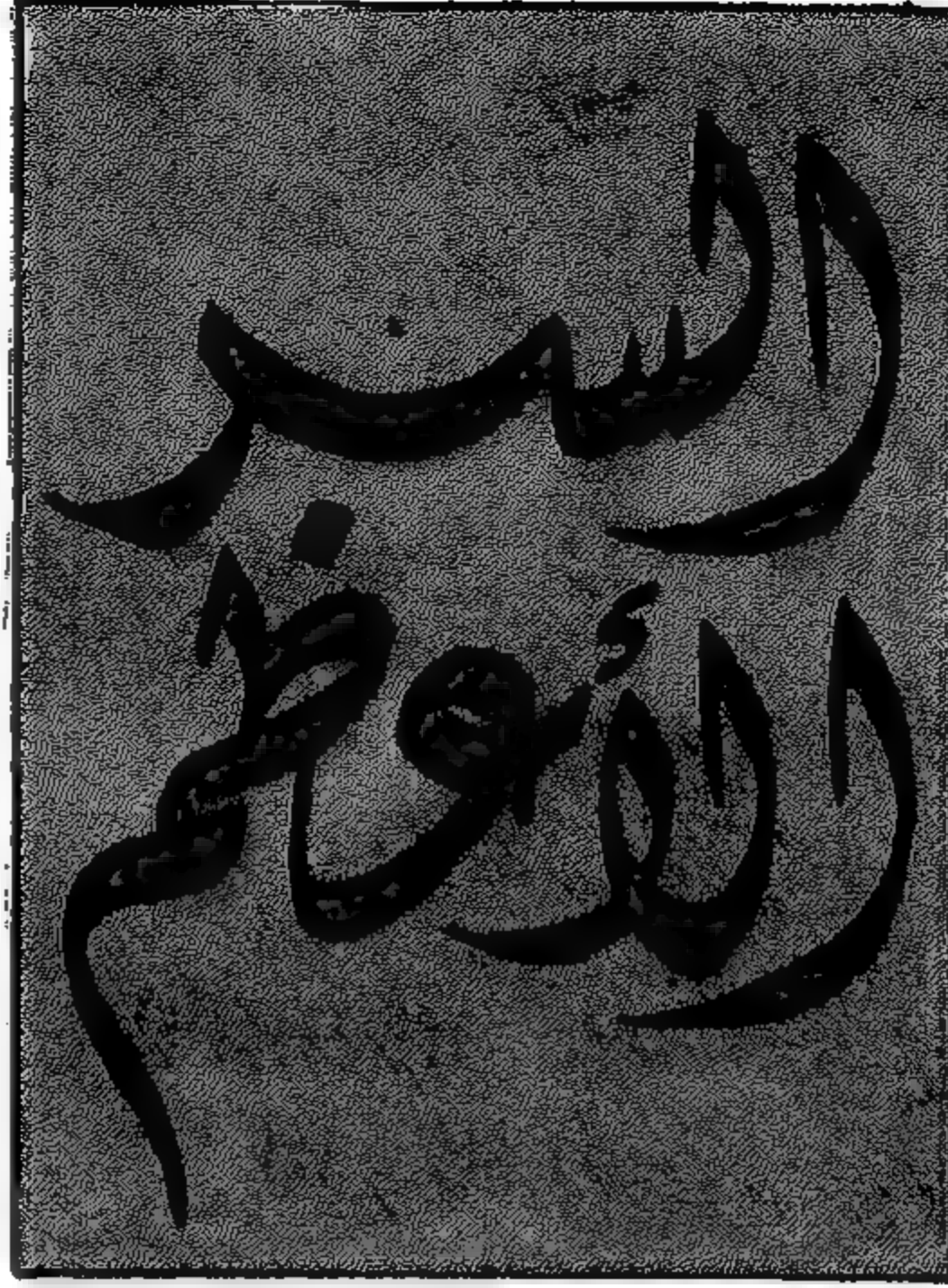
وعليه فيجب إخراج الزكاة عن المال المدخر للحج به ، مثله في ذلك مثل كل الأموال المدخرة إذا كان مستوفياً للشروط

س : يسأل محمد عيسى عليمي - تلحوين مركز الزقازيق شرقية يقول : فتاة رضعت من أمي رضعة واحدة فقط على أخي الأصغر وأريد الزواج منها ؟ . والجواب : اختلف أهل العلم في قدر الرضاع المحرم ، فذهب البعض إلى أن قليل الرضاع وكثيره سواء في التحريم .

وذهب آخرون إلى أن الرضاع المحرم هو خمس رضعات مشبعات ، وهذا هو الراجح .

وقد سبق لنا تفصيل الأدلة في هذه المسألة في فتوى سابقة لمن شاء أن يراجعها . وعليه فيجوز لك الزواج من هذه الفتاة التي لم ترضع من أمك إلا رضعة واحدة معلومة محققه ، على القول الراجح ولكننا ننصح في مثل هذه الحالات بالإعراض عن الزواج إذا ثبت الرضاع ولم نتحقق من العدد ، أو تحققنا أنه دون العدد المحرم شرعاً ، وذلك للخروج من خلاف العلماء وإتقاء الشبهات ، ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه .

استكمالاً لما سبق ، أقول :
 إن المؤلف يقرر أن المرأة ترى
 في الرجل ربها ، كما نرى نحن
 في الله ربنا !! مسيرة لتأويلات
 غلاة الصوفية ، ثم يوافق ابن
 عربي الملاحد في قوله : (الله لا
 يتجلى في الحضرة الكشفية
 بصورة واحدة لشخصين ، ولا
 بصورة واحدة مرتين ، وهو
 يتجلى بما لا مثل له ... فهذه
 صفة الذي ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ . ثم دعم قصده في
 التجلي بالصورة بقول أحدكم :
 (جلّ جناب الله أن يكون
 شرعة لكل وارد ، إنما يطلع
 عليه الواحد بعد الواحد) . ثم
 يقول : (الذات الإلهية مغراة
 عن ملابس الفروع ، وزينتها
 من ورق وثمر وزهر) ويؤكد
 المؤلف على ما يراه غلاة
 الصوفية من أنه : (ما ثم
 غير الله) . ثم يسوق رأياً باطلاً
 شاذاً لابن عربي تحت ما يسمى
 بـ (الأعيان الثابتة) أو
 (جواهر النفوس) ويرى أنها
 أزلية غير مخلوقة ، ثم يقول :
 (وأن لها أحقية كما أن لله
 أحقية) . ثم يقول : (وآخر ما



أما هذا الكتاب

بقلم
 محمد بن عبد الله الحليسي

يتم خلفة في السلسلة : ما خلقة
 الكائنات بأنفاسها من مخلوقات
 خبيثة أو طيبة) . ويوافق
 أستاذه ابن عربي على أن روح
 المريد الصوفي قد يكون لها
 القدرة على تدبير عدة أجسام
 في وقت واحد ، فيظهر الصوفي
 في أكثر من مكان في وقت
 واحد ، وهؤلاء هم
 الأبدال !!! .

ويذهب المؤلف إلى أن
 الإنسان أزلي ، أي : لا أول
 له ، ثم يأتي برأي أبي العزائم
 الصوفي الذي يذهب إلى أن

(الإنسان هو البيت المعمور
 وهو الكعبة) !! بل قال
 المؤلف (ص ٣٧) : (وشمس
 الإنسان ربه) ! ويرى
 المؤلف : أن الإنسان قد يستفيد
 من الفلسفة تصفية روحية
 وأخلاقية ، بعيداً عن أي نبي أو
 شرع ، وهذه التصفية الفلسفية -
 كما يزعم - يمكن أن تؤدي إلى
 حالات كشف روحي عن
 طريق الأرواح الملكية .
 ويضرب مثلاً لذلك برهبان
 البوذية ، أو زهاد الصوامع ،
 أو أهل اليوجا . ويرى المؤلف
 (ص ٦٥) أن العارف الصوفي
 قد يصل إلى المعراج الذي
 وصل إليه النبي ﷺ ، والصوفي
 الحقيقي بعد هذا : يعتبر أن أي
 كرامة له بمثابة العورة التي يجب
 سترها ، فإذا وصل إلى معراج
 النبي ﷺ ولم يكن متمكناً
 صاح : (أنا الله ، سبحانه ما
 أعظم شأني) و (ما في الجبة
 إلا الله) !!! ويبدو أن من
 طبيعة مؤلف الكتاب : الميل إلى
 الغرائب ، ومخالفة ما استقر
 عليه أمر الأمة الإسلامية من
 قبل .



من

بدع النساء

الباذنجان أحرقتها ، وهذا جهل فاضح .

ومن ذلك : اعتقادهن أن الحائض إذا دخلت على مَنْ بعينه رمد لا بد من ذهاب بصره، وهو اعتقاد باطل . وكذلك اعتقادهن : بأن

(المقبرة) فإنها . (تشاهر) بذلك ، أي لا ينزل لبنها لولدها ، و (تكبس) فلا تحمل أو تتأخر عن مواعيد الحمل ، ولا تفك هذه المشاهدة المزعومة إلا إذا جرحت نفسها - المرأة التي دخلت عليها - فلتقط دمه في قطعة من القطن ؛ ثم تأمرها فتبول في القطنة؛ ثم تضعها بعد ذلك في قُبْلِها ، ولا تهدأ ثورتها إلا بذلك .

ومنهن من تنهى المرأة المتزوجة حديثاً بعدم الدخول على النساء ، أو زيارتها قبل أربعين يوماً ، وإلا فإنها (تتكبس) ولن تحمل أو يتأخر حملها .

ولا شك أن هذه الاعتقادات الفاسدة هي من عوامل سقوط الأمم والشعوب ، لأن النساء اللاتي شأنهن ذلك : لا يستطعن تربية أبناء صالحين ، ولا إعداد جيل يتحمل مسؤولية أمته ووطنه .

وكتب

سيد بن عباس الجليبي

الحائض إذا تحطت ولذا ذهب شعره وأصيب بالقراع ، وهو اعتقاد سمج .

ومن خرافات النساء : أنهن يوجبن الضحك على كل من ترمي المشيمة التي يستمينها (الخلاص) عند الولادة، فإن فعلن ذلك وإلا عاش المولود كاشراً عابساً ، والأفضل عند هؤلاء الجاهلات إلقاؤه في ماء جار .

ومن البدع : اعتقادهن أن النساء إذا دخل عليها رجل حالق رأسه أو لحيته ، أو من يحمل لحماً ، أو بلحاً أحمر أو باذنجاناً ، أو من أتى من الجبانة

بدع النساء كثيرة ، منها : ما أشاعه المغفلون من أن المرأة المتزوجة إذا عزمت على الحج ، وليس معها محرم ، يعقد عليها رجل آخر ليكون معها كمحرم لها ، ثم يطلقها بعد العودة ، وهذه الفعلة المنكرة من سنة أهل الجاهلية الأولى .

ومن خرافات النساء في الحيض : أنهن يأمرن المراهقات منهن عند أول حيضة : باحتضان نخلة أو زير لتسمن ويتضخم لحمها ، وهي خرافة حقيرة .

ومن بدعهن : اعتقاد أن الحائض إذا مرت في مزارع

ومقاليد التأثير الإعلامي
الآن بيد الغرب ولا شك ،
فصوته ومنطقه يقتحم البيوت
والعقول ، ويضع بصماته على
الأحداث التي تدور على الكرة
الأرضية الصغيرة .

واستغلالاً للموهبة الفذة
التي تملكها الشعوب النامية في
النسيان والتعاسي ؛ يحاول
الغرب - تقوده أمريكا ،
الطاغوت المتأله - وفي نغمة
صليبية خبيثة ، أن يؤكد للعالم
كلها : أن العالم الإسلامي بؤرة
الإرهاب ، فهو لا يخرج إلا
منه ، والمسلمون مصدره ، قد
تخصصوا في ترويع الآمنين ،
وقتل النساء والأطفال ، ولا
يجيدون غير خطف الطائرات ،
وتفجير محطات السكك
الحديدية ، وسرقة المحلات
التجارية .

ومن باب التذكير أقول :
إن الغرب برّر اجتياح لبنان
بعملية نفذها « إرهابي » عربي
ضد شخص يهودي ؛ فكان
الثمن « ثمن اليهودي » عشرات
الآلاف من القتلى والجرحى ؛
فضلاً عن المصادرات ، والهدم ،
والحرق ، وترويع الأطفال
والعجزة .

بين أهلنا والإسلام والرهبة منه

من الحقائق التي تفرض نفسها : أن من يملك
وسائل الإعلام يملك تشكيل عقول الناس وآرائهم ،
ويستطيع أن يفرض عليهم توجهاته بما فيه صالحه
ومنفعته ، كما أن من الحقائق - أيضاً - أن الذي لا يملك
صوتاً قوياً ومؤثراً يظل أعزل ، عرصة لأنياب الوحوش
الكاسرة ، التي لا ترى فيه غير فريسة سهلة المال ،
تُسبغ من جوع ، وتُغني من فقر

وأفكر أيضًا - لأننا أدمنا
النسيان - بالإرهاب الدولي
المكثف الذي مورس في أنحاء
العالم الإسلامي : فلسطين ،
وأفغانستان ، والفلبين ،
وفطاني ، والصين ، والاتحاد
السوفييتي ، وإندونيسيا ،
وجنوبي أفريقيا وأوغندا
وأثيوبيا .

✱ من فمك أدينك :

ولأنه لا يصح إلا
الصحيح ، ولأنه لا بد للسير
أن ينكشف ؛ فإن الإحصاءات
الفعلية التي تصدر عن الغرب
الصليبي نفسه يمكن أن تكشف
القناع عن الوجه الغربي
القيح ، وتظهر بشاعته ،
وتعري وحشيته التي تغطيها
المساحيق الإعلامية ،
والشعارات التي يتفنون في
ابتكارها ، صرفًا للأنظار .

وهذه إحصاءات غريبة
تكشف عن الإرهاب الرسمي
الذي تمارسه الدول غير
الإسلامية ، وعن الإرهاب
الفردية الذي يمارسه آحاد
الناس من غير المسلمين ،
والذين لا يؤمنون إلا بما
يحققونه حتى لو كان على أشلاء
الأبرياء ، وسأكتفي بعرض

بعض الإحصاءات عن الجريمة
الجماعية والفردية في أثناء
العقود الأخيرة .. وبالله
التوفيق .

✱ الناس والجريمة ...
تمهيد :

يعيش الغربي حياته من
خلال الشق المادي فقط كما هو
معروف ؛ لذا فهو إنسان شقي
حائر قلق مضطرب النفس ،
رغم الهالة المزوقة التي
يتعمدون إضفاءها عليه ، فهو
تعس فقد حياة الأسرة ، وأمن
النفس ؛ يدل على ذلك
الإحصاءات المجموعة حول
حالات الانتحار .

فبحثًا عن الخلاص انتحرت
مجموعة من الشباب عددها
٩١٣ شخصًا بتعاطي سم
السيانيد Cyanide في « معبد
الشعب » قريبًا من [كيتوما -
غيانا] في ١١ نوفمبر
١٩٧٨ م ؛ بإشراف قسيس
نصاب يدعى « جيم جونز »
أوحى لهم أن في انتحارهم
الراحة الأبدية مما يعانون من
شقاء وتعاسة وإحساس بالتفاهة
والضياع ، وعاش هو يتمتع
بملاينه التي جمعها من
الغش ...

مقاليد التأثير

الإعلامي بيد الغرب

وصوته ومنطقه

يفتح البيوت

والعقول ..

يعيش الغربي حياته

من خلال الشق

المادي لذا فهو

شقي حائر قلق

مضطرب النفس

وفي إنجلترا حصلت ٤٤١٩ حادثة انتحار Suicide عام ١٩٨١ ؛ أي: بمتوسط ١٢,١ شخصاً كل يوم ، وكانت أعلى المعدلات في شهري إبريل ومايو ذلك العام .

أما أعلى نسبة انتحار على المستوى العالمي فهي في المجر الشيوعية ؛ إذ بلغت ٤٢,٦ حالة من كل مائة ألف شخص طبقاً لإحصاء ١٩٧٧ م .

والأسرة - بشكلها الفطري الإنساني - غير موجودة في الغرب ، ولو أقيمت - بشكل رسمي - فإنها سرعان ما تتقوض من أركانها . فالإحصاءات تشير إلى أن أكبر نسبة للطلاق في العالم « تتمتع » بها الولايات المتحدة .. إذ بلغت الحالات (١,١٧٩,٠٠٠) مليوناً ، ومائة وتسعة وسبعين ألف حالة عام (١٩٨٣) ونسبة ٤٨,١٣٪ من مجموع الزيجات المسجلة رسمياً ؛ فضلاً عن الحالات الأخرى غير المسجلة .

✱ الجريمة المنظمة :

يكفي - لكي نبدأ الكلام

عن الجريمة في الغرب - أن نقول: إن كبرى عصابات الجريمة المنظمة في العالم ليست نتاجاً إسلامياً ، وإنما هي غربية الأصل والامتداد ... وأعني بها « المافيا Mafia » .

وتسمى أيضاً LA Cosa Nostra والطريف أنهم يرجعون أصل كلمة « مافيا » إلى تعبير عربي يوحي بمعالي الجمال والامتياز والشجاعة :

(Driven from an arabic expression connoting beauty, excellence allied with bravery).

والمافيا تضم أفراداً يتراوح عددهم بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ شخص في ٢٥ أسرة « تنظيم » متحدة في مفوضية « Commission » وقد قدرت عائداً في ديسمبر ١٩٨٢ من تجارة المخدرات ، وإدارة أوكار البغاء ، والنصب والرشوة والسطو والمقامرة بحوالي مائتي مليون جنيه إسترليني ؛ طبقاً لتقرير أعدته جريدتا THE WORLD, REPORT, U.S. NEWS ولا يزال العالم كله يكتوي بممارسات المافيا التي تركز نشاطها أكثر ما تركز في الغرب العربي نفسه ، وهذه

صور من جرائم الفرد الفري « الراقي » :

● في أسبانيا قام أحد معامل الزيوت بتسميم جزء من الإنتاج (!!) أسفر عن موت ٣٥٠ شخصاً نتيجة استعمال الزيت المسموم .

● وفي عام ١٩٨٠ وضع شخص إرهابي - غير مسلم طبعاً - قنبلة قتلت ٨٥ وجرحت مائتين في محطة السكة الحديدية الرئيسية في « بولونا Bologna » بإيطاليا .

● وفي عام ١٩٧٣ م قتل بميتشجان - أمريكا - ٧٥١ شخصاً غيلة ، كما قتل في نيويورك في العام نفسه ٥٨ شخصاً في أسبوع واحد .

● وفي بريطانيا قتل ٦١٢ شخصاً عام ١٩٨١ وحده .

● في نوفمبر ١٩٧٤ م ألهمّت « جوديث وارد : ٢٥ سنة ، بقتل أحد عشر شخصاً (!!) كما ألهم « دينيس أندرو للسن - ٣٧ سنة ، بخمس عشرة جريمة قتل ما بين ديسمبر ١٩٧٨ وحتى فبراير ١٩٨٣ م ، وألهم في العام نفسه « دومينيك مكليكي ، بـ ٣٠ جريمة قتل شهالي أيرلندا

● وأعلى معدل للقتل هو في البرازيل [أمريكا اللاتينية] ؛ إذ بلغ عام ١٩٨٣م (١٠٤) جرائم لكل ١٠٠,٠٠٠ شخص. أي: ما يساوي ٣٧٠ قتيلًا في اليوم الواحد (١!).

إن حوادث الاختطاف جزء من الحياة اليومية للغرب ، وكثيرًا ما تتم تحت سمع وبصر الناس .. وقد اختطف شخصان عام ١٩٧٥ ، واستطاع المختطفون الحصول على الفدية المطلوبة وكانت ٢٥,٣٠٠,٠٠٠ خمسة وعشرين مليونًا وثلاثمائة ألف دولار دفعت بالأرجنتين [أمريكا اللاتينية] وهي أكبر فدية في التاريخ .

● وفي منتصف مايو الحالي قتل اثنان شرطي أمريكي مساعد وزوجته إحدى رياض الأطفال، وهددوا بنسفها بمن فيها ١٥٠ طفلًا ، ومئة الروضة - إن لم تدفع فدية قدرها ٣٠٠ مليون دولار ، يدفع مليونين عن كل طفل بعد ساعتين الفدية لنقل في زوجة الشرطي الإرهابي والتمسك بالثمن وخرجت ما يقرب من ثلاثين الفلاح

✱ الفش :

● وأعظم حالة غش جماعي Welfare Swindle نفذها الفجري « أنطونيو مورينو » بتزويره شهادات ميلاد وشهادات مدارس ، حيث اخترع أسماء ١٠٩٧ عائلة وهمية ، و ٣٠٠٠ طفل لا وجود لهم ، وهو يعيش الآن حياة فخمة في مسقط رأسه إسبانيا ، مستمتعًا بحاصل نشاطه في التزوير والاحتيال ، والبالغ (٢,٣٠٠,٠٠٠) مليوني دولار وثلاثمائة ألف دولار .

✱ السرقات :

يبدو أن السرقات القياسية أبطالها إنجليز دائمًا :

● ففي ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣ سرق ستة مقنعين ٦,٨٠٠ سيكة ذهب وبلاطين في ٧٦ صندوقًا ، بالإضافة إلى ماسات وشيكات سياحة ، بما يعادل ٢٦,٣٦٩,٧٧٨ مئة وعشرين مليونًا وثلاثمائة وتسعة وستين ألفًا وسبعمائة وثمانية وسبعين دولارًا من إحدى الشركات في بريطانيا .

● وبموجب ٩ شهادات إيداع قيمتها ١٠٠,٠٠٠ دولار من بنك إسبانيا - إيران في

الغش في

الغش في

غير موجودة في

القرب .

كبرى عصابات

الجريمة المنظمة

في العالم ليست

تأجلاً إلهامياً .

لندد في ديسمبر ١٩٨٦ م .

وفي أغسطس ١٩٦٣ م تمت في إنجلترا أكبر سرقة للقطارات ؛ إذ سرق قطار البريد عند مدينة « بكنجهامشاير » وكان يحمل ١٢٠ حقيبة بريدية كان بعضها يحوي ٢,٦٣١,٧٨٤ مليونين وستائة وواحدًا وثلاثين ألفًا وسبعمائة وأربعة وثمانين دولارًا كانت في طريقها للندن لعدم معرفة البنك المركزي ...

ولم يستعد من هذا المبلغ غير ٣٤٣,٤٤٨ دولارًا فقط .

✱ المخدرات Narcotics

لا يسع مثل هذا العرض السريع الكلام عن تجارة المخدرات .. ولكن يكفي أن يشار إلى أن حجم التعامل في الكوكايين فقط بلغ (٨٠,٠٠٠,٠٠٠) ثمانين مليون جنيه إسترليني في أمريكا وحدها .. تدر ٣٥ ألف مليون سنويًا ، غير الماريجوانا التي كانت تدر (طبقًا لإحصاء ١٩٨٣) ١٣,٩٠٠ ثلاثة عشر ألفًا وتسعمائة مليون جنيه إسترليني .

أليس لنا أن نفخر بانتمائنا إلى عالم الإسلام ؟ الذي أثبتت الإحصاءات في الغرب نفسه

أنه بريء من التهم التي تنسب إليه .. فقد قالوا : إن أقل نسبة انتحار في العالم كله توجد في العالم الإسلامي (الأردن ؛ إذ حصلت فيها حالة فردية عام ١٩٧٠ فقط) وأن أقل نسبة للقتل أيضًا في العالم الإسلامي (المالديف ، إذ لم يقتل فيها أحد منذ استقلالها عام ١٩٦٥) .

✱ إرهاب الأنظمة :

سأشير إلى حصاد الصلف الدولي الذي تظهره القوى العظمى وأذنانها ، ليوضح إلى أي مدى يمكن أن يتحول الإنسان إلى دموي سفاك للأرواح ؛ تحت اسم الشرعية الدستورية ؛ وحماية الصالح العام ؛ ودستور الدولة .. و ...

في سبيل المطامع العرقية (الفكرة النازية قائمة على تميز الجنس الآري وتفوقه) اقتيد العالم كله إلى الحرب العالمية الثانية التي خلفت وراءها مآسٍ أقلها يجرّد الآدميين من آدميتهم :

● فالإحصاءات الرسمية تقول: إن هذه الحرب التي امتدت من ٣٩ - ١٩٤٥ م تركت خلفها أربعة وخمسين

مليونًا وثمانمائة ألف قتيل من المدنيين والعسكريين (؟!!) منهم ٢٥ مليون روسي ، و ٧,٨٠٠,٠٠٠ سبعة ملايين وثمانمائة ألف مدني صيني ، و ٦,٠٢٨,٠٠٠ ستة ملايين وثمانية وعشرون ألف بولندي يكونون نسبة ٢٢,٢٪ من مجموع بولندا آنذاك .

وفي حصار « ليننجراد » الذي دام ٨٨٠ يومًا هلك ما بين (١,٣) و (١,٥) مليون عسكري ومدني .

● وفي ألمانيا قدر عدد الضحايا الذين ماتوا في المحارق HOLO CAUST وأفران الغاز بأمر من النازي « أدولف هتلر » والتي دامت من إبريل (١٩٤١) وحتى مايو (١٩٤٥) م قدر عددهم بثمانية ملايين ونصف المليون .

● وفي المعسكر النازي المعروف باسم « أوشوتيز - بركناو » جنوبي بولندا حيث كان يسجن ٩٢٠,٠٠٠ تسمعات وعشرون ألف شخص (على أقل التقديرات) تم إعدامهم جميعًا من يونيو ١٩٤٠ م ، حتى ١٨ يناير ١٩٤٥ وقدر عدد القتلى في

محاولات الغرب تقوده أمريكا أن يؤكد للمدنيا أن العالم الإسلامي بؤرة الإرهاب

أثبتت الإحصاءات في الغرب أن الإسلام يرى من الغرب التي تنسب إليه ..

مارس أبشع ما يمكن أن يمارسه
حاكم ضد شعبه من أشكال
الإبادة الجماعية Genside :

● ففي الفترة الممتدة ما
بين ١٩٤٩م و ١٩٦٥م أعلنت
الإذاعة السوفيتية أن مذابح
رهية مورست على أربع
فترات : الأولى بين ٤٩
و ١٩٥٢ وأباد «ماو» خلالها
مليونين وثمانمئة ألف
شخص ... ●

● والثانية ما بين ٥٣ -
١٩٥٧ م وأباد خلالها ثلاثة
ملايين ونصف المليون ...

● والثالثة ما بين ٥٨ -
١٩٦٠م وأباد خلالها ستة
ملايين وسبعمائة ألف شخص .

● والرابعة من ٦١ إلى ٦٥
وأيد في أثنائها ثلاثة عشر
مليوناً وثلاثمائة ألف .. والجدير
 بالذكر أن الصين فيها نسبة
عالية من المسلمين ، وإن كانت
الإحصاءات الرسمية تنكر
ذلك . والمسلمون موجودون
في سائر مقاطعات الصين .

● كما أعلن في راديو بكين في
أحد الأشهر عن مقتل
١,١٧٦,٠٠٠ مليون ومائة
وستة وسبعين ألفاً في « أنهيوي
وشيكانج وكيانجو وشانتينج »

يوم واحد بـ ٦٠٠٠ شخص .
وفي روسيا قدر « إلكسندر
سولزنيتسين » « Alexandar
Solzenitsyn » الحائز على جائزة
نوبل عدد الذين فقدوا حياتهم
نتيجة الإرهاب والرعب الذي
مارسته الدولة في ظل حكم كل
من « لينين ، وستالين
وخروتشيف » [الفترة من
أكتوبر ١٩١٧م حتى ديسمبر
١٩٥٩م] بما يعادل
(٦٦,٧٠٠,٠٠٠) ستة
وستين مليوناً ، وسبعمائة ألف
شخص [كان الكثير منهم من
مسلمي الجمهوريات
الإسلامية] .

● كما صرح ستالين لتشرشل
في ١٧ أغسطس ١٩٤٢ بأنه
تم قتل عشرة ملايين من أغنياء
المزارعين « Kulaks » بسبب
رفضهم تسليم أراضيهم لإقامة
مزارع جماعية شيوعية عليها ..
كما قدر عدد الهالكين في
معسكرات العمل الإصلاحية
(Corrective Labour Camps)
حتى عام ١٩٦٠ بـ
١٩,٠٠٠,٠٠٠ تسعة عشر
مليوناً .

● أما في الصين فإن نظام ماو
تسي - تنج Mao Tse Tung قد

كما أعلن عن قتل
١,١٥٠,٠٠٠ مليون ومائة
وخمسين ألف شخص في
مقاطعات شرقي ووسط الصين
في أحد الأشهر .

● وفي إحصائية نشرها «باو
رو- وانج» حول عدد الذين ماتوا
خلال معسكرات العمل المسماة
Kefrom through manual
labour & Education through
labour .

قدر عدد الذين ماتوا
بـ ١٦,٠٠٠,٠٠٠ ستة عشر
مليوناً أي ما يعادل ٣٪ من

السكان البلد
● وفي كمبوديا البلد النظام
الشيوعي pol pot أكثر من
٢,٦٥٠,٠٠٠ مليون وستة
وخمسين ألفاً من الخمير الحمر

Khmer Rouge في فترة تمتد ما
بين ١٧ إبريل ١٩٧٥ م ويناير
١٩٧٩ م (وهذه النسبة تعادل
ثلث عدد الخمير الحمر)

● وكانت التهم توجه إلى
الناس أحياناً بأسباب غريبة
جداً منها مثلاً : النوم في أثناء
النهار ، وتوجيه الأسئلة كثيراً ،
وعزف موسيقى غير شيوعية ،
وكبر السن ، وضعف الجسم ،
وكون التهم من عائلة غير
مرغوب فيها ، وكون المرء قد
تلقى تعليمًا عاليًا (١١) .

● ووصلت الوفيات في مركز
تبول سلنج Tual Sleng حوالي
٥٨٢ في اليوم الواحد .

● وقد أبادت روسيا خلال
السنوات الخمس الأخيرة في
أفغانستان وحدها مليوناً

ونصف مليون من الأفغان لقوا
رهبهم سبحانه شهداء مجاهدين ،
تاركين خلفهم ملايين من
النساء والأطفال المشوهين
العجزة ...

● ناهيك عما حدث في
فلسطين ولبنان من مأس ليس
آخرها - على ما يبدو - دير
ياسين ولا تل الزعتر ولا عين
الجلوة ولا صبرا وشاتيلا ..
ولا .. ولا .. هذا عدا من
قتلهم أمريكا في حرب فيتنام .

* الإحصاءات الواردة في
المقال مترجمة عن Guinness
book of Reckords, 1986 , 32rd
EDition England.

مديرية الشؤون الاجتماعية بالمنوفية

إدارة الجمعيات والاتحادات

السيد الأستاذ/ رئيس مجلس إدارة جمعية/ جماعة أنصار السنة المحمدية بكفر أبهس
السيد/ شوقي عبد الصادق عبد الحميد

بخصوص أوراق شهر/ تعديل شهر جمعية جماعة أنصار السنة المحمدية بكفر أبهس
المقدمة منكم للمديرية نفيدكم بأنه قد تم شهر/ تعديل شهر الجمعية برقم (٧٥١)
اعتباراً ١٩٩١/٣/٣٠ ومرفق طيه صورة من الأوراق المقدمة

برجاء التكرم بالإحاطة

بقلم: أ . د

سعد الدين السيد صالح

عميد كلية أصول الدين

الزقازيق

منذ عشرات السنين وفي سنة ١٩٢١م
اكتشفت إسبانيا خطورة نوادي الروتاري ؛
فأصدرت قرارًا بإغلاق كل مراكزها ،
ولم تسمح لها بالعودة بعد ذلك .
وفي سنة ١٩٥٠م فوجيء العالم بمرسوم يصدره
الفايكان يجرم نوادي الروتاري ، ويعتبرها من النوادي
الماسونية التي لا يجوز للنصارى الانضمام إليها ؛
حفاظًا على دينهم وأخلاقهم .
وفي سنة ١٩٦٥م أذاع راديو دمشق بيانًا هامًا ينص
على إغلاق نوادي الروتاري ومحافل الماسونية ،
وينذر كل من ينضم إليها
بالمحاكمة أمام المحاكم
العسكرية المختصة بتهمة الانتماء إلى
جمعية سرية ذات طابع دولي .

علاقة

الروتارك

بالماسونية والصهيونية

وكان ينبغي أن تكون كل هذه الأحداث دافعاً للسؤال عن السبب ، لماذا تغلق نوادي الروتاري ؟

وجاء الجواب واضحاً : « إن هذه النوادي تعد روافد جديدة للماسونية » وبما أن الماسونية منظمة صهيونية يهودية تعمل على تحقيق أغراض اليهود في السيطرة على العالم ، فإن الروتاري- أيضاً- يكون مركزاً جديداً لتحقيق أغراض اليهود والصهيونية العالمية .

ولكن أعضاء نوادي الروتاري يدفعون التهمة عن أنفسهم بأن نوادي الروتاري مجرد مراكز خيرية إنسانية لا صلة لها بالماسونية ولا الصهيونية ، ولكنهم لم يسألوا أنفسهم مرة واحدة إذا كانت مراكزهم مجرد مراكز خيرية اجتماعية فلماذا أغلقتها إسبانيا ولم تسمح لها بالعودة من سنة ١٩٢١ ؟ ولماذا صدر مرسوم الفاتيكان ولماذا صدر قرار سوريا ؟ .

نعم ، يغض الروتاريون أنظارهم عن هذه التساؤلات ، ويضعون رءوسهم في الرمال ظناً منهم أن الناس لا يرونهم ويكتفون بمجرد الإنكار ، والإنكار فقط رغم وجود الدلائل التاريخية والعلمية والعقلية على أن الروتاري من النوادي المشبوهة التي تقوم بنفس الدور الذي قامت به الماسونية .

وللتذكرة- فقط- نلفت نظر الروتاريين

إلى أن الإنكار ليس بمجديد على الماسونية ، فيوم أن اتهمت الماسونية قديماً بأنها مؤسسة صهيونية يهودية ، أنكر الماسون بأعلى صوتهم أي صلة لهم بالصهيونية أو اليهود ، وكم قالوا : إننا جماعة خيرية إنسانية ، ولا شأن لنا بالسياسة .

ولكن الوقائع والأحداث والأدلة والبراهين كانت أقوى من إنكارهم مما فضحهم في سائر المجتمعات ، وكشف عن حقيقتهم الصهيونية .

واليوم يكرر الروتاريون الخدوعون بالمظاهر نفس القضية فينكرون ، وينكرون دوم محالة للبحث عن الحقائق .

وربما كان بعض هؤلاء المنكرين على حق ، لأن الماسونية- كما نعلم- لا تكشف كل الحقائق لكل الناس ، وإنما تعمل على أن يظل الغطاء الظاهري للحركة من هؤلاء الخدوعين الذين لا يعرفون شيئاً عن الروتاري سوى أعمال الخير والحفلات والسهرات .

ولكن الأدلة والبراهين- أيضاً- سوف تقيم عليهم الحجة كما أقامت على أسلافهم الماسون من قبل .

وقبل أن نتحدث عن هذه الأدلة نود أن نبين لهم طبيعة العلاقة بين الروتاري والماسونية .

طبيعة العلاقة بين الروتاري والماسونية :
الواقع أن العلاقة بين الروتاري والماسونية علاقة معقدة تحتاج إلى قدر من

الذكاء ؛ لأن هؤلاء الذين يقفون وراء الماسونية والروتاري لهم خطط طويلة المدى لا ينتظرون تحقيقها اليوم أو الغد ، بل قد يخططون للوصول إلى خطوة واحدة نحو الهدف بعد خمسين سنة أو مائة سنة ، خطوة واحدة وليس الهدف كله !! ومن هنا يضعون لكل خطوة الأسلوب المناسب للتنفيذ ، إذا فتغير الأسلوب أو التكتيك هو أمر حتمي لملائمة الظروف المتغيرة ، وللحصول على أكبر قدر ممكن من الفائدة .

ولذلك فإننا لا ننتظر من الروتاري أن يسير على نفس التكتيك الماسوني أو البهائي ، أو القرمطي ، أو الباطني ، أو غير ذلك من الوجوه التي ظهرت الماسونية من خلالها قديمًا وإلا لانكشف أمره سريعًا ، وعجز عن تحقيق أغراضه ، ومن هنا كان المنتظر من الروتاري أن يكون له ثوب جديد وتكتيك جديد إلا أنه في النهاية لا يخرج عن الاستراتيجية العامة .

وهذا هو السبب في أن المخدوعين من الروتاريين لم يدركوا بعد عمق الصلة بين الروتاري والماسونية ، وهم بذلك يطبقون على أنفسهم مقولة الغباء والسطحية ، والعقول البهيمية التي يطلقها الماسون الكبار على الأمميين .

ويطيب لي أن أصور لإخواننا الروتاريين العلاقة بين الروتاري والماسونية بصورة مجردة إلى حد ما لعلهم يفهمون .

إن علاقة الروتاري بالماسونية - تمامًا - كعلاقة ابن السفاح بأبيه .

فالإنسان - حرصًا على مصلحة ابنه وصورًا بين الناس - يحاول أن يتعد عنه وينفي أي صلة به حتى لا يعرف الناس أنه ابن غير شرعي ، ولكن ذلك لا يمنعه من مساعدته في الخفاء ، ومده بكل ما يحتاج إليه في السر وبعيدًا عن أعين الرقباء ، والابن هو الآخر حريص على أن يظهر أمام الناس بمظهر طيب لا يشوبه تاريخ أبيه الأسود وأعماله المنكرة - التي كان هو أحد ثمراتها المحرمة - لذا نجده دائمًا ينفي أي علاقة بينه وبين أبيه ، ولكنه في الوقت ذاته يحبه ويطيعه ، ويحرص على تنفيذ توجيهاته وتعاليمه - سرًا - وذلك حرصًا على العلاقة الخفية بينهما .

وكذلك قل عن الماسونية والروتاري والليونز ، فالماسونية هي التي أفرزت الروتاري ، ورسمت له الخطة والهدف للقيام بنفس الدور الدنيء - ولكن كلاً منهما لا يستطيع أن يظهر هذه العلاقة أمام الناس ، بل تحاول نوادي الروتاري أن تنفي أي علاقة بينها وبين الماسونية ، حتى لا ينظر إليها الناس نظرة الاحتقار التي ينظرونها إلى الماسونية - كتظيم يهودي صهيوني خطير ، كذلك يحاول الماسون والصهاينة الابتعاد عن إظهار أي علاقة بينهم وبين الروتاري حتى تقوم هذه النوادي بالدور المرسوم لها دون أية عقبات ■■■

قطر - محمود عوض

تقرير :

عن أوضاع المسلمين الراهنّة في أراكان

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى
آله وصحبه أجمعين وبعد :

إنّه لا يخفى على من يهتم بأمر المسلمين ما يتعرض له المسلمون في إقليم أراكان
(بورما) من عمليات التعذيب والقتل والتشريد ، والصنوف الأخرى لمخالفة
حقوق الإنسان الأساسية من قبل النظام الحاكم البورمي البوذي
في السطور التالية شرح موجز عن أوضاع هذا الشعب المسلم المضطهد

إنّ « أراكان » المحتلة هي الدولة الإسلامية التي كانت قد نسيت من أذهان المسلمين ، فهي تقع الآن	في جنوب غرب بورما البوذية ، والساحل الشرقي من خليج البنغال ، تحدها من الشرق سلسلة جبال	أراكان التي تعتبر امتداداً لجبال هملايا، وتجعل أراكان منفصلة تماماً عن بورما البوذية، وتعطيها شكل
--	---	--

البحر بهدف التجارة والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى . وقامت أول دولة إسلامية فيها في عام ١٤٣٠م برئاسة السلطان سليمان شاه ، وامتدت لفترة طويلة من الزمن - أكثر من ٣٥٠ عامًا - وتعاقب عليها نحو (٤٨) سلطانًا مسلمًا . وخلال هذه العصور الذهبية تضمنت شعارات الدولة ونياشينها نقوشًا عليها عبارات عربية وإسلامية ، كما نقشت على العملات المتداولة كلمة التوحيد « لا إله إلا الله محمد رسول الله » .

وفي عام ١٧٨٤م احتل الملك البوذي البورمي على أراكان، مستغلًا الضعف الذي كان بدأ ينخر في جسم الأمة الإسلامية آنذاك . وبعد أن أحكم قبضته على إقليم أراكان، بدأ مسلسل القتل



«بورما»

باسم «الماغ» و ٥٪ أقليات أخرى من المسيحيين والهنود وأهل المظاهر الطبيعية .

وقد تعرف أهل أراكان على الإسلام في القرن الأول من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ، حيث اعتاد العرب زيارة (أكياب) عاصمة أراكان عن طريق

وحدة جغرافية مستقلة، وتمتد حدودها من الشمال مع بنجلاديش نحو (١٧٦) ميلا بينما امتداد حدودها على خليج البنغال يبلغ حوالي (٣٦٠) ميلا. قد تجاوز عدد سكانها ما يزيد عن (٤) ملايين نسمة، ٧٠٪ منهم مسلمون ويعرفون باسم «الروهنجيا» و ٢٥٪ بوذيون ، يعرفون

والإرهاب والتهمير ضد المسلمين في هذه المنطقة .

وفي عام ١٨٢٤م استولى المستعمر البريطاني ، عليها، واشترك مع البوذيين في قتل وتشريد المسلمين من ديارهم بغير حق .

وفي عام ١٩٤٨م نالت بورما على الاستقلال التام من الاستعمار البريطاني، الذي أبقي إقليم أراكان المسلمة تحت سيطرة بورما البوذية، رغمًا عن كافة محاولات سكّانها المسلمين وإنكارهم لهذه الصفة التي لم تراع النواحي الدستورية، ولا حتى الأخلاقية . وكان في عام ١٩٤٢م في عهد الاستعمار البريطاني بلغت أزمة مسلمي أراكان ذروتها، حيث حدثت مذابح راحت ضحيتها عشرات الآلاف من المسلمين، كما اضطر عدد مائل في ذلك الوقت على مغادرة بلدتهم، والهجرة إلى

ولاية بنغال .

وفي عام ١٩٦٢م وجهت ضربات مفاجئة ضد المسلمين حيث استولى الجنرال « ني وين » على السلطة بالقوة، وأطاح بحكومة رئيس الوزارة « أونو » وعمل على إنكار كل الحقوق الإنسانية، والحقائق التاريخية الثابتة للمسلمين في أراكان وبورما ، كما منع وسائل الإعلام من بث أي برامج تخص المسلمين الروهنجيا كما حظرت كل منظمات الروهنجيا عن كافة نشاطاتها، وتم الإعلان من القائد العام لما يسمى بالمجلس الثوري (ني وين) بأن الشعب الروهنجيا أجانب في بورما ، ودخلاء غير شرعيين من الخارج . ومنذ ذلك اليوم والمسلمون يلاقون أنواعًا من العذاب والإهانات وغارات القتل والتفجير ، فقراهم تهدم ،

وأراضيهم تصادر، وأعراضهم تنتهك

وفي عام ١٩٩١م استغلت حكومة بورما البوذية الاضطرابات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، التي تسود العالم الإسلامي حاليًا، وخاصة منطقة الجزيرة العربية والخليج إثر احتلال العراق لدولة الكويت ، فبدأت مسلسل القتل، والتعذيب، والتشريد ضد المسلمين الروهنجيا الأبرياء، واستمرت المجازر والمذابح ضدهم بطريقة عشوائية، لا شيء سوى إصرار هذا الشعب المسلم على عقيدتهم الإسلامية، والحرية، والكرامة ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا ﴾ بِالله الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿ [البروج : ٨] .

فكان نتيجة لتلك المجازر الوحشية، وسياسة انتهاك الأعراض الجماعية،

وتردي الأوضاع الأمنية،
أن اضطر أكثر من
(٣٠٠) ألف مسلم
روهنجياً من بينهم أطفال
ونساء ورجال كبار السن،
على مغادرة وطنهم والهجرة
إلى دولة مجاورة
بنجلاديش .

فقد أدت هذه الهجرة
الجماعية المفاجئة إلى بلد
فقير مثل بنجلاديش -
والذي يعاني اضطرابات
سياسية واقتصادية دائمة - إلى
توقيع اتفاقية مع بورما
والتي نصت على :

١ - العودة الفورية
والسريعة للمهاجرين إلى
بلدهم أراكان .

٢ - أن تقوم الحكومة
البورمية بتعويض المسلمين
عن كل ما فقدوه .

٣ - السماح لمسلمي
أراكان بحرية السفر والتنقل
داخل البلاد وخارجها .

٤ - أن تصدر
الحكومة البورمية بطاقة
الجنسية للمسلمين فور

عودتهم إلى البلد .

٥ - تعويض المسلمين
عند استخدامهم كعمال
لبناء السدود والطرق .

في الواقع إنه لم ينفذ أي
بند من بنود هذه الاتفاقية
التي كانت تمت بين بورما
وبنجلاديش لعودة

المهاجرين الروهنجيا إلى
بلدهم ، بل بالعكس فقد
استبدلت القوانين السوداء
بأخرى أشد صرامة ،
وأصبح التنقل للمسلمين في
أراكان أشد صعوبة ،
وازدادت عمالة السخرة ،
والاحتجاز غير القانوني ،
وحوادث القتل والتعذيب
والاعتقالات والاعتصاب
للنساء ، وإجبار الفتيات
المسلمات على الزواج من
البوذيين . على سبيل المثال
لا الحصر نذكر في التالي
بعض النماذج من هذه
الاعتداءات التي ترتكبها
السلطات البورمية البوذية
ضد المسلمين في أراكان ؛
فهي تساعد على تقييم

الموقف والوضع المأساوي
الذي يمرّ به المسلمون اليوم
في هذا البلد :

أولاً :- من الناحية الدينية :

١ - هدم المساجد ،
وتحويلها إلى مراقص ،
وخمارات ، ودور سكنية
لأفراد الجيش البوذي .

٢ - يتعرض العلماء
والدعاة وطلبة العلم
للامتهان والضرب ،
وإرغامهم على العمل في
معسكرات الاعتقال .

٣ - عدم السماح
للدعاة بالانتقال من مكان
إلى آخر لممارسة أنشطة
دعوية ، ولا دخول العلماء
والدعاة من البلاد
الإسلامية لأعمال الدعوة
والإرشاد بين إخوانهم في
أراكان .

٤ - تصدر الحكومة
البوذية ممتلكات الأوقاف
والمقابر المخصصة لدفن
موتى المسلمين ، وتحويلها
إلى مراحيض عامة ، أو
حظائر للمواشي .

٥ - يدخل أفراد الجيش البوذي في المساجد بأحذيتهم ونجاستهم حاملين زجاجات الخمر معهم .
٦ - غير مسموح للمسلمين ببناء المساجد أو المدارس الإسلامية، أو حتى ترميم وإصلاح القديم منها .

٧ - غير مسموح باستعمال مكبرات الصوت للأذان .

٨ - غير مسموح بأداء فريضة الحج للمسلمين من أراكان، باستثناء قليل من الذين تعرفهم الحكومة وترضى عن سلوكهم .

ثانيًا : من الناحية الاجتماعية :

١ - صدر في عام ١٩٨٢م قانون جديد للمواطنة والجنسية، وبموجبه قرر أن شعب أراكان المسلم الروهنجيا شعب بلا وطن ، ليس لهم الحق في تملك العقارات

في الدولة أو العمل في المؤسسات الحكومية .

٢ - إجبار الفتيات المسلمات على الزواج من البوذيين .

٣ - وقد أصدرت مؤخرًا عدة توجيهات من قبل السلطات البوذية ، بهدف تحويل المجتمع المسلم إلى مجتمع إباحي أو بورمي . فمثلاً : يدعى الرجال والنساء من المسلمين إلى الاجتماعات العامة، ويطلب من النساء المسلمات الحضور في أزياء سافرة .

٤ - ترويج الخمر وإشاعة الفاحشة بين شباب المسلمين على حساب الدولة .

٥ - إرغام المسلمين على عمالة القسرة بدون تعويض ، في بناء السدود وحفر الخنادق للجند، وحمل بضائع الجيش إلى المناطق الجبلية النائية .

٦ - إسكان مستوطنات بوذية جديدة

بين قرى المسلمين بهدف تغيير التركيبة السكانية في أراكان ، وعلى وجه الخصوص في المناطق التي غالبية سكانها هم مسلمون .

ثالثًا : من الناحية الاقتصادية :

١ - مصادرة أراضي المسلمين وأوقافهم، وإقامة المعابد والمستوطنات البوذية فوقها .

٢ - مصادرة قوارب صيد الأسماك للمسلمين .
٣ - عدم السماح للمسلمين ببيع محاصيلهم الزراعية .

٤ - حظر شراء الآلات الزراعية الحديثة لتطوير مشاريع المسلمين الزراعية .

٥ - نهب أموال المسلمين تحت إشراف عمال الحكومة .

٦ - إلغاء العملات المتداولة بين وقت وآخر بدون تعويض المسلمين عنها شيئاً .

٧ - إحراق المحاصيل الزراعية وقتل مواشي المسلمين بهدف إشاعة القحط والمجاعة .

٨ - عدم السماح للمسلمين بإقامة أي نوع من الصناعة في أراكان .
الموقف الحالي :

يتغلغل الخوف الدائم في قلوب الحكام البورميين من أن التنامي السكاني للشعب المسلم الروهنجيا في أراكان سوف يضر بمصالحهم فيها، فلذلك هم يعتقدون بأنهم إذا قاموا بإكراه المسلمين على ترك شعائر دينهم، واعتناقهم للحضارة البوذية؛ فعندئذ هم سينجحون في منع المسلمين أن تقوم لهم قائمة على أساس ديني .
وللوصول إلى هذا الهدف فقد اتخذوا الخطوات التالية :-

١ - غير مسموح للشباب المسلمين بإطلاق لحاهم .

٢ - غير مسموح للرجال بلبس الزي الإسلامي مثل القلنسوة والعباءة .
٣ - غير مسموح للنساء أن يلبسن الحجاب خارج المنزل .

٤ - يجب أن تذهب النساء والفتيات المسلمات بدون حجاب للعمل في الحقول .

٥ - يجب على المسلمين الحصول على إذن مسبق قبل الزواج، وأن يذهب العروسان إلى دوائر السلطة ؛ وذلك للتأكد من أنهما لا يلبسان الزي الإسلامي .

٦ - إجبار الفتيات المسلمات على أخذ أسباب موانع الحمل ، بينما ممارسة هذا العمل يعتبر غير قانوني بنسبة للبوذيين .

٧ - غير مسموح للرجل المسلم أن يتزوج أكثر من واحدة .

٨ - السن المسموح

به للذكر عند الزواج (٢٥) سنة على الأقل و(١٨) سنة للفتاة .
٩ - إجبار المسلمين على الانحناء للعلم الوطني البورمي .

١٠ - المراقبة المستمرة على المساجد والمدارس؛ للتأكد من أنهم يؤدون الصلوات فقط، ولا شيء غيرها .

ولمتابعة هذه الخطوات التعسفية وتنفيذها قرروا بأن المسلم الذي يطلق لحيته لا يقبض راتباً حتى يحلقها ، ولا يسمح له بركوب الباصات أو القوارب ، والنساء اللواتي يخرجن في الحجاب تمزق حجهن .
وحالياً في مطلع هذا الشهر (يناير / ١٩٩٤م) قامت حكومة رانجون البوذية بإجراءات بشعة تجاه القيادات الإسلامية في أراكان في خطوة خطيرة ضد المسلمين هناك ، حيث قامت السلطات

العسكرية البوذية بالقبض على عدد من العلماء والمشايخ واعتدت عليهم بالضرب والسجن، كما قامت سلطات السجن بحلق لحى عدد من العلماء في سلوكيات تم عن حقد دفين لكل ما هو إسلامي، ولم تكتف السلطات البوذية بهذه التجاوزات؛ بل وصل بها الأمر إلى اغتصاب عدد من بنات هؤلاء العلماء والمشايخ على أيدي جنود القوات البورمية البوذية المسلحة، وذلك في شتى المناطق من شمال أراكان. فمن أبرز هؤلاء العلماء والمشايخ:

١ - الشيخ المفتي / سلطان أحمد. المؤسس لدار العلوم مياجا نفورو - أراكان - (بورما) .

٢ - الشيخ / سراج الحق. إمام وخطيب مسجد جامع كواريل - أراكان .

٣ - الشيخ / ضياء

فاره أراكان .

٤ - الشيخ / أحمد حسين. مدرس المدرسة الإسلامية كيان دونغ - أراكان .

٥ - الشيخ / أبو طاهر. إمام مسجد جمينغ خالي - أراكان .

٦ - الشيخ / ظفر علي. مدرس المدرسة الإسلامية لودائغ فاره - أراكان .

٧ - الشيخ / نور محمد .

٨ - الشيخ / جهاد أحمد. المدير المؤسس لمدرسة أشرفية - أراكان .

٩ - الشيخ / جلال أحمد. مدير مدرسة كيان دونغ الإسلامية - أراكان .

١٠ - الشيخ / محمد إسلام. مدرس كومير خالي - أراكان .

١١ - الشيخ / أبو الحسين .

١٢ - الشيخ / أبو شمعة. إمام مسجد جمينغ خالي - أراكان .

وبالإضافة إلى ما تقدم، توجد هناك قوانين أخرى فيها من الظلم والتعسف، وإهدار الحقوق الإنسانية؛ ما تقشعر له الأبدان مثل :

١ - تنقل المسلمين من قرية إلى قرية لا يتم إلا بتصريح من السلطات البورمية البوذية، وأما إلى داخل بورما فهو محرم تمامًا على المسلمين .

٢ - لا يزال نظام عمالة السخرة مطبقًا على الرجال، والعائلات التي ليس بها رجال تؤخذ النساء للعمل .

٣ - عمليات النهب والسلب لأموال المسلمين - وخاصة المواد الغذائية - مستمرة .

٤ - مصادرة أراضي المسلمين، وفرض ضرائب عالية على زراعة الحبوب .

٥ - إقامة قرى بوذية
على أراضي المسلمين
المصادرة .

٦ - تقييد مساحات
للمسلم بالتجارة والأعمال
الحرّة .

٧ - الاعتقال
العشوائي والتعذيب والقتل
المزاجي ضد المسلمين .

٨ - اغتصاب النساء
والفتيات المسلمات .

٩ - لم ترجع إلى
المهاجرين العائدين من
بنجلاديش أراضيهم
المصادرة ، وكثير منهم
يعتقل بتهم باطلة كاذبة
ويعذب في المعتقلات ،
ولا يسمح لهم بالعودة
حتى إلى بيوتهم .

١٠ - لا تزال الطغمة
الحاكمة البورمية البوذية،
تصف المهاجرين
الروهنجيا بأنهم دخلاء
غير شرعيين ، ولذلك لم
تصدر بطاقات الجنسية ،
بعكس الوعود التي قطعت
لهم .

فهذه هي الحالة التي
يعيشها المسلمون في
أراكان (بورما) ،
وباختصار نستطيع أن
نقول: إن عمليات التعذيب
والقتل والصنوف الأخرى
المخالفة لحقوق الإنسان،
لا زالت السبب في عدم
رغبة المهاجرين إلى العودة
الطوعية إلى بلادهم .
ولكن الظروف أقوى منها،
وذلك بشهادة المفوضية
العليا لشئون اللاجئين
التابعة لهيئة الأمم المتحدة،
التي تعترف أن ما يحدث
في بورما هو تطهير
عرقي .

ومن هذا المنطلق؛ فإن
منظمة تضامن الروهنجيا،
ترغب في أن تضع الأمور
في نصابها، وتوضح
للإخوة المسلمين في كل
مكان ما يلي :

١ - أن النظام البورمي
البوذي مُصِرٌّ على إنهاء
الإسلام والمسلمين،
وتحويل أراكان إلى ولاية

بوذية خالصة لا تواجد
للإسلام فيها .

٢ - ينهزم البوذيون
المسلحون الماغ بمد يد
العون والمساعدة للنظام
الحاكم البورمي في تدبير
المذابح الجماعية
للمسلمين في أراكان .

٣ - نظراً للظروف
السائدة في الداخل لا أمل
بالعودة إلى الوطن لمليون
ونصف مليون مهاجر
روهنجيا الموجودين حالياً
في شتى بلاد العالم ، من
بينهم (٣٠٠) ألف مهاجر
في بنجلاديش، وهم الذين
هاجروا إلى هذه الدولة
الفقيرة المجاورة خلال
السنوات الأخيرة .

بناء على هذه الظروف
أصبح الجهاد فرضاً في
أراكان . لقد ابتدأنا
الجهاد فعلاً وحقيقة ،
ونتوجه إلى إخواننا في
الإسلام أينما كانوا لمد يد
المساعدة لنا حتى نمضي
في الجهاد إلى آخر الطريق .

القسيس

الذك ادعى الإسلام

بقلم

وجمع ١٠ ملايين دولار

د . عبد الرحمن حمود السميح
أمين عام لجنة مسلمي أفريقيا

دول وكبار المسؤولين في أفريقيا وبلاد عربية أخرى ، جاءنا يحدثنا عن المعاهد التعليمية الكثيرة التي يديرها ، وعدد الطلاب في الجامعة التي أسسها ، وعدد الخريجين والمدرسين ، ونوعية المناهج ، والمزارع الضخمة ... إلخ ، وكان يحمل عشرات الخرائط والوثائق . وذكر أنه مر على رؤساء دول في منطقة الخليج ، وتبرع له أحدهم بمليون دولار أميركي ، وأعطاه تركية ، ورأينا صورة الشيك والرسالة ، ثم تبرع له آخر بمبلغ كبير ، وكان واضحاً من كلامه - فيما تعلمناه عن أفريقيا - أنه غير دقيق ولا صادق ؛ فقررنا امتحانه ، وطلبنا أن نزره في بلده بعد أسبوع من الآن ، بعد أن تأكدنا أنه سيكون في بلده آنذاك ، ولكنه اعتذر عن أن الجامعة معطلة! فقلنا له: نرى السجلات؛ فاعترف أن الجامعة لم تبدأ حتى الآن ولم تقبل أي طلاب! وطلبنا زيارة المباني فاعترف أنها مجرد مخططات! وذكرنا

واحدة من مشاكل الدعوة الكبيرة هي المال . ولست هنا أدعو إلى التبرع به ، ولكن المشكلة الكبيرة فيه أنه سلاح ذو حدين ، فإذا وقع في أيدي تعرف كيف تسخره في طاعة الله أثمر ما لا يحلم به الإنسان ، ولكن المشكلة أن أغلب هذه الأموال تقع في أيدي أشخاص أو مؤسسات قد لا تستغله بالطريقة المثلى .

أعرف أحدهم قبل ٢٥ سنة ، ادعى أنه قسيس هداه الله للإسلام . وجمع من دول الخليج ما لا يقل عن عشرة ملايين دولار أميركي لبناء مركز إسلامي في نيجيريا . وكان يرسل التقارير عن الانتصارات التي يحققها ، وتزداد التبرعات له دون أن يكلف أي متبرع نفسه بالتأكد من الرجل ، فلما مات اكتشف المتبرعون أنه لا يوجد مركز ، ولا دعوة ، وأن النقود قد تحولت إلى حسابات شخصية .

شخص آخر يحمل تركيات من رؤساء

له أننا ننوي زيارة المزرعة الضخمة فذكر أنها لا زالت غابة .. !

وشخص نعرفه قد ارتد عن الإسلام ، ولكن وزيراً مسيحياً في حكومته ضغط على بعض الجهات الإسلامية لتزكيته ، جاء بهذه التزكيات يجمع التبرعات لمشاريع إسلامية كما يدعي .

ومسجد من المساجد في سيراليون طلب معونة من هيئة إسلامية بالخليج ، فأرسلت له ٢٠٠٠ دولار أميركي بعد التوثيق والمستندات فاستلم الشيك إمام المسجد ، وهو خريج جامعة إسلامية ، وصرف الشيك على ما لا يرضي الله ، واكتشف الأهالي السرقة فثارت ثائرتهم . وكان أفضل حل للإمام أن يستخرج من كبير الأساقفة في سيراليون شهادة بأنه قد تنصر ولا علاقة له بالإسلام . وكتب الأسقف تاريخ الشهادة قبل الحادثة . ولم نفقد الأموال وحدها ، ولكن فقدنا شخصاً يفترض فيه أن يكون داعية .

وفي المقابل نرى معجزات ربانية قد تحققت على أيدي أقلية من الصادقين بأموال قليلة ..

رأينا كيف أن مبلغاً بسيطاً أنفق على تدريب ١٨٠ عائلة منكوبة بالجماعة ، استطاع توفير دخل بعرق الجبين لهذه العائلات دون أن تمدها .. رأينا كيف أن مزرعة بأموال بسيطة كانت سبباً في مورد رزق لعشرات

المحتاجين . وشاهدنا كيف أن مبالغ تافهة ساهمت في علاج أشخاص على وشك الموت .

وفي خضم هذه الموجات المثبطة للعزيمة يضع الصادقون ؛ لأنهم لا يجيدون الخداع والكذب كما يفعل الآخرون .

يتألم الإنسان وهو يرى مشاريع ذات أهمية كبرى ينقصها التمويل ... أو دعاة الإسلام ، ونحن بحاجة لهم ، يتسكعون أو يتركون الدعوة بحثاً عن لقمة عيش ، أو طالباً مسلماً يُطرد من مدرسته ؛ لأنه لا يملك تكاليف الدراسة .. أو منطقة تحتاج للدعوة فلا تصل إليها الدعوة بسبب نقص في وسائل المواصلات .. أو مريض يعاني وقد يموت لأنه لا يوجد من يعالجه .

إنها دعوة للحكمة في الإعطاء .. والتوثق عند التبرع .. وترتيب الأوليات عند التصديق .. وتذكر أن الله سائلك فيما أنفقت مالك ، وكيف أنفقتة ؟ وفقنا الله وإياكم لكل خير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من نشاطات لجنة مسلمي أفريقيا

□ فتح المدارس لتدريس الأفارقة العلوم الدينية والدينية .

□ افتتاح المشاريع الإنتاجية في مختلف أرجاء القارة لضمان موارد ذاتية لسكان تلك المناطق تقيهم غوائل الفقر .

كلمة وفاء

التوحيد

التوحيد

التوحيد

التوحيد

التوحيد

التوحيد

التوحيد

التوحيد

التوحيد

التوحيد

وإني لم أسمع قط صاحب صوت غاضب
أبدًا ، وحتى حين يغضبه بعض الأخوة .
وكان صاحب إيثار ، كان الشيء يكون
بين يديه هو ، فإن طلبه أحد أعطاه إياه ،
ولم يحرمه منه .

كان لا يختلف على حبه وفضله وعلمه
وذكائه أحد ممن يعرفونه .

وكان محبًا لشيخه القدماء من أنصار
السنة ، يعترف لهم بالفضل والسبق في دعوة
التوحيد ، وإن هذه الخاصية نتمنى أن تكون
عند جميع طلبة العلم .

كان يحب القرآن حبًا شديدًا ، فلقد
سأله حين انتخب لمجلس إدارة الجمعية في
العام الماضي : في أي المجالات التي تريد أن
تعمل فيها؟ ، فقال : يا ياسر ليس هناك أفضل
ولا أشرف من إنشاء لجنة متفرعة من لجنة
الدعوة ، نسميها : لجنة القرآن الكريم ،

إنا لله وإنا إليه راجعون ، لله ما أخذ ،
ولله ما أعطى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا
عز وجل .

كان صادق الوعد ، وكان عالمًا
مهديًا ، كان مدافعًا عن التوحيد ناصرًا له ،
مدافعًا عن أهله .

كان محبوبًا عند جميع أنصار السنة .
كان يحب المساكين والفقراء ، وكانوا
هم كذلك .

كان أتحا لكل واحد من أنصار السنة
أغنيائهم ، ومن قبلهم فقراؤهم .

كان من أهل التواضع ، ولم أعهد أنه
كان من أهل الكبر والخيلاء إطلاقًا ، لا في
قليل ، ولا في كثير .

كان ذا خلق دمث ، وصاحب بسمه
رقية لا تفارق وجهه المشرق بنور الإيمان ،

فكانت به خير اللجان ، وأشرفها في الجماعة ؛ فإنه كان محباً للقرآن ، عاملاً به ، حافظاً له ، حسن الصوت به .

وكان ذكي العقل ، طاهر النفس ، قوي البصيرة ، طيب الخلق ، إن جالسته جالست عالماً ، وإن استمعت إليه استمعت إلى فقيه ، وإذا نظرت إليه ، وهو يمشي بين الناس ، حسبه من مساكينهم ، وذلك لأنه كان متواضعاً شديد التواضع ، غفر الله لنا وله .

وكان معلماً لنا في معهد إعداد الدعاة بالمركز العام للجماعة .

ذلكم يا أخوتي هو : أخونا الحبيب الدكتور ، والشيخ الجليل ، والرجل الذي كان لا يخشى في الله لومة لائم ، هو : الأخ الحبيب الطيب / عبد الهادي نصر الدين ، رحمه الله .

وكانت وفاته عن اثنتين وخمسين سنة فقط ، في أطيب أرض على وجه الأرض ،

عند حرم الله المقدس ، في مكة المكرمة ، حيث صُلِّي عليه صلاة الجنازة فيه ، ودفن بمكة المكرمة ، وكان في يوم طيب حيث كان ذلك في ثاني أيام عيد الفطر ، وكانت وفاته بعد أن قام بأداء عمرة في السابع والعشرين من رمضان .

اللهم هذه كلمة مني في وفاة أخينا الأكبر الحبيب الدكتور عبد الهادي .

اللهم إني أشهدك أي ما وفيت حقه فيما كتبت ، إلا أقل القليل الذي أعرفه عنه ، وأني أدعو الله لأنصار السنة أن يخلف عليهم بمن هو خير منه ، إن الله هو الجواد الكريم . اللهم اغفر لنا وله ، وارحمنا وارحمه ، وأدخلنا وإياه فسيح جناتك ، طيباً راضياً مرضياً عنه .

اللهم بلغه عنا سلامنا ، وحبنا له ، ودعاءنا له بالخير ، واجمعنا به في جنتك يا أرحم الراحمين .

أبو عبد الرحمن ياسر الوكيل

أخبار الجماعة

الجمعية العامة لجماعة أنصار السنة المحمدية

عقدت - بفضل الله - الجمعية العامة العادية للجماعة ظهر الخميس ١٩ شوال عام ١٤١٤ هـ الموافق ٣١ مارس عام ١٩٩٤ م وذلك بالمركز العام للجماعة بالقاهرة .

وقد نظرت الجمعية في جدول الأعمال ، واتخذت القرارات الآتية :

- ١ - الموافقة على تقرير النشاط لمجلس الإدارة عن عام ١٩٩٣ م .
- ٢ - اعتماد الحسابات الختامية والميزانية العامة للمركز العام ، ومجلة التوحيد عن عام ١٩٩٣ م .
- ٣ - اعتماد الأستاذ/ عبد الهادي الجوهري (المحاسب القانوني) مراقباً للحسابات لعام ١٩٩٤ م .

- ٤ - اختيار فضيلة الشيخ/ محمد صفوت نور الدين رئيساً عاماً للجماعة
 - ٥ - اختيار فضيلة الشيخ/ صفوت الشوافي نائباً للرئيس العام .
- هذا وقد اجتمع مجلس الإدارة بعد انتهاء الجمعية العامة لتشكيل هيئة المكتب والإدارات المنبثقة عن المجلس . وقد قرر المجلس ما يلي :
- أولاً : مجلس الإدارة .. وقد أصبح على النحو الآتي :

- ١ - فضيلة الشيخ/ محمد صفوت نور الدين رئيساً عاماً للجماعة
- ٢ - فضيلة الشيخ/ صفوت الشوافي نائباً للرئيس العام .
- ٣ - أ. بخاري أحمد عبده ... وكيلاً .

٤ - أ. عبد العزيز عاشور ... سكرتيراً .

٥ - عطية حنفي أميناً للصندوق .

٦ - الشيخ إبراهيم شعبان عضواً .

٧ - أ. فتحي عثمان .

٨ - أ. مصطفى درويش .

٩ - أ. أبو العطا عبد القادر .

١٠ - الشيخ/ عبد الحافظ فرغلي .

١١ - مهندس/ محمود غريب .

١٢ - مهندس/ محمد عاطف .

١٣ - الشيخ/ أحمد سالم .

١٤ - د. الوصيف علي حمزة .

١٥ - د. محمد الفرماوي .

ثانياً : الإدارات .

م	الإدارة	مدير الإدارة
١	التخطيط والمتابعة	فضيلة الشيخ/ صفوت الشوافي
٢	الدعوة والإعلام	أ. فتحي عثمان
٣	المشروعات	مهندس/ محمد عاطف التاجوري
٤	المالية	الشيخ/ عطية حنفي
٥	العلاقات العامة	أ. أبو العطا عبد القادر
٦	الفروع	الشيخ/ إبراهيم شعبان
٧	الشباب	د. الوصيف علي حمزة
٨	القانونية	أ. مصطفى درويش

جَمَاعَةُ السُّنَّةِ الْمَجْلَدُ

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل
في الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

ومن أهدافها

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع
غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع
إياه في حقوقه .

تلقى بيان المركز العام للجماعة عاهرات قيمة بناءً الأخ والأخوة من كل أوساط



مجلة التوحيد لا يستغنى عنها مسلم ولا يخلو منها بيت

طبع في دار الحرمين بالمدينة

ت ٨٧٠٧٧٠٠٠ - ٨٧٠٧٧٠٠٠



مجمع البحوث الإسلامية
بمصر - دار الإفتاء المصرية

الأفكار

حوار مفتوح .. مع

علماء الأزهر والأوقاف وأئمة السنة

إحياء العصاة على التوبة إلى الله



قومية

العدو قاتل دار الإفتاء المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

٨ شارع قوله عابدين

هاتف ٣٩٣.٦٦٢

صاحبة الامتياز

جماعة السنة المحمدية

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين

هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

رئيس التحرير

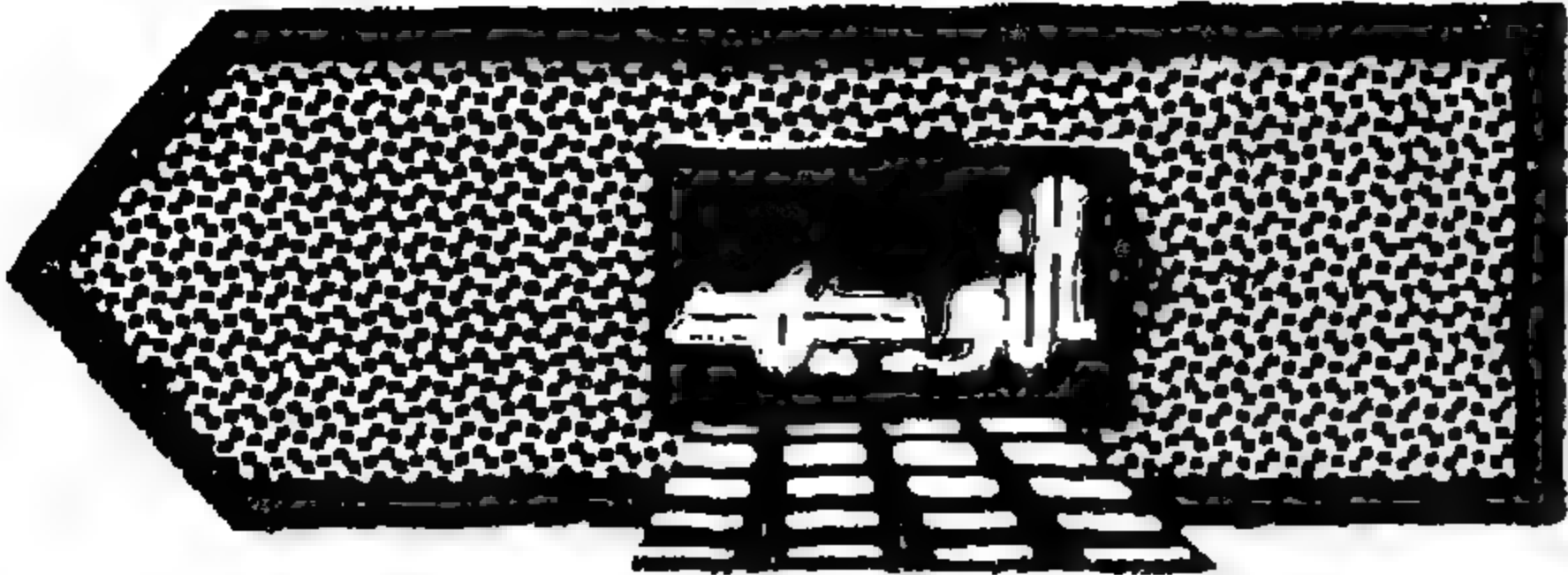
صفوت الشوادفي

سكرتير التحرير

مصطفى خليل

المشرف الفني

حسين عطيا القمراط



كلية التحرير

إعانة العصاة على

التوبة إلى الله

بقلم رئيس التحرير

٥

باب السنة

الحق عرفة

بقلم الرئيس العام

١٣

الإعلام المصري

ومحاربة التطرف

بقلم أ. عبد الغني شعاعة

٥٩

الأنصار التي هي

١ - في الداخل ٧ جنيهات (بحالة بريدية باسم

مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين) .

٢ - في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً

أو ما يعادلها .

* ترسل القيمة بحالة بريدية على مكتب بريد

عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع

القاهرة باسم مجلة التوحيد - أنصار السنة

المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

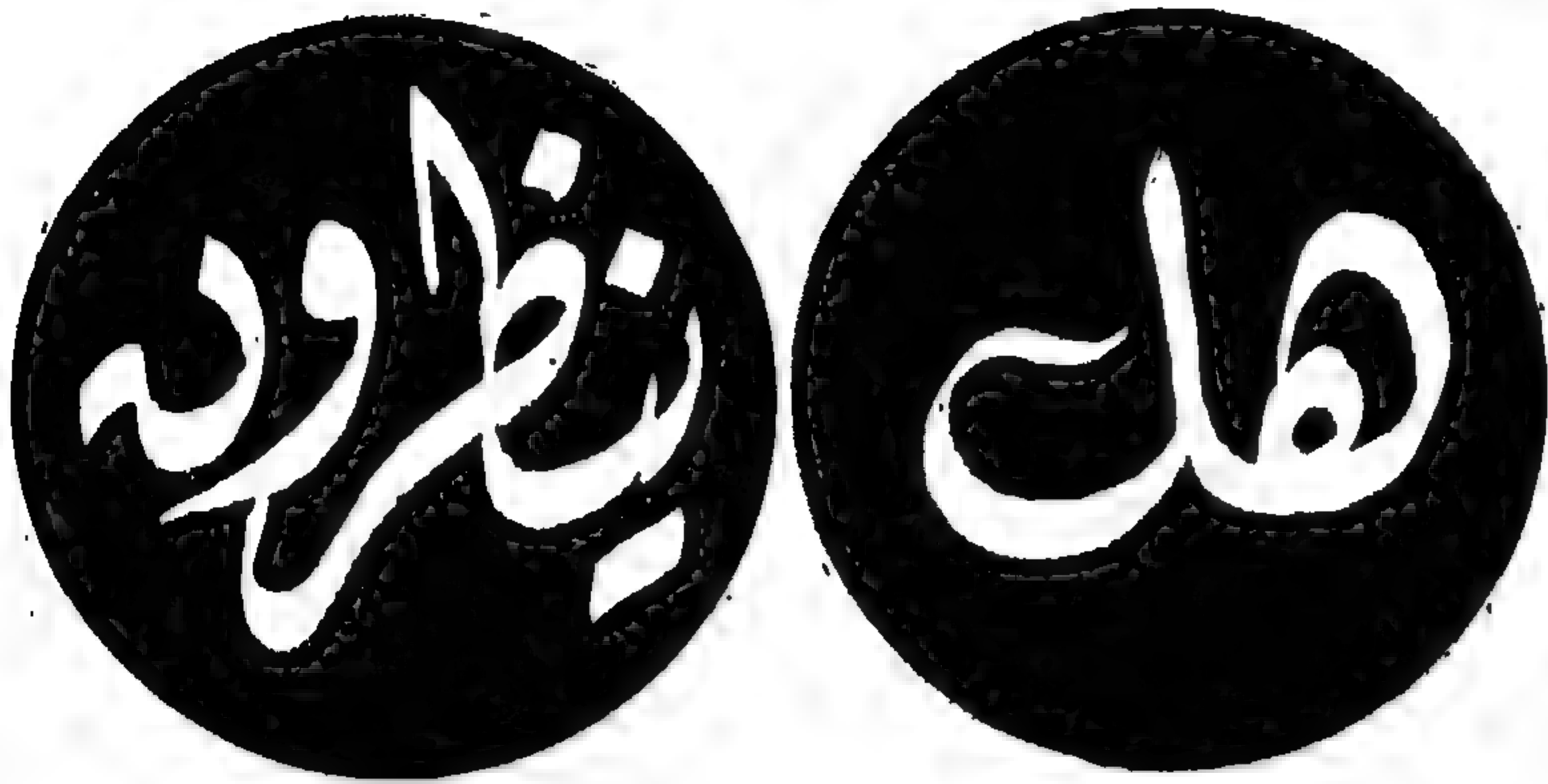
مع القراء

إعلان هام : نحن دولة إسلامية !
لو أن رجلاً قال لابنه يوماً : أنا
أبوك ! لتعجب الابن من هذا القول
الذي لا يضيف شيئاً ! ثم قال له أبوه
بعد مدة وجيزة : إنني أريد أن أؤكد
لك : إني أنا أبوك !! فازداد الولد
تعجباً ، وقال : يا أبت ! لم تردد هذا
القول ؟! وبعد كل فترة يردد الوالد
مقولته ، ويزداد الابن شكاً وارتياباً !!
أليس كذلك ؟! وهذا ما تفعله وسائل
الإعلام عندما ترد كثيراً ،
وتعلن للعالم أجمع : إننا دولة إسلامية !
كأننا أدعياء لا نعرف ديننا .
ويزداد التأكيد على هويتنا
الإسلامية كلما دعت الحاجة إلى
ذلك ! إننا لا نريد شهادة قولية ولا
إعلاناً مدفوع الأجر للتأكيد على
إسلامنا ! وإنما نريد أن نغير واقعنا
المشوه بالمعاصي والمنكرات
والشهوات ، والشبهات حتى يكون
شاهد صدق على إسلامنا .
وأما ما تفعله وسائل الإعلام فهو
يجري على قاعدة : كاد المريب أن يقول
خذوني !! .

ص ٢	الافتتاحية
ص ١١	مع القرآن
ص ٢١	موضوع العدد
	حوار مفتوح مع الأزهر
ص ٢٨	الأوقاف وأنصار السنة
ص ٣٦	أسئلة القراء عن الأحاديث
ص ٣٨	الفتاوى
ص ٤٢	احذر هذا الكتاب
ص ٤٣	واحذر هذه البدعة
ص ٤٤	مع الطب
ص ٥٠	الروتاري
ص ٥٤	كأجر حجة أو عمرة
ص ٥٩	الإعلام المصري ومحاربة التطرف
ص ٦٤	نكر الإرهاب وإرهاب الفكر

نسخ النسخة		
عمودية ٥	ريالات	الإمارات ٥ دراهم
نويت ٥٠٠	فلس	المغرب دولار أمريكي
زدن ٥٠٠	فلس	السودان ١٢ جنيه سوداني
راق ٧٥٠	فلسا	قطر ٤ ريال قطري
مر ٥٠	قرشاً	عمان نصف ريال عماني

بقلم الرئيس العام الشيخ
محمد مفسوت نور الدين



تأيت الأركان شرع الله

الحمد لله رب العالمين بدأ إنزال القرآن بقوله : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق : ١] ليدل الناس على أنه المربي للخلق ، وتام تربيته لخلقه إنما تكون بالعمل بشرعه ؛ فإن الإنسان كمخلوق مكلف بقوله : ﴿ أَقْرَأْ ﴾ وفي الآية من العبر والعظات والعطاء الجميل فوق الوصف والإحصاء والعد ، وسنحاول - مستعينين بالله تعالى - بيان طرف من ذلك .

أولاً : الله الذي أنزل الشرع ، وأمر بقراءته للعمل به ، هو الذي أبدع خلق الخلق ونظمه ، وبمنظرة إلى الخلق نجد أن أسباب الحياة قد أودعها رب العزة ، وجعلها في كونه موفورةً وفوق الكفاية دائماً . فالهواء يتجدد ولا ينفد من عناصره شيء ، ولا يختل في نسبته . وضوء الشمس وحرارتها مستمر بقدر الحاجة ؛ بل فوق الكفاية وإلى حد الوفرة ، وكذلك الماء والنبات ، حتى أسماك البحار لا يراها إلا الله ، فهي فوق الكفاية ، وغير ذلك . فالذي خلق الكون وجعله بهذا العطاء الطويل في أمده ، بحيث يصبح أمده

الذي هو عمره لا نعرف له بداية ، مع يقيننا أن للكون بداية^(١) ، فليس الكون أزليًا .
هو الذي أنزل الشرع من بداية معلومة^(٢) هي أقرب كثيرًا من بداية الكون ، فإذا
أخبر سبحانه عن كفاية شرعه لخلقه فهو حق وصدق ، لا يماري فيه إلا مطموس
البصيرة ، مغلف الفؤاد ،

مغلق الفكر ، يلقي القول
على عواهنه بغير دليل أو
برهان .

فالذي أودع في الكون
تجدده وكفايته هو الذي
أودع في الشرع صلاحه
وكفايته وملائمته .

كامل البتيان

كاف الإنسان

ما بقى من الزمان

وإن كره أهل الطغيان

ثانيًا: فإذا كان الكون لا يستطيع الخلق أن يغيروا من أصوله من شمس في ضوئها ،
ولا هواء في تركيبه ، ولا من ماء في نزوله ونبعه وملوحته وعدوبته ، فكذلك الشرع
لا يستطيع الخلق أن ينالوا من أصوله ؛ لأنها في ثلاث : في قرآن حفظه الله سبحانه بحروفه
ولفظه ، وفي سنة أبقى الله لها حفظة ، ميزوا صحيحها من سقيمها ، حتى صار أهلها
بين الناس معروفين ، يميزونها كما يميز الصانع المعدن النفيس من المعدن الخسيس ،
والثالث : أن الله أبقى رجالًا في أجيال ثلاثة الصحابة والتابعين وتابعيهم ، وهم الذين
حفظ الله بهم العلم ، فردوا على الشبهات ، وميزوا بين المتشابهات ، وأزالوا الغموض ،
وكشفوا الضلالات ، فالذي جعل الكون ثابت القواعد متجدد العطاء هو الذي أنزل
الشرع ، وأخبرنا أنه كاف خلقه ؛ ليحكموه ويعملوا به ، وأن الحاكم بغير ما أنزل الله
كافر فاسق ظالم .

ثالثًا : كون الله يمكن أن يظهر آثار إفساد الخلق فيه بأعمالهم ؛ لقوله تعالى : ﴿ ظَهَرَ
الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ [الروم : ٤١] بينما الله أتم شرعه
وأحكم دينه يوم أن أنزل : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ

لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿ [المائدة : ٣] ووصفه بقوله : ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود : ١] . فالماء في مجاريه قد يسلط المفسدون عليه ما يؤثر في بقائه أو يفقده صلاحيته ، والهواء قد يثروا فيها دخانًا أو غازات سامة . ومع ذلك فإن كون الله بعناصر تجديده ، قد أودع الله فيه أسرارَهُ فهو يجدد نفسه ، ويزيل الخبث الذي أصابه ، ويعود إلى نقائه بالعوامل التي أودعها الله سبحانه فيه ، فنحن نلوث الماء فتخلص منه ، والله يسلط شمسهُ فتبخر الماء ، وتترك الخبيث ، وطبقات الأرض ترشح الماء ، وتحمل عنه الكدر ، حتى إذا تجمع سحباً كان نقياً وإن اختزن في باطن الأرض كان صافياً صالحاً .

رابعاً : الله سبحانه وتعالى قد أذن لسننه الدائمة ؛ فأحدث فيها اختلافاً ، فالشمس

المشرقة قد يأذن الله لها فتكسف ، والقمر في ظهوره بدرًا قد يأذن الله له فيخسف ، والأرض الثابتة قد يوحى الله لها فتزلزل ، والسماء الممطرة قد تُمْسك ، بل إن من قواعد الكون أن قدر رب العزة سبحانه ألا يخلق إنسان إلا بين رجل وامرأة جعل للرجل نطفة وللمرأة نطفة ورحمًا لتلقي النطفتان في الرحم ، فيقلب الله سبحانه

الإسلام غنى عن الخلق

بأنهما حدثت الفضيلة

أو جمعت قوى الكفر والشر

تريد إزالته لأنه شرع الله

سبحانه .

أطوارها حتى تصير طفلاً يولد . لكن الله سبحانه أذن بخلق آدم بغير نطفة ولا رحم ، وخلق حواء من رجل بغير نطفة امرأة ولا رحم ، ثم خلق عيسى من نطفة امرأة وفي رحمها بغير نطفة رجل ؛ فهذا خلق الله يأذن فيه سبحانه ، فيحدث فيه اختلافًا . أما الشرع فهو ثابت القواعد منذ أنزله . فالربا حرام كله ، والزنا فاحشة لا تحل أبدًا ، وهكذا في سائر الفرائض والأركان ، والمحرمات في الإسلام شرع ثابت لا تناله يد بشر فتغيره ، ولا يحدث فيه ما يعكسه ؛ لأنه شرع الله الذي خلق .

خامساً : الله الذي خلق هو الذي أنزل الشرع ؛ فهو يخلق له أسباب الحماية والبقاء ؛ لذلك فإنه سبحانه يقول : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا

أَمْثَالَكُمْ ﴿ [محمد : ٣٨] ويقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ الآية [المائدة : ٥٤] .

فالإسلام غني عن الخلق باقي مهما حدثت الضلالات ، أو تجمعت قوى الكفر والشر تريد إزالته ، لأنه شرع الله سبحانه ، يحميه الله بقدره وخلقه ؛ بل يحمي من انتسب إليه وعمل به ، فمن أراد الحماية فهي في شرع الله سبحانه ، يتولاها بنفسه ، وهو على كل شيء قدير .

هذه اللمحات يدل عليها قول الله سبحانه في أول ما أنزل من الشرع : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ لتكون واعين متدبرين أن الخالق هو صاحب الشرع سبحانه ، وهو يغني شرعه بنفسه ، فإذا كان الخلق لا تزال عناصره تمتد الخلق بأسباب الحياة ، فالشرع أحدث من ذلك ، وأولى أن يكون منه أسباب الحياة أوفر وأغزر فالعقل من عمل بشرع الله في كونه ، والسفيه من ظن أن شرعاً غير شرعه يمكن أن ينجيه في الدنيا فضلاً عن الآخرة . فهيا إلى الشرع حاكماً في كل أمور حياتنا ؛ لأن الله قال : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ والله من وراء القصد .

محمد صفوت نور الدين

(١) أخرج البخاري عن عمران بن حصين قال : دخل على النبي ﷺ ناس من أهل اليمن قالوا : جئنا نسألك عن أول هذا الأمر . قال : « كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ، ثم خلق القلم فقال : اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات والأرض وما فيهن » يقول الحافظ في الفتح : فصرح بترتيب المخلوقات بعد العرش والماء .

(٢) أخرج البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح . ثم حبيب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد . قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها . حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاء الملك فقال : اقرأ ... (إلخ) .

إِعَانَةُ الْعِبَادَةِ عَلَى

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله ..
وآله وصحبه ومن والاه ... وبعد .

فإن من سنة الله في عباده : أنه سبحانه قد جعلهم
متفاوتين في شئون الدنيا والدين ؛ فهدى قومًا وأضل
آخرين ؛ قال تعالى : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ
الضَّلَالَةُ ﴾ [الأعراف : ٣٠] ، وأنعم على قوم بنعمة
الفهم والإدراك والعلم ، وضيق على آخرين ؛ قال
تعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾
[الرعد : ١٧] ، قال ابن كثير - رحمه الله - :
« ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ أي : أخذ كل واحد
بحسبه ، فهذا كبير وسع كثيرًا من الماء ، وهذا صغير
فوسع بقدره ، وهو إشارة إلى القلوب وتفاوتها ؛
فمنها : ما يسع علمًا كثيرًا ، ومنها : ما لا يتسع لكثير
من العلوم بل يضيق عنها ^(١) ، وتفاضل العباد في
الأرزاق أمر واضح جلّي ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى
بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ [النحل : ٧١] ، والحكمة من
وراء هذا التفاوت في قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ
مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ
دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْحِرِيًّا ، وَرَحِمْتُ رَبِّكَ
خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف : ٣٢] ، وهكذا

كلمة
التحرير

بقلم رئيس التحرير

التوبة إلى الله

فإننا نرى أن هذه السنة الكونية قد جعلت عباد الله أزواجاً ! فمنهم العالم وفيهم الجاهل ! ومنهم الطائع وفيهم العاصي ! وفيهم الأغنياء ومنهم الفقراء ! ، ومنهم السني وفيهم المبتدع ! ومنهم رجال ومنهم نساء ! وهذه أمثلة ، وأما الحصر فإنه يعجز العاديين ! .

والفقر قد يكون في المال ، وقد يكون في العلم ، وقد يكون في الطاعة ! وقد جرت عادة الناس أنهم إذا رأوا فقيراً محتاجاً إلى المال سارع بعضهم إلى مساعدته ، وهذا من محاسن المجتمع المسلم ، ولكننا نرى فقراء العلم ، وهم الجهال ! فلا يبالي بهم أحد إلا قليلاً !! ونرى فقراء الطاعة - وهم العصاة - فلا نتصدق عليهم بالنصيحة ، وقد نتعالى عليهم ، ونهجرهم هجرًا غير جميل قبل أن نبين لهم ما يتقون ! .

✽ فقراء العلم !... وفقراء الطاعة !... وفقراء

المال !

وبنظرة فاحصة إلى المجتمع سنجد أننا نواجه ثلاثة أنواع من الفقر : الجهل ، والمعصية ، وقلة المال ! وقد تجتمع الثلاثة في شخص واحد ؛ فيكون جاهلاً عاصياً فقيراً إلى المال ، وهذا يحتاج منا إلى أن نطعمه ونعلمه وندعوه إلى التوبة .

إننا نواجه
ثلاثة أنواع من
الفقر : الجهل
والمعصية ،
وقلة المال

المعصية مرض خطير والعصاة بحاجة دائمة إلى النصيحة والتذكير برفق ولين وعلمة

فهل نحن نفعل ذلك ؟! واقعنا يشهد أننا لا نفعله !!
والفقر عندما يستر فقره ؛ فإنه يتعفف حتى لا
يُعرف ! وهذا خلق محمود .

وأما الجاهل فإنه عندما يستر جهله ؛ فإنه يتعلم -
أي: يدعي العلم - وهذا خلق مذموم .

والعاصي إما أن يستر معصيته ؛ فيكون خيراً ممن
يجاهر بها . وإما أن تقلب عنده الحقائق فيرى معصيته
طاعة من الطاعات !! ويرى فسادَه صلاحاً ! ﴿ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ
أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة :
١١-١٢] ، وهكذا فإنهم يسمون الإلحاد تقدماً ،
والمروق من الدين تحرراً ، ويشيعون الفاحشة في المجتمع
لمسلم ، ويقولون : هذا فن ! وترويح عن القلوب ! .
ويتعاملون بالربا ، ويقولون : هذه ضرورة ، وتيسير
على الناس !!

وقد يستخف العاصي بمعصيته ، ويجاهر بها ! بل وقد
يفخر بمعصيته أو بمعصية غيره !! ..
ونحن نرى أن من واجبا أن نتصدى لهذه الأمراض
الثلاثة :

الجهل ، والمعصية ، والفقر .

وأكبر المعاصي الشرك بالله الواحد القهار .

والمشركون هم أبعد الناس عن الحق ، ولذلك
فإنهم أكثر الناس تطرفاً ! وهذا هو المقياس الصحيح
للتطرف ، فأكثر الناس تطرفاً أبعدهم عن الحق ثم
الذين يلونهم وهكذا .

وإعانة العصاة على التوبة إلى الله واجب على كل

مسلم يقدر على ذلك ويستطيعه ، ولكننا كثيراً ما نفعل العكس !! فالنقاب - مثلاً - قال بعض العلماء : بأنه مستحب ، وأوجبه إذا خشيت الفتنة من المرأة أو عليها ، ورجح كثير منهم وجوبه مطلقاً ، وأما التبرج فقد أجمع العلماء على تحريمه ، وهو أمر واضح لا يجهله أحد . ومع ذلك فإن وسائل الإعلام عندنا تحارب النقاب بكل ما تستطيع ! ولا تحارب التبرج ؛ بل ولا تتحدث عنه ! بل وتؤيده، وتدعو إليه، وتحت عليه !! ويحدث ذلك في دولة العلم والإيمان ، وبلد الأزهر ! إن المعصية مرض خطير ، والعصاة بحاجة دائمة إلى النصيحة والتذكير برفق ولين وحكمة .

وهذه النصيحة الغائبة لها طرق عديدة، يستخدم المسلم أحدها أو بعضها ، فقد تكون كلمة طيبة ينتفع بها العاصي إذا سمعها أو بعد حين ! وتكون لقائلها سترًا من النار ؛ لقوله ﷺ : « فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة »

وقد تكون النصيحة كتابًا تهديه للعاصي فينتفع به أو ببعضه ، وقد تكون النصيحة شريطاً نافعًا يحوي علماً صحيحاً ، وأنفع وسيلة لاستخدام الشريط السيارات ووسائل المواصلات والمحلات .

وهذه الوسيلة تساعد المجتمع على التخلص من كثير من الأصوات المنكرة التي تنبعث من الأشرطة الهابطة فتصم آذاننا ، وتفسد أخلاقنا ! .

وهكذا يمكنك أيها المسلم الكريم أن تجعل من الكتاب النافع هدية تصل بها الأرحام ! وتقدمها للأصحاب والجيران ، يدفعك إلى ذلك دفعاً أنك تحب

إِعَانَةُ الْعَصَاةِ
عَلَى التَّوْبَةِ إِلَى
اللَّهِ وَاجِبٌ عَلَى
كُلِّ مُسْلِمٍ يَقْدِرُ
عَلَى ذَلِكَ وَلَيْسَ طَبِيعٌ

لأخيك ما تحب لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك؛
فأنت تحب للناس الهداية كما أنعم الله بها عليك ، وتحب
لهم كل خير أمدك الله به أو تسأل الله منه .
اللهم اهد ضال المسلمين ، وثب على العصاة
والمذنبين .

اللهم اهدهم كما هديتنا ، وعلمهم كما علمتنا .
وخذ بأيديهم كما فعلت بنا ، وأصلح شأنهم وشأننا،
إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، يا خير
مستول وأكرم مأمول ! .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله
وصحبه .

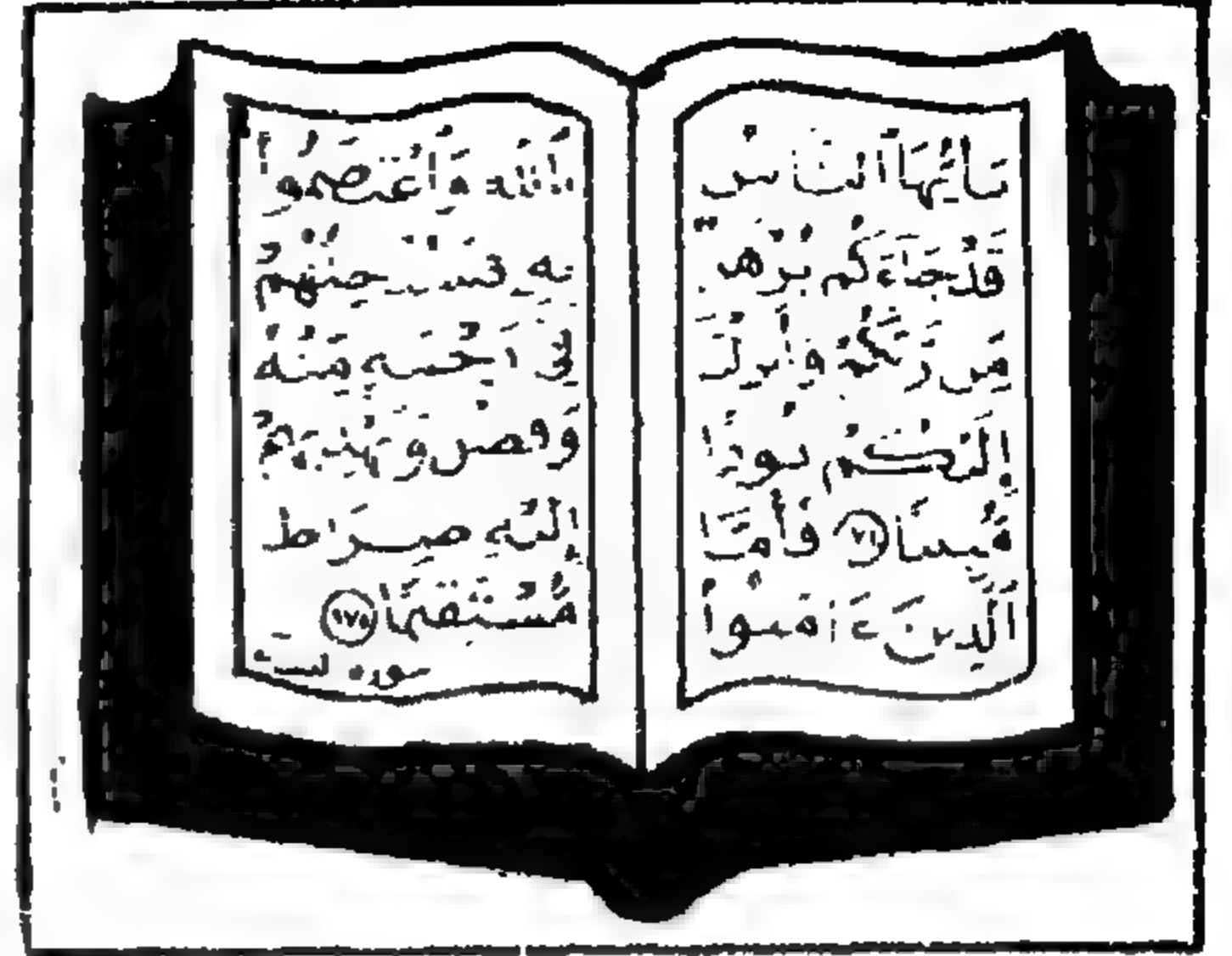
صفوت الشواذفي

(١) ابن كثير ٤٣٩/٢ .

أشرف المسلم :

- ١ - لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد .
- ٢ - أحب لأخيك ما تحب لنفسك .
- ٣ - لا تعد بما لا تقدر عليه .
- ٤ - قل الحق ولو على نفسك .
- ٥ - (يد الله مع الجماعة) [حديث شريف، رواه الترمذي والطبراني عن ابن عباس] .
- ٦ - الوحدة خير من جليس سوء .
- ٧ - أصلح عيوب نفسك قبل أن تصلح عيوب غيرك .
- ٨ - لا تقل بغير تفكير، ولا تعمل بغير تدبير .
- ٩ - (أَدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك) [حديث شريف، رواه الترمذي وأبو داود
ومسنده وصححه الحاكم] .

علوم القرآن أصولاً ومنهجاً



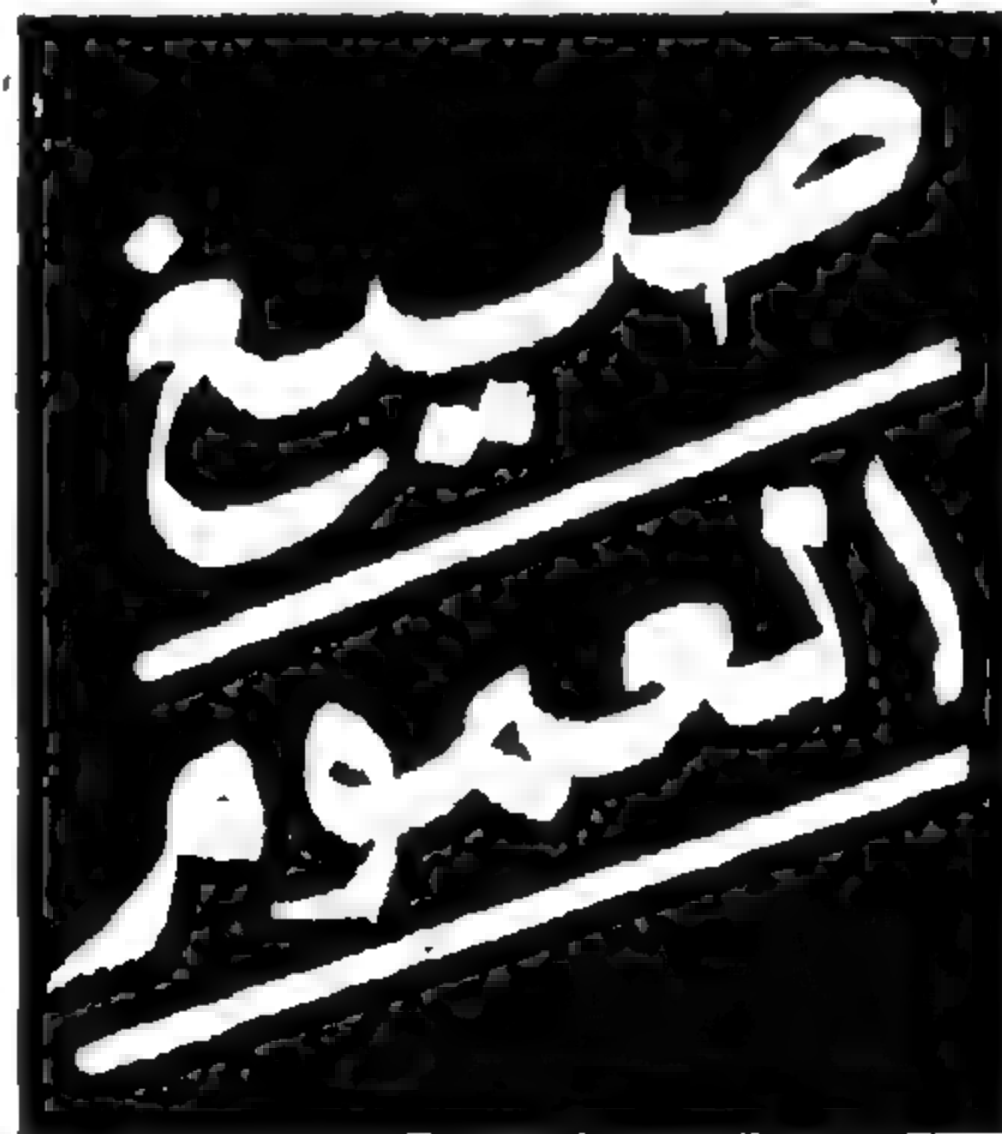
بقلم

أ.د. محمد بكر اسماعيل

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

تحدثت في المقال السابق	العام ، فهو الذي لا	وذكرت أن للعام صيغاً
عن تعريف العام والخاص	يستغرق الصالح له من غير	تدل عليه وعددت منها
فقلت : العام هو : اللفظة	حصراً .	ثلاثاً هي : الجمع المعروف
الدالة على شيئين فصاعداً	والتخصيص : هو	باللام ، والجمع المعروف
من غير حصر .	إخراج بعض ما تناوله	بالإضافة والمفرد المحلى بأل
والخاص : ما يقابل	اللفظ العام .	المستغرقة للجنس .

فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِي
الْحَجِّ ﴿البقرة : ١٩٧﴾
فهو نهي جاء بصيغة الخبر
للمبالغة في التحذير .
وقوله تعالى : ﴿ لَا
تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ ﴾
[الروم : ٣٠] أي : لا
تبدلوا خلق الله أي تبديل .
٦ - النكرة الواقعة في
سياق الشرط : فإنها تفيد
العموم إذا كان الشرط



سياق النهي :
كقوله تعالى : ﴿ فَلَا
تَقُلْ لَهُمَا أَفُ ﴾
[الإسراء : ٢٣] وقوله
تعالى : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا

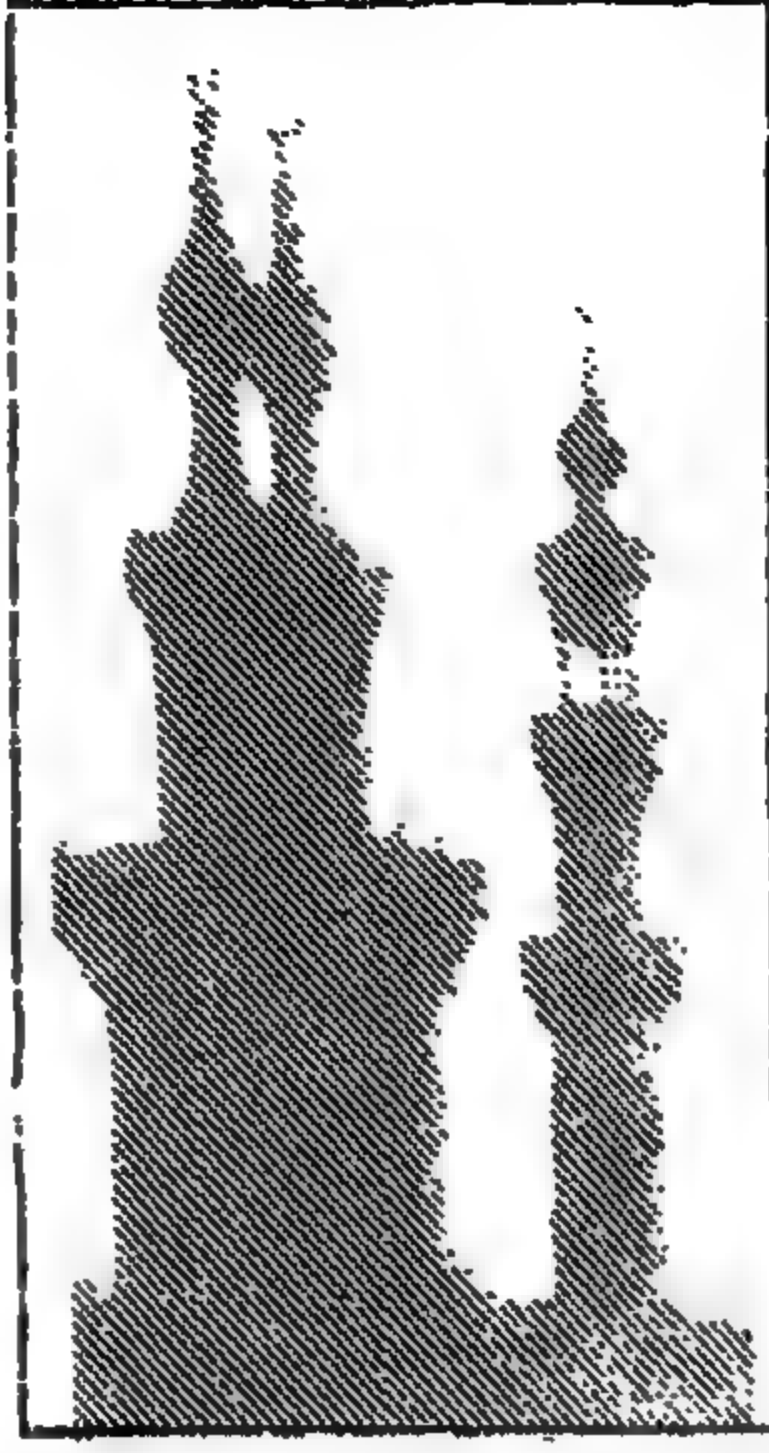
ونتحدث في هذا المقال
عن أهم ما تبقى من صيغ
العموم فنقول :
٤ - النكرة الواقعة في
سياق النفي :
مثل قوله عليه الصلاة
والسلام : « لا وصية
لوارث » فوصية نكرة ،
وقعت بعد لا النافية
فأفادت العموم .
٥ - النكرة الواقعة في

مبثًا :

كقولك لرجل : إن
بيت ضريحًا فبأنت
مشرك ، فهو مشرك إن بنى
أي ضريح كان لولي أو
لغيره من الأموات .
٧ - النكرة الموصوفة
بصفة عامة :

كما في قوله تعالى :
﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ
مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾
[البقرة : ٢٢١] فالخيرية
مقيدة بالإيمان فأبي
عبد مؤمن خير من أي
عبد مشرك ، وقد وقعت
هذه الجملة تعليلًا للنهي عن
نكاح المشركين من قوله
تعالى : ﴿ وَلَا تُنكِحُوا
الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾
[البقرة : ٢٢١] .

٨ - (من) سواء كانت
شرطية مثل قوله تعالى :
﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ
بِهِ ﴾ [النساء : ١٢٣]
أو استفهامية مثل قوله
تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي
يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾



[البقرة : ٢٥٥] أو
موصولة مثل قوله تعالى :
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ ﴾ [الحج : ١٨]
إلا أنها إذا كانت شرطية أو
استفهامية أفادت العموم
قطعا أما إذا كانت موصولة
فإنها تكون للعموم تارة
وللخصوص تارة ،
والقرائن هي التي تخصص
أو تعمم .

مثل قوله تعالى :
﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ
حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ
قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا
قَالَ آنِفًا ﴾ [محمد : ١٦]
فإن المراد بمن في الآية

بعض مخصوص من المنافقين
كما يفهم من السياق ومن
الحرف (من) بكسر الميم
فإنها للتبعية .
٩ - لفظ (كل) وما في
معناه كجميع وأجمع ،
وعامة وقاطبة وديارا .. إلى
آخره .

فإن هذه الألفاظ لا
يراد بها إلا العموم قطعا .
مثل قوله تعالى :
﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّزَمَانِهِ طَائِرَةٌ
فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء :
١٣] ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ
الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾
[فاطر : ١٠] ﴿ فَسَجَدَ
الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾
[الحجر : ٣٠] ﴿ وَقَالَ
نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى
الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
دَيَّارًا ﴾ [نوح : ٢٦] .

هذا ما وسعني ذكره
من ألفاظ العموم وسنتكلم
بمشيئة الله تعالى في المقال
القادم عن دلالة العموم
 وأنواع العام وغير ذلك مما
يتسع له المقام .

عرفة قبل طلوع الفجر من يوم النحر فإنه لا حج له، وعليه أن يتم عمرة ليتحلل من إحرامه ويحج من قابل .

العبد يعتق والصبي يحتلم والصبية تحيض بمزدلفة :

معلوم أن الحج فرض على المسلم البالغ الحر فإن حج العبد ثم أعتق أو الصبي ثم بلغ فلا تجزئه عن حجة الإسلام . قال القرطبي : إذا أعتق العبد أو بلغ الصبي وهو محرم قبل عرفة أجزأته عن حجة الإسلام . ولو أعتق بمزدلفة وبلغ الصبي بها فرجعا إلى عرفة بعد العتق والبلوغ فأدركا الوقوف بها قبل طلوع الفجر أجزأت عنهما من حجة الإسلام ولم يكن عليهما دم .

قال الشنقيطي في أضواء البيان :

قال الترمذي : والعمل على حديث عبد الرحمن بن يعمر عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، أنه من لم يقف بعرفات قبل طلوع الفجر فقد فاته الحج، ولا يجزىء عنه إن جاء بعد طلوع الفجر، ويجعلها عمرة وعليه الحج من قابل ، وعن وكيع قال : هذا الحديث أم المناسك .

وقوله ﷺ : « الحج عرفة » قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: تقديره: إدراك الحج وقوف عرفة ، قال القاري : أي ملاك الحج ومعظم أركانه: وقوف عرفة؛ لأنه يفوت بفواته .

أي: أن من أدرك عرفة ليلة مزدلفة قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج فلم يفته، وأمن الفساد، وعليه أن يتم أعمال الحج بعد ذلك ، والحديث دال على أن من لم يدرك

سميت به بقعة معينة فروعها فيها الأصل فكانت منصرفة .

وتسمى عرفات: المشعر الحلال، والمشعر الأقصى، وتسمى: إلال، على وزن هلال، ويقال للجبل الذي وسطها: جبل الرحمة .

وحد عرفات من الجبل المشرف على عرنة إلى الجبل المقابل له إلى ما يلي حوائط بني عامر، وليس وادي عرنة من الموقف، ولا يجزىء الوقوف فيه، وعرفة موضع الموقف في الحج وهي عمدة أفعال الحج .

وقريش في الجاهلية كانوا لا يقفون بعرفة، ويفيضون من مزدلفة، والناس يقفون بعرفة . يقول أهل قريش: نحن أهل الله في بلدته وقُطَّان بيته، فيقفون في طرف الحرم عند أدنى الحل؛ فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٩٩] .

(٢) عبد الرحمن بن يعمر الديلي صحابي نزل الكوفة ويقال : مات بخراسان . ليس له في مسند أحمد وأصحاب السنن غير هذا الحديث، وله حديث آخر في الأشربة أنكر الذهبي والحفاظ نسبته إليه . فكأنني بهذا الصحابي الجليل لم يلق رسول الله ﷺ إلا في الحج، فسمع هذا الحديث ورآه فنقلته عنه كتب السنة . وهو من الأحاديث التي بنيت عليها أحكام هامة في الحج، وله منزلة عالية عند المحدثين والفقهاء، هو وحديث عروة بن المضرس الطائي المذكور . وهي من أعمدة نصوص الحج عند الفقهاء .

والحاصل أن الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج إجماعاً، وأن من جمع بين الليل والنهار من بعد الزوال فوقوفه تام إجماعاً . وإن اقتصر على الليل دون النهار فوقوفه تام ولا دم عليه عند الجمهور، خلافاً للمالكية القائلين بلزوم الدم . وإن من اقتصر على النهار دون الليل لم يصح وقوفه عند المالكية، وحجه صحيح عند الجمهور، وهو الصحيح في مذهب أحمد، وإن كان أحمد وأبو حنيفة قالا : يلزم الدم .

أما من اقتصر في وقوفه على الليل دون النهار، أو النهار من بعد الزوال دون الليل؛ فأظهر الأقوال فيه دليلاً : عدم لزوم الدم . أما المقتصر على الليل فلحديث عبد الرحمن بن يعمر المذكور في رأس المقال . حيث قال النبي ﷺ : « فقد أدرك الحج » فهذا نص صريح على المقتصر على الليل وقوفاً ؛ ولا يدل على لزوم الدم ، وليس له معارض، وعليه جمهور أهل العلم .

أما من اقتصر في وقوفه على النهار دون الليل فلحديث عروة بن المضرس الطائي قال : أتيت رسول الله ﷺ بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة فقلت : يا رسول الله إني جئت من جبلي طيء أكملت راحلتي وأتعبت نفسي والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه فهل لي من حج ؟ فقال رسول الله

ﷺ : « من شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى نرفع وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه وقضى تفته » والحديث أخرجه أحمد وأصحاب السنن والدارمي ، وهو صحيح ، وقوله ﷺ : « فقد تم حجه » ظاهر في عدم لزوم الجبر بالدم . وإن خالف في ذلك المالكية . أما من توقف نهاراً قبل الزوال؛ فظاهر فعل النبي ﷺ والخلفاء من بعده يبين المقصود من النهار وأنه بعد الزوال ، وهذا هو الأرجح والأحوط عند أهل العلم .

ولابن القيم في زاد المعاد كلام نفيس حول وقوف النبي ﷺ يوم عرفة بعرفة نسوق هنا بعضه ، قال : وموضع خطبته لم يكن من الموقف؛ فإنه خطب^(٤) بئرنة وليست من الموقف ، وهو ﷺ نزل بنمرة، وخطب بئرنة، ووقف بعرفة؛ وخطب خطبة واحدة، ولم تكن خطبتين جلس بينهما . فلما أتمها أمر بلالاً فأذن، ثم أقام الصلاة فصلى الظهر ركعتين أسر فيهما بالقراءة، وكان يوم الجمعة فدل على أن المسافر لا يلزمه الجمعة، ثم أقام فصلى صلاة العصر ركعتين أيضاً، ومعه أهل مكة، وصلوا بصلاته قصرًا وجمعًا بلا ريب، ولم يأمرهم بالإتمام ولا بترك الجمع . ومن قال : إنه قال لهم : « أتموا الصلاة فإننا قوم سَفَر » فقد غلط فيه غلطاً بيناً، ووهم وهما

ومسجد نمرة كان في عُرنة ، ولم يكن فيه من عرفة شيء ، واليوم قد اتسع المسجد فصار جزء منه في عرفة يجرى الوقوف فيه ، وبقيته في بطن عُرنة لا يجرى الوقوف فيه لمن لم يدخل إلى عرفة على التفصيل السابق .

صوم يوم عرفة :

في الحديث عند مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة قال : « يكفر السنة الماضية والباقية » .

قال المنذري في الترغيب : قال الحافظ : اختلفوا في صوم يوم عرفة بعرفة ؛ فقال ابن عمر : لم يصم النبي ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ، وأنا لا أصومه ، وكان مالك والثوري يختاران الفطر ، وكان ابن الزبير وعائشة يصومان يوم عرفة .

والفطر عمل أكثر أهل العلم ، ويستحبون ذلك لمن وقف بعرفة ليتقوى على الدعاء ، وقد قال الشافعي ذلك .

وقال ابن المنذر : الفطر يوم عرفة بعرفات أحب إليّ اتباعاً لرسول الله ﷺ ، والصوم بغير عرفة أحب إليّ لقول الرسول ﷺ - وقد سئل عن صوم يوم عرفة - فقال : « يكفر السنة الماضية والباقية » .

قبيحاً ، وإنما قال لهم ذلك في غزوة الفتح بجوف مكة حيث كانوا في ديارهم مقيمين . ولهذا كان أصح أقوال العلماء ، أن أهل مكة يقصرون ويجمعون بعرفة كما فعلوا مع النبي ﷺ ، وهذا أوضح دليل على أن سفر القصر لا يتحدد بمسافة معلومة ولا بأيام معلومة ولا تأثير للنسك في قصر الصلاة البتة .

وإنما التأثير لما جعله الله سبباً وهو السفر ، هذا مقتضى السنة ، ولا وجه لما ذهب إليه المحددون . فلما فرغ من صلاته ركب حتى أتى الموقف؛ فوقف في ذيل الجبل عند الصخرات ، واستقبل القبلة وجعل جبل المشاة بين يديه ، وكان على بعيره فأخذ في الدعاء والنصرع والابتهاال إلى غروب الشمس ، وأمر الناس أن يرفعوا عن بطن عُرنة . وأخبر أن عرفة لا تختص بموقفه ذلك بل قال : « وقفت هنا وعرفة كلها موقف » .

صعود جبل الرحمة من بدع الحج :

قال الشنقيطي في أضواء البيان : اعلم أن الصعود على جبل الرحمة الذي يفعله كثير من العوام لا أصل له ، ولا فضيلة فيه لأنه لم يرد في خصوصه شيء بل هو كسائر أرض عرفة ، عرفة كلها موقف ، وكل أرضها سواء إلا موقف رسول الله ﷺ فالوقوف فيه أفضل من غيره .

فضل يوم عرفة :

قال القرطبي في تفسيره : يوم عرفة فضله عظيم وثوابه جسيم : يكفر الله فيه الذنوب العظام ويضاعف فيه الصالح من الأعمال . قال رسول الله ﷺ : « صوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية » . وقال ﷺ : « أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له » .

وروى الدارقطني عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عددًا من النار من يوم عرفة وأنه ليدنو عز وجل ثم يباهي بهم الملائكة ؛ يقول : ما أراد هؤلاء » . وفي الموطأ عن عبيد الله بن كريب أن رسول الله ﷺ قال : « ما رُئي الشيطان يومًا هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيط منه في يوم عرفة وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما رُئي يوم بدر .

يوم اجتماع طاعة وعبادة وإخلاص :

يقول الله تعالى : ﴿ وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٩٦] قال القرطبي : وفائدة التخصيص بذكر الله هنا أن العرب تقصد الحج للاجتماع والتظاهر والتناضل والتنافر وقضاء الحاجة وحضور الأسواق ، وكل ذلك ليس لله فيه طاعة ولا

حظ بقصد ، ولا قربة بمعتقد فأمر الله سبحانه بالقصد إليه لأداء فرضه وقضاء حقه ثم سأل في التجارة .

إذا نظرت أبا الإسلام لقول القرطبي هذا علمت أن الشيعة اليوم بمحاولتهم التظاهر في الحج يحبون سنن الجاهلية ، وهم كذلك في كل شأنهم واجتهادهم لنشر ضلالاتهم وإحياء عبادة غير الله والشرك بصوره ، فاللهم نجنا من ضلالهم وشركهم . ونسوق من الأدعية الخاصة بالعرفه ؛ والعامه به وبغيره

ما يمكن للحاج أن يدعو بها وبأمثالها ، وبعضها مأثور عن السلف الصالح ، وهي منقولة من زاد المعاد لابن قيم الجوزية ، ومن المغني لأبن قدامة : اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرًا مما نقول . اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ، ولك ربي ثرائي . اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر . اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح .

اللهم تسمع كلامي ، وترى مكالي ، وتعلم سري وعلايتي ، لا يخفى عليك شيء من أمري ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبي ؛ أسألك مسألة المسكين وأبتل إليك ابتهاً المذنب الدليل ، وأدعوك دعاء

الخائف الضرير ، من خضعت لك رقبتك ، وفاضت لك عيناه ، وذلل لك جسده ، ورغم لك أنفه ؛ اللهم لا تجعلني بدعائك ربي شقيًا وكن لي رؤوفًا رحيمًا يا خير المسئولين ، ويا خير المعطين ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . اللهم اجعل في قلبي نورًا ، وفي صدري نورًا ، وفي سمعي نورًا ، وفي بصري نورًا ؛ اللهم اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري . وأعوذ بك من وسواس الصدر ، وشتات الأمر ، وفتنة القبر ؛ اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ، وشر ما يلج في النهار ، وشر ما تهب به الرياح ، وشر بوائق الدهر .

كان ابن عمر يقول : الله أكبر الله أكبر والله الحمد . الله أكبر الله أكبر والله الحمد ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ؛ اللهم اهديني بالهدى ، وقني بالتقوى واغفر لي في الآخرة والأولى ... وروي من دعاء النبي ﷺ بعرفة : « اللهم إنك ترى مكاني ، وتسمع كلامي ، وتعلم سري وعلايتي ، ولا يخفى عليك شيء من أمري ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير ، الوجمل المشفق المقر المعترف بذنبي ؛ أسألك مسألة المسكين ، وأبتل إليك ابتهاج المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء

الخائف الضرير ، من خشعت لك رقبتك ، وذلل لك جسده ، وفاضت لك عينه ، ورغم لك أنفه .

ومن دعاء أعرابي يرويه سفيان الثوري يقول : إلهي من أولى بالزلل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفًا . ومن أولى بالعفو عني منك ، وعلمك في سابق ، وأمرك في محيط أطعتك بإذنك والمنة لك ، وعصيتك بعلمك والحجة لك ، فأسألك بوجوب حجتك وانقطاع حجتني ، وبفقري إليك وغناك عني ، أن تغفر لي وترحمني ، إلهي لم أحسن حتى أعطيتني ، ولم أسيء حتى قضيت عليّ ، اللهم أطعتك بنعمتك في أحب الأشياء إليك ، شهادة أن لا إله إلا الله ، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك ، الشرك بك ، فاغفر لي ما بينهما ، اللهم أنت أنس المؤمنين لأوليائك وأقربهم بالكفاية من المتوكلين عليك ، تشاهدكم في ضمائرهم ، وتطلع على سرائرهم ، وسري اللهم لك مكشوف ، وأنا إليك ملهوف ، إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك ، وإذا أصمت عليّ الهموم لجأت إليك ، استجارة بك ، علمًا بأن أزمّة الأمور بيدك ، ومصدرها عن قضائك .

وكان إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول : اللهم قد آويتني من ضنائي ، وبصرتني من عمائي ، وأنقذتني من جهلي وجفائي ،

أَسْأَلُكَ مَا يَتِمُّ بِهِ فَوْزِي ، وَمَا أُؤْمَلُ فِي عَاجِلِ
دُنْيَايَ وَدِينِي ، وَمَا أُمَوَّلُ أَجَلِي وَمَعَادِي ، ثُمَّ
مَا لَا أَبْلُغُ أَدَاءَ شُكْرِهِ ، وَلَا أُنَالُ إِحْصَاءَهُ
وَذِكْرَهُ ، إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ وَإِلْهَامِكَ ، أَنْ هَيِّجْتَ
قَلْبِي الْقَاسِي ، عَلَى الشَّخْصِ إِلَى حَرَمِكَ ،
وَقَوَيْتَ أَرْكَائِي الضَّعِيفَةَ لَزِيَارَةِ عَتِيقِ بَيْتِكَ ،
وَنَقَلْتَ بَدَنِي لِإِشْهَادِي مَوَاقِفِ حَرَمِكَ ،
اِقْتِدَاءً بِسُنَّةِ خَلِيلِكَ ، وَاحْتِدَاءً عَلَى مِثَالِ
رَسُولِكَ ، وَاتِّبَاعًا لِآثَارِ خَيْرَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ
وَأَصْفِيَائِكَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَأَدْعُوكَ فِي
مَوَاقِفِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَمَنَاسِكَ
السَّعْدَاءِ ، وَمَشَاهِدِ الشَّهَدَاءِ ، دَعَاءَ مَنْ
أَتَاكَ لِرَحْمَتِكَ رَاجِيًا ، عَنْ وَطْنِهِ نَائِيًا ،
وَلِقْضَاءِ نَسْكَهِ مُؤَدِّيًا ، وَلِفَرَائِضِكَ قَاضِيًا ،
وَلِكِتَابِكَ تَالِيًا ، وَلِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ دَاعِيًا مَلِيًا ،
وَلِقَلْبِهِ شَاكِيًا وَلِذَنْبِهِ خَاشِيًا ، وَلِحُظَّةٍ مُخْطِئًا ،
وَلِرَهْنِهِ مَغْلَقًا ، وَلِنَفْسِهِ ظَالِمًا ، وَبِجْرَمِهِ
عَالِمًا ، دَعَاءَ مَنْ جَمَّتْ عِيُوبُهُ ، وَكَثُرَتْ
ذُنُوبُهُ ، وَتَصَرَّمَتْ أَيَّامُهُ ، وَاشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ ،
وَانْقَطَعَتْ مَدَّتُهُ ، دَعَاءَ مَنْ لَيْسَ لِذَنْبِهِ سِوَاكَ
غَافِرًا ، وَلَا لَعِيْبِهِ غَيْرُكَ مُصْلِحًا ، وَلَا لِضَعْفِهِ
غَيْرُكَ مُقْوِيًا ، وَلَا لِكُسْرِهِ غَيْرُكَ جَابِرًا ، وَلَا
لِمَأْمُولِ خَيْرِ غَيْرِكَ مُعْطِيًا ، وَلَا لِمَا يَتَخَوَّفُ مِنْ
حَرِّ نَارِهِ غَيْرُكَ مُعْتَقًا ، اللَّهُمَّ وَقَدْ أَصْبَحْتُ
فِي بَلَدٍ حَرَامٍ ، فِي يَوْمٍ حَرَامٍ ، فِي شَهْرٍ
حَرَامٍ ، فِي قِيَامٍ مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ ، أَسْأَلُكَ أَنْ
لَا تَجْعَلَنِي أَشْقَى خَلْقِكَ الْمَذْنُبِينَ عِنْدَكَ ، وَلَا

أَخْيَبَ الرَّاجِينَ لَدَيْكَ ، وَلَا أَحْرَمَ الْآمِلِينَ
لِرَحْمَتِكَ ، الزَّائِرِينَ لِبَيْتِكَ ، وَلَا أَخْسَرَ
الْمُنْقَلِبِينَ مِنْ بِلَادِكَ ، اللَّهُمَّ وَقَدْ كَانَ مِنْ
تَقْصِيرِي مَا قَدْ عَرَفْتَ ، وَمِنْ تَوْبِيقِي نَفْسِي
مَا قَدْ عَلِمْتَ ، وَمِنْ مِظَالِي مَا قَدْ أَحْصَيْتَ ،
فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ مِنْهُ قَدْ نَجَيْتَ ، وَمِنْ غَمٍّ قَدْ
جَلَيْتَ ، وَمِنْ هَمٍّ قَدْ فَرَجْتَ ، وَدَعَاءَ قَدْ
اسْتَجَبْتَ ، وَشِدَّةٍ قَدْ أَزَلْتَ ، وَرِخَاءٍ قَدْ
أَنْلَتْ ، مِنْكَ النِّعْمَاءُ ، وَحَسَنُ الْقِضَاءُ ،
وَمُنَى الْجَفَاءُ ، وَطُولُ الْاسْتِقْصَاءِ ، وَالتَّقْصِيرُ
عَنْ أَدَاءِ شُكْرِكَ ، لَكَ النِّعْمَاءُ يَا مَحْمُودُ ،
فَلَا يَمْنَعُكَ يَا مَحْمُودُ مِنْ إِعْطَائِي مَسْأَلَتِي ؛
مِنْ حَاجَتِي إِلَى حَيْثُ انْتَهَى لَهَا سُؤْلِي ، مَا
تَعْرِفُ مِنْ تَقْصِيرِي ، وَمَا تَعْلَمُ مِنْ ذَنْبِي
وَعِيُوبِي ، اللَّهُمَّ فَأَدْعُوكَ رَاغِبًا ، وَأَنْصِبْ
لَكَ وَجْهِي طَالِبًا ، وَأَضْعُ خَدْيَ مَذْنِبًا
رَاهِبًا ، فَتَقْبَلْ دَعَائِي وَارْحَمْ ضَعْفِي ،
وَأَصْلَحْ الْفَسَادَ مِنْ أَمْرِي ، وَاقْطَعْ مِنَ الدُّنْيَا
هَمِّي وَحَاجَتِي ، وَاجْعَلْ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتِي ،
اللَّهُمَّ وَاقْبَلْنِي مُنْقَلِبَ الْمَدْرِكِينَ لِرَجَائِهِمْ ،
الْمَقْبُولِ دَعَاؤَهُمْ ، الْمَقْلُوجِ حُجَّتَهُمْ ، الْمَغْفُورِ
ذَنْبَهُمْ ، الْمَخْطُوطِ خَطَايَاهُمْ ، الْمَمْحُورِ سَيِّئَاتِهِمْ .
الْمَرْسُودِ أَمْرَهُمْ مُنْقَلِبَ مَنْ لَا يَعْصِي لَكَ
بَعْدَهُ أَمْرًا ، وَلَا يَأْتِي بَعْدَهُ مَأْتِمًا ، وَلَا
يُرْكَبُ بَعْدَهُ جَهْلًا ، وَلَا يَحْمَلُ بَعْدَهُ وَزْرًا ،
مُنْقَلِبَ مَنْ عَمَرَتْ قَلْبَهُ بِذِكْرِكَ ، وَلِسَانُهُ
بِشُكْرِكَ ، وَطَهَرَتْ الْأَدْنَسُ مِنْ بَدَنِهِ ،

واستوعبت الهدى قلبه وشرحت بالإسلام صدره ، وأقررت قبل الممات عينه وأغضضت عن المآثم بصره ، واستشهدت في سبيلك نفسه يا أرحم الراحمين . وصل الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا كما تحب ربنا وترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

محمد صفوت نور الدين

- (٣) جمع : اسم لمزدلفة لأنها تجمع الحجيج فيها ليلة العيد .
- (٤) كانت خطبة النبي ﷺ يوم عرفة خطبة جامعة، وكانت قبل الأذان جاء فيها: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي ، ودماء الجاهلية موضوعه، وإن أول دم أضع من دماننا دم ابن ربيعة بن الحارث وكان مسترضعًا في بني سعد فقتلته هذيل . ورب الجاهلية موضوع وأول ربًا أضع ربانا، رب العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله ، واتقوا الله في النساء؛ فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه؛ فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي إن اعتصمتم به: كتاب الله . وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا: نشهد أن قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها على الناس : «اللهم اشهد اللهم اشهد» ثلاث مرات ، وقال في خطبته: «اعلموا أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، كحرمة شهركم هذا، كحرمة بلدكم هذا» ، وقال فيها: «أيها الناس إن الله أدى لكل ذي حق حقه، وأنه لا يجوز وصية لوارث، والولد للفراش وللعاهر الحجر ، ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله له صرفًا ولا عدلاً .

- ١٤ - ثم مبكرًا ، واستيقظ مبكرًا .
- ١٥ - « اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن » [رواه الترمذي وقال : حديث حسن] .
- ١٦ - « احفظ الله يحفظك » [رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح] .
- ١٧ - « كل معروف صدقة » [أخرجه البخاري وغيره] .
- ١٨ - « الكلمة الطيبة صدقة » [أخرجه ابن خزيمة وابن حبان وصححه] .
- ١٩ - « الدين النصيحة » [رواه مسلم] .
- ٢٠ - « من تواضع لله رفعه ، ومن تكبر وضعه » [رواه ابن ماجه وصححه الحاكم] .
- ٢١ - (الصمت حكمة ، وقليل فاعله) من قول لقمان الحكيم (بلوغ المرام ص ٣٠٢) .
- ٢٢ - « من صمت نجا » [رواه الترمذي ، وقال : غريب ، والطبراني ورواه ثقات] .
- ٢٣ - « المؤمن يألف ويؤلف » [رواه أحمد وغيره وصححه السيوطي] .

إذا كانت سلطات الحاكم محددة ومقتنة شرعاً ، وإذا كان الحاكم لا يتولى منصبه إلا للقيام بأعبائه ومهامه على أكمل وجه، فإن الحاكم لا بد أن يكون مسئولاً مسئولية تامة عن أعماله، فالقاعدة الذهبية أنه حيث تكون السلطة تكون المسئولية ، وليس من المقبول أن تتجمع في يد الحاكم كل هذه السلطات ، ولا يوجد من يسأله عن أخطائه ، أو أن يسأل عنها أحد سواه .

مُسْئُولِيَةُ الْحَاكِمِ الْمُسْلِمِ

رفيعة في دولة عقائدية تؤمن بالله واليوم الآخر، وتسعى لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وتطبق شرعاً إلهياً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتشترط في إمامها وفي كل الولاية شروطاً خاصة من أهمها : العلم ، والعدالة التي تعني التقوى والورع . ونلمس أثر هذه

بقلم
د. جمال المراكبي
عضو لجنة الفتوى
ولجنة البحث العلمي

والقسمان مترابطان ، فهما وجهان لعملة واحدة ، أو هما مظهران لقاعدة المسئولية .
أولاً : المسئولية الدينية :
من الطبيعي أن تتبوأ المسئولية الدينية مكانة

إن قاعدة عدم مسئولية رئيس الدولة ، وأن الملك لا يخطئ ، ليست إلا روااسب للوثنية التي تدعو إلى تقديس الحاكم وتأليه ، والتي جاء الإسلام للقضاء عليها، وتحرير البشر من أغلالها^(١).

وتنقسم مسئولية الحاكم المسلم إلى قسمين :
قسم شرعي ديني .
وقسم سياسي .

المسئولية في ضمير العبد المؤمن ، في مخافته من ربه ، وفي محاسبته لنفسه قبل أن يحاسبه ربه ؛ لأنه يؤمن أنه لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ؟ وعن علمه ما عمل به ؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ؟ وعن جسمه فيما أبلاه. [الترمذي]

وأشد الناس سؤالاً يوم القيامة : من يُسأل عن المسلمين جميعاً ، وهو : الحاكم المسلم : « كلكم راعٍ ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالإمام الذي على الناس راعٍ ، وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راعٍ على أهل بيته ، وهو مسئول عن رعيته »

الحديث . [متفق عليه] ولا شك أن جزاء التفريط والتضييع يتضاعف بالنسبة لمن يسأل عن الناس جميعاً ، وذلك مصداقاً لقول الرسول ﷺ :

«إنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها» [مسلم] .

« ما من راع يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٍ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة » . [مسلم] .

لقد لعبت المسئولية الدينية دوراً هاماً في حياة

لقد استشعر الصديق هذه المسئولية فقال لأبيه « طوقت عظيمًا من الأمر : ولا يُدان إلا بالله » [ابن سعد] .

ومما يؤثر عن عمر قوله : « لو ماتت شاة بشط الفرات ضائعة لظننت أن الله سألني عنها يوم القيامة » [ابن الجوزي - تاريخ عمر بن الخطاب] .

أوجب الشرع على الأمة أن

تأخذ بيد الحاكم ، وتأخذ على

بيده صحت يلتزم الحق وتستمر

هذا الحق من نصوص الشرع .

« وددت لو أني خرجت منها كفافاً لا علي ولا لي » [ابن الجوزي] . ومما يؤثر عن عثمان قوله : إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي

الأمة الإسلامية ، وتركت أثراً ملموساً في تاريخ الدولة الإسلامية ، فيها بزغ نجم عمر بن عبد العزيز في ظلمات الجور والأثرة .

في قيود فضعهما .

[ابن سعد].

ويوضح أبو مسلم الخولاني فلسفة الإسلام في الإمرة والولاية حين يدخل على معاوية فيقول : السلام عليك أيها الأجير ، فلما أنكر عليه الجالسون قال لهم معاوية : دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يقول .

أجرك ، وإن أنت لم تهناً جرباها ، ولم تداو مرضاها ، ولم تحبس أولها على آخرها عاقبك سيدها .

[السياسة الشرعية لابن تيمية] .

ومن الواضح أن هذه المسؤولية محددة المعالم ، يعلمها أهل التقوى والورع من الحكام ، ويقوم العلماء

وكلما ضعف الوازع الديني ضعف الإحساس بها ، حتى لا نكاد نرى لها مكاناً في دنيا الناس ، وكيفما تكونوا يُهمل عليكم ، ولن يغير الله ما تقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

ثانياً : المسؤولية أمام الأمة :

هذا هو الوجه السياسي لقاعدة المسؤولية ، فإن الوازع قد يضعف ولا يكفي لسير الحاكم على الطريق المستقيم ، ومن هنا فقد أوجب الشرع على الأمة أن تأخذ بيد الحاكم أو تأخذ على يديه حتى يلتزم الحق ويعاوده ، وعلى هذا فالأمة دائمة المراقبة والمحاسبة لولاة الأمور ، وتستمد الأمة هذا الحق في الرقابة من نصوص الشرع ، ومن وضعيتها ومسئوليتها عن أحكام الشرع ، فالأمة مسئولة عن إقامة شرع الله ، وهي المخاطبة بأحكام

لقد لعبت المسؤولية الدينية دوراً هاماً في حياة الأمة الإسلامية وتركت أثراً ملموساً في تاريخ الدولة الإسلامية

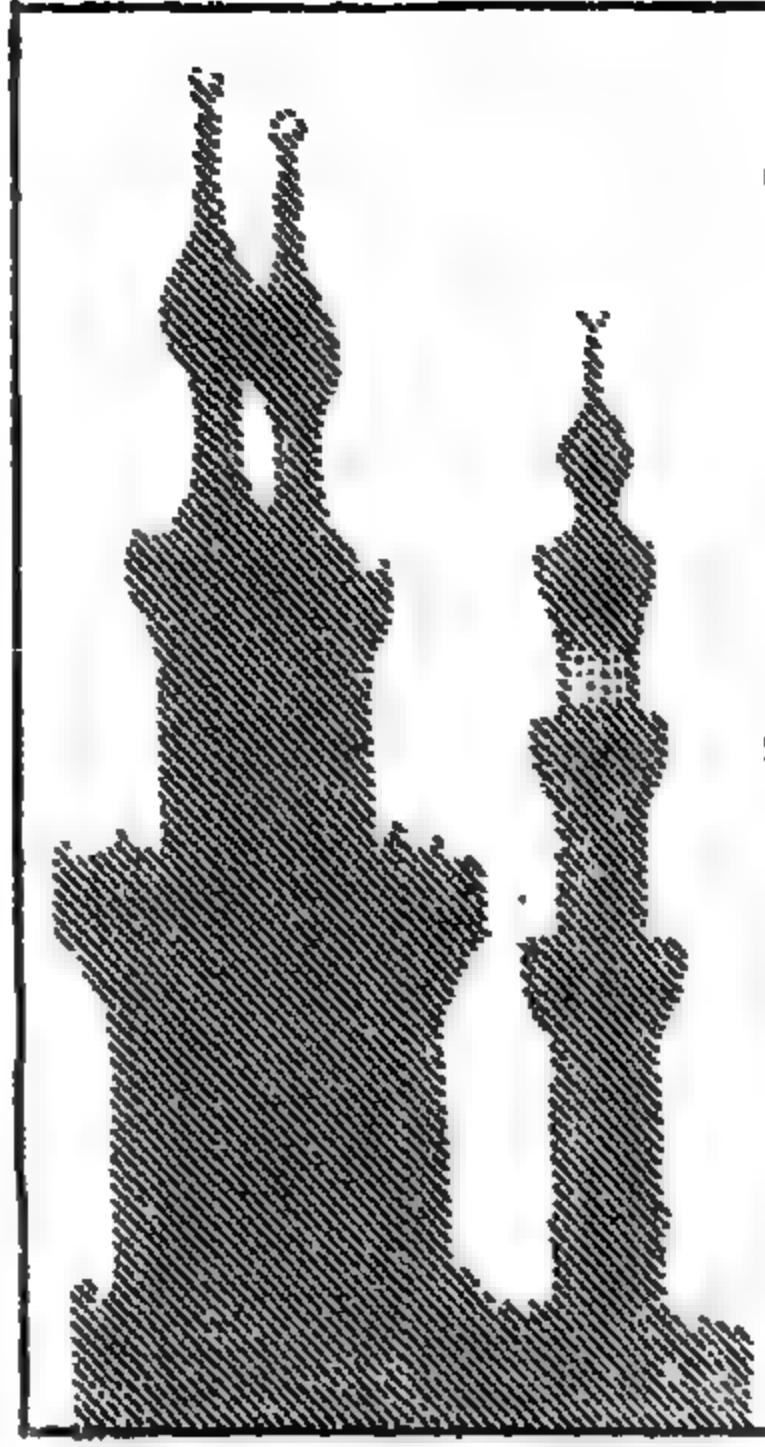
بدور التنبيه والتذكير لمن غفل عنها منهم ، وكلما قوي الوازع الديني بين المسلمين قوي الإحساس بهذه المسؤولية بين جميع فئات الأمة وأفرادها ،

فيقول أبو مسلم : إنما أنت أجير استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها ؛ فإن أنت هنأت جرباها ، وداويت مرضاها ، وحبست أولها على آخرها ، وفأك سيدها

أُمَّةٌ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴿١١٠﴾
[آل عمران: ١١٠]

فيجب على الأمة أن
تأمر حاكمها بالمعروف،
وتنهاه عن المنكر، وتأخذ
على يديه، وتحمله على
الحق، وسندها في ذلك
قول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ
مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ﴾
[آل عمران: ١٠٤]

وقول رسول الله
ﷺ: «من رأى منكم
منكراً فليغيره بيده، فإن لم
يستطع فبلسانه، فإن لم
يستطع فبقلبه وذلك
أضعف الإيمان» [مسلم].
«سيكون بعدي خلفاء
يعملون بما يعلمون،
ويفعلون ما يؤمرون،
وسيكون بعدي خلفاء
يعملون بما لا يعلمون،
ويفعلون ما لا يؤمرون،
فمن أنكر عليهم برىء،



النصيحة، ومناصحة ولاية
الأمر من أوجب
الواجبات التي رضيها الله
تعالى لنا: «ثلاث لا يغفل
عليهن قلب امرئ مسلم:
إخلاص العمل لله،
ومناصحة ولاية الأمور،
ولزوم جماعة المسلمين».
والمناصحة تختلف
باختلاف حال الناصح
ومكانته، وباختلاف حال
المنصوح له، وقد سبق أن
فصلنا ذلك في مقال
سابق.

لقد جعل الله سبحانه
الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر من سمات هذه الأمة،
وأوجبه عليها ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ

الشرع، وقد تم نصب
الإمام لأجل ذلك؛ فإذا
حاد عن الشرعية وخالف
الشرعية؛ كان لزماً على
الأمة أن تأخذ على يديه
لترده إلى جادة الصواب.
وإذا كانت الشورى
إحدى أسس الحكم في
الدولة الإسلامية؛ فإن
الشورى تعد كذلك أساساً
لقاعدة المسئولية، ورقابة
الأمة، فالأمة تشارك في
صنع القرار السياسي،
وتحاسب الحاكم عن طريق
ممثليها من أهل الحل
والعقد.

وإذا كان الحاكم نائباً
عن الأمة، فإن قاعدة
الوكالة تقضي بأن يكون
للأصل - الأمة - حق
مراقبة الوكيل - الحاكم -
وذلك لضمان سيره على
وفق إرادة الأمة.

والنصيحة - كواجب
تبادلي بين الأمة وبين الحاكم -
تغطي الأمة الحق في مراقبة
الحاكم ومساءلته، وتوجيه
النصح له، فالدين

ومن أمسك يده سلّم ،
ولكن من رَضِيَ وتابع ^(١)
والنصوص في ذلك كثيرة .
والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر من أنجح الوسائل
لمراقبة الأمة حاكميها
ومحاسبتهم ، ولكن بوسائله
المشروعة ، ومن أهمها :
العلم ؛ فإنه كمبضع
الجراح إذا استعمله الطبيب
الحاذق كان الشفاء مرجوًا ،
وإذا استعمله الجاهل كان
الموت محتومًا .

ومن هنا يتضح لنا أن
عامة الناس وأكثرهم لا
يحسنون محاسبة ولاية
الأمر ، وإنما يقوم بذلك
أهل الحل والعقد ، وهم
الذين يرجع إليهم جواهر
الأمة فيما يحتاجونه من
أمر الدين والدنيا على
السواء .

ولأن الأمر قد يصل إلى
حد عزل الحاكم من منصبه
وتحريك الصراع ضده ،
وهذا أمر لا يحسنه عامة
الناس ، ولو تصدوا له

لكان ما يفسدون أكثر مما
يصلحون .

وقد خرج الرعاع على
الخليفة الراشد عثمان بن
عفان ، ولم يتبعوا في ذلك
أهل الحل والعقد وأهل
العلم من صحابة رسول الله
ﷺ ، فكانت النتيجة :
فتنة كبرى عانت منها الأمة
الإسلامية طويلاً .

وقد أشار النبي ﷺ
إلى ذلك فقال لعثمان :
« لعل الله يُقمصك قميصًا ،
فإن أرادوك على خلعه فلا
تخلعه لهم » ^(٢) .

وقد يظن بعضهم -

حين يسمع مثل هذا
الحديث - أن الإسلام يمنع
عزل الحاكم وإن جار ، وأن
الخليفة يحكم بمقتضى حق
إلهي مقدس ، لا يجوز
لأحد من الناس مساءلته ،
وهذا ما يدعيه أكثر
المنتشقين وأذئابهم من
المستغربين والعلمانيين .

والحقيقة : أن الإسلام
لا يقر الاستبداد ، ولا يمنح
الحاكم حقًا إلهيًا مقدسًا ،
ولكنه - أيضًا - لا يقر
الفوضى بحال ، وعليه فلا
يجوز لعامة الناس أن يقوموا
على الحاكم ، تحركهم

لقد جاءت السوابق التاريخية في عصر الخلافة الراشدة وما بعد لها مؤكدة على قاعدة مسؤولية الحاكم أمام الأمة

أهواؤهم؛ فتصير فتنة .
تسفلك بها الدماء، وتنتهك
الحرمات، ولو استجاب
الحاكم لهم - على جهلهم -
صار الحل والعقد بيدهم،
وهم ليسوا أهلاً لذلك .
وأخيراً نختم هذا
الموضوع ببعض السوابق
التاريخية في هذا الصدد .
السوابق التاريخية كأساس
للمسئولية :

لقد جاءت السوابق
التاريخية في عصر الخلافة
الراشدة وما بعدها مؤكدة
على قاعدة مسؤولية
الحاكم أمام الأمة .

فهذا أبو بكر يقرر حق
الأمة في مراقبة حكامها في
أول خطاب له فيقول :
« أيها الناس إني وليت
عليكم . ولست بخيركم ،
فإن أحسنت فأعينوني ،
وإن أسأت فقوموني ،
أطيعوني ما أطعت الله
ورسوله ، فإذا عصيت فلا
طاعة لي عليكم »^(٣) .

وفي تاريخ عمر بن

الخطاب: أنه كان بينه
وبين رجل كلام ، فقال له
الرجل : اتق الله يا أمير
المؤمنين . فقال رجل من
القوم : أتقول لأمر
المؤمنين اتق الله ؟ فقال
عمر : دعه فليقلها لي نعم
ما قال ، لا خير فيكم إذا
لم تقولوها ، ولا خير فينا
إذا لم نقبلها منكم^(٤) .

وصعد معاوية المنبر
فقال عند خطبته : « إنما
المال مالنا والفيء فينا
فمن شئنا أعطيناه ، ومن

شئنا منعناه » ، فلم يجبه
أحد ، فلما كان في
الجمعة الثانية قال مثل
ذلك فلم يجبه أحد ، فلما
كان في الجمعة الثالثة ،
فقال مثل مقالته ، قام إليه
رجل من حضر المسجد
فقال : كلا إنما المال مالنا
والفيء فينا ، فمن حال بيننا
وبينه حاكمناه إلى الله
بأسيافنا .

فزل معاوية فأرسل
إلى الرجل فأدخله ، فقال
القوم : هلك الرجل ، ثم

<p>أحد ، فقلت في نفسي : إني من القوم ، ثم تكلمت في الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد علي ، فأحياني أحياء الله^(٥)</p>	<p>أمرء يقولون ولا يُرَدُّ عليهم ، يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة » وإني تكلمت في أول جمعة فلم يُرَدَّ علي فخشيت أن أكون منهم، ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يُرَدَّ علي</p>	<p>دخل الناس فوجدوا الرجل معه على السرير - سرير الملك - فقال معاوية للناس : إن هذا أحياني أحياء الله . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سيكون بعدي</p>
---	--	---

(١) ما زالت هذه القاعدة موجودة حتى الآن في الأنظمة المعاصرة ، ففي النظام الرئاسي المعروف بالولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن مساءلة الرئيس سياسياً أمام البرلمان أو حتى أمام الشعب ، وليس أمام جماهير الشعب - إذا كانت لا توافق على سياسة الرئيس - سوى خيار واحد، هو: ألا تعيد انتخابه مرة أخرى ، ولكن يمكن مساءلة الرئيس جنائياً في حالة الخيانة العظمى أو الرشوة أو غير ذلك من الجنايات ، وأقصى عقوبة يمكن الحكم بها هي العزل ، وتتوقف إجراءات المحاكمة إذا قدم الرئيس استقالته. وفي النظام البرلماني تُعدّ قاعدة عدم المسؤولية أحد أركان هذا النظام، فذات الملك مصونة لا تمس ، والملك لا يخطئ^٤، ومن ثم لا يُسأل سياسياً ولا جنائياً ، وقد لجأت هذه الأنظمة إلى مساءلة الوزراء نيابة عن الملك، ومن ثم انتقلت السلطة الفعلية إلى الوزارة ، وبقي للملك سلطة اسمية فقط .
هذه قاعدة المسؤولية في أعرق الأنظمة الديمقراطية ، أما في الأنظمة الشمولية والدكتاتورية فليس هناك مجال للحديث عن قاعدة مسؤولية الحاكم أصلاً .

- (٢) أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب - وابن أبي عاصم في السنة وصححه الألباني ج ٢ ص ٥٦٠ ح رقم ١١٧٣ .
- (٣) البداية والنهاية ج ٦ ص ٣٤٠ بسند صحيح .
- (٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ١٤٢ .
- (٥) رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وأبو يعلى ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٥ ص ٢٣٩ .

١٠ - في التأني السلامة وفي العجلة الندامة .

١١ - ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [سورة الإسراء : ٢٣] .

١٢ - «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم » [رواه الطبراني بإسناد

حسن] .

١٣ - اقتصد في مأكلك ومشربك وملبسك ونومك .

حوار مفتوح مع: علماء الأزهر

الشيخ منصور الرفاعي عبيد:

ما بيننا قائم على أسس إسلامية

الرئيس العام:

الدعوة إلى الله تكليف من رب العزة

على صفحات مجلتنا الغراء ... مجلة التوحيد ... التي تفتح دائماً صفحاتها أمام العلماء الأجلاء ليشاركوا معنا بالرأي والفكرة والمناقشة .. والمحاورة حول ما يدور على الساحة ... وليضعوا آراءهم وتصورهم حول ما يشغل بال كل مسلم غيور على دينه ... وعقيدته ... وضرورة توحيد الجهود ... نفتح أمامهم صفحات مجلتنا ليرشدوا إلى عقيدة التوحيد ... والاعتصام بكتاب الله وبسنة رسوله ﷺ .

وكما سبق والتقىنا على صفحات مجلتكم مع فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر في حوار وفد أنصار السنة مع فضيلته ، وفي حوار مع فضيلة الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر ... نلتقي اليوم في حوار آخر نطرح فيه التساؤلات التي تنتظر بشغف الإجابة عليها من علماء الأوقاف والأزهر وأنصار السنة ... وكان لقاءنا مع فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الأوقاف ، وفضيلة الشيخ محسن الشرييني مدير عام الأوقاف بالشرقية ... وفضيلة الأستاذ الدكتور علي الشريف وكيل كلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقازيق ... وفضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعة أنصار السنة ...

وبادرنا بسؤال	الرفاعي عبيد وكيل	□ فضيلة الشيخ
فضيلة الشيخ منصور	وزارة الأوقاف :	منصور ... التعاون

الأوقاف وأهل السنة

إعداد
جمال سعد حاتم

ومبارى لا تناقض فيها

وأمانة في عنق كل مسلم..

□ وأجاب فضيلته
قائلًا : إن الدعوة إلى الله لا
تحتاج إلى تنسيق ؛ لأن
الذي نسق بين هؤلاء جميعًا
هو الله عندما قال في محكم
التنزيل : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ
بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٣] ،
والدعوة إلى الله مطلب من
مطالب الناس العقلاء ..
لأن الهدف واحد ..
والغاية واحدة . فإذا ما

الكتور على الشريف:

أجهزة الإعلام

في اتجاه معاكس

لما يقوم به الرعاية

الشيخ محسن الشريفي

ولح الأمر

نحن الذين

نصنعه

والتسيق والترابط بين
جهات الدعوة كان
دائمًا وأبداً مطلباً
ملحاً ... واليوم أصبح
أكثر إلحاحاً ... والحاجة
إليه أصبحت ماسة أكثر
من أي وقت مضى .
ظهرت صور كثيرة
لهذا التعاون بين أنصار
السنة وبين الأزهر
ووزارة الأوقاف .
نرجو إلقاء الضوء على
هذا التعاون والرؤية
المشتركة له مستقبلاً ؟ .

جئنا في هذه الأيام ورأينا
أن هناك مسميات لجمعية
أو لوزارات .. أو
لهيئات .. فكل هؤلاء
ينضون تحت لواء : لا إله
إلا الله محمد رسول الله ..
قاعدة لا يختلف عليها
أحد .. ولكن مما لا شك
فيه أن اختلاف العقول
طبيعة البشر ﴿ وَلَوْ شَاءَ
رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً
وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ وَلَذَلِكَ
خَلَقَهُمْ ﴾ [هود : ١١٨ ،
١١٩] .
جماعة أنصار السنة لها
منهجها :

وأضاف فضيلته قائلاً :
إن الاختلاف في التفكير ..
ونحن عندما نقول :
اختلاف التفكير ؛ فيستبع
ذلك اختلاف الآراء
والاجتهادات في تفسير
الآيات .. فالإمام الشافعي
فسر آية ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ
النِّسَاء ﴾ [النساء : ٤٣]

بتفسير والإمام أبو حنيفة
فسرها بتفسير .. وكل
استقى كلامه من كلام
العرب .. لأن القرآن عربي
ونزل بلغة عربية ، ولكن
هل اختلفوا في أنه لا بد
للإنسان أن يتوضأ عندما
يقوم للصلاة .. كل ما
هناك اختلفوا في تفسير
﴿ أَوْ لَامَسْتُم ﴾ لأن قبيلة
تقول على اللبس كذا ..
وقبيلة أخرى تقول على
اللبس كذا .. وثالثة تقول
على اللبس كذا .. إذا
القرآن نزل بلغة العرب .
ونحن عندما نريد أن نفسر
القرآن . لا بد لنا أن
نتعرف على لغة العرب ؛
لأن القرآن نزل بلغتهم .
وجماعة أنصار السنة لها
منهجها ، والأزهر له
منهج ، ووزارة الأوقاف
لها منهجها . وعندما أقول :
منهج ، أعني : الوسيلة التي
ترتكز عليها لنقل أفكار

الدعاة إلى الجماهير ..
ولكن عندما نقول : كل
منا له منهجه ، ففي النهاية
تضمنا عبادة الإسلام وكل
منا ينادي :

أبي الإسلام لا أبا لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم
فلا اختلاف مطلقاً ،
ونحن عندما ننظر إلى الإمام
الشافعي ومالك وأبي حنيفة
وأحمد ؛ نجد أن المذاهب
ليست أربعة ؛ بل أكثر من
ثمانين مذهب فقهي ، وعندما
نقول : مذهب . أي : هو
رأي ذهب إليه صاحبه ،
وصاحب الرأي دائماً كان
يقول : رأي صواب يحتمل
الخطأ .. لأنه ليس هناك أحد
معصوم من الخطأ سوى سيد
البشر محمد ﷺ ؛ لأن الله
عصمه بالحق وأيده بالوحي .
وعندما تقول : إن أنصار
السنة لها منهجها ، أي : لها
طريقتها في الدعوة إلى الله ،
قد ترى أموراً تختلف عليها .

الظروف الاجتماعية والدولية أصبحت ملحة لأن نجتمع .

ولكن الغاية واحدة وهي
﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى
أَلَلِّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ
اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨] .

الظروف الاجتماعية
والدولية أصبحت ملحة
لأن نجتمع :

واستطرد فضيلته
قائلاً : إن الظروف
الإجتماعية أصبحت ملحة
لأن نجتمع .. والظروف
الدولية أصبحت ملحة لأن
نجتمع .. لأن التكتلات
أصبحت سمة المجتمع ،
والفرق ضعف ، والالتقاء
قوة . إذا لا بد لنا أن
نقوي صنعنا . وأن نقوي
جمعنا . وأن نوحّد رأينا ؛
لننزل إلى الميدان بفكر واحد
وهو : الدعوة إلى الله . برأي
موحد عام ، وهو : أنه لا
خلاف بيننا ، وإذا اختلفنا
في الفروع ، فالاختلاف في
الرأي لا يفسد للود قضية .
فما بيننا قائم على أسس
إسلامية ومبادئ دينية لا

تناقض فيها ولا اختلاف .

□ فضيلة الأستاذ
الدكتور علي الشريف
وكيل كلية أصول
الدين .

ظهر في الآونة
الأخيرة هجوم جديد
على السنة من أعدائها ،
ما هي الدوافع
والأهداف وراء هذا
الهجوم ؟ .

وبابتسامة يعلوهها
الألم أجاب فضيلته
قائلاً :

□ إن الدوافع
والأهداف كثيرة من
أهمها : أن سنة رسول الله
ﷺ هي البيان القوي
والبيان العملي لكتاب الله
رب العالمين ، فعندما يصل
هؤلاء إلى التشكيك في سنة
رسول الله ﷺ فقد وصلوا
إلى إبعاد المسلمين عن الفهم
الصحيح لكتاب الله رب
العالمين ... ، ولأن الفهم
الصحيح لكتاب الله تعالى
لا يتم إلا من خلال سنة
رسول الله ﷺ .. لأن
الرسول ﷺ من خلال
السنة هذه القولية أو
العملية .. قام بتفسير

القرآن الكريم وبيانـه
للناس . كما قال الله تبارك
وتعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾
[النحل : ٤٤] .

ولما كانت السنة ،
هي : التفسير والتوضيح
والبيان لكتاب الله تبارك
وتعالى ؛ فقد قام هؤلاء
كخطوة أولى بالتشكيك في
سنة رسول الله ﷺ ،
للانتقال بعد ذلك
للتشكيك في القرآن نفسه ،
وهم بهذا يريدون أن يحولوا
بين المسلمين وبين الفهم
الصحيح لكتاب الله تبارك
وتعالى .

□ فضيلة الأستاذ

الدكتور علي الشريف .
وسائل الإعلام لها دور
خطير فهي سلاح ذو
حدين . إما أن تبني
وتعمر أو أن تهدم
وتدمر . وبعض وسائل

الإعلام تشوه كثيراً من
المفاهيم الإسلامية
الصحيحة . نرجو إلقاء
الضوء حول هذا
الموضوع ؟ .

وكأنه كان ينتظر
السؤال ورد فضيلته قائلاً :
□ إن وسيلة الإعلام
في حد ذاتها لها دور خطير
في نقل المادة العلمية إلى
ال جماهير .. وتستطيع
القول : إن هذه الأجهزة

إذا وُجِّهت التوجيه
السليم .. والتوجيه
الطيب .. وأعدت لها
البرامج الطيبة ، والبرامج
السليمة المرتبطة بكتاب الله
وبسنة رسوله ﷺ .. لا
شك أنها عندما تكون
كذلك سيكون لها الأثر
الطيب .. فالتوجيه
والإعداد والتثقيف وخاصة
فيما يتعلق بالنواحي
العقائدية والنواحي
الأخلاقية وغير ذلك ...

الرجوع على السنة خطوة أولى للتشكيك في القرآن نفسه

ما يعرض في أجهزة الإعلام مناقض للكتاب والسنة

وأما أجهزة الإعلام
بوضعها الراهن ؛ فهي لا
تؤدي هذا الدور .. وإنما
أحياناً تكون في اتجاه
معاكس لما يقوم به الدعاة .
وذلك من خلال ما يعرض
على شاشاتها ، وما يعرض
في برامجها من مادة علمية ،
تكون على النقيض من
كتاب الله ومن سنة رسوله
ﷺ .

وأنا أود أن يأتي الوقت
الذي نرى فيه وسائل
الإعلام وقد انصلح
حالتها .. وقد سارت سيرها
الصحيح الذي يتفق وتعاليم
ديننا المنبثقة من كتاب الله
وسنة رسوله ﷺ .

□ فضيلة الشيخ
محسن الشربيني مدير
عام أوقاف الشرقية .
قلم فضيلتكم : إن
المسلم ينبغي عليه أن
يطبق الشريعة على نفسه
أولاً ، ومعلوم أن أحكام
الشريعة منها ما يطبقه

المسلم على نفسه، ومنها ما
لا يمكن تطبيقه إلا من
خلال ولاية الأمور .
نرجو توضيح ذلك ؟ .

□ قال فضيلته :
حقيقة إن ولي الأمر نحن
الذين نصنعه . فعندما تجري
الدولة الانتخابات . لماذا
نختار شخصاً لا نثق في إيمانه
وإسلامه .. وأضاف : أنت
ستطبق الشريعة على نفسك
وهذه مفهومة وواضحة .
ولكن يجب أن تختار، ولك
حرية الاختيار بأن تختار من
يمثلك . لا لأنه يجيد
الحديث . أو يجيد خدمة
الناس فقط، ولكنني أريد
أن تختار من يجيد خدمة
الإسلام أيضاً ، وإذا
اخترت من يجيد خدمة
الإسلام . ستكون مجموعة
من المجالس النيابية وغيرها .
أعتقد - جازماً - أنها
تستطيع أن تضع القوانين
التي تطبقها علينا .. مطابقة
لشرع الله سبحانه وتعالى،

فعلينا أن نصلح أنفسنا
أولاً، وأن نراعي الله في
اختيارنا، حتى يكون
حكامنا كما نريد نحن .
وبهذا نستطيع أن نغير وجه
الحياة إلى ما يريده الله
سبحانه وتعالى .

□ فضيلة الشيخ
صفوت نور الدين
الرئيس العام لجماعة
أنصار السنة المحمدية .
ما هو واجب
الشباب المسلم نحو
الدعوة إلى الله عز
وجل . نرجو توجيه
بعض النصائح
والإرشادات للدعاة .
وكيف يتعاملون مع
واقع المجتمع الآن،
ويساهمون في حل
مشكلاته ؟ .

□ وبسماعته المعهودة
أجاب فضيلته قائلاً : إنه لا
بد أن تشعر أن الدعوة إلى
الله تكليف من رب العزة،

علّقه بعنق كل مسلم حيث قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨] ، فكل من اتبع رسول الله ﷺ فهو مكلف بالدعوة .

والدعوة لا بد أن تكون على بصيرة، والبصيرة هي الاهتداء بالقرآن والسنة كما فهمه صحابة رسول الله ﷺ ومن سار على سيرتهم .

وأما وصيتي إلى إخواني الدعاة، فهو: أن يعلموا أن هذه الدعوة هي دعوة الله رب العالمين القادر على الخلق أجمعين . فما من مخالفة على الأرض إلا والله قادر على إزالتها . ولكنه أوجدها اختياراً لنا يختبر العصاة هل سيتوبون .. ويختبر الدعاة هل سيأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر .. فلا يظن داعٍ أنه أكثر غيرة من الله على كونه .. فينبى عن المنكر ..

أو يأمر بمعروف في غير صورة المعروف .

لذا إنني أوصي نفسي وإخواني الدعاة: أن يكونوا دائماً حريصين أن يأمرؤا بالمعروف وينهؤا عن المنكر في كل وقت وحين .. وأن يكون الأمر بالمعروف معروفاً، وأن يكون النهى عن المنكر غير منكر .

□ فضيلة

الأستاذ الدكتور علي الشريف . كثيراً ما يحدث خلط للأوراق؛ فيختلط الحابل بالنابل على الساحة فكيف ننأى بالدعاة عن هذا اللغط .

أو بتعبير آخر : ما هو القلب الذي يجب أن يوضع فيه الدعاة حتى يؤدؤا دورهم على أكمل وجه ؟ .

□ القلب الذي يجب أن يوضع فيه الداعية: أولاً: أن يرتبط بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وأن يفهم القرآن الفهم الصحيح القائم على أصول التفسير وأسس التفسير . ولا بد أيضاً أن يفهم السنة الفهم الصحيح .

وهذا لا يتم إلا إذا انبنى فهمه للسنة على علومها وعلى أسسها وعلى أصولها،

الدعوة لا بد أن تكون

على بصيرة .. وهى

الاهتداء بالقرآن والسنة

والداعية لا يكون داعية ناجحًا ومؤثرًا إلا إذا ارتبط بهذا الأصل، وهو: الكتاب والسنة، وأنا أعتبرهما أصلًا واحدًا: الكتاب والسنة، وإن كان البعض يرى أنهما أصلاً؛ ولكنها أصل واحد، يرتبط كل منهما بالآخر ارتباطًا وثيقًا، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى: لا بد وأن يُلمَّ الداعية بعلوم

عصره الاجتماعية. العلوم الاقتصادية.. والعلوم السياسية.. والعلوم جميعها. كل ما ينمي فكره، وكل ما ينمي مداركه، لا بد وأن يلم به، خاصة الأفكار الأخرى التي تحارب الإسلام أو تطعن فيه. لا بد من الإلمام بها حتى نستطيع تنفيذها وردّها وبيان زيفها.

فلا بد أولاً: أن نحصن

أنفسنا بالعلوم الشرعية المرتبطة بكتاب الله تبارك وتعالى وبسنة رسوله ﷺ. ثم بالعلوم العصرية الأخرى التي تعين الداعية، وتكون كوسائل وعوامل تيسر له طريق الدعوة ومهمة الدعوة. هذا هو القالب الصحيح للداعية وهذا هو المنهج الأمثل لإعداد الداعية.

إقرأ في العدد القادم

أ. جمال الشناوي
وكيل أول الوزارة.
- الوزارة تدرس
اقتراحًا للشيخ صفوت
الشوادفي بالعودة إلى
المسجد الجامع.
- ضم ممثلين لجماعة
أنصار السنة إلى أمانة
الدعوة في كل المحافظات.

الشيخ صفوت نور
الدين.
- صندوق التوفير نوع
من أنواع المعاملات
الربوية.
- أطالب البنوك التي
تتعامل بالربا أن تصحح
مسيرتها حتى تصبح مطابقة
لشرع الله.

الشيخ منصور الرفاعي
عيد وكيل وزارة
الأوقاف:
- المسلسلات التلفزيونية
لا تعالج التطرف؛ بل
تزيده.
- علاج المشاكل
الدينية لا بد أن نرجع فيه
إلى أهل الاختصاص.

أسئلة القراء

إعداد

الشيخ / محمد عمرو عبد اللطيف

عن الأحاديث

يسأل القارىء /

سامي خليل إبراهيم -
الحلمية الجديدة - عن
حديث : « من فاته في
عمره صلاة ولم يُحصِها ،
فليقم في آخر جمعة من
رمضان يصلي أربع ركعات
بتشهد واحد ، يقرأ في كل
ركعة فاتحة الكتاب وسورة
القدر خمس عشرة مرة ،
وسورة الكوثر كذلك .
ويقول في التَّيَّة (!) : نويت
أصلي أربع ركعات كفارة
لما فاتني من الصلاة ... »
فذكر حديثاً طويلاً متهافتاً .
فهذا حديث لا أعلم له
أصلاً عن النبي ﷺ ،
وأمارات الوضع والبطلان
فيه ، لا تخفى على ذي
بصيرة .
فمنها مسألة قضاء
الفوائت ، والثابت عنه
ﷺ - كما في « الصحيحين » -

عن أنس مرفوعاً : « من
نسي صلاة أو نام عنها ،
فكفارته أن يصلِّيها إذا
ذكرها » . وفي رواية :
« لا كفارة لها إلا ذلك » ،
وفي الحديث الآخر عند
مسلم عن أبي قتادة :
« ليس في النوم تفريط ، إنما
التفريط في اليقظة فإذا
نسي أحدكم صلاة أو نام
عنها ، فليصلها إذا ذكرها ،
فإن الله تعالى قال :
﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ
لِذِكْرِي ﴾ .

أما العامد ، فليس فيه
حديث صحيح صريح ،
ولذلك وقع في حقه خلاف
شهير أو مأتى إليه من قبل .
(ومنها) : مسألة التلفظ
بالنية . فلم يصح في ذلك
حديث ، ولا أثر عن
الصحابة أو التابعين فيما
أعلم . وفي الجملة :

فأحاديث صلوات الأيام
بقراءات مخصوصة ، التي
نراها في « الإحياء » وغيره
كلها منكورة باطلة ، لا
يصح منها شيء .

(هذا) وكان يحسنُ
بالأخ الكريم أن يفيدنا
بذكر المصدر الذي رأى فيه
هذا الإفك ، كي يعم النفع
بالتحذير من قراءته
وتصديق ما فيه . والله
المستعان .

ويسأل القارىء /
عبد العزيز كمال الرفاعي
محمد - قلشو - بلقاس -

دقهلية عن أحاديث
الأول : « من صلى بعد
المغرب ركعتين قبل أن
يتكلم كتب في عليين » .
والثاني : « لعن الله
من ذبح لغير الله ، ولعن الله
من لعن والديه ، ولعن الله
من آوى محدثاً ، ولعن الله

من غير منار الأرض .
وعن معنى : « منار
الأرض » .
الجواب :

أن الحديث الأول:
ضعيف ، روي عن
مكحول مرسلاً ، ولفظ
مقارب بزيادة من حديث
ابن عباس .

فمرسل مكحول :

رواه عبد الرزاق في
« مصنفه » (٧٠/٣) رقم
٤٨٣٣ وابن أبي شيبة
(١٩٨/٢) وابن نصر في
« قيام الليل » كما في
« مختصره » (ض ٣٥) :
بلغني أن النبي ﷺ قال :
فذكره بنحو ما في
السؤال .

وهذا مرسل ؛ بل الأشبه
أنه معضل ، فمكحول -
رحمه الله - إنما سمع من
صحابه بأعيانهم ، وفي
بعضهم خلاف أيضاً .
وعامة حديثه إنما هو عن

التابعين . ومثله من الحفاظ
لو كان عند أحدهم إسناد
للحديث لصاح به . فالله
أعلم .

وأما حديث ابن
عباس : فرواه الديلمي كما
في « تخريج الإحياء » -
استخراج الحداد -
(٥٥٠) نقلاً عن الزبيدي
عفا الله عنه .

وهو في « مسند
الفردوس » من طريق عثمان
ابن عبد الله السلمي (كذا
أثبتته محققا « فردوس
الأخبار » (٥٥٠/٤)
جزأهما الله خيرًا ،
والصواب : الشامي)
« من صلي أربع ركعات
بعد المغرب قبل أن يكلم
أحدًا رفعت له في عليين ،
وكان كمن أدرك ليلة القدر
في المسجد الأقصى ، وهي
خير من قيام نصف ليلة » .
وعثمان هذا هو الشامي
الأموي ، وضاع مشهور .

والرجلان - فوقه - لم
يتعينا لي . فالله أعلم .
و (أما) الحديث

الثاني ، فهو حديث
صحيح ، رواه مسلم في
« صحيحه » (٨٤/٦) -
٨٥ كتاب الأضاحي ،
باب تحريم الذبح لغير الله
تعالى ولعن فاعله) ، والإمام
أحمد (١٠٨/١ ، ١١٨ ،
١٥٢) والسنائي
(٢٣٢/٧) وغيرهم من
طريقين عن أبي الطفيل عن
علي رضي الله عنهما .
وفي رواية لمسلم وأحمد
والبيهقي في « سننه »
(٢٥٠/٩) : « ولعن الله
من سرق منار الأرض » .
وقال الإمام ابن الأثير -
رحمه الله - في « جامع
الأصول » (٧٦٨/١٠) :
« المنار : العلامة التي تكون
على الطرق ، والحد بين
الأراضي » .

الضرائب ليست بديلاً عن الزكاة

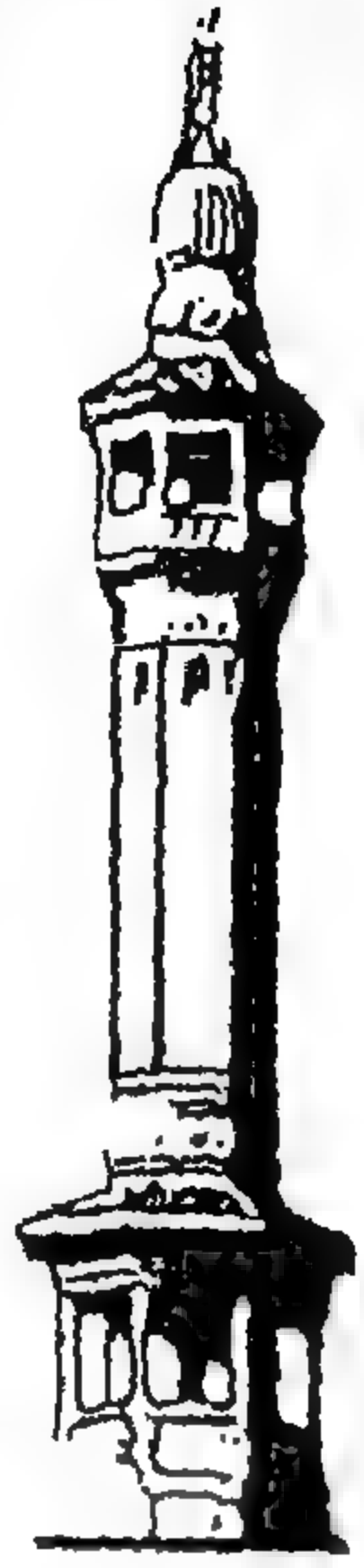
وكذلك حدد
المستحقين للزكاة في قوله
تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ
وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ
قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ
وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾
[التوبة/ ٦٠] .

والضرائب التي
تفرضها الدولة ليست بديلاً
عن الزكاة ، وإنما تأتي
الضرائب لسداد بعض
الحاجات العامة التي لا
تصل إليها أموال الزكاة ،
أو لا تكفي لسدادها .
والتطبيق الأمثل لأداء
الزكاة أن يقوم ولاية الأمور
بتحصيلها من الأغنياء
ووضعها في مصارفها التي
حددها المولى سبحانه ، كما
فعل النبي ﷺ لما بعث
المصدقين في العام التاسع
الهجري ، وكما فعل خلفاؤه
من بعد ... والله أعلم .

س ٢ - يسأل محاسب/
محمد لطفي - الهرم :
أننا أقوم بسداد
الضرائب السنوية للدولة ،
فهل تغني الضرائب عن
أداء الزكاة ؟ وما مدى
إمكانية التصور للتطبيق
الأمثل لأداء الزكاة على
أساس أنها ركن من أركان
الإسلام ؟

والجواب : إيتاء الزكاة
ركن من أركان الإسلام ،
وفرض من فرائضه ، ثابت
بالكتاب والسنة والإجماع ،
قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾
[البقرة: ٤٣] .

وهذا من المعلوم
بالضرورة من دين الإسلام ،
وقد حدد المولى تبارك
وتعالى الأموال التي تجب
فيها الزكاة ، والأنصبة ،
والقدر الخارج فيها على
لسان رسوله ﷺ تحديداً
دقيقاً ، ليس هذا موضع بيانه
وتفصيله .



الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفي

د . جمال المراكبي

س : يسأل أحد الإخوة من المنوفية
يقول :

امرأة ولدت طفلاً ، ثم توفي بعد ولادته
بأيام ، فهل يجوز تسميته قبل الدفن أو
بعده ؟ .

الجواب : تسمية هذا المولود الذي مات
بعد ولادته جائزة ، لكي يتذكر الأبوان هذا
الولد الذي جعله الله عز وجل فرطاً لأبويه
يلقاها عند باب الجنة إذا صبرا واحتسبا ،
ولا تجب تسميته قبل الدفن ولا بعده ،
وليس في وقت التسمية حد لا يجوز
تجاوزه .

قال الميموني : تذاكرنا لَكُمْ يسمى

الصبي ؟ قال لنا أبو عبد الله - يروي عن
أنس - : إنه يسمى لثلاثة ، وأما سمرة فقال :
يُسمى في اليوم السابع .

وحديث سمرة رواه أحمد وأبو داود
والترمذي والنسائي وصححه الترمذي
وغیره .

« كل غلام رهينة بعقيقته ، تذبح عنه
يوم السابع ، ويحلق رأسه ويُسمى » .
والغلام الذي يموت بعد ولادته تلحقه
بعض الأحكام الشرعية فيُعَسَّلُ ويُصلى عليه ،
ويرث ويورث وتجوز تسميته ، ويُعق عنه إذا
مات بعد سابعه استحباباً .

١ - يسأل ع - م -
من القاهرة يقول :

توفي رجل وترك مالا ،
وترك عمه ، وأختاً من
الأم ، وبنت أخت شقيقة ،
ونحلاً .

فمن يرث ، ومن لا
يرث ، وما نصيب كل
وارث ؟

الجواب : قال رسول الله
ﷺ : « ألحقوا الفرائض
بأهلها ، فما بقي فلاؤلى
رجل ذكر » .

وأصحاب الفرائض هم
أهلها الذين ورد ذكرهم في

آيات الموارث في سورة
النساء على سبيل الحصر ،
ومعهم الجدة ، وقد ورد
النص على فرضها في
السنة .

وما بقي من التركة بعد
استحقاق أصحاب
الفرائض لأنصبتهم يكون
لأؤلى رجل ذكر ، وهو
العصبة بالنفس ، كما هو
واضح من الحديث .

فإن لم يكن للمتوفى
ورثة من أصحاب الفروض
أو العصبات ورثه باقي
أقاربه من ذوي الأرحام ،

فذوو الأرحام لا يرثون مع
وجود صاحب فرض ولا
عصبة .

وفي هذا السؤال نجد أن
التركة كلها تستحقها
الأخت من الأم فرضاً
ورداً ، وفرضها هو
السدس ، والباقي يُرد عليها
لعدم وجود وارث آخر .
أما العمه والخال وبنت
الأخت الشقيقة فلا ميراث
لهم مع وجود الأخت
صاحبة الفرض ؛ وذلك
لأنهم من ذوي الأرحام .

الشيعة

تنتشر في نيجيريا

من فتاوى لجنة

الفتوى السعودية

ن : لقد انتشر في بلاد نيجيريا حب آية الله خميني وثورته الشيعة الإيرانية في شباب المسلمين ، ويرى هؤلاء الشباب أنه لا يوجد لدى العالم الإسلامي دول تحكم بما أنزل الله إلا الدولة الإيرانية ، ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله خميني ، والآن بدأت دعوتهم تنتشر في نيجيريا ؛ لذلك نرجو منكم توضيحًا كافيًا عن حقيقة الشيعة الإيرانية ، ورئيس هذه الدولة آية الله خميني ، وما يدعو إليه ، وإن شاء الله إذا وجدنا ذلك سنحاول ترجمته بلغتنا الهوسا واللغة الإنجليزية حتى نتخلص من هذه العقيدة في بلادنا ؛ لأن الجمهورية الإيرانية يرسلون للمسلمين في نيجيريا كتبًا كثيرة في كل شهر فافتونا جزاكم الله خيرًا وبارك الله فيكم .

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد :

ج : ما زعمه هؤلاء الشبان من أنه لا يوجد في العالم الإسلامي دولة تحكم بما أنزل الله إلا الدولة الإيرانية ، ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله الخميني - زعم باطل ؛ بل كذب وافتراء ، يشهد بذلك واقع الدولة الإيرانية ورئيسها عقيدة وعلمًا ، فإن الشيعة الإمامية الاثني عشرية قد نقلوا في كتبهم عن أئمتهم أن القرآن الذي جمعه عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عن طريق حفاظ القرآن من الصحابة مُحَرَّفٌ بالزيادة فيه والنقص منه ، وبتبديل بعض كلماته وجمله ، وبحذف بعض آيات وسور منه ، يعرف ذلك من قرأ كتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) الذي ألفه حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في تحريف القرآن ، وأمثاله مما ألف انتصارًا للرافضة ، ودعمًا لمذهبهم كمنهاج الكرامة لابن المطهر ، كما أنهم يعرضون عن دواوين السنة الصحيحة كصحيح البخاري ومسلم ، فلا يعتبرونها مرجعًا لهم في الاستدلال على الأحكام عقيدة وفقها ، ولا يعتمدون عليها في تفسير القرآن وبيانه ؛ بل استحدثوا كتبًا في الحديث ،

الكون، وإن من ضروريات مذهبنا: أن
لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي
مرسل [اهـ]. إن هذا هو الكذب الفاضح
والبهتان المبين، وننصحك بقراءة كتاب
« مختصر التحفة الاثنى عشرية » للعلامة
محمود شكري الآلوسي ورسالة « الخطوط
العريضة » لمحّب الدين الخطيب، وكتاب
« منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة
والقدرية » للعلامة الشيخ أحمد بن عبد الحلیم
ابن تيمية وكتاب « المنتقى من منهاج السنة »
للذهبي.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد
وآله وصحبه وسلم.

وأصلّوا لأنفسهم أصولًا غير سليمة يرجعون
إليها في تمييز الضعيف- في زعمهم- من
الصحيح، وجعلوا من أصولهم: الرجوع إلى
أقوال الأئمة الاثنى عشر المعصومين في
زعمهم، فمن أين يكون لديهم من علم
القرآن المتواتر والسنة الصحيحة، وقواعد
الشريعة الثابتة وأحكامها ما يطبقون على
قضايا أمتهم الإيرانية التي يحكمونها؟ وكيف
يقال مع ذلك: لا يوجد رئيس دولة مسلم
إلا آية الله الحميني، وهو القائل في كتابه
(الحكومة الإسلامية) تحت عنوان الولاية
التكوينية ص ٥٢ : [إن للأئمة مقامًا
محمودًا، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية؛
تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا

محافظة المنوفية

مديرية الشؤون الاجتماعية

إدارة الجمعيات والاتحادات

شهادة شهر / تعديل شهر

تشهد مديرية الشؤون الاجتماعية بالمنوفية بأن جمعية/ جماعة أنصار السنة المحمدية بزنارة

الكائن مقرها زنارة مركز / تلا، ونطاق عملها الجغرافي / زنارة

قد تم شهرها / شهرها بدائرة مديرية الشؤون الاجتماعية بالمنوفية تحت رقم (٨١٩)

اعتبارًا من ١٩٩٣/١١/١ بمحافظه المنوفية .

طبقًا لأحكام القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة

ولائحته التنفيذية .

١٩٩٣/١١/٢ م

تنبيه : وقع خطأ في العدد السابق (شهر ذي القعدة) عمود (١) سطر (١٣) هو : بقول أحدكم ، وصوابه : بقول أحدهم .

أو المشاهدات الموهومة ، فقد اندرج تحت قوله ﷺ : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

السر الأعظم

انظر هذا الكتاب

بقلم
سيد بن عباس الجليبي

واستكمالاً لما سبق ، أقول : إن الدكتور مصطفى يساير منهج غلاة الصوفية إعجاباً بغرائبهم فهم لا يعبأون بعلم الرواية للحديث ، فيدعي أحدهم أنه صحح حديثاً موضوعاً في موقف مشاهدات له مع النبي ﷺ !! ومعلوم أن الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ، وقد قيض الله - عز وجل - رجالاً أخیاراً وصيارفة جهابذة نقاداً؛ فميزوا الصحيح من السقيم مما أضيف إلى النبي ﷺ أو إلى الصحابة وغيرهم ، ووضعوا لذلك أصولاً وقواعد وسطروها في كتبهم .

أما من يصحح الأحاديث أو يطلها بمجرد هواه أو عن طريق الكشف الصوفي المزعوم

ومن أعجب العجب : أن بعض هؤلاء الغلاة يعيون رجال الرواية بقولهم : « أنتم تأخذون علمكم ميتاً عن ميت ، ونحن نأخذ علمنا من الحي الذي لا يموت » وهذا جهل واجترأ وغرور وافتراء لا حد له .

ومن الأمور الخطيرة في كتاب السر الأعظم : خوض مؤلفه في أمور الغيب والسميات بغير إثارة من علم ، وإنما سار في ركاب غلاة الصوفية الذين تجرأوا . وقالوا على الله بغير علم ، فينقل عن ابن عربي الصوفي قوله : « لا ينقطع تكليف الإنسان حتى

يجوز الصراط : إلى الجنة أو الجحيم في الآخرة » وهذا يناقض ما ثبت عن النبي ﷺ في غير ما حديث ، منها : ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » ، فالتكليف ينقطع بمجرد الموت إلا من ثواب مستمر لصالح الميت ، ولا يعد هذا الثواب تكليفاً .

ويرى صاحب (السر) « أن حياة القبر تشبه الأحلام ، كما يرى أن عذاب القبر يشبه الكوابيس في الأحلام ، وأن مرآي الجنة ستكون كالأحلام الجميلة الرفافة العذبة » . بل يوافق رأي أستاذه ابن عربي في « أن أهل النار يتحملون النار نظراً لاختلاف النشأة بين الدنيا والآخرة » !! والنصوص متواترة متكاثرة تفيد أن حياة أهل النار لا تحمل ولا تطاق ، بل هم في غم وكرب؛ فهم يصطرخون ويستغيثون ، يرومون الفرار أو الموت ، وأتى لهم ! نعوذ بالله من عذاب النار .

بدع الحج والعمرة كثيرة،
تلبس بها البعض جهلاً أو تقليداً
بغير وعي، أو استناداً إلى
أحاديث موضوعة، أو لا أصل
لها .

والمقام واستلامهم ، ومنها :
الاغتسال لرمي الجمرات
خاصة ، ومنها : غسل
الحصيات قبل الرمي ، وكذا
التزام كفيات معينة للرمي .

قدس الله حجتك ، ومنها :
الطواف بقبة الصخرة أو
تعظيمها بأي نوع من التعظيم .
ومن المنكرات : تحلي
الرجال بالذهب ، أو تزينهم
بخلق اللحية ، وأخذ الصور
التذكارية بملابس الإحرام أو في
الأماكن المقدسة .

من بدع الحج والعمرة ..

وأحذر هذه البدعة

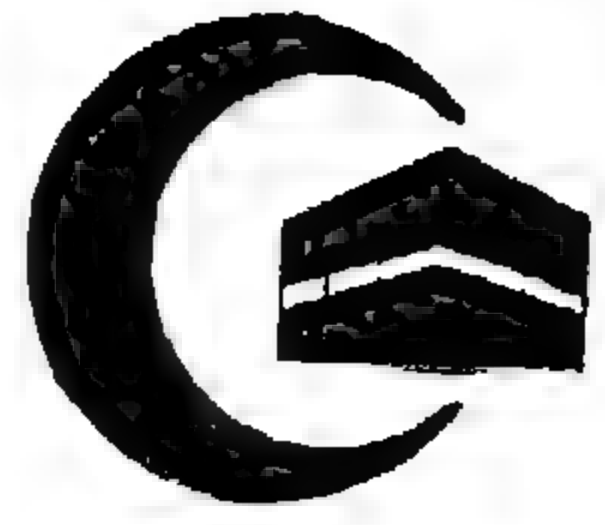
فمن هذه البدع : ترك
تنظيف البيت وكنسه عقب
سفر المسافر ، ومنها : توديع
الحجاج بالموسيقى !! ، ومنها :
السفر بغير زاد لتصحيح دعوى
التوكل ! ، ومنها : أخذ المكس
من الحجاج القاصدين لأداء
فريضة الحج ، ومنها : الحج
صامتاً لا يتكلم ، ومنها : التلبية
جماعة في صوت واحد ،
ومنها : قصد الجبال والبقاع
التي حول مكة مثل جبل حراء ،
والجبل الذي عند منى
وغيرهما ، ومنها : التصليب أمام
البيت ، ومنها : رفع اليدين
عند استلام الحجر كما يرفع
للصلاة ، ومنها : وضع اليمنى
على اليسرى حال الطواف ،
ومنها : تقبيل الركن اليماني،
وكذا تقبيل الركنين الشاميين

بقلم
سيد بن عيسى الجبلي

ومن البدع المنكرة : رمي
الجمرات بالنعال والأحذية
والحجارة !! ، ومنها :
الاقتصار على حلق ربيع الرأس
أو بعضه ، ومنها : الخروج من
المسجد الحرام بعد طواف
الوداع على القهقري ،
وكذلك الخروج من مسجد
النبي ﷺ للخلف خيفة أن
يعطي القبر ظهره !! ، ومنها :
وضعهم اليد تبركاً على شباك
حجرة قبره ﷺ وحلفهم
بذلك ، وقصد الصلاة تجاه
القبر ، ومنها : قصد زيارة بيت
المقدس مع الحج ، وقولهم :

ومن المنكرات : تبيض
بيت الحاج بالجير، ونقشه
بالصور، وكتابة اسم وتاريخ
الحاج تفاخراً ورياء وسمعة ،
ومنها : التزام أدعية معينة
مخصصة من كتب معينة ليس
عليها مستند من الكتاب
والسنة ، ومنها : زمزمة اللحي
والنقود والثياب جلباً للبركة ،
ومنها : التمسح بجدار بئر زمزم،
وقصد صلاة ركعتين هناك .

وعلينا اتباع الأذكار
الصحيحة الثابتة ، والحرص
على تعلم المناسك من الكتب
الموثوق بها كالصحيحين
ونحوهما ، وقد لخص هذه
المناسك الشيخ ناصر الدين
الألباني ، وكذا الشيخ عبد
العزيز بن باز ، والشيخ محمد
بن صالح العثيمين ، فعلينا
بمطالعة كتبهم حذراً من الوقوع
في البدعة



لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا

بقلم

د . إبراهيم الشرييني

لا تمر آيات الرحمن على المؤمن إلا وكان له فيها وقفة، وأخذ منها عبرة، فيرى فضل الله ومنه وجوده، فيحمد الله ويعرف عظيم قدرته فيسبح مولاه . ومن أعظم هذه الآيات (آية النوم) قال تعالى : ﴿ وَمَنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [الروم : ٢٣] وقال جل ذكره : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ﴾ [الإسراء : ١٢] . وقال تعالى : ﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [النور : ٤٤] ...

أولاً:- النوم في الشرع :

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾ [الأنعام : ٦٠] وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تُمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمْئِذَا هِيَ قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ وَيُرْسِلُ الْآخِرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الزمر : ٤٢] فعرف من هاتين الآيتين الكريمتين: أن الوفاة وفاتان : صغرى

وكبرى، فالوفاة الصغرى: عند النوم ، والوفاة الكبرى : عند الموت .

قال ابن كثير في تفسيره ٥٥/٤ : (أخبر الله تعالى عن نفسه الكريمة بأنه يتوفى الأنفس الوفاة الكبرى بما يرسل من الحفظة الذين يقبضونها من الأبدان ، والوفاة الصغرى عند المنام كما قال تبارك وتعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ

ما هو حقيقة النوم في الشرع

وماذا يعنى النوم من منظور إسلامي

احتساب الأجر في الليل وفي النوم يكون بإتيان أوامر الشرع فيه ، ومراعاة آداب النوم التحب جاء بها الوحي .

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ، وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿ [الأنعام : ٦٠] فذكر الوفاة الصغرى ثم الكبرى وفي هذه الآية ذكر الكبرى ثم الصغرى ولهذا قال تبارك وتعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر : ٤٢] فيه دلالة على أنها تجتمع في الملائكة الأعلى كما ورد بذلك الحديث المرفوع الذي رواه ابن منده وغيره . وقال بعض السلف (قلت : هو سعيد بن جبير) : يقبض أرواح الأموات إذا ماتوا وأرواح الأحياء إذا ناموا فتتعارف ما شاء الله أن تتعارف ﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ أي : التي قد ماتت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ، قال السدي : إلى

بقية أجلها ، وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : يمسك أنفس الأموات ويرسل أنفس الأحياء ولا يغلط ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الزمر : ٤٢] اهـ .

وقال رحمه الله في تفسيره أيضًا ١٣٨/٢ : (وقد روى ابن مردويه بسنده عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « مع كل إنسان ملك إذا نام أخذ نفسه ويرده إليه ، فإن أذن الله في قبض روحه قبضه وإلا رد إليه » فذلك قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾ اهـ .

وفي حديث الصحيحين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقبضه بداخله إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ، ثم ليقل : باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .

قال في تحفة الأحوذى ٣٤٥/٩ : « إن أمسكت نفسي » أي: قبضت روعي في النوم « فارجمها » أي: بالمغفرة والتجاوز عنها « وإن أرسلتها » بأن رددت الحياة إلي وأيقظتني من النوم « فاحفظها » أي: من المعصية والمخالفة « بما تحفظ به » من التوفيق والعصمة والأمانة « عبادك الصالحين » أي: القائمين بحقوق الله وعباده . اهـ .

ثانيا : النوم من منظور الطب :

إن الإنسان بدنٌ وروح ... ونحن إذ نتحدث عن النوم من جهة الطب ، إنما نتحدث عن التغيرات التي تحدث في البدن وباستخدام جهاز رسم المخ الكهربائي ، وجهاز رسم حركة العضلات ، وجهاز رسم حركة العين ، وقياس ضغط الدم ، ونبضات القلب وجد أن النوم له مرحلتان :

● المرحلة الأولى: (مرحلة حركة العين البطيئة) (Non- rapid eye movement (Nrem).

وهذه تكون في أول النوم ولها أربعة أقسام لا يسع المقام لتفصيلها ولكن نلخصها فيما يلي :

● جهاز رسم المخ يعطي موجات بطيئة ذات (فولت) مرتفع ، ويقل نشاط المخ إلى أقصى حد حتى يتوقف وصول الرسائل من الخارج إلى القشرة المخية .
● جهاز رسم حركة العين يبين أن

حركة العين تبطيء حتى تختفي في نهاية هذه المرحلة .

● جهاز رسم العضلات ، يبين أن العضلات يحدث فيها بعض الحركات اللاإرادية كالتحرك والتقلب مستقلة عن المخ ، ويحدث استرخاء تدريجي .

● ضغط الدم يهبط ، النبض يبطيء ، ويصبح عدد نبضات القلب حوالي ٥٧ بدلاً من ٧٠ في الدقيقة .

قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبا : ٩] في لسان العرب ١٩١٢/٣ : (سَبَتَ يَسْبُتُ سَبَاتًا : استراح وسكن ، والمسبت : الذي لا يتحرك ، والسَّبْتُ : القَطْعُ ، فكأنه إذا نام انقطع عن الناس اهـ .

● المرحلة الثانية (مرحلة حركة العين السريعة) REM أو (مرحلة النوم المتناقض) Paradoxical :

● هذه المرحلة تظهر بعد كل ١٠٠ دقيقة من المرحلة الأولى ، وتمثل حوالي ٢٠٪ من النوم الطبيعي ، وتسمى النوم المتناقض ؛ لأن حركات العين تكون سريعة مستمرة .

● وإذا استيقظ النائم خلال هذه المرحلة ، فإنه يذكر ما كان يحلم به .

● ويبين جهاز رسم المخ موجات

سريعة ذات فولت منخفض تشبه الموجات التي يصدرها مخ المستيقظ ، وذلك لأن للمخ في هذه المرحلة نشاط رغم انزاله تمامًا عن العالم الخارجي ، هذا النشاط هو : (الأحلام والرؤى) .

* ويزيد ضغط الدم ، ويزداد النبض ... والتنفس .

* ويين جهاز رسم العضلات ، أنها ترتخي تمامًا ، وتصبح كالمشلولة .

ولكن تأمل معي - يا عبد الله - حكمة الخلاق العليم ، إذ إنه في الوقت الذي ترتخي فيه عضلات البدن ، وكأنها مشلولة ، ترى أن عضلات فتحة الشرج والعضلة العاصرة البولية على النقيض من ذلك حيث تزداد تقلصًا وانقباضًا أثناء النوم ، للتحكم في البول ، والغائط ، ومنع خروجهما ، أليست هذه من آيات النوم التي تستحق الشكر ، فضلًا عن عضلات القلب والجهاز الهضمي وغيرها من العضلات اللاإرادية والعمليات اللاإرادية (Autonomic System) التي تواصل عملها حتى يأذن الله عز وجل برّد الروح ، فإذا قضى الله أمره بقبض الروح ، توقف الجميع عن العمل ...

□ وهناك تغيرات دورية منتظمة في الهرمونات ، تحدث أثناء النوم الطبيعي أهمها :

١ - يزداد إفراز هرمون النمو (Growth

Hormone) في خلال الساعتين الأولتين من النوم .

٢ - يزداد إفراز الكورتيسون (Cortisone) في النصف الثاني من نوم الليل مما يؤدي إلى وجوده بتركيز عال عند الاستيقاظ .

٣ - يزداد هرمون البرولاكتين (Prolactin) في الذكور والإناث .

٤ - يزداد الليوتينا يزينج هرمون (Leuteinizin H) أثناء البلوغ .

□ ويتم التحكم في دورة النوم واليقظة وتنظيمها عن طريق :

(أ) مركز النوم واليقظة ، الموجود في النخاع المستطيل (Brain Stem) .

(ب) بعض المواد الكيماوية مثل الـ (Serotonin , Norepinephrine ...Etc) .

والبيبتيدات التي تم فصلها من بلازما وبول الحيوان المحروم من النوم لفترات طويلة ، وعند حقنها في حيوان آخر ، تسببت في نومه لمدة ٤ - ٦ ساعات .

فهذه بعض آيات رب العالمين في النوم مما توصل إليه عقل الإنسان الضعيف ، الذي ما أوتي من العلم إلا قليلًا ، أليست فيها عبرة لمن أراد أن يذكر قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ . [الفرقان : ٦٢] .

إن هذا الذي تراه ساكنًا في نومه لا يغفل عنه ربه ، بل فيه من الآيات والعبر ما لعله يزيد عما هو عليه في يقظته ، فهذه تنقبض ، وهذه ترتخي ، وهذه تزيد ، وهذه تنقص ، وهذه مواد تفرز ، وهذه مراكز تعمل وكذا يا عبد الله ، إن هذا الذي تراه ساكنًا في قبره يجري فيه من الآيات ما لا يعلمه إلا الله ... فهل يعتبر منكرو عذاب القبر عيمه ولكن السؤال هو كيف يجعل العبد المؤمن الليل والنوم شكرًا ؟؟ .. فإن آلاء الله ونعمه وآياته تُقابل من المؤمن بالشكر ، وإن العبد يمضي ثلث عمره تقريبًا في النوم (٨ ساعات من ٢٤ ساعة) . فكيف يفوت على نفسه هذا الوقت الطويل في غير عبادة ؟ وكيف يحتسب الأجر والثوبة على نومه ؟ قال معاذ : (إني لأحتسب في نومتي كما أحتسب في قومتي) إن احتساب الأجر في الليل ، وفي النوم ، يكون باتباع أوامر الشرع فيه ، ومراعاة آداب النوم التي جاء بها الوحي ، ومن أهم هذه الآداب :

(١) كتابة الوصية ، وحقوق الخلق قبل نومه : قال ﷺ « ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال (وفي رواية : ليلتين) إلا ووصيته عنده مكتوبة » وقال ابن عمر : « ما مرت علي ليلة إلا ووصيتي مكتوبة عندي » .

(٢) سلامة الصدر : من الحقد والحسد والغش والمكر وغير ذلك من الآفات ؛ فعن أنس قال : كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ فقال : « يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة » فطلع رجل من الأنصار ، تنطف لحيته من وضوئه ، قد تعلق نعليه في يده الشمال ، فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك ، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى ، فلما كان اليوم الثالث ، قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضًا ، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى ، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص واحتال عليه ... حتى سأله ، فأخبره قائلًا : إني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشًا ، ولا أحسد أحدًا على خير أعطاه الله إياه . قال عبد الله : هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطبق .

(٣) ألا ينام في أوقات الكراهة ، وأن لا يسهر بعد العشاء : ففي الصحيحين عن أبي هريرة قال : (كان النبي ﷺ يكره النوم قبل العشاء ، والحديث بعدها) وعدم السمر بعد العشاء من السنن المهجورة في زماننا ، فطوبى لمن أحيها .

(٤) النوم على طهارة : قال ﷺ : « ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرًا فيتعار من الليل فيسأل الله تعالى خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه » .

(٥) أن ينفذ فراشه : قال ﷺ : « إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذه بداخل إزاره ، فإنه لا يدري ما خلفه عليه ... » الحديث ، وقد سبق .

(٦) أن يضطجع على شقه الأيمن ولا يبطح على بطنه : قال رسول الله ﷺ : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وأجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونيك الذي أرسلت . قال : فإن ميتاً على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول » وقال ﷺ للذي رآه نائماً على بطنه : « هذه نومة يكرهها الله » ، « إنما هذه ضجعة أهل النار » .

(٧) يضع يده اليمنى تحت خده : عن حفصة — رضي الله عنها — قالت : (كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يرقد ، وضع يده اليمنى تحت خده ، ثم يقول : اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك) ثلاث مرات .

(٨) لا ينام على سطح غير محجر (أي ليس له سور) : قال ﷺ : « من بات على ظهر بيت ليس له حجار ، فقد برئت منه الذمة » .

(٩) الذكر قبل النوم : وقد ورد في هذا المقال بعض هذه الأذكار ، ولينظر إلى الباقي

في كتب الأذكار ، فلا يتسع المقال لذكرها هنا . ، فهناك أذكار قبل النوم ، وأذكار بعد القيام من النوم ، وذكر عظيم النفع إذا تعار من الليل — فلتراجع لأهميتها وكبير ثوابها .

(١٠) السواك وغسل اليدين بعد القيام من النوم : قال ﷺ : « إذا قام أحدكم من نومه ، فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً ، فإنه لا يدري أين باتت يده » ، وكان ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك .

(١١) الصلاة بالليل والناس نيام : فبعد قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَنۡ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ [الفرقان/٦٢] ذكرت صفة الشكر في عباد الرحمن ومنها ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان/٦٤] .

فيا عبد الله هذه بعض أمور الوحي التي تصير عادة النوم بها عبادة ، فتكون عبداً لله في نومك وليلك ، كما أنك عبد لله في يقظتك ونهارك . وتذكر (يمتون الناس كما ينامون وليبعثن كما يستيقظون) فهل أمنت يا عبد الله إن قبض الله روحك في النوم أن يردّها عليك ، فتذكر أن الذي أنامك ، هو الذي يميتك ، وأن الذي يرسلك من نومك ، هو الذي يرسلك بعد موتك قال لقمان لولده : (إذا كنت تشك في الموت فلا تنم ، وإذا كنت تشك في البعث فلا تستيقظ) ...

ونسأل الله العون والتوفيق والسداد .

البراهين القاطعة على علاقة الروتاري بالماسونية

بقلم

أ . د سعد الدين السيد صالح

عميد كلية أصول الدين - الزقازيق

لا شك أن قرارات
الحظر - التي أصدرتها كثير من
الدول ، والفتاوى التي أصدرتها الفاتيكان
والمراكز والمؤتمرات الإسلامية - تعد أدلة قاطعة على
انحراف نوادي الروتاري ، وكونها على الأقل من النوادي
المشبوكة التي لا يجوز للمسلم أو المسيحي أن ينضم إليها مع ذلك فسوف
نسوق عددا لا بأس به من الأدلة والبراهين التي تدل على
الاتحاد التام بين الماسونية والروتاري في المنهج
والعقيدة والهدف ومنها :
١ - أن بول هاريس
(اليهودي) والمجموعة
التي اشتركت

مصر نلاحظ أن الكثير منهم كانوا ماسون ،
وأنهم لم ينتقلوا إلى الروتاري إلا بعد
إغلاق محافل الماسونية سنة ١٩٦٤ ، كما
نلاحظ أن المد الروتاري قد حدث بعد
إغلاق محافل الماسونية مما يدل على أنها
قد حلت محلها في القيام بنفس الدور^(١)

معه في تأسيس الروتاري كانوا من
الماسون ، وهناك نوادي روتارية تشترط
في العضو أن يكون ماسونيا سابقا ، كما
حدث في نادي أدنبرة في بريطانيا سنة
١٩٢١
وإذا فرزنا أعضاء نوادي الروتاري في

الماسونية والروتاري كل

منهما يبدأ نشاطه بنفس

الشعارات الخارجية وهي

خدمة المجتمع والأعمال الخيرية

مع إخفاء الأغراض الحقيقية

هناك نوادي روتارية

تشرط في العضوات

يكون ماسونياً سابقاً

وقد اعترف بهذه الحقيقة عضو بارز من أعضاء نوادي الروتاري ووزير سابق للداخلية ، وهو اللواء عبد العظيم فهمي الذي قال في احتفال عام وأمام شهود ما يزالون أحياء يرزقون : « لقد كان اليهود أول جماعة أنشأت نادياً للروتاري بمصر ، وكانت تحوم حوله الشبهات ؛ ولهذا أقفلت أندية الروتاري بمصر مرتين وأنا وزير الداخلية »^(٢).

وللأسف الشديد أن نوادي الروتاري ضمت إلى عضويتها هذا الوزير بعد خروجه

إلى المعاش ، لكي يسكتوه من جهة ، ولكي يكون واجهة تجذب غيره من جهة ثانية .

٢ - وحدة الرمز بين الماسونية والروتاري والصهيونية ؛ فإذا كان شعار الماسونية هو المثلثين المتقاطعين على شكل النجمة السداسية ، فإن شعار الروتاري هو النجمة السداسية ، ولكن إمعاناً في التضييل يضع حولها إطار على شكل (قوس) .

٣ - وحدة المنهج والتنظيم بين الماسونية والروتاري .

فكما تقوم الماسونية بتقسيم العالم إلى محافل كبرى ومحافل صغرى ، وتضع يدها على العالم كله من خلال تنظيم إخطبوطي متماسك ، كذلك يفعل الروتاري والليونز ، حيث يقسم العالم إلى محافظات ومناطق بأرقام معينة ، ولكل محافظة رئاستها ونواديها التابعة لها .

وكما أن للماسونية مركزاً عاماً يتحكم في كل المحافل ، كذلك نجد للروتاري مركزاً دولياً هو الموجه الرئيسي لكل أندية الروتاري في العالم ، ولا يمكن أن ينشأ أي ناد جديد إلا بموافقة مسبقة من المركز الدولي للروتاري .

٤ - الاتفاق الكامل بين الماسونية والروتاري في طريقة الانتشار ، وضم الأعضاء وتنوع الأعضاء .

فكل منهما يبدأ نشاطه بنفس الشعارات الخادعة هي خدمة المجتمع ، والأعمال الخيرية ، مع إخفاء الأغراض الحقيقية .

- وكما تتم العضوية في الماسونية عن طريق الاختيار والانتقاء ، كذلك يسير الروتاري ، فليس من حق أحد أن ينضم إليه برغبته ، وإنما لا بد من ترشيحه عن طريق النادي نفسه مع تركية الأعضاء القدامى له .

- ويتفق الروتاري مع الماسونية في أن كلاً منهما يمثل الطبقة المقيمة ، حيث لا ينضم إلى صفوفها إلا كبار المسئولين وأصحاب الأموال ، وغيرهم من النماذج التي يمكن الاستفادة منها .

٥ - وحدة المبادئ بينهما .

- فكما تحاول الماسونية أن تفقد العضو ولاءه لوطنه وإخوانه في الدين والعقيدة ، وتربطه بأخيه الماسوني مهما كان دينه أو جنسيته ، كذلك يفعل الروتاري فهو يرفع الزمالة الروتارية فوق كل الاعتبارات الدينية أو القومية أو الجنسية ، فزميله اليهودي الروتاري أقرب إليه من ابن وطنه وجنسه ودينه غير الروتاري ، ولا ينبغي أن تنسى أنه كان من مبادئ جماعة (النورانيين الماسونية) (إلغاء الشعور الوطني)^(٣) مما يدل على وحدة المنبع والتوجيه .

٦ - وحدة الموقف من الدين .

لاحظنا أن الماسونية تقف من الدين موقف العداء ؛ ولكنها لا تصرح بذلك إلا لأصحاب الدرجات العليا ، بينما تبدي موقفاً سلبياً في أول الدرجات ، حيث تعلن على الناس أنها لا تتعصب للأديان ، وتحترم سائر المذاهب .

كذلك تحاول نوادي الروتاري تجميع قضية الدين ، بخلطها الدين السماوي بالدين الأرضي ، والأديان الصحيحة بالأديان الباطلة، وتسير بمنهج متدرج غاية في الخبث، حيث تبدأ الدعوة من حرية العقيدة إلى قبول الاندماج بأصحاب العقائد الأخرى . إلى التنازل عن أي جانب من جوانبها يتعارض مع عقيدة الغير^(٤) . إلى الدوبان بين عقائد الغير المتعددة والتسوية بينها ، ثم ينتهي كل ذلك إلى دين جديد ، هو : عبادة الإنسانية ، فالأديان عند الروتاري لا قيمة لها ، فالأهم منها هو الأخوة الروتارية ، أو كما قال أحدهم : « الأديان تفرقنا والروتاري يجمعنا » .

٧ - وإذا كانت الماسونية تقدس الجنس ، وتقوم بالممارسات الحيوانية في محافلها ، فإن هذا هو الذي يحدث في نوادي الروتاري حيث حفلات الرقص ، واحتفالات بيع الأجساد (عروض الأزياء) وأما ما يحدث في نوادي الشباب « الروتر أكت ، والانترأكت » فهو شيء ينجل القلم أن يسطره .

٨ - وكما أن الماسونية تعلن دائماً أنها لا صلة لها بالسياسة في محاولة لتعمية الناس عن حقيقة أغراضها السياسية ، كذلك تردد نوادي الروتاري دائماً : « نحن لا صلة لنا بالسياسة ، ونبتعد دائماً عن أي موضوع يثير خلافاً في الرأي » ، بينما لاحظنا فيما سبق أن من مهام لجان الروتاري كتابة تقارير عن كل ما يدور في محيط النادي ، وإرسالها إلى الجهات المعنية ، أليس هذا تجسساً ؟ أم أن التجسس لا يدخل تحت مفهوم السياسة !!؟

٩ - وإذا قارنا بين طريقة الماسونية والروتاري في تدبير الموارد المالية نجدها واحدة فهي الاشتراكات ، والتبرعات ، ورسم العضوية ، والغرامات ، ونفس الطريقة في استنزاف الأعضاء والضحك عليهم بخلع ألقاب الاستحسان الجوفاء وتعليق الشارات التافهة .

١٠ - وهناك دليل آخر يؤكد عمق الصلة بين الروتاري والماسونية والصهيونية العالمية ، ذلك أنه من مهام اللجنة المسماة « بخدمة المجتمع » - في نوادي الروتاري -

تضييع وقت الناس بتنظيم المواكب وتشجيع المهرجانات والمباريات الرياضية ، ونشر مراكز الترفية ، وإدخال آلات عرض السينما والأفلام إلى المدارس والنوادي^(٥) وغير ذلك من وسائل تضييع الوقت .

وإذا ما عدنا إلى البروتوكولات ، وهي المخطط السري الذي وضعه الماسون واليهود ، نجد أن هذه الأعمال السابقة التي تقوم بها نوادي الروتاري تنفيذ حربي لتعاليم الماسون السرية .

وإليك هذا النص تستبطن منه بنفسك مدى التوافق بين أسلوب الماسونية والروتاري : « إنما توافق الجماهير على التخلي والكشف عما تظنه نشاطاً سياسياً إذا أعطيناها ملاهي جديدة (...) وسرعان ما سنبداً الإعلان في الصحف داعين الناس إلى الدخول في مباريات في شتى أنواع المشروعات ، كالقن والرياضية وما إليهما ، هذه المتع الجديدة ستلهي ذهن الشعب حتماً عن المسائل التي سنختلف فيها معه »^(١) .

أما العلاقة بين الروتاري والنورانيين فهي موضوعنا في العدد القادم إن شاء الله .

(١) راجع تقديم الدكتور عبد الصبور مرزوق لكتاب الماسونية في المنطقة (٢٤٥) .

(٢) راجع ص ١٧٤ من الروتاري في قصص الإتهام .

(٣) قارن ص ٢٤ من أحجار على رقعة شطرنج .

(٤) وعلى ذلك يجب على المسلم الروتاري أن ينسى الآيات التي كفرت اليهود والنصارى ومنعت الولاء والتناصر والإخوة معهما ، راجع ص ٤٣ من شرح في جدار الروتاري .

(٥) راجع كتاب « دليل مهام رؤساء لجان أندية الروتاري » ، ص ١٣٢ وما بعدها نقلاً عن ص ١١٧ من شرح في جدار الروتاري .



لذلك جعل الشرع الحنيف بعض الأعمال إن عملها المسلم - وهو في مكانه -
أجر كأجر حجة أو عمرة ، نبيها في هذا المقال بعد أن نوضح ما للحج أو العمرة
من ثواب .

الجنة ، والعمرة إلى
العمرة تكفر ما بينهما
من ذنوب :

روى البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن
ماجه وأحمد عن
أبي هريرة - رضي الله

صلى الله عليه وآله وسلم :
« من حج [هذا البيت]
فلم يرفث، ولم يفسق؛
رجع كما ولدته أمه » وفي
رواية : « ... غُفِرَ له ما
تقدم من ذنبه » .

* الحج المبرور جزاؤه

* الحج يغسل المسلم من
ذنوبه ويرجع كيوم ولدته
أمه :

روى البخاري ومسلم
والنسائي وابن ماجه عن
أبي هريرة - رضي الله
عنه - قال : قال رسول الله

الحج المبرور جزاؤه الجنة، والعمرة إلى العمرة تكفير ما بينهما من ذنوب

بقلم الشيخ

محمود فريد الشربيني

رئيس أنصار السنة بالمنصورة

وعضو إدارة المشروعات بالمركز العام

الإسلام في قلبي أتيث النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
فقلت: أبسط يمينك
فلأبائعك، فبسط يمينه .
قال : فقبضت يدي .
قال : « ما لك يا
عمرو ؟ » قال : قلت :
أردت أن أشرط . قال :
« تشرط بماذا ؟ » قلت :
أن يُغفر لي . قال : « أما
علمت أن الإسلام يهدم ما
كان قبله ، وأن الهجرة
تهدم ما كان قبلها ؟ وأن
الحجَّ يهدم ما كان
قبله ؟ » وما كان أحد
أحبَّ إليَّ من رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم
بكذا ؟ أما بشرك
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بكذا ؟ قال :
فأقبل بوجهه فقال : إن
أفضل ما نُعِدُّ شهادة أن لا
إله إلا الله ، وأن محمدًا
رسول الله ، إني كنت على
أطباق ثلاث . لقد رأيتني
وما أحد أشد بغضًا
لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم مني . ولا أحبَّ
إليَّ أن أكون قد استمكنتُ
منه فقتلته . فلو متُّ على
تلك الحال لكنتُ من أهل
النار . فلما جعل الله

عنه - قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم :
« الحجة المبرورة ليس لها
جزاء إلا الجنة ، والعمرة
إلى العمرة ، كفارة لما
بينهما » .
* الحج يهدم ما كان
قبله :

روى مسلم في
صحيحه عن ابن شماس
المهري قال : حضرنا
عمرو بن العاص ، وهو في
سياقة الموت ، فبكى طويلاً
وحوّل وجهه إلى الجدار .
فجعل ابنه يقول : يا أبتاه
أما بشرك رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ولا أجل في عيني منه . وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له . ولو سُئِلْتُ أن أصفه ما أطق . لأنني لم أكن أملأ عيني منه . ولو ميتٌ على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة . ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها ، فإذا أنا ميتٌ ، فلا تصحبني نائحة ولا نارية . فإذا دفنتموني فشنوا عليّ التراب شناً . ثم أقيموا حول قبري قدر ما تُنحر جزور ويُقسَّم لحمها . حتى أستأنس بكم . وانظر ماذا أراجع به رسل ربي .

*** الحج من أفضل الأعمال :**

روى البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : سألت رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله : أي الأعمال أفضل ؟ قال : « الإيمان

بالله » قال : ثم ماذا ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله » قال : ثم ماذا ؟ قال : « ثم الحج المبرور » .

*** المتابعة بين الحج والعمرة تنفي من الفقر ومن الذنوب :**

روى الترمذي والنسائي عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تابعوا بين الحج والعمرة ، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة » .

وفي رواية ابن ماجه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « تابعوا بين الحج والعمرة ، فإن المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد » .

*** الحج والعمرة جهاد المرأة :**

روى ابن ماجه والبخاري بنحوه عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قلت : يا رسول الله : علي النساء جهاد ؟ قال : « نعم . عليهن جهاد لا قتال فيه : الحج والعمرة »

*** بل هما جهاد كل ضعيف :**

روى النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « جهاد الكبير والصغير ، والضعيف ، والمرأة : الحج والعمرة » وروى ابن ماجه عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الحج جهاد كل ضعيف » .

*** بل الحج أحسن الجهاد وأجمله :**

روى البخاري والنسائي عن عائشة

رضي الله عنها قالت :
قلت : يا رسول الله : ألا
نخرج فنجاهد معك ،
فإني لا أرى عملاً في
القرآن أفضل من الجهاد !
قال : « لا ، ولكن أحسنُ
الجهاد وأجملهُ ، حج
البيت ، حج مبرور » .

هذا هو ثواب الحج
والعمرة ولنقف سوياً مع
بعض الأعمال ، والتي لها
نفس الثواب ، والتي جاءت
بها الأدلة :

١ - الجلوس لذكر الله
بعد صلاة الفجر في
جماعة حتى طلوع
الشمس ، ثم صلاة
ركعتين :

روى الترمذي بسند
حسن : عن أنس بن
مالك - رضي الله عنه -
قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم :
« من صلى الفجر في
جماعة ، ثم قعد يذكر الله
حتى تطلع الشمس ؛ ثم
صلى ركعتين ، كانت له

كأجر حجة وعمرة »
قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم :
« تامة تامة تامة » .

٢ - الخروج على
طهارة لصلاة المكتوبة ،
والى صلاة الضحى :

روى أبو داود وأحمد
بسند حسن : عن أبي أمامة :
أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال :
« من خرج من بيته متطهراً
إلى صلاة مكتوبة فأجرهُ
كأجر الحاج المحرم ،
ومن خرج إلى تسبيح
الضحى لا ينصبه إلا إياه
فأجره كأجر المعتمر ،
وصلاة على أثر صلاة لا
لغو بينهما كتاب في
عليين » .

وليس هذا بعيد فإن
من تطهر في بيته وصلى في
جماعة ، نصت الأحاديث
على أنه يغفر له ، وهو
نفس ثواب الحج .

ومن هذه الأحاديث :
ما رواه أبو داود بسند

صحيح : عن سعيد بن
المسيب قال : حضر رجلاً
من الأنصار الموت فقال :
إني محدثكم حديثاً ما
أحدثكموه إلا احتساباً ،
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول :
« إذا توضأ أحدكم
فأحسن الوضوء ، ثم خرج
إلى الصلاة لم يرفع قدمه
اليمنى إلا كتب الله عز
وجل له حسنة ، ولم يضع
قدمه اليسرى إلا حطَّ الله
عز وجل عنه سيئة ،
فليُقرب أحدكم أو ليعبد ،
فإن أتى المسجد فصلى في
جماعة غُفر له ، فإن أتى
المسجد وقد صلوا بعضاً
وبقي بعض ، صلى ما أدرك
وأتم ما بقي كان كذلك ،
فإن أتى المسجد ، وقد
صلوا فأتم الصلاة كان
كذلك .. » .

٣ - صلاة المكتوبة

في مسجد قباء كعمرة :

روى النسائي وابن
ماجه وأحمد عن سهل بن

خُئِفَ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ خَرَجَ
حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ -
مَسْجِدَ قَبَاءَ - فَصَلَّى فِيهِ ،
كَانَ لَهُ عَدْلٌ عَمْرَةً » .
وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ مَاجَةَ :
« مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ
أَتَى مَسْجِدَ قَبَاءَ ، فَصَلَّى
فِيهِ صَلَاةً كَانَ لَهُ كَأَجْرِ
عَمْرَةٍ » .

وَعِنْدَهُ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ
ظَهْرٍ الْأَنْصَارِيِّ - وَكَانَ مِنْ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَحْدُثُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ :
« صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ قَبَاءَ
كَعَمْرَةٍ » .

٤ - عَمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ
تَعْدِلُ حُجَّةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ :

رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ
عَطَاءٍ قَالَ :

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يُخْبِرُنَا ،
يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
لَا مَرَأَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ - سَمَّاها
ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَسِيَتْ اسْمَهَا
(ذَكَرَ اسْمَهَا فِي رِوَايَةٍ
مُسْلِمٌ ، وَأَنَّهَا أُمُّ سَنَانٍ) - :
« مَا مَنَعَكَ أَنْ تَحْجِينَ
مَعَنَا ؟ » قَالَتْ : كَانَ لَنَا
نَاضِجٌ (هُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي
يَسْتَسْقَى عَلَيْهِ) فَرَكَبَهُ
أَبُو فَلَانٍ وَابْنَهُ ، لَزَوْجَهَا
وَابْنَهَا ، وَتَرَكَ نَاضِجًا نَضِجًا
عَلَيْهِ ، « قَالَ : فَإِذَا كَانَ
رَمَضَانُ اعْتَمِرِي فِيهِ ، فَإِنْ
عَمْرَةٍ فِي رَمَضَانَ حُجَّةٌ » .
أَوْ نَحْوًا مِمَّا قَالَ .

وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ :
« ... فَعَمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ
تَقْضِي حُجَّةً أَوْ حُجَّةً
مَعِي » .

وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ عَنْ
وَهْبِ بْنِ خُبَيْشٍ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ : « عَمْرَةٌ فِي
رَمَضَانَ تَعْدِلُ حُجَّةً » .

* وَأَمَّا الْحُجَّةُ مِنْ عَمَانَ
أَفْضَلُ مِنْ حُجَّتَيْنِ فَمَدِينَتَاهَا
ضَعِيفٌ . ضَعَفَهُ الشَّيْخُ
أَحْمَدُ شَاكِرٌ ، وَالشَّيْخُ
الْأَلْبَانِيُّ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ
وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ
هَادِيَةَ قَالَ : لَقِيتُ ابْنَ
عَمْرِ . قَالَ إِسْحَاقُ : فَقَالَ
لِي : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ
أَهْلِ عَمَانَ . قَالَ : مِنْ أَهْلِ
عَمَانَ ؟ ! قُلْتُ : نَعَمْ .
قَالَ : أَفَلَا أَحْدَثَكَ مَا
سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟
قُلْتُ : بَلَى . فَقَالَ :
سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« إِنِّي لِأَعْلَمُ أَرْضًا - يُقَالُ
لَهَا : عَمَانٌ - يَنْضَحُ
بِجَانِبِهَا » - وَقَالَ إِسْحَاقُ :
« بِنَاحِيَتِهَا الْبَحْرُ - الْحُجَّةُ
مِنْهَا أَفْضَلُ مِنْ حُجَّتَيْنِ مِنْ
غَيْرِهَا » .

* وَأَمَّا مَنْ سَبَّحَ مِائَةَ فِي
الصَّبَاحِ وَمِائَةَ فِي الْمَسَاءِ
كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِائَةَ حُجَّةٍ
فَمَدِينَتَاهَا مِنْكَرٌ .

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .
فمع تنوع وسائل الإعلام الحديثة ، واتساع انتشارها ، صارت في متناول أيدي
الجميع ، فقد عمد أعداء الفضيلة لتسخيرها في مآربهم .

فقد استغل الإعلام المصري في شتى مجالاته أسوأ الاستغلال . لبث الفوضى
والانحلال الخلقي ، فلقد انتشرت المصورات العارية والمجلات والكتب الإباحية ،
وسهلت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، كل السبل أمام انتشار
الفواحش ، فالأغاني تدعو إلى العشق والأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية
حتى الدينية منها تبرز النساء بطاقتهن الإغوائية كاملة ، حتى الإعلانات أصبحت
يندى لها الجبين ، وتراها تحتل مكانًا بارزًا في الشوارع وعلى شاشة التليفزيون ،
وهناك الفيديو الذي يعرض الأفلام الإباحية الداعرة التي لا يتسنى للسينما
والتليفزيون عرضها كاملة .

وكأن الإعلام في مصر قد أجمع أمره وأعدّ عدته ، لكي يكون حربًا على
الرحمن عونًا للشيطان ، إنه مخطط رهيب للقضاء على كل فضيلة وشرف تسلم
فيها إعلامنا زمام الأمور ، ومضى بنا إلى الحضيض .

الإعلام المصري ومُحاربة التطرف

خير ، واتبعوا كل شر ، إلا
من عصم الله ، ممن صغت
قلوبهم ، واستيقظت
عقولهم ، وسمعت
أرواحهم ، فاعتصموا
بجبل الله حتى حفظهم ،
وصرف عنهم الغواية

بقلم

أ . عبد الغني شحاته

« تقديمية » ، وأن اتباع
منهاج الله « رجعية » .
حتى نفر الناس من كل

حتى ظن الناس بأن
الخلاعة والفجور « فنا » ،
وأن الإجرام « بطولة » ،
وأن الأغاني الخليعة الماجنة
« طربًا » ، وأن التبرج
والتعري « موضة » ، وأن
البعد عن منهاج الله

والفساد ، وقليل ما هم .
ثم نفاجأ بعد هذا كله ،
أن الإعلام في مصر ، قد
أعلن توبته وأناب إلى ربه
وعاد إلى رشده ، وأصبح
مُصلحاً اجتماعياً ، يتصدى
لأخطر قضية تواجه المجتمع
المصري في الآونة الأخيرة ،
ألا وهي قضية
التطرف !!!

وللإعلام المصري عذره
في ذلك !!! فإن ظاهرة
التطرف من الظواهر التي
شغلت الرأي العام في

أخذت وسائل الإعلام
العربية تلصقها بكل
معارض للسلطة باسم
الدين ، ونسي الناس من
هم « المتطرفون » أصحاب
مذبة « دير ياسين »
و « صبرا وشاتيلا » ،
وآخرها مذبة « الحرم
الإبراهيمي » الشريف ،
عندما أطلقوا النيران على
المصلين وهم سجد في
صلاة الفجر .

والتطرف في اللغة
معناه : الوقوف في

سواء ، لأن في كل منهما
جنوحاً إلى الطرف ، وبعداً
عن الجادة والوسط .

ونحن لا نؤيد التطرف
بحال من الأحوال ، لأنه
يتنافى مع الشريعة
الإسلامية ، ولكننا من أجل
أن نضع الأمور في نصابها
الصحيح علينا أن نقول :
إن المحافظة على فرائض
الإسلام ليس تطرفاً ، وأن
المحافظة على الصلاة ليس
تطرفاً ، والمناداة بتحكيم
شرع الله ليس تطرفاً ،

الإعدام في مصر أجمع أمره وأعد عذبه لكى يكون حرباً على الرحمن .. عوناً للشيطان .

الآونة الأخيرة ، وكثر
حولها الجدل من قبل كثير
من العلماء والمفكرين
والعجيب أن
« التطرف » كلمة
استحدثتها اليهود ضد
العرب والمسلمين ، ثم

الطرف ، إذا فهو يقابل
الوسط والاعتدال « لسان
العرب - لابن منظور » .
فهو على هذا يصدق على
التسيب كما يصدق على
المغالاة ، وينتظم في سلكه
الإفراط والتفريط على حدّ

والقول بتحريم الربا ليس
تطرفاً ، والتزام المرأة بالزي
الإسلامي الصحيح ليس
تطرفاً ، وإطلاق اللحية
ليس تطرفاً ، وتقصير
الثياب ليس تطرفاً ...
ولكن تعالوا بنا لنعرف

على التطرف من واقع
إعلامنا المُبجل الذي تاب
وأنا ب إلى ربه ، وأصبح
يُورق مضجعه همُّ الإسلام
والمسلمين !!!..

ففي استفزاز بالغ
لمشاعر المسلمين واستهانة
بالدين ، فقد قام التلفزيون
المصري في شهر رمضان
المبارك ، بعرض أكثر من
مسلسل كانت فكرتها تدور
حول : الطعن في عقائد
الإسلام بشكل صريح
وواضح ، وتصف المتدينين

ونعيمه ، بدعوى أنه لم يرد
في القرآن ، وذلك من
خلال تساؤلات تطرح على
لسان أبطال المسلسل ،
فأثارت تلك العبارات
موجة من الاعتراض من
قبل العلماء والدعاة
والأزهر في مصر تستكر
الاستخفاف بالدين ،
وتطالب بمحاسبة المسؤولين
عن عرضه ، مما دفع
التلفزيون لتعديل بعض
الفقرات في الحلقة
الأخيرة ، امتصاصاً لمشاعر

أوضاع اقتصادية واجتماعية
وأزمات نفسية ، فالفتاة
التي تم اغتصابها أصبحت
ترتدي النقاب ، وابن
بواب العمارة والده يتعاطى
المخدرات وزوجة أبيه تعامله
بقسوة فيطلق لحيته -
ويتحدث باسم الدين .
والأمير هو شخص شاذ
جنسياً ومختل عقلياً لا
يسمح بحوار أو بمخالفة
رأيه - ويقيم علاقات مع
زوجات أتباعه ، وهكذا .
أما مجتمع المتدينين في

**في استفزاز بالغ لمشاعر المساحين واستهانة بالدين .. قام
التلفزيون المصري بعرض أكثر من مسلس في شهر رمضان كانت
فكرتها تدور حول الطعن في عقائد الإسلام وتصف المتدينين
بكل الصفات القبيحة .**

بكل الصفات القبيحة .
□ المسلسل الأول (*) :

« العائلة » قام بتأليفه
الكاتب الشيوعي / وحيد
حامد .

وقد تعرض المسلسل
للتشكيك في عذاب القبر

الغضب والاستياء .
وفي تحليل المسلسل
لشخصية المتدين المتطرف
وصفها بأنها : شخصية غير
سوية ، لحلياً وعقلياً ، وأن
المتدين هو مرتزق بالدين ،
اتجه إلى التطرف نتيجة

المسجد ؛ فهو مجتمع من
غير العقلاء ، الذين لا
يفهمون شيئاً ، ولا
يناقشون ، وتسم تصرفاتهم
بالهمجية والرعونية والخلل ،
والتبلد الذهني والغفلة

كل ذلك مع الحرص على
اللحية والجلباب القصير
والمسبحة . التي يراها
مؤلف المسلسل علامات
على هذه النوعية من
البشر !!! .

□ المسلسل الثاني :

« أرايسك » قام بتأليفه
الروائي الناصري / أسامة
أنور عكاشة .

فقد تعامل المسلسل مع
المتدين على أنه : إنسان
غريب ، يقول كلامًا غير
مفهوم ، ويكفر كل من
حوله ، ويعمل في الخفاء ،
وهي الصورة التي كشفت
حجم السطحية والجهل
والتصورات الغامضة في
شخصية المسلم الملتزم .

□ المسلسل الثالث :

« هالة والدراويش »
قام بتأليفه محمد جلال
عبد القوي .

فقد تعامل المسلسل مع
المتدين صاحب اللحية
القارئ للقرآن ، الذي
يلبس الجلباب الأبيض ،
بأنه : شخص ضائع تائه ،

لا يحدث أخته أو أمه
أو أخاه ، لأنهم كفار ،
والحديث معهم منكر
وحرام ولا يجوز ، وأن
مشاعر الإحباط واليأس
هي التي دفعت به إلى هذا
الطريق .

وإذا ما انتقلنا إلى
السينما ، نفاجأ بدور السينما
وهي تعرض فيلم
« الإرهابي » الذي ألفه
الكاتب الشيوعي / لينين
الرملي . وقد أثار عرض
هذا الفيلم موجة عارمة من
الاحتجاج في كل مكان ،
مما حدا بالحكومة المصرية
إلى فرض حماية على مكان
تصوير الفيلم أولاً ، ثم على
مكان عرض الفيلم ثانيًا .

ومحتوى فيلم
« الإرهابي » : أن
« البطل » يقع تحت تأثير
« أمير الجماعة » ، فينفذ
أوامره حرفيًا ، ودون
مناقشة ، وبالتالي يأمره
الأمير بتنفيذ العمليات
الإرهابية باسم الإسلام .
والبطل هنا يرتدي الجلباب

القصير ، ويطلق اللحية ،
ويلبس الطاقية ، ويحمل
بندقية . اهـ .

ولكننا نقول : « ربّ
ضارة نافعة » ، وقد تأتي
الرياح بما لا يشتهي
الإعلام ؛ فإن المشاهد
العادي أصبح عنده من
الوعي ما لا يجعله ينخدع
بما تنطوي عليه مثل هذه
الأفلام والمسلسلات من
محاربة للإسلام والمسلمين ،
فإن الإعلام مهما أخفى
واجتهد في إخفاء نيته
القييحة ، فإنه لا يلبث أن
يكشفها الله للناس بفيلم
« الإرهابي » ، أو مسلسل
« العائلة » ، أو ما شابه
ذلك .

وإليك الدليل على
ذلك :

ففي الكويت ، وجه
السيد/ عبد الله العلي
المطوع ، رئيس مجلس إدارة
الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع بالكويت ، رسالة
إلى وزير الإعلام الكويتي ،
ودعاه فيها إلى منع عرض

الأفلام والمسلسلات التي
تهاجم الإسلام ، وتشوه
صورة الحركات والجمعيات
الإسلامية في وسائل
الإعلام الكويتية . وقد جاء
في هذه الرسالة :

« إننا نلفت انتباه
معاليكم بأن عرض فيلم
« الإرهابي » في الكويت ،
ومسلسل « العائلة » ،
و « أرابيسك » في تلفزيون
الكويت ، كان له أسوأ
الأثر في نفوس المواطنين ،
لما فيهم من الإساءة لبعض
أصول الدين ، والتعريض
لبعض المسلمات العقائدية ،
والسخرية من الملتزمين
بالدين وتصويرهم على أنهم
فئة ضالة ، وخطره على
الاجتماعات ، لقد تلقينا
مكالمات كثيرة من الكويت
وخارجها تستهجن عرض
تلفزيون الكويت البلد
المسلم لمثل هذه المسلسلات
القائمة على الاستهزاء
بالدين بصورة مكافحة

ومعالجة الإرهاب .
إلى أن قال معالي
الوزير :

إننا - ومن باب حرصنا
أولاً على وطننا ومواطنينا ،
وحرصاً على تأكيد القيم
الإسلامية والأخلاق النابعة
من هذا الدين ، والتي
نعتقد أنها صمام الأمان
لمجتمعنا . - نرجو التكرم
بمنع عرض مثل هذه البرامج
في المستقبل آمليين تعاونكم
في الوقوف ضد النيل من
عقيدة الأمة وقيمها
الإسلامية . اهـ .

وفي لبنان ، تم منع
عرض فيلم « الإرهابي » في
دور السينما إثر احتجاجات
المواطنين اللبنانيين .
وفي الأردن . قرر
مجلس إدارة الشرطة
السينائية وقف عرض فيلم
« الإرهابي » بعد ثلاثة أيام
من عرضه في سينما بلازا .
وذلك بعد حملات انتقادات

صحفية وجهها كتاب
صحفيون أردنيون بسبب
السماح بعرض الفيلم في
الأردن ، وقد انتقد أحد
الكتاب موافقة لجنة مراقبة
الأشرطة إجازة عرض هذا
الفيلم في دور السينما في
الأردن ، وتساءل عن
المصلحة في تسويق هذا
الفيلم برؤيته السقيمة لما
يسمى بالإرهاب
الإسلامي .

وقال : إن هذا الفيلم
الهابط يسيء إلى الإسلام ،
إضافة إلى المشاهد الخليعة
اخلة بالحياء العام التي
حشدها مخرج الفيلم
لتسويق إنتاجه .

فيا أعداء الإسلام ،
ارْبَعُوا على أنفسكم ،
ورويداً ، رويداً ؛ فإن
الإسلام قادم ، ولن يقف
في طريقه أحد ، مهما أوتي
من قوة ، ومهما أوتي من
كيد .

فكر الإرهاب .. وإرهاب الفكر

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية

- قلت لصاحبي :** أخبرني ما معنى (فكر الإرهاب) ؟ .
- قال :** أخبرني أنت أولاً : ما معنى الإرهاب ؟ .
- قلت :** الإرهاب هو ارتكاب أي عمل يهدد (السلام الاجتماعي) .
- قال :** وما معنى (السلام الاجتماعي) ؟ .
- قلت :** العلاقات بين أفراد المجتمع خارج الأسرة وداخلها .
- قال :** وعلام يقوم هذا (السلام الاجتماعي) ؟ .
- قلت :** يقوم على القواعد السلوكية ، والآداب التي ارتضاها المجتمع .
- قال :** ومم استمد مجتمعنا سلوكه وآدابه ؟ .
- قلت :** من الدين ، فهذا المجتمع متدين بفطرته رغم الظواهر الكثيرة التي تعكر صفو تدينه .
- قال :** معنى هذا أنك ترى أي عمل ينافي التدين ، منافيًا للسلوك والآداب ، وبذلك يكون مهددًا للسلام الاجتماعي ؟ .
- قلت :** نعم ، وهل يختلف على ذلك اثنان ؟ ولكني لا أسألك عن معنى الإرهاب إنما أسأل عن (فكر الإرهاب) .
- قال صاحبي (ضاحكاً) :** يا عزيزي ، ما دمنا اتفقنا على تعريف الإرهاب فقد وضح الجواب .
- قلت :** إذن .. كل فكر يؤدي إلى عمل يخرّب سلوكنا وآدابنا هو (فكر إرهاب) ؟ .
- قال :** أليست هذه النتيجة المنطقية لكلامك أنت ؟ .
- قلت :** بلى ، ولكن ما رأيك أنت ؟ .
- قال :** قبل رأيي ، دعني أسألك - بمقياسك البديهي - ماذا تسمي (المسلسل) الذي يسخر من ديننا ، ويعرضه في صورة شواء ، تنفر الشباب والعامة ، وتغرس فيهم الاستهانة به ؟ هل تعد هذا فكر إرهاب ؟ .
- قلت :** نعم ، لأنه يصيب السلام الاجتماعي في مقتل .



قال : وما رأيك في الفكر الذي يروج لكل هذا ؟ .

قلت : هو (فكر إرهاب) بلا شك .

قال : وماذا تسمي (الأغاني) التي تجمع بين الخلاعة والإثارة ، وانحطاط العبارة ، وتحطيم آداب فاضلة ؟ .

قلت : هي (فكر إرهابي) بلا شك .

قال : وماذا ينبغي - في رأيك - أن يكون موقفنا من هذا الفكر ؟ .

قلت : مقاومته أشد المقاومة حماية لديننا ، وأسرنا ، ومجتمعنا .

قال : وكيف تكون تلك المقاومة ؟ .

قلت : بالحكمة والموعظة الحسنة ، بنصح أولي الأمر ، بتوعية الناس .

قال : وكيف تكون توعية الناس ؟ .

قلت : عن طريق (الجمعيات الإصلاحية) ووسائل الإعلام ، وبرامج الأحزاب .

قال : فماذا ترى في خنق جمعيات الإصلاح ؟ وإغلاق وسائل الإعلام الرسمية

في وجه الدعاة ؟ والسماح لتيار معين (سميت أنت فكره إرهابياً) بالوصول إلى عقول الناس عن طريق عيونهم وآذانهم ؟ وماذا ترى في تكثيف الدعاية لهذا التيار ، ووصفه بالحرية والتطور والتنوير ، ووصف ما عداه بالتخلف والرجعية ؟ ماذا تقول في هذا ؟ .

قلت : أقول : هذا (إرهاب الفكر) .

قال : بالفعل (إرهاب الفكر) ليس له اسم آخر .

قلت : وهل لديك اقتراح ؟ .

قال : إن صدقت النوايا فالحل موجود - وهو لا يعدو أحد أمرين :

الأول : أن يوضع معيار ثابت يراعي دواعي (السلام الاجتماعي) ومن شد عنه

بأية طريقة يؤخذ على يديه ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

والثاني : أن تكون المساواة التامة في وسائل الإعلام ، فلا يحجر على فكر ،

ويمرر فكر بل تكون الحرية ، ويترك المنطق والحق ومصلحة الأمة تفرض فكرها على

الساحة إن استطاعت بالكلمة والحجة ، أو فلسفة الشر والإفساد إن استطاعت بالكلمة

والحجة ، ولنا البشـرى في قول الله : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ

فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الرعد : ١٧] .

مصطفى فهمي مصطفى أبو المجد



جَمَاعَةُ نَصِيحَةِ السَّنَةِ الْمَحْمَدِيَّةِ

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ،
وخب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل
في الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

ومن أهدافها:

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع
غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع
إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع



مجلة التوحيد لا يستغنى عنها مسلم ولا يخلو منها بيت

طُبعت بدار الحرمين بالقاهرة
ت : ٨٢٠٣٩٢ فاكس : ٢٤٧٠٧٣٥



